

الجزء الأول من كتاب نفع الطير من نفع الاندلس الرطيب
 وقد كروا زبرها لسان الدين بن الخطيب لسريده زمانه
 وبادوة أرائه العلانية احمد المتري المغربي
 المسالك الاثني تغمده الله تعالى
 رحمة واسكنه مسجدا
 بجسده آمين
 آمين

هذا هو امش امانه اول واثاني والثالث راجع الى الثاني والثالث في الزمان
 السمي مروج الذهب وسنن الخوهر الامام ابن الحسن بن سعيد بن الحسن بن الحسن بن الحسن
 في دار المستقر وادبردها من جزئه الرابع بالكتاب الرابع في الزمان
 وبنية الطلاب في الخنوع والمزاريات والتراحم ونفع المزارع وما مع ذلك للعدما
 السخاوي الامام مطهر الله تعالى هرامه كرام

(الطبعة الاولى)

(بالطبعة الاربعه المصرويه)
 (سنة ١٣٠٢ هجرية)



بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله اهل الحمد
ومستحب الثناء والمجد
وصلى الله على سيدنا محمد
خاتم النبيين وعلى آله
الطاهرين وسلم تسلياً الى
يوم الدين

وہابیہ کے جوامع اخراج
ہذا کتاب

اما بعد فان صفتنا كتابنا
في احكام الزمان ونسبتنا
القول فيه في هذه الارض
ومدنها وجزائرها
واشهرها واخصها وانما

ویدائع معادتها واصناف
مذهبتها وانخبار غيبتها

وجزار البحار والبحيرات
الصفار واخبار الامة

المعضمة واليدان
المتحركة وذكريتان لهذا

وأصل النسل وتباين
الأوطان وما كان نهرا

نصار و بھو مہا کان بھو
نصار بھو مہا کان بھو

ثم ابحرنا على مرسى الانام
ثم ورندهم وعلية ذلك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يقول العبد الفقير * الذليل المضطر الحقيير * من هو من صالح الاعمال عرى * أحمد
بن محمد الشهير بالقرى * المغرني المالك الاشعري * أصبح الله تعالى حاله * وجعل
في مرضاته حله وترجائه * وغابغت الطامعة وارضوان أماله * وأصبح بلوغ آماله
تداه وانشاله * (أحمد) من عرف من على الامصار وعلى الاعيان * على تداول الاعصار
وتداول الاحيان * ما فيه كرى لاوى الانصار وارشاد الى معرفة الدمان * واعتبار
التيار راع وصفها اوراق * (وشرف) من صرف المطامح والمطامع * الى تفصيل ما أفاد
لسان الدين من كتب جوامع * وحصيل ما أجاد من حكم بوالعجب لا اعتبارها جوامع *
واقفاً ذنبا للمتهدين التي تشفت بدورها اللوامع الاذان والسماع * من كل مخطا
ورقة البراعة اوراق * (حق) توج الخطيب المحيد رؤس البشر فرائد الكلام * على
الكتاب الاديب المحيد صدور المزار من فوائد الاعلام * وكل الحكم الطيب المزار
المفيد من احمد المخابر عمراود الانلام * عيون اوراق * (وأشهد) أن لا اله الا الله
لا شريك له الذي ابتدأ الخلق من غير مثال وبراه * وقسم العباد الى عامر وباد
وخامل وقاصر وكامل * شيوايم بالامل ابدي للكبرياء وباندي فاحتملا
وأعراضهم وتبين ادواتهم وأعراضهم وتعار السنتهم وأمكنهم وآلاتهم

وانقسام الاقاليم بخواص الكواكب ومعاطف الاوتاد ومقادير النواحي ٣ والافاق وتباين الناس في اتان

والقديم واختلافهم في بد
وأوليتهم من الهند وأصناف
المكدين وماورد في ذلك
عن الشرعيين وما نطق
به الكتب وورد على
الديانين (ثم اتبعنا ذلك
بأخبار الملوك الغابر
والامم الدائرة والقرور
الحالية والطوائف البائدة
على مسيرهم في تغير أوقاتهم
وتخفيف أعصارهم من
الملوك والفرعنة العادية
والأكسرة واليونانية وما
ظهر من حكمهم ومقاتل
فلاستهم وأخبار ملوكهم
وأخبار العناصر إلى ما في
تضعيف ذلك من أخبار
الانبياء والرسل والأتقياء
إلى أن أفضى الله بكرامته
وشرف برسالته محمدانبيه
صلى الله عليه وسلم فذكرنا
مولده ومنشأه وبعثه
ومجربته ومغازيه وسراياه
إلى أن وفاته واتصال
الخلافة واتساق المملكة
بمرزمن وماتل من ظهر
من الطالبين إلى الوقت
الذي شرعنا فيه تصنيف
كتابنا هذا من خلافة
المتقي لله أمير المؤمنين
وهي سنة اثنتين وثلاثين
وثلاثمائة (ثم اتبعناه) بكتابنا
الوسطى في الأخبار على
التاريخ وما اندرج في السنين
الماضية (ومن لدن البدء إلى الوقت الذي عنده انتهى كتابنا الأعظم وما تلاه من الكتاب الأوسط رأينا) إيجاز ما سطرنا

وأكوانهم ومناصبهم ومناسبتهم خبرا وجعل الدنيا لمن أتبع صفرا أو كبرا وليس
منهم مسوحا وحبرا * أو أخذ إلى الأرض أو صعد منبرا * جسرا إلى الآخرة ومعبرا
وحكم وهو الفاعل المختار على الجميع بالموت فكان مبتداهم خبرا * فيأله من داء أعيا كل
معالج أوراق * (فسبحانه) من اله أنفرد بوجوب القدم والبقا واختص بفضله من شاء فارتقى
وعم تعالى ذوى السعادة والشقا بالحدوث والانتا * وأذاق من فراق الدنيا كل من فيها
بلائيا فن وفق فني عن جفنه وسنا * أو خذل جفنه ميدان الاغترار رسنا * وزين له
عياد الله سوء عمله فراه حسنا * طعم شعوب المترجني * فلم يغن منه عن ذوى الغنى والغنا
وأهل السناء والسنا * من استظهر وابه من أرباب الصوارم والقنا * وأصحاب النظم والنثر
والمجدال والفخر والمدح والثناء فأولئك ألقوا السلاح مذعنين مستبصرين مؤتمنين
أذناء الحق وزهق الباطل وولى الامترا * وهؤلاء تركوا الاصطلاح معلمين عالين
انهم لم يكونوا في التوحيد محسنين وكيف لا وقد اضمحل الغرور والاجترار * وذهب والله
المجور والافتراء * وبدل مذق الاطراء بصدق الاطراق * (وأشكره) جل وعلا على أن علم
بالقلم ما نعلم * ونبه بآثاره الدالة على اقتداره إلى سلوك الطريق الاقوم الواضح
المعلم * وأرشد من أشرق فكره وأضأ إلى التعويض لاحكام القضا ومن ذا بردها مضى
أو ينقض ما أبرم والتسليم على كل حال أسلم * وأمر جل اسمه بالتدبر في أتباع من مضى
والنظر في عواقب أحوال الذين زال أمرهم وانقضى من صنوف الامم * وويج من دجا قلبه
بالاعراض عن ذلك وأظلم * وشتان ما بين الالهى والمتذكر والساهى والمتفكر والتأجى
والهالك المتحير والداجى الحالك والمشرق النسير * وما يستوى الظل والحور والحزن
والسرور والظلمات والنور ذوا البهجة والاشراق * (وأصلى) أركى الصلاة والسلام هدية
لمحضرة سيد الانام ولبنة التمام من زويت له من الأرض المغارب والمنازل * وتم به نظام
أنبياء الله ورسله العظام وأزاح نوره الضلال والظلام حتى أضأت بوسمه المساجد
وأزاد انت باسمه المهاريق * وألقى الموفق المواقف لدعوته بيد الاستسلام وذلك شأن ذوى
الاعتول الراجحة والاحلام غير خائف من عتب ولا مترق لملام فأمن من الطوارئ
والطوارئ * وتمت كلمة الاسلام الذى اتضح برهانه لدى بصر وبصيرة لا يحتاج إلى زيادة
الاعلام وعلت سيوف توحيد الملك العلام * من المعاند المفاوق المفاوق * وخضبتها
بجناء التجيع الرقاق * (النبى) الامى الامين الداعى جميع العالمين إلى سلوك منهاج
ماله من هاج ذى أضواء شوارق * سيد الرسل الغر الميامين ملها الامة جعلنا الله عن نجاة
بالجاء اليه آمين الذى أنزل عليه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان وأنشق
له الزبرقان ونبع الماء من بين أصابعه زيادة في الايقان * وسلمت عليه الاحجار وانقادت
لامره الاشجار متفينة ظلاله الشريعة وخطت في الأرض أسطرابدة الايقان إلى غير
ذلك من معجزاته الخوارق * فهو صاحب الدعوة الجامعة والبراهين اللامعة والادلة
التي سقت الشجرة الطيبة غيوثها النافعة الصبة الهامية الجامعة الصادقة البوارق *
فثمرت النجاة والفوز والاملاح وأورقت بالهدى أحسن اوراق * (أسنى) رسول بعث إلى
الماضية (ومن لدن البدء إلى الوقت الذي عنده انتهى كتابنا الأعظم وما تلاه من الكتاب الأوسط رأينا) إيجاز ما سطرنا

واختصاراً ومختصراً في كتاب لطيف نودعه ٤١ مع ما في ذيل الكتابين مما منصفناهما وغير ذلك من أنواع العلوم

الأرض وأعظمهم جلاله * وأكبرهم تابعاً في الطول منها والعرض ولم لا وقد ظهر به الحق لمن أمه مسترشد ووجلاله * وأسمى من جاء بتبيين السنة والقرض وأعظم دلاله من قد البرايا في الدنيا ويوم العرض الآخذ بحجزهم عن النار والضلاله * الداعي إلى تقديم الخير وحسن القرض المحريص على هداية الخلق المبلغ لهم أحكام الحق من غير خسر ولا ملاله * ذوالفضل العظيم الذي لم يختلف فيه من أهل العقول اثنتان والمجد الصميم الثابت الأصول الباسق الأفتان المتقي من محمد معدن عدنان المنتخب من خير عنصر وأظهر سلاله * شفيعنا وملاذنا وعصمتنا ومعاننا وثالثنا الذي نجحت به آمالنا وزكت أقوالنا وأعمالنا * ووسيلتنا الكبرى وعمدتنا العظيمة في الأولى والأخرى وكثرنا الذي أعدناه لازاحة العموم ذخراً * وغيثنا وغوثنا وسيدنا ونبينا ومولانا محمد الطيب المأبوت والأعراف (صلى) الله وسلم عليه ووجه وفود التعظيم إليه من مفرد في جماله صابر مجمع الأنبياء تماماً * وفدى كماله تقدم في حضرة التقديس التي أسست على التشریف أعظم تأسيس بالمرسلين اماماً * وصدرت على بحمیل الاوصاف كالوفاء والعفاف والصدق والانصاف فزكافي أعماله وبلغ الراعي منتهى آماله ولم يخلف وعداً ولم يخفر ذماماً * وسيد كسي حلل العصمه من كل مخالفة وذنب ووصفه فلم يصرف لغير طاعة مولاه الذي اولاه من التفضيل ما اولاه اهتبالاً واهتماماً * وعلى آله وعترته الفائزين بأثرته أنصار الدين والمهاجرين المهتدين وأشياعه وذريته الطالعين بنجوم ما في سماء شهرته وأتباعهم الثقاتين بحقوق نصرته * أرباب العقل الرصين الفاتحين بسيوف دعوته أبواب المعقل الحصين حتى بلغت أحكامهم ملته وأعلام بعثته من بالاندلس والصين فضلاً عن الشام والعراق * (ورضى) الله تعالى عن علماء أمته المصنفين في جميع العلوم والفنون وعظماء سنته الموفين للطلاب بالآداب المحققين لمس الظنون * وحكاما شرعته المتبصرين بحدوث من مرت عليه الأيام والشهور وكثر عليه الآثاء والدهور والاعوام والسنون * المتدبرين في عواقب من كان بهذه البسيطة من السكان المتذكرين على قدر الامكان بمن طبعته رحال المنون * من أملاك العصور الخالصة وملاك القصور العاليه وذوى الاحوال التي هي بسلوک الاختلاف حالیه * من بصير وأعمى وفقير وذی ذمی ومختال تردى بكبريائه ومجتل على ما يبدى الناس بسمعته وريائه * وعافل أحسن العمل وعافل اقترن بالامل * وكارع في جباض الشريعة ورائع برياض الآداب المريعة وذو روع سدد عمارابه الذريعة وأخى طمع في أن يدرك آراه من الدنيا الوشيكه الزوال السريعة * ومقتبس من نبراس الروايه وملتبس بأدناس الغوايه * وشاعر هام في كل واد وقال ما لم يفعل فكان للغاوين من الرواد * وجاهل عمر الخراب وخدع بالسراب عن أعذب الثراب * وعحق علم أنه اذا جاء القدر عي البصر من كان أحذر من غراب وموفق تيقن أن غير الله فان وكل الذي فوق التراب تراب * ومن متخلق بتجرد تصوف ومتعلق بمتجرد تشوق الى ما فيه رضا الرب وتشوف وناه ذكر يا ايام الله وعظ وخوف * ولله اغتر بالباطل فهو بالحق محامل وطاماً آخره وسوف * وأبعد الاتجماع ثم أوى

واخبار الامم الماضية والاعصار الخالية عالم يتقدم ذكره فيهما على انا نعتذر من تقصير ان كان وتفضل من اتفقال او عرض لما قد شاب خواطرنا وغمر قلوبنا من تقاذف الاسفار وقطع القفار تارة على متن البحر وتارة على ظهر البر مستعين بدائع الامر بالمشاهدة عارفين خواص الاقاليم بالمعاينة كقطعا بلاد الهند والنج والصف والصين والراج وتجمعنا الشرق والغرب فتارة بأقصى خراسان وتارة بوسائط ارمينية واذر بيجان والموات والصالقان وطورا بالعراق وطورا بالشام فسيرى في الآفاق سرى الشمس في الاشراق كما قال بعضهم

نسيم أقطار البلاد فتارة لدى شرقها الاقصى وطورا الى الغرب سرى الشمس لا ينفك تقذفه النوى

الى أفق ناء يقصر بالركب قال المصنف ثم مفاوضتنا في اصناف الملوك على تفسير اخلاقهم وتباين همهم وتباعدديارهم وأخذنا بسلك مسلك من مواقفهم على ان العلم قد

نادى آيانه وطبس مناره وكثريه العناء وقل الفهماء فلا تعان الاممها جاهلا ومتعاطيا من

ناقصا قد قنع بالظنون وعى عن اليقين لم ير الاشتغال بهذا الضرب من العلوم • والتفرغ لهذا الفن من الآداب حتى

صنفنا كتبنا من ضروب
المقالات وأنواع الديانات
ككتاب الإبانة عن أصول
الديانة وكتاب المقادير في
أصول الديانات وكتاب
سر الحياة وكتاب نظر الأدلة في
أصول الملة وما شتمل عليه
من أصول الفنون وقوانين
الاحكام كسقين القياس
والاجتهاد في الاحكام ووقع
الرأى والاستحسان ومعرفة
الناسخ من المنسوخ وكيفية
الاجماع وما هيته ومعرفة
المخاص والعام والواغر
والنواهي والمحظور والاباحة
وما أنت به الاخبار من
الاستفاضة والاحاد والافعال
النبي صلى الله عليه وسلم
وما الحق بذلك من اصول
الفتوى ومناظرة أبناء
المخصوم فيما نازعوا فيه
وموافقهم في شئ منه
وكتاب الاستبصار في الامامة
ووصف اقاويل الناس
في ذلك من اصحاب النص
والاخبار وحاج كل فريق
منهم وكتاب الصفوة
في الامامة وما احتواه ذلك
مع سائر كتبنا في ضروب علم
الظواهر والبواطن والحقى
الدائر والباطنة على ما يرتقيه
المرتقون ويتوقعه المحدثون
وما ذكره من نور يلعب في
الارض وينسطى الجذب

من باطنه الى بيت قعيده لسكاع
اللائل وكادح طمس للاء العز بظلمة ذل السؤال • فجعل القصائد مصايد والرسائل
وسائل والمقطعات مرقعات فآل أمره الى ما آل • ومن مخبر بما سمع ورأى حين
اغترب عن مكانه ونأى أو أقام في أوطانه فبلغ ما قدر ووأى • ومن مجازف لا يفرق بين
الغث والسمين والامرار والاحلاء • وعارف ثقة أمين نظم درالصدف الثمين في
أسلاك الكتابة والاملاء • وعاشق خنساء فكره ذات الصدر من الشجون والشعار
تبكى على صخر قلب المحبوب وتذكره كلما طلعت شمس أو كان للصبا هبوب فتأتى بما
يطفي وقود المحوى المشبوب من بحار الاشعار • وليلى شوته العفيفة عن العار ترفل
في ثوب من التصبر معار • وفيس توفه من ثوب السلوعار • قد قوله واشتاق خصوصاً عند
انتشاق البشام والعرار • وثلق لما ارق فلم يقربه قرار • فاعتراه ما برأه وألف البكاء بحكم
الاضطرار • وليس ثياب التحول والاصفرار وأسر لما هزمت جيوش صبره وأزمنت
الفرار • فتخبر عما شجاء وسأل النجاء من أسر الفراق

سبحان من قسم المحظوظ • ظ فاعتاب ولا ملامه
أعشى وأعشى ثم ذو • بصرو زقاء الممامه
ومسدد أو جائر • أو حائر يشكو ظلامه
لولا استقامة من هذا • لما تبينت العلامة
ومحاور الغرر المخيم • فغاله البشارة بالسلاية
وأخوه الحجا في سائر الانفاس مرتقب حمامه
وكما مضى من قبله • يمضى ولم يقض الترامه
والجاهل المغتر من • لم يجعل التقوى اغتنامه
فليرفض العصيان من • يخشى من الله انتقامه
ويعتبر بسواه من • لصلاحه صرف اهتمامه
فالعش في الدنيا الدنية غير مرجو الادامه
من أرضعته ثديها • في سرعة تسدى فطامه
من عز جانبه بها • تنوى على الفور اهتضامه
واذا نظرت فأين من • منعه أو منحت حرامه
ومن الذى وهبته موصلاً • لم يخش انصرامه
ومن الذى مدت له • حبلاً فلم يخف انفصامه
كم واحد غرته اذ • سرته مخفية الدمامه
قعدت به من حيث لم • يعلم فلم يملك قيامه
أين الذين قلوبهم • كانت بها ذات استهامه
أين الذين تفيؤوا • ظل السيادة والزعامه
أين الملوك ذوو اربا • سة والسياسة والصرامه

والخصب وما في عقب الملاحم الكاثبة الظاهر لنبأها والنهيلي أوائلها الى سائر كتبنا في السياسة كالسباحة في المدينة وأجزاء

بته ومثلها الطبيعية واتقسام أجزاء تكوّن ٦ المدينة ومثلها الطبيعية منه واتقسام أجزاء الملهة والابانة عن المواد

يتم تركيب العوالم
جسام السماوية وما
يسوس وغير محسوس
سكثيف واللطيف
لأهل النحلة في ذلك
مادداني إلى تأليف
هذا في التاريخ
لما را العالم وما مضى في
ف الزمان من أخبار
اه والملوك وسيرها
ومساكنها حجة
نساء الشاكلة التي
الاعلماء وقفها
باء وان يبقى للعالم
بودا وعلماء منظوما
فأنا وجدنا مصنفي
نتب في ذلك مجيدا
را ومنتيا ويختصرا
دنا الاخبار زائدة
دة الايام حادثة مع
الازمان ورجعاعاب
منها على القطن
ولكل واحد قسم
قدار عناية ولكل
مايب يقتصر على
هله وليس من لزم
لنه وقع بماهي اليه
بما عن اقليمه كن
ره على قطع الاقطار
ع ايامه بين تقاذف
ار واستخراج كل
ن معدنه واثارة
من مكمنه وقد
س كسافي التاريخ

و بنو أمية حين جمع عصرهم لهم قنامه
ونمكنوا من يحيا * ولتقن ماشاوا انبرامه
وتعشقوا المابدا * لهم محيا الارض شامه
وتاملوا وجه البسيطة فانثوا بهيون شامه
حتى تقلص ظلهم * وأداهم الدهر اخترامه
أين الحلائف من بني العباس والبر القسامه
أين الرشيد وأهله * وبنوه أصحاب الشهامه
ووزر يره يحيي وجهه * فربانه الراوى احتشامه
والفضل مدني من يقو * ليلن يلوم على النديمه
أم أين عنثرة الشجا * عوذوا لجدا كعب بن مامه
والزاعمون بجهلهم * أن القبور صدى وهامه
والمكثرون من الجوى * ن اذاشكا الفكر اغتنامه
أين الفريض ومعبد * أو أشعب وأودلامه
أين الألى هاموا به * عدى أو بشينة أو أمامه
وبكوا الفرط جواهرهم * والليل قد أرخى ظلامه
وتبعوا آثار من * عشقوا بجد أو تهمامه
وتعلوا والشوق يغلب بالارا كة والبشامه
أضنى النوى قيسا قفا * سى لا عجا أغرى غرامه
وغوى هوى غيلان مذ * أبدى بعينه هيامه
أين الاكسروا القيا * صرة المحلون القمامه
أين الذى الهرمان من * بنيانه الحماكى اعترامه
أم أين غمدان وسيف * والوفود به أمامه
أين الخوونق والدويشرون شفى بهما أو امامه
ومدائن الاسكندر اللاتى لها أعلى دعامه
أين الحصون ومن يصو * ن بهامن الاعد احطامه
أين المراكب والموا * كب والعصائب والعامه
أين العساكر والدسا * كروا النداهى فى المدامه
وسقاتها المتسلاعبو * ن بلب من أعطوه جامه
من كل أهيف يزدرى * بالقصن ان يهزرقوامه
ذى غيرة لاؤها * نجيوع عن النادى ظلامه
فالشمس فى أزراره * والبدر فى يده قلامه
يصمى القلوب اذارى * عن قوس حاجبه سهامه

جوهر فطنته كوهب بن منبه وأبي مخنف لوط بن يحيى العامري ومحمد بن اسحق v والواقدي وابن السكيت وأبي عبيد

و يروق حسنان رنا * ويفوق آرا مابرامه
 أنى لها نصر حلا * فوقاً لمن رام التمامه
 أنى لها وجهه يشب بقلب مبصره ضرامه
 استغفر الله للف * ولا يرى الشرع اعتبامه
 بل أين أو باب العلو * م أو ل أو التصدر والامامه
 وفو والو زارة والحجا * به والكتابة والعلامه
 كائنه سكوناً بان * دلس فلم يشكو اسامه
 هي جنة الدنيا التي * قد اذ كرت دار المقامه
 لاسميا غرناطة الشغراء راتقة الوسامه
 وهي التي دعيت دمت * وحسبها هذا الخمامه
 لنزول اهلها بها * اذ أظهر الكفر انهم زامه
 وأنت جيوش الشام من * باب نفي الفتح انبها م
 فسلوا بها عن جلق * اذ أشبهت باقى الضمامه
 وبداهم وجه المتى * وارا هم الثغراء بشامه
 وتبوؤوها حضرة * تبرى من المضى سقامه
 بروائها وبماثها * وهواثها النافى الوخامه
 ورياضها المهترئة الاعطاف من شدوا حجامه
 وعمرجها الضر الذى * قد زين الله ارتسامه
 وقصورها الزهر التي * يأبى بها الحسن انقسامه
 ياليت شعري أين من * أمضى بها الملك احتكامه
 واتيج في جرائها * عزابه زان اسامه
 ابن الوزير ابن الخطيب * سب بها فالحلى كلامه
 فلكم ابان العدل * أرجائها وبها القامه
 ولكم أجار عداكم * أجرى ندى والى انقسامه
 واعتصم صروف الدهر دو * لتهم وما راعت ذمامه
 حتى ثوى اثر التوى * في حفرة نثرت نظامه
 من زارها في ارض فا * سن اذهبت شجوا منامه
 اذ نبهته لكل شئ * مثل شئت الموت التمامه
 هذا السان الدين اسكنه * واسكنه رجامه
 ومحاسن عيارته فن * حياه لم يرد سلامه
 فكأنه ما امسك القلم المطالع ولا حسامه
 وكأنه لم يعمل متشكك مطهم بارى النعامه
 وكأنه لم يرق غا * رب الاعتزاز ولا سامه

معمر بن المثنى و
 العباس الحمدانى واله
 ابن عدى الطائى والمث
 ابن القطاعى وجاد الزاد
 والاصمعى وسهل بن هر
 وعبد الله بن المقفع واليزيد
 ومحمد بن عبد الله الف
 والامدى وأبى ز
 سعيد بن أوس الانصار
 والنضر بن شميل وعبيد
 ابن عائشة وأبى عبيد
 القاسم بن سلام وعلى
 محمد المدائني ودمار
 ربيع بن سلمة ومحمد
 سلام الجمعي وأبى عمار
 عمرو بن بحر الجاحظ وال
 زيد عمر بن شبة النيرى
 والزرقي الانصارى واب
 السائب الخزومى وعلم
 ابن محمد بن سليمان النوفلى
 والزبير بن بكار والانجيل
 والرياشى وابن عائدة وعما
 ابن وسيمه المصرى وعيسى
 لميمه المصرى وعبد الرحمن
 عبد الله بن عبد المحكم
 المصرى وأبى حسان الزبادى
 ومحمد بن عيسى الخوارزمى
 وأبى جعفر محمد بن أبى السرة
 ومحمد بن الهيثم بن شيبان
 الخراسانى صاحب كتاب
 الدولة واسحق بن ابراهيم
 الموصلى صاحب كتاب
 الاغانى وغيره من الكتب
 والخليل بن الهيثم المخزومى

صاحب كتاب الجبل والمكابد في الحروب وغيره ومحمد بن يزيد المبرد الازدى ومحمد بن سليمان المقرئ الجوهري ومحمد بن

وسمى بالملكي المصري المصنف للكتاب المترجم ٨ بكتاب الابراود وغيره وابن أبي الزيني مؤدب المكتفي بالله واهد بن محمد

الخزاعي المعروف بالخافاني
الاطاكي وعبد الله محمد بن
محمود البليدي الانصاري
صاحب أبي يزيد عمارة بن
زيد النخعي ومحمد البرقي بن
خالد الرقي الكاتب صاحب
التبيان وولده احمد بن
محمد بن خالد البرقي واهد
ابن أبي طاهر صاحب
الكتاب المعروف باخبار
بغداد وغيره وابي الوشاء
وعلي بن مجاهد صاحب
الكتاب المعروف باخبار
الامويين وغيره ومحمد بن
صالح بن النخاع صاحب
كتاب الدولة العباسية وغيره
ويوسف بن ابراهيم صاحب
اخبار ابراهيم بن المهدي
وغيره ومحمد بن الحرث
التعلي صاحب الكتاب
المعروف باخبار الملوك المؤلف
للفتح بن خافان وغيره وابي
سعيد السري صاحب كتاب
ايات العرب وعبد الله بن
عبد الله بن حسن بن دارية
قانه كان اماما في الالف
متنوعا في ملاحاة التصنيف
اتبعه من يمدوا خدمته
ووطئ على عقبه وبقا اثره
واذا اردت ان تعلم صحة ذلك
فانظر الى كتابه الكبير
في التاريخ قانه اجمع هذه
الكتب جدا وادعها نظما
واكثرها علما واهوى لاخبار

وكانه لم يجلس وجهها حاز من بشر نعامه
وكانه ما حال في * امر ولا نهى وسامه
وكانه ما ل من * ملك حباه ولا احترامه
وكانه لم يلق في * يده لتسدير زمامه
مذ فارق الدنيا وقوض عن منازلها خيامه
امسى بقبر مفردا * والترب قد جعت عظامه
من بعد ثنية الوزا * رة جاده صوب الغمامه
لم يبق الا ذكره * كالزهر مفتر الكمامه
والهر مثل الضيف او * كالطيف ليس له اقامه
والموت حتم ثم بعد * الموت أهوال القيامه
والناس مجزبون عن * أعمال ميل واستقامه
فدو والسعادة يضحكو * ب وغيرهم يبكي ندامه
والله يفعل فيهم * ماشاء ذلا وكرامه
ويشفع المختار في * هم حين يبعثه مقامه
وعليه خير صلاته * مع صحبه تتلو سلامه
والتابعين ومن بدا * برق الرشاد له فشامه
ما فاز بالرضوان عبيد * كانت الحسن ختامه

والله سبحانه المسؤول في الفوز والنجاح كرامته وحلمه في بيده الخير لا اله الا هو العلي
الكبير العليم الخبير الذي احاط بكل شيء علما فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في
السما من مخلوقاته على الشمول والاستغراق * (أما د) جد الله مالئ الملك * والصلاة
على رسوله المنجي من الملك * والرضاعن آله وصحبه الذين تجلت بأنوارهم الظلم المحلك
وعن العلماء الاعلام الخائضين بحار الكلام المستوين من البلاغة على الفلك
* (فيقول) العبد الحقير * المذنب الذي هو الى رحمة ربه الغني فقير * المنصر المنبري من
الحول والقوة المتمسك بأذيال الخدمة للسنة والنبوة * وذلك بفضل امان وبراءه * الضعيف
القاني الخطاء الجاني من هو من لباس التقوى عري * احمد بن محمد بن احمد الشهير بالمقرى
المعري المالك الاشعري التلمساني المولد والمنشأ والقراءة * نزيل فاس الباهرة ثم مصر
القاهرة اطلع الله احواله الباطنة والظاهرة وجعله من ذوى الاوصاف الزكية والخلال
الطاهرة وسدد في كل قصد انحاء وآراءه ووقفه عنه وكرمه للأعمال الصالحة والطاعات
الناجحة الراجحة والمتاجر المغبوضة الراجحة والمسامي الغادية بالخير الراجحة ووقاه ما بين
يده ووراءه * وكفاه مكر الكائنات وافتراه * وجدال الحاسد المستأسد ومراه * وجعل
فيما يرضيه سواه * آثره ما قضى الملك الذي ليس له عبيده في أحكامه تعقب
أورد * ولا يحيد عما شاءه سواء كره ذلك المرء أورد * برحتي من بلادى ونقلتي عن محل
طار في وتلاذى بقطر المغرب الأقصى * الذي تمت عحاسنه لولا أن سماسرة الفتنة سامت

وغير ذلك مما اذا طلبته وجدته واذا تفقدته جدته وكتاب التاريخ من المولد ٩ الى الوفاة ومن كان بعد النبي صلى الله

عليه وسلم من الخلفاء والملوك الى خلافة المعتضد بالله وما كان من الاحداث والكواثر في أيامهم وأخبارهم تأليف محمد بن علي وكتاب النسب لاجد بن علي البلاذري وكتابه أيضا في البلدان وفتوحه اصلها معنوية من

محمد بن علي

وما ذكر في أيامه ونسب الخلفاء بعده وما كان من الاخبار في ذلك ووصف البلدان في الشرق والغرب والمجنوب ولا تعلم في فتوح البلدان أحسن منه وكتاب داود بن الجراح في التاريخ الجامع لكثير من اخبار الفرس وغيرها من الامم وهو جد الوزير علي بن عيسى بن داود بن الجراح وكتاب التاريخ الجامع لقنون من الاخبار والكواثر في الاعصار قبل الاسلام وبعده تأليف أبي عبد الله محمد بن الحسن بن سواد المعروف بابن اخت عيسى ابن برخان شاه بلع في تصفية الى سنة عشرين وثلاثمائة وتاريخ أبي عيسى بن المنج على ما نسبت به التور وغير ذلك من اخبار الانبياء والملوك وكتاب التاريخ وأخبار الامويين ومنافعهم وذكر فضائلهم

بمنازع آمنه نقصا وطما به بحر الاهوال فاستجملت شعراء العيث في كامل رونقه من الزخاف اصهارا وقطعا وقصا

قطر كأن نسيمه * نغمات كافور ومسك
وكأن زهر رياضه * درهوى من نظم سلك
وذلك أول شهر رمضان من عام سبعة وعشرين بعد الالف تاركا المصب والاهل والوطن والالف

بلد طاب لي به الاس حينا * وصفا العود فيه والابداء
فسقت عهده العهد دوروت * منه تلك النوادي الانداء
وما عسى أن اذكر في اقليم تعين بحجة فضله التسليم
أضواءه طبق التي وهواق * يشناه الولهان في الاسبحار
والطبع معتدل فقل ماشته * في الظل والازهار والانهار
محل فتح الكماثم ومسقط الرأس وقطع التماثم
به كان الشهاب اللدن غننا * ودهرى كله زمن الربيع
ففرق بيننا زمن خون * له شغف بتفريق الجميع
لم أنس تلك النواسم التي أيامها للحر مواسم ونورها بالنسور وبواسم فصرت اشير اليها
وقد زمت للرحيل القلص الرواسم
ولنا بها تيك الديار مواسم * كانت تقام لطيها الاسواق
فأبانتاعها الزمان بسرعة * وغدت للمناها الاشواق
وأشد قول غيلان

أمنزلى منى سلام عليكما * هل الا زمن اللافي مضين رواجع
واتملى في تلك المحدثات التي جاثمها سواجع بقول من جفونه من الموت غير هواجع
تشدو بعيدان الرياض جاثم * شدوا النيان عزفن بالا عواد
ماد النسيم بقضها قتما يلى * مهتره الاعطاف والاجياد
هذى تودع تلك توديع التي * قد آذنت منها بوشك بعداد
واستعبرت لفراقها عين الندى * فابتل مثر رعلفها المياد
وأحرق النظر الى روض لاسان العين من فراقه في بحر الدموع سجع وخوض
روض به أشياء ليست في سواه تولف
فن المزار ترنم * ومن التصيب تقطف
ومن النسيم تلطف * ومن الغدير تعطف
والتفت كالمستريب والحمى اذ ذاك قريب وحديث العهد ليس بمنكر ولا غريب
أهذا ولما تمض للبين ساعة * فكيف اذمرت عليه شهور
والا ناولا نحة والشمال غادية ورائحة
أرى نارهم فأذوب شوقا * وأسكب من تذكرهم دموعي

وما بانوا به عن غيرهم وما احدثوه من السير في أيامهم تأليف أبي عبد الرحمن خالد بن هشام الإمام

التاريخ وغيره من الاخبار
وكتاب السير والاخبار
لمحمد بن خالد الهاشمي
وكتاب السير والاخبار
لأسمق بن سلمان الهاشمي
وكتاب سير الخلفاء لابي
بكر محمد بن زكريا الرازي
صاحب كتاب المتصوري في
الطب وغيره فأما عبد الله
ابن مسلم بن قتيبة الدينوري
فمن كثرت كتبه واتسع
تصنيفه ككتابه المترجم
بكتاب المعارف وغيره من
مصنفاته وأما تاريخ أبي جعفر
محمد بن جرير الطبري الزاهدي
على المؤلفات والزرائع على
الكتب المصنفات فقد جمع
أنواع الاخبار وحوى
قنون الآثار واشتمل على
صنوف العلم وهو كتاب
تكثر فائدته وتنفع عائدته
وكيف لا يكون كذلك
ومؤلفه فقيه عصره وناسك
دهره اليه انتهت علوم
فقهاء الامصار وجملة
السنن والاثار وكذلك
تاريخ ابي عبد الله ابراهيم
ابن محمد بن عرفة الواسطي
النحوي الملقب بنعطويه
فهو من ملاحه كتب
الخاصة بمملوء من فوائد
السادة وكان احسن اهل
عصره تأليفاً واهمهم
تصنيفاً وكذلك سلك محمد

وأسال من قضى بفراق حبي * بمن على منهم بالرجوع
والنفس متعلقة ببعض الانس والمشاهد الحميدة لم تنس
تلك العهود بشذوها محتومة * عندي كاهن عقد الماحل
غير ان الرحيل عن الربع المحيل فصل به بين السائق والمشوق وحييل
وقفنا بربيع الحب والمحبة راحل * نحاول رجاء لناو يحاول
وألفت دموع العين فيه مسائلا * لها عن عبارات الغرام دلائل
وبالسفع منها كم سقيت لبانها * فيلته والسفع للبان مائل
اذ انسمة الاحباب منها تنسمت * تطيب بها اسحرنا والاوائل
تثير شجوني ساجعات غصونها * فمنها على الحالين حاجت بلابل
مرابع ليسلى في مراتع لذى * مطالع اقاربي بها والمنازل
فخياها الله من منازل ذات اقار سائرة فيها ومنازه لا يحصى الواصف محاسنها وامداح اهلها
ولا يستوفينا
حلوا عقودا صطباري عند ما رحلوا * وفي الخائل حلوا مثل امطار
ان المنازل قد كانت منازله اذ * باتوا بها وهي اوطاني واوطاري
ورعى الله من بان وشاق حتى الرند والبان
يانوا لعيني اقارا تفلهم * لدن الغصون فلما آتسوا بانوا
عهودهم لست انساها وكيف وقد * رثي لبني عنها الرند والبان
وفي مثل هذا الموطن تذوب القلوب الرقاق كما قال حائر قصب السبق بالاستحقاق الادياب
الاندلسي الشهير بابن الرقاق
وقفت على الربوع ولي حنين * لساكنهم ليس الى الربوع
ولو اتي حننت الى مغاني * احبائي حننت على ضلوعي
وكما قال بعض من له في هذه الفجاء مسير
دخولك من باب الهوى ان اردته * يسير ولكن الخروج عسير
واين من له صفاة لا يطعم الدهر القوي في تحتها وجنات دنيوية لا تجري انهار الفراق من
تحتها
فسقى رضيع النبت من ذاك الحمى * بحيا تدور على الربا كاساته
سفع سفعت عليه دمعي في ثرى * كالمسك ضاع من الفتاة فتاته
ولم ازل بعد انفصالي عن الغرب بقصد الشرق واتصالي في اثر ذلك الجمع بالفرق
احن اذا خلوت الى زمان * تقضي لي بأفنية الربوع
واذكر طيب ايام تولت * لنا قفيض من اسف دموعي
وأثوق وقد اتسع من البعد الخرق وخصوصا اذا شدا صا دح أو أمض برق الى ديار
لا بعدوها اختيار
وأربع احباب اذا ما ذكرتها * بكيت وقد يبكيك ما انت ذا كمر

فانه ذكر غرائب لم تقع لغيره واشياء تفرد بها لانه شاهدها بنفسه ١١٧ وكان محظوظا من العلم محدودا من المعرفة

مرزوقا من التصنيف وحسن التأليف وكذلك كتاب الوزراء واخبارهم لابي الحسن علي بن الحسن المعروف بابن الماشطة فانه بلغ في تصنيفه الى آخر ايام الرضا بالله وكذلك ابو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب فانه كان حسن التأليف بارع التصنيف موجزا لالفاظ معربا للعاني واذا أردت علم ذلك فانظر في كتابه في الاخبار المعروفة بأخبار زهر الربيع وأشرف على كتابه المترجم بكتاب الخراج فانك تشاهد منه حقيقة ما قد ذكرنا وصدق ما وصفنا وما صنعه ابو القاسم جعفر بن محمد بن جدران الموصلي الفقيه في كتابه في الاخبار الذي يعارض فيه كتاب الروضة ولقبه بالباهر وكتاب ابراهيم بن ماهويه الفارسي الذي عارض فيه المبرد في كتابه الملقب بالكامل وكتاب ابراهيم بن موسى الواسطي الكاتب في اخبار الوزراء الذي عارض فيه كتاب محمد بن داود الجراي في الوزراء وكتاب علي بن الفتح الكاتب المعروف بالمطوق في اخبار عديم

بطاح وادواح بروقك حسنها • بكل خليج غنمته الازاهر
فا هو الافضة في زبرجد • تساقط فيه اللؤلؤ المتناثر
بحيث الصبا والترب والماء والهوى • عبير وكافور وراح وعاطر
وما جنة الدنيا سوى ما وصفته • وما ضم منه الحسن نجد وحاجر
بلادى التي اهلى بها واجبتى • وروحى وتلي والمنى والنواطر
تذكر في انجاده وودادها • عهدا مضت لي وهي خضر نواضر
اذ العيش صاف والزمان مساعد • فلا العيش ملول ولا الدهر جائر
بحيث ليالينا كغض شبابنا • وايماننا سلك ونحن جواهر
ليالى كانت للشعبية دولة • بها ملك اللذات ناه وآمر
سلام على تلك العهد فانها • موارد افراح تلتها مصادر
واتذ كرتلك الايام التي مرت كالاحلام • فاعمل بقول بعض الاكابر الاعلام
يا ديار السرو ولا زال يبكى • فيك اذ تفعلك الرياض غمام
رب عيش صحبته فيك غص • وعيون الفراق عنانيم
في ليال كانهن امان • في زمان كانه احلام
وكان الاوقات فيك كئوس • دائرات وانسهن مدام
زمن مسدود الف وصول • ومنى تستلذها الاوهام

وبقول الحائك الامي عندما يكثر شعوى وغنى

لم انس اياما مضت ولياليا • سلفت وعيشا بالصرير تصرما
اذ نحن لا نخشى الرقيب ولم نخف • صرف الزمان ولا تطيع اللؤما
والعيش غص والحوا سدنوم • عنا وعين البين قد كذبت عى
في روضة ابدت تغور زهورها • لما بكى فيها النعام تبسما
مد الربيع على الخائل نوره • فيها فاصبح كالخيام مخيما
تبدوا الاقاحى مثل ثعرا شنب • اضحى المحب به كديبا مغرما
وعيون نرجسها كاعين غادة • ترنوف ترمى بالواظ اسهما
وكذلك المنشور منشور بها • لما رأى وردا الخدود منظما
والطير تصدح في فروع فنونها • سحرا فتوقظ بالمدىل النوما

واميل الى بلاد محياها جميل

كساها الخيال برد الشباب فانها • بلاد بهاق الشباب قشائى
ذكرت بهاء عهد الصبا فكانما • قدحت بنار الشوق بين الحيازيم
ليالى لا الهوى على رشدنا صم • عنا فى ولا اثنيه عن غي لائم
انال سهادى من عيون نواعس • واجنى مرادى من غصون نواعم
وليل لنا بالسدين معاطف • من النهر ينساب انسياب الاراقم
تمسرا لينا ثم عنا كانما • حواسد تمشى بيننا بالنائم

وزراء المقتدر بالله وكتاب زهرة العيون وجملة القلوب تأليف اميرى وكتاب التاريخ تأليف عبد الرحمن بن عبد الوهاب

المعروف بالجوز جاني السعدى وكتاب ١٢ التاريخ واختار الموصلى تأليف ابى ذكوة الموصلى وكتاب تاريخ أحمد

وبنما ولا واش يخاف كأنما • حللنا مكان السر من صدر كاتم
واهملوا الى قصور ذات بجمه وصروح توضح معالمها للرائد نهجه

ورياض تحتال منها غصون • فى برود من زهرها وعقود
فكان الادواح فيها غوان • تبارى زهوا بحسن القدود
وكان الاميار فيها قيان • تتغنى فى كل عود بعود
وكان الازهار فى حومة الرو • ض سيوف تسل تحت بنود

واصبوا الى بطاح وادواح تروح النفوس والارواح

سقيالها من بطاح خر • ودوح زهرها مطل

اذلا ترى غير وجه شمس • اطل فيه عذار طل

وانهار جارية وازهار نواسمها سارية وأربع وملاعب تزيح عن مبصرها المتاعب

تلك المنازل والملا • عبالا اراها الله محلا

أوطنتها زمن الصبا • وجعلت فيها الى محلا

حيث التفت رأيت ما • مسائحوا رأيت ظلا

والنهر يفصل بين زهر • الروض فى الشطين فصلا

كديسات وشى جردت • ايدى القيون عليه نصلا

والى منازل يستفرح سنها الرائق المجاد والمآزل وبشفي منظرها عليلا ويكفى مخبرها
للمستفهم دليلا

وجنات الفتحا حين غنت • حولها الورق بكرة واصيلا

نهرها مسرع جارى وتمشت • فى رباها الصبا قلا قليلا

وأتمثل ان ذكر حال وداعى بقول الشاعر الاديب الوداعى

الغرب خير وعندسا كنه • امانة اوجبت تقدمه

فالشرق من نيره عندهم • يودع ديناره ودرهمه

وبقول غيره اشارة لفضل الغرب وخيره

أشتاق للغرب واصبوا الى • معاهد فيه وعصر الصبا

يا صاحبي نجواى والليل قد • ارنى جلايب الدجى واختبا

لا تعجبنا من ناظر ساهر • بات براعى النجم ما غيبا

القلب فى آثارها طائر • لما رآها تقصد المقربا

وأهم كلاما لى من غير ان أرضى بكان وقد صير السائق جده السير معمو لا لما انفك كما
جعله خبر السكك بقول فاضى القضاة العالم الكبير الشمس بن خلكان

أى ليل على المحب اطاله • سائق الظعن يوم زم جماله

يزجر العيس طاولا يقطع المهر • عسفا سهوله ورماله

أيها السائق المجد ترفق • بالمطايا فقد سئمن الرحاله

وأخنها هنيهة وارحها • أذبرها السرى وفطر السكلاله

ابن أبى يعقوب المصرى فى
اخبار العباسيين وغيرهم
وكتاب التاريخ فى اخبار
الخلفاء من بنى العباس
وغيرهم لعبد الله بن الحسين
ابن معد الكاتب وكتاب
محمد بن يزيد بن أبى الازهر
فى التاريخ وغيره وكتابه
المترجم بكتاب المهرج
والاحداث ورأيت سنن
ابن ثابت بن قرة المجرجاني
حين اتحل ما ليس من
صناعته واستهيج ما ليس
من طريقة قد الف كتابا
جعله رسالة الى بعض اخوانه
من الكتاب واستفحه
بجوامع من الكلام فى
اخلاق النفس واقسامها
من الناطقة والغضبية
والشهوانية وذكر لمعان
السياسات المدنية مما ذكره
افلاطون فى كتابه فى
السياسة المدنية وهو عشر
مقالات ولما عالج على
الملوك والوزراء ثم خرج الى
اخبار برزعم أنها صحت عنده
ولم يشاهدها ووصل ذلك
باخبار المعتض بالله وذكر
محبته به وایامه السالفه ثم
ترقى الى خافية خليفة فى
التصنيف مضادة لرسم
الاخبار والتواريخ ونحوها
عن جملة اهل التأليف
وهو ان احسن فيه ولم
يخرج من معانيه فالتامه

مخبره من معانيه فالتامه أنه خرج عن مركز صناعته وتكلف ما ليس من مهنته ولو أجل على الذى انقرد لا تطل

به من علم اقليدس والمعظمت والمجسطى والدورات ولواستفتح بسقراط ١٣ وافلاطون وارسطاطالس فاجبر عن

الاشياء الفلكية والاثار
العلوية والمزاجات الطبيعية
والنسب والتأليفات والتأني
والمقدمات والصنائع
المركبات ومعرفة
الطبيعات من الالهيات
والجواهر والهيئات ومقادير
الاشكال وغير ذلك من
أنواع الفلسفة لكان قد
سلم عما تكلفه وأتى بما هو
اليسق بصنفته ولكن
العارف بقدره يعود
والعالم بمواضع الحجة مفقود
وقد قال عبد الله بن المقفع من
وضع كتابا فقد استهدف
فان اجاد فقد استشرف
وان أساء فقد استتدف
(قال أبو الحسن علي بن
الحسين بن علي المسعودي)
ولم نذكر من كتب التواريخ
والاخبار والسير والاثار
الاما ما اشتهر مصنفوها وعرف
مؤلفوها ولم نتعرض لذكر
كتب تواريخ اصحاب
الاحاديث في معرفة أسماء
الرجال واعصارهم وطبقاتهم
اذ كان ذلك أكثر من أن
نأتى على ذكره في هذا
الكتاب اذ كنا قد أتينا
على جميع تسمية أهل
الاعصار من جهة الآثار
ونقله السير والاخبار
وطبقات أهل العلم من
عصر الصحابة ثم من تلاحم
من التابعين وأهل كل عصر على اختلاف أنواعهم وتنازعهم في آرائهم من فقهاء الإصار وغيرهم من أهل الآثار والاعمال

لا تطل سيرها العنيف فقد برح بالصب في سراها الاطالة
وارث للنازع الذي ان رأى ربه في فيه ناديا اطلاله
يسأل الربيع عن طباء المصلى * ما على الربيع لو اجاب سؤاله
ومحال من المحيل جواب * غير ان الوقوف فيه علاله
هذه سنة المحبين يسكو * ن على كل منزل لا محاله
يادي ارباب الاحباب لا زالت الاعشى في ترب ساحتك مزاله
وتعشى النسيم وهو عليل * في مغانيك ساجبا اذباله
ابن عيش مضى لنا فيك ما اس * مرع عنا ذهابه وزواله
حيث وجه الزمان طلق نضير * والتداني غصونه ميماله
ولنا فيك طيب أوقات انس * ليننا في المنام نلقى مثاله
واردد قول الذي سحر الالباب * ناديا من له من الاحباب

احبابنا لو لقيتم في اقامتكم * من الصباية ما لا قيتم في الظن
لا تصبح البصر من انفاكم يدا * كالبصر من ادمي ينشق بالسفن
وقوله

وما تغيرت عن ذاك الوداد ولا * حالت في الحال في عهدي وميثاق
درسي غرامي بكم دهرى اكره * وقد تفقعت في وجدي واشواق
وقول المجد بن شمس الخلفه معلما انه لا يريد بديل معهده وخلافه

يا زمان الهوى عليك السلام * وعلى السلو عنك حرام
أى عيش قطعته فيك لودا * م وهل يرتجى لظلم دوام
كنت حلا والعيش فيك خيالا * وسر يعا ما تنقضى الاحلام
لطف نفسي على ليال تقضت * سلبتي برودها الايام
فطمتني الاقدار عن ما وليدا * وشديدي على الوليد الفطام
لا تلمني على البكاء عليها * من بكى شجوه فليس يلام

وقول أبي طاهر الخطيب الموصل

حي نجد اعنى ومن حل نجدنا * أربعا هجن لي غراما ووجدا
واقترعني السلام آرام ذاك * الشعب والاجر الخصب المقتدى
وابك عني حتى ترنح بالوجه * اراكابه وبانا ورندا
فلكم وقفة اطلت على الاضا * ل بدمع اذا عسرى وأبدى
وعلى الابان كم من البين أذرى * لا لي للدمع مثني ووحدنا
آه والمفتى على طيب عيش * كنت قطعته وصلا لودا
حيث عود الشباب غض نضير * ويد المكرات بالجود تندي
والتحليل الودود ينم اسعا * فاصرف الزمان بزاد بعدا
والا ليالى مساعدات على الوصل * وعين الرقيب اذ ذاك رمدا

من التابعين وأهل كل عصر على اختلاف أنواعهم وتنازعهم في آرائهم من فقهاء الإصار وغيرهم من أهل الآثار والاعمال

سميت كتابي هذا بكتاب
روح الذهب ومعادن
البحر (لنفاس ما حواه
عظم خطر ما استولى عليه
ن طوالع بوارع ما تضمنته
ننا السالفة في معناه
غمر مؤلفاتنا في مغرنا
رجلته تحفة للاشراف
من الملوك واهل الدرايات
ما قد ضمت من اجل
ما ندعو الحاجة اليه وتنازع
لنفوس الى علمه من دراية
ما سلف وغبر في الزمان
وجعلته مسهما على
غراض ما سلف من كتبنا
ومشتلا على جوامع يحسن
لاديب العاقل معرفتها ولا
يعذر في التغافل عنها ولم
ترك نوعا من العلوم ولا فنا
من الاخبار ولا طريقة
من الاثار الا اوردها في
هذا الكتاب مفصلا او
ذكرناه مجملا او اشرنا اليه
بضرب من الاشارات او
لوحنا اليه بفحوى
ال عبارات فن حرف شيئا
من معناه او ازال ركنا من
مبناه او طمس واضحته من
معالمه او لبس شاهده من
تراجمه او غيره او بدله او
اشبهه واختره او نسبه
الى غيرنا او اضافناه الى
سوانا فوافاه من غضب
الله ووقع نقمه وفواح
الايام بما يجر عنه صبره ويحار به فكره وجعله الله مثله للعالمين وعبرة للعبيرين وآية للتوسمين وسلبه الله

كم بها من لبانة لي وأوطا * رتقت وجازت المحدثا
فاستعاد الزمان ما كان أعطى * خلسته لي بخله واستردا

وقول بعضهم

سلام على تلك المعاهدانها * شريعة وردى أو مهب شمالي
ليالي لم نحذر خزون قطيعة * ولم نغش الا في سهول وصال
فقد صرت أرضي من نواحي جنبها * بخل برق أو بطيف خيال

وقول الجرجاني

للحسين من حذار الفراق * عبرات تجول بين الماساق
فاذا ما استملت العيس للبشيين وسارت حداتها بالرفاق
استملت على الحدود انحدارا * كانه حذارا الجمان في الاتساق
كم محب يرى التجلد ديننا * فهو يخفي من الهوى ما يلاق
ازدهاء الهوى فأعرب بالوجه دلسان عن دمه المهرق
وانحدار الدموع في موقف البشيين على الخد آية العشاق
هون الخطب است أول صب * ففجته الدموع يوم الفراق

وقول الخطيب الحصكي الشافعي

ساروا أو كبادنا جرحى واعيننا * قرحى وأنفسنا سكرى من القلق
تشكروا وطننا من بعدهم حرقا * لكن ظواهرنا تشكروا من الفرق
كانهم فوق أكوار المطى وفد * سارت مقطرة في حالك القسق
درارى الزهر في الابراج زاهرة * تسير في القلق الجارى على نسق
يا موحشى الدار مذبانوا كم أنست * بقربهم لا خلت من صيب غدق
أن غبت لم تقيموا عن ضمائرنا * وان حضرتم جلنا كم على الخدق
وما أحسن قول بعضهم في هذا المعنى الذى كروناذ كره وبه المعنا

سلام على أهل الوداد وعهدهم * اذا لانس روض والسرور وفنون
رحلنا فشرقنا وراحوا فغربوا * ففاضت لروحات الفراق عيون
وكم أنشدت وليا الى النوى عاتمة قول الاندلسى بن حاتمة

أيا منيا نأجى ما كان أخلاك * كم بت أرحاه اجلا لا وأرعاك
لا تنكرى وقفى ذلا بعتناك * يادار لولا أجبنا في ولولاك

لما وقفنا وقوف الهاثم الباكي

فهل لهم عطفة من بعد دلمهم * تالله ما تسمع الدنيا بئس لهم
أها القلبي على تبديد شملهم * ما كان أحلاك يا أيام وصلهم
ويا ليالى الرضا ما كان أضواك

يابد رتم تناءت عنه أربعنا * ولم تزل تحتويه الدهر أضلعنا
ماللنوى بضروب البين يوجعنا * اذا نذ كرت دهرنا كان يجمعنا

ما اعطاه وحال بينه وبين ما أنعم عليه من قوة ونعمة مبتدع السموات ١٥ والارض من اى الملل كان والا وراء

انه على كل شئ قدير وقد جعلت هذا الخويف في اول كتابي هذا واخره ليكون رادعا لمن ميله هوى او غلبه شقاء فليراقب امر ربه وليحاذر منتقلبه فالمدّة يسيرة والمسافة قصيرة والى الله المصير وهذا حين نبدأ بحمل ما استودعناه هذا الكتاب من الابواب وما حوى كل باب منها من انواع الاخبار وبالله التوفيق

(ذكر ما اشتمل عليه هذا الكتاب من الابواب) قد قد منّا في ما سلف من هذا الكتاب ذكرنا لاغراضه فلنذكر الان جملا من كمية ابوابه على حسب مراتبها فيه واستحقاقها منه لكي يقرب تناولها على مرّ يدنا فاول ذلك ذكر ابدا و شأن الخليقة وذرة البرية من آدم الى ابراهيم عليهما الصلاة والسلام

ذكر قصة ابراهيم عليه السلام ومن تلا عصره من الانبياء والملوك من بني اسرائيل

ذكر هؤلاء اوجيع بن سليمان ابن داود ومن تلا عصره من ملوك بني اسرائيل وجل من اخبار الانبياء والملوك

من اخبار الهند واربابها ومدد

تفطرت كبدى شوقا لمرآك

احباب انفسنا كم ذا النوى وكم * ويا معاهد نجوانا بذى سلم
تالله ما شئت دمع الالاسى بدم * ولأثمت تراب الارض من كرم
الامر اعاقه خل ظل يربعاك

عل التعل يدنى منهم وعسى * فيعمر القرب ما بالين قد درسا
كم ذا النادى بربيع بالنوى طمسا * يا قلب صبرا فان الصبر عاد أسى
ويا منازل سلمى أين سمالك

وقول بعض من اشتد به الهيام فطاب جيرة ما حاليا الى القرب وذا ما تقلب الايام
أيام أنسى قد كانت بقر بكم * بيضا فحين نأيتم أصبحت سودا
ذمت عيشى مذ فارقت أرضكم * من بعدما كان مغبوطا ومحسودا
وقول صاحب مصارع العشاق وقد شاقه من الهوى ما شاق

بانوا فادمع مقلتي * وجدا عليهم تستهل
وحدا بهم حادى الفرا * ق عن المنارل فاستقلوا
قل للذين ترحلوا * عن ناظرى والقلب حلوا
ما ضرهم لو أنهم لوا * من ماء وود لهم وعلاوا

وقوله حين زحزحته يد الفراق عن أوطان العراق

قد قلت والعبرات تسف فمهما على الخدما ق
حين انحدرت الى الجزيرة وانقطعت عن العراق
وتحبطت أيدى الرقا * ق مهامه البيد الرقاق
يابؤس من سسل الزما * ن عليه سيفا للفراق

وقوله أيضا

يا منزل الحى بذات النقا * سقاك دمع مذنا ومارقا
هل سلوة هيات لاسلوة * قد بلغ السيل الزبى وارتقى
وأنت يا يوم النوى عاجلا * أدال منك الله يوم اللقا

وقولى موطن الثالث وقد تغير لى فيمن تغير حادث

لم أنس معهدنا والشمل مجتم * والعيش غص وروض الانس معطار
فهلا بابعد بعد عنه فى قلق * وقد نبت فى أرجاء وأفطار
تمضى اللىالى وأشواقى مجددة * وما انقضت لى من الاحباب أوطار

وكلام رت بمرأى يروق لمعت لى من ناحية المغنى بالنى يروق فتذكرت قول بعض من له على غير من هوى طروق

ما نظرت عيني سواك مغلظا * مستحسنا الاعرضت دونه
وما تمنيت لقاء غائب * الاسالت الله أن تكونه

وربما رمت اتعالى مذهب السلوة واتعالى خلال أحوال قامتى وارتحالى فلم ينتقل

من بنى اسرائيل ذكر اهل الفترة من كان بين المسيح ومحمد صلى الله عليه وسلم

ن السكواكب وغير ذلك
 كرجل من الاخبار عن
 انتقال البحار وجمل من
 اخبار الانهار السكبار
 كراخبار عن البحر
 مجبشي وما قيل في مقداره
 شعبه وخلقاته
 كرتنازع الناس في
 لمدوا الحزرو جوامع ما قيل
 بذلك
 كرا البحر الرومي ووصف
 ما قيل في طوله وعرضه
 ابتدائه وانتهائه
 كرجل بحريطس وبحر
 فانطس وخليج القسطنطينية
 كرجل بحر الباسب والخرز
 كرجل من الاخبار
 عن ترتيب جميع البحار
 ذكر ملوك الصين والترك
 وتفرق ولد عابرواخبار
 الصين وملوكهم وجوامع
 من سيرهم وسياساتهم
 وغير ذلك
 كرجل من الاخبار عن
 البحار وما فيها وما حولها من
 الغائب والام و مراتب
 الملوك وغير ذلك
 كرجل الفتح واخبار
 الامم من الان والسري
 انواع من الترك والبلغر
 واخبار الباب والابواب ومن
 دولهم من الملوك والامم
 كرجل ملوك السريانيين

عن تلك الصفات حالى وأنى وجيدى بقلائد البتات حالى
والشوق أعظم أن يحيط بوصفه * قلم وإن يطوى عليه كتاب
والله ما أنا منصف أن كان لى * عيش يطيب وجيرتى غياب
وكيف ولا ما قى صب ولا تواقى زيادة إذا سرى نسيم اوهب
شربت حيا البين صرفا وطالما * جلوت محيا الوصل وهو وسيم
فيعاد دمعى أن تنوح جامعة * وميقات شوق أن يهب نسيم
فإن لا حسنى بارق شاقى اوترنم شاد حدابى الى الهيام وساقى أورنا طي فلاة راعى وراقى
والى ليصبنى سنى كل بارق * وكل حمام فى الاراك ينوح
وأرتاع من ظبي الفلاة اذارنا * وارتاح للثد كاروهو سنوح
ولم يك ذلك لامر من حيث ذاته * ولكن لمعنى فى الحبيب يلوح
ولا أستطيع الاعراب عن أمرى العجيب لمابى من النوى المذهل والجوى المدهش
والوجيب

ولا تسألوا عما أجن فليس لي * لسان يؤدي ما الغرام يقول
يطارحن البرق الاحاديث كلما * أضواء كان البرق منه رسول
ومبال خفاق النسيم يميلني * هل الريح راح والشمال شمول
اذدموع شؤني عند الذكري لا ترقا * وجفوني ليس لهاعن الارق مرق وشجوني تنموا اذا
صدحت بفنم اورقا

رب ورفاء في الدياجي تنادي * الفها في غصونها المياده
فتشير الهوى بلحن عجيب * يشهد السمع أنها عواده
كلما رجعت توجعت حزنا * فكنا في وجدنا تنباده
فيا لها من ذات طوق مشيرة لكامن شوق جالبة له من بين وشمال وفوق
ذكرتني الورقاء أيام أنس * سالفات قبت أذرى الدموعا
ووصلت السهاد شوقا لحي * وغراما وقد هجرت الهجوعا
كيف يخولفني من الذكريوما * وعلى جهنم خيت الاضلوعا
كلما أولع العذير بعتي * في هواهم يزداد قلبي ولوعا
وربما أتخيل قول من قال انها بالحزن بائحة وعلى فقد الالف نائحة فأنشد قول خليل وهو
بالحب مدنف وعليل

ورب حكمة في الدوح باتت * تجسد النوح فبا بعدون
أقسامها الهوى مهما اجتمعنا * فنها النوح والعبرات مني
ولاغروان ظهر سر بانح فبال مثل من الشجونانح

فرجعت بعد فراق أيام الهوى * أصف الصبابة للحب المولع
دامى الجفون اذا الحماة غردت * من فوق خوط البساتنة المترعرع
أسقى الديار وقد تعاود أهها * عنها عز الى الدموع المجمع

ذ كرمولك الموصل ونيوى وهم الصوريون ذ كرمولك قبائل من النبط وغيرهم ١٧ وهم الكلدانيون ذ كرمولك

الفرس الاولى وسيره وجوامع من اخبارها

ذ كرمولك الطوائف

الاشعائين وهم بين الفرس

الاولى والثانية

ذ كرانساب فارس ومقالا

الناس في ذلك

ذ كرمولك الساسانية وهم

الفرس الثانية وسيره

وجوامع من اخبارهم

ذ كرمولك اليونانيير

واخبارهم ومقالا الناس

في بدء انسابهم

ذ كرجوامع من اخبارهم

الاسكندر بارض الهند

ذ كرمولك اليونانيين بعد

الاسكندر

ذ كراالروم ومال الناس في

بدء اسماهم وعددملوكم

وتاريخ سنينهم وجوامع من

سيرهم

ذ كرمولك الروم المنتصرة

وهم ملوك القسطنطينية

ولم يحاكان في اعصارهم

ذ كرمولك الروم عند

ظهور الاسلام الى ارمينوس

وهو الملك في سنة اثنين

وثلاثين وثمانمائة

ذ كرمصرونييلها واخبارها

وبنائها وعجايبها واخبار

ملوكها

ذ كراخبار الاسكندرية

وبنائها وملوكها

ذ كراالسودان وانسابهم

ذ كراالصقالبة ومساكنهم

ونواعب الاطلال ليس يحيني * ما بينهن سوى الصدى بتوجع
وهو اتف فوق الغصون يحيني * منهن تغريد الحمام السجع
ناحت على عذب الفروع واغها * منها سرأى فوقها وبمعسع
ما فارقت الفاكه ما فارقت * كلا ولا اجرت سوا كب آدمي
على اوان عيون سعوته روان وزمان معمر باماني وامان وآمال دوان وتها في ما بين
بكرو عوان وفي عذر من طال ليله فاضطرب فيه لولوعه وسكن جواه بجوانحه وضلوعه
ان طال لي بعدهم فطوله * عذرو ذاك لما اقالسى منهم
لم تسرفيه نجومه لكنها * وقفت اسمع ما أحدث عنهم
فأرقى الزائد في حرقى أظهر المكنون وأبان ووجدى بمن نأى وبان لم يحيد فيه تعلل
برندوبان

تنهى يا عذبات الرند * كذا الكرى هب نسيم نجد
فلست مثلى في جوى أو أرق * وحرقة من فرقة أوصد
عوفيت محال بي من جيرة * في الغرب لم ير ثرا افراط وجدى
أعلل القلب ببيان عنهم * وهل ينوب غصن عن قد
بانوا فلامنى السرور بعدهم * مغنى ولا عهد الرضا بعهد
آها من البعد ومن لم يدره * لم يشجبه تأوهى للبعد
وفي شغل من ابكته الربوع والطلول وذهبت برهة من زمانه بين الترحل والجلول فركب
من الاخطار والصعب والذلول وحافظ على العهد ولم يسلك سبيل الغادر الملول
سقاها الحيا من أربع وطلول * حكمت دنقى من بعدهم ونحولى
ضمنت لها أجفان عين قريحة * من الدمع مدرار الشؤن همول
ومن الغريب الذى ينكره غير الاريب أن الحادى ان سر القلب بكشفوين فقد
تسبب في اجتماع أربعين متناقضين متناقضين
ترنم حادبا الصريم فشاقتنى * الى ذكركم من باتت ضلوعى تضمه
فسر وساء النفس شحوا فربما * كلفت به من حيث صرت أذمه
وارتجلت حين مللت من طول السرى مضه ما ذكركم أروم له تيسرا وقدأ كثر الرفاق عند
رؤية مالم يالفوه من الاتفاق تلهقا وتحسرا
قلت لاطال النوى عن بلادى * ولاهل النوى جوى وعويل
هل أرى للفراق آخر عهد * ان عمر الفراق عمر طويل
ثم قلت مضمنا

لائى في ذكركم احباب ناوا * لا تلمن من أضعف الشوق قواه
ان يوما جاعا شملى بهم * ذاك عيذى ليس لي عيسد سواه
ثم قلت مضمنا ايضا

لأن الله من صدم اضربه النوى * وليس له غير اللقاء طيب

٣ ط ل واختلاف اجناسهم وانواعهم وتباينهم في ديارهم واخبار ملوكهم

وسرو بهما مع اهل الاندلس
ذكر كرات وكرد وملوكها
والاخبار عن مساكنها
ذكر عاد وملوكها وجمع من
اخبارها وما فيل في طول
اعمارهم
ذكر كرمود وملوكها وصالح
نبيها عليه السلام واع من
اخبارها
ذكر مكة واخبارها وبناء
البيت ومن تداوله من جرهم
وغيرهم وما لحق بهذا الباب
ذكر جوامع من الاخبار في
وصف الارض والبلدان
وحنين النفوس الى الاوطان
ذكر تنازع الناس في المعنى
الذي من اجله سمى اليمن
والشام شاما والسرار
والبحار
ذكر اليمن وانسابها ومافاله
الناس في ذلك
ذكر ملوك الحيرة من اليمن
وغيرهم واخبارهم
ذكر ملوك الشام من اليمن
وغيرهم واخبارهم
ذكر البوادي من العرب
وغيرها من الامم وعلة
سكنها البدو واكراد
الجمال وانسابهم وجل من
اخبارهم وغير ذلك مما
اتصل بهذا الباب

وان صباحا نلتقي بمساكنه * صباح الى قلبي المشوق حبيب
ثم عدت الى الصبر بعد معان النظر والتدبر
واني لا دري أن في الصبر راحة * ولكن انفاقي على الصبر من عمري
فلا تطف نار الشوق بالشوق طالبا * سلوا فان الحجر يسعر بالحجر
ثم سلكت منهج التفويض والتسليم منشدا قول ابن قنرال المغربي في مقام النصيح
والتعليم ووجهت القصد الى سكان الضمير بذلك التكليم
ان ايام الرضا معدودة * والرضا اجل شئ بالعبيد
لاتنموا عنكم لي سلامة * ما على شوقي اليكم من غريد
واجعوا انفسكم تسقية وا * أنكم في الوقت اقصى ما أريد
ان يوما يجمع الله بكم * فيه شمل ذاك عندى يوم عيد
وقول بعض من ندم على البعد عن المعاهد وامل العود والعود احمد الى المشاهد وغفر
لدهر ذنبه ان عاد وتلف فان لم يعامله بغير الابداد
ان ما دجج الشمل في ذلك الحى * غفرت لدهري كل ذنب تقدما
وان لم يعد منيت نفسي بعودة * وما ذاعسى تجدى الاماني وقاما
يحق لقلبي أن يذوب صباية * ولعين أن تجرى مدا معهما داما
على زمن ماض بهم قد قطعت * لبسته ثوب المسرة معلما
وقول آخر يخاطب احبابه ويدكر فواصل بحر النوى الطويل واسبابه
أعيدكم من لوعتي وشجوني * ونا رجوى تذكى بماء شؤنى
وبرح اسي لم يبق في بقية * سوى حركات تارة وسكون
أرى القلب أضحي بعد طارقة الاسى * أسير صبايات رهين شجون
وكيف سبيل القرب منكم وودونكم * رمال زرود والجارع دوني
سلوا مضى هل قمر من بعد بعدكم * وهل عرفت طعم الرقاد جفوني
سهرنا بنعمان ونعم يابل * فيما لعيون ما وفت لعيون
وفي بعض الاحيان اتلى بقول بعض الاندلسيين الاعيان
لاتكثر بفراق اوطان الصبا * فعسى تنال بغيرهن سعودا
فالدر يتنظم عند قدبحاره * بحمائل احياء الحسان عقودا
وقول غيره

فعسى اليا الى أن تم بنظمنا * عقد اكما كناعيه وأكلا
فلربما ثرا لجان تعيدا * ليعاد احسن في النظام واجلا
وأرغب لمن أطال ذيول القرية أن يقلصها * وأطلب من اجل النفوس في سيول الكربة
ان يخلصها
فنتلى عوادى الدهر غافلة * عما نروم وعقد البين محلول
والدار آتية والشمل مجتمع * والطير صادحة والروض مطلول

ذكر بيانات العرب وآرائها في الجاهلية وتفرقها في انبلاذوا اخبار اصحاب الفيل وامر الاحابيش وغيرهم واضرع

وعبد المطلب وغير ذلك مما يلحق بهذا الباب ذكر ما ذهب اليه العرب في ١٩ النفوس والهام والصفر واخبارها في

ذكر أقاويل العرب
في التقول والغيلان وما
غيرهم من الناس في ذلك
وغير ذلك مما لحق بها
الباب واتصل بهذه المعاني
ذكر أقاويل الناس في
اله واتفق والجنان من
العرب وغيرهم من أثبت
ذلك وفناء

ذكر ما ذهب اليه العرب
من القيافة والعيافة والزجر
والسائح والبارح وغير
ذلك

ذكر الكهانة وصفتها وما
قاله الناس في ذلك من
أخبارها وحدث الناطقة وغيره
من النفوس وما قيل فيما
يراه النائم وما اتصل بهذا
الباب

ذكر جبل من أخبار
الكهان وسيل الحرم بأرض
سبأ وما رُب وتفرق الأزدي
في البلدان وسكناهم في
البلاد

ذكر سني العرب والجهم
وشهورها وما اتفق منها وما
اختلف

ذكر شهور القبط
والسريانيين والخلاف في
اسمائهم وجبل من التاريخ
وغير ذلك مما اتصل بهذا
المعي

ذكر شهو السريانيين
ووف موافقتها لشهود
الروم وعدداً من السفة ومعرفة الانواء

وأضرع اليه سبحانه في تيسير العود الى اوطاني ومعهدى الذي مطايا العز اوطاني وأن
يلحقني بذلك الافق الذي خيره موفور وحق من فيه معروف لا منكرو لا مكفور
اذ ظفرت من الدنيا بقر بهم * فكل ذنب جناء الدهر مغفور
وكأنى بعاتب يقول ما هذا التطويل فأقول له جوابي قول ابن أبي الاصبغ الذي عليه
التعويل

أكثرت عندي كأنى كنت أول من * بكى على مسكن أو حن للسكن
لا تلح ان من الايمان عند ذوى الايمان منا حنين النفس للوطن
على أتني أقول اللهم يسر لي ما فيه الخيرة لي بالشارق أو المعارب وجد لي من فضلك حيث
حلت بجميع ما فيه رضاك من المآرب بخاء نينا وشفيعة المبعوث رجة للاجر والاسود
والاعاجم والاعارب عليه أفضل صلاة وأزكى سلام وعلى آله وأصحابه الاعلام والتابعين
لهم باحسان ما در شارق وتعاقب طالع وغارب ثم جاذبة السير البرايا ما ونأينا عن الاوطان
التي أطنبنا في الحديث جبالها وهياما وكنا عن تفاعيل فضلها نياما الى ان ركبنا
البحر وحللنا منه بين السحر والنحر وشاهدنا من أهواله وتنا في أحواله ما لا يعبر عنه ولا
يلغله كنهه

البحر صعب المرام جداً * لاجلت حاجتي اليه
أليس ما ونحن طين * فاعسى صبرنا عليه
فكم استقبلتنا أواجه بوجهه بواسر وطارت الينام من شرعه عقبان كواسر قد أزعجتنا
أكف الريح من وكردنا كما نهت الحجج من سكرها فلم تبقى شيأ من قوتها ومكرها فسمعنا
للجبال صفيرا وللرياح دوياعظيما وزفيرا وتيقنا أننا لا نجد من ذلك الا فضل الله عجيرا
وخفيرا واذما سقم الضر في البحر ضل من تدعون الايأه وايسنا من الحياه لصوت تلك
العواصف والمياه فلا حيا الله ذلك الهول المزعج ولا يأه والموج يصفق لسماع أموات
الرياح فيطرب بل ويضطرب فساكنه من كأس الجنون يشرب أو شرب فيبتعدو يقترب
وفرقة تلتطم وتضططق وتختلف ولا تكاد تتفق فتخال الجوى يأخذ بنواصيها وتتخذها أيديه
من قواصيها حتى كاد سطح الارض يكشف من خلالها وعنان السحب يخطف في استقلالها
وقد أشرفت النفوس على التلف من خوفها واعتلالها وآذنت الاحوال بعد انتظامها
باختلالها وساء الظنون وتراءت في صورها المنون والشرع في قراع مع جيوش
الامواج التي أمدت منها الافواج بالافواج ونحن قعود كدود على عود ما بين فرادى
وأزواج وقد نبت بنام من القلق أمكنتنا وخست من الفرق السنعا وتوهما أنه ليس في
الوجود أغوار ولا نجود الا السماء والماء وذلك السفين ومن في قبر جوفه دفين مع ترقب
هجوم العدو في الرواح والغدو لاجتيازهم على عتمة من بلاد الحرب نمر الله سبحانه من
فيها وأذهب بفتحها عن المسلمين الكرب لاسيما مالهة الملعونة التي يتحقق من خلص من
معرتها أنها مذنب تأيد الهى ومهونة فقد اعترضت في لهوات البحر الشامى شها وقل من
ركبه فأقلت من كيدها ونجا فزادنا ذلك الحذر الذي لم يبق ولم يذر على ما وصفناه من
الروم وعدداً من السفة ومعرفة الانواء

البحر وشهورها ونسبها ٢٠ دكر قول العرب في ليل الى ان الهور القمريه ونيز ذلك مما اتد له هذا المعنى

هول البحر منها وابز بنا اددالك في ميدان الالنا عباليد الى التهلكة طلفا وتشتت أفكرونا
شرفا وذبنا نسي وديسا وفرفا ادا البحر وحده لا كنى يداعره ولا قوى يصارعه ولا شكل
يصارعه لا يؤمن على كل حال ولا يفرق بين عاطل وخال ولا بين أعزل وشاكي ومتباك
وباكى

ثلاثة ليس لها أسنان * البحر والسلطان والزمان

في كيف ويد انضم اليه خوف البدو الغادر الحائن والسكافر الحائن الى أن قضى الله بالنجاة
وكل ما اراد فهو الكائن وان نهى عنه وأخطأ المائن فرأينا البروكافا بيل لم نره وشفيت
به أسينة من المره وحصل بعد اشددة الفرج وشممنا من السلامة أطيب الارج فيا لها
من بعده كسفت عن وجهها النقب يقل شكرها لمرم الاحقاب وعنت الرقاب جمعنا
الله بآياته معتبرين وعلى طاعته مطهرين ولم نخل في البرم معاناة خطوب ومدارة
وجوه لا عب ذات تجهم وخطوب فكم جينا من معهامه فيا ومسحنا بالحنان منها أثير اوصفيها
وفلينا الفجاج وفرأنا من الطرق خطوط اذات استقامة واعر جاج وتلوي الرقعة من
الفرقة في اضطراب وارتياج وربما عمت على ان تهادل الدلة التي جعلت بها على المذهب
الاحتجاج فترى الانفاس تعثر في زمرة الاشواق والاجام قد ذرت عليها من التعب
الاطواق هذوا ليل بتفحة البدر مرتاب وتشدت رجال وأقناب وزنت ركاب
ورفعت احداج وفريت من الدعة عدية التنبؤ اوداج وتساوى في السيرها ر مشرق
وليل تقرر اوداج وأديم التأويد والاسآد وحمل العربة تدانقل وآد ثمود لما بعد
خوض بحار يدهش فيها النكر ويشار وجوب وياف عجاهل يخض فيها القطاع من المناهل
ان مصر الخروسة فثينا برؤيتها من الاوجاع وشاهدنا كثير من محاسنها التي تعجز عن
وصفها الفواخر والاسجاع وتمثلا في بدايعها التي لا تسرفها بقول ابن ناهض فيها

شاطئ مصر حنة * ما مثلها في بلد
لا سيما من زخرفت * بنيلها المطرد
وللرياح فوفه * سوابغ من زرد
مسرودة مامسها * داودها بمبرد
سائلة وهو بها * يرعد عارى الجسد
والفلك كالافلاك بين حادرو مصعد

وبقول آخر

انظر الى النيل الذي * ظهرت به آيات ربي
فكانه في فينه * دمعي وفي الخفقان فلي

وبقول ابي المكارم الخطير المعروف بابن ممان في خبرتها

جزيرة مصر لاعدتك مسرة * ولا زالت الاذات فيك اتصا لها
فكم فيك من شمس على غصن قامة * يبيت ويحيي هجرها ووصا لها
مغانيك فوق النيل أضحت هوادجا * ومحتقات الموج فيك حبالها

ذكر النول في تاجر التمرين
في هذا العالم وجل مما بيل
في ذلك ما اتد له هذا

الباب

ذكر انواع العالم وما خمس
به كل جزء منه من الثروة
والعز واليومي واليومي
وغير ذلك من سائر
الكواكب وغير ذلك من

عجائب العلم

ذكر البيوت المعظمة
والها كل لشرف ونبوت
الزيران والاسنام وعبادات
الهندوز كرا الكواكب
وغير ذلك من عجائب العلم
ذكر البيوت المعظمة عند

اليونانيين ورومها

ذكر البيوت المعظمة عند
الصقالبة ورومها

ذكر البيوت المعظمة عند
أرائل الروم ورومها

ذكر بيوت معظمة
وهي كل مشرفة للصائبة

من الحزائين وغيرها وما
فيها من العجائب والاعخبار

وغيرها

ذكر الاخبار عن بيوت
النيران وكيف يبنونها

واخبار الجحوس فيها وما الحق
بينها

ذكر حادع تاريخ العالم
من بدنه الى مولد النبي صلى

الله عليه وسلم واما فصل
في هذا الباب من العلوم

في كرم مولد النبي صلى الله عليه وسلم ونسبه وغير ذلك مما في هذا الباب ذكره معنه عليه الصلاة والسلام وما ومن

نيل في ذلك الى هجرة تدلى الله عليه وسلم ذكر هجرة تدلى الله عليه وسلم في ايامه الى ٢٠ وفاته تدلى الله عليه وسلم ذكر الاحبار

عن امور وحوال كانت
من دوايه الى حين وفاته تدلى
الله عليه وسلم

ذكر ما بدى به عليه السلام
والسلام من الكلام مما
يحفظه عنه عن احد من الائمة
ذكر خلافة ابي بكر اعدى
رضى الله عنه ونسب ولع من

اخبار وسيره

ذكر خلافة عمر بن الخطاب

رضى الله عنه ونسب ولع

من اخبار وسيره

ذكر خلافة عثمان بن

عقار رضي الله عنه ونسبه

ولع من اخبار وسيره

ذكر خلافة علي بن ابي

طالب رضي الله عنه ونسبه

ولع من اخبار وسيره

ونسب اخوته واخوانه

ذكر الاخبار عن يوم النحل

وبدئه وما كان فيه من

الحروب وغير ذلك

ذكر جوامع مما كان بين

اهل العراق واهل الشام

بصفين

ذكر الحكمين وبنو

التحكيم

ذكر حربه رضي الله عنه

مع اهل النهروان وهم

الشراة وما لحق بهذا الباب

ذكر مقتل علي بن ابي

طالب رضي الله عنه

ذكر لمع من كلامه وزهده

وما لحق بهذا المعنى من

اخباره

ذكر خلافة الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولع من اخبار وسيره

ذكر ايام معاوية بن ابي سفيان

ومن أعجب الاشياء أبت جنسه * فتمد على أهل التلال طلالها
لعله أراد بأهل التلال اليهود والنصارى المستولين اذ ذلك على الدوات وقد كرت في مصر
قول الله في الفاضل

بالله فل للنيل عى انى * لم أشف من ماء انغرات ذليلا
وسل الفؤاد فانه لى شاهد * ان كان طرفى باليكاء مخيلا
يا طالب كم خلقت ثم بشينه * وأطن دبرك ان يكون جيلا
وقول احمد بن فضل الله العمري

لمصر فضل باهر * بعشها الرغد النضر
في سفع روض يلتقى * ماء الحيسة والخضر

وقول آخر

كان النيل ذو فمهم ولب * لما يدولعين الناس منه
فيأني حين حاجتهم اليه * ويضى حين يستغنون عنه

وقول آخر

ولله مجرى النيل منه اذا الصبا * ارتنا به من مرها عس كرا جبرا
بسط يهز السمهرية دبلا * وموج يهز البيض منه ببرا
اذا مدحاكى الورد لونا وان صفا * حكي ماءه لونا ولم يحس كمر

وقول آخر

واها لهذا النيل اى عجيبة * بكر بمثل حديثهم الا يسمع
يلقى النرى في الماء وهو مسلم * حتى اذا ما مال عاد يودع
مستبل مثل الهلال فدهره * ابدان يركب كرا يند ويرجع

وقول ابن النقيب

الصب من بعدهم مفرد * ودمع النمل وبعليته
وخذه لما بكاهم دما * متياسه والدمع تحلته

وقول الصفدى

ستيا لمصر وما حوت * من أنسها وأناسها
ومحاسن مقسها * تبدو وفي مقياسها
ومسرة كاساتها * تجلى على اكياسها
وسطور قرط خطها البارى على فرطاسها
ودمى كنائسها ولا * تنسى طباء كناسها
ولطافة بجلالة * تبدو على جلاسها
ونواسم كل المنى * لانس في انفاسها
ومراكب لعبت بها الامواج في وسواسها

وقول ابن جابر الاندلسي

ذكر خلافة الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولع من اخبار وسيره

ولم يجمع من احب ارضه وثراد من بعض اخباره ٢٢ ذكر رجل من اخلاق معاوية وسياساته وطرف من عيون اخباره

م رات من محاسن ارضها * خبر اصحابها ليس بالقطوع
م رات من نيلها وسلسل * وسدح من ههها المرفوع
وقول ابراهيم بن عبدون

والليل بين الجانبين كأنما * صدئت بصفحة صفيحة يتل
بأيتك من كدر انزواخر هذه * بمسك من مائه ومصندل
وسكان نوء البدر في غويجه * برف نموج في سحب مسبل
وكأن نور السرج من جنبانه * زهر الكواكب تحت ليل أليل
مثل الرياض مفعقا أنواره * تبدو لعين مشبه ومثل

وقول ابن الداح

فرح الامام بنيلهم * اذ صار احمر كالشقيق
وتبر كواشروقه * فكله وادي العقيق

وقول آخر

احمر للليل حد * حتى غدا كالشقيق
وسد ترمت فيه * اذ صار وادي العقيق

ثم شمرت عن ساعد العزم بعد الافامه بمصر مدة الميلة الى المهمل الاعظم والمتصد الا كبر الذي
هو سر المصالب الجلالة وهو رؤيه الحرمين الشريفين والعلمين الميافين زاده ماله
تنوبها و باع النور سيركة من شرفه سا رب لم تزل ننوها فساقرت في البحر الى البحر
راجيا من الله سبحانه في الاجر الانباز الى ان بلغت جدة بعد مكابدة خطوط انشدت لها
الصبر عسدة حين حصل القرب واكتبات العين بائمة تلك الترب ترغت بقول منال
محرر اعلی اوخذوا الارفال

بدالك الحنفى فاقطع ظهر ببداء * واجبر مقالة احساب واعداء
وانصد لي عزمة ارض الجاز قد * بعدا عن السخط في نزل الاوداء
وقل اذ انلت من ام الغرى أربا * وهو الوصول باسرار وابداء
يا هكة الله قد مكنت لي حرما * مؤهناست اشكوفيه من داء
فدراى النازح المسكين مسكنه * في قطرك الرحيل ينسكب بارداء
شوق الفؤاد الى مغناك متصل * شوق الرياض الى طل وأنداء

ثم انشدت عند ما بدت اعلام البت الحرام قول بعض من غلب عليه الشوق والغرام وقد
بلغ من امانيه الموجهة بشائره وتهايه المرام

واى الحجة الى البيت العتيق وقد * سجا الدجى فقرأوا نورا به نزا
عجوا عجبوا وقالوا الله أكبر ما * للجؤمؤا لقا بالنور قد صبغا
فال دلائل الالهاتوا بشارتكم * فنوى كعبة الرحمن قد بلغا
نادوا الى العيس بالاشواق واتبعوا * وحن كل فؤاد نحوها وصغا
وكل من ذم فعلا نال محمدا * في مكة ومحامدا دجنى وبغى

ذكر كرامته وهداه وهدى
ابن ابي البوارى
رضي الله عنه وارضاه
ذكر ايام يزيد بن معاوية
ابن ابي سفيان
ذكر مقتل الحسين بن علي
ابن ابي طالب رضي الله
عنه وارضاه وارضاه
ببته وشيعته

ذكر كرامته وهداه وهدى بن ابي
طالب رضي الله عنه

ذكر كرامته من احب ارضه وثراد
معاوية وسيره وادوم
بعض افعاله وما كان منه
في الحرمة وغيره

ذكر ايام معاوية بن يزيد
ومروان بن الحكم والخيار
ابن عبد الله وعبد الله بن
الزبير ولمع من اخبارهم
وميدهم وبعض ما كان في
ايامهم

ذكر ايام عبد الملك بن
مروان ولمع من اخباره وسيره
والخيار بن يوسف وارضاه
وتواد من بعض اخباره
ذكر كرامته من احب ارضه وثراد
يوسف وخطبه وما كان
منه في بعض افعاله

ذكر ايام لؤي بن عبد
المالك ولمع من اخباره وسيره
وما كان من الخراج في يامه
ذكر ايام سليمان بن عبد
المالك ولمع من اخباره وسيره
ذكر خلافه عمر بن عبد

العز بن مروان بن الحكم رضي الله عنه ولمع من اخباره وسيره وزهده ذكر ايام يزيد بن عبد الملك ولمع من

أخباره وسيره ذكر أيام هشام بن عبد الملك ولع من أخباره وسيره ذكر أيام ٢٣ أوليه بن يزيد بن عبد الملك

أخباره وسيره
ذكر أيام يزيد بن الوليد
ابن عبد الملك وأبنا
ابن الوليد بن عبد الملك
من أخبارهم
ذكر السبب في العصب
بين الحسن والبربر
ولذلك على بن أمية
الوصيفة
ذكر أيام مروان بن محمد
مروان بن الحكم وحزبه
ومقتله
ذكر مقدار المدة
المرمان وما ملكوه
أما من الاعراب
ذكر الدونية العاصبة
من أخبار مروان ومقتله
وحرارهم من حربه
ذكر خلافة الساجدة
من أخباره وسيره ولع
كان في أيامه
ذكر خلافة المهدي
من أخباره وسيره ولع
كان في أيامه
ذكر خلافة المصطفى
من أخباره وسيره ولع
كان في أيامه
ذكر خلافة المأمون
من أخباره وسيره ولع
كان في أيامه
ذكر خلافة المأمون

ولما وقع بصري على البيت الشريف كدت أغيب عن الوجود واستشعرت قول العارف بالله الشبلي لما وفد إلى حضرة الجود

قلت للقلب اذ تراءى ليعني * رسم دارهم فهاج اشتباقي
هذه دارهم وأنت محب * ما احتباس الدموع في الآفاق
والمغاني للصب فيهم عاني * فهي تدعى مصارع العشاق
حل عقد الدموع واحدا ربها * وانجر الصبر واراع حق الفراق
ثم أكلت العمرة ودعوت الله أن أكون من عمر بالمائة ربه عمره وذلك أوائل النعمة
من عام ثمانية وعشرين وألف من الهجرة السنية وأفت هنالك من فخر أوقات الحج
الشريف ومتمت بذلك الظل الوريث ومتمت في شارب الخبيث إلى أن جاء الأوان
فأحرمت بالحج من غير قوتان وحين حلت بمناجاة أحرمت نريت الإقامة هـ لك وأبرمت
فخار من دون ذلك حائل وكنت حرياً بأن أنشد قول القائل

هذي أباطيح مكة حولي وما * جمعت مناعرها من الحرمات
أدعوها أميك تلبية امرئ * يرجو الخلاص بها من الأزمات
نات المني بمنى لاني لم أحف * بالخيف من ذنب أحال سمانى
وعرفت في عرفات أنى ناشق * للعفو عرفاً عاطر السمات
وأن أتمثل في المصاف انحقني الألفاق بقول من ربه بالتقوى مشيد البغدادى
الشهير بابن رشيد

على ربه هم لله بيت مبارك * إليه دلوب الناس نهوى وتوواه
يطوف به الجاني فيغفر ذنبه * ويسقط عنه جرمه وحصايه
وكم لذة وفرحة أنوافه * فله ما أحلى الخواف واهناه
ثم قصدنا بعد قضاء تلك الاوطار طيبة الشريفة التي لها العضل على الاقطار واستشعرت
قول من أشد وطير عزمه عن اوكاره ندطار

جدم ادى اذ بلغت مرادى * بألم القرى مستمسك بعمادى
ومذرويت من ماء زرم غلاني * فليست بمحتاج لما شئنا
فله سبحانه الحمد على نعمه التي جلت ومنته التي نزلت بها النفوس مواطن الشريفة
وحلت

من هذه الرحمن خير هداية * يحلل عكة كي يتاح المقصدا
واذا قضى من حجة الفرض انثنى * يشق برؤية طيبة داء الصدى
وكان حظي في هذه الحال نذكر قول بعض الوشاحين من الاندلسيين الذين كان لهم
ارتحال الى تلك المعاهد الطاهرة والمجاهد الزاهرة التي تشد اليها الرجال
يامن لعباد افتقار الى أباد له جسام فضلك مدن الخير مدن حل بها سيد الانام
لم يهف تلي محب ليلى * ولا سعاد ولا الر باب
لاقي شجوناً ونال ويلا * من هام في ذلك الجناب

وما كان منهم في أيامهم ذكر خلافة الامين وجم من أخباره وسيره ولع مما كان في أيامه

اجباره وسيره ولمع مما كان في ايامه ٢٤ ذكر خلافة المعتصم وجل من اخباره وسيره ولمع مما كان في ايامه ذكر خلافة

بال من بني الفزاد ميلا * لمن له الحب لا يعاب
قلبي والله مستعار مذحل في بيته المحرام ذي الحجو والركن خير ركن وزنم الخير والمقام
دابث قلوب المطي عشقا * وركبها واستوى المراد
الى حبيب القلوب حقا * المحي والميت واليجاد
الى الذي ليس فيه يشقى * من حبه داخل الفؤاد
شكرا وقد طالت الدمار * ومضايها السقام فهي قسى من التثني والقوم من فوئها سهام
ولست من سكرتي مفيتا * حتى ارى جرة الرسول
فاليسهل لي الطريقا * فذلك اخصي مني وسول
حتى ترى عيني العتيقا * ويفرح القلب بالوصول
كم قلت والصبر مستعار للركب اذا غادر والمزام ونسمة الشوق حركتي
وزادني الوجع والغرام

قوه وافتقد طال ذا الجلوس * وبادروا زورة الحبيب
تافت الى طيبة النفوس * لا عيش من دونها يطيب
لا حبذا دونها العروس * والماء والشادن الربيب
وحبذا الرمل والقفر والعرب في تلك الحيام وام غيلان ظلتني والايك والائل واثام
يا طيبة حزن كل طيب * سديك ذي حلول
نداء مستعفف نذير * في غمر امداحه يقول
وهو من السامع الخيب * لمدحه يسار ان يقول
انت الغني لي فلا افتنار * وانت عزى فلا اضم
مستسك منك حسن نظي * بعروته ما لها انقصام
بسيد العالمين اجمع * باحمد اخوتي الرسول
ومن هو الشافع المنفع * في موقف الحشر المهول
اذلا كلام هناك بسمع * للغير والنس في ذهول

ادالها انقطاع والنسب منثورة النظام كذا الجمال انشئت كعش سريرة المثر
كالغمام

يا اول الرسل والفضيله * وان تأخرت في الزمن
شفاعة نالت مع وسيله * فن يضاهي تلال من
علت بك الرتبة الجليله * وطبت في السر والعلن
فانت من خبرهم خمار فن يضاهي في المقام والرسل نالت بك التمني وانت بدركهم تمام
الوجد قد قر في فؤادي * فما الصبر به فزار
ولا عني صاعدات قاد * ودمع عيني له انهمار
ودا انا جئت من بلادى * للمنية اُبستخي الجوار
فخذ ابلسم الديار والمصطفى مسكنا الحتام دليه اُزكي الصلاة مني وصحبه الغر والسلام

الواثق وجل من اخباره
وسيره ولمع مما كان في ايامه
ذكر خلافة المتوكل وجل
من اخباره وسيره ولمع
كان في ايامه

ذكر خلافة المعتصم وجل
من اخباره وسيره ولمع
كان في ايامه
ذكر خلافة المتوكل وجل
من اخباره وسيره ولمع
كان في ايامه

ذكر خلافة المعتز وجل
من اخباره وسيره ولمع
كان في ايامه

ذكر خلافة المهدي وجل
من اخباره وسيره ولمع
كان في ايامه

ذكر خلافة المعتد وجل
من اخباره وسيره ولمع
كان في ايامه

ذكر خلافة المعتز وجل
من اخباره وسيره ولمع
كان في ايامه

ذكر خلافة المستكفي وجل
من اخباره وسيره ولمع
كان في ايامه

ذكر خلافة المتوكل وجل
من اخباره وسيره ولمع
كان في ايامه

ذكر خلافة الناصر وجل
من اخباره وسيره ولمع
كان في ايامه

ذكر خلافة الرضا وجل
من اخباره وسيره ولمع
كان في ايامه

كان في ايامه ذكر خلافة المتقي لله وجل من اخباره وسيره ولمع مما كان في ايامه ذكر خلافة المستكفي وجل وقول

من اخباره وسيره ولم يما كان في ايامه ذكر خلافة المملوح ولم يما كان قد جرى ٢٥ في ايامه ذكر جامع التاريخ

من الهجرة الى هذا التاريخ
وهو جمادى الاولى
ست وثلاثين وثلاث
وقد انتمت سائر الاخبار
من هذا الكتاب

ذكر من حج بالناس
أول الاسلام الى سنة
وثلاثين وثلاثمائة
آخر الكتاب
ذكر رجل القاهم وسوا
عن دوى الدرابه
المدادهم

قال المسعودي فهذه ج
ما حوى هذا الكتاب
الابواب على ما راي في
باب ممداد كرام من انوار
العلم ومنون الاحرار
مالم نأت عليه نراج
الابواب ودر مراب
حسب ما يراه من ابرار
على تفصيل ما ار
الحقاه ونفاذ اعمارهم
باب ابواب نفرد هاجن سيره
وأخبارهم ثم نعقب به
ذلك الغرر من أخبارهم
وانعيون من سيره
والجوامع مما كان
أعصارهم وأخبار وزرائهم
وماجرى من أنواع العار
في مجالسهم ملوحن بذل
الى ما خلف من آثار
وتقدم من تأليفنا في هذا
المعاني والفنون و...
ما اجتمع من جميع ما شاع

وول أبي جعفر الرضا رضي الله تعالى عنه من التشريع أحد أنواع ابديع
ياراحلا يبي زيادة طيبة * نسب المني بزيادة الاخبار
حي العقيني اذا وصلت وفتاننا * وادي مي باطيب الاخبار
واذا وقعت لدى المعرف داعبا * قال العنا وطفت بالاطوار
ولما من الله تعالى علينا بالجلوس المشاهدات في قام الدين هياكله والمعاهدات في بان
الحق فيها واشتهر والمواطن التي هرم الله تعالى خرب النسيان فيه وقهر ونصرت
البهوة وعصدت وقطعت غصون الكبر وحصدت وردت نواهد الرحيد ونضدت
وقرت العيون وفخمت الديون أن ندلسان الحال قون بعض من جبهه بحاسن طيبة حال
يامن به طيبة طابت دلي ولى * ومن يتشرب منه شرب العرب
يا أحمد المني قرجئت من بلد * فاص ولي حمد فاس ولي أوب
وفردده في ذنوب ذات اذ غنمت * لله منها طيبه المربى المرب
ونسبنا عشا هذه ذلك الجنب ما كرميه وسبق الدهم الذي لا يعارض ارح ولاية فيه
أيها العرم المنشوق هنننا * ما أبا لك من لديدنا نسا في
فل لعينك لعلنا سرورا * طالم أسعد الترم اغرق
واجع الوجع السرور ابهاحا * وجميع الاشجان والاشواق
وأمر العين أن تعيص انهمالا * وتوالي بدعها المهرى
هذه دارهم وأنت محب * ما بقاء الدموع والآمال
وملسا عن الاكرار وثمة من عرم تاتك الاتحاد والانوار ونملينا من هاتيك الانوار
ونملينا عن الاختيار ونملينا على الاختيار وكيف لا وطيبه مركزنا زيار
اذ لم تسب طيبة من طيب * به طيبة طابت فابن نديب
وان لم تحب في أردنهارة الدعا * فني أي أرض لا دعاء شيب
أياسا كني اكاف طيبة كلهم * الى الغلب من اجل الحبيب حبيب
وما أحسن قول عالم الابداس المالكي الباب عبد الملك السلي المهور بابن حبيب
لله درعنا صابحة صاحبها * نحو المديته تفرع الملوآت
ومهامه فدجته ومفاوز * ما زلت أذكر ما بالمرحبان
حتى اتينا القبر قبر محمد * حص الاله محمد اذ بصلات
خير البريه والنبي المتصفي * هادي الوردى لطرائق النجاة
لما وقفت بقبره لسلامه * جادت دموعي واكف العبرات
ورأيت حجرته وموضعه الذي * ند كان يدعو فيه في الخلوات
مع روضه قد فال فيها انها * مشتهق من روضه الجنات
ونعز الانصار وسط جبابهم * بيت الهداية كاشف الغمرات
وبطية طابوا بانوار حجة * معني الكتاب ومحكم الآيات
وبقبر حجة والعبادة حوله * فانت دموع العين منهمرات

ط ل عليه هـ الكتاب من الابواب ما تها واثنا وتلاون بابا اولها د كرجيع اغراض هذا الباب

والثاني ذكر ما شتم عليه هذا الكتاب ٢٢ من الابواب وآخرها ذكر من حج بالناس من أول الاسلام الى سنة خمس

وثلاثين وثلاثمائة وذكروا
جمل التباين

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي الا بالله

﴿ذكر المدا وشأن
الخليقة وذرا البرية﴾

اتفق أهل العلم على ما من أهل

الاسلام ان الله عز وجل

خلق الانبياء على غير

مثال وان عباد غير

أصل ثم روى عن ابن

عباس وسيره أن قول

ما خلق الله عز وجل الماء

وكان عرشه عليه فلما أريد

ان يخلق الخلق أخرجه من

الماء دحانا فارتفع الدخان

فوق الماء فسماه سماء ثم

أيس الماء فجعله أرضا

واحدة ثم فلقها فجعلها سبع

أرضين في يومين الاحد

والاثنين وخلق الارض

على حوت والحوت هو

الذي ذكره الله سبحانه

في القرآن في قوله تعالى

ن والقلم وما يسطرون

والحوت في الماء والماء

على السع والسع على

ظهر ملك والملك على

صخرة والصخرة على الربيع

وهي الصخرة التي ذكرها

الله تعالى في القرآن حكاية

عن قول لهما ان لا ينه يابتي

انها ان تل مشال حية من

خردل فتسكن في صخرة أو في

سنة لئلا يمددوا شاهدتها * وشهدتهم بالخطو والمحنات

لازات زوارا بقبر نبينا * ومدينة زهراء بالبركات

على الله على النبي المصطفى * هادي البرية كاشف الكربات

وعلى جميعه السلام مرددا * ملاح نور الحق في الظلمات

وقول كمال لدين ناطر توص

أضح هذه وأحمد الله ينرب * نبشر الكفرة الذي كنت تطلب

فغفر بهذا التبر رجهك انه * أحق به من كل طيب وأطيب

وتبيل ربوعا حولها فدنشرفت * عن جاورت والشيء بالشيء يجب

وسكن قودا لم يزل باشتياها * اليها على جبر العصى يتقلب

وكف كف دم وعاطا قد سفتها * وبزرد جوى نيرانه تتلهب

وقول الزعبي الغرباطي

هذه روضة الرسول فدعني * أبذل الدمع في الصعيد السعيد

لا تلمني على انسكاب دموعي * انما صنتها لهذا الصعيد

ولما سلمت على سيد الانام عليه من الله أفضل الصلاة وأزكى السلام ذبت حياء ونحلا لما

أنا عليه من ارتكاب ما يهني وجلا غبرا في توسلت بحاهه صلى الله عليه وسلم في أن أكون

أعمن وضع له وجه الصنع وجلا

اليسك أفزن زللي * فدار الخائف الوجمل

وكان مزار نبرك بالمدينة مفتحي أملي

فوفي الله ما طمعت * له نفسي بلاخل

نخذي بيدي غريق في * بحار القول والعمل

وهب لي منك عارقه * تعرف ما تنكر لي

وتهديني الى رشدي * وتمنعني من الزلل

وتحملني على سنن * يؤمنني من الوجمل

فأنت دليل من عييت * عليه مسالك السبل

وانك شافع بر * وموئلا من الوهل

وايك خير مبعث * وايك خاتم الرسل

فيا أركي الوردى شرفا * وشافهم من العلل

ويا أندى الانام يدا * وأكرم ناصر وولي

نداء مقصر وجل * بشوب الفقر مشتمل

على جدواك معتمدي * فأنتقذني من الدخل

وألحقني بجنات * لدى درجاتها الاول

بسدق وفاروق * وعثمان الرضى وعلى

فأنت ملاذ معتصم * وأنت عماد متكمل

السموات اوفى الارض يتبها الله ان الله اطياف خبير فاضطرب الحوت فترزلات الارض فأرسي الله عليها عليك

الجمال ففترت الارض و ذلك قوله تعالى وجعل فيها رواسي ان تميد بكم وخلق ٢٧ الجمال فيها رخلو أقوات أهلها وسنة

وما ينبغي لها في يومين في
الثلاثاء والاربعاء وذل
قوله تعالى قل ان الله
لتكفرون بالذي خلق
الارض في يومين وتجهل
له اعداد ذلك رب العالم
وجعل فيها رواسي
فوقها وبارك فيها وبن
فيها احوالها في اربعة ايام
سواء للسائلين ثم استوت
الى السماء وهي دحا
فقل لها وللارض اني
طوعا او كرها فالتان
طاعتين فكان ذلك الدحا
من نفس الماء حين
تنفس فجعلها سماء واحدة
ثم فلقها فجعلها سماء في
يومين في يوم اربعين واثني
وتمسك السابعة لان الله
جمع فيه خلق السموات
والارض ثم قال وأوحى
في كل سماء أمرها ينبو
خلق في كل سماء خلقه
من الملائكة والبهار وج
البرد وان سماء الدنيا مر
زمردة خضراء والسماء
الثانية من فضة بيضاء
والسماء الثالثة من ياقوت
جراة والسماء الرابعة
من درة بيضاء والسماء
الخامسة من ذهب أحمر
والسماء السادسة من ياقوت
صفراء والسماء السابعة
من نور يند طبقها الله بلائه

عليك صلاة ربك جل ز العدا و لا - ل
ومذ شمننا من أرج تلك الارحاء الداكية واستأنا بسرج تلك الاضواء ازاكية ظهر
من الشوق ما كان بطن ولم يخطر ببالنا ما كان ولا وطن وياسعادة من اقام بتلك البقاع
الشريفة وقطن

مر النسيم بربعهم فقلنا ذا * حتى كان النسر صار اعدا
فها و ص و صاح لا اشكو اذى * بل للعب بما اذا حملت من الشدا
أمست طبيباً أم علاك عيب

يا أيها الحمادى الذى من وسعه * قد دالجيب وأن يلم برسعه
هذى منارله فزحزم باسمه * بأبى الذى لم ندوزهرة جسمه
لكنه غنى الجمال نصير

لله شوق قد تجاوز زحده * أوفى على الصبر المشيد ههده
ياناشق الكافور لا تتعدده * طوبى لمشتاق يعفر خده
في روضة الهادى اية بشر

فهناك يذل في التوسل وسعه * ويصيح نحو خطيب طيبة سمعه
ويريق فوق حصى المصلى دمه * ويرى معالم من تحب و ربه
ومحمد لا عالمين بشر

صلى عليه الله خير صلاته * وحب ما عاينه جليل صلاته
ماحن ذوالاشواق في حالته * وأتى منانيه على علته
فأتبع حسن الحتم وهو رير

ووقفنا بباب طلب الآمال خاشعين وتوسلنا الى الله بذلك المقام العلى خاضعين وغبطنا
قوما سكنوا ههنا لك فكانوا اخذو دهم حتى شؤا الى تلك الاعتاب وانعين

أكرم بعبد نحو طيبة معتدى * متوسل مستشفع مسرشد
يهلى الفلاة لها بعزم أيد * وان الى قبر النبي محمد
ولر به الاسمى بروح ويعتدى

أزحاه صادق حبه المتمكن * وحده سائق عزمه المتعين
فحكى لدى شجوح جام الاغصن * هزجا بردد فيه صوت ملحن
وعمد للاطراب صوت المشد

ويقول جئت بعزمة نزادة * ونهضت والديت تمر كساعة
لمحل أحمد قائلاً باذاعة * هذا النبي المرتجى لشفاة
يوم القيامة بين ذاك المشهد

هذا الرؤف بجاره ونزيله * هذا سراج الله في تنزيله
هذا الذى لا ريب في تفضيله * هذا حبيب الله وابن خليله
هذا ابن باني البيت أول مسجد

قيام على رجل واحدة تعني الله لقر بهم منه قد خرفت أرجلهم الارض السابعة واستقرت أقدامهم على مسيرة خمسين

انجيد فهدى على بيت ممد
خلفوا الى ان يرم الساحة
وتحت العرش تحس من
منه اوزق الحموى بوحى
الله تعالى انه يعمر ما شاء
الله من سماء الى سماء حتى
ينهى الى مودع يسأل
الابرم فيوحى الله الى ارض
فدمله الى ان يحاط به
وتحت سماء الدنيا تحس من
ماء يصفى من سماء الى راب
منه ما يمتد في الارض
منه سماء الى ربه وان الله
على انكس ظهر الارض
لمسار عن حلقها الجح
فيل آدم في علمهم من سارج
من روا ليس منهم ففهمهم
الله ان يسفكوا دم البهائم
و يظهروا المعصية بينهم
فسفكوا وعدا بعدهم على
بعض فلما رآهم ابليس
لا يعلمون عن ذلك سال
الله تعالى ان يرفعهم الى
السماء فصار مع الملائكة يعبد
الله اشد عبادة وارسل الله
الى الجح وهم حرب ابليس
فيلا من الملائكة فظروهم
الى جرائر الجح وبنوا من
شاء الله منهم وجعل الله
ابليس على سماء الدنيا
خازنا فوق في بصره كبر
ثم شاء الله عز وجل ان يخلق
آدم فقال الله للملائكة اني
جاءل في الارض خالفه

هذا الذي اصطفت النبوة جميعه * هذا الذي اقام الهدي بتدعيه
هذا الذي سقى غدا سنهيه * هذا الذي جبريل كان خديعه
في حصرة التثريب فآزكى مصعد
هذا الذي شهـ الوجود بخصه * بمز به التفصيل من محتضه
و اياه من وحيه في نصه * هذا الذي ارتفع البراق بشخصه
في ايام الاسراء اشرف مشهد
هذا الذي غدت الضلول حديقته * بجواره وبدت تروفي انيقته
هذا المكمل خلاءه وحليمته * هذا الذي سمح السدا حقيقته
ودوا لم يزل بل دالك بمعد
فهناك كم رسل به نوسل * وعلى حمله الى المعاد به وول
يا ارحم الرجا انت الموتل * يا حاتم الاوسال انت الاول
فترق في ارض المـ كارم وابعدي
الله روح في سراء منار * وانان في السرح العلـ لا انواره
فسمت ما تكلمت السماء آثاره * و اراه جنة هـ هناك وبار
فتر بدو محمل خطـ
كم دادم وجل وجل ظلمه * وابتن بالرحى ومن حره
لمساجيل الضلاله دهمه * بعث الله به لرحم امه
لولا كاتت بالادلاله نريدي
حار الشفوف فكلـ لمن دويه * فانحيث يسأل اديسبل بميمه
والشمس نسهدى الشروق حيسه * والله وهـ له واطهر دنه
ووفى له فيه ردى المود
نطقى ينسدى ذكره ويرواح * وبه ينافع مسكوه وينافع
نعي اللسان محامد ومجادح * طوبى لمن قد عاش وهو يكافح
شبه ينال باللسان وبالبد
هو صفوة العرب الى احسابهم * اسـ انهم قرن بهم السبابهم
فهم لباب الجح وهو لبابهم * من آل بنت لم نزل انسابهم
تنبي لهم عن طيب عنصر موله
شرف النبوة ندرسا في ادلها * وسماعلى ازهر العلـ بمجلها
ساق السوابق للفخار برسلها * نطق الكتاب كما علمت بفضلها
وقضى به نص الحديث المسـ
فوق السماء كوطن وتوطدت * ونفردت بالمصطفى وتوحدت
فهى الخلاصه صفيه فبردت * من معدن فيه الرسالة قد بدت
من عصر آدم الى العصر محمد

بنا أنجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ٢٩ قال اني أعلم ما لا تعلمون ثم بعث الله

جبريل الى الارض ليأتيه
بطين منها فقالت له ارض
اني أعوذ بالله منك ان
تقتلني مرجع ولم يأخذ
دنيا شياً وقال يا رب انها
عادت بك ثم بعث الله
ميكائيل وقالت له مثل
ذلك مرجع ولم يأخذ منها
شيئاً فبعث الله ملك الموت
فبعثت بالله منه فقتل وآتاه
أعوز بالله ان أرجع ولم يأت
الامر فاخذ من نريد سوداء
وحمرأه وبيضاء ملأه
خرج نواذع عذبة من
الارزاق وسمى آدم فأتاه
أحد من أديم الارض
وقيل غير ذلك ووكّل الله
ملك الموت بالموت وجعله
الله تعالى منزه عن
طين الارض ليلقى بعنه بعض
أرباب من سمع تركه حتى
أنشأ وتغير أرباب من سمع
وذلك قوله تعالى من سمع
مسنون أي من غير منتمين ثم
صوره وتركه بالروح من
صالح كالنخار حتى اني
عليه مائة وعشرون سنة
وقيل أربعون سنة وهو
قوله تعالى هل أني على
الانسان حين من الدهر لم
يكن شيئاً مذكوراً فكانت
الملائكة تتر به فيقرعون
منه وكان أشدهم قرعاً
ابليس كان يرب به فيضربه
بده فيظهر له صوت كظهوره من الفخار وتكون له صلواته ودلائل قوله تعالى من صلصال كالفخار ونذيل ان الصلصال غير

طالوا فلم يبقوا المحمد مصعداً * دأبوا في أيمانهم بحرف العدا
سئلوا فهم لغفاتهم غبث الجدا * أهل السقاية والرفادة والندى
والكعبة البيت الحرام المنفدا

المطعمون وقد طوى أم العنوى * الدهن من اذا الصريح لهم نوى
العاطفون اذا الطريق بهم نوى * أهل السدانة والحجابة والووى
أهل المقام وزنم والمسيح

المصلحون اذا الجوع تخذعت * المبيحون اذا الماسعي دافعت
الدافعون اذا الاعادي قارعت * المؤثرون اذا السنون تتابعات
وعدا الحجج بنيل كل نفعت

لا يقرب الخشب الممنوعهم * لا يضرب الذكر الخفيف قريرهم
والله شرف بالنبي جميعهم * من نال رتبتهم وحاز صنيعهم
نال العفوف وحاز معي السود

حلوا من الطود الاشيم بمنعة * في خير معتم واسمى روعة
فهم بمنعة آمنه في فجعة * الله خصهم بأشرف روعة
محجوبة محفوفة بالاسعد

لما ثبت لرامة اصل السرى * من بعد صدق كلمة الترى
انشدت جهر اعيه انثر جوهرها * راليكها يا خبر من وطئ الترى
عذراء تترى بالعداوى الترد

كل الحسان لحسنها اندادها * ما ملأها في تربها شادنا
سفرت بعزم ما جدوا طباش * نأثت بطن القلب وارقت الحشا
زهراء من برها يهل ويسعد

امتك تشأى في مداها الانسا * وترى اجادتها الحميد الحسنات
تعدو ولا تنشئ العنان عن المنا * واتتك فرح كالقرباب اذا انتى
مترجحين الغصون اليمد

نداءت في المدح ثاقب ذهنها * ترجوا الحول لدى فمارة امنها
وعسى اذا غديت بتربة عندها * يحلو لك الاحسان بارع حسناتها
والحسن يحلوها وان لم تشد

مدحى الخير العالمين عقيدتي * ومطيتي بل طيبتى ونشيدتي
وتتيجتي وهدي اليقين مفيدتي * ولئن مدحت محمد ابدت صيدتي
فلقد مدحت قتيدتي بمحمد

يا خير خلق الله دعوة حائر * يشكو اليك صروف دهر حائر
والله يعلم في هوالك سرأري * وهو الذي أرجو لعفو جزأري
متوسلاً بجنابك المناطد

بده فيظهر له صوت كظهوره من الفخار وتكون له صلواته ودلائل قوله تعالى من صلصال كالفخار ونذيل ان الصلصال غير

ماذا ذكرنا وكان ابليس يدخل من فيه . ٣ ويخرج من دبره فيقول لا مبرئنا خلفت فلما أراد الله تعالى ان ينفخ فيه الروح قال للملائكة

لو اخلصوني عنت بغارب * ما كنت عندك في تناسخ ما ربي
ويكون في ازرقاء عذب مشاري * حتى احلى من ثراك ترائبي
وانال دفنا في بقمع الغرق

وعليك من رب جبال صلاته * وسلامه وهباته وصلاته
ما أم بابك من هدهد فلاته * لعلك حتى زحرت علاته
فأتبع حسن الختم دون تردد

ثم ودعته صلى الله عليه وسلم والقلب من فراقه سقيم ووقعت من البعد عن تلك المعاهد
في المتدعد المتدبم وأنا أرجو أن يكون شكله منطوق غير عقيم وان أحشر في زمرة من سلك
الصراط المستقيم

يا شفيع العباد أنت رجائي * كيف يخشى الرعاء عندك خييه
وإذا كنت حاضرا بقوادى * غيبة الجسم عنك ليست بغييه
لبس بالعيش في اللادائع * أطيب العيش ما يكون بطييه

ثم عدت الى مصر وقد زال غنى بيركته صلى الله عليه وسلم الاصر وذلك في محرم سنة ١٠٢٩
ثم قصدت زيارة بيت المقدس في شهر ربيع من هذا العام وقد شملت بفضل الله جوائز
الانعام وتذكرت عنده مشاهدة تلك المسالك الصعبة فول حافظ الحفاظ ابن حجر العسقلاني
رحمه الله تعالى وهو مما زادني هذه ازيارة رغبة

الى البيت المقدس جئت أرجو * جنان الخلد نزل من كريم
قطعتنا في مساقفه عقابا * وما بعد العتاب سوى النعيم

فلما دخلت المسجد الاقصى وابصرت بدائعها التي لا تستقصى بهر في جماله الذي تجلي
الله به عليه وسألت عن محل المعراج الشريف فأرشدت اليه وشاهدت محلا أم فيه صلى الله
عليه وسلم الرسل الكرام الهداة وكان حق أن أشده نال ما قاله بعض الموفقين وهو مما
ينبغي أن ترزوم به الحداة

ان كنت تسأل أين تد * ومحمد بين الانام
فأصح الى آياته * تقف بريل في الاوام
اكرم بعبد سلت * تقديمه لرسل الكرام
في حضرة لا قدس وا * فاهبا بعز واحترام
صفوا وصلا واخلفه * ان الجماعة بالامام
للشهب نور بين * والفضل للقمم التمام
سلك النبوة باهر * وباحتمن النظام
هذا الكتاب دلالة * تبقى الى يوم القيام
شهدت له من بعد عجز آلن الذا الخصام
خير الوري واجل آ * يات اخير الكلام
فعليه من رب الوري * أذكر في صلاة مع سلام

ابليس آدم فسجدوا الا
ابليس أنى واستكبر وقال
يا رب أنا خير منه ففتى من
نار وخلقته من طين وثر
أشرف من الضن وأنا الذي
كنت مسخا في الارض
وأنا الملبس بالنريش والموشح
بالنور والمتوج بالكرامه
وأنا الذي عبدك في تلك
وأرضك فقبل الله تعالى
اخرج منها فندرجيم وان
عليك اللعنة الى يوم الدين
فسأل الله المهلة الى يوم يعثون
فأنقره الله الى التوت المعلوم
وذهب على ابليس المعنى
الذى من أجله أمر آدم
بالسجود فمن الناس من
رأى أن آدم كان محرابا
للممورين بالسجود والمقصود
بذلك الحائق عز وجل
وموافقة الامر والضعفه
على سبيل البلوى والاختبار
واخذوا الجماعة بالمكافين
ومهم من رأى غير ذلك
ثم نفخ الله تعالى في آدم
من روحه فكان كلما دخل
في بعضه الروح يذهب
ليجلس فسال الله تعالى
وكان الانسان عجولا ولما
تتابع فيه الروح عطس
فقال الله لفضل الحمد لله
ميرحك الله يا آدم (قال
المسعودي) وما ذكرناه من

الاخبار في ميدان الحليته وما جاءت به الشريعة ونقله الخلف عن السلف والباقي عن الماض فقه نام

بما نقله اليان من اعمالهم ووجدناه في كتبهم مع شهادة الدلائل محدثا بها العالم واتصافها بكونه ولم تعرض لوصف

من وافق ذلك واتقاد اليه
من أهل الملل القائلين
بالمحدث ولا الرّد على من
سواهم ممن خالف ذلك
وقال بالقدم لذكّرنا ذلك
فما سلف من كتبنا وتقدم
من تصنيفنا وقد ذكرنا في
مواضع كثيرة من كتابنا
هذا جلا من علوم النظر
والإبراهيم والجدل تتعلق
بكثير من الآراء والتحجج على
طريق الخبر وروى عن أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب
عليه السلام أنه قال إن الله
حين شاء تقدر الخليفة
وذرة البرية وأبدع المبدعات
نصب الخلق في صور كالماء
قبل دحو الارض ورفع
السماء وهو في أفراد ملكونه
وتوحد جبروته فأناح نورا
من نوره فلعن وزرع قداس
دنياه فسطع ثم اجتمع
النور في وسط تلك الصور
الخفية فوافق ذلك صورة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فقال الله عز من قائل أنت
المختار المنتجب وعندك
مستودع نوري وكنوز
هدايتي من اجلك أسطع
البطحاء وامرّج الماء
وارفع السماء واجعل الثواب
والعقاب والجنة والنار
وأنتب أهل بيتك للهداية
وأوتيتهم من مكنون علي

بما يقول من يقف على سر هذه الامداح النبوية الى متى وهذا الميدان تكل فيه فرسان
بديهة والروية فأنته في الجواب قول بعث من أمته حج العوالب
لأدين مدح المصطفى * فعل من في الله قوى طمعه
فعسى أنعم في الدنيا به * وعسى ينشرني الله معه
واذا كان القريض في بعض الاحيان كذبا صراحا والموفق من تركه والحالة هذه رغبة عنه
واد اطراحا فخير ما كان حقا وهو مدح الله ورسوله وبذلك يحصل للعبد عنتهى سوله
ليس كل القريض يقبل له السمح وتضغى لذكره الافهام
ان بعض القريض ما كان هزا * ليس شيا وبغضه أحكام
واجل الكلام ما كان في مدح * حشيع الوري عليه السلام
طيب العرف دائم الذكر لانا * في الايام الى عليه والايام
مثل زهر قدشق عنه كرام * أو كسك قدفض عنه خنام
ليس تحصى صفات أجدبا بعدكم * لم تحط به الاوعام
ولو أن البحار حسبر ومائ الارض من كل نابت أقلام
فضويل المدح فيه قصير * وحسام ماض لديه كهام
ولسانا بليلخ لحي يغنى * وكذا حبيب الفصيح جهام
كيف يحصى مدح مولى عليه الله أثني وذكره مسددام
وله المعجزات والالهي تبدو * لا يغيبى وجهه ههنا لثام
من المعجزات أن سار ليلا * وجميع الايام فيه نيام
دا كبا لا يبراق حتى أتى القد * س وثبه رسل الاله الكرام
فاستووا خلفه صفوفا وقالوا * صل يا أجد فأنت الامام
فعليه من ربه صلوات * زاكيات مع صحبه وسلام

م رجعت الى القاهرة وكررت منها الذهاب الى البقاع القاهرة فدخلت هذا التاريخ الذي
نوعام تسعة وثلاثين وألف مائة خمس مرات وحصلت لي بالمجاورة فيها المسرات وأمليت
بها على فصد التبرك دروسا عديدة والله يجعل أيام العمر بالعود اليها مديدة ووفد على
لمية المعظمة مع ما مناهجها السديدة سبع مرار واطفأت بالعود اليها ما بالاكباد الحرار
استنضات بتلك الانوار وألفت بحضرته صلى الله عليه وسلم بعض ما من الله به على في ذلك
لجوار وأمليت الحديث النبوي بمراى منه عليه الصلاة والسلام ومسمع ونلت بذلك
غيره والله المنة مالم يكن لي فيه مطمع ولا مطمع ثم أبت الى مصر مفوضا لله جميع الامور
لازما خدمة العلم الشرعي فبالا زهر المهور وكان عودى من الحجة الخامسة بصفر سنة سبع
ثلاثين وألف للهجرة فتدركت همتي أوائل رجب هذه السنة لعود الى بيت المقدس وتجديد
لهدي بالحل الذي هو على التقوى مؤسس فوالت أواسط رجب وأقت فيه نحو خمسة
عشرين يوما بدلى فيها بفضل الله وجه الرشد وما اختبب وألقت عدة دروس بالاقصى
الابشكال عليهم دقيق ولا يعيهم مخفى واجعلهم محتى على برتي والمنهين على فدرني ووحدانيتي ثم أخذ الله الشهادة عليهم

لهدأته معه والنور
سأمة في آله تقديم
مة العدل وليكون
عذارته قدما ثم أخفى الله
الليقة في غيبه وغيبها في
ون علمه ثم نصب العرايم
بسط الزمان وهو ج الماء
نار الزبد وأخرج الدخان
باعتشه على الماء فضع
رص على ظهر الماء ثم
نجاها إلى الطاعة
دعنا بالآية بهننا
المد لا يمكنه من أنوار
دعها وأرواح اخترعها
درر توحيمه نبوة محمد
لى الله عليه وسلم فشهرت
الجباء قبل بعثته في
لأرض فلما خلق الله آدم
من فضة ملائكة وأراهم
ما خصه به من بقر العالم
حيث عزفه عند استنباته
أيام سماء الأشياء جعل
الله آدم محرر وكعبة وبابا
وفبله أنسب دالها الأبرار
والروحانيين أنوار خيمته
آدم على مستودعه وكشف
له عن خضرمائه عليه
بعد مسماه إماما عند
الملائكة فكان حفا آدم
من الخير وأواه من مودع
تورنا ولم ير الله تعالى نجما
النور تحت الزمان إلى أن
وصل محمدا صلى الله عليه

والخبرة المنة وزرت مقام الحليل ومن معه من الانبياء دوى المقامات الشريفة وكذا
حقيا بأن أنشد قول ابن مطروح في ذلك المقام الذي فضله معروف وأمره مشروح
خليل الله قد جئناك نرجو * شفاعتك التي ليست ترد
ألسنا دعوة واشفع تشفع * إلى من لا يخيب لديه قصد
وقل بارب أضيا فوفد * لهم محمد صلة وعهد
اتوايس تغفر ونك من ذنوب * عظام لا تعد ولا تحدد
أذا وزنت بيزيل أو شمام * رجح ودون هارضى وأحد
ولكن لا يضيق العنوع عنهم * وكيف يضيق وهو لهم معد
وندا لوارضك على لسانى * الهى ما أجيب وما ارد
فيامولاهم عطفاعليهم * فهم جمع أتوك وانت فرد
ثم استوعبت أكر تلك المزارات المباركة كزار موسى الكليم على نينا وعليهم وعلى سائر
المرسلين والالبياء أجمعين أفضل الصلاة والسلام ثم حدث لي من تصف شعبان عزم على
لرحلة إلى المدينة التي ظهر فضلها وبان دمشق الشام ذات الحسن والبهاء والحياء والاحتشام
والأدواح المتنوعة والأرواح المنضوعة حيث المشاهدة المكرمة والمجاهدة المحترمة
والغوطه الغناء والحديقة والمكازم التي يبارى فيها المرء شائمه وصديقه والاضلال الوريقة
والافنان الوريقة والزهر الذي تحاذيه ميسما والنسدى ريقه والفضبان الملد التي تشوق
رائيها بحجة الخلد

بحيث الروض وضاح الثنايا * اتيق الحسن مصقول الأديم
وهى المدينة المستولية على الطبع المعمورة البتاع بانفعل والرباع
تزيد على مر الزمان طلاوة * دمشق التي راقت بحل المثارب
لها في أقاليم البلاد مشارق * منزهة قارها عن مغارب
ودخلتها أواخر شعبان المذكور وحملت الرحلة إليها وجعلها الله من السعي المشكور
وجدت بها ما يملأ العين قرة * ويسلى عن الاوطان كل غريب
وشهدت بعض مغانيب الحسنة ومبانيب المستعينة
نزلناهم اتنوى المقام ثلاثة * قطابت لنا حتى اقد لها شهرا
ورأينا من محاسنها ما لا يستوفيه من تألق الخطاب وأطال في الوصف وأطاب وان ملا
من البلاغة الوطاب كما قلت

محاسن الشام أجلى * من أن تحاط بحد
لولا حمى الشرع فلما * ولم تقف عند حد
كانها معجزات * مقرونة بالتحدى
فالجامع الجامع للبدائع يهر الفكر والغوطه المنوطة بالحسن تسحر الابواب لاسيما اذا حياها
الذي يمشى والتسك
أحب الحمى من اجل من سكن النوى * حديث حديث في الهوى وقديم

واضح أمره ومن البسمة
الفيلة استعق المصط ثم
انتقل النور الى غرائزنا واح
في أمتنا فمن انوار السماء
وانوار الارض فبنا النجاة
ومنا مكنون العلم والينا
مصر الامور وعمهنا شتق
الحجج خاتمة الائمة ومنقذ
الامة وغاية النور ومصدر
الامور فمن افضل المخلوقين
واشرف الموحدين وحجج
رب العالمين فليمنأ بالنعمة
من تملك بولايتنا وقبض
عروتنا فهذا ما روى عن
أبي عبد الله جعفر بن محمد
عن أبيه محمد بن علي عن أبيه
علي بن الحسين عن أبيه
الحسين بن علي عن أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب
كرم الله وجهه ولم تعرض
لكثير من اسانيد هذه
الاخبار وطرقها الا ناقد
اتبعنا على جميع ذكرها
واتصالها في النقل بمن
ذكرناها عنه وعزوناها اليه
فما سلف من كتبنا خوف
الآثار والنطويل في هذا
الكتاب واما ما وجدت في
التوراة فهو أن الله تعالى
ابتدأ الخلق في يوم الاثنين
وكان انتهاء القمر اغيوم
الست فالتخذ اليهود لذلك
يوم السبت عيدا وزعم
أهل الانجيل أن المسيح عليه

م آد الجبل الجليل وبيوتها التي لم تخرج عن عروض الخليل وعبرها الذي هو على
لها وفضل أهلها أدل دليل ومنظرها الذي يتقلب البصر عن بهجته وهو كليل
والروض قدراق الميون بحلة * قدما كما بسجابه آذار
وعلى غصون الدوح خضر غلائل * والزهر في أكمامه أزوار
كم لها من حسن ظاهر وكامن كما قلت موطن البيت الثامن
أما دمشق فخنة * لعبت باللباب الخلائق
هي بهجة الدنيا التي * منها بديع الحسن فائق
لله منها الصالحية فاخت بذوى الحقائق
والغوطة الغناء حيث بالورود وبالسقائيق
والنهر صاف والنسيم اللدن للاشواق سائق
والطير بالعيان أبست في الغنا حلي الطرائق
ولا لئى الازهار حلت جيد غصن فهو رائق
وموارد الامطار قد * تحت بها حلق الحدائق
لا زال مغناها مصو * نا آما ككل البوائق
وكما قلت مرتجلا ايضا ضمننا الرابع والخامس

دمشق راقت رواء * وبهجة وغضاره
فيها نسيم عليل * صح فواقت بشاره
وغوطة كعروس * تزهى بأعجب شاره
يا حسنهما من رياض * مثل النصار نضاره
كالزهر زهرا وعنها * عرف العبير عباره
والجامع الفرد منها * أعلى الاله مناره
وحاصل القول فيها * لمن أراد اختصاره
تذكرها من رآها * عدنا وحسبي اشاره
دامت تفوق سواها * انالة واناره

وكما ارتجلت فيها ايضا

قال لي ما تقول في الشام حبر * كلما لاح بارق الحسن شامه
قلت ماذا أقول في وصف قطر * هو في وجنة المحاسن شامه
وقلت ايضا

قال لي صف دمشق مولى رئيس * جل الله نخلته واحتشامه
قلت كل اللسان في وصف قطر * هو في وجنة البسيطة شامه
وقلت ايضا

واذا وددت في الحسن الدنيا فلا * تبدأ بغير دمشق فيها أولا
بلد اغنونا وطرفك نخوه * لم تلق الاجنة أو جدولا

طاب الله اسلام احلهم قام من قبره يوم الاحد فالتخذوا لثاليوم عيدا واما ما ذهب اليه الجمهور من أهل الفقه

من نيسان ثم خلقت حواء
من آدم واسكننا الجنة لثلاث
ساعات مضت منه فكنا
ثلاث ساعات وهو ربيع يوم
عاشي سنة ونحسين سنة من
أعوام الدنيا وأهبط الله
آدم بسرنديب وحواء بجدة
وابليس ببيسان والجنة
باصبهان فهبط آدم بالهند
على جزيرة سرنديب على
جبل الراهون وعليه الورق
الذي خصفه من ورق الجنة
فيمس قدرته الرياح فانثر
في بلاد الهند فيقال والله
اعلم ان علة كون الطيب
بارض الهند من ذلك الورق
وقيل غير ذلك ولذلك
خصت أرض الهند بالعود
والقرنفل والافاويه والمسك
وسائر الطيب وكذلك الجبل
لمعت عليه اليواقيت وكان
منه الماس وفي جزائر بحره
السنباذج وفي فخره مغائص
الاولو وان آدم لما أهبط
من الجنة أخرج منها معه
صرة من الخنطة وثلاثين
قضييا من شجرات الجنة
مودعة اصناف النار منها
عشرة عماله قشروهي الجوز
واللوز والمجوز وهو
البندق والفسق والخشخاش
والشاهسلوط والرائج
والرمان والموز والبلوط
ومنها عشرة ذات ثوى وهي الخوخ والشمش والاباص والطيب والغيرا والبق والزعرور وما

ذا وصف بعض صفاتها وهي التي * يعيا البليخ وان اجادو طولا
والعامة في هذا الباب من الوصف لبعض محاسنها الفاتحة الالباب قول ابى الوحش سبى
ابن خلف الاسدي يصف ارضها المشرقة ورياضها المورقة ونسيمها العليل وزهرها البليل
سقى دمشق الشام غيث ممرع * من مستهل ديمة دفاقها
مدينة ليس يضاهاى حسنها * في سائر الدنيا ولا آفاقها
تودر وراء العراق أنها * تعزى اليها لالى عراقها
فأرضها مثل السماء بهجة * وزهرها كالزهر في اشراقها
نسيم رياد وضهاى سري * فكأخا الموموم من وثاقها
قد ربيع الربيع في ربوعها * وسيقت الدنيا الى اسواقها
لاتسام العيون والانوف من * رؤيتها يوما ولا انتشاقها

وقول شمس الدين الاسدي الطبي

اذا ذكرت بقاع الارض يوما * فقل سقيا بلخلق ثم رعا
وقل في وصفها لاني سواها * بها ماشئت من دين ودنيا
وكان لسان الدين ذا الوزيرين بن الخطيب عنها بقوله المصيب
بلدتحف به الرياض كانه * وجه جميل والرياض عذاره
وكانما واديه معصم غادة * ومن الجسور المحكمات سواره
وكنتم قبل رحلتى اليها ووفادى عليها كثيرا ما سمع عن اهلها زاد الله في ارتقايم ما يشوقني
الى رؤيتها ولقايم وينشقي على البعد اريج الادب الفائق من تلقائهم حتى لقيت بمكة
المعظمة اوحده كبرائهم الذين فراندتهم بلبه الدهر منظمة عين الاعيان وصدر ارباب
التفسير بها والبيان صاحب القلم الذي طبق الكلى والمفاصل والفتاوى التي حكمها
بين الحق والباطل فاصل والتأليف التي وصفها بالاجادة من باب تحصيل المحاصل
وارث العلم عن غير كلاله ذو الحسب المشرق بدوره في سماء الجلالة صاحب المعارف التي
زانت خلالة وسأحب اذبال العوارف التي ابانت عن فضله دلالة مقى السالمان في تلك
الاطوان على مذهب الامام النعمان مولانا الشيخ عبد الرحمن ابن شيخ الاسلام
عبد الدين لازال سالكا سبيل المهتدين فكان جل الله به عصرا وانا لقضية هذا
القياس عنوانا فلما حلت بدارهم ورأيت ما أذهلني من سبقهم للفضل وبدارهم
صدق الخبر وتمثلت فيهم بقول بعض من غير

المتبنا اوصافهم فامتلا القضا * عبيرا وأضي نوره متألقا
وقد كان هذا من سماع حديثهم * بلا غافصم النقل اذ حصل اللقاء
وقابلوني أسماهم الله بالاحتمال والاحتفاء وعرفني بديع برهم فن الاكفاء
غمرتني المكارد الغر منهم * وتوالت على منها فنون
شرط احسانهم تحقيق هندی * ليت شعري لجنه يكون
وقابلوني بالقبول مغضين عن جهلى

والشاهد لوج وهذا اسم فارسي وتفسيره ملك الاجاص ومهما لا فسره ولا يزال ٣٥ من معجمها وسجدها وسجدها

وما زال في احسانهم وجيلهم * و برهم حتى حسبتهم اهلى
بل الاولى أن اتمثل فيهم بما هو ابلغ من هذا المقول في آل المهلب وهو قول بعض من نزل بقوم
برق قصدهم غير خلب في زمن به تغلب

ولما نزلنا في ظلال بيوتهم * أمنا ونلنا الخصب في زمن المحل
ولولم يزد احسانهم وجيلهم * على البر من اهلى حسبتهم اهلى
لا سيما المولى الذي امداحه تحلى احياء الطروس العاطلة وسماعه ينحجل انواء الغيوث
الماطلة صدر الاكابر الاعظم الحائز قصب السبق في ميدان الاجادة بشهادة كل ناثر
وناظم الصديق الذي بوده اغتبط والصدوق الذي بأسباب عهده ارتبط الا وحده الذي
ضربت البراعة رواقه بناديه والمجاهد الذي لم يزل بديع البلاغة من كتب ينسأديه
السرى الحائز من الحلال ما أبان تفضيله اللودعي الذي لم يزل أوصافه تحكم له بالسودد
وتقضى له والحق أبلغ لا يحتاج الى زيادة براهين الاجل المولى احمد افندي بن شاهين
لا زالت العزة مقيمة بواديه ولا برحت حضرة جامعة لبواطن الفخر وبواديه والسعد
برواح مقامه وبنغاديه وانجد يترجم بذكره حاديه فكلمه أسماء الله وتفسيره من اعيان
دمشق لدى من آباد يهجز عن الابانة عنها لو أراد وصفها تساياد ولوتعرضت لاسمائهم
وحلاهم أدام الله تعالى سوددهم وعلاهم لضاق عن ذلك هذا النطاق وكان من شبه
التكليف بما لا يطاق فليت شعري بأي أسلوب أودى بعض حقهم المطلوب أم بأي
لسان أنثى على زراياهم الحسان وما عسى أن أقول في قوم نسقوا الفضائل ولواء وتعاطوا
أكواب المحامد ملاء وسحبوا من المجد مطارف وملاء وحازوا المكارم وبذوا الموادر
والصارم سودد او علاه

فأرياض زهر الربيع * اذا بدت في وشيها المديح
ضاحكة عن شنب الاقاح * عند سفور طلعة الصباح
غني بها مطوق الحمام * وصاغت راحة القمام
وبأكرتها نسمة من الصبا * فاصبحت كأنها عهد الصبا
نضارة ورونقا وبهجة * تفدى بكل ناظر وهجة
أطيب من ثنائهم عسيرا * بين الوري فاسال به خبيرا
دامت عاليهم على طول الزمن * يروي حديث الفضل عنها عن حسن
وثابت وقرة وسعد * وأسعفوا بذل كل وعد

فهم الذين نوهوا بقوى الخامل وفتنوا مع نقصى أن بحر معرفتي وافر كامل حسبا انتضاء
طبعهم العالي فلوشريت بعمرى ساعة ذهبت من عيشي معهم ما كان بالغالي فتعين
حقهم لا يترك وجههم لا يخالط بغيره ولا يشرك وان اطلت الوصف فالغاية في ذلك لا تدرك
يزداد في مسعى ترداد ذكرهم * طيبا ويحسن في عيني مكرره

واذا كان المديح الصالحين يزيدهم رفعة قدر فهم كما قال الاعرابي الذي غلنت ناقته في
مدح البدر والبلبل وما مرهم انصرف في ذلك سريان والحق ابلغ والباطل للجلج وليس الخبر

التفاح والسفرجل
والغيب والكثيرى والتين
والثوت والاترج والقتاء
والخيار والخروب ويقال
ان آدم لما هبط من الجنة
هو وحواء هبطا مع قارقين
فتعارفا بالموضع الذي يسمى
عرفة وبتعارفهما فيه سمى
بهذه التسمية وقيل غير ذلك
وان آدم عليه السلام تاق
الى حواء فغشها فاشتملت
على ذكر وانثى فسمى الذكر
قارن والانثى لوبذاء ثم عاود
الغشيان فاشتملت حواء
ايضا على ذكر وانثى فسمى
الذكر هابيل والانثى
اقليماء وقد تنوزع في اسم
الولد الاول فذهب الاكثر
من أهل الكتاب وغيرهم
ان اسمه قارن على ما ذكرنا
ومنهم من رأى ان اسمه
قابيل وهو قول فريق من
الناس والاغلب ما قدمناه
وتدذكروا على بن الجهم في
قصيدته في بدء الخلق والذرة
ذلك فقال
واقنيا الا بن فسمى قانيا
وعانيا من نشته ما عانيا
فشب هابيل وشب قارن
ولم يكن بينهما تباين
وذكر أهل الكتاب ان آدم
زوج أخته هابيل لقارن
وأخت قارن لها بيل ونرق
في النكاح بين البطنين
وهذه سنة آدم عليه السلام لا يصح ما يمكنه في ذوى التعاريف لموضع الاضطراب وعجز النسل عن التباين والاعتبار

وودرعت الجوس ان ادم لم
فيه الغنل في الملاح
بتزوج الاخ من أخته
والام من ابها وقد اتبناه
في الفن الرابع عشر من
كتابنا الموسوم باخبار
الزمان ومن أباداه المحدثان
من الام الماضية والاجيال
الخالية والممالك الدائرة
وان هابيل وفان نربا
قربانا فحمر هابيل أجود
غنمه وأفضل طعمه وقربه
ونحرقاين شرما به وقربه
فكان من أمره ما قد
حكاه الله تعالى في كتابه
العزيز من قتل قايين هابيل
ويقال انه اغتال في برية قاي
ويقال ان ذلك كان ببلاد
دمشق من أرض الشام
وكان قتله شدا بحجر فيقال
ان الوحوش هنالك
استوحشت من الانسان
وذلك انه بدأ ببلغ الغرض
بالشر والقتل فلما قتله تغير
في توريته وحمله يطوف به
فبعث الله غرابا الى غراب
فقتله ثم دفنه فأسف قايين
ثم قال ما حكاه القرآن عنه
يا ويلنا أعجزت أن أكون
مثل هذا الغراب فأواري
سوءة أخى فدفنه عند ذلك
فلما علم آدم بذلك حزن
وجزع وارتاع ودمع (قال
المسعودي) وقد استعاض
في الناس شعر يعزونه الى
إدم قاله حين حزن على ولده وأسف على فقدوه

كالبيان

هب الروض لا يثني على الغيث نشره * أتحببه تخفي ما أثره الحسن
وقد كرت بلادى النائية بذلك المرأى الشامى الذى يهررائيه فاشتت من أنهار
ذات انسجام أترع فيها من جريال الانس جام وازهار متوجة للادواح مروحة للنفوس
بعاطر الارواح وحدائق تعشى أنوارها الاحداق وعيانتها الخبر عنها مصداق وأى
مصداق

فهى التى نخل النهار صباها * وبكت عشيتا عيون الترجس
واخضر جانب نهرها فكأنه * سيف يسيل وغده من سندس
وجنان أفنانها فى الحس ذوات أفنان

صاغتها الرياح فاعتنق السر * وومات طواله للقصار
لا تذبعضه ببعض كقوم * فاعتاب مكر رواعذار
وبطاح راق ستاها وكل حسنها وتناهى كما قلت مضى فى ذلك المنهى أقول بعض من
نال فى البلاغة منا ومننا

دمشق لا يقاس بها سواها * ويمتنع القياس مع النصوص
حلا داراقت الابصار حسنا * على حكم العموم أو الخصوص
بساط زمرد نثرت عليه * من الياقوت الوان النصوص
ولله در القائل فى وصف تلك الفضائل

ان تكن جنة الخلود بارض * فدمشق ولا يكون سواها
او تكن فى السماء فهى عليها * قد امتدت هواءها وهواها
بلد طيب ورب غفور * فاعتنقها عشية أو صباحا
وعند رؤيتى لتلك الاقطار الجذيلة الاوصاف العظيمة الاخطار تفاءلت بالعود الى اوطان
لى بها اوطار اذ التشابه بينهما قريب فى الانهار والازهار ذات العرف المعطار وزادت
هذه باتقديس الذى هممت عليها منه الامطار وتمثلت بتول الاصغها فى وان غيرت
يسير امنه لما اسفرت وجوه التهانى

لما وردت الصالحية حيث مجتمع الرفاق
وشمت من أرض الشامة * منسيم أنفاس العراق
أيقنت لى ولن احبب بجمع شمل وانفلاق
ونحكت من فرح اللقاء * كما بكيت من الفراق
لم يسبق لى الاتجشم ازم السفر البواق
حتى يطول حديثنا * بصفات ما كنا نلاق
وكنتم تبجل حلولى بالقاع الدامية مولعا بالوطن لاسواه فصار القلب بعد ذلك مقسما بهواه
ولى بالحمى اهل وبالشعب جيرة • وفى جاجرخل يكون نغنى صحب
تقسم ذا القلب المقيم بينهم * سألتكم بالله

تغير كل ذي لون وطعم * وقل بشاشة الوجه التمتع * وبدل أهلها خطأ وأثلا * ٣٧

فيما ثمن صب مراعى للذمام منقاد لشوقه بزمام يخيل له انه سمع صوت قيان يقول
الاول

الى الله أشكو بالمدينة حاجة * وبالشام أخرى كيف يلتقيان
وفردت تعددت جوعه ووشيت بما كنت ضلوعه دموعه فانشد وقد تحير ما بدّل فيه من
عظم مابه وغير

كنت شان الموى يوم النوى فوشى * بسر من جفوني أى غمام
كانت ايامى بىضافى دنوهم * فلا تسل بعدهم عن حال ايامى
نسيت وجدابهم والناس تحسب بى * سقما فابهم حالى عند لؤامى
وليس أصل شنى جسمى التحيل سوى * فرط اشتياقى لاهل الغرب والشام
وحصل التير حيث لم يمكن الجمع ولا الحلو عند التخير كما قال ابن دقيق العيد في مثل
هذا الغرض البعيد

اذا كنت فى نجد وطيب نعيمه * تذكرت أهلى باللوى فمحسر
وان كنت فيهم زدت شوقا ولوعة * الى ساكنى نجد وعيل تصبرى
فقد طال ما بين الفريقين موقفى * فن لى بنجد بين اهلى ومعرى
وبالحيلة فالاعتراف بالحق فريضة ومحاسن النام وأهله طويلة عريضة ورياضه بالمفاخر
والكلمات أريضة وهو مقتر الاولياء والانبيا ولا يجهل فضله الا الاغمار والاغنياء
الذين قلوبهم مريضة

أنى يرى الشمس خفاش يلاحظها * والشمس تبهر أبصار الخفافيش
ولله درمى قال فى مثل هذا من الارضياء

وهبنى قلت هذا الصبح ليل * ايعمى العالمون عن الضياء
وقال آخر من عن الحق ينفر

اذا لم يكن لأرعى بصيرة * فلاغرو أن يرتاب والصبح مسفر
وحسب الغاضل اللبيب أن يروى قول البدر بن حبيب

عرج اذا ما شمت برق الشام * وحى اهل الحى وافر السلام
وانزل باقليم خزيل الحيا * بارك فيه الله رب الانام
العز واتصر لديه وما * لعروة الاسلام عنه انفصام
من اولياء الله كم قد حوى * ركننا بمرآه يطيب المقام
وهو مقتر الانبياء الالى * والاصفياء الاتقياء الكرام
كم من نهيد فى جهاهوكم * من عالم فردوكم من امام

ولذلك اعتنت الجهابذة بتخليد أخباره فى الدواوين وابتنت الاساندة بيوت افتخاره بالمنية
الاواوين وتناقلت أنباءه البديعة السن الراوين وهامت باماكنه المريضة هداة الشريعة
فضلا عن الشعراء والادباء ومع ذلك فهم فى التعبير عن عجايبه غير متساوين أولا يرى
انهم يأتون من مقولاتهم تدرأهم وعقولهم ولم يبلغ جمع منهم ما كانوا يادونين

حزنا وجرعا على المصارعين السابق وعلم ان القاتل مقتول فاوحى الله اليه انى يخرج منك نورى الذى به السلوك فى القنوت

بجنات من الفردوس نبع

وجاورنا على وليس ينسى

لعين لا يموت قد ستر نبع

وقتل قايى هابيل ظلما

فوا أسفعا على الوجه الملبى

فالى لا أجود بسكب دمع

وها بيل نضمه الضريح

أرى طول الحياة على عما

وما أنا من حياقى مستريح

ووجدت فى عدة من كتب

التواريخ والسير والانساب

أن آدم لما نطق بهذا الشعر

أجابه باللبس من حيث يسمع

صوته ولا يرى شخصه وهو

يقول

تنح عن البلاد وساكنيها

فقد فى الارض ضاق بك

الفسح

وكنت وزوجك الحواء

فيها

أ آدم من اذى الدنيا مرجح

فازالت كاكديكى ومكرى

الى ان فاكل الثمن الربيع

فلولا رجة الرحمن اصحت

بكفك من جنان الخلد

ربح

ووجدت أن آدم عليه

السلام سمع صونا ولا يرى

شخصا وهو يقول بيتا

آخر مفردا دون ما ذكرنا

من هذا الشعر وهو هذا

البيت

أبا هابيل قد قتل جميعا

وصار الحى بالموت الذبيح

فلما سمع آدم ذلك ازداد

حزنا وجرعا على المصارعين السابق وعلم ان القاتل مقتول فاوحى الله اليه انى يخرج منك نورى الذى به السلوك فى القنوت

الزمان بمدتهم وأغص
الارض بدعوتهم واسرها
بشيوعهم فظهر وقدر
وسيج واغش
زوجتك على طهارة منها فان
وديعي تنقل الى الولد
الكائن منكما فواقع آدم
حواء فحملت لوقتها وأشرق
جبينها وتلا لاء المورفي
غنايلها ولمع من محاجرها
حتى اذا انتهى جملها وضعت
نسمة كاسر ما يكون من
الذكران واتمهم وقارا
واحسنهم صورة واكملهم
هيئة واعد لهم خاقا
مجللا بالنور والهيئة موشحا
بالجلالة والابهة فانقل
النور من حواء اليه حتى لمع
في اسار برجهته وبق
في غرة طلعت فسماه آدم
شيثا وقيل شيث هبة الله
حتى اذا ترعرع ووقع وكل
واستبصر أو عزاليه آدم
وصبته وعرفه محملا ما
استودعه واعلمه انه حجة
الله بعبده وخليفته في الارض
وانؤدى حق الله الى اوصيائه
وانه ثاني انتقال الذرة
الظاهرة والجبرومة الزاهرة
ثم ان آدم حين ادى الوصية
الى شيث احتجبها واحتجب
بكمونها وانت وفاة آدم
عليه السلام وقرب انتقاله
فتوفي يوم الجمعة لست
بخلون من نيسان في الساعة التي كان فيها خلقه وكان عمره عليه السلام تسعمائة سنة وثلاثين سنة

على ندرك انصها بتوايل نشوة بهاسى اعداء وسر أصحاب
ولو أها تعضيك منها بقدرها * لصاقت بك الاكوان وهى رحاب
وكذا في حلال الافامة بدمشق المحوطة واثناء التأمل في محاسن الجامع واثنازل والقصور
والغوطة كثيرا ما تنظم في سلك المذاكرة درر الاخبار الملقوطة ونتقيأ من ظلال التبيان
مع أولئك الاعيان في مجالس مغبوطة تتبازب فيها هدايا الآداب ونشرب من سلسال
الاسترسان وتهادى لباب الاباب ونغمد بساط الانبساط ونسدل أطناب الاطناب
وتتضي اوطار الاقطار ونستدعي اعلام الاعلام فينجر بنا الكلام والمحدث شجون
وبالتفن يبلغ المستفيدون ما يرجون الى ذكر البلاد الاندلسية ووصف رياضها
الهندسية التي هي بالحسن منوطة وقناياها الموجهة التي لا يستوفى فيها المنطق مع انها
ضرورية وممكنة وشروطية والفطر السليمة والافهام المستقيمة بتسليم براهيها قاضية
لاسيما ان كانت بالانصاف مربوطة فصرت أورد من بدائع بلغاتها ما يجرى على لسانى
من الفيض الرحمانى وأسرد من كلام وزيرها لسان الدين بن الخطيب السمانى صب الله
عليه شآبيب رحماه وبلغه من رضوانه الامانى ما تشبهه المناسبة وتقتضيه وتميل اليه الطباع
السليمة وترتضيه من النظم الجزل في الجذو والهزل والانشاء الذي يدهش به ذا كره
الالباب ان شاء وتصرفه في فنون البلاغة على الولاية والعزل اذهوا عنى لسان الدين فارس
النظم والنثر في ذلك العصر والمنفرد بالسبق في تلك الميادين بأداة الحصر وكيف لا ونظمه
ثم تستول على مثله أيدي الهصر ونثره ترزى صورته بالخر بدة ودمية القصر فلما تكرر ذلك
غير مرة على أسماعهم لهجوا به دون غيره حتى صار كأنه كلمة اجماعهم وعلق بقلوبهم
وأضحى منتهى مطلوبهم ومنية آمالهم واطماعهم وصاروا يطفون بيد الرغبة فذونه
ويعترفون ببراعته ويستحسنونه ويستشقون من أزهاره كل ذاك فطلب منى المولى احمد
الشاهي اذ ذاك وهو الساجد المذكور ذوالسعي المشكور أن اتصدى للتعريف بلسان
لدين في مصنف يعرب عن بعض احواله وانباته وبدائعه وعنائعه ووقائعه مع ملوك
عصره وعلمائه وأدبائه ومفاخره التي قلبها جسد الزمان وابته وما أثره التي ارجبها
مسرى الشمال ودميته وبعض ماله من النشار والنظام والمؤلفات الكبار العظام
الرائقة للابصار الفاتكة على كلام كثير من أهل الامصار السائرة مسير القهر
والشمس المعقود عليها بالخصاير بل الخمس كى ما يكون ذلك لهذه الاغراض مشيعا ويخج
على مطالع هذه البلاد المشرقية من اغراضه البديعة ومنارعه وشيعا فاجتبه اسمى الله
قدره الكبير وأدام عرف فضائله المزرى بالعبير والعبير بان هذا الغرض غير سهل
ولست علم الله له باهل من جهات عديدة أولها قصورى عن تحمل تلك الاعباء الشديدة
اذ لا يوفى بهذا الغرض الا الماهر بطرق المعارف السديدة وثانيها عدم تيسر الكتب
المستعانة بها على هذا المرام لانى خلتها بالمغرب واكثرها فى المشرق كغفناه مغرب
وثالثها شغل الخاطر باشجان الغربية الجالبة للفكر غاية الكربة وقورم البال بين شغل
عائق وبلال وأنى يطيق سلوك هذا المضيض من اكنحت ينه بالسهاد ونبت

قدوصى ابنه شيئا عليه السلام على ولده ويقال ان آدم مات عن أربعين ألفا ٣٩ من ولده وولد ولده وتنازع الناس في

قبره فمنهم من زعم ان قبره بنى
في مسجد الخيف ومنهم من
من رأى انه في كهف جبل
أبي قبيس وقيل غير ذلك
والله أعلم بحقيقة الحال
وان شيئا حكم في الناس
واستشرع صحف أبيه وما
انزل عليه في خاصته من
الاسفار والاشراع وان
شيئا واقع امراته فحملت
بأنوش فانتقل النور اليها
حتى اذا وضعت لاج النور
عليه فلما بلغ الوصاة وعز
اليه شيئا في شان الوديعة
وعرفه شانها وانها شرفهم
وكرسهم واوزاليه ان يذبه
ولده على حقيقة هذا
الشرف وكبر محله وان
ينها أولادهم عليه ويجعل
ذلك فيهم وصية منتقلة
مادام النسل فكانت
الوصية جارية تنتقل من
قرن الى قرن الى ان أدى
الله النور الى عبد المطلب
وولده عبد الله ابى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وهذا موضع تنازع الناس
فيه من أهل الملة من قال
بالنفس وغيرهم من اصحاب
الاختيار والقائلون بالنص
هم الاباضية أهل الامامة
من شيعة علي بن ابي طالب
رضي الله عنه والظاهرين
من ولده الذين زعموا ان

جنوبه عن المهاد وسدد نحو الاسف سهبه وشغل باله ووجهه وبث قلبه تريا
وعناء لم يجد منه الا ان ياضف الله تسريحا فاشام بارقة أمل الا في النادر ولا ورد منهل
صفاء الا وكدره مكر غادر وقد كثر الجفاء وبرح بلا شك اخفاء واستونجت الموارد
والمصادر والقلب مكلوم وذو الالب غير ملوم اذا كان على تليفق ما يليق غير قادر ولا
نؤنس الاشاكى دهر بلسان صريح اوباكى قاصصة ظهر بجفن قريح او مناضل في
معتك الجعز طريق او فاضل دفن من الخول في ضريح اذ رمت سهام الا وهام الصوائب
وعضت منه ابهام الابهام بناها النوى والنوائب فقلوبه من تقلبات أحواله ذوائب وك
شابت من أمثاله بصروف الدهر واهواله ذوائب

على أنها الايام قد صرن كلها * عجائب حتى ليس فيها عجائب
وأدمع احجارها تسلط فجارها فكمن عدو منهم في ثياب صديق وحسود انظره الى نعم
الله على عباده تحديق لا تخدعه المداواة ولا تردعه الممازاة يتبع العثرات ويقنع
بالمبثرات ويتبسم وقلبه من الغل يتقسم ويتودد ومكايده تتجدد فتتعدد
لاترم من مصادق الود خيرا * فبعضد من الشراب الشراب
رونق كالجباب يعلو على الماء * عولكن تحت الحساب الجباب
عظمت في النفاق أسنة القو * موفى اللسن العذاب العذاب
والصديق الصدوق في هذا الزمن قليل وقد ألف بعض العلماء شعاء الغليل في ذم
الصاحب والخليل وهو غير محمول على الاطلاق وان قال به بعض من رهنه من أبناء
عصره ذوا غلاق

أبناء دهر ك فالتهم * مثل العدا بسلاحها
لا تغتر ربتبسم * فالسيف يقتل ضاحكا
وداء الحسد أعيى الاول والاخر وقد عظم الامر في هذا الاوان وكثر المزدري والساحر
مع ان أسواق الدفاتر كاسدة وأمزجة المحابر فاسدة

والدهر دهر الجاهلين وأمر أهل العلم فاطر
لاسوق أكسديه من * سوق المحابر والدفاتر
فالمنسوب للعلم في هذا الزمن زمن وهو بان ينشد قول الاول قن

لاي وميض بارقة أشيم * ورعى الفضل عندهم هشيم
وليت شعري علام يحسد من ابدل الاغتراب شارته واضعف الاضطراب اشارته وانهل
بالتموع انواءه واقلل انواءه وكثر علله وادواءه وغير عند التأمل رواه وثني عن
المأمول عنانه وارهب بالخيول سنانه حتى قدح الذكر خنانه وملا الفكر جاشه وجنانه
فهو في ميدان التزويج مستبق ومن راحة التعب مصطبغ ومتبقي

له أنه المشتاق في كل ساعة * تمر وما لنا كلات من الحزن
ومن مرسلات الندم واقعة الاسى * ومن عاديات البين قارعة السن
تغير الذكري منه كوامر الشجون وتدير عليه جام الهيام ولو كان بين العفا والحجون

الله لم يخل عصر من الاعصار من قائم بحق الله اما انبياء واما اوصياء منصوص عن اسمائهم واعيانهم من الله ورسوله واصحاب

فزعهم هؤلاء ان الله ورسوله
فوق الى الامة ان تختار
رجلا منها فتعصب له اماما
وان بعض الاعصار قد
يخلو من حجة الله وهو الامام
انعصوم عند الشيعة
وسند كرمي ما يرد من هذا
الكتاب لمع من ايضاح
ما وصفنا من اقاويل
المنازعين وتباين المختلفين
وان انوش قد لبث في
الارض يعمرها وقد قيل
والله اعلم ان شيئا اصل
السل من آدم دون سائر
ولده وقيل غير ذلك وفي
ومن انوش قتل قاي بن
آدم قاتل اخيه وقلة له خبر
عيب تد اوردها في اخبار
الزمان وفي الكتاب الاوسط
وكانت وفاة انوش لثلاث
خيلون من اشهر الاول
فكانت مدته تسعمائة
سنة وستين سنة وكان قد
ولد له قيمان ولاح النور
في جبينه واخذ عليه العهد
فعمر البلاد حتى مات
فكانت مدته تسعمائة سنة
وعشرين سنة وقد قيل ان
موته كان في تموز بعدما
ولد له مهلائيل فكانت
مدته مهلائيل ثمانمائة
سنة وقد ولد له لود والنور
م وارث والعهد ما خوذ
والحق قائم ويقال ان
كثيرا من الملائكة احدثت في ايامه احدثها ولد قاي قاتل اخيه ولود قاي مع ولد لود حروب وفتن

وتحت ضلوع المستهام كآبة * يخاف على الاحشاء منها التفطرا
ولوان احشاء تبوح بمباحوت * لتماثل الارض كتبها واسطرا
وشتان ما بين الاقتراب والاعترا ب والسكون في الركون والنبوء عنها والاضطراب فذلك
تسهل غالب فيه الانراض والمآرب وهذا تعفر فيه المقاصد وتكدر المشارب
وما أناعن تحصيل دنيا عاجز * ولكن أرى تحصيلها بالدنية
وان طاوعت رقة الحال مرة * أبت فعلها أخلاق نفس أيسة
وكما قلت عند ما صرت الى الاعترا ب وألت

تركت رسوم عزى في بلادى * وصرت بعصر منسى الرسوم
ورضت النفس بالنهر يد زهدا * وقلت لها عن العلماء صومى
مخافة أن أرى بالحصر من * يكون زمانه احدا الخصوم
وكما قال بعض الاكابر من أهل الزمان الغابر

لا عار ان غطت يد اى من الغنى * كم سابق في الخيل غير محجل
صان الله يم وصنت وجهى ماله * دونى فلم يبذل ولم أتبذل
أبكي لهم ضاقت متأوبا * ان الدموع قري الموم النزل
لاتنكروا شيئا ألم بفرق * عجلا كان سناه سلة منصل
فلقد دفعت الى الموم تنوبى * منها ثلاث شدائد جعن لى
اسف على ماضى الزمان وجيرة * في الحال منه ووحشة المستقبل
ما ان وصلت الى زمان آخر * الالبكى على الزمان الاول
لله عهد بالحمى لم انسه * ايام اعصى في الصبابة عدلى
و يرحم الله ابن قلاتس الاسكندرى اذ قال في معنى المتن المصدري

لعل زمانى بالعذيب يعود * فيقرب قريبا ويصد صدود
وابصر كنيانا وهز روادف * عليهن اغصان وهن قدود
واقطف ورد الحد وهو مضر ج * واجنى اقاح الثغره هو برود
وادنى ذراعى للعناق ذريعة * فتنهى عن الاف اطفيه نهود
ويسرى الى البدر وهو ممنع * وينعد الى الظبي وهو شرود
ونكرع في شكوى الفراق كائننا * فوارط هيم راقهن وود
واكبر مقتدا الهوى عن كبيرة * واحمى عنفاى دونه واودود

وفرقت ما بين الجوهر والعرض والصحة البينة والمرض والدرو ونحسا والحسام والنحسا
والرجوع الى التغويض للاقدار في امور هذه الدار الكثيرة الاكدار هو المطلوب
والمرجو من الله سبحانه جبر القلوب

يارب نفس هموى * واكشف كرونى جميعا

فقد رجوت كريما * وقد مددعت سمها

ولم يجعل لي امد كور حفظه الله فصححة ولا مندوحة بعده هذه الا امدار المحموده في الصدق

قد أتينا على ذكرها في كتابنا أخبار الزمان ووقع التعارب بين ولد شيب وبني غيرهم ٤١ من ولد قابز واكثر هذا النوع بارض قار

من ارض الهند والى بلده
اضيف العود القمارى
فكانت حياة لود سبع مائة
سنة واثنين وثلاثين سنة
وكانت وفاته في اذار وفام
بعده ولده (خنوخ) وهو
ادريس النبي صلى الله عليه
وسلم والصابئة يزعم انه هو
هرمس ومعنى هرمس
عطارد وهو الذي اخبر الله
عز وجل في كتابه انه رفته
مكنا عليا وهو اول من درز
الدروز وخطاب الابرقة واول
عليه ثلاثون صحيفة وكان
قد نزل قبل ذلك على آدم
احدى وعشرون صحيفة
وانزل على شيت تسع وعشرون
صحيفة فيها تهليل ونسب
وفام بعده (متوشلح) بن
خنوخ فعمر البلاد والنور
في جديده وولد له اولاد
وقد تكلم الناس في كثير من
ولده وان البلغر والروس
والصقالبية من ولده
وكانت حياته تسعمائة سنة
وسنتين سنة ومات في
ايلول وقام بعده (ملك)
وكانت في أيامه كوائن
واختلاف وتوفي وكانت
حياته سبعمائة سنة وتسعين
سنة وقام بعده (نوح) بن ملك
عليه السلام وقد كثرت الفساد
في الارض فاشتدت دياحي
الظلم فقام في الارض داعيا
الى الله فابوا الاطعوا وكفروا فقال الله عليهم فادعى الله اليه ان اصنع الفلك فلما فرغ من السفينة

الممدوحة واسان حالي وقالى يثبتان عجزى عن اداء هذا الحق بشهادة من هو وادوى الى
اذ من كان بصقة غير متمكنة مما تكون به متصفة واتسم بنعوت مختلفة وارتمى في
غير ذوى الاحوال المتولقة كيف يحير في التصنيف جوابا او ينهى من التأليف صوابا
ومن جفنه هام هامل وقصوره عام شامل كيف يقبض بالانامل على ماء البحر الوافر
الكامل ومن لبس من العى ملاه لا يعبر عن طبق مفصل الكلام وكلاه وقصرت
السن البلغاء عن علاه وزانت صدود الدواوين حلاه وجع خلا احسانا وكان للدين
لسانا وزاجت مفازها بالمناكب الكواكب وازدانت بحر آه النوادي والمواكب
ونفحات الازهار من آدابه ونسمات الاسرار عطر أذياله وأهدابه والسحر من كتابته
والسحر من كنياته وروح النسيم من تعريضه والثرثرة من نثره والشعرى من شعره
وقريضه وحلل المجد لباسه وأنوار العلم اقتباسه

لهذه يغوص بحر علم * فيأق منه بالدر النظم

معانيه الرياض لاجل هذا * سرت ألفاظه مثل النسيم

ومباهيه النجوم ومضاهيه الغيث السجوم الى آباء يحسد هم القمر والشمس واباء لو
كان للشر في لما تخيفه لاس وشرف لا مدعى ولا متعل وهمه لونا لها البدر لا يستبدى له زحل
وبراعة أرهفت سنان قلمه وبراعة سارت أمراؤها تحت علمه فكيف فتح بكرة اقنالها
وسم يذهته الثاقب أغفالها وسبك معانيها في قالب قلبه ابريزا ورقم بيان لسانه برود
احسانه بلغة البديع تضريرا فرغ في ميدان الاجادة لواءه وأتبع من انهار البراعة
العذبة ارواه ونال سقاوت برزا

وما من الشباب وانت تجرى * مع الاجباب في لهو وطيب

ووصل من حبيب بعد هجر * بأحلى من كلام ابن الخطيب

تقصائده ارحست جواهر الجور المنظومة في قلائد الملبات والنحور من حسان العقائل
الجور

معان وألفاظ تنظم منهما * عقود لال في نحور السمائل

و زهر كلام كالحدائق نسجه * غنينا به عن حسن زهر النجائل

وكلماته غدت للابداع اقليدا وجعت طريقا من البلاغة وتليدا

كسود عبدا ثياب العبد * واخفى لبيد ليدلها بليدا

ومع معانيه ألد في الاسماع من مطرب الاسماع وأبهى في الاحداق والتواظر من الحدائق
ذوات الاغصان الملد النواضر يعترف بفضلها من انتحل الانصاف ديننا وانتحل
الاصاف فاختر العدل منها خدينا

رقفات المقاطع محكمات * لو أن الشعر لبس لارتدينا

وسائله كنقط العروس اللاتحة في البياض او كوشى الربيع او قطع الرياض برزت
اغصانها الحالية وتبرجت وتضوعت أفنانها العالية وتارجت وقد البسها القصر زهرا
وبخر خلاها نهر فأمكنت زخرفها وازينت ولاحت محاسنها غير محتجبة وتبدنت فبهرت

أناه جبريل عليه السلام بتابوت ٤٢ آدم فيه ومته وكان ركبهم في السفينة يوم الجمعة لثسع عشرة ليلة

من لها قابل أستغفر الله لا بل

هي الحديقة إلا أن صيها * صوب النهى وجناها زهرة الكلام
وقوافيه ريشتها قوادم الاتقان وخوافيه بنان مجاريها يستدثر الحصر وباع مبارها
يستشعر القصر

خطها روضة والفاظها الاز * هاريف يحكن والمعاني ثمار

تبدى لمصرها وترى ماقاله أبو عبادة البحرى

وكلام كانه الزهر الناب * ضرفى روتق الربيع الجديد

مشرق فى جوانب السمح ما يخلفه عوده على المستعيد

ومعان لوفصلتها القوافى * هجنت ما مجرول من نشيد

حزن مستعمل الكلام اختيارا * وتجنبن ظلمة التعقيد

بل هي أجل مما وصف عند التحقيق وامعان النظر الصحيح والتدقيق

ابن زهر الرىاض وهو اذا ما * طال عهدا بالغيث عاد هشيما

من قواف كانها الانجم الزهر سسناها زان الضلام البهيم

وناهيك بمن اطلعت العلوم على جلائلها ودقائقها وأرتبه الفنون ماشاء من يانعات حدائقها

وجنته الحكم الرياضية بأزهارها وشقائقها وارضته الوفرة من نديها وحلت به الامارة

صدر نديها وجعلته المرجوع اليه في تمييز جيد الامور وردبها فغرس فى ارض الرياسة من

نخل السياسة وودبها وأعلى علم العدل وأغمد سيف الانتقام ودفع تين الفتنة الذى فغرفاه

للانتقام والعهد اذ ذاك قريب فى وطن الاندلس الغريب باختلال الحال وتوالى الاحمال

والتجبرى على قتل الملوك والنحرى لقطع الطرق ومنع السلوك حيث أهواء المارقين ذات

افتراق وضلوع الصادقين فى قلق واحترق وأيدى الاحن باطشة وسيوف المحن الى الدماء

عاطشه وعرش احمية مثلول وصارم الكفاية مغلول ونطاق الرعاية مطلول وجيب

النصيحة مملول والنور السلطاني بنار اختلاف الكلمة ملتهب والعدو ينتهز الفرصة

ويستلب الانفس والاموال وينتهب وليس له فى غير قطع شأفة المسلمين ابتغاء وان عقد

المهادنة فى بعض الاحيان فهو يسر حسوا فى ارتغاء وكلاب الباطل فى دماء أهل الحق والنعمة

ولله سبحانه وتعالى فى خاتمة ارادة نافذة وحكمة بالغة فرق لسان الدين ثرب الاندلس

ورفاه وأرغم رحمة الله الكفر الذى فغرفاه وشمر عن ساعد اجتهاده وحض باللسان

وما يدعى دفاعه وجهاده حتى لاحت للنصر بوارق وأمنت بالحزم المواري والطوارق

ثم ضرب الدهر ضربانه وأحرق الحاسد بنار أحقادهم أنضربانه وأظهر ما فى قلبه على

لسان الدين وأبانه وتقرب الوشاة وهم ممن كان يخدعه ويفشاه الى سلطانه الذى كان

عزة أوطانه الذى كان يأمنه ولا يخشاه حتى فسد عليه ضميره وتكدر ومن يسع يخل غيره

فاحس بظواهر التغيير وصار فى الباطن من أهل التحير وأجال قداح آرائه والتفت الى

جهة العدو من ورائه ففر شمر اعن ذيله فى لمة من خيله الى أسد العرب سلطان بنى مرين

وكان اذ ذاك بتلسا وهو من أهل العلم والعدل والاحسان فاهترق لدمه ولقيه بخاصته

دخلت من اذار فاقام نوح

ومن معه فى السفينة على

ظهر الماء وقد غرق جميع

الارض نجسة اشهر ثم امر

الله الارض ان تبتلع الماء

والسما ان تقلع واستوت

السفينة على الجودى

والجودى ببلد ماسور

جزيرة ابن عمر الموصلى

وبينه وبين دجلة ثمانية

فراسخ وموضع خروج

السفينة على رأس هذا

المجبل الى هذه الغاية

وذكر ان بعض الارض لم

يسرع الى بلع الماء ومنها

ما أسرع الى بلعه عندما

أمرت ما أطاع كل ماؤه

عذبا اذا حفر وما تخرعن

القبول أعقبها الله بما لم

وملاحات ورمال وما تخلف

من الماء الذى امتنعت

الارض من بلعه انحدرا الى

نعمور مواضع من الارض

هن ذاك البحار وهى بقية

ماء غضب أهلك به أم

وسند كر بعد هذا الموضع

من كتابنا هذا أخبار البحار

ووصفها ونزل نوح من

السفينة ومعه أولاده الثلاثة

وهم (سام وحام ويافت)

وكنائنه الثلاث أزواج

أولاده وأربعون رجلا

وأربعون امرأة وصاروا

الى سفح هذا المجبل فابتنوا

هنالك مدينة سموها ثمانين وهو اسمها الى وقتنا هذا وهو سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة ودر بقب هؤلاء وخدمه

وجعلنا ذرية هم الباقين
والله أعلم بهذا التأويل
والمتلف عنه من ولده الذي
قال له يا بني اركب معنا هو
يام وقسم الارض نوح بين
أولاده أقساما وخص كل
واحد بموضع ودعا على ولده
حام لامر كان منه مع ما قد
اشتهر فقال له لعون حام عبيد
عنيديكون لاختوته ثم قال
مبارك سام ويكر الله
يا فت ويحل يا فت في مسكن
سام وو جدت في التوراة
ان نوحا عاش بهدا الطوفان
ثلاثمائة وخمسين سنة
فجميع عمر نوح تسعمائة
سنة وخمسون سنة ثم فاطم
حام واتبعه ولده فنزلوا مساكنهم
في البر والبحر على حسب
ما نذر به بعد هذا الموضع
من هذا الكتاب وسنذكر
تفرق النسل في الارض
ومساكنهم فيها من ولده
يا فت وسام وحام (فاما
سام) فسكن وسط الارض
من بلاد الحرم الى حضرموت
الى عمان الى عاج فبن ولده
ارم بن سام وارخشد بن
سام بن نوح ومن ولد ارم
ابن سام عاد بن عوص بن
ارم بن سام وكانوا ينزلون
الاحقاف من الرمل فارسل
اليهم هود ونوحود بن غابر
ابن ارم بن سام وكانوا

وخدمه وأكرم مشواه وجعله صاحب نجواه ثم أدرك السلطان الحمام وكسف بدوره
وقت التمام فرجع لسان الدين الى فارس واستنشق بها أطيب الانفاس وكثرت بعد
ذلك الاهوال وتغيرت بسببه بين رؤساء العدو والاندلس الاحوال فانجما من مكر الاعداء
ولاسلم وآل أمره من الاغتتيال وما نفع الاحتيال الى ما علم على يدي بعض أعدائه الذين
كانوا يتربصون الدوائر لارذائه فاصبح كائس الذهب وصارت أمواله وضياعه
عرضة للنهاب وغص بذلك من كان من أولاده وأخذ الله ثاره من بعض من حرك عليه
المكر وأثاره وتسبب في هلاكه حتى انتشرت جواهر أسلاكه ومات بدائه فالعيون
لى هذا الوقت على لسان الدين باكية ونفوس الاكابر وغيرهم مفاعيل به شاكية
واللسنة والالام لمقاماته في الاسلام حاكية فمن كان بهذه السمات وأكثرت منها موصوفا
لا يقدر مثلى على تحجير التعبير عنه ويخشى أن تكون فكرته كحرقاء نقضت قننا أو صوفا
ثم انى لما ذكر على في هذا الغرض الامحاح ولم تقبل أعذارى التي زندها شحاح عزمت
على الاجابة لما لذكور على من الحقوق وكيف أقابل بربه حفظه الله بالعقوق وهو
الذي يروى من أحاديث الفضل الحسان والعجاج فوعده بالشرع في المطلب عند
الوصول الى القاهرة المعزية وأزمعت السير عن دمشق المعروفة المزينة وألبسني السفر
منها من الخلع زيه ورحلنا عن تلك الارحاء المتالفة والقلوب بها وبين فيها متعلقة

حالتنا ديار الغرام سرت بها * الياناصبا نجد بطيب نسيم
وبان ردا الاشجان لما تجاذبت * أكف المني فيها رداء نعيم
فما نشبتنا العيس أن قد فت بنا * الى فرقة والعهد غير قديم
فانك ودعنا الديار وأهلها * فاعهد نجد عندنا بدمع
فخرج معنا أسماء الله مع جملة من الاعيان الى داريا المضاوية لدارين في ريادة وحذاريا
فالقيناها

ريا من الانداء طيبة لها القدر الجميل
تهدى لنا أرجاؤها * أرجا من الزهر البليل
وبها الغصون تمايلت * ميل الخليل على الخليل
ووصلنا عند الظهيرة وسرحتنا العيون في محاسنها الشهيرة
منزل كالربيع حلت عليه * حاليات السحاب عذالته لماق
يمتع العين من طرائق حسن * تتجأ في بهاء عن الاطراق
وقلنا لها لما نزلنا بجانبها

وبتنا والسرور لنا نديم * وماء عيوننا الصافي مدام
يسأله النسيم اذا تغنت * حاتمهم ويسقيه الغمام
فيا لك من ايلة أدبت في طيب النفع على ليلة الشريفة الرضي بالسفح
ونحن في روضة مفوقة * قدوشيت بالغمام الوكف
نغني على زهرها في وقتنا * وهنا هدير الجاثم المتف

أمره واشتهر خبره وسند ك
بعده هذا الموضع من هذا
الكتاب لمعان أخباره
وأخبار غيره من الأنبياء
عليهم السلام وطهم
وجديس ابنا لاوز بن ارم
وكانوا ينزلون اليمامة
والبحرين وأخوهما
عمليق بن لاوز بن ارم نزل
بعضهم المحرم وبعضهم
الشام ومنهم العماليق
تفرقوا في البلاد وأخوهم
أميم بن لاوز نزل أرض
فارس وسند ك في باب
تنازع الناس في أنساب
الفرس من هذا الكتاب
من الحق كيمورت باميم
وقيل ان أمميا نزل أرض
وبار وهي التي غلبت عليها
الجن على ما زعم الاخباريون
من العرب ونزل بنو عميل
ابن عوص أخى عاد بن
عوص مدينة الرسول عليه
السلام وولد سام بن نوح
ماس بن ارم بن سام نزل
بابل فولد غروذ بن ماس
وهو الذي بنى الصرح
يبابل وجسر جسر ابابل
على شاطئ الفرات وملك
خمسة مائة سنة وهو ملك
النبط وفي زمانه فرق الله
اللسن فجعل في ولد سام
نسعة عشر لسانا وفي ولد حام
سبعة عشر لسانا وفي ولد
ماث ستة وثلاثين لسانا وتشعبت بعد ذلك اللغات وتفرقت اللسان وسند ك هذا في موضعه الذي يوجد في كتابنا لم

ودوحهم من نداء في وشيح * ومن لا تلى الازهار في شفق
والغن من فوقه حمامته * كأنها همزة على ألف
وما أقرب قول الوزير ابن عمار من وصف ذلك المضمار الجامع للأقار
باليلة يتنابها * في ظل أكناف النعيم
من فوق أكناف الريا * ض وتحت أذيال النسيم
وناهيلك بجمل قرب من دمشق الغراء فخلعت عليه حلال الحبور والسراء وأمدته بضياها
وأودعته برف حياها وماء حياها فصار ناضر الدوحات عاطر القنوت والروحات موق
الانفاس والنفحات مشرق الاسرة والصفحات هذا والقلوب من الفراق في قلق ولسان
الحال ينشد

ولي علاقة وجد ليس يعلمها * الا الذي خلق الانسان من علق
ويحث على انتهاز فرصة اللقاء اذهى غنية ويذكر بقول من قال وأكف الدهر موقنة
وميمية

تمتع بالرقاد على شمال * فسوف يطول نومك باليمن
ومتع من يجبك باجتماع * فانت من الفراق على يقين
ثم حضر بعد تلك اليلة موقف الوداع والكل ما بين واجم وبالك وداع فتمثلت بقول
من قلبه لفراق الاحباب في انصداع

ودعتهم ودعوى * على الخدود غزار
فاستكثر وادمع عيني * لما استقلوا وساروا

وقول آخر

يا وحشة من جيرة قد نأوا * علوة تدرى في الهوى انحطا
حكمت دموعي البحر من بعدهم * لما رأت منزلهم شطا
وحق لي أن أتمثل في ذلك بقول الفراري

لا تسلمني عما جناه الفراق * جلتني بداه ما لا يطاق
أين صبري أم كيف أملك دمي * والمطايا بالتضاعف تساق
قف معي نندب الطول فهذي * سنة قبل سنها العشاق
وأعد لي ذكر الغو يرفكم ما * ليعطيني نسيمه الخفاق
في سبيل الغرام ما فعلت بالـ * سعاثقين التندود والاحداق
يوم ولت طلائع الصبر منا * ثم شنت غاراتها الاشواق

وبقول غيره

كنا جميعا والدار تجتمعنا * مثل حروف الجمع ملتصقة
واليوم صاروا نوداع يجعلنا * مثل حروف الوداع معتزقة

وقول آخر

حين هم الحبيب بالتوديع * عيروني أنى سفحت دموعي

هذا وتفرق الناس في البلاد وما قالوا في ذلك من الاشعار عند تفرقهم في البلاد ٤٤ بارض العراق فيقال ان فالغهر

الذي قسم الارض بين الامم
ولذلك سمي فالغ وهو فالح
أي فاسم ابن شالح بن اوح بن
ابن سام بن نوح فولد شالح
فالغ بن شالح الذي قسم
الارض وهو جد ابراهيم
عليه السلام وعابر ابن شالح
وابنه تحطان بن عابر وابنه
يعرب بن تحطان وهو اذن
من حياه ولده فحمة الملك
انهم من ساما وابنت العن
وفيل ان غيره حياه هذه
التي للملك من ملوك الحيرة
وقحطان ابو اليمن كلها على
حسب ما يذكر ان شاء الله
تعالى في باب تمارع الناس
في انساب اليمن من هذا
الكتاب وهو اول من نكلم
بالعربية لا عرابيه عن
المعاني وابانته تنهاوي تقطن
ابن عابر بن شالح وهو جرحم
وجرحم ابن عم يعرب وكانت
جرحم من سكن اليمن
وتكلم بالعربية ثم نزلوا
بكملة فكانوا بها على حسب
ما نورد من اخبارهم
وقطور بنوعهم ثم أسكنوا
الله اسمعيل عليه السلام
ونكح في جرحم فهم اخوال
ولده وذكر أهل الكتاب
ان مالك بن سام بن نوح
حي لان الله عز وجل اوحى
الى سام ان الذي وكلته
بجسد آدم بتيته الى آخر
الابد وذلك ان سام بن نوح دفن تابوت آدم في وسط الارض فوكل مالك بقبيره وكانت وفاة سام يوم الجمعة وذلك في ايلول

لم يذوقوا طعم الفراق ولا ما * أحردت لوعه الأسي من ضلوعي
كيف لا أسفح الدموع على ربي * ح حوى خير ساكن وجوع
هيك أنى كتمت حالي أتحنى * وفترات المتسيم المصدوع
انما يعرف الغرام بمن لا * ح عليه الغرام بين الربوع

وقول من قال

أقول له عند توديعه * وكل بعبرته مبلس
لئن فعدت عنك أجسادنا * لقد سافرت معك الانفس

وقول الصابي

ولما حضرت لتوديعه * وطرف النوى نحونا الشوس
عكست له بيت شعر مضى * يليق به الحال اذ يعكس
لئن سافرت عنك أجسادنا * فقد فعدت معك الانفس

وقول المهذب بن أسعد الموصلی

دعني وما شاء التفريق والاسى * واقصد بلومك من يطيعك أو يعي
لا قلب لي فاعى الملام فاني * أودعته بالامس عند مودى
هل يعلم المتحملون لتبعة * أن المنازل أخصبت من أدمى
كم غادروا حضاوكم لوداعهم * بين الجوانح من غرام مودع
والسقم آية ما أجن من الجوى * والدمع ينسنة على ما أدمى

وقول الكمال التنوخي

كم ليلة قد بها رعى السها * جزع الفراقهم بمقلة أرمد
قضيتها ما بين نوم نافر * وزفيره هجور وقلب مكمد
لم أس أيام السرور وطيمها * بين السديروين برفقة نهد
والروض قد أبدى بدائع نوره * من أزررق ومفضض ومورد
والماء بيد وكان صوارم ساويا * فيعيد من الصيبا كالبرد
والطير بين مسبح ومرجع * ومغرد ومعدد ومرد

فالغية

وقول القاضي بهاء الدين السنجاري

أحبا بنا ما لي على بعد المدى * جلدو من بعد النوى يتجلى
لله أوقات الوصال ومنظر * نضرو غصن الوصل غصن أملد
أنى يطيق أخوالهوى كتمانها * والحخذ بالدمع المصون مخدد
ما بعد مفترق الركاب تصبر * عن أحب فهل خليل يسعد
بأسعد بلعب بالبكاه أهاوى * يوم الوداع بكى عليه الحسد

وقول ابن الأثير

لم أس ليلة ودعوا * صبا وباروا بالبحول
والدمع من فرط الاسى * يجري فيعثر بالذيول

الابد وذلك ان سام بن نوح دفن تابوت آدم في وسط الارض فوكل مالك بقبيره وكانت وفاة سام يوم الجمعة وذلك في ايلول

الى ان قبضه الله عز وجل
اربعمائة سنة وخمسا وستين
سنة وكانت وفاته في نيسان
ولما قبض الله ارخشد قام
بعده بنده (شاخ) بن
ارخشد وكان عمره الى ان
قبضه الله عز وجل اربعمائة
سنة وثلاثين سنة ولما
قبض الله شاخ قام بعده
ولده (عابر) فعمره بالبلاد
وكانت في ايامه كوائن
وننازع في مواضع من
الارض وكان عمره الى ان
قبضه الله عز وجل الى
ثلاثمائة واربعين سنة ولما
قبض الله عابر قام بعده
(فالح) دلي بن هيج من سلف
من آباءه وكان عمره الى ان
قبضه الله عز وجل سائتي
سنة وسبعين سنة وثلاثين سنة
وفد قدمنا ذكره في هذا
الكتاب فيما سلف وما كان
بارض بابل عنه - دلي بن هيج
الاسن ولما قبض الله فالح
قام بعده (رعو) بن فالح
وقيل ان في زمنه كان مولد
غروذ الجبار وكان عمره الى
ان قبضه الله مائتي سنة
وكانت وفاته في نيسان ولما
قبض الله رعو قام بعده
(ساروغ) بن رعو وقيل
انه في ايامه ظهرت عبادة
الاسنام والصور لضر وب
من العلل احدثت في الارض

وقول الارجاني

ولما وقفنا للوداع عشية * وطرفي وقلبي هامع وخفوق
بكيت فاضحكت الوشاة شماتة * كاني سحاب والوشاة بروق

وقول ابن نباتة السعدي

ولما وقفنا للوداع عشية * ولم يبق الا شامت وغبور
وقفا في بالك يكفد دمعه * وملترم قلبا يكاد يطير

وقول بعضهم

لما احدا المحادي بترحالمهم * هيج اشواق واشجاني
وراح يثني القلب عن غيرهم * فهو لهم حاد ولي ثاني

وقول الصفدي

لما اعتقنا لوداع النوى * وكدت من حر الجوى احرق
رأيت قلبي سارقا منهم * وأدمعي تجري ولا تلحق

وقوله أيضا

نذكرت عيشا مرحلوا بقر بكم * فهل ليا لينا الذواهب واهب
وما انصرفت آمال نفسي لغيركم * ولا أنادى هذي الرغائب غائب
سأصبر كرها في الهوى غير طائع * لعل زمانا بالحجائب آئب

وقول ابن نباتة المصري

في كنف الله وفي حفنائه * مسرورا والعود بعزم صريح
لوجاز أن تسلك اجفاننا * كنا فرشنا كل جفن قريح
لكمنا بالبعد معتلة * وأنت لا تسلك الا العجيج

وقول المحافظ الى الحسن علي بن الفضل

عجبت لنفسي بعدهم ما بقاؤها * ولم أحظ من لقياهم بمرادى
لعمرك ما فارقتهم منذ ودعوا * وانكنا فارقت طيب رقادى
وقدمنا منى زيارة طبغهم * وكيف يزور الطيف حلف سهاد
وأعجب ما في الامر شوق اليهم * وهم في سوادى ناظري وفؤادى

وقوله رحمه الله تعالى

رعى الله أيام المقام بروضة * تروح علينا بالسرور وتغدى
كأن الشقيق الغض بين بطاحها * نجوم عقيق في سماء زبرجد

وقول القاضي الرشيد الاسواني

رحلوا فلا خلت المنازل منهم * ونأوا فلا سلت الجوائن عنهم
وسروا وقد كتموا الغداة سيرهم * وضياء نور الشمس لا يكم
وتبدلوا ارض العقيق عن النجى * روت جفوني أى ارض يعموا
نزلوا العذيب وانما هو مهجتي * رحلوا وفي قلب المنيم خيموا

كان عمره الى ان قبضه الله اليه مائتي سنة وثلاثين سنة ولما قبض الله ساروغ قام بعده (ناحور) بن ساروغ مقبديا ما

عن سلف من ابائه وحدث في أيامه رجف وزلازل لم تعهد فيما سلف من الأيام ٤٧ قبله وأحدثت في أيامه ضر وب من الحن

والآلات وكانت في أيامه
حروب وتخزيب الآخزاب
من الهند وغيرها وكان عمره
الى ان قبضه الله عليه مائة
سنة وستا وأربعين سنة ولما
قبض الله ناحور قام بعده
ولده (تارج) وهو آزر ابو
ابراهيم الخليل وفي عصره
كان غر وذن كنعان وفي
ايام غر وحدثت في الارض
عبادة النيران والانوار
وجعل لها مراتب في العبادات
وكان في الارض رهج عظيم
من حروب واحداث حروب
ومالك بالشرق والغرب
وغير ذلك وظهر القول

باحكام النجوم وصور
الافلاك وعلمت لها الآلات
ويرب فهم ذلك الى ملوك
الناس ففرض اصحاب النجوم
الى طالع السنة التي ولد فيها
ابراهيم عليه السلام وماذا
يوجب فأنخبر النمرود ان
مولودا يولد يسفه احلامهم
ويزيل عبادتهم فامر النمرود
بقتل الولدان واخفى ابراهيم
عليه السلام ومات آزر
وهو تارج وكان عمره الى
ان قبضه الله عز وجل مائتين
وستين سنة والله اوفق

للصواب

(ذكر قصة ابراهيم عليه
السلام ومن تلا عصره من
الانبياء والملوك من بني

ماضرهم لو ودعوا من أودعوا * نار الغرام وسلموا من أسلموا
هم في المحشان أعرقوا أو أيمنوا * أو أشاموا أو أنجدوا أو أتهموا
وقول الشاعر ألى طاهر الاصفهاني المعروف بالوثاني

أشاعوا فساوا وقفة ووداع * وزمت مطايا لارحيل سراع
فقلت وداع لا يطيق عيابه * كفاني من ألين المشت سماع
ولم يملك السلمان قلب ملكته * وعند النوى سر السكتوم مذاع
وقول أبي المجد قاضي ماردن

رعى الله ربعا أتم فيه أهله * وجاد عليه هاطل وهتون
ولا زال مخضر الجوانب مترع السحياض وفيه للنعم فنون
لئن قدر الله الفناء وأينعت * غصون الداني فالبعاديهون
وان حكمت أيدي الفراق بعسرة * فكم قضيت للعسرين ديون

وقول آخر

غبتم فالى في التصبر مطمع * عظم الجوى واشتدت الاشواق
لا الدار بعدكم كما كانت ولا * ذاك البها بهاولا الاشراق
اشانكم وكذا المحب ادانأى * عنه أحبة قلبه يشتا

وقول أبي الحسن الهمذاني

ويوم ولت الاطعان عنا * وقوض حاضر وأرق بادي
مددت الى الوداع يدا وأخرى * حبست بها الحياة على فؤادي

وقول ابن الصائغ

قد أودعوا القلب لما ودعوا حرقا * فظل في الليل مثل النجم حيرانا
قاله راودته يستعير الصبر بعدهم * فقال اني استعرت اليوم نيرانا
مدد بن الادمي مكفيا

يوم توديعي لاجباني غدا * ذكرى شاغلي عن كل شئ
قرنت فحوى وقالت يا ترى * أنت حى في هوا ما قلت حى

وفي غيره

ولى فؤاد مذكأى شخصهم * ظل كئيبا مدنقا موجعا
ومقلة مهما تذكرتهم * تذرف دمعا أربعا أربعا
وليس لى من حيلة كلما * لجأت الى الاشواق الا الدعا
أسأل من ألف ما بيننا * وقد رالفرة أن يجعنا

وقول الرعي الغرناطي

محاسن رب قد محاهن ما جرى * من الدمع لما قيل قدر حل الركب
تناقض حالى مذ شجاني فراقهم * فن أسلمى نار ومن أدمى سكب
وفي معناه قول ايضا

اسرائيل وغيرهم) ولما نشأ ابراهيم عليه السلام وخرج من المغارة التي كان بها وتامل افاق الارض والعالم وما فيه من دلائل

الشمس أبهر بما رأى قال هذا ربي هذا أكبر وقد تنازع الناس في قول إبراهيم هذا ربي فمنهم من رأى أن ذلك كان على طريق الاستدلال والاستخبار ومنهم من رأى أن ذلك منه كان قبل البلوغ وحال التكليف ومنهم من رأى غير ذلك فإنا جبريل فعلمه دينه واصطفاه الله نبيا وخليلا وكان قد أوفى رشده من قبل ومن أوفى رشده فقد عديم من الخطأ والزلل وعبادة غير الواحد الصمد فعاب إبراهيم عليه السلام على قومه ما رأى من عبادتهم واتخاذهم الجوفات آلهة لهم فلما كثر عليهم ذم إبراهيم لآلهتهم واستفاض ذلك فيهم اتخذ له النمر وذات النار والقاه فيها فجعلها الله عليه بردا وسلاما ونجى من النار على سائر بقاع الأرض في ذلك اليوم وولد لإبراهيم (إسماعيل) عليهما السلام وذلك بعد أن مضى من عمره ست وثمانون أو سبع وثمانون سنة وقيل سبعون سنة من هاجر جارية كانت لساره وكانت سارة أول من آمن بإبراهيم عليه السلام وهي ابنة بتوایل ابن ناحور وهي ابنة عم إبراهيم وقد قيل غير هذا ما سنورده بعد هذا الموضع وآمن به لوط بن هارون بن تارح بن ناحور وهو ابن أخي إبراهيم عليه السلام الله ولما

وقائلة ما هذه الدرراتي * تساقطها عيناك سمطين سمطين
فقلت لها هذا الذي قد حشابه * أبومضراذني تساقط من عيني انتهى
وقول الزمخشري
لم يبكني الأحديث فراقهم * لما أسربه إلى مودعي
هو ذلك الدر الذي أودعتم * في مسعى أجزته من مدمعي
وقول الزعاري
قد بعتم قلبي يوم بينهم * بنظرة التوديع وهو محترق
ولم أجدهم بعدها رده * وجهها وكان الرذل لم نفتق
وقول بعض الأندلسيين
ساروا فودعهم طرقي وأودعهم * قلبي فما بعدوا عني ولا قربوا
هم الشموس في عيني إذا طلعا * في القادمين وفي قلبي إذا غربوا
وقلت أنا مضمنا بديهة
لا كان يوم فراق * ساق الشجون إلينا
فكم أذل نفوسا * يامن يعز علينا
وقلت أيضا مضمنا
سلا أجنبته من لم يذب كيدا * يوم الوداعه إن أجرى الدموع دما
يامن يعز علينا أن نفارقهم * من بعدكم هدر كى الصبر وانهدما
وان نأى الجسم كرها عن منازلكم * فالقلب ناو بها لم يهيب القدما
وما نسنا عهودا للهوى كرمتم * نعم قرعنا عليها سننا ندما
واظلمت بالنوى أرجاء مقصدنا * وصار وجدان ألف غيركم عدما
وقلت أيضا مضمنا
لم أنس بالشام أنسا شمت بارقه * جادت معا هذه أنواء نسان
لحقى لعيش قصينا في مشاهدنا * ما بين حسن من الدنيا واحسان
وقلت كذلك
باجسيرة بانوا وابقوا حسرة * تجرى دموعي بعدهم وفق القه
كم قلت إذ ودعتمهم والانسا لا * ينسى وعهدودادهم لن برأ
ياموقف التوديع أن مدامعي * فضت وفاضت في ثرى مضى
وكم نفاءت بقول الاول مع على بان على الله المعول
إذا رأيت الوداع فاصبر * ولا يهمنك البه
وانتظر العود عن قريب * فان قلب الوداع
وضاقت بي الرحاب عند مفارقة اعيان الاجباب والخصاب ردت دموعي من بينهم
السخاب وزندالذكري قدح الاسف فيهبج الانتحاب وقد ذاك والجوايح من
الجوى في التهاب وذخائر الصبر دات انتهاب بقول بعض من مرق ابنه الاهاب

(لوطا) الى سدوم وقرها الخمس وهي صبغة وعمره وادما وصبوغ وبالغ وان قوم لوط ٤٩ هـ اصحاب المؤتفكة وهذا الاسم

هـ شقيق من الافضل وهو
الكذب على رأى من ذهب
الى الاشتقاق وقد ذكرهم
الله في كتابه بقوله والمؤتفكة
اهوى وهذه بلاد بين قوم
النعام والحجاز ما يلي الاردن
وبلاد فلسطين الا ان ذلك
في حيز الشام وهي مبنية الى
وقتها هذا وهو سنة اثنتين
وثلاثين وثلاثمائة خرابا
لا حديدها والحجارة المسترمة
موجودة فيها يراها الناس
السفة رسوداء فقام بهم
لوط بن نوح وعشرين سنة
يدعوهم الى الله فلم يؤمنوا
فاخذهم العذاب على حسب
ما اخبر الله من شأنهم ولما
ولد (اسماعيل) هاجر الى
مكة فاسكنهم بها وذلك بوله
عز وجل يخبر عن ابراهيم
رب اني اسكنت من ذريتي
بواد غير ذي زرع عند بيتك
الحرم فاجاب الله دعونه
وآس وحسنهم بحجرهم
والعمالق وجعل افئدة من
الناس تهوى اليهم واهلك
الله قوم لوط في عهد ابراهيم
لما كان من فعالهم واتضح
من خبرهم ثم أمر الله ابراهيم
عليه السلام بذبح ولده
فبادر الى طاعة ربه وتله
للحين ففداء الله بذبح عظيم
ورفع ابراهيم القواعد من
البيت واسماعيل ثم ولد
ل ابراهيم من سارة (اسحق) عليه السلام وذلك بعد مضي عشرين ومائة سنة من عمره وقد تنازع الناس

ولما تزنا من لوط له الندي * ابتقا وبستانا من النور حايا
اجد لنا طيب المكان وحسنه * مني فتمينا فكنت الامانيا
وقد طفت في شرق البلاد ونربها * وسرت خيلي بينها وركابها
فلا ارمها مثل بغداد منزلا * ولم اريها مثل دجلة واديا
ولا مثل اهلها ارق شمائلها * واعذب النما والحق معانيها
ويقول من تأسف على معاني الداني وهو ابو الحجاج الاندلسي الداني
الى الله الان افارق منزلا * يطالعي وجه المني فيه سافرا
كأن على الايام حين غشيت * بمينا فلم احله الا مسافرا
وتخيلا ان افامتنا بدمشق وقاما الله كل صرف ما كنت الاحمرة طيف لم اوخة طرف
وقتنا ساعة ثم ارتحلنا * وما يغني المشوق وقوف ساعة
كأن الشمع لم يذ في اجتماع * اذا ما شئت البين اجتماعه
وطما عالت النفس بالعود اليها ثم الى بقاى * منشد اقول الاديب الشهير بابن الفقاى
منى عايت عيناى أعلام جاجر * جعلت مواطى العيس فوق محاجر
وان لاح من ارض العواصم بارق * رجعت باحشاء صواد صواد
سقى الله هاتيك المواطى والربا * مواطر أجفان هوام هوام
وحيا الحيام ساكى الحى اوجها * سسفرن بانوار زواه زواه
بحيث زمار الوصل غص وروضه * اريض بارهار بواه بواه
وحيث جفون الحاسدين غصينة * ومقن بأماق سواء سواه
ثم حاولت خاطرى الكليل فيما يشفى بعض الغليل فتال على طريق التضمين وقد غاب
الاشوق والذمين

بأبى من أودعوا مذنودعوا * قلبى الشوق وللعيى ذميل
جيرة غر كرام خيرة * كل شئ منهم يسدو جميل
وعلى اجماله مالى غيرهم * نوارادو ان يملوا وجميل
توقد سد التناثى الى نبله * موطن البيت الثالث كما فى الابيات قبله
يادمشقا حيا كغيث غزير * ودفاك الاله ما ينير
حملك الفردو البدائع مع * متمناه فيه فعز المضير
أبى يا منى بقلك والشمل جميل * والعيش غصض تضير
ثم اكثرت الالتفات عن اليمين وعن الشمال * ونسبت من نواحي تلك الارحاء اوج الشمال وضمت فى المعنى قول بعض من
والاشتمال ونسبت من نواحي تلك الارحاء اوج الشمال وضمت فى المعنى قول بعض من
ثنى الحب عطفه وأمال
تسمت ارواحا سرت من ديا ومن * بهم كان جمع الشمع لمحمة عالم
وجاوبت من يلحى على ذاك جاهلا * بقول لبيب بالعواقب عالم
وما انشق الارواح الا لانها * تمر على تلك الربا والمعال

في الذي فتحهم من ذهب الى انه اسحق ٥٠ ومنهم من رأى انه عميل فان كان الامر وقع بالذبح بالحجاز فالذبح اسمعيل لان

اسحق لم يدخل الحجار وان كان الامر بالذبح وقع بالشام فالذبح اسمعيل لان اسمعيل لم يدخل الشام بعد ان حمل منه وتوفيت سارة ونزوح ابراهيم بعد ذلك بقدره فاولاده منه اسحق وكرورهم مرفونفس ومدين ومدين وسنان وسرح وتوفي ابراهيم بالشام وكان عمره الى ان نبضه الله عز وجل مائة سنة وخمسا وتسعين سنة وانزل الله عليه عشرا من العشق ونزوح اسحق بعد ابراهيم بمحبة ابنة بنو ايل فولدت له (العيس ويعقوب) في بطن واحد وكان البادئ منهما الى الفصل عيس ثم يعقوب وكان لاسحق في وقت مولدهما ستون سنة وذهب بسر اسحق فدعا ليعقوب بالرياسة الى اخوته والنبوة في ولده ودعا ليعيس بالملك في ولده وكان عمر اسحق الى ان قبضه الله مائة وخمسا وثمانين سنة ودفن مع ابيه الخليل ومواضع قبورهم مشهورة وذلك على ثمانية عشر ميلا من بيت المقدس في مسجد هناك يعرف بمسجد ابراهيم وراعيه وقد كان اسحق امرا وولده يعقوب بالمسير الى ارض الشام وبشره بالنبوة ونبوة اولاده الاثني عشر وهم (لاوي ويهوذا وياسا وروبولون ويوسف وبنامين ودان

وما احسن قول الآخر

سرت من نواحي الشام في نسمة اصبا * وقد اصيحت حسرى من السبر ظالعه
ومن عرق مبلولة الجيب بالندى * ومن تعب انفاسها متابعه
ونلت انا

جئت وحق الله للشام رحلة * اتاحت لعيني اجتلاء حياه
وبعد التاني صرت اناح للصبا * لان الصبا تسرى بعاطر رياه
فله عهد قد اناح بخلق * سرورا فيناه الاله وحياه
واستحضرت عند جد السير قول صفوان بن ادريس المرسي ذكره الله تعالى بالخير
أين ايامنا اللواني تقضت * اذ جرننا للوصل ايم طير
ثم قول غيره ممن حن وان * وقلق قلبه وما اطمان

احن الى مشاهد انس التي * وعهدى من زيارته قريب
وكنيت اظن قرب العهد يطفى * لهيب الشوق فاذا اللهيب
وربما تجادت مغاطا * مع لانا يقول من كان لاله مغاطا
حضرت فكنت في بصرى مقيما * وغبت فكنت في وسط الفؤاد
وما شطت بنادار ولكن * نقلت من السواد الى السواد

وقول غيره

وكن كما شئت من قرب ومن بعد * فالسلب يرعاك ان لم يرعك البصر
وبقول الوداعي

يا عاذلي في وحدتي بعدهم * وأن ربي ما به من جليس
وكيف يشكو وحدة من له * دمع حميم وأنيس انيس
ثم رددت هذه الطريقة بقول بعض من لم يبلغه السلور بنيه
لارعى الله عزمة ضمنت لي * سلوة القلب والاضير عنهم
ما وفيت غير ساعة ثم عادت * مثل قلبي تقول لا بد منهم
وبقول ابن آجر وم في مثل هذا الغرض المروم

يا غائبا كان أنسى رهن طلعتي * كيف اصطباري وقد كادت يدما
دعواي أملك في قلبي يعارضها * شوقي اليك فكيف الجمع اسما
ثم جدني السير الى مصر واستمر فتذكر قول الصفدي وفداي بالرمال
اقول وحرا لرملي قد زاد وقده * ومالي الى شمالي لا يسيم
اظن نسيم الجوقدمات وانقضى * فعهدى به في علمام وهويل
وقول ابن الخطاط

قصدت مصر من رباحلق * بهمة تجرى بتجري
فلم أر الطرة حتى جرت * دموع عيني بالمرزبي
وحين وصلت مصر لم أنس عهد الشام المرعى * وانشدت قول الشهاب الحناني الزرعي

احبنا

ونفتمالى نو كاد و اشار و شمعون و روبيل) هؤلاء الاسباط والنبوة ٥١ والملك فى عتب اربعة منهم لاوى

و يهوذا ويوسف و بنيامين
و كزرجع يعقوب من اخيه
العيس فآمنه الله من ذلك
وكان ليعقوب خمسة آلا ف
وخمسة ائمة من الغنم فاعصى
يعقوب ل اخيه العيس العشر
من غنمه استكفنا ناسر
وخراف من سلوبه من بعد
ان آمنه الله عز وجل من
خوفه وان لا سبيل لى عليه
فعاذ به الله فى ولده غنما غنمه
لوعده فآمنه الله تعالى اليه
الم اطمئن الى نولى ولا جعل
ولدا العيس عدا كون وندك
خمسة ائمة وخمسين عاما
وكانت المدة سنة احرث
لروم بيت المقدس واستعبدت
بنى اسرائيل الى ان فتح عمر
ابن الخطاب ورض الله عنه
بيت المقدس وكان أحب
ولده يعقوب اليه (يوسف)
فحسده اخوته على ذلك وكان
من امره مع اخوته ما قص
الله عز وجل فى كتابه
وأخبر على لسان نبى واشتهر
ذلك فى امته وقبض الله عز
وجل يعقوب ببلاد مصر
وهو ابن مائة واربعين سنة
فحمله يوسف فدفعه ببلاد
فلسطين عند تربة ابراهيم
واسكنه وقبض الله يوسف
بمصر وادماثة وعشرون سنة
وجعل فى تابوت من الرخام
وسد بالرخام وطلى

اجبتنا والله مذغت عنكم * سهادى سميرى والمدامع مدرار
ووالله ما اخسرت العراق وانه * برعى ولى فى ذلك الامر اعدار
اذا شام برق الشام طرفى تتابعت * سحاب جفنى والواو اديه نار
الايت شعرى هل يعودن شملنا * جميعا ونحوينار بوع واقطار

وقول ابن عنين

تدشوقنا شوق اليك مبرح * وانح واش اوأخ عذول
بلادها الحصباء در وتر بها * عبير وانفاس الرياح شمول
تسلسل منها ماء وها هو مطلق * وصبح نسيم الروحى وهو عليل

وقول آخر

نفسى الغداء لانس كنت اعهد * وطيب عيش تقضى كله كرم
وجيرة كان لى انغب بصلهم * والانس اقبل ما بالوصل يغتم
بالشام خلفهم ثم انصرف الى * سواهم فاعترانى بعد هم ألم
كانوا نعيم نوادى واشيا له * والآن كل وجر دبعدهم عدم
فان أشد لسان الحال فيما اقتضاه معنى البعد عن الارض والارقال

يا غائب اذ كنت أحسب قلبه * يسوى دمشق وأهلها لا يعلن
ان كان صدك نيل مصر عنهم * لاغر وفهولنا العدا والازرق
اتيت فى جوابه بقول بعض من برح الجوى به

لله دهر جعنا شمل لذته * بالشام أعذب من أمن على فرق
مرت ليا ليه والايام فى خلص * كأنما سلبته ككف مسترق
ما كان أحسنها لولا لاته قلها * من النعيم الى ذاك من الحرق
رق الذول لى بعد ها ورثى * لى فى الجوى والوى والشجوى والارق
لما قتلك الايام من مواسم العمر محسوبة والسعود الى طولها منسوبة

وكانت فى دمشق لناليل * سرقناهن من ريب الزمان
جعلناهن تاريخ اليبالى * وعنوان المسرة والامانى

مغافى التهاى التى مانسناها وأمانى زمانى التى نعمت بطورسيهاها عليها وعلى
وطنى مقصورة والقلب فى المعنى متم بها وان كان فى غيرهما بالصورة والاشواق اليها
قضاياها موجهة وان كانت غير محصورة

ولله عهد قد تقضى وان يعد * فانى عن الايام أعفو وأصفح
بقلى من ذكر اه ما ليس يقضى * ومن برحاء الشوق ما ليس يبرح
اذا مسحت كفى الدموع تسترا * بدت زفرة بين الجوائح تسدح
فان جعت شلى اليبالى بقرهم * فجمع غيلان ومى وصيدح
على انها الايام جدد مزاحها * ورب مجتدى فى الاذى وهو مزح
وكثيرا ما يلهج ثمان بقول من قال

بالاطية الدافئة للهواء والماء و طرح فى نيل مصر فحومدينة منف وهنالك مسجده وقيل ان يوسف اوصى ان يحمل فيدفن

عند قبر أبيه يعقوب في مسجد ٥٢ ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكان في عصره (أبوب) النبي صلى الله عليه

وما تبطل الاوقات احرى لذاتها * ولا تكن اوقات الحسان حسان
ويردد قول من شوفه متجدد

سقى مع هذا الاحباب نافع صيب * من المزن عن مغناه ليس يريم
وان لم اكن من ساكنيه فانه * يحل به خل على كريم
وينشده من يلوم قول من في حشاه وله وفي قلبه كلوم

قد أصبح آخر الهوى اوله * فالعادل في هواك مالى وله

بالله عليك خل ما اوله * وارحم دنفالى حشاه وله

وقد امتد بنا الكلام وربما يجعله اللاحى ذريعة لزيادة الملام فلنرجع الى ما كنا بصدده
من اجابة المولى الشاهينى امدده الله سبحانه بمدده فاقول مستمدا من واهب العقول انى
شرعت بعد الاستقرار بمصر فى المطالب وكتبت منه نبذة تستحسنها من المحبين الاسماع
والقلوب وسلكت فى ترتيبه احسن اسلوب وعرضت فى سوقه كل نفيس غريب من
العرب الى الشرق مجلوب تستحسن الابصار ما عليه احتوى وتعرف الافكار أنه غير
مجنون ثم وقفت فى مركب العزم عن التمام واستوى فاخرته تاخير الغريم لدين الكريم
والتدنى أعراض عن تكميل ما يشتمل عليه من أضرار وأضررت برهة عماله من منعى
لأختلاف احوال الدهر فعاود فعاومته معاومتها ومرت عن هدف الاصابة نبال وطرقت
فى سدف لى الى الكتابة أمور لم تكن تخاطر ببال فحاشتنى من المولى المذكو رأينا رسالة
دات على انه لم يكن عن انجاز الوعد مذبا نفا فعدت لقتناء الوطر مستقبلا وللجملة مستانفا
وحداى خطابه الجسيم للاتمام وساقنى وراقى كناية الـ كرىم لتلك الايام وشاقنى
وذكرنى تلك الليالى التى لم انسها وحر كنى لتلك المعاهد التى لم ازل اذكر انسها الالف
لا يصبر عن الفه الا كما يطرف بالعين وقد صبرنا عنهم مدة ما هكذا شأن المحبين فى
كتاب كريم اعرب عن ودصميم وذكري بعهد غير ذميم وود طيب العرف و
يخجل ابن المعتز بل اغتته وابن المعتز

ولم تر عيناى من قبله * كتابا حوى بعض ما قد حوى

كأن المباسم سماته * ولاماته الصدغ لما التوى

واعينه كعمون الحسان * تغازلنا عند ذكر الهوى

كتاب ذكرنا بالفاظه * عهد اذ كت بالحمى والوى

فكانه الروض المطرد الانهار والدوح المديح الازهار

رأيتاه روضا تدبج وشيه * اذا جاد من تلك الايام رضى غنائم

به آفات كالغصون وقد علا * عليها من الهـ من المظلم جاثم

وقد سقيمت بانهار البراعة السلسلة حداثى حلت بها غانية تلك الرسالة تشفى صبابا لزيارة
وتشرف بدنو هادياره

زارت الصب فى ليال من البعد فلم ادنت رأى الصب يلمع

فلدت بالعقيان جيد بيان * ليس فيه للفتح من بعده يلمع

الزبح

عميا ئيل بن النصر بن العيص بن اسحق بن ابراهيم وانه ارسل الى قومه فاستجابوا له فكان (موسى) بن عمران فثقت

وسلم وهو ايوب بن موسى
ابن زراح بن رعوائل بن
العيص بن اسحق بن ابراهيم
عليهما السلام وذلك فى
بلاد الشام من ارض
حوران والبثنية من بلاد
دمشق والجبية وكان كثير
المال والولد قابله الله فى
نفسه وماله وولده وصبر ورد
الله عليه ذلك واقاله عثرته
وافتنى ما اتى من اخباره
فى كتابه على لسان نبى
صلى الله عليه وسلم وصبر
والعين التى اغتسل منها فى
وقتها هذا وهو سنة اثنتين
وثلاثين وثلاثمائة مشهوران
ببلادنوى والجولان فيها
بين دمشق وضريبة من بلاد
الاردن وهذا المسجد والعين
على ثلثة اميال من مدينة
نوى ونحو ذلك والحجر الذى
كان يابى اليه فى حال بلاته
هو وزوجته واسمها رجمة
فى ذلك المسجد الى هذا
الوقت وذكر اهل التوراة
والكتب الاولى ان
(موسى) بن ميثا بن يوسف
ابن يعقوب بنى قبل موسى
ابن عمران وانه هو الذى
طلب الخضر بن ملكان بن
فالغ بن عابو بن شالح بن
ارخشد بن سام بن نوح
وذكري بعض اهل الكتب
ان الخضر هو خضرون بن
عميا ئيل بن النصر بن العيص بن اسحق بن ابراهيم

ابن قاهث بن لاوى بن يعقوب بمصر في زمن فرعون الجبار وهو الوليد ٥٣ بن صعب بن معاوية بن أبي نعيم بن

الملاوس بن ليث بن هراش
ابن عمر بن عملاق وهو
الرابع من فراعنة مصر
وقد كان طال عمره وعظم
جسمه وكان بنو اسرائيل
قد اترقوا بعد مضي يوسف
واشتد عليهم البلاء واحمر
اهل الكهانة والنسوة
والسحر فرعون ان سوزوا
سيول دوزيل ملكه وصعدت
بيلاد مصر امورا عظيمة
لخزع لذلك فرعون وام
ربيع الاطفال وكان سر
امره موسى ما وحى الله عز
وجل الى امه في امره ان
الذي فيه فقهته في الم الى
آخر ما اقتضى من حرم
واوصحه على ان يذهب الى
الله عليه السلام وكان في ذلك
ازمان (شعيب) حلي الله
عليه وسلم وهو شعيب بن
نويث بن رعويل بن عمر
ابن عتقاء بن مدين بن
ابراهيم فكان لساه
عريا وكان مبعوثا من
اهل مدين فلما خرج
موسى عليه السلام هاربا
من فرعون مترشعا
النبي صلى الله عليه وسلم
وكان من امره معه وترجمه
ابنته ما قد ذكره الله عز
وجل فكلم الله موسى
تكليما وشد عضده باخيه
(هرون) وبعثهما الى
فرعون فافرق الله عز وجل فرعون وامره الله عز وجل بالخروج ببني اسرائيل الى التبة وكان عددهم ستمائة الف

فشفت النفس من آلامها وأحيت هيت الهوى مذحيت بعد كلامها
كلام كالجواهر حين يبدو * وكأنهذا عنبر اديفوح
له في ظاهرها الالفاظ جسم * ولكن المعاني فيه روح
فصيرت لي ذلك الكتاب سميرا * ووردت من السرور مشرعا سميرا وتمثلت بقول بعض من
اخلف في الود ضميرا

بام فرد أهدي الى كتابه * جلا بشار الدهن في انماها
كالدر اشرف في سمو طعقوده * وانزه رواله نور غيب سمائها
فافادني جذلا وبالي كاسد * واجار نفسي من جوى برحائها
وحسبت ايام الشباب رجعت لي * فلبست حلي جمالها وسمائها
لا يعدم الاخوان منك محاسنا * كل المفاحر فمرة من سائها
فاكرم به من كتاب جاء من السرى العلى والماسجد الاخ الولي

فضفت ختامه فقببت لي * معانيه عن الخبر الجلي
وكان ألد في عسني وأندى * على كبدى من الزهر الجلي
وضمن صدوه ما لم تضمن * صدور العانيات من الحلى
وأعرب عن اعتماده متماد * ووداد مرداد وأطاب حين أطال وادى دين الفصاحة دون
مطال واشتمل من فصول العبارة على احسن من المحقق المراس * وأنى من اصول
البراعة يبراهين ابن شاهين التي لا خلف فيها ولا اعراض وروى من غيث امامه
المتون وروى عنه مسند احمد حسن الاسانيد والمتون وحشا على العود والرجوع
وكان اجدى من الماء الرلال لذى ظموا المشتمى من الطعام لذى سغب وجوع

وانتهى في القلوب من الاماني * واحلى في العيون من الهجوع
الأموره ظلام استيداشي وحشر الى اشتات المسرات دون ان يحاشي ووجدني
في شغوب واشغال اشربت القلب الكسل واللقوب وحيرت الخواطر وصيرت
لا فلام غير مواطر فزخر عى الغموم وسلانى واولانى شكر الله صديقه
رأت ما اولانى

حديثا او حديث عنه يطربني * هذا اذا غاب او هذا اذا حضرا
كلامها احسن عندى أسره * لكن احلاهما ما وافق النظرا

وقال آخر

لست مستأنسا بشئ اذا غبت سوى ذكرك الذى لا يغيب
أنت دون المجلس عندى وان كنت بعيدا فالانس منك قريب
وضمنت فيه لما ورد مع جملة كتب من تلك الناحية وأنوار ألهما ذوى الفنا نل الشهرة
أظهر من شمس الظهيرة في السماء الصاحية

فلتأنا أنت من الشام كتب * من أجلاء نوره من بتألق
مرجبا مرحبا وأهلا وسهلا * بعيون رأت محاسن جلق

فرعون فافرق الله عز وجل فرعون وامره الله عز وجل بالخروج ببني اسرائيل الى التبة وكان عددهم ستمائة الف

بالغدون من لبس بمانع وكانت ٥٤ الألواح التي أنزلها الله على موسى بن عمران على جبل طور سيناء من زمرد أخضر

وقت أيضا

نلت لما وافقت من الشام كتب * واليه الى تتبع قربا وبعدا
مرحبا مرحبا وأهلا وسهلا * بعينون رأت محاسن سعدى

وكان من فصول هذا الكتاب الوارد من المولى الشاهيني الذي اقتضت به فضلته كل شارد
مانعه ومما اعتدلت به من يدي ترحي وجد دسر ووري ونبه فرحي حديث الكتاب
وما حديث الكتاب حديث نسخ بحلاوته مرارة العتاب وأنساني حرارة المصاب في
الاسال والاعتاب ونفسي به من حق اسال الدين دينه الذي تبرع به غزيم مليء من
البلاغة وهو غير مدين حتى كافي يأسيدى هذه البشرية أحرف سوارى كسرى وكان
في سمعي كل حرف البها منسوب فيض يوسف في أجفان يعقوب وحتى كدت أهجرا هلي
ربيت وأسرج لاستقبال هذه البشرية أشهه وكيتي وحتى اني حاربت نومي وقومي
وعزمت على ان أرحل ناقتي في وقت ويومي وان ذلك التعليل والتهجير في جنب
سأشترته لمخبر وان وقعها لدى د العبد الحفير لمخبر وقد كتبت سألت شيخي حين
ورد دمشق الشام واسمهم البرور والشام وشرفني فعرني وشاندي فعاهدني على
ان يجرى ما دار بيننا في الجاورة من المسامرة والجاورة في دباحة ذلك الكتاب الذي
فتن العقول خبره وسحر الالباب وما فصدت الا أن يجري اسمي على قامه ويرقم رسمي في
مضاوي تحريره وورقه ويكون ذكرى محتاطا بذكره كما أن سرى مرتبط في المحبة بسره
فم أيت شيخي لم يفتد في أنشاء هذه البشرية لما يفهمني بالذكرى لانظر التجاح في
الآخرى ولم يساعدني على ذلك الماتمس وحبس عنان القلم فاحتبس فانكسرت سورة
سرى وري بقنوري وتبين لنفسى عن بلوغ ذلك الامل تخلف في ونصوري انتم

قال) بعد كلام طويل لم يذكره لعدم تعلقه بهذا الغرض ما هو سورة

وحسب أن سيرى وحاشاه سى من أسس نساء ونشئت به انتنون لامور تنك
تكون وهل يرهبه شيخي أن يهدي لذي في طبق ثم الاخرى على ذلك انه
شك أن خطه هو الزودنة اغنا لابل الجنة اماوى فطوبى لنفسى ان جنت ثم
ولعمر شينى اني بذلك لمجدبر والى كنت أملك به الخوونق والسدير انتهى
بالغرض من ذلك الرقيم الذي شكل منطقة غير عقيم سلك الله تعالى لي وبمن وجهها
المستقيم وأتى في المكتوب بانواع من البلاغة مما تركت ذكره هنا لعدم تعلقه بهذا
الخاص الذي يسر الكراع الادب مساعده وختمه بتقصيدة فديسة من نظمهم يستعجز فيها
ذلك الورد وأشهاداه قد حاز فيها قصب السبق والمجد وما دلت الا بالذي علمت سعدى
وهذه صورتها

ياسيدا أفنديه بالاكثر * من أصغر العام وأكبر
وياوحيد انسل ولى له * عطار د أنت مع المشيرى
ويا مجيدا ليس عندى له * الامقال المادح لك
أقسمت بالبيت العتيق الذي * حجت اليه الناس والمشر

مالا

فيها كتابه بأذهب فلما
نزل من الجبل رأى قوما
من بني اسرائيل يدعونهم
على عبادة عجل لهم فارعد
فصعدت اخراج من بده
فكسرهم بجمعهم واودعها
بابوت انكسره مع غيره
وجعله في المذبح وكان
هرون كاهنا وهو قديم المكل
واتم الله عز وجل نزول
النسرة على موسى بن
عمران وهو في السنة وربع
ابده من في السنة
ترجم من سحر جبل
الشراء على اسور ونبره
مستهور في معارة عادية يسمع
منها في بعض اليا الى دوى
عظيم يجمع منه كل دى
روح وقيل انه غيبه مدفون
بيل هو موضع في تل
المررة بهذا الموضع
عند ذكره في كتابه
اجبار الزن من النعم
الماضي واما لك الدائرة
ومن وصل الى هذا الموضع
علم ما وصفنا وكان ذلك
قبل وفاة موسى بسبعة
اشهر وقبض الله هرون
وهو ابن مائة وثلاث وعشرين
سنة وقيل انه قبض وهو
ابن مائة وعشرين وقيل
ان موسى قبض بعد وفاة
هرون بثلاث سنين ونه
خرج الى الشام وكان بها
جروب من سر يا كانوا يسرونهم

من الطوائف على حسب ما في النوواة وانزل الله عز وجل على موسى عشر صحف ٥٥ فاستنم مائة صحيفة ثم انزل الله عليه

التوراة بالعبرية وحيها الامر
والنبي واله ريموا لل
والسنن والاحكام وذلك
في خمسة اسفار والسمير
يريدون به العفيفه وكن
موسى قد صرب التابوت
الذي فيه السكبة من
الذهب من سنماته الف
مثنان وسبعمئة وخمسين
مثقالا وصاروا كاهن بعد
هرون (بوشع بن نون) من
سبط يوسف ويوسف الله
موسى وعواين عشر بن
وعائة سنه وام تحدث
لموسى ولاهروب شي من
الشب ولاحالا عن صفه
الشباب ولما مضى الله عز
وجل موسى بن عمران
سار بوشع بن نون بنى
اسرائيل الى بلاد الشام
وقد كان غلب عليها
المجبارة من ملوك
العماليق وغيرهم من
ملوك الشام واسرى اليهم
بوشع بن نون سرايا وكانت
لهم بهم رفائع فادخبل بلاد
اربعاء من ارض القور
وهي ارض البصرة المنتمه
الى لا تنبل العرفاء ولا
يتكون فيها ذور روح من
سلك ولا غيره وقد ذكرها
صاحب المنطق وغيره
من الفلاسفة ومن تقدم
وناخر من عصره واليه

ما للعلم والعلم الا ابو العباس شاذلي احمد المنرى
ذاك الذي اثرني منه بالعلم اذى للغير لم يؤثر
وخصني منه باشياء لم * يفرزها غيري ولم يعثر
فرحت بسبب اذ اوفا له * معترف بالرق لا امترى
فيا ابا العباس يا من غدا * أعظم في نفسي من معسرى
ومن ادا ما غاب عن باطري * كان من الملب للمحضر
هات أفدي سيدي عن علا * مولى لسان الدين ذاك السرى
ذاك الوحيد الفذ في عصره * بن اوحى الادهر والاعصر
ذاك الذي ابحرني في سدى * سنه مر يا بعد لم تحسر
ذاك الذي اعوف لا يعلى * الى معاليه ولا يحسرى
ما فدوعدت العبد في جمعه * من خبر عن فضله لم يفر
بخطك الوداح وهو الذي * مخبره برى على المنسر
والشي لا برجى ادا ما غدا * منتهى مره برى على النسر
نفس على طرس بياض كمال * لاحتمون ارشاه الاحور
واسطر قد سلت مثل ما * لاحتمون ارشاه الاحور
ونزهة الانفس معنى غدا * ما بيننا ينساب كالسكر
عذب رقيق مثل طيب غدا * يلوح طاوى الكشح أو جودر
آثار اقلامك وهي التي * أغنت عن الابيض والاسمر
براعك الجامع راو غدا * يروى اللى عن اعجاز الجوهرى
بنترمس كما تارة ناطما * وبظم الجوهر باعصر
هذا ابن شاهين القى احمد * عن ذكر المانوس لم يفر
فاجعل له ذكرا كرمابه * يردان مغبوطا الى اخسر
واذكر بيوتاني وكل الذى * كذبته تحول في ديسرى
أنت حذر بدميحي فيكن * ذا كرم عبيد بالوفا أجدر
وها كها سيطرة انعت * على جواد كان للبحرى
طرف كريم سابق صافى * منتهى ذى ادب او فسر
ورثته منه ولكنما * من شاعر وادى الى اشعر
ما لللقى الطائى شوط امرئ * يعطاد نسر الجوى بالمنسر
واسلم لعبد لا يرى سيدي * سوى الذى في ثوبك الاظهر
في كرم العنصر فردا غدا * طبعك فاشكر كرم العنصر
ماحن مشتاق أخو صبوة * الى خيال في الهوى معك انتهت

فلما وصلني هذا الخطاب الذى ملا من الفصاحة الطواب وحلى في عيني وقلبي وطاب
تحررت دواعي الوجه لذلك المجد الذى ولعت به ولوع ابن الدمينه بصباحه وأما من

ينتهى ما بحيرة طبرية وهو الاردن وبدء ما بحيرة طبرية من بحيرة كقولى وفرعون من ارض دمشق فاذا انتهت مصب

نهر الاردن الى البحيرة المنتنة خرقها ٥٦ وانتهى الى وسطها متميزا عن مائها فيغوص في وسطها وهو نهر عظيم فلا يدري اين

خاص من غير ان يزيد من
البحيرة ولا ينقص منها
ولهذه البحيرة اعني المنتنة
اخبار عجيبه وقصة طويلة
وقد اتينا على ذلك في
كتابنا اخبار الزمان عن
الامم الماضية والملك
الداثره وذكرنا اخبار
الاجار التي تخرج منها
على صورة الطيخ على
شكلين ويعرف الواحد
منها بالبحر اليهودي وذكروا
الغلاسة واستعمله في
السلام به وجع الحصة
في المائنة وهو نوعان ذكر
واثنى فذكر للرحال
والاثنى للنساء ومن هذه
البحيرة يخرج لبحار المعروف
بالبحر ولبس في الدنيا والله
اعلم بحيرة لا يشكون فيها
دور روح من سمك وغيره
الاهل هذه البحيرة وبحيرة
ركبتها بيلاداد وبيان
بين مدينه ارمينية ومنارة
وهي المعروفه هذه لا يكون دان
وقد ذكرنا الساسم فندم
عذر عدم تكون الحيوان
في البحيرة المنتنة لم يتعرضوا
لبحيرة كنودان وينبغي
على قياس قولهم ان تكون
عينها واحدة وسار ملك
النام وهو السيمدع بن
هو بن مالك الى يونس بن
نون فكانت بينهم حروب
الى ان قتله يوشع واحتوى على جميع ملكه

البحار والارواح ما حصل للعرز في المسافر القوار وبضعاف الشوق الى تلك
الانجاد والافوار منشد اقول الاول لعل ابي المغوار وتد كرت والذكرى شجون
واطوار تلك الاضواء والانوار المشرفة بقطر أزهر بالمحاسن وجرى نهره غير آسن فلم يذم
فيه الجوار

وان اصطباري عن معاهد جلق * غريب فاجني الفراق واجفاني
سقى الله أرضا لو طفرت بتر بها * كحلت بها من شدة الشوق أجفاني
وحصل التصميم على التكميل للتأليف والتتميم رعا لهذا الولي الحميم أفاض الله تعالى
عليه غيث البر العقيم وأبقى ظل عزه معدودا وحلى سودده مودودا وأباله من الخيرات
مالبس محصورا ولا معدودا وجعني ويايه واطلع لي بشر محياه وانشقتني عرف اجتماعه
ورياه وكيف لا أستديم أمد بقياه وأعتمد البشائر في لقياه واسقى غروس الود ببقياه
وهو الصدر الذي أصفى لي الوداد والركن الذي لبث بوثه اعتمادا واعتداد
فعليه من مصفى هو اهتدية * كالمسك لما فاض عنه ختام
تتري بساحته السنية ادعت * فوق العيون هديلهن حمام
ودامت فضائله طاهرة كالشمس محروسة بالسبع المثاني معوضة بالخمس
ولا انفك ما يرجوه أقرب من غد * ولا زال ما يخشاه أبعد من أمس
وبقي من العناية في حرم أمين * (ولما) حصل لي كمال الاغتباط بمبادل على صحة حال
الارتباط نشر بساط الانسباط وحدثت لي قوة النشاط وانقضت عني سمائب
الكسل وانجابت وناديت فكرني فلبت مع ضعفها وأجابت فاقتدحت من القبح
زندا كان شحاحا وجمعت من مقيداني حسانا وصحاحا وكنت كتبت شطره و
تبسرها شطره ورقت من انباء لسان الدين بن الخطيب دلالا لا تخلف جدته
وسلكت من التعريف به رحمه الله مهامه تكل فيها واسعات الخطا وتقصير
بعد ذلك عزم على زيادة ذكر الابداس جملة ومن كان يعتنقه الاسلام وينصر
مفاهيمه الباسقة وما أثر أهلها المتناسقة لان كل ذلك لا يستوفيه العلم ولا يحصر
من المنتم والنزيب بنبذة توضح لطالب سبله ونظيره لمه ونبله وتترع كاس محاسنه
المذاكرة واناؤه حتى يرى حسن هذا التأليف ابنا هذا التصنيف وادباؤه

في المغرب وضلال الشباب ضافية وسمااء الافكار من فزع الاكدار صافية مغنيا بالفحص
عن أنباء أبناء الابدلس واخبار اهلها التي تنشرح لها الصدور والانفس ومالهم من السبق
في ميدان العلوم والتقدم في جهاد الهدى والظلم ومحاسن بلادهم ومواطن جسداهم
وجلادهم حتى اذنبت منها فائز يرغب فيها الافاضل الاخيار وانقيت جواهر فرائدها
للعقول بواهر واقطفت ازهار أنجمها في افق المحاضرة زواهر وحصلت فوائد بواطن
وظواهر طالما كانت اعين الالباء لنيلها سواهر وجعت من ذلك كئاما عالية لو خاطبها
الداعي صم الجلامد لا نجس حجرها وحكما غالية لو عامل بها الايام ربح متبرها واستجعا
هترق الاعصاب ومواعظ يعمل بمقتضاها من حفت به الالطاف وقوافي موقورة

الى ان قتله يوشع واحتوى على جميع ملكه والحق به غيره من الجبابرة والعالمين وشن الغارات بارض الشام القوادم

وكانت مدة يوشع بن نون في بني اسرائيل بعد وفاة موسى بن عمران تسعا وعشرين سنة وهو يوشع بن نون بن افرايم

ابن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وقيل ان يوشع بن نون كان بدء محارب ملك العماليق وهو السميدع يسلا دايانه نحو مدين في ذلك يقون عوف بن سعيد الجرهمي ألم تر ان العلقمى بن هوبر بايلة أمسى حمة قد تمزعا نداعت اليه من يهود جاهل ثلاثون ألفا حاسرين ودرعا فامست عداء العماليق بعده على الارض مشيا مع عديين وفرعا

كان لم يكونوا بين اجدال مكة ولم يراء قبل ذلك السميدعا وكان يغريه من تسرى البلقاء من بلاد الشام رجل يقال له بلعم بن باعدوراء بن سنور بن وسيم بن باب بن لوط ابن هاران وكان مستجاب الدعوة فخلفه قومه على الدعاء على يوشع بن نون فلم يثبت له ذلك وعز عنه فاشار على بعض ملوك العماليق ان يبرزوا الحسان من النساء نحو ما نرى يوشع بن نون ففعلوا ففسدوا الى النساء فوقع فيهم الطاعون فهلك منهم سبعون ألفا وقيل ان يوشع بن نون قبض وهو ابن مائة وعشرين سنة وفام في بني اسرائيل بعد يوشع بن نون (كاتب)

القوادم والخواق يثي عليها من سلم من الغياوة والصمم ويعترف بيراغنها من لا يعتريه الام وطلم اعرض الجاهل العبر بوجهه عن مثله واشاح وانصت لها الحراصات السوار لجرس الحلى ونغم الوشاح ونرجح ان ظفر بشئ منها فرح الصائبا تقنيص والسارى العارى دى البطن الخييص بالزاد والتميمص وترك كاتجج بالمعرب ولم استعجب معى منه ما بين على التصودو يعرب الانر رايسرا على بحفنى وحليت جواهره جيد انغنى وبعض اوراق سعد في جواب السؤال بها حفى ولو حضرنى الآن لحلقته مما جعت في ذلك الغرض والفته لتترب به عيون وسرت الباب انه هو والله الغاية في هذا الباب راكن المرء ابن وقته وساعته وكل ينفق على ندروسه واسنطاعته وعذره مثلى باد للخصفين من العباد ان قصرت فيما تبصرت أو تخلفت في الذى تسكلت أو أمنت تحريرا وضعت والتفتت شدى التصير ورضعت أو أطعت داعى النوائى من اخرت عن سبق وانقضت ان أريد الاصلاح ما استضعت ومن كانت بتناذرة فحاجة فهو من الانصاف بمخاجة اذا أتى بالتمذور وتبرأ من الدعوى الورود والحدود وعين الرنا عن كل عيب كليله والسلامة من الملامة متعذرة أو لميلة وقد قال امامنا مالك صاحب انساب النجلاء كل كلام يؤخذ منه ويرد الا كلام صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم اذ كى صلاة وانهم سلام وشفى بجاهه من الا لام تلو بنسالة لميلة وجعنا نمم كان اتباع سنته رائده ودليله آمين واجد لله الذى يسرى هذا القدر مع ضيق الصدر والية بصاستى وكثرة اشاعتى فان حمده جل جلاله تنضوع به المالب طيبا ونفى يبركته الما رب فيرقى صاحبها على منبر القبول خطيبا وتعذب به المشارب فتنت في ارض القبر طاس من زاكى الغراس ما روق نير او يورق غصنا طيبا وندأت من المنال بما يقر ان شاء الله الى عين وامن

قال وان كنت ممن هو في ثوب الحى رافل وعن نسبة للقصور وغير غافل ومن نفس هدفه وصير مكان الدر صدفا اذ لسان الدين بن الخطيب امام هذه الفنون نوى الآمال الفنون المستخرج من بحار البلاغة درها المكنون ولدا ليد الطولى في

الى اخلاف اجناسها والالفاظ الرائقة التي تزج وحشة الانفس بايناسها

ناهيك من فرد أسرمدح * رجب الدراج والكلام عديد

بهر الانام رياسته وسياسة * وجلالة في الممتنى والمحمد

وانى بكل بديعة في نوعها * لم تخترع وغريبة لم تعهد

ماشت من شعر ارق من النجا * وكابة اراهى من الزهر المندى

وبديع قرطاس توشيح متنه * بمنم من رقه ومنجد

بهمج كائن الحسن حل اديعه * فكسادو يعان الشباب الاغيد

كلبرد في توشيعه والسالكى * ترديعه والوشى نطق بالبد

وكك انما سال العذار لميله أو * خطته ايدى الغاميات بانحد

يختال بين موصل ومفصل * ومطرز برمة نالم ومنجد

قد قد الابصار والافكار من * الغماظه بمقتف ومتيه

موت

وملك (عميل) بن فاثم من
سبط يهوذا أربعين سنة
وقيل (كوش) حباركان
في آب من أرض البلاء وان
بني اسرائيل كثرت بعد
ذلك فلما كان الله عليهم
(كنعان) عشرين سنة وهلك
فكان على بني اسرائيل
(علان) الاخضاري
أربعين سنة (ثم قام سمويه)
الى أن واهبهم ضالوا وخرج
عليهم جالوت الجبار ملك
البر من أرض فلسطين
(فان المسعودي) فلما على
الرواية الاولى التي دمننا
ذكرها فاقام بعده في بني
اسرائيل والمدير لهم فخص
ابن العازر بن هرون بن
عمران ثلاثين سنة وكان
عمدا الى معاصف موسى بن
عمران عليه السلام فجعلها
نخابة فخص ورخص
رأسها وأتى بها خربة بيت
القدس وذلك ذبل بناته
وافرحت فادام غارة بها
خربة نابعة فوضع الحامية
فيها وانصمت الخربة على
ذلك ككونها اولاً ولما هلك
فتمحس بن العز زدير
امرهم كوشان بن لاسم ملك
الجزيرة فجمع بني اسرائيل
واخذهم البلاء ثمان سنين
ثم دبرهم عثيمة بن فزاز
اخو كلاب من سبط يهوذا
اربعة سنين ثم دبرهم علة لور ملك هاب بجهد شديد ثمان شرة سنة ثم دبرهم اهود من ولد افرايم

ما فيه معرزا صبح الاوفيه تقيته لفرع ومولد
واكل جزع حكمة اولمة * اوبدة لمرسل ومقصد
اوليس مثلي قاصرا عن وصفه * والحق نور واضح للهدى
وكما قلت وقد عجزت عن أداء الواجب وحاولت المستون وفضلي الله سبحانه على من يشاء من
عباده ليس بمشروع ولا ممنون

ليت شعري أي العبارات توفي * واجبا بن الخليب مما أروم
وأنا عاجز عن البعض منها * لقصورى وما أعي ملوم
وهو يدعى اسان دين وناهيك اقتناراه تتم الرسوم
بباي الحلى أحلى على من * مال فضله لاروته عرب وروم
وعلى النرض ما الذي انتهى منه لدى الوصفان يخص العموم
ألمظ قد ارتوى من معين * لصواب علمه كل يحوم
أم انهم يستخرج الدرغوا * من بخار يحشى بهام يعوم
أم انهم مؤلف في فنون * عن دهاء به نداوى الكلوم
أم لغنم كأنه جوهر السلك غلا قدره على من يسوم
تباهى به الصدور حليا * ونروق العيون منه نجوم
أم انهم وافي بسحر بيان * فهو كالروح والمعاني جسم
وأظلمه للبديع سماء * تتلالا في جانبها العلوم
فاسترات من هذا نفوس رشادا * واسترانت منه الهوى والحلوم
أم لحظ مننم فاق حسنا * مثل وشى تلوح منه الرقوم
أو كره في بهجة ورواء * وأريج به تراج العموم
والعصون الاقلام والنرس روض * ناضر والمداد غيث سجوم
تلك ست أعجزن وصفى فاني * بسواها مما يحيل أقوم

ولم يكن جعي علم الله هذا التايف لرفد أسنديه أو عرض نائل أسنديه بل الحق
ودين وعد أدمه وأبديه ووقوف عند حد لا يجوز تعديه وتلبه داع أحبيه وأندره

ان من يرجو نوال وندى * من بني الدنيا لندوخ غيبين
فلقد كان على غير الهدى * من يسويهم برب العالمين
ويرجى منهم الرزق فهل * خالق الكل قدير أو ضيق
أخذلى قصد رب ماله * ونرى للخلق جهلا قاصدين
مالنا من مخلص نأق به * غير جاه المصطفى الهادى من
سيد الخلق العباد المرتجى * للامات شفيع المدين
فعليه سلوات تنبى * حضرة حل بها في كجين
والرضا من بعد عن أربعة * هم بحق أماء المؤمنين
فبمينا ان من يهواهم * ليكون من أحباب اثنين

خمس وعشرين سنة وخمسة وثلاثين سنة خلت من أيامه ثم للعالم أربعة آلاف سنة ٩٥ وقيل غير ذلك من التاريخ ثم دبرهم

ساعان بن اهو ونخسا وعشرين
سنة ثم دبرهم يابن الكنعاني
ملك الشام عشرين سنة
ثم دبرهم امرأت يغال لها
ديورا وقيل انها ابنته
وضمت اليها رجلا من سبي
نهالي قال ابازاى اربعين
سنة يد اولهم رؤساء بني
اسرائيل وهم عريب وريب
ورسونا ودارع وحصداغ
سبع سنين وثلاثة اشهر ثم
دبرهم كدعون من آل مدشا
اربعين سنة ويسل ملوك
مدن ثم ابنة ايماع ثلاث
سنين وثلاثة اشهر ثم تويع
من آل فراين ثلاثة
واشهرين سنة ثم سابه من
من آل ميسا اثنتين
وعشرين سنة ثم ملوك
عمان ثمان عشرة سنة وثلاثة
اشهر ثم يحنون من بيت لحم
سبع سنين ثم قهرهم ملوك
علاطين اربعين سنة ثم على
السكان بعد ذلك اربعين
سنة وفي زمانه ظفر
البابليون ببني اسرائيل
وغنموا البانوت وكان بنو
اسرائيل يستفتون به
فحملوه الى بابل واخرجوهم
من ديارهم وابنائهم وكان
ما كان من ارقوم حرنيل
وهم اندين اخرجوا من
ديارهم وهم الوف حذر
الموت قتال لهم الله موتوا ثم
أحياءهم وكان بدأ صلبهم الصاعون فبقي منهم ثلاثة اسباط فلدقت فرقة بارمل وفرقة بشواحق الجبال وفرقة بجزيرة

وسط جنات تحييه بها * آسأت فاصرات الطرف عين
بقوارير لجين شربه * واباريف وكاس من معين
والذي شرفهم يحننا * حهم والكون معهم اجمعين
فدونك ابها الناظر في هذا الكتاب المتباني عن مذهب التقدير العتاق كلات سوانح
اختلست مع اشتغال الجوانح وتخاذل الامور الموانع والموانع والباطل ابوارح اقتنصت
بين اشغال الجوارح وطرفا سميت الصرف في مرعاها وكانت شملا نير سوارح ونحفا
يحصل بها نماظره الامتاع ولا بعدهما من نغمة المتاع المذاع ريلهمج المذاع ريساناس
المستوحش المذاع
وبعد ان ختمت عام هذا الضيف وامعت النظر فيما يحصل به انفرط الامم معه
الذين في قسمة قسمة وكل منهم ما مستقل بالمطلوب بجمع ان اسماء اسمين
(الفصل الاول) فيما يتعلق بالاندلس من الاخبار والمعرفة الا كواب والانباء المتضمنة
صوب الصواب الرائحة من الادلة في سوانح الاثواب ونبأ بحسب التصدير والافتاد
وتجري النوسط في بعض المراضع دون الاختصار ثمانية من الابواب
(الباب الاول) في وصف جزيرة الاندلس وحسن هواها واعتدال مراحها ووفور خيرها
وكملها واستوائها واشتمالها على كثير من المنافع والخاسن واحتوائها وكرم نباتها الذي
سقتة سماء البركات من جناتها بنافع انوائها وذكر بعض ما اثرها الجلالة النور وتعداد
كثير مما لها من البلدان والكور المستمدة من اضوائها
(الباب الثاني) في القاء بلاد الاندلس للمسلمين بالقياد وقتها على يد موسى بن نصير ومولاه
طارق بن زياد وصيروها ميدان السبق الجياد ومحط رجال الارتياح والارتياح وما يتبع
اليه ذلك من خبر حصل بازدياده رياد ونبأ حصل اليه اعتياد وتفرغ له اعصاب
(الباب الثالث) في سرد بعض ما كان للدين بالاندلس من العرا السامي العباد والقهر
في الروح والعدو والتحرك للهدى البالغ عاياه الاسد واعمل ادلهما للجهد بالجد
بهاد في الجمال والنوهد بالاسنة المشرعه والسيوف المستله من الاسناد
(الباب الرابع) في ذكر قرطبة التي كانت الخلافة بمصرها للاعداء فاهرة وجامعها الاموى
ابدائع الباهية الباهرة والاماع بمصر في الملك الزهراء الماصرية والعامرية الزاهرة
وصف جملة من منزهات تلك الانظار ومصانعها ذات الخاسن الباطنة والناشرة وما يجبر
اليه شجون الحديث من امور تقضي بحسن ايرادها القرائح الوفادة والافكار الماهرة
(الباب الخامس) في التعريف ببعض من رحل من الاندلسيين الى بلاد المشرق الذاكيسة
العرا واللبشام ومدح جماعة من اولئك الاعلام ذوى الابواب الراجحة والاحلام لاسامة
وجنة الارض دمشق الشام وما افتحته المناسبة من كلام اعيانها وارباب بيانها ذوى
السود والاحتشام ومخاطباتهم للؤلؤ القبحر حين حلها عام سبعة وثلاثين والف وشاهد
برق فعلها المبين ونظام
(الباب السادس) في ذكر بعض الوافدين على الاندلس من اهل المشرق المهتدين في
أحياءهم وكان بدأ صلبهم الصاعون فبقي منهم ثلاثة اسباط فلدقت فرقة بارمل وفرقة بشواحق الجبال وفرقة بجزيرة

من جزائر البحر وكان منهم خبر طويل ٦٠ حتى رجعوا الى ديارهم فسالوا الحزقييل هل رايت قوما اصابهم ما اصابنا قال

لا ولا سمعت بنوم فسروا من
الله فراركم فسلط الله
عليهم الطاعون سبعة ايام
مستواعين اخرجهم ودر
بنو اسرائيل بعد غيـلام
السكان شمويل بن روحار
ابن باحور اوتى فكشف في
عشرين سنة ووضع الله عز
وجل عليهم اللعنة واصلح
امرهم فخلعوا بعد ذلك
فجبر السوييل بعث لنا
ملكاً يقاتل معنا في سبيل
الله فامر بملك طوت وهو
ساوود بن بشر بن ابنال بن
طرون بن بحرون بن افح بن
سميداح بن فالح بن بياسين
ابن يعقوب بن اسحق بن
ابراهيم عليه السلام فملك
عليهم ولم يجمعهم قبل ذلك
مثل طالوت وكان بين خروج
موسى عليه السلام ببني
اسرائيل من مصر الى ان
ملك على بني اسرائيل
طالوت خمس مائة سنة
واثنتان وسبع مائة وثلاثة
اشهر وكان طالوت دباغا
يعمل الأدم فاجبرهم نبيهم
شمويل ان الله تدبث
لكم طالوت ملكاً فقالوا فيه
ما أخبر الله عز وجل في
كتابه انى يكون له الملك
علينا ونحن أحق بالملك
منه ولم يؤت سعة من المال
قال ان الله اصطفاه عليكم
وزاده بسطة في العلم والجسم واخبرهم نبيهم ان آية ملكه ان ياتيكم الانبوت فيه سكينه من ركم وبقية ومناسبات

قـسـده اليها بمورالـه ايه الذي المشرق والا برالدين حلوا منها بحلولهم فيها المجيد
وافرق وافترقوا برؤية قعرها المونق الى المشتم والمغرق
(الباب السابع) في نبذة مما من الله تعالى به على اهل الاندلس من توفد الازدهان وبذلهم
في اكتساب المعارف والمال الى ما عثر اوهان وحوزهم في ميـدان البراعة من نصب البراعة
خـسـل اوردان وجعله من اجوبتهم الدانة على لودعتهم وارصافهم اؤدة بالعتيم
وغير ذلك من احوالهم التي لها على فعلهم اوضح برهان

(الباب الثامن) في ذكر تعذيب العدو الكافر على الجزيرة بعد صرفه وجوه الكبد اليها
وتضريه بين ملوكها ورؤسائها ذكره واستعماله في امرها حيل فكره حتى استولى دمره الله
عليها ومحامنها التوحيد واسمه وكتب على مشاهد هاودعها هداوسمه وقر ومذهب التثليث
والرأى الحديث لديها واستعانة بها بالنظم وانثر اهل ذلك العصر من سائر الاقطار
حين تعذرت بحصارها مع دله حاتم وانذارها المآر والاطوار وجاءها لاسداء من
حدها ومن بين يديها اعاد الله تعالى اليها كلمة الاسلام واقام فيها شريعته سيد الانام عليه
أفضل الصلاة والسلام ورفع يداً لفرعها وعمها حوا اليها آمين ولم اخل بابا في هذا القسم
من كلام لسان الدين بن الخطيب وان قل مع ان القسم الثاني بذلك كما وقف عليه قد
اسقل وهذا آخر ما يتعلق بالقسم الاول وعلى الله سبحانه المتكفل والمعمل
(القسم الثاني) في التعريف بلسان الدين بن الخطيب وذكر انبائه التي يروى سماعها
ويتخرج منها ويصيب وبينا نسبها من احوال العلماء الافراد والاعلام الذين افاضوا
ذكرهم في الكلام والاستطراد وفيه ايضا من الابواب ثمانية موصلة الى جنات
ادب قلوبها دانية وكل غصن منها رطيب

*(الباب الاول) في ذكر أولية لسان الدين وذكر اسلافه الذين ورث عنهم المجد وارتضوا
اخلافه وما يناسب ذلك مما لا يذهب المنصف الى خلافه

*(الباب الثاني) في شأنه وترقيته ووزارته وسعادته ومساعدة الدهر له ثم فلبه
انجلى عاده في مصافاته ومعافاته وارتبأكه في شبأكه ومالني من احن الى
دى المذهب القاسد ومحن الكائد المستاسد وآفانه ودكر نصوره وامواله وغير
من احواله في تعاليمه عندما قابله الزمان باهواله في بدته واعادته الى وفاته

*(الباب الثالث) في ذكر مشايخه المجلة هداة الناس ونجوم الملة وما يتصل بذلك
من الاخبار الشافية للعللة والمواعظ المنجية من الاهواء المضلة والمناسبات الواضحة
البراهين والادلة

*(الباب الرابع) في مخاطبات الملوك والاكابر الموجهة الى حضرته العلية وثناء غير
واحد من اهل عصره عليه وصرف الناصدين وجوه التاميل اليه واجتلائهم انوار
رياسته الحجة

*(الباب الخامس) في ايراد جملة من نثره الذي عبق اريح البلاغة من فحساته ونظمه
الذي يالقي نور البراعة من لحنه وصعحاته وما يتصل بذلك من بعض أرجالهم وموشحاته

وزاده بسطة في العلم والجسم واخبرهم نبيهم ان آية ملكه ان ياتيكم الانبوت فيه سكينه من ركم وبقية ومناسبات

ماترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة وكان مدة مامكث التابوت ٦١ يابل عشر سنين فجمعوا عند الشجر

حفيف الملائكة فحمل
التابوت واشند سلطان
جالوت وكثرت عساكره
وقواد: وبلغه انقياد بني
اسرائيل الى طالوت فصار
جالوت من فلسطين باجناس
من البربر وروده وجالوت بن
باول بن ريان بن حطال بن
فارس فنزل بساحته بي
اسرائيل فارشمويل طالوت
بالمسير بني اسرائيل الى
حرب جالوت فابتلاههم الله
عز وجل بنهر بين الاردن
وفلسطين وساء الله عامهم
العطش وقد قص الله ذلك
في كتابه وأمره وكيف
يشربون من النهر وأغسه
أهل الرسة وبلغ الكلاب
فقتلهم طالوت عن آخرهم
ثم فضل من خيارهم
ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا
فيهم داود عليه السلام
ولحق داود بأخوته فتوافق
الجيشان جميعا وكانت
الحروب بينهما سجالا
ونذب طالوت الناس وجعل
لن يخرج الى جالوت ثلث
ملكه ويتزوج ابنته فيبرز
داود فقتله بحجر كان في
مخلاته رماه بمقلع فخر
جالوت ميتا وقد أخبر الله
عز وجل بذلك في كتابه
بقوله وقتل داود جالوت ونذ
ذكر ان الحجر الذي كان في

ومسببات رائنه من فنون الادب ومتصلها
(الباب السادس) في مصنفاته في الفنون ومؤلفاته المحققة لا وقف عليها الآمال
والفنون وما كمل منها وأخترته دون اتماده انون
(الباب السابع) في ذكر بعض تلامذته الا الذين عنه المستدلين به على المنهاج
المتقنين انواع العلوم منه والمتقنين انوار الفهوم من سراج الوهاج
(الباب الثامن) في ذكر اولاده الرافدين في حلل الجلالة المتقنين اوصافه الجديدة
وخلاله الوارثين العلم والحلم والرياسة والنجد عن غير كلاله ووبيته لمسم الجامعة لا داب
الدين والدنيا المشتملة على الفصائح الكافية والحكم الشافية من كل مرض بلاتنيا
المتقدمة من انواع الضلالة وما يتبع ذلك من المناسبات القوية والامداد النبوية التي
لها على حسن الحتام اظهر دلالة (وقد كنت) ولا سميته بعرف السيب في التعريف بالوزير
ابن الخليل ثم وسعته حين اثبت اخيه واندلس به (بفتح السيب من غصن اندلس
الطيب وذكر وزيرها السان الدين بن الخليل) وله بالشام تعلق من وجوه عديدة هادية
لما تامله الى الطرق السديدة أولا أن الداعي لتأليفه أهل الشام أبي الله ماثرهم وجعلها على
مر الزمان مديدة ثانيا أن القاتحين للاندلس هم أهل الشام ذوو الجدة والشوكة الجديدة
ثالثا أن غالب أهل الاندلس من عرب الشام الذين اتخذوا بالاندلس دينا مستانفا وحضرة
جديدة ورابعها أن غرناطة نزل بها أهل دمشق وسموها باسمها لشبهها بها في التصرف والنهر
والدوح والزهرة والغوطة الفريدة عودها مناسبة قوية العراشديدة في هذا وفي أسأل
من وقف عليه أن ينظر بعين الاغناء اليه كما أطلب من كان السبب في تصنيفه والداعي
الى تأليفه وترصيفه استنادا لركن الثقة واعتمادا على الود والمنة ان يصح عما به
من اصور وسمع ويلاحظ به بعين الرضا السكينة ويلمح ادركت شكل منطقته
من غلبة وقضية العربية موجبة للسكرية وابعض الآمال سالبة وهو
الذي في بكل الغرض فلا يخلو من فائدة وقد يستدل على الجوهر بالعرض فان أدبت
في ذلك المرام الذي ارتضيه ويوجب اودو يقتضيه والاخشي أن بذات به جهدي
من وجدى على قدر ما عندى وقد توهمت أن لم أسبق الى مثله في بابيه اذ لم أقف
نظيرا تعلق بأسبابه ورجوت أن يكون هدية مستلمة مستعذبة وطرفة مقبولة

بسم الله

هديتي تقصر عن همتي * وهمتي أكثر من مالى

وخالص الود ومحض الاخاء * أكثر ما بهديه امثالى

وأوردت فيه من نظم وانشاء ما يكفي المتتصر عليه ان شاء ومن أخبار ملوك ورؤساء وطبقات
من احسن اواساء ما فيه اعتبار للتمام وادكار لراحل المتحمل وزينة للذاكر المتجمل
وتسكيت على أهل البطر وبكيت لمن خرج من دنياه ولم يقنع من المناعة او طر
ارمي اولاد آدم ابطرهم * حظوظهم من الدنيا الدنية
فلم يبطروا وأولهم منى * اذا نسبوا وآخرهم منيه

خلاصة داود كان ثلاثة اجمار فاجتمعت وصار حجرا واحدا وهى التي قتل بها جالوت وان القوم الذين ولعوا في الماء

الامن صلحت عليه تلك
الدرع اذا لبسها وانها صلحت
على داود وما كان من هذه
الحروب وخدع الدهر ابي
الارثي ر... وحبر
منور و... رابر بر...
ناتهم من كنه في ارجاء
الرب و... رابر
بجلا من حمار البربر
و فرمهم في السلا في
موضع اللات بهس هذا
الكتاب (ورفع الله
د كداود) واتخذ دكر
طائفة من ابي طائفة ابي
داود بما تقدم من شمله
فله رأى سيل الناس اليه
فوجه بوجه وسمي اليه ثلث
الجبابة وثلث الحكم وثلاث
انه ستم حسده بعد ذلك
فقتله الله - روجي
من ذلك في د...
بناسه في م... والما اثر
داود فبات طرت على سرير
ملكه من ابناء كندا
وانت دت بن اسرائيل الى
داود عليه السلام وكان
مدته طالوت عشر بن سنة
وذكر ان الموضع الذي قتل
فيه جالوت نيسان من
ارض لغور من بلاد
الاردن وان الله عز
وجل داود الحديد فعزل
منه الدرع و... اقبال
والضير يسبح معه
وحارب داود اهل مواف من ارض البلقاء و... الله عز وجل عليه انزور بالعبادة خمسين ومائة

ونبيه ايها المثل من سنة العفلة وحث على عدم الاتعاب بالهله وتنبه للابس برد الشباب
الشيب انه لا بد من حادث الموت قبل أو بعد المشيب
لله در الأيب من واعظ * وناصح منهاج واضح
كل امرئ يجتبه شانه * وحادث الدهر له فاضح
فكم بك على عصر الشباب * وشاك لمراف عهدك بالوالاجباب أنساه طارق الزمان
بمى والرباب
دعى عصر الشباب كل جمع رقى * وعصر الشيب بالاكدار شيبا
وما أعددت قبل الموت زادا * ليوم يجعل الولدان شيبا
وما احسن نون بعض الا سلام
مدى ماضى من خلوعيش ومرة * كأن لم يكن الا كاضغات احلام
رقون من اوشدسفيها
انما هذه الحياة متاع * فالجهول الجهول من يصطف فيها
بما مضى فات والمأمل غيب * ولك الساعة التي انت فيها
وفي معناه غيره
ذالك شيان فانظر * مادانك الشيان
ما فات منها علم * وما بقى فاماني
وما احكم قول ابن حطان مع وقوعه من البدعة في اشرطان
ياصف المرعى ما فانه * من لسانات اذالم يفضها
وتراء ضاحكا مستشرا * بالاني امضى كأن بعضها
الهامسى كاحلام الكرى * لتقرب بعدهما من بعضها
ولغيره
والله ركانت الدنيا باجمعها * ببقى - لينا ويا نى رزقها رزدا
ما كان من حق حران بدل لها * فكيف وهى مانع يصح ل غذا
ولا آخر
لاحظ في الدنيا المستبصر * يلحها بالفكرة الباصرة
ان كدرت مشرب ملها * وان صفت كدرت الآخرة
ويجنى قول الوزير ابن المغربي
انى ابشك من حديثي والحديث له شجون
فارت مرضع مرقدى * ليلا فارقنى السكون
فللى ناول ليلة * للقبر كيف ترى اكون
وقول مامية
تأمل في الوجود عين فكر * تر الدنيا الدنية كالخيال
ومن فيها جميعا سوف يفنى * ويبقى وجه ربك ذو الجلال

سورة وجعله ثلاثة اثلاث فثلك ما يكون مع مختصر وما يكون من أمره في المستقبل ٢٣ وثالث ما يلقون من أهل أنور وثالث

وقول بعض العارفين

استعدى بانفس للموت واسعى * لنجاة فالحازم المستعد
قد تبينت انه ليس للحى خلود وما من الموت بد
انما أنت مستعيرة ماسو * فتردين والعوارى ترد
أنت تسهين والحوادث لاتسهو وتلهين والمنيا يتجد
أى ملك فى الارض أو أى حظ * لا مرئى حظه من الارض لحد
لاترجى البقاء فى معدن المو * تودار حثوفها لك ورد
كيف يرجوا مـ ولذا ذة أيا * م عليه الانفاس فيما تعد

وأسال من مبلغ السائلين ما يرجون أن يصفح عن زلاتى ويسامحنى فيما أوردت فى هذا
الكتاب من الهزل والمجون الذى جرت المناسبة اليه والحديث شجون وما القصد منه
الاتروجى قلوب الذين يسوقون عيس الاسمار ويزجون وفيما أوردت من المواعظ
والمصالح وحكايات الاولياء الذين طيب زهر مناقبهم فأنج والتوسل بحاسن الامداح
النبوية أن يستر بفضلهم سبحانه القبايح ويرينا وجهه القبول بلا كتمان ويمحنا الزلى
وحسن الختام ومن يتوسل بالنبي محمد شفيع البرايا السيد السند الاسنى فذلك جدير أن
يكفر ذنبه ويمح نيل القصد والختم بالحسنى وهذا انوار الشروع فى الاصول من هذا
الكتاب والفروع وعلى الله بحجانه أعتمد ومن دعوته استمد

(القسم الاول)

فيما يتعلق بالاندلس من الاخبار المترعة الاكواب والانباء المنتهية دروب الصواب
الافئلة من الافادة فى سوابغ الاثواب وفيه بحسب القصد والاقتصار وتحرى التوسط
في ذلك من البواضع دون الاختصار ثمانية من الابواب

(الباب الاول)

الحجاز برة الاندلس وحسن هوائها واعتدال مزاجها وفور خيراتها واستوائها
الماعلى كثير من الحماسن واحتوائها وكرم بقعتها التى سقتها اسماء البركات بنافع
وذكر بعض ما ثرها الحجاوة الصور وتعداد كثير مما لها من البلدان والذكور
سدة من اضوائها فاقول محاسن الاندلس لاتستوفى ببجارة ومجاري فضلها لايشق
تنبأه وأنى تجارى وهى الحاضرة قصب السبق فى انظار الغرب والشرق (قال ابن سعيد)
انما سميت بالاندلس بن طوبال بن يافث بن نوح لانه نزلها كما ان اخاه سبت بن يافث نزل
العدوة المقابلة لها واليه تنسب سبته (قال) وأهل الاندلس يحافظون على قوام اللسان
العربى لانهم اقماء عرب او متعربون انتهى (وقال ابن غالب) انه اندلس بن يافث والله
تعالى أعلم (وقال الوزير) لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى فى بعض كلام له اجرى
فيه ذكر البلاد الاندلسية أعادها الله تعالى للاندلس بركة المصطفى عليه من الله افضل
الصلاة وازكى السلام مانصه خص الله تعالى بلاد الاندلس من الربيع وغدق السقيما
ولذا ذة الاقوات في فراهة الحيوان ودرور الفواكه وكثرة المياه وتبحر العرمان وجودة

موعظة وترغيب ومحبة
وترهيب ليس فيه أمر ولا
نهي ولا تحليل ولا تحريم
واستقامت الامور لداود
ولحق الخوارج من
الاكراد باطراف الارض لهية
داود وبني داود بيتا للعبادة
باورشليم وهى بيت المقدس
وهو البيت الباقى لوقتنا
هذا وهو سنة اثنتين
وثلاثين وثلثمائة يدعى
بجرباب داود عليه السلام
وايس فى بيت المقدس
اعلى منه فى هذا الوقت وقد
برى من اعلاه البحيرة المنتنة
ونهر الاردن المتقدم ذكره
وكان من أمر داود مع
الخصمين ما قص الله عز
وجل فى كتابه من خبره
وقوله لاحدهما قبل
استماعه من الآخر لقد
ظلمك وقد تنازع الناس
فى خطيئة داود فنهىهم من
رأى ما وصفنا ونهى عن
الانبياء المعصى وتعمد
الفسق وانهم معصومون
فكانت الخطيئة ماذ كرها
وذلك قوله عز وجل يا داود
انا جعلناك خليفة فى الارض
فاحكم بين الناس بالحق
ومنهم من رأى ان ذلك
كان قضية أوريا بن حيان
ومقتله على ماذ كرفانى
كتاب المبتدا واخبر

غيره وتاب الله عز وجل على داود بعد أربعين يوما كان فيها انما با كيا وتزوج داود عليه السلام مائة امرأة ونشا

سليمان بن داود عليه السلام ووسع ٦٤ وداخل أباه في تضائه فاتاه الله فصل الخطاب والحكم على ما أخبر الله عز وجل

عنه ما بقوله وكلا آتينا
حكما وحكما ولما حضرت
داود انوفة أوصى الى ربه
سليمان وقيص وكان
ملكه أربعين سنة على
فلسطين والأردن وكان
عسكره ستين ألفا أصحاب
سيوف جردا مردا أصحاب
باس ونجدة وكان بلاد
مدين وأيلة في عصر داود
عليه السلام (لقمان
الحكيم) وهو لقمان بن
سفاء بن مريد بن صاوون
وكان نوبيا مولى لقين بن
حسر ولد على عشر سنين من
ملك داود عليه السلام وكان
عند اصالحه من الله عز وجل
عليه بالحكمة ولم يكن باقيا
في الأرض منتهرا حكمة
والله في هذا العلم إلى يوم
يونس بن متى حين أرسل
إلى أهل نينوى من بلاد
الموصل ولم يقبض الله
داود عليه السلام فام بعده
ولده (سليمان) بالنسوة
والحكم وعمر عدله رعيتيه
واستقامت له الامور
وانتقلت له الجيوش وابتدأ
سليمان ببنين بيت
المقدس وهو المسجد
الاقصى الذي بارك الله عز
وجل حواء فلما استتم بنوه
بنى لنفسه بيتا وهو الموضع
الذي يسمى ذوقنا هذا

انابه وشرف الانية وكثرة السلاح وصحة الهواء وايضا ألوان الانسان وتبل
لانسان وفنون الصنائع وشهامة الطباع ونفوذ الادراك واحدم التدن والاعتماد
بما حرمه الكثير من الاقدار وما سواها انتهى (قال أبو عامر السلي) في كنهه المسمى بدر
السلاند وخرر النوائد الاندلس من الاقليم النامي وود خير الاقليم وأعد لها هواء وترايا
وأعذبها ماء وأطيبها هواء وحوانا ونيماتا وهو أوسع الاقليم وخير الامور واسطها
انتهى (قال أبو عبيد البكري) الاندلس شاهية في طيها وهوائها يمانية في امتد لها
واسطها هندية في عصرها وذكاها اهوازية في عظم جبايتها صينية في جواهر
معادنها عذبة في دنافع سواحلها فيها آثار عظيمة لليونانيين أهل الحكمة وحامل
الفلسفة وكان من ملوكهم لدين أثروا والآثار بالاندلس هربلس واد الاثر في الصنم بحزيرة
فادس وصنم جليقية والاثري في مدينة طركوبه الذي لا نظير له (قال المسعودي) بلاد الاندلس
تكون مسيرة عمارتها ومدينتها نحو شهرين ولهم من المدن لموصوفة نحو خمس أربعين مدينة
انتهى باختصار ونحوه لابن بسع اذ قال طولها من اربونته الى اشبونة وهو وقع ستين يوما
للفارس انجد وانقذ بامر من أحدهم أنه يقتضي أن اربونته داخله في جزيرة الاندلس
والبحر انجدها خارجة عنها والثاني ان قوله ستين يوما للفارس المحدثا عيا وافرأط وقد قال
جاءه انها شهر ونصف (قال ابن سعيد) وهذا يقرب اذ لم يكن للفارس انجدها والصحف ما نص
عليه الشريف من انها مسيرة شهر وكذا قال البخاري وقد سالت المسافرين الحقيقين عن
ذلك فعملوا حسابا بالمرحل الجيدة افضى الى نحو شهر بنيف نليل (قال البخاري) في موضع
من كنهه ان طول الاندلس من الحاجر الى اشبونة الف ميل ونصف اه واثم له فاراد
الغريب من غير مذاهبه كما قاله ابن سعيد واطل في ذلك ثم قال بعد كلام ومساقة الحاجر
الذي بين بحر الرقاق والبحر الخضر اربعون ميلا وهذا عرض الاندلس عند راسها من جهة
الشرق ولغتها سميت جزيرة الاندلس بجزيرة على الحقيقة لا تتصل هذا القدر بالارض
الكبيرة وعرض جزيرة الاندلس في موسطها عند طائفة ستين عشر يوما واتفقوا
جزيرة الاندلس مثلثة الشكل واحدها في الركن الذي في الشرق والجنوب في
اربونته من قال انه في اربونته وان هذه المدينة تنابلها مدينة بريل التي في الركن
الشمالي احمد بن محمد الرازي وابن حيان وفي كلام غيرهما انه في جهة اربونة وحقق
الشريف وهو اعرف بتلك الجهة لترده في الاسفار برا وبحرا اليها وتفرغه لهذا الفن (قال
ابن سعيد) وسالت جماعة من علماء هذا الشأن فاخبروني أن الصحيح ما ذهب اليه الشريف
وان اربونة وبرشلونة غير داخلين في ارض الاندلس وان الركن الموقفي على بحر الرقاق
بالشرق بين برشلونة وطركوبه في موضع يعرف بوادي زلقطو وهذا الحاجر الذي
يفصل بين الاندلس والارض الكبيرة ذات الاسن الكبيرة وفي هذا المكان جبل البرت
الفاصل في الحاجر المذكور وفيه الابواب التي فتها ملك اليونانيين بالحديد والنار والخل
وم يكن للاندرلس من الارض الكبيرة قبل ذلك طريق في البرود كرا الشريف أن هذه
الابواب يقع في مابلاتها بحر الرقاق البحر الذي بين جريتي ميورقة ومنورقته فذا خبر بذلك

كنيسة القمامة وهي الكنيسة العظمى بيت المقدس عند النصارى ولهم كبائس غير هامة بيت المقدس جهور

منها كنيسة صهيون وقد ذكرها داود عليه السلام والكنيسة المعروفة ٦٥ بالجسمانية ويرمونها ان فيها قبر داود

عليه السلام وأعطى الله عز وجل سليمان عا له السلام من الملائكة ما يعطيه لآدم من خلقه ونحوه الجحش والانس والطيور وانزله على حسب ما ذكر الله عز وجل من كرامه وكان ملك سليمان بن داود على بني اسرائيل أربعين سنة وقبض وهو ابن اثنين وخمسين سنة والله ولي التوفيق

(ذكر مالك بن رجيم ابن سليمان بن داود عليه السلام ومن آله من بني اسرائيل وجل من اخبار الانبياء)

والملك على بني اسرائيل بعد سليمان بن داود عليه السلام مالك بن رجيم بن سليمان واجتمعت عليه الآيات بما ذكرنا من آياته الاسمية هو دار سبط بنيامين وكان ملكه الى ان هلك سبع عشرة سنة وملك على العشرة اسماط (نورهم) وكانت له كراش وحروب واتخذ له عملا من الذهب والجواهر واعتكف على عبادته فاهلكه الله عز وجل فكان ملكه عشرين سنة وملك بعده (نورهم) فاطمة رعبادة الانعام والتمانييل وكان ملكه

جهور المداقرين لتلك الناحية ومضافة هذا الجبل الحجازيين لركن الجنوى والركن الثاني أربعون ميلا قال وشمال الركن المذكور عند مدينة برديس وهي من مدن لافرنجة مطلة على البحر الخبط في شمال الاندلس ولربقه رالبربع دة هذا الركن الى الشمال في بلاد لافرنجة ولهم به حراث كثيرة ودوكرام الركن الثاني عند رشت ياموه من ساحل الجبل لفة في شمال الاندلس حيث تتبدى جزيرة طانية الكبيرة ونصروها تلك البحر داخل بين أرضين من الناس من يجعله بحرا من زوايا البحر الخبط الى الركن المتقدم المذكور عند مدينة برديس (وذكر الشريف) ان عند رشت رة في هذا الركن المذكور على جبل يحجر البحر برسمه من فادس وان ركن الثالث رة من جبل الى عن حيث دهم فادس والجبل المذكور يدخل من رة مع جنوبه بحر ازوف من البحر المحيط مار مع ساحل الاندلس الجنوى الى جبل البرت المذكور انتهى والكلام في مثل هذا طويل الذيل (قال الشيخ احمد بن محمد بن موسى الرازي) بلد الاندلس هو آخر الاقليم الرابع الى المغرب وهو عند الحكماء بلد كريمة البغية طيب التربة خصب الجناب منجس الانهار العزار والعيون العذاب قليل الهوام دوات السحوم معتدل الهواء والجو والسم ربيع وخريفه ومشتة مومنتيمه على قدر من الاستدال وسعة من الحال لا يولد في أحدها فعل يولد منه فيه بلوه اسفاص معدل فواكه اكثر الازمنة ويدوم من لادقة غبر مفردة أما الساحل منه ونواحيه في بادرياس كروه وأما الشعر وجهاته والجبال المخصوصة برد الهواء فساخر بالكثير من شدة هادة الخيرات بالبلد متماده في كل الاحيان وهو كنه على الجبل من معدود في كل أوان وهو خاص بكرم انبواب نوان في بعضها أرض المهد المخصوصة بكرم السان وجواهره سها أن احطب وهو المنعم وبرك من نامية والمفضل في أنواع الاشجار لا ينبت شئ من الارض الا باليسد والاندلس جعل في المدن الحثينة والمعدل المديعة والسلاخ الحربة والمصانع الجميلة ولها البحر والسفن والوعر وشكلها مثلث وهي معتمدة على ثلاثة اركان الارض موضع اندلس وهو من فادس المذكور بالاندلس ومنه مخرج البحر المتوسط الشامي

٩ ط ل سنة ثم ملكت بعده امرأته ل (عيلان) فبذلت السيف في ولد داود عليه السلام فلم يخرج منهم الا غلام

فَانْكُرْتُ بِمَوَاسِرِ اَثِيْلٍ ذَلِكُمْ مِنْ فَعْلِهِمْ فَتَمَّ لَوْ ٦٦٨ وَكَانَ لَمْ كَمَا سَمِعَ سَنِينَ وَتَقِيلُ غَيْرَ ذَلِكَ وَمَا كَوَّاعِلِهِمْ (الْغُلَامُ) الَّذِي بَقِيَ مِنْ

١٠٠
١٠١
١٠٢
١٠٣
١٠٤
١٠٥
١٠٦
١٠٧
١٠٨
١٠٩
١١٠
١١١
١١٢
١١٣
١١٤
١١٥
١١٦
١١٧
١١٨
١١٩
١٢٠
١٢١
١٢٢
١٢٣
١٢٤
١٢٥
١٢٦
١٢٧
١٢٨
١٢٩
١٣٠
١٣١
١٣٢
١٣٣
١٣٤
١٣٥
١٣٦
١٣٧
١٣٨
١٣٩
١٤٠
١٤١
١٤٢
١٤٣
١٤٤
١٤٥
١٤٦
١٤٧
١٤٨
١٤٩
١٥٠
١٥١
١٥٢
١٥٣
١٥٤
١٥٥
١٥٦
١٥٧
١٥٨
١٥٩
١٦٠
١٦١
١٦٢
١٦٣
١٦٤
١٦٥
١٦٦
١٦٧
١٦٨
١٦٩
١٧٠
١٧١
١٧٢
١٧٣
١٧٤
١٧٥
١٧٦
١٧٧
١٧٨
١٧٩
١٨٠
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠
٢٠١
٢٠٢
٢٠٣
٢٠٤
٢٠٥
٢٠٦
٢٠٧
٢٠٨
٢٠٩
٢١٠
٢١١
٢١٢
٢١٣
٢١٤
٢١٥
٢١٦
٢١٧
٢١٨
٢١٩
٢٢٠
٢٢١
٢٢٢
٢٢٣
٢٢٤
٢٢٥
٢٢٦
٢٢٧
٢٢٨
٢٢٩
٢٣٠
٢٣١
٢٣٢
٢٣٣
٢٣٤
٢٣٥
٢٣٦
٢٣٧
٢٣٨
٢٣٩
٢٤٠
٢٤١
٢٤٢
٢٤٣
٢٤٤
٢٤٥
٢٤٦
٢٤٧
٢٤٨
٢٤٩
٢٥٠
٢٥١
٢٥٢
٢٥٣
٢٥٤
٢٥٥
٢٥٦
٢٥٧
٢٥٨
٢٥٩
٢٦٠
٢٦١
٢٦٢
٢٦٣
٢٦٤
٢٦٥
٢٦٦
٢٦٧
٢٦٨
٢٦٩
٢٧٠
٢٧١
٢٧٢
٢٧٣
٢٧٤
٢٧٥
٢٧٦
٢٧٧
٢٧٨
٢٧٩
٢٨٠
٢٨١
٢٨٢
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٥
٢٨٦
٢٨٧
٢٨٨
٢٨٩
٢٩٠
٢٩١
٢٩٢
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٥
٢٩٦
٢٩٧
٢٩٨
٢٩٩
٣٠٠
٣٠١
٣٠٢
٣٠٣
٣٠٤
٣٠٥
٣٠٦
٣٠٧
٣٠٨
٣٠٩
٣١٠
٣١١
٣١٢
٣١٣
٣١٤
٣١٥
٣١٦
٣١٧
٣١٨
٣١٩
٣٢٠
٣٢١
٣٢٢
٣٢٣
٣٢٤
٣٢٥
٣٢٦
٣٢٧
٣٢٨
٣٢٩
٣٣٠
٣٣١
٣٣٢
٣٣٣
٣٣٤
٣٣٥
٣٣٦
٣٣٧
٣٣٨
٣٣٩
٣٤٠
٣٤١
٣٤٢
٣٤٣
٣٤٤
٣٤٥
٣٤٦
٣٤٧
٣٤٨
٣٤٩
٣٥٠
٣٥١
٣٥٢
٣٥٣
٣٥٤
٣٥٥
٣٥٦
٣٥٧
٣٥٨
٣٥٩
٣٦٠
٣٦١
٣٦٢
٣٦٣
٣٦٤
٣٦٥
٣٦٦
٣٦٧
٣٦٨
٣٦٩
٣٧٠
٣٧١
٣٧٢
٣٧٣
٣٧٤
٣٧٥
٣٧٦
٣٧٧
٣٧٨
٣٧٩
٣٨٠
٣٨١
٣٨٢
٣٨٣
٣٨٤
٣٨٥
٣٨٦
٣٨٧
٣٨٨
٣٨٩
٣٩٠
٣٩١
٣٩٢
٣٩٣
٣٩٤
٣٩٥
٣٩٦
٣٩٧
٣٩٨
٣٩٩
٤٠٠
٤٠١
٤٠٢
٤٠٣
٤٠٤
٤٠٥
٤٠٦
٤٠٧
٤٠٨
٤٠٩
٤١٠
٤١١
٤١٢
٤١٣
٤١٤
٤١٥
٤١٦
٤١٧
٤١٨
٤١٩
٤٢٠
٤٢١
٤٢٢
٤٢٣
٤٢٤
٤٢٥
٤٢٦
٤٢٧
٤٢٨
٤٢٩
٤٣٠
٤٣١
٤٣٢
٤٣٣
٤٣٤
٤٣٥
٤٣٦
٤٣٧
٤٣٨
٤٣٩
٤٤٠
٤٤١
٤٤٢
٤٤٣
٤٤٤
٤٤٥
٤٤٦
٤٤٧
٤٤٨
٤٤٩
٤٥٠
٤٥١
٤٥٢
٤٥٣
٤٥٤
٤٥٥
٤٥٦
٤٥٧
٤٥٨
٤٥٩
٤٦٠
٤٦١
٤٦٢
٤٦٣
٤٦٤
٤٦٥
٤٦٦
٤٦٧
٤٦٨
٤٦٩
٤٧٠
٤٧١
٤٧٢
٤٧٣
٤٧٤
٤٧٥
٤٧٦
٤٧٧
٤٧٨
٤٧٩
٤٨٠
٤٨١
٤٨٢
٤٨٣
٤٨٤
٤٨٥
٤٨٦
٤٨٧
٤٨٨
٤٨٩
٤٩٠
٤٩١
٤٩٢
٤٩٣
٤٩٤
٤٩٥
٤٩٦
٤٩٧
٤٩٨
٤٩٩
٥٠٠
٥٠١
٥٠٢
٥٠٣
٥٠٤
٥٠٥
٥٠٦
٥٠٧
٥٠٨
٥٠٩
٥١٠
٥١١
٥١٢
٥١٣
٥١٤
٥١٥
٥١٦
٥١٧
٥١٨
٥١٩
٥٢٠
٥٢١
٥٢٢
٥٢٣
٥٢٤
٥٢٥
٥٢٦
٥٢٧
٥٢٨
٥٢٩
٥٣٠
٥٣١
٥٣٢
٥٣٣
٥٣٤
٥٣٥
٥٣٦
٥٣٧
٥٣٨
٥٣٩
٥٤٠
٥٤١
٥٤٢
٥٤٣
٥٤٤
٥٤٥
٥٤٦
٥٤٧
٥٤٨
٥٤٩
٥٥٠
٥٥١
٥٥٢
٥٥٣
٥٥٤
٥٥٥
٥٥٦
٥٥٧
٥٥٨
٥٥٩
٥٦٠
٥٦١
٥٦٢
٥٦٣
٥٦٤
٥٦٥
٥٦٦
٥٦٧
٥٦٨
٥٦٩
٥٧٠
٥٧١
٥٧٢
٥٧٣
٥٧٤
٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١

العلماء اتفقوا من بلاد لورده وسموه بالشرق المعروف بالاندلس الاقصى وتجري اوديته الى
لشرق وأعطى رعايا ربحا شريفا وهو من حد جبل البتسكنش هابطا مع وادي ابرة الى بلاد
ثنت مائة واربعمائة جوف هذا البحر وغربه الحية وفي اقبليته منه البحر العربي الذي منه يجري
البحر المتوسط الخارج الى بلاد الشام وهو البحر المسمى ببحر تيران ومعناه الذي يشق دائرة
لارض ويسمى البحر الكبير انتهى قال أبو بكر عبد الله بن عبد الحكم المعروف بابن
الضام بلاد الاندلس عند علماء أهل اندلسان فالاندلس الشرقي منه ما صبت اوديته الى
البحر الرومي المتوسط المنضم ارض الاندلس الى المشرق وذلك ما بين مدينته
بدمير الى سرتسنة والاندلس العربي صبت اوديته الى البحر الكبير المعروف بالبحر
أسفل من ذلك الحد الى ساحل المغرب فالشرقي منها يضرب بالرياح الشرقية ووصلح عليها
والعربي يضرب بالرياح الغربية فوهما صلاحه وجبالا هابطة الى البحر جبالا بعد جبل وانما
سميته الاوائل جزعين لاحتمالهما في حال أمطارهما وذلك أنه من السخسكت الرياح
الغربية كتر مضرا لاندلس الغربي ونحو الاندلس الشرقي ومتى استحكمت الرياح الشرقية
كتر مضرا لاندلس الشرقي ونحو الغربي وأوديته هذا القسم يجري من الشرق الى الغرب بين
هذه الجبال وجبال اندلس العربي ثم تاتي الى الشرق جبلا بعد جبل تقطع من الجوف الى
السهل والاودية التي تجري من تلك الجبال يتقطع بعضها الى السهل وبعضها الى الشرق
وتصب كلها الى البحر المحيط بالاندلس التقاطع الى الشام وهو البحر الرومي وما كان من بلاد
جوف الاندلس من بلاد جليلة وما يليها فان اوديته تنصب الى البحر الكبير المحيط بناحية
الجوف (وسمى الاندلس) شكل مكن على مثال الشكل الثالث ركنها الواحد فيما بين
الجوب والمغرب حيث اجتماع البحر عند صنم فادس وركنها الثاني في بلاد جليلة حيث
الصنم المشبه بدم فادس مقابل جزيرة برطانية وركنها الثالث بين مدينة بربونة في
بريدل وبلاد الفرجة حيث يغرب البحر اخيرا من البحر السامي المتوسط فيكاد ان يجمع
في ذلك الموضع فيصير بلاد الاندلس جزيرة بينهما في الحقيقة لولا أنه بقي بينهما ما رزق
لبحر او تجمعت مسافة مسيرة يوم للاراكب منه المداخل الى الارض الكبيرة التي وبعض
البواب ومن اجله يتصل بلاد الاندلس بتلك البلاد المعروفة بالارض الكبيرة دار وجئت
احتملنا قال واوّل من سكن بالاندلس على قديم الايام في ما نقلته الاخبار يون من من راح
اليونان على ما يدكره علماء بها قوم يعرفون بالاندلس مجمعه الذين بهم سمي المسمى
عربيا بعد يانين برانجيه كانوا الذين عمرونا وتنا ساراء باوتد او نوا مله كهدر على
دين النجس والاهل والافساد الارض ثم أخذهم الله بدنوهم فحبس المنع عنهم ووالى
الفتح عليهم وأعطس بلادهم حتى نصبت مياهها وغارت عبورها وبسبب أنهارها ازدهرت
أشجارها وبها كثرهم وغرمن قروا على اعرارهم فاقفرت الاندلس منهم وبقيت خالية فيما
برعمون ما نه ستمد وبنع عشرة سنة وذلك من حد بلاد الفرجة الى حد بحر المغرب الاخضر
وكان مدة ما عمرتها هذه الامة الباندة مائة عام وبنع عشرة سنة ثم انبسط الله لعمارتها
لافارقة فدخل البها بعد ان اردا تلك المدة الطويلة قوم منهم اجلاها ملا الشير افر يقية تحفها

عرب في ابيدياين - برالمجيد كانوا الذين عمروا وتاسرا اباؤنا اوتوا ملكتهم ادهرا على
دين النجس والافساد الارض تم اخذهم الله بنوهم نجس المنع عنهم ووالى
الخطب : لهم واعطش بلادهم حتى نصبت مياهها وغازت عبونها ونبست اشهارها اذ بكت
اشجارها فهلك اكثرهم وغرمنه - رعى العراة منى فاقترن الاندلس منهم بقيت خالية فيما
برعون ما نه ستمه وبنع عشرة سنة وذلك من حبل المدا العرجة الى حديثهم - الغرب الاخضر
وكان مدة ما عمرتها هذه الامة البائدة مائة عام وبنع عشرة سنة ثم اشد الله لعمارتها
لافاقة فدخل البها بعد اذ اورد الملك المدة الطويلة قوم منهم اجلاهم ملا الشين افرقية تحفها

فلا
منهم
س

٦٧ وهم الذين يعرفون لامساس ويرغمون ان

بابس هي بيت المقدس وهي
عدنة يعنوب النبي عليه
السلام وهو كثر عاه ودهم
صنعان منيا يمان كباينهم
ل اثر الهمود واحد الصنفين
يقال له الكوسا والاخر
الدرسان احد الصنفين
يسمى بعدم العالم وسعان
تبر ذلك أعرضه ناس
ذكرها مخافة التطويل
وان كنت بنا هذا كتاب خير
لا كتاب آراء وفحل وكان
ملك احام الى ان اسره الملك
الثاني ببيع عشرة سنة ولما
أسر الملك احام ولد له ولد
يقال له (حزقياحام)
فاظهر عباد الرحمن رآه
بكثر التماثيل والادنام
وولى ملكه سار (سبارك)
ملك بابل الى سنة اقدس
وكانت له حروب كثيرة مع
بنى اسرائيل وتسل من
اخباره على كثير من نبي
من الابطاط عددا كثيرا
وكان ملك حزقيا الى ان
هلك سبعا وعشرين سنة ثم
ملك بعده حزقيا ولد له يقال
ل (ميشا) فعمر شره سائر
مملكته وهو الذي تسل
شعيا الى بيت المقدس
قسطن ملك الروم فسار
ايه الى القيصوس فهزم جيشه
واسره فاقام في ارض الروم
عشرين سنة وانما كان
عليه وعاد الى ملكه وكان ملكه الى ان هلك

منهم لا محال توالى على اهل مملكته ونرد عليهم حتى كاد يفهمهم فحمل منهم حيا على القدس
مع فائدتهم قبله يدعى ابتر بقس فارسوا بريف الادلل العربي واحتلوا جزيرة فارس
وصابو الادلل سد امطران خدمت خربت انهارها وانفجرت عيونها وحيت اشجارها
فبرلوا الادلل من تبطين سكرهم من معتبرين وتوالدوا منها نسل كثير واواسه واث عمارة
لارض ما بين الساحل الذي ارضه واهيه يعرف الى الان من نجره سرقة باون صوام
أفسهم ملوك كادهم دبطوا امرهم ونوالوا على اقامه دواهم ودهم مع ذلك الى دناس من قبلهم
من الحماة بنو كانت دار ملكهم طاب الله الحراب ابيوم من ارض اشيا احدى عها ملوكهم
وكنموها فانسق ملكهم بالادلل مائة سنة وعشرين عاما الى ان اذلوا كهم الله تعالى
رسولهم بعجم روه فبعد ان ملك من هؤلاء الافارنه من دهم ملك احذر ملكهم ارمال
الادلل بعدهم الى عجم روه فويل كهم اشبان بن طيطش وباسم سميت الادلل اشبايه
ودكر بعضهم ان اسمها كان فاحيل باسان النجم ونيل بل كان موبد باص بها فغلب
اسمها عليه وهو الذي بنى اشبايه وكان اشبايه اسمها حال البلد اشبايه الذي كان يرله اشبان
هذا ثم ذل اسم بعد على الادلل كله فالجهم الان يسمى اشبايه لا نثار اشبان هذا
في وكان احدا الملوك الذين ملكوا اقطار الدنيا في اعمارهم وكان غرا الا فرقة من دما ملطه الله
عليهم في جوعه فعض عساكره واتح فيهم ونزل عليهم بنادعهم طائفه ودمت صغوا بها
منه فابتنى عليهم بنته اشبايه اليوم واتل عصره وفضل الله به حتى فقه الله هو اهلهم
واستوف له ملكا الادلل بأسر داودان له من نجا فهدم مدينته طائفه وتعل رسامها
والاها الى ديبه اشبايه فاستم باعدوا واثها دار ملكه واسمها ملكه سلطه من الارض
وكنز جوعه فعلا وعظم عتوه ثم غزا اير او هي القدس الشريف من اشبايه بعد سنتين
من ملكه خرج اليها في السفن فغنها واهدها وقتل فيها من اليهود مائة ألف واسترق
ولانها ألف ونعل رطام ايليها والاهل الى الادلل رقهرا الاعداء واشتد سلطانها على
في وراكر بعض المؤرخين ان العرائب التي اصبحت في مغنايم الادلل ايام فها كانت
في زمان عليه الصلاة والسلام التي ألغها طارق بن زياد بكمسه ضاعله وتليها الدراقي
وشتمهم موسى بن نصير بكمسه ماردة وغيرهم من طرائف الدخائر اما كانت محاصر
انوارهم حب الادلل من غنمة بيت المقدس احصر فدها مع محتصر وكان اسم ذلك الملك
ريان وفي سهمه وقع ذلك ومثله مما كانت الجري ناني بن نبي الله سليمان على نيناو عليه
وعلى جميع الانبياء الصلاة والسلام انهى (ودل غير واحد من المؤرخين) كان اهل
المغرب الاقصى يضرون باهل الادلل لاتصال الارض وليفون منهم الجهد الجهيدي
في كاديت الى ان اجتاز بهم الاسكندر فشكوا حالهم اليه فاحصرهم مدينتين وحصر
الى ارقاق وامرا الهندسين بوزن سطح الماء من الخيط ولبحرا نشامى فوجدوا الخيط يعلو
لبحر النامي شئ يسير فامر برفع البلاد التي على ساحل البحر النامي وتغلقها من الخيط حتى
الى الاعلى ثم أمر بحفر ما بين طنجه وبلاد الادلل من الارض فخرت حتى ظهرت الجبل
السعلبه وبنى عليها دارا فبناها ببناء محكما وجعل ضلله اشيا من ملوك المساء

الجيش فانهضوا يا بن دكفر يا ربح
واسره ومضى به الى مصر
فكان هناك وكان ملكه
خمسة وستين ونبيل بنير ذلك
وملك بعده اخ له يقال له
(نوفين) وهو ابودانيال عليه
السلام وفي عصره ذاك الملك
سار البحر مصر وهو موزان
العراق والعرب من بابل
فارس وكن يبل وكانت
فصبه الملك فامعن البحر مصر
في القتل لبي اسرائيل والاسر
وجاههم الى ارض العراق
واخذ التورقوما كان
في بيت المقدس من كتب
المول وطرحه في بئر وعمد
الى نابوت السكينة فادعه
بعض المواضع من الارض
فبقا له كان عدته من
سبي من بني اسرائيل ثمانية
عشر الفا وفي هذا العصر
كان (افدنا) النبي عليه
السلام وسار البحر مصر
الى مصر فقتل فرعون
الاعرج وكان يومئذ ملك
مصر وسار نحو المغرب فقتل
ملوكا وفتية مدائن وكان
ملك فارس تزوج جارية
من سببايا بني اسرائيل
فاولدها ولدا فرد بني اسرائيل
الى ديارهم وكان ذلك بعد
ستين ولما رجعت بنو اسرائيل
الى بلادهم ملكت اليها
(زريابل) بن سلسان
فاثني مدينة بيت المقدس وعمرها ما كان خرب واخرجت بنو اسرائيل الوراثة من البشر واستقامت لهم الامور ان

التي كانت بين البحر بن وبني رسيه فاحرقه بله من ناحية طنجة وجعل بين الرصيفين سعة
ستة أميال فلما كمل الرصيفان حفر من جهة البحر الاعظم وأطلق فم الماء بين الرصيفين
فدخل في البحر الشامي ثم فاض ماؤه فاغرق مدنا كثيرة وأهلك الممعة كانت على
الشطين وطف الماء على الرصيفين احدى عشرة قامة فاما الرصيف الذي يلي بلاد الاندلس
فانه ينهر في بعض الاوقات اذا نقص الماء ظهورا بينما مستقيما على خط واحد وأهل
الجزيرتين يسمونه انظرة وأما الرصيف الذي من جهة العدو فان الماء حمله في صدره
واحتقر ما خلفه من الارض اثني عشر ميلا وعلى طرفه من جهة المغرب قصر الجوار وسبته
وضيعة وعلى طرفه من الناحية الاخرى جبل طارق بن زياد وجزيرة طريف وغيرهما
والجزيرتين الخضر وبين سبته والجزيرة الخضراء عرض البحر انتهى المخصص وقد ذكر
بعضه مع ما جليناه والعدريين لارتباط الكلام ببعضه ببعض (وقال ابن سعيد) ذكر
الشريف ان لاحظ لارض الاندلس في الاقليم الثالث قال ويمر بجزيرة الاندلس الاقليم
الرابع على ساحل البحر في وماقار به من قرطبة واشبيلية ومرسيه وبلنسية ثم يمر على
جزيرة صقلية وعلى ما في سمنها من الجزائر والشمس مدبرة له والاقليم الخامس يمر على
طليطلة وسرقسطه وما في سمنها الى بلاد أرغون التي في جنوبيها برشلونه ثم يمر على رومية
وبالادها ويشق بحر البنادية ثم يمر على النسطنة غنية ومدبرته الزهرة والسادس يمر
على ساحل الاندلس الشمالي الذي على البحر المحيط وماقار به وبعض البلاد الداخلة في
هستانه وبرتقال وما في سمنها وعلى بلاد برجان والنسقالبة والروس ومدبره عطار
ومر الاقليم السابع في البحر المحيط الذي في شمال الاندلس الى جزيرة طليطلة وغيرها
من الجزائر وما في سمنها من بلاد النسقالبة وبرجان قال البيهقي وقيل تقع جزيرة تولى
وجزيرة الجبال والنساء وبعض بلاد اروس الداخلة في الشمال والبلغار ومدبره القمر
انتهى (وقال بعض العلماء) ان النصارى حرموا حنة الآخرة فاعطاهم الله حنة
بسبب انهم سلا من البحر المحيط بالاندلس الى خليج القسطنطينية وعندهم عموم شالي
والهندق والمجوز والقسطنطينية وغير ذلك مما يكون أكثر وأمكن في الاقليم الباردة وب
عندهم معدوم ركذا الموز وقصب السكر مما يكون شئ من ذلك في الساحل لان
البحر ينفذ انتهى (قال ابن حيان في المقتبس) ذكر رواية العجم ان الخضر عليه السلام
وقف على اشبان المذكور وهو بحر الارض بعد له ايام حرائته فقال يا اشبان
لنوشان وسوف يضيئ زمان ويملك سلمان فاذا انت غلبت على ايليافارق بذريرة الانبياء
فقال له اشبان أسأخري رحمتك الله أني يكون هذا مني وأنا ضعيف عمتن حقير فقير ليس مثلي
ينال السلطان فقال له قد قدر ذلك فيك من قدر في عصاك اليابسة ما تراه فتمر اشبان الى
عصاه فادابها اندأ ورفعت فربيع لما رأى من الآتية وذهب الخضر عنه وقد وقع الكلام بخلد
ووفرت في نفسه الثقة بكونه فترك الامتحان من وقت وداخل الناس وصحب أهل الباس منهم
وسمى به جده فارتقى في طلب السلطان حتى أدرك منه عظيما وكان منه ما كان ثم اتى عليه
ما أتى على القرون قبله وكان ملكه كل عشرين سنة وتمادى ملك الاشبانين بعده الى

وكان بين سليمان بن داود
 وبنو اسحق عليهم السلام
 انبياء وعبداء وصالحين
 منهم اريد - ودانيل
 وعزرويه - وعالمس
 في - رة بوب واسماعيل
 رة بوب واسماعيل
 ورويس وذو الكف
 والخضر ورويس السح
 ابراهيم وقيل بل كان
 عبدا صالحا وزكيا وهو
 من ولد داود من سبط يهوذا
 وكانت ايسا بنت عمران
 اخت مريم بنت عمران ام
 المسيح عليهم السلام وهو
 عمران بن ماثان بن يعاقم
 من ولد داود ايضا واسم ام
 ايسا مريم حنة ودر
 لر كرياتحي ابن حالة
 المسيح عليهم السلام
 وكان زكريا نجارا فاشاعت
 اليهود انه زكس مريم
 الفاحشة فستلوه وكان
 احسبهم لجا إلى شجرة
 فدخل في جوفها فدخلهم
 عليه ابله الله عز
 وجل ففسروا الشجرة وهو
 فيها ففطعوه وفطعوها
 ولما ولدت ايسا ابنة
 عمران اخت مريم ام المسيح
 يحيى بن زكريا عليهم
 السلام هربت به من بعض
 الملوك الى مصر فلم تدار
 رجلا بعثه الله عز وجل الى

المعروف الاقوا به. تقدم في اراغ الاشدن كثير واسع ونذر عموما أنه لا يكون الا بالهندوبها
 ففما وما خراس نباتية يكون تعدادها انتهى (وقدد كغيره تفصيل بعض ذلك فقال)
 يوجد ناحية دلاية من اقليم البشر عود لا يزوج لا يفوق. العود الهندي ذكاء وعطر رائحة
 وقد ينفق الى خسران الصافي صاحب المريا وان اعلم منته كان بين ابحار هنالك
 وبا كسوفه جل كسبر ايتا قوع رجة ريح العود الذي اذا ارسلت فيه النار وبجر
 شدوه يوجد العود ايتا القرد في جبل منت ليون الغلب و يوجد بالاندلس القسط
 الطيب والسبل الطيب والجنطيانا تحسن من الاندلس الى جميع الاقافى وهو عقار رفيع
 والمر الطيب بصفة ارب واطيب كبرياء الارض شدونه درهم من ايعدل دراهم من الخلو
 واطيب الثمر مفر من الاندلس واكثر ما يكون بنواحي اشبيلية وابلدو شدونه بناسية
 ومن الاندلس يعم الى الاقافى وباحية لورقة من عرند مير يكون جرد الا زورد الجيد
 يندوب جدي غيرة او الى مقر بة من خضرة لورقة من عمل قرطبة معدن البلور وقد يوجد
 بجبل شعيران وده وشرقي برة وجر التجادي يوجد بناحية مدينة الاشهرنة في جبل هنالك
 يتلأ في اية ايل كلسراج والباقوت الاحمر يوجد حية حصن منت ميمور من كورة مالسة
 الا أنه دبق جدي لا يصلح للاستعمال لغره و يوجد جرد يشبه اياقوت الاحمر بناحية بجاية
 في خندق يعرف بقريه باشرة أش - كالخامنه كانه مذبوح حسن اللون صبور على النار
 وجر المغطاس الجادب للحديد يوجد في كورة ندمير وجر اذنة بجبال قرطبة كثير
 ويستعمل ذلك في الحديد وجر ايهودي ناحية حتن البوت وده وانفع شيء للحصاة
 وجر المرقب ما اندينية في جبال ايدة لا تشبه لها في الدنيا من الاندلس تحمل الى جميع
 الاقافى اذ لها والمغربي بالاندلس كثير وكذلك جرد اطلو و يوجد جرد اللؤلؤ بمدينه
 برشلونه الا أنه جامد اللون و يوجد المر جان ساحل بيرة من عمل المريا بة لفظ منه في اقل
 من شهر نحو ثمانين ريعا ومعدن الذهب بنهر لاردة بجمع هذه كثير و بجمع ايضا ساحل
 الاشبويه ومعدن الفضة في الاندلس كثيرة في كورة ندمير وجمال جدي بجاية وباللم
 كرنش من عمل قرطبة معدن فضة جليل وباشكوتية معدن الفضة لا نظير له يشبه افو
 ولد معدن بناحية افريجة وليون ومعدن الزئبق في جبل البرانس ومن هنالك ينهب هوا
 الاقافى ومعدن الكبريت الاحمر والاصفر بالاندلس كثيرة ومعدن التوتيلام
 بساحل البيرة بقريه نسي بطرنة وهي ازكي توتيا و اقواها في صبيغ النحاس و بجبال
 تونيا ولبست كابلطرنية ومعدن السكحل اشبه بالاصفها في بناحية مدينة لطرطوشه
 يحمل منها الى جميع البلاد ومعدن الشوب والحديد والنحاس بالاندلس اكثر من
 ان تحصى وما دكرت هنا وان تذكر بعضه مع ما سبق او ياتي فهو مجمع التختاير وما لم
 يذكره اكثر والله تعالى اعلم (ومن خواص طيلة) ان حنيتها لا تتغير ولا تسوس على
 طول السنين يتوارثها الخلف عن السلف وزعفران صليطه هو الذي يعم البتلاد ويجهز
 به الرقاق الى الاقافى وكذلك الصبيغ السماوي انتهى (وقال المسعودي) في خروج
 الذهب بعد كلام مانعه وانعبر كثير ببحر الاندلس يجهز الى مصر وعبرها ويحمل الى

من ناحية المشرق يقال له حدوس فقتل منهم على دم يحيى بن زكريا الوفاة من الناس ٧١ وهو يفور الى ان هدا الدم بعد خطب

طويل ولما بلغت مريم
بنت عمران سبع عشرة سنة
بعث الله عز وجل اليها
جبريل فنفخ فيها الروح
فحملت بالسيد المسيح
عيسى بن مريم عليه السلام
وولدت بقرية يقال لها بيت
لحم على اميال من بيت
المقدس وولده في يوم
الاربعا لاربع وعشرين
ليلة خلت من كانون الاول
وكان من امره ما ذكره الله
عز وجل في كتابه واتضح
على لسان نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم وتدرجت
النصارى ان اناسيوس
الناصرى اقام على دين من
سلف من قومه يقرأ
التوراة والكتب السالفة
في مدينة طبرية من بلاد
الاردن في كنيسة يقال لها
المدواس ثلاثين سنة
وتيمل تسع وعشرين سنة
وانه في بعض الايام كان
يقرأ في سفر اشعيا اذ نظر
في السفر الى كتاب من نور
فيه انت نبي وخالصتي
اذ طفيتك لنفسي فاطبق
السفر ودفعه الى خادم
الكنيسة وخرج وهو يقول
الآن تمت المشيئة لله في ابن
البشر وقد قيل ان المسيح
عليه السلام كان بقرية
يقال لها ناصرة من بلاد

قرطبة من ساحل لها يقال له شترين وشدونة تبلغ الاوقية منه بالاندلس ثلاثة ثمانية ذهبا
والاوقية بالعدد ادى وتباع بمصر اوقية بعشرين دينارا وهو غنير جيد ويمكن ان يكون هذا
العنبر الواقع الى بحر الروم ضربته الامواج من بحر الاندلس الى هذا البحر لا اتصال الماء
وبالاندلس معدن عظيم للفضة ومعدن للزئبق اس بالجد يجهز الى سائر بلاد الاسلام
والكفر وكذلك يحمل من بلاد الاندلس الزعفران وعروق الزنجبيل واصول الطيب
خمسة اصناف المسك والكافور والعود والعنبر والزعفران وكلها تحمل من ارض
الهند وما اتصل بها الا الزعفران والعنبر انتهى وهو وان تكثر مع ما ذكرته عن غيره
فلا يخفى من فائدة والله تعالى اعلم (وذكر البعض) ان في بلاد الاندلس جميع المعادن
السكانات عن النيرات السبعة وهي الرصاص من زحل والقصدير الابيض من المشتري
والحديد من قسم المريخ والذهب من قسم الشمس والنحاس من الزهرة والزئبق من عطارد
والفضة من القمر (وذكر الكاتب ابراهيم بن القاسم القروي المعروف بالريق بلد
الاندلس) فقال اهله اصحاب جهاد متفعل يحاربون من اهل الشرك المحيطين بهم امة
يدعون الجلالة يتاخون حوزة هم ما بين غرب الى شرق قوم لهم شدة ولهم جمال وحسن
وجوه فاكثر رقيتهم الموصوفين بالجمال والفراة منهم ليس بينهم وبينهم حرب
متصلة بينهم مالم تقع هـ دنة ويحاربون بالانق الشرق امة يقال لهم الفرقة هم اشد عليهم
من جميع من يحاربونه من عدوهم اذ كانوا خلقا عظيم في بلاد كثيرة واسعة جليلة متصلة
العمارة اهل قدي الارض الكبيرة هم اكثر عددا من الجليقيين واشد باسا واخذ شوكة
واعظم امدا واهـ دة الامة يحاربون امة الصقالبة المتدلين بارضهم لمخافة منهم اياهم
والديانة فيسبونهم ويبيعون رقيتهم بارض الاندلس فلهم هناك كثرة وتحتسبهم للفرقة
يهود دة منهم الذين بارضهم وفي ثغر المسلمين المتصل بهم في حمل خصالهم من هناك الى سائر
البلاد وقد تعلم الحداة قوم من المسلمين هناك فصاروا يختصون ويستولون المثلة (قال
ابن سعيدا) ومخرج بحر الروم المتصاعدا الى الشام هو بساحل الاندلس الغربي بمكان
ثم فله الخضر اعماب بين طجة من ارض المغرب وبين الاندلس فيكون مقدار عرضة هناك
ما كـ (ثمانية عشر ميلا) وهذا عرض جزيرة طريف الى تصرفه ودة بالقراب من سبتة
(وذكر كانت القنطرة التي يزعم الناس ان الاسكندر بن هالي عبر عليها من بلاد الاندلس الى
الجزيرة) يعرف هذا الموضع بالزقاق وهو عيب الخازل انه مجمع البحرين لا تزال الامواج
تطاول فيه والماء يدور وطول هذا الزقاق الذي عرضة ثمانية عشر ميلا مضاعف ذلك الى
مئاة سبتة ومن هناك ياخذ البحر في الاتساع الى ثمان مائة ميل وازيد ومنتها مدينة دور من
الشام وفيه عدد عظيم من الجزائر (قال بعضهم) انها ثمان وعشرون جزيرة منها صقلية
ومالطة وغيرها انتهى وبعضه بالمعنى (وقال بعضهم) عند دوة منه ضيق بحر الزقاق قرب
سبتة ما ورتة ثم يتسع كلما امتد حتى يصير الى ما لا ذرع له ولا نهاية (وقال بعضهم) وكان
مبلغ خراج الاندلس الذي كان يؤدي الى ملوك بني امية قديما ثمان مائة ألف دينار درهم
اندلسية كل سنة فواين وعلى كل مدينة من مدائنهم مال معلوم في كانوا يعطون جندهم

البحر من أعمال الاردن وبذلك سميت النصرانية ورأيت في هذا القرن كنيسة تعظمها النصارى وفيها توابيت من حجارة

في اعظام الموي يسيل منهار يسبحس ٧٢ كثر بنبهك به النصارى وان المسيح من بحيرة طبرية وعليها أناس من الصيادين

وانت ارس وفد ذكر ان
ميروخنا وشعرون ديواس
ووز فاهم الحـ رازين
الاربع الذين المـ
الانجيل فالنوا حـ عسى
عليه السلام وما كان من
أمره وحبره وزيه وكيف
مجد بي بن زكريا وهو
جدي المـ داني في بحيرة
طبرية ونيل في بحر اردن
اندي شرج من بحيرة
ضبرية وجبري الى البحيرة
المتة وما فعل من الاعاجيب
واى من المعجزات رسـ قالت
اليهود الى ان رفعه الله
تزوج الى يهوده وابن ثلاث
ونـ نين سنة وفي الانجيل
تحتب طويل في امر المـ
درجـ عليهم ما السلام
وبرنـ التجار اعينـ
عن ذلك لان الله عز وجل
ثم خبر بشئ من ذلك في كتابه
ولا اخبر به محمد انبه دى
الله عليه وسلم
(ذكر اهل الفترة من كن
بين المسيح ومحمد صلى الله
عليه وآله وسلم)

ور حله المثلث مر دز مـ الف دينـ رويـ قون في امرهـ ونوا ثـ ووثون أهـ
مـ الف دينارو يدخون لحادث ايامهم مائة ألف دينار انتهى (وذ كـ غيره) ان الجباية
كانت بالاندلس ايام عبد الرحمن الاوسط ألف ألف دينار في السنة وكانت قبل ذلك لا تزيد
على ستمائة ألف حكه ابن سعيد وقال ان الاندلس مسيرة شهر من وعماثر (وقال قاضى
القصة) ابن خلدون الحضرى في تاريخه الكبير ما صورته كان هذا القطر الاندلسى من
العدوة الشمالية من عيون البحر الرومى وبالجانب الغربى منها يسمى عند الجحيم الاندلس
فنسكنه احم من اورنجة المغرب أشدهم وأكثـهم الجلافة وكان القوط ندملـ كومـ وغلبوا
على اهلـ مائـ من الـ نين قبل الاسلام بعد حروب كانت لهم مع اللطينيين حاصروا فيها رومة
ثم عقدوا معهم السلم على أن ينصرف القوط الى الاندلس فصاروا اليها وملكوها ولم
أخذ الروم واللطينيون بملة النصرانية حملوا من وراءهم بالمغرب من أمـ اورنجة والقوط
عليها فدانوا بها وكان ملوك القوط يغزلون ظليمة وكانت دار ملكهم وورعـا تنقلوا ما بينها
وبين قرطبة واشبيلية وماردة وأقاموا كذلك نحو من أربع مائة سنة الى أن جاء الله بالاسلام
والفتح وكان ملكهم لذلك العهد يسمى لذريق وهو سمى الملوكهم كما أن جرير سمى الملوك
بنفلية انتهى (ومن أشهر بلاد الاندلس) غرناطة وقيل ان السواب اغرناطة بالهمز
ومعناه بلعهم الرمانة وكفاها شرفا ولادة لسان الدين بها (وقال الشنـدى) أما غرناطة فانها
دمشق بلاد الاندلس ومسرح الاصار ومطبخ الانفس ولم يخل من أثر افاضل وعلماء
أكبر وشعراء فاضل ولم يكن لها الا ما خصها الله تعالى به من المرجح الاوليل العريض
ونهر شذيل اسفـها (ونى بعض كلام لسان الدين) ما صورته وما لمصر تهـ بنيلها وألف
مـ فى شذيلها يعنى أن النين عند أهل المغرب عددها ألف ففعلنا شذيل اذا اعتبرنا عدد
شبهه كان ألف قبل وفيها قيل

غرناطة مالهـ تنير مـ مصر ما الشام ما العراق

ماهى الا العروس فحـ وتلك من جملة السداق

وتسمى كورة البيرة الى منها غرناطة دمشق لان جنـ دمشق نزلوها عند الفتح وقيل انما
سميت بذلك لشبهها بدمشق في ذرارة الانهار وكثرة الاشجار حكاه صاحب منهاج الفكر
قال ولما استولى الفرس على معـ بلاد الاندلس انتقل أهلها اليها وصارت المـ المقصود
والمعقل الذى تنضوى اليه العساكر والجند ويشتهانهر عليه قناطر يجاز عليها وفي جبلها
جبل شلمر وهو جبل لا يفارقه الثلج بـ فاولا شتاء وفيه سائر القبات الهندى لكن ليس فيه
حصائـه انتهى (ومن أعمال غرناطة) نظـ لوشة وبها معدن للفضة جيد ومنها أعنى لوشة
أدى لسان الدين بن الخطيب وهذا العطر ضخـ ينضاف اليه من الحصون والقري كثير
وقاعدته لوشة بينها وبين غرناطة مـ لـ وهى ذات أنهار وأشجار وهى على نهر غرناطة
الـ هير بنـ (ومن أعمال غرناطة الكبار) عمل باغة والعقة يقولون بيغة واذا
نسبوا اليه فالرايـ وقاعدته باغة طيبة انزع كثيرة الثمار غزيرة المياه ويجود فيها
الزفران (ومن أعمال ذرناطه) وادى آش ويقال وادى الاشات وهى مدينة جميلة

من ولد اسمعيل بن ابراهيم وهم قبيلتان يقال لاحدهما ادمان وللآخرى يامن ٧٣ وقيل رعويل وذلك باليمن فقام فيهم حنظلة

بامر الله عز وجل فقتلوه
فاوحى الله الى نبي من انبياء

بنى اسرائيل من سبط

يهودا ان يامر بختنصر بسبر

اليهم فسار اليهم فاني عليهم

فذلك قوله عز وجل فلما

احسبوا بنا الى قوله حصيدا

خامدين وقيل ان القوم كانوا

من حير وقد ذكر ذلك

بعض شعرائهم في ربيعة له

فقال

بكنت عيني لاهل الرس

رعويل وقدمان

واسلم من ابى زرع

بكال الحى يحطان

وقد حكى عن وهب بن منبه

ان ذا القرنين وهو الاسكندر

كان بعد المسيح عليه السلام

في الفترة وانه كان حلم

حلم رأى فيه انه دنامن

الشمس حتى اخذ بقرنيهما في

شرقيها وغربيها فقص

رؤياه على قومه فسموه

بذي القرنين ولله ناس في

ذي القرنين تنازع كبير

قد آتته على ذلك في كتاب

اخبار الزمان وفي الكتاب

الاوسط وسند كرامات

خبره عند ذكر الملوك

اليونانيين والروم وكذلك

تنزع الناس في اصحاب

الكهف في اى الاعصار

قد اُحد قت بها البسائين والانهار وقد خص الله اهلها بالادب وحب الشعر وفيها يقول
ابو الحسن بن نزار

وادى الاشات يهيج وجدى كلما * اذكرت ما افنتت بك النعماء

لله ظلك والمجير مساط * قد بددت لنفحاته الانداء

والشمس ترغب أن تغور بلحظة * منه فتطرف طرفها الاقواء

والنهر يبسم بالحجاب كأنه * سـلـج نضته حية ونشأ

فلذلك تحذره الغصون خيلها * ابدا على جنباته ايماء

(ومن اعمال وادى آس) حـن جليانة وهو كبير يضاهى المدن وبـد التـفـاح الجلياني الذى

خص الله به ذلك الموضع يجمع عظم انجم وكرم الجوده وحلاوة المعوذ كاء الرائحة والنقا

و بين الحصن المذكور وادى آس اثنا عشر ميلا (ومن غرائب الاندلس) ان به شجرتين

من شجر التسطل وهما عظيمتان جدا احدهما بسند وادى آس والاخرى ببشرة غرناطة

في جوف كل واحدة منهما حائل يسبح الثياب وهذا امر مشهور قال ابو عبد الله بن جرير

وغيره وكانت البيرة هي المدينة قبل غرناطة فلما بنى الصنهاجى مدينة غرناطة وقصدها

وأسوارها انتقل الناس اليها ثم زاد في عمارتها ابنه باديس بعده (وذكر غير واحد) أن

في كورة سر قسطة الملح الايدوا في الابيض الصافي الادمس الخالص دلبس في الاندلس

موضع فيه مثل هذا الملح (قال) وسر قسطة بناها اديصر ملك روم الذي تـؤـر ح

من مدته مدة الف فرقل هو ولد المسيح على نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء الصلاة والسلام

وتفسير اسمها قصر السيد لانه اختار ذلك المكان بالاندلس (وقيل ان موسى بن نصير) شرب

من ماء نهر جلق بسر قسطة فاستعذبه وحكم أنه لم يشرب بالاندلس أعذب منه وسأل عن

اسمه فقيل جلق ونظر الى ماء عليه من البدايتن فشبهها بغوطة جلق الشام وقيل انها من بناء

الاسكندر والله اعلم وبمدينة برجة وهي من اعمال المريمية مدن الرماص وهي على واد

مبهج يعرف بوادى عذراء وهو محدد بالازهار والاشجار وتسمى برجة برجة بلهجة من نهرها

وفيها يقول أبو الفضل بن شرف القيرواني رحمه الله تعالى

رياض تعشقها سندس * توشت معاطفها بالهر

مدامعها افوق خدي ربا * لها نظرة فتنت من نظر

وكل سكان بها جنة * وكل طريق اليها سقر

وفيها ايضا قوله

خط الرجال ببرجه * وارتد لنفسك بهجة

في قلعة كـسـالـح * ودوحة مثل لجه

فخصها لك امن * وروضها لك فرجه

كل البلاد سواها * كعمرة وهي حجه

وبماقة التين الذي يضرب المثل بحسنه ويحب حتى للهو والصين وقيل انه ليس في الدنيا

مثله وفيه يقول ابو الحجاج يوسف ابن الشيخ البلوي الماتى حسب انشده غير واحد منهم

ط ل من رأى غير ذلك وسناتى بلع من خبرهم في ذكر ملوك الروم في هذا الكتاب

وان كنا قد آتينا على ذلك

في الكتاب الاوسط وقيل سلف قبله ٧٤ من كتاب احبار الرماة ومن كان في الفترة بعد المسيح عليه السلام جرجيس وقد ادرك

ابن سعيد

ما لقة حيت ياتينها * الفلك من اجلك ياتينها
نهي طبيبي عنه علتى * ما لطبيبي عن حيتاني نهى
وذيل عليه الامام الخطيب ابو محمد عبد الوهاب المنشي بقوله
وجـ ص لا تنس لها تينها * واذ كرمع التين ز ياتينها
وفي بعض النسخ

لا تنس لاشبيلية تينها * واذ كرمع التين ز ياتينها
وهو نحو الاول لان حصص هي اشبيلية لنزول اهل حصص من المشرق بها حسبما سئذ كره
(ونسب) ابن خزي في ترتيبه لرحلة ابن بطوطة البيتين الاولين للخطيب ابي محمد عبد الوهاب
المباقي والتذييل لقاضي الجماعة ابي عبد الله بن عبد الملك فآله أعلم وقال ابن بطوطة
وبما لقة يصنع الهزار المذهب الخفيف ويحب منها الى اقاصى البلاد ومسبدها كبير
الساحة كثير البركة شهيرها وحنه لا نظير له في الحسن وفيه أشجار النارنج البديعة
انتهى وقال قبله ان ما لقة احدى فواعد الاندلس وبلادها الحسان جامعة بين مرافق
البر والبحر كثيرة الخبرات والفواكه رأيت العنب باع في أسواقها بحساب ثمانية
ارطال بدرهم صغير وورمانها المرسى الياقوتي لا نظير له في الدنيا واما التين واللوز فيجلبان
منه ومن احوالها الى بلاد المشرق والمغرب انتهى (وبكورة اشبونة) المتصلة بشنترين
معدن التبر وفيها عمل يجعل في كيس كتان فلا يكون له رطوبة كانه سكر ويوجد
في ريفها العنبر الذي لا يشبهه الا الشحري (ومن اشهر مدن الاندلس) مدينة
فرطبة اعادها الله تعالى للاسلام وبها الجامع المشهور والقنطرة المعروفة بالجسر
(وقد ذكر ابن حيان) أنه بنى على امر عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ونصب وقام فيها
بامرهم على النهر الاعظم بدار ملكتها فرطبة الجسر الاكبر الذي ما يعرف في الدنيا مثله انتهى
وفيها يقول بعض علماء الاندلس

باربع فانت الامصار فرطبة * منهن قنطرة الوادى وجامعها
هانان ننتان والزهراء ثالثة * والعلم اعظم شئ وهو رابعها

(وقال انجاري في المسهب) كانت فرطبة في الدولة المروانية قبة الاسلام ومجتمع اعلام
الامام بها استقرت سرير الخلافة المروانية وفيها تعاضت خلافة القبايل المعدنية واليمانية
واليها كانت الرحلة في الرواية اذ كانت مركز الكرماء ومعدن العلماء وهى من
الاندلس بمنزلة الرأس من الجسد ونهرها من أحسن الانهار مكتشف بديابح المروج مطرز
بالازهار تصدح في جنباته الاطيار وتنعر النواعير ويديم النوار وقرطها الزاهرة
والزهراء حاضرتا الملك واقفاه النماء والسراء وان كان قد أخنى عليها الزمان وغير بهجة
أوجها الحسان فتلك عادته وسل الخورنق والسدير وغمدان وقد أعذر بانذاره اذ لم يرزل
ينادى بصروفه لا أمان لا أمان وقد قال الشاعر

وما زلت أسمع ان الملو * لك تبني على قدر اخطارها

بعض الحوار بين فارسه
الله الى بعض ملوك المرحل
قدعاه الى الله عز وجل فقتله
فاحياه الله وبعثه اليه ثانية
فقتله فاحياه الله فامر بنشره
ثالثة واهراقه واذرائه في
نحله فاهلك الله عز وجل
الملك وجمع اهل مملكته
من اتبعه على حسب ما وردت
به الاخبار عن اهل الكتاب
من آمن وذلك موجود في
كتاب المبتدا والسير
لرهب بن منبه وغيره ومن
كان في الفترة حسب التجار
وكن يسكن انصارية من
أرض الشام وكان بها
ملك متبريع عبد التماثيل
والصور فسار اليه اثنان
من تلامذة المسيح فدعوه الى
الله عز وجل فقتلها
وضربهما فمزقهما الله
بثالث وقد توزع فيه
فذهب كثير من الناس
الى انه بطرس وهذا الرومية
واسمه بالعبرية شمعان
وبالسريانية شمعون وهو
شمعون الصفا ودكر كثير
من الناس واليه ذهب سائر
فرق البصريين ان الثالث
المعز بدبولس وان الاثنين
المتقدمين اللذين أودعا
الجسد توما و بطرس فكان
لهم مع ذلك الملك الخطيب
عظيم طويل فيما أنفروا
من العجاز والاعاجيب والبراهين من ابراء الكه والابرص واحياء الميت وحياة بولس عليه بداخله انتهى

ايام وتلطفه له واستنقذ صاحبيه من المحس فياء حبيب التجار صدقهم ٧٥ لما رأى من آيات الله عز وجل وفد

أخبر الله عز وجل بذلك في كتابه يقول اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما الى قواد وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى وقتل بولس وبطرس بمدينة روميه ودميلامنكسين وكان لهما فيها خبر طويل مع الملك ومع سليمان الساحر ثم جعل بعد ذلك في خزائنه من البخور وذلك بعد ظهور دين النصرانية وحرمة ما في كنيسة همالك فذكرها في الكتاب الاوسط عند ذكرنا عجائب رومية واخبار تلاميذ المسيح عليه السلام وتفرقهم في البلاد وسنورد في هذا الكتاب ما من اخبارهم ان شاء الله تعالى فاما اصحاب الاخدود فانهم كانوا في العسرة في مدينة فخران باليمن في ملك ذي نواس وهو السائل لذي سارو كان على دين اليهودية فبلغ ذانواس ان قوما بنجران على دين المسيح عليه السلام فسار اليهم بنفسه واحترف لهم احاديث في الارض وملاها جرا واضرهم هانارا ثم عرضهم على اليهودية فن تبعه تركه ومن ابي قدذه في النار فاني باهرة معها طفل ابن سبعة أشهر فابت ان تتخلى عن دينها فاديت من النار فخرجت فانطق الله عز وجل الطفل فقال يا أمه امض على دينك فلانار بعد هذه فالها في النار وكانوا

انتهى وقال السلطان يعقوب المنصور اب السلطان يوسف ابن السلطان عبد المؤمن بن علي لاحد رؤساء اجنادها ما تقول في قرطبة في طبعه على ما يقتضيه كلام عامة الاندلس بقوله جوفها شمام وغريبها قمام وقبلتها ادم والجنة تهى والسلام يعني بالشمام جبال الوردو يعني بالفهم ما يؤكل اشارة الى محرث الكنبانية ويعني بادم النهر ولما قال والده السلطان يوسف بن عبد المؤمن لابي عمران موسى بن سعيد العنسي ما عندك في قرطبة قال له ما كان لي ان اتكلم حتى اسمع مذهب امير المؤمنين فيها فقال السلطان ان ملوك بني امية حين اتخذوها خيرة عملتهم على بصيرة اديار المفسحة لكبيرة والشوارع المتسعة والباقي الضخمة المشيدة والنهر الجاري والهواء المعنل والخارج الناضر والمحرث العظيم والشعراء الكافية والنوسط بين شرف الاندلس وغربها قال فتلت ما بقي لي امير المؤمنين ما أقول (قال ابن سعيد) ولا هلهار يا سقو وفار لا نرا لسمعة العلم والمال متوارثة فيهم الا ان عامتها اكثر الناس فضولا واشدهم تشغيبا ويضرب بهم المثل ما بين اهل الاندلس في القيام على الملوك والتشجيع على الولاة وقلة الرضا بامورهم حتى ان السيد ابا يحيى اخا السلطان يعقوب المنصور قيل له لما انفصل عن ولايتها كيف وجدت اهل قرطبة فقال مثل الجمل ان خفت عنه ائتمل صاح وان ائتملته صاح ما يدري أين رضاهم فنقصده ولا أين سحقهم فنجتبه وما سئل الله عليهم حاج التفتة حتى كان عامتها شرا من عامة العراق وان العزل عنها ما قاسيته من اهلها عندى ولا به واني ان كلفت العود ليا لفسائل لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين انتهى (وقال ابو الفضل التبعاشي) جرت مناظرة بين يدي ملك المغرب المنصور يعقوب بين الفقيه ابي الوالد بن رشد وارئيس ابي بكر بن زهر فقال ابن رشد لابن زهر في تفضيل قرطبة ما أدري ما تقول غير انه ادا ما عالم باشيلية فار يدبيع كتبه حملت الى قرطبة حتى تباع فيها وان مات مطرب بقرطبة فار يدبيع آلاته حملت الى اشبيلية قال وقرطبة اكثر بلاد الله كتبها انتهى (وحكي) ان سام ابن بشكو ال مخزومي قال فسالنا من ابن قتيلا من قرطبة فقال متى عهدكم بها قلنا لا ن وصلنا منها فقال اقربا الي اشم نسيم قرطبة بتر بنامته فشم راسي وقبله وقال لي اكتب

اقرطبة الغراء هل لي اوبة * البك وهل يدنولنا ذلك العهد
سقى الجانب الغربى منك غمامة * وقع في ساحات دوحانك الرعد
ليالك اسبحار وارضك روضة * وتربك في استنشاها عنبر ورد
وكتب الرئيس الكاتب ابو بكر بن القبطرنة للعالم ابي الحسين بن مزاج بقوله
يا سيدي وأني هوى وجلاله * ورسول ودي ان طلبت رسولا
عرج بقرطبة اذا بلغت * بابي الحسين وناده غمولا
واذا سعدت بغيره من وجهه * عهد السلام لكفه تقبلا
واذ كره شوقي وشكري محلا * ولو استطعت شرحته تفصيلا
بتحية تهدي اليه كانا * جرت على زهر الرياض ذبولا

فاديت من النار فخرجت فانطق الله عز وجل الطفل فقال يا أمه امض على دينك فلانار بعد هذه فالها في النار وكانوا

مؤمنين موحدين لا على رأى انصرانية ٧٦ في هذا الوقت قضى رجل منهم يقال له دمعليان الى قيصر ملك الروم

وفي باب اليهود بقرطبة يقول ابو عامر بن شهيد

لقد اطلعت على دباب اليهود * د بدو الى الحسن ان يكسفا

تراه اليهود على بابها * اميرا فتعسبه يوسف

واستبحوا قولهم باب اليهود فقالوا باب الهدى وسند كرطبة والزهره والزاهرة
ومسجدها في الباب المنفرد بها ان شاء الله تعالى وكذلك القنطرة (ومن اعظم مدن
الاندلس اشبيلية) قال الشقندي من محاسنها اعتدال الهواء وحسن المباني ونهرها الاعظم
الذي يصعد المذفيه اثنين وسبعين ميلا ثم يحسر وفيه يقول ابن سفر

شق النسيم عليه جيب قيصره * فانساب من شطيه يطالب ثاره

فقد احكت ورق الحما بدوحها * هزأ فضم من الحياء ازاره

وقيل لاحد من رأى مصر والشام ابهما رأيت احسن اهدان ام اشبيلية فقال بعد تفضيل
اشبيلية شرفها غابة الاسد ونهر هانيل بالتمساح انتهى (ويقال) ان الذي بنى اشبيلية
اسمه توليس وانه اول من سمي قيصر وانه لما دخل الاندلس اعجب بساحتها وطيب ارضها
وجبلها المعروف بالشرف فردم على النهر الاعظم مكانا واقام فيه المدينة واحدق عليها
باسوار من خصر صلد وبني في وسط المدينة قصبتين بديعتي الشان تعرفان باخوين وجعلها
أم قواء الاندلس واشتق لها اسم من رومية ومن اسمه فسماها رومية توليس انتهى
(وقد تقدم) شيء من هذا وكان الاولون من ملوك الاعاجم يتداولون بسكناهم اربعة بلاد
من بلاد الاندلس اشبيلية وقرطبة وقرمونة وطيطة ويقسمون ارضهم على الكينونة بها
واما شرف اشبيلية فهو شرف البقعة كريم الربة دائم الخضرة فرسخ في فرسخ طولاً
وعرضاً لا تسكاد الشمس فيه بقعة لا تقا زيتونه (واعلم) ان اشبيلية لها كور جليلة ومدن
كثيرة وحصون شريفة وهي من الكور المجندة لها جند حص ولواؤهم في المنية بعدوا جند
دمشق وانتهت جباية اشبيلية ايام الحكم بن هشام الى خمسة وثلاثين الف دينار ومائة دينار
وفي انليم طالق من اقاليم اشبيلية وجدت صورة جارية من مرمر معها صبي وكان في ثيابه
لم يسمع في الاخبار ولا رؤي في الآثار صورة أندع منها جعلت في بعض الحمامات تعشقها
جماعة من العوام وفي كورة ماردة حصن شنت افرج في غاية الارتفاع لا يعول طائر البتة
لاسر ولا غيره (ومن عجائب الاندلس) البلاط الاوسط من مسجد جامع اقلش فان طول
كل جائرة منه مائة شبر واحد عشر شبرا وهي مربعة منحوتة مستوية الاطراف (وقال بعض
من وصف اشبيلية) انها مدينة عامرة على ضفة النهر الكبير المعروف بنهر قرطبة وعليه جسر
مر بوط بالسفن وبها اسواق قائمة وتجارات رابحة وادلها ذوو اموال عظيمة واكثر متاجرهم
الزيت وهو يشتمل على كثير من اقليم الشرف وقليم الشرف على تسل عال من تراب اجر
مسافته اربعون ميلا في مثلها يمشي به السائر في ظل الزيتون والتين ولها غيماذ كبر بعض
الناس قري كثيرة وكل قرية عامرة بالاسواق ولديار الحسنة والجماعات وغيرها من المرافق
(وقال صاحب منهاج الفكر) تنهد كراشبيلية وهذه المدينة من احسن مدن الدنيا
وبادلها يضرب المثل في الخلعة وانتهاز فرصة الزمان الساعة بعد الساعة ويعينهم على

يستجده فكتب الى النجاشي
لانه كان أنزب اليهم دارا
فكان من أمر الحدة
وعبورهم الى ارض اليمن
وتعلمهم عليها الى ان كان
من امر سيف بن ذي يزن
واستجاده الملوك الى ان
أنجده انشروا ن ماقد
أبناء على ذكره في كتابنا
في اخبار الزمان وفي الكتب
الاطول وسند كرماعن
ذلك فيه امر من هذا الكتاب
عند ذكرنا لاخبار الاذواء
وملوك اليمن وقد ذكر الله
عز وجل في كتابه قصة
أصحاب الاخدود بقوله عز
وجل تتل أصحاب الاخدود
الى قوله وما تسمو منهم
الان يؤمنوا بالله العزيز
الحميد ومن كان في الفترة
خالد بن سنان العنسي وهو
خالد بن سنان بن عتب بن
عنس وقد ذكره النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ذلك نبي
أضاعه قومه وذلك ان نارا
ظهرت في العرب فاقتنوا بها
وكانت تنقل وكادت
العرب تتمسك وتغلب
عليها الجوسية فاخذ خالد بن
سنان هراوة وشد عليها وهو
يقول بدأ كل ذي دين يرد
الى الله الاعلى لادخلها
وهي تلتظي ولا خرج منها
وما ي سدى فاضناها

حضرت خالد بن سنان انوفاه قال لاخوته اذا ما دفنت فانه سيحيى وعامة من حير وحش يقدمها غير أبرق تضرب قبري ذلك

بحافرها فاذا رايت ذلك فانبشوا عني فاني سأخرج اليكم فاخبركم بحجج مع ما هو كاش ٧٧ فلما ما جددوه رأوا ما قال فارادوا ان

بسر جوءه فذكر ذلك بعضهم
وقالوا نخاف ان تنسفنا العرب
الى نسفنا عن بيتنا واثبت
ابنه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسمعته يقول
هو الله احد فقال كان ان
يقول هذا وخرجوا فمما ورد
من هذا الكتاب لمعنا
اخباره مما دعوا الى الحجة الى
ذكره ان شاء الله تعالى (قال
المسعودي) ومن كان في
العزة وثاب السني وكان
من عبدا انفس ثمن من س
وكان على دين المسيح عيسى
ابن مريم عليه السلام بميل
مبعث النبي صلى الله عليه
وسلم وكان لا يموت احد
من ولد وثاب فيدين الاروا
واسطاع على قبره ومهم
اسعد ابو كرب انجيري وكان
مؤمنا وآمن بالنبي صلى الله
عليه وسلم قبل ان يبعث
بسمائة سنة قال
شهدت على اجدانه
رسول من الله باري الدين
فلو مد عمرى الى عمره
لكنت وزيره ابن عم
والرم طاعته كل من
على الارض من عرب او عجم
وهو اول من كسا الكعبه
الانما ع والبرود فلذلك
يقول بعض حبر
وكسوت البيت الذي عظم
الله ملائكة تصابو برودا

ذلك واديها الفرج وناديا البهج وهذا الوادي ياتيها من قرطبة ويحرق في كل يوم ولها
جبل الشرف وهو تراب أحمر طوله من الشمال الى الجنوب أربعون ميلا وعرضه من المشرق
الى المغرب اثنا عشر ميلا يشتمل على مائتين وعشرين قرية قد اتلفت بأشجار الزينون
واشتملت انتهى ولا كورة باجة من الكور الغربية التي كانت من أعمال اشبيلية أيام بني
عباد خاصة في دباغة الاديم وصناعة الكتان وفيها معدن فضة ومها ولد المعتمد بن عباد
وهي متصلة بكورة ماردة ولجبل طارق حوز فصب السبق بنسبته الى طارق مولى موسى
ابن نصير اذا كان أول ما دخل به مع المسلمين من بلاد الاندلس عند الفتح ولذا شهر بجبل الفتح
وهو مقابل الجزيرة الخضراء وقد تجوّن البحرة لك مستدير اخى صار مكان هذا الجبل
كالناظر للجزيرة الخضراء وفيه يقول لترف شاعر غرناطة

وأقود قد ألتقى على البحر مته * فأصبح عن قود الجبال بعزل

يعرض نحو الأفق وجها كأنما * تراث عيناه كواكب منزل

واذا أقبل عليه المسافرون من جهة سبتة في البحر بان كأنه سرج قال أبو الحسن علي
ابن موسى بن سعيد أقبلت عليه مرة مع والدي فنظرنا اليه على لك الاسفة فقام والدي أجز
انظر الى جبل الله * مع را كبا متلج

وقد تفح مثل الافنان في شكل سرج

(وأما جزيرة طريف) فليست بجزيرة وانما سميت بذلك الجزيرة التي أمامها في البحر مثل
الجزيرة الخضراء وطريف المنسوبة اليه بربري من موالى موسى بن نصير ويقال ان موسى
بعثه قبل طارق في أربع مائة رجل فنزل بهذه الجزيرة في رمضان سنة احدى وتسعين وبعده
دخل طارق والله أعلم (وعن أعظم كور الاندلس) كورة طليطلة وهي من متوسط الاندلس
وكانت دار ملكة بني ذى النون من ملوك الطوائف وكان ابتداء ملكهم صدر المائة
الخامسة وسموها قيصر بلسانه بزيطة وتأويل ذلك أنت فأرح فعربتها العرب وقالت
طليطلة وكانوا يسمونها وجهاتها في دولة بني أمية بالثغر الادنى ويسمون سر قسطة وجهاتها
بالثغر الأعلى وتسمى طليطلة مدينة الاملاك لانها فيما يقال ملكها اثنان وسبعون انسانا
ودخلها سليمان بن داود عليهما السلام وعيسى بن مريم وذا القرنين وفيها وجد طارق
مائة سليمان وكانت من ذخائر اشبان ملك الروم الذي بنى اشبيلية أخذها من بيت المقدس
كمرو وتمت هذه المائة عند الوليد بن عبد الملك بمائة ألف دينار وقيل انها كانت من
زمرد أخضر ويقال انها الآن برومة والله أعلم بذلك ووجد طارق بطليطلة ذخائر عظيمة
منها مائة وسبعون تاجا من الدر والياقوت والاحجار النفيسة واوان مملئي من أواني الذهب
والفضة وهو كبير حتى قيل ان الخيل تلعب فيه فرسانها برماحهم لوسعه وقد قيل ان أواني
المائة من الذهب وصحافها من البشم والجزع وذكر وافيا شير هذا ما لا يكاد يصدفه
الناظر فيه وهو بطليطلة بسانين محدنة وانهار مخترة ورياض وجنان وفواكه حسان مختلفة
الطعوم والالوان ولها من جميع جهاتها اقليم رفيعة ورسا تيق مريضة وضيا ع بديدة ونلاع
منيرة وبالجبال فحاشها كثيرة ولها نالم ببعض من تراثها فيما ياتي من هذا الكتاب ان

ومهم قس بن الهذبة بن اباد بن نزار بن معد وكان حكيما العرب وكان مقررا بالبعث وهو الذي يقول من عاش مات ومن مات

فات وكل ماهواتات وقدمرب العرب ٧٨ بحكمته وعقله الامثال قال الاعشى وأحكم من قس وأجرى من الذي

بذى الى من حقان أصبح خادرا

وقدم على الى صلى الله عليه وسلم وفده من ابادنسانهم عنه ففانوا هناك فقال رحمه

الله كان في انضرا اليه بسوق عكاظ على جبل له أجروهو

يعول أبها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا من عاش

مات ومن مات فات وكل ماهواتات اما بعد فان

في السماء نجرا وان في الارض لعبرا نجوم تمور وتجارت نور

وسقف مرفوع ومهاد موضوع اقيم بالله قسما لا حنا فيه

ولا آثما ان الله لدينا هو ارضي من دين أنتم عليه

مالى اراهم يذهبون ولا يرجعون ارضوا بانتم

فاقاموا ام تركوا فناموا سبيل مؤتلف وعمل

مختلف وقال ابياتا لا احفظها فنام ابو بكر رضي

الله عنه فقال انا احفظها يا رسول الله فقال هانها فقال

في الذاهين الاولين من من القرون لنا صائر

لما رايت مواردنا لموت ليس له مصادر

ورأيت قومي نحوها تمضي الاوائل والاواخر

لا يرجع الماضي ولا يبقى من الباقيين غابر

ايقنت اني لا محصاة حيث صار القوم صائر

شاء الله تعالى * وطيطة فاء - دة ملكا قو طين وهي مطلة - الى نهر باجة وعليه كانت المنطرة التي يجز الوادفون عن وصفها وكانت على قوس واحدة كمنعة فرجتان من كل جانب وطول القنطرة ثلثمائة باع وعرفها ثمانون باعا وخربت أيام الامير محمد اعصى عليه اهلها فغزاهم واحدا في هدمها وفي ذلك يقول الحكميم عباس بن فرناس
اضحت طليطلة معطاة * من أهلها في قبضة الصقر
نركت بلا أهل تؤهلها * مهجورة الا كفاف كالقبر
ما كان يبقى الله قنطرة * نصبت لجل كتاب الكفر

وسياقي بعض اخبار طليطلة (ومن مشهور مدن الاندلس المرية) وهي على ساحل البحر ولها القلعة المنيع المعروفة بقلعة خيران بناها عبد الرحمن الناصر وعظمت في دوان المنصور ابن أبي عامر وولي عليها ولاه خير ان فنسبت القلعة اليه وبها من صنعة الديباغ ما تفوق به على سائر البلاد وفيها دار الصناعة وتشمثل كورتها على معدن الحديد والرخام ومن ابوابها باب العقاب عليه صورة عتاب من حجر رديم عجيب المنظر (وقال بعضهم) كان بالمرية تسبيح طرز الحمر برثمانائة نول وللحلل النعيسة والديباغ الفاحر ألف نول والاستلاطون كذلك وللثياب الجرجانية كذلك وللادق فهاية مثل ذلك وللعنابي والاعجار المسدشة والستور المسكالة ويصنع بها من صوف آلات الحديد والنحاس والزجاج ما لا يوصف وفاكهة المرية يتصر عنها الوصف حسنا وساحلها أفضل السواحل وبها قصر والمملوك القديمة المربية العجمية وقد ألف فيها ابو جعفر بن حاتم تاريخا فلا سماه بمرية المربية على غيرها من البلاد الاندلسية في مجلد ضخيم تركه من جملة كني بالمغرب والله سبحانه المسئول في جمع الشمل فله الامر من بعد ومن قبل * ووادي المرية طوله اربعون ميلا في مثلها كلها بايتين بحجة وجنات نضرة وانهار مطردة وطيور مغردة (قال بعضهم) ولم يكن في بلاد الاندلس اكثر مالا من أهل المرية ولا اعظم متاجر وذخائر وكان بها من الحمامات والقنادق نحو الاف وهي بين الجبلين بينهما اخندق معمور وعلى الجبل الواحد قنطرة المشهورة بالحصانة وعلى الآخر بضعها والصور محيط بالمدينة والر بضع وغر بيهار بضع لها آخر يسمى ربيع الحوض ذو فنادق وحمامات وخنادق وصناعات وقد استدار بها من كل جهة حصون مرتفعة واجار اولية وكائنات غر بليت ارضها من التراب ولها مدن وضياع عامرة متصلة الانهار انتهى (وقال ابن اليسع) عند ذكره مدينة شنترة ان من خواصها ان القمع والشعير يزرعان فيها ويحصدان عند مضي اربعين يوما من زراعته وان التفاح فيها دور كل واحدة ثلاثة اشبار وأكثر قال لي ابو عبد الله الباكوري وكان ثقة ابصرت عند المعتد بن عباد رجلا من اهل شنترة اهدى اليه اربعة اشبار من التفاح ما يقل الحامل على رأسه غير هادور كل واحدة خمسة اشبار وذكر الرجل بحضرة ابن عباد ان المعتد عندهم اقل من هذا فاذا ارادوا أن يجي بهذا العظم وهذا القدر قطعوا أصلها وابقوا منه عشرة أوافل وجعلوا تحتها دعاما من الخشب انتهى * ويحصن شنتر على من حلة من المرية التوت الكثير وفيها الحمير والقمرز ويعرف واديها بوادي طبرنش * وبغربي مائة عمل سهيل وهو عمل عظيم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله من لا يرجو ان يعثه الله امانة كثير

(قال المسعودي) ولقد سئلت اشعار كثيرة وحكم وأخبار مع فيصر في الطب والزجر ٧٩ والغال وانواع الحكم وقد ذكرنا ذلك في

كتاب اخبار الزمان وفي
الكتاب الاوسط * ومن
كان في الفترة زيد بن عمرو
ابن نفيل ابوسعيد بن زيد
احد العشرة وهو ابن عم
عمر بن الخطاب وكان ردا
يرغب عن عبادة الاصنام
وعابها فاولع به عمه الخطاب
من سهاء مكة وسلبهم عليه
فأذوه فسكن كفا بحرا وكان
يدخل مكة سرا وصار الى
الشام يبحث عن الدين فسمه
بعض ملوك غسان بدمشق
وقد اتينا عليه فيما سلب
من كتبنا يومهم أمية بن
أبي السلت الثقفي وكان
شاعرا قلا وكان يتجرالى
الشام فتدماه أهل الكنانس
من اليهود والنصارى وقرأ
الكتب وكان علم ان نبيا
بعث من العرب وكان
يقول أشعارا على آراء أهل
الديانة يصف فيها السموات
والارض والشمس والقمر
والملائكة وذكر الانبياء
والبعث والجنة والنار
ويعظم الله عز وجل
ويوحده من ذلك قوله
الحمد لله لا شريك له
من لم يتلقا فنفسه طلما
ووصف أهل الجنة فقال
فلا تغو ولا تائم فيها
وما فاهوا به لهم متيم
ولما بلغه مهور النبي صلى

كثير الضياع وفيه جبل سهيل لا يرى نجم سهيل بالاندلس (ومن كور الاندلس
الشرقية تدمير) وتسمى مصر ايضا لكثرة شبهها لان لها ارضا يسبح عليها نهر في وقت
مخصوص من السنة ثم ينضب عنها فتزرع كما تزرع ارض مصر وصارت النصب بعد تدمير
مرسية وتسمى البستان لكثرة جناتها الخيط بها اولها نهر يصب في قبليها * واعلم ان
خزيرة الاندلس اعادها الله للاسلام هشتة على موسطة وشرق وغرب * فالموسطة فيهما من
القواعد المصرية التي كل مدينة منها ملكة مستقلة لها أعمال ضخام واقطر ومثمنة قرطبة
وطليطلة وجيان وغرناطة والمرية ومالقة فن أعمال قرطبة استبة وبلكونة وبيرة وريدة
وغافق والمدور واسطبة وبسالة والبسالة والتصير وغيرها ومن أعمال طليطلة وادي
المجاعة وتلعة رباح وطمسكة وغيرها ومن أعمال جيان ابدة وبسالة وفسطلة وغيرها ومن
أعمال غرناطة وادي آش والمزك وبولوشة وغيرها ومن أعمال المرية اندرش وغيرها
ومن أعمال مالقة بلش والحامة وغيرها وبيلش من الفواكه مبعالة وبالحمادة العين
الحارة على ضفة واديها واما شرق الاندلس ففيه من القواعد مرسية وبلسية ودانية
والسهلة والنغرة الاعلى فن أعمال مرسية اوريوالة واقمت ولورقة وغير ذلك ومن أعمال
بلسية شاطبة التي يضرب بحسبها المثل ويعمل بها الورق الذي لا نظيره وبخزيرة شقرو وغير
ذلك واما دانية فهي شهيرة ولها أعمال واما السهلة فانها متوسطة بين بلسية وسرفسنة
ولذا اعددها بعضهم من كور النغرة الاعلى ونما سدن وحسون ومن أعمال النغرة الاعلى
سرقسطة وهي أم ذلك النغرة وكورة لاردة فلة رباح وتسمى بالبيضاء وكورة تليها ومدينتها
طرسونة وكورة وشقة ومدينتها تمرير وكورة مدينة سالم وكورة المعية ابوب ومدينتها بليانة
وكورة برطانية وكورة باروشة واما غرب الاندلس ففيه اشبيلية وماردة واشبونة وشلب
فن أعمال اشبيلية شريش والخضر اعوليل وغيرها ومن أعمال ماردة بطليوس وبيرة
وغيرها ومن أعمال اشبونة شنتين وغيرها ومن أعمال شلب شنت رية وغيرها (وأما
المجزر البحرية بالاندلس) فمها جزيرة قادس وهي من أعمال اشبيلية وقال ابن سعيد انها من
كورة شريش ولا منافاة لان شريش من أعمال اشبيلية كما قال ويصدق قادس مفتاح واما
نار بقم قادس ابن اخت القائد أبي عبد الله بن ميمون وهو بن علي بن عمى قائد البحر بها ظن ان
تحت الصنم ما لافهم فلم يجد شيئا انتهى وهي اعني جزيرة قادس في البحر المحيط وفي المحيط
الجزائر الخالدات السبع وهي غربي مدينة سلا لوح للتناظر في اليوم الصاحي المحلى الجوز
من الابخرة الغليظة وفيها سبعة اصنام على أمثال الآدميين تشير أن لا عبور ولا مسلك وراءها
وفيه بجهة الشمال جزائر السعادات وفيها من المدن والقرى ما لا يحصى ومنها يخرج قوم يقال
لهم الجوس على دين النصارى اولها جزيرة برطانية وهي بوسط البحر المحيط بقصى شمال
الاندلس ولا جبال فيها ولا عيون وانما يشربون من ماء المطر ويرعون عليه (وقال ابن سعيد)
وفيه جزيرة شلح وهي أهلة وفيها مدينة وبحرها كثير السمك ومنها يعمل ملح الى
اشبيلية وهي من كورة بلبة مضافة الى عمل أو بنه انتهى (وقال بعضهم) لما جرى ذكر
قرطاجنة من بلاد الاندلس ان الزرع في بعض أقطارها يكتفي بقطرة واحدة وبها أقواس
الله عليه وسلم اغتبط وتأسف وجاء المدينة ليسلم فردة الحسد فرجع الى الطائف فيمنها هودات يوم في قية بشر أذوق

عراب فغلب ثلاثة أصوات وطار ١٠ فقال أمية اتدرون ما قال قالوا لا قال فانه يقول لكم ان أمية لا يشرب الكاس

الثالثة حتى يموت قتال
القوم لكذب نراه ثم قال
احسوا كاسكم ففسدها
انتهت النبوة اليه انبي
عليه فسكت طويلا ثم افاق
وهو يقول
اميكما ليكم

ها أنا ذا الديك
أنا من حنت به النعمة
والجد والشكر
ان تغفر اللهم تغفر ج
واي عبد لك لا ألبا
أوفان أنا من حفت به النعمة
ولم يجهد في الشكر ثم أنشأ
يقول

ان يوم الحساب يوم غم
شاب فيه الصغير وما طويلا
ابدي كنت عندما قد بدد الى
في رؤس الجبال أرى أنواعا
كل عشب وان نطاول حيننا
فنهضاري أيامه ان يزولا
ثم شفي شهته فـ كانت فيها
نفسه (قال المسعودي)
وفد ذكر جماعة من أهل
البحر فهايام الناس وأخبار
من سلف كأي دأب
والهيم بن عدني وأبي
مخنف لوط بن يحيى ومحمد
ابن السائب الكلبي ان
السبب في كناية قريش
واستفاحها في أوائل
كتبها باسمك اللهم هو ان
أمية بن أبي الصلت الثقفي
خرج الى الشام في نهر من
ثقة فدفن في غيرهم فلما

من الحجارة المقربة وفيها من التماوير والتماثيل واشد دل الناس وصور الحيوانات ما يحير
البصر والبصيرة ومن أعجب بما فيها الدواميس وهي أربعة وعشرون على صف واحد من حجارة
معدنية طول كل دأوس مائة وثلاثون خطوة في عرض سستين خطوة وارتفاع كل واحد
أكثر من مائتي ذراع بين كل دأوسين أنقاب محكمة تتصل فيها المياه من بعضها الى بعض
في العلو والشاهق بهندسة عجيبة واحكام بديع انتهى (قلت) أظن هذا غلظا فان قرطاجنة
التي بهذا الصفة قرطاجنة إفريقية لا قرطاجنة الاندلس والله أعلم (وقال صاحب منا هج
الفر) عندما ذكر قرطاجنة وهي على البحر الرومي مدينة قديمة بقي منها آثارها فخص طوله
سنة أيام وعمره يومان معمور بالقرى انتهى وذكر قبل ذلك في لورقة ان بناحيها يوجد
بحر اللازورد وفي البحر الشامي الخارج من المحيط جزيرتي ميورقة ومنورقة وبينهما خمسون
ميلا وجزيرة مبرورة مسافة يوم بها مدينة حسنة وتدخلها ساقية جارية على الدوام وفيها
يقول ابن اللبانة

بلد أعارته الجماء طوفها * وكساه حلة ريشه الطاوس
فكانما الانهار فيه مدامة * وكان ساحات الديار كؤوس
وقال يخاطب دليكه ذلك الوقت

وغمرت بالاحسان ارض ميورقة * ونبدت مالم يبنه الاسكندر
وجزيرة يابسة واستقصاء ما يتعلق بهذا الفصل يطول ولو تتبع امكن تأليفه مستقلا
وما أحسن قول ابن خفاجة

ان للجنة بالاندلس * مجتلى حسن وريانهس
فسنا صبحتها من شنب * ودجى ليلتها من لعس
واذا ما هبت الريح صبا * صحت واشوق الى الاندلس
وقال بعضهم في طليطلة

زادت طليطلة على ما حدثوا * بلد عليه نضرة ونعيم
الله زينه فوشح خصره * نهر المجرة والغصون نجوم

ولا حرج ان أوردنا هنا ما خاطب به اديب الاندلس ابو بحر صفوان بن ادريس الامير عبد
الرحمن ابن السلطان يوسف بن عبد المؤمن بن علي فانه مناسب (ونصفه) مولاي ام تع الله
يمقائك الزمان وابنائاه كما ضم على حبك احناهم واهناهم وأوصل لك ماشئت من المن
والاين كما نظم قلاندنغرك على لبة الدهر نظم الجمان فابك الملك الهمام والقمر التمام
ايامك غرر وجول وفرند بها ثما في صفحات الدهر يجول البست الرعية برود التأمين
فناقت فيك من نفيس ثمين وتلت دعوات خلدك لها باليمن فكلم للناس من امن بك
وايناس وللايام من لوعة فيك وهيام ولللاقطار من امانات لديك ووطار وللبلاد
من قراع على غمك لها وجلاد يتمنون شخصك الكريم على الله ويقتربون ويغقبون
في رياض ذكرك العاطر بمدام حبك ويصطبحون كل حزب بما لديهم فرحون محبة من
الله ألقاها لك حتى على الجهاد ونصر مؤزراتنط به السنة السيوف على أفراء الانجاد ومن

ثقة فدفن في غيرهم فلما قفلوا واجعين نزلوا منزلا واجتمعوا لعشائهم اذ قبلت حية صغيرة حتى

دنت منهم فخصها بعضه - مثنى في وجهها فخرجت فشدوا على ايابهم ٨١ وارحلوا من منزلهم فلما برزوا عن

الزل أشرفت عليهم عجوز
من كتيب رمل متوكئة على
عصاها فتأت ما منعكم
ان تطعوا رحمة الجارية
اليتيمة التي جاءكم عشية
قالوا ومن أنت قالت أم
العوام أوغمت منذ أعوام
أما ورب العباد لتفترقن في
البلاد ثم ضربت بعصاها
الارض أمارت بها الرمل
وقالت أطيعي إياهم
وأفري ركابهم فوثبت
الابل مكان كل بعير منها
على ذروة ما غلكت منها شياً
حتى افترقت في البوادي
فجمعناها من آخر النهار
إلى غدا ولم نكد فلما
أنخناها عانت إلى مقائلها
ما منعكم أن تضعوا رحمة
الجارية اليتيمة ألا طيلي
إياهم وأفري ركابهم
فخرجت الابل ما غلكت منها
شيأ فجمعناها من آخر النهار
إلى غدا ولم نكد فلما أنخناها
فعلت مثل فعلتها الأولى
والثانية ففترقت الابل
وأسمنا في ليلة ممترة وقد
يئسنا من ظهورنا فقلنا
لا مية بن أبي الصلت أن
ما كنت تخبرنا به عن نفسك
فتوجه إلى ذلك الكتيب
الذي أتى منه المحجوز حتى
هبط منه من ناحية أخرى
ثم سعد كئيباً آخر حتى

أسريرة ألسه الله رداءها ومن طوى حسن نية ختم الله لها بأجل أعادتها وأبداءها ومن
قدم صالحاً فلا بد أن يوازيه ومن يفعل الخير لا يعدم جوازيه ولما اتخاضت فيك من
الاندلس الأمصار وطال بها الوقوف على حبك والاعتصار كلها فيصعب قولاً ويقول أنا
أحق وأولى ويصيح إلى أجابة دعوته ويصغي ويتلو إذا بشر بك ذلك ما كنا نبغي تمنت
جص غيظاً وكادت تغيظ فيظاً وقالت ما لهم يزيدون ويقتصون ويطمعون ويحرسون
أن يثبوعن الأظن وإن هم إلا يحرسون ألهم السهم الأسد والسعد الأسد والنهر
الذي يتعاقب عليه الجزر والمد أنا مصر الاندلس والنيل نهري وسما في الناس والنجوم
زهري أن تجار يتم في ذلك الشرف فحسبي أن أفيض في ذلك الشرف وأن تبجتم بأشرف
اللبوس فأى أزارا شتموه كشتبوس إلى ماشئت من ابنيسة رحاب وروض يستغنى
بنضرتة عن السحاب قد ملأت زهراتي وهادوا ونجادا وتوشع سيف نهري بجداثي نجادا
فأنا أولاً كم بسيدنا اللهم وأحق الآن حصص الحق (فنظرتا قرطبة شراً) وقالت لقد
كثرت نزرا وبذرت في الصحرا الأصم بزرا كلام العدا ضرب من المهديان وأنى للابيضاح
والبيان متى استأل المستعجب مستسنا ومن أودع أجفان المهجور وسنا نحن زين له
سوء عمله فراه حسنا يا عجب المرأكة تدم على الاسنة وللانفار تفضل على الاعنة ان ادعين
سبقا فاعند الله خير وأبقى إلى البيت المطهر الشريف والاسم الذي ضرب عليه رواقه
التعريف في بقيي محل الرجال الأفاضل فليبرغم أنف المناضل وفي جامعي مشاهد ليلية
القدر فحسبي من نباهة القدر فالاحدان يستأثر على بهذا السيد الأعلى ولا ارضى له
أن يوطئ غير ترابي نعلا فاقروا إلى بالابوة وانقادوا إلى على حكم البتوة ولا تكونوا كالتي
نقضت غزلها من بعد قوة وكفوا عن تباريكم ذلكم خير لكم عند بارئكم (فقال غرناطة)
إلى المعقل الذي يمتنع ساكنه من النجوم ولا تجرى الاحتجة جياذ الغيث السجوم فلا
يلحقني من معاند ضرر ولا حيف ولا يهتدي إلى حبال طارف ولا طيف فاستسلموا قولاً
وفعلاً فقد أفلح اليوم من استعلى لي بصاح تقلدت من جدوا لها سلا كما وأطلعت كواكب
زهرا هادت أفلاكاً ومياه نسيل على اعطاني كاد مع العشايف وبرد نسيم يردد ماء
المستجير بالانتشاق فحسبي لا يطمع فيه ولا يمحال فدعوني فكل ذات ذيل تحتال فأنا أولى
بهذا المبدأ العدل ومالي به من عوض ولا بدل ولم لا يعطف على عمان مجده ويثني وإن
أنشد يوماً فإياي يعني

بلادها عاق الشباب تماثي * وأول ارض مس جلدي ترابها
فألكم تعترفون لفخري وتنتمون وتناخرون في ميداني وتقدمون تبرؤا إلى عما ترعون
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون * (فقال مالقة) اتركوني بينكم هملاً ولم تعطوني
في سيدنا املاً ولم ولي البحر العجاج والسبل العجاج والجنتات الاثيرة والفواكه
الكثيرة لدى من البهجة ما تستغنى به الجاهل عن الهديل ولا تبخج النفس الرقاق الحواشي
إلى تعويض عنه ولا تبديل فألى لا أعطى في ناديك كلاماً ولا أشرف في جيش فخارك أعلاماً
فكان الأمصار طرقتها ازدراء فلم ترحل في ميدان الذكرا جراء لانها موطن لا يحل منه

ط ل هبط منه ثم رفعت له كنيسة فيها قناديل فاذا رجل وهو مضطجع معترض على بابها واذا رجل جالس أبيض

الرأس واللحية قال أمة فلما رقت عليه ٨٢ رفع رأسه الى وقال انك لتبوع قلت أجل قال فن أين يأتيك صاحبك قلت

بضائل وتنش البلاد تأوات فيها قول القائل

ادانطق السفيفه فلا تحبسه * نخير من اجابته السكوت

(فقلت مرسية) أماحي تتعاطون الفخر وبحضرة الدر تنفقون الفخر ان عدت المفاخر
فلى منها الاول والاخر ابن اوشالك من بحرى وخرزكم من لؤلؤ بحرى وجمعتكم من
نفقات سحرى فلى الروض النضير والمرأى الذى ماله من نظير ورتقاى التى ساء مثلها فى
الآفاق وتبرقع وجهه جالها بغرة الاصفاق فخن دوحات كم لها من بكور وروحان
ومن ارجاء النيهام أيدى الرجا فابنائى فيه فى الجنة الدنيوية مودعون يتنعمون
فيماء اخذون ويدعون ولهم فيها ما تشتهى انفسهم ولهم فيها ما يدعون فاقادوا لمرى
وحاذروا اذ طلاء جرى وخلوا بينى وبين سيدنا الى زيد والاضرب بكم ضرب زيد فانا
أولا كم بهذا الملك المستأثر بالتعظيم وما يلقاها الا ذو حظ عظيم * (فقلت بالنسبة) * فم
المجدال والقراع وعلام الاستهام والاقتراع والام التعريض والتسريح وتحت الرغبة
اللس الصريح أنا أحوزهم من دونكم فأخذوا نارى تحرككم وهدونكم فلى المحاسن الشاحنة
الاعلام والجنات التى تلقى اليها الآفاق يد الاستسلام وبرصاقتى وجسرى أعارض
مدينة السلام فأجمعوا على الانقياد لى والسلام والافعضوا باننا واقرعوا أسنانا فانا
حيث لا تدركون وأنى ومولانا لا يهلكنا بما فعل السفهاء منا (فعند ذلك ارتمت جرة تدمير
بالشرار) واستدت أسهمها لخور الشرار وقالت عشرين رجبا ترجبا أبعدا لعثمان
والعقوق تنهى أن ترتب ذوى الحقوق هذه سماء الفخر فى ضمك أن تعرجى ليس
بعشك فادرجى لك الوصب والجميل آلا ن وقد عصبت قبل أيتها الصانعة العاعلة
من ادراك أن نضرى وما أنت فاعلة ما الذى يجديك الروض والزهر أم ما يفيدك
المجدول والنهر وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر هل أنت الا محط رحل النفاق ومنزل
مالسوق الخصب فيه من نفاق ذراك لا يكتحل الطرف فيه بهجوع وقرارك لا يسمن
ولا يغنى من جوع فالام تبرؤا لاما فى منصه العقائل ولكن اذكرى قول القائل

بلنسية بنى عن القلب سلوة * فانك روض لأحن زهرك

وكيف يجب المرء اذ ارتقت سميت * على صارى جوع وفتنة مشرك

بدأنى أسأل الله تعالى ان يوقد من توفيقك ما نجد ويسيل من تسديدك ما نجد ولا يطيل
عليك فى الجهالة الامد وآياه سبحانه نسأل أن يردس يدنا ومولانا الى أفضل عوائده ويجعل
مصائب أعدائه من فوائده ويمكن حسامه من رقاب المشغمين ويقيه وحيهاى الدنيا
والآخرة ومن المقربين ويسل له تأييدا وتأييدا ويمهله الايام حتى تسكون الاحرار
اعبيد عبيده عبيدا ويمد على الدنيا ساطعده وبهيه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده

آمين آمين لا أرضى بواحدة * حتى أضيف اليها ألف آمينا

ثم السلام الذى يتائق عبقا ونشرا وتأتلق رونقا وبشرا على حضرتهم العلية ومطالع
انوارهم السنية الجليلة ورحمة الله تعالى وبركاته (انتهى) ولما ألم الرحالة ابن بطوطة
فى رحلته بدخوله بلاد الاندلس أعادها الله تعالى للاسلام قال فودت الى بلاد الاندلس

من أذننى اليسرى قال فبأى
التياب يامر لك قلت بالسواد
قال خطب الحودث ولم
فعل وليكن يكلمك فى
أذنك اليمنى وأحب الناس
اليه البياض فلما جلد
ونا حاجتنا خذته حديث
المحور قال صدقت
وأبست بصادقة هي
امرأة يهودية هلك زوجها
منذ أعوام وانها لاتزال
تصنع بكم ذلك حتى تهلككم
ان استطاعت فالأمية فما
الحيلة قال اجعوا ظهوركم
فأدأجاءتكم ففعلت ما كانت
تفعل فقروا لها ما سبعا من
فوق وسبعا من أسفل
باسمك اللهم فانها
لاتضر كم فرجع الى أصحابه
فأخبرهم بما دله فآءاهم
ففعلت كما كانت تفعل
فقالوا سبعا من فوق
وسبعا من أسفل باسمك
اللهم فلم تضرهم فلما رأت
الابل لم تتحرك قالت عرفت
صاحبكم ليبينن أعداءه
ويسودن أسفله وسرنا فلما
أدركنا الصبح تظننا الى
أمية قد برص فى عذارى
ورفته وصدرة واسودت
أسفله فلما قدموا مكة
ذكر واهذا الحديث
وكان أمية أول من كتب
باسمك اللهم الى أن جاء الله

حرسها الله تعالى حيث لا جرم موافق لاسا كن والثواب من خور للقيم والظعن الى ان قال
عند ذكره غرناطة ما نصه قاعدة بلاد لاندلس وعروس مدنها واخراجها تظير له في الدنيا
وهو مدينة أربعين ميلا يمتد منها نهر شيل المشهور وسواها من الازهار الكثيرة والبساتين
الجليلة والجنات والرياضات والقصور والكروم محدبة بها من كل جهة ومن عجيب
مواضعها عين الدمع وهو جبل في الرياضات والديار لا مثلها بسواها انهى (وقال
الشافعي) غرناطة دمشق بلاد الاندلس وسرح الابصار ومضج الانفس ولم تزل من
أثر امانا بل وعلماء أكابر وعلماء أفضل ولولم يكن بها الامم حدها الله تعالى به من
كونها قد نبغ فيها النساء الشواعر كزهرة التلمية والركونية وغيرهما وانهيها في
الظفر والادب انتهى (وابهضهم) يتشوق الى غرناطة فيماد كره بعض المؤرخين
والصواب أن الابيات قيلت في قرطبة كرام والله أعلم

غرناطة الغراء هل لي اوبه * اليك وهل يدنو من اذ لك ان عهد
سني الجانب العربي منك غمامة * ويمنع في ساحات رونتك انعد
ليالك اسحار وأرضك جنة * وتربك في اسنانشا غمر ورد

وقال ابن مالك الزعيني

رعى الله بالجرعاء غششا قطعت به * ذهبت بدللانس والببل قد ذهب
برى الارض منها فنة فاذا اكنت * بسمس انحنى عادت سيمك سادف
وهو القاتل

لا تظنوا أن شوقي نجدا * بعدكم أو أن دمي جندا

كيف اسلوعن اناس مثلهم * قل ان تبصر عيني احدا

(وغرناطة) من أحسن بلاد الاندلس وتسمى بدمشق الاندلس لانها أشبهت بها واشتهت
نهر حدوة ويطل عليها الجبل المسمى بشيل الذي لا يزل الثلج عنه شتاء ويا ويحدها عليه
حتى يصير كالبحر الصلد وفي أعلاه الازهار الكثيرة وأجناس الافواه الرفيعة ونزل بها
أهل دمشق لما جاؤا الى الاندلس لاجل الشبه بالذكور وقرى غرناطة فيماد كره بعض
الماخرين مائتان وسبعون قرية (وقال ابن جزي) مرتب رحلة ابن بطوطة بعد ذكر كلامه
ما نصه قال ابن جزي لولا خشية أن انصب الى العبدية لاطلت القول في وصف غرناطته
فقد وجدت مكانه ولكن ما اشتهر كاشتهارها المعنى لاطالة القول فيه والله در شيخنا أبي بكر
ابن محمد بن شبر بن السبتي نزيل غرناطة حيث يقول

رعى الله من غرناطة متبوا * يسرخينا أو يجير طريدا

تبرم منها صاحبي عندما رأى * مراحها بالبلج عدن جليدا

هي الثغر صان الله من أهله به * ومخير غير لا يكون برودا انتهى

وقال ابن سعيد عندما جرى ذكر قرية نارجة وهي قرية كبيرة تهاهي المدن قد أخذت بها
البساتين ولها نهر يفتن الناظرين وهي من أعمال ملقة أنه اجته زمرة عليها مع والد أبي
عمران موسى وكان ذلك زمان صبغة الحرير عندهم وقد ضربوا في بطن الوادي بين

خديجة بنت خويلد زوج
النبي صلى الله عليه وسلم لها
وكان قد قرأ الكتب
وطلب العلم ورغب عن
عبادة الاسنام وبشر خديجة
بالي صلى الله عليه وسلم
وانه نبي هذه الامة وانه
سيؤذي ويكذب وانبي
النبي صلى الله عليه وسلم
فتال يا ابن أبي ائبت على
ما أنت عليه فوالذي بعس
ورقة بمدايك انبي هذه
الامة وانؤذين ولت كذب
ول رجن وانما تل ولكن
ان أدركت ذلك لا نصبر
الله نصر ايعلمه وقد اختلف
فيه وهم من زعم انه نبي
نصرانيا ولم يدرك ظهور
النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يدركه أبوه ومنهم من رأى
انه مات مسلما وانه مدح
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال
يعفو ويصفح لا يحزى
بسنة
ويكظم الغيظ عند الشتم
والغضب
ومنهم عند اس مولى عتبة
ابن أبي ربيعة وكان من
أهل ينوى ولقي النبي صلى
الله عليه وسلم بالاضائف
حين خرج يدعوهم الى
الله عز وجل وكان لدمع
النبي صلى الله عليه وسلم
ومنهم أبو نيس صرمة بن أبي أنيس
خطب في الحدي

من الانصار من بنى النجار وكان نرهب ٨٤ ولبس المسوح وهجر الاوثان ودخل بيتا واتخذ مسجدا لا تدخله صامت

مقطعاته خيما وبعضهم يشرب وبعضهم يغني ويطرب وسالوا بم يعرف ذلك الموضع فقالوا
الطرار فقال والدي اسم طابق مسماه ولغظ وافق معناه

وفد وجدت مكان القول ذاسعة * فان وجدت لسانا فائلا فقل

ثم قال أجز

بنار حية الطراز المنعم فقلت أقم فوق نهر نغره يتسم
وسمعت نحو الهاتفات فانها فقلت لما أبصرت من بهجة تترجم
أياجنة الفردوس لست بآدم فقلت فلايل حظي من جناتك التندم
يعز علينا أن نزورك مثل ما فقلت برور خيال من سليمي مسلم
فلو أنني أعطى الخيار لما عدت فقلت تحلك لي عين عبرك تنعم
بحيث الصبا والطل من نفثاتها فقلت وقت لسع روض فيه للنهر أرذم
فوا أسفى ان لم تكن لي عودة فقلت فكن ما لك انى عليك متمم
فأحسب هذا آخر العهد بيننا فقلت وندي لحظ الرحمن شوقي فيرحم
سلام سلام لا يرال مرددا فقلت عليك ولا زلات بك السحب تسبح انتهى
فقال ابن سعيد ان كورة بلنسية من شرق الاندلس ينبت بها الزعفران وتعرف
بمدينة التراب وبها كثرى تسمى الارزة في قدر حبة العنب قد جمع مع حلاوة الطعم ذكاء
أرائحة اذا دخل دارا عرف بريحه ويقال ان ضوء بلنسية يزيد على ضوء سائر بلاد
الاندلس وبها منارة ومسارح ومن أبدعها وأشهرها الرصافة ومنية ابن أبي عامر * وقال
الشرف أبو جعفر بن مسعدة الغرناطى من أبيات فيها
هى الفردوس فى الدنيا جالا * لساكنها وكارها البعوض
وقال بعضهم فيها

ضماقت بلنسية بى * وذادعنى غموضى

رفص البراغيث فيها * على غناء البعوض

وفيه لابن الرقاق البلنسى

بلنسية اذا فكرت فيها * وفى آياتها اسنى البلاد

وأعظم شاهدى منها عليها * وأن جمالها للعين بادية

كسها ربهادى باج حسن * لها علمان من بحر ووادى

(وقال ابن سعيد أيضا) أنشدنى والدى قال أنشدنى مروان بن عبد الله بن عبد العزيز ملك
بلنسية لنفسه بمرا كمش قوا

كائن بلنسية كاعب * وملبسها سندس أخضر

اذا جمعتها سترت نفسها * باكامها فهى لا تظهر

وأما قول أبى عبد الله بن عياش بلنسية بنى البيتين وقد سبقا فقال ابن سعيلىة

صارت نغرا يصاحبها العدو ويماسيها انتهى (وقال أبو الحسن) بن حريق بحالة ابن ذلك حيث

بلنسية فرارة كل حسن * حديث صحفى شرق وغرب لادابوب ابن عياش

سفيان بن حرب ثم انه ارتد عن الاسلام وتنصروا م بارض الحبشة وكان يقول للمسلمين انا فتحنا واصلنا ثم يرحل فان

ولا جنب وقال أعبد رب
ابراهيم فلما قدم النبي صلى
الله عليه وسلم أسلم وحسن
اسلامه وفيه نزلت آية
السحور وكلوا واشربوا
حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود
من الفجر وهو القائل
فى رسول الله صلى الله عليه
وسلم
ثوى فى قر يش بضع عشرة
حجة

بمكة لا يلقي صديقا مؤثريا
ومهم أبو عامر الاوسى
وهو أبو حنظلة تغسيل
الملائكة وكان سيدا قد
ترهب فى الجاهلية ولبس
المسوح فلما قدم النبي صلى
الله عليه وسلم المدينة كان
له معه خطب فخرج فى
خمين غلاما مات على
النصرانية بالشأم * ومنهم
عبد الله بن جش الاسدى
من بنى أسد بن خزيمة
وكانت عنده أم حبيبة
بنت أبى سفيان بن حرب
قبل ان يتزوجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان
تدقرا اكتب قال الى
النصرانية فلما بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم هاجر
الى أرض الحبشة فيمن
هاجر من المسلمين ومعه
زوجته أم حبيبة بنت أبى
سفيان بن حرب ثم انه ارتد عن الاسلام وتنصروا م بارض الحبشة وكان يقول للمسلمين انا فتحنا واصلنا ثم يرحل فان

أبصرنا وأنتم تلتسون البصر وهذا مثل ضرب به لهم وذلك أنه يقال للكلب ٨٥ إذا فتح عينيه بعد ما بولد وهو جوف قد فتح

وإذا كان يريد أن يفتحها ولم يفتحها فيل صاصاً
ولمات عبد الله بن جحش
نزوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم أم حبيبة بنت
أبي سفيان زوجها أياه
الأنثى ومهرها عنه
أربع مائة دينار ومنهم
بحري الراهب وكان مؤمناً
على دين المسيح عيسى بن
مريم عليه السلام واسم
بحري في النصارى جرجس
وكان من عبد القيس ولما
خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع عمه إلى
الشام في تجارة أتى طالب
وهو ابن أختي عشرة سنة
ومعهما أبو بكر وبلال ورا
بحري وهو في سرورته
فعرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم بصفته ودلائله
وما كان يحده في كتابه
أن الغمام تظله حيث
ما جلس فانزلهم بحري
وأكرمهم واصطنع لهم
طعاماً ونزل من صومعته
حتى نظر إلى خاتم النبوة
بين كفتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ووضع يده
على موضعه وأمن بالأنبي
صلى الله عليه وسلم وأعلم
أبا بكر وبسالة بصفته وما
يكون من أمره وسأله أن
يرجع به من وجهه ذلك
وحذرهم عاينهم من أهل الكتاب وأخبرهم بأبطاله بذلك فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة

فان قالوا محل غلاء سر * وسقد ديتي طعن وضرب
فقل هي جنة حفت رباها * بمكر وهين من جوع وحرب
وقال الرصافي في رصافتها

ولا كالرصافة من منزل * سقته السحائب صوب الولي
أحق إليها وهن لي بها * وأين السرى من الموصلي
(وقال ابن سعيد) ورواية بلنسية مناظر وبساتين ومياه ولا تعلم في الاندلس ما يسمى بهذا
الاسم الا هذه ورصافة قرطبة انتهى * ومن أعمال بلنسية قرية المنتصف التي منها القمية
انراشد أبو عبد الله المنصفي وقبره كنيسة برار رحمه الله تعالى ومن نظمه
قالت لي النفس أنالك الزدي * وأنت في بحر الخطايا مقم
فاذا خرت الزاد قلت أنصري * هل يحمل الزاد لدار الكريم
ومن عمل بلنسية قرية بطرير وهي التي كانت فيها الوفعة المشهورة للنصارى على المسلمين
وفيها يقول أبو اسحق بن علي الطرسوني

لبسوا الحديد إلى الوغى ولبستم * حلل الحرير عليكم ألوانا
ما كان أقبحهم وأحسنكم بها * لولم يكن يطرنة ما كانا

ومن عمل بلنسية متبنة التي نسب إليها جماعة من العلماء والادباء ومن عمل بلنسية مدينة
اندة التي في جبلها معدن الحديد واما رندة بالراء فهي في متوسط الاندلس ولها حدس
يعرف باندة أيضاً وفي اشبيلية أعادها الله من المتفرجات والمنتزهات كثير ومن ذلك مدينة
طريانة قناتها من مدن اشبيلية ومنتزهاتها وكذلك تطل فقد ذكر ابن سعيد جزيرة تطل
في المتفرجات (وقال أبو عمران) موسى بن سعيد في جوابه لابي يحيى صاحب سبتة لما استورزه
مستنصر بني عبد المؤمن وكتب إلى المذكور برغبته في النقلة عن الاندلس إلى مراکش
ما نص محل الحاجة منه وأما ما ذكر سيدي من التخيير بين ترك الاندلس وبين الوصول إلى
حاضرة مراکش فكفي الفهم العالي من الإشارة قول القائل

والعز محمود وملتمس * وألذه ما كان في الوطن

فاذا نلت بك السماء في تلك الحاضرة فعلى من أسود فيها ومن دا ضاهى بها
لارقت بي همة ان لم أكن * فيك قد أملت كل الأمل

وبعد هذا فكيف افارق الاندلس وقد علم سببى أنها جنة الدنيا بما حباها الله به من
اعتدال الهواء وعدوبة الماء وكثافة الأفياء وان الانسان لا يبرح فيها بين مرة
عين وقد ارنفس

من الارض لاورد لديها مكدر * ولا تمل مقصور ولا روض مجذب

افق صقيل ويساط مديح وماء سائح وطائر مترنم ليل وكيف يعدل الاديب عن أرض
على هذه الصفة فيا سمع آل الوفاء ويا حاتم السماح ويا جذيمة الصفاء كمل لمن أملك
النعمة بتركه في موطنه غير مكدر لمخاطره بالتحرك من معدنه متلفعا إلى قول القائل
وسؤلى نفسي أن افارقها * والماء في المزن اصفي منه في الغدر

وثلثمائة في برج الثور وانه اذا انزل الى ٨٨ البروج الجنوبية انتقلت الحماره فصارا عام خرابا والخراب عام او الشمال

جنوبيا والجنوب شمالا
ورتب في بيت الذهب حساب
الدور الاول والتاريخ
الا قدم الذي عليه علمت
الهند في تاريخ البردة
وظهورها في أرض الهند
دون سائر المسائل وهم
في البردة خط طويل
أعرضه ناعن ذكره اذ كان
كتابا كتاب حبر
لا كتاب بحث ونظر وقد
أنته على جبل من ذلك في
السكب الاوسد ومن الهند
من يذكر ان ابتداء العالم
في كل سبعين ألف سنة
هاز روان ران العالم اذا
قطع هذه المدة عاد الكون
فظهر النسل ومرحت
البهائم ونعلغل الماء وذب
الحيوان وبطل العشب
ونخرق السهم الهواء داما
أكثر اشد فاهم فالواكرور
منسوبات على دوائر
تبتدئ القوى متلاشية
الشخص موجودة القوة
منسوبة الذات وحدوا
لذلك أجلا ضربوه ووقتا
نصبره وجعلوا الدائرة
العظمى والحادثة الكبرى
ووسموا ذلك بعمر العالم
وجعلوا المسافة بين البدء
والانتهاء مدة ستة وثلاثين
ألف سنة مكررة في اثني
عشر ألف عام وهذا عندهم

اليه والوصول والعوز بما لديه والحصول وعند ما رد الله تعالى علينا ملكنا الردي الجليل
ونا اننا فقه الجزييل وكان لغبارنا المقييل خاطبناكم بذلك لمساكنكم من وادنا ومحلكم
من حسن اعتقادنا ووجهنا الى وجهة دعائكم وجه اعتقادنا والله ينفعنا بجميل الظن
في دينكم المتين وفضلكم المبين ويجمع الشمل بكم في الجهاد عن الدين وتعزفنا الآن
عن له بانما نكم اعتناء وعلى جلالكم جدو ناء ولجناب وذككم اعتناء وانما ينجل عزمكم
بين حج مبرور وترغبون من أجره في ازدياد وتجددون العهد منه باليف اعتياد وبين رباط
في سبيل الله وجهاد وتوثيم هاديين ربنا ثيرة عند الله وهو هاد يحشر يوم القيامة شهداؤها
مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين فرحين بما آتاهم الله من فضله والله اصدق
القائلين الصادقين حيث لا غارة لغير عدو الاسلام تنقي الا لاتباع ما لدى الله ترتقي حيث
رحمة الله قد فتحت أبوابها وحوار الجنان قد زينت أترابها دار الغرب الذين قرعوا باب الفتح
وفازوا بجزييل المنح وخلصوا الاثار وأرغوا الكفار وأقالوا العثار وأخذوا النار وأمنوا
من لعمري جهنم بما علا على وجوههم من ذلك الغبار فكتبنا اليكم هذا تقوى بصيرتكم
على جهة الجهاد من العزمين ونهب بكم الى احدي الحسنين والصحيح غير حاف على ذي
عينين والفضل ظاهر لاحدي المنزلتين فانكم ان حجتم أعدتم قرضا اديتموه وفضلا
ارنديتموه فأنه عليه عليكم مقصورة ونفسية فيكم محصورة واذا اقمتم الجهاد جلبتم الى
حسنتكم عملا غريبا واستانتم سعيامن الله فربنا وتعدت المفعلة الى الوف من النفوس
المستشعرة لباس البوس ولو كان الجهاد بحيث يحفي عليكم فضله لا طنبنا وأعنة
الاستدلال أو سلنا هذا الوقت تم على هذا الوطن وفضلكم غفل من الاشهار ومن به لا يوجب
لكم ترفيع المناد فكييف وفضلكم أشهر من محيا النهار ولقاؤكم أشهى الآمال وآثار الأوطار
فان قوى عزه كم والله يغويه ويعيننا من ركم على ما نويه فالبلاد بلادكم وما فيها طريفيكم
وتلادكم وكولها اخوانكم وأحدانها أولادكم ونرجوا أن نجد والدكم الله في ربها
حلاوة زائدة ولا نعدموا من روح الله فيها فائدة وتكليف نفسك فيها تكيفات تقصر عنها
خلوات الملوك الى ملك الملوك حتى تغبطوا بفضل الله الذي يوليكم وتروا أثر رحمته
فيكم وتحلفوا بحر هذا الانقطاع الى الله في قبيلكم وبنيكم وتحتتموا العرا الطيب بالجهد الذي
يعليكم ومن الله تعالى يدينكم فنيكم العربي صلوات الله عليه وسلامه نبي الرحمة واللاح
ومعمل الصوارم وبجهاد القرب ختم عمل جهاده والاعمال بالحواتم هذا على بعد بلادهم
من بلاده وأنتم أحق الناس باقتفاء جهاده والاستباق الى أماده هذا ما عندنا حثناكم
عليه وندينكم اليه وأنتم في ايشار هذا الجوار ومقاومة ما عندنا بقدمكم

من الاستعداد بحسب ما يخلق عنكم من بيده مقادة الاختيار وتصريف
وتعليب القلوب واجازة الافكار واذا تعارضت الحظوظها عند الله خير للاخسنة ومنها
الاخرة دار القرار وخير الاعمال عمل أوصل الى الجنة وباعد من النار وت
أهل الكشف والاطلاع بهذه الارزاء والاصقاع قد اتفقت أخبارها و
على البشارة بفتح قرب أوانه واطل زمانه فترجوا الله أن تكونوا من يحضر

عشر ألف عام وهذا عندهم الما زروا ان الضابط لقوى هذه الاشياء والمدبر لها وان الدوائر تقبض وتبسط وربك

جميع المعاني التي تستودعها وان الاعمار تطول في اول الكبر لا تنفساح الدوائر وعكس ٨٩ القوي من المحال وتغصن الاعمار في آخر

الكبر لنفوق الدائرة وكثرة ما يعرض فيها من الاكدار الباترة للاعمار وذلك ان اقوى الاجسام وصفوه في اول الكبر يظهر ويسرح وان الصغى سابق الكدر والصافي يبادر العقل والاعمار تطول بحسب صفاء المزاج وتكامل القوى المدبرة لعناصر أخلاط الكائنات الفاسدات المستحيلات البائدات وان آخر الكبر الاعظم وغاية البدء الاكبر تظهر الصور ومنسوبة والنفوس ضعيفة والافرجة مختلطة وتتناقض القوى وتبطل المواصل وترد المواد في الدوائر منعكسة مزدوجة فلا تخطئ ذوى الاعصار تمام الاعمار والهند فيما ذكرنا علل وبراهين في المبادئ الاول وفيما سمناه من تعريفهم في الدوائر الهازروانات ورموز واسرار في النفوس واتصالها باعلا من العوالم وكيفية بدنها من أعلى الى أسفل وغير ذلك مما رتب لهم البرهم في بدء الزمان وكان ملك البرهم الى ان هلك ثلثمائة سنة وستين سنة وولده يعرفون بالبراهمة

فيه معاه ويسلف فيه العمل الذي يشكره الله ويرعاه والسلام الكبريم يخلصكم ووجه الله وبركاته انتهى ولما دخل الاندلس أمير المسلمين على ابن أمير المسلمين يوسف بن تاشفين الملقب في ملك المغرب والاندلس وأمعن النظر فيها وتأمل وصفها وحالها قال انها تشبه عقابا محال به طليظة وصدوره تلعة رياح ورأسه جيان ومنقاره غرناطة وجناحه لا يمن يأسه الى المغرب وجناحه الايسر يأسه الى المشرق في خبر طويل لم يحضر في الآن اذ تركته مع كتي بالمغرب جمعني الله بها على أحسن الاحول ومع كون أهل الاندلس سباق حلبة الجهاد مهطعين الى داعيته من الجبال والوهاد فكان لهم في الترف والنعم والمجون ومداراة النعماء خوف الهجاء محل وثبر المهاد وسيأتي في الباب السابع من هذا القسم من ذلك وغيره ما يشفي ويكفي ولكن سمع لي ان اذكر هنا حكاية أني بكر الخزومي الهجاء المشهور الذي قال فيه لسان الدين بن الخطيب في الاخطاة انه كان أعمر شديدا شمرعروفا بالهجاء مسلطا على الاعراض سريع الجواب ذكي الذهن فطنا للعارض سابقا في ميدان الهجاء فاذا مدح ضعف شعره (والحكاية) هي ما حكاها أبو الحسن بن سعيد في الطالع السعيد اذ قال حكاية عن أبيه فيما أظن قدم المذكور يعني الخزومي على غرناطة أيام ولاية أني بكر بن سعيد ونزل فريباة في وكنت اسمع به بنار صاعقة برسالة الله على من يشاء من عباده ثم رأيت ان ابداه بالتأنيس والاحسان فاستدعيت هذه الابيات

يا ثانيا للمعري * في حسن نظم ونثر
وغير طرف ونبل * وغوص فهم وفكر
صل ثم واصل حنيا * بكل برو وشكر
وليس الاحديث * كازها عق ددر
وشادن يتغنى * على رباب وزمر
وما يسامح فيه العففور من كاس خمر
وبيننا عهد حلف * لياسر حلف كفر
نعم فجدده عهدا * يطيب شكر ويسر
والكاس مثل رضاع * ومن كمثلك يدري

ووجه له الوزير أبو بكر بن سعيد عدا صغير اقاده فلما استقر به المجلس وأقعمته روائح اندد والعود والازهار وهزت علفه اوتار قال

دار السعيد ذي ام دار رضوان * ماتشهى النفس فيها حاضر داني
سقت ابار يقها للندى * تحدي برعد لا وتار وعيدان
والبرق من كل دن ساكب مطرا * يحيي به سبت أفكار وأشجان
هذا النعميم الذي كنا نحدثه * ولا سبيل له الا باذان

فقال أبو بكر بن سعيد والى الآن لا سبيل له الا باذان فقال حتى يبعث الله ولد زنى كلما انشدت هذه الابيات قال انها لا على فقال اما انا فلا انطق بحرف فقال من صمت نجما وكانت زردون بذت القلاعى حاضرة فتالت وتراك يا استاد قديم النعمة بمجمر ندم وغناء

ط ١٢ الى وقتنا والهند تعظمهم وهم أعلى اجناسهم واشرفهم ولا يغتدون بشي من الحيوان وفي رقاب الرجال

والنساء منهم حيوط صغرى يتقلدون بها ٩٠ كما نزل السيوف مرقاينهم وبين غيرهم من أنواع الهند وقد كان اجتمع منهم في

وشراب فتعجب من تأنيبه وتشبهه بنعيم الجنة وتقول ما كان يعلم الا بالسمع ولا يبلغ اليه بالعيان ولكن من يجيى من حصن المدور وينشأ بين تيوس وبقمر من أين له معرفة بمجالس النعيم فلما استوفت كلامها تنحج الاعشى فقالت له ذبحه فقال من هذه القاذلة قتالت عجوز مقام أمك فقال كذبت ما هذا صوت عجوز انما هذه نعمة قحبة محترقة تشم روائح ههنا على فراسخ فقال له أبو بكر يا استاذ هذه نزهون بنت القلاعى الشاعرة الادمية فقال سمعت بها لا اسمعها الله خيرا ولا أراد الا أيرا فقالت له يا شيخ سوء تناقضت وأى خير للراة مثل ما ذكرت ففكر ساعة ثم قال

على وجه نزهون من الحسن مسحة * وان كان قد أسمى من الضوء عاريا
قوا صد نزهون توارك غيرها * ومن قصد البحر استقل السواقيا
فاعلمت فكرها ثم قالت

قل للوضيع مقالا * يتلى الى حين يحشر
من المدور أنشئت والخرامنه اعطر
حيث البدواة أمست * فى مشيها تنبخر
لذلك أمست صبيا * بكل شئ مدور
خلقت أعى ولكن * تهيم فى كل ادور
جازيت شعرا بشعر * فقل لعمرى من اشعر
ان كنت فى الخلق انثى * فان شعرى مذكر

فقال لها اسمعى

الاقبل لنزهونة مالها * تجر من التسيه أذيالها
ولو أبصرت فيضة شمريت * كما عودتنى سربالها

خلف أبو بكر بن سعيد ان لا يزيد أحدهما على الآخر في هجو كلمة (فقال المخزومي) أكون
هجا الاندلس واكف عنها دون شئ فقال انا اشتري منك عرضها فاطلب فقال بالعبد الذى
ارسلته فقادنى الى منزلك فانه ليس اليه درقيق المشى فقال أبو بكر لولا كونه صغيرا كنت
أبلغك به مرادك وادبه لك ففهم قصده وقال أصبر عليه حتى يكبر ولو كان كبيرا ما آثرتنى به
على نفسك فضحك أبو بكر وقال ان لم تهج نظما هجوت نثرا فقال أيها الوزير لا تبدل لخلق الله
وان فصل المخزومي بالعبد بعدما صلح الوزير بينه وبين نزهون انتهى * وفى كتاب الدر المنضد
فى وفيات اعيان أئمة محمد تاليف الامام صارم الدين ابراهيم بن دقاق قال أبو القاسم بن
خلف كان يعنى المخزومي المذكر كور حيا بعد الاربعين وخمسمائة انتهى * ونسبت من كتاب
نطب السرور لابن الرقيق المغربى ما ملخصه ومن ادركه وعاشرتة عبد الوهاب بن حسين
ابن جعفر الحاجب وذكره ههنا لانه ملحق بالامراء المتقدمين غير خارج منهم ولا مقصر
عنهم بل كان واحد عصره فى الغناء الرائق والادب الرائع والشعر الرقيق واللفظ اللينق
ورقة الطبع واصابة النادر والتشبيه المصيب والبدعية التى لا يلحق فيها مع شرف النفس
ودلو الهمة وكان قد قطع عمره وافى دهره فى اللهو واللعب والنكاهة والطرب

تدعى الزمان فى ملك البرهم
سبعة من حكماءهم المنثور
اليهم فى بيت الذهب فقال
بعضهم لبعض اجلسوا
تتناظر فننظر ما فطنة
العالم وما سره وعن أين
أقبلنا والى أين نمرو هل
خروجنا من عدم الى وجود
حكمه أو ضد ذلك وهل
خالقنا اخترع لنا والمشيئ
لا جسامنا يجلب بخلقنا
منفعة أم هل يدفع بخلقنا
عن هذه الدار عن نفسه مصرة
أم هل يدخل عليه من
الحاجة وامتص ما يدخل
عليه أم هل هو غنى من كل
وجه عن ابقائه اياها واعدادها
بعد وجودنا وآلامنا
وملاذنا فقال الحكيم
المصور اليه منهم أترى
احدا من الناس ادرك
الاشياء المحضرة والعائبة
على حقيقة الادراك فظفر
بالغنية واستراح الى الثقة
قال الحكيم الثانى لو
تاهت حكمه البارئ عز
وجل فى احد العقول
كان ذلك انتقام من حكمته
وكان الغرض غير مدرك
وكان التقصير ما تعامن
الادراك قال الحكيم
الثالث الواجب علينا ان
نبتدى بعرفه انفسنا التى
هى ادرب الاشياء منا ونحن
أولى بها وهى أولى بنا من قبل ان نتفرغ الى علم ما بعدهنا قال الحكيم الرابع لو شاء وقوع امر وقع وقوعه احتاج وكان

فيه بنفسه قال الحكمي الخامس من ههنا وجب الاتصال بالعلماء الممدودين بالحكمة ٩١ قال الحكمي السادس الواجب

على المرء المحب لسعادة نفسه ان لا يغفل عن ذلك لاسيما اذا كان المقام في هذه الدنيا ممتنعاً والحروج منها واجباً قال الحكمي السابع أنا لأدري ما تقولون غير اني اخرجت الى هذه الدنيا مضطراً وعشت فيها طائراً وأخرج منها مكرهاً فاختلف الهند من ساف وخلف في آراء هؤلاء السبعة وكل قداقديهم وميم مذهبهم ثم تفرعوا بعد ذلك في مذاهبهم وتنازعوا في آرائهم والذي وقع عليه الحصر من طوائفهم سبعة فرقة (قال السعدي) وقد رأيت ابا القاسم البخاري في كتاب عيون المسائل والجوابات وكذلك الحسن ابن موسى النوبختي في كتابه المترجم بالآراء والديانات مذاهب الهند وآراءهم والعلة التي من اجلها احرقوا أنفسهم في النيران وقطعوا أجسادهم بأنواع العذاب فانعرضنا لشيء مما ذكرنا ولا يمتنا نحو ما وصفنا وقد تنوزع في البرهم ففهم من زعم انه آدم عليه السلام وانه رسول الله عز وجل الى الهند ومنهم من يقول انه

وكان اعلم الناس بضرب العود واختلاف طرائقه وصنعة اللجون وكثيراً ما يقول المتأني اللطيفة في الابيات المحسنة ويصوغ عليها الاثمان المطربة البديعة المحببة اختراعاً منه وحذاقاً وكانت له في ذلك قريحة وطبع وكان اذا لم يرزه أحد من اخوانه احضر مائتته وشرابه عشرة من أهل بيته منهم ولده وعبد الله ابن أخيه وبعض علمائه وكلهم يعني فيجيدون فلا يزالون يغنون بين يديه حتى يطرب فيدعو بالعود ويغني لنفسه ولهم وكان بشارة الزامر الذي يزرع عليه من حذاق زمره المشرق وكان بعيد المهمة سمحاً بما يجده فعل عابسه ضياعه كل عام اموا لا جلية فلا تحول السنة حتى يتفد جميع ذلك ويستسلف غيره فكان لا يطرأ أن المشرق مغن الأسأل من يقصد بهذا الشأن فيدل عليه من وصله منهم استقبله بصنوف البر والاكرام وكساه وخطه بنفسه ولم يدعه الى أحد من الناس فلا يزال معه في صبح وغيبوق وهو مجدد له كل يوم كرامة حتى يأخذ جميع مامعه من صوت مطرب أو حكاية نادرة وجلس يوماً وقد زاره رجلان من اخوانه وحضر أقر باؤه فطعموا وشربوا وأخذوا في الغناء فارتج المجلس اذ دخل عليه بعض علمائه فقال بالباب رجل غريب عليه ثياب السفر ذكراه ذيف فامر بادخاله فاذا رجل أسمر سناطرت الهيئة فسلم عليه قال ابن بلال رجل قال البصرة فرحبه وأمره بالجلوس فجلس مع الغلمان في صفة وأتى بطعام فاكل وسقى اقداحا ودار الغناء في المجلس حتى انتهى الى آخرهم فلما سكتوا اندفع يغني بصوت ندي وطبع حسن

الايادار ما الهجر يسككك من شاني

سقيت الغيث من دار * وان هيبت أشجاني

ولوشئت لما استسقيت غيثاً غير اجفاني

بنفسي حل اهلوك * وان بانوا بسلاواني

وما الدهر بما مون * على تشئت خلان

فطرب عبد الوهاب وصاح وتين الخدق في اشارته والطيب في طبعه وقال يا غلام خذ بيده الى الحمام وعجل على به فادخل الحمام ونظف ثم دعا عبد الوهاب بخلعة من ثيابه فالتقيت عليه ورفعها فأجلسه عن يساره وأقبل عليه وبسطه فغنى له

قومي امزجي التبر باللجين * واحتملي الرطل باليدين

واغتمني غفلة اليمالي * فر بما أيقظت لحين

فقد لم يري أقرهنا * هلال شوال كل عين

ذات الخلاخيل أبصرنا * كمنصف خلخالها اللجين

فطرب وشرب واستزاده فغناه

من لي على رغم الحسود بقهوة * بكر ببيسة حانة عذراء

موج من الذهب المذاب تضح * كاس كعشر الدرة البيضاء

والنجم في افق السماء كأنه * عين تخالس غفلة الرقباء

فشرب عبد الوهاب ثم قال زدني فغناه

وأنت الذي أشرق عيني بمائها * وعلمتها بالهجر أن تجر الغمضا

كان ملوكاً على حسب ما ذكرنا وهذا الشهر ولما ذلك البرهم خضعت عليه الهند جزعاً شديداً وفرغت الى نصب ملك عليها

من اكبر ولده فكان ولي عهد الموصى ٩٢ له من ولده ابنه (الناهود) فسار فيهم سيرة أبيه وأحسن النظر اليهم

وزاد في بناء الهيكل وقدم الحكماء وزاد في مراتبهم وحنهم على تعليم الناس الحكمة وبعثهم على طاعتها فكان ملكه الى ان هلك مائة سنة وفي أيامه عمل الترد واحدث الألعاب بها وجعل ذلك مثالا للأكسب وانها لا تنال بالأكسب ولا بالحيل في هذه الدنيا وان الرزق لا يتأتى فيها بالحذق وندد كران اردشير ابن بابك اول من صنع الترد ولعب بها وأرى تقلب الدنيا باهلها واختلاف أمورها وجعل بيوتها اثني عشر بيتا بعدد الله وروجع كلابها ثلاثين بعدد أيام الشهر وجعل القصير مثالا للقدور ومثله باهل الدنيا وان الانسان يلعب فيبلغ باسعاد القدر رايه بما في مراده باللعب بها ورماده ان الحازم القطن لا يتأتى له ما تاتى لغيره الا اذا أسعده القدر وان الارزاق والحظوظ في هذه الدنيا لا تسال الا بالجدود ثم ملك (دامان) بعد الناهود فكان ملكه نحو من خمسين ومائة سنة ولد امان سيرا وخبار وحروب مع ملوك فارس وملوك الصين قد أتينا على العرب منها قديما سلف من كتبناهم ملك (فور) وهو الذي وادعه الاسكندر فقتله الاسكندر ومبارزة وكان ملك فور الى ان هلك اربعين ومائة سنة ثم كثيرة

وأغردتها بالدع حتى جفونها * لينكر من فقد الكرى بعضها بعضا فريوم من أحن الايام وأطيمها ووصله وأحسن اليه ولم يزل عنده مقر بامكر ما وكان خليفها ماجنا مشتهرا بالنبيذ فخلاه وما أحب ثم وصف له الاندلس وطيمها وكثرة خجورها فغضى اليها ومات بها وعلى نحو هذه الحال كان يفعل بكل طارئ يطرأ من المشرق ولو ذكرتهم لطال بهم الكتاب انتهى وغرضي من ايراد هذه الحكاية هنا كونه وصف للمشرق الاندلس وطيمها وذلك أمر لا يشك فيه ولا يرتاب والله المسئول في حسن المتاب * ورأيت في بعض كتب تاريخ الاندلس في ترجمته السلطان باديس الصنهاجي صاحب غرناطة مانعه وهو الذي اكل ترتيب نصبة مائة وكن افرس الناس وانبلهم ذامر وعة وفجدة وقصره بغرناطة ليس يبلاد الاسلام والكفر مثله فيما قيل انتهى وهذا التصريح هو الذي عنده لسان الدين بن الخطيب في قصيدته السينية المذكورة في الباب الخامس من النسم الثاني من هذا الكتاب فلنراجع ثمة * وذكر غير واحد من المحدثين والمؤرخين أن مدينة سرقسطة لا يدخلها الثعبان من قبل نفسه واذا ادخله احد لم يتترك وتظير هذا المعنى في بعض الحيوانات بالنسبة الى بعض البلاد كثير وذلك برصدا واطلسم وقد استضر بعض علماء اصول الدين ذلك عند ما تكلموا على السحر حسبا قرر في محله والله أعلم * هكذا رأيت في كلام بعض علماء المشاركة والذي رأيت له بعض مؤرخي المغرب في سرقسطة أنها لا تدخلها عقرب ولا حية الا ماتت من ساعتها ويؤتى بالحيات والعقارب اليها حية فينفس ما تدخل الى جوف البلدة موت قال ولا يتسوس فيها شيء من الطعام ولا يغفن ويوجد فيها التمعج من مائة سنة والعنب المعلق من ستة أعوام والتين والنخوخ وحب الملوك والتفاح والاجاص اليابسة من أربعة أعوام وانقول واحد من عشر من سنة ولا يتسوس فيها خشب ولا ثوب كان صوفيا او حريرا او كنانا وليس في بلاد الاندلس اكثر فاكهة منها ولا اطيب طعما ولا أكبر جرما والبساتين محدقة بها من كل ناحية ثمانية اميال ولها اعمال كثيرة مدن وحصون وقرى مسافة اربعين ميلا وهي تضاهي مدن العسراق في كثرة الاشجار والانهار وباجلة فاعرها عظيم وقد اسلفنا ذكرها * واعلم ان بارض الاندلس من الخصب والنضرة وعجائب الصنائع وغرائب الدنيا ما لا يوجد مجموعها غالبا في غيرها في ذلك ما ذكره التجارى في المسهب ان السمر الذي يعمل من وبره الفراء الرفيعة يوجد في البحر المحيط بالاندلس من جهة جزيرة برطانية ويحلب الى سرقسطة ويصنع بها وما ذكر ابن غالب وراسمور الذي يصنع بقرطبة قال هذا السمر المذكور هنا لم يتحقق ما هو ولا معنى به ان كان هو نباتا عندهم او وبر الدابة المعروفة فان كانت الدابة المعروفة فهي دابة تسكون في البحر وتخرج الى البر وعند ها قوة ميز وقال حامدين سمعون الطيب صاحب كتاب الادوية المفردة هو حيوان يكون في بحر الروم ولا يحتاج منه الاخصاء فيخرج الحيوان من البحر في البر فيؤخذ وتقطع خصاه ويطلق فرما عرض للقناصين مرة أخرى فاذا أحس بهم وخشى أن لا يفوتهم استلقى على ظهره وفرج بين فخذه ليرى موضع خصيه خاليا فاذا رآه القناصون كذلك تركوه قال ابن غالب ويسمى هذا الحيوان أيضا الجند بادسترو الدواء الذي يصنع من خصيه من الادوية الرفيعة ومنافعه

ملك (فور) وهو الذي وادعه الاسكندر فقتله الاسكندر ومبارزة وكان ملك فور الى ان هلك اربعين ومائة سنة ثم كثيرة

ملاك بعده (دستلم) وهو الواضع كتاب كليل ودمنة الذي ينسب لابن المقفع ٩٣ وقد منصف سهل بن هرون الكتاب

لامير المؤمنين المأمون
كتبا ترجمه بقله وعفرة
يعارض به كتاب كليله
ودمنة في ابوابه وامثاله
يزيد عليه في حسن نظمه
وكان ملكه مائة وعشرين
سنة وتيل غير ذلك بملاك
بعده (بلهيت) وصنعت في
ايامه الشريعة فتضى بلهيا
على التردو بين التفرادى
يناله الحارم والبلية التي
تلحق الجاهل وحسب
حسابهما ورتب لذلك
كتبا للهند يعرف
بشرو حكاية اوليه بينهم
ولعب بالشرع مع حكائمه
وجعلها مصورة تائيل
مشكلة على صور الناطقين
وغيرهم من الحيوان مما
لبس بناطق وجعلهم
درجاب في مراتب ومثل
الشاء بالمدير الرئيس
وكذلك من يلمه من
القنائع واقام ذلك مثالا
للاجساد العلوية التي هي
الاجسام السماوية من
السبعة والاثني عشر وافرد
كل فضة منها بكونك
وجعلها ضابطة للملكة
واذا كان عدو من اعدائه
فوقعت منه حيلة في
الحروب نظروا من اين
يؤتون في عاجل وآجل
والله في لعب الشرع خسر
السلالة الاولى واعدا ضعاف

كثيرة وخاصة في العلل الباردة وهو حار يابس في الدرجة الرابعة والقذلية حيوان أدق من
الارنب وأطيب في الطعم وأحسن وبراً وكثيراً ما يلبس فراؤدا ويستعملها أهل الاندلس
من المسلمين والنصارى ولا توجد في البر البر إلا ما جلب منها إلى سبتة فنشأ في جوانبها قال ابن
سعيد وتدخلت في هذه المدة إلى تونس حضرة أفريقية ويكون بالاندلس من الغزال
والايل وحمار الوحش وبقر وغير ذلك مما لا يوجد في غيرها كثيراً وأما الاسد فلا يوجد فيها
البته ولا الفيل والزرافة وغير ذلك مما يكون في أقاليم الحرارة ولها سبع يعرف باللب أكبر
بقليل من الذئب في نهاية من القحة وقديفرس الرجل اذا كان جائعاً وبغال الاندلس
قارضة وخيلها ضخمة الاجسام حصون للقتال لجملها الدروع وثقل السلاح والعنود في
خيل البر الجنوبي ولها من الطيور الجوارح وغيره ما يكثر ذكره ويأكل وكذلك حيوان
البحر ودواب بحرها أخيط في نهاية من الطول والعرض قال ابن سعيد عاينت من ذلك
الحجب والمسافرون في البحر يخافون منها الملائكة التي تلبس المراكب فيقطعون الكلام ولها نفع
بالناسم فيها يقوم في الجوز ارتفاع مفروط وقال ابن سعيد قال المسعودي في مروج
الذهب في الاندلس من أنواع الافاويه خمسة وعشرون صنف منها السنبيل والقرفة وال
الصندل والقرفة وقصب الدرة وغير ذلك وذكر ابن غالب أن المسعودي قال أصول
الطيب خمسة اصناف المسك والكافور والعود والعنبر والزعفران وكلها من ارض الهند الا
الزعفران والعنبر فانهما موجودان في ارض الاندلس ويوجد العنبر في ارض الشعر قال
ابن سعيد وقد تسكاه في اصل العنبر فذكر بعضهم انه عيون تبسج في قعر البحر يصير منها
ما تملعه الدواب وتذفه قال الجباري وهم من قال انه نبات في قعر البحر وقد تقدم قول
الرازي ان الحلب وهو المتقدم في الافاويه والمفضل في انواع الاشنان لا يوجد في شيء من
الارض الا بالهند والاندلس قال ابن سعيد وفي الاندلس مواضع ذكرها أن النار اذا
أطلقت فيها فاحت بروائح العود وما أشبهه وفي جبل شلمير افافويه هندية قال واما الثمار
واصناف الفواكه فالاندلس أسعد بلاد الله بكثرتها ويوجد في سواحلها قصب السكر والموز
ويوجدان في الاقاليم الباردة ولا يعدم منها الا التمر ولها من انواع الفواكه ما يعدم في غيرها
أو يقل كالتين القوطى والتين السفرى بأشبيلية قال ابن سعيد وهذا صنفان لم ترعيني
ولم اذق لهما منذ خرجت من الاندلس ما يفضلهما وكذلك التين السالقي والزبيب المنسكي
والزبيب العلى والرهان السفرى والخوخ والجوز واللوز وغير ذلك مما يطول ذكره وقد
ذكر ابن سعيد ايضا ان الارض الشمالية المغربية فيها المعادن السبعة وانها في الاندلس
التي هي بعض تلك الارض واعظم معدن للذهب بالاندلس في جهة شنت يافور قاعدة
الجلالة على البحر المحيط وفي جهة قرطبة الفضة والزنك والنحاس في شمال الاندلس كثير
والصفر الذي يكاد يشبه الذهب وغير ذلك من المعادن المتفرقة في اماكنها والعين التي
يخرج منها الزاج في ليلة مشهورة وهو كثير مفضل في البلاد منسوب لجبل طليطلة جبل
الطفل الذي يجهر الى البلاد ويفضل على كل طفل بالشرق والمغرب وبالاندلس عدة مقاطع
للرخام وذكر الرازي أن بجبل قرطبة مقاطع الرخام الابيض الناصع اللون والنجري وفي
يسر ونه في تافع حساسها و يتعلمون بذلك الى ما علم من الافلاك وما اليه منتهى العلم الاولى واعدا ضعاف

ألف ألف ألف وخمسمائة
ألف ألف ألف وأحد
وخمسون ألف ألف وخمسمائة
وخمسة عشر ألف ألف
هذه الأنوف الدنية الأولى
ثم الخمسة التي هي ألف
ألف خمس مئة ثم الأربع
ثم الثلاث ثم اثنتين ثم
الواحدة فلهذا هم معان
يذكرونها في الدهور
والاعصار وما تقتضيه
سائر المؤثرات العلوية في
هذا العالم لادتماع نفوس
الناطقين بها واليونانيين
وازروم وغيرهم من الأمم في
الشرطيح كلام ونوع من
اللعب بها فذكر ذلك
الشرطيحيون في كتبهم ممن
تقدم منهم إلى السولي
والعدلي واليهما كان
انتهاء اللعب بالشرطيح في
هذا العصر وكان ملك
بلهيت ملك الهند إلى أن
هلك ثم ابن سنة وفي بعض
النسخ أنه ملك ثلاثين
ومائة سنة ثم ملك بعده
(كورس) فأحدث للهند
آراء في الديانات على حسب
ما رأى من صلاح الوقت
وما يحتمله من التكليف
أهل العصر وخرج عن
مذاهب من سلف وكان في
ملكته وعصره سدابادون
له كتاب الوزراء السبعة
والعلم وامرأة الملك وهو الكتاب

شجرة مقطوع عجيب ناعس و يباعه من مملكة غرناطة مقاطع للخام كثيرة غريبة موشاة
حجارة وصخرة وغير ذلك من المقاطع التي بالاندلس من الرخام الحالك والمجوع وحصى المربة
من الى البلاد فانه كالدر في رونقه وله ألوان عجيبة ومن عاداتهم ان يصعوه في كيزان الماء
رفق الاندلس من الامنان التي تنزل من السماء القرقر الذي ينزل على شجرة البلوط فيجمع
الناس من اشعراو يصنعون به فيخرج منه اللون الاحمر الذي لا تفوته حجرة قال ابن سعيد
بالي مصنوعات الاندلس ينتهي التفضيل وللمتعصبين لها في ذلك كلام كثير فقد اختصت
المربية وما للثة ومرسية بالموشى المذهب الذي يتعجب من حسن صنعة أهـل المشرق اذا رأوا
منه شيئا وفي نتالته من عمل مرسية تعمل البسط التي يغالي في ثمنها بالمشرق ويصنع في غرناطة
وبسعة من ثياب اللباس المحررة الصنف الذي يعرف بالمبلد الختم ذوالألوان العجيبة
ويصنع في مرسية من الاسرة المرصعة والحصر العتانة الصنة وآلات الصفر والحديد من
السكاكين والامقاص المذهبة وغير ذلك من آلات العروس والجندى ما يهر العقل ومنها
تجهز هذه الاصناف الى بلاد افريقية وغيرها ويصنع بها بالمربية وما للثة الزجاج الغريب
العجيب وفخار زجاج مذهب ويصنع بالاندلس نوع من المفضض المعروف في المشرق
بالقسي فسأونوع بسيط به قاعات ديارهم يعرف بالزايجي يشبه المفضض وهو ذو ألوان عجيبة
يقومونه مقام الرخام الملتون الذي يصرفه أهل المشرق في زخرفة بيوتهم كالشاذروان وما
يجري مجراه وما آلات الحرب من الستراس والرماح والسروج والالجهم والدروع والمغافر
كثيرهم أهل الاندلس فيما حكى ابن سعيد كانت مصروفة الى هذا الشأن ويصنع فيها في
بلاد الكفر ما يهر العقول قال والسيوف السبرذليات مشهورة بالجودة وبرذيل آخر بلاد
الاندلس من جهة الشمال والمشرق والقولاذ الذي باشبيلية اليه النهاية وفي اشبيلية من
دقائق انصناع ما يطول ذكره وقد اقر دابن غالب في فرحة الانفس للآثار الاولى التي
بالاندلس من كتابه مكانا فقال منها ما كان من جلبهم الماء من البحر الملح الى الارحى التي
بظر كونة على وزن لطيف وتدبير محكم حتى طخت به وذلك من أعجب ما صنع ومن ذلك
ما صنعه الاول ايضا من جلب الماء من البحر المحيط الى جزيرة قادس من العين التي في إقليم
الاستنام جلبوه في جوف البحر في الصخر المخوف ذكرا أنتى وشقوا به الجبال فاذا وصلوا به
الى المواضع المنخفضة بنوا له تناطر على حنا يا فاذا جاوزها واتصل بالارض المعتدلة اترجعوا
الى البنيان المذكور فاذا صادف سبخة بنى له رصيف وأجرى عليه هكذا الى ان انتهى به
الى البحر ثم دخل به في البحر واخرج في جزيرة قادس والبنيان الذي دخل عليه الماء في البحر
ظاهرين قال ابن سعيد الى وقتنا هذا ومنها الرصيف المشهور بالاندلس قال في بعض اخبار
رومية انه لما ولي بوليس المعروف بجاشر وابتدأ تديرع الارض وتكسيها كان ابتداءه
بذلك من مدينة رومية الى المشرق منها الى المغرب وإلى الشمال وإلى الجنوب ثم بدأ بفرض
المبطلة وأقبل بها على وسط دائرة الارض الى ان بلغ بها أرض الاندلس وركزها شرقي
قرطبة بياها المتظام المعروف بباب عبد الجبار ثم ابتدأها من باب القنطرة قبلي قرطبة
الى شقنطة الى استجة الى قرمونة الى البحر واقام على كل ميل سارية قد نقش عليها اسمها من

والادواء والعلاجات وشكلت الحشائش وصورت وكان مدة ملك الهند ٩٥ هذا الى أن مات عشرين ومائة سنة ولما

هلك هذا الملك اختلفت
الهندى آرائها ففازت
الاحزاب وتبيلت الاحيول
وانفرد كل رئيس بأحبه
فلك على أرض السند ملك
وملك على أرض القنوج
ملك وملك على أرض
قشمير ملك وملك على
مدينة المالمير وهي الحوزة
الكبرى ملك يسمى بالبلهزا
وهذا أول ملك سمي من
ملوكهم بالبلهزا فصارت
سمة لمن ادخر من الملوك
لهذه الحوزة الى وقتها هذا
وهو سنة اثنين وثلاثين
وثلاثة مائة وأرض الهند
أرض واسعة في البر والبحر
والجبال وملوكهم متصل
بملك الاربع وهي دارالملا
المهرج ملك الجزائر وهذه
الملوك قد رتب بين ملكة
الهند والصين ونضاف الى
الهند والهند متصلة بمال
الجبال بأرض خراسان
والسند الى أرض البت
وبين هذه الملوك تبان
وحروب ولغاتهم مختلفة
وآراؤهم غير متفقة
والاكثر منهم يقول بالاسم
ونقل الارواح على حسب
ما قدمناه آنفا وانما في
عتقهم وسياساتهم وحكمهم
والوانهم وصفاتهم وصحة
أمرجتهم وصفاء أذهانهم
ودفعه بظواهرهم بخلاف سائر السودان من الرنج والدام وسائر الاجناس وفد كرجالينوس في الاسود عشر خصال اجتمعت

مدينة رومية وذكر أنه أراد تسقيفها في بعض الاماكن راحة للمعاطرين من وهج الصيف
وهول الشتاء ثم توقع ان يكون ذلك فسادا في الارض وتغيير للطرق عند انتشار اللصوص
وأهل الشرف فيها في المواضع المنقطعة النائية عن العمران فتر كها على ما هي عليه وذكر
في هذه الاماكن قانس الذي ليس له نظير الا الصنم الذي بطرف جليقية وذكر قنطرة
طليطلة وقنطرة السيف وقنطرة ماردة وملاعب مرينغر (قال ابن سعيد) وفي الاندلس
عجائب منها الشجرة التي لولا كثرة ذكر العادة لها بالاندلس ما ذكرتها فان خبرها عندهم
شائع متواتر وقد رأيت من يشهد بخبرها ورؤيتها وهم جم غفير وهي شجرة زيتون تصنع
الورق والنور والثرمن يوم واحد معاوم عندهم من ايام السنة الشمسية ومن العجائب
الساوية التي بغرب الاندلس يزعم الجهور أن أهل ذلك المكان اذا أحبوا المطر أقاموها
فمطر الله جهتهم ومنها صنم قانس طول ما كان قائما كان يمنع الريح أن تهب في البحر المحيط
فلما استطيع المراكب الكبار على المجرى فيه فلما هدم في أول دولة بني عبد المؤمن صارت
السفن تجري فيه وبكورة قبرة مغارة ذكرها الرازي وحكي انه يقال انها باب من أبواب
الريح لا يدرك لها قعر وذكر الرازي ان في جهة داعة وردجبال فيه شق في شجرة داخل
كهف فيه فاس حديد متعلق من الشق الذي في الشجرة تراه العيون وتلمسه اليد ومن رام
اخراجها لم يطق ذلك واذا رفعته اليد ارتفع وغاب في شق الشجرة ثم يعود الى حالته * وأما
ما أورده ابن بشكوال من الاحاديث والاشعار شان فضل الاندلس والمغرب فتدكرها
ابن سعيد في كتابه المغرب ولم اذكرها أنا والله أعلم بحقيقة أمرها وكذلك ما ذكره ابن
بشكوال من ان فتح القسطنطينية انما يكون من قبل الاندلس قال وذكره سيف عن عثمان
ابن عفان رضي الله تعالى عنه والله أعلم بحجة ذلك ولعل المراد بالقسطنطينية رومية والله أعلم
قال سيف وذلك ان عثمان ندب جيشا من القيروان الى الاندلس وكتب لهم أما بعد فان فتح
القسطنطينية انما يكون من قبل الاندلس فانكم ان فتحتموها كنتم الشركاء في الاجر
والسلام انتهى قلت عهدة هذه الامور على ناهلها وانابري عن عهدنها وان ذكرها ابن
بشكوال وصاحب المغرب وغير واحد فانها عندى لأصل لها وأى وقت بعث عثمان الى
الاندلس مع أن فتحها بالاتفاق انما كان زمان الوليد وانما ذكر هذا للتنبية عليه لا غير والله
أعلم (قال ابن سعيد) وميزان وصف الاندلس أنها جربة فداحدثت بها البحارفا كثر فيها
الحصب والعمارة من كل جهة فتى سافرت من مدينة الى مدينة لا سكاك تتطلع من العمارة
ما بين فري ومياه ومزارع والعماري فيها معدومة وما اختصت به أن قراها في نهاية من
الحمال تصنع أهلها في أوضاعها وتبنيها السلاطين والعيون عنها فهي كما قال الوزير ابن
الخمار فيها

لاحت قراها بين خضرة أيكها * كالدر بين زبرجد مكنون

ولقد تعجبت لما دخلت الديار المصرية من أوضاع قراها التي تكدر العين بسوادها ويضيق
الصدر بضيق أوضاعها وفي الاندلس جهات تقرب فيها المدينة العظيمة المصرية من مثلها
والمثال في ذلك انك اذا توجهت من اشبيلية فعلى مسيرة يوم وبعض آخره مدينة شريش وهي
ودفعه بظواهرهم بخلاف سائر السودان من الرنج والدام وسائر الاجناس وفد كرجالينوس في الاسود عشر خصال اجتمعت

فيه ولم توجد في غيره تفعل الشعر ٩٦ وحفة الحاجبين وانتشار المخربن وغاز الشفتين وتحديد الاسنان وتتن الجملة

وسواد الحديق وتشفق
اليدين والرجلين وطول
الذكر وكثرة الضرب
حالي نوس وانما لم على
الاسود الضرب لفسد دمانه
فصعق ليد عفته وهدد
حالي نوس في طرب السردار
وغلبه الفرح عايه وما خص
به الزنج دون سائر اسودان
في الاكثر من الطرب
امور افد كرهاه مما سلف
من كتبنا ولفد كان طاوس
البحاني صاحب عبد الله بن
عباس لا ياكل من ذبيحة
الزنج ويغفر له عبد
مشوه الخلة وبلغنا ان انا
العباس الراسي بن المندر
بالله كان لا يتناول شيئا من
اسود ويغفر له عبد مشوه
خلفه فليست أدري اقلد
طاوس في مذهبه أم
يصر من الآراء والتسل
وبد صنف عمرو بن بحر
انحاضه كباقي خراسودان
ومناظرهم مع ابيضان
والهند لا تملك الملك عليها
حتى يبلغ من عمره أربعين
سنة ولا تسكدملوكم نهر
لعوامهم الا في كل برهة من
الزمان معلومة ويكون
لهوهم في أمور الرعية لان
في نظر العوام عندهم الى
ملوكهم خرافة لها واسنفا
بحقها والرياسات عند

في نهايتها ان الحارة وانارة ثم يلحقها الحزيرة المحصورة كذلك ثم مالقة وهذا كثير في
الانلس ولهذا كثر مدنها وكثرها مسموهرم أجل الاستعداد للعدو وفصل لها ذلك
التشديد والبرين وفي حصونها ما يبق في محاربة العدو ما ينيف على عشرين سنة لا متنازع
مع قتلها ودورها أهلها على الحرب واعتيادها بخاورة العدو بالمعن والضرب وكثرة
من تخرن العلة في مناهيرها فمنها ما يطول صبره عليها نحو ما مائة سنة قال ابن سعيد ولذلك
أدامها الله تعالى من وقت الفتح الى الآن وان كان العدو قد نكصها من أطرافها وشارك في
أوساطها في البقية منة عظيمة فأرض بني فيها مثل أشبيلية وغرناطة ومالقة والمريّة وما
ينضاف الى هذه الحواضر اعظمه المصرة الرجاء فيها قوى بحول الله وقوته انتهى قلت قد
حاجب ذلك الرجاء ودارت تلك الأرجاء لا كمر معرجا ونسأل الله تعالى الذي جعل لهم فرجا
وللغني معرجا أن يعيد اليها كلمة الاسلام حتى يستنشق أهلها منه فيها أرجا امين (ومن
غرائب الاندلس) البليمان اللتان بطليطلة منعهما عبد الرحمن لما سمع بخبر التلمس الذي
بمدينة أرين من أرض الهند ونفذ كره المسعودي وانه يدور بأصبعه من طلوع العجم الى
غروب الشمس فصنع هوها تين البيتين خارج طليطلة في بيت مجوف في جوف النهر الاعظم
في الموضع المعروف بباب الدباغين ومن عجبهما أنهما يمتلئان وينحسران مع زيادة الثمر
ونقصانه وذلك أن أول انهلال الهلال يخرج فيهما يسير ما فإذا أصبح كان فيهما سبعهما من
الماء فإذا كان آخر النهار كمل فيهما نصف سبع ولا يزال كذلك بين اليوم والليله نصف
سبع حتى يكمل من الشهر سبعة أيام وسبع ليال فيكون فيهما نصفهما ولا يزال كذلك
انز يادة نصف سبع في اليوم والليله حتى يكمل امتلاؤهما بكامل النهر فإذا كان في ليله
خمس عشرة وأحدان في النقصان تقريبا يقصان العمر كل يوم وليله نصف سبع فإذا كان
تسعة وعشرون من الشهر لا يبقى فيهما شيء من الماء وإذا تكلف أحد حين يقصان أن
يملاؤهما وجاب لهما الماء ابتلع ذلك من حينهما حتى لا يبقى فيهما الا ما كان فيهما في تلك
الساعة وكذا لو تكلف عند امتلاؤهما إفراغهما ولم يبق فيهما شيء ثم رفع يده عنهما خرج
فيهما من الماء ما ملؤهما في الحين وهما أعجب من طلسم الهند لان ذلك في نقطة الاعتدال
حيث لا يزيد الميل على النهار وأما ان تلمس في مكان الاعتدال ولم تزال في بيت واحد
حتى ملك الثمار اري دمرهم الله طليطلة فأراد انفس أن يعلم حركاتها وأمر أن ترفع الواحدة
منهما بنفتر من أين يأتي اليها الماء وكيف الحركه فيهما فقلت فبطلت حركتهما وذلك سنة
٥٢٨ وقيل ان سبب فسادهما حين البهودي الذي جلب حمام الاندلس كلها الى طليطلة
في يوم واحد وذلك سنة ٥٢٧ وهو الذي أعلم النفس ان ولده سيد دخل فرطبة وملكها
فأراد أن يكلف حركة البيتين فقال له أيها الملك أنا أنلعهما وأردهما أحسن مما كانتا وذلك
أنى أجعلهما امتلئان بالنهار وتحسران في الليل فلما فعلت لم يقدر على ردها وقيل انه نزع
واحدة لبس في منها الصنعة فبطلت ولم تزل الاخرى تعطى حركتها والله أعلم بحقيقة الحال
(وقل بعضهم) في اشبيلية انها قاعدة بلاد الاندلس وحاضرتها ومدينة الادب واللهم
والضرب وهي على ضفة النهر الكبير عظمة الشان طبة المكان لها البر المديد والبحر

هؤلاء لا تجوز الابانخير ووضع الاشياء مواضعها من مراتب السياسة (قال المسعودي) ورأيت في بلاد سرنديب الساكن

وهي جزيرة من جزائر البحران الملك من ملوكهم اذا مات صير على عجلة ٩٧ قريسة من الارض صغيرة البكرة معدة

لهذا المعنى وشعره ينجر على الارض وأثره يبدى مكنسة تحثو التراب على رأسه وتنادى أيها الناس هذا ملككم بالامس قد صار فيكم حكمة وقد صار الى ماترون من ترك الدنيا وقبض روحه ملك الموت والحى القديم الذى لا يموت فلا تغتروا بالحياة بعده وتقول كلاما هذا معناه من التهيب والتزهد في هذا العالم يطاف به شوارع المدينة ثم يفصل أربع قطع وفد هيئ له العندل والكافور وسائر أنواع الطيب فيحرق بالنار ويدرماده في الرياح وكذلك فعل أكثر أهل الهند بملوكهم وخواصهم لغرض يذكرونه ونهيج يتممونه في المستقبل من الزمان والملك مقصور في اهل بيت لا ينتقل عنهم الى غيرهم وكذلك بيت الوزارة والقضاة وسائر اهل المراتب لا تغير ولا تبدل والهند تمنع من شرب الشراب ويعنفون شاربها لا على طريق التدخين ولكن تنزهها أن يوردوا على عقولهم ما يغشها ويرزقها عما وضعت له فيهم واداء صح عندهم عن ملك من ملوكهم شره استحق الخلع عن ملكه اذ كان

السكان والوادي العظيم وهي قريسة من البحر المحيط الى أن قال ولولم يكن لها من الشرف الا وضع الشرف المقابل لها المثل عليها المشهور بان ريتون الكثير المتمدن اسبح في فراسخ اسكن في وبها منارة في جامعها بناها به قوب المنصور ليس في بلاد الاسلام أعظم بناء منها وعسل الشرف يبقى حين لا يترمل ولا يتبدل وكذلك الرية والين وقال ابن معلق ان اشيلية عروس بلاد الاندلس لان تاجها الشرف وفي عنقها سمط النهر الاعظم وليس في الارض أتم حسنا من هذا النهر يضاهي دجلة والفرات والنيل تسير القوارب فيه للزينة والسير والصيد تحت ظلال الثمار وتزده الاطيار أربعة وعشرين ميلا ويتعاطى الناس السرح من جانبيه عشرة فراسخ في عمارة متصلة ومناورات مرتفعة وأبراج مشيدة وفيه من أنواع السمك ما لا يحصى وبالجملة فهي قد حازت البر والبحر والزرع والضرع وكثرة الثمار من كل جنس وقصب السكر ويجمع منها القرمز الذي هو أجل من اللك الهندي وزيتونها يخزن تحت الارض أكثر من ثلاثين سنة ثم يعصر فيخرج منه أكثر مما يخرج منه وهو طري انتهى لمخصا * ولما ذكر ابن البيع الاندلس قال لا يتردد فيها أحد ما حيث سلك لكثرة أنهارها وعيونها ورعالي المسافر فيها في اليوم الواحد أربع مدائن ومن المعامل والقرى ما لا يحصى وهي بطاح خضرة وقصور بيض قال ابن سعبد وأنا أقول كلاما فيه كفاية من سخرت من جزيرة الاندلس وطفقت في بر العدو ورأيت مدنها العظيمة كرا كش وفاس وسلا وبندنة ثم طفقت في أفريقيا وماجاوردها من المغرب الاوسط فرأيت بجاية وتونس ثم دخلت لديران صرية فرأيت الاسكندرية والقاهرة والفسطاط ثم دخلت الشام فرأيت دمشق وحلبا وما بينهما لم ارمأ يشبه رونق الاندلس في مياهها وأشجارها والمدنية فاس بالمغرب الاقصى ومدينة دمشق بالشام وفي حجة مسحة أندلسية ولم ارمأ يشبهها في حسن المباني والتشييد والتدعيم الا ما شيد بجراكش في دوله بني عبد المؤمن وبعض اماكن في تونس وان كان الغالب على تونس البناء بالحجارة كالاسكندرية وتونس الاسكندرية افسح شوارع وابسط وايدع ومباني حلب داخله فيما يستحسن لانها من حجارة صلبة وفي وضعها وترتيبها التقان انتهى ومن احسن ما جاء من النظم في الاندلس قول ابن سفر المريني والاحسان له عادة

في أرض أندلس تلتذنعماء * ولا يفارق فيها القلب سراء
وليس في غيرها بالعيش منتفع * ولا تقوم بحق الانس صهباء
وأين يعدل عن أرض تحض بها * على المدامسة أموا وأفياء
وكيف لا يهيج الابصار رؤيتها * وكل روض بها في الوشى صنعاء
أنهارها فضاة والمسك تربتها * والخزروصتها والدر حصباء
وللهواء بها لطف يرق به * من لابق وتبدو منه أهواء
ليس النسيم الذي يهفو بها سحرا * ولا انتشار لا لي الطل أنداء
وانما أرج الند استنار بها * في ماء ورد فلما بت منه أرجاء
وأين يبلغ منها ما أصغفه * وكيف يحوى الذي حازته احصاء
قدميزت من جهات الارض حين بدت * فريدة وتولى ميزها الماء

١٣ ط ل لا يتأني التدبير والسياسة مع الاختلاط ورعا يسقون الجوارى فيطربن بحضرتهم قطرب الرجال لطرب الجوارى

وللهند سياسات كثيرة فدايدنا على ذكر ٩٨ كثير منها ومن أخبارهم وسيرهم في كتابنا أخبار الزمان وفي الكتاب الاوسط

دارت عليها ناصفاً أبحر خفت * وجداها اذ تبنت وهى حسناء
لذاك يسم فيها الزهر من طرب * والطير يشدو وللأغصان اصغاء
فيها خلعت عذارى ما بها عوض * فهى الرياض وكل الارض صحراء
ولله درابن خفاجة حيث يقول

ان للجنة بالاندلس * محتلى م أى و ر ياتقس
فسنى صبحتها من شنب * ودجى ظلمتها من لعس
فاذا ما هبت الريح صبا * صحت واشوق الى الاندلس

وقد تقدمت هذه الابيات قال ابن سعيد قال ابن خفاجة هذه الابيات وهو بالمغرب الاقصى
في براعدوة ومنزله في شرق الاندلس بحزيرة شقر وقال ابن سعيد في المغرب ما نصه قواعد
من كتاب الشهب الناقية في الانصاف بين المشارقة والمغاربة اول ما تقدم الكلام على
قاعدة السلطنة بالاندلس فنقول انها مع ما بأيدي عماد الصليب منها أعظم سلطنة كثرت
ممالكها وتشعبت في وجوه الاستظهار لا لمطان اعانتها وتدع كلامنا في هذا الشأن وتنقل
ساقاله ابن حوقل النصبي في كتابه لما دخلها في مدة خلافة بني مروان بها في المائة الرابعة
وذلك انه لما وصفها قال وأما جزيرة الاندلس فجزيرة كبيرة طويلة لها دون الشهر في عرض
نيف وعشرين مرحلة تغلب عليها المياه الحار ية والشجر والثر والرخص والسعة في
الاحوال من الرقيق الفاخر والخصب الظاهر الى أسباب التملك الفاشية فيها ولما هي به من
أسباب رغدا ليس وسعته وكثرته يملك ذلك منهم مهينهم وأرباب صنائعهم لقلة مؤنتهم
وصلاح معاشهم وبلادهم ثم أخذ في عظم سلطانها ووصف وفورجياتها وعظم مرافقه
وقال في اثناء ذلك ومما يدل بالقليل منه على كثرته ان سكة دارضه على الدراهم والدنانير
دخلها في كل سنة مائتا ألف دينار وصرف الدينار سبعة عشر درهما هذا الى صدقات البلد
وجباياته وخزاجاته وأعيانه وضماناته والاموال المرسومة على اراكب الواردة والصادرة
وغير ذلك وذكر ابن بشكوال ان جباية الاندلس بلغت في مدة عبد الرحمن الناصر خمسة
آلاف ألف دينار وأربعمائة ألف وثمانين ألفا من السوق والمستخلص سبعمائة ألف وخمسة
وستون ألف دينار ثم قال ابن حوقل ومن أعجب ما في هذه الجزيرة بقاؤها على من هي في يده
مع صغرها أحلام أهائها وضعة نفوسهم ونقص عقولهم وبعدهم من البأس والشجاعة
والفروسية والبسالة ولقاء الرجال ومراس الانجاد والابطال مع علم أمير المؤمنين بمحلها في
نفسها ومقدار جباياتها ومواقع نعمها ولذاتها قال علي بن سعيد مكمل هذا الكتاب لم أربدا
من اثبات هذا الفصل وان كان على أهل بلدى فيه من الظلم والتعصب ما لا يخفى ولسان
الحال في الرد أنطق من لسان البلاغة وليت شعري اذ سلب أهل هذه الجزيرة العقول
والأراؤا والمهم والشجاعة فمن الذين دبروها بائراهم وعقولهم مع مرصدة أعدائها المجاورين
لها من خمسمائة سنة ونيف ومن الذين جوهابا بدلتهم من الامم المتصلة بهم في داخلها
 وخارجها نحو ثلاثة أشهر على كلمة واحدة في نصرة الصليب وانى لا عجب منه اذ كان في زمان
 قد دلفت فيه عبادة الصليب الى الشام والجزيرة وعاثوا كل العيث في بلاد الاسلام حيث

وانما ذكر في هذا الكتاب
لما وأعظم ملوك الهند في
وقتنا هذا الباهزا صاحب
مدينة الماملير وأكثر
ملوك الهند توجه في
صلواتها نحو وتصلى لرسله
اذا وردوا عليهم وتلى مملكة
الباهزا ممالك كثيرة للهند
منهم ملوك في الجبال والبحر
لهم مثل الراى صاحب
القسمين وملك الطاق
وغير ذلك من ملوكهم
أعني ملوك الهند ومنهم من
يملكه بروج فأما الباهزا
فان بين ديار ملكه وبين
البحر مسيرة ثمانين فرسخا
سندية والفرسخ ثمانية
أميال وله جيوش وفيلة
لا يدري كثرتها وأكثر
جيوشه رجال لان دار
ملكه بين الجبال ويساويه
من ملوك الهند من لا بحر
له برودة صاحب مدينة
القنوج وهذا الاسم تفسيره
الذى على الشمال والجنوب
والعيا والدبور لانه في كل
وجه من هذه الوجوه يلقى
ملكاً محاذياله وسندكر
بجلام أخبار ملوك السند
والهند وغيرهم من ملوك
الارض فيما يرد من هذا
الكتاب عند ذكرنا البحار
وما فيها وما حولها من
البحائب والام ومراتب الملوك وغير ذلك وان كنا قد اسلفنا ذلك فيما تقدم من كتبنا والله تعالى أعلم الجمهور

* (ذكر الارض والبحار ومبادئ الانهار والجبال والاقاليم السبعة وما والاها من ٩٩ الكواكب وترتيب الافلاك وغير ذلك) *

قسمت الحكماء الارض الى
جهة المشرق والمغرب
والشمال والجنوب وقسموا
ذلك الى قسمين مسكونين
وغير مسكونين وعالمين
وعالمين وذكر ان الارض
مستديرة ووركرها في وسط
الفلك والهواء محيط بهامن
كل الجهات وانها عند تلك
البروج بمنزلة النقطة
واخذوا عمر انهم من حدود
الجزائر الخالدات في بحر
أوقيانوس الغربي وهي
سنة اجزاء عامرة الى اقصى
عمران الصين فوجدوا
ذلك اثني عشر فعلموا ان
النسب اذا غابت في اقصى
الصين كان طلوعها على
الجزائر العامرة المذكورة
التي في بحر أوقيانوس الغربي
واذا غابت في هذه الجزائر
كان طلوعها في اقصى الصين
وذلك نصف دائرة الارض
وهو طول العمران الذي
ذكره انهم وقفوا عليه
ومقداره من الاميال ثلاثة
عشر الف ميل وخمس مائة
ميل من الاميال التي عملوا
عليها في مساحة دور الارض
ثم نظروا الى العررض
فوجدوا العمران مما وضع
خط الاستواء عليه من
الارض الى ناحية الشمال
تنتهي الى جزيرة تولى التي

الجمهور واقبسة العظمى حتى انهم دخلوا مدينة حلب وما أدراك فعملوا فيها ما فعلوا وبلاد
الاسلام متصلة بهامن كل جهة الى غير ذلك مما هو مسطور في كتب التواريخ ومن أعظم
ذلك وأشداهم كانوا يتغامون على الحصن من حصون الاسلام التي يتمكنون بهامن
بساط بلادهم فيسبون ويأسرون فلا تجمعهم المملوك الخاوية على حسم الداء في ذلك
وقد يستعين به بعضهم على بعض فيمكن من ذلك الداء الذي لا يبط وقد كانت جزيرة
الاندلس في ذلك الزمان بالندس من البلاد التي ترك وراء ظهره وذلك موجود في تاريخ ابن
حيان وغيره وانما كانت الفتنة بعد ذلك الاعلام بينة والطريق واضع فلترجع الى
ما نحن بسبيله كانت سلطنة الاندلس في صدر الفتح على ما تقدم من اختلاف الولاة عليها
من سلاطين أفريقية واختلاف الولاة داع الى الاضطراب وعدم ثبات الاحوال ونزوية
الخفامة في الدولة ولما صارت الاندلس لبني أمية رتوار ثوائم الكها وافتاد اليهم كل أمة
فيها وأطاعهم كل عصى عظمت الدولة بالاندلس وكبرت الممة ونزبت الاحوال وترتبت
القواعد وكنوا صدرا من دولتهم يخطبون لانفسهم بأبناء الخلافة ثم خطبوا لانفسهم
بالخلافة وملكوهم من بر العدو ما ضمنت به دولتهم وكانت قواعدهم اظهر الهيبة وتمكن
الناموس من قلوب العالم ومراعاة احوال الشرع في كل الامور وتعظيم العلماء والعمل بأقوالهم
واحضارهم في مجالسهم واستشارتهم ولهم حكايات في تاريخ حيان منها ما هو مذکور
من توجه الحكم على خليفتهم أو على ابنه أو أحد حاشيته المختصين وانهم كانوا في نهاية من
الانقياد الى الحق لهم أو عليهم وبذلك انضبط لهم أمر الجزيرة وما خرقوا هذا الناموس كان
اول ما تمسك أمرهم ثم اضمحل وكانت القاب الاول منهم الامراء أبناء الخلافة ثم الخلفاء
أمرء المؤمنين الى أن وقعت الفتنة بحسد بعضهم لبعض وابتغاء الخلافة من غير وجهها
الذي رتبت عليه فاستبدت ملوك الممالك الاندلسية ببلادها وسموا بملوك الطوائف وكان
فيهم من خطب للخلفاء المرانيين وان لم يبق لهم خلافة ومنهم من خطب للخلفاء العباسيين
الجمع على امامتهم واملوك الطوائف يتباهون في احوال الملك حتى في الالقاب فأتى
أمرهم الى أن تلقبوا بنعوت الخلفاء وترفعوا الى طبقات السلطنة العظمى وذلك بما في
جزيرتهم من أسباب الترفه والخفامة التي تنوزع على ملوك شتى فتكفيهم وتنفض بهم
للباهة ولاجل توثيقهم على النعوت العباسية قال ابن رشيق القيرواني

مما يزهدي في أرض اندلس * تلقب معتضد فيها ومعتضد

القاب مملكة في غير موضعها * تلهي يحكي انتفاخ صولة الاسد

وكان عباد بن محمد بن عباد قد تلقب بالمعتضد واقتفى سيرة المعتضد العباسي أمير المؤمنين
وتلقب ابنه محمد بن عباد بالمعتضد وكانت لبني عباد مملكة اشبيلية ثم انضاف اليها غيرها وكان
خلفاء بني أمية يظهر للناس في الاحيان على أبهة الخلافة وقانون لهم في ذلك معروف الى
أن كانت الفتنة فازدرت العيون ذلك الناموس واستخفت به وقد كان بنو وجود من
ولد ادريس العلوي الذين توثبوا على الخلافة في أثناء الدولة المرانية بالاندلس يتعاضمون
ويأخذون أنفسهم بما يأخذها خلفاء بني العباس وكانوا اذا حضروهم منشد مدح أو من

في برطانية حيث يكون طول النهار الاطول عشرين ساعة وذكر وأن موضع خط الاستواء من الارض يقطع فيما بين

المشرق والمغرب في جزيرة الهند والمحيش من ١٠٠ ناحية الجنوب فخرج من ما بين الشمال والجنوب في النصف مما

يحتاج الى الكلام بين ايديهم يتكلم من وراء حجاب والحاجب واقف عند الستر يجاب بما يقول له الخليفة ولما حضر ابن مقاننا الاشبوني امام حاجب ادريس بن يحيى الجهودى الذى خطب له بالخلافة في مائة وأشد قصيدته المشهورة النونية التى منها قوله
وكأن الشمس لما أشرقت * فأنشأت عنها عيون الناظرين
وجه ادريس بن يحيى بن عيسى بن حمود أمير المؤمنين
وبلغ فيها الى قوله

انظرونا نقبس من نوركم * انه من نور رب العالمين
رفع الخليفة الستر بنفسه وقال انظر كيف شئت وانبطع مع الشاعر وأحسن اليه ولما جاء ملوك الضوائف صاروا يتسلطون للخاصة وكثير من العامة ويظهرون مداراة الجند وعوام البلاد وكان أكثرهم يحاضر العلماء والادباء ومحب أن يذهب عنده ذلك عند مباديه فى الرياسة ومذ وقعت الفتنة بالاندلس اعتاد أهل الممالك المتفرقة الاستبداد عن امام الجماعة وصار فى كل جهة مملكة مستقلة تتوارث أعيانها الرياسة كما تتوارث ملوكها الملك ومنواع الى ذلك فصعب ضبطهم الى نظام واحد وتمكن العدو منهم بالتفرق وعداوة بعضهم لبعض بفتح المنافسة والطمع الى أن انقادوا الى عبد المؤمن وبنيه وتلك القواعد فى رؤسهم كامنسة والثوار فى المعازل ثور وتروم الكربة الى أن نالوا بن هود وتلقب بالتموكل ووجد القلوب منحرفة عن دولة بتر العدو مهية للاستبداد فلكها بأيسر محاولة مع الجبل المفرط وضعف الرأي وان مع العامة كأنه صاحب شعيرة يمشى فى الاسواق ويضحك فى وجوههم ويأدرهم بالسؤال وجاء للناس منه ما لم يعتادوه من سلطان فأعجب ذلك سفهاء الناس وعامةهم العمياء وكان كما قيل

أمور يفحك السفهاء منها * ويبكى من عواقبها الحليم

قال ذلك الى تلف القواعد العظيمة وتلك الامصار الجبلية وخروجها من يد الاسلام والضابط فيما يقال فى شأن أهل الاندلس فى السلطان أنهم اداو جدوا فارسا ويرع الفرسان او جوادا ويرع الاجواد تهافتوا فى نصرته ونصبوه مملكان غير تدبير فى عاقبة الامر لا يؤل وبعد أن يكون الملك فى مملكة فتدور وتوندو وات ويكون فى تلك المملكة قائم من قوادها قد شهرت عنه وقائع فى العدو وظهر منه كرم نفس للاجناد ورماعاة تدموهما كما فى حصن من المحصور ورفضوا عيالهم وأولادهم ان كان لهم ذلك بكسر ي الملك ولم يزالوا فى جهاد وتلاف أنفس حتى يظفر صاحبهم بطلبته وأهل المشرق أصوب رأيا منهم فى مراعاة نظام الملك والمحافظة على نصابه لئلا يدخل الخلل الذى يقضى باختلال القواعد وفساد الترتيب وحل الاوضاع ونحن نغفل فى ذلك بما شاهدنا لما كانت هذه الفتنة الاخيرة بالاندلس تخضت عن رجل من حصن يقال له أرجونة ويعرف الرجل بابن الاجر كان يكثر مغاورة العدو من حصنه وظهرت له مخايل وشواهد على الشهادة الى أن طار اسمه فى الاندلس وآل ذلك الى أن قدمه أهل حصنه على أنفسهم ثم نهض فلك قرطبة العظمى وملك اشبيلية وقتل ملكها الباجي وملك جيان أحصن بلد بالاندلس وأجله قدرا

بين الجزائر العامة واقصى عمر أن الصين وهو قبة الارض المعروفة بما ذكرنا ويكون العرض من خط الاستواء الى جزيرة نولى قر يبا من ستين جزا وذلك سدس دائرة الارض واذا ضرب هذا السدس الذى هو مقدار العرض فى النصف الذى هو مقدار الطول كان مقدار ما ظهر من العمران من ناحية الشمال مقدار نصف سدس دائرة القمر وأما الاقليم السبعة فالهيا أرض بابل تنه خراسان وفارس والاهواز والموصل وأرض الجبال له من البروج الحمل والقوس ومن الانجم السبعة المشتري والاقليم الثانى الهند والسند وانسودان له من البروج الجدى ومن الانجم السبعة زحل والاقليم الثالث مكة والمدينة واليمن والطائف والمجاز وما بينهما من البروج العقرب ومن الانجم السبعة الزهرة وهى سعد الفلك والاقليم الرابع مصر وأفريقية والبربر والاندلس وما بينهما من البروج الجوزاء ومن الانجم السبعة عطارد والاقليم الخامس الشام والروم

والجزيرة له من البروج الدلو ومن الانجم السبعة القمر والاقليم السادس الترك والخزر والديلم والصقالبة

له من البروج السرطان ومن الانجم السبعة المريخ والاقليم السابع الديبل ١٠١ والصين له من البروج الميزان ومن

الانجم السبعة الشمس
ذكر في المسند صاحب
كتاب الزيج في النجوم
خالدين عبد الله المروزي
وغیره وقد كانوا صدوا
الشمس لأمير المؤمنين
المأمون في بركة سيجار من
بلاد يار ريعة أن مقدار
درجة واحدة من وجهه
الأرض ستة وخمسون ميلاً
فصر برائة حذار درجة
واحدة في ثمانمائة وستين
ذو جد وادور منطقة كرة
الأرض الحيدة بالبر والبحر
عشر من ألف ميل وسائة
وثنين ميلاً ثم خسر وادور
الأرض في سبعة فاجتسح
مائة ألف ميل وأحد
واربعون ألف ميل وسائة
وشر وثمانين ميلاً
ذلك على اثنين وعشرين
وخرج القسم الذي هو مقدار
قطر الأرض ستة آلاف
وأربع مائة وأربعة عشر
ميلاً ونصف عشر بالتقريب
ونصف قطر الأرض ثلاثة
آلاف ميل ومائتا ميل
وسبعة أميال وست عشرة
دقيقة وثلاث ثمانية يكون
ربع ميل وربع عشر ميل
والميل أربع آلاف ذراع
بالأسود وهي الذراع التي
وضعها أمير المؤمنين المأمون
للثياب ومساحة البناء

في الامتناع وملك ذرناطة وعالقنة وسموه بامير المسلمين فهو الآن المشار اليه بالاندلس
والمعتمد عليه وأما قاعدة الوزارة بالاندلس فانها كانت في مدة بني أمية مشتركة في جماعة
يعينهم صاحب الدولة للاعانة والمشاورة ويخصهم بالنجاسة ويختار منهم شخصاً المكن الثائب
المعروف بالوزير فيسميه بالحاجب وكانت هذه المراتب لضبطها عندهم كما تراه في البوت
المعروفة لذلك إلى أن كانت ملوك الصوائف فكان الملك منهم لعظم اسم الحاجب في
الدولة المروانية وأنه كان تابعاً عن حليفهم يسمى بالحاجب ويرى أن هذه السمة أعظم
ما تنوفس فيه وظفر به وهي موجود في أمداح شعرائهم وتوارى عنهم وصار اسم الوزارة
عاماً لكل من بحال الملوك وبجتمهم وصار الوزير الذي ينوب عن الملك يعرف بدي
الوزارتين وأكثرت ما يكون فاذل في علم الأدب وقد لا يكون كذلك بل عالم بأهـ و
الملك خاصة وأما الكتابة فهي على ضربين أحدهما كاتب الرسائل واحفظ في التلويح
والعيور عند أهل الاندلس وأشرف أسـ الكاتب بهذه السمة بضمهم من يعظمه
في رسالة وأهل الاندلس أكثر والانتقاد على صاحب هذه السمة لا يكادون يغفلون عن
عثراته لحضة فان كان ناقصاً عن درجات الكمال لم ينفعه جاهه ولا مكانه من سلسلته من
تسلط الأسن في المحافل والظعن عليه وعلى صاحبه والكاتب الآخر كاتب الرمام هكذا
يعرفون كاتب الجبهة ولا يكون بالاندلس وبر العدو لا نصرانيا ولا يهوديا البتة اذ هذا
الشغل نبيه يحتاج إلى صاحبه عظماء الناس ووجوههم وصاحب الاشغال الخارجية في
الاندلس أعظم من الوزير وأكثر أتباعاً وأصحاباً واجدى منفعة فإليه ينيل الاعاق ونحوه
تمدلاً لكف والاعمال مضبوطة بالشهود والناظر مع هذا ان تأملت حاله واعتبر بكثرة
البناء والاكساب فكبد وودرهذا راجع إلى تلب الاحوال وكيفية السلطان وأما
خطة القضاء بالاندلس فهي اعظم الخطط عند الحماة والعامة لتعلقها بامور الدين وكون
السلطان لو توجه عليه حكم حضر بين يدي القاضي هذا وصفها في زمان بني أمية ومن
سلك مسلكهم ولا سبيل أن يسمي بهذه السمة الا من هو وال للحكم الشرعي في مدينة
جديدة وان كانت صغيرة فلا تليق على حاكمها الا مسدداً خاصة وقاضي القضاة يقال
له قاضي القضاة وقاضي الجماعة وهو أمان خطة الشرطة بالاندلس فانها مضبوطة إلى الآن
معروفة بهذه السمة ويعرف صاحبها في أسن العامة بصاحب المدينة وصاحب الليل واذا
كان عظيم القدر عند السلطان كن له السلمان وجب عليه دون استئذان السلطان وذلك
قليل ولا يكون الا في حضرة السلطان الاعظم وهو الذي يحشد على الزناوشر بالبحر وكثير
من الامور الشرعية راجع اليه ند صارت تلك عادة تقر عليها رضا القاضي وكانت خطة
القاضي او قروا تفي عندهم من ذلك وأما خطة الاحساب فانها عندهم موضوعة في أهل
العلم والظن وكان صاحبها قاض والعادة فيه ان يمشي بنفسه راكباً على الاسواق واعوانه
معهم وميزانه الذي يزن به الخبز في يد احد الاعوان لان الخبز عندهم معلوم الاوزان للربع من
الدوهم رغيف على وزن معلوم وكذلك للخبز وفي ذلك من المصلحة ان يرسل المبتاع الصبي
الصغير او التجارية الرعاء فيد تويان فيما يأتياه به من السوق مع الحاد في معرفة الاوزان
وقسمته المتنازل والدراع مائة وعشرون أسبعاً (قال السعدي) وقد ذكر بطليموس في الكتاب المعروف بجغرافيا

البحر مدها و جبالها و جبالها و جبالها
آلاف وخمسة مائة و ثمانون
مدينة في عصره و جبالها
مدينة في عصره و جبالها
وذكر في هذا الكتاب
الوان جبالها و جبالها
والصخرة و الحضر و غير
ذلك من الارض و ان عدده
ما تمجدل و نيف و ذكر
مقداره و ما فيها من
المعادن و الجواهر و ذكر
العلماء و هذا ان عدد
البحار و المحيطات بالارض
خمسة و ثمانون و جبالها
الجزائر و العام منها و غير
العام و ما شهر من الجزائر
دور ما لم يشهر و ذكر ان
في البحر الحديث اثر متصلة
بحوا من الفجر برة يقال
لها المبحات عامر و كلها
وذكر بطليموس في
جغرافيا ان ابتداء بحر
مصر من الروم الى بحر
الادنام النحاس و ان
جميع العيون الكبار التي
تنبع من الارض ما تمجدل
عيز و ثلاثون عينا دون
ما عداها من الصغار و ان
عدد الانهار الكبار الجارية
في الاقاليم سبعة على حسب
ما قدمناه في عدة الاقاليم
وكل اقليم سبعة تسع مائة
فرض في مثلها وفي البحار
ما هو معمور بالحيوان

وذكر في هذا الكتاب
الوان جبالها و جبالها
والصخرة و الحضر و غير
ذلك من الارض و ان عدده
ما تمجدل و نيف و ذكر
مقداره و ما فيها من
المعادن و الجواهر و ذكر
العلماء و هذا ان عدد
البحار و المحيطات بالارض
خمسة و ثمانون و جبالها
الجزائر و العام منها و غير
العام و ما شهر من الجزائر
دور ما لم يشهر و ذكر ان
في البحر الحديث اثر متصلة
بحوا من الفجر برة يقال
لها المبحات عامر و كلها
وذكر بطليموس في
جغرافيا ان ابتداء بحر
مصر من الروم الى بحر
الادنام النحاس و ان
جميع العيون الكبار التي
تنبع من الارض ما تمجدل
عيز و ثلاثون عينا دون
ما عداها من الصغار و ان
عدد الانهار الكبار الجارية
في الاقاليم سبعة على حسب
ما قدمناه في عدة الاقاليم
وكل اقليم سبعة تسع مائة
فرض في مثلها وفي البحار
ما هو معمور بالحيوان

الجوار ووصفها وهذه البحار كلها في كتاب جغرافيا بانواع من الاصباح ١٠٠ مائة المنادر في الصورة منها ما هو

على صورة الطي اسان
ومنها ما هو على صورة
الشابورة ومنها مصر الى
الشكل ومنها مدو ومنها
مثلث الا ان اسماءها في
هذا الكتاب باليونانية
متعذر فهمها وان قطر
الارض الفان ومائة فرسخ
تقدر كل فرسخ بمائة
الف ذراع والذي محيطه
باسهل دائرة الجيوم هو فلك
النمر فانه اقل فرسخ
وخمس مائة وستون فرسخا
وان قطر الارض من حد
راس الحمل الى المديان
اربعون اقل فرسخا تقدر
هذه القياس وتقدر هذه
الافلاك تسعة فاولها هو
اصغرها واربعا الى الارض
للقمر والثاني لعطارد
والثالث للزجرة والرابع
للمس والخامس للزج
والسادس للشري والسابع
لرحل والثامن للكواكب
الثابتة والتاسع للبروج
وهيئة هذه الافلاك هيئة
الكرة بعضها في جوف بعض
فلك البروج يسمى فلك
الكل وبه يكون الليل
والنهار لا يدبر الشمس
والقمر وسائر الكواكب
من المشرق الى المغرب في
كل يوم وايلة دورة واحدة

وبذلك تقرب المنصور بن ابي عامر لقولهم اول فهو من ان كان غير حال من الاشتغال بذلك
في الباطن على ما ذكره الحجازي والله اعلم وقرارة القرآن بالسبع وروا الحديث عندهم
رفيعة ولا فقه روتق ووجاهة ولا مذهب لهم الا مذهب مالك وخو اعصم يحفظون من سائر
المازاهب ما يباحثون به بمحاضر ملو كهم دعي الهم في العلوم وسمة الفقيه عندهم جليلة
حتى ان المسلمين كانوا يسمون الامير العظيم منهم الذي يردون نحو يه بالافقيه وهي الآن
بالمغرب بمنزلة القاضي بالمشرق وقد يتولون لا كتاب والتوى والغوى فقيسه لانها عندهم
ارفع السمات وعلم الاصل عندهم متوسط الحال والخو عندهم في نهاية من علموا الطبيعة
حتى انهم في هذا العصر فيه كاصحاب عصر الخليل وسيبويه لا يرداد مع هرم ارب ان الاجدة
وهم كثير والبحث فيه وحفظ مزاياه كذا هب الفقه وكل عالم في اى علم لا يكون متمكنا
من علم النحو بحيث لا يخفى عليه الدقائق فليس عندهم يستحق للتميز من سائر من الازداء مع
ان كلام اهل الاندلس الشائع في الخواص العوام كثره الاخرى عما تقتضيه اوضحا
العربية حتى لو ان شخص من العرب سمع كلام الشلوبى اى على المشار اليه بعلم النحو
عصرنا الذي غربت تصانيفه وشرفه وهو تولى درسه الخليل بل فيه من ثمة الحريف
الذى في لسانه والخاص منهم اذا تكلم بالاعراب واخذ بجري على قوائين الخواص استغفروا
واستبردوه ولكن ذلك امر اعى عندهم في القرآت والحاطبات في الرسائل وعلم الانب المشهور
من حفظ الدارج ونحو انظم والنسروه من نظرات الحكيمات ابل علم عندهم وبه يتقرب من
مجالس ملو كهم واعلامهم ومن لا يكون فيه أدب من علمائهم فهو غفل مستغفل والشعر
عندهم له حظ عظيم ولشعرائهم ملو كهم وجادة ولهم عليهم حظ ووظائف والم دون منهم
ينشدون في مجالس عظاما ملو كهم الخلفه ويوقع لهم بالصلات على اقدارهم الا انهم
الوقت ويغلب الجهل في حين ما ولكن هذا العالبا واذا كان الشخص بالاندلس نحويا
او شاعرا فانه يعظم في نفسه لا محالة ويستخف ويظهر العجب عادة فدجبلوا بها واما راي
اهل الاندلس فالغالبا عليهم ترك العنايم لاسيما في شرق الاندلس فان اهل غربها
لا تكثر اذ ترى فيهم قاضيا ولا فنيها ماسارا اليه الا وهو بعمامة وفد نساحوا بشر فها ذلك
ولندرا يتعز بن خطب كبر عالم عرسية حضرة اليطان في ذلك الاوان واليه الاشارة
وقد خطب له بالملك في تلك الجهة وهو حاسر الرأس وشبه قد غلب على سواد شعره واما
الاجناد وسائر الناس فقليل منهم من تراء بعمامة في شرق منها اوى غربا ابن هو الذي ملك
الاندلس في عصر نار ايتيه في جميع احواله بيلاد اندلس وهو دون عمامة وكذلك ابن الاجر
الذى معظم الاندلس الآن في يده وكثيرا ما يزي باسلاطيتهم واجنادهم يرى البتارى
الجوار ين لهم فسلاحتهم كسلاحتهم واجبيتهم من اشكر لاط وغيره كاجبتهم وكذلك
اعلامهم وسروجهم ومجاريهم بالقراس والرماح الطويلة للضلع ولا يعرفون الدبابيس
ولا قسي العرب بل يعرفون قسي الافرنج للمعاصرا في البلاد او تكون للرجال عند
المصافاة للهرب وكثيرا ما تصير الخيل عليهم أو تمهلهم لان يثروها ولا تجدد في خواص
الاندلس واكثر عوامهم من يمشى دون طيلسان الا بالاب لا ينفعه على رأسه منهم الا الاشياخ

على قمتين ثابتين أحدهما على الشمال وهو قطب بنات نعش والاخر مما يلي الجنوب وهو قطب سهيل وليس للبروج

غير هذا الفلك وانما هي مواضع لقبت ١٠٤ بهذه الاسماء لتعرف مواضع الكواكب من الفلك السكلى فيجب أن

تسكن الفروج تضيق من ناحية تضيق وتفتح وسط الكرة واخط انقاص الكرة نصفين واحداً وان سمي دائرة مع دل انهما لسان الشمس اذا ما رأت عليها استوى الليل والنهار في جميع البلدان فما كان من الفلك آخذاً من الجنوب الى الشمال يسمى العرس وما كان آخذاً من المشرق الى المغرب يسمى الطول والايك مستديرة محيطه بالاعمال وهي تدور على مركز الارض والارض في وسطها مثل النصف في وسط الدائرة وهي تسعة اهللك فانزها من الارض فلك القمر وفود فلك عصار وفوق ذلك فلك الزهرة ثم فلك الشمس والشمس متوسطة الافلاك السبعة وفوقها فلك المربع وفوقه فلك المشتري وفوق ذلك فلك زحل وفي كل فلك من هذه الافلاك السبعة كوكب واحد فقط وفوق فلك زحل الفلك الثامن والفلك التاسع وهو ارفع واعظم جسماً وهو افلاك الاعظم محيطاً بالافلاك التي دونه مما سمينا وبالطابع الاربع وبجميع الخليفة ولبس فيه كوكب ودوره من المشرق الى المغرب

الاعظمون وعدة اثر الصوف كثير اما يلبسونها او اخضر او اصفر مخصوصة باليهود ولا سبيل ليهودي ان يعمم البتة والذوايل لا يرخيها الا العالم ولا يصرفونها بين الاكتاف انما يسدونها من تحت الاذن اليسرى وهذه الاوضاع التي بالمشرق في العمائم لا يعرفها اهل الاندلس وان راوا في رأس مشرقى داخل الى بلادهم شكلاً منها اظهروا التحجب والاستظراف ولا يأخذون أنفسهم بتعليمها لانهم لم يعتادوا ولم يستحسنوا غير اوضاعهم وكذلك في تفصيل الثياب * وأهل الاندلس أشد خلق الله اعتناء بنظافة ما يلبسون وما يفرشون وغير ذلك مما يتعلق بهم وفيهم من لا يكون عنده الا ما يقوته يومه فيطويه صائماً ويتنقع صابوناً يغسل به ثيابه ولا يظهر فيه ساعة على حالة تنبوا العين عنها * وهم أهل احتياط وتدبير في المعاش وحفظ لما لا أيديهم خوف ذل السؤال فلذلك قد ينسبون للجل ولهم مروآت على عادة بلادهم لوفطن لها حاتم لفضل دفاتقها على عظامه ولقد اجترت مع والدي على تربية من مراها وقد نال منا البرد والمطر أشد النيل فأوينا اليها وكنا على حال ترقب من السلطان وخلو من الرفادية فنزلنا في بيت شيخ من أهلها من غير معرفة متقدمة فقال انما ان كان عندكم ما اشتري لكم فحما تسخون به فاني أمضي في حوائجكم وأجعل علي ينومون شأنكم فأعطيناه ما اشتري به فحماً فأضرم ناراً فجاء ابن له صغير ليصطلي فضر به فقال له والدي لم ضر به فقال تعلم استغنم أموال الناس والفجر للبرد من الصغر ثم لما جاء النوم قال لابنه أعط هذا الشاب كساءك الغليظة من يدها على ثيابه فدفع كساءه الى ثمنها فعند الصباح وجدت الصبي منتبها ويده في الكساء فقلت ذلك لوالدي فقال هذه مروآت أهل الاندلس وهذا احتياطهم أعطاك الكساء وفعلك على نفسه ثم أفكر في اين غريب لا يعرف هل أنت ثمة أو لصل فلم يطب له منام حتى يأخذ كساءه خوفاً من انفصالها وهو قائم وعلى هذا الشيء المحير فقس الشيء الجليل انتهى كلام ابن سعيد في المغرب باختصار يسير والله دونه فانه أبدع في هذا الكتاب ما شاء وقسمه الى أقسام منها كتاب وشي النارس في حلى خيرة الاندلس وهو ينقسم الى أربعة كتب الكتاب الاول كتاب حلى العرس في حلى غرب الاندلس الكتاب الثاني كتاب الشفاة العرس في حلى موسطة الاندلس الكتاب الثالث كتاب الانس في حلى شرق الاندلس الكتاب الرابع كتاب لمخضات المريب في ذكر ما جاء من الاندلس عماد الصليب والتسم الثاني كتاب الانحان المسلية في حلى خيرة صقلية وهو أيضاً ذوا أنواع والقسم الثالث كتاب العاية الاخيرة في حلى الارض الكبيرة وهو أيضاً ذوا أقسام وصورة رجه الله تعالى أجاء الاندلس في كتاب وشي النارس وقال أيضاً ان كلاماً من شرق الاندلس وغربها ووسطها يقرب في قدر المساحة بعينه من بعض وليس فيها جازعاً وطوله عشرة أيام ليصدق التثليث في القسم وهو هذا دون ما بقي بأيدي النصارى وقدم رجه الله كتاب حلى العرس في حلى غرب الاندلس لكون فرطية فطب الخلافة المروانية واشبيلية التي ما في الاندلس أجل منها فيه وقسمه الى سبعة كتب كل كتاب منها يحتوي على مملكة منخازة عن الاخرى الكتاب الاول كتاب الحلة المذهبة في حلى مملكة قرطبة الكتاب الثاني كتاب

في كل يوم دورة واحدة تامة ويدير بدورانه ما تحته من الافلاك المتقدم وصفها وأما الافلاك السبعة التي الذهبية

قدمنا ذكرها فانها تدور من المغرب الى المشرق وللاوائل فيما ذكرنا جيع يطول الخطب . . . فيها والكواكب المرئية التي

نشاها وهما سائر الكواكب
في النفاك الثامن وهو يدور
على قضبين غير قطبي النفاك
الاعظم المتقدم ذكره
وزعموا ان الدليل على ان
حركة فلك البروج غير حركة
الافلاك هو ان البروج
الاثنى عشر يتلو بعضها
بعضا في مسيرها ولا تتغير
اما كنهها ولا تتغير حركتها
في طلوعها وغروبها وان
الكواكب الاربعة لكل
واحدة منها حركة خلاف
حركة صاحبها ولها تفاوت
في حركتها في البروج
الكواكب في حركتها ومسيرة
وربما أخذت في الجنوب وربما
أخذت في الشمال وحذا الفلك
عندهم ان ينهيها في التماثيل
اليه الطوائع علوا وسفلا
وحده من جهة الطوائع انه
شكل مستدير وهو واسع
الاشكال بالاشكال
كلها وامامه تقادير حركة هذه
الكواكب في افلاكها
مقام القمر في كل برج يومان
ونصف ويتقطع الفلك في
شهر ومقام الشمس في كل برج
شهر ومقام عطارد في كل
برج خمسة عشر يوما ومقام
المريخ في كل برج خمسة
واربعون يوما ومقام المشتري
في كل برج سنة ومقام زحل
في كل برج ثمانية عشر سنة

الذهبية الاصلية في حلي المملكة الاشبدية الكتاب الثالث كتاب خدح الممالكة في حلي
مملكة مالقة الكتاب الرابع كتاب الفردوس في حلي مملكة بصلبيوس الكتاب الخامس
كتاب الحلب في حلي مملكة شلب الكتاب السادس كتاب الديباجة في حلي مملكة باجة
الكتاب السابع كتاب الرياض المصربة في حلي مملكة اشبونة وتدذكر رحمة الله تعالى في
كل قسم ما يليق به وصورة اجزاءه على ما ينبغي فالله اعلم به خيرا واسكلام في الاندلس طويل
عريض وقال بعض المؤرخين طول الاندلس ثلاثين يوما وعرضها تسعة ايام ويشقها
اربعون نهرا كبارا وبها من العميون والحمامات والمعادن ما لا يحصى وبها ثمانون مدينة
من الفواعل الكبار واربعة من الثمانيات من المتوسعة وفيها من الحصون والقربى البروج
ما لا يحصى كثرة حتى قيل ان عدد النرى التي على نهر اشبدية اثنا عشر ألف قرية وليس في
معمور الارض متعة يجدها افر فيه ثلاث مدن واربعة من يومه الا بالاندلس ومن بركاتها
ان المسافر لا يسافر فيها فرسخين دون ماء اصل لا وحيتما سار من الاقنار مجدها في
الفلوات والعماري والودبة ورؤس الجبال ليعرج الخبز والفواكه والحب والحبوب والتموت
وغير ذلك من صروب الاطعمة وذكر صاحب الجغرافيا ان جزيرة الاندلس مسيرة اربعين
يوما طولها في ثمانية عشر يوما وعرضها وهو مخالف لما سبق وقال ابن سيده أخذت الاندلس
في عرض الاندلس من الخامس والسادس من البحر الشامي في الجنوب الى البحر المحيط في
الشمال وبها من الجبال سبعة وثمانون جبلا انتهى ولبعضهم

لله اندلس وما جمعت بها * من كل ما ضمت لها الالهواء
فكانت تلك الديار كواكب * وكما كانت تلك البقاع سما
وبكل فطريح دول في الجنة * واعت به الاقياء والانداء

وقال غيره

في أرض اندلس تسعد رعماء * ولا يفارق فيها القلب مراء
وليس في غيرها بالعبس متعة * ولا تقوم بحق الانس صهباء
واين يعدل عن أرض يخص بها * على الشهادة ازواج وابناء
واين يعدل عن أرض تحب بها * على المداء تامواه وأضياء
وكيف لا نبهج الابصار رؤيتها * وكل أرض بها في الوشي صنعاء
انهارها فضة والمسك تربتها * والخز روضتها والدور حصباء
واللهواء بها لطيف برق به * من لابق وتبدومنه أهواء
ليس النسيم الذي يهفو بها سحرها * ولا انتشار لآل المل أنداء
وانما راج النداس تثار بها * في ماء ورد فطابت منه ارجاء
واين يبلغ منها ما اصنفه * وكيف يخوى الذي حازته احشاء
فدهبرت من جهات الارض ثم بدت * فريدة وتولى ميزها الماء
دارت عليها ناطقا بالبحر خنت * وجدا بها اذ بدت وهي حساء
لذلك يسم فيها الزهر من طرب * والسير يشدو للاغصان اصغاء

عشر فون الف ميل وار بطرعه وهو ١٠٦ نرضها وعنفها تسعة آلاف وستمائة وستة وثلاثون ميلا وانهم انما استدر كوا

فها حلت عى ماها عوض * فهى ارياض وكل الارض صحراء
ويرتفع دد القصيده قال آخر

حمد اند . من بلد * لم تزل نتجلى كل سرور
طرشاد وطل وارف * ومياه ساحت وقصور

وقال آخر

يا حسن اندلس وما جعت ليا * فيهما من الاوطار والاطوان
تلك الجزيرة است اسي حيا * بتعاقب الاحيان والازمان
نسيم اربيع نباتها من سندس * موشية بيدائع الالوان
وعند النسيم هادى لاهاءا * بربرعها وتلاطم البحران
يا حسن هاو اضل ينثرو قها * ذرراخلال الورد والريحان
وسواعد الانهار قد مدت الى * بدمائها بشقائق النعمان
وتجاوبت فيها شواذى طيرها * والتفت الاغصان بالاغصان
مازرتها الا وحياني بها * حديق البهار واخل السوسان
من بعدهما ما عبتى بلدة * مع ما حلت به من البلدان

وحكى بعضهم ان بالجامع من مدينة اندلس بلاط فيه جوارى ثمندشورةم بعهه مستوية
الاضراف طرل المجاورة منها ثمانية عشر واحد عشر شبرا وفى الاندلس حبل من شرب من مائه
كثير ليه الاحتلام من غير ارادة ولا تذكروها غير ذلك مما يطول ذكره والله اعلم ولمسك
العنان فى هذا الباب فان بحرا ندلس طويل مديد ورعا كرونا الكلام لارتباط بعضه
ببعض اول نقل د احبه ا روى عنه اول اختلاف ما أو غير ذلك من غرض شديد
(الباب الثانى)

فى لواء الاندلس للمسلمين بالقياد وفتحها على يد موسى بن نصير ومولاه طارق بن زياد
وصيرورتها ميدان لسبق الجياد ومحو رحل الارباب والارتباد وما يتبع ذلك من خبر
حصل بازديانه ازدياد ونبا وصل اليه اعتيام وتفرغته لاعتقاد

اعلم انه لما قضى الله سبحانه به تيقن قول رواده الى الله عليه وسلم زويت الى مشارق الارض
ومعار بها وسيلع ملك امنى ازوى الى منها ودع الخلاف بين لدرىق ملك القوط وبين ملك
سبته لى على مجاز الزفاق فكان ما يدكر من فتح الاندلس على يد طارق وطر يف ومولاهما

الامير موسى بن نصير رحم الله الجميع * ودكر ابحارى وابن حيان وغيرهما ان اول من دخل
جزيرة الاندلس من المسلمين برسم الجهاد طريف البرى موسى بن نصير الذى
اليه جزير طريف التى على الجزر غزاها بمعونته صاحب سبته يلى ان النصرانى التثليث
لدريق د احب الاندلس وكان مائة فارس وأربع مائة راجل جاز البحر العرس فى اربعة عرا
فى شهر رمضان سنة احدى وتسعين وانصرف بغنمة جليلة فعمد موسى التى مافى الارض
المغرب لمولاه طارق بن زياد على الاندلس ووجهه مع يلى ان صاحب سبته انتم ازة عن

فى امر طريف وغيره ما يحالف هذا السيف وهى اقوال وقال ابن حيان ان الثانى
اول اسباب

الدهور ورأى هذين اخورين اعنى القطب الشمالى والقطب الجنوبى فاما اهل البلدا التى ملت الى ناحية
الدهمية الاندلس

لك بأنهم اخذوا ارتفاع
نصب الشمالى فى مدين
سمأخط واحد من خط
لا سواه مثل مدينه تدر
تتى فى انريته بين العراو
والشام وثل مدينة رقة
بوجدوا ارتفاع النصب
ثم مدينة الرقة ثم وثلاثين
م أو ثلث ووجدوا ارتفاع
لغلب فى مدينه تدر اربعة
وثمانين جراً وثلاث جزء
ومسحوا ما بين اربعة وثلث
فوجدوه سبعة وثلاثين ميلا
فالظاهر من الفلك سبعة
وستون ميلا من الارض
والفلك ثلثمائة وثلثون
جزاً لعل ذكره بعد
علينا ابرادها فى هذا الموضع
وهذه قسمة صحيفة
عندهم لانهم وجدوا الفلك
فدا قسمته البروج الاثنا
عشرون الشمس تقطع
كل برج فى شهر وثلث
البروج كلها فى ثلثمائة
وستين يوماً وان الفلك
مستبريدور بمحورين
وقطبين وانها بمنزلة
محورى التجار والخرائط
الدى بحر طالاكرة والعداع
وغسيرة ما من الالات
الحساب وان من كان
مسكبه وسط الارضين
وعند خط الاستواء استوت
ساعات ليله ونهاره وسائر
الدهور ورأى هذين اخورين اعنى القطب الشمالى والقطب الجنوبى فاما اهل البلدا التى ملت الى ناحية

قرينة منه وكذلك لا يرى
الكواكب الممر وف بسهيل
بما حية خراسان و يرى في
العراف السسة انا ساولا
تقع عين جل من اجل عليه
الاهلك على حسب
ما ذكرناه وما ذكره اس
من العسلية في ذلك في موت
هذا النوع من الحيوان
وأما البلدان الجحمرية
فانه يرى في السنة كلها
وقد تنازع طوائف
الملكيين وأصحاب العجرب
في هذين الخورين اللذين
يعد عليهما الملك اساكين
هما أم مد كان وذهب
الا كثر منهن الى انهما غر
منكرين ونسب انهما على
ما يلزم كل فريق منهما في
بيان هذين الخورين أم
جنس الافلاك هما أم من
غير ذلك فمما سلف من
كتنا وقد تنوزع في شكل
انجار فذهب الا كثر من
اللاسفة المتقدمين من
الهند وحكام البونانيين الا
من خالفهم وذهب الى
قول الشرعيين ان البحر
مستدير على مواضع من
الارض واستدلوا على صحة
ذلك بدلائل كثيرة منها اذا
نحت فيه غابت عنك
الارض والجبال شيئا بعد
شيء حتى يغيب ذلك كله ولا

الاندلس كان أن رلى الوليد بن عبد الملك وموسى بن نصير ولى جمعة عبد العر بر على افر ينه
وما خلفها سنة ثمان وثمانين خرج في نفر قليل من المطوعة فلما اراد مدبر آخرج معه من
جده بعثا وفعل ذلك في افر يقية وجعل على مدمته مولاة من افر فلم يرل مقاتل البربر وفتح
مدائنهم حتى بلغ مدينة ضخمة وهي دومة واما مدائنهم فحصرها حتى فتهوا واسلم اهلها
ولم تكن قد ت قبله وقيل بل شحت ثم اسندت وذا كرايس حيان ايسر استصا ب سبتة
على موسى بنديبر صاحب الدادية لثجاج يمان المصري وانه في اثناء ذلك وقع بينه وبين
لذريق صاحب الاندلس سر دما بأي ذكره وقال لسان الدين بن الخطيب رحمه الله
وحديث الفتح ومسنن الله على الاسلام من المنة واحبارنا افاء الله من ابر على موسى
ابن نصير وكتب من جهاد طارق بن زياد مزل دصاص واوراق وحديث اقول
واشراق وارناد وارباق وعضام متشاش وآلزمه في دكان فاش انتهى وقال
في المعرب طارق بن زياد من افر يقية وقال ابن بذكر ال اندلس بن عمر وفتح جزيرة
الاندلس ودرجها واليه ذهب جبل طارق الذي يعرفه العامة بجبل الفتح في قلبه الجزيرة
الخضراء ورجل مع سيد بعد فتح الاندلس الى الشام وانفتح خبره انتهى وقال ايضا
ان طارفا كان حسن الكلام بينهم ما يجوز كنهه واما اعارف السلطان في كمينه ولا به
سلطته الاندلس وما فتح فيها من ابلاد الى ان رلى سيدهم موسى بن نصير ومن تاريخ
ابن شكوال اخذ طارق بالجبل المسوي اليه يوم الاثنين خمس خلون من رجب سنة
اثنين وتسعين في اثني عشر الف غازي اثني عشر رجلا من البربر ولم يكن فيهم من العرب
الشيء يسير وانه ما ركب البحر راى ودوه ثم البى صلى الله عليه وسلم وحواد المهاجرون
والانصار قد تقلدوا السيوف وتكبوا العسى فيقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يا طارق تقدم لشألك ونسرا اليه والى اصحابه بدخلوا الاندلس قدما فذهب من نومه
مستبشرا وبشرا صا وبثابت نفسه بشرا ولم يشك في النصر فخرج من الجبل واقتحم بسيف
البلد شاملا للعادة واصاب عورامن اهل الجزيرة فقتل اذ في بعض دولها كان لها زوج
عالم بالحدثان فكان يحذرنهم عن امير بدخل الى بلادهم هذا يغلب عليه ويصف من
نعمته انه نخم الهامة فانت كذلك ومنها ان في كتفه الايسر شامة عليها شعر فان كانت
فيك فانت هو فكشف ثوبه فاذا بالشامة في كتفه على ما ذكر فاستبشر بذلك ومن
معه ومن تاريخ ابن حيان لما حرض يمان المصري صاحب سبتة للامر الذي
وقع بينه وبين صاحب الاندلس موسى بن نصير على غزو الاندلس بهزلهام ولا طارقا
المدكور في سبعة آلاف من المسلمين جلهم البربر في اربع سفن ووجه بجبل طارق
المسوي اليه يوم السبت في شعبان سنة ٩٢ ولم تزل المراكب تعود حتى توافى جميع اصحابه
هناهم بالجبل قال ووقع على لذريق صاحب الاندلس الخبر وان يمان السب فيه وكان
يومئذ غازي في جهة البشكنش فبادر في جموعه وهم نحو مائة الف ذوى عدة وعدد وكتب
طارق الى موسى بأنه قد زحف عليه لذريق بما لا طاقة له به وكان عمل من السفن عدة فحز
ار فيها خمسة آلاف من المسلمين فكموا بمن تقدم اثني عشر الفا ومعهم يمان صاحب

ترى شيئا من شواطئ الجبال وادا اقبلت اية البحر الساحل ظهرت تلك الجبال شيئا بعد شيء وظهرت الاشجار والارض وهذا

جبل دباو بد بين بلاد الرى وطبرستان ١٠٨ يرى من مائة فرسخ لعلوه وذها به فى الجو ويرتفع فى اعاليه الدخان والثلوج متراففة

عليه خاليد اعاليه منها
ويخرج من اسفله نهر
كثير الماء نهر اصفر كبريتى
ذهبي اللون مسافة الدود
عليه فى نحو اثنتى ايام
بليانها وان من دله ومار
فى قلته وحده مساحة رأس
القلعة نحو ألف دراعى مثل
ذلك وهى ترى فى رأى
العين من أسفل نحو الربعة
المنخفضة وان فى هذه
المساحة فى اعاليه رملا
نغوص فيه الاقدام أحمر
وان هذه النبة لا يلمحها
شئ من الوحش ولا من
الطير لثقل الرياح وسموها
فى الهواء وشدة البرد وان
فى اعاليه نحو من ثلاثين
ثقب يخرج منها الدخان
الكبرى تسمى العنيم ويخرج
مع ذلك دوى عظيم كاشد
ما يكون من الرعد وذلك
دوت تاهب النيران ووربا
يحمل من غرر بنفسه
وصعد الى اعاليه من اقواه
هذه الثقب كبريتا أو فر
كانه الذهب يتبع فى أنواع
انصه وان كيمياء وغير
ذلك من الوجوه وان من
علاه يرى ما حوله من الجبال
الشاخة كأنها رواب وتلال
العلوه عابا ويرى هذا
الجبل وبحر طبرستان فى
المسافة نحو من عشرين
فرسخا والمراكب اذا اجت فى هذا البحر غاب عنها جبل دباو ندلم بره أحد فاداصاروا فى هذا البحر على

سنة فى حدسهم على العورات ويتبس لهم الاحبار واقبل نحوهم لذريق ومعه خيار
البحر والاكمل وفرسانها وقلوبهم عليه فلا فواقيما بينهم وقالوا ان هذا الخبيث غلب على
سلطاننا وليس من بيت الملك وانما كان من اتبعنا ولسنا نعدم من سيرته خبالا واضطرابا
ومؤلا لقوم الذين طرقتوا لاجلهم فى ابطان بلدنا وانما ارادهم أن يملؤا أيديهم من
لغنا ثم ويخرجوا عنا فلم يفلتنهم بابين الخبيثة اذا نحن لفينا القوم فلعلهم يكفونته أمره فاذا
هم انصرفوا عنا أقعدنا فى ملكنا من يد تهنه فاجعوا على ذلك اه * وقال ابن خلدون بعد
ذكره ان القوطيين كان لهم ملك الاندلس وان ملكهم لعهد الفتح يسمى لذريق مات صه
وكانت لهم خصوة وراء البحر فى هذه العدو الخنوبية خطوها من فرضة الحجاز بطبعة ومن
زقاق البحر الى بلاد البربر واستعبدوهم وكان ملك البربر بذلك القطر الذى هو اليوم جبال
غمارة يسمى بليان فكان يدين بساكنهم وبعلمهم وموسى بن نصير أمير العرب اذا ذلك عامل
على افر بقيقة من قبيل الريدين عبد الملك ومنزله بالتيروان وكان قد أذنرى لذلك العهد
عساكر المسلمين فى بلاد المغرب الاصى ودوخ أقطاره وأثنى فى جبال طنجة هذه حتى وصل
حلب الزقاق واستنزل بليان لسانه الاسلام وخلف مولا طارق بن زياد الليثى واليا بطنجة
وكان بليان يتقم على لذريق ملك القوط لعهد بالاندلس فعليه فعلها زعموا بابنته الناشئة
فى داره على عادتهم فى بليان بارفهم فغضب لذلك وأجاز الى لذريق وأخذ ابنته منه ثم لحق
بطارق فكشف للعرب عورة القوط ودلهم على عورة فيهم أممكنت طارق فيها العروة
فنتهمزها لوفقه وأجاز البحر سنة ثنتين وتسعين من الهجرة باذن أمير موسى بن نصير فى نحو
ثلاثمائة من العرب واحتشد معهم من البربر زهاء عشرة آلاف فسيرهما عسكرين أحدهما
على نفسه ونزل به جبل الفتح فسمى جبل طارق بدوالا خرج على طريق بن مالك الفخري ونزل
بمكان مدينة صريف فسمى به وأداروا الاسوار على انفسهم للثمن وبلغ الخبر الى لذريق
فنهض اليهم بجيشهم أمم الاعاجم واهل مله النصرانية فى زهاء اربعين ألفا ورحلوا اليه فالتقوا
بجيش شريش فهزمه الله وذلهم اموال اهل الكفر ورقابهم وكتب طارق الى موسى بن
نصير بالفتح وبالغنم فخر كنه العيرة وكتب الى طارق بتوعده ان توغل بغير اذنه وبأمره
ان لا يلبا وزمكته حتى يلحق به واستلف على القيروان ولد عبد الله وخرج ومعه حميد بن
منده انه هرب ونهض من القيروان سنة ثلاث وتسعين من الهجرة فى عسكر ضخم من وجوه
العرب الموالى وعسكر فاء البربر ووافى جامع الزقاق ما بين طنجة والجزيرة الخضراء فأجاز الى
الاندلس وتلناه طارق فالتقاوا تبع وأمم موسى الفتح وتوغل فى الاندلس الى برش لمونة فى
جهة الشرق وأربونة فى الجوف وصنم فادس فى الغرب ودوخ انظارها وجمع غنائمها وأجمع
ان يأتى المشرق من ناحية القسطنطينية وينبأوا الى الشام دروبه ودروب الاندلس
ويخوض اليه ما يدغم من أمم الاعاجم النصرانية مجاهداتهم مستحما لهم الى ان يلحق بدو
الخلافة ونفى الخبر الى الوليد فاشتد قلقه بمكان المسلمين من دار الحرب ورأى ان ما هم به
موسى شرر بالمسلمين فبعث اليه بالنو بفتح والانصراف وأسر الى سفيره ان يرجع بالمسلمين
ان لم يرجع وكتب بذلك عهده ففت ذلك فى عزم موسى وقتل عن الاندلس بعد أن أنزل

نحو من مائة فرسخ وذنوا من جبال طبرستان رؤا البشير من أعالي هذا الجبل ١٠٩

وهو دليل على ما ذهبوا إليه
من كبرياء الرب والبرهان
مستدير الشكل وكبريت
من يكون في بحر الروم الذي
هو بحر الشام برى الجبل
الذي هو جبل لا يدرك
علوه مفضل على بلد
انما كذا وتوالد فيه
وطرا بلس وجريرة نرس
ويبرها من بلاد الروم
فيعين ابصار من في
البرك ولا يمتنع منهم في
المسرى في البحر في الموضع
الذي يرى منها وند كرم
بردم هذا الكتاب جبل
داويد وساقط العرس
ذلك قال الفلكي ذو الانواء
ومن اعاليه بالحديد
النار التي في أعالي هذا
الجبل اطم غليظة من
آطام الارض ونجاها وقد
تكلم الناس في هذا الارض
فذكر الاكثر ان من مركز
الارض الى ما ينهي اليه
الهواء والسارماته ألف
وثمانية عشر ألف ميل
وأما القدر فان الارض
أعظم منه بنسبة ثلاثين
مرة والارض أعظم من
عذار بدشلاث وعشرين
ألف مرة والارض أعظم من
الزهر بأربع وخمسين
ألف مرة والشمس أعظم
من الارض بمائة وسبعين

ارابطه واحكاميه به وردها وترابيه عبد العزيز براسه ووجهه دعوها واوراديه رطبه
فانخذها دارا مارة واحتل موسى بالنير وادسسه خمس وثلاثين وارذل الى المشرق سنة
ست بعد ما كان دعه من العنايم والنخائر والاموال على التجار والتهر يقال ان من
جملتها اثنتان ألف رأس من الابل وولي في افر يقيه ابنه - بد الله ودم على سليمان بن
عبد الملك استخذه وادسسه وادسسه عساكر الاندلس بابيه عبد العزيز بن ابراهيم سليمان وقتلوه
لسنين من ولايته وكان خير فاصلا ولايته في ولايته - داس كثيرة : وولي من بعده ايوب
ابن حبيب اللخمي وهو ابن اخب موسى بن - بد الله وولي سليمان بن حبيب بن - بد الله وولي
على الاندلس قارقه من قبل الحليفة وتارتس قبل عامه بالعدوان واخذوا في تم المشرق
وافقت وارشالونه من جهة المشرق ووجهه وادسسه وادسسه وادسسه وادسسه وادسسه وادسسه
امم القوط واولى الجبل لقيه ومضى من أمم النعمان الى حبان سنة اثنان واربون سنة اثنان واربون سنة
سماها بآثار - عساكر الامين ماورا - بد الله وادسسه وادسسه وادسسه وادسسه وادسسه وادسسه
وراءها وتوغلوا في بلاد الفرنجة وفتحوا تربع الاسلام باهم الكرم من بلجيه - ربحا كان بين
جنود الاندلس من العرب اختلاف ونار عا وجد للعدو بعض الزرة يرجع الا فرج ما كانوا
غياؤه من بلاد ارشالونه لعهد ثمانين سنة في لندن - هاراستمر الامر الى ذلك وكان محمد
ابن يزيد عامل افر يقيه سليمان بن عبد الملك ما - ربحه مهلاك عبد العزيز بن موسى بن نصير
بعث الى الاندلس الحر بن عبد الرحمن بن عثمان الثقفي فقدم الاندلس وعزل ايوب بن
حبيب وولي سنتين وثلاثين سنة ثم بعث عمر بن عبد العزيز بن دلي الاندلس السمع بن مالك
الحولاني على راس اساتنه من الفجرة وأره ان يجمع ارض الاندلس لخمسة وادسسه وادسسه
رطبه واستشهد غازيا بأرض الفرنجة سنة اثنان ومائة فقدم أهل الاندلس عليهم
عبد الرحمن بن عبد الله العافى الى أن قدم عيسى بن محمد الكلابي من بلجيه من افر يقيه
عامل افر يقيه فقدمها في صفر سنة ثلاث ومائة فاستقام أمر الاندلس وفتح الفرنجة وترغل
في بلادهم واستشهد سنة سبع ومائة لاربعة سنين وأربعة أشهر ثم تاربت ولا الاندلس
من قبل أمراء افر يقيه فكان أولهم عيسى بن سليمان الكلابي أفغذه بشر بن صفوان الكلابي الى
افر يقيه ما ادعى منه أهل الاندلس واليابعدم قتل عيسى فقدمها آحرسته بجمع وادسسه
في ولايتها سنتين ونصف ولم يغزو دهم اليها عثمان بن أبي نسيعة اللخمي واليا من قبل عبيدة بن
عبد الرحمن السلمي صاحب افر يقيه وعزاه خمسة أشهر بخديفة بن الاحوص العيسى فوافاه
سنة عشر وذل من يبايقال لسنه من ولايته اختلفت بل تقدمه عثمان أو هو تقدم عثمان
ثم ولي بعده الهيثم بن عبيد الكلابي من قبل عبيدة بن عبد الرحمن أيضا قدم في المحرم سنة
احدى عشرة وغزا ارض مقوشة فافتحها وتوفي سنة ثلاث عشرة ومائة لستين من ولايته
وقدم بعده محمد بن عبد الله الاشجعي فولى شهرين ثم قدم عبد الرحمن بن عبد الله العافى من
قبل عبيد الله بن الحجاب صاحب افر يقيه فدخلها سنة ثلاث عشرة وعزاه الا فرج ما كانت
ادسسه وفائع وأصيب عسكره في رمدان سنة أربع عشرة في موضع يعرف ببلاد الشهداء
وبعد عرفت الغزوة وكانت ولايته سنة وثمانية أشهر ثم ولي عبد الملك بن طغرل العهرى وقدم في
مرة وربع وعثن وأعظم من العمر بألف وستة واربون واربين مرة والارض كلها نصف عشر من الشمس وقتل

الارض اثنتان واربعون ألف ميل والدرج ١١٠ مثل الارض وزيادة ثلاث وستين مرة وقطره ثمانية آلاف وسبع مائة ميل

ونصف ميل والمشتري مثل
الارض احدى وعشرين
مرة ونصف واوراج ونصفه
الاثني والاربعون ألف ميل
وسنة شمسه ثلاثون اضعاف
من الارض والارض تسعين
مرة ونصف فلو سافر الانسان
والاثنان ألف ميل وسبع مائة
وسنة في الارض بالاولام
اجرام الكواكب الثابتة
اتت في المشرق الاور وهي
تسعة عشر كوكبا فكل
كوكب منها انضمام من
الارض بربيع وتسعين
مرة ونصف مرة ثم بعد ذلك
من الارض فان قرب بعد
انضمام منها سنة ألف
وثمانية وعشرون ألف
ميل وبعد بعده من الارض
مائة ألف واربع وعشرون
ألف ميل وبعد بعده
عطارد من الارض سبع مائة
ألف ألف وسبع مائة وثلاثة
وثلاثون ألف ميل وبعد
بعد الزهرة من الارض
اربعة آلاف وستمائة
عشر ألف ميل وست مائة
ميل وبعد بعده من الارض
من الارض اربعة آلاف
ألف ألف وثمان مائة ألف
وعشرون ألف ونصف ميل
وبعد بعده من الارض
الارض ثلاثة وثلاثون
ألف ميل وسنة ثمانية وثلاثون

سنة أربع عشرة قولي ستين وقال الوادي أربع سنين وكان ظلو ما جاتراى حكومته
في أرض الدنيا كنش سنة خمس عشرة ومائة فأوفع بهم وغنم ثم عزل في رمضان سنة ست
سنة فوولي عقبه بن الحجاج السلولى من قبل عميد الله بن الحجاب فأقام خمس سنين محمود
السيرة مجاهد المنه راحق بلع سكنى المسلمين أربونة وصار باطهم على نهر ردونة ثم وثب عليه
عبد الملك بن فضل الفهرى سنة احدى وعشرين في خلافة وولاه ويقال أخرجه من الاندلس
وولي مكانه الى أن دخل بلع بن بشر باهل الشام سنة أربع وعشرين فغلب عليه وولي
الاندلس سنة اثنى عشر وها وقال الرازي ثار اهل الاندلس بأمرهم عقبه في صفر سنة ثلاث
وعشرين في خلافة شام بن عبد الملك وولوا عليهم عبد الملك بن قطن ولايته الثانية
فكانت ولايته عقبه ستة أعوام واربعه اشهر وتوفي بقرموند في صفر سنة ثلاث وعشرين
واستلم الامر لعبد الملك بن بلع بن بشر العسيري بجند الشام ناجيان وبعده كلثوم بن
عياض مع البربر على فئار على عبد الملك وقتله وهو ابن سبعين سنة واستوسق له الامر بعد
مقتل عبد الملك واختار الفهرى يونس الى جانب فاستعوا عليه وكاشفوه واجتمع اليهم من انكر
فعلته ابن قطن وقام بأمرهم قطن وأمى ابن عبد الملك بن قطن والتقا فكانت الدائرة على
الفهرى في ذلك بلع بن ابراهيم التي نالت في حربه وذلك سنة أربع وعشرين لسنة أو
تخبره امر امارته ثم ولي ثعلبة بن سلامة الجذامي غلب على ارض الاندلس بعد مهلك بلع
واختار عنه الهريون فليطيعوه وولي ستين اظهر فيهم ما العذر ودانت له الاندلس عشرة
اشهر الى ان استبدت عبيدة في بمانية ففسد أمره وهاجت الفتنة وقدم أبو الخطار حسام
ابن خرار السكلي من قبل حذيفة بن صفوان عامل افر يقية ركب اليها البحر من تونس سنة
خمس وعشرين فدان له اهل الاندلس وأنبسل اليه ثعلبة وابن أبي نسيعة وابنا عبد الملك
فلقبهم وأحسن اليهم واستقام أمره وكان شجاعا كريما ذارأى وخزم وكثر اهل الشام عنده
ومثملهم قرطبة ففر ففهم في البلاد وأنزل اهل دمشق البيرة لنبهاها وسمها هدمشق وأنزل
اهل حمص اشدلية وسمها حمص واهل قيسري جيان وسمها ننسرين واهل الاردن رية
وما لند وسمها الاردن واهل فلسطين شدوية وهي شريش وسمها فلسطين واهل مصر
تدمير وسمها مصر وفعل ثعلبة الى المشرق ولحق عمر وان بن محمود حضر حروبه وكان أبو
الخضار أنس رايا عديا أفرط عند ولايته في التعصب لقومه من البمانية وتحامل على المضرة
وأسخط فبسا وأمر في بعض الايام بالصميل بن حاتم كبير القديسة وكان من طوابع بلع وهو
الصميل بن حاتم بن شمر بن ذى الجوشن ورأس على المضرية فأقيم من مجلسه وتقع فقال له
بعض الحجاب وهو خارج من القصر أقم عمامتك يا أبا الجوشن فقال ان كان لي قوم
فسيتم مؤنها فصار الصميل بن حاتم أميرهم يومئذ وزعيمهم وألب عليه قومه واستعان
بالمخرفين عنه من البمانية فخلع ارب الخطار سنة ثمان وعشرين لاربع سنين وتسعة اشهر من
ولايته وقدم معه انه ثوابه بن سلامة الجذامي وهاجت الحرب المشهورة وخطبوا بذلك
عبد الرحمن بن حميد صاحب فر يقية فكتب الى ثوابه بعهدده على الاندلس منذ لمع رجب
سنة تسع وستين فخطب الاندلس ويام بأمره الصميل واجتمع عليه التريقان وذلك سنة من

وبعد بعده المشتري من الارض اربعة وخمسون ألف ومائة ألف وسون ألف ميل الاشياء وبعد بعده زحل ولايته

من الارض سبعة وسبعون ألف الفميلة الاشباو بعد انكروا كى الثابتة ١١١ . الارض نحو ذلك فيماد كرامن

التي به ولا خذ ما قاييس
استدرك السوم الساعا
رهبان من جوالاين
والاستطرابا وعلمها
صنفوا كتبهم كلها وهدا
ان شرعنا في ابراد المعض
منه كنوا نسح الاملا واما
ذكرنا لما من هذه العصور
لنبدل على ما لم زرده وفد
رئت الصابئة من الحرايين
وهي عوام اليونانيين
وحشوية العلاسمة المتقدمين
في هياكلها ما اتب على
رئت هذه الافلا في السبعة
والتي كنهم من يسمي
رأس كرو ردي عده
التي ارنى من له كهنه
لها نيا على ما سدت دة
الصباية في مذهبه من سم
التي ارنى هذه المراس
التي خات فاولها الساط
والثاني اعنسطا والثالث
بودا والرابع شماس
والخامس قسيس والسادس
بودوط والسابع حرر
العين عس وهو الذي يحدف
الاسقف والثامن اسقف
والناسع مطران ونفسير
مطران رئيس المدينة والذي
فوق هؤلاء كهنه في المربة
التي تترك وتفسيره ابو الالباء
من تقدم ذكرهم من اصحاب
المراتب وغيرهم من
الاداني وعوامهم هذا عند
حواص التي ارنى فاما العوام من فيد لرون في هذه المراتب غير ما ذكرنا وهو ان له كاظهروا ظهر امورايد كرونها الاحاج

ولا يته وقع الاف باقر يقية واثث ارنى امية ما مشرق وشملو عن قاضية النغور بكرة
الخوارج وعظم ابر المسودة في اهل الاندلس فوضي وصبروا للاحكام خاة قعبد الرحمن
ابن كثير ثم اتفق جند الاندلس على اقتسام الامارات بين المشرية واليمانية واد التباين
الجندين سعة لكل دولة وقدم المشرية على أنفسهم يوسف بن عبد الرحمن الفهرى سنة ثمان
وعشرين واستتم سنة ولايته بركة دار الامرة ثم وقته انيما بركة ليعاد دالهم واثنتين
بمكث عهدهم وتراضيه وانما عهدهم فيهم يوسف بن بكر ولهم من شدة في فري فربة
عما لا ثمن الصميل بن حاتم والغنسية وسائر المشرية فاستلموه وثاروا بالخوارق فانه
الصميل وهزمه وقتله سنة تسع وعشرين واستبد يوسف بن جمارا البحر من عدوة الاندلس
وغلب اليمانية على امرهم فاستكنوا عليه وتربوا والذواثر الى أن جاء عبد الرحمن الداخل
وكان يوسف ولي الصميل سنة فلما ظهر امره وثاروا بالمشرك في الحجاب الزهرى
بالاندلس داعياهم وحاصم الصميل بركة فاستلم يوسف فلم يجد رجاء فلاكه لما كان
يفص به وأمدته العسيرة فأفرح عنه الحجاب وفارق الصميل بركة فاستلمه الحجاب وولي
يوسف الصميل على طليطله الى أن كان من عبد الرحمن الداخل ما كان انهم كلام ولي
الدين بن خلدون ببعض اختصار (وقال بعض المؤرخين) ان عبد الله بن مروان أخا عبد الملك
كان واليا على مصر وأقر بغيره فبعث اليه ابن أخيه أنوليد الخليفة يأمره بارسال موسى بن
نصير الى افر يقية وذلك سنة ٨٧ للهجرة فامتنع امره ذلك وقال انهم في جنة
انتمس انهم موسى بن نصير ولي افر يقية وانغرب منه ٧٧ سنة هاومها جنة بن الجند
فبلغه أن بأطراف البلد من حواري عن الطاسة فوجه ولده عبد الله فابا باثة الف
راس من السبايا ثم ولده مروان الى جهة أخرى فابا باثة الف راس وقال انهم بن سعد
بلغ الخمس ستين ألف راس وقال الذي لم يسمع في الاسلام عدل سبايا موسى بن نصير ووجد
أكثر من افر يقية خالية لاختلاف أيدي البربر عليهم كانت اللان في سنة شديد فأمر
الديس بالقوم والالة واسلح دال البين وخرج بهم الى الصحراء ومعهم سائر الخيوانات
وفرقي بينها وبين أولاده فوقع البكار الصراخ والنجيب وأقام على ذلك الى منتصف النهار
ثم صلى وخطب الناس ولم يذكر الوالد بن عبد الملك فقيل له ألا يدبولا ميراؤنين فسان
هنا معام لا يدعي فيه لغير الله تعالى فسماحن رووا ثم خرج موسى غاز ياوتبع البربر
وقتل فيهم قتلة ذرية موسى سبياعظم ما سارحتي انتهى الى السوس الادنى لا يدافعه أحد
فلما رأى بقية البربر ما رل بهم اسأمووا وبذلوا له ما يقبل منهم ومولى عليهم واليا
واسم عمل على ضجة وأعمالهم مولا طرق بن زياد البريوي قال انه من الصدق ونرك
عنده تسعة عشر أنما من البربر بالاسلحة والعدة السكاه وكانوا داساموا وحسن اسلامهم
ونرك موسى عندهم خلقا يسير من العرب لعلمو البربر القرآن وفراض الاسلام ورجع
الى افر يقية ولم يبق بالبلاد من يذعه من البربر ولا من الروم ولم يستقر له النواعد
كتب الى طارق وهو بضجة يأمره بغزو بلاد الاندلس فغزاها في اثني عشر أنما من البربر
خلا اثني عشر رجلا وهد على الجبل المنسوب اليه يوم الاثنين خامس رجب سنة ٩٢

واليعادفة عن هؤلاء فترعوا
ونهم - نبددو وانما احد -
انذرى جلا من هذه
المرتب على مد كرس
الساكنه واما انفس
وانما سر وعبر ذلك
الساكنه الا انفس مدرس
والسمع وكن ما حدث
اعدم على لسبب عيسى
ابن مريم عليه السلام
وكذلك الساب ديسال
دمرقون والى مدي
اديهت السابيه والى
مديون اضيقت المديونية
والى ابن ديسان اضيقت
الى بنيه ثم تسرعت
بعد ذلك اردية وغيرها
من سلك طريقه مد حب
الاديين وسد تناسل
كتابنا اخبار الر - دنى
السكاتب الاوسط الى جبل
من نوادره مداهب وما
أوردوه من الخرق
الحرقة والكتب الموضوعة
وما ذكره من مداهب -
في كتابنا المقالات في
أصول الديانات وما ذكرناه
من الادب وهو مد مد
المداهب في كتابنا
المرجع بكتاب الامانة في
أصول الديانات وما ذكرناه
في هذه الابواب ما يتبع
الكلام اليه وينفع
هذا الوصف فخره ورد

وذكر عن ذرو انه كان بائنا المركب وقت النعدية فرأى الى صلى الله عليه وسلم وأمره
بأن يرفى بالسلامين والوفاء بالعهد كذا ذكر ابن بشكوال وقيل ان موسى ندم على تأخره وعلم
أن صار فان فتحه - أسب الفة اليه دونه فأخذ في جمع العساكر وولى على النبر وان ابنه
عبد الله وبيع طر فاقلم يدركه الا بعد التبع وقال بعض العلماء ان موسى بن نذير كان عاقلا
شبه نأ كرم تفي الله تعالى ولم يهزم! فقط جنش وكان والده نذير على جيوش معاوية
ومرلته لديه مكنه ولم يخرج معاوية لم يخرج معه فقال له ما منك من الخروج معي
ولى عندك يدنم - كذا تسمى عدا بافقال لم يمكن أن أشرك بكفري بن هو أولى بشكرى منك
قتل من هو ففعل الله عز وجل - فأطرق مليا ثم قال أستغفر الله ورضي عنه (رجع الى
حديث طارق) قال بعض المورخين كان لدر يق ملك الاندلس استلف عليه شخصيا بنال
نذر مير واليه تنسب تدمير بالاندلس فلما نزل طارق من الجبل كتب تدمير الى لدر يق انه
قد برل بارضا قوم لا يدري أمن السماء هم أم من الارض فلما بلغ لدر يق ذلك وكان قصد
بعض الجهات البعيدة لعزولاني بعض أحداثه رجوع عن منفذه في سبعين ألف فارس ومعه
العجل تحمل الاموال والمتاع وهو على مريه بين دابتين وعليه مضلة مكالة بالدر واليا قوت
و نر برجد فلما بلغ صار فادوة قام في أصحابه فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم حث المسلمين
على الجبه دور غيهم ثم قال: يا هؤلاء من أين المفر البحر من ورائكم والعدو أمامكم ولا يس لكم
والله ان صدق والتبروا واعلموا أنكم في هذه الجزيرة اضيق من الايتام في مأدبة اللثام
وقد استنصب لكم عدو يحبسكم وأسلمتكم وأبوانه موفورة وانتم لا وزر له الا سيوفكم ولا
افوات لكم الامار - انصوبه من أيدي عدوكم وارامند - بكم الايام على اقتناركم ولم تجزوا
انكم مرادهم بكم ونعروضت السلوب من ربهامه بكم الجراة عليكم فادفعوا عن أنفسكم
جملان دمه العاقبة من أمة جنة هذه الضاغية قد العتبه اليكم مدينته الحمد منة وان
المرزلة من هذه المملكت ان سحجكم نهيكم بالموت وانى لم أذكركم مرأنا منة بنجوة ولا حملكم
على حطه ارض مناع فيها الهوس أبدأ منسى واعلموا انكم ان سبرتم على الاشق وليلا
استعصم بالارفة - لا طويلا فلا ترغبوا بأنا نهيكم عن أنفسكم فادفعوا عن أنفسكم
ودمكم: ما أننا هذه الجزيرة من الحور الحسنان من بنات اليونان الرافلات في الدر
والديجان والحمل المسوجه بانعميان المنصوبات في قعر والملك دوى التيجان وقد
ان بكم الولدان عبادنا أميرا مؤمنين من الابطال عربا ورضيكم بملك هذه الجزيرة
أصهارا واختارنا ثقة من بارياتكم للضمان واستماحكم بمبالدة الابطال والفرسان ليكون
حفظهم من ثواب الله على اعلاء كلناه واطهار دينه بهذه الجزيرة وليكون معهما خاتمة لكم من
دونه ومن دور المؤمنين سواكم واه نعالى ولى اتحادكم على ما يكون لكم دكرا في الدارين
واعلموا انى ابر حبيب الى دعوتكم اليه وانى ندمت في الجمع حامل بنفسى على طاغية
القوم لدر يق فقه - ان شاء الله تعالى فاجلوا معي فان ملكت بعده فقد كفيتكم أمره ولم
يعوزكم بطل عاقل نندون أمورم البهوان ملكت قبل وصولي اليه فاخلقوني في عزيتي
هذه واجلوا بأنا نهيكم عليه واكتبوا لهم من فت هذه الجزيرة بقتله فانهم بعده يخذلون

اليه والى ذكره والله أعلم (ذكر الاخبار عن انتقال البحار وجل من ١٣ أخبار الانهار والبحار) وذكر صاحب المنطق ان

البحار تنتقل على مرور
السنين وطويل الدهر حتى
تصير مواضع مختلفة وأن
جملة البحار متحركة الا ان
تلك الحركة اذا اضعفت
الى جملة مياهها وسعة
سطوحها اذ دفعورها
صارت كاهلها كاهل
ولست موضع الارض
الرطبة أبدارطبة ولا موضع
الارض اليابسة أبدا يابسة
لكنها تتغير وتستحيل
لنفس الانهار اليها وانقطاعها
عنها ولهذا العلة يستحيل
موضع البحر وموضع البر
فليس موضع البر أبدا برا
ولا موضع البحر أبدا بحرا
بل قد يكون برا حيث كان
مرة بحرا ويكون بحرا
حيث كان مرة برا وعله ذلك
الانهار وبدها فان لمواضع
الانهار شيئا وهو ما وحياته
وموتها ونشورها كما يذكر
ذلك في الحيوان والنبات
غير ان السباب والكبر في
الحيوان والنبات لا يكون
جزأه جزءا لكنها تشب
وتكبر اجزأها كلها معا
وكذلك نهرم وتموت في وقت
واحد فاما الارض فانها
تموت تكبر جزأه جزءا
وذلك بدوران الشمس
وان مجراها كلها أعني
البحار واحد وذلك ان

فاما فرغ من تحريض أصحابه على الصبر في قتال لذر يق وأصحابه وما وعدهم من الخير
الجزيل انبسطت نفوسهم وتحققت آمالهم وعبث رياح النصر عليهم وقالوا له قد قلنا
الآمال مما يخالف ما نعلمت عليه فاحضر اليه فانه معك وبين يديك فركبوا أصحابه فباتوا
ليلتهم في حرس الى الصبح فلما أصبح الفريقان تكتبوا وعجوا جيوشهم وحمل لذر يق وهو
على سريره وقد حمل على رأسه رواق دباب يظله وهو مقبل في غاية من النود والاعلام
وبين يديه المقاتلة والسلاح وأقبل طارق في أصحابه عليهم الزرد من فوق رؤسهم العمام
البيضاء وبأيديهم القسي العريضة وندبوا السيوف واعتتلوا الرياح فاما انظر اليهم
لذر يق خائف وقال ان هذه الصورة هي التي رأيتها في الحكمة بلدا مدخله منهم
الرعب فلما رأى طارق لذر يق قال هذا طائفة القوم تحمل وحمل أصحابه معه فتفردت
المقاتلة من بين يدي لذر يق فخلص اليه طارق فصر به بالسيف على رأسه فقتله على سريره
فلما رأى أصحابه مصرع صاحبهم اقتحم الجحشان وكان النصر للساميين ولم تقف هزيمة
العدو على موضع بل كانوا يسلمون بلدا بلدا ومعقلا معقلا ولم اسمع موسى بن نصير بما
حصل من النصر لطارق عبر الجزيرة عن معه ولحق بعملاء طارق فقال له يا طارق انك
بحار يدك الوليد بن عبد الملك على ثلاثين ألفا كثر من أن يفتحك الاندلس فاستبجته هنيئام
يثا فقال له طارق أيها الأمير والله لا أرجع عن قصدى هذا ما لم انتبه الى البحر المحيط أخوض فيه
بفرسى يعني البحر الشما الى الذي تحت نبات نعش ولم يزل طارق يفتح وموسى معه الى أن
بانخ الى جليقية وهي ساحل البحر المحيط انتهى (وقال الحافظ الجيديد في كتابه جسدوة
المقتبس) ان موسى بن نصير قدم على مر لاه طارق ادغزا بغير اذنه وهم بقتله ثم ورد عليه
كتاب الوليد باطلافة فأطلقه وخرج معه الى الشام انتهى وقول لذر يق ان هذه الصور
هي التي رأيتها في الحكمة أعني أشار به الى بيت حكيمه اليونان وكان من خبره فيما
حكى بعض علماء التأريخ ان اليونان وهم الطائفة المنسوبة بالحكم كانوا يسكنون بلاد
الشرق قبل عهد الاسكندر فلما ظهرت الفرس واستولت على البلاد وزاحت اليونان على
ما كان بأيديهم من الممالك انتقل اليونان الى جزيرة الاندلس لكونها طرفا في آخر العماره
ولم يكن لها ذكر اذ ذاك ولا ملكها أحد من الملوك المعتمرة ولم تكن عامرة وكان أول من عمر
فيها واختطها اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه ولما عمرت الارض بعد
الطوفان كانت الصورة المعمورة منها عندهم على شكل طائر رأسه المشرق والجنوب
والشمال رجلاه وما بينهما بطنه والمغرب ذنبه وانوا يزدرون المغرب لنسبته الى اخس اجزا
الطير وكانت اليونان لا ترى فناء الامم بالبحروب لما فيه من الاضرار والاشتغال عن العلوم
التي كان الاشتغال بها عندهم من اهم الامور فاذلك انحازوا من بين يدي الفرس الى
الاندلس فقاموا واصاروا اليها اقبلوا على عمارتها فبنوا الانهار وبنوا المعقل وغرسوا الجنان
والكروم وشيدوا الامصار وملؤوها حراثونا وبنينا فاعظمت وطابت حتى قال قائلهم لما
راى بهجتهم ان الطائر الذي صورت هذه العماره على شكله وكان المغرب ذنبه كان طائوسا
معظم جماله في ذنبه (وحكي) ان الرشيد هرون رجه الله بالحضر بين يديه بعض اهل

ط ١٥ ل البحر الاعظم وان ذلك بحر عذب ليس هو بحر أوهم انوس وزعت طائفة ان البحار في الارضين كالعروق

في البدن وقيل آخرون حتى الماء - أن يكون ١١٤ على سطح فلما اختلعت الارض فكان منها العالي والمهابط انحاز الماء الى أعماق

الارض فاذا انحصرت المياه في اعماق الارض وقعودها طلبت النفس حينئذ لعلها الارض وضغظ اياها من أسفل فينشق من ذاك العميون والانهار وورعيا تتولد في باطن الارض من الهواء الكثيف الكواكب وان الماء ليس بان نض واما هو ه ولد من عفويات الارض وبخارها وقالوا في ذلك كلاما كثيرا أعرضنا عن ذكره طالبا للايجاز وميلا للاختصار وبسمنا ذلك في غير كتاب من كتبنا وأما مبادئ الانهار الكبار ومضارحها ومقدار جريانها فمن مهران السند وحيحس وهو نهر عظيم بأرض الهند ونهر سامط وهو نهر عظيم ونهر اطفاس الذي يجب الى نهر نيبش وغيرهما من الانهار قد تكلم الناس في مقدار جريانها على وجه الارض فربايت في جغرافيا (الليل) مصورا ظاهرا من تحت جبل القمر ومنبعه ومبدأ ظهوره من اثني عشرة عميا فتصب تلك المياه الى بحرين هنك كالضائع ثم يجتمع الماء جاريهما برمال هناك وجبال ويخترق أرض السودان مما يلي بلاد الزنج فية شعب منه خليج ينصب الى بحر الزنج وهو بحر جزيرة قنبلوه هي جزيرة عامرة فيها قوم عند

المغرب قال الرشيد يقال ان الدنيا بمثابة طائر ذي ذنبه المغرب فقال الرجل صدقوا يا امير المؤمنين وانه طرس فخذ امير المؤمنين الرشيد وتجب من سرعة جواب الرجل وانتصاه لقطره (رجع) قال فاعتبط اليونان بالاندلس اتم اغتباط واتخذوا دارا للحكمة والملك بها طليطلة لانها اوسط البلاد وكان اهم الامور عندهم تحصينها عن يتصل به خبرها من الامم فنظروا فاذا هو انه لا يحسدوهم على رغد العيش الا ان باب الشظف والشقاء والتعب وهم يومئذ طفتان العرب والبربر يخافونهم على خيرتهم العامة فعزموا على ان يثندوا الهذين الجنسين من الناس ضلما عرفوا بذلك ارض اداولما كان البربر بالقرب منهم وليس سوى تعديهم البحر ورد عليهم منهم طوائف مخرقة الطباع خارجه عن الاوضاع ازدادوا منهم نفورا واكثر فخذوهم من نسب أو مجاورة حتى ثبت ذلك في طبائعهم وصار به ضمير كباقي غرائزهم فلما علم البربر عداوة أهل الاندلس وبغضهم لهم انقضوهم وحسدوهم فلم تجدد أندلسيا الا بمغضاب بريابوا بالعكس الا أن البربر أوج الى أهل الاندلس لوجود بعض الاشياء عندهم وفقدوا في بلاد البربر وكان بنواحي غرب الاندلس ملك يوناني مجزيرة يقال لها قادس وكانت له ابنة في غاية الجمال فتسامع بهامولك الاندلس وكانت الاندلس كثيرة المملوك لكل بلدة او بلدين مائة فخطبوا وحشى أبوها رزقهما من واحد أسخط الباقيين فتبروا أحضر ابنته وكانت المحكمة مربية في طباع القوم ذكورهم واناثم ولذا قيل ان المحكمة نزلت من السماء على ثلاثة اعضاء من أهل الارض آدمغة اليونان وايدى اهل الصين والسنة العرب فقال لها يا بنية اني أصبحت على حيرة في أمرك ممن يخطبك من المملوك وما أرضيت واحدا الأسخط الباقيين فقالت له اجعل لامي تخلف فقال وما تقترحين وقالت أن يكون ملكا حكما فقال نعم ما اخترته لنفسك فكتب في اجوبة المملوك الخطاب انها اختارت من الأزواج الملك الحكيم فلما وقفوا على الجواب سكنت من لم يكن حكما وكان في المملوك الحاطين حليمان فكتب كل واحد منهما أنا الملك الحكيم فلما وقف على كتابيهما قال لها يا بنية بنى الامر على اشكال وهذا ان ملكا كان حكما ان أيهما أرضيت اسخطت الاخر فقالت سأقترح على كل واحد منهما امر ايانى به فأيهما سبق الى الفراغ مما التست كنت زوجته قال وما الذي تقترحين عليهما قالت اناسا كنون بهذه الجزيرة ومحتاجون الى ارضي تدور بها واني مقترحة على أحدهما ادارتها بالماء العذب الجاري اليها من ذلك البر ومقترحة على الاخر أن يخذلني طلسما نحس به جزيرة الاندلس من البربر فاستطرف أبوها ذلك وكتب الى الملكين بما قالت ابنته فأجاباه الى ذلك وتقاسماه على ما اختارا وشمع كل واحد منهما في عمل ما أسدا اليه من ذلك فأما صاحب الرحي فانه عمد الى أشكال اتخذها من الحجارة فصدب عنها الى بعض في البحر المساح الذي بين جزيرة الاندلس والبر الكبير في الموضع المعروف برقاق سبعة وسد الفرج التي بين الحجارة بما اقتضت حكمته وواصل تلك الحجارة من البر الى الجزيرة واثار باقية الى اليوم في الرقاق الذي بين سبعة والجزيرة الخضراء كثر أهل الاندلس يزعمون أن هذا اثر منظره كان الاسكندر قد عملها ليعر عليها الناس من سبعة الى الجزيرة والله أعلم أي القولين أصح غير أن الشائع الى الآن

السودان مما يلي بلاد الزنج فية شعب منه خليج ينصب الى بحر الزنج وهو بحر جزيرة قنبلوه هي جزيرة عامرة فيها قوم عند

من المسلمين لانهم لغتهم زنجية غلبوا على هذه الجزيرة وسبوا من كان فيها من الزنك كذلة المسلمين على جزيرة اقريطش

في البحر الرومي وذلك في
مبدا الدولة العباسية
وتنقى الامرية ومنها الى
عمان في البحر بحومن
خمسائة فرسخ على ما يقول
البحريون خزا منهم لذلك
على طريق التخصيل
والداخلة وكرجاعة من
نواحدة هذا البحر من
السيراقيين والهمانيين
ومهم ارباب المراكب انهم
يشاهدون في هذا البحر في
الوقت الذي يد كرفيه
زيادة النيل بمصر او قبل
الاوان بمدة يسيرة ماء يخرف
هذا البحر وبشقة من
شدة جريانه يخرج من
جبال الزنج عرضه أكثر
من ميل عذبا حلوا يكدر في
اثارة الزيادة فيه السمو سار
وهو التمساح الكائن
في نيل مصر ويسمى أيضا
الورل وقد زعم عمرو بن بحر
المخاض ان نهر مهران
الذي هو نهر السند من
النيل ويستدل على أنه من
النيل بوجود التماسيح فيه
فلمست أدري كيف وقع له
هذا الدليل وذكر ذلك في
كتابه المترجم بكتاب
الامصار وهو كتاب في
نهاية الغثاثة لان الرجل
لم يسلك البحار ولا أكثر
الاسفار ولا يعرف المسالك

عند الناس هو الثاني فلما تم تصديد الحجارة للملك الحكيم جلب الماء العذب من جبل عال في
البر الكبير وسطه من ساقية محكمة وبني بحزيرة الاندلس رعى على هذه الساقية واما
صاحب الطلمس فانه ابطأ عمله بسبب انتظار الرصد المواقف لعمله غير انه عمل امره واحكمه
وابتني بغيانا من بعامن حجر ابيض على ساحل البحر في رمل عال حفر أساسه الى أن جعله تحت
الارض بمقدار ارتفاعه فوق الارض ليثبت فلما انتهى البناء المربع الى حيث احتار
صور من الحاس الاحمر والحديد اصفى الخلوطين بأحكام الخلط صورة رجل برى وله
لحية وفي رأسه ذؤابة من شعر جعد قائمة في رأسه لجعدها وهو متأبط بصورة كساء قد
جمع طرفيه على يده اليسرى بالظف تصوير وأحكمه في رجليه نعل وهو قائم من رأس
البناء على مستهدف بمقدار رجله فقط وهو شاهق في الهواء طوله ينف عن ستين أو سبعين
ذراعا وهو محدودب الاعلى الى ان يدهى ماسعته قدر ذراع وقد مد يده اليه بفتح قفل
فايض عليه مشير الى البحر كأنه يقول لا عيبو ووكان من تأثر هذا الطلمس في البحر الذي
نجاهه انه لم يرقط ساكنا ولا كانت تجرى فيه قط سفينة بر الا سقط المفتح من يده وكان
المالك كان اللذان عملا الرحي والطلمس يتسابقان الى فراغ العمل اذ بالسابق يستحق زواج
امرأة وكان صاحب الرحي فرح أولا لكانه أخفى امره عن صاحب الطلمس لئلا يترك عمله
فيطل الطلمس لخطي المرأة بالرحي والطلمس فلما علم باليوم الذي يفرغ صاحب الطلمس في
آخره أجرى الماء في الجزيرة من اوله وادار الرحي واشتهر ذلك فانصل الخبر بصاحب الطلمس
وهو في أعلى القبة يصقل وجهه وكان الطلمس مذهبا فلما تحقق انه مسجوق ضعفت نفسه
فسقط من اعلى البناء ميتا وحصل صاحب الرحي على المرأة والرحي والطلمس وكان من تقدم
من ملوك اليونان يحشى على الاندلس من البر برالسبب الذي قدمنا ذكره فاتفقوا وجعلوا
الطلمسات في اوقات احتاروا ارضاها وادعوا تلك الطلمسات تابوتا من الرخام وتركوه
في بيت بطليطة وركبوا على ذلك الباب فقلاتا كيدا لحفظ ذلك البيت فاستمر امرهم على ذلك
ولما حان وقت انقراض دولته من كان بالاندلس ودخول العرب والبربر اليها وذلك بعد مضي
ستة وعشرين ملكا من ملوكهم من تاريخ عمل الطلمسات بطليطة وكان لذر ينو المذكور
آفها هو تمام السابع والعشرين من ملوكهم فلما افتتد دار يكة الملك قال لوزرائه وخواص
دولته واهل الراي منهم قد وقع في نفسي من امر هذا البيت الذي عليه ستة وعشرون قفلا
مئى واريد ان افته لانظر ما فيه لانه لم يعمل عابثا فقالوا أيها الملك صدقت انه لم يصنع عابثا ولم
يقفل سدى والراي والمصلحة أن تلقى انت ايضا عليه قفلا اسوة بمن تقدمك من الملوك وكان
آباؤك واجدادك لم يملوا هذا فلما هم له وسر سيرة هم فقال لهم ان نفسي نازعني الى فتحه
ولا بد لي منه فقالوا له ان كنت تظن ان فيه مالا فقد رده ونحن نجمع لك من اموالنا نظيره ولا
تحدث علينا بفتحه حادثا لا نعرف عاقبته فأصر على ذلك وكان رجلا مهميا قلمي يتقدموا على
مراجعته وأمر بفتح الاقفال وكان على كل قفل مفتاحه معلقا فلما فتح الباب لم يرفى البيت
شيأ الا مائدة عظيمة من ذهب وفضة مكللة بالجواهر وعليها مكتوب هذه مائدة سليمان بن
داود عليها الصلاة والسلام ورأى في البيت ذلك التابوت وعليه نعل ومفتاحه معلق ففتحه

والامصار وانما كان حاميا ليل يتل من كتب الوراقين أو لم يعلم ان نهر مهران السند يخرج من أعين مشهورة من أعالي بلاد

ومن ههنا يسمى مهرا ن
وتفسير المولاتان رجل
من قريش من ولد سامة بن
لؤي بن غالب و التوا فى
منه الى خرا بان متصفا
وكذلك صاحب ملكة
المنصورة رجل من قريش
من ولد هبار بن الاسود
وهذا الملك فى هؤلاء وملك
صاحب المولاتان متوارى
بديانة فصدر الاسلام
حتى ينتهى به مهرا ن الى
بلاد المنصورة و يصب نحو
بلاد الهند فى بحر الهند
والتما سيح كثيرة فى أجواف
هذا البحر فى خليج بيدايون
من ملكة باغر من أرض
الهند وخليج اراج من بحر
ملكه الهراج وكذلك فى
خليج الاعباب وفى عب
التي تلى جزيرة سرنديب
والا غلب على التماسيح كونها
فى الماء العذب وما ذكرنا
من خليجات الهند فالأغلب
من أموا هها أن تكون
عذبة لصب مياه لامهار
الها فلترجع الات الى
الاحمار عن قبل مصر
فمنقول ان الذى ذكره
الحكماء انه جدى على
وجه الارض تسمة فرسخ
وقيل ألف فرسخ فى عام
وغير عام حتى يأتى اسوان
من صعيد مصر الى هذا

فاجد فيه سوى رقى وجوانب التابوت صورهم سان مصورة بأصابع محكمة الا صور على
اشكال العرب وعلهم القراء وهم معسرون على ذوا ثب جعدون تحتهم الخيل العربية وهم
من لدون السيوف اخلاعة معقلون الرماح فأمر بنشر ذلك الرق فاذا فيه متى فتح هذا البيت
وهذا التابوت المقلان بالحكمة دخل اقوم الذين صورهم فى التابوت الى جزيرة الاندلس
وذهب ملك من فيها من ابيهم وبطلت حكمهم فلما سمع لذريق ما فى الرق ندم على ما فعل
وتحقق انقراض دواتهم فلم يلبث الا ذى لا حتى سمع ان جيشا وصل من المشرق جهزه ملك
العرب ليقتل بلاد الاندلس انتهى فلهذا هو بيت الحكمة الذى أشار اليه لذريق والله
أعلم بحقيقة الامر فى ذلك كله على أن فى هذا السياق مخالفة لما سئذ كره من بعض ثقات
مؤرخى الاندلس وغيرهم فى شأن المسألة وغيرها وما ذكر فى هذه القصة من جلب الماء
من برا العدو الخ فيه بعد عدى لان بلاد الاندلس أكثر بلاد الله مياهها وأنهارا فأنى تحتاج
الى جلب الماء اليها من العدو الاخرى الا أن يقال ان المرأة أرادت تجيز الرجل بذلك أو
احتبار حكمته حتى يفعل هذا الامر الغريب وعلم الله من وراء ذلك كله وفوق كل ذى علم
علم ومنتهى العلم الى الله الحكيم (وقال ابرحيمان فى اقتبس) ذكروا أن لذريق
لم يكن من أبناء الملوك ولا يجهل أنسب فى القوط وأنه اغتال الملك من طريق الغصب
والتسور عند ما مات غيثة الملك الذى كان قبله وكان أنير الديه مكينا فاستصغر أولاده
لمكابه واستمال طائفة من ارجال ما لوا معه فانتزع الملك من أولاد غيثة واستبقاهم
فكانوا هم الذين دبوا عليه فيما ذكر عند ما فى رجال العرب المتحتمين عليه بالاندلس من
تلناه بحر الزقاق وعلهم طارق بن زياد موسى بن نصير طماعة منهم فى أن يودى ويخلص
اليهم ملك أبيهم فالتقوا بموضع يدعى وادى الملك من أرض البحر بيرة الخضراء من ساحل
الاندلس القبلى مكان عبورهم وذلك لسبع خلون من شهر ربيع الاول سنة اثنتين
وتسعين من الهجرة فانهزم القوط أعظمزيمة وتل ملكهم لذريق وغلبت العرب على
الاندلس فصارت أوصى فتوحهم من أرض المغرب ومصداف موعدينهم صلى الله عليه
وسلم الكفيل بفتح ما بين المشرق والمغرب عليهم بوحى الله تعالى اليه أنجز له بفتح
ولله القوة قال وقام بأمر العرب بالاندلس منذ فتحت الامراء المرسلون منهم عليها من قبل
أئمة المسلمين بالمشرق طوال دولة بني أمية رضى الله تعالى عنهم الى أن طرأ اليها فلهم عند
غلبة بنى العباس عليهم ودخل عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان هداكها
وأعاد اليها الدولة الاموية التى أوزنها عتبه حبة فكانت عدة هؤلاء الامراء من لدن أولهم
طارق بن زياد الى آخرهم يوسف بن عبد الرحمن الفهرى عشرين عاملا وعدة سنينهم
بالشمسى خمس وأربعون سنة وبالقمرى سبع وأربعون سنة غير أشهر انتهى (وقال
فى موضع آخر) نفلان الرازى وافتتحت الاندلس فى أيام الوليد بن عبد الملك فكان فتحها
من أعظم الفتوح الذا هبة بالصيت فى ظهور الملة الخيفية وكان عمر بن عبد العزيز رضوان
الله عليه متهم ما بها معتيا بشأنها وقد حو لها عن نظروا الى افر بيقية وجر اليها عاملا من قبله
اختاره دلالة على معنيته بها ووفعت المقاسم فيها عن أمره وبفضل رأيه انتهى (وفى

ولاسبل الى جريان السفن فيه هالك وهذه الجبال والمواضع فارقة بين مواضع ١٧ سن الحبشة في النيل وبين سفن المسلمين

ويعرف هذا الموضع من
النيل بالجنادل والخور
ثم يأتي النيل الفسطاط
وقد قطع انصعيدوم تبيل
الطيلمون وجر الاهاوز
من بلاد الفيوم وهو الموضع
المعروف بالجزيرة التي
اتخذها يوسف التي دل
الله عليه وسلم وطنا فيقطعه
وسند كرنيمارد من هذا
الكتاب أخبار مصر والفيوم
وضياعها وكيفيته فعل
يوسف عليه الصلوة والسلام
في ماها ثم يمضي جازيا
فتمسحه خلدات الى بلاد
سبس وديياط ورشيد
والاسكندرية كل يصب
الى البحر الرومي وقد أحدث
فيه بحيرات في هذه المواضع
وكان النيل انقطع عن
بلاد الاسكندرية قبل هذه
الزيادة التي زادها في هذه
السنة وهي سنة اثنتين
وثلاثين وثلاثمائة ونحو الى
وأنا بمدينة انطاكية في الثغر
الشامي ان النيل رادى
هذه السنة ثمانية عشر دراما
فلست أدري الى هذه
الزيادة نحصل حلب
الاسكندرية أم لا وقد
كان الاسكندرية بن الفيلقوس
المقدوني بن الاسكندرية
على هذا الخليج من النيل
وكان يتفجر اليه عظيم ماء

الكتاب الخرائتي وغيره) سياقة فتح الاندلس على اتم الوجوه فلنذكر ملبضه فالوا
استعمل أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك رحمه الله تعالى موسى بن نصير مولى عمه عبد العزيز
ابن مروان ويقال بل هو بكرى وذلك أن أباه نصيرا أصله من علوج أصابهم خالد بن الوليد
رضي الله تعالى عنه في عين التمر فادعوا انهم رهن وأنهم من بكر بن وائل فصار نصير وصيفا
لعبد العزيز بن مروان فأعتقه فن هذا يختلف فيه وفيل اندلس وعقد له على افر يعية
وما خلفها في سنة ثمان وعشرين فخرج الى ذلك الوجه في نفر قليل من المطوعة فلما ورد مصر
أخرج معه من جندها بعثا وأتى افر يقبض عليه فأخرج من أهلها معه ذوى القوة والجد نصير
على مقدمته طارق بن زياد فلم يزل يتال البربر ويغرض جوعهم ويفتج بلادهم ومداينهم
حتى بلغ طنجة وهي نصبة ملك البربر وأم مداينهم فحضرها حتى اقتديها وفيل أهلها تسكن
افذت قبله وفيل افتحت ثم ارتفعت فأسلم أهلها وظه اقر وانا لاسلمين ثم ساروا الى
مدائن على شط البحر بالبحر الاندلس قد غنموا عليها وعلى ساحولها ورأس تلك
المدائن سبتة وعلما اعلى يسمى بليان قابله موسى فألقاه في فجة ووتر عدة فلم يطقه فخرج
الى مدينة طنجة فقام عن معدو أخذ في الغارات على ما حولهم والتضييق اليهم والسفن
يختلف اليهم بالميرة والامداد من الاندلس من قبل ملكها غبطة فهم يذبون عن حرمهم ذبا
شديد او يحسون بلادهم حامية تامة الى أن ذلك غبطة ملك الاندلس ونزل أولادهم يرضهم
أهلها الملك فاضطر بجل أهل الاندلس ثم تراضوا بعلم من كبارهم يقال له لذر بن مجرب
شجاع بطل ليس من بيت أهل الملك إلا أنه من فؤادهم وفروا بهم فلوله أمرهم وكانت
طليطلة دار الملك بالاندلس حينئذ وكان بها بيت مغلق فتأوى الفتح على الايام عايه عدة
من الاقفال يلزمه قوم من ثقات القوط فدوا كوا به لئلا يبتعد وتعد عهد الاول في ذلك الى
الاخر فكما قدمهم ملك اتاه أولئك الموكلون بالبيت فأخذوا منه قفلا وصيروا على
ذلك الباب من غير أن يزولوا قفل من تقدمه فلما قعد لذر بن هذا وكان متهم ما يقتنا
ذاكر اتاه الحراس يسألونه أن يقفل على الباب فقال لهم لا تفعل أو اعلم ما فيه ولا بد لي
من فتحة فقالوا له أيها الملك انه لم يفعل هذا احدهم قبلك وتناهوا عن فتحه فلم يفتفت
اليهم ومشي الى البيت فأعظمت ذلك العجم وضرع اليه أكارهم في الكف فلم يفعل وظن
انه بيت مال ففرض الاقفال عنه ودخل فأسانه فارغالا شئ فيه الأتار تاعليه فقل قار بغضه
يحسب أن ضيمونه يقنعه نفاسة فألقاه أيضا فارغالس فيه الاثثة مدرجة قد صورت فيها
صور العرب عليهم العائم وتحنهم الخيول العرب استقلدى السيوف متسكي القسي رافعي
الرايات على الرماح وفي أعلاها أسطر مكتوبة بالعجمية ففترت فاذا فيها اذا كسرت الاقفال
عن هذا البيت وفتح هذا التابوت فظهر فيه من هذه الورق ان هذه الامم المصورة
في هذه الشقة تدخل الاندلس فتغلب عليها وتلكها فوجهم لذر بن وندم على ما فعل وعظم
غمه وغم العجم بذلك وأم برد الاقفال واقرار الحراس على حالهم وأخذ في تدبير الملك وذهل
عما أئذ به وقد كان من سير أكار العجم بالاندلس وفؤادهم أن يبعثوا أولادهم الذين
يريدون منفعتهم والتنويه بهم الى بلاد الملك الاكبر بطليطلة ليصيروا في خدمته ويتأدبوا

النيل وبقى الاسكندرية وبلاد مروط وكان بلاد مروط هذا في نهاية العسيرة والجبال المصانة بارس بركة من بلاد المغرب

وكانت السفن تجري في النيل فتصل ١١٨ بأسواق الاسكندرية وقد بلط أرض نيلها في المدينة بالرخام والمرفأ تقطع

الماء وارض سدت خلفها
وسمعت الماء من دخله
وقيل لعل غير ذلك مع
من معه وردت الماء الى
كسبه لا يحملها كبا
هدد الاستعجال فيه
الاخصاصه ررهم
الاتاروصه انزل على نحو
يومها وسه كرفه ابرد
من هذا الكتاب في باب
ذكر بالاحبار ان كثره
جمل من احبارها واحبار
بائها وما ذكر من الماء
التجاري الى بحر ارج ونا
هو آخذ من معالى مصب
ارج وورق بين بلاد ارج
وبين اقاصى بلاد اجناس
الاحبارش ونول ذلك الحبيب
ومع اوز من رمل ودهاس
لم يكن للبحشة مقام في دياره
من انواع ارنج لكثيرتها
وبسطها (وأما مخرج)
الذى يسمى جبحون فانه
مخرج من أعين تجرى حتى
تالى بلاد خوارزم وقد
احترق قتل ذلك بلاد الريد
واسرائيل وغيرها من بلاد
حراسن فادورده الى بلاد
خوارزم يعرف في مواضع
هناك ويمضى باقيه
فيصعب في العبارة التي
عليها القصة المعروفة
بالجرجابده اسفل خوارزم
وليس في ذلك الشئ أكبر
من هذه البحيرة يقال انه ليس في العراق بحيرة أكبر منها لان طولها مسيرة شهر في نحو ذلك من العرض تجرى وذلك

باديدوبنوا من كرامه حتى اذ بلغوا انكح بعضهم بعضا استئلا فالأبائهم وحمل صداقتهم
ونزل في قهبرادتهم الى أزواه من فاته في أن فعل ذلك يلبان عامل لذر يق على سبته وكانت
يوشد في يد صاحب الاندلس وأهلها على البصر اربعة ركب الطريق بقية بانية له بارعة الجمال
كرم عليه فلما رت عمد لذر يق وقعت عينه عليها فاعجبته وأحبها جدا شديدا ولم يملك
نفسه حتى استكرها واقتضاها فاحتالت حتى أعلمت أباه بذلك سر ابعكاته خفية فأحفظه
شأنها جدا واشتدت حبيته وقال ودين المسيح لا يزال ملكه وسلطانه ولا حفرن تحت قدميه
فكان امتعاضه من فاحشة ابنه هو السبب في فتح الاندلس بالذي سبق من قدر الله تعالى
ثم ان يلبان ركب بحرا زفان من سبته في أعاصير الاوقات في صمبر قلب الشتاء فصار
بالاندلس وأقبل الى طليعة نحو المثلث ريق فأكره عليه محيئه في مثل ذلك الوقت وسأله
عماله ومما جاء فيه ولم جاء في مثل وقته فذكر خيرا واعتل بدكر زوجته وشدة شوقها الى
رؤيته بنفها التي عده وغنمها لنساءها بمل الموت والمحاحها عليه في احضارها وأنه أحب
اسعافها ورجا بلونها أنه ندمها منه وسأل الملك اخراجها اليه وتجميل اطلاله للبادرة بها ففعل
وأحار الجارية ونوثق منها بالكتمان عليه وأوصل على أيها فأنقلب عنه وذكر وا أنه لما
ودعه قال له لذر يق اذا قدمت علينا فاستفره لنا من الشذائعات اني لم تزل تضر فنايها فانها
أترجوا رحمة ليا فقال له أيها الملك وحق المسيح لئن بقيت لا دخان عليك شذائعات ما دخل
عليك شلها ط عرض له بالذي أضمره من السعي في ادخال رجال العرب عليه وهو لا يفيض
فلم يذمه يلبان عندما استفر سبته عمله أن تهيأ للمسير نحو موسى بن نصير الامير فضى نحوه
بافر يقيه وكله في غزو الاندلس ووصف له حسناتها وفضلها وما جمعت من أشنيات المنافع
وأشواع المرافق وطيب المزارع وكثرة الثمار وثروة المياه وعذوبتها وهون عليه مع ذلك
حال رحاها ووصفهم بضعف البأس وناله الغناء فشوق موسى الى ما هناك وأخذ بالحزم فيما
دعاه اليه يلبان فعاقده على الاصراف الى المسلمين واستظهر عليه بأن سامه مكشفة أهل
ملته من الاندلس المشركين والاستخراج اليهم بالدخول اليها وشن الغارة فيها ففعل يلبان
ذلك وجمع جمعا من أهل عمله فدخل بهم في مركبين وحل بساحل الجزيرة الخضراء فاغار
وقتل وسي وغنم وأقام بها أياما ثم رجع عن معه سائمين وشاع الخبر عند المسلمين فأنسوا
اليمن واطمأنوا اليه وكان ذلك عقب سنة تسعين فكتب موسى بن نصير الى أمير المؤمنين
الوليد بن عبد الملك بحبره بالذي دعاه اليه يلبان من أمر الاندلس ويستأذنه في اقتحامها
فكتب اليه الوليد أن حصها بالسرايا حتى يرى ويحتر شأنها ولا تغرر بالمسلمين في بحر شديد
الاهوال فراجع انه ليس بحر زحار واما هو حليج منه بين للنظر ما خلفه فكتب اليه وان
كان فلا بد من اختباره بالسرايا قبل اقتحامه فبعث موسى عند ذلك رجلا من مواله من
البرابرة اسمه طريف يكي بأزرعة في أوبئة رجل معهم مائة فرس سار بهم في أربع مراكز
فجز بجزيرة تقابل جزيرة الاندلس المعروفة بالخضراء التي هي اليوم معبر سفائنهم ودار
صناعتهم وينال لها اليوم جزيرة طريف لنزولها وأقام بها أياما حتى التام اليه أصحابه ثم مضى
حتى أغار على الجزيرة فأصاب سبيها لموسى ولا أصحابه مثله حسنا ولا أجسما وأمتعته

من هذه البحيرة يقال انه ليس في العراق بحيرة أكبر منها لان طولها مسيرة شهر في نحو ذلك من العرض تجرى وذلك

الى هذه الحيرة وعليها
مدينة ترك يقال لها المدنة
الجديدة وبيتها المسلمون
والاغلب من الانراك على
هذا الموضع الزينة وهم يرادى
الترك وحضرهم ايضا
وهذا الجنس من الانراك
هم اصناف ثلاثة الا اهل
والاعالي والاواساء هم
الترك ناسا واصحابهم
واصغرهم عيما وفي البرك
اصغرهم هؤلاء على ما ذكر
صاحب المصطفى في كتاب
الحيران في الحالة الرابعة
عشرة والثامنة عشرة حين
ذكر الطير المعروف
بالعرائق وسند كرمها
من احياء اجناس الترك
فيما ورد من هذا الكتاب
مجموعة من فوايدها بل
رباط يقال له الاحسان على
نحو من عشرين يوما منها وهو
في آخر اعمالها وارتاها انواع
من الكفار من الترك يقال
لهم او حاروبت وعلى الذين
من هؤلاء جنس آخر يقال لهم
العار كم ويخرج من هالك
نهر عظيم يعرف بنهر انبار
فيم قوم من اهل الحيرة
مبتدأ نهر جيتون وهو نهر
يلج ومقدار جريانه على وجه
الارض نحو من خمسين
ومائة دريخ من مبداهم
الترك وهو العاروبيل

وذلك في شهر رمضان سنة احدى وتسعين فلما رأى الناس ذلك تسرعوا الى الدحول ودخل
دخل طريف في أنف رجل فأصاب غنائم وسيدار دخل بعده أبو زرعة شيخ من البرابرة وليس
بطر يف في أنف رجل منهم أيضا فأصابوا أهل الجزيرة فزفروا عنها فصرخوا عانها
بالدار وحرقوا كنيسة بها كانت عندهم معظمة وأصابوا أسديا يسيرا وقتلوا وانصرفوا الى
وقال الرازي هو أبو زرعة طريف بن مالك المغناني الاسم طوبى الكنية فالواثم عاود يلبان
القدوم على موسى بن نصير محر كافي الاقدام على أهل الاندلس وحدثنا كان منه ومن
طريف وأبي زرعة وما بالوه من أعداء وياشروهم طيها بحمد الله على ذلك والتوا... تعرفنا في
اقتحام المدامين فيها فقاموا على له كان على مقدمة يسمى طارق بن زياد بن عبد الله فارسي
هو دايا وقيل انه ليس بموسى واعاها ورجل من صف ودليل مولاهم و... بعض
عقبه بالاندلس ينكرون ولا عمرو... انكارا نديد او قبل انه يرى من نهره فعدله موسى
واعتنه في سبعة آلاف من المسلمين جلهم البربر والموالي هانس وبهم عرب لا دليل ووجهه معه
يليان فهيأ له يلبان المراكب فركب في أربعين لاصناعا... غير ها وحط بجبل طارق
المنسرب اليه يوم سبت في شعبان سنة اثنتين وتسعين في شهر أغسطس ثم صرف انراكب
الى... خلفه من أصحابه فركب من بني من الناس ولم تزل السناش تحلف اليهم حتى توافي
جميعهم عنده بالجبل وقيل حل طارق بجبله يوم الاثنين خمس حلون من رجس من السنة في
اثني عشر ألفا غير ستة عشر رجلا من البرابرة ولم يكن فيهم من العرب الا يسير اجازهم يلبان
الى ساحل الاندلس في مراكب الخبار من حيث لم يعلم بهم أولا ولا وركب أميرهم طارق
آخرهم قيل وأصاب طارق عجوزا من أهل الجزيرة فالت في بعض قولها انه كان له روح
عالم بالحدثان فكان يجدهم عن أمير يدخل الى بلادهم هذا وبعث عليه ويصف من بعته انه
ضخم الهامة فانت كذلك ومنها أن في كتبه الايسر شامة علىها شعرا كان تدل هذه العلامة
فانت هو فكشف طارق ثوبه فاذا بالشامة في كتفه على ما ذكره العجوز فاستبشر بذلك هو
ومن معه وذكروا عن طارق أنه كان نائما في المراكب فرأى في منامه النبي صلى الله عليه وسلم
والخلفاء الاربعة أصحابه عليه الصلاة والسلام يحشون على الماء حتى مروا به فبشره النبي صلى
الله عليه وسلم بالفتح وأمره بالرفق بالمسلمين والوفاء بالعهد وقيل انه لما ركب البحر غلبته عيبه
فكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم وحوله المهاجرون والانصار قد تقادوا السيوف ونسكبوا
التسبي فقتلوا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بطارق تقدم لسألك ونظر اليه والى أصحابه
فدخلوا الاندلس قدماه فهب من نومه مستبشرا وبشر أصحابه وثابت اليه نفسه ثمة
ببشره فقتل نفسه ولم يشك في الظفر فخرج من ابدوا قدم بسط البلاذشمال الغارة قالوا
ووقع على لذر يق الملاك خبر اقتحام العرب ساحل الاندلس وتوالى عارائهم على بلاد الجزيرة
وان يلبان السبب فيها وكان يومئذ غائبا بأرض بني لؤي في غزاة له الى البشكنش لار كان
استصعب عليه بناحيةهم فعظم عليه وفهم الامر الذي منه أتى وأقبل بمادرا الفتق في جوعه
حتى احتل بمدينة قرطبة من المتوسطة ونزل القصر المدعوى بها يسلط لذر يق المنسوب اليه
وليس لانه ناه أو اخترعه وهو بناء من تقدمه من الملوك اتخذوه منزلا في قرطبة اذا أتوها

اربعمائة فرسخ وند غاط قوم من مصنف الكنب في هذا المعنى وزعموا ان جيتون ينصب الى نهر مهران السند ولم يدكرها

جميعون وعلى هذين النهرين
العددية من الترك وسدين
احدا لم يخط بها لمسانها
على وجه الارض فذكر
ذلك (وكذلك بحسب نهر
الهند يدوه في جبل من
اناسي ارض الهند سار
الصبر من بحر بلاد
الصبر غرس الترك وهو مقدار
سربانه الى ان نصب في
البحر الحبشي مما يلي جبل
الهند اربع مائة فرسخ
(واما الفرات) فيدوه من
بلاد الفيلسلا من تغور
ارمينيه من جبل هناك
يدعى افرحس على نحو
يوم من فاليه لاومسار
جريا منه من بلاد روم الى
ان ابي بله دمنطيه واخبرني
بعض اخواننا من المسلمين
بأن كان أسير في ارض
بلاد النصرانية ان الفرات
اذا توسط ارض الروم
تدبت اليه مياه كثيرة
من نهر يتخرج مما يلي بحيرة
مادر موز وليس في ارض
الروم بحيرة اكبر منها وهي
منوم من شهر وصيل اكثر
من ذلك طولاً وعرضاً تجري
فيها السفن وتنحسر الى
الفرات الى جسر مبيع وقد
اجتازت تحت قلعة سمسط
وهي قلعة الصبر ثم ينحسر
الى ما لبس وهي نصفان
موضع حرب أهل العراق وأهل الشام ثم ينحسر الى الرقة والى الرحبة وهيت والابارو يأخذ منه انهار من

الآن ان العرب لما لبوا الذريق وهذا القصر من موطنه نسبوه اليه اذ لم يعرفوا من بنائه ويرى
انهم ان الذي بناه لثمنهم كان ساكنا كذا يخص المدور أسفل قرطبة وخرج يوما يتصيد حتى
اتى الى مكان قرطبة وهي يومئذ خراب وكان في موضع قصرها غيضة عتيق مائة أشبة
فارس الملك بازياله يكرم عليه على حلة عنت له من ناحية الكدية المنسوبة بعد الى ابي عبيدة
فثبت في ذلك العتيق وحب البازي في الانتفاض عليها فر كض الملك خلفه حتى وقف على
مكانه لم يخرج وأمر بنطعها لاسد فقاذا بزيه ضامته به فقطعت وبدا له تحتها أساس قصر عظيم
راعه رصه وقد كان دامة فأمر بالكشف عنه ونقص حدوده طولاً وعرضاً وبنع اسسه
واصله فوجد مبدع من وده الماء بضم الحارة فوق ورجون وضع يدها وبين الماء باحكم
صاعه وقال هذا ارمالك كرم وانا اولي من جده فامر باعاده الى هياله واحداه من لاس
منازل راحاه وكان اذا طاف بعمله أو مضى في متصيدته نزل فيه وصار السبب في بقاء قرطبة
الى جنبه ونزل الناس فيها ونوارث الملوك قصرها من بعده ونزل لذر يق في رحفه الى العرب
اياما والحشود من أعماله تتوافى اليه ثم مضى نحو كورة شذونة يعني لقاءهم في حشوده
الكثيرة وقيل ان آخر ملوك الاندلس الذين تلتهم ان العرب بغيطشة وانه هلك عن اولاد
ثلاثة صغار لم ينجووا الملك فضغت أمهم عليهم ملك والدهم بطليطلة وانحرف لذر يق فائد
الجيل لو اذهبهم فيمن تبعه عنهم فصار بقرطبة فلما اقتحم طارق الاندلس نفرا اليه لذر يق
واستمر اليه اجناد اهل الاندلس وكب الى اولاد غيطشة وقد نزعوا وركبوا الخيل
واقتدوا الرجال يدعوهم الى الاجتماع معه على حرب العرب ويحذرهم من العودة عنه
ويحصرهم على أن يكونوا على عدوهم يد او واحدة فلم يجدوا ابدا وحشدوا ودموا عليه
بقرطبة فنزلوا الكاف قرية شذونة بعدوة نهرها قبالة القصر ولم يطمثوا الى الدخول على
لذر يق اخذ بالجزم الى أن استتب جهاز لذر يق وخرج فانضموا اليه ومضوا معه وهم
مرصدون لم يرووه والاصح والله أعلم ما سبب ان ملك القوط اجتمع لذر يق واختلف في
اسمه ففيل رذر يق بالراء اوله وقيل باللام لذر يق والاشهر وقيل ان اصله من اصبهان
ويسمى الاشبان والله اعلم قالوا وعسكر لذر يق في نحو مائة ألف ذوى عدد وعدة فكتب
طارق الى موسى يتمدده ويعرفه ان فتح الجزيرة الخضراء فرضة الاندلس وملك المجاز اليها
واستولى على اسماها الى البحيرة وان لذر يق زحف اليه بما لا قبل له به الا أن يشاء الله وكان
موسى مندوجه طارفا لوجهه قد أخذ في غل السمن حتى صار عنده منها عدة كثيرة فحمل
الى طارف فيها خمسة آلاف من المسلمين مددا كملت بهم عدة من معاتني عشر ألفا اقوياء
على المعاتم حرا على اللقاء ومعهم بليان المستامن اليهم في رجاله واهل عمله يد لهم على
العورات ويخبس الاخبار وأبدا نخوهم لذر يق في جوع العجم وملاو كما وفرسانها
ولا فواهم بينهم وقال بعضهم لبعض ان هذا ابن الخبيثة قد غلب على سلطتنا وليس من
أهله وانما كان من اتباعنا فلما سمعنا عدم من سيرته خبالا في أمرنا وهؤلاء القوم الطارقون
لا حاجة لهم في استيطان بلدنا وانما ارادهم أن يملؤا أيديهم من الغنائم ثم يخرجوا عنا فسلم
لنهم بابين الخبيثة اذا نحن لقينا القوم لعلمهم يكفوتنا اياه فاذا انصر فواعنا فعدنا في ملكنا

مثل نهر عيسى وغيره مما ينتهي الى مدينة السلام فيصب في دجلة وينتهي الفرات ١٢ الى بلاد سوار وقصر ابن هبيرة والكوفة

والجامع بن واحمد ابا ذ
والفرس والطفوف ثم
تنتهي غايته الى البطيحة
التي بين البصرة واسط
فيكون مقدار جريانه على
وجه الارض نحو من
خمسائة فرسخ وقد قيل
أكثر من ذلك وقد كان
الفرات الاكثر من مائه
ينتهي الى بلاد الحيرة ونهر
هاتين الى هذا الوقت
فيصب في البحر الحبشي
حينئذ في الموضع المعروف
بالخف في هذا الوقت
وكانت تتقدم هناك سفن
الصين والهند ترد الى ملوك
الحيرة وقد ذكرنا ما قبلنا
المسيح بن عمرو بن نفيلة
الغساني حين خاطب خالد
ابن الوليد في أيام أبي بكر بن
أبي عقابة رضي الله عنه حين
قال له ما تدكر قال اذكر سفن
الصين وراء هذه الحصون
فلما انقطع الماء عن ذلك
الموضع انتقل البحر برا فصار
من البحر في هذا الوقت على
مسيرة أيام كثيرة ومن رأى
البحر وأشرف عليه تبين
له ما وصفنا وكثر من دجلة
العوراء فصار بينهما وبين
الدجلة في هذا الوقت مسافة
بعيدة وصارت تدعى ببطن
حرجي وذلك من جهة مدينة
فارس من أعمال واسط الى

من يستحقه فأجمعوا على ذلك والقضاء يبرم ما رتاؤه وكان لذريق ولي ممثلة احد ابني
غيطشة وميسرة له الآخر فكانا رأسي الذين أداروا عليه الهزيمة وأداهما الى ذلك طمع
رجوع ملك والدهما اليهما وقيل لما تقابل الجيوش أجمع أولاد غيطشة على الغدر بلذريق
وأرسلوا الى طارق يعلمونه أن لذريق كان تابعا وخادما لابيهم فغلبهم على سلطانه بعد مهلكة
وأنتهم غير تاركي حقهم لديه ويسألونه الامان على أن يميلوا اليه عند اللقاء فممن تبعهم وأن
يسلم اليهم اذا ظفر ضياح والدهم بالاندلس كلها وكانت ثلاثة آلاف ضيعة نفائس مختارة وهي
التي سميت بعد ذلك صفايا الملوك فأجابهم الى ذلك وعاقدهم عليه فالتقى الفريقان من الغد
فانحاز الاولاد الى طارق فكان ذلك أقوى أسباب الفتح وكان الالتقاء على وادي لكعة من
كورة شدونه فهزم الله الطاغية لذريق وجوعه ونصر المسلمين نصر الاكفاء ورمى لذريق
نفسه في وادي لكعة وقد أثقلته الجراح فلم يعلم له خبر ولم يوجد له وقيل نزل طارق بالمسلمين قريبا
من عسكر لذريق من ليل شهر رمضان سنة ٢٢ فوجه لذريق على ما من أصحابه قد عرف فجدته
ووثق بيأسه ليشر على عسكر طارق فيحزروه عددهم ويعاين هياتهم ومراكبهم فاقبل ذلك
العلم حتى طلع على العسكر ثم شد في وجوه من استشرفه من المسلمين فوثبوا اليه فولى منصرفا
را كذا وفاتهم بسبق فرسه فقال العلي لذريق أتتلك الصور التي كشدك عنها التباوت
نخذ على نفسك فقد جاءك منهم من لا يريد الاموت أو اصابة ما تحت قدميل قد حرقوا مراكبهم
يا سا لانفسهم من التعلق بها وفي الفواتي السهل موطنين أنفسهم على التباوت اذ ليس لهم
في أرضنا مكان يهرب فرعب وتضاعف جوعه والتقى العسكران بالبحيرة واقتتلوا قتالا شديدا
الى أن انهزمت ممثلة لذريق وميسرة انهزم بهما أبناء غيطشة وثبت القلب بعدهما قليلا
وفيه لذريق فقد رآه له بشي من قتال ثم انهزم واولدريق أمامهم فاستمرت هزيمتهم وأذرع
المسلمون القتل فيهم وخفي أثر لذريق فلا يدري أمره الا أن المسلمين وجدوا فرسه الاشهب
الذي فقدوه وراكبه وعليه سرج له من ذهب مكل بالياقوت والزبرجد ووجدوا أحد
خفيه وكان من ذهب مكل بالدر والياقوت والزبرجد وقد ساخ الفرس في طين وجأه وغرق
العلي فثبت أحد خفيه في الصين فاخذ وخفي الآخر وغاب شخص العلي ولم يوجد حيا ولا ميتا
والله أعلم بشأنه (وقال الرازي) كانت الملاقاة يوم الاحد ليلتين بقيتا من شهر رمضان
فاتصلت الحرب بينهما الى يوم الاحد لخمس خلون من شوال بعده ثمة ثمانية أيام ثم هزم الله
المشركين فقتل منهم خلق عظيم أقامت عظامهم بعد ذلك بدهر طويل ملبسة بتلك الارض
قالوا وحاز المسلمون من عسكرهم ما يجبل قدره فكانوا يعرفون كبار العجم وملوكهم بخواتم
الذهب يجذبونها في أصابعهم ويعرفون من دونهم بخواتم الفضة ويميزون عبيدهم بخواتم
النحاس يجمع طارق النقي وخمسة ثم افترسه أهله على تسعة آلاف من المسلمين سوى العبيد
والاتباع وتسامع الناس من أهل بلاد اندلس بالفتح على طارق بالاندلس وسعة الغنائم فيها
فأقبلوا نحوهم من كل وجه وخرقوا البحر على كل ما قدروا عليه من مركب وقشر فلحقوا
بطارق وارتفع أهل الاندلس عند ذلك الى الحصون والقلاع وتهايدوا من السهل ولحقوا
باجمال ثم اقبل طارق حتى نزل بابل مدينة شدونه فامتنعوا عليه فشد الحصر عليهم حتى نهكهم

١٦ ط ل دقواء الى نحو بلاد السوس وكذلك ما حدث في الجانب الشرقي ببغداد من الموضع المعروف برقعة السماوية

وما نقل الماء بياره من الجانب الغربي ١٢٢ من الضياع التي كانت بقطر بل ومدينة السلام كالقرية المعروفة باليسرى والموضع

المعروف باليسرى وغير ذلك من ضياع قطر بل وقد كان لاهلها مطالبات مع اهل الجانب الشرقي بمن ملك رقة الشمسية في أيام المقتدر بحضرة الوزير أبي الحسن علي بن عيسى وانا جوابه اهل العلم في ذلك وما ذكرناه مشهور بمدينة السلام فاذا كان الماء في نحو من ثلاثين سنة قد ذهب بنحو من تسعمائة ميل فانه يسير ميلا في سنة واحدة فاذا سار اليهم أربعة آلاف ذراع من عرضه الاول خربت بذلك السير مواضع وعمرت مواضع واذا وجد الماء سبيلا منخفا وانصبا بوسع بالحركة وشدة الجري به انفسه فاقطع المواضع من الارض من ابعدها عنها وكل ما وجد موضعاً متسعاً من الوهاد ملائ في طريقه من شدة جريته حتى يعمل بحيرات وبطائع ومستقعات وتخترب بذلك بلاد ونهر بذلك بلاد ولا يغيب فهم ما وصفنا عن تراث ذي فكر وليبدأ بذكر (دجلة) ومبدا جريانها ومصبها فنقول دجلة تختبئ من بلاد آمد من ديار بكر من أعين بلاد خلاط من أرمينية ويصب اليها نهر سريط وسائر ما يخرج من بلاد أرمينية

واضرهم فتهبوا فتهبها عنوة فجاز منها غنائم ثم مضى منها الى مدور ثم عطف على قرمونة فربعته المنسوبة اليه ثم مال على اشيلية فصالحه اهلها على الجزية ثم نازل اهل استجة وهم في قوة ومعههم فل عسكر لذر يقفقاتلوا قتالا شديدا حتى كثر القتل والجراح بالمسلمين ثم ان الله تعالى أظهر المسلمين عليهم فانكسروا ولم يلق المسلمون فيما بعد حربا مثلها واقاموا على الامتناع الى أن طفر طروق بالعج صاحبها وكان مغتراسي التدبير فخرج الى النهر بعض حاجاته وحده فصادف طارقا هناك قد أتى لئلا ذلك وطارق لا يعرفه فوثب عليه طارق في الماء فأخذه وجاء به الى العسكر فلما كاشفه اعترف له بأنه أمير المدينة فصالحه طارق على ما أحب وضرب عليه الجزية وخلي سبيله فوفي بعهده عليه ووقد الله الرعب في قلوب الكفرة لما رآوا طارقا يغزل في البلاد وكانوا يحسبونه راغباً في الغنى عاملاً على القبول فسقط في أيديهم وتطايروا عن السهول الى المعال وصعدوا القوة منهم الى دار على كتم طليطة قيل وكان من ارباب طارق لنصارى الاندلس وحياله أن تقدم الى أصحابه في تعصيل لحوم التلي بحضرة أسراهم وطبخها في القدور يرونهم أنهم يأكلونها فجعل من انطلق من الاسرى يحدثون من وراءهم بذلك فتملئ منه قلوبهم وعبا ويحفلون فراراً قالوا وقال بليان لطارق قد فضضت جيوش القوم ورعبوا فاصمد لبيضتهم وهؤلاء أدلاء من أصحابي مهرة ففرق جيوشك معهم في جهات البلاد واعدا أنت الى طليطة حيث مضى منهم فاشغل القوم عن النظر في أمرهم والاجتماع الى أولى رأيهم ففرق طارق جيوشه معهم من استجة فبعث مغيثا الرومي مولى الوليد بن عبد الملك الى قرطبة وكانت من أعظم مدائنهم في سبعة مائة فارس لان المسلمين ركبوا جيوشا خيل العجم ولم يبق فيهم راجل وفضت عنهم الخيل وبعث جيشا آخر الى مالقة وآخر الى غرناطة مدينة البيرة وسار هو في معظم الناس الى كورة جيان يريد طليطة وقد قيل ان الذي سار لقرطبة طارق بنفسه لا مغيث قالوا فكم نوابعدوة شهر شتغدة في غيضة أرز شاحنة وارسلت الادلاء فأمسكوا راعي غنم فسئل عن قرطبة فقال رحل عنها عضما اهلها الى طليطة وبقى فيها أميرها في أربعة مائة فارس من حماهم مع ضعفاء اهلها وسئل عن سورها فأخبرانه حصن عال فوق أرضها الا أنه فيه ثغرة ووصفها لهم فلما اجتمع الليل اقبلوا نحو المدينة ووطأ الله لهم أسباب الفتح بان أرسل السماء برذاذ أخفي دقة حوافر الخيل وأقبل المسلمون رويدا حتى عبروا نهر قرطبة ليلا وقد أغفل حرس المدينة احتراس السور فلم يظهر واعليه ضيقتا بالذي نالهم من المطر والبرد فترجل القوم حتى عبروا النهر وليس بين النهر والسور الا مقدار ثلاثين ذراعا أو اقل وراموا التعلق بالسور فلم يجدوا متعلقا ورجعوا الى الراعي في دلائلهم على الثغرة التي ذكرها فأراهم اياها فاذا بها غير متسهلة التسم الا انه كانت في اسفلها شجرة تين مكنت افنانها من التعلق بها فصعد رجل من اشداء المسلمين في اعلاها وترع مغيث عمامته فناوله طرفها واعان بعض الناس بعضا حتى كثروا على السور وركب مغيث ووقف من خارج وامر اصحابه المرتقين للسور بالهجوم على الحرس ففعلوا ووقلوا نفر منهم وكسروا اقفال الباب وفتحوه فدخل مغيث ومن معه وملكوا المدينة عنوة فصعد الى البلاط منزل الملك ومعه ادلاؤه وقد بلغ الملك دخولهم المدينة فبادر بالفرار

ما يخرج من بلاد أرمينية وميا فاردير وغير ذلك من الانهار كنهردومناو الخابور الخارج من بلاد ارمينية

ومص به في دجلة من بلاد ما سوريين وسيلون من بلاد قردى وبازندى وباهمداء من ١٢٣ بلاد الموصل وهذه الديار ياربني جدان

وفي قردى وبازندى يقول
الشاعر

بقردى وبازندى مصيف
ومربع

وعذب يحاكي السلسلي برود
وبغداد ما بغداد أما

تراها

فخمى واما حها فشدید
وايس هذا الخابو رخابور

النهر الذي يخرج من
مدينة راس العين من

اعينها ويصب في الفرات
اسفل مدينة قريسيان

تمر دجلة بمدينة بلاد الموصل
ويصب اليها نهر الزاب

وهو من بلاد ارمينية
(وهو الزاب الاكبر) بعد

الموصل وفوق حديثه ثم
يصب فيها زاب آخر فوق

مدينة السخرة يأتي من
بلاد ارمينية واذر بيجان

ثم ينتهي الى مدينة
تكريت وسر من أي

ومدينة السلام فيصب
اليها الخندق والاصرة

ونهر عيسى وهي الانهار
التي ذكرنا أنها أخذ من

الفرات وتصب في دجلة ثم
تخرج دجلة عن مدينة

السلام فيصب فيها أنهار
كثيرة مثل النهر المعروف

بدالي ونهر بين والنهران
بما يلي بلاد جرجان والسبب

ونيل النعمانية فاذا خرجت
الى

عن البلاد في أصحابه وهم زهاء أربعمائة وخرج الى كنيسة بقرى المدينة وتخصن بها
وكان الماء يأتيها تحت الارض من عين في سفح جبل ودافعوا عن أنفسهم ومالك مغيث
المدينة وما حولها وقال من ذهب الى أن طارق لم يحضر فتح قرطبة وان فاتحها مغيث انه
كتب الى طارق بالفتح وأقام على محاصرة العليج بالكنيسة ثلاثة أشهر حتى ضاق من ذلك
وطال عليه فتقدم الى أسود من عبيده اسمه رباح وكان ذابأس ونجدة بالكمون
في جنان الى جانب الكنيسة مائة الاشجار لعله أن يظفر له بعلج يقف به على خبر النجوم
ففعول ودعاء ضعف عقله الى أن صعد في بعض تلك الاشجار وذلك أيام التمر ليخني ما ياكله
فبصر به أهل الكنيسة وشدوا عليه فأخذوه فلكوه وهم في ذلك هائبون له منكرين
لعله اذ لم يكونوا عاينوا أسود قبله فاجتمعوا عليه وكثر لغتهم وتعجبهم من خلقه وحسبوا
أنه مصبوع أو مولى لبعض الاشياء التي تسود فخر دوه ووطاعتهم وأذنوه الى القناسة
التي منها كان يأتيهم الماء وأخذوا في غسله وتذليله بالجبال الحمرش حتى أدموه وأعتوه
فاستعاضوا ثم أشاروا الى أن الذي به خلقه من بارئهم عز وجل ففهموا اشارته وكفوا عنه
وعن غسله واشتد فرزه هم منه ومكث في اسارهم سبعة أيام لا يتركون التجمع عليه
والنظر اليه الى أن يسر الله له الخلاص ليلا ففر وأتى الامير مغيثا فخبره بشأنه وعرفه بالذي
اطلع عليه من شأنهم وموضع الماء الذي يتناولونه ومن أي ناحية يأتيهم فأمر أهل المعرفة
بطلب تلك القناسة في الجهة التي أشار اليها لأسود حتى أمابوها فقصعوها عن جريتها الى
الكنيسة وسدوا مانفذها فأيقنوا بالهلاك حينئذ فدعاهم مغيث الى الاسلام أو الجزية فأبوا
عليه فأوقد النار عليهم حتى أحرقهم فسميت كنيسة المحرق والناس يرى تعظمها لصبر من
كان فيها على دينهم مع شدة البلاء غير أن العليج أميرهم وغب بنفسه عن بلية هم عندا يقان
الهلاك ففر عنهم وحدهم فاستغلهم ورام الحاق بطليطلة فباغ خبره الى مغيث فبادر الركن
خلفه وحده فلقه بقرب قرية تطيرة هاربا وحده وتحت فرس أصفر ذريع الخطو وحرك
مغيث خلفه فالتفت العليج ودهش لما رأى مغيثا قدره فقه وزاد في حث فرسه فقصر به فسقط
عن الفرس واندق عنقه فقع على ترسه مستأسرا قد هاضته السقطة فقبض عليه مغيث
وسلبه سلاحه وحده عنده ليقدم به على أمير المؤمنين الوايدولم يؤسر من ملوك الاندلس
غيره لان بعضهم استأمن وبعضهم هرب الى جليقية وفي رواية ان مغيثا استنزل أهل
الكنيسة بعد أسره لملكهم فضرب أعناقهم جميعا فن أجل ذلك عرفت بكنيسة الاسرى وان
مغيثا جمع يهود قرطبة فضمهم الى مدينتها استنامة اليهم دون النصارى للعداوة بينهم وانه
اختار القصر لنفسه والمدينة لأصحابه وأما من وجه الى مالقة ففتحوها ولجأ علوجها الى
جبال هنالك متمنعين ثم تحو ذلك الجيش بالجيش المتوجه الى البيرة فحاصروا مدينتها
غرناطة فافتتحوها عنوة وضموا اليهود الى قصبة غرناطة وصار ذلك لهم سنة في كل بلد
يفتقدونه أن يضموا يهوده الى القصبة مع قطعة من المسلمين لحفظها ويمضي معظم الناس لغيرها
واذا لم يجدوا يهودا وفروا وعدد المسلمين الخلفين لحفظ ما فتح ثم من عوا عند فتح كورة ربة التي
منها ما لقه مثل ذلك ومضى الجيش الى تدمير وتدمير اسم العليج صاحبها سميت به واسم قصبتها

دجلة من مدينة واسط ففرقت في أنهارها الى بطيحة البصرة مثل بردود اليهودى وما الى والمصيب الذي ينمى الى

القطر وفيه بحري أكثر سفر البصرة ١٢٤ وبغداد وواسط فقدر مسافة جريان دجلة على وجه الأرض نحو مائة ثمانمائة

فرسخ وقيل اربع مائة وقد
اعرضنا عن كثير من ذكر
انهار الاما كبروا شهراد
كنا قد اتينا على ذكر ذلك
على الاتساع في الكتاب
المترجم باخبار الزمان وكذلك
في الكتاب الاوسط ونذكر
في هذا الكتاب ما علمنا
سمناس الانهار وعملهم
وبصرة انهار كبار مثل نهر
سيرين ونهر الرس ونهر ابن
عمرو وكذلك بلاد الاهواز
وما بينها وبين بلاد البصرة
اعرضنا عن ذكر ذلك
اذ كنا قد قصينا الاخبار
عنها واخبار منتهى بحر
فارس الى بلاد البصرة
والا بله وخبر الموضع
المعروف بالحدادة وهي
دخلة من البحر الى البر تقرب
من نحو بلاد الابله ومن
اجلها لمع الاكثر من بلاد
البصرة وهذه الحدادة
انحدرت الاخشاب في فم
البحر مما يلي الابله وعبادان
عليها أناس يوقدون النار
بالليل على خشبات ثلاث
كالكرسي في خوف الليل
خوفا على المراكب الواردة
من عمان وسيراف وغيرهما
ان تقع في تلك الدارة فلا
يكون لها خلاص وقد
ذكرنا ذلك فيما سلف من
كتبنا هذه الديار عجينة
في مصبات مياهها واتدال البحر بها والله أعلم

اربولة ولما اشرف في المنية وكما
نحدها فبلغ السبب في أهلها مبلغا عظيما أفنى أكثرهم ولما العج الى اربولة في سير من
أصحابه لا يغفون شيئا فام النساء بنشر الشعور وحمل القصب والظهور على السور في زى
المتل متشبها بالرجال وتصدروا قدامهم في بقية أصحابه يغاط المسلمون في قوته على الدفاع
عن نفسه فذكره المسلمون مرارته كثيرة من عاينوه على الدور وعرضوا عليه الصلح فأظهر
الميل اليه ونكر زيه فنزل اليهم بأمان على انه رسول فصالحهم على أهل بلده ثم على نفسه
وتوثق منهم فلما تم له من ذلك ما أراد عرفهم بنفسه واعتذرا اليهم بالبقاء على قومه وأخذهم
بالوفاء بعهده وأدخلهم المدينة فلم يجدوا فيها الا العيال والذرية فقدموا على الذي اعطوه من
الامان واستر جوهه فيما احتال به ومضوا الى الوفاء له وكان الوفاء عادتهم فسلمت كورة
ندمير من معرة المسلمين بتدبير تدبير وصارت كلها صالحة ليس فيها عنوة وكتبوا الى أميرهم
طارق بالفتح وخلفوا بقصبة البلد رجالاتهم ومضى معظمهم الى أميرهم ففتح طليطلة قال
ابن حيان وانتهى طارق الى طليطلة دار ملكة القوط فأتاها خالية قد فر عنها أهلها ولجؤا
الى مدينة بها خلف الجبل فضم اليهود الى طليطلة وخلف بها رجالاتهم من أصحابه ومضى خلف
من فر من أهل طليطلة فسالك وادى الحجارة ثم استقبل الجبل فقطعه من فج سمى به بعد
فبلغ مدينة السائدة خلف الجبل وهي المنسوبة لسليمان بن داود عليهم الصلاة والسلام
وهي خضراء من زبرجد حافاتها وأرجلها وكان لها ثلثمائة وخمسة وستون رجلا فحارزها
عنده ثم مضى الى المدينة التي تحصنوا بها خلف الجبل فأصاب بها حليما وما لا يرجع ولم
يتجاوزها الى طليطلة سنة ثلاث وتسعين وقيل انه لم يرجع بل اقتحم أرض جليقية واخترقها
حتى انتهى الى مدينة استرقه فدوخ الجهة وانصرف الى طليطلة والله أعلم وقيل ان طارقا
دخل الاندلس بغير أمر مولاه موسى بن نصير فله أعلم قال بعضهم وكانت اقامته في القروح
وتدويع البلاد الى ان وصل سيده موسى بن نصير سنة وكان ماسيدا كر وأنشد في المسهب
وابن اليسع في المغرب لطارق من قصيدة قالها في الفتح

ركبنا سفينا بالمجاز مقيرا * عسى ان يكون الله منا قد اشترى
نفوسا وأموالا واهلا بجنة * اذا ما اشتبهنا الشيء فيها تيسرا
ولسنا نبالي كيف سات نفوسنا * اذا نحن ادر كنا الذي كان اجدرا

قال ابن سعيد وهذه الابيات مما يكتب اراعاة قائلها ومكانته لالعلو طبقها انتهى * واما
اولاد غيطة فانهم لما صاروا الى طارق بالامان وكان اسبب الفتح حسمات قدم قالوا لطارق
أنت امير نفسك ام فوقك امير فقال بل على رأسي امير وفوق ذلك الامير امير عظيم فاستأذنه
في اللحاق بموسى بن نصير باقرية ليؤكدها اسببهم به وسأله الكتاب اليه بشأنهم معه وما
اعطاهم من عهده ففعل وساروا نحو موسى فلقوه في انحداره الى الاندلس باقرب من بلاد
البربر وعرفوه بشأنهم ووقف على ما خاطبه به طارق في ذمتهم وسابقة لهم فأغذهم الى امير
المؤمنين الوليد بالشام بدمشق وكتب اليه بما عرفه به طارق من جميل أثرهم فلما وصلوا
الى الوليد أكرمهم وأغذهم عهد طارق في ضياع والدهم وعقد لكل واحد منهم سبلا وجعل

*(ذكر رجل من الاخبار عن البحر الحبشي وما قيل في ذلك من مقدراه ١٢٥ وسعة خلجته) قزاد بحر الهند وهر

الجبشي حتى امتد ما وله من
المغرب الى المشرق من أقصى
الجبش الى أقصى الهند
والصين وصار ثمانية
آلاف ميل وعرضه اثنان
وتسماية ميل وعرضه في
مواضع اخر الف وتسماية
ميل وفديتقارب في نلثة
العربس في موضع دون
موضع ويكثر كذلك وقد
قيل في طوله وعرضه غير
ما وصفنا من الكثرة
واعرضنا عن ذكره لعدم
قيام الدلالة على صحته عند
اهل هذه الصناعة وليس
في المأمور اعظم من هذا
البحر وله خليج متصل
بارض الحبشة يمتد الى ناحية
بربري من بلاد الزنج والحبشة
ويسمى الخليج البربري
طوله خمسمائة ميل وعرض
طرفيه مائة ميل وليست
هذه بربري التي ينسب اليها
البرابرة الذين يبلاد المغرب
من ارض افريقية لان هذا
موضع آخر يدعى بهذا
الاسم واهل المراكب
من العمانيين يقطعون هذا
الخليج الى جزيرة قنبلومن
بحر الزنج وفي هذه البحيرة
مسلمون من الاكابر من
الزنج والعمانيون الذين
ذكرنا من ارباب المراكب
يرجعون ان هذا الخليج المعروف
بالبربري وهم يعرفونه ببحر بربري وبلادهم في كثر مسافة مما ذكرنا وموجبه عظيم كالجبال الشاهقة فانه

لهم ان لا يتقدموا الدخول عليهم فقدموا الاندلس وجاؤوا ضياع والدم اجيع واقتسموها
على موافقة منهم فصار منها لكبيرهم المنسذ الف ضيعة في غرب الاندلس فسكن من اجلها
اشبيلية مقرر بامنها واصلها رطب باش الف ضيعة وهو تلو في السن وضياعه في موضع
الاندلس فسكن من اجلها قرطبة وصار ائسا منهم وثلة الف ضيعة في شرقي الاندلس وجهة
الشعر فسكن من اجلها مدينة دليطلة فكانوا على هذه الحال في دولة العربية الى ان
هلك ائند كبيرهم وخلف ابنته سارة المعروفة بالقوطية وابنين صغيرين فبسط يده اربط باش
على ضياعها ووضعها الى ضياعه وذلك في خلافة امير المؤمنين هشام بن عبد الملك فانشأت
سارة بنت ائند مكر كبا اشبيلية حصينا كادل العدة وركبت فيه مع اخويها الصغيرين تربد
الشام حتى نزلت بعسقلان من ساجها ثم قصدت باب الحافة هشام بداره دمشق فأنهت
خبرها وشكت ظلامتها من عجزه وتعديه عليها واحتجت بالعهدة المنعقدة لانيها واحوته على
الحليفة الوليد بن عبد الملك فأوصلها هشام الى نفسه وأغنيه صورتها وخزنها وكتب الى خنظلة
ابن صفوان عامله بافر يقية بان افهام من عجزها اربط باش وامضاءها واخويها على سنة الميراث
فيما كان في يد والدهما فاسم فيه اخرته فأنفذها الى الكتاب بذلك الى عامله بالاندلس
أبي الحضر ابن عوف فتم لها ذلك وانكحها الحليفة هشام من عيسى بن مزاحم فابتنى بها بالشام
ثم قدم بها الى الاندلس وقام لها في دفاع عجزها اربط باش عن ضياعها فبالها بجمعة عظيمة وولده
منها ولده ابراهيم واسحق فادركا الشرف المثل والرياسة باشبيلية وشهر اونسلمها بالنسبة
الى أمهم اسارة القوطية وكانت أيام وفادتها على الحليفة هشام رأت عنده حفيدة عبد الرحمن
ابن معاوية الداخل بعد ابي الاندلس وعرفها فاقوسلت اليه اسامك الاندلس ووفدت اليه
فاعترف بذمامها وأكرمها وأذن لها في الدخول الى قصره متى جاءت الى قرطبة فيجدد تكرمها
ولا يجيب عياله منها وتوفي زوجها عيسى في السنة التي ملك فيها عبد الرحمن الاندلس
فزوجها عبد الرحمن من عمير بن سعيد وكان لها ولايبها المنسذ وعجزها اربط باش في صدر الدولة
العربية بالاندلس أخبار ملوكية فمنها ما حكاه الفقيه محمد بن عمر بن لبابة المالكي انه قصد
اربط باش يوما الى منزله عشرة من رؤساء رجال الشاهيين فيهم الصميل وابن الطفيل وابو عبدة
وغيرهم فأجلسهم على الكرسي وبالغ في تكريمهم ودخل على اثرهم ميمون العابد جد بني حزم
وكان في عداد الشاميين الا انه كان شديد الانقباض عنهم لزهده وورعه فلما بصربه اربط باش
قام اليه دونهم اعظاما ورقاه الى كرسية الذي كان يجلس عليه وكان ملبسا صفائح الذهب
وجذبه ليجلسه مكانه فامتنع عليه ميمون وقعد على الارض فتعد اربط باش معه عليها واقبل
عليه قبلهم فقال له يا سيدي ما الذي جاء بك الى مثلي فقال له ما سمعنا انا قد مننا الى هذا البلد
غزاة نحسب ان متنا منافية لا يطول فلم نستعد للمقام ولا كثرنا من العدة ثم حدثت به لنا على
موالينا وفي اجنادنا ما قد ايسنا معه من الرجوع الى اوطاننا وقد وسع الله عليك فأحب أن
تدفع الى ضياعا من ضياعك اعتمره ابدي وأودي اليك الحق منها وأخذ الفضل لي طيبا
اتعيش منه فقال لا ارضى لك بالمساهمة بل اهب ائسمة مسوعة ثم دعابو كيل له فقال له سلم
اليه الجحر الذي لنا على وادي شوش لئلا فيه من العبيد والدواب والبقر وغير ذلك وادفع اليه

بالبربري وهم يعرفونه ببحر بربري وبلادهم في كثر مسافة مما ذكرنا وموجبه عظيم كالجبال الشاهقة فانه

موج أعمر يريون بذلك انه مرتفع ١٢٦ كارتفاع الجبال وينخفض كانهض ما يكون من الاودية لا ينكسر موجهولا

يظهر من ذلك زبد كتكسر
أمواج سائر البحار ويرعون
انه موج مجنون وهؤلاء
القوم الذين يركبون هذا
البحر من أهل عمان عرب
من الازد فاذا توسطوا هذا
البحر ودخلوا بين ماذكرنا
من الامواج ترفعهم
وتخفضهم فيرتجزون
ويقولون

بربري وجفوني

وموجك المجنون

جفوني وبربري

وموجهما كما ترى

وينتهي هؤلاء في بحر الزنج
الى جزيرة قبلو على ماذكرنا
والى بلاد سفالة الواق واق
من اقاصي ارض الزنج
والاسافل من نحوهم ويقطع
هذا البحر السير فيون وقد
ركبت انا هذا البحر من
مدينة سنجاو ومن بلاد
عمان (وسنجاو قصبه بلاد
عمان) مع جماعة من نواخذة
السيرافيين وهم ارباب
المراكب مثل محمد بن
الريدوم السيراقي وجوهري
ابن أحمد وهو المعروف
بابن نسوة وفي هذا البحر
تلف ومن كان معه في
مركبه وآخر مرة ركبت
فيه في سنة أربع وثلاثمائة
من جزيرة تبيلو الى مدينة
جهان وذلك في مركب أحمد

الضيعة التي بحيان فتسلمهم من الضيعتين وورثهما ولدهم واليهم نسبت قلعة حزم فشكرهم
وأثنى عليه وقام عنه وقد أنف الصميل من قيامه اليه فأقبل على اربطاش وقال له كنت
أظنك أرجح وزيا أدخل عليك وأنا سيد العرب بالاندلس في أصحابي هؤلاء وهم سادة الموالى
فلانز يدنا من الكرامة على الاقصاد على أعودك هذه ويدخل هذا الصعلوك قصير من
الكرامة الى حيث صرت فقال له يا أبا جوشن ان أهل دينك يخبروننا أن أديهم لم يرهقك ولو
كان لم تنكر على ما فعلته انكم أكرمكم الله انما تسمون لديناكم وسلطانكم وهذا انما
أكرمه الله تعالى فقد روي عن المسيح عليه السلام أنه قال من أكرمه الله تعالى من عباده
بالطاعة له وجبت كرامته دلي خلة فكم انما ألقاهم حجرا وكان الصميل أميا فلذلك عرض
به فقال له القوم دعنا من هذا وانظر فيما قصدنا له فاجتاحت حاجة الرجل الذي قصدك
فاكرمه فأنظر في شأننا فقال له أنتم ملوك الناس وليس برضيكم الا الكثير وها أنا أهب
لكم مائة ضيعة تقسمونها عشر اعشرا وكتب لهم بها وأمر وكلاءه بتسليمها اليهم فكان
القوم يرونهم انما لهم انتهى قال ابن حيان وغيره ولما بلغ موسى بن نصير
ما صنع طارق بن زياد وما اتبع له من القنوح حسده وتهيأ للسيرة الى الاندلس فبعسكره وأقبل
نحوها ومعه جماعة الناس واعلامهم وقيل انهم كانوا ثمانية عشر ألفا وقيل أكثر فكان
دخوله الى الاندلس في شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وتسكب الجبل الذي حله طارق
ودخل على الموضع المنسوب اليه المعروف الآن بجبل موسى فلما احتل الجزيرة المحضراء
قال ما كنت لاسلك طريق طارق ولا اقفوا أثره فقال له العلوج الادلاء أصحاب بليان نحن
نسلكت طريقها وأشراف من طريقه وذلك على مدائن هي أعظم خطرا وأعظم خطبة وأوسع
غنى من مدائنهم لم تفتح بعد ففتحها الله عليكم ان شاء الله تعالى فغلب سرورا وكان شقوق
طارق قد غمره فسار وابه في جانب ساحل شدونة فافتتحها عنوة وألقوا بأيديهم اليه ثم سار الى
مدينة نر مونة وائس بالاندلس أحصن منها ولا أبعد على من يرومها بحصار أو قتال فدخلها
بجيلة توجهت بأصحاب بليان دخلوا اليهم كأنهم قلال وطرقهم موسى بخيلة ليلا ففتحوها لهم
الباب وأوقعوا بالاحراس فلكت المدينة ومضى موسى الى اشبيلية جارتها فحاصرها وهي
أعظم مدائن الاندلس شأنها وأعجبها بانيان وأكثرها آثارا وكانت دار الملك قبل القوطيين
فلما غلب القوطيون على ملك الاندلس حولوا السلطان الى طليطلة وبقى رؤساء الدين فيها
أعنى اشبيلية فامتنعت أشهر على موسى ثم فتحها الله عليه فهرب العلوج عنها الى مدينة باجة
فضم موسى يهودها الى القصبة وخلف بها رجالا ومضى من اشبيلية الى القنت الى مدينة
ماردة وكانت أيضا دار ملكة لبعض ملوك الاندلس في سالف الدهر وهي ذات عز ومنعة
وفيها آثار وقصور ومصانع وكنائس جليلة القدر فائقة الوصف فحاصرها أيضا وكان في
أهلها منعة شديدة وبأس عظيم فثاروا من المسلمين دفعات وأذوهم وعمل موسى دبابة دب
المسلمون تحتها الى برج من أبراج سورها جعلوا ينقبونه فلما قطعوا العنبر أفضوا بعده
الى العمل المدعو بلسان العجم الأشبه ما شبه فنبت عنه معاوهم وعدتهم وثار بهم العدو على
غفلة فاستشهد بأيديهم قوم من المسلمين تحت تلك الدبابة فسمى ذلك الموضع برج الشهداء

ثم

وهذا العهد أخو عبد الرحيم بن جعفر السيراقي كان وفيه غرقا في مركبهما وجميع من كان معهما

وكان ركوني فيه أخيرا والامير على عمان أحد بن هلال ابن أخت القتال ١٢٧ وقد ركبت عنه من البحار كبحر الصين

والروم والجزر والقزم
واليمن وأصايني فيهما من
الاهوال مالا أحصيه كثرة
فلم أشاهد أهول من بحر
السند الذي قدمنا ذكره
وفيه السمك المعروف بالقال
طول السمكة نحو خمس
أربعمائة ذراع بالذراع
العمرية وهي ذراع ذلك
البحر والأغلب من هذا
السمك طوله مائة باع
وربما يهز البحر فيظهر شيئا
من جناحه فيكون كالقلاع
العظيم وهو الشراع وربما
يظهر رأسه وينفخ الصعداء
بالماء فيذهب الماء في البحر
أكثر من نحر السمك
والمرأى تفرع منه في
الليل والنهار وتضرب له
بالدباب والحشب لينفر
من ذلك ويحشر بأجنحته
وزنبه السمك إلى فمه وقد
تقدفاه وذلك السمك
يهوى إلى جوفه حرمه فإذا
بغت هذه السمكة بعث الله
عليها سمكة نحو الذراع يدعى
السل فتأصق بأصل أذننها
فلا يكون لها منها خلاص
فتطلب قعر البحر وتضرب
بنفسها حتى تموت فتطفو
فوق الماء فتكون كالجبل
العظيم وربما تلصق هذه
السمكة المعروفة بالسل
بالمراكب فلا يدنو الأقال

ثم دعا القوم إلى السلم فترسل إليه في تقريره يوم من أمثالهم أعطاهم الأمان واحتال في
توهمهم في نفسه فدخلوا عليه أول يوم فاذا هو أبيض الرأس واللحية كما نضل خضابه فلم يتفق
لهم معه أمر وعادوه قبل الفطر بيوم فاذا هو قد قفى لحيمته بالحناء فجاءت كضرام عر فنج
فجمعوا من ذلك وعادوه يوم الفطر فاذا هو قد سود لحيمته فازداد تعجبهم منه وكانوا
لا يعرفون الحنضاب ولا استعماله فقالوا للقوم هم أننا نقاتل أنبياء يتخلقون كيف شاؤوا
ويتصورون في كل صورة أجبوا كان ما حكمهم شيئا فقد صار شاؤوا الرأى أن تقاربه ونعطيه
ما يسأله فالتابه طاقة فأذعنوا عند ذلك وأكلوا صلحهم مع موسى على أن أموال القتل
يوم الكمين وأموال الهاربين إلى جليقية وأموال الكنائس وحليها للمسلمين ثم فتحوا له
المدينة يوم الفطر سنة أربع وتسعين فلكها ثم إن عجم أشبيلية انتقضوا على المسلمين واجتمعوا
من مدينتي باجة ولبله إليهم فاوقعوا بالمسلمين وقتلوا منهم نحو ثمانين رجلا وأبى فلهم الأمير
موسى وهو بماردة فلما أن فتحها وجه ابنه عبد العزيز بن موسى في جيش إليهم ففتح أشبيلية
وقتل أهلها ونهض إلى لبله ففقدوها واستقامت الأمور فيها مالا وعلا الاسلام وأقام عبد
العزيز بأشبيلية وتوجه الأمير موسى من ماردة في عقب شوال من العام المؤرخ بر يد طليطلة
وبنح طار فآخبره فاستقبله في وجوه الناس فلقية في موضع من كورة طليطلة وقيل أن موسى
تقدم من ماردة فدخل جليقية من فج نسب إليه فقرها حتى وافى طارق بن زياد صاحب
مقدمته بمدينة اسرقة فغض منه علانية وأظهر ما بنه فيه عليه من حقد والله أعلم وقيل لما
وقعت عينه عليه نزل إليه أعظامه ففدعه موسى بالسوط ووبخه على استبداده عليه
ومخالفة أمره وساروا إلى طليطلة فطأ به موسى بأداء ما عنده من مال الفتي وذخائر الملوك
واستعجله بالمائة فأتاهم لوقد دخل من أرجلها رجلا وجباؤه عنده فسأله موسى عنه فقال
لا أعلم في به وهكذا أصبحتا فأمرو موسى بفعل ما رجلاه من ذهب جاء بعيد الشبه من أرجلها
يظهر عليه العمل ولم يقدر على أحسن منه فأخل بهاء وقال ابن القرضى موسى بن نصير
صاحب فتح الاندلس نجى يكي أباع عبد الرحمن بن روى عن عيم الدار وروى عنه يزيد بن
مسروق اليحصبي وقيل غزا موسى بن نصير في المحرم سنة ثلاث وتسعين فأنى طنجة ثم عبر
على الاندلس فأذا خال لا يأتي على مدينة الا فتحتها ونزل أهلها على حكمه وسار إلى قرطبة ثم
قفل على الاندلس سنة أربع وتسعين فأنى افر يقية وسار عنها سنة خمس وتسعين إلى الشام
يوم الوليد بن عبد الملك حجة الدنيا بما احتمله من غنائم الاندلس من الاموال والامتنعة يحملها
على العجل والظهور ومعه ثلاثون ألفا رأس من السبي فلم يلبث أن هلك الوليد بن عبد الملك
وولى سليمان فكتب موسى نكبا اده إلى المتر به فهلك في نكبته تلك بوادي القرى سنة
سبع وتسعين (قال ابن حيان) وهذه المائدة المتوّه باسمها المنسوبة إلى سليمان النبي عليه
الصلاة والسلام لم تسكن له فيما يزعم رواة العجم وانما أصلها ان العجم في أيام ملكهم كان
أهل الحسبة منهم اذامات أحدهم أوصى بحال الكنائس فاذا اجتمع عندهم ذلك المال
صاغوا منه الآلات النخمة من الموائد والكراسي وأشباهها من الذهب والفضة تحمل
الشماسة والقسوس فوقها مصاحف الاناجيل اذا برزت في أيام المناسك ويضعونها على

مع عظمه من المراكب ويهرب اذا رأى السمكة الصغيرة اذ كانت آفة له وقائمه وكذلك التمساح يموت من دويته تكون

في ساحل النيل وجزارته وذلك ان ١٢٨ التماسح لادبرله وما ياكله يكون في بطنه دود واذا ذاه ذلك الدود خرج الى

البر فاستلقى على قفاه فاغرا
فاه فيتمقض الماء طير الماء
كالعصفور والحصى في وثير
ذلك من انواع السيور سد
اعتماد ذلك منه فيا كل ما
ظهر في جوفه من ذلك
الدود وتكون تلك الدوية
قد كانت في الرمل تراعيه
فتدب الى حلقه وتصير في
جوفه فيخبط بنفسه في
الارض فيطلب قعر النيل
حتى تأتي الدويبة على
حسوة جوفه ثم تحرق
جوفه وتخرج وربما
يقتل نفسه قبل ان تخرج
فتخرج بعد موته وهذه
الدويبة تكون نحو من
ذراع على صورة ابن عرس
ولها قوائم ومخالب في بحر
الزبح انواع من السمك
بصورتي ولولا ان النفوس
تسكروا لم نعرفه وندفع
ما لم تألفه لا خبرنا عن عجائب
هذه البحار وما فيها من
الحيات والدواب وغير
ذلك من عجائب الماء
والجماد فلنرجع الآن الى
ذكر شعب مياه هذا
البحر وخليجانه ودخوله في
البرودخول البرفيه فتقول
ان خايبا آخر يمتد من هذا
البحر الحبشي فينتهي الى
مدينة التلم من اعمال مصر
ويشهاو بين فسطاط مصر

امذاج في الاعيان لمساهاة بريتها فكانت تلك المائدة بطليطة مما صيغ في هذه السبيل
وتأنت الاملاك في تفخيمها يزيد الا حرمهم على الاول حتى برزت على جميع ما اتخذ من تلك
الات وطار الدكر مطاره عنها وكانت مصوغة من خاص الذهب مرصعة بفخاخر الدر
والياقوت والزرد لم تزل العين مثلها وبواع في تفخيمها من أجل دار المملكة وانه لا ينبغي أن
تكون بموضع آلة جمال او متاع مباهاة الا دون ما يكون فيها وكانت توضع على مذبح كنيسة
طليطلة فأتاها المسلمون هنالك وطار النبا الفخم عنها وقد كان طارق بن عيسى أميره مثل
الذي فعله من غيرته على ما تمهأ له ومطالبت له بتسليم ما في يده اليه فاستظهر بانتراع رجل من
أرجل هذه المائدة خبأ عنده فكان من فله به على موسى عدوة عند الخليفة اذ تنازعا
عنده بعد الاثر في جهادهما ما هو مشهور انتهى وقال بعض المؤرخين ان المائدة كانت
مصنوعة من الذهب والفضة وكان عليها طوق لؤلؤ وطوق ياقوت وطوق زمردوكها
مكالة بالجواهر انتهى وما ذكره ابن حيان من ان الذي نكسب موسى بن نصير هو سليمان
ابن عبد الملك صواب وأما ما حكاه ابن خلكان من ان المنكب له الوليد فليس بصحيح والله
أعلم (رجع الى كلام ابن حيان) فالوا ان موسى اصطلح مع طارق وأظهر الرضا عنه وأقره
على مقدمته على رسمه وأمره بالتقدم امامه في اصحابه وسار موسى خلفه في جيوشه نارتق الى
الشعر الاعلى واقتحسر قسطة واعمالها واوغل في البلاد وطارق امامه لا يمر ان بموضع الافتح
عليهما وغنمهما الله تعالى ما فيه ونداني الله الرعب في قلوب الكفرة فلم يعارضهما احدا لا
بطلب صلح وه موسى يحيى على اثر طارق في ذلك كله ويكمل ابتداءه ويوثق للناس
ما عاهدوه عليه فلما صفا القصر كله وطأ من نفوس من اقام على سلمه ووطأ لاقدام المسلمين
في الحلول به اذ لم تميز ذلك وقتا وامضى المسلمين الى افرنجية ففتحو اوغتموا وسلموا وعلوا
واوغلوا حتى انتهوا الى وادي ودونة فكان انصى اثر العرب ومنتهى موطنهم من ارض
البحر وتدونت بهوث طارق وسراياه بلاد افرنجية فلكت مدينتي برشلونة واريونة وصخرة
اينيون وحصن لودون على وادي ردونة فبعدها عن الساحل الذي منه دخلوا جدا وذكرا
مسافة ما بين قرطبة واريونة من بلاد افرنجية ثلثمائة فرسخ ونجمة وثلاثون فرسخا وقيل
ثلثمائة فرسخا وخرسور فرسخا واول اوغل المسلمون الى اريونة ارتاع لهم قارله ملك الافرنجة
بالارض الكبيرة وانزعج لانسا طهم فشد لهم وخرج عليهم في جمع عظيم فلما انتهى الى
حصن لودون وعلمت العرب بكثرة جوعه زالت عن وجهه وأقبل حتى انتهى الى صخرة
اينيون فلم يجد بها احدا وقد عسكر المسلمون قدامه فيما بين الاجبل المجاورة لمدينة اريونة
وهم يحال غرة لا عيون لهم ولا طلائع فاشعروا حتى أحاط بهم عدو الله قارله فاقطعهم عن
البحر الى مدينة اريونة وواضعهم الحرب فقاتلوا قتلا شديدا استشهد فيه جماعة منهم وجل
جهورهم على صفوفه حتى اخترقوها ودخلوا المدينة ولا ذوا بحصانتها فنانزلهم بها أياما صيب
له فيها رجال وتعذر عليه انقام وخامر دعر وخوف مدد المسلمين فزال عنهم راحلا الى بلده وقد
نصب في وجوه المسلمين حصونا على وادي ردونة شكها بالرجال فصيرها ثغرا بين بلده
والمسلمين وذلك بالارض الكبيرة خلف الاندلس (وقال البحاري في المسهب) ان موسى

ثلاثة أيام وعاليه مدينة الين والجد وجدة والين طرله ألف وأربعمائة ميل وعرض طرفه ما ثمانين

وهو أقرب المواضع من عرضه وعرضه في الأصل سبعة أميال وهو أكثر ١٢٩ عرض فيه وبلاتي ما ذكرناه من الخلمان

وبلاد الله من غربته الساحل
الأ - ومن هذا الخليج بلاد
العراق وبلاد العيذاب
من أرض مصر أرض البحر
ثم أرض الحبشة والحبش
والسودان إلى أن يتصل
ذلك بأراضي أرض الر
وأما هذه التي تصل إلى بلاد
سماط من أرض الر
ويتشعب من هذا البحر
خليج آخر وهو بحر فارس
و ينهي إلى بلاد الابل
و الحيدان وبيسان من
أرض الحيرة وعرضه في
الأصل خمسة أميال وطول
هذا الخليج ألف وأربعمائة
ميل وربع يصير عرض
طرفيه مائة وخمسين ميلا
وهذا الخليج مثلث الشكل
ينتهي إلى حد زواياه إلى
بلاد الابل و عليه مما يلي
المشرق ساحل فارس من
بلاد دورق النرس ومهران
ومدينة حسان والرياح
تضاف الثياب الحسنة
ومدينة أجرة ببلاد برب
ثم بلاد ابن عمار ثم ساحل
كرمان ويتصل به على
ساحله هذا بلاد كران وهي
أرض الحواري الشراة
وهذه كلها أرض تحسب
ساحل الهند وفيه مذهب
مهران وهناك مدينة
الديبل ثم يكون ما امتد إلى

ابن نصر الله نصر أمانيه في يد وأجفت ملوك الهند آري بين يد حتى خرج على باب
الاندلس الذي في الجبل الحجاز بينها وبين الأرض الكبيرة فاجمعت الأفرنج إلى ملكها
الاندلس فإرله وهذه سمة الملكهم فقالت له ما هذا الحزى البتة في الأعقاب كما سمع بالعرب
ونجاتهم من جهة مطلع الشمس حتى أتوا من منبرها واولوا إلى بلاد الاندلس وعظم ما فيها
من العدو والعدد بجحيمهم القليل وتله عذتهم وكبرهم لا دروع لهم فقال لهم مائة الرأي
عندي ان لا تعترضوهم في خرجهم دمه فذهبهم كالبيل من يصادره وهم في اقبال
أمرهم ولهم نيات تغني عن كثرة العدد فلوب تغني عن حصاد الدروع ولكن أهلهم حتى
تتلى أيديهم من العساكر يدوا المساكين ويتدأ وفي الربا وهو في رعيهم بعض
فيمنذتة يكون منهم بايسر أمره والذليل والله كذاث بالغة منه التي طرأت بين الشاميين
والبلديين والبربر والعرب والمصريين بالسياسة وصار بعض المسلمين يستعين على بعض
عن ياورهم من الأعداء انتهى في وقيل أن موسى بن نصير أخرج ابنه - بدا الأعلى إلى تدبير
فقد هاهنا إلى غرابة وبالفاء وكروية ففتح الكل وذل منها خاصة دانه وكان ملكها
في أي رأى دليل له فنه كان يخرج إلى جسان له بجانب المدينة طلبا للراحة من غمه
الذي كان غير نادمين ومديم طليعة وعرف عبد الأعلى بأمره فأخبره في جنات الجنة
أتى كان يتألمها دوما وجوه فرسانه دوى رأى وحرم أرضه والديا ليعبروا به وملكه
وأحد المسلمين بالبلد عنوة وولوا أيديهم نتيجه وقيل كانت خمس مرسى بن نصير في ذلك
كله تنزع إلى دخول دار الكفر جليفة فيسما هو يمل ذلك ويعدل إذا تاه مغيب
الرومي رسول الوليد بن عبد الملك مولاه بامر بالخروج عن الاندلس والاضراب عن
الوغل فيها وياخذ بالنفول إليه فساءه ذلك واطع به عن ارادته اذ لم يكن في الاندلس بالدم
بذلك العرب إلى وفته ذلك عبرة لبقية فكان شديد الحرص على اقامه فلاطف موسى
مغيا رسول الخليفة وسأله انذاره إلى ان ينفذ نزمه في الدحول الزهاو الميسرة في البلاد اباما
ويكون شريك في الاجر والغلبة في عمل ومشي معه حتى بلغ المفازة فاشبهه من يارو وحسن
لا فقام هناك وبث السرايا حتى بلغوا بحيرة بلاتى على البحر الاخصر فلم يبق كنيسة
الاهدمت ولا نافوس الا كسر ودانت الاعاجم فلاذوا بالسلم وبذل الجزية وسكنت العرب
المفاوز وكان العرب والبربر كلهم قوم منهم بموضع اسد سره حصوا به ونزلوه فاضن فأتبع
نطاق الاسلام بأرض الاندلس وحد الشوك وبمياموسى كذلك اشتداد الظهور وقوة
الامل اذ قدم عليه رسول آخر من الخليفة يكنى ابانصر اردف به الوليد مغيا لما استمنا
مرسى في القبول وكان اليه يوجه ويامر بالخروج والزم رسوا ازعاجه فانطلق حينئذ
من مدينة لك بجليقية وخرج على الفج المعرف في نبع موسى ووافاه طارق في الطريق فمصرفا
من الثغر الأعلى فانطلق مع نفسه ومضيا جميعا ومهماس الناس احتار القبول واقام من
آثر السكى في مواضعهم التي كانوا قد اختطوها واستوطنوها وقفل معهم الرسول ان مغيب
وأبونصر حتى احتلوا باشبيلية فاستلم مرسى ابنه عبد العزيز على اهارة الاندلس وانه
بمدينة اشبيلية لاتصاله بالبحر نظر القرية من مكانه الجاز وركب مرسى البحر إلى المشرق

ط ل ساحل الهند إلى بلاد بروس والرياح يضاف السالبروصي برامتة إلى أرض الصين ساحلا واحدا

ويقابل ما ذكرنا من مبداء ساحل ١٣٠ كرسا والسند بلاد البحر بن وجرائر فط وسط بني خزيمه وبلاد عمان وارض

مهرة الى رأس الجمجمة
الى ارض اشعر وانحفاف
وفيه جزائر كثيرة مثل جزيرة
حارك وهي بلاد حبابية
لان حارك مضافة الى حبابية
وبينها وبين البربر اسخ فيها
مغاص اللؤلؤ المعروف
بالحاركي وجزيرة ولي فيها
بومعن وابنه بخار وحلائق
كثيرة من العرب بينها وبين
مدن ساحل البحر نحو يوم
بل اقل من ذلك وفي ذلك
الساحل مدينة البرارة
والعقل والقطيف من
ساحل هجر ثم بعد جزيرة
اولى جزائر كثيرة منها جزيرة
لافت وتدعى جزيرة بني
كلوان وقد كان اقتتها
عربون العاص ووجها
مديدة الى هذه الغاية وفيها
خلق من الناس وقرى
وعماره متصله وتقرب هذه
الجزيرة الى جزيرة هيران
ومنها ينسقي ارباب المراكب
الماء ثم الجبال المعروفة
بكسير وعو بروثا
ليس فيه طيرة اندر دور
المعروف بدردور مسدم
وتسكنه البحر يون بابي
جهره وهذه مواضع من
البحر وجبال سود ذات هبة في
الماء لانبات عليها ولا
حيوان فيحيط بها مياه من
البحر عظيمة نعمة واسواج
متلاطمة تجزع منها النفوس اذا اشرفت عليها واهده المواضع من بلاد عمان وسيراف لا بللرا كعب من الجرار عبد

بدي الحجة من خمس وتسعين ووط رق معه وكان مقدم طارق بالاندلس قبل دخول موسى سنة
وبعد دخوله ستين واربعه اشهر وجعل موسى الغنائم والسبي وهو ثلاثون الف رأس
والماندة من ذهاب اومه من الدخائر والجواهر ونفيس الامتعة ما لا يتقدر قدره وهو مع ذلك
يهدف عن الجهاد الذي فاته أسف على ما لحقه من الازعاج وكان يؤمل ان يخترق ما بقي
عليه من بلاد افريقية ويتجه الى الارض الكبيرة حتى يتصل بالناس الى الشام مؤملا ان يتخذ
مخبرته بتلك الارض طريقا مهيما يسلكه اهل الاندلس في مسيرهم ومجيئهم من المشرق
وانه على البر لا يركبون بحر او فيل انه أوغل في ارض افريقية حتى انتهى الى معازة كبيرة
وارض سهله ذات اثار فأصاب فيها صبا غنيا فاعلم ان اسار به ما يتوفاه بالنقر كتابه
عربية رت فادامى يابى اسمعيل انه يهيم فارجه وافهاله ذلك وقال ما كتب هذا الا ليعي
كبيرته ورأى صحابه في الاعراس عنه وجوازها الى ما وراءه فاختلفوا عليه فاخذوا
جهوره وانصرف بالانس وقد أشرفوا على قطع البلاد وتقصى الغاية (وحكى الرازي) ان
موسى خرج من افريقية الى الاندلس في رجب سنة ثلاث وتسعين واستخلف على افريقية
ابن ولده عبد الله بن موسى وكان موسى في عشرة آلاف قال وكان عبد الملك بن مروان هو
الذي أغزى موسى المغرب في خلافته ففتح له في اهل البرابرة فتوح كبار حتى لقد بعث الى
عبد الملك في اثني عشر من الفسبية ثم أورد فيها بعشرين الفا أخرى كل ذلك من البربر فحبب
عبد الملك يومئذ من كثرة ذلك ووزع ابن حبيب انه دخل الاندلس رجل واحد من اصاغر
العمانية وهو المنيزر قال ودخلها من التابعين ثلاثة موسى الامير وعلى بن رباح اللخمي
وحيوة بن رجاء التميمي وقيل ان ثالثهم انما هو حنش بن عبد الله الصنعاني صنعاء الشام
وانهم دخلوا عنها يقول موسى واهل سر قسطة يزعمون ان حنشا مات عندهم ولم يفل للمشرق
وفيه دليلة مشهورة ريت كونه ولا يختلفون فيه فانه اعلم ويوقيل ان التابعين اربعة
بأبي عبد الرحمن الجيلي الانصاري واسمه عبد الله بن يزيد والله اعلم ونسبهم بعضهم بحيان بن
ابي جبه - له مولى بن عبد الدار وكان في ديوان مصر فبعث به عمر بن عبد العزيز الى
افريقية في جماعة من الفقهاء ليعلموا اهلها وكان روى عن عمرو بن العاص وابن عباس
وابن عمر وحدث عنه عبد الرحمن بن زياد بن اعم وغيره وغرامع موسى حين افتتح الاندلس
وانتهى معه الى حصن من حصون العدو يقال له فرقة وثقل بل قفل الى افريقية فتوفي
بها بعد العشرين سنة وقال بعضهم ان بين قرشونة هذه وبرشلونة مسافة خمسة
وعشرين يوما وفي الكنيسة المعنونة عند الفرنج المسماة شذت مريه وقد حكى ابن حيان ان
فيها سبع سوار من فضة خاتمة لهم الرأون مثلها لا يحيط الانسان بذراعيه على واحدة منها
مع طول مفترط وحنش الصنعاني المذكور تابعي جليل كان مع علي رضي الله عنه بالكوفة
وقدمه مصر بعد قتله فصار عداؤه في المصريين وكان فيمن قام مع ابن الزبير على عبد الملك بن
مروان ففاد عنه وكفى الاندلس شرفا دخوله لها وعلى بن رباح بصري تابعي يكنى ابا عبد الله
وهو خفي ولد عام اليرموك سنة خمس عشرة قال ابن مبرين اهل مصر يقولونه بفتح العين
واهل العراق يقولونه بصمها وروى الليث عن ابنه موسى بن علي وكانت لعلي بن رباح عند

عليها والدخول في نوتها مخطئ وتصيب وهذا البحر وهو خليج فارس ويعرف بالبحر ١٣١ الفارسي عليه ما وصفنا من البحر من

وفارس وابصرة وعمان
الى رأس الجمجمة وما بين
هذا الخليج وخليج القلزم
اية والحجاز واليمن ويكون
بين الخليئين من المسافة
الف وخسمائة ميل وهي
داخله من البر في البحر والبحر
يطيف بهما من اكثر جهاتها
الى ما وصفنا هذا البحر الصين
والهند وفارس وعمان
وابصرة والبحرين واليمن
والحجاز والقلزم والربع والسند
ومن في جزائره ومن قد احاط
به من الامم الكثيرة التي
لا يعلمون فهم ولا عدد هم
الامم خلقهم سبحانه وتعالى
ولكل قضيعة منه اسم يفرد بها
من غيرها والماء واحد
متصل غير منفصل وفي هذا
البحر مغاصات الدرو والياقوت
وفيه العقيق والبادييع
وهو نوع من الجادى وانواع
الياقوت والماس والسنباذج
وفيه معادن ذهب وفضة
نحو بلاد كل وسريرة وحوله
معادن حديد مما يلي بلاد
كرمان وخماس بأرض عمان
وفيه انواع الطيب والافاوب
والعسبر والساج والخشب
المعروف بالرداسي والتبا
والخيزان وسند كر بعد
هذا الموضع تفصيل مواضع
فيه ادر كها وكل ما ذكرنا
من الجواهر والطيب والنبات

عبد العزيز بن مروان مكلبه وهو الذي زف ابنته أم البنين لزوجها الزليخ ثم عبد الله بن عبد
العزيز فأغراه أفر يقية : وأما المنذر الحكاني فلم ينسبه ابن جبريل كره ابن عبد البر في
الحكاية وقال انه المنذر الا فربق وروى عنه أبو عبد الرحمن الجبلي قال حسد ثما المنذر
الا فربق وكان سكن أفر يقية وكان يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سمعه صلى الله
عليه وسلم يقول من قال رضى بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً فأنا
الزعيم له فلا تخن يده فلا تدخله الجنة ورواه عنه ابن عبد البر بسنده الىه وسأى ان شاء
الله تعالى في حق المنذر مزيد بيان : ولما نفل موسى بن نصير الى المشرق وأصحابه سأل مغيثاً أن
يسلم اليه العلي صاحب قرطبة الذي كان في اساره فامتنع عليه وقال لا يؤديه للخليفة سواى
وكان يدل بولائه من الوليد فهجم عليه وحسب فانتزع منه فقيلاً ان سرت به حياه عث ادعاه
مغيث والعلي لا ينكر قوله ولكن اصرب عنقه ففعل فادب مغثا عليه مغيب وعاد الى البامع
طارق الساعى عليه واستألف موسى على طجة وما يليها من المغرب ابنه الاخر عبد الملك وقد
كان كرام استخلف بافر يقية أكبر اولاده عبد الله فصار جريح الاندلس والمغرب بيد اولاده
وابنه عبد الله الذي خذله بافر يقية هو الباقى بحزيرة ميمورة وسار موسى فورد الشام
واستألف الناس هل كان ورده قبل موت الوليد أو بعده من يقول بالثاني قال قدم على
سليمان حين استخلف وكان منحرفا عليه فسبق اليه طارق ومغيث بالشك فيهم ورميا بالخيانة
وأخبراهما بما صنع بهما من خبر المائدة والعلي صاحب قرطبة وقال له انه قد غل جوده را عظم
القدر أصابه ولم تحو الملوكة من بعده ففتح فارس مثله فلما وانى سليمان وجده مغثا عليه فأغلظ
له واستقبله بالتأنيب والتوبيخ فاعتذره ببعض العذر وسأله عن المائدة فأخبرها فقال له
زعم طارق انه الذى أصابها دونك قال لا وما رآها قط الا عندى فقال طارق فلبسأ له أمير
المؤمنين عن الرجل التى تتقصها فأسأ فقال هكذا أصبتها وعوضتها رجلا صانعها لها فحول
طارق يده الى قبائه فأخرج الرجل فعلم سليمان صدقه وكذب موسى فخنق جميع ما رى به
عنده وعزله عن جميع أعماله وأقصاه وحبسه وأمر بتقصى حيايه فأغرمه غراما عظيما كشفه
فيه حتى اضطر الى ان سأل العرب معونته فيقال ان حماجلت غنمه في أعطينها تسعين ألفا
ذهباً وفيل حمله سليمان غرم مائتي ألف فأدى مائه ألف وعجز فاستبأ ربيد بن المهلب أسير
سليمان فاستوهبه من سليمان فوهبه اياه الا انه عزل ابنه عبد الله عن أفر يقية (وقال الرازى)
ان الذى أزعج موسى عن الاندلس أبو نصر رسول الوليد فبعض على عنانه وثناه فافلا وقتل
معه من أحب المشرق وكان اكثر الناس قطنوا ببلاد الاندلس لذيها فافا موفياها : وذهب
جماعة من أهل التاريخ الى أن موسى انما قدم على الوليد وأن سليمان ولي العهد لما سمع
بقرب موسى بن نصير من دمشق وكان الوليد مريضاً كتب الى سليمان الى موسى يأمره
بالترىص رجاء ان يموت الوليد فيسلم قدوم موسى فيقدم موسى على سليمان في أول خلافة
بتلك الغنائم الكثيرة التى مارى ولا سمع مثلها في عظم بذلك مقام سليمان عند الناس فأبى
موسى من ذلك ومنعه دينه منه وجحد في السير حتى قدم والوليد حتى فسلم له الانحاس والمغانم
والدف والذخائر فلم يمكث الوليد الا يسيراً بعد قدوم موسى وتوفى واستخلف سليمان خلفه

ففيه وحوله وسائر ما ذكرنا من هذا البحر يدعى بالبحر الحبشى ورياح ما وصفنا من قطعه التى تدعى كل واحدة منها بحرا

كقوله البحر فارس والبحر اليمن والبحر المزمع والبحر النيل والبحر الهند والبحر كلة والبحر الرانج والبحر

البحر فمختلفة منها ما روي
من فخر البحر ينهر فينه
ويعظم وجهه كالقرد قور
مما يلحقها من ماء حرفة
النار ومنها ما روي في
فيه من قعره وليس من
ما يكون مهبه من المسمم
دون ما يظهر من قعره وما
وصفه من غير من قعره
من الرياح تهب من
الأرض تنهر إلى مرة تنهر
في حوضه والله عز وجل اعلم
بكيفية ذلك ولكل من
مركب هذه البحر من الناس
أرياح يعرفون في أوقات
تكون فيها لها بها قعره
ذلك بالعادة وطور ثوب
يوارثون علم ذلك نولا
وعلا ودلائل وعلاست
يعلمون بها إبان دينه
وأحوال ركوبه وثوابه
والروم والمافرون في البحر
الرومي سبيله كذلك
وكذلك من مركب بحر
أخزر إلى بلاد جرجان
وطبرستان والديلم وسفالي
بعدها الموضع على جبل
وقصر من عالم معرفة هذه
البحار وعجايب أحوالها
وأخبارها إن شاء الله تعالى
(ذكر تنازع الناس في
المد والجزر وجوامعها
قيل في ذلك)
والمد مضي الماء في فيه
وسبخته وسن جريته والجزر رجوع الماء على مد سن مديته وانكشاف ما مضى عليه في هذه وذلك لبحر المذهب

عليه وآله وأمر بأقامته في الشمس حتى كاد يكاد وأمره أموالا عظيمة ودس إلى أهل
الاندلس بنقل أبيه الذي استألفه على الاندلس وهو عبد العزيز بن موسى وكان تولى
الاندلس بعد نفي أبيه عنها بسنة لافه أياه كما سبق فضبط سلطانها وضم نشرها وسد نفورها
وانتبه في ولايته مداش كثيرة مما كان تدبى على أبيه موسى منها وكان من خير الولاء إلا أن
مذنبهم نزل لوثوب الجند وبطلهم أياه عقب سنة خمس وتسعين في خلافة سليمان المومع
بابه موسى لأشياء قدموها عليه من زعموا تزوجه لزو حسة لذريق المكناة أم عاصم وكانت
ندصا لحت على نفسها وأموالها وفت القوم وبات بالجزيرة وأقامت على دينها في ظل نعمتها إلى
أن نكحها الأمير عبد العزيز فرفضت عنده ويقال أنه سكن بها كنيسة ناشيلية وانها قالت
له لم لا يسكن ذلك أهل مملكتك كما كان يسكن لذريق زوجها الأول أهل مملكته فقال له ان هذا
حرام في ديني فلم تمنع منه بذلك وفهم لكثرة شغفه بها أن عدم ذلك مما يرضى بقدره عندها
فقتلها بأصغرها بالة تجلسه يدخل عليه الناس منه فينخنون وأفهمها أن ذلك الفعل منهم
قتلها فرفضت بالة فمضى الخبر إلى الجند مع ما انضم إلى ذلك من سبسة سليمان لهم في قتله
فقتلوه ساجدة الله تعالى وذكروا بعض المؤرخين أنهم وجدوا في الحجر بعدما تقدم من الكتابة
التي هي أوجه أيا بني اسمعيل الخدام معناه وان لم تلم ترجعون فاعلموا أنكم ترجعون ليضرب
الاندلس أرجوزة حسنة مطوأة ذكر فيها السبب في غزوها نظاما وتفصيل الوقائع بين المسلمين
وأدلهما وعدد الأبراء عليها وأسماءهم فأجاد وتقصي وهي بأيدي الناس موجودة انتهى
وقد عرفت بما سبق تفصيل ما أجده ابن خلدون والروايات في فتح الاندلس مختلفة وندد كرنا
نحن بحسب ما اقتضاه الوقت فيه كفاية وأشرنا إلى بعض الاختلاف في ذلك ولو بسطنا
العبارة في أنفتح لكان وحده في مجلد أو أكثر ولم مما المعنا به من كلام ابن خلدون السابق
ذكر الولاة للاندلس من لدن المنصور وهم من قبل بني مروان بالشرق المنفردين بامامة المسلمين
أجمعين قبل تغربهم إلى أن انقرضت دولتهم العظيمة التي هي ألف شهر فاقطع الاندلس
عن بني العباس الدائمين على بني مروان الناسخين لهم فلأروانيين عبد الرحمن بن معاوية
ابن هشام بن عبد الملك بن مروان واقتعد هادار مملكة مستقلة لنفسه ولا عقابه وجمع بها شمل
بني أمية ومواليهم وأورثها بنيه حقبته من الدهر بعد أن قاسى في ذلك خطوبا واجتمع عليه ثم
على درين من بعده أهل الاندلس أجمعون رضاهم دون بني العباس بعد أن حاول بنو العباس
ملكها بان ولوا بعض رؤساء العرب وأمرهم بالقيام على عبد الرحمن والدعاء للعباسيين
العاظمين برؤية دولته بني مروان فلم يتيسر ذلك وظفر عبد الرحمن بمن نصب له الحرب في ذلك
وقتل منهم ألاف وذلك في مدة اندور كما سيأتي إن شاء الله تعالى عند ذكر عبد الرحمن الداخل
في موضع آخر وسنذكر دبريا لولاة الاندلس من حين الفتح إلى إمارة الداخل وإن سبق في كلام
ابن خلدون وقال بعضهم كانت ولادة موسى بن نصير في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله
سنة ٩٩ هـ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأجل السلام وعلى آله وصحبه
أجمعين انتهى وقال الحارثي في المسهب يحكى أن موسى بن نصير أتى بنفسه على يزيد بن

المذهب

البحر، الذي هو الصافي والمهدى وبحر البصرة وفارس المقدم ذكره ١٣٣ في لـ هـ د ا ا ب و ذلك ان البحر

في ثلاثة انواع منها ما يتألف
 فيه الجزر والمد و المد يـ شهر ظهـ ورا
 بينهما سبعة ايام يتبين فيه
 الجزر والمد و يكون مستسا
 ومنها ما لا يـ ر و لا يـ د
 كالبحار التي لا يكون بها
 الجزر والمد امتنع منه الجزر
 والمد لعل ثلاثه و عـ الى
 ثلاثة اصناف فاولها ما يـ في
 الماء فيه رما في غلظ و نـ وى
 ملوحتة و تـ كيف فيه
 الارياح لانه رما صار الماء
 الى بعض المواد من بعض
 فيـ دـ كالبحيرة و ينقص في
 التـ يـ و يزيد في الشتاء
 و يتبين فيه زيادة ما ينصب
 فيه من الانهار و العيون
 و التـ الذي الذي بعد
 عن مدار القـ و سـ فانه
 بعدا كثيرا فيمتنع منه المد
 و الجزر و التـ في الثالث
 المـ الذي يكون الغالب
 على ارضها التـ لـ لانه اذا
 كانت ارضها مـ لـ بعد
 الماء مـ الى غيرهما من
 البحار و تـ لـ و انشـ
 الرياح الكائنة في ارضها
 اولا و غلبت الرياح عليها
 و اكثـ ما يكون هذا في ساحل
 البحار و جزائر و مدنا و عـ
 الناس في عـ المد و الجزر
 منهم من ذهب الى ان ذلك
 من اقمـ لانه مجانس للماء
 و هو يـ في مـ رـ و
 و كلما يـ في القـ و رـ

المهلب - كان له من امير المؤمنين سليمان بن عبد الملك وطلب منه ان يكله وان يصف عنه
فقال له يزيد ان يدان اسألك فارغ الى قال سل عن عبد الملك فقال له لم ازل اسمع عنك انك من
اعقل الناس واعرفهم بمكايده الحروب ومداراه الدنيا فقل لي كيف حدثت في يد هذا الرجل
بعد ذلك الاندلس والقيت بينك وبين هؤلاء التوهم البحر الزخار وبقنت بعد المرام
واسستصعابه واستخلصت بلاد انت اخبر بها واستخلصت رجلا لا يعرفون غير خيرك
وشرك وحصل في يدك من الذخائر والاموال والمعاقل والرجال ما لو اظهر به الامتناع
ما ألفت عنقلك في يدهم لا يرجعك ثم انك علمت ان سليمان ولي عهد واه الموالي بعد ابيه
وقد اشراف على الملوك لانه قال له بعد ذلك خالفه وألفت بعدك الى اهلكته وأحدثت
ما لم تك وعملوك قال يعني سليمان وصار فاما هذا الرجل عنك الا بعدد وانه لا الو
هذا فقال موسى يا ابن الترام ليس هذا وقت تعدد ما سمعت اذا جاء الحين غصى على
العين فقال ما قدت بما قلت لك تعدد او لا بك يا ابن الترام قدت بتلخيص العقل وتبنيه
الرأى وان اوى ما علمك فقل موسى اذ رأيت هذا هدى الى ما فتحت الارض عن بعد وفتح
في الفخ وهو غير رأى عليه ثم كلم فيه سليمان فكان من جوابه انه قد اشتهل رأسه بما يمكن له
من الظهور وانتقاد الجمهور والتحكم في الاموال والابشار على سلاطيمه والاسيف وانك
قد وبت لك دمه وانا بعد ذلك غير رافع عنه العذاب حتى يرد ما غل من ماله الله قال وال
حاله الى ان كان يضاف به لسأل من احياء العرب ما يفتك به نفسه وفي تلك الحال مات وهو
من افقر الناس وأذلهم برأى اقرى سائلا من كان نار به وقال احسد لماله من وقي راى
حال المقر والمخول تقدر أيتها الضوف مع الامير موسى بن نصير على احياء العرب فواحد شينا
وأخر يخطب عن مولد بمادفع البنا على بهجة الرحمة الدرهم والدرهمين فيمهرج بذلك الامير
ليدفعه الى الموكلين به فينفعون عنه من العذاب ولتدرأيتنا أيام الفتوح العظام
بالاندلس ناخذ السلوب من قصور وانتارى فنحصل منها ما يكون ذبيها من الذهب وغير ذلك
ونرمي به ولا نأخذ الدر الفاجر سليمان الذي سبده العز والذل والغنى والقر قال وكان
له مولد تدور في ودير عليه الى ان ضاق ذرعه بامتداد الحال فعزم على ان يسلمه وهو بوادى
اقرى في اسوا حال وشعر بذلك موسى فخص للولى المذكور وقال لى فلان انسلمى في هذه
الحالة فقتل له المولى من شدة ما كان فيه من الفخر بما سلمك خافك بما لك الذى هو ارحم
الراحمين قد ممت عينا وجعل يرفعهما الى السماء خاف عاهة ابنته فاسفرت لك الليلة
الا عن بعض روحه رحمة الله عليه فقد كان له من الاثر ما يوجب ان ينرح عليه وان فعل
سليمان به وبولده وكونه طرح راس ابنه عبد الله بن زلدى تركه نائبا عنه بالاندلس وقد
جى به من اقصى المغرب بين يديه من وصماته التى تعد عليه طول الدهر لاجرم ان الله تعالى
لم يمتعه به بل ملكه وشبابه وذكر ابن حيان ان موسى كان عربيا فصيحيا وقد سبق من
مراجعة يزيد بن المهلب ما يدل على بلاغته ويكفي منها ذكره ابن حيان انه كتب الى
الولى بن عبد الملك فيما هاله من فتوح الاندلس وغنائمها انما ليست الفتوح ولا انها الخسر
وقال الخرجى ان منازرة جرت بينه وبين عبد الله بن يزيد بن اسيد بحضور عبد الملك بن

ذلك بالنار اذا سخنت ما في القدر واغلقته وان الماء يكون فيها على قدر النصف او الثلثين وكلما بدى في القدر اذ يرفع

وتدافع حتى غمر نيتضاعف عن كميته ١٣ في الحس و ينقص في الوزن لان من شرط الحرارة ان تبسط الاجسام ومن شرط

المرودة ان تضيق بها وذلك ان
تغيرر بحار تسمى فيتولاري
ارزها عسوة وتسهل
وتيسر كفي البلانج
والا تارون حتى ذلك الماء
انفسه وراودا رادارفع
مدفع تخرج منه فضا على
سبعه ومان من بعده
واحتاج الى ان من هديه
وان التمر اذا امتلأ حتى
الموحيات شديدا فظهرت
رودة الماء فسمى ذلك لمد
الشهري ون هذا البحر
تحت معدل النهار آخذ من
جهة المشرق الى المغرب ودور
الكوكب الميرة عليه
مع الثمانية من الكواكب
الامية اذا كانت المنيرة
في القدر مثل الميل على
نحو زو اذا زالت عنه
كانت منه فربة فاسلة فيهم
اونا الى آخره في كل يوم
وليله وهي مع ذلك
في الموضع المقابل الحمى
فقليل ما تعرض فيه من
الرياءتويكون في النهر اندي
عرف فيه المدمس اطرفه
وما ينسب اليه من سائر
المياه وقالت طائفة اخرى
لو كان الجزر والمستعزلة
النار اذا اسخت الماء الذي
في اندرو بسطته فطلب
اوسع منها فيفيض حتى
ادخله تعريه الماء طلب

مروان لما به الى ان قال شعرا منه

حاربت غدر سقوم في مطاواته
لونا زع الحقل لم ينزع الى حضر
و مدم باد كرمه بروا دكان حيان ان موسى مولى عبد العزيز بن مروان وكذا ذكره
الحجاري ثم هرع ام ابسين بنت عبد العزيز حين ابنتي بها الوليد بن عبد الملك فكانت تنمي
مكنته عند الوليد الى ان بلغ مالمع واشهر من كان في صحبة موسى بن نصير من مواله طارق
المشهور بالفتوح العظيمة وطريف وندجري ذكره في كتابنا هذا بما اقتضاه
الاحتداد وقال ابن سعيد بعد ذكره الخلاف في ان موسى هل هو مخي صريح او بالولاء
وبربري او مولى لعبد العزيز بن مروان ماصوره وكان في عقبه بابه في السلطنة ولي ابيه
عبد العزيز سلطنة الاندلس وعبد الملك سلطنة المغرب الاقصى وعبد الله سلطنة افرريقية
وذكر الحجاري ان اوسله من وادي القرى بالحجاز وابنه خدم بني مروان بدمشق وتنبه شأنه
فصرقوه في ممالكهم الى ان ولي افرريقية وما وراءها من المغرب في زمن الوليد بن عبد الملك
يدوخ اقباض المعرب ودخل الاندلس من جيب موسى المنسوب اليه المحور لسبنة رذوخ بلاد
الاندلس ثم وافده الوليد الى الشام فوافق مرضه ثم موته وخلافة اخيه سليمان فعذبه
واسند في امواله وآل امره الى ان وجهه الى رومه بوادي القرى اعلمهم يعطون عليه
ريثودون عنه فبات بها وقد نص ابن بشكوال على انه مات بوادي القرى امام عارفه
السلطنة في كفة بولاية ما خلف مصر الى البحر المحيط بين برى البر والاندلس واما الادبية
فقد جاءت عنه بلاغة في النثر والنظم تدل على نزارتها واصحاب در السكلام وذكرا بن
بشكوال انه من التابعين لذين رووا الحديث وان روايته عن عيم الداري وذكرا في
كتب الاثمة من المصنفين ابيه واوجب من ان يخص بذكره واحدا منهم وهو غرة
النوارخ الاندلية وذكرا الى الان جديد في ألسن الخاصة والعامة من أهلها ومن
مذهب الحجاري كان قد جمع رحمه الله من خلال الخير ما اعانه الله سبحانه به على ما بني له من
اخذ المشيد والدكر الشهير الخلد الذي لا يلبه الليل والنهار ولا يعفى جديده بلى الاعصار
الا انه كان يغلب عليه همالا يكاد رئيس يسلم منه وهو الحق والحمد والمنافسة لا تخلو من
ذلك وأنشد بعض الرؤساء ولبس رئيس القوم بن يحمل الحقدا فقتله الرئيس وقال من
ينرك الحقدا قال ان الذي داد انرك اضممار الخير والشر والحازاة عليهم اجترى عليه ونسب
للمهتف والغفلة وهل رأيت صفة أخسر من غفلة رئيس احقده غيره ففسى ذلك او تناسا
وعنده لا يعقل عنه وحاسده لا ينفعه عنده الا الراحة منه وهو في واد آخر عنه والله در الفائل
ووضع الندي في موضع السيف بالاعلا * مضر كوضع السيف في موضع الندي
ولكن الا صوب أن يكون الرأي ميزانا لا يزن الوافي لناقص ولا يزن الناقص لواف ويدبر
أمره على ما يقتضيه الزمان ويتدر فيه حسن العافية * ونص ابن بشكوال على ان موسى بن
نصير مات بوادي القرى سنة سبع وتسعين وغزا الاندلس سنة احدى وتسعين ودخلها سنة
ثلاث وتسعين وقفل عنها الى الوليد بن عبد الملك بالغنائم سنة أربع وتسعين وذكر ان ولايته
على الاندلس بالباشرة مذخلها الى حين خروجه منها سنة واحدة ومكث فيها مولا طارق سنة

الماء بعد خروجه منها على الارض لطفيه فيرجع اضطرارا بمنزلة رجوع ما يغلي من الماء في المرجل والتمقيم انتهى

لكن بمد مع بدء طلوع الشمس وحذر مع غيبتها فزعم هؤلاء ان على الجزر والمد في البحر تولد من الابخرة التي تولد من بطن الارض فاما الانزال فتولد من كنف وكثر فندفع حينئذ مياه هذا البحر الى اقسامها فلا تزال كذلك حتى ينص موادها من اجل فادا انعطفت مرارها راجع الماء عندئذ الى البحر وكون الجزر من اجل ذلك وادبلاؤها راوشتاء وصبها وفي عيبه السمروفي طلوعه وكذلك في غيبته الشمس وضلوعها فاما وهذا يدرك بالحس انه ليس يستكمل الجزر اخره حتى يمدو اول المدولا فينحني آخر المد حتى يبتدى اول الجزر ولا يلائم غير ذلك المرات حتى اذا خرجت من البحر اعارت مياهه ورجعت الى فعره تولد تلك الابخرة ~~لها~~ من الماء تسلسل منها من الارض سائيه وكلما عارت تولد كلما فاصت ودهب آخرون من أهل الديار ان كل ما لم يعرف له من الطبيعة مجرى ولا يوجد له قياس فهو فعل الاله آخرون ما هي بان البحر

يدل على توحيد الله عز وجل وحده لا شريك له

كان الصيف طغي الماء في مغارب البحر والجسر بالصين وقد يتحرك البحر تحرك ١٣٧ الرياح وان الدمش اذا كانت في

الجهة البحرية فذلك يكون
البحار في جهة الجنوب في
الصيف فيوب الشمال
طامة عالية وتقل المياه في
جهة البحار الشمالية وكذلك
اذا كانت الشمس في الجنوب
وسال الهواء من الجنوب في
جهة الشمال سال معهما
البحر من الجهة الجنوبية
الى الجهة الشمالية فقلت
المياه في الجهات الجنوبية
مسهو يتقل ماء البحر في
هذين الميادين في جهتي
الشمال والجنوب فسمى
جزرا ومداشتويا وذلك ان
مدا الجنوب جرره الشمال
ومدا الشمال جرره الجنوب
فان وافق القمر بعض
الكواكب السيارة في
أحد الميادين زائد او ناقص
واشتد لذلك سيلان
الهواء فاشتد لذلك انقلاب
ماء البحر الى الجهة المخالفة
للجهة التي ليس فيها الشمس
(قال المسعودي) فهذا رأى
يعقوب بن اسحق الكندي
واحمد بن الطبيب السرحسي
فيما حكاه عنه ان البحر
يتحرك بالرياح ورأيت مثل
ذلك بملاذ كنيانية من
أرض الهند وهي المدينة
التي تضاف اليها النعال
الكنيانية الصرارة وفيها
عمل وفيما يليها مثل مدينة

حاي كثير و منهم بنو خرم وهم بيت غير البيت الذي منه ابو محمد بن خرم الحافظ الفاهري وهو
فارسي الاصل ومنهم من ينتسب الى سعد بن بكر بن هوازن وذكر ابن غالب ان منهم
بغرة طامة كثيرا كبنى جودي وقدر أس بن جودي ومنهم من ينتسب الى سلول
امرأة تنسب اليها بنوها وابوهم مرتبة بن مصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ومنهم من
ينتسب الى كلاب بن ربيعة بن عامر بن مصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ومنهم من
ينتسب الى غير بن عامر بن مصعة قال ابن غالب وهم بغرة طامة كثير ومنهم من ينتسب الى
قار بن كعب بن ربيعة بن عامر بن مصعة ومنهم من ينتسب الى بشر صاحب الاندلس وآل
وبور شفيق ومنهم من ينتسب الى فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن
بسر عيلان ومنهم من ينتسب الى اشبع بن ريث بن غطفان ومنهم من ينتسب الى محمد بن عبد الله
الاشجعي سلطان الاندلس وفي تقيف اخلاف فيهم من قال انها دسية وان تقيف فاهو قبس
ابن منبه بن بكر بن هوازن ومنهم بالاندلس جماعة واليه ينتسب البحر بن عبد الرحمن
الثقي صاحب الاندلس وديل انها من بقايا عمود انتهى فيسر بن عيلان وجميع مصر وأما
ربيعة بن نزار فيهم من ينتسب الى أسد بن ربيعة بن نزار قال في فرحة انه نفس ان افليم
هو لا مذهبور باسمهم بحرق في مدينة وادي آش انتهى ولا شهر بالنسبة الى أسد أبا أسد
ابن خزيمة بن مدركة بن اياس بن مضر ومنهم من ينتسب الى محارب بن عمرو بن ود بعه
ابن بكر بن اقصى بن دعوى بن جندلة بن أسد بن ربيعة قال ابن غالب في فرحة الانفس
ومنهم بنو عطية اعيان غرناطة ومنهم من ينتسب الى النمر بن قاسط بن هنب بن اقصى بن
دعوى بن جندلة بن أسد كنى عبد البر الذين منهم الحافظ ابو عمر بن عبد البر ومنهم من
ينتسب الى تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب كنى حميد بن اعيان قرطبة ومنهم من ينتسب
الى بكر بن وائل كالبكر بن اعيان قرطبة ومنهم من ينتسب الى بكر بن اعيان قرطبة ومنهم من ينتسب
الى صانيف انتهت ربيعه وأما اياد بن نزار وقد يقال انه ابن معد والصحيح الاول فينتسب
اليهم بنو زهرة المذهبورون باشدية وغيرهم انتهت العدنانية وهم الصريح من ولد اسمعيل
عليه السلام واختلف في القحطانية هل هم من ولد اسمعيل أو من ولد هود على ما هو معروف
وظاهر صنيع البحاري الاول والاكثر على خلافه والقحطانية هم المعروفون بالعمانية
وكثيرا ما يقع بينهم وبين اضرية وسائر العدنانية الحروب بالاندلس كما كان يقع بالشرق
وهم الاكثر بالاندلس والملك فيهم ارسخ الاما كان من خلفاء بني أمية فان القرشية قد منهم
على الفرقين واسم الخلافة لهم بالشرق وكان عرب الاندلس يتميزون بالعمائر والقبائل
والبطون والاتحاد الى ان دمع ذلك المنصور بن أبي عامر الداهية الذي ملك سلطنة الاندلس
وقصد بذلك نشيتهم وفتح التهامهم وتعصبهم في الاقتراف قدم القواد على الاجناد فيكون
في جند القائد الواحد فرق من كل قبيل فانقسمت مادة التمن والاعترا بالاندلس الا
ما جاءت على غير هذه الجهة قال ابن خرم جماع أنساب اليمن من جرم بن كهلان وحمير بن
يشتجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شاح بن ارفخشذ بن سام بن نوح وفضل قحطان ابن
الهميسع بن تيهان بن نابت بن اسمعيل وقيل بعدان ابن هود بن عبد الله بن رباح بن جارف

صاحب البياكيز وكان
الملل وهذه المدينة على
خور من أخوار البحر وهو
الخليج أعرض من النيل
أو دجلة أو أنقرات عليه
المدن والصياح والعمائر
والنخل والنار جبل
والطواويس والبيضاء وغير
ذلك من أنواع طيور الهند
بين تلك الجبال والمياه
وبين مدينة كنيابة وبين
البحر الذي يأخذ منه هذا
الخليج يومان وأصل من
ذلك فيزرر الماء عن هذا
الخليج حتى يبدو الزمّل
الذي ينصب عنه الماء
وقعر الخليج قد صار
كالصحراء وقد أبل المد
من نهاية الخزر كالحيل في
الحلبة فربما أحس الكلب
بذلك فاقبل يحضر ما استطاع
خوفاً من الماء فيطلب البر
الذي لا يصل إليه الماء فيلحقه
الماء بسرعة فيغرقه وكذلك
المدّ يرد بين البصرة
والاهواز في الموضع
المعروف بالباسيان وبلاد
الهند ويسمى هناك
أزيب له ضياع ودوى
وغليان عظيم يفرغ منه
أصحاب السفن وهذا الموضع
يعرفه من يسلك هذا إلى
بلاد مردق من أرض فارس
والله أعلم

ابن عاد بن عوص بن ارم بن سام والخلف في ذلك هو وفهم كهلان بن سبأ بن يشجب بن
يعرب بن قحطان ومنهم الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان واليهم ينتسب محمد
ابن هاني الشاعري المشهور بالبير وهو من بني المهلب ومن الازد من ينتسب إلى غسان وهم
بنو مازن بن الازد وغسان ما مشر بواهمه وذكر ابن غالب ان منهم بني القسيحي من أعيان
غرناطة وكثير منهم بصالحه قرية على طريق ما لقة ومن الازد من ينتسب إلى الانصار على
العموم وهم الحزم الغفير بالاندلس قال ابن سعيد والعجب انك تعدم هذا النسب بالمدينة
وتجده منه بالاندلس في أكثر بلدانها ما يشذ عن العدد كثرة ولقد أخبرني من سأل عن هذا
النسب بالمدينة فلم يجد منه الا شيخان الخزر ج وعجوزا من الاوس قال ابن غالب وكان جزء
الانصار بناحية طليحة وهم أكثر القبائل بالاندلس في شرقها ومغربها انتهى ومن الخزر ج
بالاندلس ابو بكر عبادة بن عبد الله بن ماء السماء من ولد سعيد بن عبادة صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو المشهور بالموثقات والي تيس بن سعد بن عبادة ينتسب بنو الاحمر
سلاطين غرناطة الذين كان لسان الدين بن الخطيب أحد وزراءهم وعليهم اسم انقرض ملك
الاندلس من المسلمين واستولى العدو على الجزيرة جميعاً كما يذكر من أهل الاندلس من
ينتسب إلى الاوس أخى الخزر ج ومنهم من ينتسب إلى غافق بن عك بن عدنان بن ازان بن
الازد وقد يقال عك بن عدنان بانثون فيكون أحام مد بن عدنان وليس بصحيح قال ابن غالب
من غافق أبو عبد الله بن أبي الخصال الكاتب وأكثر جهات شقورة ينتسبون إلى غافق
ومن كهلان من ينتسب إلى همدان وهو أوسلة بن مالك بن زيد بن أوسلة بن الخيار بن مالك
ابن زيد بن كهلان ومنزل همدان مشهور على ستة أميال من غرناطة ومنهم أصحاب غرناطة
بنو أضحى ومن كهلان من ينتسب إلى مذبح ومذبح اسم أكمة جراء باليمن وقيل اسم أم مالك
وطيئ ابن اد بن زيد بن كهلان قال ابن غالب بنو سراج الاعيان من أهل قرطبة ينتسبون
إلى مذبح ومنزل طيئ بقلي مرسية ومنهم من ينتسب إلى مراد بن مالك بن اد وحصن مراد بن
أشيدية وقرطبة مشهور قال ابن غالب وأعرف مراد منهم خلفاً كثيراً ومنهم من ينتسب
إلى عنس بن مالك بن اد ومنهم بنو سعيد من فو كتاب المغرب وقاعة بني سعيد مشهورة في
مملكة غرناطة ومن مذبح من ينتسب إلى زيد قال ابن غالب وهو من بني سعد العشرة بن
مالك بن اد ومن كهلان من ينتسب إلى مرة بن اد بن زيد بن كهلان قال ابن غالب منهم
بنو المنصور العلماء من أهل غرناطة ومنهم من ينتسب إلى عاملة وهي امرأة من قضاة ولدت
للحرث بن عدي بن الحرث مرة بن اد فذبح ولدها منه اليها قال ابن غالب منهم بنو سمالك
القضاة من أهل غرناطة وقوم زعموا أن عاملة هو ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان
وقيل هم من قضاة ومن كهلان خولان بن عمرو بن الحرث بن مرة ونلعة خولان مشهورة
بين الجزيرة الخضراء وأشبيلية ومنهم بنو عبد السلام أعيان غرناطة ومنهم من ينتسب إلى
المعافر بن يعفر بن مالك بن الحرث بن مرة بن منهم المنصور بن أبي عامر صاحب الاندلس
ومنهم من ينتسب إلى لحم بن عدي بن الحرث بن مرة منهم بنو عبد أصحاب أشيدية وغيرها
وهم من ولد النعمان بن المنذر صاحب الحيرة ومنهم بنو الباجي أعيان أشيدية وبنو واد

وطر ابلس وصيدا وصور وغير ذلك من ساحل الشام ومصر والاسكندرية ١٣٩ وساحل المغرب فذكر جماعة من اصحاب

الزيجات في كتابهم منهم
محمد بن جابر النساب وغيره ان
طوله خمسة آلاف ميل وعرضه
مختلف فنه ثمانمائة ميل ومنه
سبع مائة ميل ومنه ستمائة
ميل واقل من ذلك على حسب
مضايقة البر والبحر والبحر للبر
ومبدا هذا البحر من خليج
يخرج جاري من بحر اوقيانوس
واضيق موضع من هذا
الخليج بين ساحل طنجة من
بلاد المغرب وبين ساحل
الاندلس وهذا الموضع
المعروف بنيطاء وعرضه فيما
بين الساحلين نحو مائة وعشرة
أميال وهذا الموضع هو
المعبر لمن اراد العبور من
الغرب الى الاندلس ومن
الاندلس الى الغرب وعلى
الحديثين البحر من اعني بحر
الروم وبحر اوقيانوس المنارة
النحاس والحجارة التي بناها
هر نزل الجبار على اعلاها
الكتابة والتماثيل مشيرة بأيديها
ان لا طريق ورائي لجميع
الداخلين الى ذلك البحر
بحر الروم اذ كان بحرا
لا تجري فيه جارية ولا
عمارة فيه ولا حيوان
ناطق يسكنه ولا بحاط
بمقداره ولا تدري غايته ولا
يعلم منتهاه وهو بحر الظلمات
والاخضر المحيط وقد ذهب
قوم ان هذا البحر اصل ماء

الاعيان ومنهم من ينتسب الى جذام مثل ثوبة بن سلامة صاحب الاندلس وبنو هود ملوك
شرق الاندلس ومنهم المتوكل بن هود الذي صحت له سلطنة الاندلس بعد الموحدين ومنهم
بنو مردنيش اصحاب شرق الاندلس قال ابن غالب وكان لجذام جزء من فلة رباح واسم جذام
عام واسم لحم مالك وهما البناعدى ومن كلان من ينتسب الى كندة وهو نور بن عفير بن
عدى بن مرة بن ادد ومنهم يوسف بن هرون الرمادي الشاعر ومنهم من ينتسب الى نجيب
وهي ام اشرس بن السكون بن اشرس بن كندة ومن كلان من ينتسب الى خشم بن انمار
ابن ارش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كلان ومنهم عثمان بن ابي نسيعة
سلطان الاندلس وقد قيل انمار بن نزار بن معد بن عدنان انتهت كلان واما جابر بن سبابة
يشجب بن يعرب بن قحطان فمنهم من ينتسب الى ذري رعين قال ابن غالب وذو رعين هم ولد
عمرو بن جابر في بعض الاقوال وقيل هو من ولد سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم
ابن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن ايم بن الهاميسع بن جابر قال
ومنهم ابو عبد الله الحنطال الاعمى الشاعر قال الحازمي في كتاب النسب واسم ذري رعين عريم
ابن زيد بن سهل ووصل النسب ومنهم من ينتسب الى ذري اصبغ قال ابن خزم انه اخو ذري اصبغ
مالك بن زيد بن ولد سبابة الانمار بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس ووصل النسب وذكر
الحازمي ان ذرا اصبغ من كلان واخبر ان منهم مالك بن انس الامام والمشهور انهم من جابر
والاصمحيون من اعيان قرطبة ومنهم من ينتسب الى يحيى بن قيس بن ايم بن خزم انه اخو ذري اصبغ
وهم كثير بقلعة بني سعيد وقد تعرف من اهلهم في التواريخ الاندلسية بقلعة محصب ومنهم
من ينتسب الى هوازن بن عوف بن عبد شمس بن وائل بن الغوث قال ابن غالب ومنزلهم
بشرق اشبيلية والهوازيون من اعيان اشبيلية ومنهم من ينتسب الى قضاة بن مالك بن
جابر وقد قيل انه قضاة بن معد بن عدنان وابو عيسى ومن قضاة من ينتسب الى مهرة
كالوزير ابي بكر بن عمار الذي وثب على ملك مرسية وهو مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف
ابن قضاة ومنهم من ينتسب الى خشين بن تنوخ قال ابن غالب وهو ابن مالك بن فهم بن غمر
ابن وبرة بن تغلب قال الحازمي تنوخ هو مالك بن فهم بن فهم بن تميم الله بن اسد بن وبرة
ومنهم من ينتسب الى بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة ومنهم البلويون الاشبيلية ومنهم
من ينتسب الى جهينة بن اسود بن اسلم بن عمرو بن الحاف بن قضاة قال ابن غالب وبقرطبة
منهم جماعة ومنهم من ينتسب الى كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان كني ابي عبدة الذين
منهم بنو جمهور ملوك قرطبة وو زراؤها ومنهم من ينتسب الى عذرة بن سعد هذيم بن زيد
ابن اسود بن اسلم بن عمرو بن الحاف بن قضاة ومنهم اعيان الجزيرة الخضراء بنو عذرة
ومن اهل الاندلس من ينتسب الى حضرموت منهم الحضرميون بمرسية وغرناطة واشبيلية
وبطليوس وقرطبة قال ابن غالب وهم كثير بالاندلس وفيه خلاف قيل ان حضرموت
هو ابن قحطان وقيل هو حضرموت بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن
الغوث بن حيدان بالبحر بن قطن بن العريب بن الفرز بن نبت بن ايم بن الهاميسع بن جابر
كذا نسق النسب الحازمي ومن اهل الاندلس من ينتسب الى سلامان ومنهم الوزير لسان

البحار وله اخبار عجيبة قد اتينا على ذكرها في كتابنا اخبار الزمان في اخبار من غرر وخواطر بنفسه ذكر كونه من نجا منهم

ومن تلف وما شاهـ لدوانه ١٤٠ واوراواوين هذه المنارة المنصوبة وبين موضع الاحجار مسافة في طول

مصب هذا الخليج وجر يانه وذلك انما تجري في بحر الروم والشام ومصر وهو متصل بمدينة فخر من خمسمائة ميل يسمى بالرومية درس وعلى هذا الخليج من جانب الغرب قرية يقال لها بنة وهي وطنة من ساحل واحد وابل سبعة هذه من ناحية الاندلس الجبل المعروف بجبل طارق مولى موسى بن نصير ويعبر الناس من سبته الى ساحل الاندلس من غدوة الى الظهر وفي هذا الخليج موج عظيم والماء من هناك يخرج من بحر اوقيانوس ويصب الى البحر الرومي وفي هذا الخليج مواضع تملوا بمواجها ويملوا الماء من غير ريح وهذا الخليج تسميه اهل المغرب واهل الاندلس الزقاق اذ كان على هيئة ذلك وفي بحر الروم جزائر كثيرة منها جزيرة قبرس بين ساحل الشام والروم وجزيرة رودس في مقابلة الاسكندرية وجزيرة قريش وجزيرة صقلية وسند كرسقلية بعد هذا الموضع عند ذكرنا بجبل البركان الذي تظهر منه النار فيها اجسام وبحث عظام وقد ذكر يعقوب بن اسحق الكندي وثلثه اجد بن الجيب السرخسي في طول هذا البحر وعرضه يولوا

الدين الخياط جاذ كرفي محله وقد رايت أن أسرد هنا اسماء ملوك الاندلس من لدن الفتح الى آخر ملوك بني أمية وان تقدم ويأتي ذكر جملة منهم بما هو أتم مما هنا فنقول طارق ابن زياد مولى موسى بن نصير ثم الامير موسى بن نصير وكلاهما لم يتخذسيرا بالسلطنة ثم عبد العزيز بن موسى بن نصير وسريه اشبيلية ثم أيوب بن جيب اللخمى وسريه قرطبة وكل من ياتي بعده فسريه قرطبة والزهره والزاهرة بجانبها الى ان انقضت دولة بني مروان على ما ينصبه عليه ثم الحمر بن عبد الرحمن الثقفي ثم السمع بن مالك الخولاني ثم عبد الرحمن بن عبد الله العافى ثم عنبسة بن سحيم الكلبي ثم عذرة بن عبد الله الفهرى ثم يحيى ابن سلمة الكلبي ثم عثمان بن أبي نسة الخثعمي ثم حذيفة بن الاحوص القيسي ثم الهيثم بن عبيد السكالي ثم محمد بن عبد الله الاشجعي ثم عبد الملك بن قطن النهري ثم بلج ثم بشر بن عياض القشيري ثم ثعلبة بن سلامة العاملي ثم أبو الحظار بن ضرار الكلبي ثم ثوبان بن سلامة المجذمي ثم يوسف بن عبد الرحمن الفهرى وههنا انتهى الولاة الذين ملكوا الاندلس من غير موارثة أفراد اعددهم عشر ون فيما ذكر ابن سعيد ولم يتعدوا في السمة لفظ الامير قال ابن حيان هدمت من تاريخ الفتح من لذريق سلطان الاندلس الانصاري وهو يوم الاحد خمس خلون من شوال سنة اثنتين وتسعين الى يوم الجمعة على يوسف بن عبد الرحمن الفهرى وتغلب عبد الرحمن بن معاوية المرواني على سريه الملك قرطبة وهو يوم الاضحى لعشر خلون من ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين ومائة ست وأربعون سنة وخمسة أيام انتهى ثم كانت دولة بني أمية أولهم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ثم ابنه هشام الرضي ثم ابنه الحكم بن هشام ثم ابنه عبد الرحمن الاوسط ثم ابنه محمد بن عبد الرحمن ثم ابنه المنذر بن محمد ثم أخوه عبد الله بن محمد ثم ابن ابنه عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله ثم ابنه الحكم المستنصر وكريهه الزهره ثم هشام بن الحكم وفي أيامه بني حاجبه المصور بن أبي عامر الزاهرة ثم المهدي محمد بن هشام بن عبد الجبار ابن الناصر وهو أول خلفاء الفتنة وهدمت في أيامه الزهره والزاهرة وعاد السريه الى قرطبة ثم المستعين سليمان بن الحكم بن سليمان بن الناصر ثم تخللت دولة بني جود العلويين وأولهم الناصر علي بن جود العلوي الادريسي ثم أخوه المأمون القاسم بن جود ثم كانت دولة بني أمية الثانية وأولها المدة هر عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر ثم المستنصر محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله ثم المعتمد هشام بن محمد بن عبد الملك بن الناصر وهو آخر خلفاء الجماعة بالاندلس وحين خلع استقطه ملوك الاندلس الدعوة للخلافة المروانية واستبدت ملوك الطوائف كابن جهوز في قرطبة وابن عماد باشبيلية وغيرهما ولم يعد هشام الاندلس الى شخص واحد الى ان ملكها يوسف بن تاشفين الملقب من بر العدو وقتل في ملوك الطوائف وبعد ذلك ما خلصت له ولا تولده على بن يوسف لان بني هود نازعوه في شررها بالغر الى ان جاءت دولة عبد المؤمن وبنيها صافت لعبد المؤمن بمحمد بن مردنيش الذي كان ينازعه في شرق الاندلس ثم صفت ليوسف بن عبد الرحمن بموت ابن مردنيش ثم لم يمد من بنيها وحضرهم مراكش وكانت ولائهم تتردد على الاندلس ومما تركها ولم

غير ما ذكرنا وسند كرم بعد هذا الموضوع فيما يرد من هذا الكتاب هذه ١٤١ الدار على نظم من التأليف وترتيب

من التصنيف ان شاء الله تعالى

*(ذكر بحر نبطس وبحر مانطس وخليج القسطنطينية) فاما بحر نبطس فانه بمنه من بلاد ملزقة الى القسطنطينية بطول النهر العظيم المعروف ببطنانيس وقد قدمنا ذكره ومبدأ هذا النهر من الشمال وعاليه كثير من ولد يافث وخروجه من بحيرة عظيمة في الشمال من أعين وجمال ويكون مقدار جريانه على وجه الارض نحو ثلثمائة فرسخ عما ترمص له بولد يافث ويسمى بحر مانطس فيما زعم قوم من اهل العناية بهذا الشأن ان يصب في بحر نبطس وهذا البحر عظيم فيه انواع من الاخار والحشائش والعقاقير قد ذكره جماعة ممن تقدم من الفلاسفة ومن الناس من يسمى بحر مانطس بحيرة ويجعل طوله ثلثمائة ميل وعرضه مائة ميل ومنه ينبع خليج القسطنطينية الذي يصب الى بحر الروم وطوله ثلثمائة ميل وعرضه نحو خمس مائة وعاليه القسطنطينية والمان من اوله الى آخره والقسطنطينية من الجانب العربي من هذا الخليج وهو متصل بمرور ميه والاندلس وغيرهما يصب والله اعلم على قول المتبحرين من اصحاب الربيعات وغيرهم من تقدم في بحر الباقير

يولوا على جميعها شخصا واحدا العظم مما لكها الى ان انقرضت منها ذواتهم بالتوكل محمد بن هود بن بني هود ملوك سرقسطة وجهاتها فلك معظم الاندلس بحيث يطلق عليه اسم السطار ولم ينازعه فيها الازيان بن مردنيش في بلنسية من شرق الاندلس وابن هلال في طبرية من غرب الاندلس ثم كثرت عليه الخوارج قريب موته ولما قتل وزيره ابن الرمي ببارية زاد الامر الى ان ملك بمرو الاحمر وكان غريب اهل الاندلس في المائة السابعة صبطون صاحب افر يقية السدان ابي زكريا يحيى بن ابي محمد عبد الواحد بن ابي حفص ثم بلغت تلك النلال ودخل الجزيرة الانحلال الى ان استولى عليها حزب الضلال والله وارث الارض ومن عليها هو خير الوارثين (ونذكر في هذا الكتاب جملة من اخبار ملوك الاندلس مما يصلح للذاكرة وربع سرحت طرف انقلب في بعضهم وبوجهه ووراء المثار اليهم قريبا كانوا وزراء الامويين ثم انه لما انتصر ساك الخلافة تبدت برطبة الوزير ابو الحرم بن جهور من غير ان يتعدى اسم الوزارة * قال في المطمع الوزير الاجل جهور بن محمد ابن جهور اهل بيت وزارة اشبهوا كاستهارة ابن هبيرة في وزارة وابو الحرم اجمعدهم في المكرمات وانجدهم في المنكيات ركب متون الفنون قرانها ووقع في خنجر المحن ففاضها سبسط غير من كمش لاطائش اللسان ولا رعش وبدكان وزر في الدولة العار به فشرقت بجلاله واعترفت باستقلاله فلما انقرضت وعاقبت الفتن واعترضت تميز عن التدبير مذهبها وخلقى لخلافه ابناء الخلافة وشدها وجعل يتقبل مع اولئك الوزراء ويدير ويدبر الامر معهم ويدبر غيرهم مظهر للانفراد ولا متصرف في ميدان ذلك الطراد الى ان بلغت الفتنة مداها وسوت ما شاءت رداها رذهب من كان يجتهد في الرياسة ويحب ويسعى في الفتنة وبدب ولما ارتفع الوبال وأدبر ذلك الاقبال رأى اهل النوى مستداهم ومعتداه على بعضهم تحيلا منه ونموها ونداهى على اهل الخلافة وذوها وعرض عليهم تقديم المعتمد هشام وأومض منه لاهل قرطبة برق خلب بنام بعد سرعة النائها وبجمل انتكاسها فانابوا الى الاجابة واجابوا الى استرعائه الوزارة والحجابة وتوجهوا مع ذلك الامام والموا برطبة أحسن المام فدخلوها بعد فتن كثيرة واضطرابا مستثيرة والبلد متفر والجند مسفر فلم يبق غير يسير حتى حيدوا اضطراب أمر الخلافة واختطف من الملك وانزع وانقرضت الدولة الاموية وارتفعت الدولة العلوية واسترلى على قرطبة عند ذلك ابو الحرم ودير أمرها بالجد والعزم وضبطها بباطام خائفها ورفع طارف الملك المتعوطا ثقتها وخلاله الجوف طار ورضى اللسان والاطوار فعادته قرطبة الى اكل حاتها وانجلي به نور جلالها ولم تزل به مشرقة وغصون الامل فيها موروثة الى ان توفي (سنة ٣٤٤) فانقل الامر الى ابنه ابي الوليد واشتمل منه على طارف وتليد وكان لابي الحرم أدب ووقار وحلم سارت به الامثال وعدم فيها الامثال وقد أثبت من شعره ما هو لائق وفي سماء الحسن رائق وذلك قوله في تعذيل الورد

الورد أحسن ما رأته عيني وأزكى ما سقى ماء السحاب الجاند

خضعت نواوير الرياض لحسنه فندلت تنقاد وعي شوارد

وهو متصل بمرور ميه والاندلس وغيرهما يصب والله اعلم على قول المتبحرين من اصحاب الربيعات وغيرهم من تقدم في بحر الباقير

والروس وهو بحر نيزش وسياق ذكر ١٤٢ هؤلاء الامم فيما يرد من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى على حسب استحقاقهم

في ذكرهم واتصال عما ترهم
ومن يركب هذا البحر
ومن لا يركبه والله أعلم
*(ذكر بحر الباب والابواب
والخزروجرحان وجل من
الاخبار على ريد البحار)*
وأما بحر الاعاجم الذي
عليه دورها ومساكنها
فهو معور بالناس من جميع
جهاته وهو المعروف ببحر
الباب والابواب والخزرو
والجل وجرحان وطبرستان
وعليه أنواع من الترك
وينتهي في إحدى جهاته
نحو بلاد خوارزم وطوله
ثمانمائة ميل وعرضه
ستمائة ميل وهو دور
اشكل الى الطول وسنذكر
فيما يرد من هذا الكتاب
جلا من ذكر الامم المحيطة
بهذه البحار المعمورة وهذا
البحر اندي هو بحر الاعاجم
كثير التناين وكذلك بحر
الروم فالتناين فيهما كثيرة
وكثيرا ما تكون مماليك
بلاد طرابلس واللاذقية
والجبل الادع من أعمال
اطاكية وتحت هذا الجبل
معظم ماء البحر وأكثره
ويسمى بحر البحر وعينه
الى ساحل اطاكية ورشيد
والا سكندوية وحسن
المنصب وساحل المصيصة
وفيه مصب نهري جحان

وادا تبتدى العصف في أغصانه * بز هو فذا ميت وهذا حاسد
واذا أنى وفد الربيع مبشرا * بطلوع فدته فنع الوافد
ليس المبشر كالمبشر باسمه * خبر عليه من البيوة شاهد
واذا نهذى الورد من أوراقه * بقيت عوارفه فهن خوالد
انتهى المقصود منه وكأنه عارض بهذه الابيات في تفضيل الورد قول ابن الرومي في تفضيل
الرجس عليه من قصيدة

للرجس الفضل المبين وان أنى * آب وحاد عن الحقية حائد
وهي مشهورة ورد على ابن الرومي بعضهم بقوله

يا من يشبه نرجسا بنواظر * دعج تنبه ان فهمك فاسد الخ
وهي أيضا مشهورة * (رجع الى ما كنا فيه) وكانت لاهل الاندلس بين زمان الفتح وما
بعده وقائع في الكفار شفت الصدور من أراضها ووقت النفوس باغراضها واستولت على
ما كان لله الكفر من جواهرها وأعراضها ثم وقع الاختلاف بعد ذلك الائتلاف
فعضفت ربح العدو والحروب سجال وأعيى العلاج حكماء الرجال فصار أهل الاندلس
يتذكرون موسى بن نصير وطارق ومن بعدهما من ملوك الاندلس الذين راعت العدو
الكافر منهم طوارق * وما أحسن ما أعرب الامام السكاك القاضى أبو المظفر بن عميرة
عما يشمل هذا المعنى وغيره في كتاب بعث به الى الشيخ أبي جعفر بن أمية حين حل
الرزء ببلنسية وهو

ألا أيها القلب المصريح بالوجد * أما لك من بادي الصباية من بد
وهل من سلوى يرتجى لم يتم * لهلوعة الصادى ووعة ذى الصد
بحن الى نجد وهيئات حرمتم * صروف اليا الى ان يعود الى نجد
فيا جبل الريان لارى بعدما * عدت غير الايام عن ذلك الورد
ويا أهل ودى والحوادث تقتضى * خلوى عن أهل يضاف الى الود
ألا متعة يوما بعاريفه المنى * فانا نراها كل حين الى الرد
امن بعد رزء في بلنسية ثوى * باحنائنا كالنار مضمرة الوعد
برجى اناس جنة من مذائب * تطاعن فيهم بالمتقفة الممد
ألا ليت شعري هل لها من مالع * معاد الى ما كان فيها من السعد
وهل أذن بالابناء ذنب أيهم * فصاروا الى الانحراج من جنة الخلد

مرحبا بالسحابة وما أعارت افق من الاضائة وردت تسحر النهى وتسحب ذبلا
على السها وتهمز من المسرة أعطافا وترد من نجوم المجردة نطافا عامت من الظلمة
في موجهها ثم غلبت الشهب على أوجهها فقلب العقب يجب وسهيل بداره يخجب
والضرف غضيف وجناح الطائر بهيض وصاحب الاخبية يقرض والذابح عن
ذبيحته يعرض ورايح السماكين تحونه السلاح وواقع النسر ين يودلوا أنه يخفيه الصباح
بلاغة تفتن كل لبيب وزعى روض كل أديب وتغض على رغم العدو من حبيب ان من

ونهرها العظيم الذي يصب
في هذا البحر ثم حصون
الروم الى خليج القسطنطينية
وقد أعرضنا عن ذكر انهار
كثيرة بارض الروم وما
يصب الى هذا البحر كنه
البارد ونهر العسل وغيرهما
من الانهار والدمار على
هذا البحر من المضي
الذي قدمنا ذكره وهو
الخليج الذي عليه طنجية
متصلة بساحل المغرب
وبلاد إفريقية والسوس
ورشيد والسويس ودمياط
وساحل الشام وساحل الشغور
السامية ثم ساحل الروم مارا
متصلا الى بلاد رومية الى ان
يتصل بساحل الاندلس
الى ان ينتهي الى ساحل
الخليج الضيق المقابل
لطنجة على ما ذكرنا لا نقطع
من هذا البركة العمار
التي وصفناها من الاسلام
والروم الى الانهار الحارثية
الى البحر وخليج القسطنطينية
وعرضه نحو سن ميل
وخلجانا آخر داخل في البر
لام نغذها بجميع ما ذكرنا
على شاطئ هذا البحر اروي
متصلو الديار غير منفصلين
لا يقطعهم أو يمنعهم الا
ما ذكرنا من الانهار وخليج
القسطنطينية ومثال هذا
البحر الرومي ومثال ما ذكرنا

اليان لسحرا ويا أيها الجواد وجدنا لك بحرا أدريت أي تربي ريت وبأي قصر
اهتديت اليه سريت افتتحت بآياتك الحسان ونظمته انظم الجنان فعودت سننها
بالسبع وعرفت منها براعة ذلك الطبع ثم نثرت على القرطاس شذورا فتشور بل من
جواهر الخور ما استوقف النظار وبهرج العين والنظار ورايتك استمدت ولك الباع
الامد وأعرت محاسنك والعارية ترد وجئت باللائاة تروق أربعها وتحرس بها
قعة الاشعار وجمعتها فأدت من حسنهما يسر واجتمع لمن روى النظمين ما نظم فيهما
وهو الدر واجريت خبر الحادثة التي محقت بدر التمام وذهبت بصارة الايام فيا من
حضر يوم البطشة وعزى في أنسه بعد تلك الوحشة احقائه دكت الارض ونزف المعين
والبرص وصوح روض المني وصرح الخطب وما كني ابن لي كيف فقدت راحة الاحلام
وعقدت مناحة الاسلام وجاء اليوم العسر وأوقدت نار الحزن فلا تزال تستعر حلم
ما نرى بل ما نرى أي ذا عالم طوفان يقال عنده لا عاصم من ينصفنا من الزمان انظالم الله بما يليق
الفوائد عالم بالله أي نحو تحو ومسطور ثبت وتمحو وقد حذف الاصلي والزائد وذهب
الصلة والعائد وباب العجب طال وحال البائس لا تخشى الانتال وذهبت علامة الرفع
وفقدت سلامة الجمع والمعتل اعدى الصبح وانثلث اردى الفصح وامتعت الجمعة
من الصرف وامنت زيادتها من الحذف ومالت قواعد الملة وصرنا الى جمع القلة
والشرك صيال وتخطط ولقرنه في شر كه تخطط وقد عاود الدين الى غربته وشرق الاسلام
بكرته **كان** لم يسمع بنصر بن نصير وطرق طارق بكل خير ونهشات حنش وكيف
اعيت الرقي واذالت بلبل السليم يوم الملقى ولم تخبر عن المروانية وصوائفها وفي معافر
وتعفيره للاروان وطوائفها لله ذاك السلف لقد طال الاسى عليهم والاسف وبقي الحكم
العدل والرب الذي قوله الفصل وبيده الفضل ربنا امرت فصينا ونهيت فسا اتيهنا
وما كان ذلك اجزاء احسانك الينا انت العليم بما علنا وما اخفينا والمحيط بما لم نأت وما
اتينا لو انما فيك احببنا وقلينا لم ترنا من افرقة ما رأينا ولم تسلط عدوك وعدونا علينا
لكن انت ارحم من ان تؤخذنا بما جنينا واكرم من ان لا تهب حقوقك الينا واشترى ايها
الاخ الكريم الى استراحة الى ونسبح بالدي لتبرك كما زعمت حرق نفسك وتقبح زناد نبيس
وهيات حلد الزند وذوى العرار والرند واقشع الشوبوب وركد كما كان يظن به الهبوب
فالقلم دفين لا يحشر وميت لا ينشر والطبع قد نكص النهقري وقل منزل ان يدعى له
النقري فها هو لا يملك مبيتا ولا يجيد لقلبه تثبيتا وانت ابقاك الله زوجيل بمقتبل
الآداب طائر هيعة الشباب وابن سن السمر من سن الانحطاط ووقت السكدر من
وقت النشاط وقد راجعتك لادخال في حليتك بل قاضيا حق رغبتك والله تعالى يجعلك
بوسيلة العلم مترقيا وبجنة الطاعة متوقيا ولهما بالانفس مستقبلا ومثلقا بمنه والسلام
انتهى **(وكتب)** رحمه الله الى سلطان افريقية الوارث ملك بني عبد المؤمن بتلك النواحي
المستولى على البلدان والضواحي وقد كان لاهل الاندلس امل في أخذه بثأرهم وضم
انتشارهم ماصورته

من العمارت عليه الى ان ينتهي الى مدي الخليج الضيق الا خدمنا اوقيانوس الذي عليه اعلام النحاس ويلى الاعلام طنجية

فاحل الادلس شمال الكذب صيغة الحماج والكرنب على صفة البحر الا انه ليس بدور الشكل لما ذكرناه طوله

وليس يعرف الله نبي في البحر
الجبشي ولا في شيء من بيانه
من حيث وصفنا في نهايه
واكثر ما يظهر مما يلي
بحر اقيفوس ونداء تلف
الاس في اثنين من
رأى انه ربح سوداء تكون
في فعر البحر وتظهر الى
النسيم وهو الحلو تلى
السحب كروبة فادا
نارت من الارض واستدارت
وأثرت معها العبار ثم
استطالت في افراء ذاهبه
الصعداء توهم الناس أنها
حيات سود ومنهم من رأى
أها ادواب تتكون في فعر
البحر فتعظم وتؤذى دواب
البحر فيبعث الله عليها
السباع والملائكة
فيخرجونها من بينها وأنها
على صورة الحية السرداء
لهابر ينو ويصير لا عمر
عديسة الا أنت على مائة
بغدر عليه من بناء عظيم أو
شجر أو جبل ورعة ينتفس
من ورق الشجر الكبير
فيلهونها في سديا جوج
وما جرج ويمطر السحاب
الاسم فيقتل ذلك الاتين
منه يتغذى أجوج
دأجوج وددالا وليغزى
الى ابن عباس وقد ذكر
قوم في اثنين غير مذكرا
وكذلك حكى قوم من أهل
السير وأصحاب العنصر أمور

ثاقه غيب الحيا الوارد * بارق هاج غرام الهاجد
صديق وعد لا تلاقى ثم ما * طرفا الا بخلف الواعد
ركلا الرورين من طيفوم * وافد تحت الدياحي وارد
لم يكن بعد السرى مستمتع * فيه للرائي ولا للرائد
وشديد بث قلب هاتم * يشتك به عبد ربيع هامد
بالامير المراضى عزلهدى * وثني عطف المني الواجد
وبه أصحب ما كان يرى * حام لا أنف الا بي الشارد
انما الخمر لمولانا أبي * زكرياء بن عبد الواحد
ملاك لولا حلاله العسر لم * يجرب بالحمد لسان الحامد
ولو ان العذب أبدي رغبة * هذه لم يشف غاييل الوارد
فضه مثل سني الشمس وهل * لسني الشمس يرى من جاحد
دهر البغي يجتد صاعد * ما تعداه وجه سد صاعد
انما آل أبي حفص هدى * للورى من غائب أو شاهد
بعدوا فوق الجوم الزهر عن * همهم نهن عزم القاعد
وعن الاسلام ذادوا عندما * فل طول الهد غرب الذائد
أى فخر عمرى المنتهى * ورثه ماجدا عن ماجد
ما الفتوح العرا اللهم * بين ماض بادي أو عائد
زخيا لاحق من سابق * وعلى المولود سما الوالد
ولبي راجح الحلم الذى * ترك الطود يعطى ماند
عقد أحسابهم تم به * مثل ماتم حساب العائد
أها الجماع ما قد أحزوا * جرح من همته في الرائد
هذه الامة قد أوسعها * نظرا يكللا ليل الرائد
لم نزل منك بخير طارف * ريشه نال ندمى نال
ولهم منك ليوم حاضر * وغدا رأى البصير انائد
أرشد الله لاولى نزار * بالورى رأى الامام الراشد
وتولاه بسوفيق الالى * سعدوا من عافدا أو عاهد
واه في الله أوفى كافل * بالذى رضى رأس كفى عاضد

فقد الله تعالى مولانا وأيده وشهد ملكه وشيده وأبقى للفضل أيامه وللفضل أحكامه
وأطفر بأعناق الاشقياء حسامه ووفر من اساق الدم والا لأعظوظه وأقسامه
والحمد لله ثم الله على أن جعل به حرم الامة آمنا ووهج الفتة ساكنا وأبواب الصلة
والمعروف لا يعرف الاوا لا أوأنا وتلا في فل الامم منه بفياته التي منها يدنارون
الكر وبها يوعدون العتج الاعز والنعم الاغر فهم بين جمة قبضوها وعدة رضوها
وارتغاب للعتج أكبرهم همهم منه درك النار وانتما في لاهل الجنة من أهل النار فأما

السير وأصحاب العنصر أمور أعياد كريا أعرضناه كرها منها خبر عمران الذى قد دى التبل فأدرك غايته الاوطان

من قوائها تغادى قرن
الشمس من مبدا طلوعها
إلى حال زوالها فعبّر على
ما وصفنا من تعلقه بشعرها
البحر ودار بدورانها طلبا
لعين الشمس حتى صار إلى
ذلك الجانب فرأى النيل
منحدرا من قصور الذهب من
الجنة وأعطاه الملك العنتود
العنب وأنه أقر الرجل الذي
رآه في ذهبه ووصف له
كيف يفعل في وصوله إلى
مبدا النيل فوجد منه ميتا
وخبر ابليس معه والعنتود
العنب وغير ذلك من خرافات
حديثة عن أصحاب الحديث
ومنها ما روي أن فيه من
الذهب وأنواع الجوهر في
وسط البحر الأخضر على
أربعة أركان من الياقوت
الأحمر يتقدم من كل ركن
من هذه الأركان ماء عظيم
من ريشه فيقسم إلى جهات
أربع في ذلك البحر الأخضر
غير مخالط له ولا متماس به
ثم ينتهي إلى جهات من
البر من سواحل ذلك
البحر أحدها النيل والثاني
سندان والثالث جيمان
والرابع العرات ومنها
أر الملك الموكل بالبحر
يضع عقبه في أقصى بحر
النيل فيغور منه البحر
فيكون منه المد ثم يرفع
عقبه من البحر فيرجع الماء

الأوطان فقد استلهم عنها جهة تنبت العزيم تنبت به وتنقي من الصميم ما تلك تنبت به وما
ذكر السخط على المحل الساقط منازل عادت على مبانيها طلالا ومعانيها محالا وللعبد
حال يستقبل بهامس النظر الكريم أدامه الله تعالى ما أعين الآمال إليه صور ورجاء
الجميع عليه مقصور انتهى * والتمية في هذا الباب ما كتب به رحمه الله من جملة كتاب
بعض ذوي الالباب ونص محل الحاجة منه فخص الجهة البعيدة الصيت والاسم الشهيرة
العمل والعلم درة تاجنا وضوء سراجنا ونسكتة حجابنا أبقاه الله تعالى في أعيننا
منارا ولاندلسنا فخارا على أنه وان بقيت المفاخر فقد أودى المفاخر وان أضاء الطالع
فقد درجت المطالع وغلب عليها عداوة زروا عنها وجوهنا وأروا فيها مكرهنا حتى اني
أتيت بشعر فيه استسقاء للديار على عادة الاشعار فقلت

زدنا على النائي عن اوطانهم * وان اشركنا في الصباية والجوى
انا وجدناهم قد استسقاها * من بعد أن شطت بهم عنها النوى
ويصدنا عن ذلك في اوطاننا * مع حبها الشرك الذي فيها نوى
حسناء طاعتها استقامت بعدنا * لعدونا أفسدتهم لها الهوى انتهى
(قلت) وما رأيت ولا سمعت مثل هذه الايات في معناها العالية في معناها فان فيها الاشارة
إلى استيلاء النصارى دمرهم الله على تلك الديار وثبت قدمهم فيها على طبق ما حصل لهم
فيه اختيار مع ادماج حبه لها الذي لا يشك فيه ولا يرتاب واشتمالها على المحاسن التي هي
بغية الرائد ونجعة المنتاب ولكل أجل كتاب واذا نذسهم المقدور فلا عتاب (ومما
يستولى على الخواطر ويروي رياض الافكار بسحب بلاغته المواطر قوله رحمه الله
تعالى يخاطب أبا الحسن الرعيني سنة ٦٣٤)

يا صاحبي والدهر لولا كربة * منه على حفظ الزمام ذميم
أما زعي أنت الحديث فانه * ما فيه لا لغو ولا تأثيم
ومروض مرعى منأى فنته * من طول اخلاف الغيوم هشيم
طال اعتباري بالزمان وانما * داء الزمان كما علمت قديم
محقر حظ لا ينادي ثم لا * ينفل عنه الحذف والترخيم
وأرى امالته تدوم وقصره * فعلام يلغى المد والتفخيم
وعلام أدعو والجواب كأنما * فيه بنص قد أتى التحريم
لم ألق الا مقعدا غير الاسي * وادى منه مقعد ومقيم
وشراي الهم المعتقد خالصا * فتي يساعدي عليه نديم
غارات أيام على جوارح * فعديها في طبعه التكميم
ولو اعج يحتاج صلي حرها * امرأ به قد خص ابراهيم
ولقد أقول لصاحب هو بالذي * أدركت من علم الزمان عليم
لا يأس من روح الاله وان قست * يوما قلوب الخلق فهو رحيم
ويهنني ويستغفرني ما كتبه رحمه الله تعالى من رسالة * كتبه إلى سيدي وهو السيد

النصف منه فيضع الانسان ١٤٦ يده أو رجله في الماء الاناء فاذا رفعها رجع الماء الى حقه وانتهى الى غايته ومنهم من رأى

أن الملك يضع ابهامه من كفه الى عيني في البحر فيكون منه المذثم يرفها فيكون الحجزر وما ذكرنا في غير متنع كونه ولا واجب وهو داخل في حيز الممكن والجائر لان طريقه في النقل طريق الافراد والاحاد ولم يرد مورد التوازن والاستفاضة كالاجبار الموجبة للعلم والعلل القاطعة للعدول في النقل فان قارنها دلائل توجب صحتها وجب اتسليم لها والانتفاء الى ما اوجب الله عز وجل علينا من اخبار الشريعة والعمل بها لقوله عز وجل وما آتاكم ارسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وان لم يصح ما ذكرنا فقد وصفنا آتفا ما قال الناس في ذلك ليعلم من قرأ هذا الكتاب اننا اجتهدنا فيما اوردناه في هذا الكتاب وغيره من كتبنا ولم يرب عنا فهم ما قاله الناس في سائر ما ذكرنا والله التوفيق فهذه جل البحار وعندنا كثر الناس انها اربعة في المعمور من الارض ومنهم من يعدها خمسة ومنهم من يجعلها ستة ومنهم من يرى انها سبعة ومنهم من يعدها ستة غير متصلة وعلى انها ستة فأولها البحر الحبشي ثم الرمي ثم نبطش ثم مافطش ثم الحزري ثم أوفيانوس الذي لا يعلم أكثر نهاياته وهو الاخضر المظلم المحيط وبحر نبطش متصل وصدر

حقيقة وأخى وقد كتب الدهر بذلك وثيقه أبقى الله تعالى جلاله محروسا وربيع وفائه لا يخشى دروسا من رباط الفتح وأناب حقه عليم وعلى عهد مقيم وشأني توقيره وتعظيم وحب فيه خالص كريم ووصلني خطابه الخطير المبرور فكنت به كالصائم رأى الهلال والمهائم عاين ماء الزلال علق ليس يوازيه علق وسهر لكنه حلال طلق وتظم لذكر الثاني طلو وصنعة لم يرها ولم يروها راوا لاراو دمت ابن الرومي بالخول وبشرت اسم بشار من الفحول وحكمت باب النوى في غرة الهوان مدرج والسرى عن سراوة الاحسان خرج فاما النثر فمهيل لا يجاوبه الرغاء وطراز لا يحسنه البلغاء ونقد ترزيف معه النقود ومدى تقطع دونه الضم القود غادر الصابي وصباه غير ذات هبوب والصاحب وهو من العجز مع شربه محبوب والميكالي وميكاله مرفوض والحزري يوحى بره في سوق الكساد معروض فأما بحر رئيس أرجان فقد استخرج منه الاؤلث والمرجان وأبقاه في ضحاح بل تركه يمشى باذرح ضاح فبن ذابحاري فارس الصنفين وامام الصنفين أبلغ من خط بقلم وأشهر من نار على علم وماذا يقال في أنامل تطرز بها العصف ونجائل تغربها الروضة الانف واسم في شرق البلاد وغربها ظاهر ووسم بالكتابة والتجابه لم يكن لبني وهب وآل طاهر فالزمان يأتى ما يثر ويعظم ما ينظم ولوأب الازمنة قبله غمرت المحاضر بكل ناجم ونشرت القابر عن الصنوبرى وكذا جهم وجاءت بالكتاب من كل جيل والشعراء عيلا بغير عيل لطلال هذا العصر بواحدة آلافيها وأنسى بخلفه أسلافها انتهى * وكتب رحمه الله تعالى الى صاحبين له في معنى ما ألعناه آتفا ما صورته

تحية منكم أمتي * طابت كما طاب مراسلها
ويلها اذ كرت عهودا * قلبي والله ما سلاها
حللتها في البلاد أرضا * ريح صباها عنى سلاها
لم يصب قلبي الى سواها * يوما ولم يسلم في سلاها

كتاني أيها الاخوان اللذان بودهما أقول وعن عهدهما لأحول أنزل كما الله تعالى خبر نزل وجعلكما من النوايب والشوائب بعزل من رباط الفتح ولبي قديم ما لكتما رقه وقلبي تعلموا وتعلما عرفتما صدقه كيف حالكما من سفر طوي يتأخر به حين تجشم متماقرره وكيف سمعت نفوسكما بأأم المحصون وذات الظلال والعيون تربة الآباء ومنزلة الجمع بين النجباء حتى صرتم متحابلها وهجرت ما حزنها وسهلها وخضمتما غير الفعاج وخضر الأمواج وما ذاك الا لتغلب الحوادث الذكر وتألب المعسر القدر ومن أجل الداهية النكد والحادثة الشنيعة على البلاد أزعجتكم حين أزعجتنا وأخرجتكم كما أخرجتنا وطوحت بنا طواحنها واجتاحت ثمرنا وشبرنا جواحنها فشكر الله تعالى على قضاائه ونصر عافيا نفعه من دعائه وهنيا لباولكم معسر الشراء المنطوين من الشجن على شرداء ذلك الطود الذي اليه أويتما وفي ظله تويتما وعن رأيته تريان وبسعيه تسعيان فوجهه المبارك لا يعدم رأيته نجما ولا يبعد ولصبحة اذا دجاليل الهم صبحا انتهى وكان أبو المطرف بن عميرة المذكور كما قال فيه بعض علماء المغرب قدوة البلغاء وعمدة العلماء

ثم نبطش ثم مافطش ثم الحزري ثم أوفيانوس الذي لا يعلم أكثر نهاياته وهو الاخضر المظلم المحيط وبحر نبطش متصل وصدر

ببحر مانطش ومنه خليج القسطنطينية الذي يصب الى بحر الروم ويتصل به على حسب ١٤٧ ماذ كرنا والرومي بدؤه من

بحر اوقيانوس الاخضر فيجب على هذا التقياس أن يكون ما وصفنا بحر او احد الاتصال بياها واولست هذه المياه ولا شيء منها والله أعلم متصلة بشيء من بحر الحبش فبحر نيطش وبحر مانطش يجب أن يكونا أيضا بحر او احدا وان تضاف البحر في بعض المواضع بينهما أو صار بين الماءين كالخليج وليست تسمية ما اتسع منه وكثرت ماؤه بما نطش وماضاق منه وقل ماؤه بنيطش ينبغي أن تجمع معهما في اسم مانطش أو نيطش فاذا عبرنا بعد هذا الموضع في ميسوط هذا الكتاب فقلنا مانطش أو نيطش فانما يريد به هذا المعنى فيما اتسع من البحر وضاق (قال المسعودي) وقد غلط قوم زعموا ان البحر الخزري يتصل ببحر مانطش ولم أر فمن دخل بلاد الخزر من اتصل اليها ببحر من هذه البحار أو شيء من ماها او من خليجها الا من نهر الخزر وسند كر ذلك عندد كرنا جبل النخ ومدينة الباب والابواب وعلامة الخزر وكيف دخل الروس في المراكب الى بحر الخزر وذلك بعد المئنة ورأيت أكثر من

وصدر الجلة الفضلاء وهو أحد بن عبد الله بن عميرة الخزري ونسبته البلاغة التي قد أحرزها وأودعها وشمسها التي أخفت ثواقب كواكبها حين أبدعها مبدع البديع التي لم يحظ بها قبله انسان ولا ينطق عن تلاوتها لسان اذ كان ينطق عن قريحة صحيحة وروية بדרך العلم فصيحة ذلات له صعب الكلام وصدقت رؤياه حين وضع سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وهو الذي أوتى جوامع الكلم في يديه الاقلام وأصل سلفه من خزرة شقرو ولد بمدينة بلنسية وروى عن أبي الخطاب بن واجب وأبي الربيع بن سالم وابن نوح والشلوبين النحوي وابن عات وابن حوط الله وغيرهم من الحفاظ وأجازهم من أهل المشرق جماعة وكان شديد العناية بشان الرواية فأكثر من سماع الحديث وأخذ عنه عن مشايخ أهلهم ثم تفنن في العلوم ونظر في المعقولات وأصل الفقه ومال الى الأدب فبرع براعة عذ فيها من مجيدي النظم فأما الكتابة فهو فارسها الذي لا يجارى وصاحب عينها الذي لا يبارى وله وعظ على طريقة ابن الجوزي ورسائل خاطب بها الملوك وغيرهم من الموحدين والمفصيين وله تأليف في كائنة ميورقة وتغلب الروم عليها نحاقي الخبر عنها منهي الامام الاصبهاني في الفتح القدسي وله كتاب تعقب فيه على العنبر الرازي في كتاب العالم وله كتاب ردبه على كمال الدين الانصاري في كتابه المسمى بالبيان في علم البيان المطلع على اعجاز القرآن وسمما بالتنبيهات على ما في البيان من التوحيات وله اختصار ونبيس من تاريخ ابن صاحب الصلاة وغير ذلك وورد رجه الله حضرة الامامة مرا كش صحيفة أمير المؤمنين الرشيد حين قفوله من مدينة سلا واستسكنه مدة يسيرة ثم صرفه عن الكتابة وقلده قضاء هيلانة ثم نقله الى قضاء سلا ثم نقله السعيد الى قضاء مكناسة الزيتون ثم قصد سبتة وأخذ ماله في قافلة بني مرين ثم توجه الى بلاد افريقية ووصف حاله في رسالة خاطب بها ابن السلطان ابا زكريا الحفصي وهو ابو زكريا ابن السلطان أبي زكريا وكان صاحب بحاية لايه ولم يزل رحمه الله تعالى مذقار الاندلس متطلعا لسكنى افريقية معمورا القلب بسكنها واما قدم تونس مال الى صحبة الصالحين والزهاد واهل الخير برهة من الزمان ثم استقضى بالاريس من افريقية ثم بقابس مدة طويلة ثم استدعاه أمير المؤمنين المستنصر بالله الحفصي وأحضره مجالس أنسه ودخله مداخلة شديدة حتى تغلب على أكثر أمره ومولده بجزائر شرق في شهر رمضان المعظم سنة ٥٨٠ وتوفي ليلة الجمعة الموقية عشرين من ذي الحجة سنة ٦٥٨ الحنفه الله رضوانه وجدد عايه غفرانه قال ابن البارقي تحفة القادم في حق أبي المطرف المذكو وفائدة هذه المائة والواحد في بالعملة الذي اعترف باتحاده الجميع واتصف بالابداع فاذا يتصف به البديع ومعاذ الله أن أحابه بالنقديم لماله من حق التعليم كيف وسبقه الاشهر ونطقه الياقوت والجوهر تحلت به الصفائف والمهاريق وما تحلت عنه المغارب والمشارق فحسبي أن أجهد في أوصافه ثم أشهد بعدم انصافه هذا على تناول الخصوص والعموم لذكره وتناوب المنشور والمنظوم على شكره ثم أورد له جملة منها قوله

وأجملت فكري في وشاحك فانتني * شوقا اليك يجول في جوال

نحرص لوصف البحار من تقدم وتأخير ذكرهم ان خليج القسطنطينية لاخذ من نيطش يتصل ببحر الخزر وليست إديري

١٥٠ وعذبه لحقته وبعضهم قال ترفعه الشمس لتعذى به وقال بعضهم بل يعود

مترجحين فالشمس ترفع اظيفه
بالاستحالة ماء اذا صار
بارتفاعه الى الموضع الذى
يحصره البرد فيه ويكثفه
ومنهم من ذكر ان الماء الذى
هو اسطقس ما كان منه
عن الهواء وما يعض منه
من البرد يكون حلو او ما
كان منه فى الارض لما ناله
من الاحتراق والحرارة
يكون مراو من اهل البحث
من قل ان جميع الماء الذى
يفيض الى البحر من جميع ظهور
الارض وبضونها اذا صار
الى تلك الحفرة العظيمة
فهو مضاض من مصاص
والارض تنذف اليه ما فيها
من الملوحة وان كان فى الماء
من اجزاء النوازل التى تخرج
اليه من بطون الارض
ومن اجزاء النيران المحتلطة
يرفعان لطائف الماء
بارتفاعهما وتجرهما فاذا
رفع اللدائف صار منها
ما يشبه المطر وكان ذلك
دائها وعادتها يعود ذلك الماء
الى الارض اذن كانت
نعطيه الملوحة ولذلك يكون
ماء البحر على كيل واحد
ووزن واحد لان البحر يرفع
للثيف فيسير طلوما ثم
تعود تلك الاندية سميولا
وتطلب المدور والفرار
وتجسرى فى اعماق الارض
حتى تصير الى ذلك المورد

وسمعت اليه نواظرهم واشترك فيه باديهم وحاضرهم فغناهم فسيح ومتبرخدمتهم
ربح وحديث طاعتهم حسن صحيح وبسنى النظر الى آفة تداءهم وفى الباب الكريم
رجاؤهم وبصدق العبودية اعتزازهم واليهاء اعتزازهم والله تعالى ينهضهم بوظائف
المثابة العلية ويجهلهم دلى المناهج السوية ووصل الكتاب الكريم متدليا برواء الحق
ناطقا بالسان الصدق واصفا من التشريف والفخار المنيف صادد عن امام الخلق فلا
بان أعجب من ذلك البيان ولا يوم كذلك اليوم تبدى نظره للعيان أو تادى خبره فى أخبار
الزمان نثرت فيه الخلق العباسية فى اعلى الصور وبرزمنه للعيون ما يعثر البليغ عند وصفه
فى ذيل المحصر ويهدى سواده سواد القلب والبصر فيا لهذه اما أعجب ما كان ومرآها
الذى راع الكفر وراق الايمان وأشبهه يومه بالاندلس يوم خرجت الرايات السود من
خراسان وكفى بهذا فخارا لا يحتاج ثابته مثبتا أن باشرت بردا باشر البدن الذى طاب حيا
وميتا فهو علو فى الاسناد ولا نظيره فى العوالى وفخار ضلت عنه مثله العصور الخوالى
وجلت بهجته أن تخلق جدتها الايام والايالى ودل الكتاب العزيز على التسمية المستتقة
من الجهاد والسعة من سيف أمير المؤمنين بما لا يدخل فى جنس ذوات الانعام وخير
الاوصاف ما صدقه الموصوف والكريم النسب نسبتته بياهى بها الدين وترهى السيوف
فان نحن سميناك خلتنا سيوفنا * من آتته فى أعماها تتبسم

ومما أفاده الكتاب المبهج بطيب أنبائه نص علامة سيدنا صلوات الله عليه وعلى آباءه
فانها تضمنت صفة لله عز وجل من صفات الكمال ودلت على مذهب أهل السنة فى خلق
الله عز وجل الاعمال وأشعر تمامه شر العبيد بنسابة سبقت بالمقام المجاهدى المتوكلى
أحسن الله تعالى اليه حين تولى خلافة أمير المؤمنين صلوات الله عليه فانه لما شابهه بعزيمة
مساعدة ونية فى مشارع الصفاء والاخلاص واردة الهز زيادة فى العلامة شاركت الامامة
فى صفة واحدة فهذه كرامة فى العلامة هى علامة الكرامة وهبة من مواهب الكشف
يحدثها من امتثل قوله فاستقم كما أمرت فكان من أهل الاستقامة وتضمن الكتاب الكريم
بيعة اهل جيان وما معها وان هذه البشائر وما تبعها لغرور عن هذا الاصل الصحيح
وأقيسة من هذا النص الصريح بادلة الخلاف قد استقلت وشبهة الخلاف قد بطلت
واضحلت والحمد لله على أن منح خزيل النعماء وشرح باليقين صدور الاولياء وشرف
هذه الامامة بنجل الائمة الخلفاء وابن عم سيد الرسل وخاتم الانبياء والعبيد يهنئون بهذه
النعم التى لا يستقل بذكرها قلم ولا يقض علم من وصفها الابداعلم وبهم من الاشواق الى
مشاهدة المعالم السنية ولثم اليمين الطاهرة العلية ما كده دنو الدار وجدده ما تجدد لل مقام
الى المتوكلى من نعم الله تعالى الجليلة المقدار والشاهدة له باسعاد الايام واسعاف الاقدار
فلو أمكنهم الاقدام لا أفدهوا ولو وجدوا رخصة فى المسير لعزموا وهم يستلمون البساط
الاشرفى توهموا ومن أملهم انهم فى الحقيقة قد استلموا انتهى وبه تعلم ان الدولة العباسية
خطب لها ما يبلا لاندلس أعادها الله للاسلام ولا يخفك أن ما جليناه من ذلك وغيره
مناسب للمقام فلا انتقاد ولا ملام (وقد رأيت) أن اذكر هنا مخاطبة صدرت من الغنى بالله

فليس يضيع من ذلك الماء شئ ولا يبطل منه شئ والاعيان قاعة كخبتون غرق من نهر وصب الى صاحب

حفرة تفيض الى ذلك النهر وقد شبه ذلك قوم باعضاء الحية ان اذا اغتذت وعمت ١٥١ الحرارة في غذائها اجتذبت منه

ماء عذبا الى الاعضاء المغذية به وخلفت ما نزل منه وهو المالح والمر في ذلك البول والعرق وهذه فضول الاغذية فيها ولما كانت عن رطوبة عذبة أحوالها الحرارة الى الحرارة والملوحة وان الحرارة لو زادت أكثر من مقدارها لصارت الفصول مرزأئا دعا على ما يوجد من العرق والبول لوجود ما كل محترق مر هذا قول جماعة ممن تقدم وأما ما يوجد بالعيان وايقاع الخنة عند المباشرة فان كل الرطوبات ذوات الطعوم اذا صعدت بالقرع والانابيق بقيت روائحها وطعومها فيما يرتفع منها كالخل والنبيذ والورد والزعران وانقر نفل الالمالحة فانها تختلف طعومها وروائحها ولا سيما ان صعدت مرتين وأسخنت مرة بعد أخرى وقد ذكر صاحب المطلق في هذا المعنى كلاما كثيرا من ذلك أن الماء المالح أثقل من الماء العذب وجعلت الدلالة على ذلك أن الماء المالح كدر غليظ والماء العذب صاف رقيق وأنه اذا أخذ شيء من الشمع فعمل منه اناء ثم سد رأسه وصير في ماء مالح وجد ذلك الماء الذي وصل الى الاناء عذبا في الطعم خفيفا في الوزن ووجد الماء المالح المحيط به على خلاف ذلك وكل ما يجري فهو نهر

صاحب الاندلس الى السلطان المنصور أحمد ابن السلطان الناصر محمد بن قلاوون من انشاء الوزير الكبير لسان الدين بن الخطيب وجه الله لما اشتملت عليه من احوال الاندلس ونصها الابواب التي تفتح لنصرها ابواب السماء وتستدر من آفاقها سحاب النعماء وتجلى بانوار سعدا دياجي الظلماء وتعترف بكرة البلاد والعباد بالانتساب الى محبتها والانتفاء على اختلاف العروض وتباين الحدود وتعدد الاسماء ويحترق من صلات صلاتها عند الموانع من كمال حالات صفاتها بالانماء وتحمل لها التذية ذوات الدس والالواح طاعنة نحو الصباح على كتف الماء ابواب السلطان الكبير الجليل الشهير الطاهر الظاهر الاوحد الاسعد الاصعد الامجد الاعلى العادل العالم الفاضل الكامل سلطان الاسلام وجمال الاعلام تفر الليالي والايام ملك البرين والبحرين امام الحرمين مؤمن الامصار والاقطار عاصب تاج الفقار هازم الفرنج والترك والتتار الملك المنصور ابن الامير الرفيع المجاهد الكريم الولادة الطاهر الظاهر الكبير الشهير المعظم المعجل الاسمي الموقر الاعلى فخر الجله سيف الملة تاج الامارة عز الاسلام مستظل الانام قراميدان أسد الحرب العوان المقدس المظهر الامير احمد ابن والد السلاطين ومالك المسلمين وسيف خلافة الله على العالمين وولي المؤمنين سلطان الجهاد والنج ومقيم رسم العجم والشج محيي معالم الدين قانع المعتدين فاهر الخوارج والمتمردين ناصر السنة محيي الملة ملك البرين والبحرين سلطان الحرمين الملك العادل العالم العامل المنصور المأوود المعان المرفع المعظم المجل المؤمل المجاهد المرابط المغازي المعجل المكمل المظهر الكبير الشهير المقدس الملك الناصر ابي عبد الله محمد بن قلاوون الصالحى جعل الله فسطاط دعوته معمودا بمود الصبح وحركات عزمه مبنية على الفتح ومجمل سعادته غنيما عن الشرح وجياد اوصافه تبارية في ميدان المدح وزناد رايه وارية على القدح من موجب حقه وجوب الشعائر الخمس المرحب لاجل أفقه الشرقية بوفادة الشمس المجدد في اليوم حكم ما تنو بين السلف رحيمهم الله بالامس أمير المسلمين بالاندلس عبد الله الغنى بالله الغالب به محمد بن يوسف بن اسمعيل بن فرج بن نصر سلام كريم كما زحفت راية الصبح تقدمها طلائع مبشرات الرياح يفواح أرجه زهير الادواح ويحاسن طرر الوجوه الملاح يخص أبوتكم التي رتب العرفصولها وعضدت نصوص النصر نصولها ورحمة الله تعالى وبركاته أما بعد حمد الله الذي جعله فاتحة القرآن وخاتمة دعاء أهل الجنان وشكره على ما أولى من مواهب الاحسان جدا وشكرا يستندمان من الانسان ملكي القلب واللسان والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد رسوله زهرة كرامة الاكوان وسيد ولد آدم على اختلاف اللغات والالوان الذي أذل بهرة لله نفوس أهل الطغيان وغطى بدينه الحق على الاديان وزويت له الارض فرأى ملك أمته يبلغ ما زوى له فكان الخبر وفق العيان والرضاعن له من الاصحاب والاحباب والاعمام والاخوال والاخوان صلاة يجتدها الجديان وعليها الموان وتتراحم على تربته المقدسة مع الاحيان ما سمعت طيور البراعة من أعواد البراعة على الافئدة والتفتت

ذلك الماء الذي وصل الى الاناء عذبا في الطعم خفيفا في الوزن ووجد الماء المالح المحيط به على خلاف ذلك وكل ما يجري فهو نهر

وحيث ينبع فهو عين بحيث ١٥٢ يكون معظم الماء فهو بحر (قال المسعودي) وقد تكلم الناس في المياه واشباهها

واكثروا وقد ذكرنا في كتابنا أخبار الزمان في الفن الثاني من جملة الثلاثين فنا ما أوردوه من البراهين في مساحة البحار ومقاديرها والمنفعة في لوحة ماتها واتصال بعضها ببعض وانفصالها وعدم بيان الزيادة فيها والنقصان ولأية علة كان الجزر والمد في البحر الحبشي أظهر من دون سائر البحار ووجدت نواخذة بحر الصين والهند والسند والزنج واليمن والقلم والجيشة من السرافيين والعنانيين يخبرون عن البحر الحبشي في أغلب الأمور على خلاف ما ذكرته الفلاسفة وغيرهم من حكماء عنهم المقادير والمساحات وإن ذلك لا غاية له وفي مواضع منه شاهدت أرباب المراكب في البحر الرومي من الحرية والعمالة وهم النواني وأصحاب الرحل والرؤساء ومن يلي تدبير المراكب والحرب فيهم مثل لاوي المكني بأبي الحرب غلام زرافة صاحب طرابلس الشام من ساحل دمشق وذلك بعد الثلثمائة يعظمون طول البحر الرومي وعرضه وكثرة خلجانه وتشعبه وعلى هذا وجدت

عيون المعاني ما بين أحضان البيان والدعاء لا بوابكم الشريعة جعل الله تعالى عصمته تقيم بها وظيفة الحجابة والاستئذان وضرب بدعوتها التي هي لذة الاقامة والاذان على الاذان واستندم بروج الفلك الدوار في أمرها العزيز استندام الانصار والاعوان حتى يعلم ما في المداقعة عن جملها مخالب السرحان وفي الاشادة بعد لها كفتي الميزان ويهدي لها من الزهرة ككرة الميدان ومن الهلال عوض الصولجان وأبقى في عواملها ضمير الامر والشان الى يوم تغرب وجوه الملوك الى الملك الديان فانا كتبناه الى تلك الابواب كتب الله لعبتها النصر الداخلية كما أنجل بكارمها السحب الباخلية وجعل من أرق مناصلها المختصة من نجيع عداها غير ناصلة وقرن بكل سبب من اضدادها فاصلة من دار ملك الاسلام بالاندلس جراء غرناطة وصل الله سبحانه عادة الدفاع عن أرجائها وشذبأيدى اليقين عرا أملها في الله ورجائها حيث المصاف المعقود وعن النفوس المنقود ونار الحرب ذات الوقود حيث الاقوى ندردي بالتقام وتعمم والسيوف قد تجرد وتيمم وغبار الجهاد يقول انا الامان من دخان جهنم حيث الاسلام من عدوه كالشامة من جلد البعير والتمررة من أوسق العير حيث المصارع تتراحم الحور على شهدائها والابطال يملأون بالتكبير مسمع ندائها حيث الوجوه الضاحكة المستبشرة قد زينتها الكلوم بدمائها وإن هذا القطر الذي مهدت لسياستنا كوارم مطايا وجعلت بيدنا والمنة لله عيايا عطايه فطر مستقل بنفسه رب يومه في البر على امسه زكي المناسبات عذب المشارب متمم المآمل مكمل المآرب فأره الحيوان معتدل السحن والالوان وسيطة في الاقاليم السبعة شاهدة لله باحكام الصنعة أمأخيله ففارهة والى الركن شاردة وأماسيوفه فلمواطن الغمود كارهة وأماسله فمداركة المحطف وأماعوامله فيبنة المحذف وأمانباله فمخذورة القذف إلا أن الاسلام به في سفض مع الحيات وذريعة للنيات الوحيات وهدف للنبال واكله للشبال تغوهم الغارات المتعاقبة وتخيفهم الحدود المصاغبة وتجوس خلاهم العيون المراقبة وتريب من أشكال محتضهم إلا أن يتفضل الله بحسن العقابة فليس الا الصبر والضرب المسير والمهمز والنبر والمقابلة والمجبر وقد حال البحر بينهم وبين اخوان ملتهم وأساة عالتهم يقومون بهذا الفرض عن أهل الارض ويعرضون ملك يوم العرض أحسن القرض فلولا بعد المدي وغول الردى ولغض العدا وما عدا ما بدا لسمعت تكبير المحلات وزئير تلك الفلات ودوى الحوافر وليل السيوف من فوق المغافر وصراخ الشكالى وارتفاع الادعية الى الله تعالى ولو ارتفع هذا المكان وهو الاولياء مثلكم من حينئذ الامكان لمقلتم مقل الاسنة الزرق حالة من أطراف قصب الرماح محال الورق وأبضرت القنا الخطار فدعا داخله والسيوف قد صارت فوق بدور الخود أهلة وعقود الشهادة عند قاضي السعادة مستقلة وكان كما تحصره علومكم الشريعة حدق سور الفتح وآخر ولأذلك المنح عرض على الفاروق فاحتاط وأغرى به من بعده فاشتات وسرحت خيل ابن أبي سرح في خبر يدعو الى شرح حتى اذا ولد مروان تقلدوا كرتها التي هوت وقضوا ما أنجحت ورثة الحق وشوت ويدهم على الامراحتوت وفازت منه بماتوت

عبد الله بن وزير صاحب مدينة جبلة من ساحل حمص ولم يبق في هذا الوقت وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة نفل

انظر منه في البحر الرومي ولا آسن منه وايس في بركته من اصحاب المراكب من الحرية ١٥٣ والعالة الا وهو منقاد الى قوله

ويقرله بالنصر والحق مع
ما هو عليه من الديانة والجهاد
القديم فيها وقد ذكرنا عجائب
هذه البحار وما سمعناه من
ذكرنا من اخبارها وافتها
وما شاهدنا فيها فيما سلف
من كتبنا وسنورد بعد هذا
الموضع جملا من اخبارها
وقد ذهب قوم عن تكلم
في علامات المياه ومستمعها
من الارض الى انه يرى
في المواضع التي فيها الماء
نبت القصب والخلفاء
والسل من الحشيش فذلك
دلالة على قرب الماء
اراد الحفير وان ما عدا
ذلك فعلى البعد ووجدت
في كتاب الفلاحة ان من
اراد ان يعلم قرب الماء
وبعده فليحفر في الارض
ثلاثة اذرع او اربعة ثم
ياخذ قدرا من نحاس او
سحاية خذف فيدهنها
بشحم من داخلها مستويا
ولتكن القدر واسعة الغم

فاذا غابت الشمس خذ
صوفة بيضاء منقوشة
ممسولة وخذ حرا قدر
بيضة فلف ذلك الصوف
عليه مثل الكرة ثم اطل
جانب الكرة بموم مذاب
والصقها في أسفل ذلك
القدر الذي قد دهنه بدهن
او بشحم ثم ألقيها في أسفل

نفل ولأنه الوليد وجاب له الطريق والتليد وطرقت خيل طارق وضائق عن اخباره
المهاري وجلت الفائدة وظهر على الذخيرة التي منها المائدة ثم استرسل المهيب ونصر
الرب ويكثر الطير حين يثر المحب وصرفت أشرف الشام أعنتها الى التماس خيره
وطارت بأجنحة العزائم تمنابطيره وقصدته الطلائع صبية يلج بن بشر وغيره ففتت الاقفال
ونقلت الانفال ونجح القفال ووسمت الاغفال واقتنحت البلاد الشهيرة وانتقيت
العداري الخيرة واقتنيت الذخيرة وتجاوز الاسلام الدروب وتخطى وخضد الارطى
وأركب وأمطى واستوثق واستوطا وتشاءب وتمطى حتى تعددت مراحل البريد
وسمحت عين الشيطان المريد واستوسق للاسلام ملك ضخ السراق مرهوب البوارق
رفيع العمى بعيد الامد تشهد بذلك الآثار والاخبار والوقائع الكبار والادواق
والامطار وهمل يخفى النهار وكل دجوب ركود والدهر حسود لن يسود فراجعت
الفرنج كرتها واستدركت معرفتها فدوت جوارحها وحلقت وأومضت بوارقها
وتألفت وتثبتت وتعلقت وأرسلت الاعنة وأطلقت وراجعت العقائل التي طلقت
حتى لم يبق من الكتاب الا الحاشية ولان الليل الا الناشية وسقطت الغاشية وأخلدت
الهيئة المتلاشية وتقلصت الظلال الفاشية الا ان الله تدارك بقوم رجح من سلفنا اثبتوا
في سننهم الحرب أقدامهم وأخلصوا الله بأسهم واقدامهم ووصلوا سيوفهم المبارقة
بخطاهم وأعطاهم منثور العزم أعطاهم حين تعين الدين وتحيز واشتد بالمدافعة
وتميز وعادت المحروب سجالا وعلم الروم أن الله رجالا وقد أوفد جدنا رضى الله عنه على
ابواب سلفكم من وقائعه في العدو كل مبشرة ووجودية منتشرة ضحكت لها ثغور
الثغور وسرت بها في الاعطاف جميعا السور وكانت المراجعة عنها شفاء للصدور وتمائم
في درر الثغور وخفرا في جوه البذور فان ذمام الاسلام موصول وفروعه تجتمعها
في الله أصول وما أقرب الحزن من داره صول والملة والمنة لله واحدة والنفوس
لامنكرة للحق ولا واحدة والاقدار معروفة والآمال الى ما يوصل الى الله مصروفة
فادالم يكن الاستدعاء أمكن الدعاء والخواطر فعالة والكل على الله عالة والدين غريب
والغريب يحن الى أهله والمرء كثير بأخيه على بعد محله انتهى المقصود من المخاطبة
مما يتعلق بهذا الباب والله الموفق للصواب

(الباب الثالث)

في سرد بعض ما كان للدين بالاندلس من العز السامي العماد والقهر للعدو في الرواح
والغدو والتحرك والهدو والارتياح البالغ غاية الآمال واعمال أهلها للجهاد بالمجد
والاجتهاد في الجبال والوهاد بالاسنة المشرعة والسيوف المستتلة من الانجاد

(اقول) قد قدمنا في الباب قبل هذا ما كان من نصر المسلمين وقتهم الاندلس وما حصل لهم
من السلطان بها الى محي الله اخل فتقررت القواعد السلطانية وعلت الكلمة الايمانية كما
نسردهنا ان شاء الله تعالى (وذكر غير واحد) منهم ابن خرم ان دولة بني أمية بالاندلس
كانت أنبل دول الاسلام وانكاه في العدو وقد بلغت من العز والنصر ما لا يزيد عليه كما

٢٠ ط ل الحفيرة فان الصوف يصير معلقا والموم يمساكه ويصير الى مكان الحجر معلقا ثم احث على الاناء التراب

قد رد ذراعين او ذراع ودعه ١٥٤ ليلتك كلها فاذا كان الغد قبل طلوع الشمس فاكنس التراب عنه وارفع

الاناء فان رايت الماء ملزقا بالاناء من داخل قطرا كثيرا بعضه قريب من بعض والصوفة مملئة فان في ذلك المكان ماء وهو قريب وان كان القطر سفترا لا بالمجتمع ولا بالمتقارب والصوفة مأوفا وسط فان الماء ليس بالبعيد ولا بالقرب وان كان القطر ملتزقا متباعد بعضه من بعض والماء في الصوفة قليل فان الماء بعيد وان لم تر على الاناء قطرا قليلا ولا كثيرا ولا على الصوفة ماء فانه ليس في ذلك الموضع ماء فلا تنعي في حفرة ووجدت في بعض النسخ من كتب الفلاحة هذا المعنى ان من اراد علم ذلك فلينظر الى قري النمل فان وجد النمل غللا سريدا ثقيلة المشى فلينظر فعلى قدر ثقل مشى النمل قريب منهن وان وجد النمل سريع المشى لا يكاد يلحق فالما منهن على اربعين ذراعا والماء الاول يكون عذبا طيبا والثاني ثقيلًا مالحا فهذه جملة علامات لمن يريد استخراج الماء وقد آتينا على مبسوط ما ذكرنا في كتابنا اخبار الزمان وانما ذكر في هذا الكتاب ما تدعو الحاجة الى ذكره بالاشارة اليه دون بسطه واطراحه وقد ذكرنا جل من اخبار البحار وغيرها فلنقل في اخبار

ستري بهضه (واصل هذه الدولة) كما قال ابن خلدون وغير واحد ان بني أمية لما نزل بهم بالشرق ما نزل وغلبهم بنو العباس على الخلافة وأزالوهم عن كرسيها وقتل عبد الله بن علي مروان بن محمد بن مروان بن الحكم آخر خلفائهم سنة ثنتين وثلاثين ومائة وتبع بنو مروان بالقتل فطلبوا بطن الارض من بعد ظهرها وكان عن أفدت منهم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان وكان قومه يتخينون له ملكا بالمغرب ويرون فيه علامات لذلك يأتونها عن مسلمة بن عبد الملك وكان هو قد سمعها منه مشافهة فكان يحدث نفسه بذلك فخلص الى المغرب ونزل على اخواله بقرية من برابرة طرابلس وشعر به عبد الرحمن بن حبيب وكان قد قتل ابني الوالدين بن يزيد بن عبد الملك لما دخل افرقية فالحق بعميلة وقيل بمكناسة وقيل يقوم من زناته قاحسنا قبحوله واطمان فيهم ثم لحق بعميلة وبعث بدرامولاه الى من بالاندلس من موالى المروانيين واشياهم فاجتمع بهم وبشواله في الاندلس دعوة ونشروا له ذكرا ووافق قدومه ما كان من الاحن بين الامنية والمضرية فاصفقت الامنية على أمره لكونه الامر كان ليوسف بن عبد الرحمن الفهري وصاحبه الصميل ورجع بدرامولاه اليه بالخبر فاجاز البحر سنة ثمان وثلاثين ومائة في خلافة ابي جعفر المنصور ونزل بساحل المنكب وأتاه قوم من اهل اشبيلية فبايعوه ثم انتقل الى كورة رية فبايعه عاملها عيسى بن مساور ثم الى شذونة فبايعه عتاب بن علقمة النخعي ثم الى مورور فبايعه ابن الصباح ونهده الى قرطبة فاجتمعت اليه الامنية وغنى خبره الى والى الاندلس يوسف بن عبد الرحمن الفهري وكان غازيا بجليقية فانقض عسكره ورجع الى قرطبة وأشار عليه وزيره الصميل بن حاتم بالتطه له والمكر به لكونه صغير السن حديث عهد بنعمة فلم يتم ما اراده وارتحل عبد الرحمن من المنكب فاحتل بمالقة فبايعه جند هاشم بن زدة ثم بشر يش كذلك ثم باشبيلية فتوافت اليه جنود الامصار وتسالت المضرية اليه حتى اذا لم يبق مع يوسف بن عبد الرحمن غير الفهرية والقيسية لمكان الصميل منه زحف حينئذ عبد الرحمن الداخل وناجزهم الحرب بظاهر قرطبة فانكشف يوسف ولجأ الى غرناطة فحصر بها واتبعه الامير عبد الرحمن فتنازله ثم رغب اليه يوسف في الصلح فعقد له على ان يسكن قرطبة ثم أقفله معه ثم نقض يوسف عهده وخرج سنة احدى واربعين ومائة ولحق بطليطلة واجتمع اليه زهاء عشرين ألفا من البربر وقدّم الامير عبد الرحمن للقائه عبد الملك بن عمر المرواني وكان وقد علمه من المشرق وكان ابوه عمر بن مروان بن الحكم في كفاالة أخيه عبد العزيز بن مروان بعصر فلما دخلت المسودة ارض مصر خرج عبد الملك يوم الاندلس في عشرة رجال من قومه مشهورين بالباس والنبعة حتى نزل على عبد الرحمن سنة اربعين فمعه على اشبيلية ولابنه عمر بن عبد الملك على مورور وسار يوسف اليهما وخرجا اليه ولقياه وتناجزا الفريقان فكانت الدائرة على يوسف وابعد المغرب وأغتاله بعض اصحابه بناحية طليطلة واحترز رأسه وتقدم به الى الامير عبد الرحمن فاستقام أمره واستقر بقرطبة وثبت قدمه في الملك وبني المسجد الجامع والتصر بقرطبة وأنفق فيه ثمانين ألف دينار ومات قبل تمامه بني مساجد ووقد عليه جماعة من اهل بيته من المشرق وكان يدعو للمنصور ثم قطع دعوته ومهد الدولة بالاندلس وأثل بها

ملوك الصين وغيرها وأدملها وغير ذلك مما لحق به إن شاء الله تعالى ١٥٥ : (ذكر ملوك الصين والترك وتفرق ولد عابور

وأخبار الصين وغير ذلك
مما لحق بهذا الباب) *

قد تنازع الناس في أنساب
أهل الصين وبدئهم فذكر
كثير منهم أن ولد عابور بن
بتويل بن يافث بن نوح
لما قسم فالخ بن عابور
وارفشد بن سام بن نوح
الأرض بين ولد نوح سارو
سيرة في الشرق فساو قوم
منهم من ولد عو على سمته
الشمال وانتشروا في الأرض
فصاروا عدة ممالك منهم
الديلم والجبل والطيلسان
والتتروفغان فأهل جبل
الفتح أنواع الكركم واللائق
والخزر والابخاز والسير
وكشك وسائر تلك الأمم
المنتشرة في ذلك الصقع
والأرمن إلى بلاد طوارميدة
إلى بحر مانطش ونيطش
وبحر الخزر والبلقر ومن
اتصل بهم من الأمم وعبر
ولد عابور نهر بلخ وبعث بلاد
الصين الأكثر منهم وتفرقوا
عدة ممالك في تلك البلاد
وانتشروا في تلك الديار
فمنهم الجبل وهم سكان
جبلان والاشروسية والصقر
وهم بين بخارى وسمرقند
ثم الفراغنة والشاش
واسجبار وأهل بلاد العبرات
فبنوا المدن والضياع
وانفرد منهم أناس غير هؤلاء

الملك العظيم بن مروان والسلطان العزيز وجسد ما طمس لهم بالشرق من معالم الخلافة
وآثارها واستلهم التواريخ على كثرتهم في النواحي وقطع دعوة آل العباس من منابر
الاندلس وسد المذاهب منهم دونها وهلك سنة ثنتين وسبعين ومائة وكان يعرف بعبد الرحمن
الداخل لأنه أول داخل من ملوك بني مروان إلى الاندلس وكان أبو جعفر المنصور يسميه
صقر قريش لما رأى أنه فعل بالاندلس ما فعل وما ركب اليها من الأخطار وأنه هد اليها من
أنأى ديار المشرق من غير عصابة ولا انصار فغلب أهلها على أمرهم وتناول الملك من أيديهم
بقوة شكيمة ومضاء عزم حتى انتقاد له الأمر وجرى على اختياره وأورنه عقبه وكان يسمى
بالأمير وعليه جرى بنوه من بعده فلم يدع أحدا منهم يأمير المؤمنين تأديبا مع الخلافة بمقر الاسلام
ومنتدى العرب حتى كان من عقبه عبد الرحمن الناصر وهو ثامن بني أمية بالاندلس فتسمى
بأمير المؤمنين على ما سئد كره لما رأى من ضعف خلفاء بني العباس بعد الثلثمائة وغلبة
الاعاجم عليهم وكونهم لم يتركوا لهم غير الاسم وتوارث التلقيب بأمير المؤمنين بنو
عبد الرحمن الناصر واحد بعد واحد (قال ابن حيان) وكان لبني عبد الرحمن الداخل بالعدوة
الاندلسية ملك ضخم ودولة متسعة اتصلت إلى ما بعد المائة الرابعة وعند ما شغل المسلمون
بعبد الرحمن وتمهيد أمره قوى أمر الجلائقة واستفعل سلطانهم وعمد فرويلة بن ادفونش
ملكهم إلى تغور البسلامد فخرج المسلمون منها وملكها من أيديهم فلك مدينة لك وبرتقال
وسمورة وقشتالة وشقوبية وصارت للجلائقة حتى افتتحها المنصور بن أبي عامر آخر الدولة ثم
استعادوها بعده فيما استعادوا من بلاد الاندلس واستولوا على جميعها حسبما يذكر والله
سبحانه الأمر اه وخاطب عبد الرحمن فأوله ملك الافرنج وكان من طغاة الافرنج بعد أن
تمرس به مدة فأصابه صلب المسكر تام الرجولية فخال معه إلى المدارة ودعا إلى المصاهرة والسلام
فاجابه للسلم ولم تتم المصاهرة قال ابن حيان ولما ألقي الداخل الاندلس تغرقا قاصيا غفلا من
حلية الملك عاتلا أرهف أدملها بالطاعة السلطانية وحنكهم بالسيرة الملوكية وآخذهم
بالآداب فأكسبهم عماد ليل المروعة وأقامهم على الطريقة وبدادقون الدواوين ورفع
الأواوين وفرض الاعطية وعقد الألوية وجند الأجناد ورفع العماد وأوثق
الأوتاد فأقام للآلة وأخذ للسلطان عدته فأعترف له بذلك أكابر الملوك وحذروا
جانبيه وتحاموا وحوقته ولم يلبث أن دانت له بلاد الاندلس واستقل له الأمر فيها فلذلك
ما ظل عدوه أبو جعفر المنصور يصدق حبه وبعد غوره وسعة إحاطته يسترجع عبد
الرحمن كثير أو يعدله بنفسه ويكثر ذكره ويقول لا تعجبوا لامتداد أمرنا مع طول مراسه وقوة
اسبابه فالتان في أمر قتي قريش الأخوذي الفذ في جميع شؤنه وعدمه لاهله ونسبه
وتسليه عن جميع ذلك ببعده في همته ومضاء عزيمته حتى قذف نفسه في فحج المهالك
لا ببناء مجده فاقتمهم جزيرة شاسعة المحل نائية المطمع عصبية الجند ضرب بين جندها
بخصوصيته وقع بعضهم ببعض بقوة حيلته واستمال قلوب رعيته بقضية سياسته حتى
انتقاد له عصيهم وذل له أبيهم فاستولى فيها على أريكته ملكا على قطيعته فأهرال أعدائه
حاميا لئلا يماره مانع محوزته خالط الرغبة إليه بالرغبة منه أن ذلك هو الفتى كل الفتى

فسيكنوا البوادي فمنهم الترك والخرم والطغر غر ومنهم أصحاب مدينة كوسن وهي بمالطة بين خراسان وبلاد الصين

وليس في أجناس الترك وأنواعهم ١٥٦ في وقتنا هذا وحواليه ستة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة أشد منهم بأسا ولا أكثر منهم

شوكة ولا أضبط مملوكا وكلهم أزعاج ومذهبهم مذهب المانية وليس في الترك من يعتقد هذا المذهب غيرهم ومن الترك الكيمالية والبرسكانية واليدية والحقوية واشدهم بأسا الحقوبية وأحسنهم صورة وأطولهم قاما وأصحبهم وجوها الحوبجية وهم أهل بلاد فرغانة والشاش مما يلي ذلك الصقع وفيهم كان الملك ومنهم خاقان الخواقين وكان يجمع مملكته سائر ممالك الترك وتنقاد إليه مملوكها ومن هؤلاء الخواقين كان (فراسياب) التركي الغالب على بلاد فارس ومنهم (سنة) وخاقان الترك في وقتنا هذا تنقاد مملوك الترك كلهم منذ خربت المدينة المعروفة بعمان وهي في مفاوز سمرقند وقد ذكرنا انتقال الملك عن هذه المدينة والسبب في ذلك في كتابنا المترجم بالكتاب الاوسط ولحق فريق من ولد عابور يتخوم الهند فأثرت فيهم تلك البقاع فصارت ألوانهم بخلاف ألوان الترك ولحقوا بالوان الهند ولهم حضرو بلاد وسكن فريق منهم بلاد

لا يكذب مادحه وجعل ابن حيان من النوادر النجبية موافقة عبد الرحمن هذا لابي جعفر المنصور في الرجولية والاستيلاء والصرامة والاجترار على الكبار والقساوة فان أم كل واحد منهم بربية وكان الداخل يتعدى العامة ويسمع منهم وينظر بنفسه فيما بينهم ويتوصل اليهم من أراد من الناس فيحصل الضعيف منهم الى رفع ظلامته اليه دون مشقة وكان من عادته ان يأكل معه من اصحابه من أدرك وقت طعامه ومن وافق ذلك من طلاب الخوائج أكل معه (وفي كتاب ابن زيدون) انه كان أصهب خفيف العارضين بوجهه خال طويل القامة نحيف الجسم له صغيرتان أعور أخشم والأخشم الذي لا يشم وكان يلقب بصقر قريش لكونه تغرب وقطع البر والبحر وأقام مملوكا قد أدبر وحده ولم يذكر الجباري انه أعور قال ما أنشد فيه الا قول امرئ القيس

لكن عوبر وفي بدمته * لا عور شانه ولا قصر

(وقال ابن خلدون) وفي سنة ست وأربعين سار الملاء من مغيث الجحشي من افريقية الى الاندلس ونزل بياجة الاندلس داعيا لابي جعفر المنصور واجتمع اليه خلق سار عبد الرحمن اليه ولقيه بنواحي اشبيلية فقاتله أياما ثم انهزم الملاء وقتل في سبعة آلاف من اصحابه وبعث عبد الرحمن برؤس كثير منهم الى القيروان ومكة فألقيت في أسواقها سراو معها اللواه الاسود وكتاب المنصور للعلاء فارتاع المنصور لذلك وقال ما هذا الا شيطان والمجد لله الذي جعل بيننا وبينه البحر أو كلاهما هذامهناه وقد مر ذكر ذلك وكثرت ثورة رؤساء العرب بالاندلس على عبد الرحمن الداخل ونافسوه مملكته ولقي منهم خطوب با عظيمة وكانت العاقبة له واستراب في آخر أمره بالعرب لكونه من قام عليه منهم فرجع الى اصطناح القبائل من سواهم واتخاذ الموالي ثم غزا بلاد الافرنج والبشكنس ومن وراءهم ورجع بالظفر وكان في نيته ان يحدد دولة بى مروان بالمشرق فأتت دون ذلك الامل وكانت مدة ملكه ثلاثا وثلاثين سنة وأربعة أشهر اذ دخل الاندلس سنة ثمان وثلاثين ومائة ومات سنة اثنتين وسبعين وقيل احدى وسبعين ومائة في خلافة الرشيد وأمه أم ولد بربرية اسمها راح ومولده سنة ثلاث عشرة ومائة بدري حنام من أرض دمشق وقيل بالعليان تدمير ومات أبوه في أيام أبيه هشام سنة ثمان عشرة عن احدى وعشرين سنة وكفله واخوته جدهم هشام ووهب لعبد الرحمن هذا جميع الانجاس التي اجتمعت للخلفاء بالاندلس وأقطعها اياها ووجه محيازتها من الشام سعيد بن أبي ليلى وقيل انه لما قصد المغرب من فلسطين خرج معه أربعة بدر مولى أبيه وابوشجاع وزيد وعمرو وقيل ان بدر الحق لم يخرج معه فآله أعلم وخلف من الولد عشرين منهم احدى عشر رجلا وتسع اناث (وحكى غير واحد) انه لما هرب من الشام الى افريقية قاصدا الاندلس نزل بمغيلة فصار بها عند شيخ من رؤساء البربر يدعى وانسوس ويكنى بأقرة فأسست عنده وقتا ولحق به بدره وولى أبيه بجوهر وذهب أنفذته اليه فلما دخل الاندلس واستتب أمره به سار اليه أبوقرة وانسوس البربري فاحسن اليه وحظي عنده وأكرم زوجته تكفات البربرية التي خبأت تحت ثيابها عند ما فتشت رسل ابن حبيب يبتها عنه فقال لها عبد الرحمن مدا عبا حين استظلت بظله في الاندلس لقد عذبتني بريح ابيك

البيت ومملوكوا عليهم مملوكا وكان يتقاد الى ذلك الخاقان على ما قد بينا وسمى اهل التبت مملوكهم بخاقان يات مملوكات

تشبها بمن تقدم من الملوك وسار الجمهور من ولد عابور على ساحل البحر حتى انتهوا ١٥٧ الى قاصيه من بلاد الصين فتفرقوا في

تلك البقاع والبلاد وقطنوا
الديار وكثروا الكور
ومصروا المدن واتخذوا
لمملكتهم مدينة عظيمة
وسموها انموا ويدها وبين
ساحل البحر الحبشي وهو
بحر الصين مسافة ثلاثة
اشهر مدن وعماير متصلة وكان
اول ملك تملك عليهم في هذه
الديار وهي انخوا (اسطر ماس)
ابن فاعور بن بريج بن
عابور بن ياقث بن نوح
فكان ملكه ثلثمائة سنة
ونيفا وفرق أهله في تلك
الديار وشقق الانهار وتقل
السباع وغرس الاشجار
وأطعم الثمار وهلك فلك
ولده يقال له (عرون)
فجعل جسداً بيه في تمثال
من الذهب الاحمر خزاعليه
وتعظيماله وأجلسه على
سري من الذهب الاحمر
مرصع بالجواهر وجعل
مجلسه دونه وأنبل يسجد
لابيه وهو في جوف تلك
الصورة هو وأهل مملكته
في طرفي النهار اجلا لاله
وعاش مائتي سنة وخمسين
سنة وهلك فلك ولده
يقال له (عبرور) فحصل
جسد أبيه عرون في تمثال
من الذهب الاحمر وجعله
دون مرتبة جده على سري
من الذهب ورصعه بأنواع

ياتكفات على ما كان في من الخوف وسطعتني بأن من ربح الجيف فكان جوابها له مسرعة
بل ذلك كان والله ياسيدي منك خرج ولم تشعر به من فرط فزعك فاستظرف جوابها
وأغضى عن مواجهتها بمثل ذلك وهذا من آفات المزاح ومن محاسنه انه أدار السور
بترطبة رجه الله (وتولى الملك بعده ابنه هشام بعهد منه اليه) وأمه أم ولد اسمها حلل وأفضى
اليه الملك وهو بماردة وال عليها وكان أبوه يوليه في صباه ويرشحه للامر وكان الداخل كثيرا
ما يسأل عن ابنه سليمان وهشام فيذكر له ان هشام اذا حضر مجلسا امتلا أذبا وتاريخا
وذكر الامور الحروب ومواقف الابطال وما أشبه ذلك واذا حضر سليمان مجلسا امتلا سخفا
وهذا ينافي كبر هشام في عينه بمقدار ما يصغر سليمان وقال يوما له هشام لمن هذا الشعر
وتعرف فيه من أبيه شمائل * ومن خاله أو من يزيد ومن حجر
سماحة ذامع برذا ووفاء ذا * ونائل ذا اذا صحا واذا سكر
فقال له ياسيدي لامرئ القيس ملك كمدته وكأته قاله في الامير اعزه الله فضمه اليه استعسانا
بما سمع منه وأمر له باحسان كثير وزاد في عينه ثم قال لسليمان على انفراد من هذا الشعر
وأشده البيتين فقال لعلمه بالاحد اختلف العرب ألى شغل غير حفظ أقوال بعض الاعراب
فاطرق عبد الرحمن وعلم قد مر ما بين الاثنين من المزية * واما ولي هشام أشخص المتجسم
المعروف بالضيبي من وطنه الجزيرة الخضراء الى قرطبة وكان في علم النجوم والمعرفة بالحرركات
العلوية بطليموس زمانه حذقا واصابة فلما أتاه خلا به وقال له يا ضبي لست أشك انه تدناك
من أمرنا اذ بلغك ما لم ندع تحديدا النظر فيه فأنشدك الله الامان يا تنابعا ظهر لك فيه فليج
وقال اعفني أيها الامير فاني أملت به ولم أحقق النظر فيه بحلالته في نفسي فقال له قد أجلك
لذلك فتفرغ للنظر فيما بقي عليك منه ثم أحضره بعد أيام فقال ان الذي سألتك عنه جئني
مع أني والله ما أتق بمحققته اذ كان من غيب الله الذي استأثر به ولكني أحب أن أسمع
ما عندك فيه فالتفت بنفس ملعة وألزمه الصلة أو العقوبة فقال اعلم أيها الامير انه سوف يستقر
ملكك سعيدا حذق قاهر المن عاداك الا ان مدتلك فيه فيما دل عليه النظر تكون ثمانية
أعوام او نحوها فاطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال يا ضبي ما أخوفني ان يكون التذير كلتي
بلسانك والله لو أن هذه المدة كانت في سجدته لله تعالى لقلت طاعة له ووصلة وخلع عليه وزهد
في الدنيا ولزم افعال الخير والبر (ومن حكاياته في الجود) انه كان قاعدا الراحة في عليقة على
النهر في حياة والده فنظر الى رجل من قدماء صنائعه من اهل جيان قد أقبل بوضع السير
في الهاجرة فانكر ذلك وقد شر او وقع به من قبل اخيه سليمان وكان واليا على جيان فامر بادخاله
عليه فقال له مهم يا كناني فلا تمروا ما احسبك الا زعمالشي دهمك فقال نعم ياسيدي قتل
رجل من قومي رجلا خطأ فحملت الله به على العاقلة فاخذ بها من كنانة عامة وجعلنا على من
بينهم خاصة وقصدني أخوك بالاعتداء اذ عرف مكاني منك فدهشام يده الى جارية كانت
وراء السر وقطع فلادة عقد نفيس كان في حجرها وقال له دونك هذا العقد يا كناني وشرأوه
على ثلاثة آلاف دينار فلا تتخذ عن عنه وبعه وأدعن نفسك وعن قومك ولا تمسكن الرجل
من اهتضامك فقال ياسيدي لم أتك مستجيديا ولا لضييق المال عما حلت له ولكني لما اعتمدت
الجواهر وكان يمجده له ويبدأ بالاول ثم بابيه وأهل مملكته يسجدون له وأحسن السياسة للبرعية وسواهم في جميع امورهم

وبده (عبيد) جعل اياه
في شمال من الذهب الاحمر
وجرى على ماسلف من
افعالهم في السجود والتعظيم
وطال ملكه واتصلت بلاده
ببلاد الترك من بني ع-ه
فعاشر اربعمائة سنة
واتخذ في ايامه كثير من
الهن مما لطف في الدور من
الصنائع وملك بعده ولد
(حرامان) فأحدث الفلك
وجعل فيها الرجال وجل اوائف
بلاد الصين وصيرها نحو بلاد
السند والهند الى اقليم نابل
والى سائر الممالك مما قرب
منها وأبعد في البحر وأهدى
الهدايا العجيبة والرغائب
النفسية الى الملوك وأمرهم
ان يجلبوا اليه ما في كل بلد
من الظرائف والتحف من
الما كل والمشارب والملابس
وسائر العرش وان يعرفوا
سياسة كل ملك وكل أمة
وشريعتهم وان يجمعها التي هي
عليه وان يرغبوا الناس
فيما في بلداتهم من الجواهر
والطيب والآلات فتفرقت
المراتب في البلاد ووردوا
الممالك امرؤا به فلم يردوا
على اهل ملكة الا وأعجبوا
بهم واستظرفوا ما أوردوه
من ارضهم فبنت الملوك
المضيقة بالبحار امراكب
وجهزت نحوهم السفن
وجلبوا اليهم ما ليس عندهم وكاتبوا ملوكهم وكافؤه على ما كان من هداياه اليهم فعمرت بلاد الصين واستقامت وتسعة

ظلم صراح أحببت ان يظهر على عز نصرك وأثر ذبك وامتصاصك فاقب هذا عند من
يحسد في على الالتئام اليك فقال هشام فاجبه ذلك فقال ان تدب الى أخيك في الامساك
عني والقيام بدمتي لي فقال امسك العدو ركب من حينه الى والده الداخل واستأذن عليه
في وقت آن ذكره فانزعج وقال ما لي بأبي الوليد في هذا الوقت الا امر مقلق ائتنوا له فلما دخل سلم
عليه ومثل قائما بين يديه فقال له اجلس يا هشام فقال اصلي الله الامير سيدي وكيف
جلوسى بهم وذل مزعج وحق لمن قام مقامى أن لا يجلس الا مطمئنا ولن يتعدنى الا طيب
نفسى يا سعاد الامير لم حاجتى والا رجعت على عقي فقال له حاش لك من اتقلا بك خائبا
فأقعد مجاباه شفعنا فجلس فقال له أبوه فالحمد المقلق فأعلمه فأمر بحمل الديرة عنه وعن
عشيرته من بيت المال فسر هشام واطنبت في الشكر وكتب الامير الى ولده سليمان في ترك
التعرض لهذا الكما في عالم يدور في خلده * وما دخل المكناني لوداع هشام قال له ياسيدي
قد تجاوزت بك حسد الامنية وبلغت غاية النصر وقد اغنى الله عن العقد المبدول بين يدي
اعناية الكريمة فتعيده الى صاحبه فأبى من ذلك وقال لا سبيل الى رجوعه اليها * وكان
هشام يذهب بسيرته مذهب عمر بن عبد العزيز وكان يبعث بقوم من ثقاته الى السكور
فيسألون الناس عن سير عماله ويخبرونه بحقايقها فاذا انتهى اليه خيف من احدهم اوقع
به واسقعه وانصف منه ولم يستعمله بعد وما وصفه زياد بن عبد الرحمن لمالك بن أنس قال
نسأل الله تعالى ان يرزقنا موسما بمثل هذا وفي ايامه فتحت أريونة الشهيرة واشترط على
المعاهدين من أهل جليقية من صواب شروطه انتقل عدد من اجمال التراب من سور أريونة
المفتحة يحملونها الى باب قصره بقرطبة وبني منه المسجد الذي قدام باب الجنان وفصلت
منه فضلة بقيت مكومة وقاسى مع الخالين له من أهل بيته وغيرهم حروبا ثم كانت الدائرة
له وقصد الى بلاد الحمر بغازيا وقصد ألبه والقلاع فلقى العدو وظفر بهم وفتح الله عليه
سنة خمس وسبعين وبعث العساكر الى جليقية مع يوسف بن نجبة فلقى ملكها ابن منده وهزمه
وأخذ في العدو وفي سنة ست وسبعين بعث وزيره عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث لغزاة
العدو فبلغ ألبه والقلاع فأتخن في نواحيها ثم بعثه في العساكر سنة سبع وسبعين الى
أريونة وحريدة فأتخن فيها ووطئ أرض برطانية وتوغل عبد الملك في بلاد الكفار وهزمهم
ثم بعث العساكر مع عبد الكبريم بن عبد الواحد الى البق والقلاع سنة ثمان وسبعين ومع
أخيه عبد الملك بن عبد الواحد الى بلاد جليقية فانتهى الى استرقه فجمع له ملك الجلالة
واستدع ملك البشكنس ثم خام عن اللقاء ورجع ادراجه واتبه عبد الملك وكان هشام
قد بعث الجيوش من ناحية اخرى فالتقوا بعبد الملك وأتخنوا في البلاد واعترضتهم عسا
الفرنج فنالوا منهم بعض الشيء ثم خرجوا سالين ظافرين * ومن محاسنه انه جدد القنطرة ابي
يضر بها المثل بقرطبة كما سبق وكان بناءها السمع الخولا في عامل عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه فاحكم هشام بناءها الى الغاية وقال يوما لا أحد وزرائه ما يقول أهل قرطبة فقال
يقولون ما بناها الامير الا ليضي عليها الى صيده وقتنه فآلى هشام على نفسه أن لا يسلك
عليها فلم يمر عليها بعد ووفي بها حلف عليه ثم توفي سنة ثمانين ومائة لسبع سنين

وكان من هداياه اليهم فعمرت بلاد الصين واستقامت وتسعة

له الامور فكان عمره نحو مائتي سنة فهلك فخرج عليه اهل مملكته ١٥٩ وأقاموا النياحة عليه شهر اثم فزعوا الى

الاكبر من اولاده فصيروه
عليهم ملكا فجعل جسداً يه
في تمثال من الذهب وسلك
طريقته ومن كان قبله في
فعلهم مقتدياً عن مضي من
آبائه وكان اسم هذا الملك
(ثومامان) واستقامت له الامور
واحدث من السنن المحموده
ما لم يحدثه أحد من ملوكهم
وزعم ان الملك لا يثبت الا
بالعدل فان العدل ميزان
الرب وان من العدل
الزيادة في الاحسان مع
الزيادة في العمل وحصن
وشرف وتوج ورتب
الناس في رتبهم على طراتقهم
وخرج يرتاد موضعاً يبنى
فيه هيكلًا فوافي موضعاً
عابراً بالنبات حسن الاعتماد
بالنهر تخترقه المياه فخط
الهيكل هناك وجلبت له
أنواع الاحجار المختلفة الالوان
لتشييد الهيكل وجعل على
علوه قبة وجعل لها خارج
للهاواء تساوياً ونصب
فيها بيوتاً لمن اراد التفرد
بالعبادة فلما فرغ منها
نصب في أعلاها تلك
التمائيل التي فيها اجسام
من سلف من آبائه وأمر
بتعظيمها وجمع الخواص
من اهل مملكته وأخبرهم
ان من رآه ضم الناس الى
ديانة يرجعون اليها لجمع

وتسعة أشهر من امارته وفيل لثمان وكان من أدل الخير والسلاح كثير الغزو والجهاد
ومن محاسنه أيضاً اكمل بناء الجامع بقرطبة وكان أبوه مشرع فيه ومن محاسنه انه
أخرج المصدق لاختداز كاتبة على الكتاب والسنة رحمه الله وعمره أربعون سنة وأربعة أشهر
وولد في شوال سنة ١٣٧ (وولي بعده ابنه الحكم بعهد منه اليه) فاستكثر من الممالك
وارتبط الخيل واستفعل ملكه وباشر الامور بنفسه وفي خلال فتنه كانت بينه وبين
عميه اغتتم العدو الكافر الفرصة في بلاد المسلمين وقصد برشونة فلكوه هاسنة حس وثمانين
وتأخرت عساكر المسلمين الى مادونها وبعث الحكم العساكر مع الحاجب عبدالكريم بن
مغيث الى بلاد الحلالقة فأئخوها فيها وخالفهم العدو الى المضائق فرجع على التعبية
وظفر بهم وخرج الى بلاد الاسلام ظافراً وكانت له الوقعة الشهيرة مع اهل الربض من
قرطبة لانه في صدر ولايته كان فدائهم في لذاته فاجتمع اهل العلم والورع بقرطبة مثل
يحيى بن يحيى الليثي صاحب مالكا وأحد رواة الموطاعنة وطالوت الفقيه وغيرهما فثاروا به
وخلعوه وابعوا بعض قرابته وكانوا بالربض الغربي من قرطبة وكان محله متصلاً بقصره
فقاتلهم الحكم فغلظهم وافترقوا وهدم دورهم ومساجدهم وتحقوا بفاس من أرض العدو
وبالاسكندرية من أرض المشرق ونزل بها جمع منهم ثم ثاروا بها فزحف اليهم عبداللّه بن
طاهر صاحب مصر للأموال بن الرشيد وغلظهم وأجازهم الى جزيرة اقريطش فلم يزلوا بها الى
أن ملكها الافرنج من أيديهم بعد مدة * وكانت في أيام الحكم حروب وفتن مع الثوار
الخالفين له من اهل طليطلة وغيرهم (وفي سنة ثنتين وتسعين) جمع لذريق بن قارله ملك
الفرنج جموعه وسار الى حصار طرسونة فبعث الحكم ابنه عبدالرحمن في العساكر فهزمه
ففتح الله على المسلمين وعاد ظافراً ولما كثرت الفتن في الثغور بسبب اشتغال الحكم
بالتحاربين عليه سار بنفسه الى الفرنج سنة ست وتسعين فافتتح الثغور والحصون وخرّب
النواحي وأئخّن في القتل والسبي والنهب وعاد الى قرطبة ظافراً * (وفي سنة مائتين) بعث
العساكر مع ابن مغيث الى بلاد الفرنج فغرب وهدم عدة حصون وأقبل عليه أليط ملك
الحلالقة في جوع عظيمة وتنازلوا على نهر واقتتلوا عليه أياماً ونازل المسلمون منهم أعظم النبل
وأقاموا كذلك ثلاث عشرة ليلة ثم كسرت الامطار ومداً النهر وقفل المسلمون ظافرين
ظاهرين وهو أول من جند الاجناد واتخذ العدة وكان أخف بن أمية بالاندلس وأشدّهم
اقداماً ونجدة وكان يشبهه بأبي جعفر المنصور من خلفاء بني العباس في شدة الملك وتوطيد
الدولة وقع الاعداء وكان يؤثر الفقيه زياد بن عبدالرحمن وحضر يوم اعنده وقد غضب فيه
على خادم له لا يصاله اليه كتاباً كره وصوله فأمر بقطع يده فقال له زياد أصلى الله الامير فان
مالك بن أنس حدثني في خبر رفعه أن من كظم غيظاً يقدر على انفاذه ملاه الله تعالى أمناً
وإيماناً يوم القيامة فأمر أن يمسك عن الخادم ويعفي عنه فسكر غضبه وقال الله ان ماسكا
حدثك بهذا فقال زياد الله ان ماسكا حدثني بهذا وكانت الجماعة الشديدة سنة سبع وتسعين
ومائة فأكثروا فيها مواساة اهل الحاجات وفي ذلك يقول عباس بن ناصح الجزي في

نسكد الزمان فآمنت أيامه * من أن يكون بعصره عسر

الشميل وتساوى النظام فانه متى عدم الملك الشريعة لم يؤمن عليه الخلل ودخول الفساد والزلزل فرتب لهم سياسة شرعية

وفرائض عقلية وجعلها لها رباطا ١٦٠ ورتب لهم قصاصا في الانفس والاعضاء ومستحلات منا كع يستباح بها النسوان

وتصح بها الانساب وجعلها
مراتب فيها الوازم موجبة
يخرجون من تركها ومنها
توافل يتفقون بها وأوجب
عليهم صلوات الخالقهم
تقرر بالمعبود منهم
ايماء لا ركوع فيها ولا سجود
في اوقات من الليل والنهار
معلومة ومنها ركوع
وسجود في اوقات من
السنين في شهر ومحدودة
ورسم لهم اعيادا وجعل
على الزناة منهم حدا وعلى
من اراد من نساءهم البغاء
جزية مفروضة وأن لا
يستبحن النكاح في وقت
من الاوقات وان ألقعن
عما كن عليه تكف الجزية
عنهن وما يكون من
أولادهن ذكورا يكون
للك عبيدا وجندا وما يكون
من أولادهن اناثا فلا مهاتهن
ويلقن بصنعتن وأمرهم
بقرا بين الهياكل وذبح
وأخوة للذكواكب وجعل
لكل كوكب منها وقتا
يتقرب اليه فيه بذخ معلوم
من أنواع الطيب والعقاقير
وأحكم لهم جميع الامور
واستقامت أيامه وكثر
النسل فكانت حياته نحو
من مائة وخمسين سنة وهاك
فجزعوا عليه جزعا شديدا
يفعلوه في غشال من الذهب

ظلع الزمان بأزمة فخلت له * تلك الكريهة جوده الغمر
وكان نقش خاتمه بالله يشق المحكم ويعتصم * وذكور ولده عشرون واناثتهم عشرون واما
جارية اسمها زخرف وكان اسمها طوالا أشم نجيفا ومدة ملكه ست وعشرون سنة ساحة
الله * وقال غير واحد انه أول من جعل للملك بأرض الاندلس أبهة واستعد بالماليك حتى
بلغوا خمسة آلاف منهم ثلاثة آلاف فارس والافاراجل ثم توفي الحكم بن هشام آخر سنة ست
وما تيسر لسبع وعشرين سنة من ولايته ومولده سنة ١٥٤ * وقال ابن خلدون وغير واحد
انه أول من جند بالاندلس الاجناد والمترقة وجع الاسلحة والعدد واستكثر من الخدم
والخواشي والحشم وارتبط الخيول على بابه واتخذ المماليك وكان يسميهم الخرس لعجزهم
وحكى في عذبتهم ما تقدم ثم قال وكانت له عيون يظالعون به بأحوال الناس وكان يباشر
الامور بنفسه ويقرب بالفقهاء والعلماء والصالحين وهو الذي وطأ الملك لعقبه بالاندلس
انتهى وكان له فيما حكى غير واحد الف فارس مرتبطة على شاطئ النهر بقبلي قصره يجمعها
داران وهو القائل لما قتل أهل الربض وهدم ديارهم وحرثها

وأبت صدوع الارض بالسيف راقعا * وقدم الامت الشعب مذ كمت يا فعا
فسائل تغوري هل بها اليوم ثغرة * أبادرها مستنضى السيف دارعا
تنبيك اني لم أكن في قراهم * بوان وقدم اكن بالسيف فاوعا
وهل زدت اذوفيتهم صاع قرصهم * فوافوا منيا قدرت ومصارعا
فهذي بلادى اتى قدر كرتها * مهادا ولم أترك عليها منازعا
وقال ابن خزم في حقه انه كان من المجاهرين بالمعاصي السافكين للدماء ولذلك قام عليه
الفقهاء والصالحاء وقال غير واحد انه تنصل أخيرا وتاب سامحه الله ومن نظمه قوله متغزلا
قضب من البان ماست فوق كئيبان * ولين غنى وقد أزمع هجراني

ومنها

من لي بمقتضيات الروح من بدني * بغضبني في الهوى عزى وسلطاني
وقيل انه كان يمسك أولاد الناس ويخصيهم وتقلت عنه أمور ولعله تاب منها كما قدمنا
والله أعلم بحقيقة أمره * (ومن يديع أخبار الحكم) أن العباس الشاعر توجه الى الثغر
فلما نزل بوادي الحجارة سمع امرأة تقول واغوثاه بك يا حكم لقد أهملتني حتى كلب العدو علينا
فأيماننا وأيتنا فأسألهما عن شأنها فقالت كمت مقبلته من البادية في رقعة فخرجت علينا خيل
عدو فقتلت وأسرت فصنع قصيدته التي أولها

تلملت في وادي الحجارة مشدا * اراعي فجوم ما يرون تغيرا
اليك أبا العاصي نصيت مطيتي * تسير بهم ساريا ومهجرا
تدارك نساء العالمين بنصرة * فانك أحرى ان تغيث وتنصرا
فلما دخل عليه انشده القصيدة ووصف له خوف الثغرو استصرخ المرأة باسمه فأنف
ونادى في الحين بالجهاد والاستعداد فخرج بعد ثلاث الى وادي الحجارة ومعه الشاعر وسأل عن
الخيل التي اغارت من ارض العدو كانت فأعلم بذلك فغزا تلك الناحية وانحن فيها وفتح

الاجر ورصده بأنواع الجواهر وبنواله ميكلا عظيما وجعلوا سقفة سبعة ألوان الحصون

من الجوهر على أنواع الكواكب السبعة من النيرين والخمسة بالونتها واشكالها وجعلوا ١٦١ يوم وفاته صلوات وعيذا

يجمعون فيه عند ذلك
الهيكل وسور وصورته على
أبواب المدينة وعلى الدنانير
والفلوس وعلى الثياب
واكثر أموالهم الفلوس
الصفر والنحاس فاستقرت
هذه المدينة بدار ملك
الصين وهي مدينة اغوا
وبينها وبين البحر نحو من
ثلاثة أشهر وأكثر من ذلك
على حسب ما قدمنا أيضا
ولهم مدينة عظيمة بحرها إلى
من ارتفعهم مغرب الشمس
يقال لها مدوتلي بلاد التبت
والبحر بين بلاد التبت
وأهل الهند سجال فلم تزل
الملوك ممن طرأ بعد هذا
الملك أمورهم منتظمة
وأحوالهم مستقيمة
والخصب والعدل لهم شامل
والبحر في بلادهم معدوم
يقعدون بمناصبهم من
الشرع من قدمنا ذكرهم
وحروبهم على عدوهم
قائمة وتغورهم مشحونة
والرزق على الجند ودار
والبحر يختلقون اليهم في
البحر والبحر من كل بلد
بأنواع الجهارودينهم دين
من سلف وهي مسألة تدعى
الشمية عباداتهم نحو من
عبادات قريش قبل مجيء
الاسلام يعبدون الصور
ويتوجهون نحوها بالصلوات

المحصون وخرب الديار وقتل عددا كثيرا وجاء إلى وادي البحارة قام بأحضار المرأة جميع من
أسره أحد في تلك البلاد فاحضر فام بضرب رقاب الأسرى بحضرتها وقال للعباس... لها هل
أغاثها المحكم فقالت المرأة وكانت نبيلة والله لقد شفى الصدر وانكى العدو واغاث
المهلوف فآغاثه الله واعرز نصره فارتاح لقولها وبدا السرور في وجهه وقال
المتر يا عباس اني اجبتها * على البعد اقتدا الخميس المظفرا
فادركت اوطار او بردت غلة * ونفست مكروبا واغثت معسرا
فقال عباس نعم جزاك الله خيرا عن المسلمين وقبل يده * (ومعايب به) انه قتل الفقيه ابا
زكريا يحيى بن مطر الغساني وكان قدوة في الدين والورع سمع من سفيان ومالك بن انس
وروى عنه مالك وقال حدثنا يحيى بن مطر عن سفيان الثوري ان الطخ المنسود هو الموز
وكان قتل المذكور مع جماعة من العلماء وغيرهم * (وقام باره من بعده ابنه
عبد الرحمن بعده منه اليه ثم لآخيه المغيرة بعده) فغزا عبد الرحمن لأول ولايته إلى جليقية
وأبعد وأطال الغيب وأثنى في أم النصرانية هناك ورجع وقدم عليه سنة ست ومائتين
ربيع الغنى من العراق وهو مولى المهدي ومتعلم ابراهيم الموصلي واسمه على بن نافع فركب
بنفسه لتلقيه على ما حكاه ابن خلدون وبالغ في اكرامه وأقام عنده بحجر حال وأورث صناعه
الغناء بالاندلس وخلف أولاد خلفه كبيرهم عبد الرحمن في صناعته وحظوته * وفي سنة
ثمان أغزى حاجبه عبد الكريم بن عبد الواحد إلى التلة والقلاع فحرب كثيرا من البلاد
وانتسفها وفتح كثيرا من حصونهم وصاح بعضها على الجزية واطلاق أسرى المسلمين
وانصرف ظافرا * وفي سنة أربع وعشرين بعث قريبه عبيد الله بن البلنسي في العساكر
لغزو ألبسة والقلاع فساروا في العدو فهزمهم وأكثرت القتل والسبي ثم خرج لذريق ملك
الحلالقة وأغار على مدينة سالما بالثغر فسار إليه فرتون بن موسى وقاتله فهزمه وأكثرت القتل
والسبي في العدو والأسر ثم سار إلى الحص الذي بناه أهل ألبسة بالثغر نكاية للمسلمين فاقتتله
وهدمه ثم سار عبد الرحمن في الجيوش إلى بلاد جليقية فدوخوا واقتتحت عدة حصون منها
وجال في أرضهم ورجع بعد طول المقام بالسبي والغنائم * وفي سنة ست وعشرين بعث
عبد الرحمن العساكر إلى أرض الفرنجة وانتهاوا إلى أرض برطانية وكان على مقدمة
المسلمين موسى بن موسى عامل تطيلة ولقيهم العدو فسيروا حتى هزم الله عدوهم وكان
لموسى في هذه الغزاة مقام محمود * وفي سنة تسع وعشرين بعث ابنه محمد بالعباس كروا تقدم
إلى يبلونة فأوقع بالشركين عندها وقتل ذرية صالحة منهم وأكثرت القتل والدمار
وفي أيامه ظهر الجحوش ودخلوا أشبيلية فأرسل إليهم عبد الرحمن العساكر مع القواد من
قرطبة فنزل الجحوش من مراكبهم وقتلهم المسلمون فهزمهم بعد مقام صعب ثم جاءت
العساكر مددا من قرطبة فقاتلهم الجحوش فهزمهم المسلمون وغنموا بعض مراكبهم
وأحرقوها ورحل الجحوش إلى شدونة فأقاموا عليها يومين وغنموا بعض الشيء ووصلت مراكب
عبد الرحمن إلى أشبيلية فأقلع الجحوش إلى بلنة وأغاروا وسبوا ثم إلى باجة ثم أشبونة ثم انقطع
خبرهم حين أقبلوا من أشبونة وسكنت البلاد وذلك سنة ثلاثين وتقدم عبد الرحمن بإصلاح

منهم ومن لا علم له يشرك
الى الله زلفى وان منزلتهم في
العبادة تنقص عن عبادة
البارئ جلالاته وعظمته
وساطانه وان عبادتهم لهذه
الاصنام طاعة له ووسيلة اليه
وهذا الدين كان بدء ظهوره
في خواصهم من الهند
لمجاورتهم اياهم وهورأى
الهند في العالم والمجاهل
على حسب ما ذكرنا في أهل
الصين ولهم آراء ونحل
حدثت عن مذاهب التنوية
وأهل الدهر فتغيرت أحوالهم
وبحثوا وتماظروا الا انهم
يتقادون في جميع أحكامهم
الى ما نصب لهم من الشرائع
المتقدمة ومن حيث ان
ملكهم متصل بملك الضعفر
على حسب ما تقدم صاروا
على آرائهم من اعتقادهم
مذاهب المانية والقول
بالنور والظلمة وقد كانوا
جاهلية سبيلهم في الاعتقاد
سبيل أنواع الترك الى أن
وقع لهم شيطان من شياطين
المانية فزخرف لهم كلاما
يربهم فيه تضاد ما في هذا
العالم وتباينة من هو توحيدة
وحدة وسقم وضياء وظلام
وغنى وفقير واجتماع وافتراق
واتصال وانفصال وشروق
وغروب ووجود وعدم
ليل ونهار وغير ذلك من
سائر المتضادات وذكروا لهم

ما خربوه من البلاد واكتنف حاميتها * (وفي سنة احدى وثلاثين بعث العساكر الى جليقية
فدوخواها وحاصروا مدينة ايمون ورموها بالمحانيق وهرب أهلها عنها وتركوها فغنى
المسلمون ما فيها وأحرقوه أو أرادوا دم سورها فلم يقدروا عليه لان عرضه كان سبعة عشر
ذراعا قتله وافية ثلثة ورجعوا ثم اغزى عبد الرحمن حاجبه عبد الكريم في العساكر الى
بلاد برشلونة فعات في نواحيها وأجاز الدروب التي تسمى البرت الى بلاد الفرنجة فدوخواها
قتلا وفسرا وسبوا وحاصروا مدينتها العظمى جريدة وعات في نواحيها وقتل وقد كان ملك
القسطنطينية من ورائهم نوفلس بعث الى الأمير عبد الرحمن سنة خمس وعشرين من هـ مدينة
يطلب مواصلة ويرغبه في ملك سلفه بالمشرق من أجل ما يتيق به المأمون والمعتمد حتى أنه
ذكرهم له في كتابه له وعبر عنهم باباني مراحل وما ردة فكافأه الأمير عبد الرحمن عن الهدية
وبعث اليه يحيى الغزال من كبار أهل الدولة وكان مشهورا في الشعر والحكمة فأحكم
بينهما الوصلة وارتفع لعبد الرحمن ذكر عند من اغنيه من بني العباس ويعرف الأمير
عبد الرحمن بالاولى لان الأول عبد الرحمن الداخل والثالث عبد الرحمن الناصر ثم توفي
عبد الرحمن الاوسط سنة ثمان وثلاثين ومائتين بربيع الآخر لحدى وثلاثين سنة من
امارته ومولده بطليطلة في شعبان سنة ست وستين ومائة وكان عالما بالعلوم الشرعية
والفلسفة وكانت أيامه أيام مدعوسكون وكثرت الأموال عنده واتخذ القصور والمنتزهات
وجلب اليها المياه من الجبال وجعل لفضله مصنعا اتخذ الناس شريعة وأقام الجسور وبقيت
في أيامه الجوامع بكور الاندلس وزاد في جامع قرطبة روافد ومات قبل أن يستتمه فاتمه ابنه
محمد بعده وبنى بالاندلس جوامع كثيرة ورث رسوم المملكة واحتجب عن العامة * وعدد
ولده مائة وخمسون من الذكور وخمسون من الاناث ونقش خاتمه عبد الرحمن بقضاء الله
راض * وفي ذلك فيل

خاتم الملك أضحى * حكمه في الناس ماضى
عابد الرحمن فيه * بقضاء الله راضى

وهو أول من أحدث هذا النفس وبقي وراثته من بعده من ولده (قال ابن سعيد) وفي أيامه
انتهى مال الجباية الى ألف ألف دينار السنة وكان قبل لا يزيد على ستمائة ألف وقد
ذكرنا في غير هذا الموضع ما يخالف هذا فليراجع والله أعلم ومن توقيعاته من لم يعرف
وجه طلبه فالحرمان أولى به ومن شعر عبد الرحمن المذكور قوله

ولقد تعارض أوجه لا و امر * في توده التوفيق فحوصا بها
والشيخ ان يحول النهى بتيارب * فتبأب رأى القوم عند شبابها
وفز يادته في جامع قرطبة يقول ابن اثني رحمه الله تعالى

بنت الله خير بيت * يخرس عن وصفه الانام
حج اليه بكل أوب * كانه المستبد المحرام
كان محرابه اذا ما * حقبه الركن والمقام

وقال آخر

أنواع الا لام المعترضة لاجناس الحيوان من الناطقين وغيرهم محال ليس بناطق من البهايم وما يعرض للاطمان

بنى مسجد الله لم يثل مثله * ولا مثله الله في الارض مسجد
سوى ما بنى الرحمن والمستعد الذي * بناء نبى المسلمين محمد
له عمد حجر وخضر كائنا * تلوح بواقيت بها وزير جيد
ألا يا أمين الله لازلت سالما * ولا زلت في كل الامور مستعد
فيا ليتنا تفديك من كل حادث * وأبلى للدنيا والدين تخلص

وكان كثير الميل للنساء وولع بجاريته طروب وكلف بها كفاشدا وهى التى بنى عليها الباب
ببدر اال حين تجنت عليه وأعطاها حليا قيمته مائة ألف دينار فقتل له ان مثل هذا لا ينبغي
أن يخرج من خزنة الملك فقال ان لابسك أنفك منه خطرا وأرفع قدرا واكرم جوهرها
وأشرف عنصرها وفيها يقول

اذا ما بدت لي شمس النهار * وطالعة ذكرتني طروبا
انا بن الميامين من غالب * أشب حروبا واطفي حروبا
وخرج غازيا الى جليقية فطالت غيبته فكتب اليها

عبدانى عنك مزار العدا * وقودى اليهم سهام مصيبا
فكم قد تخطيت من سبب * ولا قيت بعد دروب دروبا
ألا قى بوجهى سموم المعير اذ كاد منه المحصى أن يذوبا
تدارك في الله دين الهدى * فأحييته وأمت الدنيا
وسرت الى الشرك في جفيل * ملأت الحزون به والسهوبا

(وساق) بعض المؤرخين قضية طروب هذه بقوله ان السلطان المذكور أضر بها فهجرت
وصدت عنه وأبت أن تأتيه ولزمت متصورتها فاشتد قلته لهجرها وضاق ذرعه من شوقها
وجهد أن يرضاها بكل وجه فأعياه ذلك فأرسل من خاصة خصيانته من يكرهها على
الوصول اليه فأذلت باب مجلسها في وجودهم وآلت أن لا يخرج اليهم طائفة ولواتهى
الامر الى القتل فانصرفوا اليه وأعلموه بقولها واستأذنه في كسر الباب عليها فنهاهم
وأمرهم بسد الباب عليها من خارجه ببدر الدراهم ففعلوا وبنوا عليها بالبدروا قبل حتى وقف
بالباب وكلها مسترضيا راغبا في المراجعة على ان لها جميع ما سئله الباب فأجابت وفتحت
أبواب فانها الت البدر في بيتها فكتب على رجله بتبليها وحازت المال وكانت ترم الامور مع
مضر الحصى فلا برد شيئا مما تيرمه * واحب اخرى اسمها مثرقة فاعتتها وتزوجها واخرى
كذلك اسمها الشفاء وأما جاريته قلم فكانت أدبية حسنة الخط واوية للشعر حافظة للاخبار
عامة بضروب الادب وكان مولعا بالسمع مؤثرا له على جميع لذاته وله اخبار كثيرة رجة
له (ولما مات ولي مكانه ابنه محمد) فبعث لاول ولايته عسا كرمع موسى بن موسى صاحب
طليطلة فعانت في نواحي ألبسة والقلاع وفتح بعض حصونها ورجع وبعث عسا كراخرى الى
نواحي برشلونة وماوراءها فعاثوا فيها وفتحوا حصونا من برشلونة ورجعوا ولما استمد أهل
طليطلة الخالفون من أهل بلاد الامير محمد عليه ملكي جليقية والبشكنس لقيهم الامير محمد
على وادى سليطة وقد أكن لهم فأوقع بهم وبلغت عدة القتلى من أهل طليطلة والمشركين

الفاضل في فعله وهو الله عز وجل فاجتذب بما وصفنا وغيره من الشبه عقولهم فدانوا بما وصفنا فان كان ملك الصين ينتمى لمذهب ذبح الحيوان كانت الحرب بينه وبين صاحب الترك ابرخان سجلا واذا كان ملك الصين متنا في المذهب كان الامر بينهم يتنا في المال مشاعا وملوك الصين ذوو آراء ونحن الانهم مع اختلاف اديانهم غير خارجين عن قضية العقل والحق في نصب القضاة والحكام وانتقاد الخواص والعوام الى ذلك وأهل الصين شعوب وقبائل كقبائل العرب والتخاذا وتشعبها في انسابها ولهم مراعاة لذلك وحفظ له وينسب الرجل الى خمسة ابا الى ان يتصل بعبور وأكثرت ذلك وأقل ولا ينزوح أهل كل فخذ الا من فخذهم مثال ذلك ان يكون الرجل من مضر فلا ينزوح في ربيعة او من ربيعة فلا ينزوح في مضر او من كلان فلا ينزوح في جبر او من جبر فلا ينزوح في كلان ويرغمون ان في ذلك صحة النسل وقوام البنية وانه اصح للبشاء واتم للعمر واسبابا يذكرونها نحو ما ذكرنا فلم تزل امور الصين هامة قيمة في العدل على حسب ما جرى به الامر فيما سلف من ملوكهم الى سنة اربع

وَسِتِينَ وَمِائَتَيْنِ فَانْهَ حَدَثَ فِي الْمَلِكِ امْرُؤُال ١٦٤ بِهِ النِّظَامُ وَانْتَقَضَتْ بِهِ الْأَحْكَامُ وَالشَّرَائِعُ وَمَتَّعَ مِنَ الْجِهَادِ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا وَهُوَ

سَنَةِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ
وَهُوَ أَنْ بَاغَا نَبِيعَ فَيَهْمُ مِنْ
غَيْرِ بَيْتِ الْمَلِكِ كَانَ فِي
بَعْضِ مَدَائِنِ الصِّينِ يُقَالُ لَهُ
(يَاسِرٌ) وَكَانَ شَرِيرًا
يَطْلُبُ الْقُوَّةَ وَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ
أَهْلُ الدَّعَارَةِ وَالشَّرِّ فَلَحِقَ
الْمَلِكُ وَأَرْبَابُ التَّدْبِيرِ غَفْلَةً
عَنْهُ لِحَوْلِ ذِكْرِهِ وَكَثَرِ
عَتْوِهِ وَقُوَّتِ شَوْكِهِ وَقَطَعَ
أَهْلُ الشَّرِّ الْمَسَافَاتِ نَحْوَهُ
وَعَظُمَ حَيْشُهُ فَسَارَ مِنْ مَوْضِعِهِ
وَشَنَّ الْقَارَاتِ عَلَى الْعِمَارِ
حَتَّى نَزَلَ مَدِينَةَ عَاصُورَ
وَهِيَ مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى نَهْرٍ
عَظِيمٍ أَكْبَرُ مِنْ دَجْلَةٍ يُصَبُّ
إِلَى بَحْرِ الصِّينِ وَبَيْنَ هَذِهِ
الْمَدِينَةِ وَبَيْنَ الْبَحْرِ مَسِيرَةٌ
سِتَّةَ أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَةً يَدْخُلُ
هَذَا النَّهْرُ سَفْنَ التِّبَارِ
الْوَارِدَةِ مِنْ بِلَادِ الْبَصْرَةِ
وَسِيرَافِ عُمَانَ وَمَدَنِ الْهِنْدِ
وَجَزَائِرِ الرَّانِجِ وَالصَّنْفِ
وغيرها مِنَ الْمَمَالِكِ بِالْأَمَةِ
وَالْجَهَازِ وَتَقَرَّبَ إِلَى مَدِينَةِ
خَانَقُو وَفِيهَا خِلَائِقُ مِنَ
النَّاسِ مُسْلِمُونَ وَنَصَارَى
وَيَهُودٌ وَجُحُوسٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ
مِنْ أَهْلِ الْعَالَمِينَ فَقَصَدَ
هَذَا الْعَدُوُّ إِلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ
فَخَاصَرَهَا وَأَتَتْهُ جُيُوشُ
الْمَلِكِ فَهَزَمَهَا وَاسْتَبَاحَ
مَا فِيهَا فَكَثُرَتْ جَنُودُهُ
وَأَقْتَنَحَ مَدِينَةَ خَانَقُو
عَنْوَةً وَقَتْلَ مِنْ أَهْلِهَا مِائَتَيْنِ لَا يَحْصُونَ كَثْرَةً وَأَحْصَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالنَّصَارَى وَالْيَهُودِ وَالْجُحُوسِ مِنْ قَتْلٍ وَغُرْقٍ عِدَّةً

عَشْرِينَ أَلْفًا * (وَفِي سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ) ظَهَرَتْ مَرَكَبُ الْجُحُوسِ وَعَارَتْ فِي الْأَنْدَلُسِ فَلَقِيَهُمْ
مَرَكَبُ الْأَمِيرِ مُحَمَّدٌ فَنَالُوهُمْ وَغَنَمُوا مِنْهُمْ مَرَكِبِينَ وَاسْتَشْهَدَ جَاعَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ * (وَفِي سَنَةِ
سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ) أَغْزَى مُحَمَّدٌ إِلَى نَوَاحِي بَنْبُلُونَةَ وَصَاحِبَهَا حِينَئِذٍ غَرْسِيَّةُ بْنُ وَبْقَةَ وَكَانَ يَظَاهِرُ
أَرْدَنَ بْنَ أَدْنَشٍ فَعَاثَ فِي نَوَاحِي بَنْبُلُونَةَ وَرَجَعَ وَقَدَّ دُخْهًا وَفَتَحَ كَثِيرًا مِنْ حَصُونِهَا وَأَسْرَ
فَرْتُونَ ابْنَ صَاحِبِهَا فَبَقِيَ أَسِيرًا بِقَرْطَبَةِ عَشْرِينَ سَنَةً ثُمَّ بَعَثَ سَنَةً أَحَدِي وَخَمْسِينَ أَخَاهُ الْمُنْذِرَ
فِي الْعَسَاكِرِ إِلَى نَوَاحِي أَلْبَةِ وَالْقَلَاعِ فَعَاثُوا فِيهَا وَجَمَعَ لَذَرِيقَ لِقَائِهِمْ فَلَقِيَهُمْ وَأَنْهَزَهُمْ وَأَخْضَعَ
الْمُسْلِمُونَ فِي الْمَشْرِكِينَ بِالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ فَكَانَ فَتْحًا لَا كِفَاءَ لَهُ * ثُمَّ غَزَا الْأَمِيرُ مُحَمَّدٌ بِنَفْسِهِ سَنَةً
أَحَدِي وَخَمْسِينَ بِلَادَ الْجَلَالَةِ فَأَخْضَعَ وَخَرَّبَ * وَفِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ أَغْزَى الْأَمِيرُ مُحَمَّدُ ابْنَهُ
الْمُنْذِرَ إِلَى دَارِ الْحَرْبِ وَفِي السَّنَةِ الَّتِي بَعْدَهَا إِلَى بِلَادِ بَنْبُلُونَةَ فَدُخْهًا وَرَجَعَ * وَفِي سَنَةِ ثَمَانٍ
وَسِتِينَ أَغْزَاهُ أَيْضًا إِلَى دَارِ الْحَرْبِ فَعَاثَ فِي نَوَاحِيهَا وَفَتَحَ حَصُونًا * وَفِي أَيَّامِ الْأَمِيرِ مُحَمَّدِ خَرَّبَتْ
رَدَّةٌ وَهَدِمَتْ وَلَمْ يَبْقَ لَهَا أثرٌ * وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ رَأَى بِالْمَشْرِقِ هَذِهِ الْآيَاتَ قَبْلَ أَنْ تَخْرُبَ
مَارِدَةً بِأَعْوَامٍ وَلَمْ يَعْلَمْ قَائِلُهَا وَذَلِكَ سَنَةَ ٢٥٤

وَيَلِ الْمَارِدَةُ الَّتِي مَرَدَتْ * وَتَكَبَّرَتْ عَنْ عِدْوَةِ النَّهْرِ

كَانَتْ تَرَى لَهُمْ بِهَازِهِ * نَخَلَتْ مِنَ الزَّهْرَاتِ كَالْقَفْرِ

فَالْوَيْلُ ثُمَّ الْوَيْجُ حِينَ غَزَا * بِجَمِيْعِهِمْ مِنْ صَاحِبِ الْأَمْرِ

ثُمَّ تَوَفَّى الْأَمِيرُ مُحَمَّدٌ فِي شَهْرِ صَفَرٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً مِنْ أَمَارَتِهِ
وَمَوْلَاهُ سَنَةَ سَبْعٍ وَمِائَتَيْنِ * وَوَلَّى بَعْدَهُ ابْنَهُ الْمُنْذِرَ وَلَمْ تَطُلْ مَدَّتُهُ وَأَقَامَ فِي الْمَلِكِ سِتِينَ أَلًا
نِصْفَ شَهْرٍ وَتَوَفَّى مِتَّ صَفَرٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَفِيهِ قِيلَ

بِالْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ * صَلَحَتْ بِلَادُ الْأَنْدَلُسِ

ثُمَّ وَلَّى أَخُوهُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ابْنُ خَلْدُونٍ كَانَ خَرَجَ الْأَنْدَلُسَ قَبْلَهُ ثَلَاثًا مِائَةً أَلْفَ دِينَارٍ مِائَةً أَلْفَ
لِجْيُوشٍ وَمِائَةً أَلْفَ لَافِقَةٍ فِي النِّوَابِ وَمَا يَعْرِضُ وَمِائَةً أَلْفَ ذَخِيرَةٍ وَوَفَّرَ فَأَنْفَقَ الْوَفْرَ حِينَ
اضْطَرَّ بِتَعَالِيهِ نَوَاحِي الْأَنْدَلُسِ بِالْثَوَارِ وَالْمُتَغَلِبِينَ فِي تِلْكَ السَّنِينَ وَقُلَّ الْخَرَجُ أَنْتَهَى
وَمِنْ نَظَمِ الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ قَوْلُهُ

يَا مَهْجَةَ الْمُشْتَاكِ مَا أَوْجَعَكَ * وَيَا أَسِيرَ الْحَبِّ مَا أَخْشَعَكَ

وَيَا رَسُولَ الْعَيْنِ مِنْ لَحْظِهَا * بِالرَّدِّ وَالتَّبْلِيغِ مَا أَسْرَعَكَ

تَذَهَبُ بِالْأَسْرِ قَتْلًا قِيْلَهُ * فِي مَجْلَسٍ يَخْفَى عَلَى مَنْ مَعَكَ

كَمْ حَاجَةٌ أَنْجَزَتْ أَرْزَاقَهَا * تَبَارَكَ الرَّجْمُ مَا أَطْوَعَكَ

وَهَذِهِ الْآيَاتُ عَنْوَانُ فَضْلِهِ وَبِرَاعَةُ اسْتِهْلَالِ نَبْلِهِ * وَكَانَ الْوُزَرَاءُ يَطْلَعُونَ بِأَرْثَائِهِمُ الْخَلِيفَةَ
فِي رِطَاقَةٍ فَلَمَّا لَعَنُو زَيْرَةَ النَّضْرِ بْنِ سَلْمَةَ بَرَأَيْهِ فِي أَمْرِ فِي وَرْقَةٍ فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهَا لَمْ يَجِبْهُ ذَلِكَ الرَّأْيُ
فَسُكِّتَ

أَنْتَ يَا نَضْرَ آتِيهِ * لَيْسَ تَرْجَى لِفَائِدِهِ

أَنْتَ عِنْدَهُ * لَيْسَ كَيْفَ وَمَائِدِهِ

وَنُوفِيَ الْأَمِيرُ عَبْدُ اللَّهِ سَنَةَ ثَلَاثًا مِائَةً وَمِائَةً مَلِكَةً نَحْوًا مِنْ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً * (وَوَلَّى حَافِدَهُ

عَبْدُ

خوف النيف فكان مائتي ألف وانما أحصى ما ذكرناه من هذا العدد لان ملوك الصين ١٦٥ تحصى من في مملكته من رعية او كذا من جاورها

من الامم ليصير ذمة لها في دواوينها بكتاب قد وكلوا باحصاء ذلك لما براعون من حياطة من شمله ملكهم وقطع هذا العدو ما كان حول مدينة خاتقون غابات شجر التوت اذ كان يحتفظ به لما يكون من ورقه وما يطعم منه لدود القز الذي يغزل به الحرير فكان ذهاب الشجر داعيا الى انقطاع الحرير الصيني وجهها زه الى ديار الاسلام وسار (ياسر) بجيشه الى بلبلد فافتحه وانضاف اليه أهم من الناس ممن يطالب الشر والنهب وغيرهم ممن يخاف على نفسه وقصد نحو مدينة حران وهي دار الملك فتحصن بها في مائتي ألف ممن بقي معه من خواصه والتقى هو وياسر وكانت الحرب بينهم سجالا فتحوا من شهر وصبر الفريقان جميعا ثم كانت على الملك فولى منهزما وامن الخارجي في طلبه فاختار الملك الى مدينة في اطراف ارضه واستولى الخارجي على الحوزة واحتوى على ديار الملك وملك خزائن الملوك السالة وما أعدوه للنواب وشن الغارات في سائر الممارات

عبد الرحمن الناصر ابن ابنه محمد قبيل أخيه المظفر) وكانت ولايته من الغرب لانه كان شابا وأعمامه وأعمام أبيه حاضرون قصدوا إليها واحتارها دونهم ووجد الاندلس مضطربة بالخالفين مضطربة بنيران المتغلبين فأطاع تلك الديران واستنزل اهل العصيان واستقامت له الاندلس في سائر جهاتها بعد نيف وعشرين سنة من ايامه ودامت ايامه نحو خمسين سنة استعمل فيها ملك بني أمية بتلك الناحية وهو اول من تسمى منهم بالاندلس بأمير المؤمنين هند ما التأت امر الخلافة بالمشرق واستبدت موالي الترك على بني العباس وبلغه ان المقتدر قتل مؤنس المظفر مولا سنة سبع عشرة وثلاثمائة فتلقب بالقبائل الخلافة وكان كثير الجهاد بنفسه والغزو الى دار الحرب الى ان هزم عام الخندق سنة ثلاث وعشرين ومجس الله فيها المسلمين فتسعد عن الغزو بنفسه وصار يردد الطوائف في كل سنة فأوطأ عساكر المسلمين من بلاد الافرنج ما لم يوطؤه قبل في أيام سلفه ومدت اليه أم النصرانية من وراء الدروب يد الاذعان وأوفدوا عليه رسلهم وهداياهم من رومة والقسطنطينية في سبيل المهادنة والسلم والاعمال فيسمايعن في مرضاته ووصل الى سدة الملوك من اهل جزيرة الاندلس المتأخين لبلاد المسلمين بجهات قسالة ونبيلونة وما ينسب اليها من الثغور المحوية فقبلوا ايده والنمسوارضاه واحتقبوا جوائزها وامتطوا امر اكبه ثم سما الى ملك العدو وقتناول سبعة ونقل الفضة من أيدي اهلها سنة سبع عشرة وثلاثمائة وأطاعه بنو ادريس امراء العدو وملوك زناتة والبربر وأجاز اليه الكثير منهم كما يعلم من اجزائه وبدأ امره اول ولايته بتخفيف المغارم عن الرعايا انتهى كلام ابن خلدون وفيه يقول ابن عبدربه صاحب العقد يوم تولى الملك

بدا الهلال جديدا * والملك غض جديدا

بأنعمة الله زبدي * ان كان فيك زبدي

ان كان للصوم فطر * فانت للدهر عديد

واراد بأول الايات انه ولى مستهل ربيع الاول كما علم * وما أشار اليه ابن خلدون في غزوة الخندق فصله المسعودي فقال به ان احدى ذكر مخالفة أمية بن اسحق على الناصر ودخوله ارض النصارى ودلالته اياهم على عوران المسلمين ما لم ينصه وغزا عبيد الرحمن صاحب الاندلس مسورة دار الخلافة وكان عبد الرحمن في مائة الف ويزيدون وكانت الوقعة بينهما وبين ردمير ملك الجلالة في شوال سنة ٢٢٧ بهد الكسوف الذي كان في هذا الشهر بثلاثة ايام فكانت للمسلمين عليهم ثم تابوا بعد ان حوصروا والجؤ الى المدينة فقتلوا من المسلمين بعد عبورهم الخندق خمسين الفا وقيل ان الذي منع ردمير من طلب من نجاة من المسلمين أمية بن اسحق وخوفه الكمين ورغبه فيما كان في عسكر المسلمين من الاموال والعدة والخزائن ولولا ذلك لاتي على جميع المسلمين ثم ان أمية استأمن بعد ذلك الى عبد الرحمن وتخلص من ردمير وقبله عبد الرحمن أحسن قبول * وقد كان عبد الرحمن بعد هذه الوقعة جهز عساكره مع عدة من قواده الى الجلالة فكانت لهم عدة حروب هلك فيها من الجلالة ضعف ما قتل من المسلمين في الوقعة الاولى وكانت للمسلمين عليهم الى

واقترح المدين وعلم أن لا قوام له بالملك اذ كان ليس من اهله فامعن في خراب البلاد واستباحة لاموال وسفك الدماء وكاتب

ملك الصين من المدينة التي انحاز ١٦٦ اليها المتأخذه لبلاد التبت وهي مدينة مد المتقدم ذكرها ملك الترك ابن خاقان فاستجده

هذه الغاية ورد مير ملك الجلالقة الى هذا الوقت ٢ وهو سنة ٣٢٦ انتهى * وقال في موضع آخر ما لم يصبه ان عبد الرحمن غزا في ازيد من مائة ألف من الناس فنزل على دار ملكة الجلالقة وهي مدينة سمورة وعليها سبعة أسوار من أعجب البنيان قد أحكمته الملوك السالقة وبين الأسوار فصلات وخنادق ومياه واسعة وافتتح منها سورين ثم ان أهلها ثابوا على المسلمين فقتلوا منهم ٣٠٠٠ من أدركه ٣ ومن غرق أربعون ألفا وقيل خمسون ألفا وكانت للجلالقة والبشكنس على المسلمين انتهى كلام المسعودي * (رجع الى أخبار الناصر) فنقول ان الناصر رحمه الله كان له نظم ومما نسب اليه بعضهم قوله

لا يضر الصغير حدثان سن * انما الشأن في سعود الصغير
كم مقسم فازت يدها بغنم * لم تنله بالر كض كف مغير
هكذا ألفت البيت منسوبين اليه بخط بعض الأكارم ثم كتب بآثره ما نصه الصحيح
أنهم ما لغيره والله أعلم انتهى وكان الناصر رحمه الله قد استعجب موسى بن محمد بن حدير واستوزر عبد الملك بن جهور وأحمد بن عبد الملك بن شهيد وأهدى له ابن شهيد هديته المشهورة المتعددة الاصناف وقد ذكرها ابن حيان وابن خلدون وغيرهما من المؤرخين قال ابن خلدون وهي مما يدل على ضخامة الدولة الاموية واتساع أحوالها وكان ذلك سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ثمان خلون من شهر جمادى الاولى وهي هدية عظيمة الشأن اشتهر ذكرها الى الآن واتفق على انه لم يهاد احد من ملوك الاندلس بمثلها وقد أعجبت الناصر وأهل مملكته جميعا وأقروا ان نفسا لم تسمع باخراج مثلها ضربة عن يدها وكتب معها رسالة حسنة بالاعتراف للناصر بالنعمة والشكر عليها فاستحسنها الناس وكتبوها وزاد الناصر وزرعه هذا حظوة واختصاصا واسمى منزله على سائر الوزراء جيمعيا وأضعف له رزق الوزارة وبلغه ثمانين ألف دينار اندلسية وبلغ معروفه الى ألف دينار وثني له العظمة لتثنيته له الرزق فسمي هذا الوزيرين لذلك وكان اول من تسمى بذلك بالاندلس امتثال الاسم صاعد بن مخلد وزير بني العباس ببغداد و امر بتصدير فراشه في البيت وتقديم اسمه في دفتر الاوراق اول التسمية فعظم مقداره في الدولة جدا وتفسير هديته المذكورة على ما ثبت في كتاب ابن خلدون على ما يفسر خمسمائة ألف مثقال من الذهب العدين واربعمائة رطل من البر ومصارفة خمسة واربعون ألف دينار من سبائك الفضة في ما تتي بكرة وافتصر ابن الفرضي على خمسمائة ألف دينار فقط واثنا عشر رطلا من العود الهندى الذى يختم عليه كالشمع ومائة وثمانون رطلا من العود المنخير ومائة رطل من العود الشبيه المنتقى هكذا ذكره ابن خلدون وقال ابن الفرضي مستندا الى الكتاب الذى وجهه ابن شهيد مع الهدية ان العود العالى من ذلك أربعمائة رطل منها قطعة واحدة ومائتان رطلا * وقال ابن خلدون ومائة أوقية من المسك الذكى المفضل فى جنسه انتهى * وقال ابن الفرضي نقلا عن الكتاب المحبوب مع الهدية ان المسك مائتا أوقية واثنا عشرة أوقية ومن الغنم الاشهب الباقي على خلقة بغير صناعة خمسمائة أوقية منها قطعة عجبية مملوءة الشكل ووزن

واعلمه ما نزل به واعلمه ما يلزم الملوك من الواجبات اذا استجدها اخوانها من الملوك وان ذلك من فرائض الملك وواجباته فانجده ابن ٣ بناض بالاصل

خاقان بولد له بنحسوم من أربعمائة ألف فارس ورجال وقد استعمل أمرياس فالتقى الفريقان جميعا فكانت الحرب بينهم سجالا نحووا من سنة وتغافى من الفريقين خلق كثير فقتل ياسر فقتل انه قتل وقيل انه أحرق وأسر ولده وأخو أص من أصحابه وسار ملك الصين الى دار الملك وعاد الى ملكه والعامة تسميه (يعبور) وتفسير ذلك ابن ماء السماء تعفما له وهو الاسم الاخص لملوك الصين والذي يخاطبون به جميعا (حان) ولا يخاطبون بعبور وتغلب كل صاحب ناحية من عمله على ناحيته كتغلب ملوك الطوائف حين قتل الاسكندر بن قيقوس المقدونى لدار ابن دارام ملك فارس وكنحو ما نحن بسبيله فى هذا الوقت وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة فرضى ملك الصين منهم بالطاعة له ومكاتبته بالملك

ولم يتوجه منه المسير الى سائر اعماله ولا محاربة من تغلب على بلاده وقنع بما وصفنا ١٦٧ وامتنع من ذكر نامن جل الاموال

مائة أوقية هكذا في تاريخ ابن خلدون وفي ابن الفرضي ان الكيل مائة أوقية وان هذه القطعة أربعون أوقية ومن الكافور المرتفع النقي الذكي ثلثمائة أوقية قال ابن خلدون ومن اللباس ثلاثون شقة من الحرير المخم المرقوم بالذهب كلباس الخلفاء المختلف الالوان والاصناف وعشرة أفريقية من عالي جلود الفيل الخراسانية وخالفه ابن الفرضي اذ قال ومن انواع الثياب ثلاثون شقة وخمسة اربعة للباسه بيضاء وملونة وخمس طهارث شعيبية خاصة له وعشر فراء من عالي الفيل منها سبعة بيض خراسانية وثلاث ملونة وستة مطارف عراقية خاصة له وثمان وأربعون لمة زهرية اكسوته ومائة لمة زهرية لفراده ولم يذكر ابن خلدون ذلك وابن الفرضي أعرف لاسيما وقد استند الى كتاب المهدي وصاحب البيت أدري قال ابن خلدون وعشرة فناء طير شد فيهما مائة جلد سمور وقاله ابن الفرضي ايضا وزاد ابن خلدون وسبعة من السراقات العراقية وثمانية وأربعون من الملاحف البغدادية لزينة الخيل من الحرير والذهب ثم قال ما واربعة آلاف رطل من الحرير المغزول وألف رطل من لون الحرير الممتقي للاستعزال وزاد ابن خلدون وثلاثون شقة من القربون لسروج الهبات وزاد ابن الفرضي في الحرير المذكور قيل انه قبضه منه صاحب الطراز ولم يأت به مع الهدية وانما دفعه لصاحب الطراز أثبتته في الدفتر فلا وثلاثون بساطا من الصوف مختلفة الصناعات طول كل بساط منها عشرون ذراعا وقال ابن خلدون منتقاة مختلفة الالوان فالأومائة قطعة مصليات من وجوه الفرس المختلفة زاد ابن الفرضي الصناعات من جنس البسط فالأومائة خمسة عشر نوعا من عمل الخبز المقطوع شطرها قال ابن الفرضي وسائرهما من جنس البسط قال ابن خلدون ومن السلاح والعدة ثمانمائة من الخفاف المزينة أيام البروز والمواكب وقال ابن الفرضي مائة تحفاف بأبدع الصناعات وأغربها وأكملها فالأومائة ترس سلطانية ومائة ألف سهم زاد ابن خلدون من النبال البارعة الصنعة قال ابن خلدون ومن الظهر خمسة عشر فرسا من الخيل العرب المنتيرة لركاب السلطان فائقة البعوت وقال ابن الفرضي ومن الخيل مائة فرس منهم من الخيل العرب المنتيرة لركابها خمسة عشر فرسا وخمس من عرض هذه الخيل مسرجة لمجمة لركاب الخيالة محاليس سروجها خز عراقية وثمانون فرسا مما يصلح للوصفاء والحشم وقال ابن خلدون مائة فرس من الخيل التي تصلح للركوب في التصرف والغزوات وقال ابن الفرضي وخمسة أبعال عالية الركاب وقال ابن خلدون وعشرون من بغال الركاب مسرجة لمجمة بمراكب خلافة محاليس سروجها خز عراقي قال ومن الرقيق أربعون أوقية ووصيفا وعشرون حارية من تميم الرقيق بكسوتهم وجميع آلاتهم وقال ابن خلدون في الجوارى متغيرات بكسوتهم وزينتهم وقال ابن خلدون ومن سائر الاصناف ثمانية تغل آلافا من امداد الزرع ومن الفخار للبيانات ما نفق عليه في عام واحد ثمانون ألف نار وعشرون ألفا من اعود من الخشب من أجل الخشب واصيله واقومه قيمتها خمسون ألف نار انتهى وقال ابن الفرضي نفع لادن كتاب ابن شهيد المعجوب مع الهدية عندما ذكر رقيق ما صورته وكان قد اربى ايده الله بابتياعهم من مال الانجاس فابتعتهم من نعمته عندي

كان من امر الصين ما وصفنا التي الفريقان جميعا في هذا النصف ثم ركب هذا التاجر من مدينة كلة في مراكب

الذين بنى الى مدينة خانقوه في ٢٨ المراكب على حسب ما ذكرنا انما وبلغ ملكه من خبر المراكب وما فيها من الجواهر

وصير منهم من بعثي ومع ذلك عشر قناطير سكر طبر زدا لاسواق فيه وفي آخر الكتاب واما
علت تطلع مولاي ابيه الله تعالى الى قرية كذا بالقيناية المنقطة الغرس شرفها وترداده
أبيه الله تعالى لذكرها لم انا بعيش حتى اعلمت الخيلة في ابناءها بأحوالها واما كسبت
وكيله ابن بقية الوثيقة فيها باسمه ووضعا الى ضياعه وكذلك صنعت في قرية شيرة من قطر
حيان عندما اتصل في من وصفه لها وتطلع اليها فازلت تصدى لمسه به حتى استعنتها
الآن بأحوالها وجميع منازلها وربوعها واحتاؤ ذلك كله الوكيل ابن بقية وصار في يده
له ابقاء الله سبحانه وارجمه سير في هذه السنة آلاف امداد من الاطعمة ان شاء الله
تعالى ولما علمت ناذعزمه ابقاء الله تعالى في البنين وكلفه به وفكرت في عدد الاماكن التي
تطلع نفسه السكرية الى تخاد آثاره في بنيانها ما الله تعالى في عمره وأوفى بها على اقصى امله
علمت ان اسه وقوامه العجز والاستكثار منه فانارت لي همتي ونصحتي حكمة حيلة احكمها
سعدك وجدك اللذان يبعثان ما لا يتوهم عليه حيلة اقيم لك فيها عام واحد عندما كان
يقوم على يدى عبدك ابن عاصم في عشر بن عاموا وينتهي تحصيل النفقة فيه الى نحو الثمانين
ألفا عمل شانه في عام سوى التوفير العظيم الذي يسديه العيان قبل ان شاء الله تعالى
وكذلك ما تاب الى في امر الحشبه هذه المنية المكرمة فان ابن خليل عبدك المجتهد الدؤب
انتهى في تحصيل عدد ما تحتاج اليه ثلثمائة ألف عود ونيف على عشر بن ألف عود على انه
لا يدخل منه في السنة الا نحو الالف عود فعلى سعدك رأيا اقيم له بتمامه جميع هذا الحشبه
العام على كماله بورود الخلية لوقتها وقيمتها على الرخص ما بين الخمسين ألفا والستين ألفا
انتهى * ومن غريب ما يحكى عن أمير المؤمنين الناصر المذكور انه أراد الفصد فعد بالهوا
في المجلس الكبير المشرف على مدينة بالزهراء واستدعى الطبيب لذلك وأخذ الطبيب
الآلة وجس يد الناصر فبينما هو اذا مل زر زور فصد على اناء ذهب بالمجلس وأنشد

أيها الفاصد رفقا * بأمير المؤمنين
انما تصد عرفا * فيه عجا العالينا

وجعل يكرر ذلك المرة بعد المرة فاستظرف أمير المؤمنين الناصر ذلك غاية الاستظراف
وسر به غاية السر وروى عن اهتدى الى ذلك وعلم الزر زور فذكر له أن السيدة الكبرى
مرجانه أم ولده ولي عهد الحكم المستنصر بالله صنعت ذلك واعذته لذلك الامر فوهب لها
ما ينيف على ثلاثين ألف دينار * وذكر ابن بديام أن اباعا بن شهيد أحمد بن عبد الملك
الوزير اهدى له غلام من النصارى لم تقع العيون على شبهه فلهجه الناصر فقال لابن شهيد
لكن هذا قال هو من عند الله فقال له الناصر تحفونا بالبحر وتساؤنا * ولولا الضرورة ما سمعت
واحدة فل في هدية بعثها مع الغلام وقال يابني كن مع جلة ما بعثت به
بك نفسي وكتب معه هذه الايات

أمولاي هذا البدر سار لا فقكم * ولا لاقى * ولي بالبدور من الارض

أرضيك بالنفس وهي نفيسة * ولم أرتب لرفقه وسأنته ثم انه بعد ذلك اهديت

فحسن ذلك عندا لناصروا تحفه بمال جزيل وتمكنت عندما من ذلك

والامة فسح خفيان
خواص خدامه عن يتق به
في أسبابه وذلك ان أهل
الصين يستعملون الحصان
من الخدم في الخراج وغيره
من العملات والمهمات
وفيه من يخصى ولده طالبا
للرياسة واعتقاد النعمة
فسار الحصى حتى أتى مدينة
خانقوه فاحضر التجار معهم
التاجر الخراساني فعرضوا
عليه ما احتاج اليه من
المتاع وما يصلح له فسأل
الخراساني ان يحضره تاه
فاحضره وجرت بينهم عادية
ودار الامر بينهم في التمين
للتاع فام الحصى بمحب
الخراساني واكرامه وذلك
انه راده ثقة منه بعدل
الملك فضى الخراساني من
فور مدنى أتى الى مدينة
انغواوهى دار الملك فواف
موقف المتظم اذا أتى من
البلد الشاسع قد تقمص
نوعا من الحسبر الاحمر
ووقف موضعا قد رسم
للظلمة وقد رتب بعض
المولود مولود النواحي للقبض
على من برد من المظلمين
ويقف ذلك الموقف فيحمل
مسيرة شهر من أرضهم على
البريد ففعل ذلك بالتاجر
الخراساني ووقف بين
يدى صاحب تلك الناحية
المريتب لما ذكرناه فاقبل عليه وقال أيها الرجل لقد تعرضت لار عظيمة وناظرت بنفسك انظر ان كبتة

اليه جارية من اجل نساء الدنيا يخاف ان ينتهي ذلك الى الناصر فيطلمها فتكون كقصة
العلام فاحتفل في هدية اعظم من الاولى وبهتاهما وكتب له

امولاي هذي الشمس والبدر اولاً * تقدم كنيما يلتقي الامران
قران لعمرى بالسعادة فدأتى * قدم منهما في كوثره جنان
فالمساو الله في الحسن ثالث * وملك في ملك البرية ثلثي
فتضاعفت مكانته عنده ثم ان احد الوثاة وقع للملك انه بقي نفسه من الغلام حارة وانه
لا يزال يد كره حين تحركه الشمول ويقرع السن على تعذر الوصول فقال للواشي
لا تحرك به لئلا تترك الاطار راسك واعمل الناصر حيلة في ان كتب على ان العلام
ردعه منها يام ولاي تعلم انك كنت لي على انفرادي ولم ازل معك في نعيم واني وان كنت عند
الخليفة مشارك في المنزلة محاذر ما يدوم سطوة الملك فتحيل في استدعائي معه وبهتاهما مع علام
صغير السن وأوصاه ان يقول من عند فلان وان الملك لم يكلمه قط ان سأل عن ذلك فاما وقف
ابوعامر على تلك الرسالة واستخبر الخادم علم من سؤاله ما كان في نفسه من العلام وما انكلم
به في مجالس المدام فكتب على ظهر الرقعة ولم يردحها

ان بعد احكام التجارب ينبغي * لدى سوط الطير في عابة الابد
وما بالاعين يغاب الحب قلبه * ولا جاهل ما يدعيه ادوا المحسد
فان كنت روي قد وهبتك طائعا * وكيف يرد الروح ان فارق الجسد

فلما وقف الناصر على الجحوى تهيب من فطنته ولم يعد الى استماع وانشبه ودخل عليه بعد
ذلك فقال له كيف خلعت من الشرك فقال لان عني بالهرى غير مشترك فادم عليه ووادت
محبته عنده وعن ذكر هذه الحكاية صاحب طالع البدور في منازل السرور وخبر
الناصر طويلا جدا ووقف مع الظفر على الثوار واستتر لهم من معاقبهم حتى سهاله الوقت
وكانت له في جهاد العدو اليد البتاء في غزواته انه عز اسنة عثمان وانشائه الى جليقية
وما كها اردون بن ادونش فاستجيب بالمشكنس والافرنجة وظاهر شاذية بن فرويل صاحب
بنبلوة أمير المشكنس هزمهم ووطئ بلادهم ودوخ أرضهم وفتح معاقبهم وحب حبسهم
ثم غزا بببلوة سنة ثلثي عشرة ودخل دار الحرب ودوخ البساط وفتح المعادل وخرب المحزون
وأفسد العمائر وخال فيها وتوغل في فاصيتها والعدو ويحاذيه في الجبال والاورار ولم يظفر منه
بشيء ثم بعد مدة ظهر ببعض الثوار عليه وكان استمد بالعدو فقتل الناصر من كان
مع الثائر من البداري أهل البسة وفتح ثلاثين من حبسهم وبلغه اقتراض طوطة ملالة
المشكنس فغزاهم بببلوة ودوخ أرضها وسبأها ورجع الى قرطبة ثم غزا غزوة
الحندق سنة سبع وعشرين الى جليقية فانهمز وأصيب فيها المسلمون فعدب بدها عن العرو
بنفسه وصار يرد البعوث والطوائف الى الجهاد وبعث جيوشه الى المغرب فملك سبتة وفاسا
وغيره من بلاد المغرب وطار صيده وانتشر كره كاسب وملك شاذية بن فرويل ملك
المشكنس فام يامرهم بسده آمة طوطة وكملة ولده ثم انقضت على الناصر سنة خمس
وعشرين فغزا الناصر بلادها وخرب نواحي بببلوة ورد عليها كما مر الغزوات وكان قبل ذلك

حضانه لم تظلم فان رآه قد
خرج وشرع في القول ضرب به
مائة خنسية ورده من حيث
جاء وان هو وسبر على ما هو
عليه حمل الى حضرة الملك
واوقف بين يديه وسمع
كلامه فمعهم الخراساني في
المطالبة والظلامة فآمره عفا
غير ضرر ولاه الجليق فحمل
الى الملك فوقف بين يديه
وفص حديثه على الملك فله ان
ادى الترجان اليه ما قاله
وفهم ظلامته أمر به الى
بعض الموضح واحد
اليه وأحضر الوزير وصاحب
المهمة وصاحب القلاب
وهما حب المسمرة وهم أناس
قد رتبوا لذلك عبد الملمات
وحين الحروب قد عرف كل
واحد منهم مرتبته والمعاد
منه فامرهم الملك ان يكتب
كل واحد منهم الى صاحبه
بالاحية ولكل واحد منهم
خليفة في كل باحية فكتبوا
الى اصحابهم بخانقوان
يكتبوا اليهم بما كان من
خير التاجر والخادم وكتب
الملك الى خليفة بالاحية
بمثل ذلك وقد كان خير
الخادم والناسح اشهر
واستفاض فوردت الكتب
على بغال البريد بهييج
ما قاله التاجر وذلك ان ملوك
الامم في سائر الطرق
من أعمالها بغال البريد
ط ٢٢

واجتاز ملوكا في بروجهم فلم
يتعرض لها يؤمل الوصول
الى ملكي ثقة منه بعدى
ففعلت به ما فعلت وكان
ينصرف عن ملكي ويتبع
الاحدوثه عن سيري أما
لولا قديم حرمك بنا لكان
لكن أعاقبك بعنوبة ان
عمت فانه اكبر من القتل
وهو ان اوليك مقابر الموتى
من الملوك السالفة ان عجزت
عن تدبير الاحياء والقيام
بما اليه بدت واحسن الى
التاجر وجملة الى خانقو
وقال له ان سمعت زميلك
ان يبيع منما اختير من
متعلقاتك بالجزيل والالا
فانت انحكم في مالك اقم
اداشت وبع كيف شئت
وانصرف راشدا حيث
شئت وصرف الخادم الى
مقابر الملوك (قال المسعودي)
ومن ضرائف اخبار ملوك
الصين ان رجلا من قريش
من ولد هبار بن الاسود لما
كان من امر صاحب الزنج
بالبحر ما كان واشتهر
خرج هذا الرجل الى مدينة
سيراف وكان من ارباب
البصرة وارباب النعم بها
وذوي الاحوال الحسنة ثم
ركب منها في بعض مراكب
بلاد الهند ولم يزل من مراكب
الى مراكب ومن بلد الى بلد
يخترق غمات الهند الى ان انتهى الى بلاد الصين الى مدينة خانقو ثم دعته همته

سنة ثنتين وعشرين غزا الى خشم ثم رحل الى بنبلونة فجاءته طوطة بطاعتها وعقد لا بنها
غرسية على بنبلونة ثم عدل الى ابله و بساطها فدوخها وخرّب حصونها ثم اقدم جليقة
وملكها يومئذ ردمير بن اردور فخام عن لقائه ودخل خشمته فنزل الناصر فيها وهدم
برغش وكثيرا من معاقلهم وهزمهم مرارا ورجع ثم كانت بعدها غزوة المختدق
السابقة وهابته ام النصرانية ثم وفدت عليه سنة ست وثلاثين رسل صاحب قسطنطينية
وهديته وهو يومئذ قسطنطين وواحدة من الناصر لقدومهم في يوم مشهود قال ابن خلدون
ركبت في ذلك اليوم العساكر بالسلاح في اكل شبكة وقرن القصر الخلاق بأنواع الزينة
واصناف السور ورجل السمر بالخلاف بمقاعدا للبناء والاخوة والاعمام والقراية
ورتب الوزراء والخدما في مواقيفهم ودخل الرسل فهاهم مارا ووه قريبا حتى ادوارسا اتهم
وامر يومئذ الاعلام ان يخضبوا في ذلك المحفل ويعظموا من امر الاسلام والخلافة ويشكروا
نعمة الله على ظهور دينه واغزاه وذلّة عدوه فاستعدوا لذلك ثم بهرهم هول المجلس فوجوا
وشرعوا في القول فارتح عليهم وكان فيهم أبو علي القالي وافد العراق كان في جملة
الحكماء والى العهد ونديه لذلك استثنوا رافعز فلما وجوا كلهم قام مذر بن سعيد البلوطي من
غير استعداد ولا روية ولا تقدم له أحد بشئ من ذلك فخطب واستعرض جلي في ذلك القصد
وأشدّ شعرا طويلا ارتجله في ذلك الغرض فصار يفخر بذلك المجلس وعجب الناس من شأنه
أكثر من كل ما وقع وأعجب به الناصر وولاه القضاء بعدها وأصبح من رجالان المعالم وأخباره
منهورة وخطبته في ذلك اليوم مقولة في كتب ابن حيان وغيره ثم اندمرف هؤلاء
الرسل وبعث الناصر معهم هشام بن هديل بهدية حاقة ليؤكدا المودة ويحسن الاجابة ورجع
بعد سنتين وقد احكم من ذلك ماشاء وجاءت معه رسل قسطنطين ثم جاء رسول من ملك
الصقلية وهو يومئذ دوق ورسول آخر من ملك الالماني ورسول آخر من ملك الافرنجة
وراء البرت وهو يومئذ دوق ورسول آخر من ملك الافرنجة بقاصية المشرق وهو يومئذ كلدّة
واحتفل الناصر لقدومهم وبعث مع رسول الصقلية ربيعة الاسقف الى ملكهم ودقوة
ورجع بعد سنتين (وفي سنة أربع وأربعين) جاء رسول اردون يطلب السلم فعقد له ثم بعث
في سنة خمس وأربعين يطلب ادخال فردا لدومس قسطنطين في عهده فأذن له في ذلك وأدخل
في عهده وكان غرسية بن شانجة قد استولى على جليقية بعد أبيه شانجة بن فرويلة ثم انتقض
عليه أهل جليقية وتولى كبرهم قومه قسطنطين فردلند المذكور ووال الى اردون بن ردمير
وكان غرسية بن شانجة حافدا الطوطة ملكة البشكنس فامتعضت لحافدها غرسية ووفدت
على الناصر سنة سبع وأربعين ملقة بنفسها في عقد السلم لما ولدها شانجة بن ردمير الملك
واعانة حافدها غرسية بن شانجة على ملكه ونصره من عدوه وجاء المملكان معها فاحتفل
النصر لقدومهم وعقد الصلح لشانجة وامه وبعث العساكر من غرسية ملك جليقية فرد
عليه ملكا وخلع الجلالة طاعة اردون اليه وبعث الى الناصر يشكره على فعلته وكتب
الى الامم في المواحي بذلك وبعث ابنه فردلند قومه قسطنطين في نكته ووؤبه ويعيره
بذلك عند الامم ولم يزل الناصر على موالاته واعانته الى أن هلك ولما وصل رسول كلدّة ملك

الافرنجة باشرى كما تقدم وصل معه رسول ملك برشلونة وطرق كونه راجع الى الصلح فأجاب الناصر ووصل بعده رسول صاحب رومة يخضب المودة فأجيب انهم فى كلام ابن خلدون ببعض اختصار وانفصل بعض ما أجله فنقول ذكر ابن حيان وغير واحد ان ملك الناصر بالاندلس كان فى غاية الفخامة ورفعته الشأن وهادته الروم وازدلفت اليه تطلب مهادنته ومتاحفته بعظيم الذخائر ولم تبقى أمة سمعت به من ملوك الروم والافرنجة والمجوس وسائر الامم الا وفدت عليه خاضعة راغبة وانصرفت عنه راضية ومن جملتهم صاحب القسطنطينية العظمى فانه هاداه وورع فى موادعته وكان وصول ارساله فى صفر سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وثمانى فى كلام ابن خلدون انهاست وثلاثون فآله أعلم أيها الأديب وتأهب الناصر لورودهم وأمر أن يتلقوا أعظم تلق وأخفمه وأحسن قبول وأكرمهم وأخرجهم الى لقاءهم ببجاية يحيى بن محمد بن اليث وغيره لخدمة أسباب الطريق فلما صاروا بأقرب المحلات من قرطبة خرج اليهم القوادى العدو والعدي والتعبيه فلقوهم قائدا بعد فائدوكل اختصاصهم بعد ذلك بأن اخرج اليهم القتيين الكبيرين المحضين ياسرا ونما ما بلاغا فى الاحتفال بهم فلفياهم بعد القوادى فاستبان لهم بخروج القتيين اليهم بسط الناصر وكرامه لان القسان حينئذ هم عظماء الدولة لانهم أصحاب الحكومة مع الماصروحه ويدهم القصر السلطاني وأنزلوا بمعية ولى العهد الحكم المسو به الى نصير بعدوة قرطبة فى الربض ومعوا من لقاء الخاصة و لعامة جملة ومن ملايسة الناس طراور رب كحاجبهم رجال مخبروا من الموالى ووجوه الخشم قصيروا على باب بصر هذه امنية ستة عشر رجلا لار بيع دول لسكل دولة أربيع منهم ورحل الناصر لدين الله من قصر الزهراء الى قصر قرطبة لدخول وفود الروم عليه ففعلهم يوم السبت لحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول من السنة المذكورة فى بهو المجلس الزاهر قعودا حسنا نبيا لوقعة عن يمينه ولى العهد من بنيه الحكم ثم عبد الله ثم عبد العزيز ثم الاصبع ثم مروان وفعده عن يساره المنذر ثم عبد الجبار ثم سليمان وتختلف عبد الملك لانه كان عليا لم يلق الحضور وحضر الوزراء على مراتبهم عينا وشمالا ووقف الحجاب من أهل الخدمة من أبناء الوزراء والموالى والوكلاء وغيرهم وقد بسط حينئذ الاراجع بعناق البسط وكرائم الدرانيك وظللت أبواب الدار وحناياها باطل الديباج ورفيع الستور فوصل لرسول ملك الروم حائر بن عمار أوه من حجة الملك وفخامة السلطان ودفعوا كتاب ملكهم صاحب قسطنطينية العظمى قسطنطين بن ليون وهو فى ورق مصبوغ لوناسما وياكتو بابالذهب بالخط الاغريقى وداخل الكتاب مدرجة مصبونة ايضا مكتوبة بغصة بخط اغريقى ايضا فيها يوسف هديته التى ارسل بها وعددها وعلى الكتاب طابع ذهب وزنه أربعة مثاقيل على الوجه الواحد منه صورة المسيح وعلى الآخر صورة قسطنطين الماث وصورته ولده وكان الكتاب بداخل درج فضة منقوش عليه عطاء ذهب فيه صورة قسطنطين الملك معمولة من الزجاج المون البديع وكان الدوج داخل جعبه ملبسة بالديباج وكان فى ترجمة عنوان الكتاب فى سطر منه قسطنطين ورومانين المؤمنين بالمسيح الملكان العظيمان اسكاروم وفى سطر آخر العظمى الاستحقاق الفخر الشريف

كمبارهم منهم ومن عظيم
أمدارهم فاقام بباب
الملك مدة طويلة يرفع
الرفاع ويذكر انه من أهل
بيت نبوة العرب فامر به
هذه المدة الطويلة
بإزاله فى بعض المساكن
وازاحه العلة بما يحتاج
اليه من جميع أمورهم وكتب
الى الملك المقيم بخانقوت يامره
بالبحث عنه ومساءلة التجار
عماد عليه الرجل من قرابة
نبي العرب صلى الله عليه
وسلم فكتب صاحب خانقوت
بخطه عليه واذن له فى الوصول
اليه ووصله بمال واسع واعاده
الى العراق وكان شيخا فها
فاخبر أنه لما وصل اليه
ورأى ما هو عليه من عبادة
النيران والعبود للشمس
والقمر من دون الله عز وجل
فقال له لقد غلبت العرب
على أجل الممالك وأنفها
واوسعها ريعا وكثرها
أمرالا واعقلها رجالا واهداها
صوتائهم قال له فامزلة سائر
الملوك عندكم فقال ما لى بهم
علم فقال للترجمان قل له انا
نعمد الملوك خمسة فوسعهم
ملك الذى ملك العراق
لانه فى وسط الدنيا والملوك
محدقة به ونجد اسمه عندنا
ملكا وبعده ملكنا هذا
ونجد عندنا ملك الناس
لانه لا احد من الملوك أسوس
منا ولا اضبط ملكه من ضباط ملكنا ولا رعية من الرعايا طوعا لملاهم من رعية منا فخص ملوك الناس ومن بعده ملائ

ونجده عندنا ملك الحكمة
أيضاً لان اصلها منهم ومن
بعده ملك الروم وهو عندنا
ملك الرجان لانه ليس في
الارض اتم حلقام رجاله
ولا احسن وجوها منهم
فهؤلاء اعداء الملوك والباقون
دونهم ثم قال للرجان قل
له اتعرف صاحبك ان
رايته يعني رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال القرشي
وكيف لي برؤيته وهو عند
الله عز وجل فتعالى
هذا وان اردت صورته
فقلت اجل فامر بسقط فخرج
فوضع بين يديه فتناول
منه درجا وقال للرجان اره
صاحبه فرايت في الدرج صور
الانبياء فخركت شفتي
بالسلامة عليهم ولم يكن عندهم
ان يعرفهم فقال للرجان
سله عن تحريكه لشفته فأتاني
فقلت أصلى على الانبياء
فقال ومن أين عرفتهم فقلت
بما صورهم من اموره هذا
نوح عليه السلام في السفينة
بين معه لما امر الله عز وجل
الماء فم الماء الارض كلها
بين فيهما ولما معه ومن معه
فقال اما نوح فصدق في
تسميته واه غرق الارض
كلها فلان عرفه وانما أخذ
الطوفان قطعة من الارض
ولم يصل الى أرضها ان كان
خبركم صحبنا من هذه القطعة ونحن ما نرى اهل الصين والهند والسند وغيرنا من الطوائف والامم

النسب عبد الرحمن الخليفة لما تم على العرب بالاندلس اطل الله بقاءه ولما احتفل الناصر
لدين الله هذا الاحتفال أحب أن يقوم الخطباء والشعراء بين يديه لتذكركم جلالة مقعده
وعظيم سلطانه وتصفا ماتهيا من توطيد الخلافة في دولته ولتقدم الى الامير المحكم ابنه ولى
هذه باعداد من يقوم بذلك من الخطباء ويقدمه امام فسيد الشعراء فامر المحكم صفيحه
الفقيه محمد بن عبد البر السكبي اني بالتأهب لذلك واعدا خطبة بليغة يقوم بها بين يدي
الخليفة وكان يدعى من القدوة على تأليف الكلام ما ليس في وسع غيره وحضر المجلس
السلاماني فلما قام بمحاول التكلم رأى حاله وبهره هول المتألم وأبهة الخلافة فلم يمتد
الى لفظة بل غشي عليه وسقط الى الارض فقبل لاني دلي البغدادى اسمعيل بن القاسم
الغلى صاحب الامالى والنوادرو وهو حينئذ صيف الخليفة الوافد عليه من العراق وأمير
الكلام وبجر اللغة قم فارتفع هذا الوهي فقام فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وصلى على
نبيه صلى الله عليه وسلم هكذا ذكر ابن حبان وغيره وكلام ابن خلدون السابق يقتضى أن
الغلى هو المأمور بالكلام أولا والمعد لذلك ونحوه في المطمع والخطب سهل ثم انقطع القول
بأنه الى فونفسا كتمان فكري كلام يدعى به الى ذكر ما أريده منه وقال في المطمع ان أباعلى
الغلى انقطع وبهت وما وصل الا قطع وونفسا كتمان فكري لاناسيا ولا مذكر فلما رأى
ذلك من ذرين سعيد وكان ممن حضر في زمرة الفقهاء قام من ذاته بدرجته من مراقبه فوصل
افتتاح أبى على لاؤل خطبته بكلام عجيب ونادى من الاحسان في ذلك المقام كل محبيب
يسمعه سبحانه أنما كان يحفظه قبل ذلك بمدة وبدا من المكان الذى انتهى اليه أبوعلى
البغدادى فقال أما بعد حمد الله والثناء عليه والتعداد لآلاته والشكر لنعمائته والصلاة
والسلام على محمد صفيه وحاتم أنبيائه فان لكل حادثه مقام ولكل مقام قتال وليس بعد
الحق الا الضلال وانى قدقت في مقام كريم بين يدي ملك عظيم فاصغوا الى معشر
الملا باسماعكم وأتقنوا عني بأفئدتكم ان من الحق أن يقال للحق صدقت وللباطل
كذبت وان الجليل تعالى في سمائه وتقدس بصفاته واسمائته أمر كلمه موسى صلى الله
على نبينا وعليه وعلى جميع أنبيائه أن يذكر قومه بأيام الله جل وعز عنددهم وفيه وى
رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة وانى أذكركم بأيام الله عندكم وتلافيه لكم بخلافة
أمير المؤمنين التى لم تشعركم وأهنت سربكم ورفعت قوتكم بعد أن كنتم قليلا فذكركم
ومستضعفين فقواكم وهندلين فنصركم ولاه الله رعايتكم وأسند اليه امامتكم ايام
ضربت القننة سرادقها الى الاتفاق وأحاطت بكم شغل النفاق حتى صرتم في مثل حذنة
الهمير من ضيق الحال وكذا العيش والتغير فاستبدلتكم بخلافتهم من الشدة بالرءاء
وانتم لم تيمن سياسته الى تمهيد كنف العافية بعد استيطان البلاء أشدكم بالله معاشرا للمال
تسكن الدماء مسفوكه فحقنها والسبل مخوفة فأمنها والاموال منتبهة فاحرزها وحصنها ألم
تسكن البلاد خرابا فعمرها وتغور المسلمين مهتزمة فحماها ونصرها فاذكروا الله عليكم
بخلافتهم وتلافيه جمع كلمكم بعد افتراقها بامامته حتى اذهب الله عنكم غيظكم وشفى
صدوركم وصرتم يد على عدوكم بعد أن كان باسكم بينكم فأنشدكم الله ألم تسكن خلافتهم

هوان الكواشي العظام التي
تفرع النفوس الى حفظه
وتداوله الامم باقله قال
القرشي فهبت الرداءه
واقامة الحجة لعلمي بدمه
ذلك ثم قلت وهذا موسى
صلى الله عليه وسلم وبو
اسرائيل فقال نعم على ذلك
البدائي كاريه وسداد
قوسه عليه ثم قالت هذا
عيسى بن مريم عليه السلام
على حماره والحواريون معه
نقال امد كان قليل مدته اما
كان امد من مد على ثلاثين
سراشياً يسرا وعدده من
كرنامن الانبياء ثمانية عشر
على دكره وربعه ويرسم هذا
القرشي وهو المعروف بالان
وهبان انه رأى فون كل
صورة كتابة طويلة قد زيد
فيها ذكر ايمانهم وموضع
بلداهم ومنازلهم واربع
واسباب نبوتهم وسيرهم
قال ثم رأيت صورة نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم على
جل واصحابه محدقون به
ارجلهم نعال عرب من
جلود الابل وفي اوساطهم
الجمال قد ساقوا فيها المني وبيت
في بيت فقال للرجلان سلوه عن
بكاية هات هات هات هات هات
وابن عينا محمد بن عبد الله
صلى الله عليه وسلم فقال
سددت لقد علمت قومه اجل
المالك الا انه لم يعاين من

قفل القننة بعد انطلقا من عتالها المي تلاف صلاح الامور بنفسه اضطراب احواله
ولم يكل ذلك الى القواد والاحناد حتى باشره بالقوة والمهجة والاولاد واعتزل النسوان
وهجر الاوطان ورفض الدعة وهي محبوبة وترك الركون الى الراحة وهي مطلوبة
بطوية صحيحة وعزبة صريحة وبديرة ثابتة نافذة ثابتة وربح هابة عالة ونصرة
من الله واقعة واجبة وسطان فاهر وخطاظر وسيف منصور تحت عدل مشهور
متحملا للنصب مستقلا لما نال في جانب الله من التعب حتى لا يال احوال بعد ثباتها
وانكسرت شوكة الفتنة عند حداثتها ولم يبق لها غارب الاجبة ولا نجح لاهلها قرن الاجته
فاصبحتم بنعمة الله اخوانا ويلم امير المؤمنين لشعركم على اعدائه اعدوانا حتى توارت لديكم
الفتوحات وفتح الله عليكم بخلقاته ابواب الخيرات والبركات وصارت وبرد الروم وافدة
عليه وعلاكم وآمال الانبياء والادنين مستخدمة اليه واليكم يا قون من كل فج عميق
وبلد عميق لاخذ جبل بينه وبينكم جملة وتفصيلا ليقتضى الله انما كان سفعولا ولم
يخلف الله وعده ولهذا الامر ما بعده وثلاث اسباب ظاهرة بادية تدل على امور بادية
حانية دليلها قائم وجفها غير قائم وعد الله الذين آمنوا بكم وعملوا الصالحات ليستخلفهم
في الارض كما استخلف ائدين من قبلهم الآية وليس في تصديق وعد الله انساب ولكل
نبأ مستقر ولكل اجل كتاب فاحمدوا الله أيها الناس على آلائه واسألوه المزيد من نعمائه
فقد اصبحت بين خلافة امير المؤمنين أيده الله بالعصمة والسداد والهدى خالص التوفيق
الى سبيل الرشاد احسن الناس حالا وانعمهم بالا واعزهم فمرارا وامنعهم دارا
واكثفهم جمعا واجلهم صنعا لاتباحون ولا ندادون وانتم بحمد الله على اعدائكم
ظاهرون فاستعينوا على صلاح احوالكم بالمناجحة امامكم والبرام الطاعة لخليفكم
وابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم فان من نزع يد من الطاعة وسعى في تفريق الجماعة
ومرق من الدين فقد حسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين وقد علمتم ان في التعلق
بعضتها والتسك بعروتها حفظ الاموال وحقق الدماء وصلاح الخاصة واندساء وأن
بقوام الطاعة تنقام الحدد وتوفي العهود وبها وصلت الارحام ووضحت الاحكام
وبها سد الله الخلل وأمن السبل ووطأ الاكناف ورفع الاختلاف وبها طاب لكم
القرار واطمأنت بكم الدار فاعصوا بما أمركم الله بالاعتدाम به فانه تبارك وتعالى
يقول اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الامر منكم الآية وقد علمتم ما احاط بكم في
جزيرتكم هذه من ضروب المشركين ومنوف المدين الساعين في شق عصاكم
وتفريق ملاكم الاتخذين في محاذلة دينكم وهتك حرمتكم وتوهين دعوة نبيكم صلوات
الله وسلامه عليه وعلى جميع النبيين والمرسلين أقول قولي هذا واختم باسم الله رب العالمين
مستغفرا الله اغفور الرحيم فهو خير القافرين * وساق ابن سعيد في المغرب هذه
الحكاية فقال ما صورته منذ ربن سعيد البلوطي قاضي الجماعة بترطبة حبيب مدقع
وله كتب مؤلفة في القرآن والسنة والورع والرد على اهل الاهواء والبدع شاعر بلابح
ولده سنة خمس وستين ومائتين واقل سبعة في التعلق بعبد الرحمن الناصر الاحتمل لدخول

المالك شيئا انما عاينه من بعده ومن تولى الامر على امته من خلائته ورايت صور انبياء دبره منهم من قد اشار بمدحهم عاين

كالمرحب للخليقة بما فوق
وغير ذلك ثم أثنى عن الخلفاء
وزيهم وكثير من الشرائع
فاجتبه على قدر ما علمها
ثم قال كم عمر الدنيا عديدا
نقلت قد تنوزع في ذلك
فبعض يقول ثمة آلاف وبعض
يقول دونها وبعض يقول
أكثر منها فقال ذلك عن
نبيكم فقلت نعم ففعلت ضحكا
كثيرا ووزيره أيضا وهو
واقف على انكار ذلك وقال
سببت نبيكم قال هذا
فزلت فقلت بلى هو فدل ذلك
فرايت الانكار في وجهه
ثم قال للترجمان قل له ميز
كلامك فان الملوك لا تكلم
الا عن تقدير أمانهم زعمت
انكم تختلفون في ذلك فانكم
اعمال تختلفون في قول نبيكم وما
قالت الانبياء لا يجب ان
يختلف فيه بنو موسى فاحذر
هذا وشبهه أو تحكيه وذكر
أشياء كثيرة ذهبت عني
اطول السدة ثم قال لي
لم عدت عن ملكك
وهو أقرب إليك دارا
ومنسبا قلت بما حدث على
البحر ووقعي الى سيرا
ونزعتي همتي الى ملكك
أيها الملك لما بلغني من
استقامه ملكك وحسن
سيرتك وكثرة جنودك
فأجبت الودع الى هذه
الملكية ومشاهدتها وأراجع عنها الى بلادى وملك ابن عمي ونجرب ما شهدت من جلالة هذا نظم

رسول ملك الروم صاحب قسطنطينية بتصرف قرطبة الاحتفال الذي اشتهر ذكره أحب أن
يقوم الخطباء والشعراء بين يديه لذكر جلالة مقعده ووصف ما تهيأ له من توطيد الخلافة
ورعى ملوك الامم بسهام بأسه ونجدة وتقدمه الى الامير الحكيم ابنه وولى عهده باعداد
من يقوم لذلك من الخطباء ويقدمه امام انشاد الشراء فتقدم المحكم الى ابني علي
البغدادي ضيف الخليفة وأمير السكلام وبحر اللغة أن يقوم فقام وجد الله وأثنى عليه وصلى
على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم انقطع وبهت فواصل ولا قطع ووقف ساكنا مفكرا
فلما رأى ذلك منذرين سعدا قام قائما بدرجة من مرقاة أبي علي ووصل افتتاحه بكلام
عجيب بهر العتول جزالة ولا الاسماع جلالة ثم ذكر الخطبة كما سبق وقال بعد ايرادها
ما صورته فطلب العلي وغلب على قلبه وقال هذا كبير القوم أو كبش القوم وخرج
الناس يتحدثون عن حسن مقامه وثبات جنانه وبلاغة لسانه وكان الناصر اشتد بهم تعجبا
منه وأقبل على ابنه الحكيم ولم يكن يثبت معرفته فسأله عنه فقال له هذا منذرين سعيد
البلوطي فقال والله لقد احسن ما شاء وأثنى اخري الله بعد لا رفعت من ذكره فصنع يدك
يا حكم عليه واستخلصه وذكرني بشأنه فالاصنية مذهب عنه ثم ولاه الصلاة والخطابة في
المسجد الجامع بالزهراء ثم توفي محمد بن عيسى القاضي فولاه فضاء جماعة بقرطبة واقتره على
الصلاة بالزهراء ومن شعره في هذه الواقعة قوله

مقالى كذا السيف وسط المحافل * فرقت به ما بين حق وباطل
بغلب ذكي ترعى جراته * كبارق رعد عند عرش الانامل
فما حدثت رجلى ولا رل مقولى * ولا طاش عفى يوم تلك الزلازل
وقد حدثت حولي عيون احالها * كمثل سهام اثبتت في المقاتل
لخبر امام كان او هو كائن * لمقتبل اوفى العصور الاوائل
ترى الناس افواجا يؤمنون بابه * وكلهم ما بين راج وآمل
وفود ملوك الروم وسط فنائه * مخافة باس اور جاء لنائل
فحش ساما اقصى حياة مؤملا * فأنت رجاء الكل حاف وناعل
ستملكها ما بين شرق ومغرب * الى درب قسطنطين او ارض بابل

انتهى كلام ابن سعيد وهو يؤيد كلام ابن خلدون ان المأمور بالخطبة هو القاضي وذكرا
الناصر قال لابنه الحكيم بعد ان سأله عنه لقد احسن ما شاء قلن كان حبر خطبة هذه
واعدها مخافة ان يدور ما دار في لاني الوهي فانه ليدع من قدرته واحتياطه ولئن كان اتي
بها على البديهة لوقتته فانه لا يعجب واغرب قال ابن سعيد ولما فرغ منذر من خطبته انشد
هذا المقام الذي معاه فند * لكن قائلة اؤزري به البلد
لو كنت فيهم غريبا كنت مطرفا * لكنني منهم فاعتلى النكد
ويروى بدل هذا الشطر ولادها نى لهم نبي ولا حسد *
لولا الخلافة بقي الله حرهها * ما كنت ارضى بارض ما بها أحد
انتهى قلت أنه عرّض بابي على القاضي وتقدمهم اياه في هذا المقام والله أعلم ومن

المملكة ومشاهدتها وأراجع عنها الى بلادى وملك ابن عمي ونجرب ما شهدت من جلالة هذا نظم

نظم منذر بن سعيد قوله

الموت حوض وكنا نرد * لم ينجز مما يحافه أحد
فلا تسكن مغرما برزق غد * فلو تدرى بما يحيى غد
وخذ من الدهر ما أتاك به * ويسلم الروح منك والجسد
والخير والشر لا تذعه فدا * في الناس الا التشيع والجسد
وله وقد آذاه شخص فخطبه بالكنية فقل له انؤذيل وانت فخطبه بالكنية فقال
لا تهجر امان انى كنيته * من بعد ما قد سبنا واذانا
فالله قد كنى بالالم وما * كناه الاخرة وهوانا

وقال في المظاع منذر بن سعيد البلوطى آية حركة وسكون وبركة لم تكن معدة ولا تكون
آية سفاهة في تحلم وجهامة ورع في طي تبسم اذا جد ووجد واذا هزل نزل وفي كلتا
الحالتين لم ينزل للورع من رقب ولا اكتسب اثما ولا احتجب ولى قضاء الجماعة
بقرطبة أيام عبد الرحمن بن هاشم من عدل أظهر ومن فضل أشهر ومن جور تبص ومن
نفي رفع ومن باطل خفض وكان مهيبا صليبا صار ما غير جبان ولا عاجز ولا مراقب لاحد
من خلق الله استخرج حق ورفع ظلم واستمر في القضاء الى ان مات الناصر لدين الله ثم ولى
ابنه الحكم فأقره وفي خلافته استعفى مرارا ما أعفى وتوفى بعد ذلك لم يحفظ عنه مدة ولايته
قضية جور ولا عدت عليه في حكمه وذا وقا ان غزير العلم كثير الادب متكلم بالحق
متدينا بالصدق له كتب مؤلفة في السنة والورع والرد على أهل الأهواء والبدع وكان
خطيبا بليغا وشاعرا محسنا ولد بعدد ولاية المنذر بن محمد ووفى سنة ٤٥٥ وممن شاعره في
ارهد قوله

كم تصانى وقد علاك المشيب * وتعاوى جددا وانت اللبيب
كيف تاه ووقد اناك نذير * أن سأتى الحمام منك فريد
يا سفيها ندحان منه رحيل * بعد ذلك الرحيل يوم عصيب
ان للموت سكرة فارتفعها * لا يداوى اذا أتتلك طيب
لم توافى حتى تصبر رهسا * ثم تايستك دعة فنجيب
بأمر ور المعاد أنت عليم * فاعلم ان حاهد اليا ربيب
وتد كرى ما تحاسب فيه * ان من يد كرسى وينيب
امس من ساعة من الدهر الا * للنايا بها عليك رقيب

ولعلنا نذكر شيئا من أحوال منذر في غيره هذا الموضع (رجع لاخبار الناصر لدين الله) حتى
أنه لما أعز ولا ولاد ابنه أنى مروان عبيد الله الحمد لذلك صديقا عظيما بعسر الزهراء لم
يتخلف أحد عنه من أهل غلمته وأمر أن يندرشه هذه الفقهاء المشاورون ومن يليهم من
العلماء والعدول ووجوه الناس فتخلف من بينهم المشاور أبو ابراهيم وافندم كانه لا ارتفاع
منزله فسأل في ذلك الخليفة الناصر اذ أبو ابراهيم من أكبر علماء المالكية الذين علمهم
المدار ووجد الناصر بسبب ذلك على أبي ابراهيم وأمر ابنه ولى العهد بالحكم بالكتاب اليه

واثنى بكل جيل فسر ذلك
وامرلى بحائرة سنية وخلاص
شريفته وأمر بحمل على
البريد الى مدينة خائفو
وكتب الى ملكها يا كرامى
وقدومى على من فى ناحيته
من الامم واقامة النزل الى
وقت خروجى عنه فذكرت
فى اخصب عيش وانعمه
الى ان خرجت من بلاد
الصين (قال المسعودى)
واخبرنى ابو زيد الحسن
ابن يزيد السيرافى بالبصرة
وكان قد قطعوا ونقل عن
سيرافى وذلك فى سنة ثلاث
وثمناثة وابور يدها هو
ابن عمر بن زيد بن محمد بن
مرد بن ساسياد السيرافى
وكان الحسن بن يزيد من أهل
التدليل والتبميزانه سان
ابن وهبان النيرنى عن
مدينة جمدان التى بها الملك
وصفها وقد كرسها وكثر
اهلها واسماها معومه على
قسمين يفصل بينهما شارع
عظيم طويل عريض
فالمالك ووزيره وقاضى
القضاة وجنوده وخصيائه
وجميع أسبابه فى النوى
البعين منه على المشرف
لأجل انهم أحسن العامة
وليس فيه شئ من الاسواق
بل انهارق سكرهم مطردة
واشجار عليها منتظمة
ومنازل فسيحة وفى الشق
اليسرى ما يلى المغرب الرعية والتجار والميرة والاسواق فادوا ضج النهار رايت فيها قوام الملك وعلمانه وعلمان

وَأَمَّا لِيَهْ كَرَمُهُ نَسْفُضُهُ بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَفْظُكَ اللَّهُ وَتَوَلَّاكَ وَسَدَّدَكَ
وَرَعَاكَ - أَمَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَوْلَايَ وَسَيِّدِي أَبِيعَاهُ اللَّهُ الْأَوْيَاءُ الَّذِينَ يَسْتَعْتَبُهُمْ وَجَدَكَ
تَهْدِيهِ الرُّلَاةَ مِنْ أَجْرَاعِ الصَّالِحِينَ عَلَى أَنَّهُ قَدْ أَدْرَكَ أَبْقَاءُ اللَّهِ خُصُوصًا الْمَشَارِكَةَ فِي السُّرُورِ
الَّذِي كَانَ عَنْدهُ لَا أَعْدَمَهُ اللَّهُ تَوَالِي الْمُسْرَةِ ثُمَّ أَدْرَكَ مِنْ قَبْلِ ابْلَاغِ التَّكْرِيمَةِ فَكَانَ مِنْكَ
عَلَى ذَلِكَ مِنْ التَّخَلُّفِ مَا نَأَفَتْ عَلَيْكَ فِيهِ الْمَعْدُورَةُ وَاسْتَمَاعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي إِفْكَارِهِ
وَمَا تَبَيَّنَ عَلَيْهِ - فَأَعْتَبْتَ عَلَيْكَ عَيْنَ الْحُجَّةِ وَفَرَّقْتَ أَكْرَمَ اللَّهِ مَا الْعِزَّ الَّذِي أَوْجَبَ تَوْقُفَكَ
عَنْ أَحَابَةِ دَعْوَتِهِ وَهَذَا هَذِهِ السُّرُورُ الَّذِي سَمِعْتَهُ وَرَغِبَ الْمَشَارِكَةَ فِيهِ لِنَعْرِفَهُ أَبْقَاءُ اللَّهِ بِذَلِكَ
فَإِنْ نَسَّ الْفَرْيَ إِلَى اللَّهِ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَجَابَهُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ سَلَامٌ عَلَى الْأَمِيرِ سَيِّدِي وَرَجَعَهُ
اللَّهُ رَأَى أَيْ اللَّهُ الْأَمِيرُ - سَيِّدِي هَذَا الْكِتَابُ وَهَمْنُهُ وَلَمْ يَكُنْ تَوْقُفِي لِمَنْسُيٍّ أَعْلَى كَانَ لَا مِيرَ
أَمِيرُ سَيِّدِي أَبِيقَ اللَّهِ سُلْطَانُهُ لِعَلِّي بِمَذْهَبِهِ وَسَكُونِي إِلَى تَقْوَاهُ وَاقْتِفَائِهِ لَا تُرْسَلُهُ الطَّيِّبُ
رَأَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ - فَمَنْهُمْ يَسْتَبِقُونَ مِنْ هَذِهِ الطَّبَعَةِ بَقِيَّةً لَا يَتَمَنُّونَهَا بِمَا يَشِينُهَا وَلَا بِمَا يَغْضُ
مِنْهَا وَيُطْرَقُ إِلَى تَقْيِيصِهَا يَسْتَعْتَبُونَ بِهَا دِينَهُمْ وَيَتَرَيَمُونَ بِهَا عِزَّ رَعَايَاهُمْ وَمِنْ يَدِ عَلَيْهِمْ
مِنْ رَعَايَاهُمْ فَلَهُمْ ذَاتُهَا وَلِعَلِّي بِمَذْهَبِهِ تَوْقُفْتُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمَّا أَقْرَأَ الْحُكْمَ أَبَاهُ
الْأَصْرَ لَدَيْنَ اللَّهِ حَوَابَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ اسْتَحَقَّ أَعْجَبُهُ وَاسْتَسْنَى اعْتِزَّاهُ وَقَالَ مَا بِنَفْسِهِ عَلَيْهِ
وَكَانَ الْقَهْرُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ الْمَذْكُورُ مَعْظَمًا عِنْدَ النَّاصِرِ وَأَنَّهُ الْحُكْمُ وَحَقُّ لَهَا أَنْ يَعْظَمَاهُ وَقَدْ
يَكُنِي رَحْمَةً أَبُو أَنْقَاسٍ مِنْ مَرْجٍ قَالَ كُنْتُ أَخْلُفُ إِلَى الْقَهْرِ إِلَى أَبِي إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَمِنْ يَحْفَظُ إِلَيْهِ لَاهُ وَالرَّوَايَةُ فَإِنَّهُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ فِي مَجْلِسِهِ بِالْمَسْجِدِ الْمَسْرُوبِ لِأَبِي
عَبَّاسٍ الَّذِي كَانَ يَدُلِّي بِهِ قَرِيبَ دَارِهِ يَحْكُو فِي نَصْرِ فَرْطَبِهِ وَمَجْلِسِهِ حَافِلٌ بِجَمَاعَةِ الطَّالِبَةِ وَذَلِكَ
بِإِذْنِ الْأَتِينِ أَدْخَلَ عَلَيْهِ خَصِيٍّ مِنْ أَصْحَابِ الرِّسَالَةِ جَاءَ مِنْ عِدَّةِ الْحَافِظَةِ الْحُكْمَ فَرُوقَ
وَلَمْ يَقَالَ لَهُ بِأَفْعِهِ أَجَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَبْقَاءُ اللَّهِ فَإِنَّ الْأَمْرَ خَرَجَ فِيكَ وَهَاهُو قَاعِدٌ يَنْتَظِرُكَ
وَسَدَّدْتُ بِأَخْلَاكَ فَاللَّهُ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ تَعْمَلُ طَاعَةَ لَامِرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَعْمَلُ فَرْجَ إِلَيْهِ وَعَرَفَهُ
وَهُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَدْتُ فِي يَدَيْهِ مِنْ بَيُوتِ اللَّهِ تَعَالَى مَعِيَ طَلَابُ الْعِلْمِ أَسْمُهُمْ حَدِيثُ أَبِي
عَمْرِو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُمْ قَيِّدُونَهُ عَنِّي وَلَيْسَ بِعَيْنِي نَزَلَ مَا بَأْفَعِهِ حَتَّى يَمُوتَ
الْخَلِيسُ الْمَعْرُودُ لَمْ يَمُوتْ رِضَا اللَّهِ وَطَاعَتُهُ فَذَلِكَ أَوْ كَذَمِنْ مَسِيرِي إِلَيْهِ السَّاعَةَ فَإِذَا انْعَصَى
أَمْرٌ اجْتَمَعَ إِلَى مِنْهُ لَوْلَا الْمُخْتَصِمِينَ فِي دَاخِلِ اللَّهِ السَّاسِينَ لِمَرْضَاتِهِ مَشِيَتْ إِلَيْهِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى شَأْنِهِ وَمَعِيَ الْخَصِيٌّ بِهَنْمِهِ مِنْ أَجْرَامِ تَوْقُفِهِ فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا رِيحًا أَدَى جَوَابَهُ
وَأَصْرَفَ سِرَّ بَعَاسَا كُنَ الطَّيِّبُ فَقَالَ إِيَّا قِيَّةً أَنْهَيْتَ قَوْلَكَ عَلَى نَفْسِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
أَبْقَاءُ اللَّهِ فَأَدَّى إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ لَكَ جَاءَ اللَّهُ حَيْرَانُ الدِّينِ وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَجَاعَةُ
الْمَلَمِينَ وَمَتَّعَهُمْ بِكَ وَأَدَانَتْ أَوْعَيْتَ فَا مَصَّ إِلَيْهِ رَاشِدَانِ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَدْ أَمَرْتُ أَنْ أَبِيقَ
مَعَكَ حَتَّى يَنْتَظِرَ شَيْءًا مَعَكَ وَمَعِيَ مَعِيَ قَالَ لَهُ حَسْرَةً حَلَّ وَكُنِي أَضْعُفَ عَنْ الْمَشْيِ بِأَبِ
الْمَدِينَةِ يَحْبُوبٌ عَلَى رُكُوبِ دَابَّةٍ لَا يَخُورُ حَتَّى وَصَفَ أَعْدَايَ وَبَابُ السَّاعَةِ الَّذِي يَقْرُبُ إِلَى
مِنْ أَبْوَابِ الْقَصْرِ الْمَذْكُورِ أَحْطَى إِلَى قَرْبِ وَأَرْفَى بِي فَإِنَّ دَأَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْدِي اللَّهِ تَعَالَى
إِنْ يَأْمُرُ هَذِهِ لَادْخُلَ إِلَيْهِ مَعَهُ وَدَعَى عَلَى الْمَشْيِ وَوَدَعَ جَسْمِي وَأَحْبَبْتُ أَنْ تَعُودَ وَتَهْبِي إِلَيْهِ

وَحَوَاتِهِمْ ثُمَّ انْصَرَفَ رَاكِبًا
عُودُوا وَاحِدَةً فِي هَذَا
السُّورِ الْإِنِّي أَيْ يَوْمَ الْإِنِّي
وَأَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ
نَزَلَ وَمَعِيَ حَسْبُهُ وَنَزَلَ
مَطْرَدُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
مَعْدُومٌ نَدَاهُمْ وَاحِدًا
الْبَصِيرُ رَاكِبًا فِي حُلِيِّ اللَّهِ
لَهُ بِشَرِّ وَصْفِهِ وَكُنْ
حَلَّى لَانْدَمُهُمْ وَاحِدًا
مِنْ سَائِرِ الْأَمْثَلِ وَرَجَعَتْ
مَعَهُ يَصْعَقُ بِلَا مَقِيَّةٍ دَرَجَةٍ
أَلْ عِيْرُهُ يَجْعَلُ عَنْهُ بِصَدْرِهِ
بَابُ الْمَلِكِ بِأَحْسَنِ الْجَوَاهِرِ
عَنِّي لَصِيفٌ مَا يَتَّبِعُ عِيْرَ أَمِيرِ
الْمَلِكِ بِنَدَاهُ عَلَى بَابِهِ مَرَّةً
ذَلِكَ إِلَى سَهْوٍ لَمْ يَخْرُجْ
أَحَدٌ فِيهِ عِيْرًا حَرَصًا
وَأَدْخَلَتْ فِي جِهَةِ سَاعَتِهِ وَأَنْ
أَخْرَجَ أَحَدًا مِنْ عِيْرِ الطَّرِيقِ
وَلَمْ يَجْعَلْهُ وَأَنْ رَجُلًا مَعَهُ
سُورَةُ سَلَامَةٍ سَقَطَ سَلَامًا
عَصْفُورِي تَبَحَّرَ بِرُوحِهِ لَمْ
يَكُنْ النَّاطِرُ إِلَّا أَسْمَاءُ سَلَامَةٍ
سَقَطَ عَالِمًا عَصْفُورِي فِي
الْثَوْبِ مَدَّةً وَأَبَى اجْتِنَابَهُ
أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ الْعَمَلِ
فَادْخَلَ إِلَى الْمَلِكِ وَأَحْصَرَ
صَاحِبَ الْعَمَلِ فَسَأَلَ
الْأَحَدَ مِنْ الْعَمَلِ فَسَأَلَ
الْمَعَارِفَ فَتَفَدَّى الْمَلِكُ
جَعَلَ يَدَهُ لَا يَتَّبِعُ عَصْفُورِي
عَلَى بَابِهِ الْأَمَامَةِ فَتَقَرَّرَ
هَذَا الْمَدِينَةُ وَرَأَى إِلَيْهِ وَصَفَهَا

وقصد هم بهذا وشبهه الرياضة لمن يعمل هذه الاشياء انظرهم ذلك الى شدة ١٧٧ الاحترار واعمال الفكر فيما يصنع كل

واحد منهم بيده ولاهل
الصين اخبار عظيمة عجيبة
ولبلادهم اخبارا نظريفة
سوردها فيما يرد من هذا
الكتاب جلا وان كان
اتنعا على سائر الاخبار من
ذلك في كتابنا اخبار
الزمان في الامم الماضية
والممالك الدائرة وكرما
في الكتاب الاوسط جلا
لم يتعرض لذكرها في كتاب
اخبار الزمان وكرما في
هذا الكتاب ما لم يتقدم
ذكره في ذيل الكتابين
والله اعلم

*(ذكر جل من الاخبار عن
البحار وما فيها وما حولها من
العجائب والامم وكراتب
الملوك واخبار الاندلس
وغير ذلك ومعادن الطيب
واصوله وعدد انزاعه)
مذكر ما في سلف من هذا
الكتاب جلا من ترتيب
البحار المتصلة والمفصلة
فلنذكر الان في هذا
الباب جلا من اخبار
ما اتصل بسامس البحر
المحشي والممالك والملوك
وجلا من ترتيبها وغير ذلك
من انواع العجائب فمقول
ان بحر الصين والهند
وفارس واليمن متصلة
مياهها يبر منفصلة على
ما ذكرنا الا ان هيجانها

ذلك حتى تعرف رايه فيه وكذلك تعود الى قاني اراك في شديدا فكان على الخير
معينا ومضى عنه القتي ثم رجع بعد حين وقال يا فقيه قد اجابك امير المؤمنين الى ما سألت
وامر به فتح باب الصناعة وانتظارك من قبله ومنه خرجت اليك وامر بملازمة ملك كرايا لموضع
عند فراغك وقال افعل راشدا وجلس الخصى جانيا حتى اكمل ابو ابراهيم مجلسه باكل
واوسع ما جرت به عادته غير منزعج ولا قلق فلما انقضى ضئاعه قام الى داوره فاصلى من شأنه ثم
مضى الى الخليفة الحكم فوصل اليه من ذلك الباب وقضى حاجته من لقائه ثم صرفه على ذلك
الباب فأعياه علاقة على اثر خروجه قال مقترح ولقد تعمدا في تلك العشي اثر قيامه من
الشيخ ابي ابراهيم المرور بهذا الباب الموهودا علاقة بدير القصر الذي تحشم الخليفة به
فوجدناه مفتوحا كما وصف الخصى ونددته الخدم والاعوان منزعين ما بين كناس وفراس
اهبين لا يتنظار ابي ابراهيم فاشتد عجبنا لذلك وطال تحدثنا عنه اسهي فهاذا تكون
العلماء مع الملوك والملوك مع العلماء قدس الله تلك الارواح ثم تولى الناصر لدين الله ثاني
او ثلث شهر رمضان من عام خمسين وثلاثمائة اعظم ما كان سلاياه واعز ما كان الاسلام بملكه
(قال ابن خلدون) خلف الناصر في يوم الاموال خمسة آلاف ألف الف ثلاث مرات
انهي وقال غير واحد انه كان يقسم الجباية اثلاثا ثلث للجدو ثلث للبناء وثلث متخرو كانت
جباية الاندلس يومئذ من الكور والقرى خمسة آلاف ألف وأربعمائة ألف وثمانين ألف
دينار ومن السوق والمستخلص سبعمائة ألف وخمسة وستين ألف دينار وأما انجاس الغنائم
العظيمة فلا يحصى هاديوان وحكي انه وجد بخط الناصر رحمه الله أيام السرور التي صعد له
دور بكدير يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا ويوم كذا من كذا وعذت تلك الايام فكانت
اربعة عشر يوما فاعجب ايها العاقل لهذه الدنيا وعدم صفائها وبحلها بكامل الاحوال
لاوايتها هذا الخليفة الناصر خلف السعود المضروب به المثل في الارتعاع في الدنيا والسعود
ملاها خمسين سنة وستة أو سبعة اشهر وثلاثة ايام ولم تصف له الا اربعة عشر يوما فسبحان
دى العزة القائمة والمملكة الدائمة لا اله الا هو ومما ينسب للناصر من الشعرويل لابنه
الحكم قوله

ما كل شيء فقدن الا .. عوضني الله منه شيئا
اني ادا ما مع تحيري * نساء اخير من يديا
من كان لي نعمة عليه .. فانها نعمه عليا

ومما زين الله به دولة الناصر وزراؤه الدين من حملهم من ابن شهيد قال في المصمخ احدث
عبد الملك بن عمر بن شهيد مفخر الامامة وزه تلك الحكامة وصاحب الناصر عبد الرحمن
وحامل الوزارتين على سموها في ذلك الزمان استغل بالورارة على ثعالبها ونصرف فيها كيف
شاء على حد نظرها والتمت مقتلها فظهر على أوائل الورراء واشهر مع كثرة النظراء وكانت
امارة عبد الرحمن اسعد امارة بعد عنها كل نفس بالسوء امارة فلم يطرقها صرف ولم يرمقها
محدور بطرف فقرع الاس فيها هضاب الاماني ورباها ورعت ظباؤها في ظلال طباها
وهو اسعد على برائه رابض وبطل ابد على قائم سيفه فابص يروع الروم طيفه ويجوس

ط ل ور كودها مختلف لاختلاف مهاب رباحها وآثار ثور انها وغير ذلك فبحر فارس تذكر أمواجه ويصعب

عند ارجحاج بحر الهند
واضه راب ام واجه رطلته
وضعه بوتر كبه ووزم بتدري
صعوبه بحر فارس عند
دخول الشمس السنبلة
وقرب الاستواء الحربي
ولا تراه في كل يوم اكثر
امواجه الى ان تصير
الشمس الى برج الحوت
عند ما يكون ذلك في
آخر حريف عند كون
الشمس في القوس شماليين
الى ان تعود الشمس الى
السنبلة وخر ما يكون
ذلك في آخر ربيع عند
كون الشمس في الجوزاء
وبحرف الهند لا يزال كذلك
الى ان تصير الشمس الى
السنبلة فيربك حنظل
واهدأ ما يكون عند كون
الشمس في القوس وبحرف فارس
يركب في ستر السنة من
تمس الى سيرا وهو
سور وماتة فرسخ ومن
سيرا الى ابصرة وهو
اربعون وماتة فرسخ ولا
يخافون في ركوبه غير
مذكران هذين الموضعين
وتحدهما اوقد حكي ابو
معشر المبحر في كتابه المترجم
بالمدخل الكبير الى علوم
البحر مذكران من اضطراب
هذه النجار وهدوها عند
كون الشمس في ما ذكرنا

خلال تلك الديار حيه وروى بل يحسم كل آونة سيفه وابن شهيد يتج الاواء ويلتصها
ويعددتك الانحاء وبقعتها والدولة مشتملة بغنائها متجملة بثنائها وكرمه منتشر على
الآمال ريكس والاولاء بذلك الاجال وكان له ادب تهرججه ونهرججه وشعره رقيق
لا ينقد ويكاد من اللطافه يعقد فن ذلك قوله

تري البدر من اطلالعاف كاعنا * يجول وشاحها على لؤلؤ وطب
بعيدة مهري القرط مخططة الحشى * ومفعمة الخصال مفعمة النلب
من اللؤلؤ لم رحان فوق رواجيل * ولا سر يوماني ركاب ولا ركب
ولا أبرر من المدام لنشوة * وشدوكا تشدو والقيان على الشرب

وكان بينه وبين الوزير عبد الملك بن جهور مودة وولى الامر معه ومشاركه في التدبير اذا حضر
مجتمعه منافسة لم تنفصل لهما بما دام داخله ولا ملاسة وكلاهما يتربص صاحبه دائرة
السوء ويغص فيه غصص الافق بالنوء فاجتاز يوما الى ربضه ومال الى زيارته ولم يكن
من غرضه فلما استأمر عليه تآخروا حواليا فثنى عناه حنظل من حجابيه وخجرا
من أحبابه وكتب اليه معرضا وكان يلعب بالبحار

أتدناك لا عن حاجة عرضت لنا * اليك ولا قلب اليك مشوق
والكننا زونا بفضل حلو منا * فكيف تلاتي برنا بعفوق

فراجع ابن جهور بعض منه بما كان يشيع عنه بان جده أباه شام كان يطارا بالاشام بقوله
حبيباتك لما زرتنا غير تاني * بقلب عدو في ثياب صديق
رما كان يطارا بالاشام بموضع * بشار فيه برنا بخليق
ومن شعره قوله يتغزل

حلفت بمن رمى فأصاب قلبي * وقلبه على جمر الصدود
لقد أودى تدكره بقلبي * ولست أشك أن النفس تودي
فقد دوهوم وجود بغاي * فواجب الموجد ودقيد انتهى

وقد تقدم الكلام على هدية ابن شهيد وبعض أخباره رجة الله عليه ولما توفي الناصر
لدين الله تولى الخلافة بعده وولى عهد الحكم المستنصر بالله فيرى على رسمه ولم يقدم ترتيبه
الشخصه وولى حجابته جعفر الصقلي وأهدى له يوم ولايته هدية كان فيها من الاصناف
ذكره ابن حيان في المقابس وهي مائة مملوك من الافرنج ناشبه على خيول صافنة
كاملوا الشكة والاسلحة من السيوف والرماح والدرق والتراس والفلائس الهندية وثلاثمائة
وبف وعشرون درعا مختلفة الاجناس وثلاثمائة خودة كذلك ومائة بيضة هندية وخمسون
هدية حشينة من بيضات الفرخ من غير الحشيش يسمونها الشطافان وثلاثمائة حربة افرنجية
ومائة ترس سلطانية وعشرة جواش فضة مذهبة وخمسة وعشرون قرنا مذهبة من قرون
الجاموس انتهى قال ابن خلدون ولأول وفاة الناصر طمع الجلالة في المغور فغزا الحكم
المستنصر به ووافقه ببلد فراند بن عبد شاذل شنت اشتين وقتلها عنوة واستباحها
ونقل فيادروا الى بغداد السلم معه وانقبضوا عما كانوا يهيم ثم أعزى غالبام ولاه بلاد جليلة

المراكب التي بعمان فانها اذا قطعت الى ارض الهند تحتاج الى النباهة بذلك يلا ١٧٩ الهندي هـ - الوقت الذي تملكون فيه

السيارة وهو الشتاء ودوام
الأمطار وكثوب وكانون
وشباط عندهم صيف
وعندهم الشتاء كما يكون
عندنا الحر في حريران وعور
وآب فشتا وناصبه عندهم وصيههم
شتاؤنا وكذلك سائر مدن
الهند والهند وما اتصل
بذلك الى اقاصي هذا البحر
وهن شتى في صيغتها يارص
الهند قليل فلان شتى في
أرض الهند أي شتى هي تلك
وذلك لقرب الشمس وبعدها
وانه وص على اللؤلؤ في بحر
فارس واعيا يكون في أول
نيسان الى آخر أيلول وما عدا
ذلك من شهور السنة فلا
غوص فيه وقد اتفقت
سائر من كتبنا عن سائر
مواضع الغوص في هذا
البحر اذ كان ما عداه من
البحار لا اللؤلؤ فيه وهو
خاص بالبحر الحبشي من
بلاد حارک وقطن وعمان
وسريديب وغير ذلك من
هذا البحر وقد ذكرنا كيفية
تكون اللؤلؤ وتنازع
الناس في تكمونه ومن ذهب
منهم الى ان ذلك من المضر
ومن ذهب منهم الى أن ذلك
من غير المضر وصيغة حديث
اللؤلؤ العتيق منه والحديث
الذي سمي بالخاور
والمعروف بالبلل واللحم

وسار الى مدينة سالم لدخول دار الحرب بجمع له الجلائقة ولقيهم فلهزمهم واستبوا منهم وأوطأ
العساكر بلد قردلند ودوخها وكان شانج بن ردمير ملك البشكنس قد استنص فاعزاه الحكم
التجبي صاحب سر قسطة في العساكر وجاء ملك الجلائقة لنصره فهزمهم وامتنعوا بقورية
وعاؤا في نواحيها وقفل ثم أغزى الحكم أحمد بن يعلى ويحيى بن محمد التجبي الى بلاد برشلونة
وعانت العساكر في نواحيها وأغزى هذين بن هاشم ومولاها غالب الى بلاد النوسس فعسا
فيها وقفلوا وعظمت فتوحات الحكم وقوادا المغور في كل ناحية وكان من أعظمها فتح قلورية
من بلاد البشكنس على يد غالب فعمرها الحكم واعتنى بها ثم فتح مطوية على يد قائد وثقة
وغنم فيه من الاموال والسلاح والاقوات والاثاث وفي بسطة من الغنم والبقر والرمث
والاطعمة والسبي ما لا يحصى (وفي سنة أربع وخمسين) سار غالب الى بلاد الامة ومعه يحيى بن
محمد التجبي وفاسم بن مطرف بن ذي المون فابنى حصن عرماج ودوخ بلادهم وانصرف
ونظرت في هذه السنة مراكب الجوس في البحر الكبير وأفسدوا بساطا شويونا شهم الناس
التيان فرجعوا الى مراكبهم وأخرج الحكم القوادا لاحتراس السواحل وأمر قائد البحر
عند انرجن رماحس بتجمل حركة الاسطول ثم وردت الاخبار بان العساكر كانت منهم من كل
جهة من السواحل ثم كانت وفادة اردون بن أدفونش ملك الجلائقة وذلك ان الناصر لما
أعان عليه شانج بن ردمير وهو ابن عمه وهو المملك من قبل اردون وحمل النصر اربعة على
طاعته واستظهر اردون بصهره قردلند قومس قسطنطينة توقع مضاهرة الحكم لشانج كما ظاهره
أبوه الناصر فبادر الى الوفاة على الحكم مستجير اياه فاحتفل لتقدمه وعي العساكر ليوم وفادته
وكان يوم ما مشهودا وصفه ابن حيان كما وصف ايام الوفاة قبله ووعد الى الحكم واجلسه
ووعده بالنصر من عدوه وخاع عليه وكتب بوصول ملتيما بنفسه وعاقده على موالاته الاسلام
ومقاطعة قردلند القومس واعطى على ذلك صفقة بمئة ورهن ولده غربية ودفعت الصلات
والجلائق ولا يحابه وانصرف معه وجوه نصارى الدمة ليوطدوا له الطاعة عند رعيته
ويقبصوا رهنه وعند ذلك بعث ابن عمه شانج بن ردمير بدعته وطاعته مع وائيس أهل
جليقية وسمرقند واساقفتهم يرغب في قبوله وبعت بما فعل أبوه الناصر معه فقبيل بيعتهم على
شروط شرطها كان منها هدم الحصون والابراج القريبة من نهر المسلمين ثم بعث ملكا
برشلونة وطر كونه وغيرهما يسألان تجديد السلم واتراهما على ما كان عليه وبعثا بهدية
وهي عشرون صديا من الخصيان الصقالية وعشرون دينار من صوف السمور وخمسة مناطير
من القندبر وعشرة أدرع صقلية ومائتا سيف فربحية فقبل الهدية وعقد على ان يهدموا
الحصون التي تضر باله عوروان لا يضاها عليه أهل سلمتهم وأن يندروا بما يكون من النصاري
في الاجلاب على المسلمين ثم وصلت رسل غربية بن شانج ملك البشكنس في جماعة من
الاساقفة والنواميس يسألون الصلح بعد أن كان توقفوا وظهر المكرفة عدلهم الحكم فاعتزلوا
ورجعوا ثم وفد على الحكم أم لدرين بن بلاشك القومس بالقرب من جليقية وهو القومس
الاكبر فأخرج الحكم اليه لقيها أهل دولته واحتفل لتقدمها في يوم مشهود مشهور فوصلت
وأستعفت وعقد السلم لا بها كما رغبت ودفعت لها مائة الف دينار وقدها دون ما وصلت به هي
في الصدق والشكر وهو حيوان يفرغ ما فيه من اللؤلؤ والدر - وفي العاصمة كوف المرأة على ولدها وقد آتينا على ذكر

الاقوات وما يلحقهم وذكر
شئ أصول آدابهم لخروج
السمك من هناك يدل على
المخبرين يجعل عابثاً
من الدفن آدم من تشرن
يضههما كالسمك
لأمن الخشب ومجمل
في آدابهم من القرض فيه
شئ من الدهن في عصر من
ذلك الدهن البسير في الماء
في دهره بضئى لهم يدل على
البحر ضياء بساوما يطلون
به آقداهم وشفاهم من
السواد خوفاً من بلع دواب
البحر اياهم ولنفورهما من
السواد وصباح الغاصة
في البحر كالكلاب وخوف
الصوب الماء فسمع بعضهم
صباح بعض وللعواص
والاؤلؤ وحيوانه اجبار
عجيبة وقد أتينا على جميع
اوصاف ذلك وصفات
اللاؤلؤ وعلاماته واثنائه
ومغادير أوقاته فيما سلف
من كتبنا فاول هذا البحر مما
يلي البصرة والابله والبحرين
من خشاب البصرة ثم بحر
لاورى وعليه بلاد جور
وسر باره وثانيه وسند
وكسان وغيرهما من السند
والهند ثم بحر كيد ثم بحر
كله مار وهو بحر كله والجزائر
ثم بحر كور ثم بحر
السنف واليه يضاف
العود الصنفى الى بلاده ثم بحر الصين وهو بحر صندو ليس بعده بحر فاول بحر فارس على ما ذكرنا خشاب غيرهما

وجئت على بعلة فارقة بسرج ولجام مثقلين بالذهب وملحفة ديباج ثم عاودت مجلس الحكم
البراع تعاودها بالصلوات لسفرها وانطلقت ثم اوطأ عساكره أرض العدو من المغرب
الاقصى والاوسط ولقى دعوته مملوك زناته من مغراوة ومكناسة فبنوها في اعمالهم وخطبوا
سما على منابرهم وقرأوا بها دعوة الشيعة فيما بينهم ووفد عليه من بني الحرز وبنى أبي
العافية وأجل صاتمهم واكرم وفادتهم وأحسن منصرفهم واستنزل بنى ادريس من ملكهم
بالعدوة في ناحية الريف واجازهم البحر الى قرطبة ثم جلاهم الى الاسكندرية وكان محبا
للعلوم مكرماً لاهلها جامعاً للكتب في انواعها بما لم يجمعه احد من المملوك قبله قال أبو
محمد بن خرم اخبرني تليد الخصى وكان على خزانة العلوم والكتب بدار بنى مروان ان عدد
الفهارس التي فيها تسمية الكتب أربع واربعون فهرسة وفي كل فهرسة عشرون ورقة
ليس فيها الا ذكر اسماء الدواوين لا غير واقام للعلم والعلماء سوقاً فافقت جلبت اليه بضاً
من كل قطر قال أبو محمد بن خلدون ولما وفد على ابيه أبو علي القالى صاحب كتاب
الاملى من بغداد اكرم مشوا وحسنت منزلته عنده وأورث أهل الاندلس علمه
واخص بالحكم المستنصر واستفاد علمه وكان يبعث في شراء الكتب الى الاقطار رجالا من
التجار ويرسل اليهم الاموال اشراء لها حتى جلب منها الى الاندلس ما لم يعهده وبعث
في كتاب الاغانى الى مصنفه أى الفرج الاصغها في وكان نسيبه في بنى أمية وارسل اليه
فيه بألف دينار من الذهب العين فبعث اليه نسخة منه قبل ان يخرج الى العراق
وكذلك فعل مع القاضي أبى بكر الابهرى المالكى في شرحه لفتح رابن عبد الحكم
وأشبال ذلك وجمع بداره الخداق في صناعة النسخ والمهرة في الضبط والاجادة في التجديد
واوعى من ذلك كله واجتمعت بالاندلس خزائن من الكتب لم تكن لاحد من قبله ولا من
بعده الا ما بد كر عن الناصر العباسى بن المستضى ولم نزل هذه الكتب بقصر قرطبة
الى أن بيع اسرهم في حصار البربر وأمر باخراجها وبيعها الحاجب واضمح من موالى
المنصور بن أبى عامر ونهب ما بقى منها عند دخول البربر قرطبة واقتحمهم اياها عنوة انتهى
كلام ابن خلدون ببعض اختصار * (ولنبسط الكلام على الحكم فنقول) ان الحكم
المستنصر اعتلى سرير الملك ثانى يوم وفاة ابيه يوم الخميس وقام بأعباء الملك اتم قيام وانفذ
الكتب الى الافاق بتمام الامر له ودعا الناس الى بيعته واستقبل من يومه الظرفى عهده
سلطانه وثقيف مملكته وضبط قصوره وترتب أجناده وأول ما أخذ البيعة على
صفالة قصره القتيان المعروفين بالخلفاء الاكابر لجعفر صاحب الخيل والطرار
وغیره من عظمائهم وشكفوا بأخذها على من وراءهم وتحت أيديهم من طبعتهم وغيرهم
وأوصل الى نفسه في الميل دون هؤلاء الاكابر من الكتاب والوصفاء والمقدمين والعرفاء
فبايعوه فلما مكثت بيعة اهل القصر تقدم الى عظيم دولته جعفر بن عثمان بالنهوض
في أخيه شقيقه أبى مروان عبيد الله المتخلف بأن يلزمه الحضور للبيعة دون معذرة
وتقدم الى موسى بن أحمد بن حدير بالنهوض ايضا عن أبى الاصبع عبد العزيز شقيقه الثانى
فضى اليهما كل واحد منهما في قطيع من الجنود وأتيا بهما الى قدم مدينة الزهراء ونفذ

العود الصنفى الى بلاده ثم بحر الصين وهو بحر صندو ليس بعده بحر فاول بحر فارس على ما ذكرنا خشاب غيرهما

البصرة والموضع المعروف بالكفلاء وهي علامات منصوبة من خشب ١٨١ في البحر مغروسة علامات للمراكب

الى ثمان مسافة ثلثمائة فرسخ وعلى ذلك ساحل فارس وبلاد البحرين ومن عمان وقصبتها تسمى سنجار والفرس يسمونها مروان الى المسقط وهي نربة منها يستقي ارباب المراكب الماء من آبار هناك عديدة نخون فرسخا ومن المسقط الى رأس الجمجمة حصور فرسخا وهذا آخر بحر فارس وطوله اربع مائة فرسخ هذا تحديد النواحي وأرباب المراكب ورأس الجمجمة جبل متصل بسلاطيين من أرض الشعير والاحقاف والرمم منه تمت البحر لا يدري أين تدبى عايشه في الماء فمن هنالك تطلق المراكب الى البحر الثاني وهو المعروف بالورى لا يدري عمقه ولا يتحصر طوله وعرضه عند البحرين ورجبا يتقطع في الشهرين والثلاثة وفي الشهر على قدر مهاب الرياح والسلامة وليس في هذه البحار أعنى ما احتوى عليه البحر الحبشي أكبر من هذا البحر بحر لا يرى ولا أشد وفي عرضه بحر الزنج وبلادهم وغير هذا البحر قليل وذلك ان

غيرهما من وجوه الرجال في الخيل لا تيان غيرهم من الاخوة وكانوا يومئذ ثمانية فوازيهم الزهراني الليل فنزلوا في مراتبهم بفصلان دار الملك وقعدوا في الخيلين الشرقى والغربى وقعد المستنصر بالله على سرير الملك في البهو الاوسط من الابهاء المذهبة القليلة التي في السطح الممزد فأول من وصل اليه الاخوة قبايعوه وأنصتوا للحقيقة البيعة وانتمروا بالايمان المنصوصة بكل ما انعقد فيها ثم بايع بعدهم الوزراء واولادهم واخوتهم ثم أصحاب الشرطة وطبقات أهل الخدمة وقعد الاخوة والوزراء والوجوه عن عيئته وشماله الاعشى بن فطيس فانه كان قائما يأخذ البيعة على الناس وقام الترتيب على الرسم في محاسن الاحتفال المعروفة فاصطف في المجلس الذي معه دفيه أكبر الفتيان عينا وشمالا الى آخر البهو وكل منهم على قدره في المنزلة عليهم الظواهر البيض شعار الحزن قد تلدوا فوقها السيوف ثم تلاهم العتيان الوصفاء عليهم الدروع السابعة والسيوف الحالية صفين منتظمين في السطح وفي الفصلان المتصلين به ذوو الاسنان من الفتيان الصقالية الحفسيان لابسين البياض بأيديهم السيوف يتصل بهم من دونهم من طبقات الحفسيان الصقالية ثم تلاهم الرماة متمكنين قسيهم وجعابهم ثم وصلت صفوف هؤلاء الحفسيان الصقالية صفوف العبيد المفعول شاكين في الاسلحة الرائقة والعدة الكاملة وقامت التسمية في دار الجند والترتيب من رجالة العبيد عليهم الجواشن والاقبية البيض وعلى رؤسهم البياضات الصقلية وبأيديهم التراس الملوثة والاسلحة المزينة انتظموا صفين الى آخر الفصل وعلى باب السدة الاعظم البوابون وأعوانهم ومن خارج باب السدة فرسان العبيد الى باب الاقباء واتصل بهم فرسان الحشم وطبقات الجند والعبيد والرماة وكبار ائمه وكب الى باب المدينة الشارع الى الحفراء فلما تمت البيعة أدن للناس بالانقضاء الى الاخوة والوزراء وأهل الخدمة فاتهم كثرة قصر الزهراني ان احتمل جسد الناصر رحمه الله الى قصر قرطبة للدفن هنالك في نربة الخلفاء (وفي ذي الحجة من سنة خمس) تكاثرت الوفود بباب الخليفة المحكم من البلاد للبيعة والتماس المعالي من أهل طليدة وغيرهم من قواعد الاندلس واصطاعها فتوصلوا الى مجلس الخليفة بمحض رجوع الوزراء والقاضي منذر بن سعيد والملا فأخذت عليهم البيعة ووقعت الشهادات في نسخها (وفي آخر صفر من سنة احدى وخمسين) اخرج الخليفة المحكم المستنصر بالله موليه محمد اوز ياد ابني أفلح الناصري بكتيبة من الحشم لتلقى غالب الناصري الذي خرجوا اليه صاحب مدينة سالم الموردي لاطاغية أردون بن أدفونش الخبيث في الدولة المتملك على طوائف من الامم الجلالقة والمنازع لابن عمه المملك قبله شانجة بن ردمير وتبرع هذا الله ان اردون بالمسير الى باب المستنصر بالله من ذاته غير طالب اذن ولا مستظهر بعهد وذلك عندما بلغه اعتراف المحكم المستنصر بالله في عامه ذلك على الغزو اليه وأخذته في التأهب له فاحتال في تأميل المستنصر بالله والارتقاء عليه وخرج قبل امان يعقده اودمة تعصمه في عشرين رجلا من وجوه أصحابه تمكنهم غالب الناصري الذي خرجوا اليه في عامه نحو مولاه المحكم وتلقاهم ابنا أفلح بالجيش المذكور فارتلاهم ثم تحرر كابهم ثاني يوم نزولهم الى قرطبة فأخرج المستنصر بالله اليهم هشاما المحفي في جيش عظيم كامل

العنبر أكثره يقع على بلاد الزنج وساحل البحر من أرض العرب وأهل الشكر اناس من قضاة وغيرهم من العرب وهم مهرة

والله اعلم
فيا ذلت لي وقايت
ان فجعني دلت
الذي معش مبدع
فيه دلت وقايت
تبعني الدلت
معك و برلك من خدماهم
ونوار سلامهم وهم
دهود و سرود قه و هم
مركبهم دلت
ما تحب اهرية
السرعة تحب
بل عذبة ساعة
ما يسرون عذبة
الحل بحرهم
أحبته هذه
قد بدفته البحر
قد ريت دلت
فينة وله اكب
العبر ما وع في
والى جوار الراع
وهو المذود
البارز كبيض
دون ذلك ومنه
الحوت الماء
المفقد كره
البحر اذا
قهره العنبر
وأنت عر على
البلع هذا
قته يصفو فوق
ولدت أمان
الوارب من
فيطرحون فيه
والحال مشهور

اتبعه رثبوا الى باب قرصه فر و اباب قصرها فلما انتهى اردون الى ما بين باب السدة
 وباب الخمار سأل عن مكان رمس الناصر لدين الله فاشير الى ما بوازي موضعه من داخل
 العدم في الروضة فدخل قلنسوته وخضع نحوه مكان القبر ودعا ثم ردف قلنسوته الى رأسه وأمر
 المئة صر بانزال اردون في دار اناء ورة قد كان فيه قدم في رشها بصر وب الغطاء والوطاء
 وانتهى من ذلك الى الغاية وتوسع في الكرامة ولا يحابه واقام بها الخميس والجمعة فلما
 كان يوم السبت تقدم المستنصر بالله باستدعاء اردون ومن معه بعد اقامة الترتيب وتعبية
 الجيوش والاحتفال في ذلك من العدد والاسلحة والريّة وقعد المستنصر بالله على سرير الملك
 في الخمر الشرقي من مجلس السطح وقعد الاخوة وبنوه ووزراءه وتضرأوه ثم صفا في
 الخامس منهم القاضي مسد من سعيد والحكام والقته فاني محمد بن القاسم بن طميس بالملك
 اردون واصحابه وعلى نبوسه ثوب ديباجي رومي أبيض و بليوان من جنسه وفي لونه وعلى رأسه
 قلنسوة رومية منغومة بجوهر وقد حفته جماعة من بشاري وجوه الزمة بالاندلس يؤنسونه
 ويصرونه فهم وليدين جنزون فاضى النصارى بقرطبة وعبيد الله بن قاسم هضر ان طلب طلبة
 وخبره ما قد دخل بين صفى النريبيب يقلب الطرف في نظم الصعوف ويحيل الفكر في كثرتها
 وضاهر أسلحتها ورائق حليها فراعهم ما أبصره وصلبوا على وجوههم وتاملوا كسى
 رؤسهم عاضين من اجسامهم تدسرت ابصارهم حتى وصلوا الى باب الاقباء أول باب قصر
 ارهراء فترجل جميع من كان حرج الى لسائه وتقدم الملك اردون وخافه قوامه على دوابهم
 حتى انتهوا الى باب السدة فأمر القوامس بالترجل همالث والشي على الاقدام فترجلوا ودخل
 الملك اردون وحده راكباً مع محمد بن طميس فانزل في برطس البهو الاوسط من الابهاء القبلية
 التي بدار الجدد الى كرسى مرتفع مكدس الاوصال بالعنفة وفي هذا المكان بعينه نزل فيه
 عدوه وماوا به شافخه بن رديم الواقد على الناصر لدين الله رجه الله تعالى ففعد اردون على
 النريسي ونعبد اصحابه بين يديه وخرج الاذن لاردون الملك من المستنصر بالله بالدخول
 عليه فقدم بعشى واصحابه ينعمونه الى أن وصل الى السطح فلما قابل المجلس الشرقي الذي
 فيه المستنصر بالله وقف وكشف رأسه وخلع برنسه وبقي حاسر الاعظام المسايان له من الدنو
 الى السر برواستنضض هضي بين الفسفين المرتبين في ساحة السطح الى أن قطع السطح وانتهى
 الى باب البهو فلما قابل السر برخر ساجد اسويعة ثم استوى فأتى ثم نهض خطوات وعاد الى
 السجود ووالى ذلك مرار الى أن قدم بين يدي الخليفة وأهوى الى يده فناوله اياها وكر راجعا
 منهقرا على عقبه الى وساد ديباج مثقل بالذهب جعل له هنالك ووضع على قدر عشرة أذرع
 من السر برجلس عليه والبهر قد علاه وانفض خلقه من استدنى من قوامه واتباعه فدنا
 من اثنين في تسكر بالخر وعونا ولهم الخليفة يده فقبلوها وانصر قوامهم همر بن فوقفوا على رأس
 الملك اردون ذلك اليوم فأطرق الخليفة المحكم عن تكليم الملك اردون اثر قعوده أمامه
 وقد كما يفرح روعه فلما رأى أن قد خفض عليه افتتح بكليمه فقال ليسرك اقبالك
 ويغسلنك تاسيك فاديناك من حسن رأينا ورحب قبولنا فوق ما قد طلبته فلما

وفارس والهند وما بقي على ظهر الخوف منه كان نفيا جديدا على حسب لبثته في ١٨٣ فان الموت وبن البحر الثالث وهو

مر كذا والبحر الثاني وهو
لاوردى على ماد كرجا
كثيرة وهي قري بن هذين
البحرين ويقال انهم
من النجى جزيرة قري
الحصى ألف وتسعمائة
جزيرة كلها عارية بالناس
وما لك هذه الجزائر ثلها
امرأة وبذلك جرت عادتهم
في قديم الزمان لا يملأهم
رحل والعنبر يوجد في هذه
الجزائر أيضا يقذفه البحر
ويوجد في بحرها كأكبر
ما يكون من طبع الصخر
وأخبرني نير واحد من
توابعه السيماميين وانما بن
بعمان وسيراف وسيرها
من النصارى كان يجتفها
الى هذه الجزائر ان العنبر
ينبت في بعض هذا البحر
و يمكن ان يكون
أنواع العنبر من الابيض
والاسود والسمكة والمعايريد
وبنات أو يرونها فاما
هاج البحر واشتد قذف
قعره الصخور والاحجار
وطبع العنبر وأهل هذه
الجزائر منفقون وكلمهم
واحدة لا يصبر هم الله
لديهم ولا يحصى جيتون
هذه الملكة عليهم وبين
الجزيرة والجزيرة خوليل
والهـ ربح والفرع بن
والثلاثة وحلهم بنير

ترجمه كلامه اياه تطلو وجه اردون والخط عن ربه فقبل الساطو قال اناعبر امير المؤمنين
مولاي المتورك على فضله انما قصد الى محبة الخكم في نفسه ورحاله في شوضعتي من فضله
وعوضني من خدمته رجوت ان اتقدم فيه بنية صادقة ونسيجة خالصة فقال له الخليفة أنت
عندنا محل من يستحق حسن رأينا وسيدنا لك من نعيمنا لك ونفيلنا اياك على أهل ملتك
ما يفيضك وتعرف به فضل جنوحك اليما واستقلالك بطل سلطاننا فادردون الى السجود
عند فهمه مقالة الخليفة وابتهل داعيا وقال ان شأخة ابن عبي تقدم الى الخليفة الماضي
مستجير به مني فكان من اعزاه اياه ما يكون من مثله من اعانهم الملوك وأكرم الخلفاء
من قصدهم واملهم وكان قصده قصدم فطر قد شأخة رعبته وانكرت سيره واحترق
لما كانه من غير سعي مني علم الله ذلك ولادعاء اليه خلعتة واخرجه عن ملكه فطر امض هذا
وتقول عليه رحمه الله ان صرفه الى ملكه روى سلطانه وأعرضه ومع ذلك لم يفرص
العملة التي اسديت اليه وفرض في أداء المفروض عليه وحقه وحق مولاي امير المؤمنين من
بعده وانا قد قصدت باب امير المؤمنين ان يرضو رة من قراة لطاني وموضع احكامي
محكمه في نفسي ورحالي ومعاقلي ومن يحويه من ربيتي فستان ما يندنا بنفوة الله ومطرح
الهمة فقال الخليفة قد سمعنا ذلك وهممنا غزاك وسوف يظهر من اقرضنا اياك على
الخصوصية شأنه وبترا من احساننا اليك اضعاف ما كان من ابنا رضى الله تعالى
عنه الى نذك وان كان له فضل التندم بالجنوح البنا والفتد الى سلطانا وليس ذلك مما
يؤثر عنه ولا ينفصل عما أنلك وسنصرفك مغبوطا الى بلدك ونشدا واحي ملكك وملكك
جميع ما نحاش اليك ونعقد لك بذلك كتابا يكون بيدك وتقرر به حدمنا بيننا وبين ابن
عك وتقبضه عن كل ما تبصره من البلاد الى يدك وسينادف عليك من افتدنا فوق
ما احتسبه والله على ما نقول وكيل فكرر اردون التخصوع وأسهب في الشكر وفام للانصراف
سقهتر الا يولى الخليفة ظهره وقد كنفه القتيان من جلله القتيان وأمر جوهه الى الخلس العربي
في السطع وقد علاه البهر وأدهله الروح من هول ما باشره وجلالة ما عايه من فخامة الخليفة
وبهاء العزة فلما ان دخل المجلس ووسعت عينه على نعد امير المؤمنين حاله ايمانه اخط ساجدا
اعظامه ثم تقدم القتيان به الى البهو الذي يجوي هذا المجلس فاجلده ههنا لك عن وساد
مشغل بالذهب وأقبل نحوه الحاجب جعفر فلما بصره فام اليه وخضع له وأرما الى تقبل
يده فقبضها الحاجب عنه وانحنى اليه فعانته وجلس معه فقبضه ووعده من اجاز عدا
الخليفة له بما ضاعف سروره ثم أمر الحاجب جعفر فصب عليه الخلع التي أمر لبها الخليفة
وكانت دراعة مدسوجة بالذهب وبرساء لها لوزة مفرغة من حالص التبر مرصعة بالجواهر
والياقوت ملاعين العلي تحلة نخر ساجدا وأعلن بالدعاء ثم دعا الحاجب اخا به رجلا
رجلا فخرج عليهم على ندراسد قاهم فكم كل جميع ذلك بحسب ما يندلج لهم وخر جميعهم
خاضعين شاكر بن ثم انطلق الملك اردون وأصحابه وقدم لركابه في أذربا والاسطوفرس
من عتاق خيل الركاب عليه سرج حلي وجام حلي مفرع وانصرف مع ابن طميس الى نصر
الرصادة مكان تصبفه وقد أعد له فيه كل ما يصلح لملكه من آلات والعرش والماعون واستمر

البارجيل لا يتهتم من الخلة الا التمر وقد رعى اناس ممن عني بتولاد الحيوان وتطعيم المشابرا من ارجيل هرخل الملل

وَمَا أَثَرَتْ ذَمُّهُ نَرٌ بِهِ أَهْدَدُ
الْمُتَجَمِّعُ بِالْعُضَايَا وَالْتِجَابُ
سَاتُوْثُهُ كُلُّ بَقْعَةٍ مِنْ بَنَاتِ
لَارِضٍ وَضُرَّ نَهَائِي - وَ
مِنْ الْمَاصِقِينَ وَغَيْرِهِمْ مَا
تَوَثَّرَ لِبَقَاعٍ فِي السَّاحِي مِنْ
النَّبَاتِ وَفِيهَا نَسِيسٌ بِسَمٍ
كَتَابِيهِ أَرْضُ الرُّكْ فِي
وَجْهِهِمْ رَضَعَرُ أَعْيُنِهِمْ
حَتَّى أَثَرْدَلَتْ فِي جِهَالِهِمْ
فَقَصَرَ قَوَاتِمُهَا وَنَاضَتْ
رَفَاهَا وَابْيَضَ وَبِرْهَا
رَأْرُصُ الْأَجُوجِ وَهُوَ أَجُوجُ
فِي صُدُورِهِمْ وَغَيْرِ ذَلِكَ مَا
إِذَا تَبَيَّنَ دَوُوُ الْمَعْرِفَةِ فِي
كَانَ الْأَرْضُ مِنَ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ وَجَدَّ دَرَهُ عَلَى
مَادَ كَرِيَاوَانِسَ يُوْجِدُ فِي
جَرَائِرِ الْبَحْرِ أَضْفَ صُنْعَةٍ
مِنْ هَذِهِ الْجَرَائِرِ فِي سَاتِرِ
الْمُهْرِ وَالصَّنَائِعِ فِي الْبَابِ
وَالْأَدَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَبُوتِ
أُمُورُ هَذِهِ الْمَلِكَةِ أَنْ يُدْعَى
وَلَاكُ إِنْ هَذَا الرَّدْعُ وَهُوَ
نَوْعٌ مِنَ الْحَيَوَانِ وَإِذَا قُتِلَ
مَاتَ أَمْرُ أَهْلِ هَذِهِ الْجَزَائِرِ
أَنْ يَضَعُوا مِنْ سَعْفِ نَخْلِ
النَّارِجِيلِ بِحَوْصِهِ
وَيُطْرَحُوهُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ
يَسْتَرِي كَيْبُ عَلَيْهِ ذَلِكَ
الْحَيَوَانُ فَيَجْمَعُ وَيُطْرَحُ
عَلَى رَمْلِ السَّاحِلِ فَتُحْرِقُ
الشَّمْسُ مَذْيَبَهُ مِنَ الْحَيَوَانِ
وَيَبْقَى الْوَدْعُ خَالِدًا مَا كَانَ
فِيهِ قَمَلَامٌ ذَلِكَ بَيِّنَاتُ
الْأُمُورِ وَهَذِهِ الْجَزَائِرُ تَعْرِفُ بِجَمْعِهَا بِالْأَبْجَاتِ وَمِنْهَا يَحْمَلُ أَكْثَرُ الرَّائِحِ وَهُوَ النَّارِجِيلُ

أَنْتَ بِدَقِيقَاتِهَا كَمَا أَنَّ مِنْ سَعَةِ التَّصْغِيرِ وَارْغَادِ الْمَعِاشِ وَاسْتَشْعَرِ النَّاسِ مِنْ مَسْرَةِ هَذَا
الْيَوْمِ وَعِزَّةِ الْإِسْلَامِ فِيهِ مَا أَفَاضُوا مِنَ التَّجَمُّعِ بِهِ وَالتَّحَدُّثِ عَنْهُ أَيَّامًا وَكَانَتْ لِلْخُطْبَاءِ
وَالشُّعْرَاءِ مَجَالِسُ الْخَلِيفَةِ فِي هَذَا الْيَوْمِ مَقَامَاتُ حَسَنٍ وَانْشَادَاتُ لَشُعَارِ حِكْمَةٍ مَتَانٍ
يَصُولُ الْقَوْلُ فِي اخْتِيَارِهَا مِنْ ذَلِكَ نَوْلَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدٍ الْمُرَادِيِّ مِنْ قَصِيدَةٍ حَيْثُ يَقُولُ

مَلِكُ الْخَلِيفَةِ آيَةُ الْأَقْبَالِ * وَسَعُودُهُ مَوْصُولَةٌ بِنَوَالِ
وَالْمُسْلِمُونَ بِعِزَّةٍ وَبَرْقَعَةٍ * وَالْمُشْرِكُونَ بِذُلَّةٍ وَسَفَالِ
أَلْفَتْ بِأَيْدِيهَا الْأَعَاجِمَ نَحْوَهُ * مَتَوَفَّعِينَ لَصَوْلَةِ الرِّيَاسِ
هَذَا أَمْرُهُمْ أَنَاهُ آخِذًا * مِنْهُ أَوَاصِرُ ذِمَّةٍ وَحِبَالِ
مَتَوَاضِعًا لِلْجَلَالِ مَتَخَشَعًا * مِنْ سَبَرِ عَا لِمَا يَرِيعُ بِقِتَالِ
سَبْتَالٍ بِالتَّأْمِيلِ لِلْمَلِكِ الرِّضَا * عِزًّا يَمُوعِدَاهُ بِالْأَذَلِ
لَا يَوْمَ أَعْظَمَ لِلْوَلَاةِ مَسْرَةً * وَأَشَدَّهُ غَبْظًا عَلَى الْأَقْبَالِ
مِنْ يَوْمِ ارْتِدَائِهِ الَّذِي أَقْبَالَ * أَمَلُ الْمَدَى وَنَهَايَةُ الْأَقْبَالِ
مَلِكُ الْأَعَاجِمِ كُلِّهَا بِنَ مَلُوكِهَا * وَالْيَاسِ الرِّعَاةُ إِلَى الْأَعَاجِمِ وَالْيَاسِ
إِنْ كَانَ جَاءَ صَرُورَةٌ فَلَقَدْ دَانِي * عَنْ عِزِّ مَلِكِيَّةٍ وَطُوعِ رِجَالِ
فَاتَّجَمَّعَ لِلَّهِ الْمِيَالُ أَمَامَنَا * حِطَّ الْمُلُوكُ بِقُدْرَةِ الْمُتَعَالِي
هُوَ يَوْمَ حَشَرَ النَّاسَ إِلَى أَنْهَمِ * لَمْ يَسْأَلُوا فِيهِ عَنِ الْأَعْمَالِ
أَنْحَى الْأَمْضَاءُ نَحِيمًا بِخِيَمِ شَوْهٍ * وَالْأَفْقُ أَقْنَمَ أَغْبِرَ السَّرْبَالِ
لَا يَهْتَدِي السَّارِي لِلْأَبْلَقَاتِمَةِ * الْأَبْصُوءُ صَوَارِمٌ وَعَوَالِي
وَكُنْ أَجْسَامُ الْكَلِمَةِ نَسْرُ بِلَتِ * مَذْعَرِيَتْ عَنْهُ جِسْمُ ضَلَالِ
وَكُنْ أَعْيُنُ الْعُقْبَانِ عَقَّةً لِنَ الْعَلَا * مَنَفُضَةٌ لِنَخْطَفِ الضَّلَالِ
وَكُنْ مَقْتَصِبُ الْغَمَامِ هَزْرَةً * أَشْطَانُ نَارِ حَرَّةٍ بِعِيدَةِ جَالِ
وَكُنْ قِيلُ الْخَافِي فَكَانَتْ * نَارَاتُ وَجْجِهَا بِسَلَا أَشْعَالِ

وَقَالَ بَعْضُ الْمُؤَرِّخِينَ فِي حَقِّ الْحَكْمِ الْمُسْتَعْمَرِ عَنْ قِتْلِهِ تَلِيدُ صَاحِبِ خِرَاتِهِ الْعِلْمِيَّةِ فِيمَا حَدَّثَ
عَنْهُ الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ بِنْ حَرَمٍ أَنَّ عِدَّةَ الْعَهَارِسِ الَّتِي فِيهَا تَسْمِيَةُ الْكُتُبِ أَرْبَعٌ وَأَرْبَعُونَ
فَهَرَسَتْ فِي كُلِّ نَهْرَةٍ عَشْرُونَ وَرَقَةً لَيْسَ فِيهَا إِلَّا ذِكْرُ الدَّوَابِّ وَفَقَطُ أَنْتَهَى وَقَدْ قَدَّمَ نَاهُ
عَنْ ابْنِ خَلْدُونٍ وَتَقْلِيدِهِ ابْنَ الْأَبَارِقِ التَّسْكِمَةَ * وَقَالَ بَعْضُ الْمُؤَرِّخِينَ فِي حَقِّ الْحَكْمِ أَنَّهُ
كَانَ حَسَنُ السَّيْرِ مَكْرُمًا لِلْقَادِمِينَ عَلَيْهِ جَمْعٌ مِنَ الْكُتُبِ لَا يَحْدُو وَلَا يَوْصَفُ كَثْرَةً وَنَفَاسَةً
حَتَّى قِيلَ إِنَّهَا كَانَتْ أَرْبَعًا مِائَةً أَلْفَ مَجْلَدٍ وَأَنَّهُمْ لَمَّا تَقْلَدُوا أَقَامُوا سِتَّةَ أَشْهُرٍ فِي تَقْلِيدِهَا وَكَانَ
عَالِمًا بِنَبِيهَا صَافِي السَّرِيرَةِ وَسَمِعَ مِنْ قَاسِمِ بْنِ أَصْبَغٍ وَأَحْمَدِ بْنِ دَحِيمٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ الْخَشِيِّ
وَرَكِيَابِ بْنِ خُطَّابٍ وَأَنَّ نَزْعَهُ وَأَجَازِلَهُ ثَابِتٌ بِنْ قَاسِمٍ وَكُتِبَ عَنْ خُلُقِهِ كَثِيرٌ سَوِيٌّ هَوْلَاءُ
وَكَانَ يَسْتَجْلِبُ الْمَصْنُفَاتِ مِنَ الْأَقَالِيمِ وَالنَّوَاحِي بِأَذْلَافِهَا مَا أَمَكْنَ مِنَ الْأَمْوَالِ حَتَّى ضَاقَتْ
عَنْهَا خِرَاتُهُ وَكَانَ ذَا غَرَامٍ بِهَا قَدْ أَثَرْدَلَتْ عَلَى لَذَاتِ الْمُلُوكِ فَاسْتَوْسَعَ عِلْمُهُ وَدَقَّ نَظَرُهُ وَجَتِ
اسْتِفَادَتُهُ وَكَانَ فِي الْمَعْرِفَةِ بِالرِّجَالِ وَالْأَخْبَارِ وَالْأَنْسَابِ أَحَدًا وَيَأْتِيهِ وَحْدَهُ وَكَانَ ثِقَةً فِيمَا

ينقله به هذا وصفه ابن الانبار وباصـ عافه وقال عجايب الابن الفرضي وابن بشكوال كيف لم يذكراه وقلم يوجد كتاب من خزائنه لا وله فيه قـ راعة او صرف في اى فن كان ويكتب فيه نسب المؤلف ومولده ووفاته ويأتى من بعد ذلك بغرائب لا تكاد توجد الا هذه لعناية به هذا الشأن ومما ينسب اليه من النظم قوله

الى الله أشكرو من شمائل مسرف * عن ظلموم لا بد من بمادنت
نأت عنه دارى فاستزاد صدوده * وانى على وجدى القديم كما كنت
ولو كنت أدري أن شوقى بالغ * من الوجـ دة ما بلغت لم أكن بدت

وقوله

عجبت وقد دود عنها كيف لم أمت * وكف انثنت بعد انوداع بدى معى
فياملقتى العبر اعلمها السكى دما * ويا كمدى الحـ را عليها تعطى
وتوفى رحمه الله تعالى بنصره طيبة ثانيا صبر سنة ست وستين وثمانمائة ليست عشرة سنة من
خلافة وكان أصابه العالج فلم افرش الى ان هلك رحمه الله تعالى وكان قد شدق ابطال
البحر في محاذاته شـ سدي اعظميا (وولى بعده ابنه) هشام صغير السنه تسعين ولا ينافيه
قول ابن خلدون قد ناهز الحـ وكان الحـ كـ قد استوزر له محمد بن أبى عامر ونقته من حظ
القضاء الى وزارتة وفوق اليه اموره فاستغل قال ابن خلدون وترقت حال ابن أبى عامر
عند الحـ كـ فلما توفي الحـ كـ وبويع هشام ولقب الموبد بعد أن قتل ايلتئذ المعيرة أخو الحـ كـ
المرشـ لا عمره تناول القتل به محمد بن أبى عامر هذا عمه الا قـ جعفر بن عثمان المعفى حاجب
أبيه وغالب مولى الحـ كـ صاحب مدينة سالم ومن خصيان القصر يومئذ ورؤسائهم فائق
وجوده فقتل ابن أبى عامر المغيرة عمه لانه من ذكر وغت البيعة لهشام ثم سمى لابن أبى عامر أبل
في التغلب على هشام ~~له~~ ابنه فى السن وثاب له رأى فى الاستبداد فكرياهل الدولة وضرب
بين رجالها وقتل بعضا بهض وكان من رجال اليمينية من معافرد دخل جده عبد الملك مع طارق
وكان عظيم ما فى قومه وكان له فى الفتح أثر وعظم ابن أبى عامر هذا وغلب على المزيد ومع
الوزراء من الوصول اليه الا فى البادر من الايام يسلون وينصرفون وأرضخ الحـ كـ فى العطاء
وأعلى مراتب العلماء وقع أهل البدع وكان داعى لورأى وشبا عـ وبصر بالحـ روب ودين
متين ثم تجرد لرؤساء الدولة من عانده وزاحـ هـ مال عليهم وحطهم مراتبهم وقتل
بعضا ببعض كل ذلك عن هشام وخطة وتوقيعه حتى استأصلهم وفترو حـ وعهم وول ما بدأ
بالعقابة المحصيان الخدام بالقصر فحمل الحاجب المعفى على نكبتهم فنكبتهم وأخرجهم من
القصر وكانوا اتماعاثة او يزيدون ثم امهر الى غالب مولى الحـ كـ وبالغ فى خدمته والنصح
له واستعان به على المعفى فـ كـ ومخاثره من الدولة ثم استعان على غالب جعفر بن احمد بن
على بن حمدون صاحبـ المسيلة وفائد الشيعة بمدوح بن هانئ بالفائفة المشهورة وغيره وها هو
النازع الى الحـ كـ أول الدولتين ومن كان معه من زبائنه والبربر ثم قتل جعفر اجمالا فى ابن عبد
الودود وابن جهور وابن ذى النون وأهـ الهـ من أولياء الدولة من العرب وغـ بهم ثم لما
خـ الحـ كـ من أولياء الخلافة والمرشحين للرياسة رجع الى الجند فاستدعى أهل الدولة من

ونبها ملوك وفيها معادن
من ذهب كثيرة ويليها
بالدقيق ورواها يضاف
الكافور العيسورى
والسنة التى تكون كثيرة
الصواعق والبروق والرجف
والغـ ذف وانزلازل يكثر
فيها الكافور واما نسـ
ذلك كان نقصا فى وجوده
وأكثر ما ذكرنا من الجزائر
غذاؤهم النارجيل ويحمل
من هذه الجزائر خشب
البقم والخيزران والذهب
وفيلها كثيرة ومنها ما
يأكل لحم الناس وتصل
هذه الجزائر بالحـ بوس
وهى أهم بحيرة التصورة
بحر جون فى السوارب عند
اجتياز المراكب بهم معهم
العنبر والرجل يتبعوا وضون
بالحـ ربروشى من الثياب
ولا يبيعون ذلك بالدرهم
ولا بالندين وتليهم جزائر
يقال لها أبرامان فيها
آناس سود عجمي والصورة
والمنظر قدم الواحد منهم
أكبر من الدراع لأمراكب
لهم فاذا وقع العريق اليهم
عما قد انكسر فى البحر أكاره
وكذلك فعله بالمرأكب
اذا وقعت اليهم وذكروا
جاعة من الهـ واخذتهم
ربما رأوا فى هذا البحر سحبا
أبيض قضا صغار الخـ

ارابع) فهو كلاهما على حسب ما ذكرنا وتفسير ذلك بحر كله وهو قليل الماء وإذا قل ما البحر كل أكثر آفة وتدخلنا وهو كثير - راتر وانراوى واحد هاضرو وراث ان أهل المراكب يسمون بحر الخلبين اذا كان مريضهم فيه انصرو وهذا البحر أنواع من البحرات والجبل عجيبة واعا غرضنا التلويح ببلع من الاخبار عنها لا البصه وكذلك البحر الخامس المعروف بركدع فيه كثير الجبال والجزائر وفيه الكفور وهو قليل الماء كثير المضر لا يكاد يحلوه منه وديه أجناس من الامم منهم جنس يقال له الفخت شعورهم هلهله وصورهم ومساظرهم عجيبه يتعذبون في قوارب لهم اهداف للمراكب اذا اجتارت بهم ويرمون بنوع من السهام عجيبة قد نفيت السم ويبر هذه الامة وبين بلاد كه جبال معادن الرصاص الابيض وجمال من الفضة وفيها أيضا معادن من الذهب ورصاص لا يكاد يقيم منه ثم يليه (بحر الصنف) على ما رتبناه آنواويه ملكة المهر ارج ملك الجزائر وملكه لا يضبط كثرة ولا تحصى جنوده ولا يستطيع أحد

رجل رباته والبرابرة قرب منهم جند او اصاب طمع أولياء وعترف عرفاء من صنهاجة ومغراوة وبويعرزوني يرزالي ومكناسة وغيرهم فتغلب على هشام وجردوا استولى على الدولة وملاها الدنيا وهو في جرف بيته من تعظيم الخلافه والمخاضع لها ورد الامور اليها وترديد الغزو والجهاد وقدم رجال البرابرة وزناته وأخرج رجال العرب وأسقطهم عن مراتبهم فتم له ما أراد من الاستقلال بالملك والاستبداد بالامور وبني لنفسه مدينة لتزاد سماتها الزاهرة ونقل اليها خزائن الاموال والاسلحة وقعد على سرير الملك وأمر أن يحيا بتحية الملوك وتسمى بالحاجب المنصور ونفذت الكتب واخطابات والاوامر باسمه وأمر بالاعاء على المنابر باسمه عقب الدعاء للبيعة ومحارسم الخلافه بالبحر لم يبق له من رسوم الخلافه أكثر من الدعاء على المنابر وكتب اسمه في السكة والطرز وأغفل ديوانه عما سوى ذلك وجند البرابرة والمماليك واستكثر من العبيد والعلاج للاستيلاء على تلك الرتبة وقهر من تطاول اليها من العلية فظفر من ذلك بما أراد ورد الغزو بنفسه الى دار الحرب فغزاه واستأمنه وخس غزوة في سائر أيام ملكه لم تنتكس له فيها راية ولا قلاد جيش وما أصيب له بعث وما هلكت لاسيريه وأجاز عساكره الى العدو وضرب بين ملوك البرابرة وضرب بعضهم ببعض فاستوثق له ملك المغرب وأخبت له ملوك زناته واتمادوا بالحكمه وأطاعوا سلطانه وأجاز ابنه عبد الملك الى ملوك مغراوة بفاس من آل خزر ولما سقط زيري بن عضية ملكهم لما بلغه ما بلغه من اعلانه بالنيل منه والغض من منصبه والتأفف ببحر الخليفة هشام أودع به عبد الملك سنة ست وثمانين ونزل بفاس وملكها وعقد الملوك زناته على عمال المغرب وأعماله من سبلماسة وغيرها وشرد زيري بن عضية الى ناهرت فابعد المغزو هلك في مفره ذلك ثم قفل عبد الملك الى قرطبة واستعمل واجتمع على المغرب وهلك المنصور أعظم ما كان ملكا وأشد استيلاء منه أربع وتسعين وثلاثمائة مدينة سالمه نصر فقه من بعض غزوانه ودفن هنالك وذلك أسبوع وعشرين سنة من ملكه انتهى كلام ابن خلدون وبعضه بالمعنى وزيادة يسيرة ولا بأس ان نزيد عليه فنقول مما حكى انه مكتوب على قبر المنصور رحمه الله تعالى

آثاره تبينك عن أحباره حتى كأنك بالعيان تراه

تالله لا يابى الزمان بمثله ابدوا ولا يحصى الثغور سواه

وعن شجاع مولى المستعين بن هود لما توجهت الى آدفونش وجدته في مدينة سالم وقد نصب على قبر المنصور بن ابي عام سريه وامراته متكئة الى جانبه فقال لي يا شجاع اما ترى في قدمه كثر بلاد المسلمين وجلست على قبر ملكهم قال فقلت في الغيرة أن قلت له لو تنفس صاحب هذا القبر وأنت عليه ما سمع منك ما يكره سماعه ولا استقر بك فرار فهم في خالت امر أنه بيني وبينه وقالت له حدثك فيما قال أيفخر مثلك بمثل هذا وهذا الخيصر ترجمة المنصور من كلام ابن سعيد قال رحمه الله ترجمة الملك الأعظم المنصور أبي عام محمد بن عبد الله بن عام ابن أبي عام بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعافري من نرية تركش وعبد الملك جدّه هو الوافد على الاندلس مع طارق في أول الداخلين من العرب وأما المنصور فقد ذكره ابن حيان في كتابه المخصوص بالدولة العامرية والفتح في الموضع والحجاري في المسهب والتشدي في الطرف

من الناس في أسر عما يكون من المراكب أن يمر بجزائره في سنين وتدها هذا ١٨٧ الملك أنواع الافاويه والضرب والس

وذ كراجيع أن أسله من قرية تركش وأنه رحل إلى قرطبه وتادب بها ثم أقام عدد كانا عند باب القصر يكتب فيه لمن يعينه كتب من الخدم والمرافعين للسلطان إلى أن طلبت السيدة صبحام المؤيد من يكتب عنها فعرها به من كان يأسر إليه بالجلوس من فتيان النصر فترقى إلى أن كتب عنها واستحسنه ونهت عليه الحكم ورغبت في نشر يقه بالخدمة فولاه قضاء بعض المواضع فظهرت منه نجابة فترقى إلى الركة والمواريث بأشبهية ووجد أن في قلب السيدة بما استماها به من التحف والخدمة ما لم يتمكن لغيره ولم يقصر مع ذلك في خدمة المحفي الحاجب إلى أن توفي الحكم وولي ابنه هشام المؤيد وهو ابن اثنتي عشرة سنة فحاشت الروم بهذا المحفي ابن أبي عامر لدفاعهم فنصره الله عليهم وتمكن حبسه من قلوب الناس وكان جوادا عاقلا ذكيا اتعان بالمحفي على الصقالية ثم بغالب على المحفي وكان غالب صاحب مدينة سام وتزوج ابن أبي عامر ابنته اسماء وكان أعظم عرس بالاندلس ثم بجعفر بن الاندلسي بمذوح ابن هانئ على غالب ثم بعبد الرحمن بن محمد بن هشام التيجي على جعفر وله في الحزم والكيد والجلم ما فرده ابن حيان تأليفه وعدد غزواته المنشاة من قرطبة بنف وخمسون غزوة ولم يهزم له راية وقبره بمدينة سام في أقصى شرق الاندلس ومن شعره
رسمت بنفسي هول كل عقيمة * وخاطرت والحرا الكريمة بخاطر
وما صاحبي الا جنسان مشيع * وأسمر خطي وأبيض بانر
فسدت بنفسي أهل كل سيادة * وفاخرت حتى لم أجدم من افخر
وما شئت بذيانا ولو كن زيادة * على ما نى عبد المليك وعامر
رفعنا العوالي بالعوالي مثلها * وأوردناها في السديم معافر
وجوده مع صاعد بغدادى الاغوى مشهور وصدر عن بعض غزواته فكتب اليه عبد الملك ابن شهيد وكان قد تخلف عنه

أنا شيخ والشيخ بهوى الصبايا * يا بنفسى اقبل كل الرزايا
ورسول الاله أسهم في القى * لمن لم يحب شبه المطايا
فبعث اليه بثلاث جوار من أجل السبي وكتب معهن وكانت واحدة أجلهن قوله
قد بعثنا بها كشمس النهار * في ثلاث من المها أبكار
وامتحننا بعذرة البكران كسمت نرجى بوادر الاعذار
فاجتهدوا بتدري فافك شيخ * قد جلا ليله بيض النهار
صانك الله من كلاله فيها * من العار كلة المسمار
فاقصهن من لباته وكتب له بكرة

قد فضضنا ختام ذاك السوار * واصطبغنا من التيجع الجارى
وصبرنا على دفاع وحرب * فلعبنا بالدر أو بالدرارى
وقضى الشيخ ما قضى بحسام * ذى مضاء غضب القبا بتار
فاصطنعه فليس يجزيك كفرا * واتخذته فيلا على الكفار

وقدم بعض النجار ومعه كيس فيه يا قوت نفيس فتجرد ليسج في النهر وترك الكيس وكان

لاحد من الملوك ما لدومما
يحمل من بلاد دجنهر من
أرضه الكافور والعور
والقر نفيل والصمد
والجور والبساسة والقاحه
والكبابه وغير ذلك مما
نذكره وحرائره تنصر
لا تدرك غايته ولا يعرف
منها ما على بحر الصب
ولى أطراف جزائره جبال
فيها أم كثيرة بيض آدامهم
غزوه ووجوههم كقطع
البراس مضربة بجزون
شعورهم كالجوز الشعر من
الرق مدرجا بدرج تظهر
من جمالهم النار بالليل
والنهار فهارها جراء
وبالليل تسود وتلج بعنان
السما لعلوها وذهابها
في الحو تنفذ بأشد
ما يكون من صوت الرعد
والصواعق ورعا يظهر
مها صوت تعجب مفرع
ينذر بموت ملكهم ورعا
يكرن أخفض من ذلك
فينذر بموت بعض رؤسائهم
قد عرف ما ينذر من ذلك
بطول العادات والنجار
على قديم الزمان وان ذلك
غير مختلف وهذه أحدى
آطام الارض الكبار
وتليها الجزيرة التي يسمع
منها على دوام الاوقات
أصوات الطبول والسراريان

والعبدان وسائر أنواع الملاهى المطربة المستلذة ويسمع ايقاع الرقص والتصفيق ومن يسمع ذلك يميزه بين كل نوع

من أسنوات الملهى وغيره
 بمكة امهران جرة سيرة
 ومساقته في البحر نحو
 من أربع مائة متر
 متصلا به جرة الرخ
 والزاحي وغير ذلك مما لا
 يؤتى على ذكره من جزائره
 ومملكته وهو صاحب
 (البحر السادس) وهو
 بحر انصاف ثم (البحر
 السابع) وهو بحر الصين
 على ما تسميه آثار يعرف
 بحر صيني وهو بحر حيث
 كثير الموح والحب وتفسير
 الحب الشدة العظيمة
 في البحر وسمي بحر عن
 عبارة أهل كل بحر وما
 يستعملونه في خطابهم وفيه
 جمال كثيرة لا يدرى كبر
 من النفوذ بينهما ثم ان ذلك
 الخرد اعظم خبره وكثير
 موجه طهرت فيه اشخاص
 سود طول الواحد منهم نحو
 اربعة اشبار أو الاربعه
 كاتهم أولاد الاحابش
 الصغار شكلوا واحدا وقد
 واحد ابيض معدون على
 المراكب ويكثر منهم الصعود
 من غير صور فاداشاهد
 الناس ذلك تيفنوا الشدة
 وظهره من علامة الحب
 فبسته معدون لذلك فعاني
 ومبتلى ودا كان كذلك
 ربحا شامدا المعاني منهم في
 أعلى الدقل (وتسميه أرباب

أجره في يد فرسه حد أدنى عفاها بحري تابعها ما وفدها فتلعلت في البساتين
 والبساتين عن عينه فرجع منكر يرافقه كاذك الى بعض من يأس به فقال له صف حالك
 لأن إلى عامه تطف في وصف ذلك بين يديه فقال فنهض ان شاء الله تعالى في شأنك وجعل
 يستدعي أصحاب تلك البساتين ويسأل حذامها عن ظهر علمه تبديل حال فاخبروه ان شخصا
 يقول الربل اشترى جنارا وظهر من حاله ما لم يكن قبل ذلك فامر بحجته فاما وقعت عينه عليه
 قال له أحضر الكيس الأحمر فملك الرعب قلبه وارتعش وقال دعني آتي به من منزلي فوكل
 به من جدي له الى منزله وجاء بالكيس وقد نقص منه ما لا يقدر في مسرة صاحبه فخره ودفعه
 الى صاحبه فقال والله لا حدث في مشارق الارض وغاربها ان ابن أبي عام يحكم على الطيور
 وينصف منها والنعمت ابن أبي عام الى الزبال فقال له لو اتيت به أغنيك لكن تخرج كفافا لا
 عابا ولا ثوبا وتوفي رحمه الله في غزاته لا فرح بصفر سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة وحمل في
 سهرة على اعناق الرجال وعسكره يحف به وبين يديه الى ان وصل الى مدينة سالم ودامت
 دولته ستا وعشرين سنة غزا فيها اثنتين وخمسين غزوة واحدة في الشتاء واخرى في الصيف
 انتهى كلام ابن سعيد وفي بعضه من قوله لبعض كلام ابن خلدون وقال الفتح في المصمعي
 حق المحفي المحاجب جعفر بن عثمان المحفي ماصورته تجردا لعليا وغمر في طلب الدنيا حتى
 بلغ المني وتسوق ذلك الحني ووصل الى المنتهى وحصل على ما انتهى دون مجد تنفرع
 من دوحته ولا تخرشا بين مغداه وروحته فسمادور سابقة ورمي الى رتبة لم تكن
 له مطابقة قبله بنفسه ونزع عن جنبه ولم يزل يستقل ويطالع وينتقل من مطاع
 الى مطاع حتى التاح في افق الخلافة وارناح اليه معظمها كنشوان السلافة واستوزره
 المستنصر وعنه قد كان يسمع وبه يصير وحجب الامام وأسكب برأيه ذلك الغمام فادرك
 لذلك ما أدرك ونصب لآمانته الجبال والشرك فافتى اقتناء مدخر وأزرى عن سواء وسخر
 واستغفها ابن أبي عام ونجمه عائر لم يلج وسره ملكوم لم يبح فاعطف ولا جنى من روضة
 دنياه ولا قطف وأقام في نديب الاندلس ما أقام وبرهانه مستقيم ومن الفتن عقيم وهو
 يجري من السعد في ميدان رحب وباع من العز في مشرب عذب ويفض ختام السرور
 وينفض من الملك على بنته مررور وكان له أدب بارع وحاطر الى نظم القريض مسارع فن
 محاسنه التي منها ابناس دهره واسعاده وقال حين ألهته سلامه وسعاده قوله

لعمريك في قلبي عليك شجون * وبين ضلوعي لاشجون فنون

نصبي من الدنيا هو لك * غدا في والكني عليه ضنين

وستأني هذه الترجمة من المصمعي الصغير ان شاء الله تعالى بما فيه بعض زيادة ونقصان في الباب
 الرابع وقال في المصمعي في حق ابن أبي عام انه غمرس يبلاد الشرك أعظم غمرس وعثمان
 طوائفها كل تجرف وتعطرس وغادرهم صرعى البقاع وتركهم أذل من وتبدقاع
 ووالى على بلادهم الوفاع وسدد الى أ كبادهم سهام المجائع وأغص بالجمام أرواحهم
 ونغص بنات الآلام بذكورهم ورواحهم ومن أوضح الأمور هنالك وأصح الاخبار في
 ذلك أن أحدهم له كان كثير الانتياب لذلك الجناب فسار في بعض مسيراته الى غرسية

صاحب البشكس فوالى في اكرامه وتساوى في بره واحدا تراه فطالت مدته فلام تراه
الامر عليه متعرجا ولا منزل الاسار عليه معرجا فخل في ذلك اكثر الكنائس هنالك
فيمناه ويجول في مساحتها ويجيل العين في مساحتها اذ عرضت له امرأة قديمة الامر نومة
على طول الكرسي فكلمته وعرفته بنسبها واعلمته وفالت لدا برنى المنصور ان ينسى
بنعمه بوسها ويتمتع بلبوس العاقبة وقد نعت لبوسها وزجت ان لها عدة سنين بلث
الكنيسة محبسة وبكل ذل وصغار ملبسة وناسدته الله في انها قصصها وبراء غصتها
واخذت لفته باغلا الايمان واخذت عليه في ذلك او كده واثيق الرحمن فلما وصل الى
المنصور عرفه بما يجب تعريفه به واعلامه وهو مصع اليه حتى تم كلامه فلما فرغ قال
له المنصور هل وقفت هناك على امر انكرته أم لم تنف على غير ما ذكرته فأعلمه بنعمة المرات
وما خرجت عنه اليه وبالمواثيق الذي أخذت عليه فعبه ولامه على أن لم يبدأها تلازمه
ثم أخذ للجهاد من قوره وعرض من اجناد في مجده وغوره وأصبح غازيا على سرجه مباهايا
مروان يوم مرجه حتى وافى ابن شنجة في جمعه فأخذت مهايته بصره وسمعه فبادر
بالكتاب اليه يتعرف ما الجلية ويخلف له باعظم آية انه ما جنى ذنبا ولا جفا عن منجع
الطاعة جنبا فعنف ارساله وقال لهم كان قد عاقدني أن لا ينسى بي لادهم ماسورة ولا ماسور
ولو حملته في حواصلها النصور وقد بلغت بعد بقاء فلانة المسلمة في تلك الكنيسة ووالله
لانهى عن أرضه حتى اكتملها فأرسل اليه المرأة في اثنتين معها وأقسم انه ما بصرهن
ولا سمع بهن وأعلمه ان الكنيسة التي أشار بعلمها قد بالغ في هدمها تحنقا لسوله
وتضرع اليه في الاخذ فيه بطوله فاستجيب له وصرف الجش عنه وأوصل المرأة الى
نفسه وأحقق توحشها بأنسه وغير من حالها وعاد بسوا كعب نعماءه على جذبهها ومحالها
وجملها الى قومها وكأها بما كان شر من نومها انتهى وقال في الموضع أيضا في حقته مانصه
فزاد به على من تقدمه وصوبه واستخزمه فانه كان أمصاهم سنا واذا كاهم جنانا وأعمهم
جلالا وأعظمهم استتلالا فال أمره الى ما آل وأوهم العيول بذلك المآل فانه كان
آية الله في اتفاق سعيه وقربه من الملك بعد بعده بهر برقة القدر واستظهر بالاناة وسعة
الصدر وتحرك فلاح نجم الهدى وتلك فاحقق بارضه لواء عدو بعد دخول كايمنه
غصصا وشرفا وتعذر ما مول طارد فيه سمر او أرقا حتى أنجز له الموعود وفرغ منه
أمام تلك السعود فقام بتدبير الخلافة وأقعد من كان له فيها انافة وساس الامور أحسن
سياسة ودا سر الخطوب بأخشن دياسة فانتظمت له الممالك وانضحت به المسالك
وانتشر الامن في كل طريق واستشعر اليمن بكل فريق وملاك الاندلس بسعا وعشرين حجة
لم تندحض له ما يحتاجه ولم تترحم له كروه بها لجة ليست فيه البلاد الا شراق وتنقت
عن مثل أنفاس العراق وكانت أيامه أجدا أيام وسهام بأسه اشدهم غزا الروم شاتيا
وصائفا ومضى فيما روم زاجرا وعائفا فامر له غير سنج ولا فاز الا بالمعلى لا بالمنج فوغل
في تلك الشعب وتغلغل حتى راع لث العباب ومشى تحت ألويته صيد الغناتل واشتقيرت
في ظلهابيض الضبا وسمر الدوابل وهو يتقضى الادواح بغير سوم ويتقضى الصفا على

اراسكه كيف هو فاذا
ا - تنقل على أعلى الدقل
برون البحر يهدأ والأمواج
تصغروا الحب يسكن حمار
ذلك السوريف قد شلأرى
كيف أقبل ولا كيف
ذهب فذلك علامة الخالص
ودليل العجاة وما ذكره
تنا كرفيه عند أهل البصرة
وسيراف وسجان ونديره
من قطع هذا البحر و
ذكرناه عنهم هم ممكن غير
متبع ولا واجب ان كان
جائرا في مقدور البارز جل
وعر حلاص سانه من
الهلاك واستنعا دهم من
البلاء وفي هذا الخزنوع
من السراطين بحرح من
البحر كاذراع والشبر يأنس
من ذلك وأكبر فادابان
عن الماء بصره حركة
وصار على البرد ارجارة
وزالت عنه الحيوانية وسحل
تلك الحجارة في الحال العن
وأدوينها وأمره مستفيض
أيضا والبحر الضين أينما
وهو السابع المعروف
ببجي أخبار عجيبة وقد
أينما على جبل من احبار
وأخبار ما تفضل به من النار
فيما سينا من كتبنا
وأسماعنا من تصديقنا في هذا
المعنى ونحن دا كرون فيما
يرد من هذا الكتاب من
أخبار الملوك جوامع و

من ذلك وليس بعد بلاد الصين مما يلي البحر مما لا تعرف ولا توصف الا بالاداسلى وجزائرها ولم يصل اليها من الغريباء

أحدثن العراف ولا غيره من غيرها ١٩٠ لجة هواتها ورقة ماؤها وجوده ترتبها وكثرة خيرها وصفاء جوهرها إلا النادر

من الناس وأعلمها ما نزل
الدين النسيب، ولو كرها
والهدايا بينهم لم يزد من طبع
وهدى بل انهم في عرس
ولد عير و... وانما لك
على حب... كرمهم
سكنى أهل الصبي في بلادهم
ولابن ايهار كما رثيل
ابن له والسران في روى من
بلاد ال... وانما والصعد
وهي بن بحارى وسمرقند
وهو لك جبل النوشادر
فاداك في الصبي رويت
في الليل يبران قد ارتفعت
من تلك الجبال من نحو ما
ورسخا لهم ريه رما
النجان على شعاع الشمس
ونحو النبي روى همك
تحمل النوشادر فاداك
في أول الشتاء من أراد من
بلاد خراسان ان يسلك الى
بلاد الصين فاداك الى ما
هنا لك وهما لك واديين
تلك الجبال ضوله أربعون
ميلة أو جسون فيأني الى
أنا من هذا على وم الوادي
فيمسهم في الاجرة انفسه
فيهم من ما مع على اكنافهم
وبأيديهم نعدى يصرون
جنينة خرو أن لي أو يف
في موت من كرب الوادي
وهوله حتى يخرجون الى
ذلك الرأس من الوادي
وهنا لك غايات ومستنعات

كل روم رينلف من ينساق للخلافة وينقاد ويخضع منهم كل كوكب وقاد حتى استبد
واهر. وأنس ايه من الطاعة ما تفرو شرد وانتظمت له الاندلس بالعدوة واجتمعت في
مالها اجتماع قریش بدار الندوة ومع هذا لم يخلع اسم الحجابة ولم يدع السمع لمخافته والاجابة
ظاهر بخالفه الباطن واسم تنفره واقع المحكم والمواطن وأذل قبائل الاندلس باجازه
البرابر وانخل بهم أولئك الاعلام الاكابر فانه قاومهم بأضدادهم واستكثروا من اعدادهم
حتى تغلبوا على الجمهور وسلبوا عنهم لظهور ووثبوا عليهم الوثوب المشهور الذي اعاد
أكثر الاندلس قفرا بابا وملاها وحشا وذنابا واعراها من الامان برهة من الزمان
وعلى هذه الهيئة فهو وابنه المظفر كانا آخر سعد الاندلس وحد السرو ريهما والتانس
وعزوانه في شائعة الاثر رائعة كالسيف ذي الاثر وحسبه وافر ونسبه معافر ولد اقال
يعخر ريمت نفسي الايات وزاد هنا بعد قوله وايض باتريبتا وهو

والى لزجاء الجيوش الى الوغى * اسودت لاقبها السواد خواد

وكانت امه عيمية تحاز الشرف بطرفيه والتدفع بطرفيه ولذا قال التسطلي فيه

تلاقت علمه من نيم ويعرب * شمس تلالا في العلو وبدور

من الحجير بين الدين اكفهم * سحائب تهيم بالسدى ونحور

وتصرف قبل ولايته في شتى الولايات وجاء من التحدث بمنى أمرها بات حتى صح زجره
وجاء بوجهه جره تؤثر عنه في ذلك أخبار وبها عاب واعتبار وكان أديبا محسنا وعالما

متفنا من ذلك قوله يعي نفسه بملك مصر والحجاز ويستدعي صدور تلك الاعجاز

مع العين اريد في المناما * حبهما أن نرى الصفا والمقاما

لى ديون بالشرق عند اناس * قد احلوا بالمشعر بن المحراما

ان قضوا هانالوا الاماني والا * جعلوا دونها رقا وماها

عن قريب نرى خيول هشام * يملح الليل خطوها والشتاما

انتهى ما نقله من المصنف وفي المنصور المذكور ايضا قال بعض مؤرخي المغرب ما زجا كلامه

ببعض كلام الله بعد ذكر استعانت به بعض الناس على بعض وذكر قتله لجمع من

عثمان فقال بعده ما صورته ثم انفر د بنفسه وصار ينادى هل من مبارز فلما لم يجده جل

الدهر على حكمه فانما دك وساعده فاستقام أمره منفردا بملكته لا سلف له فيها ومن أوضح

الدلائل على سعده أنه لم ينكس قط في حرب شهدا وما توحته عليه هزيمة وما انصرف عن

موطن الاقارح اغالب على كثره ما زاول من الحروب وما دس من الاعداء وواجه من الامم وانها

لخاصة ما احسب احدا من الملوك الاسلاميه شاركة فيها ومن أعظم ما عين به مع قوة سعده

ونمكن جده سعة جوده وكثرة بذله فقد كان في ذلك أعجوبة الزمان وأول ما انكأ على

أرائك الملوك وارتقى وانتشر عليه لواء السعد وخفق حطصا حبه المعنى وأثار له

كامن حقه المحنى حتى اصابه اللهموم لبيسا وفي غايات السنين حبسا فكتب اليه

يستعذقه بعوله

هي منى أسأت فابن العفو والكرم * انقاد في نحوك الادعان والندم

كان اشتاء وكثر الثلوج
والابداء وقع في ذلك الموضع
فأطعم آخر النوشادر له
فسلك الناس حينئذ ذلك
الوادي والبهايم لا صبر لها
على ما ذكرناه من حره وكذا
من ورد من بلاد الصين فعل
به كذلك من الضرب ما فعل
بالمصري والمسلمة من بلاد
خراسان على الموضع الذي
ذكرناه الى بلاد الصين
فخوم من اربعين يوما عام
وغير عام ودهاس ورمل
وفي غير هذه الطريق مما
يسلكه البهايم فخور من اربعة
أشهر ان ذلك في حفارات
أنواع من التربة وقد رأيت
بجانبه بل شجيرة لا دارأى
وفهم وقد دخل الصين مرارا
كثيرة ولم ير كذا البحر
ورأيت عدة من الناس من
سلك على جبال الرواندر
الى أرض التبت والصين
بلاد خراسان والسند الى
بلاد المنصور والمولتان
والقوافل متصلة من السند
الى خراسان وكذلك الى
الهند الى أن تتصل هذه
الديار ببلاد البستان وهي
بلاد واسعة تعرف بمكة
فيروز بن كبل وفيه اقلاع
عجينة متمعة ولغات مختلفة
وأهم كثيرة وقد تارة
الناس في أساليبهم ففهم من

باخير من مدت الايدي اليه أما * ترى لشجور ما عندك القلم
بأنت في الخط فاصنع صفع مقدر * ان الملوك اذا ما استرجعوا رجوا
فازاده ذلك الاحتقا وحققا وما أفادته الايات الاتصروا وقد افرأحه بما يأسه
وأراه مسه وأطبق عليه محبسه وضيق تروحه من المحنة وتنفسه
الآن يا جاهلا زلت بك القدم * تبني التكرم لمافان الكريم
أعريت في ما لكما لولا تثبته * ما جاز لي عنده نطق ولا كلام
فايأس من العيش اذ قد صرت في طابق * ان الملوك اذا ما استمتعوا بتموا
نفسى اذا سخطت ليست برأصية * ولوتشفع فيك العرب والعجم
وكان من أخباره الداخلة في أبواب البر والقرية ببيان المسجد الجامع الى أن قال ومن ذلك
بناؤه قنطرة على نهر فرطية الا عظم ابتدأ ببناءها المنصور سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة وفتح
منها في النصف من سنة تسع وسبعين وانتهت النفقة عليها الى مائة ألف دينار واربعمائة ألف
دينار فعممت بها النفقة وصارت صدرا في مناقبه الجارية وكانت هنالك قطعة أرض الشيخ
من العامة ولم يكن للقنطرة عدول عنها أمر المنصور أمناء بارداً فذهبوا فخر الشيخ عندهم
فساوموه بالقطعة وعرفوه وجه الحاجة اليها وأن المنصور لا يريد الا انصافه فيها فمرامهم
الشيخ بالغرض الا يصي عنده فيما يطلب منها لا يخرج عنه بأقل من عشرة دنانير ذهباً كانت
عنده أصلي الامنية وشروطها صاخا فاعتزم الامناء عقابته وتقدموا الثمن وأشهدوا عليه ثم أخبروا
المنصور بخبره فغضب من جهالة وأنف من غبنه وأمر أن يعصى عشرة أمثال ما سأل وتندفع له
صاخا كما قال فقبض الشيخ مائة دينار ذهباً فكاد أن يخرج من عقله وان يحن عند قبضها
من الفرح وجاءه حقل في شجر المنصور وصارت قصته خيراً سائراً (ومن ذلك أيضاً) بناء
قنطرة على نهر أسجة وهو نهر شليل وتشم لها أعظم مؤنة وسهل الطريق الوعرة والشعاب
الصعبة (ومن ذلك أيضاً) انه خط بيده مصحفاً كان يحمله معه في أسفاره وغزو ابيه بدرس
فيه ويتبرك به ومن قوة رجائه أنه اعتنى بجمع ماء ليقبوجه من الغبار في غزواته ومواضع
جهاده فكان الخدم يأخذونه عنه بالمناديل في كل منزل من منازل حتى اجتمع له منه صرة
ضخمة عهد بتصيره في حنوطه وكان يحملها حيث سار معاً كانه تونه الحمول منبته وقد كان
اتخذ الا كفان من أطيب مكسبه من الضيعة الموروثة عن أبيه وغزل بناته وكان يسأل الله
تعالى أن يتوفاه في طريق الجهاد فكان كذلك وكان متمسكاً بحجة باطنه واعتراقه بذنبه
وخوفه من ربه وكثرة جهاده واذا ذكر بالله ذكر واذا خوف من عقابه ازدجر ولم يزل متمسكاً
عن كل ما يقف به الملوك سوى الشجر لانه ألقع عن اقبله وتبستين وكان عدله في الخاتمة
والعامة وبسط الحق على الاقرب فالأقرب مخاصته وحاشيته أمرامضروبا بالمثل * (ومن
عدله) انه وقف عليه رجل من العامة بمجلسه فنادى يا ناصر الحق اني في ظلمة عند ذلك
الوصيف الذي على رأسك وأشار الى القتي صاحب الدرقه وكان له فضل محل عنده ثم قال ودد
دعوتك الى الحماكم فلم يأت فقال له المنصور وأوعبد الرحمن بن الفطيس بهذا العجز والمهانة
وكذا ظنه أمضى من ذلك اذ كرم ملامتك يا هذا فذكر الرجل معاملة كانت جارية بينهما
أخفهم يولديا فبن نوح ومنهم من ألقه به بالهرس الاولى في نسل طويل وبلاد التبت مملوكة متميزة من بلاد الصين وانغالب

سليم بن جبر و...
 موجود في أحبار لنباغة
 ولهم حشر و...
 ترك لا تدرى كثرة...
 أحسن من...
 وهو...
 أحسن من...
 كان من...
 وعند...
 أن الملك...
 ويرجع...
 خواص...
 وسهل...
 بر...
 فله...
 عرض...
 العموم...
 محصى...
 وزهر...
 وانها...
 باطنية...
 اله...
 في...
 ولا...
 السيوح...
 والشباب...
 وفي...
 وأرج...
 استعمال...
 مع...
 آدم...
 غاية...
 لم...
 مد...
 مطلوب...
 عنه...

منه...
 عند...
 ص...
 وقدمه...
 ففعل...
 انت...
 ذلك...
 من...
 الح...
 من...
 نعم...
 المنصور...
 محب...
 بجمي...
 رداء...
 وذهب...
 دل...
 ف...
 العاصي...
 ان...
 حاضر...
 در...
 أين...
 يسوق...
 المنصور...
 ع...
 ان...
 المنصور...
 داخل...
 ل...
 الى...
 الجوهري...
 انهم...

وكثرة الابداء واختلاف
الاهوية وان عدم من اهل
الصين نعيش في مساهم
وأودع براني الرياح واحكم
وأورد الى بلاد الاسلام
من غنم وفارس والعراق
وسيرجان الامصار كان
كاليتي واجود المسك
وصيه ما خرج من القضاء
بعد بلوغه النهاية في الصح
وذلك انه لا يدرى بين
سرا لا نهزم بين غزلان
المسك في الصورة والشكل
واللون والقرن وانما تبين
تلك بأسباب لها كاتياب
الهيئة لكل طي في بيان
حار حان من العكس فاقنان
من مصبان نحو الشبر وأقل
وأكثر فتنصب لها في بلاد
البيت والصين الحبائل
والاشراك وأنشباك
فقتصادونها وبارها وها
بالسهم في مصر وغيرها
فيقصعون عنها نواحيها
والدم في سررها حار لم ينجح
وطرى لم يدرك فيسكون
لراحتهم سهو كة فيمضي زمانا
حتى يزول منه تلك الراحة
السكر بهو يستحيل عواد
من المواء فيصير مسكا
وسيدل ذلك سيدل الثمار
اذا أبيت عن الاشجار
وقطعت قبل ان تكامل
نخبها في شبرها واستكمل

اخاه للزومه اياه و ياب بساكنهم يعقوب وكان أسقفا ببيت المقدس فجعل يستقرى الارضين
داعيا لمن فيها حتى انتهى الى هذه القاصية ثم عاد الى أرض الشام فبات بها واربعة مائة وعشرون
سنة شمسية فاحتمل أصحابه رمته فدفنوها بهذه الكنيسة التي كانت أقصى أثره ولم يطمع أحد
من ملوك الاسلام في قصدها ولا الوصول اليها لصعوبة مدخلها وخشونة مكاتبها وبعد شقتها
خرج المنصور اليها من نربة غازيا بالصائفة يوم السبت استبقين من جنادي الآخرة
سبعة سبع وثمانين وثلاثمائة وهي غزوة الثامنة والاربعون ودخل على مدينة قورية فلما
وصل الى مدينة غلبسية وافاه عدد عظيم من القوامس المتسكين بالطاعة في رجالهم وعلى
أتم احتفالهم فصاروا في عسكر المسلمين وركبوا في المعازرة سيبلهم وكان المنصور يتقدم في انشاء
اسطول كبير في الموضع المعروف بقصر أبي وانس من ساحل غرب الاندلس وجهازه بر جالة
البحر بين وصفوف المتجولين وحل الاقوات والاطعمة والعدة والاسلحة استقهارا على نفوذ
العزيمة الى أن خرج بموضع برتقال على نهر ديرة فدخل في النهر الى المكان الذي عمل
المنصور على العبور منه فعقد هنالك من هذه الاسطول جسر اقرب المحصن الذي هنالك
ورجعه المنصور ما كان فيه من الميرة الى الجند فتوسعوا في التزود منه الى أرض العدو ثم نهض
منه يريد شنت ياقب فقطع أرض بين متباعدة الاقطار وبلغ بالعبور عدة أنهار كبار وحلمان
بعدها البحر الاخنر ثم أقضى العسكر بعد ذلك الى بسائط جبلية من بلاد فرطارس وما ينصل
بها ثم أقضى الى جبل شامع شديد الوعر لا مسالك فيه ولا طريق لم يهتد الادلاء الى سواء فقدم
المنصور الفعلة بالحديد لتوسعة شعابه وتسهيل مسالكه فقطعه العسكر وعبر وابعد وادى
منية وانبط المسلمون بعد ذلك في بسائط عريضة وأرضين وانتهت مغيرتهم الى دبر قشان
وبسيط بلبنو على البحر المحيط وفتح واحصن شنت بلايه وغنموه وعبروا بساحتها الى جزيرة
من البحر اخطى لجأ اليها حلق عظيم من أهل تلك النواحي فسبوا من فيها من لجأ اليها وانتهى
العسكر الى جبل مراسية المتصل من اكرجهااته بالبحر اخطى فدخلوا أقطارها واستخرجوا من
كان فيه وحاروا غنائمه ثم أجاز المسلمون بعد هذا خليجا في معبرين أرشد الادلاء اليهما ثم نهر
أبله ثم أقضوا الى بسائط واسعة العماره كثيرة الفائدة ثم انتهوا الى موضع من مشاهد ياقب
صاحب العبر بلومشهد قبره عند البصاري في الفصل يتقدمنا كما هم اد من أقاصي بلادهم
ومن بلاد القبط والنوبة وغيرهما فغادره المسلمون فاعا وكان النزول بعده على مدينة شنت
ياقب البانسة وذلك يوم الاربعاء لاثنتين خاتام من شعبان فوجدوها المسلمون خالية من
أهلها فخاز المسلمون غنائمها وهدموا مصانعها وأسوارها وكميستها وعفوا آثارها ووكل
المنصور بغير ياقب من يحفظه ويدفع الاذى عنه وكانت مصانعها بديعة محكمه فغودرت
هشيما كان لم تغش بالامس وانتسفت بعد ذلك سائر البسائط وانتهت الجيوش الى مدينة
شنت مانكش منقطع هذا الصفع على البحر اخطى وهي غاية لم يبلغها قبلهم مسلم ولا وطنها الغير
أهلها اقدم فلم يكن بعدها للغيل مجال ولا وراءها اتصال وانكفأ المنصور عن باب شنت ياقب
وقد بلغ غايه لم يبلغها مسلم قبله فجعل في طريقه القصد على عمل بر مندين اردون يستقر به عائنا
ومعسدا حتى وقع في عمل القوامس المعاهدين الدين في عسكره فامر بالكف عنها ومرتجنا زاحتي

الخزور والاحجار الحارة
من حرق الشمس فينتكس بها
مستند بذلك فينفجر حينئذ
ويسيل على تلك الاحجار
كأنه جراح الجراح والدم
ونفج ما فيه عند تواف
المواد عايشه فيجد لخزوجه
لذة فاذا فرغ ما في ناخته
اندمل حينئذ ثم اندفعت
الى مواد من الدم ومجتمع
ثانية ككوبه بدأ فنخرج
رحال التبت يقصدون
مراعيها بين تلك الاجار
والجبال فيجدون الدم قد
جف على تلك الخزور
والاجار وقد احكمته
المواد وانفجته الضيعة في
حيوانه وجفقت الشمس
واثر به الهوا فيأخذونه
فذلك أفضل المسك
فيودعونه نوافج معهم قد
أخذوه من غزلان قد
اصطادوهامة عدة معهم
فذلك الذي تستعمله
ملوكهم وينهادونه بينهم
ومحمله التجار في النار من
بلادهم والتب ذوو مدن
كثيرة فيضاف مسك كل ناحية
اليها وقد انتقلت الى ملكه
ملوك الصين والترك والهند
والزنج وسائر ملوك العالم
وان منزله فيها كنزها
القمري في السكوا كب لآن
اقلية أشرف الاقاليم

خرج على حسن بليقة من افتتاحه فاجاز هنالك القوامس بحملتهم على أفندهم وكساهم
وكساهم وصر فهم الى بلادهم وكتب بالبحر من بليقة وكان مبلغ ما كساه في عزائه هذه
الملوك الروم ولحسن غناؤه من المسلمين الفين ومائتين وخمساو ثمانين شقة من صنفوف
الخزرازي واحد وعشرين كساء من صوف البحر وكساء من عشرين واحد عشر
سقا طونا وخمس عشرة مريشا وسبعة انماط ديباج وثوب ديباج رومي وفروي مسك وواقي
جميع العسكر قرطبة غانما وعظمت العمة والمنة على المسلمين ولم يجد بشنق يا قبال اشيعا
من الرهبان جالس على القبر فسأله عن مقامه فقال اونس يعقوب فامر بالكف عنه قال وحدث
شعلة قال قلت للصور ليلة اطال سهرة فيها قد أفرطه ولا نافي السهرة ووبدنه يحتاج الى أكثر
من هذا النوم وهو أعلم بما يحركه عدم النوم من علة العصب فقال يا شعله الملك لا ينام اذا
نامت الرعية ولو استوفيت نومي لما كان في دور هذا البلد العظيم عين نائمة انتهى ما نقلته من
الكتاب المذكور وقد رأيت أن أذكر هنا أخبارا نقلتها من كتاب الازهار المنثورة في
الاخبار الماثورة (قال في الزهرة التاسعة والعشرين) تقدم الى المنصور وواتر مار بن أبي بكر
البربري والى أحد جنود المعاربة وقد جلس للعرض والتميز والميدان عاص بالناس فقال له
بكلام ينحك الشكلى يا مولاي مالي ولك أسكني فاني في الفحص فقال وما ذلك يا واطر مار و أين
دارك الواسعة الاضار فقال أخرجتني عنها والله نعمت لك اعطينني من الصياغ ما انصب على
منها من الاطعمة ماملا بيوتى وأخرجني عنها وأببر برى مجوع حديث عهد باللبؤس اتراني
أبعد التمعنى ليس ذلك من رأيي فطلق المنصور وقال لله ذلك من فذعي لعيك في شكر
العمة ابلغ عندنا وأخذ بقلوبنا من كلام كل أشدق متزيد وبلغ مقفى وأقبل على من حوله
من أهل الابدلس فقال يا أصحابنا هكذا قلت شكر الايادى وتستدام المعى لا ما أنتم عليه من
المجد اللازم والتشكى المبرح وأمر له بأفضل المنازل الخالصة (وفي الموفية ثلاثين) مانصه
أصبح المنصور صبيحة أحدو كان يوم راحة للخدمة الذى أعفوا فيه من قسده الخدمة في مطر
وابل غب أيام مثله فقال هذا يوم لاعهد بئله ولا حيلة للأولاديين لتقصدنا في مكابذته فليت
شعري هل شذا خدمتهم عن التقرر فاعرب في البكور اخرج وتامل يقول له حاجبه فخرج وعاد
اليه ضاحكا وقال يا مولاي على الباب ثلاثة ابواب ابوالناس بن صالح اثنتان معه وهم
بحال من الليل انما توصف بالمشاهدة فقال أوصلهم الى وعجل فدلوا عليه في حال الملاح بلالا
ونداوة فنحك اليهم وادنى مجلسهم وقال خبروني كيف جئتم وعلى أى حال وصلتم وقد
استكان كل ذى روح في كنفه ولاذ كل طائر بركه فقال له أبو الناس بكلامه يا مولانا ليس
كل التجار قعد عن سوقه وادعرا التجار على طاب الرج بالملوس ففعلن أعذر بادرا كتابا البدر
ومن غير رؤس الاموال وهم يتناوبون الاسواق على أفداءهم ويذيلون في قصدها ثيابهم
ونحن ناتيئك على خيلك ونذبل على صهواتهم لابلست ونجعل الفضل في قصدك مضمونا اذ
جعل له أولئك طمعاً ورجاء فقرى لنا أن نجلس عن سوقنا هذا فضعك المنتور ودعا بالسكا
والصلات فدفعتم لهم وانصرفوا مسرورين بغدوتهم (وفي الزهرة الرابعة والاربعين)
ما نصه كان بقرطبة على عهد الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر فنى من أهل الادب قد رقت

ولانه أكثر الملوك مالا وأحسنهم طبعا وأكرمهم سياسة وأزهدهم مملوك هذا الاقليم فيما مضى الى هذا

العلم ستر له القلوب من
جسد الإنسان والواحدة
من الثلاثة ثم تلوها ملك
الهند وهو ملك الحكمة
وذلك أنفيلة لارعدسوك
الا كبر أن الحكمة من
الهند تدوها ثم تلوها في
المرتبة ملك الصين وهو ميث
الرعاية والسياسة واتقان
الصناعة وليس في ملوك
العالم أكثر رعاية ونفقا
من ملك الصين لرعيته من
جنده وعوامه وهو ذو بأس
شديد وقوة ومنعة له الجنود
المستعدة والكرارح
والسلاح ويرزق جنده كملك
ملوك بابل ثم تلوها ملك
الصين ملك من ملوك الترك
صاحب مدينة كوسان
وهو ملك الضرع من
الترك ويدعى ملك السباع
ومناجى الجبل اذ ليس في ملوك
العالم أشد بأسا من رجاله
ولا أشد استمارة على
سيفك الدماء ولا أكثر
حيلا منه ومملكته ورز
بين بلاد الصين ومما ورز
خراسان ويدعى بالاسم الاعم
أرجان ولا ترك ملوك
كثيرة واجناس مختلفة
ولا تنقاد الى ملكه الا أنه
ليس فيها من يداني ملكه
ثم ملك الروم ويدعى ملك
الرجان وليس في ملوك
العالم أصح وجوها من رجاله ثم ان ملوك العالم تتفاوت مراتبها ولا تتساوى وقد قال ذو عناية بأخبار

حدثني لسلب وعلق بكتاب العبر واختلف الى الخزنة مدة حتى نل بعض الاعمال فاستهلك
كثير من المال فلما ضم الى الحساب ابرز عليه ثلاثة آلاف دينار فرفع خبره الى المنصور
فمر باحضاره فلما مثل بين يديه ولزم الاقرار بما رزق عليه قال له يا فاسي ما الذي جرأك على
السلطان تنتهبه فقال قضا غلب الرأى وفقر أفسد الامانة فقال المنصور والله لا جعلناك
نكالا للغير لا يحضر كبل وحدها فاحضر فكبل الفتي وقال اجعلوه الى السجن وأمر الضابط
بمخاضه والشدة عليه فلما قام أنشأ يقول

أواه أواه وكذا ادى * أكثر من تكرار أواه

مالا مرئى حول ولا قوة * الحول والقوة لله

فقال المنصور ردوه فلما رد قال أنعمت أم قلت قال بل قلت فقال حلوا عنه كبله فلما حل عنه
أنشأ يقول

أما ترى عفو أبى عام * لا بد ان يتبعه ههنا

كذلك الله اذا منعنا * عن عبده أدخله الجنة

وأمر باطلاقه وسوغه ذلك المال وأمر أنه من التبعة فيه * (وفي الخامسة والاربعين) عرض
على المنصور بن أبى عام اسم أحد خدمه في جلته من طال سجنه وكان شديد الحقد عليه فوقع
على اسمه بان لا سبيل الى اطلاقه حتى يلحق بامه الهاوية وعرف الرجل بتوقيعه فاهتم واغتم
وجهد نفسه في الدعاء والمناجاة فأرق المنصور اثر ذلك واستدعى النوم فلم يقدر عليه وكان
ياتيه عند تنويمه آت كربه الشخص عنيف الاخذ يامره باطلاق الرجل ويتوعده على حسنه
فاستدفع شأنه مرارا الى أن علم انه نذير من ربه فانقاد لامره وودع بالادواة في مرقده فكتب
باطلاقه وقال في كتابه هذا طليق الله على رغبم أنف ابن أبى عام وتحدث الناس زمانا بما
كان منه * (وفي السادسة والاربعين) ما نصه انتهت هيمة المنصور بن أبى عام وضبطه
للجند واستخدمه كور الرجال ونوام الملك الى غاية لم يسلها ملك قبله فكانت موافقهم في
الميدان على احتفال مثل لاقى الاطراق حتى ان الخيل لتتمثل اطراق فرسانها فلا تكثر
السهيل والحسنة ولقد وقعت عنقه على بارقة سيف قدس له بعض الجند بأقصى الميدان
لهزل أو جد بحيث ظن ان لحظ المنصور لا يناله فقال على بشاهر السيف فمثل بين يديه لوقته
فقال ما جعلك على أن شهت سيفك في مكان لا يشهر فيه الا عن اذن فقال انى أشرت به
الى صاحبي معمد افداق من عمده فقال ان مثل هذا لا يسوغ بالدعوى وأمر به فضربت
بمنه بسيفه وطيف برأسه وتودى عليه بذنبه * (وفي السابعة والاربعين) ان المنصور
كان به داء في رجله واحتاج الى الكسى فأمر الذي يكويه بذلك وهو فاعدى موضع مشرف
على أهل مملكته فجعل يأمر وينهى ويفرى الفرى في أموره ورجله تكوى والناس لا يشعرون
حتى شموار تحس الجسد والاعلم فتعجبوا من ذلك وهو غير مكترث * (وأخبره رحمه الله
تعالى) فتتمل مجلدات فلنمسك العنان على أناذ كرناى الباب الرابع والسادس من هذا
الكتاب جلته من أخباره رحمه الله تعالى فلتراجع الى آخره * (وفي الثامنة والاربعين)
وكان مما أعين به المنصور على المصطفى ميل الوزراء اليه وايتارهم اعليه وسعيهم في

السادس اربان اوان وعدان
والثاني ملك كان ساسان
وقحطان
والارض فارس والاقبال
بابل وال
اسلام مكة والدين اكراسان
والجانبان العليان بلاد
حسنا
منها بخاري وبلغ الشاهد
اران
والبيقان وطبرستان
مادوها
والسين سروانها والجيل
جيلان
قدرتب الساس في ملك
مراتهم
درريان وطرير ووطرسان
لافرس كسرى وذا روه
القادسروال
حبش الحبش والانراك
خافان
وصاحب صفليه وافر يسية
من بلاد المغرب قبل مهور
الاسلام كان يدعى حرجه
وصاحب الاندلس كان
يدعى لريتي هذا كان اسم
ملوك الاندلس وقد قبل
اسمهم كانوا من الاسبان
هم امة من ولد ياث بن
نوح واتصلت هناك
والاشهر عسدهن سكن
الاندلس من المسلمين ان
لزيق كان من ملوك
الاندلس الجلالته وهم نوع
من لافرجة وأخول ردي
الذي كان بالاندلس قتله طارف

ترقيه وأخذهم بالعصبية فيه فأنها وان لم تكن حجة أعراية فقد كانت سلبية ضاربة
يقتفي القوم فيها سبيل ساقهم ويخفون بها ابتذال شرفهم غادروها سيرة وتحنوها عادة
أثيرة تشاح الخلف فيها تشاح سلفهم أهل الديانة وصانوا بها مراتبهم أعظم ديانة ورأوا
ان أحدا لا يلحق فيها غاية ولا يتعاقدها راية فلما سطى الحكيم المستنير بالله جعفر بن
عثمان واصطنعه ووضع من أثره حيث وضعه وهو نزيح بينهم ونابح فيهم حسدوه
وذموه وخصوه بالمطالبة وعموه وكان أسرع صنف النافذة من أعلى الرزاة وأعظم الدولة
على معاودة المنصور عليه والاختراف عنه آل أبي عبيدة وآل شهيد وآل قصير من الخلفاء
وأصحاب السدانة من أولى الشرف والامانة وكانوا في الوقت ازمة الملك وقوام الخدمة
ومصائب الامة وأغبر الخلق على جاه وحرمة فأحظوا محمد بن أبي عامر متابعه وبععض
أسبابه الجماعة متابعه وشا وابناءه وفادوا الى عنصره سناء حتى بلغ الامل والخف
بغناه واكتحل وعند انشام هذه الامور لابن أبي عامر اسكن حعفر بن عثمان للحادثه
وأيقن بالنكبه وزوال الحال وانعزال الرنة وكف عن اعتراض محمد وشركته في التدبير
وانقبض الناس من الروح اليه والتبكير وانتالوا على ابن أبي عامر خف مو كبه وغار من
سماء العز كوكبه وتوا الى عليه سجي ابن أبي عامر وطلبه الى أن صار يغدو الى رطبة
وبروح ولبس بيده من الحجابة الابجد اسمها وابن أبي عامر مشتمل على رسمها حتى سمع
وهتل ظله وأنتحاه قال ابن اسمعيل رأيته يساق الى مجلس الوزارة للحاسبة راجلا أهبل
يدرم وجوارحه باللواعج تضطرم وواتق الدماء ينهره والزعم يتقهرة والمهر
والدهس قد هاضاه وقصر اخضاه فسمعتة يقول رفعا في مستدرك ما تحبه وتشتهيه وتري
ما كنت ترتجيه وباليت أن الموت يباع فأعلى سومنه حتى برده من اصال عليه حومه
لاتأمن من الزمان تغلبا * ان الزمان بأهله يتغلب
ولقد أرايتي واللبوث تخافني * فأحافني من بعد ذلك الثعلب
حسب الكريم مذلة ومهانة * أن لا يرال الى لثيم يطلب
فلما بلغ المجلس جلس في آخره دون أن يسلم على أحد أو يوحي اليه بعين أو يد فاما أخذ خطابه
تسرع اليه الوزير محمد بن حص بن جابر فوقفه واستخفاه وأنكر عليه ترك السلام وجهاه
وجعفر معرض عنه الى أن كثر القول منه فقال له يا هذا جهلت الميرة فاستجهلت معلماها
وكفرت النعم فقصدت بالاذى ولم ترهب معدمها ولو آتيت نكرا لكان غيرك أدري وقد
وقعت في أمر ما أنظنت تخلص منه ولا يسعل السكوت عنه ونسيت الايدي الجملة والمبرات
الجليلة فلما سمع محمد بن حفص ذلك من قواه قال هذا البهت بعينه وأي آياديل العرا التي
مننت بها وعيت اداء واجبها أيد كذا أم يد كذا وعين أشياء أنكرها منه أيام امارته
وتصرفا لدهر طوع اشارته فقال جعفر هذا ما لا يعرف والحق الذي لا يرد ولا يعرف
رفعي القطع عن يمينك وتبليغي لك الى مناك فأصر محمد بن حفص على الجحد فقال جعفر
أنشد الله من له علم بما أذكركه الاعتراف به فلا ينكره وأنا أحوج الى السكوت ولا تحجب
دعوتي في عن الملك فقول الوزير أحمد بن عباس يد كان بعض مذكراته يا ابا الحسن

الذي كان بالاندلس قتله طارف مولى موسى بن نصير حين اعتبج بلاد الاندلس ودخل الى المدينة طليطة وكانت

له ملك وهم حرب لاهل
الاندلس كالجلائق
والافرجة ويصنع هذا
المرق في الجذر اروي وهو
موصوف بانه من افسار
العلم وعليه على بعد من
طائفه قنطرة عمة
يدعى فنضرة النسيب منها
المملوك الساقية وهي من
البيان المذكور الموصوف
أنجب من مطرة سجة من
النهر الحزري مما يلي
سمسطا من بلاد سرجة
ومدينة طليطلة ذات منعة
وعليها اسوار منيعة
وأهلها بعددان فقت
وصارت بنى امية قد كانوا
نصروا على الاويين فقامت
مئة سنين متمعة لا سبيل
للمؤمنين اليها فلما كان
بعد ائمة عشرة وثلاثمائة
فقد هاجم عبد الرحمن بن محمد
ابن عبد الله بن محمد بن
عبد الرحمن بن هشام بن
عبد الرحمن بن معاوية بن
هشام بن عبد الملك بن
مردان بن الحكم وعبد
الرحمن هذا هو صاحب
الاندلس في هذا الوقت
وهو مئة اثنين وثلاثين
وثلاثمائة قد كان غير
كثير من بنيان هذه المدينة
حين افتتحها وصارت دار
ملك الاندلس قرطبة

وغير هذا أولى بك وانت فيما أنت فيه من محنتك وطلبك فقال أرحني الرجل فتكلمت
وأحوجني الى ما به أعلمت فأقبل الوزير ابن جهور على محمد بن حنص وقال أسأت الى الحاجب
وزحمت عليه غير الواجب أو ما علمت أن منكوب السلطان لا يسلم على أوليائه لانه ان
مع الزمهم الرد لقوله تعالى واد احييم بتقية فخيوا بأحسن منها أو ردوها فان فعلوا طاف بهم
من انكر السلطان ما يحشون ويخاف لانه تأنيس لمن أوحش وتأمين لمن أحاف وان تركوا
الرد استخطوا الله فصار الامساك أحسن ومثل هذا لا يخفى على أي الحسن فاذكر ابن
حصص وخجل مما أتى به من النقص وبلغه أن قوموا بجعله وتفعوا ما وصله فكتب
اليهم

أنت الى أنفاسكم فأظنها * بواعث انقاس الحياة الى نفسى
وان زمانا صرت فيه مفيدا * لا تنقل من رضوى وأضيق من أمس

انتهى ما ترجم به المنصور وبن أبي عامر وراجع فمقول ولم توفى المنصور فام بالامر بعده ابنه عبد
الملك المظفر أبو مروان فخرى على سن أبيه في السياسة والغزاة وكانت أيامه اعياد اقامت
مدة سبع سنين وكانت تسمى بالسابع تشبها بالسابع العروس ولم يزل مثل اسمه مظفر الى أن
مات سنة تسع وتسعين وثلاثمائة في المحرم وقيل سنة ثمان وتسعين وكاتبه المعز بن زكري ملك
معراوة بعد ان استرجع فاسا والمغرب اثر موت أبيه فكتب اليه العهد على المغرب
وحدث الطوائف في ممالكهم وتحررت الجلالة لاسترجاع معاقبهم وحصولهم (قال ابن
خلدون) ثم قام بالامر بعده أخوه عبد الرحمن وتلقب بالناصر لدين الله وقيل بالمأمون وجرى
على سنن أبيه وأخيه في الحجة على الحليفة هشام والاسم عبد الله والاسم تقلال بالملك دونه
ثم ثبته رأى في الاستئثار بما بقي من رسوم الخلافة فطلب من هشام المؤيد أن يوليئه عهده
فاجابه وأحضر لذلك الملاء من أرباب الشورى وأهل الحل والعقد فكان يوم ما شهدوا فكتب
عهده من انشاء أبي حفص بن ربيعة بن هشام المؤيد بالله أمير المؤمنين الى
الساس عامة وعاهد الله عليه من نفسه خاصة وأعطى بدصة عينية بيعة تامة بعد أن
امعن النفر وأطال الاستقارة وأهمه ما جعل الله اليه من الامامة وعصب به من أمر المؤمنين
واتقى حلول القدر بما لا يؤمن وحاف نزول القضاء بما لا يصرف وخشى أن هجم محتوم ذلك
عليه ونزل مقدوره ولم يرفع هذه الامة علما تاوى اليه ولم يأتى تعطف عليه أن يكون يلقي ربه
تبارك وتعالى مفردا ساهيا عن أداء الحق اليها ونقص عند ذلك من احياء قرى وشيوخها
من يستحق أن يستند هذه الامارة ويعول في القيام به عليه ممن يستوجهه بدينه وأمانته
وهديه وصيائنه بعد اطراح الهوى والتحرى للعق والرفق الى الله جل جلاله بما رضى به وبعد
أن قطع الاواصر واستخط الاقارب فلم يجد أحدا أجدر أن يوليئه عهده ويفوض اليه الخلافة
بعده لفضل نفسه وكرم خيجه وشرف مرتبته وعاقب منصفه مع تقاه وعفافه ومعرفته وخزيمته من
المؤمن الغيب الماصح الجيب أبي المظفر عبد الرحمن بن المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر
وفقه الله اذ كان أمير المؤمنين أيده الله تعالى تدايلا له واختبره ونظر في شأنه واعتبره فراه
مسارعا في الخبرات سابقا في الحملات مستوليا على العايات حامعا للأثرات ومن كان المنصور

من ثلاثة أيام ولهم على بحرتونس من الساحل مدينة يقال لها اشيلية وبلاد ١٩٩ الاندلس مسيرة عماثرها

ومدنها خمسون شهرا
ولهم من المدن الموصوفة
نحو من أربعين مدينة
وتدعى بنو أمية الخلفاء
ولا يخاطبون بالخلفاء لأن
الخلافة لا يستحقها عندهم
الامن كان مالكا للبر من
غير أنه يخاطب بامير المؤمنين
وقد كان عبد الرحمن
ابن معاوية أو هشام بن
عبد الملك بن مروان سارا الى
الاندلس في سنة تسع
وثلاثين ومائة فاجلها ثلاثا
وثلاثين سنة وأربعة أشهر
ثم هلك فاجلها ثمانية عشر
ابن عبد الرحمن سبعين ثم
ملكها ابنه الحكم بن هشام
نحو من عشرين سنة وولده
ولا تها الى اليوم على ما كرا
أن صاحبها عبد الرحمن بن
محمد ودولى عبد الرحمن في
هذا الوقت قتله الحكم
وكان أسن الناس مسيرة
وأجلهم عدلا وقد كان عبد
الرحمن صاحب الاندلس
في هذا الوقت المقدم ذكره
غزاه سنة سبع وعشرين
وثلاثمائة في أريد من مائة
ألف فارس من الناس منزل
على دار ملكة الجلاله
وهي مدينة يقال لها سموره
عليها سبعة اسوار من
عجيب البنيان قد أحكمها
الملوك السالفة بين الاسوار

أباه والمظفر أخاه فلا غرو أن يبلغ من سبل البرمه داه ويحوى من خلال الخير ما حواه مع
أنامير المؤمنين أيده الله تعالى من مكنون العلم ووعاه من مخزون الاثر يرى أن يكون
ولي عهد القحطاني الذي حدث عنه عبد الله بن عمرو بن العاصي وأبو هريرة أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه فلما
استوى له الاختيار وتقابلت عنده فيه الآثار ولم يجد عنه مذهبا ولا الى غيره معدلا
خرج اليه من تدبير الامور في حياته وفوض اليه الخلافة بعد وفاته طائعا راضيا مجتهدا
وأما أمير المؤمنين هذا وأما جازره وأخبره وأنفذه ولم شرط فيه مشيئة ولا حيارا واعطى على
الوفاء في سره وجهه وقوله وفعله عهد الله وميثاقه وذمة نبيه محمد صلى الله عليه
وسلم وذم الخلفاء الراشدين من آباءه وذمة نفسه أن لا يبدل ولا يغيره لا يحول ولا يزول
وأشهد الله على ذلك والملائكة وكفى بالله شهيدا وأشهدوه هو جائر الامر ماضى القول
والفعل يحضر من ولي عهد المأمون أبي المظفر عبد الرحمن بن المنصور ووفقه الله تعالى
وقبوله ما قلده والراية بنفسه ما ألزمه وذلك في شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين
وثلاثمائة وكتب الوزراء والقضاة وسائر الناس شهاداتهم بخطوط أيديهم وتسمى بعدها
بولى العهد وتقم عليه أهل الدولة ذلك فكان فيه حقه وانقراض دولته ودولة قومه
وكان اسرع الناس كراهة لذلك الامويين والقرشيين فغضوا بامره واسفوا من تحويل
الامر حيلة من المضربة الى اليمينية فاجتمعوا والشأنهم ونشئت من بعض الى بعض رجلا لهم
واجعوا أمرهم في غيبة من المذكور ببلاد الجبال في غزاة من صوائفهم ووثبوا بصاحب
الشرطة فقتلوه بمقعد من باب قصر الخلافة بقرطبة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وخلفهوا هشاما
المؤيد وبابا وعامدا بن هشام بن عبد الجبار بن أمير المؤمنين الناصر لدين الله من اعقاب
الخلفاء ولقبوه المهدي بالله وطار الخبر الى عبد الرحمن الحاجب بن المنصور بمكانه من الثغر
فانقض جمعوه وقل الى الحضرة مدلا بمكانه زعيما بنفسه حتى اذا قرب من الحضرة سأل عنه
الناس من الجند ووجوه البربر وحقوا بقرطبة وبابا وعامدا المهدي التائب بالامر وأخبروه
بعدم الرحن الحاجب لكونه ماجا مسننرا غير صالح للامر فامرضه منهم من قبض عليه واخبر
رأسه وحمله الى المهدي والى الجماعة وذهبت دولة العامرين كما لم تكن ولله عاقبة الامور
وفي المهدي يقول بعضهم

فداهم مهديا ولا س : بـ له الفسق والخجون
وشارك الناس في حريم * نولاه ما زال بالمصون
من كان من قبل ذا أجا * قال يوم قد صار ذا فزون

وكان رؤساء البربر ورئاسة الخفوا بالمهدي لما رأوا من سوء تدبير عبد الرحمن واتقوا من أمره
وكانت الاموية تعتد عليهم ما كان من مظاهرهم العامرين وتنسب تغلب المنصور وغيره
على الدولة اليهم فخطبهم القلوب وخزرتهم العيون ولولا ما لهم من العصبية لاستأصلهم
الناس ولغظت أسنة الدهماء من اهل المدينة بكرهتهم وأمر المهدي أن لا يركبوا ولا
يتسلحوا وورد بعض رؤسائهم في بعض الايام من باب القصر فانهت بهم العامة دورهم وشكا

فصلان وخندان ومياه واسعة فاقتح منها سورين ثم ان أهلها ثاروا على المسلمين فقتلوا منهم من أدرك الاحياء

ومن عرف أربعين أمما وبل خدي بن ٢٠٠ أنه أو كانت للبلالقة والوسكي د على المسلمين وآخرا كان بأيدي المسلمين

بعضهم إلى المهدي ما أصابهم فاعتذرو وقتل من انهم من العامة في أمرهم وهو مع ذلك مظهر
لعضوهم بغير سوء الشنا عليهم ويبلغهم أنه يريد القتل بهم فمشت رجالهم وأسروا
بحراهم وشتروا في تقديم هشام بن سليمان ابن أمير المؤمنين الناصر وفشا في الخاصة
حديثهم فموجلواع مرامهم ذلك وأخرى بهم السواد الاعظم فتداروا بهم وأزعجهم عن
المدية وتقبس على هشام وأخيه أبي بكر واحضر ابن يدي المهدي فصرب أعناقهم وألحق
سليمان ابن أخيهما الحكم بجنود البربر وقد اجتمعوا بظاهر قرطبة وتوأمروا فبايعوه وتقبوه
المستعين بالله ونهضوا به إلى غرطيلة فاستجاب ابن ادفونش ثم نهض في جوع البرابرة
وانصرابية إلى قرطبة وبرز إليه المهدي في كافة أهل البلد وخاصة الدولة فكانت الدائرة
عليهم واستسلمهم مبريد على عشرين ألفا وهلك من خيار الناس وأتت المساجد وسدنتها
ومزق بها عالم ودخل المستعين قرطبة ختام المائة الرابعة وألحق المهدي بطليطلة واستجاب
باب ادفونش ثانية فنهض معه إلى قرطبة وهزم المستعين والبرابرة بعبقة البقر من ظاهر
قرطبة ودخل قرطبة أعنى المهدي ومملكها وخرج المستعين مع البربر وفرقوا إلى البسائط
ينهبون ولا يبقون على أحد ثم ارتحلوا إلى الجزيرة الخضراء فخرج المهدي ومعه ابن
آدفونش لاتباعهم فمروا عليهم فانهزم المهدي وابن ادفونش ومن معه من المسلمين
والنصارى واتبعهم المستعين إلى قرطبة فأخرج المهدي هشاما المؤيد للناس وبايع له وقام
بأمر بنياته طناممه ان ذلك ينفعه وهيأت وحاصروهم المستعين والبربر فخشي أهل قرطبة
من اقتحامهم عليهم فأغروا أهل القصر وحاشية المؤيد بالمهدي وان الفتنة انما جاءت من
قبله وتولى كبر ذلك واضح العامرى فقتلوا المهدي واجتمع الكافة على المؤيد وقام واضح
بجانبه واستمر الحصار ولم يغن عن أهل قرطبة ما فعلوه شيئا إلى أن هلكت القرى
والبسائط بقرطبة وعدمت المرافق وجهدهم الحصار وبعث المستعين إلى أهل ادفونش
باعتدبهم لمظاهرة فبعث اليهم هشام وحاجبه واضح يكفونهم عن ذلك بأن يزلوا لهم عن
تغور فشتاله التي كان المنع ورافقتها فاسكن عن مناهرتهم عزم ادفونش ولم يزل الامر حتى
دخل المستعين قرطبة ومن معه من البربر عنوة سنة ثلاث وأربعمائة وقتل هشام سرا وألحق
بمونات قرطبة معرفة في نسايتهم وبنائهم ووطن المستعين أن قد استحكم امره وتوثبت البرابرة
وانعبد على الاعمال فولوا المدن العظيمة وتندلوا البلاد الواسعة مثل رباديس بن حيوس
في غرناطة والبرزالي في قرمونة واليفرنى في رندة وهرزون في شريش وأفترق شمل الجماعة
بالاندلس وصار الملك طوائف في آخرين من أهل الدولة مثل ابن عباد باشيلية وابن
الافطس بيطليوس وابن ذى النون بطليطلة وابن أبي عامر بالمسيرة وابن هود بقرطبة
وعجاهد العامرى بدانية والجزائر قال ابن خلدون وكان ما ثلالبني جود بيجوسليمان
المستعين

لأرحم الله سليمانكم * فانه ضدد سليمان
ذاك به غلت شياطينها * وحل هذا كل شيطان
فباسمه ساحت على أرضنا * لهلك سكان واوطان

من مدن الاندلس وأهوزها
مما يلي لا يرجعه مدينة
أروقة حرجس أيدن
المسلمين من مدائن الاندلس
وتغورهم ساسه بالين
وثلاثة مع غيرهم كان
في أديهم من المدن
والحصون وفي غرالمدين
في هذا الوقت وهو سنة
ست وثلاثين وثمانمائة
من مرقى اندلس وضروشة
وعلى حل خرابروم مما يلي
ضروشة أحمد في الشمال
أفراغة على نهريتهم ثم
لأردة ثم بالبحر من هذه
البحر التي هي في رجة
وهي أنصاري واندلس
الاندلس ريس كل قبل
التمتاته ورد إلى الاندلس
مرا كبتى في رجة أثوب
من الناس أغارت على
سرا حاهم زعم أهل الاندلس
أهم باسم من اغوس تقرأ
اليهم في هذا الخبر في كل
ما تئين من السنين وأن
وصوفه إلى بلادهم من
خليج يعترض من بحر
أوقيانوس وليس بالخليج
الذي عليه المنارة الخماس
وأرى والله أعلم أن هذا
الخليج متصل بحر ما مضى
ونيطش وان هذه الامة
هم الروس الذين قدمنا
ذكرهم فيما مضى من هذا

الكتاب ذكر لا يعطى هذه الامثلة ببحر أوقيانوس غيرهم وقد أصيب في البحر الرومي فيما (وكان

*(وكان من أعظم الاسباب) في فساد دولة المستعين أنه قال هذه الابيات مستريحاً بها الى خواجه وهي قوله

حلفت بن صلي وصام وكبرا * لاخذها فممن طفي ونجرا
وأبصر دين الله تحيا وسومه * فبذل ما قد كان منه وغير
فوا عجباً من - بشمى عنك * برغم العوالي والمعالى ببر
فلو أن أمرى بالخنار فيذنبهم * وحاتهم للسيف حكماً محجراً
فاما حياة تسند في قد هم * واما حجام لا نرى فيه ماراً
وقد سلك هذا المسلك المرتضى المرواني فقال

قد بلغ البربر فينا بفسا * ما أقصد الاحوال والنصا
كالسهم للطائر لولا الذي * فيه من الريش لما صمى
قوموا بنا في شأنهم قومة * تزيل عنا العار والرغما
امايها غمك أو لا نرى * ما يرجع الطرف به أعمى

وكان علي بن جود الحسنى واحده قاسم من عقب ادر بس ملك فاس وبانيها قد أجازوا مع البربر من العدو الى الاندلس فدعوا لانفسهم وأعضو صلب عليهم البربر فملكوا قرطبة ستة سبع وأربع مائة وقتلوا المستعين ومحو املك بني أمية واتصل ذلك في خلف من سبع سنين ثم رجع الملك الى بني أمية وكان المستعين المذكور أديبا ليغيا ومن شعره يعارض هرون الرشيد في قوله * ملك الثلاث الا نساء عمانى * الا بيات قوله

عجبا يهاب اليت حد سناني * وأهاب لحظ فواتر الاحقان *
واقارع الاله واللامتيا * منها سوى للاعراض والهجران
وتماكنت نفسي ثلاث كالمى * زهر الوجوه نواعم الابدان
ككواكب الظلماء نحن لنا طرى * من فوق أغصان على كئيبان
حاكت فيهن السلوى الهوى * فقتنى بساطا على سلطانى
هذى الهلال وتلك بنت المشتري * حسنا وهذى اخت غصن البان
فأبحن من فلسي الحمى وتركنى * في عز ملكى كالاسير العانى
لا تعذلوا ملكا تدلل في الهوى * ذل الهوى عزو ملك ثمانى
ما ضرأنى عبدهن صبابه * وبنوا الزمان وهن من عبدا نى
ان لم اطع فيهن سلطان الهوى * كاهبهن فلت من مروان

(وولى) الامر بعده ابن جود الحسنى تلقب بناصر وخرج عليه العبيد وبعض المغاربة وباعوا المرتضى أخا المهدي ثم اغتيل المرتضى واستقام الملك لعلي بن جود نحو عاين الى أن قتله صقالبته بانجام سنة ثمان وأربع مائة فولى مكانه أخوه القاسم وتلقب بالأمون ونازعه الامر بعد أربع سنين من خلافته يحيى ابن أخيه وكان على سبعة فاجاز الى الاندلس سنة عشر واحتل مالقة وكان أخوه ادر بس بها مندعه أبهما فبعشه الى سبتة ثم زحف يحيى الى قرطبة فملكها سنة ثنى عشرة وأربع مائة وتلقب المعتلى وفرغمه الأمون الى اشبيلية وباع له

بها الامواج في مياه البحار
وهذا لا يكون الا في البحر
الحبشى لأن مراكب آخر
الرومى والغربى كنه
بأنسا ميروم اكب الحبش
لا يشد فيها الحديد لأن
ماء البحر يذيب الحديد
فتدق المسامير في الالواح
وتضع عطفات تحت أهلها
الحياطة بالليف بدل لأمها
وطليت بالشحوم والنورة
فهذا يدل والله أعلم على
اتصال البحار وأن البحر مما
يلى الصين والبلاد السلي يدور
على بلاد الترك وينفض الى
بحار المغرب من بعض
حلب أو قيسانوس اغيط
وقد كان وجد بساحل بلاد
الشام عبر يذف به البحر
وهذا من المستكر في البحر
الرومى الذى لم يعهد فيه
في قديم الزمان مثل ذلك
ويمكن أن يكون سبيل
وقوع الغمر الى هذا البحر
سبيل ما ذكرناه من الواح
مراكب البحر الصبى والله
أعلم بكيفية ذلك وعلمه
ولبحر المغرب وما قرب منه
من غمائر السودان وأفاص
أرض المغرب أخبار عجيبة
وقد ذكر ذوا العناية بأخبار
العالم أن أرض الحبشة وسائر
السودان كلها مسيرة سبع
سنين وان أرض مصر جزء
واحد من ستين جزءا من أرض السودان جزء واحد من الارض كلها وان الارض

كلها مسيرة خمسة مائة سنة ثلث عمران ١٠٢ مسكون مأهول وثلث براري غير مسكون وثلث بحار وتصل اقاصى السودان

العرابة آخر بلاد ولد ادريس
ابن ادريس بن عبد الله بن
الحسن بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب عليهم السلام
من ارض المغرب وبنى بلاد
تمس وناهرت وبلاد
فارس ثم السوس والادنى
وبينه وبين بلاد اقير وان
فحو ألف ميل وثلثمائة
ميل وبين السوس والادنى
والسوس الاقصى مس
المسافة نحو من عشرين
يوماً عما ثرمت صلة الى أن
تصل بوادى الرمل والقصر
الاسود ثم يتصل ذلك
بمفاوز الرمل التي فيها
المدنية المعروفة بمدينة
النحاس وقباب الرصاص
التي سار اليها موسى بن نصير
في أيام عبد الملك بن مروان
ورأى فيها ما رأى من
الهائب وقد ذكر ذلك في
كتاب تشد اوله الناس وقد
قل أن ذلك في مفاوز تتصل
ببلاد الاندلس وهي الارض
الكبيرة وقد كان ميمون
ابن عبد الرحمن بن رستم
الغمارسى وهو أباضى
المذهب وهو الذى انشأ في
ذلك البلد مذهب الخوارج
وقد قيل انهم من بقايا
الاسنان عمر تلك الديار
وكانت له حروب مع الطالبين
وقد ذكرنا فيما بردهم هذا

لقنى بنى ابن عباد واستجاش بعض البرابرة ثم رجع الى قرطبة سنة ثلاث عشرة ومملكتهم
لمنى المعلى بمكنه من مالقة وتغلب على الجزيرة الخضراء وتغلب اخوه ادريس على طنجة
مر وراء الحروطن المأمون يعتد بها حصناً لنفسه وفيها ذخائره فلما بلغه الخبر اضطرب وثار
عليه أهل قرطبة ونقضوا طاعته وخرج لخاصره هم فدفعوه ولمنى بأشبيلية فغصوه وكان بها
أربعة أشهر ثم أخرجه اليه وضطوا بالدهم واستبد ابن عباد بمكنها ولمنى المأمون بشرى ورجع
عنه البربر الى يحيى المعلى ابن اخيه فبأبوه سنة خمس عشرة وزحف الى همه المأمون فتغلب
عليه ولمنى عنده أسيراً وعند أخيه ادريس بمالقة الى أن هلك بمجده سنة سبع وعشرين
وقيل أنه خنق كما سيأتي واستقل المعلى بالامروا وعقل بني عمه القاسم وكان المستكنى من
الامويين استولى على قرطبة في هذه المدة عندما أخرج أهلها العلوية ثم خلع أهل قرطبة
المستكنى الاموى سنة ست عشرة وصاروا الى طاعة المعلى واستعمل عليهم ابن عطف من
قبله ثم نقضوا سنة سبع عشرة وصرفوا عامهم وباعوا المعلى الاموى أخا المرئضى وبقي المعلى
بردد لمحصارهم العساكر الى أن اتفقت الكلمة على اسلام الحصون والمدائن له فعلاسلطانه
واشتد امره الى أن هلك سنة تسع وعشرين اغتاله أصحابه بدسيسة ابن عباد الثائر بأشبيلية
فاستدعى أصحابه أخاه ادريس بن على من سبتة ومكنه ووقعوه المتأيد وبأبوه رندة وأعمالها
والمرية والجزيرة الخضراء وبعث عساكره لحرب ابي القاسم اسمعيل بن عباد والد المعتضدين
عباد فخاؤه برأسه بعد حروب وهلك ليومين بعد ذلك سنة احدى وثلاثين وبويع ابنه يحيى ولم
يتم له أمر وبويع حسن المستنصر بن المعلى وفريحي الى قارش فهلك بها سنة أربع وثلاثين
ويقال انه قد له نجاه وهلك حسن مسموماً بدسيسة عمه ادريس ثارت منه بأخيها وكان
ادريس بن يحيى المعلى معقلاً بمالقة فأخرج بعد خطوب وبويع بها فاطاعته غرناطة
وقرمونة ولقب العالى وهو المسموح بالقصيدة المشهورة بالمغرب التي فالحا فيه ابو زيد
عبد الرحمن بن مقاننا الفنداقى الاشبولى من شعراء الذخيرة وهى

السبرق لائح من أندرين * ذرفت عيناك بالماء المعين
أجبت أسياحه عارية * كخاريق بأيدى اللاعين
ولصوت الرعد زجر وحنين * ولقلبي زفرات وانين
وأناجى فى العجى عاذتى * ويك لا أسمع قول العادلين
غير تنى بسقام وضنى * ان هذين لدين العاشقين
قد بدالى وضى الصبح المبين * فاستغنيها قبل تكبير الاذنين
استغنيها مرة مشمولة * لبثت فى دنهابضع سنين
ثم المزج على مفرقتها * درواعات فعدت كالبرين
مع فتيان كرام نجب * يتهادون رياحين المجنون
شربوا الراح على خدرشا * نور الورد به والياسمين
وجلت آياته عامرة * سيج الشعر على عاج الجبين
لوت الصدغ على حاجبه * ضمة الالام على عطفة نون

وفيهام مدن كبير من فضة
وهو مما يلي الجنوب ويتصل
ببلاد الحبشة والحرب بينهم
سجال وقد ذكرنا في كتابنا
أخبار الزمان خبر المغرب
ومدنه ومن سكنها من
الخوارج الاباضية والصغرية
ومن سكن المغرب من
المعتزلة وما بينهم وبين
الخوارج من الحروب
وذكرنا خبر الاغلب التميمي
وتولية المنصور له على
المغرب ومقامه ببلاد
افريقية وغيرها من ارض
المغرب وما كان من امره في
أيام الرشيد وتداول ولده
ببلاد افريقية وغيرها
أن انتهى الامر الى أبي
منصور زيادة الله بن عبد الله
ابن ابراهيم بن أحمد بن
محمد بن الاغلب بن ابراهيم
ابن محمد بن الاغلب بن سالم بن
سواده فأخرج عنها أبو عبد
الله المختب الصوفي
الداعية لصاحب المهدي
حين ظهر من كتامة وغيرها
من أجيال البربر وذلك في
سنة سبع وتسعين ومائتين
في أيام المقتدر ومسيره الى
الرافقة والرقعة وكان هذا
المختب من مدينة
رام هر من كور الاهوار
ونعود الى ذكر مراتب
الملوك ونسق ما بقي من
الممالك على البحر الحبشي

فترى غصنا على دعص نقا * وترى ليل على صبح مبين
وسيقون اذا ما شربوا * بابا ريق وكأس من معين
ومصايح الدجى قد طفئت * في بقايا من سواد الليل جون
وكأن الظل مسك في الثرى * وكأن الطل درق في الغصون
والندى يقطر من نرجسه * كدموع أسكبين الجفون
والثريا قد هوت من أفقها * كقضيب زاهر من ياسمين
وانبرى جنح الدجى عن صبحه * كغراب طار عن بيض كنين
وكأن الشمس لما أشرقت * فانشئت عنها عيون الناظرين
وجه ادرس بن يحيى بن علي * بن محمود أمير المؤمنين
ملك ذوهيبة لكانه * خاشع الله رب العالمين
خط بالمسك على أبوابه * ادخلوها بسلام آمنين
فاذا ما رعت رأياه * خفت بين جناحي جبرئيل
واذا أشكل خطب معضل * صدع الشك بمصباح اليقين
فيسراه يسار المعسرين * وبيمناه لواء السابقين
يابني أحمد يا خير الورى * لا ييكم كان وفـ المسلمين
نزل الوحي عليه فاحتى * في الدجاء قوقهم الروح الامين
خلقوا من ماء عدل ونقا * وجميع الناس من ماء وطين
انظر وناقبس من نوركم * انه من نور رب العالمين

قبل انه أنشده اياهام وراء حجاب اقفاء لطريقة خلفاء بني العباس فلما بلغ الى قوله
انظر وناقبس من نوركم * انه من نور رب العالمين أمر حاجبه أن يرفع الحجاب
وفابل وجهه وجه الشاعر دون حجاب وأمر له باحسان جزيل فكان هذا من أنبل ما يحكي
عنه وخلق العالي سنة ثمان وثلاثين وولى ابن عمه محمد بن ادريس بن علي ولقب بالمهدي
وتوفي سنة أربع وأربعين وبويع ادريس بن يحيى بن ادريس ولقب بالموفق ولم يخطب له
بالخلافة وزحف العالي ادريس المدوح بالقصيدة السابقة وكان يقمارش
فدخل عليه مالفه وأطلق ايدي عبيده عليها بحقه عليهم ففر كثير منهم وتوفي العالي سنة
ست وأربعين وبويع محمد بن ادريس ولقب المستعلى ثم سار اليه باديس بن
حيوس سنة تسع وأربعين وأربع مائة فتغلب على مالفه وسار محمد الى المريّة فخلعوا ثم
استدعاه أهل المغرب الى مليلة وابعوه سنة ست وخمسين وتوفي سنة ستين وكان محمد بن
القاسم بن جود لما اعتقل أبوه القاسم بمالفه سنة أربع عشرة قر من الاعتقال ولحق
بالجزيرة الخضراء وملكها ولقب بالمعتصم الى أن هلك سنة أربعين ثم ملكها بعده ابنه
القاسم الواثق الى أن هلك سنة خمسين وصارت الجزيرة للعتصم بن عباد ومالفه لابن حيوس
مزايا لابن عباد وانقضت دولة الاشراف المجوديين من الاندلس بعد أن كانوا يدعون
الخلافة وأما قرطبة فان أهلها لما قطعوا دعوى المجوديين بعد سبع سنين من ملكهم وزحف
الذي شرمنا في وصف من عليه فبقول ملك الزنج وقليمان ملك الان كركب داخ ملك الحسيرة من بني نصير النعمانية

والمناصرة ملك جبال طبرستان كان دعى ٢٠٤ فارن والجبل معروف به وبولده في هذا الوقت ملك الهند البهرا ملك القنوج

من ملوك السند - رورة
وهو اسم بلد باسم ملوكهم
وقد صارت اليوم في حجر
الاسلام وهي من انهار
المولتان ومن هذه المدينة
يخرج أحد الأنهار التي
إذا اجتمع كان نهر
(مهران السند) لدى زعم
البحاظة أنه من أنيل وزعم
غيره أنه من - بيون خراسان
وفرورة هذا الذي هو ملك
القنوج هو ضمد البهرا
ملك القنده من ملوك
السند وجبالها ويدعى جيج
وهذا اسمه الاعم ومن
بلاده يخرج النهر المعروف
(ترايد) وهو أحد الأنهار
الخسة التي منها مهران
السند والقندهار بيلاد
الدهبوط ونهر من الخسة
يخرج من بلاد السند
وجبالها يعرف (بناهطل)
ويجتاز بيلاد الدهبوط وهي
بلاد القندهار والنهر
الرابع يخرج من بلاد
كابل وجبالها وهي تخوم
الهند ما يلي بلاد بسند
وعرس ونفس والرجع
وبلاد اندوار ما يلي بلاد
سجستان ونهر من الخسة
يخرج من بلاد تشمير
وملأ تشمير يعرف بالراي
هذا الاسم الاعم لاسائر
ملوكهم وتشمير هذه من

التي، ليدسم بن جود في البر برفه زعمهم أهل قرطبة ثم اجتمعوا واته قوا على رد الامر لني أمية
واختره روادك عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار أخا المهدي وبايعوه في رمضان سنة أربع
عشر نوار بعمامة ولبسوه المستظهر وفاموا بأمره ومن شعره قوله

طال عمر الليل عندي * قد تولعت بصدي
يا غزالا نقض العهد - دولم يوف بوعهد
أنسيت العهد اذبتنا على مفرش ورد
واجتمعنا في وشاح * وانتظمتنا نظم عقد
ونجوم الليل تحكي * ذهبنا في لازورد
قال البحاري لوفال لولوا في لازورد لكن أحسن تشبها وأنشدتم مثلا
أما عصابتك الالي * كمانك كابدما تكابد
هذا أو ان غنائك السنعى وانجاز المواعد

وكان حسن بن أبي عبيدة من وزراء المستظهر ولما كثر المستظهر دونه الاستبداد كتب
اليه بقوله

إذا غبت لم أحضر وان جئت لم أسل * فسيان مني مشهد ومغيب
فأصبحت تيميا وما كنت قبلها * لتيم ولكن الشبيهه نسيب
يشير الى قول الاول

ويغضى الامر حين يغيب تيم * ولا يستأذنون وهم شهود
وعاته أيضا بقوله

إذا كان مثلي لا يجار بصره * فن ذا الذي بعدى يجار على الصبر
وكم مشهد جاريت فيه عدوك * وأملت في حربي له راحة الدهر
أخوض الى أعدائك كم ليج الوخي * واسرى اليهم حيث لا حد يسرى
وقد نام عنهم كل مستبط الحشى * أكل الى المسمى نؤم الى الظهر
فبال هذا الامر أصبح ضائعا * وأنت أمين الله تحكم في الامر

وسبأني ان شاء الله تعالى من كلام الوزير المذكور ما يدل على عظيم قدره وهناك نذكر
تحلية الفتح له ثم نأر عليه شهرين من خلافة محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله ابن أمير
المؤمنين الناصر لدين الله فابعه الغوغاء وقتل بالمستظهر وتلقب بالمستكفي واستقل بأمر
قرطبة وهو والد ادبسة الشهيرة ولادة ولعلنا لم يبع بعض أخبارها ان شاء الله تعالى فيما بعد
وكان أبو عبد الرحمن قتله المنصور بن أبي عامر لسعيه في الخلافة ثم بعد ستة عشر شهرا من بيعته
المستكفي وجع الام الى المعتلى يحيى بن علي بن جود سنة ست عشرة وخلف أهل قرطبة المستكفي
وولي عليهم المعتلى من قبله وقر المستكفي الى ناحية الثغر ومات في فرة ثم بال أهل قرطبة
نخلعوا المعتلى بن جود سنة سبع عشرة وبيع الوزير أبو محمد جهور بن محمد بن جهور عميد الجماعة
وكبير قرطبة لهشام بن محمد أخى المرتضى وكان بالثغرى لاردة عند ابن هود وذلك سنة ثمان
عشرة وتلقب المعتمد بالله وأقام مترددا في الثغر ثلاثة أعوام واشتدت الفتن بين رؤساء

الطوائف

بملك الهند وجبالها ملكة عظيمة حصينة تحتوي ملكها من مدن وضياع على نحو من ستين الفا

الى سبعين ألفا لاسبيل لاحد من الناس على بلده الامن وجه واحد وبناتى ٢٠٥ على جميع ما ذكرناه من ملكه باب واحد

لا ذلك في جبال شراخ
منيعه لاسبيل للرجال
أن ينسلخوا عليهم ولا له وحش
أن يلحق بملوذه ولا يلحقه
الا الطير وما لا جبل فيه
فاوديه وعرة وأشبجار
وغياض وأنهار دان
منفعة من شدة الانصباب
والبحر يان وما ذكرناه من
مع ذلك البلد مشهور
في أرض خراسان وغيرها
من البلاد وذلك أحد
عجائب الدنيا اقامه ملك فروره
وهو ملك التتوج فان
مسافة ملكته تكون نحو
من عشرين ومائة فرسخ
في مثلها فرسخ سندي
الفرسخ ثمانية أميال بهذا
الميل وهو الملك الذي قدمنا
في ذكره فيما سلف أن له
من الجيوش أربعة على
مهاب الرياح الأربع كل
جيش منها سبع مائة ألف
وقيل تسعمائة ألف وقيل
تسعة آلاف ألف في حرب
يحبش الشمال صاحب
المولتان ومن معه ثلث
الشعور من المسلمين
ويحارب بجيش الجنوب
البلهرا ملك المانكر
وبالجيوش الباقية من
يلتاه في كل وجه من الملوك
ورنال ان مملكه يحيط
في مقسدار ما ذكرناه من
الف قرية بين أنهار وشجر

الطوائف واتفقوا على أن نزل دار الخلافه بقرطبه فاستقدمه ابن جهور والجماعة ونزل آخر
سنة عشرين وأقام بها إبراهيم خليفه المجدسة ثنتين وعشرين ويرا إلى لاردة فهلك بها سنة
ثمان وعشرين وانقطعت الدولة الاموية من الارض وانتشر ملك الخلافه بالمغرب وقام
الطوائف بعد انقراض الخلائف وانتري الامراء والرؤساء من البربر والحرب والمرا إلى
بالجهاز واقسموا خطتها وتغلب بعض على بعض واستقل أخيرا أمرها منهم مملوك استنحل
أمرهم وعظم شأنهم ولا ذوا بالجزى للطاغية أن يهاهم عاينهم أو يتزهم مملوكهم وأقاموا على
ذلك برهة من الزمان حتى قذف عليهم البحر ملك العدو وصاحب مراكش أمير المسلمين يوسف
ابن ناشفين اللطوني فخلصهم وأخلى منهم الارض من أشهرهم بنو عباد مملوك اشبيلية في عرب
الاندلس الذين منهم المعتمد بن عباد الشهير الذي كان بالمغرب والمشرق وفي الصحرة والقلار
من أخباره ما هو كفى شام ومنهم بنو جهور كانوا بقرطبه في صورة الزارة بني استولى
عليهم المعتمد بن عباد وأخذ قرطبه وجعل عاينها ولده ثم انت له وعليه حروب وخطوب
وفرقت أساءه على فواعد الملك وأنزلها معها واستنحل أمره بغرب الاندلس وعلت يده على من
هنا ملك من ملوك الصوائف مثل ابن باديس بغرناطة وابن الافطس بيطيرس وابن صمادح
بالمريه وغيرهم فكانوا يخطبون سلمه ويغنون في منساته وكلهم يداون الصاغية ويتقونه
بالجزى إلى أن ظهر يوسف بن ناشفين واستفعل ملكه فقتلت أعمال الاندلس باعانتها
وضايقتهم الطاغية في طلب الجزية فقتل المعتمد اليهودي الذي جاء في طلب الجزية
للاغاية بسبب كلمة قالها آسفه بها ثم أجاز البحر منيخا إلى يوسف بن ناشفين فاجاز
معه البحر والتقوامع الطاغية في الزلافة فكانت الهزيمة المشهورة على النصاري ونصر الله
تعالى الاسلام نصره الا كفاءه حتى قال بعض المؤرخين انه كان عدد النصاري ثمانمائة
ألف ولم ينج منهم الا القليل وصبر فيها المعتمد صبرا سكرام وكان قد أعطى يوسف بن ناشفين
الجزيرة المحضرة ليتمكن من الجواز حتى شاء ثم طلب الفقهاء بالاندلس من يوسف بن ناشفين
رفع المكوس والظلمات عنهم فقدم بذلك إلى ملوك الطوائف فأجابوه بالامتثال حتى
اذا رجع من بلادهم رجعوا إلى حالهم وهو خلال ذلك يردد عسا كره للجهاد ثم أجاز اليهم
وخلع جميعهم ونال عسا كره جميع بلادهم واستولى على قرطبه واشبيلية وبطليوس
وغرناطة وغيرها وصار المعتمد بن عباد كبير ملوك الاندلس في قبضته أسير اربع حروب
ونقله إلى أغمت قرب مراكش سنة أربع وثمانين وأربع مائة واعتقله هنالك إلى ان مات
سنة ثمان وثمانين وسلم بما قاله الوزر لسان الدين بن الخطيب فيه لما زار قبره وللمعتمد
هذا أخباره وأثورة خصوصا مع زوجته أم أولاده الرميكية الملقبة باعتماد وقد روى أنها
رأت ذات يوم بأشبيلية نساء البادية يعن اللين في القرب وهن رافعات عن سوفهن في الطين
فقال له يا سيدى اشتبهى ان أفعل أنا وجوارى مثل هؤلاء النساء فأمر المعتمد بالعبر والمسل
والكافور وماء الورد وصير الجميع طيننا في القصر وجعل لها قريبا وحبا الامن ابريسم وخرجت
هي وجوارياتها تخوض في ذلك الطين فيقال انه لما خلج وكانت تتكلم معه مرة فخرى بينهما
ما يحجى بين الزوجين فقالت له والله ما رأيت منك خيرا فقال لها ولا يوم الطين تذ كير اله

المسافة من المدن والقرى والضياح يدركه الاحصاء والعدد بألف ألف وثمانمائة

وجبال ومرج وهو قليل القبيلة ٢٠٦ من بين الملوك ورسمه الفاتيل حرية تقايل وذلك أن الفيل اذا كان فارها عمارا صاعا

وكان راكبه فارسا وفي
خرصومه القرطل وهو نوح
من السيوف وخرصومه
مغشي بالبرد والحديد
وعليه تحافات قد أحاطت
سائر جسده من العروق
والحديد وكم كان حوله
خمس مائة رجل بمنعوبه
ويحمرزوه من ورائه
حارب ستمائة فارس
وقام بها وأنها اذا كان
معه خمسة مائة رجل كفي
خمس مائة فارس ودخل
وخرج وصال عليها كثر رجل
على الفرس وهذا رسم
فيلها في سائر حروبها فأما
صاحب المولتان فقد قلنا
انه من ولد سامية بن لؤي
ابن غالب وخذ وجيوش
ومنعة وهو ثمر من تغور
المسلمين المكبار وحول
تغور المسلمين المولتان من
ضياحة وقراه عشرون
ومائة ألف ذرية مما يتبع
عليه الامراء والعدو فيه
على ما ذكرنا في السهم
المعروف بالمولتان يقصده
السيد الهند من أقاصي
بلاد الهند وروا الاموال
والجواهر والعود وأنواع
النسب ويجمع اليه الألوف
من الناس وأكثر أموال
صاحب المولتان مما يحتمل
الى هذا السهم من العود
القماري الحاصل الذي يبلغ ثمن الاومية منه مائة دينار واذا ختم بالختم اثر فيه كما يؤثر في الشمع وغير ذلك اضطربت

هذا اليوم ابدى اباد فيه من الاموال ما لا يعلمه الا الله تعالى فاستحييت وسكنت وولي بعده
غير من تقدم بنور زين أصحاب السهالة وبنو الفهرى أصحاب البونوت وتغلب عليهم اخيرا
يوسف بن تاشفين ومن أعظم ملوك الطوائف بنو ذي النون ملوك طليطلة من الثغر الجوفي
وكانت لهم دولة كبيرة وبلغوا في البذخ والتراف الى الغاية ولهم الاعداء المشهور الذي يقال له
الاعداء الدنوف وبه يضرب المثل عند أهل المغرب وهو عندهم بمثابة عرس بوران عند أهل
المشرق والامون من بني ذي النون هو صاحب ذلك وهو الذي عظم بين ملوك الطوائف
سلطانه وكان بينه وبين الطاغية مواقف مشهورة وغلب على قرطبة وملكها من يد ابن عباد
المنعم وقاتل ابنه أبا عمرو وغلب أيضا على بالنسية وأخذها من يد بني أبي عامر وفي أيام
حاقد المامون وهو انقاد بن ذي النون كان الطاغية بن أدفونس قد استعمل أمره لما
خلا الجوف من مكانة الدولة الخلافة وخف ما كان على كاهله من أصر العرب فاستخرج البساط
وضيق ابن ذي النون حتى أخذ من يده طليطلة فخرجه له عنها سنة ثمانين وسبعين
وأربعمائة كسبق وشرط عليه أن يظاها على أهل بالنسية فقبل شرطه وتسلمها الفونس
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم زحف على الموالي العامريين مثل خيران وزهير
وأشباههما وأخبار الجميع تطول ومن ملوك الطوائف بالاندلس بنو هود ملوك سر قسطة
وما اليها ومن أشهرهم المقتدر بالله وابنه يوسف المؤمن وكان المؤمن قائما على الامور الرياضية
وله فيها تاليف ومنها كتاب الاستكمال والمناظر وولي بعده ابنه المستعين أحمد سنة أخذ
طليطلة وعلى يده كانت وقعة وشقة وكان زحف سنة تسع وثمانين في آلاف لا تحصى من
المسلمين ليدافع الطاغية عن وشقة وكان محاصر المرافقية الطاغية وهزمه وهلك من المسلمين
نحو عشرة آلاف وهلك هو شهيد سنة ثلاث وخمسمائة بظاهر سر قسطة في زحف الطاغية
اليها وولي ابنه عبد الملك عم الدولة وأخرجه الطاغية من سر قسطة سنة ثنتي عشرة وتولى
ابنه سيف الدولة وبالع في النكاية بالغا غية ثم انفق معه وانتقل بحشمه الى طليطلة فكان فيها
جامعه ومن شعر المقتدر بن هود قوله رحمه الله في مبانيه

قصر السرور وجاس الذهب * بكما بلغت نهاية الارب

نولم يحز ملكي خلافتكما * كانت لدى كفاية الطلب

ومن مشاهير ملوك بني الافطس أصحاب بطايوس وما اليها والمظفر منهم هو صاحب التاليف
المسمى بالمظفر في نحو النخسين مجلدا والملوك منهم قتل على يد جيش يوسف بن تاشفين
وفيه قال ابن عبدون قصيدته المشهورة

الدهر يجمع بعد العين بالاثثر * فما البكاء على الاشباح والصور

وهي من غرر القصائد الاندلسية وأزالوا ملوك الطوائف منها وبقيت عمالهم تتردد اليها
وبنوها حتى فشلت ريحهم وهبت ريح الموحدين أعني عبد المؤمن بن علي وبنيه فخار بوا
لمتونة واستولوا على ملكهم بالعرب بعد حروب كثيرة ثم جازوا البحر الى الاندلس وملكوا
أكثر بلاد الاندلس وملك بنو دنيش شرف الاندلس وملخص ذلك أن الاندلس كان ملكها
جميعا والمتونة بعد ذلك ملوك الطوائف فلما اشتغل المتونة في العدو وبحر الموحدين

من العجائب التي تحمل اليه واذا نزل الملوك من الكفار على المولتان ٢٠٧ ونجزل المسمون عن حربهم هذوهم بكسر

هذا الصنم وتعو به
فجرجل الجيوش عنهم عند
ذلك وكان دخولي الى
بلاد المولتان بعد ثلاث سنين
والملايك بها ابوالدهات الملبه
ابن اسد القرشي وكذلك
كان دخولي الى بلاد المنصورة
في هذا الوقت والملايك عليها
ابو المنذر وعمر بن عبد الله
ورأيت بهنوز به زيادا
وابنيه محمد او عليا ورأيت
بهار جلاسيما من العرب
وملكا من ملوكهم وهو
المعروف بحمزة وبها خلق
من ولد علي بن أبي طالب
رضي الله عنه ثم من ولد عمر
ابن علي ولد محمد بن علي وبين
ملوك المنصورة وبين أبي
الشوارب القاضي قرابة
ووصلة نسب وذلك ان ملوك
المنصورة الذين الملك فيهم
في وقتها هذان ولدهما
ابن الاسود وعرفون ببن
عمر بن عبد العزيز القرشي
وليس هو عمر بن عبد العزيز
الاموي فاذا اجتاز جميع
مادكرنا من الانهار بسلا
مرج بيت الذهب وهو
المولتان فاجتمع بعد
المولتان بثلاثة ايام فيما
بين المولتان والمنصورة في
الموضع المعروف بدوسات
ثم انتهت جميع ذلك الى
مدينة الروذ من غربها

اضطربت عليهم الاندلس وعادت الى الفرقة بعض الشيء ثم خلس اكثرها لعبد المؤمن وبنيه
بعد حروب ومنها ما حصل بين عبد المؤمن وبين ابن مردنيش وفائده ابن همدان ففحص
غريطة وقد استعان ابن مردنيش بالنصارى على الموحدين فهزمهم عبد المؤمن وقتلهم
ابرح قتل واستخلص غريطة سنة سبع وخمسين وخمسائة من يد ابن مردنيش * وولي
الامر بعد عبد المؤمن ابنه يوسف واجاز الى الاندلس وكانت له مواقف في جهاد العدو
* وولي بعده ابنه يعقوب المنصور الطائر الصيت وكانت له في النصارى بالاندلس نكابة كبيرة
ومن أعظمها غزوة الارك التي تصاهى وقعة الزلاقة أونزيد والارك موضع بنواحي بلبوس
وكانت سنة احدى وتسعين وخمسائة وغنم فيها المسلمون ما عظم قدره وكان عدته من قتل
من الفرنج فيما قيل مائة ألف وستة واربعين ألفا وعدة الاسارى ثلاثين ألفا وعدة الخيام
مائة ألف وخمسين ألف خيمة والحمل ثمانين ألفا والبغال مائة ألف والخيول اربعة مائة ألف
جاءها الكفار تحمل انغالهم لا لهم لابل لهم وأما الجواهر والالوان فلا تحصى وبيع الاسير
بدرهم والسيف بنصف درهم والفرس بخمسة دراهم والجار بدرهم وقسم يعقوب الغنائم
بين المسلمين بمقتضى الشرع ونحى النفس ملك النصارى الى طليطلة في أسواق خلق رأسه
وتحيتة ونكس صليبه وألى أن لا ينام على فراش ولا يقرب النساء ولا يركب فرسا ولا دابة
حتى يأخذ بالنار وصار يجمع من الجزائر والبلاد البعيدة ويستعظم لقيه يعقوب وهزمه
وساق خلفه الى طليطلة وحاصره ورعى عليها بالجانيق وضيق عليها ولم ينس الا فتحها فخرجت
اليه والدة الادفونش وبناته ونساؤه وبكين بين يديه * لأنه ابقاء البلد عليهن فرق لهن ومن
عليهن بها ووهب لهن من الاموال والجواهر ما جل وردهن مكرمات وعفا بعد القدرة وعاد
الى قرطبة فأقام شهرا يقسم الغنائم وجاءته رسل الغنص يطلب الصلح فصالحه وأمن الناس
مدته وفيه يقول بعض شعراء عصره

أهل بأن سعى اليه ويرتجى * ويزار من أقصى البلاد على الرجا
من قد غدا بالمكرمات مقلدا * وموشحا ومختما ومتسوقا
عمرت مقامات الملوك بذكره * وتعطرت منه الرياح تأرجا

ولما أرسل له السلطان صلاح الدين بن أيوب شمس الدين بن منقذ يستجده به على الفرنج
الخارجين عليه بساحل البلاد المقدسة ولم يخاطبه بأمر المؤمنين فلم يجبه الى ما طلبه وكل
ذلك في سنة ٥٨٧ ومده ابن منقذ بقوله من قصيدة

سأشكر بحرا ذا عباب قطعته * الى بحر جود مالا أخراه ساحل
الى معدن التقوى الى كعبة الندى * الى من سمع بالدكر منه الاوائل
اليك أمير المؤمنين ولم تزل * الى بابك المأمول ترجى الرواحل
قطعت اليك البر والبحر موقنا * بان نذاك العمر بالفتح كافل
وخزت بقصدك العلاف بلغتها * وأدنى عطاياك العلا والفواضل
فلازلت للعالمين والجود بانبا * تبلغك الا مال ما أنت آمل

وعدتها اربعون بيتا فاعطاه بكل بيت ألفا وقال له انما أعطيناك له ضلك وليتلك وكان

وهي من أعمال المنصورة سمي ما هنالك مهران ثم ينقسم قسمين

وينصب كل من القسامين من هذا ٢٠٨ الماء العظيم المعروف بمهران السند في مدينة شاكورة من أعمال المنصورة في البحر

انهندي وذلك على مقدار
يومين من عديده الدبل
والمسافة من المشرق الى
المنصورة خمسة وعشرون
فريحا سديدا من كرا
والفرسخ ثمانية عشر
وجميع ملة منصورة من
الضياع والسرى مما يضاف
اليها ثمانية ألب قريه
ذات زروع ونبجار وعماثر
متصله وفيها حروب كثيرة
من جنس يقال لهم
السند وهم نوع من السند
وغيرهم من الاطاش ثم
نهر السند وكذلك المولتان
من نغور السند وما اضيف
اليها من العمار والمدين
وسميت المنصورة باسم
منصور بن جمهور عامل
بنى أمية وليك المنصورة
فيله حربية وهي ثمانون
فيلارسم كل فيل أن يكون
حواله على ما ذكرنا خمسة
راجل وانه بجارب الوقام
الخيال على ما ذكرنا رأيت
له فيلبن عظيمين **سما**
موصوفين عند ملوك
السند والهند لما كانا على
من البأس والنجدة والاقدام
على قتل الجيوش كان
اسم أحدهما (منعرفلس)
والآخر (حدرة) ومنعرفلس
هذا الجبار عظيم وأفعال
حسنة وهي مشهورة في
ذلك البلاد وغيرها (منها) انه مات بعض سواسة فبكت أياما لا يطعم ولا يشرب بيدي الحنين ويظهر

عند ان يكتب الذي أرسله صلاح الدين الى أمير المسلمين وفي أوله الفقير الى الله
نعم الي يوسف بن أيوب وبعد من انشاء الفضل الحمد لله الذي استعمل على الملة الخفيفة
من البحر الأرض وأغنى من أهلها من سألها القرض وأجرى من أجرى على يده النافلة
والعرض وزيّن سماء الملة بدرارى ندرارى التي بعضها من بعض وهو كتاب طويل
أله فيه أن يقطع عنه مادة البحر واستجده على الأفرخ اذ كانت له اليد عليهم وعاد ابن
منقذه من هذه الرسالة سنة ٥٨٨ بغير فائدة وبعثه هدية حقيرة وأما ابن منقذه فانه
أحسن اليه وأغناه لاجل صلاح الدين بل لبيته وفضلته كاهن وما وقع من يعقوب في صلاح
الدين انما هو لاجل انه لم يوفه حقه في الخطاب * (وجع) ولما استعمل أمر الموحد
بالاندلس استعملوا القرابة على الاندلس وكانوا يسمونهم السادة واقتسموا ولايتها
بينهم ولهم موافق في جهاد العدو مذ كورة وكان صاحب الامر بمراكش ياتي الاندلس
للهجاء وهزم يعقوب المنصور كما سبق قريبا بالاركان ادفونس ملك الجلالقة المزمعة
السنة وأجاز ابنه الناصر الى بعده البحر الى الاندلس من المغرب سنة تسع وست مائة
ومعه من الجنود ما لا يحصى حتى حكي بعض الثقات من مؤرخي المغرب انه اجتمع معه
من أهل الاندلس والمغرب ستمائة ألف مقاتل فخص الله المسلمين بالموضع المعروف بالعقاب
واستشهد منهم عدة وكانت سبب ضعف المغرب والاندلس أما المغرب فبخللاء كثير من قراه
وأقصاره وأما الاندلس فبطلب العدو عليهم لانه لما التأت أمر الموحد من بعده الناصر
ابن المنصور ان ترى السادة بمواخي الاندلس كل في عمله وضعف ملكهم بمراكش فصاروا
الى الاستجاشة بالضاغية بعضهم على بعض واسلام حصون المسلمين اليه في ذلك فشت رحالات
الاندلس وأعقاب العرب منذ الدولة الاموية ونجعوا على اخراجهم فسادوا به الحين واحد
وأخرجوهم وتولى كبر ذلك محمد يوسف بن هود الجنداعي الناصر بالاندلس وابن مردنيش
وثوار آخرون وقال ابن خلدون ثم خرج على ابن هود في دولته من اعقاب دولة العرب أيضا
وأهل سبهم محمد بن يوسف بن نصر المعروف بابن الاجر وتلقب محمد هذا بالشيخ فغاذبه الحمل
وكانت لكل واحد منهم دولة أو رثها بنبه انتهى وكان ابن هود يخطب للعباسي صاحب
بغداد ثم حصلت لابن هود أعقاب حروب وخطوب الى أن كان آخرهم الواثق بن المتوكل
فصايفه القنش والرشلوني فبعث بالطاعة لابن الاجر فبعث اليه ابن اشقيولة وتسلم مرسية
منه وخطب لابن الاجر بها ثم خرج منها راجعا الى ابن الاجر فأوقع به النصارى في طريقه ثم
رجع الواثق الى مرسية ثالثة فلم يزل بها الى ان ملكها العدو من يده سنة ثمان وستين وستمائة
وعوضه عنها حصا يسمى سمر وهو من عملها فبقي فيه الى أرملة وأقرضت دولة ابن هود
والله وارث الأرض ومن عليها (رجع) الى ذكر دولة اولاد الاجر لان لسان الدين وزير
أحدهم ولانهم آخر ملوك الاندلس ومن يدهم استولى النصارى على جميعها كما سبذكره
وقيل أدلهم من أرجوته من حصون قرطبة ولهم فيها سلف من أبناء الجند ويعرفون ببني
نصر ويتسبون الى سعد بن عبادة هذا الخرزج وكان كبيرهم لآخر دولة الموحد بن نصر بن
يوسف بن نصر ويعرف بالشيخ وأخوه اسمعيل وكانت له وجهة في ناحيتهم ولما قسلت ربح

ذلك البلاد وغيرها (منها) انه مات بعض سواسة فبكت أياما لا يطعم ولا يشرب بيدي الحنين ويظهر الموحد بن نصر

الموحدين وانتزى الثوار بالاندلس وأعطى السادة حصونهم للطاغية واستقل بهم الجماعة
محمد بن يوسف من هود الثالث بمصر بدعوة العباسية وتغلب على شرق الاندلس أجمع فتصدى
الشيخ هـ د الثورة عليه وبويع له سنة تسع وعشرين وستمائة ودمع لابي زكريا صاحب
افريقية وأضاعه جيان وشريش سنة ثلاثين بعدها واستفهر على أمره بفرايب من بني نصر
وأصهاره بني اشقيولة ثم بايع لبني هود سنة احدى وثلاثين عند ما بلغوا خطاب الحلب معه من
بغداد ثم نار باشبيلية أبو مروان الباجي عند خروج ابن هود عنها ورجوعه الى مرسية فدادنه
محمد بن الاخر في الصلح على أن يزوجها ابنته فأطاعه ودخل اشبيلية سنة اثنتين وثلاثين ثم
قتل بآب الباجي فقتله وتناول البطش به على بن اشقيولة ثم راجع أهل اشبيلية بعدها
بشهر دعوة ابن هود وأخرج ابن الاخر ثم تغلب على غرناطة سنة خمس وثلاثين عند جاعة
أهلها حين ثار ابن أبي خالد بدعوة فيه اوود لم تبعتهما ووجدان فقدم اليها على بن اشقيولة
ثم جاء على أثره ونزلها وابني بها حصن البحر لهزوله ثم تغلب على مالقة ثم تناول المريية بن يد
ابن الرمي وزبر بن هود الثالث بمصر بها سنة ثلاث واربعين ثم بايعه أهل لورقة سنة ثلاث وستين
وكان ابن الاخر أول أمره وصل يده بالطاغية استفهارة على أمره فعضده وأعطاء ابن هود
ثلاثين حصنا في كس عربه بسبب ابن الاخر ولي عينه على ملك قرطبة فتسللها ثم تغلب على
قرطبة سنة ثلاث وثلاثين وستمائة أعادها الله ثم نازل اشبيلية سنة ست وأربعين وابن
الاخر معه ثم دخلها فلما وصلها وأعمالهم ثم ملك مرسية سنة خمس وستين ولم يزل الطاغية
يقتنع بمالك المسلمين كورة كورة وغراغرا الى أن أجمع المسامحة الى سيف البحر ما برز ندة
من المغرب الى شرق الاندلس نحو عشر ماحل ثم سخط ابن الاخر وطمع في الاستيلاء على
سائر الجزيرة فقامت عليه وتلاحق بالاندلس العزاة من بني مرين وعيرهم وعقد ملك
المغرب يعقوب بن عبد الحق نحو الثلاث آلاف منه فأجاروا في حدود السنين وستمائة
وتقبل ابن الاخر اجازتهم ودفع بهم في شجر عدوهم ورجعوا ثم تناسلوا اليه بعد ذلك ولم يزل
الامر على ذلك الى أن هلك الشيخ ابن الاخر سنة احدى وسبعين وستمائة وولي بعده ابنه
محمد الفقيه وأوصاه باستصراخ بني مرين ملوك المغرب بعد الموحدين ان طريقه أمر أن يعتق
بهم فأجاز الفقيه الى يعقوب بن عبد الحق سلطان ماس والمغرب سنة ثنتين وسبعين فاجاب
صرخه وأرسل ابنه وعساكره معهم ثم اجاز على أثره وتسلم الجزيرة الخضر أعمن ثمر كان بها
وخطها ركابا لجهاده ونزل اليه ابن الاخر عن طريق واد اليرام الحفون وهزم هو وابن
الاخر زعيم النصرانية دية وفرق جمعهم وأوقع بجمع الطاغية من كل جهة وبث سراياه
وبعونه في أرض النصرانية ثم خاف ابن الاخر على ملكه وصالح الطاغية ثم عاد انتهي كلام
ابن خلدون لمخاضا وثبت عقب ابن الاخر بالاندلس واستولوا على جميع ما بأيدي المسلمين
من ملكها مثل الجزيرة وطريف ورندة التي كانت بيد بني مرين ونعمدة آل ملوك الصاري
سنة تسع عشرة وسبعمائة على غرناطة وجاءها الطاغية دون بطر في جيش لا يتصى ومعه
خمس وعشرون ملكا وكان من خبر هذه الواقعة أن الألف فبحشدوا ووجهوا وذهب سلطانهم
دون بطر الى طليطلة ودخل على مرجعهم الذي يقال له البانابا وسجدا وتضرع وطلب منه

دات يوم من حائرة وهي دار
الغيلة وحيدرة وراى وباقي
الثمانين تبع لهم فافا
منع فليس في سيره الى شوارع
قليل انعرض من شوارع
المنصورة فاجاى مسير
امرأة على حين غفلة فلما
بصرت به دهش واستلفت
على قفاه من البحر
وانكشف عنها أطمارها
في وسط الطريق فلما رأى
ذلك منع فليس وقف
بعرض الشارع مستقبلا
نحسه الا من من وراءه من
العلة مانعاهم من النفوذ
من أجل المرأة وأقبل يشير
اليها بخرطومها بالقيام
ويجمع عليها أثوابها ويستر
منها ما بدا الى ان انتهلت
المرأة ونزحت عن الطريق
بعد أن عاد اليها روحها
فاستقام الفيل في طريقه
واتبعه الفيلة والفرقة
أخبار عجيبة الحربية منها
والعمال لان منها ما لا يخار
فيير العجل وتحمل عليه
الانفال ويستعمل في دياس
الأرز وغيره من الاتوات
كدوس البقر في البيدر
وسند كرفيما يرد من هذا
الكتاب أخبار الرنج
والفيلة وكوهي
بلادها وليس في سائر
الممالك أكثر منها في بلاد
الرنج وهي وحشية هنالك
فهذه جل من أخبار ملوك

مضافة الى الصقع وهي كبيرة ولعة ٢١٠. احله مثل صيمور وسوماره ومايه وغير ذلك من مدن الساحل مثل لاروي وبادهم

مضافة الى البحر البدرهم
عليه وهو لاروي وقد
تقدم ذكره فيم ساف من
هذا الكتاب وهو
الساحل البحر من
تجري من الجنوب
من انهار العام وليس في
انهار العام بحري من
الجنوب الى الشمال الانيل
مصر ومهران السندوسير
من الانهار وما عدا ذلك
من انهار العام بحري من
الشمس الى الجنوب وقد
ذكرنا وجه العلة في ذلك
وما قاله الناس في هذا
المعى في كتابنا اخبار
الزمان وقد ذكرنا
ما انخفض من الامور وما
ارتفع ونيس في ملوك السند
والهند من يعز المسلمين في
ملكه الانيلهرافا لاسلام
في ملكه برم صون ولهم
مساجد مبنية وجوامع
معصرة اصولا للمسلمين
وبلك الملك منهم الاربعين
سنة والجنس سنة فصاعدا
واهل ملكه يزعمون انه
اعطاهم اعمار ملوكهم
لسنة العدل واكرام
المسلمين وهو ملك يرزق
الجنود من بيت ماله كعمل
المسلمين بخودهم وله
دراهم ظارية وزن الدرهم
منها وزن درهم ونصف

استنصار ما بيني من المسلمين بالاندلس واكد عزمه فعلق المسلمون بغرناطة وغيرها وعزموا
على الاستعداد بالمريني ابي سعيد صاحب فاس وانفذوا اليه رسلا فلم يجمع ذلك الدواع
فرجعوا الى اعظم الادوية وهو اللجأ الى الله تعالى واخلصوا النبات واقبل الاقرب في جوع
لانتهى فمضى ناصر من لناصر اسواه بهزم أمم النصرانية وقتل طائفتهم دون بطرقة ومن
عنه وكان نصر اعز يزويوما مشهورا من هودا وكن السلطان اذ ذاك بالاندلس الغالب بالله
أبو الوليد اسمعيل بن الرئيس ابي سعيد فرج بن ندمر المعروف بابن الاحمر وغب أن يحصن
البلاد ولشغور فلما بلغ النصراني ذلك عزموا على منازلة الجزيرة المحصورة فانتدب السلطان
ابن الاحمر لردهم وجهز الاساطيل والرجال فلما رآوا ذلك طلبوا الى طليطلة وعزموا على
استئصال المسلمين وبلادهم وتأهبوا لذلك غابة الاهية ووصلت الاثقال والمجانيق والآلات
الحصار والاقوات في المراكب ووصل العدو الى غرناطة وامتلات الارض بهم فتقدم
السلطان الى شيخ العزاة الشيخ العلم ابي سعيد عثمان بن ابي العلاء المريني بالخروج الى
رعايتهم بأنجاد المسلمين وشجعانهم فخرج اليهم يوم الخميس الموافق عشرين لربيع الاول ولما
كان ليلة الاحد أغارت سرية من العدو على سرية من المسلمين فخرجت اليهم جماعة من
فرسان الاندلس الرماة فقطعوا بهم عن الجيش وفرت تلك السرية أمامهم الى جهة سلطانهم
فتبعهم المسلمون الى الصبح فاستأصلوهم وكان هذا أول النصر ولما كان يوم الاحد ركب
الشيخ أبو سعيد لقتال العدو في خمسة آلاف من أبطال المسلمين المشهورين فلما شاهدهم
انزعجوا من اقدامهم مع قتلهم في تلك الجيوش العظيمة فركبا ورجلوا بجملتهم عليهم
فانهزم الفرنج أقبح هزيمة وأخذتهم السيوف وتسعهم المسلمون يقتلون ويأسرون ثلاثة
أيام وخرج أهل غرناطة تجمع الاموال وأخذوا الاسرى فاستولوا على أموال عظيمة منهم من
اندهب فيما قيل ثلاثة أرباع بعون قطار او من الفضة مائة وأرباع بعون قطار او من السبي
سبعة آلاف نفس حيا كتب بذلك بعض العربانيين الى الديار المصرية وكان من جملة
الاسارى امرأة الطاغية وابولادة فبذلت في نفسها مديسة طريق وجبل الفتح وعثمانية عشر
حسنا ما حكى بعض المؤرخين فلم يقبل المسلمون ذلك وزادت عدة القتلى في هذه الغزوة على
خمسين ألفا ويقال انه هلك منهم بالوادى مثل هذا العدد لعدم معرفتهم بالطريق واما الذين
هلكوا بالجبال والشعاب فلا يحصون وقتل الملوك الخمسة والعشرون جميعهم واستمر البيع في
الاسرى والاسباب والدواب ستة أشهر ووردت البشائر بهذا النصر العظيم الى سائر البلاد
ومن الحب انه لم يقتل من المسلمين والاجناد سوى ثلاثة عشر فارسا وثلث عشرة أنفوس وقيل
كان عسكر الاسلام نحو ألف وخمسمائة فارس والرجال نحو من أربعة آلاف رجل وقيل دون
ذلك وكانت الغنمة تعوق الوصف وبلغ الطاغية دون بصره وحشى جلده قطنا وعلق على باب
غرناطة وبني معلقة اسنواب وطلبت النصراني المدينة فعدت لهم وبعدها أن ملكا واجبل الفتنة
الدى كان من أعمال فاس والمغرب وهو جبل طارق لم يرل بايديهم الى أن ارتجعه أمير المسلمين
أبو الحسن المريني صاحب فاس والمغرب بعد ان انفق عليه الاموال وصرف اليه الجنود
والخشود ونازلته جيوشه مع ولده وخواده وضيقة واه الى أن استرجعوه ايد المسلمين واهم

يكتبه بدء تاريخ ما حكمه وفيلنه الحرب لا تحصى كثرة وتدعى بلاده أيضا بلاد السكندر ويحاربهم ملك الحرير يدنايه

من إحدى جهات ملكته وهو ملك كثير الخيول والابل والجنود ويرزعه انه ليس ٢١١ في ملك العالم أجل منه الا صاحب

فاجاب بابل وهو الاقليم الرابع
وذلك ان هذا الملك ذو
نحوه وسولة على سائر
الملوك وهو مع ذلك مع بعض
المسلمين وهو كثير الغلبة
وملكه على لسان من
الارض وفي أرضه معادن
الذهب والفضة ومبارياتهم
بهما ثم يلي هذا الملك
ملك الطائي مواع من
حوته من الملوك وهو مكرم
للمسلمين وليست جيوشه
كجيوش س ذكرنا من
الملوك وليس في نساء الهند
أحسن من سائهم ولا
أكرمهم من جالوا وبيضا
وهن موصوفات الخواتم
من كورات في كتب الباء
وأهل العرب يتنافسون في
شرائهم يعرفون بالطائيات
ثم يلي هذا الملك ملكة
رهمي وهذه سمعتموكم
وهو الاعم من أسمائهم
ويقاتلهم ملك الحزر وملكه
متاحم للمسلمين ورهمي
بحارب البلهر ايضا
أحدى جهات ملكته وهو
أكثر جيوشا وقبيلة
وحيلولا من البلهر ومن
ملك الحزر ومن ملك
الطائي وادخر في حروبه
فرسمه أن يكون في خمسين
ألف فيل ولا يكون حربه
الا في الشتاء لقلته صبر الفيلة

بنيائه وتخصيصه وانفق عليه اجمال مال في بنيائه وحصنه وسوره وابراجيه وجاهه ودوره
ومحاريبه وما كاد ينفق ذلك نازله العدو برا وبحرا فصر للمسلمين وخيب الله سعي الكافرين
فأراد السلطان المذكور أن يحصن سفح الجبل بسور محيط به من جميع جهاته حتى لا يطع
عدو في منازلته ولا يجد سبيلا للتضييق عند محاصرته ورأى الناس ذلك من الخيال فانفق
الاموال وأنصف العمال فاحاط بمجموعها حاطة الهالكه بالهلال وكان بقا هذا الجبل
بيد العدو ثمانية وعشرين سنة وحاصره السلطان أبو الحسن ستة أشهر وزاد في تحصينه ابنيه
السلطان أبو عثمان ولما اجاز السلطان أبو الحسن المذكور إلى الاندلس واجتمع عليه ابن
الاجر وقتلهم الطائفة هزمهم في وقعة طريف واستولى على الجزيرة الخضراء حتى قبض الله
من بني الاجر الغني بالله محمد الذي كان لسان الدين بن الخطيب وزيره ستر جمعها وحلة بلاد
كجيان وغيرها وكانت له في الجهاد واثف مشهورة وامتد ملكه حتى عدا دولة سلاطين فاس
مما وراء البحر وملك جبل الفتح ونصر الله الاسلام على يده كما ستقف عليه في بعض مكاتبات
لسان الدين رحمه الله في مواضع من هذا الكتاب وسعد هذا الغني بالله من العجائب وبقي
ملك الاندلس في عقبه الى أن اخذ ما بقي من الاندلس العدو الكافر واستولى على حضرة الملك
غريطة أعادها الله للاسلام كما نبين ذلك ان شاء الله وخلفت جريرة الاندلس من اهل الاسلام
فأبدلت من النور بانظلام حسب اقتضاه الاقدار النافذة والاحكام والله وارث الارض
ومن عليها وهو خير اوارثين قال ابن خلدون واتفق بنو الاجر سلاطين غريطة ان يجعلوا
مشيخة العزاق واحد يكون من اقارب بني مرين سلاطين المغرب لانهم أقول من ولى الاندلس
عند استيلائه بني عهم على ملك المغرب لما بينهم من المناقصة وكان لهؤلاء في الجهاد مواقف
مشهورة منها ما كتب على قبر شيخ العزاق عثمان بن أبي العلاء لتستدل عند ذلك على ما ذكرناه
بحمد الله تعالى هذا قبر شيخ الحماة وصدر الابطال والسكاة واحداً الخلالة ليت الاقدام
والبسالة علم الاعلام حامي دمار الاسلام صاحب الكتائب المنصورة والافعال
المشهورة والمغازي المستورة وامام الصفوف القائم بباب الجنة تحت ظلال السيوف
سيف الجهاد وقاصم الاعاد واسد الاساد العالي الهمم الثابت التدم الهمام اخاهد
الارضى البذل الباسل الامضى المقدس المرحوم أبي سعيد عثمان بن الشيخ الجليل
الهمام الكبير الاصيل الشهير المقدس المرحوم أبي العلاء ادريس بن عبد الله بن عبد الحق
كان عمره ثمانيا وثمانين سنة أنفقته ما بين روعة في سبيل الله وغدوة حتى استوفى في المشهور
سبع مائة واثنين وثلاثين غزوة وقطع عمره مجاهداً مجتهدا في طاعة الرب محتسبا في ادارة
الحرب ماضى العزائم في جهاد الكفار مصادما بين جوعهم تدفق التيار وصنع
الله تعالى له فيهم من الصنائع الكبار ما سار ذكره في الاقطار أشهر من المثل السيار
حتى توفي رحمه الله وغبار الجهاد طوى أثرابه وهو مراقب لطائفة الكفار وأخزاه فأت على
ما عاش عليه وفي ملحمة الجهاد قبضه الله تعالى اليه واستأثر به سعيد امر تضي وسيعه
على رأس ملك الروم منتضى مقدمة قبول واسعاد ونتيجة جهاد وجلاء وولي الاعلى
نيت الصالحة وتجارت الرابحة فارقت الاندلس لبعده اتخفه الله تعالى رجة من عنده

على العطش وقلة لبنها والمكث من الناس يغلبوا قول في كثرة جنوده فيزعمون أن عدد القصارين والغسانين في عسكره

أوجه كل وجه من الكر دوس
خمس آلاف ومملكة رهم
تعام لهم بالودع هه مال
البلاد وفي بلدة العود وذهب
والفضة والثياب التي
ليست لغيره رتق ودفعة
ومن بلدة محمل لشعر
المعروف بالصحر الذي يخذ
منه المذاب يصب الناح
والفضة بنوم في اخدم على
رؤس الملوك في مجالسها
وفي بلدة الحيو ان المعروف
بالسيان انعم وهو الذي
نسيجه العوام الكركدن
واه في مقدم جهنم قرن
واحد وودون في قيل في
الخنة وأ كبرن الجاموس
الى السواد هو يحترق
تحت البقر وغيره مما يحترق
من الحيوان والقبلة تهرب
منه وليس في أنواع الحيوان
والله أعلم أشد منه وذلك أن
أكثر عظامه أصم ولا
منفصل في قوائمه ولا يركب
في بيم كما يكون بين الشجر
والأجام يستند اليها عند
نومه وأفندنا كل شيء
وكذلك من في بلادهم
من المسلمين لأنه نوع من
البقر والجواميس بارض
النس لمواهند كثيرة وهذا
النوع من النسيان يكون
في أكثر غابات الهند لأنه
في مملكة رهمي أكثر

ففي يوم الاحد اثني الذي تحجة من عام ثلاثين وسبع مائه انتهى * ومنها ما كتب
بالسائر ندين بن الخضير رحمه الله في تولية علي بن بدر الدين شيخ الغزاة ما نصه هذا شيخ
الغزاة الذي فتح على الاسلام أبواب السراء وراق طراز ما ذهب على طاق الدولة الغراء واعمل
وامر الجهاد في ضاعة رب العباد شارة لاهل الكفر والعناد من باب الاعمال
والاعراء ثمرة المن صدود وراوداته وحسامه المشهور وعلى اعدائه ووليه الذي
حبر صدق وفائه وجلى في مضمار الخلوص له مغبر في وجوه كعائه شيع شيوخ المجاهدين
وفائد كتابه المنصورة الى غزو الكفرين والمعتدين وعترته التي يدافع بها عن الدين
وسابق وده المبرور في الميادين الشيخ الاجل الى آخر ما وصفه بما صاف الوقت عن
مثله والله ولي التوفيق

(الباب الرابع)

في ذكر قرطبة التي كانت الخلافة بمصر هالاعداء فاهرة وجامعها الاموي ذي البدائع
اباهية الباهرة والاماع بحضرة الملك الناصرية الناصرة والعامرية الزاهرة ووصف
جملته من منزهات تلك الاقطار ومصانعها ذات المحاسن الباطنة والظاهرة وما يجري اليه
شجون الحديث من أمور ترضى بحسن ادائها القرائع القادة والافكار الماهرة قال ابن
سعيد رحمه الله مما كتبه قرطبة في الاقليم الرابع ويا لته للشمس وفي هذه المملكة مدن الفضة
الخائصة في قرية كرتش ومعدن الزئبق والزنجفر في بلد بسطاسة ولا جرائها خواص
من كورة في متفرقاتها وأرضها أرض كريمة النبات انتهى وقدم رحمه الله في المغرب
السلام عليها على سائر أقمار الاندلس وقال انما قدمنا هذه المملكة من بين سائر الممالك
الاندلسية لكون سلاطين الاندلس الاول اتخذوها سمرى السلطنة الاندلس ولم يعدلوا عن
حضرتها ثم سلاطين بني أمية وخلفاؤهم ولم يعدلوا عن هذه المملكة وتقبلوا منها في ثلاثة
أقطار أداروا فيها خلافتهم قرطبة والزهرية والزهرية وانما اتخذوها لهذا الشأن لما راوها
لذلك أهلها وقرطبة أعظم علما وأكثرا فضلا بالنظر الى غيرها من الممالك لانصال الحضارة
العضيمة والدولة المتوارثة فيها ثم قسم ابن سعيد كتاب المحلة الذهبية في حلى ممالك قرطبة
بانظر الى الكور الى أحد عشر كتابا الكتاب الاول كتاب الحلى الذهبية في حلى الكورة
القرطبية الكتاب الثاني كتاب الدرر المصونة في حلى كورة بكونة الكتاب الثالث
كتاب محادثة السير في حلى كورة القصير الكتاب الرابع كتاب الوشى المصور في حلى
كورة المسدور الكتاب الخامس كتاب نيل المراد في حلى كورة مراد الكتاب السادس
كتاب المزنة في حلى كورة كرتة الكتاب السابع كتاب الدر النافق في حلى كورة
غافق الكتاب الثامن كتاب النفحة الارجحة في حلى كورة استجة الكتاب التاسع
كتاب الكواكب الدرية في حلى الكورة القيرية الكتاب العاشر كتاب رقة المحبة
في حلى كورة اسنبة الكتاب الحادي عشر كتاب السوسانة في حلى كورة البسانة انتهى
قال رحمه الله تعالى ان العمارة اتصلت في مبانى قرطبة والزهرية والزهرية بحيث انه كان
يشى فيها الضوء السرج الممتدة عشرة أميال حسب ما ذكره الشقندي في رسالته ثم قال ولعل

انسان أو صورة طاوس بخطيطه وشكله أو صورة سمكة أو صورته في نفسه أو صورة ٢١٣ ربح من الخير ان يحايو جد في تلك

١ - دار ينشر هذا القرن
٢ - داره الماطي والسيور
٣ - على دور الحلة من
الذهب وادنه يتلصها
ملك الصير وحوها
تتماس في لبسه
في أعماس تتبع اعماسه
ألى دينار الى أربعة آلاف
فهام عاق الزهوب
في نهاية الحسن والادن
وعا قمع بأنواع من
الجواهر على مسنن
الذهب ووجوه تلك الصور
مكتبة واد في بياص
ور يحايو حسد في ذرويه
خاص في سواد وليس في
كل بلد يوجد في درون
الدين ما ذكره من الصور
وقدر عم محروبن بحر الجاحنا
أن النار كدن نحمل في
بض أمه سبع سسين وأنه
يخرج رأسه من بض أمه
ويرعى ثم يدخل رأسه في
بطنها وهذا القول أو رده
في كتاب حياه الحيوان
على طريق المحمديه
والتهجب فبعثني هذا
الوصف على مسألة من
سلك تلك الديار من أهل
سراف وعما ومن راي
بأرض الهند من التجار
وكل تهجب من قول ادا
أخبر به أعندي من هذا
وسأله عنه ويحبروني
أن جملة وفضاله كالنهر والجواميس ولست أدري كيف وقعت هذه الحكاية للجاحنا من كتاب نعل أو مخبر خبره

مدينة من مدن قرطبة وأعم لها دكر مختص به ثم ذكر المسافات التي بين ممالك قرطبة
المد كورة فقار بين المدور وقرطبة سنة عشر ميلا وبين قرطبة وقرطبة واد خمسة وعشرون ميلا و
قرطبة وقرطبة ثمانية عشر ميلا وبين قرطبة وعافق مرحلمان وبين قرطبة واستمة ستة
وثلاثون ميلا وبين قرطبة وماسكوبه مرحلتان وبين قرطبة وادسالة أربعون ميلا وبين
قرطبة وقيرة ثلاثون ميلا وبين قرطبة وبنانة مرحلة وبين قرطبة وادسالة ثلاثون ميلا
وكورة زنده كانت في القديم من عمل قرطبة ثم صارت من مملكة تاندالية وهي أرب
وأدخل في المملكة الاشبيلية انتهى (ثم قسم رحمه الله كتب التاجات الذهبية في حلى الكورة
القرطبية الى خمسة كتب) * الكتاب الاول كتاب النعمان في حلى حاضرة قرطبة
الكتاب الثاني كتاب الصبيحة العراء في حلى حاضرة الزهراء الكتاب الثالث كتاب
السدائع الباهرة في حلى حاضرة لراهرة الكتاب الرابع كتاب الزند في حلى
مدينة شقمة الكتاب الخامس كتاب الحرعة البيعة في حلى كورة زنده قال رحمه الله
تعالى في كتاب النعمان المطربة في حلى حاضرة قرطبة ان حاضرة قرطبة إحدى عرائس
مملكها وفي اصطلاح الكتاب ان لا يعرف من الحكماء الزند في حلى حاضرة قرطبة وهي محبسة على
بذ كرا المدينه في نفسها وتاجا وهو مختص بالاياله السلطانية وسلكا وهو مختص بأصحاب درو
الكلام من الشاروان نظام وحلة وهي مختصة بأعلام العلماء المصنفين الدين ليس لهم نظم ولا
نثر ولا يجب اهما ل تراجعهم وأهداها وهي مختصة بأصحاب فمون اهزل وما يحوملها انتهى
ثم فصل رحمه الله ذلك كله بما تعددت منه الاجراء وقد لمحت منه هيا بعض ما ذكر ثم أردوته
بكلام غيره فأقول قال في كتاب اجارا قرطبة ثمانية مائة الف وسبعمائة دراع وانصفت
بالضاء ثم قال ودور مدينة قرطبة ثلاثون الف دراع انتهى وقال غيره ان تكسيراها ومسا حيا
التي دار السور عليها دون الار باص طول من القبة الى الجوف الف وسبعمائة دراع وانصفت
العمارة بها أيام بنى أمية ثمانية مائة فراسخ طولاً وفرسخين عرضاً وذلك من الامال أربع مائة
وعشرون في الطول والعرض ستة وكل ذلك ديار وقصور ومساجد وبساتين بطول صفة
الوادى الكبير وليس في الاندلس واديسى باسم عرى غيره ولم ير قرطبة في الزيادة منذ
الفتح الاسلامي الى سنة أربع مائة فاحتطت واستولى عليها الخراب بكثرة الفتر الى أن كانت
الطامة الكبرى عليها بأحد العدوا الكافر لها في ثمان وعشرين شوال سنة ست مائة وثلاث
وعشرين ثم قال هذا القائل ودور قرطبة المصورة مائة دون الار باص ثلاثة وثلاثون ألف
دراع ودور قصر امارتها ألف دراع ومائة دراع انتهى وعدد أرباضها احدى وعشرون
في كل ربض منها من المساجد والاسواق والجماعات ما يقوم بأهلها ولا يحتاجون الى غيره
وبخارج قرطبة ثلاثة آلاف تريف في كل واحدة منبر وبقية مغلف تكون القيا في الاحكام
والشرائع له وكان لا يعمل القائل منهم على رأسه الامن حفظ الموطأ وقيل من حفظ عشرة
آلاف حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ المدونة وكان هؤلاء المقلدون الخاورون
لقرطبة يأتون يوم الجمعة للصلاة مع الخليفة بقرطبة ويسلمون عليه ويطاعونه بأحوال بلدهم
انتهى قال وانتهت جباية قرطبة أيام ابن أبي عامر الى ثلاثة آلاف ألف دينار بالانصاف

بأور في ملكه
الآن لهم في ل وابل
وحرر من وجه
المراس والنساء ثم بعد
هؤلاء ملك الفرس و
برو بحر وهو على البحر
البحر في البحر
كثير وفي بلد
وهو دوق
دو
وحرر وحرره
ثم في
المرحمة
وجانبه
سم
نيعة والمسل في بلادهم
كثير على ما قدمنا من
غزلاتهم وروايتهم
فيما سلف من هذا الكتاب
وهذه لامة تشبه بأهل
التين في بلادهم وبلادهم
منفعة شواهي بعض
لا يعلم بأرض السد والهند
ولا في دار برمان هذه
الممالك الجان أطولها
ولا أوسع ومسلهم بوضوح
مصاب في بلادهم يتعرفه
البحر يور من غنى بحمل
ذلك وتجهيره وهو الملك
المعروف بأوجهي ثم إلى ملك
الموجه ملكة الماندوهم
مدر كثيرة وعمارة واسعة
وجود عظم وملكهم
نسب عمل الخصيان في
عمالات بلدانهم من
المادن وجبايات الاموال والولايات وغيرها كفضل ملوك الصين على حسب ما وصفنا من أخبارهم وفرسان

قدر كروى مودع ٢ خرمية محاففة لهذا الله أعلم وما أحسن قول بعضهم
دع على حصره بعداد وبعثها * ولا تعظم بلاد الفرس والصين
في البحر من قطر مثل قرطبة * وما مشى فوقها مثل ابن جدين
(١٠٠٠) برصبة فائدة الاندلس ودار الملك التي يجي لها ثمرات كل جهة وخيرات كل
جهة راسية في الكور موفية على النهر زاهرة مشرقة أهدقت بها التي فحسن مرآها
وطاب جناها وفي كتاب فرحة الانفس لابن غالب أما قرطبة فانها لفظا نحو الى لفظ اليونانيين
وتأويله الغلوب المشككة وقال أبو عبيد البكري انها في لفظ القوط بالطاء المحجمة وقال
الحجاري الضبط فيها باهما ان الضاء وضعت في كسرهما المشريقون في الضبط كما يحجمها آخرون
البحري (وقال بعض العلماء) أما قرطبة فهي فائدة الاندلس وقطبها وقطبها الا عظم وأما
مدائنها ومساكنها ومستقر الحلفاء ودار الملك في النصرانية والاسلام ومدينة العلم
ومستقر السنة والجماعة نزلها حلة من التابعين وتابع التابعين ويقال نزلها بعض الصحابة
وفيه كلام * وهي مدينة عظيمة ازلية من بنيان الاوائل طيبة الماء والهواء أهدقت بها
السدتين والريون والقرى والحصون والمياه والعيون من كل جانب وبها الخرب العظيم
الذي ليس في بلاد الاندلس نظير ولا أعظم منه بركة * وقال الرازي قرطبة أم المدائن وسرة
لاندلس وقرارة الملك في القديم والحديث والجاهلية والاسلام ونهرها أعظم أنهار الاندلس
وبها المضرة التي هي إحدى غرائب الارض في الصنعة والاحكام والجامع الذي ليس في
بلاد لاندلس والاسلام أكبر منه * وقال بعضهم هي أعظم مدينة بالاندلس وليس يجمع
المعرب لها يدى شبيهة في كثرة أهل وسعة محل وفسحة أسواق وتفاقة محال وعمارة مساجد
وكثرة جامعات وفنادق ويزعم قوم من أهلها انها كأحدجاني بغداد وان لم تكن كأحدجاني
بغداد فهي قرينة من ذلك ولا حقة به وهي مدينة حصينة ذات سور من حجارة ومحال حسنة
وفيها كاسلاطينهم ندبوا ودورهم داخل سورها المحيط بها وأكبر أبواب القصر السلطاني
من بلاد وجنوب قرطبة على نهرها قال وقرطبة هذه باثنية عن مساكن ارباضها ظاهرة
ودرت بها في غير يوم في قدر ساعة وقد قطعت الشمس خمس عشرة درجة ماشيا * وقال
وكانت قرطبة في الدولة المروانية قبة الاسلام ومجتمع علماء الانام الاعلام بها استقر سرير
الحلافة المروانية وفيها تمت خلاصة التبايل المعدية واليمانية واليهما كانت الرحلة في
رواية الشعر والشعراء اذ كانت مركزا للكرماء ومعبد العلماء ولم تزل عملا الصدور منها
والحنائب ويباري فيها أصحاب الكتب أصحاب الكنائس ولم تبحر ساحاتها بحجر عوالي
ومجربى سوابق ومحطه الى وحى حقائق وهي من بلاد الاندلس بمنزلة الرأس من الجسد
والرور من الاسد ولها الداخل القسج والخارج الذي يمتع البصر بامتداده فلا يزال مسرعا
وهو من تردد النظر طليح * وقال الحجاري حضرة قرطبة منذ افتتحت الحزيرة وهي كانت
العاية ومركز الارية وأم القرى وقرارة اولى الفضل والثقي ووطن اولى العلم والتهى وقلب
الاقليم ريسوع متفجر العلوم وقبة الاسلام وحضرة الامام ودار صوب العقول
وبستان ثمر الخواطر وبحر درر القرائح ومن أفقها طلعت نجوم الارض وأعلام العصر

مرسان النظم والنثر وبها انشئت التأليفات الرائقة وصنفت التصانيف الفائقة والسبب في تميز القوم حديثا وقديما على من سواهم ان اقدمهم القرطبي لم يشتمل قط الا على البحث والطلب لانواع العلم والادب انتهى * (وقال علي بن سعيد) احببني والدي ان السلطان الاعظم ابا يعقوب بن عبد المؤمن قال لوالده محمد بن عبد الملك بن سعيد ما عندك في قرطبة قال فقلت له ما كان لي ان اتكلم حتى اسمع مذهب امير المؤمنين في ما افتتال المسلمين ان ملوك بني امية حين اخذوها حضرة ملكهم علي بن سيرة الديار المنيعة المنفحة والشوارع المتسعة والمباني الفخمة والنهر الجاري والهواء المعتدل والخارج النضر واخرت العظم والشعراء الكافية والتوسط بين شرق الاندلس وغربها قال فقلت ما ينبغي لي امير المؤمنين ما اقول * ثم قال ابن سعيد ومن كلام والدي في شأنها هي من احسن بلاد الاندلس مبانى واوسعها مسالك وابرها ظاهرا وباطنا وتفضل اشيلية بسلا متها في فصل الشتاء من كثرة الطين ولا هلهار ياسة ووفار ولا تزال سعة العلم وارة فيهم الا ان عامتها اكثر الناس فضولا واشدهم تشدعا وتشغيبا ويضرب بهم المثل ما بين اهل الاندلس في القيام على الملوك والتشجيع على الولاة وقلة الرضا بامورهم حتى ان السيد ابا يحيى بن يعقوب بن عبد المؤمن لما انفصل عن ولايتها قيل له كيف وجدت اهل قرطبة قال مثل الجمل ان خفت عنه الجمل صاح وان اقلته به صاح ما درى اين رضاهم فقصدته ولا اين سخطهم فمجتنبه وما سلط الله عليهم حجاج الفتنة حتى كان عامتها شر من عامة العراقي وان الغزل عنها لما فاسيت من اهلها عندي ولاية وانى ان كلفت العود اليها لتائل لا يلدع المؤمن من خير مرتين * (قال والدي) ومن محاسنها ظرف اللباس والتظاهر بالدين والمواظبة على الصلاة وتظيم اهلها لجامعها الاعظم وكسر اوائى المنرح حيثما وقع عين اخدم اهلها عليها والنسب بأنواع المنكرات والتماخر باصالة البيت وبالجندية وبالعلم وهي اكثر بلاد الاندلس كثا واشد الناس اعتناء بخزائن الكتب صار ذلك عندهم من آلات التعين والرياسة حتى ان الرئيس منهم الذي لا تسكون عنده معرفة يحتفل في ان تسكون في بيته خزنة كتب ويختب فيها ليس الا لان يقال فلان عنده خزنة كتب والكتاب الفلاي بس عند احد غيره والكتاب الذي هو بخط فلان قد حصله وظفر به * (قال المصري) ائت مرة بقرطبة ولا زمت سوف كتبها مدة اترقب فيه وقوع كتاب كان لي بطله اعتناء الى ان وقع وهو بخط فصيح وتسير مالح فقرحت به اشد الفرح فجعلت ازيد في ثمنه فبرجع الى المدايا بالزيادة على الى ان بلغ فوق حده فقلت له يا هذا ارنى من يزيد في هذا الكتاب حتى بلغه الى ما لا يساوى قال فارانى شخصاع عليه لباس رياسة فدوت منه وقلت له اعز الله سيدنا الفقيه ان كان لك غرض في هذا الكتاب تركته لك فقد بلغت به الزيادة بيننا فوق حده قال فقال لي لست بفقيه ولا ادرى ما فيه ولكني ائت خزنة كتب واحتفلت فيها لا تجمل بها بين اعيان البلد وبقي فيها موضع يسع هذا الكتاب فلما رايت حسن الخط جيد التحليل استحسنته ولم ابال بما ازيد فيه والحمد لله على ما انعم به من الرزق فهو كثير قال الحضرمي فاحرجني وجلي على ان قلت له نعم لا يكون الرزق كثير الا عند من لا يعطى الجوز من لاله اسنان وانا الذي اعلم ما في هذا الكتاب واطلب

وعن بات صعبة والمدايا عظماء البيض والقوة واذا سل رسل ماب المايد ملكة الصبر ومن ملك الصين به وقد نزلهم ينتشرون في بلادهم حواء ان يقهوا على طرفه وعدرات بلادهم الك المايد في نوسهم ومن ذكرنا من الهذو والصبي في بلادهم ولاغيرهم من الامم اذ لا في وشيم في المايد كل والمشارب والمنا كع والملاس والعلاج والادوية والكي بالمار وغيره وقد ذكر عن جماعة من ملوكهم انهم لا يرون حبس الرمح في اجواهم لانه داء يؤدى ولا يحتشمون في اسهارها في سائر احوالهم وكذلك فعل حكماهم وراهم ان حبسها داء يؤدى وان ارها شفاء يشي وان في ذلك العلاج الا كبر وان يراحة لصاحب السواج والخصور وان فيه داء للسقم المطحول ولا تحتشمون من الضربة ولا يحصرون الفسوة ولا يرون ذلك عبا واللهنداء تقدم في صناعته الطب ولهم فيه الطائفة والمخذي وذكروا هذا الخبر عن الهند ان السعال عندهم اقبح من الضراط وان الجشاء في وزن الفساء وأن صوت الضربة دباغها والمذهب عنها ربحها واستشهد هذا الخبر على صحة ما حكاه عن الهند باسقفانسة

قول في الثالث في كثير من اداسهم ٢١٦ حتى ذكر ذلك عنهم في السير والاحبار والادوار والاشعار في ذلك ما ذكر

في الارجوزة المعروفة
بدايات الخبل وهي

تدفع نوازل العلم القوي
الهندي

مقالة في يد ربا عندي
لا تحبس الضرصة احسن

وخلاها وافقه لها ما تنفست
من ادوا اراء في امه كما

والروح والراحة في احراجها
والقبح في السعال والخطا

والشوم في اسنان لا الضرا
اما الجشاء ففساء صاعد

وتنبد على الفساء زائد
وان الربيع واحد في

المجوف وانما تختلف
اسماؤها باختلاف مرجها

في اذهب اند عدا يسمى
جناح وما يذهب سبلا يسمى

فساء ولا فرق بين الرخيس
الا باختلاف اخراجين كما

يعال الصنعة والصفة لا
اب الصفة في الوجه والصفة

في قعر الراس والنفث والمعنى
واحد وانما اختلفت اسموها

لاختلاف الموضعين
وتباين المصنعين

المحو والناطق انما كثرت
عائله وترادفت ادواؤه

واتصلت امراضه كالقونج
واوجاع المعدة وغيرها

من العوارض بحسب الداء
في جوفه ووركه اظهاره في

حال هيجاده وتفرق المضيمه
لدفعه واخراجيه وان سائر

الامتاع به يكون الرزق عندي قليلا ولا تحول قلة ما يدي يتي وبينه (قال ابن سعيد)
و جرت مناظرة بين يدي منصور بن عبد المؤمن بين الفقيه العالم أبي الوليد بن رشد والرئيس
أبي بكر بن زهر فقال ابن رشد لابن زهر في كلامه ما أدري ما تقول غير انه اذا مات عالم باشبيلية
فريد بيع كتبه حلت الى قرطبة حتى تباع فيها واد امان مطرب بقرطبة فريد بيع تر كتبه
حلت الى اشبيلية (وسئل ابن بشكوال) عن قصر قرطبة فقال هو قصر أولي تداولته
ملوك الامم من ندين هدم موسى النبي صلى الله على نبينا وعليه وسلم وفيه من المباني الاولية
والاخرى العجيبة نايونانيين تملاروم والقوط والامم السالمة ما يحجز الوصف ثم ابتدع الخلفاء
من بني مروان منذ فتح الله عليهم الاندلس بما فيها في قصرها البدائع الحسن وأثر وفيه
الاشجار الحية والرياح الانيقة وأجر وفيه المياه العذبة المجلوبة من جبال قرطبة على
المسافات البعيدة ونموها المتون الحسنة حتى أوصى لوهذا الى القصر الكريم وأجر وفيه
ساحة من ساحاته وناحية من نواحيه في قنوات الرصاص تؤديها منها الى المصانع صور مختلفة
الاشكال من الذهب الابيض والفضة والحاسنة والنحاس المموه الى البحيرات المسالمة والبرك
البديعة والاضمار في الغريبة في احوال الرخام الرومية المنقوشة العجيبة قال وفي هذا القصر
القصاب العالية السمو المنيعة العلو التي لم ير الراؤن مثله في مشارق الارض ومغار بها
(قال) ومن قصوره المشهورة وبساتينه المعروفة الكامل والمجدد والحائر والروضة
والراهر والمعشوق والبارك والرسق وقصر السرور والناسج والبديع (قال) ومن أبوابه
انتي فتحتها لله لغير المظلومين وعبات الملهوفين والحكماء الحق الباب الذي عليه السطح
المشرف الذي لا نظير له في الدنيا وعلى هذا الباب باب حديد وفيه حلق لا طون قد أثبتت
في قواعدها وقد سورت صدره انسان فتحة وهي حلق باب مدينة أربونة من بلاد الافرنج
وكان الامير محمد قد افتتحها بحلب حلقها الى هذا الباب وله باب قبلي أيضا وهو المعروف
بباب الجنان وقد دام هدين البابين المذكورين على الرصيف المشرف على النهر الا عظم
معدن ان مشهور ان بالنفسل كان الامير هشام الرضى يستعمل الحكم في المشاغل فيهما ابتغاء
ثواب الله الجزيل وله باب ثالث يعرف بباب الوادي وله باب بشماله يعرف بباب قورية
وله باب رابع يدعى بباب الجامع وهو باب قديم كان يدخل منه الخلفاء يوم الجمعة الى المسجد
الجامع على الساباط وعدد أبوابها بعد هذا طمست أيام قننة المهدي بن عبد الجبار (وذكر
ابن بشكوال رحمه الله) أن أبواب قرطبة سبعة أبواب باب القنطرة الى جهة القبلة يعرف
بباب الوادي وبباب جزيرة الخضراء وهو على النهر وبباب الحديد يعرف بباب سرقطة
وباب ابن عبد الجبار وهو باب طليطلة وباب رومية وفيه تجتمع الثلاثة أرض التي تشق
دائرة الارض من جزيرة قانس الى فرمونه الى قرطبة الى سرقطة الى طر كونة الى أربونة
سرة في الارض الكبيرة ثم باب طليطلة وهو أيضا باب ليون ثم باب عامر القرشي وقدامه المقبرة
المنسوبة اليه ثم باب الحور يعرف بباب بطليوس ثم باب العطارين وهو باب اشبيلية انتهى
وذكر ايضا أن عدد أبواب قرطبة عند انتهائها في التوسع والعمارة احدى وعشرون بابا
منها القبلة بعدوة النهر وبض شقنة ووربض منية عجب وأما الغربية فقسمة ربض حوانيت

القلاسة والمتقدمين
والحكباء اليونانيين
كديقراطيس وفيثاغورث
وسقراط وروحان وغيرهم
من حكماء الامم لم يكونوا
يرون حبس شيء من ذلك
أعلمهم بما يتولد من آفاته
ويؤثر اليه من متعقباته
وان ذلك يجده في نفسه
كل ذي حس وان ذلك
يعلم بالطبيعة ويدرك
بضرورة العقل وانما استعجب
ذلك أباس من اصحاب
الشرائع لما وردت به
الشرائع ومنعت منه الملل
ولم يجد ذلك في عاداتهم
(قال المسعدي) وقد اتينا
على أخبارهم وما احكمنا
من ذكر شيمهم وعجائب
سيرهم ومقتصراتهم في
كتابتنا أخبار الزمان وفي
الكتاب الاوسط وكذلك
أتينا على ذكر أخبار المهرج
ملك الجزائر والطبيب
والافاويه مع ملك قاروما
جري ملك فارم المهرج
واخبار ملوك الصين
وملك سرنديب مع ملك
مندرى وهي بلاد مقابلة
لجزيرة سرنديب كقنابل
بلاد الجزائر المهرج
من الران وغيرها وكل
ملك تلك بلاد مندرى
يسمى القايدى وسنأى
بجمل من أخبار ملوك

الريحاني وريض الرقاين وريض مسجد الكهف وريض بلاط مغيث وريض مسجد
الشفاء وريض حمام الابرى وريض مسجد السرو وريض مسجد الروضة وريض السجن القديم
وأما الشمالية ثلثة ربيض باب اليهود وريض مسجد أم سلمة وريض الرصافة وأما الشرقية
فسيبعة ربيض سبلار وريض قرن بربل وريض البرج وريض منية عبدالله وريض منية المغيرة
وريض الزاهرة وريض المدينة العتيقة قال بوسط هذه الارياض قسبة قرطبة التي تختص
بالسور دونها وكانت هذه الارياض بدون سور فلما كانت أيام الفتنه صنع لها خندق يدور
يحيط بها وحائط مانع * (وذكر ابن غالب) انه كان دور هذا الحائط أربعة وعشرين ميلا
وشقنته معدودة في المدينة لانها مدينة قديمة كانت مسورة * (قال ابن سعيد) في المغرب
ولندكر الآن من منزهات قرطبة ومعاهدها المذكورة في الاسن تظما ونثر اما انتهى
اليه الضبط من غير تغلغل في غير المشهور منها والا هم ونوشى ذلك بجميع ما يحضر في من
مختار النظم في قرطبة وما يحتوى عليه نفاها المذكور فأول ما نذكر من المنزهات
منزهات الخلفاء المروانية وهو قصر الرصافة فنقول كان هذا القصر مما ابتناه عبد الرحمن
ابن معاوية في أول أيامه لفره وسكنه أكثر أوقاته منية الرصافة التي اتخذها بشمال
قرطبة منحرفة الى الغرب فاتخذ بها قصر احسن ودحا جنانا واسعة ونقل اليها غرائب
الغروس وأكارم الشجر من كل ناحية وأودعها ما كان يستعجله بزيده وسفر رسوله الى الشام
من النوى المختارة والحبوب الغريبة حتى غت بيمين المجد وحسن التربية في المدة القليلة
أشجارا معتمدة أثرت بغرائب من الفواكه انتشرت عما قليل بارض الاندلس فاعترف بفضلها
على أنواعها قال وسماها باسم رصافة جده هشام بارض الشام الاثيرة لديه ولم يله في اختيار
هذه وكلفه بها وكثرة تردده عليها وسكنها أكثر أوقاته بها طارها الذكري أيامه واتصل من
بعده في ايثارها قال وكلهم فضلها وزاد في عمارتها وانبرى أوصاف الشعراء لما فتنازعوا
في ذلك فيما هو الى الآن مشهور ما نثر عنهم مستجاد منهم * وقال ابن سعيد والمان
السفري الذي فاض على أرجاء الاندلس وصاروا لا يفضلون عليه سواه أصله من هذه
الرصافة وقد ذكر ابن حبان شأنه وأفرده فصلا فقال انه الموصوف بالفضيلة الممد على
أجناس الرمان بعد ذوبة الطعم ودقة اللحم وغزارة الماء وحسن الصورة وكان رسوله الى
الشام في توصيل اخته منها الى الاندلس تدجلب طرائف منها من رمان الرصافة المنسوبة
الى هشام قال فعرضه عبد الرحمن على خواص رجاله مباهاياه وكان فيمن حضره منهم سفير
ابن زيد الكلابي من جند الاردن ودية ال هو من الانصار الذين كانوا يحملون ألوية رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزواته قال وهم يحملون الألوية بين يدي الخلفاء من بني أمية
فاعطاه من ذلك الرمان جزأ فراقه حسنة وخبره فساربه الى قرية بكورية فعايج عجمه
واحتال اغرسه وغذاته وتقبله حتى طلع شجر أثمر وأينع فزع الى عرقه وأغرب في حسنة
فخاء به عما قليل الى عبد الرحمن فاذا هو أشبه شيء بذلك الرصافي فسأله الأمير عنه فعرفه
وجه حيلته فاستبرع استباطه واستنبل همته وشكر صنعه وأجل صلته واغترس منه بمنية
الرصافة وبغيرها من جنابه فانشر نوعه واستوسع الناس في غراسه ولزمه النسب اليه فصار

يعرف الى الآن بالمرام السفري قال وقد وصف هذا الرمان محمد بن روح الشاعر في أبيات كتب بها الى بعض من أهده له فقال

وبسة صدق أحجرا * أتتلك وقد ملئت جوهرا
كانك فاتح حق لطيف * تضمن مرجانه الاحجرا
حبوبا كمثل لثات الحبيب * رضاها اذا شئت أو منظرها
والسفر تغزى وما سافرت * فنشكو النوى أو تقاسى السرى
بلى فارت ايكها ناعما * رطيبا وأغصانها نصرا
وجاءتلك معتاضة اذا أتت * باكرم من عودها عنصرا
بعود ترى فيه ماء الندى * ويورق من قبل أن يثمر
هدية من لو عدت نفسه * هديته ظنه قصرا

(وقال ابن سعيد) وأخبرني والدي قال أخبرني الوشاح المبرزا المحسن أبو الحسن المريني قال بينما أنا أشرب مع ندماني بازاء الرصافة اذ بانسان رث الهيئة مجفوا الطلعة قد جاء فجلس معنا فقلنا له ما هذا الاقدام على الجلوس مع نادون سابق معرفة فقال لا تجملوا على ثم فكر قليلا ورفع رأسه فانشدنا

اسقنيها اذاء قصر الرصافة * واعتبر في ما آل امر الخلافة
وانظر الافق كيف بدل ارضا * كي يطيل اللبيب فيه اعترافه
ويرى أن كل ما هو فيه * من نعيم وعز أمر سخافه
كل شيء رأيت غيـر شئ * ما خلا لذة الهوى والسلافه

قال المريني فقبلت رأسه وقلت له بالله من تكون فقال قاسم بن عبود الرياحي الذي يزعم الناس انه موسوس أحق قال فقلت له ما هذا شعر أحق وان العلاء له تجز عنه في الله الا ما نمت مسر تناجوا نيتك ومنا دمتك ومنا شدة طرف أشعارك فنادم وأنشد ومازلنا معه في طيبة عيش الى أن ودعناه وهو يتلاطم مع المحيطان سكرًا ويقول اللهم غفرا انتهى (قال) ومن قصور خارج قرطبة قصر السيد أبي يحيى بن أبي يعقوب بن عبد المومن وهو على متن النهر الا العظيم تحمله اقواس وفيل للسيد كيف تانقت في بنيان هذا القصر مع انحرافك عن أهل قرطبة فقال علمت انهم لا يذكرون واليا بعد عزله ولاله عندهم قدر لما بقي في رؤسهم من الخلافة المروانية فاحببت أن يبق لي في بلادهم أثر اذكر به على رغبهم * قال ابن سعيد وأخبرني والدي أن ناهض بن ادريس شاعر وادي آش في عصره أنشد لنفسه في هذا القصر

الاحبذا القصر الذي ارتفعت به * على الماء من تحت الحواجب اقواس
هو والمصنع الاعلى الذي انف الثرى * ورفعته عن لثمه المجد والناس
فأركب متن النهر عز او رفعة * وفي موضع الاقدام لا يوجد الراس
فلا زال معمر والجناح وبابه * يغص وحلت أفقه الدهر أعراس

وقال الفتي في ثلاثه لما ذكر الوز راين عمار وتنزه بالدمشق بقرطبة وهو قصر شيد بنو أمية بالصفاح والعمد وجرى في اتقانه الى غير امد وأبدع بناؤه ونمت ساحاته وفناؤه

(ذكر جبل الفتح وأخبار الامم من اللان والسربر والخززر أنواع من البرك وغيرهم وأحد رالباب والابواب ومن حرقهم من الامم)

أما جبل الفتح فهو جبل عظيم وصقعه دقع جيل فداشتم على كثير من المماليك والامم وفي هذا الجبل اثنتان وسبعون أمة كل أمة لها ملك ولسان بخلاف لغة غير هاهنا وهذا الجبل دوشعاب وأودية ومدينة الباب والابواب والسور على شعب من شعابه بناها كسرى ثورمروان وجعلها بينه وبين الخزرج جعل هذا السور من جوف البحر على مقدار ميل منه ما دا الى البحر ثم على جبل الفتح ما دا الى أعاليه ومنخفضاته وشعابه نحو من أربعين فرسخا الى أن يذهب ذلك الى قلعة يدال لها طبرستان وجعل على كل ثلاثة أميال من هذا السور أو أقل أو أكثر على حسب الطريق الذي جعل الباب من أجله بابا من حديد وأسكن من داخله على كل باب أمة تراعى ذلك الباب وما يليه من السور كل ذلك ليدفع اذى الامم المتصلة بذلك الجبل من

واخذوه ميدان مراحهم ومضمار افراحهم وحكوا به قصرهم بالشرق وأطلعوه كالكوكب المشرق وأنشد فيه لابن عمار

كل قصر بعد الله مشق يذم * فيه طاب الجنى ولذ المشم
منظر رائق وماء عمير * وثرى عاطر وقصر أشم
بت فيه والليل والفجر عندي * عنبر أشهب ومسل أحمر

وهي منسوبة للعاجب ابي عثمان جعفر بن عثمان المحمدي * وذكر الحجازي في المسهب أن الرئيس ابا بكر محمد بن أحمد بن جعفر المحمدي اجتاز بالمدينة المحمدية التي كانت لمحمد أيام حجابته للخليفة المحكم المستنصر فاستعبر حين تذكر ما آل إليه حال جده مع المنصور بن أبي عامر واستيلائه على ملكه وأملاكه فقال

قف قليلا بالمحمدية وانذب * مقلة أصبحت بلا اسنان
واسألتها عن جعفر وسطاه * ونداه في سالف الازمان
جعفر مثل جعفر حكم الدهر عليه بعزته وهوان
ولا كم حذر الردي فصمنا * لأمان لصاحب السلطان
بينما يعتلى عدا خافضاً منه اكتاب ككفة الميزان

ومنية الزبير منسوبة الى الزبير ابن عم الماتم ملك قرطبة (قال ابن سعيد) أخبرني والذي عن أبيه قال خرج معي الى هذه المنية في زمان فتح النوار ابو بكر بن بني الشاعر المشهور بجلوسنا تحت سطر من اشجار الورد قد نورت فقال ابن بني

سطر من الورد في البستان قائلني * ما زاد شيء على شيء ولا نقصا
كأنما كل غصن كم جارية * اذا النسيم ثنى اعطافه رقصا

ثم قال شعرا منه

عجبت لمن ابقى على خردنه * غداة رأى لون الحديقة نوراً
ولا اذكر بقية الايات قال جدتي ثم اجتمعت به بعد ذلك بغرناطة فذكرته باجتماعه في منية الزبير فتهندوفكر ساعة وقال اكتبوا عني فكتبنا

سقى الله بستان الزبير ودام في * ذراه مسيل النهر ما غنت الورق
فكأن لنا من نعمة في جنبه * كبرته الخضراء طالعها طلق
هو الموضع الزاهي على كل موضع * أما ظله ضاف أما ماؤه دفق
أهيم به في حالة القرب والنوى * وحقق له مني التذكر والعشق
ومن ذلك النهر المحفوق فزاده * بقلي ما غابت عن وجهه خفق

قال فقلت له جمع الله بينك وبينه على الحالة التي تشتهي قال ذلك لك قلت وكيف ذلك قال تدفع لي هذا السيف الذي تقلدت به أترؤد به اليه وأنفق الباقي فيه على ما تعلم قال فقلت له هذا السيف شرفي به السلطان أبو زكريا بن غانية وما لعائنه سبيل ولكن اعطيت قيمته فخرج وأتى بشخص يعرف قيمة السيوف فقدره وجعل يقول أنه سيف السلطان ابن غاية ليعظم قدره في عينه فيز يدق قيمته ثم قبض ما قدره وأنشدا وتجالا

شعابه يلي بحجر الخزرع
يلي الباب والابواب على
ما ذكرنا من شعابه ما يلي
بحر ما نطش المقدم ذكره
فما سلف من هذا الباب
الذي يذم في اليه خليج
القسطنطينية وعلى هذا
البحر طرأ برنده وهي مدينة
على شاطئ هذا البحر لها
أسواق في السنة يأتي إليها
كثير من الامم للتجارة
من المسلمين والروم والارمن
وغيرهم وبلاد كسرونا
بنى أنوشروان هذه المدينة
المعروفة بالباب والابواب
والسور في البر والبحر والجبل
أسكن هناك أئمان الناس
وملوكا وجعل لهم مراتب
رتبهم عليها ووضع كل أمة منهم
بسمعة معلومة وحدثا حدا
معلوما على حسب فعل
أزديرين يابك حين رتب
ملوك خراسان فمن رتب
أنوشروان من الملوك في
بعض هذه البقاع والمواضع
مما يلي الاسلام من بلاد
بردعة ملك يقال له شروان
وملكته مضافة الى اسمه
فيقال لها شروان شاه وكل
ملك يلي هذا الصنيع يقال
له شروان وتكون ملكته
في هذا الوقت وهو سنة
اثنين وثلاثين وثلثمائة
نحو شهر لانه كان تغلب
على مواضع لم يكن رسمها له
أنوشروان فانضافت الى ملكه والملك في هذا الوقت المؤرخ والله أعلم مسلم يقال له محمد بن يزيد وهو من ولد بهرام جور

ولد اسمعيل بن أحمد
واسمعيل من ولد بهرام
جود لا خلاف فيساذ كرنا
من شهرة انساب بن دكرنا
وقد غلبك محمد حسدا وهو
شروان على مدينة لب
والابواب وذلك بعد موت
صهره له يقار به عبد الملك
ابن هشام وكان رجلا من
الانصار وكان بدابة
الباب والبراب وقد كانوا
قصة وانبت ندياره نذخلها
مسلمة بن عبد الملك وغيره
من امراء الاسلام في صدر
الزمان وتلى ملكة شروان
ملكه اخرى من جبل الفتح
يقال لها الاران وملكها
يدعي الاران شاه وقد غلب
على هذه المملكة في هذا
الوقت شروان ايضا وعلى
ملكه اخرى يقال لها ملكة
الموفانية والمعول في ملكته
على ملكة السكز وهي امة
لا تحصى كثرة ساكنة في
أعلى هذه الجبل ومنهم
كفار لا يتقنون الى ملك
شروان يقال لهم الدودانية
جاهلية لا يرجعون الى
قبله ولهم أخبارا وطرقة في
المنالك والمعاملات وهذا
الجبل ذو اودية وشعاب
وجناح فيه أم لا يعرف
بعضهم بعد الحشونة هذا
الجبل وامتناعه وذهابه في
الجمود وكثرة غياضه وأشجاره ووسائل المياه من أعلاه وعظم حضوره واجاره وغلب هذا الرجل المعروف

أطال الله عمر قتي سعيد * وبقاه ورقته السعد
غدا في جوده سببا لعودي * الى وطني فها أنا ذا العود
وأثم كفنه شبرا ويتلو * طرني آي نعماه النشيد
حما في من فخائره بسيف * به لم يبق للاحزان جيد

والقصر المارسي من القصور المقصودة للزاهة بخارج قرطبة وقعد كره الوزير ابو الوليد
ابن ريدون في قصيد ضمنه من منزهات قرطبة ما تقف عليه وكان قد فر من قرطبة أيام بني
جهور وخضر في فراره عيذ كره بأعياد وطنه ومعاه هذه الانسية مع ولادة التي كان بها وها
و يتغرل فيها فقال

خلبى لا ضرر سر ولا أفضى * فاحال من أمسى مشوقا كما أفضى
وستاني هذه القصيدة في هذا الباب كما ستأتي قصيدة أبي القاسم بن هشام القرطبي التي أولها
* يا هبة باكرت من نخودارين * وفيها كثير من منزهات قرطبة * قال ابن سعيد كان
والدي كثيرا ما يأمرني بقراءة عليها ويقول والله لقد أنبأت عن فضل لهذا الرجل قال وكان
أبو يحيى المحضري يحفظها ويزن بها بحالسه ويحلف أن لا يشدها بمحض جاهل لا يفهم
وحاسدا لا ينصف في الاهتزاز لها وانه لجدرب ذلك وانها لمن كموز الادب ثم قال والمرج النضير
المذكور بها هو مرج الخزان في والدي انه حضر في زمان الصبا بهذا المرج على راحة ومع
الرئيس الفاضل أبو الحسين ابن الوزير أبي جعفر الوقشي والمن ابن دويده المشهور بخفة
الروح قال فسبغت أمامنا أوزن فجعلت تخرج وتثتمر ما عليها من الماء فوق المرج والمرج قد
أحرق به الوادي والشمس قد مالت عليه للغروب فتنال لي أبو الحسين بالله صف يومنا وحسن
هذا المنظر فقلت لا أصفه أوتصفه أنت ولأن مني ذلك فافكر كل مناعلى انفراد بعد ما ذكرنا
ما نصف نثرنا فقال أبو الحسين الوقشي

لله يوم مرج الخنز طاب لنا * فيه النعيم بحيث الروض والنهر
وللاوز على أرجائه لعب * اذا جرت بددت ما بيننا الدور
والشمس تجنح نحو البين مائلة * كأن عاشقها في الغرب ينتظر
والكاس جائلة باللب حائرة * وكلنا غفلات الدهر يتسدر

قال فقلت

الاحب هذا يوم ظفرنا بضيقه * بأكناف مرج الخنز والنهر يسر
وقد مرحت فيه الاوز وأرسلت * على سندس درابه ينظم
ومدبه للشمس فهو كأنه * لثام لها ملق من النور معصم
أدركنا عليه كؤسا بعثت به * من الانس ميتا عادوه ويكلم
غداونا اليه صامتين سكينه * فرحنا وكل بالهوى يترتم
فأظهر كل منا صاحبه استحسن ما قال تنشطوا وتهمي المسرة ثم قلنا لمن ما عندك أنت
تعارض به هاتين القطعتين قال بهذا ورفع رجلاه وحبى حبة فرفعت منها أرا جاؤه فقال له
أبو الحسين ما هذا يا شيخ السوء فقال الطلاق يلزمه ان لم تكن أوزن من شعر كما وأطيب رائحة

من رتب هناك فاضادها

محمد بن يزيد الى ملكه منها
خراسان شاه وادان شاه
وسند كرمه هذا الموضع
تغلبه على مملكة شروان
وقد كان قبل ذلك على
الادان هو وأبوه من قبل
ثم على سائر الممالك وتولى
مملكة شروان في جبل الهم
مملكة طرسه ان ومملكة
في هذا الوقت مسلم وهو
ابن أخت عبد الملك الذي
كان أمير الباب وهي أول
الامم التي لبثت بالباب والابواب
وبسادي أهل الباب
والابواب مملكة يقال لها
حيدان وهذا الألة اخذت
في جملة ملوك الخزر وقد
كانت دار عملها مدينة
على ثمانية أيام من مدينة
الباب يقال لها سمندروهي
اليوم يسكنها خلق من الخزر
وذلك انها اوقعت وبعده
الزمان افتتحها سليمان
ابن ربيعة الباهلي رضي
الله تعالى عنه فانتقل الملك
عنها الى مدينة آمل وبنوها
وبين الاولى سبعة أيام
وآمل التي يسكنها ملك
الخزر في هذا الوقت ثلاث
قطع يقسمها نهر عظيم يرد
من أعالي بلاد الترك يتشعب
منه شعبة نحو بلاد البعير
وتصب في بحر مانوش
وهذه المدينة جانبان وفي

وأغن صوتا وأطرب معنى فخكنا منه أشد فحك وجعلنا من غاية الاهتزاز لموقع نادوره فقال
والدليل على ذلك أنكم طر بتم لما جئت به أكثر مما طر بتم من شعركم * ثم قال ابن سعيد ومن
منترهات فرطبة المشهورة فخص السرا دق مقصود للفرجة يسرح فيه الصر وتبتج فيه النفس
أخبرني والدي عن أخيه أبي جعفر بن عبد الملك بن سعيد قال خرجت مع الشريف الأصم
القرطبي الى بسط الجزيرة الخضراء وقد تدبج بالوار فلما حركنا حسن ان كان وتوقفنا
الى الأركان قال الشريف لقد ذكرني هذا البسيط بسيط فخص السرا دق فقالت له
فهل ثار في خاطر كم نظم فيه قال نعم ثم أنشد

ألا فدعوا ذكر العذيب وبارق * ولا تسأموا من ذكر فخص السرا دق
يجر ذبول السركم من كل مترف * ويجري الكؤوس المترعات السوابق
قسرت عليه المحظا مادمت حاضرا * وفكري في غيب لمراة شائق
أيا طبيب أيام تقصت بروضة * على لمع غدران وشم حدائق
إذا غردت فيها حمام دوحها * تحببها لك أب بين المهارق
وما باختيار الطرف فارقت حسنها * ولكن بكيسد من زمان منافق

قال أبو جعفر لما سمعت هذا الشعر لم أتما لك من الاستعبار وحر كى ذلك الى أن قلت في حود
مؤمل سيد منترهات - رناطة ولم يذ كرها ما قاله فيه وذكره في موضع آخر لم يحضرني الآن
حتى أوردته هنا والله أعلم ومن منترهات قرطبة السيد قال ابن سعيد أخبرني والدي ان الشاعر
المبرز بابشهاب المالحى أنشده لنفسه واصفا يوم راحته بهذا السد

و يوم لنا بالسد لورد عيشه * بعشمة أيام الزمان رددناه
بكرماله والشمس في خدر شرقتها * الى أن اجابت اذ دعا الغرب دعواه
قطعناه شدا وواغباقا ونشوة * ورجع حديث لورق الميت أحياء
على مثله من منزه بتقى المنى * فله ما أحلى وأبدع مرآه
شدت نابه الارحاء وألقت تثارها * علينا فأصغينا له وقبلناه
لئن بان أنا بالانين لفقدته * وبالدمع في اثر الفراق حكيناها

وأنشدني والدي موشحة لابي الحسن المريني معاصره وصاحبه يذ كرها هذا السد وهي

(مطلع)

في نعمة العود والسلافه * والروض والنهر والنديم
اطال من لامي خلافة * فظل في نهجه مليم

(دور)

دعني على منهج التصابي * ما قام لي العذر بالشباب
ولا تطل في المنى عتاني * فلست اصغى الى عتاب
لاترج ردى الى جواب * والكاس تفترعن حباب
والغصن يبدى لنا انعطافه * اذا هفا فوقعه النسيم
والروض أهدي لنا قطافه * واختال في برده الرقيم

وسط النهر خيرة فيها دار الملك وقصر الملك في وسطه هذه الجزيرة وبها جسر الى أحد الجانبين من سفن وفي هذه المدينة

خلق من المسمين والنصارى ٢٢٢ واليهود والجاهلية فأما اليهود فالملك وحاشيته والخزوم جنسه وكان تهود ملك

الخزوم خلافة هرون
الرشيد وندانصاف اليه
خلق من اليهود ووردوا اليه
من سائر أمصار المسلمين
ومن بلاد الروم وذلك أن
ملك الروم نقل من كان في
ملكه من اليهود الى دبن
المصرية وكرههم وهو
أرميوس ملك الروم في
وقت ما هذا وهو سنة اثنتين
وثلاثين وثلاثمائة وسند كر
فيما بر من هذا الكتاب
كيفية أخبار ملوك الروم
وأعدادهم وأخبار هذا
الملك ومن قد شاركه في
ملكه في هذا الوقت المؤرخ
فمن سائر خلق من اليهود
من أرض الروم الى أرضه
على ما وصفنا وكان
اليهود مع ملك الخزوم خبر
ليس هذا موضع ذكره
وقد ذكرناه فيما سلف من
كتبنا وأما من في بلاد
من الجاهلية فأجناس
منهم القنانية والروس
وهم في إحدى جانبي هذه
المدينة ويحرقون موتاهم
ودواب ميتهم وآلاته والحلى
وإذا مات الرجل أحرقت
معها امرأته وهي في الحياة
وإن ماتت المرأة لم يحرق
الرجل وإن مات أعزب
فرج بعد وفاته والنساء
يرغبن في تحريق أنفسهن
لدخولهن عند أنفسهن الجحمة وهذا فعل من أفعال الهند على حسب ما ذكرنا آنفا الآن الهند

(دور)

يا جذا عهدي القديم * ومن به همت مسعدى
ريم عن الوصل لا يريم * مولد مع بالتودد
ما تم الابه النعيم * طوعا على رغم حسدى
معتدل القذو ونحافة * اسقم في طرفه السقم
ورام طرفي به انتصافه * فخذ في خده الكلم

(دور)

غصن الصبا عطر المتبيل * أحلى من الامن والامل
ظامى الحشا مفعم الخمل * حلوا لى ساحر المقل
لكل من رامه توصل * لم يخش رد ابا فعمل
اشكو فيسدى لى اعترافه * ان حاد عن نهجه القويم
لا أعدم الدهر فيه رافه * فحق لى فيه أن أهيم

(دور)

لله عصر لنا تقضى * بالسد والمنبر البهيج
أرى اذكر لى اليه فرضا * وشوقه دائما بهيج
فكم خلعنا عليه غمضا * وللصبا مسر ح أريج
ورد أطلال المنى ارتشافه * حتى انقضى شربه الكريم
لله ما أسرع انحرافه * وهكذا الدهر لا يديم

(دور)

يامن بحث المطى غربا * عرج على حضرة الملوك
وانثر بها ان سفحت غربا * من مدمع عاطل سلوك
واسمع الى من أقام صبيا * واحل صداه لافض فوك
بلغ سلامى قصر الرصافه * وذكره عهدي القديم
وحى عنى دار الخلافه * وقف بها وقفة العريم

قال ابن سعيد والمنبر المذكور في هذه الموشحة من منزهات قرطبة والسد هو الارحاء التي ذكرها في زجله قاسم بن عبود الرياحي رويته عن والدى عن فائله وهو

(مطلع)

يا لله أى نصيب * من ليس لى فيه نصيب
محبوبا يخالف * ومعسور رقيب

(دور)

حين نقصد مكانو * يقيم في المقام
و يخيل علينا * برد السلام
أدخلت يا تلي * روحك في زحام

سلامت

ليس من شأنها أن تحرق المرأة مع زوجها إلا أن ترى ذلك المرأة والغالب في هذا ٢٢٢ البلد المسلمون لا تهم جند الملك وهم

يعرفون في هذا البلد
باللارشية وهم باقاة من
نحو بلاد خوارزم وكان في
قديم الزمان بعد ظهور
الاسلام وقع في بلادهم
جند وباء فانتقلوا الى
ملك الخزر وهم ذوو لباس
وشدة وعليهم يعقون ملك
الخرز في حروبه وأقاموا في
بلده على شروط بينهم
أحدها اظهار الدين
والمساجد والاذان وثانيها
أن تكون وزارة الملك فيهم
والورر في وقتها هذا منهم
هو أحد بن كويه وثالثها
أنه متى كان ملك الخزر
حرب مع المسلمين وغوا في
عسكر منفرد بن عن غيرهم
لابحار بنو أهل ما لهم
وبحار بنو معه سائر الناس
من الكفار وركب منهم
مع الملك في هذا الوقت
شخص منهم سبعة آلاف
ناشب بالجوASH والدروع
والخود ومنهم راحته
أيضا على حسب ما في
المسلمين من آلات السلاح
ولهم قضاء مسلمون ورسم
دار ملكة الخزر أن يكون
فيها قضاء سبعة اثنان منهم
للمسلمين واثنان للخزر
يحكمون بحكم التوراة
واثنان لمن يها من النصرانية
يحكمون بحكم النصرانية

سلامتك عندي * هي شي عجيب
وكيف بالله يسلم * من هو في لبيب
(دور)

يا لله يا حبيبي * اترك ذا النقاد
واعمد أن تطيب * في هذا النهار
واخرج معي للوادي * اشرب العفار
تتم نهارنا * في لذة وطيب
في الارح وال * في المرح الخصب
(دور)

أوعند التواخير * والروض الشريق
أو قصر الرصافه * أو وادي العقيق
حرق والله دونك * هو عندي المحريق
وفي جيبك امسيت * في أهلي غريب
وما الموت عندي * الا حين تغيب
(دور)

اتكل على الله * وكن فظ جور
وان ريت فضولي * فقل أي غور
كش عني وجهك * فان رأك تغور
يهرب عنك خائف * ويبقي مريب
وامش انت موقر * كأنك خطيب
(دور)

ما أعجب حديثي * أيش هذا الجنون
نطلب سب وندير * امرأ لا يكون
وكم ذاهون * شيا لا يهون
وايش مقدار ما نصبر * لبعده الحبيب
رب اجعني معو * عاجلا قريب

قال ابن سعيد وأما نهر قرطبة فإنه يصغر عن عظمه عند اشبيلية بحيث صنع عليه قنطرة من
حجارة لا يتأني مثلها في نهر اشبيلية ومنبعه من جهة شعورة يمر النصف منه الى مرسية مشرقا
والنصف الى قرطبة واشبيلية مغربا ولماد كرازي قرطبة قال ونهرها الساكن في
جرية اللين في انصبابه الذي تؤمن مغبة ضرره في حله وقال هذا لانه يعظم عند اشبيلية فاذا
حان حله في ايام الامطار أشفت اشبيلية على الفرق وتوقع اهلها الهلاك والقنطرة التي على
هذا النهر عند قرطبة من اعظم آثار الاندلس واعجبها اقواسها سبعة عشرة قوسا وبانيها على
ما ذكره ابن حبان وغيره السمع بن مالك الخولاني صاحب الاندلس يامر عمر بن عبد

وواحد منهم للصق بالبر والروس وسائر الجاهلية يحكم بأحكام الجاهلية وهي قضايا عقلية فاذا ورد عليهم ما لا علم لهم به من الموازن

لنظام اجتماعوا الى قصاة
ملوك الشرق في هذا
الضيق من اذ جند من برور غير
ملك الخزر وكل مسلم من
ذلك الذي يعرف اسماء
هؤلاء التتوم الارمنية
والروس والصلاية الذين
ذكرنا انهم هليمة من جند
الملث وعبيده وفي بلادهم
خلق من المسلمين تيجار
وصانع غير الارشبية في
طرف بلادهم بعدله وامنه
ولهم مسجد جامع والمنارة
تشرف على دسر الملث ولهم
مسجد آخر فيها المسكاتب
لتعليم الصبيان القرآن
هذا انفق المسلمون ومن
بهم ان النصارى لم يكن
للملث بهم طاعة (قال
المسعودي) ونسب اخبارنا
عن ملك الخزر نريد به حافان
بذلك ان للزر ملك يقار له
حافان وسماه ان يكون في
يدي ملك آخر هو وغيره
نصف فان في جوف قصر
لا يعرف ان كوب ولا
الظهور للخاصة ولا العامة
ولا الخروج من مسكنه معه
حرمة لا امر ولا ينهي ولا يدبر
من امر المملكة شيئاً
ولا يستقيم ملكة الخزر
لملكهم الا بخافان يكون
عنده في دار ملكه ومعه
في حيزه فاذا اجديت
ارض الخزر او نابت
لادهم بائسة او توجهت عليهم حرب لغيرهم من الامم او فاجأهم امر من الامور نفرت الخاصة والعامة الى

الغز يرضى الله عنه وشيد هابنو أمية بعد ذلك وحسنوها قال ابن حبان وقيل انه قد
كانت في هذا المكان قنطرة من بناء الاعاجم قبل دخول العرب بنحو مائتي سنة اثرت
فيها لزم من بكادة المدح حتى سقطت حناياها وحجيت أعاليها وبقيت أرجلها وأسافلها
وعليها بنى السمع في سنة احدى ومائة انتهى وقال في منهاج الفكر ان قنطرة قرطبة احدى
اعاجيب الدنيا بنيت زمن عمر بن عبد العزيز على يد عبد الرحمن بن عبيد الله الغافقي وطولها
ثمانية ذراع وعرضها عشر واربعا وارتفاعها ستون ذراعا وعدد حناياها ثمان عشرة
حفية وعدد ابراجها تسعة عشر برجا انتهى (رجع الى قرطبة) ذكر ابن حبان والرازي
والبحاري ان التنبان ثاني قياصرة الروم الذي ملك أكثر الدنيا وصنع نهر رومية بالصفر
فأرخت الروم من ذلك العهد وكان من قبل ميلاد المسيح عليه السلام ثمان وثلاثين سنة
أمر ببناء المدن العظيمة بالاندلس فبنيت في مدته قرطبة واشبيلية وماردة وسرقسطة وانفرد
الحجاري بأن التنبان المذكور وجه أربعة من اعيان ملوك الاندلس في كل واحد منهم
مدينة في الجهة التي ولدها عليها واسماها باسمه وان هذه الاسماء الاربعة كانت أسماء لاولئك
الملوك وعبر الحجاري جعل أن هذه المدن مشتقة مما تقتضيه اوضاعها كما مر ذكره وان
قد تداولت على قرطبة ولاية الروم الاخيرة الذين هم بنو عيصو بن اسحق بن ابراهيم على نبينا
وعليمهم الصلوة والسلام الى أن انتزعها من أيديهم القوط من ولد ياقث المتغلبون على
الاندلس الى أن اخذها منهم المسلمون ولم تكن في الجاهلية سريرا السلطنة الاندلس بل كرسيا
مخاص ملكها وسعدت في الاسلام فصارت سريرا السلطنة العظمى الشاملة وقطبها
للخلافة المروانية وصارت اشبيلية وطليطلة تبعها لما بعد ما كان الامر بالعكس والله يفعل
ما يشاء بيده الملك والتدبير وهو على كل شيء قدير لا اله الا هو والى الكبير وقال صاحب
نشق الاقمار عند ما تعرض لذكر قرطبة هي مدينة مشهورة دار خلافة واهلها اعيان ناس في
العلم والفضل وبها جامع ليس في الاسلام مثله انتهى ومن الاسباب في سلب محاسن قرطبة
غيث البربر بها في دخولهم مع سليمان المسمي عن الاموي حين استولى على قرطبة في دولته التي
اقتطعت بالتهور وسفل الدماء وكان من امراء البربر المعاضدين لسليمان على بن جود من بني
علي بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم
أجمعين وجده ادريس هرب من هرون الرشيد الى البربر فقبضوا عليه وبنوا له ابنه ادريس
مدينة فاس وكان المؤيد هشام يشغل بالملاحم ووقف على أن دولة بني أمية تنقرض
بالاندلس على يد علوي أول اسمه عني فلما دخل سليمان مع البربر قرطبة ومحو كثير من
محاسنها ومحاسن أهلها كان من اكبر امرائهم على بن جود وبلغ هشام المؤيد وهو محبوس
خبره واسمه ونسبه فدرس اليه ان الدولة صائرة اليك وقال لا ان خاطر يحدثنى أن هذا الرجل
يقتلني يعني سليمان فان فعل فخذ بشاري وكان هذا الامر هو الذي قوى نفس ابن جود على
طلب الامانة ووجهه على الاخذ بشار هشام المؤيد فكان المؤيد أحد من اخذ بشاره بعد موته
وتولى بعد ذلك على بن جود ويوسف بقرطبة في قصرها في اليوم الذي قتل فيه سليمان المستعين
واخذ الناس بالارهاب والسطوة واذل رؤس البربر وبقوا للعدل في ايامه بارقة خلب لم تسك

ليمانته لم يجر بما سلمه اليهم
فقتلوه وورعاً تولى هو قتله
ورعاً رقى له فدافع عنه لان
قتله بدلاً جرم استحقه ولا
ذنب أتاه هذا ربه الخزور
في هذا الوقت فليست أدري
في قديم الزمان كان ذلك
أم حدث وانما ينسب خاقان
هذا لأهل بيت وأعيانهم
أدري ان الملك كان فيهم
قد بعى والله أعلم وللخزور
زوارق يركب فيها الركاب
التجاري في نهر فوق المدينة
يصب الى نهر هامن اعاليها
يقال له برطاس عليه امم من
الترك حاضرة داخل في جملة
ممالك الخزور وعماثرهم
متصلة بين ملك الخزور
والبلغر يرد هذا النهر من
حد بلاد البلغر والسمن
تختلف فيه من البلغر
والخزور برطاس امة من
الترك على ما ذكرنا على هذا
النهر المسمى روفهم ومن
بلادهم تحمل جلود الثعالب
السود والحمرا التي تعرف
بالبرطاسية بلع الجملة منها
مائة دينار أو أكثر ذلك من
السود والحمرا خفيض ثمنها
منها وتلبس السود منها
ملوك العرب والنجم
وتنافس في لبسه وهو
اغلى عندهم من السمور
والفيل وما شاكل ذلك
وتتخذ الملوك منه القلائس

تقدحتي خيمت وجلس للظالم وقتلته له جماعة من البربر في اجرام فضرب رقابهم واهلهم
وعشائرهم ينظرون وخرج يوما على باب عام فالتقى فارسا من البربر واما معه حمل غنم فاستوقفه
وقال له من اين لك هذا فقال اخذته كما ياخذ الناس فأمر بضرب غنمه ووضع رأسه وسط الحمل
وطيف به في البلد واستمر على هذا مع اهل قرطبة في أحسن عشرة نحو ثمانية أشهر حتى بلغه
قيام الاندلسيين بالمرتضى المرواني في شرق الاندلس فتغير بها كان عليه وعزم على اخلاء
قرطبة وابادة أهلها فلا يعود لأئمتهم بها سلطان آخر الدهر وأعضى للبربر عن ظلمهم فعاد البلاء
الى حاله واتزع اهل قرطبة وهدم المنازل واستهان بالاكبر ووضع المغارم وقبض على جماعة
من أعيانهم وألزمهم مال فلما غرموه سرحهم فلما جى اليهم بدوا بهم ليركبوها أمر من أخذ
الدواب وتركبهم ينزلون الى منازلهم على أرجلهم وكان منهم أبو الحزم الذي ملك قرطبة بعد
وصارت دولته بوراثة وولده معدودة في دول الطوائف فانجحت عن على النفوس وتوالى عليه
الدعاء فقتله صبيان اغمار من صقالبة بنى مروان في الحمام وكان قتلته غرة ذى القعدة سنة
ثمان وأربعمائة وكان القلة ثلاثة فهدموا واختفوا في اما كن يعرفونها وصح عند
الناس موته ففرحوا وكانت مدته كرام نحو عامين وحققتها بعض فقال أحد وعشرون
شهر اوسنة أيام وكان الساصر على بن جود على عجمته وبعده من الفضائل يصغى الى الامداد
ويشيب عليه ما يظهر في ذلك آثار النسب العربي والكرم الهاشمي ومن شعرائه المختصين به
ابن الخطاط القرطبي ومن شعره قوله

راحت تذكر بالذم الراحا * وطفاء تكسر للجنوح جناحا
أخفى مسالكها الضلام فأوقدت * من برقها كي تهتدى مصباحا
وعبادته من ماء السماء وكان معروفا بالتشيع وفيه يقول من قصيدة
أبوكم على كان بالشرق بدعما * ورثتم وذا بالغرب أيضا سمية
فصلوا عليه أجمعون وسلموا * له الامر اذولاه فيكم وليه
ومدحه ابن دراج القسطلي بقوله

لعلك يا شمس عند الاصيل * شجيت لشجوا والغريب الذليل
فكوفي شفيعي لابن الشفيع * وكوني رسولي لابن الرسول

وكان أخوه القاسم بن جود أكبر منه بعشر سنين واهما واحدة وهي علوية ولما قتل الناصر
كان القاسم الياعلى اشبيلية وكان يحيى بن على والياعلى سنة فاختلف هؤلاء البربر فقال
أكثرهم الى القاسم لكونه غيب أولا وندم عليه أخوه الاصغر وكونه قريبا من قرطبة
وبينهم وبين يحيى البحر فلما وصل رسالهم الى القاسم لم يظهر فرحا بالامانة خوفا ان تكون
حيلته من أخيه عليه فتقهر الى ان اتفد الحق فركب الى قرطبة وبويع فيها بعد ستة أيام
من قتل أخيه واحسن السيرة وأحسن من البربر المليل الى يحيى بن أخيه على صاحب سنة
فتها لك في اقتناء السودان وابتاع منهم كثير أو قوددهم على أعماله فأنت البربر من ذلك
وانحر فواعنه وفي سنة تسع واربع مائة قام عليه بشرق الاندلس المرتضى عبد الرحمن بن
اعقاب الناصر لان اهل الاندلس صعب عليهم ملك بني جود العلويين بسبب البربر فأرادوا

٢٢٦
نهر الخزر مصب متصل
من سواحلهم وهي امة
عظيمة حاملة لا تقادى
ملك ولا شريعة وفيه من
يخطفون الى مدينته بحر
البلعروا وروست ودهم
معدن النحاس كثيرة
معدن النحاس ترى بجبل
مهيمن من أرض خراسان
ومدينته البلعروا على ساحل
بحر خراسان وأرى انهم في
الاقليم اساع وهو نوع
من السمك والف واصل
متصل بهم من بلاد خوارزم
من ارض خراسان ومن
خوارزم اليهم لان ذلك
بين وادي غيرهم من اترك
والن واصل حفرة منهم
وميث البلعروا وقتما هذا
وهو سنة اثنتين وثلاثين
وثلاثمائة مسلم في أيام
المنذر وذلك بعد العشر
والثلاثمائة وذلك لرؤيا
رأها قد كان له ولد حج
ورده مدينة السلام وحل
معه المنذر ولما وبنودا لهم
جامع وهذا المنذر غزا بلاد
القسطنطينية في نحو ألف
فارس فصاعدا فاش لغارات
حولها الى بلاد رومية
وانتدلس وأرض أرجان
والخلافة والافرنجة ومنهم
الى القسطنطينية في خليج
آخر من البحر الرومي لامتد
له الى غيرهم وانتهوا الى بلاد

بحايج من بحر اقر يطش وهو بحر (الروس) لاسلكه غيبرهم وهو على ساحل

رجوع الامانة الى بني مروان واجتمع له أكثر ملوك الطوائف وكان معه حين أقبل لقرطبة
ممن اتبعه من اهل قرطبة وخير ان العامري الصقلي صاحب المروية وانشاف اليهم
جمع من الفرنج وتأهب اليه سم والبرابرة للقائهم فكان من الاتفاق العجيب أن فسدت نية
المنذر وخبر ان علي المرتضى وقال أنا في الزول وجه ليس بأرجه الذي نراه حين اجتمع اليه
انهم لغية وهذا ما كرر غير ما في النية فكتب خيران الى ابن زيري الصنهاجي المتقلب على
غرباطة وهو داهية البربروصم لانا متى قطع الطريق على المرتضى عند ادخاياه عليه الى
قرطبة فحذل عن نصرته الموالي العامريين أعداء المروانيين وأصحاب رياسة الثغور فأصغى
ابن زيري الى ذلك وكتب المرتضى الى ابن زيري يدعو له لاعتقه فقبأ الكتاب وكتب في
ظهره نرايا بها الكافرون السورة فاسل اليه كتابا ثانيا يقول فيه جئت بك بجميع أبطال
الاندلس وبانقرض فاذا تصع وختم الكتاب بهذا البيت

ان كنت منا أشير بخير * أولا فأيمن بكل شر

وم الكتاب ان يحول الكتاب ويكتب في ظهره ألهكم التكاثر السورة فادخله وحمله
الغيظ الى أن ترك السير الى حضرة الامامة فربطه وعدل الى محاربه وهو يرى أن يظلمه
في ساعة من نهار ودامت الحرب أياما وأرسل ابن زيري الى حيران يستنجزه وعده فاجابه
انما توفيت حتى ترى مقدار حربنا وصبرنا ولو كنا بيوأطننا معك ما ثبت جمعك لنا ونحن
ننهم عنه ونفخ ذله في غدد ولما كان من الغدر رأى اعلام خيران واعلام المنذر وأصحاب
الثغور قد دلت عنه فسقط في يد المرتضى وثبت حتى كادوا يأخذونه واستحضر القتل وصرع
كثير من أصحابه فلما خاف القبر من عيسى وولى موضع عليه حيران عيوننا فحقوه بقرب وادى
آش وقد جاوز بلاد البربروصم على نفسه فهاجموا عليه فقتلوه وجأوا برأسه الى المروية وقد
حل بها خيران ومنذر فحدث الناس انهم اصطبحا عليه سرورا بهلاكه وبعد هذه الواقعة
اذعن أهل الاندلس للبرابرة ولم يجتمع لهم بعد هاجم ينهضون اليهم وضر بالقاسم
ابن حودس رافق المرتضى على نهر فرطبة وغشيه خلق من النصاراة وقلوبهم تنقطع حشرات
وأشد عبادة بن ماء السماء فصيدته التي أولها

لك الخير خيران مضى لسبيله * وأصبح أمر الله في ابن رسوله

ونمكنت امور القاسم وولى وعزل وقال وفعل الى أن كشف وجهه في خلع طاعته ابن أخيه
بجي بن علي وكتب من سبته الى أكابر البرابرة بقرطبة ان عني أخذ ميراثي من أبي ثم انه قدم
في ولاياتكم التي أخذتموها بسيوفكم العبيد والسودان وأنا اطلب ميراثي وأوليكم مناصبكم
واجعل العبيد والسودان كما هو عند الناس فاجابوه الى ذلك فجمع ما عنده من المراكب
وأعانه اخوه ادريس صاحب مالقة فجاز البحر بجمع وافر وحصل بمالقة مع اخيه وكتب
الى خيران صاحب المروية مذكرا بما أسلفه في اعانة أبيه وكذا المودة فقال له اخوه ادريس
أخبر ان رجل خداع فقال ليحيى ونحن منخدعون فيما لا يضرنا ثم ان يحيى أقبل الى قرطبة
واثنايان البرابرة معه ففر القاسم الى اشبيلية في حصة فرسان من خواصه ليلة السبت ٢٨ شهر
ربيع الآخر سنة ٢١٣ وحل يحيى بقرطبة فبايعه البرابرة والسودان وأهل البلديوم

السميت مسند ج سادى الاخرة وكان يحيى من الجباء واسمه قطينة وانما كانت آذنه
 المحب واصطناع السلفه واسقطا كابر البرابر عليه وظلموا ما رعدهم من استقط مراتب
 السودان فذل لهم ذلك فلم يقعوا منه وصاروا يفعلون معهم يخرق الميسر ويرعيت المان
 وفر السودان الى عمه باشبيلية ومن البرابر ومن جند الاندلس من احبب عنهم يحيى وتكبر
 عليهم ولم يعل اليه ملوك اطوائف وبقى منهم كثير على الحظبة لعمه القاسم الى أن اختلت
 الحال بحضرة قرطبة وأيقن يحيى انه متى أقام بها قبض عليه وكان قدولى على سبنة أخاه
 ادريس وبلغه أن أهل مالقة خاطبوا خيران وكتبوه فطمع خيران فيها وقر يحيى في خواصه
 تحت الليل الى مالقة ولما بلغ القاسم فراره ركب من اشبيلية الى قرطبة فخطب له بها يوم
 الثلاثاء ١٢ ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ٤١٣ ولم يصلح الحال للقاسم من ذلك وصل الى
 الحضرة ووقع الاختلاف وكان هوى السودان معه وهوى كثير من البرابر مع يحيى وهوى
 أهل قرطبة مع قائم من بني أمية شيعون ذكره ولا يظهرو كثيرا لرجاف بذلك ودفع الضاب
 على بني أمية فتفرقوا الى البلاد ودخلوا في أغمار الناس وأخفوا ربه ثم ان الخلاف وقع بين
 البربر وأهل قرطبة وكثير البلديون وأخرجوا القاسم وبرابرته فضرب حجة بعرب بها وقتلهم
 مدة تسعين يوما الأشديد أو بنى المرطبيون أبواب مدينتهم وقتلوا القاسم من الاسوار
 الى أن طال عليهم الحصار فهدموا بابا من الابواب وخرجوا خروجه رجل واحد وصبروا فتحهم
 الله تعالى الظفر وفر السودان مع القاسم الى اشبيلية وفر البرابر الى شبي وهو بمالقة وكان
 فرار القاسم من ظهر قرطبة يوم الخميس ١٢ ليلة خلت من شعبان سنة ٤١٤ وكان ابنه محمد
 ابن القاسم واليا على اشبيلية وثقة له المدبر لأمير محمد بن زبري من أئمة البرابر وقاضيهما محمد
 ابن عباد فعمل القاضي لنفسه وهو جند المعتدين عباد وأضع ابن زبري في التملك فأغلق
 الابواب في وجهه مصطنعه وحاربه فقتل من البرابر والسودان خلق كثير وابن عباد دخل
 على الجميع فيمنس القاسم ووقع أن يخرجوا اليه ابنه وأصحابه وسير عنهم فأخرجوهم اليه فصار
 بهم الى شريش وعندما استقر بها وصل اليه يحيى ابن أخيه من مالقة ومعه جمع عظيم وحاصره
 في المدينة عشرين يوما كان فيها حروب صعبة وقتل من الفريقين خلق كثير واجلت الحرب
 عن شهر يحيى لعمه واسلام أهل شريش له وفر سوداؤه وحمل القاسم وابنه في يد يحيى وكان
 قد أدم أنه ان حصل في يده لا يفتنه ولا يتركه حتى يلى الامامة بنسطة مرة ثالثة فرأى النربص
 في قتله حتى يرى رأي فيه فخذت عنه بعض أصحابه لانه لا ندرة على الخلاص وكان كلما رأى
 والده عليه في النوم ينهاه عن قتله ويقول له أخى أكرمى وكان محسبا الى في صغرى ومسلما الى
 عندما رأى الله الله فيه وامتدت الحال على ذلك الى أن قتله خنقا بعد ١٣ سنة من حين
 القبض عليه لانه قد كان حبسه في حصن من حصون مالقة فبنى اليه أنه قد تحدث مع أهل
 الحصن في القيام والعصيان فقال أو بى في رأسه حديث بعده هذا العمر فقتله سنة ٤٢٧ وبني
 أهل قرطبة بعد فرار القاسم نيفاعن عشرين يرون رأيهم فيمن يباعدونه بالامامة ولما كان
 يوم الثلاثاء نصف شهر رمضان سنة ٤١٤ أحضر المستظهر وسليمان بن المرتضى وأمرى

في مراكب النربص وسين
 وأتواهم الى بلاد ترسوس
 والباغرتتصل سراياها الى ساحل بحر الروم وكان نفر منهم ركبوا
 شديدة البأس ينفذون بها
 من جاورها من الامم
 والفارس عن قدامهم
 ذلك يقتاتل المائة من
 انفرسان والمائتين من
 الكفار ولا يمنع أهل
 القسطنطينية منهم هذا
 التوت الاسور هاو ذلك
 من في هذا الصنع لا بعنهم
 منهم الانبا الحصون والجدران
 والليل في بلاد الباغرت
 نهاية من انقصر في بعض
 السنة ومنهم من زعم أن
 أحدهم لا يستطيع أن
 يفرح من طبع قرطبة حتى
 ياتي له باح ردد كرنا
 نتمسك من كتمانها
 ذلك توجه من القتل وعنه
 الموسع الذي يكون الليل
 فيه ستة أشهر لانه يار فيه
 وانتهار ستة أشهر متصلة
 لا ليل فيه وذلك نحو الجدى
 وقد كرا حجاب لريحات
 في الهجوم عليه ذلك من
 الوجه الفلكي والروس اعم
 كثيرة وانواع شتى ومنهم
 من ينال لهم المودعانه
 وهم الا كثر من يختلقون
 بالبحر الى بلاد الاندلس
 ورومية وقسطنطينية والخزر
 وقد كان بعد الثمانمائة
 ورد عليهم نحو من ثمانمائة
 مرتين بالعدد القوية

يصدون من يرد من ذلك البحر ومن ٢٨ : يرد من ذلك الوجه من البر الذي سفنه في نهر الخزر متصل بنهر قيطش وذلك

ان يوادئ الى العزاد ترد الى ذلك كثر وشتي هنالك فربما يجده هذا الماء المتصل من نهر الخزر الى خليج عيسى فتعبر به عن عبيد بحيوها وهو ماء عظيم يتخسف من تحتهم لشدة استنجاؤه وتمر على بلاد الخزر وروى عن حاليهم ملك الخزر اذا غزم هنالك من رجال المرتسين عن دوعهم ومنعهم العبور على ذلك الجند وأما في الصيف فلا سبيل للترك الى العبور فلما وردت مراكب الروس الى رجال الخزر المرتبين على ذم الخليج راسلوا ملك الخزر على ان يجتازوا البلاد ويحذروا في نهره فيدخلوا بحر الخزر الذي هو بحر جرجان وطبرستان وغيرهما من بلاد الامم على ما ذكرنا ويجعلوا الملك الخزر نصف ما يبعثون من هنالك من الامم على ذلك البحر فأباحهم ذلك فدخلوا الخليج واتصلوا بعصب الهرقية وصاروا مع عديني تلك الشعبة من الماء حتى وصلوا الى نهر الخزر وانحدروا فيه الى مدينة آمل وهو نهر عظيم وماء كثير فتنشرت مراكب الروس في هذا

آمل بعد قبايعا مستظهر وجلايده بعد ما كان قبل البيعة باسم سليمان بن المرتضى على ما ارضاه الاماثل فبشر اسمه وكتب اسم المستظهر وركب الى القصر وجعل معه ابني عمه المدكور بن خديسه ما وكان قد رفع جماعة من الاتباع ذهب بهم الحبيب كل مذهب كما في عامر بن شهيد منهم في سلاله وأبي محمد بن حرم المشهور بالرد على العلماء في مقالته وابن عمه عبد الوهاب بن خرم الغزل المتوفى في حالته فأحق بذلك مشايخ الوزراء والا كابر وبادر المستظهر باصطناع البرابروا كرم منواهم وأحسن ما واهم واشتغل مع ابن شهيد وابني خرم بالمباحثة في الآداب ونظم الشعر والنسب بتلك الاهداب والناس في ذلك الوقت أجهل ما يكون وكان جماعة من أهل الشرق في السجون يتعين أن لا يخرج منهم انسان فأخرج منهم شخصان قال أبو عمران وقد كان أشار بعض الوزراء عليه بعدم اخراجه فأخرجه وخالفه في ذلك ولم يقبل المدينة وفعل ما أداه الى الفضيحة فسعى القوم الذين خرجوا من الحبوس على افساد دولته وابدال فرجه باللبوس لما اشتغل عنهم بالادباء والشعراء حسبما اقتضاه رأيه المعكوس فسعوا في خلعه مع البرابر وقتل في ذي القعدة من السنة التي يبيع فيها وصار كاهن الدابر بعد سبعة واربعين يوما من يوم يبيع بالخلافة واذا أراد الله امرأ فلا يقدر أحد ان ياتي بخلافه وعمره ثلاث وعشرون سنة كأنها سنة ومن شعر المستظهر المدكور وهو من القريض المدوح صاحبه بالبلاغة المشكور

قال عمر الليل عندي * مذتولعت بضدي

يا غزال انقض العهـ * دولم يوف بوعدى

أنسبت العهد ادبـ * لنا على مفرش ورد

واعتمت في وشاح * وانتظمتنا نظم عقد

ونجوم الليل نسرى * ذهبا في لازورد

وكتب اليه شاعر في طرس مكشوط السطر مبشور وفيه بشارة ببقاء الامام الفاضل المستظهر ملك أعاد العيش غضا ملكه * وكذا يكون به طوال العصر فاجل صلته وكتب في ظهر الورقة

قبلنا العذر في بشر الكتاب * لما احكمت في فصل الخطاب

وقد قدمنا في الباب الثالث شيئا من هذه الاخبار وما حصل بعد ذلك بقرطبة الى أن تولى الام ابن جهور في صورة الوزارة ثم ابنه الى أن أخذ قرطبة منه المعتمد بن عباد حسبما ذكر في اخباره ثم آل الامر بعد ذلك كله الى اسديلاء ملوك العدو من المائمين والموحدين على قرطبة الى أن تسلمها النصاري أعادها الله تعالى للإسلام كما يذكر في الباب الثامن * وقال صاحب مناهج الفكر في ذكر قرطبة ما لم يخصه فاما ما اشتمل عليه غرب الجزيرة من البلاد الخطيرة فمنها قرطبة وكانت مقر الملك ودار الامارة وأم ما عداها من البلاد منذ افتتحها المسلمون سنة ٩٢ زمن الوليد بن عبد الملك الى أن خرجت عن ايديهم وتنفلت في أيدي ملوك المسلمين الى أن وصلت الى الناصر عبد الرحمن بن أبي تاجهاها مدينة سمها الزهراء يجري بينهما نهر عظيم انتهى * واعلم أن المأبى دالة على عظم قدرها فيها كما ذكرنا في كلام الناصر الذي طابت له

البحر وطارحت سراياها الى الجبل والديلم وبلاد طبرستان وآسكون وهي بلاد ساحل بحر جازو بلاد من

أذربيجان إلى هذا البحر نحو

من ثلاثة أيام فسمكت

الروس الدماء واستباح

الذئبان والولدان غنمت

الاموال وشنت العاراب

وأحبت وأحرق فصيح

من حول هذا البحر من

الامم لانهم لم يكونوا

يعهدون في قديم الزمان

عدوا يطردهم فيه واما

يختلف فيه مراكب التجار

والصيد وكان لهم حروب

كثيرة مع الجبل والديلم

وساحل جرجان ونقر أهل

مردعه واران والسفان

وأذربيجان مع فاندان

أبي الساج فاتهموا إلى

ساحل نفاطة من مملكة

شروان المعروفة بيا كوى

وكانت الروس تآوى عند

رجوعهم من عارابها إلى

جزائر بقرب النفاطة على

أميال منها وكان ملك

شروان يومئذ على بن الهشم

فاستعد الناس وركبوا في

القوارب ومراكب التجار

وساروا نحو تلك الجزائر

فالت عليهم الروس فقتل

من المسلمين وغرق ألف

وأقام الروس شهورا كثيرة

في البحر على ما وصفنا

لا سبيل لاحد ممن جاور

هذا البحر من الامم اليهم

والناس مهتاجون لهم

حذرون منهم لانهم يحرقون

من الرهراء مجانيها ولم يزل البلغاء يصفون المباني باحسن الالفاظ والمعاني ورأينا أن نذكر هنا بعض ذلك زيادة في توسيع المسالك فمن ذلك قول ابن جديس الصملي في دار بناتها المعتمد على الله

وياحب إذا دارقضى الله أنها * يجسد ذفيها كل عز ولا يسلى
مقدسة لو أن موسى كلمه * مشى قدما في أرضها خلع العلاء
وماهى الاخطه الملك الذى * يخط اليه كل ذى أمل رجلا
إذا فتحت أبوابها خلقت أنها * تقول بترحيب لداخلها أهلا
وقد نلت صنا عها من صفاته * اليها فانينا فأحسنست النعلا
فمن صدره رجا ومن نوره سنى * ومن صيته فرعا ومن حلمه أصلا
فأعلنت به في رتبة الملك ناديا * وقل له فوق السما كين أن يعلى
نسيت به اوان كسرى لانسى * اراد له مولى من الحسن لا مثلا
كان سليمان بن داود لم ينج * مخافته للجن في صنعه مهلا
ترى ان الشمس فيه ايتة تستمدها * ألكف أقامت من تساورها شكلا
لها حر كات أو دعت في سكونها * فما تبع في بقاهن يد رجلا
ولما عشت منها من توفد نورها * تحذا سناه في نواظرنا كالا
وقال من أخرى يصف دارا بناها المنصور بن أعلى الناس بيجية

أعمر بقصر الملك ناديل الذى * احبى بمجدك بيته معمورا
فصر لوانك قد كملت بنوره * احمى لنعاد الى المقام بصيرا
واشتق من معنى الجنان نسيمه * فيكاد يحدث بالعظام نشورا
نسى الصبيح مع الفصح بذكره * وسما ففاق خورنقا وسدرا
لو أن بالايوان تو بل حسنه * ما كان شيأ عنده مذ كورا
أعيت مصانعه على الفرس الالى * رفعوا البناء وأحكموا التدبيرا
ومضت على الروم الدهور وما بنوا * لمالو كههم شهباله وتظيرا
أذكرتنا الفردوس حين أرىتنا * غر فارفت بناءها وقصورا
فالحسنون تزيدها أعمالهم * ورجوا بذلك الجنة وحريرا
والذين يهدوا الصراط وكفرت * حسنتهم أدبهم تكفيرا
فلما من الافلاك الا أنه * حقر البسور فأطلع المنصورا
أبصرته فسرأيت أيدع مظير * ثم انثنت بناظرى بحسورا
فظننت أ في حالم في جنة * لما رأيت الملك فيه كسيرا
واذا الولا ند فتحت أبوابه * جعلت ترحب بالعقاة صريرا
عصت على حلقاتهم ضراغم * فغرت بها أفواهها تكبيرا
فكانها بالبدت انهم عندها * من لم يكن بدخولها مورا
تجرى الخواطر مطلقا أعنة * فيه فتكبحون عن مدها قصورا

غار من حوله من الامم فلما غنموا وسثموا ما هم فيه ساروا الى قم نهر الخزر وروى عنه فراسوا ملك الخزر ووجهوا اليه

فعمرتها وملكت كل رياسة * منها ودمرت العدا تدميرا

قلت لم أر لهذه القصيدة من نظير في معناها الياض النضير ولفظها العذر البير الذي شمر فيه قائلها عن ساعد الاجادة أي تشمير غير أن فيها عندي شيئا واحدا وهو ختمها لفظ التدمير وع كل حال فالمحسن والاحسان يعادان في أرياس لعدم الجوارح جديس المذكور ذي المغاصد المحسان وخصوصا في وصف المباني والبرك ما سبق نسواه في ذلك حسنا ولا ترك * (ومن ذلك) قوله في وصف بركة تجري إليها الماء من أودية من أفواه طيور وزرافات وأسود وكل ذلك في قصر أطن في وصفه في قصيدة طويلة

والماء منه سبائك من فضة * ذابت على درجات شادروان
وكأن أسيف هناك مشطب * ألقته يوم الحرب كفحسان
كم شاخص فيه طيل تعجبا * من دوحته نبئت مر العنسان
عجا لها تسمى في أرياص ينابعا * نبعت من الثمرات وادعسان
خصت بظائره على فنين لها * حسنت فأوردت سهما من ثني
قس الطيور الحاشيات بلاعة * وفصاحته من منصف وبيان
فإذا أبح لها الكلام تكلمت * بحري رماء دائم الهملان
وكان صانعها السبب بصنعة * خراجها دهباء على الحيوان
أوفت على حوض لها مكانها * منها على العجب الهجار رنان
فكاهها طمت حلاوة مائها * شهدا فداقته بكل لسان
وزرافة في الجوف من أنبوسها * ميري بك تجري في الطيران
مر كوزة كالرمح حيث ترى له * من طعنه الخلق العصف سنان
وكأنها ترمى السماء بنندق * مستببط من أواد وحسان
لوعاد ذاك الماء نفعا أحرقت * في الجومنه ديص كل عنان
في بركة قامت على حافها * أسدت تدل لعزة السنان
نرعت الى ظلم النفوس نفوسها * فلذلك انتفعت من اللدان
وكان برد الماء منها مطهى * نار امضرمه من العودان
وكانت الحيات من أفواهاها * يطرحن انفسهن في العدران
وكانت الحيات ادلم تحشها * أخذت من المصور عقد أمان

وهاتان القصيدتان لأن جديس كفي المهاج مع طولهما تدلان على الانداع الذي ابتكره والاختراع الذي ساد مع أحد من العصابة الشكره لما أسكره وقال أبو الراسم أمية بن عبد العزيز الابدلي يصف قصر بصر يسمى منزل العزيزة الحسن بن علي بن عيم بن المعز العبيدي

منزل العزيز كاسمه معناه * لا عدا العسر من به سياه
منزل وددت المسارل في اعلى * الى دراه لو حيرت اياه
فأجل فيه لحظ عيذك تبصر * أي حسن دون العصور حواه

اليها وتختلف المراكب فيه بالتجارات مع المواضع التي سميت من ساحله الى با كوي وهي معدن النعنة الانس

النسطة بيقول وكان
لهذا البحر اتصال بخليج

القصيدة في وصف
مانطش

كان ذلك البحر حيا

ولا خلاف في من

من مائة راة من البحر

في ان بحر الاعاجم له

له اتصال بغير من البحر

لا ينفك صغر من البحر

وذكر كره من مراد

الو من مائة راة من البحر

اللا من مائة راة من البحر

والس من مائة راة من البحر

مع الماء بقدر الماء

على نار سمها وان من البحر

ان من البحر من البحر

المن من البحر من البحر

د من البحر من البحر

والو من البحر من البحر

والو من البحر من البحر

على من البحر من البحر

مدينة على ساحل البحر

مرسى للداخلين من البحر

مدينة أمل من البحر

النهاري على ساحل البحر

على هذا القصر من البحر

على هذا القصر من البحر

هنا البحر الجبل والو

ونصف الممر من البحر

بالبحر من البحر الى البحر

أمل فيدخل في البحر

وليس في الدنيا والله أعلم نَفْثٌ أَبْيَضٌ ٢٢٦ في هذا الموضع وهي على ساحل مملكة شروان وفي هذه النقطة أطمة وهي

سأل في سقفة النصارى ولكن * جدت في قراره الامواه
وبأرجائه مجال طراد * ليس تنفك من وغي خياله
تبصر الفارس المدجج فيه * ليس تدعى من الطعام فناه
وترى النابل الموصل للتر * عبيدا من قهرنه مرماه
وصفو فان الوحوش وطير الحجـ * وكل مستحسن مرآه
سكنات تخالها حركات * واختلاف كانه أشباه
كمحييا الحبيب حرفا يحرف * مائة مدى صفاته اذ حكا
ورده وجنتاه نرجسه القتان عيناه آســـــــــــــه عارضا
وكأن الكافور والمسك في الطيبــــــــب وفي اللون صبحه ومساءه
منظر يبعث السرور ومرأى * يذكر المرء طيب عصر صبا
وقال أبو الصلت أمية الاندلسي المذكور يذكرك بناء بنائه على بن تميم بن المعز العبيدي
لله مجلسك المصفى قباه * بموطد فوق السماءك مؤسس
موف على حبلك الحجر ثلثي * فيه الجوارى بالجوارى الكنس
تنغابيل الانوار من جنبانه * فالليل فيه كالنهار الشمس
عصفت حناياه دون سمائه * عطف الالهة والحواجب والقسي
واسشرفت عمد الرخام وظهور هرت * بأجل من زهر الربيع وأنفس
فهو واؤه من كل قد أهـف * وقراره من كل خد أملس
فلك تحبير فيه مثل منجم * وأقر بالتقصير كل مهندس
فيبدل العظ العين أحسن منظر * وغدا الطيب العيش طيب معرس
فطلع به ذرا اذا ما أطلعت * شمس الحدور عليك شمس الاكوس
فالناس أجمع دون قدرك رتبة * والارض أجمع دون هذا المجلس
ويجبني من قول أبي الصلت أمية المذكور يصف حال زيادة النيل ونقصانه
ولله مجرى النيل منها اذا الصبا * أدتنا به من مرها عسكر امجا
اذا زاد يحكي الورد لونا وان صفا * حكى ماءه لونا ولم يحكه مرا
وقال رحمه الله تعالى يصف الرصد الذي بظاهر مصر
يانزه الرصد التي قد اشتملت * من كل شيء حلال في جانب الوادي
قد اغدبر وذاروض وذاجيل * والضب والنون والملاح والحادي
وهوما وخوم قول الاول يصف قصر أنس بالبصرة
زر وادي القصر نعم القصر والوادي * لا بد من زورة من غير ميعاد
زده قلبس لنديشا كله * من منزل حاضر ان شئت أو بادى
تلقي به السفن والظلمان حاضرة * والضب والنون والملاح والحادي
وقل رحمه الله تعالى يذكر الهرمين
بعيثك هل أبصر أحسن منظرا * على طول ما عانيت من هرمى مصر

يصادها من هذه الجزائر
 فيغذيها بالسماك قادا
 اختلف عليها الغداء عرض
 لها الضعف وقد فال الجمهور
 من أهل المعرفة بالأنوارى
 وأنواع الجحوا رح من
 الفرس والترك والروم
 والهندو العرب ان يبارى
 اذا كان الى البياض
 في اللون فانه أسرع البراة
 وأحسنها وأنبلها أجساما
 واجرؤها قلبا وأسهلها
 رياضة فأما أقوى جميع
 البراة على السمو في الجوى
 وأذهبها الصعداء وأبعدها
 غاية في الهواء لان فيها من
 حرف الحرارة وجراة القلب
 ما ليس في غيرها من جميع
 أنواع البراة وأن اختلاف
 ألوانها اختلاف مواضعها
 وان من أجل ذلك خلست
 البيض الأكثر النخ في
 أرمينية وأرض الخزر
 وجران وما والاها من
 بلاد الترك وقد حكى عن
 حكمهم من خوانسين الترك
 وهم المملوك المنقادة الى
 ملكهم جميع ملوك الترك
 أنه قال ان براة أرضنا اذا
 أسقطت أنفس فسر اخها
 من الوعاء الى العصاة
 سميت في الجوى الى الهواء
 البارد الكثيف فانزات
 دواب تسكنها فتغذيها
 كنوع من بليناس انه قال

أنافيا كثاف السماء وأشرفا * على الجواشرف السماء على النهر
 وقد وافي أشرفا من الأرض عاليا * كأنهم من لدان قاما على صدر
 وستاقى ترجمته ان شاء الله تعالى في الباب الخامس * وعلى ذكر الانهار والبرك فالأحر
 قول بعض الاندلسيين يصف بركة عليها عدة قوارات

غضبت مجاريها فأظهر غيظها * ما في حشاها من خفي مضمهر
 وكان ينبع الماء من جنباتها * والعين تظفر منه أحسن مضر
 قصب من البلور أغمر فرعها * لما انتهت بالأسفل لؤلؤا تمدر
 وقال ابن صادة الاندلسي يصف سماء بارقة واصفا يجري على الصفا
 والنهر قد درفت غلالة خصره * وعليه من صبغ الاصيل طراز
 تسترقق الامواج فيه كأنها * عكن الحصى ونهرها الانحجار
 وما أحسن قول بعض الادباء ولم يحضر في الآن اسمه

والنهر سكب غلالة فضة * فاذا جرى سبلا فتسبح نزار
 واذا استقام رأيت صفحة منصل * واذا استدار رأيت عصف سوار
 وقال ابن حمديس المغربي يصف نهر ابا الصفاء

ومطر الدانواع يصقل منته * صبا أعلنت للعين ما في ضميره
 جري باطراف الحصى كالجوى * عليها شكا أوحاءه مخبره

وهذا النهر متسع ولم تضل السير في هذه المهامه وانما ذكرنا بعض كلام المغاربة ليتنبه به
 منتقدهم من سنه أو هامه ولان في أمرها عبرة لمن عقل ادأصد أمر آة حسنوا ولا كما كان
 مثلها مصقل وقد وقفت على كلام لصاحب المماهج في هذا المعنى فأحببت ذكره ملخصا وهو
 ولحق بذكر المنازل التي رأى منظرها وفاق تجربها وارتفع بناؤها واتسع فناءها طرفا
 من الكلام على ما عفاه الدهر من رسومها ومحامه من محاسن صور كانت أرواح الجسومها
 وصف أعرابي محلة قوم ارتحلوا عنها فقال نثر الرثيلت عنها ربات الحذور وأقامت بها
 أماني القدور ولقد كان أهلها يعقون آثار الرياح ففقت الرياح آثارهم وذهبت بأبدانهم
 وأبقت أخبارهم والعهد قريب واللقاء بعيد وقال عمر بن أبي ربيعة فأحسن
 يادار المسمى دارسار سمها * وحشا قفار ما بها أهل
 قد جرت الریح بها ديارها * واستن في أطلالها الوابل

ومن كلام الفتح بن خافان في دلائد العقيان يذكر آل عباد من فصل أكثر فيه التفجع
 وأطلال به التوجع والقصور تحتال في أدواحها والازاه ريحي ميت الصبابة شذا
 أرواحها وأطيار الرياض كئيب على خرابها وانقراض أثرها والوهي بمشيدها
 لاعب وعلى كل جدار منها غراب ناعب وقد بحث الحوادث ضياعها وقاصت ظلالها
 وأقضاءها ولما أشرفت بالخلاتق وابتهجت وفاحت من شذاها وتأرجحت أيام نزلوا
 خلالاتها وتفيوا ظلالها وعمر واحد أثقها وجناتها ونهوا الآمل من سناتها وراعوا
 الليوث في آجامها وأخجلوا الغيوث عند انسجامها فصبحت ولها تلعب وابتجار ولم يبق

واجب اذا كان لهذين الاستقصين ٢٣٤ يعنى الارض والماء خلق وسا كن أن يكون للاستقصين يعنى

من آثرها الانوى وأحجار قد هوت قبابها وهرم شهابها وقديلين الحديد ويبنى على طيه الحديد * وقال ابو صخر القرطبي يد كذا من أبيات ينعام بها
ديار عليها من بشاشة أهلها * بقايا تسر النفس أنسا ومنظرا
ربوع كساها المزن من خلج الحيا * برود او حلاها من النور جوهر
تسرك طوراً ثم تشميك تارة * فترتاح تأنيساً وتشجى تذكراً
(ومن كلام أبى الحسن القاشانى) يصف نادى رئيس خلا من أودحام الملا وعوضه الزمان
عن تواصل أحبابه هجراً ولا قد كان منزله مآلف الاضياف ومأنس الاشراف
ومنتجع الركب ومقصد الوفد فاستبدل بالاس وحشة وبالضياء ظلمة واعتاض من
نراحم المواكب تلاطم النواذب ومن ضجيج النداء والصهيل غنجج البكاء والعويل
* (ومن رسالة لابن الاثير الجزرى يصف دمنه لعبت بها أيدى الزمن وفرقت بين المسكن
والسكن كانت مقاصير جنة فأصبحت وهى ملاعب جنة وقد عمت اخبار طمانها
وأثار أوطانها حتى شابهت أحداها ما فى الحفاء الأخرى فى العفاء وكنت أظن أنها
لا تسقى بعدهم بمغمام ولا يرفع عنها جباب ظلام غير أن السحاب بكاهم فأجرى بها
هوام دموعه والليل شق عليهم جيوبه فظهر الصباح من خلال صدوعه) * وقد بلغ
فى بعض كلامه قول الشريف من أبيات يصف فيها ما كان فى الحيرة من منازل النعمان
ابن المنذر

ما زلت أطرق للناقل باللوى * حتى نزلت منازل النعمان
بالحيرة البيضاء حيث تقابلت * شم العماذ عريضة الاعطان
شهدت بفضل الراعين قبابها * ويين بالبنيان فضل الباني
ما ينفع الماضين أن بقيت لهم * خطط معمورة بحرفانى

يقول فيها

ولقد رأيت بدبر هند منزلاً * المامن الضراء والحديدان
يغضى كتمع الهوان تغيت * أنصاره وخلا من الاعوان
بالى المعالم أطرقت شرفاته * اطراق منجذب القرينة عانى
أمقاص الغزلان غيرك البلى * حتى غدت مراض الغزلان
وملاعب الانس الجميع طوى الردى * منهم فصرت ملاعب الجنان

ومنها

مسكة النفحات تحسب تربها * برد الخلع معطر الاردان
وكأن ناسى التعبار لطيمة * جرت الرياح بهاء على العقيان
ماء كجيب الدرع يصفقه الصبا * وبقى بدوخته النسيم الوانى
زفر الزمان عليهم ففترقوا * وجلوا عن الاقطار والوطن
وقال ابواسحق الصابى وتوارد مع الشريف الرضى فى المعنى والقافية يصف قصر روح
بالبصرة

الهواء والنار خلق وسا كن
ووجدت فى بعض أحجار
هرون الرشيد أن الرشيد
رح ذات يوم الى الصيد
ببلاد مصر ل ونلى يده
ناز أبض واضرار على
يده فارسله فلم ير ل يحلق
حتى غاب فى الهواء ثم طلع
بعد الاياس منه وقد علق
شبهه فهو به يشبه الحية
والسكة ولد ريش كاجنحة
اسسك أمر الرشيد فوضع
فى ضمت فلما عاد من قصه
أحضر العلماء فسألهم هل
تعلمون للهواء ما كنا
فقال مقاتل يا أمير المؤمنين
روينا عن جندك عبد الله
ابن عباس أن الهواء معمور
بأمم مختلفة الخلق سكان
أقربها مفادواب بينى فى
الهواء تفرخ فيه برفعها
الهواء اغليظ ويربها
حتى تنشأ فى هيئة الحيات
والسمل لها أجنحة ليست
بذات ريش تأخذها تارة
ببعض تكون بارمينة
فأخرج الضمت اليهم
فأراهم الدابة وأجاز مقاتلا
يومئذ وقد أخبر فى غير
واحد من أهل التحصيل
بمصر وغيره من البلاد
أهم شاهدوا الى الجوحيات
تسمى كأنى ما يكون من
البرق وأنها ربات تقع على
الحيوان فتقتله وربه يسبح لطير انها فى الليل وح كنها فى الهواء صوت كثر ثوب جديد وبعاء يقول من

اجب

الحيوان فتقتله وربه يسبح لطير انها فى الليل وح كنها فى الهواء صوت كثر ثوب جديد وبعاء يقول من

كلام كثير فيما ذكر
واستدلهم على هذا انما
هو بما يحدث في استقص
الماء من الحيوان وانه يحب
على هذه القصة ان يحدث
ذلك بين الاستقصين الآخرين
وهما الارض والماء (قال
المسعودي) وقد وصفت
الحكماء والملوك النزاة
وأعربت في الوصف وأطنبت
في المدح فندب خافان ملك
الترك البازي شجاع مريد
وقال كسرى أنوشروان
البازي رقيق يحسن
الاشارة لا يؤخر القصر
اذا أمكنت وقال قيصر
البازي ملك كريم ان
احتاج أخذوان استغنى
ترك وقالت العلاء سفة
حبك من البازي نزعته في
المطالب والرزق في السموات
اذا طال قوادمه وبعدها
بين منكبيه فذلك أبعد
لغايتيه وأحب لسرعته
الأتري الى الفهود لا تزاد
في غاياتها الا بعد او مرة
وقوة على التكرار وذلك
لطول قوائمه مع كثافة
أجسامها وانما قصرت شابة
البازي لقصر جناحيه ورقة
حسمة فاذا طالت به الغاية
أخره ذلك حتى تشتد نفسه
ولا تؤتي الجوارح الامن
قصر القوادم الا ترى

أحب الى بقصر روح منزلا * شهدت بنيتة بفتن لي الباني
سورة لا وتمعت شرفاته * فكان احدهن هضب أمان
وكأنما يشكو الى زواره * بين الخليل وفرقة الجيران
وكأنما يبدي لهم من نفسه * أطراق محزون المحشاران
ولاحد بن فرج الالبيري من أبيات
سألت بها فاردت جوابا * عليك وكيف تخبرك الطلول
ومن سفة سؤالك رثم دار * مضى لعفائه زمن طويل
فان تلك أصبحت قفرا خلا * لعينك في مغانيها همول
فقد ما قد نعمت قري عين * بها وبربعها الرشأ الكحيل
وقال أبو عبد الله بن الخطيب الاندلسي الأعمى
لو كنت تعلم بالقلب من نار * لم توقد النار بالمندى والنار
يادار علوة قد هيئت لي شجنا * وزدني حفا حيث من دار
لمبت فيك على اللذات معتكما * والليل مدرع ثوباً من القار
كانه راهب في المسح ملتحف * شداً المجد له وسطاً برنار
يدرفيه كؤوس الراح ذو حور * يدبر من لحظه الحماظ سحار
ولا نريد في التفجع على الديار * والتوجع للدم والآن نار
رقي بها المتوكل

محل على العاطول أخلق دائره * وعادت صروف الدهر جيشاً تغادره
كان الصبا توفى نذورا اذا انبرت * تراوحه أذيالها وتباكركه
ورب زمان ناعم تمعهده * ترق حواشيه ويونق ناضره
تغير حسن الجمعري وأنسه * وقوض بادى الجمعري وحاضره
تحمّل عنه ساكنوه لجاعة * فبادت سواء دورهم ومقاصده
اذا نحن زرنائه أهدلنا الأسى * وقد كان قبل اليوم يهيج زائره
ولم انس وحش القصر اذ ربع سربه * واذا ذعرت أطلاؤه وجأ ذره
واذ صبح فيه بالرحيل فهتكت * على عجل أسناره وسنائه
وأوحشه حتى كأن لم يكن به * أنيس ولم تحسن لعين مناظره
كان لم تبين فيه الخلافة طلقه * بشاشتها والملك يشرق زاهره
ولم تجمع الدنيا اليه بهاءها * وبهجتها والعيش غصن مكاسره
فأين الحجاب الصعب حيث تمنعت * بهيبتها أبوابه ومقاصده
واين عبيد الناس في كل نوبة * تنرب وناهي الدهر فيهم وآمره
وعلى قول أبي اسحق بن خفاجة الاندلسي

ومرتع حططت الرحل فيه * بحيث الظل والماء القراح
تخترم حسن منظره مليك * تخترم ملكه القدر المتاح

الدراج والسمان والمجل واشباهها حين قصرت قوادمها قصرت غاياتها وقال أرسيناس البازي طير عارى الحجاب وما

الغنى بالله محمد بن أمير المسلمين أبي الحجاج بن أمير المسلمين أبي الوليد اسمعيل بن فرج بن
نصر سلام كريم برعيم يخص مقامكم الاعلى واخوتكم الفضلى ورحمة الله وبركاته اذ بعد
جد الله رب العباد ومعلم ارشاد ومكيف الاسعاف والاسعاد الولى النصير الذى تلقى الى
التوكل عليه مقاييد الاعتماد وغدا الى انجاده وامداده أيدي الاعتداد ونرفع اليه أ كف
الاستمداد ونخلص لوجه الكريم عمل الجهاد فنعرف عوارف الفضل المزداد ونجتنى
ثمار النصر من أغصان القنا المناد ونجتلى وجوه الصنع الوسيم ابر من وجه الصباح الباد
وننظر بالعمى العاجل فى الدنيا والنعم الاجل يوم قيام الاشهاد ونقيم أطلال الجنة من
تحت اوراق السيوف المحداد وانصلا على سيدنا مولانا محمد رسول الله سبي الهاد رسول
المحمة المؤيد باللائكة الشداد ونبي الرحمة الهامة العهد أكرم الخلق بين الرأع والهاد
ذى اللواء المعقود والمحوض المورد والشعاعة فى يوم الساد الذى بجاهه تدع انوف
الاساد يوم الجلال ويبركته نال أقصى الامل والمراد وفى مرضاته نصل أسباب الوداد
فتعود بالتجر الرابع من مرضاة رب العباد ونستولى فى داس السعادة المعاد دفع على الآماد
والرئاع آل وصحبه وأنصاره وحر به الكرام الانجاد دعا ثم الدرس من بعده وهداة
العباد انجاد الانجاد وآس دالاساد الدين ظاهروه فى حياته بالعلوم الراحة الاطواد
والمسالة التى لم تنال بآدم فى سبيل الله والاعتداد حتى بوأ الاسلام فى العواعد الشهيرة
والبلاد وأرغوا أنوف اهل الجند والالحاد فأصبح الدين رفيع العباد منصور العساكر
والاجناد مستحجب العزى الاصدار والاراد والدعاء لمقامكم الاعلى بالبعد الذى يغنى عن
اختيار الضوال وتقوم الميلاد والنصر الذى تشرق انبأؤه فى جنح ليل المداد والصنع الذى
تشرع له أبواب التوفيق والسداد من جرائع غرناصة حرسها الله والسر يد وطأ المهاد والخير
واضح الاشهاد والحمد لله فى المبدأ والمعاد والشكر له على آلائه المتصلة الترداد ومقامكم
الذخر السكاى العتاد والمرد المتكفل بالانجاد والى هذا وصل الله سعدكم وحسن مجدكم
ووالى نصركم وعضدكم وعددكم وعددكم وبلغكم من فضله العيم أملككم وقصدكم فاننا نؤثر
تعريفكم بنا فقه المتريدات ونورد عليكم اشتمات الأحوال المتجددات اقامة لرسم الخلوص
فى التعريف بما فى ومودة خالصة فى الله عز وجل وكيف اذا كان التعريف بما بهتله
منابر الاسلام انبأها الورود وتنشرح الصدور منه لمواقع فضل الله وجوده والمكيمات
البدية الصفات فى وجوده وهو أننا قدمنا اعلامكم بما نؤيناه من غزو مدينة قرطبة ام
البلاد الكافرة ومقر الحماية المشهودة والخيرات الوفرة والقطر الذى عهد به بالاسلام
متقادم والركن الذى لا يتوقع صدمة ادم وقد اشتمل سورها من زعماء مله الصليب
على كل رئيس بئيس وهزبرخيس وذى بوقليس ومن له سمعة تذيب مكانه وتشييعه
وأتباع على المنشط والمكروه تطيعه فاستدعينا المسلمين من أفاصى البلاد واذعننا فى
الجهات نفير الجهاد وتقدمنا الى الناس بسعة الازواد وأعطينا الحركة التى يحلف المساون
فيها وراءهم جمهور الكفر من الاقطار والاعداد حقتهم من الاستعداد واقصينا العطاء
والاستحقاق والاستركاب فى أهل الغناء وأبطال الجهاد والجلاد خسر الخلق فى صعيد
وسعة وامتداد يصلح أن يكون فيه مدينة فى مدينة القسطنطينية وسند كريم يرد من هذا الكتاب عند ذكر الملوك

بعده - استفاض فى
أيدى الناس فاما الشواهد
فان ارجحنا المحكم ذكر
فى كتاب كان وحده الى
المهدى جل اليه من أرض
الروم أهده اليه الملك
ملكاهن ملوك الروم يتال
له سنان نظرونا الى شهاب
يهوى مقتدرا على طير الماء
فيضربه ثم يسمو ثم يعاق
الهواء حتى فعل ذلك مرارا
فقال هذا طير ضار وله قوة
انحدار على الطير فى الماء
انه يسار ويد لنا سرعة
انحداره وارتفاعه فى جرت
السما على انه طير اى ألوف
عما رأى حسن - راده
أعجبه فكان أول من اتخذ
الشواهد وقد ذكره سعد
ابن عفر عن هشام بن خديج
قال خرج قسطنطين ملك
عمورية متصيدا بالمرأة
حتى انتهى الى البحر فمش
الجارى الى بحر الروم فمر
الى مرجيس الخليل والبحر
فسبح مديد فنظر الى شاهين
ينكب على طير الماء وعجبه
رأى من سرعته وضراوته
ولم يدركه فى صيده فامر
ان يصطاد له فصرامه وكان
قسطنطين أول من لعب
بالشواهد ونظر ذلك المرح
طويل البساط مفروشا
بالوان الزهر فقال هذا
موضع حصين من مهر وبحر
هذا الكتاب عند ذكر الملوك

من السبب ان يدعى بمساء
القدس ضيقة وددكر ان شهر
عن في زبدانهم - ترى انه
كان من دسه ملون الاندلس
الاراضة انه اما دكب
المالك منهم صارت الشواهد
في الهواء مضطربا حجة
على م كنه - دسه مفره
وترفع أخرى معدة نكث
المرور - دسه مفره في حال
مسيره حتى - دسه مفره
الى ان دكر كس يوم ملك منهم
وصارت الشواهد معه على
موضعها صارت هاترا
دسه مفره عليه شاهين واحده
فدعب بذلك الملك وصراها
على ان يمدد كس نزل من
تصيدها - دسه مفره و بلاد
الاندلس (دسه مفره)
وكذلك كرجاعة من
أهل العلم بها - انسان انه
كان أول من لعب بالعقaban
أهل المغرب لما نظر الروم
الى شدة شهرها وادراسها
سلاحها - دسه مفره و هم هذه
التي لا يقوم خبرها بشرها
وذكر ان تيمصر اهدى الى
كسرى عنبا و كسب اليه
يعلمه انها تعمل أكثر من
عمل الصبر الذي أعجبه
صيده فانها كسرى
ورسلت على نطي عرض
فدقته و عجبته ما رأى منها
فانصرف مسرورا رجوعها
ليصيد بها فوثبت على صي له

وأعدوا لاهبة وارتبقة في عيد سعيد وشمل الاستدعاء كل قريب وبعد عن وعد ووعد
ورحما وفصل الله شامل والتوكل عليه كاف وكافل وخيمنا بظاهر التحصنة حتى استوفى
انصار آريهم واستكملوا أسرابهم وهدسنا منهم بلاد النصراري بجموع كثرها الله وله الحمد
وناه وأبعدنى التماس ما عندهم من الاجر ممتماها وعندنا لئلا نقاشرة وجدنا السلطان دون
بصرة مزمل نصرنا وانجادنا ومستعيد خطه من مواقع جهادنا ومقتضى دين كدحه باعانتنا
ايه وانجادنا قد نزل بظاهرها في محلات من استقر على دعوته وتمسك بطاعته وشمله
حكم جماعته فكان لغاؤنا اياه على حال اقرت عيون المسلمين وتكلمت باعزاز الدين ومجملها
يعنى عن التعيين والشرح والتبيين ورأى هو ومن معه من وفور جيش الله ما هالمهم وأشك
في حال اليقظة حيالمهم من جوع تسد الفضا وأبطال تقارع أسد الغضى وكذب منصوره
وريات منشورة وأتم محشورة بفضل عن مرأى العين وتردى العدو في مهاوى الخن فاعترفوا
بما لم يكن في حسابهم واعتبر في عزة الله سبحانه أولوا الباهمهم واذا كثر الله تعالى العدد
عنا وركا وادأفراح العلل ما اعتذر عار ولا شكا وسالت من القعد الا باطع بالاعتراف
وسمت الموادى الى الاستشراف وأخذ الترتيب حقه من المواصلات الجهادية والاهاف
وأدعت التعبيه التي لا ترى العين فيها خلا ولا يجد الاعتبار عندها دخلا وكان التزور
على فرسخ من عدوة النهر الاعظم من خارج المدينة أنجز الله تعالى وعددها وأعادها
الى عهدنا في الاسلام وشعارها ومح ظلام الكفر من آفاقها على الاسلام وأنوارها وقد
برزت من حاميها شوكة سابعة الدروع وافرة الجوع واستتمت من اسوار القمطرة
الغضى بحمى لا يحفر وأخذ عقابها من اشجاة والكماة العدد الاوفر فبادر اليهم سرعان
خيل المسلمين فصدقوهم الدفاع والقراع والمصال والمصاع وخاطوهم هربا بالسيوف
ومباكرة بالتحفوف فتركوهم حصيدا واذا قوهم وبالاشديدا وجدلوا منهم جله وافرة
وأمة كافرة وملكوا بعض ثلث الاسوار فارتفعت بهاراتهم الخافقة وظهرت عليها عرماهم
الصدقة واقدم المسلمون الوادى سيما في عمره واستهانة في سبيل الله بأمره وحاطوا
حامية العدو في ضيقه فاقبلوها وتعلقوا باوائ الاسوار فقرعوها فلو كنا في ذلك اليوم
على عزم من القتال وتيسر الآلات وترتيب الرجال لدخل البلد وملك الاهل والولد
لكن أحرار الكفار من الليل كافر وقد هلك منهم عدد وافر ورجع المسلمون الى محلاتهم
ونصر الله سافر والعزم ظافر ومن الغد خضنا البحر الذي جعلنا العزم فيه سفينا والتوكل
على الله للبلاخ ضميننا ونزلنا من صفة القوى العزيز منزلا عزيزا مكنيا بحيث يجاوز سورها
طنب القباب وتصيب دورها من بين الخيمات يوارق النشاب وبرزت حاميتها على متعددات
الابواب مقيمة أسواق الطعان والضراب فأبنت بصقعة الحشر والقتال وما شرعنا في
قتالها ورتبنا اشتات النكبات لنكالمها وان كنا لم نبق على مطاولة نزالها أنزل الله المطر
الذى قدم به هذه العهد وسأوى النجدة من من طوفانه الوهد وعظم به الجهد ووقع
الابناء على السلاح والكف بالضرورة عن الكفاح وبلغ المقام عليها والاخذ بمحقها
والنواء لديها خمسة أيام لم تحمل فيها الاسوار من اقتراع ولا الابواب من دفاع عليها وقراع

وأفدت مقاتل السائر أنقبا وارث قب الفتح الموعود ارتقا بوشة في أهلها الجراح والبعث
الصراح وساءهم المساء بعزة الله والصبح ولولا عائق المطر لكان الاجهاز والاستفتاح
والله بعد هذا الفتح وصرفت الوجوه الى تخريب العمران وتسلط الفيران وعقر
الاشجار وتعفية الارض وأتى منها العفاء على المسر الشهير في الامصار وترك زروعها
المثخنة عبرة للاصهار ورحلنا عنها وقد ألبسها الدخان حدادا ونكس من طغاتها احيادا
فاعتادت الذل اعتيادا وألفت الهون قيادا وكادت أن تستباح عنوة لولا أن الله تعالى جعل
لناس معادا وأنى القتل من أفعالها ومشاهير رجالها ممن يبارزون ينازع ويماسي
بالناس ويصالح على عدد جم اخبرت سيماهم المشهورة بأسمائهم ونهت علاماهم على
نباهاهم وظهر اقدام المسلمين في المعارك وبرزهم بالحدود المشتركة وتنفيذهم
الاسلاب وقودهم الخيل المسومة قود الغلاب وكان القبول ومد شمل الامن والقبول
وحصل الجهاد المقبول وراع الكرم العز الذي يهول والاقدام الذي شهدت به الرماح
والخيول وخاض المسلمون من ذرع الطرق التي ركموها والمنازل التي استباحوها
وانتهبوها بحور ابعدهم الساحل وفلاحه موركة تنعد في المراحل فصبروه اصبروا
وسلطوا عليها النار غرما وحلوا بظاهر حصن اندجرو وقد أصبح ما ألف ادمار غير أوشاب ووكر
طير نشاب فلم يلوأمر اسه صعبا وابراجهم ملئت حرسا شديدا وشبهها ضننا بالنعوس أن
تفيض دون افتتاحه فسلطنا العفاء على ساحله وأغرنا الغارات باستيعاب ما باحوازه
وأكنساحه وسلطنا النار على حروته وبطاحه والصتناب بالرعام ذوائب أدواحه وأصرفنا
بفضل الله والمناسل دامية والاجور نامية وقد وطينا المواطى التي كانت على الملوك قبلنا
بسلا ولم نترك بها حفر فرد ولا نسلا ولا ضرع ابرسل ريبلا والحمد لله الذي ينم النعيم بحمده
ونسأله حلة النصر فما أنصر الامن عنده عزفناكم بهذه الكيفيات البركة الصفات
والصنائع الروائع التي بعد العهد بثلها في هذه الاوقات علمنا بأننا لايكم من أحسن الهديات
الوديات ولما علمه لايكم من حسن النيات وكرم الطويات فانكم سلالة الجهاد المقبول
والرفد المبذول ووعد النصر المفعول ونرجو الله عز وجل أن ينتقل خيالكم للعاهد
الجهادية الى المعايمة ونصر الملة المحمدية وان يحجم الله بكم كلمة الاسلام على عبدة الاصنام
ويتم النعمة على الانام وودنا لكم ما علمتم يزيد على عمر الايام والله يجعله في ذاته لكم متصل
الدوام مبلغا الى دار السلام وهو سبحانه يصل سعدكم ويحرس مجدهم ويضاعف
الآلاء عندكم والسلام الكريم يحكمكم ورحمة الله وبركاته انتهى (ومن هذا المنحى)
ما كتب به لسان الدين رحمه الله تعالى عن سلطانه ونصه المقام الذي أحادith سعادتة لآمل
على الاعادة والتكرار وسيدل مجادته الشهيرة أوضح من شمس الظهيرة عند الاستظهار واخبار
صنائع الله للملكه وتنظم فرائد الاسمال في سلاكه تخلد بها افلام الاقدار بمداد الليل في
قرطاس النهار وترسمها به ذهيب الاسفار في صهفات الافار وتجلها بهيجري جلاء
الاسفار وحداة القطار في مسالك الاقطار مقام محل اخينا الذي نلذعة هنائه مع الاعادة
وتلقى أنباء علائه بالاذاعة والاشادة ونظر زبأعلام ثنائه صحائف المجادة ونشكر الله أن

طابق صفة بوصف من
العهد وعمل عنه تافس
بعض فنانة فنان
كسرى فان كما قد صرنا
فلا بأس هذا وقد عمل
بنا الكلام عندد كرنا
جر جان وجرائره الى الكلام
في انواع الجوارح واشكالها
عندد كرنا الملوك اليونانيين
فلنرجع الآن الى ذكر
الباب والابواب ومن
السورة الامم وجبل الشيخ
وقد قلنا ان شر الملوك من
جاورهم من الامم عذبة
حيزان وملكهم رجل
مسارعة من العرب
من قحطان ويعرف
بسلطان في هذا الوقت
وهو سنة اثنين وثلاثين
وثلثائة وليس في ملكه
مسلم غير وولده واهله
واري ان هذه السمة سمى
بها كل ملك لهذا الصنع
وبين ملكة حيزان وبين
الباب والابواب اناس من
المسلمين عرب لا يحسبون
شأمن اللغات غير العربية
في آجام هنالك وغياص
واودية وانهار كبار من
قرى قد سكنوها قطنوا
ذلك الصقع منذ الوقت
الذي افتتحت فيه تلك
الديار بمن طرأ من وادي
العرب اليها فهم مجاورون

لملك حيزان الانهم يمتنعون بذلك لانهم رو انهم ارادهم على نحو ثلاثة فيسأل من مدينة الباب والابواب واهل

انساب محذرونهم واهل مملكة ٢٤٠ حيزان مما يلي جبل الفتح والصور لهم ملك يقال له مدرمان مسلم ويعرف

بلده بالكرك وهم انتخاب
الاعمدة وكل ملك يلي هذه
المملكة يدعى مدرسون
ثم يلي مملكة مدرسون مملكة
بقال لها عميق واهلها ناس
نصارى لم يقدرون على
منازلهم رؤا عوهم
مهادن من املاكة الان
ثم يليهم مما يلي السور
والجبل مملكة يقال لها
درلكران وبغير ذلك عمال
الزردلان اكثرهم يعمل
الردو والنب واللحم والسيوف
وعبر ذلك من انواع الحديد
وهم ذوو ديانات مختلفة
مسلمون ويهود ونصارى
وبلدهم بلد خشن قد
امتنعوا لحشونته على من
جاورهم من الامم ثم يلي هؤلاء
مملكة السريرو مملكة يدعى
قلان شاه يدعى بدین
الذمرانية وقد ذكرنا فيما
سلف من هذا الكتاب انه
من ولدهم ارام جور وسمى
صاحب السريرو لان بر دجرد
وهو الاخير من ملوك ساسان
حين ولي سهرما قدم سريرو
الذهب وخراشته وأمواله
مع دجل من ولدهم ارام
ليسير بها الى هذه المملكة
فجبره اهلها الى وقت
موافقته وصي بر دجرد الى
خراسان فقتل هذه لئلا
في خلافة عمر رضي الله عنه

وهب لنا من اخوته المضافة الى المحبة والودادة ما يرجع في ميزان الاعتبار اخوة الولادة وعرفنا
ببني ولانهم عوارف السعادة السلطان الكذا ابن السلطان الكذا ابن السلطان الكذا
أنفاد الله تعالى في اعلام الملك السعيد بيت التصيد ووسطى القلادة ومجلى الكمال الذي
بارى عيـدار بأسسه وجوده جنسا لا يادة والافادة ولا زالت آماله القاصية تنثال طوع
الارادة ومن نقيبته يجمع من اشات الفتوح والعزم الممنوح بين المحسنى والزيادة معظم
ساده العالى انتنى على مجده المرفوع اساده في عوالى المعالى المبرور عيايه نبيه الله له
من الصنع المتوالى والفتى المقدم والتالى أمير المسلمين عبد الله الغنى بالله محمد بن أمير
المسلمين أبى الحاج بن أمير المسلمين أبى الوليد بن مرج بن نصر أيد الله أمره وأسعد نصره
سلام كريم يتأرجح في الآفاق شذا طيبة وتسمع في ذروة الود بلاغة خطيبه ويتضمن نوره
سواد المداد عند مرسله الوداد فيكاد يذهب بعنونه الجھول وتقطيبه ورجة الله وبركاته
أما بعد جد الله فاتح الابواب بمقالد الاسباب مهمما استصعبت وميسرا الامور بمحكم المقدور
اذ أجهدت الحيل وأتعبت محمد بنان لفتن ما التفت وجامع كلمة الاسلام وقد تصدعت
وتشعبت ومسكن رجفان الارض بعدما انطربت ومحيطا بهاد الرحمة مهمما اهترت
وربت اللطيف الخبير الذى قدرت حكمته الامور وربت منسى كل نفس الى ما خطت
الاقلام عليها وكتبت ونفت وأوجبت وشاعت وأبت ومجازيها يوم العرض بما كسبت
والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد رسول الله هازم الاحزاب ما نألت وتالبت وجالب
الخصم اليه عندما اجلبت رسول الله - ص - اذا الميوت ونبت ونى الرحمة التى هيات النجاة
وسببت وأبلغت النفوس المطمئنة من السعادة ما طلبت ومداوى القلوب المريضة وقد
انكبت وانقلب بطائفه التى راضت وهذبت وفادت الى الجنة العليا واستجلبت وادت
عن الله وأدبت الذى يحياهه نستكشف الغماء اذا طنبت ونستوكف النعماء اذا
أخفت البروق وكذبت وتدابى طاعته ابتغاء الوسيلة الى شفاعته فنقول وجبت حسبا
نبت والرضا عن آله وأصحابه وأنصاره واحرا به التى استحققت المزية المرضية واستوجبت
لما انتهت الى كماله وانشبت ويبدل نفوسها فى الله ومرضاته تقرت والى نصرته حياته
انتدبت والمناصل قد رويت من دماء الاعداء وأخذت وخلقت فى أمته بعد ما به بالهمم
التي عن صدق اليقين اعربت فتداعت لمجاهدة الكفار وانتدبت وابعدت المقار
وادربت حتى بلغ ملك أمته اقصى البلاد التى نبت فكسرت الصلب التى نصبت ونعلت
التيجان التى عصبت ماهمت السحب وانسجبت وطلعت الشمس وغربت والدعاء
لما بينكم العليا بالنصر العز يزكيا جهزت الكتاب وتكثبت والفتح المبين كلكار كنت
عقائس الدواعي اذا خضبت والاصناف التى مهمما حدثت فيها العميون تعجبت أوجالت فى
نظائرها الا كرا فاستطابت مذاق الشكر واستعذبت حتى تنجز لكم مواعيد النصر فقد
اقتربت فانا كتبنا اليكم كتب الله لكم اغيا ما سألت اللسان السائفة واستوعبت من
جرا غرناطة حرسها الله تعالى وجنود الله بفضل الله تعالى ونعمته قد غلبت وفتحت
وسلبت وأسود جهاده قد أدت الاعداء بعدما كابت ومراعى الآمل قد اخضبت

على ما ذكرنا في هذا الكتاب وغيره من تبايع قطع ذلك الرجل في هذه المملكة واستولى عليها وصار الملك والمجد

والحمد لله جدا يحب لوجهه الرضا بعد ما احتجيت وفتح أبواب المريد كلما استقبلها
الامل رحبت والشكر لله شكرا قديد شواردا النعم عما أبقت وما هربت والى هذا وصل الله
لمقامكم أسباب الظهور والاعتلاء وعرفكم عوارف الاعتلاء على الولاء فاسلموا ورد عليها
كتابكم البر الوفاة الجم الافاء الجامع بين المحسنى والريادة جالى غرة الفتح الاعظم من
ثمايا السعادة وواهب المن المتاحه وواصف النعم المعادة فأوفى من رقة المشور على
نخف سدية وأمانى هنية وطفاف للمصر حنة صحت سكون البلاد وقرارها وأن الله قد
أذهب الفن وأوارها وأخذ بارها ونصح من وجه الاسلام عارها وجمع الاهراء الى
من هو يته السعادة بعد أن أجهدا اختيارها فاصبح الشيت مجمعا وجميع الجاح مرتعا
والجبل الخائف خاشعا من صدعا وأصبح في العباد من كان معها فاسترقت الطاعة
ونجحت السنة والنجاة وارتفعت الشناعة وعمسكت البلاد المكرهة بأديان واياها
رأه وعادت الاجداد العاطلة الى حليها بعدما أكره أجلا جيا دال اسلام في ملعب الهاء
وميدانه لاول أوقات امكانه على بعده منه ونجهدنا عبارة الكلام في اجلال هذا الصنع
وتعظيم شانه وأعزينا الثناء بشيم مجدكم في شرحه لما وياه رأينا أن لا نكل ذلك الى
اليراع ونفرد فيه بالاجتماع وما به عطاء من منه الدراع وأن شدد بدء من المشافه
أزره ونعصديمين من اللسان أمره فعيانا ذلك من يفسر منه انجمل وعهدا المعصدا المعمل
حتى يجمع بين اغراض البر والعل منه والسر ويقم شئ الادله على الوداد المستقر
ووجهنا في عرض الرسالة اليكم واختارنا شرحه بين يديكم حبيب النور وبركة المشائ
في هذا المقام المحمود الشيخ الجليل الشهير الكبير الصالح الفاضل أبا البركات ابن الجاح وصل
الله حفظه وأجل من الحمد والاطف حفظه وهو البطل الذي لا يعلم الاجالة في الميدان ولا
يصربوطا في ذلك الشأن ومرا دنا منه أن يظيل ويضرب وتدخل في وصف عسانه منكم
اللسان الرطب ويقرر ما عندنا المقامكم من التشيع الذي قام على الحب المتوارث أسسه
واطراد حكمه وانتج قياسه ولجعل تلوم معصدا الهاء بمجدكم الباهر السناء الضارف
الى الجهاد في سبيل الله والهاء وجهه الهمم والاعتناء على مر الاثاء فمد دلينا من
الاباء في جهاد الاعداء وان كان رسولكم أعززه الله تعالى قد شارك في السرى والسير
وعين الطير وأغنى في الحكاية عن العير فلا سر في الخير وهو أناسا الصبر مناس
منازلة قرطبة نظر اللجشود التي نفذت معدات أزوادها وشابت بهشم العله المستعلة
مقارن بلادها واشعافا لعدا أدوانها بفوات أوقافها رحلما عنها وندانظو بنام اعفاء
أكثر تلك الروح المعائلة العروغ المعائلة الروح على هم بعض وأسف للضاحج
مقض اذ كان عادل المظريكف السمة البار من المبالغة في التهايا وحلاق اهاها
ونفض أعوارها ونهب شوارها واداعه أسرارها وهى الجور والملاطمة ادا حطمها
الرياح الحاطمة والنجع الزاخرة ادا حركها السواى المسخرة تودالعيون أن تحدى
حدودها العاصية ولا تطيق والركائب الرا كسه أن تشرف على عاياتها فيفصل عن
مراحلها الطريق تدجلها الربيع أرزاقا تنقص بها الخزان والاطباى وجبوا مامعضله

فر يه استعبد منهم من شاء
وله بالمشعر مبيع لشوته
وهو شعب من جبل السج
وهو يعبر على الخزر سمنها
عليهم لانهم في سهل وهو في
جبل ثم الى هذه المملكة
ملكه اللان وماكها يقال
لذكر كنداح ههنا الاسم
الاعم لسانرملوكهم وكذلك
قيلان ثاء فهو الاسم
الاعم لسانرملوك السرر
ودار ملكة ملك اللان
يقال لمامعص وتفسير ذلك
اسمائه ولد تصور ومبرهات
في غير هذا المدينة ينتمى الى
السكى اليها وينتمى
صاحب السرير مصاهرة
في هذا الوقت ودرروح
كل واحد منهم ما أحت
الا حروقه كانت لملك
اللان بعد ظهور الاسلام في
الدولة العباسية انعدوا
دين النصرانية وكانوا قبل
ذلك حاهية فلما كان بع
العشرين والثلاثمائة
رجعوا حيا كانوا على من
النصرانية وطردها من
كان قبلهم من الاساعفة
وانعسدين وددكان أبعدهم
الهم ملك الروم وبين
ملك اللان وجبل الشيخ
قلعة وقطرة على وادعظم
يقال لهذه القلعة تلعة باب
اللان بن هذه القلعة ملك
في قديم الزمان من العرس

الى جبل الفتح ولا طريق
الى فتحها والوصول اليها
الاباد من ديارها هذه
القنطرة المبنية على اعلى
هذه الصخرة عير من الماء
عذبة تنفق في وسطها من
اعلى هذه الصخرة وهذه
القنطرة احدى بلاغ العالم
الموصود به بالماء وقد
ذكرها الفرس في اشعارها
وما كان لاسفند بارين
كشتاسب في بنائها
ولاسفنديار في الشرف حروب
كثيرة مع اصناف من الامم وهو
الساخر الى بلاد الترك حرب
مدينة الصخر وكانت من
المنفعة بالموضع العظيم الذي
لابرام وبها حارب الفرس
الاستال وما كان من افعال
اسفنديار وما وصفنا قد كور
في الكتاب المعروف بكتاب
السيكس نقله ابن المنفع
الى لسان العرب وقد كان
مسامحة بن عبيد الملك بن
م وان حين وصل الى هذا
الصنيع ووطئ اهله أسكن
في هذه القلعة أناسا من
العرب الى هذه القنطرة
بحرسون هذا الموضع وبعث
يحمل اليهم الرزق واوقات
من البر من ثمر تغليس
وبين تغليس وهذه القاعة
مسيرة خمسة أيام كبارولو
كان رجل واحد في هذه
القلعة لمنع سائر الملوك
السيكس أن يجتازوا بهذا الموضع

لا مرورها الا بعد الاتفاق ولو اعتصمت على انفسها الا ياق نخفنا في سبيل الله تعقيب
غزواتك الانصار الخائفة محقق الصائفة واعانة تلك الصائفة بكوم الجماع الخائفة
حنوقا لم تنفع فيه بالاستنابة حرصا على استئصال الصبابة وأعفينا الرجل من اتصال
الكذ وفالنا قبولهم على استحقاقنا في بالرد وأطلنا على قرطبة بمجالاتنا منسج الجبال
نسفا ونعم الارض زلزلا او خسفا ونستقرى مواقع البذر احترافا ونحترق أجوابها
الخرقة تحب المحبدا خترافا ونسلط عليها من شر النار أمثال الجبال الصفر من
النواض انفسا من سبع القرى الواسعة دلا واسنرفا ويدبر على مستديرها كوس
المخوف دهافا وأحدث الايران وادها الاعظم من كلا حابيه حتى كان العيون أحت
بمكة فستحلت واذا بت صغيفته فسالت وأنت الكفار تهاؤهم بالدخان المبين
ودار الشمس من بعد سفورها ونجوم نورها منعة الحيام مصبة الجبين وخضنا
أحشاء الغريرة ثم أشتت النعم انتسافا وأقوات أهلها التلافا وآمال سكانها الاخلافا وقد
جهت السرعة الرجوع ودهشوا الوقوع الجوع وتسيب تخريب الربوع فن المسكر البعيد
أن يتاني بعد عمرانها المعهود وقد اصطلح الررع واجتث العود وصار الى الدمد منها الوجود
ورأوا من عزائم الاسلام خوارق نشذ عن نطاق العوائد وعجائب تستريب فيها عين
المشاهد ادا شمل هذا العام المتعرف فيه من الله تعالى الانعام على غرقات أربع
دمرت فيها القواعد الشهيرة تدميرا وعلا فوق مرافقها الادان عزراجهيرا وضويفت
كراسي الملك تصديقا كبيرا وأديقت وبالا ميرا ورياح الادالة ان شاء الله تعالى نستأنف
هبوبا وبأسام شبوبا والثقة بالله قد ملأت نعوسا مومة وقلوبا راللة سبحانه المسؤل أن
بوزع شكره هذه النعم التي أنعمت الا كساد وأبهظت الطوق المعتاد وابهججت المشيم
والمرتاد فبالذكر يستدرقر بدها ويتوالى تجدبدها وقطعنا في بحبوحة تلك العمالة
المستبحرة العمارة والعلج المعنى وضعها عن الشرح والعبارة مرادل خنميا بالعرض على
حرب جيان تربها فقلما ثابته غربها وجددنا كربها واستوعبنا حرقها واخرها ونظمنا
البلا في سلك البلاء وحشنا في أبحارها وأغوارها ركائب الاستيلاء فلم تترك بها ملقط
طير فصلا عن معاف عير ولا أساريا لعلها المحروب بلالة خير وقفلا وقد تركنا بلاد الانصاري
التي منها الكبادا المدد والعدد وفيها الخصام والدد فدلست الحمد اد حريقا
وسلكت الى الحلاء والجلاء طريقا ولم تترك لها مضعة تخالط ريقا ولا نعمة تصون من
الفراق طريقا وما كانت تلك النعم لولا أن أعان الله تعالى من عنصري النار والهواء بجنود
كوبه الواسع ومدركة البعيد الشاسع لتولى الايدي البشرية تغريها ولا ترزا كثرها
الا لمتاح بالاعتراف غديرها بل الله القدرة جميعا فقد نرته لا تقامى ريعا ولا حى ريعا
مبعا وعسديا والعود في مثلها أجد وقد بعد من شفاء النفوس الامد ونسج بالسرور
الكمد ورفعت من عز الاسلام العمد والحمد لله جدا لساكرين ومنه نلت مسعادة
النصر على أعدائه فهو خير الناصر عرنا كم به ليسم ديتكم المتين ومحمدكم الذي راق
منه الجبين والله يعل سعدكم ويحرس مجدكم ويبلغكم أملاككم من فضله وقصدكم

اللان يركب في ثلاثين ألف فارس وهو ذو منعة وبأس شديد ودو ٢٤٣ سياه بين الملوك ومملكته عماثرها

بمنه وطوله والسلام الكريم يحكم ورحمة الله تعالى وبركاته انتهى (رجع الى ما كنا
بمنه) من أخبار قرطبة المجلية الوصف وذكر جامعها البديع انتان والوصف فمقول
قد شاع وذاع على السنة الحزم الغيم من الناس في هذه البلاد المشرقية وغيرها أن في جامع
قرطبة ثلثمائة ونحو ستين طاقا على عدد أيام السنة وأن الشمس تدخل كل يوم من طاق
الى أن يتم الدور ثم تعود وهذا شيء لم أقف عليه في كلام المؤرخين من أهل المغرب
والاندلس ولو كان كما شاع له كرهه وتعرضوا له لأنه من أعجب ما يستخرج من ذكروا
ما هو دون ما قلناه أعلم بحقيقة الحال في ذلك وستأني في الباب الرابع رسالة الشنذري الطويلة
وفيها من محاسن قرطبة وسائر بلاد الاندلس الطم والرم وقد ذكرنا في الباب الاول جملة من
محاسن قرطبة فاعني ذلك عن اعادها هنا على ان رسالة الشنذري تكررها بعض ما فيها مع بعض
ما ذكرناه لاننا لم نرد أن نحمل منها بحرف فابتنا بها بل فظها وان تكرر بعض ما فيها مع بعض
ما أسلفناه والعدروا ضم بالنصف المعنى والله نسال سلوك السبيل الذي يرضى بمنه
وكرمه وقال صاحب نشو الازهار ان في جامع قرطبة تمر من نحاس أصفر يحمل
ألف متباح وفيه أشياء غريبة من الصنائع العجيبة يجز عن وصفها الوصفون قيل
أوحى ملكه في سبع سنين وفيه ثلاثة أعمدة من رحام أحمر مكتوب على الواحد اسم محمد وعلى
الآخر ورعة عصاموسى وأهل الكهف وعلى الآخر ضرورة غراب نوح عليه الصلاة
والسلام الثلاثة خلفها الله تعالى ولم يصنعها صانع انتهى قلت لم أر أحدا من محققى
المؤرخين للاندلس وثناهم كرهذا على قلبه اطلاقى وهو عندي بعيد لانه لو كان له كره
الاعنة وقد حكى عياص في الشفاء أشياء وجد بها اسم بيننا على الله عليه وسلم ولم يذكر
هذا ويستبعد أن يكون بجامع قرطبة ولا يذكره والله تعالى اعلم بحقيقة الامر وقال في
موضع آخر من هذا الكتاب ان دور قرطبة أربعة عشر ميلا وعرضها ميلان وهى على النهر
الكبير وعليه جسران وبها الجامع الكبير الاسلامى وبها الكنيسة المعظمة بين النصارى
وبهذه المدينة معدن الفضة ومعدن الشاذخ وهو حجر من شأنه أن ينفع الدم وكان يجاب
منها البغال التى تباع كل واحدة منها بخمسمائة دينار من حسن ما علقوها الزائدات
*(رجع الى أخبار البنيان) ولا خفاء أنه يدل على عظم قدرها ولذا قال أمير المؤمنين
الناصر المروانى باقى الزهر ارجه الله تعالى حسب ما نسبها له بعض العلماء وبعض يدعيها
اغيره وسأأتينا في ترجمة نور الدين بن على منسوين

هم الملوك اذا ارادوا ذكرها * من بعدهم قبائل البنيان
ان الباء اذا تعاطم قدره * أنحى على عظيم الشأن
وتذكرت هنا قصيدة قالها بعض الشاميين وهو الاديب الفاضل الشيخ أسد بن معين الدين
مما يكتب على أبراج دار الحبيب النسيب الشهير البيت الكبير المحي والميت القاضي
عبد الرحمن بن الفرور الدمشقي وضمها بيتي الباصر المذكورين
زرجلسا أنحى اعز مكان * ومحمل أهل العلم والعرفان
المجد خيم في ذرى أبراجه * والسعد عبد الباب طول زمان
البحر الذى هم عليه من الناس من يرى انه بحر الروم ومنهم من يرى انه بحر فيطش الا أنهم يقرّبون في البحر من بلاد

صار بنده والمجادة تتصل
 أن يملكو عليهم ملكا
 يجمع كلهم مؤمرا اجتمع
 كلهم لم يطقهم اللار ولا
 غيرهم من الأمم زهير
 هذا الاسم وهو فارسي إلى
 العربية الضيف وذلك
 أن الفرس إذا كان الإنسان
 ناهيا لم يسموا كمشك
 ونى هذه الأمة التي على
 هذا البحر أمة أخرى يقال
 بلادهم السبع بلدان
 وهي أمة كثيرة متمتعة
 بعيدة الدار لا علم ملتها
 ولا نى إلى خبرها في دينها
 وتليها أمة عظيمة بيدها
 وبين بلاد كمشكهم رعيم
 كالفرات يجب إلى بحر
 الروم وقيل إلى بحر مانش
 ويقال لدار ملكة هذه
 الأمة ارم ذات الماد وهم
 ذوو خلق عجيب وآراؤها
 جاهلية ولهذا البلد على
 هذا البحر خبر طريف
 وذلك أن سمكة عظيمة
 تأتيهم في كل سنة فيماتون
 منها ثم توجد نحوهم من
 الشق الآخر فيماتون
 منها وقد عاد اللحم على
 الموضع الذي أخذ منه ولا
 وخبر هذه الأمة مستفيض
 في تلك الديار من الكفار
 ويلى هذه الأمة أمة بين
 جبال أربعة كل جبل منها
 تمتع ذاهب في الهواء وبين
 هذه الجبال الأربع من المسافة نحو من مائة ميل صحراء في وسط تلك الصحراء داومة متورة كأنها قد خطت

كأنهم فروع البناء وأرضه * مفر وشدة بالدور والعسقيان
 بيت به نحر اليسوت لانه * بيت القصيد ومنزل السيفان
 معنى فيج فيه معنى * عن قدر بانيه بغير لسان
 تدول بعض ذوى الفضائل قبلنا * قولنا بديعا واضح الثمان
 هم الملوك إذا أودوا ذكرا * من بعدهم قبائل النيان
 ان البناء اذا عظم قدره * اضحى يدل على عظيم الشأن
 قد شاده من ساد أهل زمانه * بالاصل والافضل والرجمان
 ورت السيادة كبراءه * وسما برفعه على كيان
 قاضى القضاء ومفخر العصر الذى * قد جاء فيه سابق الاقران
 في العلم بحر لا ينال قراره * في الحكم مثل مهند وسنان
 بروى عطاء عن يديه قد افتنى * آثار آباء ذوى الحسنان
 لا زال يبقى شأنا بيت العلا * وعدوه في الوهن والنقصان
 يا أيها المولى الذى يجرى مع الاقبال والاسعاد طلق عنان
 دم شاح المقدار مرفع البناء * والناس تحت رضاك كالغلمان
 منتمعا بذيك سادات الورى * في عز رب دائم السلطان
 ما رجح القمري في تقريره * في الروض فوق منابر الاغصان
 وكان القاضي عبد الرحمن بن فرور المذكور على المهمة تضيق يده عما يرد فلذلك كان
 كثيرا ما يثب شكواه في الطروس والدفاتر ويعتب على الزمان الذى أخفى على أهل الادب
 وقطع آمالهم بحسامه الباتر ويرحم الله القائل
 هذا زمان در بهمى لا غيره * فدع الدفاتر للزمان الفاتر
 فن نظم المذكور وقد أبنا بجزء استعاره من بعض اخوانه فكتب اليه معذرا وأدع شكوى
 الزمان الذى كان من شماته الاعداء به حذرا
 ابطأت في ذا الجزء يا سيدى * كتابة من جورده بغيض
 صابته فالجسم منى لى * تجلدا والقلب منى مريض
 فادأنى الاتلافى وقد * أحلني منه محل النقيض
 واقنأني قسرا إلى مصرع * قد رقى منه اللحم والعظم هيض
 سلمت للآسد وامسرها * لباب مولى ذى عطاء عريض
 جوم صبر كنت اسطوبه * على روايا الدهر بالمهم غيوض
 ولا تلم يا صاح من بعددا * اذا غشيت بحال الجريض
 ورأيت بخطه رحمه الله تعالى مما نسبته جده القطب الحيمضرى المحافظ لبراهيم بن نصر الحوى
 ثم المصرى المعروف بابن الفقيه
 يا زمانا كلما * ولت امرأتمنع
 أن تعصبت فاني * يا صطبارى أفتنع

وهذه تور به يديه للغاية في التعصب والنقنع مع حلاوة النظم وجودة السبك وخفة الوزن والله سبحانه يروح تلك الارواح في الجنان ويعاملنا وايها المحض الفضل والامتنان ويكفيننا شجون دهر جري بنا طلق العنان (رجع الى ما كنا فيه) وكنت وقعت في كلام بعض العلماء على ان البيتين السابقين المنسوبين الى أمير المؤمنين الناصر المرواني رحمه الله تعالى قالهما في الزهراء التي بناها وسيأتي ذكرها قريبا وقال الشيخ سيدي يحيى الدين بن العربي في المسامرات قرأت على مدينة الزهراء بعد خرابها وصيرورتها ماوى الصبر والوحش وبناؤها عجب في بلاد الاندلس وهي قرية من قرطبة ابياتا نذكر العاقل وننبه الغافل وهي

دياربا كناف الملاعب تلعب * وما ان بهام ساكن وهي بلع
ينوح عايبها الطير من كل جانب فيصمت احبانا وحينئذ رج
نخاطبت منها طائرا متغردا * له شجن في القلب وهـ وروع
فتلت على ماذا تروح وتشتكي * فقال على دهر مضى ليس يرجع

(ثم قال) وأحبرني بعض مشايخ قرطبة عن سبب بناء مدينة الزهراء أن الناصر مات له سرية وتركت مالا كثيرا فأمر أن يغلب بذلك المال أسرى المسلمين وطلب في بلاد الأفرنج أسير أقلمو جد فذكر الله تعالى على ذلك فقالت له جاريتته الزهراء وكان يحبها حباشا شديدا اشتهيت لو بنيت لي به مدينة تسمى باسمي وسكون خاصة لي فيها تحت جبل العروس من قبلة الجبل وشمال قرطبة وبينها وبين قرطبة اليوم ثلاثة أميال أو نحو ذلك واتفق بناءها وأحكم الصنعة فيها وجعلها مستزهاء مسك الزهراء وحاشية أرباب دولته ونقش صورها على الباب فلما قدمت الزهراء في مجلسها نظرت الى بياض المدينة وحسنها في جحر ذلك الجبل الاسود فقالت يا سيدي الا ترى الى حسن هذه الحجارة الحسنةاء في جحر ذلك الزنجى فامر بزوال ذلك الجبل فقال بعض جلسائه أعيد أمير المؤمنين أن يحظر له ما يشين العقل سماعه لو اجتمع الخلق ما زالوا وحفر ولا قطعوا ولا يزل به الامن خلقه فأمر بقطع شجرة وعرسه تينا ولوزا ولم يكن منظر أحسن منها ولا سما في زمان الارهار وتفتح الشجر وهي بين الجبل والسهل انتهى ببعض اختصار وقال ابن خلكان في نرجة المعتمد بن عباد ما صورته الزهراء فتج الزاى وسكون الماء وفتح الراء بعدها همزة معدودة وهي من عتائب أبنية الدنيا أشأها أبو المظفر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الملقب بالناصر أحد ملوك بني أمية بالاندلس بالترب من قرطبة في أول سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ومسافة ما بينهما أربعة أميال وثلاث مائة ميل وطول الزهراء من الشرق الى الغرب ألفان وسبعمائة ذراع وعرضها من القبلة الى الجنوب ألف وخمسمائة ذراع وعدد السوازي التي فيها أربعة آلاف سارية وثلاثمائة سارية وعدد أبوابها يزيد على خمسة عشر ألف باب وكان الناصر يقسم جباية البلاد ثلاثا فثلث للجنود وثلث مدخرو ثلث ينفقه على عمارة الزهراء وكانت جباية الاندلس خمسة آلاف ألف ألف دينار وأربعمائة ألف ألف وثمانين ألف دينار ومن استوق المستخلصه سبعمائة ألف دينار وخمسة وستون ألف دينار وهي من أهول ما بناه الانس وأجعله خطرا وأعظمه شأنا

من لا يطع قديم ندى
سعلا كحائض بني من سفل
الى علوي كوي قعره على نحو
ميلي طريق لا يدل الى
الوصول الى مستوى تال
الدائرة ويرى فيها بالليل
نيران كثيرة في مواضع
مختلفة وبانهار يرى فيها
قرى ومنازل وأهبار ترى
من تلك النوى وباس
وبها ثم الا أنهم يرون اضاف
الاجسام ليعد فعل الموضع
لا ندري من أى الامم هم
ولا سبيل لهم الى الصعود
من جهة من الجهات ولا
سبيل لمن فوق الى النزول
اليهم هو جه من ان جود
ووراء تلك الجبال الاربع
على ساحل البحر حصة
أخرى في رية البحر بها
آجام ونياص منها نوع من
السرود من تصبى العاصات
مستدرة ان جود الاندلس
عليها صور الناس
وانه كالحلم الا أنهم دوو شعر
ورعا وقع في القادر الفرد
منهم اذا حيل في اوطاده
فيكون في هياها العهم
والدراية الا أنه لا لسان له
فيعبر بالطقو يفهم كل ما
يخاطب به بالاشارة وورما
جل الواحد منهم الى ملوك
الامم من هناك فقلعه
القيام على رؤسها بالذات
على موائلها ويلي الملك له من طعامه فان أكل الملك منه وان اجتنبه علم انه مسموم فحذر منه وكذلك الا كثر

تركت كتابا يشكو في تاريخ الاندلس انتهى كلامه بحكي في المطمع أن الوزير الكبير
الذهبي بالحزم بن جهور قال وقد وقف على قصور الامويين التي تقوضت أبنائها وعوضت
بأنبيها بالوحش اقبها

فلت يوم لدار قوم تهاونا * بين سكاك العزاز علينا
فأجابتها أقاموا ليليا * ثم ساروا ولست أم أيننا
وفيه أن أبا عامر بن شهيديات ليلة باحدى كنائس قرطبة وقد فرشت بأضغاث آس وعرشت
بسرور واثناس وورع النواقيس يبيع سمعه ورفق الحيا يسرع علمه والقس قد برز في
عبد المسيح متوشح بالربار أبدع توشيح قد هجر والافراح واطرحوا النعم كل اطراح
لا يعمدون الى معابله الاخراف من العذران بالراح وأقام بينهم يعملها حيا كما غما برشف
من كاسها شقيا وهي تنفج له بأطيب عرف كلما رشها أعذب برشف ثم ارتحل بعد
ما ارتحل فقال

ولرب حان قد شمت بدره * نجر الصبا مرجت بصرف عصيره
في فتيمة جعلوا السرور شعارهم * متصانعين من تحشع الكبره
والقس عما شاء طول مقامنا * بدعو بعود حولنا ربوره
بدي لنا بالراح كل مصفر * كالخشف خفصره التماخ خفيره
يذاول الضرفاء فيهم * لسا لافهم والا كل من خنزيره

انتهى (رجع الى أنباء الزهراء) قال بعض من أرح الاندلس كان يتصرف في عمارة الزهراء
كل يوم من المخدم والعامل عشرة آلاف رجل ومن الدواب ألف وخمسمائة دابة وكان
من الرجال من له درهم ونصف ومن له الدرهمان والثلاثة وكان يصرف فيها كل يوم من
لحجر المنحوت المعدل ستة آلاف حجرة سوى الأجر والخز غير المعدل انتهى وسيأتي في
الزهراء مزيد كلام وقال ابن حيان ابتدأ الناصر بناء الزهراء أول يوم من محرم سنة ٣٢٥
وجعل طولها من شرق الى غرب ألفين وسبع مائة ذراع وتكسرها تسعمائة ألف ذراع
وتسعون ألف ذراع كذا نقله بعضهم ولا يظفر به محال فإرجو أن يشيب على كل رخامة كبيرة
أوجه عشرة دنانير سوى ما كان يلزم على قطعها ونقلها ومؤنة حملها وجلب اليها الرخام
الابيض من المرية والحجزع من رية والوردى والاحضر من افرريقية من اسفاقس وقرطاجنة
والخوض المنقوش المذهب من الشام وفيل من القسطنطينية وفيه نقوش ونماثيل وصور
على صور الانسان وليس له قيمة ولا ساجله أحد القيا سوف وقيل غيره أمر الناصر بنصبه في
وسط المجلس الشرقي المعروف بالمؤنس ونصب عليه اثني عشر عمالا وبنى في قصرها المجلس
المسمى بقصر الخلافة وكان سمكه من الذهب والرخام العليظ الصافي لونه المتلونة أجناسه
وكانت حيطان هذا المجلس مثل ذلك وجعلت في وسطه البيتة التي اتحف الناصر بها اليون
ملك القسطنطينية وكانت فرامدها القصر من الذهب والفضة وهذا المجلس في وسطه
صهر جع عظيم مملوء بالزئبق وكان في كل جانب من هذا المجلس ثمانية أبواب قد انعقدت على
حنيا من العاج والآبنوس المرصع بالذهب وأصناف الجواهر قامت على سوارى من الرخام

من القرد في ما يقع ملوكهم
به عند الضامود كراحد
السرود باليمن والروح
المجد باندلي لا يه
ابن داود به هذا للسرود
بالسرور ما نكس من امرهم
مع عامل معاوية كتب
بدي امره وجهه
انقرد العلاء الى كافي
رقته الملاح الحديدي
وليس في سرود العالم أقص
من هذا النوع ولا أحب
وذات ان الفردة تسكون
في ساع الارض الحارة فيها
أرض النوبدو على بلاد
الاحابش ثمالى الى آعالى
نصب الملك السرود
المعروفة لهو بينه وهى
سبع مائة وخمسة الوجوه
دان سواد غير حالك كانه
نوبى وهو الذى يكون مع
الفرادين ويصعد على ربح
فيصير على أعلاه ومنها ما
يكرن في ناحية الشام في
آجام وعياض خوارص
الغالبية وغيرها من هذه
من الامم كدوما وصعدان
هذا النوع من السرود
ويرب شكله من صورة
الانسان ومنها الخيليات
بالادراخ وبحر الصين في
ملكته الملاح ملك الخزانة
وقد قدمنا في سالف من
هذا الكتاب أن ملكه

الملون والبلور الصافي وكانت الشمس تدخل على تلك الابواب فيصير شعاعها في صدر
المجلس وحيطانه فيصير من ذلك نور يأخذنا لا بصار وكان لما صار اذ راد ان يفرغ احد من
اهل مجلسه أو ما الى أحد صقالته فيحرك ذلك الرشق فيظهر في المجلس كمن الرشق من
الوروي يأخذ بمجامع القلوب حتى يخل لكل من في المجلس ان الخ ل قد طارهم مادام الرشق
يتحرك ومن ان هذا المجلس كان يدور ويستقبل الشمس وقبل كان ثابدا على صفة ذ
الصهر ثم وهذا المجلس لم يتقدم لاحدنا وفي الجاهة ولا في الايام واما بها الك
الرشي عندهم وكان ساء الرهراء في غاية الاتعاب والمجلس وسما من المرم والعمد كير وأمرى
في المياه وأحدق بها البساتين وديها يبول الذاعر الشمس

وهفت بالرفاء مستعرا معتبر ائدي استانا
فعلت بازهر الافارجي قالت وهل يرجع من سنا
فلم أرل أكى وأكى بها هيار بعى الدمع ه بارا
كأما آثار من قدمي نوادب ينسدين أموانا

أرى غلام هذا المؤرخ لمحاو سأن ياوافي جله ومخالف له والله سبحانه يعلم الامر
كله فبه رعا ينظر المأمل هذا الكتاب فتدق بعض الاحبار بما فيه من ذلك على العالم
وليس كذلك واعمال السبب المحامل لذلك جلب كلام الناس بعماراهم والاداء المصير لا
تعمه مثل هذا ويرما يقع التكرار وذلك من أجل ما ذكر والله اعلم وذكر عما وصفه من
مجلس الناصر غير واحد ما حكاه غير واحد عن العصر العظم الذي ادهم ملك طليطله المامون
ابن دى النور بها وذلك أنه أبعده الى العاية وأبقى على أمره الاطالة ووضع في وسطه تحفة
وصنع في وسط الحيرة دبة من راح ملقوش معوش بالذهب وجلب الماء على رأس العبد
بتدبير أحكمه المهندسون فكان الماء يزل من أعلى العبة على جوانبها حتى يغشاها و
بعضه بعض فكانت فتحة الراح في الدالمة كك حلف الراح لا يفر من الجرى
والمأمون فاعدها لائسه من الماء شئ ولا يصله وتوفد بالاشموع عبرى لذلك مصر يدع
عجرو بنما هو فيها مع جواربه داب له ادسج مدشدا بنشد

أتى ساء المجلس واعمال مقام ملك بالوعلات قاي
لعد كان في ظل الاراك كناية لمن كل يوم يتقصه رحيل

فنعص عليه حاله وقال ان الله وانا الله راحعون اطل أن الاجن تدقرب ولم لا شبعده غير شهر
وتوفى ولم يجلس في تلك القبة بعد ما ولد ذلك سنة ٤٦٢ ثم اور الله تعالى ساءه هكذا حكاه
بعض مروجى المغرب وقد ذكر في غير هذا الموضع من هذا الكتاب حكاية هذه العبة لفظا
ان يدرون شارح العبدوية فليراجع ويدكر بها قول أنى محمد المصمرى في صفة مصر طياله

قد صر قصر عن مداه العبدية عدت مصادره وطاب المورد
شر الصباح عليه ثوب مكارم فعليه ألوية السعادة تعقد
وكأما المأمون في راجائه بدر عمام فابله اسعد
وكأما الاقداح في راحته درجسان داب فيه العنجد

وحطت في ليل عصام
وكان في العرود دوو لمحي
وال ك اومع انواع
الهديل سار
جل ذلك أحد من أنى هلا
أمير عمان يوشد روهه
الزود أمرها م رعد
وال من من ام في ل
ظه وارابع وكف اى
بالجمله اصدا لهما
حرف الماء على أن الحما
يدرك أن الماء
لا يكون الا ليل عصر
و ٢٣ و ٢٤ من الشهر
احد ما بناء فسانها
الكتاب عن اصل ذلك
رأى من سنا و مع
الما فاما الما فلا مكر
من سنا في ان السور
ممنه سواصع سنا
لا سمرها عدد اكثر هاني
وادى سنا رهي من لاد
ال سنا لاد سنا
أمير هاني هذا القبة هو
سنا اثنين دلائل دنا
اراهم من دنا صاحب
الحرملى و دنا هذا الراس
ومن دنا يوم و دنا الجسد
يوم أو أكثر من ذلك وهذا
الوادى كثير العمارة
ومصاب المياه اليه كثيرة
وتحدر المور فيه كثرة
والعرود فيه كثرة وهو
بن جليل والعرود قطع
كل قصير منها بسوقه هدر والهدر اذكر العضم كالمجل العضم المهدم بها و دنا العرد في بن واحد سده من ال رة

العشرة والاثني عشر كما ولد الحنبر ٢٤٨ خنا نص كثيرة وتحمل القردة البعض من أولادها تحمل المرأة ولها ويحمل الذكر

وله في صفة البركة والقبلة عليها

شمسية الانساب بدرية * يحار في تشبيهها الحاطر
كأنما المأمون بدر الدجى * وهى عليه الفلك الدائر
وكان ملوك الاندلس في غاية الاحتمال بالمجالس والقصور ولوزير الجزيري رحمه الله تعالى
في وصف مجلس المنصور بن ابي عامر ما يشهد لذلك وهو قوله

وتوسطها الحجة في تعمرها * ثبت السلاخف ما تزال تنفق
تنساب من وليكي هز براس يكن * ثبت الجنان فان فاه أخرق
صاعده من يد وخالق صفحتي * همداه محض الدر فهدو مخلق
للياسمين تطالع في عرشه * مثل المليك غداة وهو مطوق
وفضائده من نرجس وبنفسج * وجنى خيري وو رديع بق
ترنو بسحر عيونها وتسكاد من * طرب اليك بلالسان تنطق
وعلى عينيك سوسنات أطلعت * زهر الربيع فهد حسنات شرق
فكانت لها في اختلاف رقومها * رايان نصر ك يوم ياسك تخفق
في مجلس جمع السرور ولا هله * ملك اذا جعت قناه يفرق
حازت بدولته المغارب رفعة * فعد اليك سداها عليه المشرف

ومن هذه القصيدة

أما العمام فشاها ذلك انه * لاشك صنوك أو أخوك الاوثق
وافي الصنيع حين تم غمامه * في الصكواشا ودقه يتدفق
وأظنه يحكيك جودا الذراى * في اليوم بحرك زانرايته هو

وكان السبب في هذه الايات أن المنصور صنع في ذلك الاوان صنيعا لظهير ابنه عبد الرحمن
وكان عام قحط فارتفع السعر بقرطبة وبلغ ربع الدقيق الى دينارين في بلاد الناس من
قرطبة فلما كان يوم ذلك الصنيع نشأت في السماء سحابة عمت الاق قتم أني المطر الوابل
فاستبشر الناس وسرا المنصور بن ابي عامر فقال الجزيري بديهة أما العمام الخ وهو القائل على
لسان فرجس العامرية

حيثك يا قمر العسلا والمجلس * أزكى تحيتها عيون الترجس
زهر تريك بحسنها وبلونها * زهر النجوم البحار يات الكنس
ملكنا افتدة الندامى كلما * دارت بمجلسهم مدارا لا كؤس
ملك الهمام الامرى محمد * للكرامات ولانسى والانفس

قال ابن بسام ومن شعر الجزيري ما ندرج له أثناء مدحه الذي ملح فيه مخاطبته لاصو رعلى
السنة اسماء كرامه بره ريانة فمن ذلك عن بهار العامرية

حديق الحسنان تقرلى وتغار * وتفضل في صفقتي النهى وتجار
طلعت على قضى عيون غمائي * مثل العيون تحفها الاشفار
وأخص شئني اذا شبهتني * درر تنطق سلكها دينار

باقين ولهن مجالس يجتمع
فيها خلق منهن فسمع
لهن حديث وعنايات
وههههه والابان متخيرات
عن اند كور قاداسمع
السامع محاذين وهو
لا يرى اشتباههن بين تلك
الحبان والاشجار المور
وذلك بالليل لم يشك أنهم
أناس أكثرهن بالليل
والنهار وليس في جميع
البيع التي تكون فيها
القرود أحسن ولا أحيث
ولا أسرع قبولاً لعلم
من قرودة اليهن وأهل
اليمن يسمون انقرود
الرياح وهم جم للذكور
والابان قد سرحت سود
كاسود ما يكون من الشعر
واذا اطلوا بجلوس مراتب
دون مرتبة الرئيس ديشهون
في سائر اعمالهم بالناس
ومن القردة باليمن بلاد
مأرب من بلاد صنعاء
رقعة كحلان ما يكون في
برار وجبال هنالك كانت
السحب في تلك البراري
والجبال لكثرة اولاد
هذه قلعة من غاليه
ليس فيها أسعد بن يعفر
ملك اليمن في هذا الوقت
مختبئ عن الناس الا
خواصه وهو بقيقه من
ملوك جبه حوله من الجنود

أهدى له قضب الزمر ساقه * وحماه أنفوس عطيره العطار

أنا نرجس حنا بهرت عتو لهم * بدبج تر كيمي فقل بهار

ومن أخرى عن بنفسج العارفة اذا تداقت المحصوم أبدأ الله مولانا المنصور في مذهبها
وتعاقرت في مفاخرها فاليه معزها وهو المقنع في فصل القصة بينهما لاستيلائه على المعاصر
باسرها وعلمه سرها وجهرها وقد ذهب البهار والبرجس في وصف محاسنها وانفجر عشاقها
كل مذهب ومذهبها الا ذو فضيلة غير ان فضلي عليها * وجمع من الشمس الى تعلمها واعذب
من الغمام الذي يسعينها وان كانا قد نشها في شعرهما بعض ما في العالم من جواهر الارض
ومصابيح السماء وهن من الموارض الصامات في انشبهه باحسن عارس الله الانسان وهو
الحير وان الساطع مع اى اعطر منهما عطرا وأجد حبرا وأكرم امتاعا شاهدا وعاتبا ويا دعا
وذابلا وكلاهما لا يمتنع الا ريثما يدع ثم اراد بل تستكره النفوس شمه وتسند مع الاكف صمه
وانا أمتع يابا ورطبيا وتدخر في الملوكة في خرائنها وساثر الاطباء وأصرف في منافع الاعضاء
فان خرابا قلالها على ساقى هي أقوى من ساق فلاغر وأن الونى ضعيف والهوى لطيف
والمسك حفيف وامن الحد يدرك بانصراع وقد أودعت ايد الله مولا نادوا في الشعر من
وصف مشابهي ما أوعاه وحضرت بنفسى لئلا غيب عن حشرتهما بقدمي افضل الحاضر
وان كان معسولا ولدا فالوا الدالطع م حاضر لوقتته وأشعر الناس من أنت في شعره فلمولانا
أتم الحكم في أن يعقل بحكمه العدل وأقول

شهدت لوار البنفسج ألس * من لوبه الاحوى ومن ايناعه

لمشابه الشعر الاعم أعاره السقمير المير الطلى نور شمعاه

ولر بما جمع النجوع من الطلى * من صارم الممتور يوم قراءه

لحكا غير مخالف في لوبه * لاني رواتحه وطيب طباعه

ملك جهلنا قبله سبل العلاء * حتى وصده من بهجه وشراعاه

في سيفه نصر اطول بجاده * وعام ساعده وسفحة باعاه

ذوهمة كالبرق في انراعه * وعزاه كالخيز في اياعاه

تلقى الرمان له مطبعا سامعا * وتري الملوكة الشم من أناعاه

وما أحسن قول بعض الاندلسيين يصف حديثه

وحديثه محصرة أثوابها * في فبهانها طير كل معرد

بامت فيها فيه صفحاتهم * مثل البدور تمير بين الاسعد

والجدول الذي يخلل ماؤه * حكاية في العين صفح مهند

وادتجعد بالديم حسبه * لما نراه مشبه بها للبرد

وما اثرت نقط على حافاته * كالعقد بين مجمع ومبذد

وتدحرجت للناطر من كانها * درنشير في بساط ربرجد

وكان بحمام التطارة باشبيلية صورة بديعة الشكل ووصفها بعض أهل الاندلس بعوا

ودمية من نزهو بجيد * تنهى في التورد والياص

وتد كانت لهذا الرجل
حروب باليمن مع العرامطة
وصاحب المديخرة وهو على
ابن الفضل وذلك بعد
السميعين والمساتين وور
كان لعلي باليمن شان عظيم
حين قتل وتوطأ باليمن
هذا الرجل وباليمن
للعرودم واضح كسبه
وكذلك في سائر ساح
الارض أعرضنا عن ذكرها
كناشد أبا على عليه
تكونها في بعض البقاع
دون بعض من الارض
وأخبار الناس في كتابنا
أخبار الرمان وكذلك
الاخبار عن العرب وهو
نوع كالحيات يكون ببلاد
عرب اليمامة فيم رعبا
واحد هار بدو قد كان
المدون في يد حلامه
س ل جبير بن الحديق ان
يأبى له في جبل اشخاص
من السماس والعرب بدعلم
يبلغ منهم الى سر من راي
الاثنان من السماس ولم
الاله الحياه في جبل
العرب بدع من اليمامة وذلك
أن العرب بدع هذا اذ اخرج
عن اليمامة وصار الى
موضع مهم معروف المساف
عدم من الوعاء الذي حمل
فيه وأهل اليمامة ينتفعون
به لجمع الحيات والعصرب
وسائر الهوام كما نفعه أهل
سجستان بالاسافندول ذلك كان في عهد
سجستان بالاسافندول ذلك كان في عهد
سجستان بالاسافندول ذلك كان في عهد

الرمل منه دوا العرنس في
الافاعي والحيات بهذا
ملولا كثرة العفاس في ذلك
من هنالك من الس
وكذلك هن مصر في
صعيدة بغير دابة
يقال لها العرس اكر
من اخر وعرس ابن
عرس جرا في الس
لونها هذه الدابة
الى اهل مصر الثعابين
وهي نوع من الحيات عظيمة
في طوي الثعابين على الدواب
ويألفها فترجى عليه
ريح فتقطع الثعابين
رحتها هذه حاصية هذه الدابة
وفي الشرق انواع من الخواص
في بره وبتحرم وحيوانه
ونباته وجمعه كدلت في
العرس واليمس وهر
الجرب والحمرى وهو
السمان وقد كثر ناضج
كل واحد من هذه الاربع
في ذكره في هذا الباب
خروج من الغرض الذي
بما اخوه فارجع الان
الى ما كما آتت
الام الخبيصة بالابواب
والسور وجعل الفخ
والادحور وللانصول
ان يلى بلاد الحمرى ما بينهم
وبين المعر ام ترك ترجع
الى اب واحد ودية انسابهم
حصر ودية ودية وبأس
شديد لكل امة نهال

له اولد ولم تعرف حلية لا * ولا امت بأو حاع انخاص
وعلم انها خسر ولكن : تنمنا بالحفاظ ممراس
وكان يسر سده في العصر المسمى بدار السور ومجلس الذهب احدث قصور المقتدرين هو دوفيه
يقول دوا لورادين بن عبد شلب سجووزرا كان يبرز يتحققون
صحن من قدس بيت الذهب : ودعا مما به واحد في
رب طهرني فقد دنتني : عارقة قدس ألوف الدسب
(وكب) بعض كسيرا الاندلس الى احواله كاني هذا من وادي الريون ونحن فيه
تختلفون منها كسيرا السندس الانصر ونحاش بانواع الزهر ونحاش بانواع البهار
نحاشها وانحاشها نلها فحجب ادواها الشمس لالتهاها وادس للسم من
انصافها من ثمن من حاس تروى دحش واطسار نجارب بالحاش تلهي وتطرب
في مثلها يعود لمرمان كله صبا وفخرى الحفاة على الامل والمي وانافيا انما كم الله سبحانه
بحاش من طاب غداؤه وحس استهراؤه وحنس جنون العمار واستراح من مصاص اشجار
وزالته وواسه وحاش من الحماط هو احسه ثم دكر كلاما من هذا النمط في وصف
شمار والدعاء الى العقارب : راجعه أبو الفضل بن حشداني برودة قال في صدرها الى
بيدنا الذي الرمانا تناسله كوكبيرنا الذي علمنا بيده السحر وعيدنا الذي عقدنا
بحرمه الحلى ورمنا يادائه وانسل آبقاك الله تعالى لتوبه وتوح عمرها وعين عروس نبرها
ورد آبقاك الله تعالى كتابك الذي اعده من معرست وادي الريون ووقعنا على ما لغفت
في اوصافه من دابة المومون وانحاشك بالهاف شجرة ودوحاته واهترارك بالظيف بواكره
وروحاته وسرورك به وهو جوتلعه مررودة هدايه وأجرعه وكل المشارب ما حلاه
دميم وموذه الدهر حصر لما حجب وذاك عادة تلونك وسحبة تحصر من وشاكه ملاك
وسامك وانعرا الناس عندك من أنت في عمره واحب البلاد اليك ما أنت في عمره فأين
ملك بساتين جلى وجفانه ورياضه المونسة والحجانه وديابه البيض في دداته الحصر
وجون العشري جماله النصر وما تسمه حيطاه ونجسه أبحاده وعطاه من أمهات
الراح الى هجرها رعت ومورد الشمول التي طلعتها رعت وهيئات دوا الله ما فارقتك
تلك الا حارح وانحاشي ولا شاققت تلك المسازل والمغاني الا بد كرا الما لدسام طيب
المعاهد ودية الماسد نامن جيم المشاهد وأين من مشتاق عنقاء مغرب ثم
دكر كلاما في جواب ما مر من الحمار لم يتعلو لي به عرض : (وما أحلى) بما كسبه
برا حق بن حجاجه من رسالة في كرمته واما ككب العماما كبا لم اجدهم
اسما واتصل الفرات اتصالا لم ألف منه انفسالا اذن الله تعالى للحو أن يطلع صبعته
ويشتر صبيته نقشت اربع السحاب كما طوى السدل الكتاب وطفقت السماء فتخلع
حلبابها والشمس عيطت قبها وطاعة اديب تبتهج كأنها عروس تحلت وقد تحلت
دهبت في لمة من الاحوان نسبق الى اراحة ركنا ونطوى المهرج أرضنا فلا أدفع
الا الى صدر غير ذاستدار منه في كل قراوة سماء سخاة سماء واقتاب في تلعة حساب

يعد احب الال وديارهم
على بلاد الخزر فالجيل
الواحد منهم يقاتل له يبي
ثم تلبها امه ثمانية يقال لها
جعرد ثم تلبها امه يقال
له اجنك وهي اشد هذه
الامم الاربعة بأسا ثم ندبها
امه ثمانية يقال لها ابورك
وملو كههم بدو وكان
لهم حروب مع الروم بعد
العشرين والثلاثمائة أو
ربا وقد كان للروم في
شوم أرضهم يسايلي من
ذكرنا من هذه الاجناس
الاربعة مدينة عظيمة
برمانية يقال لها وليد ريفيا
خلق من الناس ومعهم بين
الجبال والصحراء كل من
فيها مانع من ذكرنا من الامم
وغيره هؤلاء البرك سبيل
الى ارض الروم لمسح
الجبال والشجر راياهم
ومن في هذه المدينة وكان
بين هؤلاء الاجناس حروب
بختلاف وقع بينهم على رأس
رجل مسلم نازح من ارض
اردييل كان نازلا على
أرض بعضهم فاستضافه
ناس من الجبل الاحر
فاختلعت الكلمة وأغار
من في وليد من الروم على
ديارهم وهم عنها اخلاو
فسبوا كثيرا من ابدية
وساقوا كثيرا من

فتردد ما ينالك الا باطع نهادي نهادي أعصابه وتصاحك تصاحك أقوامها وللتسم
انثناء ذلك المنظر الوسيم ترسل مشى على ساطو شى فادام بعد رنميه درعا واحكمه
صنعا وارعر بجداول شطبه منضلا وأحاصه صقلا ولا ترى الا بءاما مملوءة سلاحا
كما انهزمت هنالك كتاب فأنبتت بالستة من درع مصقول ويصعد لولج ومن
فصل منها فاحلها قبة خضراء معدودة اشطان الانصاف سدسية رواق ذوراي وما
زلا نلتف منها ببر دظل طليل ونشتمل عليه مراد غنم عليل وفخيل الطرف في نهر صقيل
ما في لجين الماء كانه مجرة السماء وتلق جوهر الحجاب كله من ثغور الحجاب وندحضرنا
مسمع تجري مع النفوس لطافة فهو علم غرضها وهو اها ويعى لها من نرحها ومها فتصيح
لسان الغمر يشقى من الوقير كانه كآب حاسب عمشق عيما وبعده سيرا
محرك حين بشدوسا كمنات * وتبعث الطبائع لاسكون

انهمي * (وكانت) بن أي الحقي وبعض امرائه مقاطعة فانهى أن يلى ذلك السيد
حصه في طبعه أبو الحقي برفعة منها اطل الله بقائه سيدي البنية أوصاه الربيع عن
الاستثناء المرفوعة امارنه الكرمه تبا لا يتداء ما اخذت يا بيري ليجزم وانملت
وايرغزو موضع التسم كتبت عن ودفديم هو الحال لم يلحها انتقل وعهد كرم
هو الفعل لم يدخله الاعتلال والله يجعل هاتيك من الاحوال الثلاثة اللارمه ويعدم
هذا بعد من الحروف الجازمة واعما استنض ملوك الى تشدد بعهدك بمطالعة ألف
الوصل وتعديه فعل الفصل وعد ذلك عن باب ألف القطع الى باب الوصل والجمع
حتى يسقط لدرج الكلام بينناها السكت ويدخل الانفعال حال الصمت فلا تغفل أعزك
الله ان رسم احائك عندي دوحه قد درس عفا ولا أن صدري دارمية أمسى من ودم خلاء
وانما أنا فعل اداتني ظهر من ضمير ودك ما ظن ويدامنه ما كن وهنينا أعزك الله أن
فعل وزارتك حاضر لا يلحق رفعة تغير وأن فعل سيفك ما ص من له للعوامل تأثير وأنت
بجهدك جماع أبواب الضرف تأخذ نفسك العلية بمطالعة باب الضرف ودرس حروف
العطف ويدخل لام التمرئة على ما حدث من عنبك وتوجب بعد الفنى ما سلف من عندك
وتدع ألف الالفه أن تكون بعد من حروف اللين وترفع بالاضافة بيننا وجود التنوين
وتسوم سا كن الودان يخررك ومعتل الاحاء أن يصح وكتاني هذا حرف صله فلا تحذفه
حتى تعود الحال الاولى صلبة وتسير هذه الحرة معرفة فأتت أعزك الله مصدرة فعل
السرور والبل ومك اشتقاق اسم السودد والفضل وامل وان تأخر العصر بك كالفعل
وقع مؤخرا وحدوك وان تكبر كالكيميت لم يبع الامم غرا ولا يام بال تبدط وتغضض
وعوامل ترفع وتخفض فلا دخل عروضا قبض ولا عاقب رفعل خفض ولا زلت من نطا
بالفضل شرطك وجزاؤك جاري على الرفع سرورك الكريم وسناؤك حتى يخفض الفعل
وتبني على الكسر قبل ان شاء الله * وكتب وجهه الله تعالى يستدعي عود غناء * انتظم
من احوانك أعزك الله تعالى عتد شرب يشاقون في ودك وينعاطون رجحانة شكرك
وحمدك وسامهم الاشره المسامح الى رنة جامه ناد لاجامه بطن واد والطول لك في

الاموال وفي ذلك البهم وهم مشاغيل في حزمهم فاجتعت كلهم وتواهبوا ما كان بينهم من الدماء وعمد اليوم جهانهم

مدينة وليد رفساروا اليها في نحو ٥٢ سنة بن ألف فارس وذلك على غير احتقال منهم ولا تجمع ولو كان ذلك لكانوا

في نحو مائة ألف فارس فلما غي خبرهم الى ارميوس ملك الروم في هذه الوقت وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة سار اليهم اثني عشر ألف فارس من المتنصرة على البحر لبارسح في رى العرب وضاف اليهم خمسين ألفا من الروم فوصلوا الى مدينة وليد في ثمانية ايام وعسكروا وراءها ونازلوا القوم وقد كانت التركة تلت من اهل وليد خلفا من الناس وامتص أهلها بسورهم الى أن أتاهم هذا المدد ولما صعد الملك الاربعة من سار اليهم من المتنصرة والروم بعثوا الى بلادهم في جمعة وامن كان قبلهم من تجار المسلمين ممن يطرأ الى بلادهم من نحو بلاد الحزر والباب والالان وغيرهم وفي هؤلاء الاجناس الاربعة من قد أسلموهم ويرغبوا فيهم الا عند حروب الكفار فلما تصاف القوم وبرزت المتنصرة أمام الروم خرج اليهم من كان قبل التركة من التجار المسلمين فدعواهم الى ملة الاسلام وانهم ان دخلوا في امان التركة أخر حوهم من بلادهم الى أرض الاسلام فأبوا ذلك وتواقف افر يقان في ذلك الوقت فكانت المتنصرة والروم على التركة لانهم كانوا في

دنياهم اذ ناطق قد استعار من بنان لسانا وصار لضمير صاحبه ترجانا وهو على الاساءة ولا حسن لا يفة من ايفاع به من غير ايجاع له فان هفاعر كرت أذنه وأدب وان تأبى واستوى بهج بضنه وصرب لازات منتظم الجذل ملتم الا مل انتهى (ومن نظمه) رحمه الله تعالى يتفجع ويسوجع

شراب الاماني لو علمت سراب * وعتي اللبالي لو عرفت عتاب
وهل مهجة الانسان الا طريدة * يحوم عليها للحمام عقاب
يحب بهاق كل يوم وليلة * مطايا الى دار البلي وركاب
وكيف يفيض الدمع أو يبرد الحشا * وقد باد أقران وفات شباب
أدب ما رفي لأرى غير ليله * وقد خط عن وجه الصباح نقاب
كأنني وقد طار الصباح حمامة * يمد جناحيه على غراب
دعا بهم داعي الردي فكأنما * تبارت بهم حيل هناك عراب
فهاهم وسلم الدهر حرب كأنما * جنايهم طعن لهم وضراب
هجو دولا غير التراب حشية * لجنب ولا غير القبور قباب
ولت بناس صاحبان ربيعة * اذ نسيت رسم الوفاء صحاب
ومما شجاني أن نضى حنف أنفه * وما يدق ربح دونه وكعباب
وأنا تحارينا ثلاثين حتمية * فبات سباقا والحمام قصاب
كأن لم يبت في منزل القصف ليله * يحيب بها داعي الصبا ويحباب
اذ اقام مناف ثم هز عطفه * شباب أرقناه بها وشراب
ولما تراءت للشيب بريقة * وأقشع من ظل الشباب سحاب
نهضنا بأعباء الليالي جراحة * وأرست بها في النائبات هضاب
فيما ظننا قد خط في ساحة البلي * بمنزل بين ليس عنه ما يب
كفي حزنا أن لم ير ردي على النوى * رسول ولم ينفذ اليك كتاب
وأني ادا بعت قبرك زائرا * وقفت ودوني للستراب حجاب
ولو أن حيا كان حاور ميتا * اظال كلام بيننا وخطاب
وأعرب عما عنده من جليلة * فأقشع عن شمس هناك طباب

وقد أبعدنا عما كنا بعدد من ذكر قرطبة أعادها الله للاسلام فنقول به قال بعض من أرخ الاندلس انهم من اجسد قرطبة أيام عبد الرحمن الداخل الى اربعة مائة وتسعين مسجدا ثم زادت بعد ذلك كثيرا كما سيأتي ذكره وقال بعضهم كانت قرطبة قاعدة الاندلس وأم المدائن وقرارة الملك وكان عدد شرفاتها اربعة آلاف وثلاثمائة وكانت عدة الدور في القصر الكبير اربعة مائة دارونيفا وثلاثين وكانت عدة دور الرعايا والسواد بها الواجب على أهلها المبيت في السنة مائة ألف دار وثلاثة عشر ألف دار حاشا دورا لوزراء وأكابر الناس والباقي ورأيت في بعض الكتب أن هذا العدد كان أيام لموتة والموحد بن قال كانت ديار أهل الدولة اذ ذاك سنة آلاف دارون وثلاثمائة دار انتهى وعدد أرباضها ثمانية

والاسلام فأبوا ذلك وتواقف افر يقان في ذلك الوقت فكانت المتنصرة والروم على التركة لانهم كانوا في

وعشرون وقيل احدى وعشرون ومبلغ المساجد بها ثلاثة آلاف وثمانمائة وسبعة وثلاثون مسجدا وعدد الحمامات المبرزة للناس سبعة مائة حمام وقيل ثلثمائة حمام وقال ابن حبان ان عدة المساجد عندتنا هي في مدة ابن ابي عامر ألف وستة مائة مسجدا والحمامات تسعمائة حمام وفي بعض التواريخ القديسة كان بقرطبة في الرمن السالف ثلاثة آلاف مسجدا وثمانمائة وسبعة مائة مسجدا منها بقعة ثمانية عشر مسجدا وتسعمائة حمام واحد عشر حماما ومائة ألف دار وثلاثة عشر ألف دار للزعماء خصوصا وربما نصف العدد أو أكثر لارباب الدولة وخاصة بها كذا نقله في المعرب وهو أعلم بما أرى ويذكر رحمه الله تعالى * وقال بعض المؤرخين بعد ذلك كره نحو ما تقدم ووسط الارباص قبة قرطبة التي تحيط بالسور ودورها أما اليثيمة التي كانت في الخلس البديع ومنها كانت من تحف قصر اليونانيين بعث بها صاحب التسطيطية الى الناصر مع تحف كثيرة سنية انتهى ونحو ذلك من القرص وغير واحد لكن حاله هم صاحب المسالك والممالك فخذ كذا أن عدد المساجد بقرطبة أربع مائة مسجدا واحد وسبعون مسجدا وهو بعيد رفا قال قبله ان دور قرطبة في كل مائة ثلاثون ألف ذراع * ونفسيرها بالاسان القوطي القلوب باختلافه وهي بالقوطية بالقضاء المشالة ونيل ان معنى قرطبة أجرفاسكها قال بقرطبة أفالم كثيرة وكور جليلة * وكانت جبايتها في أيام الحكم بن هشام مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار وعشرين دينار وسبق ما يخالف هذا من انتمج أربعة آلاف مدي وستة مائة مدي ومن الشعر سبعة آلاف مدي وستة مائة مدي وسبعة واربعين مديا وقال بعض العلماء أحصيت دور قرطبة التي بها وأرباضها أيام ابن عامر فكان مائة ألف دار وسبعة وسبعين دارا وهذه دور الرعية وأما دور الأكا والوزر والكتاب والاجناد وخاصة الملك فستون ألف دار وثلثمائة دار سوى مصاري الكراوات والحمامات وعدد الحوانيت ثمانون ألف حانوت وأربعمائة وخمسة وخمسون ولما كانت القبة على رأس المائة الرابعة غيرت رسوم ذلك العمران ومحت آثار تلك المدي والمدان انتهى لمخصا * وسأني في رسالة الشقندي ما هو أشمل من هذا ولما زنت حال أبي القاسم عامر بن هشام القرطبي بقرطبة وزين له بعض أصحابه الرحلة الى حاضرة ملك الموحد بن مرا كش قال ود كر المتر هات القرطبية

يا هبة با كرت من نحو دارين * وافق الى على بعد تحيبي
سرت على صفحات النهر ناشرة * جناحها بين خيرى ونسر بن
ردت الى جسد روح الحياة وما * خلت النسيم اذا ما مت يحيني
لولا تنسمها عن نشر أرضكم * ما أصبحت من أليم الوجد تبيري
مرت على عقبات الرمل حاملة * من سر كم خبر بالوحي يشفني
عرفت من عرفه ما كنت أجهله * لما تبسم في تلك الميادين
نردت من طرب لها هفا سحرا * وظل ينشر في طور او يطويني
خلت الشمال شمالا اذ سكرت بها * سكر اجمالت أوجوه يمتيني

شمال هم سلك بجبال قلدوني
السدير في غدا قد غدا
فأندموا بذلك المساجد
أصبح جعل في جناح الميمنة
كراديس كثيرة كل
كردوس منها ألف وكذلك
في جناح المسيرة المساجد
تضاف القوم خرجت
السكراديس من ناحية
الميمنة فرشقت في قلب
الروم فصادرت الى موضع
من خرج من جناح الميمنة
واتصل الرمي واتصلت
الكراديس كالحوا والقلب
والمسيرة والمسيرة للترك
ثابتة والكراديس تعمل
عليها في ألف ألف وذلك
أن من خرج من كراديس
الترك من جناح ميمنتهم
كان يمدى يبرمى في جناح
مسيرة الروم ويمر بميمنتهم
فيرمى وينتهي الى القلب
وما يخرج من كراديسهم
من جناح المسيرة يبرمى في
جناح ميمنة الروم وينتهي
الى المسيرة فيرمى وينتهي
الى السلب فيرمى فيكون
ماتى الكراديس في
القلب دائرا على ما وصفنا
فلما نظرت المتصورة
والروم الى ما لحقهم من
تشويش صفوفهم وتواتر
الرمي عليهم جلوا الى
القوم مشوشين في مصادهم
وصادفوا صغوف الترك
ثابتة فاخرجت لهم الكراديس فرشقتهم الترك كلها رشقا واحدا فكان ذلك الرشق سبب هزيمة الروم وعبثهم

من الذين واثقوا واتخذوا
النعوم السيف و... ود
الاسم و... الجبل
فمنى من يوم و... نسر
فمنى من... من الساحل
كان يهدى الى سور المدينة
على ج... تحت المدينة
وأدم السيف يعمل فيها
أبلاوس... لم يخرج
... ثلاث... ثلاث
يودون... مدينة ثم
نوسو... المروج
والصياح... اسر اوسدا
حتى نزلوا... دور
القسطنطينية فاموا عليها
فخروا من أربعين يوما يبيعون
المرأة... فيهم
بالخرقة... الثوب من
يد باح... برونلوا
السيف... الى أحد
منهم... الساء
والرلال... الغارات
في تلك... فاصلت
ماراتهم... الساء
و... عاراهم
الى... الادلس
والأرنجة... الالة
فغارات... انترك
... الى أرض القسطنطينية
وس... كراما من الممالك
الى... الغاية فليرجع
الاسم الى ذكر جبل الفتح
والدور والباب... نواب
اد... كراما... الامن
... الامم السامنة في هذا

أهدت إلى أربابهم شملهم * فقلت قربني من كان يقصدي
وحلت من طمع أن اللقا على * أثر القسم وأضحى الشوق يحذوني
مطلت ألتهم من تعذبهم حنكم * محجراً دياها والوحد بغري
مناوح كم بها سرحت من كمد * قلبي وطرفي ولاسلوان ينفدي
بين المصلى إلى وادي العنيفة وما * يزال مثل اسمه أن بان يميكي
أن الرصافة فالمرج النصير فوا * دى الدبر فالعصف من بطحاء عبدون
لباب عديتته السحب وأبها * فلم يرل بكؤس الانس يستقني
لأنه سد الله عيني عن مآزله * ولا يقرب لها أبواب جديرون
حاشا لها من مجالات مفارقة * من شيق دونها في الترب محزون
أس المسبرور زق الله أدر كه * من دون جهدوتا ميل يعنبي
ياد برن لي الترحال عن بلدي * كم ذاتحاول نسلعند عنين
وأين بعدل عن أرحاء قرطبة * من شاء يظفر بالدنيا وبالدين
ظرف شيخ ونهر مابه كدر * حفت بشطيه ألقاف الدساتين
بالت لي من رنوح في افامتها * وأن مالى فيسه كتر فارون
كلاهما كنت أفييه على نشوا * ت الراح نهبا ووصل الحور والعين
وأما أسنى أنى أهيم بها * وأن حفى منها حظ مغبور
أرى بعيسى مالا تسنطيل بدى * له وقد حازه من قدره دوى
وأكد الداس عيشا من تكون له * نفس الملوك وحالات المساكين
بعض طرف التصبى حين يهته * قضبان نعمان في كشان بيرن
فأنوا الكهاف مقبم فلت ذلك من * لا يستخف إلى بيت الزراجين
ولا يلبس له هب الصبا بحرا * ولا يطفقه عرف الرياحين
ولأهيم بنجاح المحمود ورومان الصدور وترجيع السلاحين
لاقتنى راحة الأعلى تعب * ولا تسال العلا الامن الهون
وصاحب العقل في الدنيا أخو كدر : وأما الصمو فيها للمحائنين
بأمرى أن أحت العيس عن وطنى * لما رأى الرق فيه ليس يرضيني
نمت لسكر لي نلبا يازعنى * فلون حلت عنه حله دوى
لازم وطى طوراً نطاوعى * قودا لا ماني وطور افيه تعصبي
منلا بين عرفاني وأضرب عن * سير لا أرض بهام ليس بدرى
هذيان قول عريب ساقه طمع * وذلك حين أريد البريحفوفى
الين عنى آملى فبعدك * ديني وقربك يطعنى ويغوينى
بالخط كل غزال لست أملكه * يدنو ومالى حال منه تدننى
ويامس دامة دير لا ألم به * لولا كما كان ما أعطت يكفينى
لا تسبرن على ما كان من كدر * لمن عطاياه بين الكاف والنون

القصرين وكانت الانتظار
والخزينة تؤدى الجزية
الى صاحب نهر تقيس
منذ فحقت تقيس
وسكنها المسلمون في أيام
المتوكل فانه كان بهارجل
يقال له اسحق بن اسمعيل
وكان من نسلهم من
المسلمين على من حوله
من الامم وهم منقادون
الى طاعته وأداء الجزية
اليه وعلا أمر من هناك
من الامم حتى بعث المتوكل
بعثا فزل على نهر تقيس
وأقام عليها خرابا حتى
اقتتها بالسيف وقتل
اسحق بن اسمعيل لان
اسحق بن اسمعيل كان
متعلبا على الناحية وكان
له أخبار يضول ذرها
وهي مشهورة في أهل
ذلك الصنع وغيرهم من
عنى بأخبار العالم وأراه
رجلا من قريش من بني
أمية أو مولى لاحقا فاخترت
هبة المسلمين من نهر
تقيس من ذلك الوقت
الى هذه الغاية فامتنع من
حاورهم من الممالئ من
الاذعان لهم بالطاعة
واقطعوا الاكثر من
ضياح تقيس واقطع
الوصول من بلاد الاسلام
الى نهر تقيس بين هؤلاء

وتسمى هذه القصيدة عند أهل الاندلس كنز الادب وقد أشرنا في الفصل الاول الى كثير مما
يتعلق بقرطبة أعادها الله تعالى الى الاسلام فاعنى عن عادته وان كان ذكره هنا أنسب لان
ما تقدم انما هو في ذكرها مع غيرهما من بلاد الاندلس وهذا الفصل لها بالاستقلال وأنشد
أبو العاصي غالب بن أمية المروزي لما جلس على نهر قرطبة بازاء الربض ملتقيا الى القصر
بديهة

يا قصر كم حويت من نعم * عادت اتي بعوارض السكك
يا قصر كم حويت من ملك * دارت عليه دوائر الملك
ما شئت فابق فكل متخذ * يوما يعود بحال مترك
وقال القاضي أبو الفضل عياض عند ارتحاله عن قرطبة

أقول وقد جد ارتحالي وغردت * حداثي وزمت للفراى ركابي
وقد عصفت سن كثرة الدمع متاتي * وصارت هوا من فؤادى تراثي
ولم يبق الا وقفة يسخطها * وداعى للاجباب لالتياب
رعى الله جبير انما بقرطبة العلا * وجاد رباها بالعهاد السواكب
وحيا زمانا بينهم قد ألقته * طليق الخيام مستلان الجوانب
أخواننا بالله فيها تذكروا * مودة جار أو مودة صاحب
غدوت بهم من برهم واحدة فالهم * كافي في أهلى وبين أقاربي

(وأما) مسجد قرطبة فشهرته تغنى عن كثرة الكلام فيه ولا يمكن ذكر من أوصافه ونشر من
أحواله ما لا بد منه فنقول قال بعض المؤرخين ليس في بلاد الاسلام أعظم منه ولا أعجب بناء
وأقن صنعة وكلما اجتمعت منه أربع سوارى كان رأسها واحدا ثم صف رخام مقوش
بالذهب واللازور وفي أعلاه وأسفله انتهى وكان الذي ابتدأ ببناء هذا المسجد العظيم
عبد الرحمن بن معاوية المعروف بالداخل ولم يكمل في زمانه وكمله ابنه هشام ثم تولى الخلفاء
من بني أمية على الزيادة فيه حتى صار المثل مشهورا به والذي ذكره غير واحد أنه لم يزل كل
خليفة يزيد فيه على من قبله الى ان كمل على يد فتحو الثانية من الخلفاء وقال بعض
المؤرخين ان عبد الرحمن الداخل لما استقر أمره وعظم بنى القصر بقرطبة وبني المسجد
الجامع وأنفق عليه ثمانين ألف دينار وبني بقرطبة الرصافة تشبها برصافة جده هشام
بدمشق وقال بعض انه أنفق على الجامع ثمانين ألف دينار واشترى موضعا كان
كنيسة بمائة ألف دينار فأنفق على علم وقال بعض المؤرخين في ترجمه عبد الرحمن الداخل
ما صورته انه لما عهد ما ذكره مشرع في تعظيم قرطبة فخدمه غايتها وشيد مبانيها وحصنها بالسور
وابنى قصر الامارة والمسجد الجامع ووسع فناءه وأصلح ساجد الكور ثم ابنتى مدينة
الرصافة منتهزا البدو واتخذ بها قصر احسن ما وجدنا واسعة نقل اليها غرائب الغراس وكرائم
الشجر من بلاد الشام وغيرها من الاقطار انتهى وكانت أخته أم الاصبغ ترسل اليه من
الشام بالغرائب مثل الرمان العجيب الذي أرسلته اليه من دمشق الشام كما مر وسأق كلام
ابن سعد عاها وأتم من هذا وما ذكر ابن بشكروا لزيادة المنصور بن أبي عامر في جامع

الامم من الكمار اذا كانت محيطة بذلك الثغر وأهلها ذوو قوة وبأس شديد وان كان ما ذكرنا من الممالئ محطسا بهم

هؤلاء الصلح صالحة بين ثعر
تمليس وقلعه بهار اللان
المقدم ذكرها ملكة بان
لها الصلح به وملكهم
يقال له كركوس هذا
الاسم الاصل الاثر ملوكهم
وسعادون الى راس الصلحانية
وهؤلاء الصلحانية يرعون
أهم من العرب من برار
ابن معاذ بن مصر وانه قد
من عقيل سكبوا هنالك
في تدبهم الرماح وهم هنالك
مستظفرون على كثير من
الامم ورايت بلاد مارب
من أرض اليمن أنا امر
عقيل محالفه لمذبح
لا فرق بينهم وبين أحلافهم
لاستعامة كلهم فيهم حل
كثيرة ومنعة وليس في
اليمن كلها أحبل من برار
ابن معاذ غير هذا الف
من عقيل الاماد كرم
ولد أعز بن برار بن سعد
ردحوله في اليمن حسب
مورده الخبر وهو ما كان
من جبر بن برار بن عبد الله
الخلي مع النبي صلى الله
عليه وسلم وما كان من جبر
نجيله والصلحانية يرعون
أنهم افر براني قدس لرماس
وهم من سميان من عقيل
اللد ما رب في جبر طويل
ثم تسلي ملكة الصلحانية
ملكه يكن وهم نصارى

فرطه قال ومن أحسن ما عاينه الناس في بنيان هذه الزيادة العامرية اعلاج النصارى
مد عين في الحديد من أرض قشتالة وغيرها وهم كانوا ينصرفون في البنيان عوضا من
رسالة المسلمين اذ لا لا شر وعزة للاسلام ولما عزم على زيادته هذه جلس لارباب الدور
التي نقل أصحابها عن أبيه و كان يؤتى بصاحب المتل فيقول له ان هذه الدار اني لك يا هذا
أريد أن ابتاعها جماعة المسلمين من مالهم وفيهم لا يزيد في جامعهم وموضع صلاتهم فشطط
واطلب شئت فاداذ كرا أنصني الثمن أمر ان يصاعفله وأن تشتري له بعد ذلك دار عوضا
سماحتي أي ما رآه لهادار نحن الجامع وبها حلة فقالت لأقبل عوضا الادار بخله فعال يتباع
لهادار حلة ولودهب ورايت المال فاشترت لهادار حلة وبولع في الثمن وحكي ذلك بن
حيار أيضا و قيل ان اعاقى الحكم في زيادة الجامع كان مائة ألف وواحد وستين ألف دينار
ونيفا وكله من الانجاس ووقال صاحب كتاب مجموع المعترك وكان سعي البلاط من المسجد
الجامع من القبلة الى الجوف قبل الزيادة مائتين وخمسا وعشرين ذراعا والعرض من الشرق
الى الغرب قبل الزيادة مائة ذراع وخمسة أذرع ثم زاد الحكم في طوله مائة ذراع وخمسة
أذرع فكميل الصول ثلثة ذراع وثلاثين ذراع وزاد محمد بن أبي عامر بأمر هشام بن
الحكم في عرضهم خمسة عشر ذراعا فم العرض مائتي ذراع وثلاثين ذراعا وكان
عدد بلاطه أحد عشر بلاط عرض أو سطها ستة عشر ذراعا وعرض كل واحد من الالدين
يا يانه غربا وللديسانه شرفا أربع عشرة ذراعا وعرض كل واحد من الستة الباقية
أحدى عشرة ذراعا و زاد ابن أبي عامر فيه ثمانية عرض كل واحد عشرة أذرع وكان
العمل في زيادة المنصور ستين ونصفا وحسب فيه بنفسه وطول العن من المشرق الى
المغرب مائة ذراع وثمان وعشرون ذراعا وعرضه من القبلة الى الجوف مائة ذراع وخمسة
أذرع وعرض كل واحد من السقايف المستديرة بجمعه عشرة أذرع فسكسيرة ثلاثة
وثلاثون ألف ذراع ومائة وخمسون ذراعا وعدد أبوابه تسعة وثلاثون في حصة غربا وشرقا
وجوفا وأربعة في بلاطه اثنا عشر قمارا واثنا عشر بيان وفي معادير السقايف
بابان وجميع ما فيه من الاغصنة ألف ومائتين وثلاثة وتسعون عمودا راما كلها
و باب معصرة الجامع ذهب وكذلك جدار الحرب وما يليه فداجرى به الذهب على
القبضة وشراب المعصورة فصفحة وارتفاع الصومعة اليوم وهي من بناء عبد الرحمن
ابن محمد ثلاث وسبعون ذراعا الى أعلى القبة المنهجة التي يستديرها المؤذن وفي رأس هذه
القبة تماثيل ذهب وفضة ودور كل واحدة ثلاثة أشبار ونصف فائتان من التماثيل ذهب
البربر وواحدة فضة ونحت كل واحدة منها ووقها سدر سنة قد هندست بأبداع صنعه ورماته
ذهب ص غير تسلي رأس الرح وهي احدى غرائب الارض وكان بالجامع المد كور في بيت
منبره منصف أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه الذي حطه بيده وعليه حلية
ذهب مكلله بالدر والياقوت وعليه أعشيه الديماح وهو على كرسي العردان رطب بمسامير
الذهب (رجع الى المدايرة) وارتفاع المسار الى محال الادان أربع وخمسون ذراعا وطول
كل حائط من حيطانها على الارض ثمان عشرة ذراعا انتهى بحروفه وفيه بعض مخالعة

لما ذكره ابن القرضي وبعضهم اذ قال في ترجمه المصور بن أبي عامر ما صورته وكان من
 أحبار المنصور الدائرية في أبواب البر والفرب ببيمار المسجد الجامع والزيادة فيه سنة سبع
 وسبعين وثلاثمائة وذلك أنه لما زاد الناس بقرطبة وانجلب اليها بانيان البر برمن المدوة
 واقربقية وتناهي حالها في الجلالة ضاقت الارياض وغيرها ووافى المسجد الجامع عن حل
 الناس فشرع المنصور في الزيادة بشرقيته حيث تمكن الزيادة لاتصال الجانب الغربي
 بقصر الخلافة فبدأ ابن أبي عامر في هذه الزيادة على البلاط فتمت بطولان أول المسجد إلى
 آخره وفصل بين أبي عامر في هذه الزيادة بالمبالغة في الاتقان والثبات فدون الرخوة ولم
 يقصر مع هذا عن سائر الزادات جودة ما عدا زيادة الحكم وأول ما عمله ابن أبي عامر
 طيب نفوس أرباب الدور الدين اشترت منهم للهدم لهذه الزيادة ما باعهم من الثمن
 وصنع في حرمه الجانب العظيم قدره انوسع فناءه وهو أعني ابن أبي عامر هو الذي رتب
 أحراف الشمع بالجامع زيادة ثلاثين فضايق بذلك الدوران وكان عدد سوارى الجامع
 الحامل للفساء واللاصقة بمبذوفها ومنازه بين كبيرة وصغيرة ألف سارية وأربع مائة
 سارية وسبع عشرة سارية وقيل أكثر وعدد ثريات الجامع ما بين كبيرة وصغيرة مائتان ومائتان
 ثريا وعدد الأكوس سبعة آلاف كاس وأربع مائة كاس وخمسة وعشرون كاسا وقيل عشرة
 آلاف ومائتان وخمسة كوس ووربه مشاكي أرض اصلي كوس المد كورة عشرة أرباع أو نحوها
 ورفة ما يحتاج اليه من الكتان لاعتسائل في كل شهر رمضان ثلاثة أرباع الفناء وجميع
 ما يحتاج اليه الجامع من الزيت في السنة خمسة أرباع أو نحوها يضر منه في رمصار حاصه
 نحو نصف العدد وما كان يحتاج من برمتان المعظم ثلاثة فضايق من الشمع وثلاثة أرباع الفناء
 من الكتان المعصن لأقامة الشمع المدور والكبير من الشمع التي تؤخذ بجانب الامم
 يكون وزنها من خمسين إلى ستين رطلا لا يخرق بعضها بطول الشهر ويجمع الحرق بجميعها إلى
 الحتمه وكان عدد من يخدم الجامع المد كورة بقرطبة دولة ابن أبي عامر وبصرف فيه من
 أئمة ومقرئين وامناء ومؤذنين وسدنة وموقدين وغيرهم من المتصرفين مائة وتسعة وخمسين
 شهيدا أو يوقدون الخور ليلية الحتمه أربعة آلاف من العبر الاشهب وثمان آلاف من العود
 الرطب انهم يوقدون وقال بعض المؤرخين كان للجامع كل ليلة حتمه رطل مدود رطل عسر
 ينحرق به انهم يوقدون وقال ابن سعد نقل عن ابن بشير كوال طرل جامع قرطبة الا عظم الذي هو
 بداخل مدينتها من القبلة إلى الجوف ثلاثمائة وثلاثون ذراعا العن المكشوف منه مائتان
 ذراعا وغير ذلك مقرر مدود عرض من العرب إلى الشرق مائتان وخمسون ذراعا وعدد أبوابها
 عدا كتمها بابا مائة التي رادها المدور في عام بعده ذات سنة عشرة وأسمى
 البلاط وعدد أبوابه الكبار والصغار أحد وعشرون بابا الجانب الغربي تسعة أبواب
 منها واحد كبير للنساء يشرع في مغاديرهن وفي الجهة الشرقية تسعة أبواب منها الدخول
 الرجال ثمانية أبواب وفي الجهة الشمالية ثلاثة أبواب منها الدخول الرجال بابان كبيران وباب
 لدخول النساء إلى مقاصيرهن وليس لهذا الجامع في القبلي سوى باب واحد بداخل المقصورة
 المتخذة في قبلته متصل بالسباط المفضي إلى قصر الخلافة منه كان السلطان يخرج من القصر

وتحضر الى ودا ح ثم يصب فيه من ماء الحماره مهر الرس وينهر من أناسي لاد الروم من محمده سنة طرار رنده حتى يحيى الى الة كة قـ ر س ا ر ه ه مهر ار ر س نى خرا الحرر ونحر الر ر لاد ا ر وهى لاد ايل الحـ ر مـ من ارض ار نـ حـا وحـل اى موى من لاد لارا وعر بيلادورثا و يدهى الى حـ شـوصـعا وقد آتساعلى وصف هذه الالهـ رأيا و مهر أسـد وروح ريانة فى ارض انديلم تحرك لعهـ سلام وهو ابن سوار عـصـ ملوك انديلم وم و هذا المهر من انديلم الى اخيل دى صب فيه مهر آخرى لاد انديلم يال له اها ان رود دى صب اتـجـ الى بحر لجيل وهو بحر الديلم واشـرـو عـرهم الى مد كرنا و على هذا المهر كثير من دور الاعاجم ومن هذاك من ملوكهم فى هذا الوقت وهو سنة ١٠١٠ وثلاثين وثلاثمائة هم احمود داوان صاحب مدينة الرى وطبرستان وغيرهم من الملوك المذكورين الاتى ملوك السريانيين وهم اول من يعبدنى كتب الرى حبار والعبدوم والوار

الى الجامع المشهور الذي هو جامع هذه الابواب المسماة بالبحاس الاصغر بالغرب فصحة وعدد
 رآى هذا المسجد الجامع الجمال له سماءه والارض عمارته وقبانه ومناره وغير ذلك من
 انجمله بين كماروصغار ألف وأربعمائة سارية وتسع سوار من هدا داخل المقصوره مائة
 وتسع عشر سارية ودكر المقصوره الذي صممه الخاتم المستنصر في هذا الجامع وقال
 له حضر بها الى خمس الاطراف من الرياده الحكيمة وأطلق حمارها على الستة الباقية ثلاثة
 من كل جهة تصارطوها من الشرق الى الغرب خمساً وسبعين دراعاً وعرضها من جدار الخشب
 الى جدار الخشب مائة وأربعين دراعاً وارتفاعها من السقف الى حاشية الباب من
 وارباع كل طرفه ثلاثمائة دراعاً وهذه المقصوره ثلاثة ابواب يدخل بها الصليبيون من
 شاربها الى الجامع من ربيعي وشعاني ثم قال ودرع الخراب في السور من الغرب الى
 الجنوب ثمان أرباع ونصف عرضها من الشرق الى الغرب سبع أرباع ونصف وارباع وقوة
 في السماء ثلاث عشرة دراعاً ونصف والمبني الى جنبه مؤلف من أكارم الخشب ما من أسوس
 وصمدل وبيع وبهم وشوخط وما أشبه ذلك وبلغ العقبة فيه خمسة وثلاثون ألف دينار
 وسبع مائة دينار وخمسة دنانير وثلاثة دراهم وقيل غير ذلك وعدد درج تسع درجات من
 الخاتم المستنصر رحمه الله ودكر أن عدد ثريات الجامع التي تخرج منها المصاييح بداخل
 البلاط خاصة سري ما مائة على الابواب مائة وأربعمائة وعشرون ثرياً وجميعها من
 مختلف الصنع منها أربعمائة ثرياً لما روي في البلاط الاوسط أكبرها الحجة العظيمة
 في القبة الكبرى التي فيها المصاحف حبال المقصوره من السرج فيما روي ألف وأربعمائة
 واربعة وخمسون تستوفى هذه الثريات العظام في العشر الاخير من شهر رمضان تسقى كل ثرياً
 مائة دينار باع في الله وكان مبلغ ما يعطى من الرية على جميع المصاييح في هذا المسجد في
 السنة أيام عمام وودوه في مئة ابن أبي عامر مكمله بالريادة المسبوقة ألف وبيع منها في شهر رمضان
 سبع مائة وخمسون ديناراً وفي بعض التواريخ العشرة كان عدد العروة بالمسجد الجامع
 يبرطه في زمن الخليفة في زمن ابن أبي عامر ثلثمائة انتهى وفيه محالفة لبعض من تعدد ودكر
 بعضهم الرية ولكن قوله أولى بناءً على ما روي عن ابن بشكوال ولمعرفة ابن سعيد عن هذا
 وتخصيصه فيه أكثر من غيره والله سبحانه اعلم وقال ألف وبيع وثلاثون ديناراً
 خمس مائة وبيع وفي الثريات التي من القصة وهي ثلاثة اثنان وسبعون رطلاً لكل واحد ثمانية
 عشر رية وقدها وقال في المبراهم كتب ستة وثلاثين ألف وصل فام كل واحد
 مائة مائة دراهم وستة عشر مائة الذهب والعصاة وفي بعضها عيسى الاخوان واصل
 العمل فيه ستة عشر مائة ودور الثريا العظيمة من شبرا وتحتوى على ألف كاس وأربعة
 وخمسين طهاً وشاه بالذهب الى سائر ثلاثين العرائش وكتب العقبة الكاتب أبو محمد
 ابراهيم صاحب الدلالة الاولى صفحاً مع فرطه عمارته عمر الله سبحانه بشمول السعادة
 وسهولته وودع من جليل الكرامة قسمك ولا رحمت سبحانه الانعام تهمة على ثرة
 وبالم الايام هدى اليك كل مسرء ان كان أعزك الله طريق الوداد بديعاً وسبيل
 اخية عامراً لوجه أن بعض حتمه وبروص كانه لا سيما فيما ندر أحد آلاف العوائل ويهز

أعطاف السمائل واني شجعت الى حصرة قرطمة حرسها الله تعالى مدشر ح الصر المحذور
 ليله لقة در والجامع قدس الله تعالى بقعة وممكنه وثبت أساسه وزكاه قد كسى ببردة
 الأزدهاء وحل في معرض الهاء **ك**أن شرفاه فلون سسان أو أشرفى أسمان وكأنا
 ضربت على سماءه كال أو خلعت على أر حائه حال و **ـ** أن الشمس خلعت في مضيائها
 وسجبت على أقطاره أضيائها فترى نهارا قد أحرق به ليل كما أحرق بربوة سبل نيل دأمس
 وهار شامس وللذبال تألى كنصفه الحيات أو اشارة السبابات في الخجبات قد أنزعت من
 السليط كؤسها ووصلت عجاجن المحمد درؤسها وسطت سلاله كالج ذوع القائه
 أو كالنعاين العائه عصبت بها اتعاج من الصفر كالاسعاج الدهر يولع في صعلها وجدتها
 حتى يهرب بحسبها ولا **ل**أها **ـ** أم اجليب بالذهب وأشر بت ماس ذهب ان بها
 طولاد أيت منها سبائك عمجد أو دلا في زبرجد وان أتيت بها عرضا رأيت منها أفلاك
 ولكها غير دائرة ومجوموا لكنها ليست بسائرة تتعلو على القرط من الدقري وتبسط
 ساعها بسط الاديم حين يرى والشمع قد رفعت على الممارفوع السود وعرضت عليها
 عرض الجود ليحلى طلاقه رواها القريب والبعيد ريس توى في هداية ضائها الشفي
 والسعد وقد فو بل منها مبيص بمحمر وعورص محضر عصر تحك سكاها وتمكي
 بنحكما وتهلك بحجياتها وتحيا بها كها والضيب نعم أواحده وتتسم أرواحه وتنام
 الالحوح والتد يسترجع من روح الحياه مائد وكلما تصاعده وهو حاسر أطلال من العمر
 ما كان تقاصر في صفوف محارم ككعوب مقام وظهور القسا مؤللة وبطوناهم لاله كانوا
 تيجان رصع فيها يا قوت ومرحان بدقوس محرابها **ح**م تقويس ووشم مثل ريش
 الطواويس حتى كأنه باخرة مقترق وبفوس قرح منطوق وكان الارور ودحول وشومه
 وبين رسومه سف من فوادم ائماء أو كسف من ظلال العمام والباس أحيا في دواعيمهم
 وأوزاع في اخر اصهم ومرايمهم بين ركع وسجد وبقاظ وهجد ومردحم على الرقاب يتخطاها
 ومنفخم على الظهور يمتطها كأنهم يردح لال قطر أو حرة في عرض سطر حتى اذا
 قرعت أسماعهم روعة التسام سادروا بالتيكلم وتعاذوا بالاثاب وساقوا بالاكواب
 كأنهم حصور طال علمهم عياب أو سمر أيجلم اياب وصعبك مع احوان صدق بسكب
 العلوم بينهم سكاب الودق في مكان كوكب العهور أو تعبر الله أو ككباس العمود كأن
 اقل بدس قد قسم سنام احته بالموازين وارسطنا فيه ارساط الياق بالهرار من حتى
 صار عتد بالايحل وحذا لا يقل بحث تسع سور النزل كيف سلى وسطع دور التعبد
 كيف تجلى واليومه حوالينا يجهدون في دفع الضرر ويعمدون الى قرع العمد بالدرر فادا
 سمع بها الصبيان قد طقت الخفاقين وسرت بحوهم سري القين وتوهموا بها الى أعطافهم
 واصله وفي أفعافهم حاصله يفتروا بين الاساطين كما تغزم النجوم الشياطين كما حاضرهم ابو
 جهه بعضاه أو حجبهم عين بن صاف يحصاه فأكرم بها من مساع سوق الى جنة الخدار
 وتوهم في السعي اليها الطوارف والتلد تعظم الشعاثر الله وتنبها بكل ساه ولا حكمة
 تشهد لله تعالى بالربوبية وطاعة تدل بها كل فس اية فلم أر أدام الله سبحانه عزك مظرانها

تمت مع ذلك بالعرس
 الاولى وهم المعروفون
 بالحدان الى امر يدون ثم
 الاسكان الى دار ابن ديرا
 وهم السكون ثم لوك
 الطوائف ثم العرس
 الثانية ثم اليونانيون ثم
 الروم وذكروا يلوهم من
 ملوك العرب والاعم والسودان
 وبصرى الاسكندرية وغير
 ذلك من سماع الارض ان
 شاء الله تعالى
 * (ذكر ملوك السريانيين
 ولع من أحبارهم)
 ذكر أهل العناية بالبحار
 ملوك العالم أول الملوك
 ملوك السريانيين بعد
 الطوفان وند توزع هم
 وفي النبط من الناس من
 رأى ان السريانيين هم
 السبط ومنهم من رأى انهم
 اخوة نوح بن نفيه
 ومنهم من رأى غير ذلك
 وكان أول من ملك منهم
 رحل يقال له حو ان
 وكان أول من وضع التاج
 على رأسه وابتدأ له ملوك
 الارض وكان ملكه ست
 عشرة سنة باع الى الارض
 مفسدا للسلاسل كما
 للماء ثم ملك ولد له يسار
 له برنس وكان ملكه الى
 أن هلك عشرين سنة ثم
 ملك ميسير بن اول سبع
 سنين ثم ملك بعده اهرمور عشرين نخط الخط وكورالور ووجد في امره واتعان له وعادة أرضه ملها ان تمام له

حاولوا الممالك وقد كان هذا الملك من ملوك الهند عابا على ما حوله من ملك الهند وانتفاذ الى سلطنة ودخلت في احكامه وقبل ان يملكه كان عابا على الهند وفسار نحو بلاد وسط وعرب ونيرو بلاد الداور على النهر المعربوب بنهر ميرو وهو من سحستان يدعى جريانه على اربع فراسخ منها وهذا النهر عليه اهل سحستان وديارهم وخلقهم وجبايلهم وسنرهاهم وهذا النهر يعرف بنهر وسط ويحرق فيه السم من هناك الى سحستان وفيها الاقوات وغير ذلك ومن سحستان الى سحستان مائة فرسخ وبلاد سحستان هي بلاد الرياح والرمال وهو البلد الموصوف بان ارضه يتدر الارحبة وتسفي الماء من الابار وتسفي الجنان وليس في الدنيا بلد والله اعلم ان كثر من سحستان لا يرياح وقد توزع في مبداء النهر المعروف بنهر ميرو من الناس من رأى ان مبداءه من مبداء نهر الهند وهو نهر الهند ويمر بكثير من جبال الهند وهو نهر حاد

انتهى ولا يخفى واذ لم تنأمله عيانا فقلبه بيانا وان كان حظه من الكلام خفا لمع من الاقلام لكان ما ينفع من مودة كدنا وسائلها وذمة تقلدنا ما نلها يوجب قول انما في سحستان ولبس الطافي جديدا ورثا لازلت لنناد النبل موريا والى آماذ الفضل بجريا والتحية العبقرة الربا المشركة المحيا عليك ما طلع فجر وايضع غم ورجة الله تعالى وبركاته انتهى (ود كر ابن بشكوال) ان الحكم المستنصر هدم الميضأة القديمة التي كانت في جامع الذي يستسفي لها الماء من ثمر الساقية وبني موضعها اربع ميضآت في كل حاب من حابي المسجد الشرقي والغربي منها ثمان كبرى للرجال وصغرى للنساء اجرى في جميعها الماء من قنطرة اجعلها من سبع جبل قرطبة الى أن صبت ماءها في احواض رحام لا يتقطع جريانه الايل والنهار وجرى فصل هذا الماء العذب الى سقايات اتخذت على ابواب هذا المسجد بجهااته الثلاث الشريفة والغربية والشمالية اجراها هلالا الى ثلاث حواب من حباب الرحام استقطعها عن قطع المنيير بسبع جبين قرطبة بالمسال الكثير والعاه الرحاميون هلالا واحتفروا اجوافها عن ان يجرهم في المدة الطويلة حتى استوت في صورها البديعة لا عين الماس تخفف ذلك من ثقلها واملن من اهابها الى اما كن نصبها بأ كافي المسجد الجامع وأمد الله تعالى على ذلك بمعونه وبها حل الواحد من هافوق عجلة كبرية اتخذت من ضخام خشب البلوط على قتل موقوفه بالحديد المتقف بمحوفة بوثان الجبال من حجرها سبعون دابة من أشد الدواب وسهلت قدمها الطرفين والمسالك وسهل الله تعالى حملها واحدة بعد أخرى على هذه الصفة في مدة اثني عشر يوما فنصب في الافساء المعهودة لها قال وابني المستنصر في عري الجامع دار الصدقة واقدمها معهد التمر بنى صدقته المنة واليه وابني للفقراء البيوت قبالة باب المسجد الكبير العري انتهى واعلم انه لعظم أمر قرطبة كان عملها حجة بالمعرب حتى اهم يعونون في الاحكام هذا ما جرى به عمل قرطبة وفي هذه المسئلة تراعى كثير ولا بأس ان يذكر ما لا بد منه من ذلك قال الامام ابن عرفة رحمه الله تعالى في اشتراط الامام على القاضي الحكم اعذهب معين وان حالف معتقد المشروط احنهاد او تقيدا لثلاثة اقوال في العجة للباحي ولعمل أهل قرطبة ولما ظهر شر طمحنون على مذهب من ولا الحكم اعذهب أهل المدينة قال المازري مع الحنمال كون الرجل مجتهدا في الثاني البطلان للطراطوشى اذ قال في شرط أهل قرطبة هذا جهل عظيم في الثالث تصح التولية ويذهب بشرط تحريجها على أحد الاقوال في الشرط الفاسد في البيع للمازري ع بعض الناس انتهى مختصرا قال ابن عازي ان ابن عرفة نسب للطراطوشى البطلان مطلقا وابن شاس اعانسه له التفصيل انتهى ولما ذكر مولاي المجد الامام قاضي القضاة بالاندلس ثم انتقل الى المغرب بفاس سيدي أبو عبد الله المقرئ التلمساني في كتابه السواعد شرط أهل قرطبة المذكور قال بعده ما نصه وعلى هذا الشرط ترتب جهل العادة بالاندلس ثم انتقل الى المغرب فيسما نحن ننازع الناس في عمل المدينة ونصحه بأهل الكوفة مع كثرة من رل بها من علماء الامة كعلي وابن مسعود ومن كان معهم ليس التكفل في العيين كالكل بل في سخرى بعض الجود ومعدن التقليد الله أنزمدى فاخترت حتى رأيت من الزمان عجائبا

ورجال جلوس وحدا اند
وسيوف مند ونبه على ذلك
الشجر وقطع من الخشب
فتأنيدهم المند من الممانك
النائية والبلدان النائية
فيسمعون كلام أولئك
الرجال المرتين على هذا
النهر وما يتسولون في
رهيدهم في هذا العالم
والتي غيب فيما سوا
فيطرحون أنفسهم من
أعلى تلك الجبال العالية
على تلك الأشجار العادية
والسيوف والحداد
المنصوبة يتقصون فضاء
ويسبرون إلى هذا النهر
أجرا وما كرم وسوف
عنهم وما يفعلون على هذا
النهر كذلك وهما كثر من
أحدى عجائب العالم ونواره
والغرائب مما به فيظهر من
الأرض أنصافا شبيهة
من أحسن ما يكون من
الشجر والورق فتستقيم في
الجو كما بعد ما يكون من
طوال النخل ثم ينحني جميع
ذلك منعكسا فيعود في
الأرض مندسا ويؤثر
فعرها سلا على المقدار
الذي ارتفع به في الهواء حتى
يغيب عن الأبصار ثم
تظهر أعصان بادئة على
حسب ما وصفنا في الأول
فتذهب الصعداء ثم تتنهار

بالله وللمسلمين ذهبت قرطبة وأهلها ولم يرح من الناس جهلها ماداك إلا لان الشيطان
يسعى في محو الحق فينسيه والباطل لا زال يلقيه ويلقيه الاترى خصال الجاهلية كالنباحة
والتفاخر والتكاثر والطعن والتعذيل والكهانة والنجوم والخط والتشاؤم وما أشبهه
ذلك وأسمائها كالعتمة ويثرب وكذا التناثر باللقاب وغيره مما نهى عنه وحذرنه كيف
لم تزل من أهلها وانتقلت إلى غيرهم مع تيسر أمرها حتى كانهم لا يرفعون بالدين رأسا بل
يجعلون العادات القديمة آسا وكذلك محبة الشعر والتلحين والنسب وما يتخرط في هذا السلوك
ثابتة الموضع من القلوب والشرع فينا من مذنب عمائة سنة وسبع وستين سنة لا تحفظه الا قولا ولا
نحمله الا كلا انتهى ووفد الحافظ ابن عازي بعد ذكر كلام مولاي الجمد ما نسيه وحديثي
ثقة من لقيت انه لما قدم مدينة فاس العلامة أبو يحيى الشريف التلمساني وتصدى لاقراء
التفسير بالبلد الجديد وأمر السلطان أبو سعيد المريني الحفيد أعيان الفقهاء بحضور مجلسه كان
مما ألقاه اليهم مشرع المتري هذا فبالعوا في انكاره وروا انه لا معدل عما عول عليه فغضب
الفقهاء كابن رشد وأصحاب الوثائق كالمتميطي من اعتماد عمل أهل قرطبة ومن في معناهم
انتهى (وقال بعض المؤرخين) حين ذكر قرطبة بدم الخصة هي قاعدة بلاد الاندلس ودار
الخلافة الاسلامية وهي مدينة عظيمة وأهلها أعيان البلاد وسراة الناس في حسن المساكل
والمشارب والملابس والمراكب وعلو الممهم وبها اعلام العلماء وسادات الفضلاء واجداد
الغزاة وانجاد الحروب وهي في تقسيمها خمس مدن يتلو بعضها بعضا وبين المدينة والمدينة
سور وعظيم حصين خارج وكل مدينة مستقلة بنفسها وفيها ما يكرى أهلها من الجماعات والاسواق
والصناعات وطول قرطبة ثلاثة أميال في عرض ميل واحد وهي سبع جبال مطل عليها وفي
مدينتها الثلاثة وهي الوسطى القنطرة والجامع الذي ليس في معجور الأرض مثله وطوله مائة
ذراع في عرض ثمانين وفيه من السواري الكبار ألف سارية وفيه مائة وثلاثة عشر ثريا
لأوقودا كبرها تحمل ألف مصباح وفيه من النقوش والرقوم ما لا يتعدأ أحد على وصفه
وبقبلته صناعات تدش العقول وعلى فرجة الخراب سبع قسي قائمة على عمد طول كل
قوس فوق القامة قد تحير الروم والمسلمون في حسن وضعها وفي عتاد الخراب أربعة أعمدة
اثنتان أخضران واثنتان لازوردان ليس لها قيمة لنفاستها وبها منبر ليس على معجور الأرض
أنفس منه ولا مثله في حسن صنعه وخشبه ساج وآبنوس ويقوم وعودا قلى ويد كرفي تاريخ
بنى أمة انه احكم عمله ونقشه في سبع سنين وكان يعمل فيه ثمانية صناعات كل صانع في كل
يوم نصف مثقال محمدي فكان حمله ما صرف على المنبر لا غير عشرة آلاف مثقال وخمسون مثقالا
وفي الجامع حاصل كبير ملائ من آنية الذهب والفضة لأجل وقوده وهذا الجامع معصف
يقال انه عثمانى وللجامع عشرون بابا متفحات بالنحاس الاندلسي مخزومة تحريمها عجيبا يديها
يجز البشر وبهرهم وفي كل باب حلقة في نهاية الصنعة والحكمة وبدا الصوامة العجيبة
التي ارتفعها مائة ذراع بالمكنى المعروف بالرشاشي وفيها من أنواع الصنائع الدقيقة ما يجز
الواصف عن وصفه ونعته وبهذا الجامع ثلاثة أعمدة حجر مكتوب على الواحد اسم محمد وعلى
الأخر صورة عصا موسى وأهل الكهف وعلى الثالث صورة غراب نوح والجميع حلقة ربانية

معكسة ولا فرق بين المقدار الذي يذهب منها في الهواء وينسحق في الفضاء وبين ما يغيب منها تحت الأرض وينوارى تحت

انتری فلولو ان الہند د فد

وَأَمَّا بَقِيعَةٌ مِنْ رَأْيِهِ فِي أَمْرِهٖ لَا مَرِيضٌ كَرُوْنُهُ وَخَطَرٌ فِي الْمُسْتَقْبَلِ يَصْفُوْنُهُ لِيُطْبِقَ

[illegible][illegible]

الذي سب على أهـ لسلته وبرهـ م من بنية أهل الحجاز واليمن في هذا الوقت مضى هـ بدلا من الطيب للصومعة

للاصومعة الاولى وبنيانه للاصومعة العظيمة قال ولما ولي الحكم المستنصر من المصاهرة واسمع
طابق قرطبه وكثر اهلها وتبين الصقي في جامعها لم يستقم شيئا على النظر في الزيادة فبلغ الجهد
وزاد الزيادة العظمى قال وبها كتبت محاسن هذا الامم وودعني في حديد بصر الزيادة فسمعه
ودكر حضوره لمشاوره العلماء في تحريف العبلة الى نحو المنقوش في حسمه فعد به وانه صرق
قبله جامع الزهراء لان اهل التمدن يقولون بانحراف قبله الجامع القديمة الى نحو الزهراء
فعال له الفقيه ابو ابراهيم بن امير المؤمنين ايه قد صلي الى هذا الساحة حارده الامم من اذ ذلك
الانعة وصلحاء المسلمين بعلمهم هذا من الاندلس الى هذا الوقت اسرار من بها
من التابعين كوسى بن سبرة حدثنا الصنعاني واما لهم رجعهم الله تعالى وصال من يصل
بالاصح وهات من هات بالاصح فاحد الخليفة برأيه وفاق نعم ما قلب راء بالاصح
قال ابن بشكوال وعلما من خط اميرنا من ان ينصر ان الله في الراس وبنوا
بها ايت الى ما تاتي ألف دينار واحد وستين ألف دينار ورجسما به دينار وسمعه وثلاثين دينار
ودرهمن ونصف ثم ذكر الاصومعة بعلا عن ابن بشكوال وقال امر بالناصر عند الرحمن فلم
الاصومعة الاولى سنة ٤٣٤ وقام هذه الاصومعة بالديعة لخمري أساسها حتى بلغ المائتين
ثلاثة واربعين يوما وكنت ركب المصير اليها من مدينة الزهراء ووجدت في الاصومعة من
احد درجها وورن من الثاني ثم خرج الناصر وصلى ركعتين في المقصورة وانصرف قال وكانت
الاولى ذات مطلع احد فسير لخدمه مطلعين فصل بينهما ساء لا يلتقي انرا قون فيها الا اءلاها
تربد في كل مطلع منها على مائة سعا قال وحر هذه الاصومعة مشهور الارض ونس في
مساجد المسلمين صومعة تعد لها قال ابن سعة قد قال ابن بشكوال هذا لانه لم ير صومعة
م اكش ولا صومعة اشيلة الا من باهما المصور من بني عبد المؤمن فهما اعظم واطول لانه
ذكر ان طول صومعة قرطبة الى مكان موقف المؤذن اربعة وسون دراعا والى احدى الركنه
الاحيرة بأعلى الرج ثلاثة وسعون دراعا وعرضها في كل ركن ثمانية عشر دراعا وذلك
اثنا وسعون دراعا قال ابن سعة وطول صومعة مراكش مائة وعشرا درع وذكر ان
صومعة قرطبة بنحوا كبحارة العظيمة من عايد المتحد وفي على دروها ثلاث شمات
يسمونها رمانه لانه في السعد البارقي اعلاها من الخاس الثنا مهادها ربرو والثاثة
منها وسطى بينهما من فصة كسيرة فوقها سوسنة من ذهب مائة ووقها رمانية ذهب
صغيرة في طرف الرج البارز بأعلى الجوة وكان عام هذه الصومعة في ثلاثة عشر شهرا وذكر
ابن بشكوال في روايه ان موضع الجامع الاعظم يعرف به كان حفر عظيمة يترج منها اهل
قرطبة فقامتهم وغيرها فاما قدم سليمان بن داود صلى الله وسلم عليهم ما ودخل قرطبة قال لانه
ارده ما هذا الموضع وعدلوا مكانه فسيكون فيه بيت يعبد الله فيه وعلوا ما امرهم به بنو
بعد ذلك الجامع المذكور قال ومن فوائده ان الدارات المائنة في رارين سمائه مكتوبة
كلها بالذكور والدعاء الى غيره بأحكام صنعته انتهى وذكر محمد عثمان بن عثمان رضى الله تعالى
عنه الذي كان في جامع قرطبة وصار الى بني عبد المؤمن وقال هو محف امير المؤمنين عثمان
ابن عثمان رضى الله تعالى عنه مما حطه بيمينه وله عبداه الاندلس شاعرا علم بهي وحمد كر
ونض تلك اللامه هم حلق من وجوه البار مثل موسى واسحق الساروقى على المنة يوم دبره روى

وارد في الاثمة من
نحو الا - اوط
السكة وازال اوط
الموديه وشهني اسم
ويعتد على الاسود
الاسن حتى يكون ك
ما يكون من حب اس
أحد د السهر
أحد د قري
واثر الكه هروا
ص هاد راسها
ووامها -
أحد د من
لاصح اصفا صا
ه المبر ليه
السواق في الى ل
الدار وهو سكر
ولام غير في م
م يربد حمره
من انشرب على العار
صار حمره
نمبول حمره
الحمرى عندهم صعه
لته لحد حصر
صيمورس بلاد الهند
الدار من مائة
وذلك في سنة
ولثمانية والملك يوسف
على صيمور المعروف
وبها لوم من المسلمين
بحر من عشرة آلاف فاطنين
بباسر وسير اخين وسير
وبعد داس وعبرهم من
سائر الامتاد من داس
الامة يوم دبره روى

أحكامهم مصر وفه الله
ومعنى نوايا البشارة
براديه من رلدو امن المسلمين
بأرض الهند بعونهم
الاسم واحد هم
وجههم سائرهم فرأيت
بعض قتيانهم وقد صاف
على ما وصفنا في أسواقهم
فلم ادماس المسار أخذ
الحرف فوجهه على قواده
فشمه ثم أدخل يد الشمال
فصبص على كبده فغذب
مها ففحة وهو يتكلم
بقطعها بالخبز فدفعها
الى بعض احواله بها
بالموت ولده بالثقة فم هو
بمسه في الساروا ذاما
للمن من ملوكهم ووقته
نفسه حرق خلق من اناس
أنفسهم لمونه يدعون هؤلاء
البحرية واحد هم
بالبحري وسير ذلك المداق
منهم في صوت بجونه
وتحتاجه لله وللهند أخبار
لحية فخرج من سماءها
النفس من أزعج الآلام
والتسابل التي تالمعد
ذكرها الاندبان ويصغر
سذكرها الانسان وقد
آبنا على كثير من عثان
أخبارهم في كتابنا أخبار
الزمان فارجع الان
الى خبر ملك الهند ومسيره
الى بلاد سجنان ونحوه
ملكه السر بانين ونعدن عا

فيه زيادة على هذا أبو أمال الزهرافهي مدينة الملك التي اخترعها أمير المؤمنين عبد الرحمن
الناصر لدين الله وقد تقدم ذكره وهي من المدن الجميلة العظيمة القدر قال ابن الفريسي وغيره
كان يعمل في جامعها حين شرع فيه من مذاق الفعلة كل يوم ألف نسمة منها ثلثمائة بناء
وسائر الخسار وخمس مائة من الاجراء وسائر الصنائع فاستتم بنيانه واتقانه في مدة من ثمانية
وأربعين يوما وما في غاية الاتقان من خمسة أبنائها عجيب الصنعة وطوله من القبلة الى الجوف
حاشا المقصورة ثلاثون ذراعا وعرضها من البحر الاوسط ط من أبنائها من الشرق الى الغرب ثلاث
عشر ذراعا وعرض كل بهو من الاربع مائة المكنة فله اثنا عشرة ذراعا وطول صحنه المكنة
من القبلة الى الجوف ثلاث واربعون ذراعا وعرضه من الشرق الى الغرب إحدى وأربعون
ذراعا وجميعه مفروش بالرخام الخري وفي وسطه فواره يجري فيها الماء وطول هذا المسجد أجمع
من القبلة الى الجوف سوى الخراب سبع وتسعون ذراعا وعرضه من الشرق الى الغرب تسع
وخمسون ذراعا وطول صومعته في الهواء أربعون ذراعا وعرضها عشرة أذرع في مثلها وأمر
الناصر لدين الله باتحاد مبريد ببيع هذا المسجد ففعل في نهاية من الحسن ووضع في مكانه منه
وحسرت حوله مقصورة عجيب الصنعة وكان وضع هذا المنبر في مكانه من هذا المسجد عند الكاه
يوم الخميس لسبع بقين من شعبان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة قال وفي صدر هذه السنة
كبر للناصر ببيان القناة الغريبة الصنعة التي أجزاها وجرى فيها الماء العذب من جبل
قرطبة الى قصر الناعورة عري قرطبة في المناهر المهندسة وعلى الحنايا المعقودة يجري ماؤها
بديري عيب وصحة محكمة الى بركة عظيمة عليها أسد عظيم الصورة بديع الصنعة شديد
الروعة لم يشاهد أبهى منه فيما وراء الملوك في غير الدهر مطلى بذهب ابر بزعيناه جوهريان
لهما وبيص شديد يجوز هذا الماء الى عجز هذا الاسد فيمجه في تلك البركة من فيه فيمهر انناظر
بحسبه وروعة مظهره وبجاجة صبه فتسقي من مجاهجه جناح هذا القصر على سعتها ويستفيض
على ساحاته وجنياته ويمد انهر الاظم بما فصل منه وكانت هذه العنارة وبركتها والتمثال
الذي نصب فيها من أعظم آثار الملوك في عالم الدهر ابعده مسافها واختلاف مسالكها
وخامه بنيانها وعمائر اجها التي يرقى الماء منها ويتصوب من أعاليها وكانت مدة العمل فيها
من يوم ابتدئت من الجبل الى أن وصلت أعني القناة الى هذه البركة أربعة عشر شهرا وكان
انفاق الماء في هذه البركة ان تطلق الذي اتصل واستمر يوم الخميس غرة جمادى الآخرة
من السنة وكانت للناصر في هذا اليوم بقصر الناعورة دعوة حسنة أفضل فيها على عامة أهل
مملكته ووصل المهندسين والقوام بالعمل بصلوات حسنة جلية جريئة وأمام مدينة الزهراف
فاستمر العمل فيها من عام خمسة وعشرين وثلاثمائة الى آخر دولة الناصر وابنه الحاكم وذلك
بحكم من أربعين سنة وما فرغ من بناء مسجد الزهراف على ما وصف كانت أول جماعة صليت
فيه دلاء المغرب من ليلة الجمعة لثمان بقين من شعبان وكان الامام الناصر أبي عبد الله محمد بن
عبد الله بن أبي عيسى ومن العبد على الناصر فيه الجمعة وأول من خطب به القاضي المذكور
ولما بنى الناصر بصرا رهراء المتناهي في الجلالة والفخامة أطبق الناس على انه لم يبن مثله في
الاسلام البتة وما دخل اليه أحدهم من سائر البلاد النائية والتحل المختلفة من ملوك واد

ورسول وافد وتاج وجه سدوق هذه الطبقات من الناس تكون المعرفة والفضة الاوكلهم
قطع انه لم ير له شهابا لم يجمع به بل لم يتوهم كون مثله حتى انه كان أعجب ما يوصف به القاطع الى
الاندلس في تلك العصور والنظر اليه والتحدث عنه والاحبار عن هذا اتسع جدا والادب عليه
تكثر ولولم يكن فيه الا السطح الممد المشرف على الروضة المياهي بمجلس الذهب والفضة
وعجيب ما تضمنه من اتقان الصنعة وخفاة المهمة وحسن المشرف وبراعة المندس والحكمة
ما بين مرمسون وذهب مصنون وسدكا غما أفرغت في القوالب ونفوس كالر باض وبرك
عظمة محكمة الصنعة وحياس زعمائيل تحية الاخص لا يهدي الاوهام الى مدخل
اسفضاء التعبير عن افئنان الذي أقدر هذا المخلوق الضعيف على ابتداعها و...
أحراء الارض المنجحة كما يرى العاقل من عباده من الانبياء من قبل الله تعالى في
المقامه التي لا يتسلط عليها الهناء ولا يحتاج الى الرم لا اله الا هو الما فرديا ازم (وذكر المؤرخ)
أنور دان بن حيان صاحب الشرطة أن مياي الزهراء اشتملت على أربعة آلاف مائة مياي
كبيرة وصغيرة حامله ومحمله وهو على ثلثمائة تساريقه و... عشر فاه منها ما جلب من
مدينة رومة ومما اهداه صاحب القسطنطينية وار مصاريع أبوابها صغارها وكبارها
كانت تدفع على خمسة عشر ألف دينار وكلها ماله بالحديد والنحاس الممونه والله سبحانه أعلم
فما كانت من أهول ما يراه الانس واجله خضرا وأخضره شامانيا انتهى قلت سر بعهم ذلك
التي في كلامه ثلاث عشرة والله أعلم (وقال بعض من أرح الاندلس) كان عدد الفتيان
بالزهراء ثلاثة عشر ألف فتى وسبع مائة وخمسين فتى ودخانهم من الاعم كل يوم حاشا أنواع
الطيب والمحوت ثلاثة عشر ألف رطل و... النساء بمصر الزهراء الصغار والكبار وخدم
الخدمة ستة آلاف وثلثمائة امرأة وأربع عشرة انتهى وبين ان عدد الفتيان ان الحقيقة
ثلاثة آلاف وسبع مائة وخمسون وجعل بعض سكان الخمسين سبعة وثمانين (وقال آخر)
سنة آلاف صغلي وسبعة وثمانون والمرتب من الحبر لحياتان بحيرة الزهراء اثنا عشر ألف
حبرة كل يوم ويقع لها من الخوص الاسود ستة أفقره كل يوم انتهى ثم قال الاقن وكان
لهؤلاء من الخدم ثلاثة عشر ألف رطل تقسم من عشرة أرطال لشخص الى مادون سوى
الدجاج والحجل وصنوف الطير وصروب الخيتان انتهى (وقال ابن حيان) ألفت خط ابن
دجون الفقيه فالسلامة بن عبد الله العريف المهندس بدأ عبد الرحمن الناصر لدين الله
بعمارة الزهراء أزل سنة خمس وعشرين وثلثمائة وكان مبلغ ما ينفق فيها من يوم من العكر
المحوت المحمود المعدل ستة آلاف صخرة سوى العكر المصروف في التليط فانه لم يدخل في هذا
العدد وكان يخدم في الزهراء كل يوم ألف وأربعمائة بعل و... أكثر منها أربعمائة
زوامل الناصر لدين الله ومن ذواب الاكرية الزايدة لأقدمه ألف بعل لكل منها ثلاثة
مناقل في الشهر يجلب لها في الشهر ثلاثة آلاف مثقال وكان يرد الزهراء من الجير والخوص
في كل ثالث من الايام ألف ومائة جمل وكان فيها حمامان واحدة للفصرو ثمانية للعامة يهود
بعض أهل الخدمة في الزهراء انه قدر النعقة فيها في كل عام بثلثمائة ألف دينار مدة خمسة
وهشرون عاما التي بقيت من دولة الناصر من حين ابتدأها لا بدت في سنة خمسين فحصل جميع

الوفى وهو سنة اثنتين
وثلاثين وثلثمائة وكان
بين الهندو بين مملوك
السرياني بين حروب عظام
نحو من سنة فقتل ملك
السريانيين واحتوى ملك
الهند على الصغ ومملك
جمع ما به نسا ر اليه بعض
ملك العرب فاني به
وملك العراق وملك
السريانيين ما كبراء بهم
رجلا منهم يقال له (سيرا)
وكان وادما تقول وكان
ملكه الى أن هلك ثمان
... بين ثم ملك بعده
(أهرمون) وكان ملكه
اثني عشرة سنة ثم ملك
بعده ابن يمال له (هوريا)
فزار في العمارة وأحسن
في ابراعه وعرس الاثني عشر
وكان ملكه الى ان هلك
اثني عشر بن سنة ثم
ملك بعده (سارث) واستولى
على الملك وكان ملكه مدة
خمس عشرة سنة وميل ثلثا
وعشرين سنة ثم ملك بعده
(أزور) و(حلماس) و...
انهما كانا أحوي فاحسا
السيرة وبغاضد اعلى
الملك ويقال ان أحدهما
الملك كان بالاسدان
يوم ادنظر في أعلى قصره
الى طائر فدأرخ هناك
واداهو يصرب بجناحه
ويصيح وامل الملك ذلك
ل ونظر الى حية مساب الى الوكر فاعده لا كل ذراع الا انه قد دعا الملك بعوس ثم رمى الحية بصراعه و...

فتاع الدنيا قليل والا حرم حرم اني وهي دار العراو كان الجزاء وهضي في دم شديد
اليمين والاسم عرا في رحمة والاراف في الاغاف عليه بكل كلام بل وقول فصل
في رية طلقوا ترع به قوله تعالى اذن أسس سبانه الى آخرا لا ينهواى عابشا نكل المعنى
من التخويف بالموت والتخدير من خأبه والدعاء الى الره في هذا الدار انه به والمحص على
اعترافها والرخص لها والذب الى لادراض عنها والاصار عن طلب لاد في الهس
عن اتباع هواها فاسه في ذلك كله وأضاف اليه من آي القرآن ما به ، وجابس
الحديث والاثم ما بشا كما حتى ر كرس حصره من الهاس وحشعو اوراوا - نرواوا كوا
وص واودعوا واعلموا الصرع الى الله تعالى في الدوه والا هال في المعبرة - نحلله -
ن - لك أو بر حنه وقد دعاه الله بوجهه مني ويدم على ما طال من رطهوا - ن بالله من
نخصه الا انه وجد على سدر لعاء هاتق عنه ن كاد لك لولد اذ كم هدا حصراب سدر وقال
والله لقد تعمدي منذر محطته وماني بها غيري فاسرف على وأرطني بريني وهر يبي و
يحيى السياسة في وعصى ريرع لمي وكاد هاه عرعى وا شاطط ضاع به فاقسم أن لا
يصلى حله بسلامة أئمة خاصة في عمل يهرم صلاته راء أعجب من طرف صاحب الاله مرطه
ونجاب العاد بالره اء رقال له الحسم في الدب ععل من عرس منذر من الصلاه بك
والاستبدال بغيره منها كرهته ريرجه و دهره وقال له اضل منذر من عيدين - له وجيره
وعلمه لا أم لك بعزل لارتضاء نفس كده من الرشده المكتة غيرا بعد هذامالا كور وانى
لا استغنى من الله أن لا أحعل بي وبني في سلامة أئمة شيعته من قبله في ورعه وودعه -
ولكنه أخرجني فاقسمت ولوددت اني أجد سدر لاني كهار عني على بل نسل بالناس
حياته وحياتنا ان شاء الله تعالى بما اطعمنا بعاص منه أنداو و ان الحكم اعتذر بما قال
منذرو قال يا أمير المؤمنين انه رجل صالح وسأراد الاخير اولورأى ما اذعت وحسن تلك البدية
اعتذر ك فامر حشد الماصر بالانصوور من رشت و مرش ذلك انما من باصصاى فرش ادساح
وأمر بالا طعمة وقد أحصر العلماء وعص بهم الخلس فدخل منذر في آ حرم فأومأ اليه الماصر
أن يبعد بقره فبان يا أمير المؤمنين انما بعد الرجل حدثا - نى به الخلس ولا يلى اى ارفاب
الخلس في آ حرا الهاس وعلمه نيا برشتهم كرهنا القائن بعد هذا كلاما من كلام المنذر
يا بى فر ساو نط الناس آ حرمه الماصر فامر العصى منذر لمذ كور بالبرور الى لا نه
بالناس وأهله لا نوصام من يديه انا - نى به الخلس ولا يلى اى ارفاب
مضى الى الرض برغبة بارز الى الله تعالى في مع - نى به سعدا اية الا امرق االى
مصا به المرفعة من العصر لشعارف الناس و شارهم في الروح الى الله تعالى
والصرا علة فأما القاصى حتى اجمع الناس وعصت بهم حاجة المصلى في حرح نحوهم
ما شام من عابجة تخشعو وأقام ليخطب فلما رأى بدار الناس الى ارتقاء واستككا هم من
خيفة الله واحكامهم له وابتها لهم اليه رقت نفسه وغلبته عليه فاه - نى به كى حما سم افتح
حطته بان قال يا ايها الناس سلام عليكم سم سكت ووقف ش به المحصر لم يكن من عاديه فمطر
الناس بعضهم الى بعض لا يدرون ما عراه ولا ما أراد قوله - اندفع باليا قوله تعالى كتب

ان يلبس فان لا يرى الى
ا ك ف عار في حال
السي و - لاطن ادم
وهره الشباب ثم اء الملك
به فريد فخر الشيخ مام
فسال الملك هلك من
الشيخ أمان وطلب الرهد
من شراب وقال لعبد
رته فكشف عن العموم
واراد من ساحى الاخر
والله وموسا أراء الضار
الاه وفاتكم هذا الشرا
الشر فسال الملك ه
أعرف شراب أهل ارض
وذلك انه رأى - ن
حسن وقوى حبهوا -
في - نى به ونسب في حال
طه عبالجزن واصر
الداع وطه هصم وطاه
الموم وصا لونه راختره
ارحمه وم الملك ان يجمع
العامة من ذلك قال هذا
شراب الملوك وأما سدر
فيه من طل لا يشربه
غيري فاسد به الملك بية
أنا مه ثم عان ألى الدار
وا - نى به موه - نى به
نما أن من ورعهوا -
دكر الى رحين رها
ابلس منه حى خرح من
السعية واستوى على
الحودى في كتاب المهد
وبيره من الكتب
(د كر ملوك الموصل
ونى به موه من أراهه)
ونى به موه من أراهه

ونى به موه من أراهه من كور الموصل ونى به موه من أراهه من كور الموصل ونى به موه من أراهه من كور الموصل

فيها من اصنام في جارة مكتوبة على وجوهها ووطاها المدينة بن عليه سجدوه انك عس تعرف بهين يونس النبي عليه السلام ويأوى الى هذا المسجد الدالك والعباد وانها دوكان ازل ملك بني هذه المدينة وسورسورها ملك عظم قد دانت له الملك ودانت له البلاد و يقال له سيوس بن يانوس فكانت مدة ملكه اثنتين وخمسين سنة وكان بالموصل رجل آرم عاربا لهذا الملك وكانت بينهما حروب ووقائع ويقال ان ملك الموصل كان في ذلك العصر يابن مالك رجل من اليمن ثم ملك اهل نينوى عليهم بعد امرأة يقال لها سيمون فقامت عليهم اربعين سنة فمات ملك الموصل بها اليها من شاطئ دجلة الى بلاد رسيقية ومن بلاد ارميجان الى حد الجزيرد والجودي وجبل النير الى بلاد الزوان وغيرها من ارمينية وكان اهل نينوى ممن سميننا بيطا وسريانيين والجنس واحد واللغة واحدة وانما بان التبط عنها بأحرى يسير في انهم والملة واحدة

اركم على نهسه الرحمة الى قول وحييم ثم قال استغفروا ربكم انه كان غفارا استغفروا ربكم ثم توبوا اليه ونزلوا بالاعمال الصالحة لديه قال الحاكمي فضج الناس بالبكاء وجأروا بالدعاء ودعى على عام خطبته ففرع النفوس بوعظه وانبعث الاخلاص بتذكيره فلم ينقض النهار حتى ارسل الله السماء ماء منهم روى الثرى وطر دالحل وسكن الازل والله اضيف بعاده كان له ذر في خطب الاستغناء استغناح عجيب ومنه أن قال يوما وقد سرح طرفة في ملائكة عند ما شفقوا الله بابصارهم فهتف بهم كالمادي يا ايها الناس وكررها عليهم مشي ابده في نواحهم أنتم الفقراء الى الله الى بعز يزفأستد وجد الناس وانطلقت أعينهم بالبكاء ومضى في خطبته وقيل ان الخليفة الناصر خرج مرة للاستسقاء واسرع عزه عليه من سابي الناس لاصلي فيقال للرسول وكان من حوائج الناس ليت شمرى ما الذي يصنع الخليفة قدنا قتال لما رأينا قط أخت منعه في يومنا هذا انه متبدح اثر من فرد بنفسه لا يسر أخس الثياب مفرش التراب ونذر مده على رأسه وعلى لحية وبكى واعترف بذنوبه وهو يقول هذه ناصيتي بذلك أترك نعذب في الرعية وأنت أحكم الحاكمين ان يقول شيء قال الحاكمي قتل وجه القاضي منذر عند ما سمع قوله وقال يا غلام اجل المطر معك منذ أدن الله تعالى بالسفيا اذا شمع جبار الارض ففد رحيم جبار السماء وكان كما قال فلم ينصرف الناس الا عن السقيا وكان منذر شيد الصلابة في أحكامه والمهابة في أقضية وقرة الحكومة والقيام بالحق في جميع ما يجرى على يده لا يهاب في ذلك الامير الاعظم من دونه (وقال ابر الحسن الباهي) واد في المظاهرة وغيره ومن اجاب منذر الخفوفة له مع الخليفة الناصر في انكاره عليه الاسراف في السناء الناصر كان اقتحذ لسطح القبيية المصغرة الاسم للخصوصية التي كانت ماثلة على الصريح المهرد المشهور شأنه بقصر الزهراء راميد ذهب وفقه انفق عليها ما لا يجسما وقرم دستقهها به وجعل يستغها صفراء فافعة الى بصاء ناصعة تستلب الابصار باشعه نورها وجلس فيها اثر غماها يوما لاهل ملكته فتقال ان رايته وس حضر من الوزراء واهل الخدمة مفذرا عليهم بما صنعته من ذلك مع ما يتصل به من السدائع الفتاة هل رايتم اوسهم ملكا كان في فعل مثل هذا او قدر عليه فقالوا لا والله يا امير المؤمنين وانك لا وحدثي شألك كله وما سبقتك الى مبتدعائك هذه ملك رايته ولا اتبى الامام مره فاجبه قولهم وسريو يدعيها وكذا لا ادخل عليه الا صي سدرين سعيدا وهما يا كس اراس فلما احدث مجامع قال له كالدي قال لور رايته من ذكر السيف المذهب واقتراده على ابداءه نأيات منوع الناضى قد تدعى على حية وقال له والله يا امير المؤمنين ما ظننت ان الشيطان اعنه الله يبلغ منك هذا المبلغ ولا أن يمكنه من فيادك هذا التمكن مع ما آتاك الله من فضله ونعمته وفضلك به على العالمين حتى ينزلك منازل الكافرين قال فانهل عبد الرحمن لقوله وقال له انظر ما تقول وكيف أتزني منزلةهم قال نعم أليس الله تعالى يقول ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لآية فوجم الخليفة وأطرق مليا ودموعه تنساق خشوعا لله تعالى ثم أقبل على منذر وقال له جازاك الله يا قاضي عنا وعن نفسك خيرا وعن الدين والمسلمين أجل جرائه وكثر في الناس أمثالك فالذي قلت هو الحق وقام عن مجلسه ذلك وهو يستغفر

ما الله ثم علوا على أهل
نموى فكانت الحروب
ير أهل أرميد به و بين
ملك الموصل ويقال أن
هذا الملك آجره ملوك
نموى وكان يؤدى
الضريبة إلى ملك أرم
ونفوا ملوك أحماد
وحروب بدت بغا على جها
في كتابا أجبنا الرمان
وفي الكتاب الاوسه
د كرملوك بابل هم
ملوك السط وغيرهم
د كر جماعة من أهل
التبصر والخشوم بنوى
الغنىة بأحد ملوك
العالم أن ملوك بابل هم
أول ملوك العالم الذين
مهدوا الارض بالعمارة
وأن السمرس الاولى أعما
أحدثت الملكس هؤلاء كما
أحدثت الروم الملكس من
اليومانيين وكان أولهم
(عمرو) الجبار وكان ملكه
نحو مائة سنة وسنة وهو
الذى أشرأها الرمان
أحدثت العرب الملكس
من ذلك هو
بغاري بن طرى الكوفة
وهو بين مصران هيرة
و بغداد لاحفان لهره
وشهره وسنة كرميارد
من هذا الكتاب كثير من
أخبار العرب عند كرم
ملوك الفرس الاولى

الله تعالى وأمر بنقض سقف القيد وأعادهم مداهرا باعلى صفة عيرها انتهى ما حكاه ابن
الحسن النباهي واندكر هذه الحكاية وغيرها وان خالف السيف ما سبق وهذا منقول من
كلام الجارى في المسهب في أخبار المغرب فإنه أتم فته اذ قال رحمه الله دخل منذرس
سعيد يوما على الناصر بابي الزهراء وهو مكب على الاشغال بالزيان فوعظه فأشده
عبد الرحمن الناصر

هم الملوك اذا أرادوا دكرها * من بعدهم قبائل النيران

أوما ترى الهرم من قد بهما وكم * ملك محاهد حوالت الا زمان

ان النساء اذا تعاطم شأنه * أنحنى يدل على عظيم الشأن

قال ما أدري أهداشعره أم أشل به فان كان شعره فغدا بلع به غاية الاحسان وان كان أشل
به فغدا تحبه بالتمثل به في هذا المكان وكان سدر يكثر تعميحه على السنان ودخل
عليه مرة وهو في قبة قد جعل قمردها من ذهب وقصة واحتفل فيها الاحتفال لظن أن أحدا من
الملوك لم يصل إليه فقام خطيبا والمجلس قد عص بأرباب الدولة فلا دولة له على ولولا أن يكون
الباس أمة واحدة لجمع الملوك ليكفر بالرجل ليوتهم مستغفان فضة فومعارج علمها يظهرون
الآية وآتبعها بما يليق بذلك فوجم الملك وأظهر الحكمة ولم يسعه الا الاحتمال منذرس
سعيد لعظم قدره في علمه ودينه وحضر معه يوم ما في الزهراء فقام الرئيس أبر عثمان بن
ادريس فأنشد للناصر قصيدة منها

سنتهد ما أبقيت أبل لم تكن * مصيعة او قد مكنت للدين والدنيا

فبما لجامع المعمور للعالم والتمنى * وبالرهرة الزهراء للملوك والعلماء

فأمر الناصر وابنه وأطرق سدر بن سعيد ساعة ثم قام مشدا

باباى الزهراء مستعرفا * أوفاه فيها أمانا هل

لله ما أحسنها رونقا * لو لم تكن رهرة هاتل

فقال الناصر اذهب عليهما نسيم التدكار واثنين وسقتهما مع الشوع يا أبا المحكم لا تدل
إن شاء الله تعالى فقال مدرك اللهم أشهد أنى قد شئت ما عندى ولم آل نكاحا * وبنسب
صدى العاضى منذرس رحمه الله تعالى فيما قال فاشهدت به ذلك في القبة وقامها كان معها
سنة محنة وذلك عند ما ولى النجاة عبد الرحمن بن المصور من أى عام الملكس دخول
ونصرف في الدولة مثل ما سرف أخوه المظفر وأبرهما المنصور ساءا التدبير ولم يبرس
العتيل والبير درس الى أن يؤيد هشام بن الحكم من حومه سنة حتى ولا مهدي كما ساء نص العهد
فيما سبق فاطلب الخاصة والعامة على عهد واضمار الدولة وذلك سنة ثمان وتسعين
وثلاثمائة فعند ذلك خرج عليه محمد بن هشام بن عبد الله بن الناصر سنة تسع وتسعين وتطلب
بالمهدي وخلع المؤيد وجبسه وأسلمت الجيوش سجول فأحد وأسر وقتل (قال ابن الرقيق)
ومن أعجب ما روى أنه من نصف نهار يوم الثلاثاء لاربع بقين من جمادى الآخرة الى نصف
نهار يوم الأربعاء فتحت قرطبة وهدمت الزهراء وخلع خليفه وهو المؤيد وولى خليفه
وهو المهدي وزالت دولة بني عام العظيمة وقتل وزيرهم محمد بن علاجه وأقيم جيوش

والثاني وغيرهم من ملوك الطوائف وأما العرس في هذا الكتاب التلوين بتار ملوك العالم والتبصير على ما يلفظ

(هـ) هو (س) وقيل أول من ... ثم ذلك عدد ٢٧١ (دراوس) إحدى وثلاثين سنة وقبل أكثر من ذلك ثم ملك بعده

(كدرحوس) عشر من ...
ثم ملك بعده (فخست) ...
أحدى واربعين سنة ...
ملك بعده (أحرش) ثلاث ...
سنتين وقبل سنتين ...
ملك بعده (شعيا) ...
وقيل ...
عنه (أريوس) عشر من ...
وقيل تسع عشر ...
ثم ملك بعده (أضيب) ...
سبع وعشرين ...
بعده (أزالس) خمس ...
عشرة ...
(والمسعودي) فهو ...
الملك ...
ذكرهم ...
عندهم ...
أسماءهم ...
التواريخ ...
الذين ...
ومدنه المدن و كورو الكور ...
وحبروا الاشهار وعرسوا ...
الاشجار واستنبطوا المياه ...
وأثاروا الارضين واستخرجوا ...
المعادن من الحديد ...
والرصاص والفضة وغير ...
ذلك وطاعوا السورف ...
واخذوا عذبه الحرب ...
ذلك من أجل والتكايد ...
وخصوا في الحرب ...
بالقلب والميممة والميسرة ...
والاحتنة وجعلوا ذلك ...
مثالا لاعضاء جسد الانسان ...
وودوا كل حرفة عام ...
الامة لانوارها غير هائلة

تحال فيه جنود الماء فاسلة * مستلزمات تريك الدرع واليلبا
معه من صور الايك زاهره * قد اورقت فصاة اورقت ذهبها
بديعة الملائكة ناظرها * تلوع على السمع منها آية عجا
لا يحسن الدهر ان ينشئ لها منلا * ولو تغنت فيها نفسه طلبا
ودخل عليه ابن أبي الحجاب في بعض قصوره من المنية المعروفة بالعامرية والروض قد
تغنت انواره وتوشحت أتحاده وأغواره وتصرف فيها الدهر وتواضعا ووقفها السعد
حاضعا دمال

لا يوم في يوم في أيامنا الاول * بالعامرية دات الماء والظليل
هو أوهاني جميع الدهر معتدل * طيبا وان حل وصل غير معتدل
ما نالي الذي يحل ساحتها * بالسعدان لا تحل الشمس بالحل
ومارات هذه المنية رائته والسعود بلبها متاسقة تراوحها الفتوح ونقادها وحجاب
اليها مكرمة أعادها لارحمتها رايه الا الى فتح ولا يصدر عنها يدبير الا الى جمع
الى ان حان يومها العصب وفيض لها من المكره أوفر نصيب فتولت ففقدت حلت من
حجبها كل عبيده انتهى (وقد حكى الحميدي في جدوة انقبس) هذه الحكاية الواقعة
لاين أبي الحجاب بزياده فقال بعد ان ذكر هذه المنية العامرية وهي الى جانب الزهراء ان أما
المصرف في أبي الحجاب الشاعر دخل الى المنصور في هذه المنية ووقف على روضة فيها ثلاث
سوسن ثلثان منها قد فختا وواحدة لم تفتح فقال

لا يوم كاليوم في أيامنا الاول * بالعامرية دات الماء والظليل
هو أوهاني جميع الدهر معتدل * طيبا وان حل وصل غير معتدل
ما نالي الذي يحل ساحتها * بالسعدان لا تحل الشمس بالحل
كأنما غرست في ساعه وبدا السوسن من حبيبه منها على حل
أبدت ثلاثا من السوسن مثله * أعماقهن من الاعياء والكسل
بعض بوارها للبعض منفتح * والبعض معلق عن في شغل
عقار احدهم ضمها لاملها * من بعد ما ثلثت من جودك الحاصل
واخذها سبط منها لاملها * ترجو بذلك كما عودتها فصل
وقد ذكر ابن سعيدي ان ابن العريف الحموي دخل على المنصور بن أبي عامر وعنده صاعد
الاعوي العدادي فأشده وهو بالموضع المعروف بالعامرية من أبيات
العامرية تروى : على جميع المساني
وأنت فيها كسيف قد حل في عذبان
وهام صاعده وكان مناديا له فقال أسعد الله تعالى الحاجب الاجل ومكن سلطانه هذا الشعر
الذي دأده وتروى فيه أقدر أن أقول أحسن منه ارتقا لافعال له المنصور قل ليظهر صدق
دعوا لثعلب يقول من غير فكرة كثيره
بأهل الحاجب المعتلى على كيوان

لام ... على سورة الهيار وما عظم من أجناس الحيوان وجعلوا أعلام ومن

وجعلوا إلى الآخرة صوز
 مالدفس السباع كالبحر
 وادتب وجعلوا سور
 أعلام الكيمياء في
 صور الحشرات والعنكبوت
 وما حفي فعليه من هوام
 الارض وجعلوا الراس على
 ذراع منها من السواد والاس
 والذراع من العظم والذراع
 الـ ما عود ر كروم ان
 الملائكة على حمار
 لموضع المستحق له ومنعوا
 أن يكون الحمار شرب
 من الماء الا ما لطف
 من اجرائها داخل في حماره
 الا كثر من الماء الحمار
 من تلك الاعلام ورحموا
 ان قصبة القياس نوجب
 ان يكون اثر اعلام
 الحمار كثر من ادكيات
 إلى واش كل لون الدم
 وأثره من الماء
 نرى اودا الكس منع من
 ذلك اسمعها في مال
 لريه ونظر وأوقا
 السرور واسمعها في مال
 والصدى ساو ربح
 المعوس بها أو جرب
 ذلك وأن ح من الضم
 منها على اللون الحمار
 ان من ثابته انه اذا
 ادركها انبت نوره في
 ادراكها وادع الدر
 على اللون الاسود احسب
 نور ولم ينس في اركه

ومن به قدته اهي * فخر كل بمان
العامة اصبحت * بكلمه الرحمه وان
فريدة لهريد * ما بين اهل الرمان
ثم مر في الشعر الى ان قال في وصفها

انظر الى الدهر فيها : ينساب كالشعبان
والطير يحط شرا : على ذرا الانصاف
والعص ينقب : فرا : من الغد : ان
والروض يمرر هوا : من مدمم الاحوال
والرجس العنبر : ب : بركة النعمان
وراح : انزع : ب : ونعمته اريج
قدم مدي الدهر فيها : في غمطة وأمن

فأفسر المنصور أمر حاله وقال لابن العربي ما لك فائدة في إفصة من هذا ارتحال
فكيف يكون وجهه من ابن العربي ما انطبه ويرب عليه المأخذ احسانك فقال له
صاعد فيخرج من هذا أن تله احسانه لك اسكتك وبعدت عليك المأخذ فحك المنصور
وقال غيره هذه زعة أليق أدبكم (قلب) وقد ذكره ورحر الاندلس في كثيرة بها
مهامية الناعورة السابقة ومنه العامية هذه ومنه السرور ومنه الرير منسوبة
الى الرير بن عمر الملقب بالقرطبة (قال أبو الحسن) بن سعيد حري إلى عن أبيه قال
خرج معي الى هذه المسبة في زمان فتش نوار اللور أبو بكر بن أبي الشاعر المشهور فجلسا
سطر لوزد نوز مال ابن أبي

سخر من اللوز في اليد ان قابلني . ما رادني على شي ولا نسا
كأنا كل عص ثم جاريه . اذا الدسم شي أعطاف هردا

شم فانی

[illegible]

بين نور البصر ونور السواد
 و مراتب الانوار وما وجه
 ذلك من أسرار الطبيعة
 والمجد المشترك بين نورين
 أحسن النورين نور
 الشجرة واليابس والصد
 المانع بين السواد
 نور البصر دون الألوان
 من النور والخصر
 والصورة والاصول
 السوم في هذه المعالي الى
 من الاجسام
 الحسية من السيرين
 والخمسة واخلاقها في
 أنوارها الى غير ذلك من
 الانحطاط العلوية وقد
 انما على ما فوله من ذلك
 وما انما من كتبنا وانما
 على مير هزلاء الملوك
 راد ادهم واختلافهم في
 كتاب اخبار الرمن وفي
 الكتاب الاوسط وقد
 ذهبت طائفة من الناس
 الى أن هؤلاء الملوك كانت
 من النور وغيرهم من النور
 وانه كان يروى عنهم
 من ملوك العرب من كان
 فيهم من الملوك والاشهر ما قد
 وسورده في ما رده
 الى الملوك من اخبار
 البصر وأسابهم
 (ذكر ملك الفرس الاولى
 وجل من أحبارهم)
 الفرس نجر مع اخلاق
 آرائها وبعدها أوطاها

و كالم هو لاء القوم في مراتب الألوان من الحمر والسواد والبياض وغيرها

و يوم من يوم شهد وكان ابن شهيد متقلبا عن هذه الغزوة لفرس عداة عائده وحداة
 منتهية ورائدة وابن شهيد هذا احد حجاب الناصر وله على ابن أبي عامر أيا دمحكمه الاواصر
 وهو الذي نهض به أنزل انبعثته وشق أمره زمن التياثه وخاصم المصحفي عنه بلسان من
 الخبايا اند وتوجه باحسان قلده من الرعاية ما قلده واسمى رتبته وحلى باعظام جاهه لسته
 وكان كثير ما ينحفه بزيه ويطلقه فلما صدر المنصور من غزوته هذه وقفل نسي
 احده وانهل بكتابه ابن شهيد

أنا : والشيخ بهوى الصايا : سمي أقيك كل الروايا
 ورسول الاله أسهم في التي : لمن لم يحب فيه المطايا
 واجعلني ذريته كذريته : في ثلاث من المها البكار
 وبعث اليه بعهد من عقائل الرمن كنهها ثلاث جوار كائنهم نجوم سوار وكتب اليه
 وبعث اليها كشمس النهار : في ثلاث من المها البكار
 فائمه واجتهد فانك شيخ : سلخ الليل عن بياض النهار
 صاكن الله عن كلالك فيها : من العار كاسة المسمار

فكتب اليه ابن شهيد

قد فصح ما ختام ذلك السوار : واصططعنا من التبع المجاري
 ونعمنا في طيل أعم ليل : ولما بنا باليد ثم الدواري
 وقضى الشيخ ما قضى بحسام : دي مضاء غضب الظبايتار
 واصطنعه فليس يجزيك كفرا : واتخذ من سيعا على الكفار انتهى
 وقد قدمه ما هذه الحكاية في أخبار المنصور من الباب الثالث والكره أعداها ما بلفظ
 المظمع لما به عن العدو به والفايدة الرائدة : ومن كان في أيام المنصور من الوفاء
 المشهورين الوزير الكاتب أبو مرواريد المالك بن ادريس الحولاني فان في المظمع علم من
 الاعلام توريد الرمن وعن من أعيان البيان باهر العصاحه طاهر الجناب والساحه
 ترى التحبير أيام المنصور والانشاء وأشهر بدولته الافراح والانشاء ولبس العزة مده
 ضافيه البرود وورد بها العمة صافية الورود وامتنى من جيا دالتوجيه وأعمى من
 لاحق والتوجيه وعمادى طائفه ولا أدلحه الى أيام المظفر فشى على سنه وعمادى
 السعد يترجم على فنه الى أن قتل المظفر صهره عيسى بن القطاع صاحب دولته وأميرها
 المصاع وكان أبو مروان بديم الاصطاع له والانتفاع فاهم معه وكاد أن يذوق جامه
 ومصرعه الان احسانه شعع وبانه نفع ودفع لخط عن تلك الرب وحمل الى طرطوشة
 على القتب وفيها لك معقل في برج من أبراجها نافي المنهى كالماء يتاجى السها قد
 بعدسا كنه عن الابس وقعد من الحكم بمنزلة المجلس نمرالطيور دونه ولا تجوزه
 ويرى منه الثرى ولا يكذبجوزه وفي فيه دهر الارثني البه رافى ولا يرحى لبته راق
 الى أن أخرج منه الى ثراه واستراح بمساراه من يديع نظمه قوله يصف المعتقل الذي
 به اعتقل

وبما نفي ديارها واهله هاهنا من حقه أنسابها نسل ذلك باق عن ماص وصغير عن كبير ان (أول ياوى

ولاهم وهم من رعينهم وهو
الافلون عددا انه اصل
الذي وينبع اندر وقد
ذهبت طائفة منهم الى ان
كيومرث هو اسيم بن لاو بن
ارم بن سام بن نوح بن
آدم اول من حل بأس
من ولد نوح وكان كيومرث
ينزل بفارس وانه من
لانـ عرف طوفان نوح
والسوم الذين كانوا
آدم وزج عنهما السلام
كان اساهم سريانيا ولم يكن
عليهم ملك بل كانوا في
سكن واحد والله اعلم
بذلك وكان كيومرث اكر
اهل عصره والاشد منهم
وكان اول ملك نصب في
الارض في ما رعون وكان
السبب الذي دعا اهل ذلك
العصر ان اقامه ملك ونصب
رئيس لهم رأوا اكثر
الناس دجبلوا على التباغض
والحاسد والظلم والعدوان
ورأوا ان الشرير منهم
لا يلحمه الا الرهبة ثم
تأملوا احوال الخبيثة
وتصرف ان الجسم بوضوح
الانسان الحساس الدراك
فقرأوا الجسم في بنيته
وكونه ندرت بخواس
تؤدي الى معنى هو غيرها
يوردها ويصدرها وبميزها
بما يورده اليه من احلاف
ثم دار كهوا وهو معنى في

ياوي اليه كل أعور ناعق * ونهب ييه كل رشح صرصر
ويكاد من برق اليه مرة * من غره يشكو انقاع الابهر
ودخل ليله على المنصور والمنصور قد اتكا وارتفق ونحلى مجلسه ذلك الافق حاكم امانسا
بجلسه ذلك مسوفة وأحاديث الاماني به منسوفة فامر بالبرول عنده منزل في حلة الاصحاب
والقـ مريضهم ويحب في السحاب والافق سدونه أغر ثم يعود مبهما والليل يقرأ منه
أنقر ثم يعود أدهما وأبومروان فدانت في مجال في ميدان الانس وشي ويرد حاطره قد
ديجه السرور وشي فاققه ذلك المغيب والاتياح وانضه ذلك السرور والارباح فقال
أرى بدر السماء يلوح حيا * فيسدو ثم يلحف السحابا
وذلك انه لما نسي * وانصر وجهه ان سحابا
مقال لو غني عندي اليه * لراجعني بذات حق احونا
وله في مدة اعنتاله وتردده في قلبه وفاله

شخط المزارع الارار وناءرت * عيني الهجوع لا خيال يعسرى
أزرى بصري وهو مشدود العرا * والآن عودي وهو صلب المكسر
وطوى سرورى كله وتلذذى * بالعبش طلى صحيفة لم ينشر
هالما ألقى الحبيب نوهما * بصميرد كاري وعين به كرى
عجا لقلبي يوم راعنى النوى * ودناوداع كيف لم ينفسر
(رجع الى المنصور) وكان المنصور اذا اراد امرهما ناورار باب الدولة والا كبر من
حدام الدولة الاموية فيشيرون عليه بالوجه الذي عرفوه وجرت الدولة الاموية عليه بمذاقهم
الى المنهج الذي استندته فيقتنون في انفسهم بالهلاك في الطريق الذي سلكه والمهيج الذي
اخترعه فسفر العاقبة عن السلامة التامة التي اقتضاها سعدة فيكثرون التعجب من سوار
أموره ومصادرها وقيل لا مرة ان فلان ماشوم فلا تستخدمه فقال اف لست عدلا يعنى على
شؤمه فاستخذه ولم ينله من شؤمه الذي جرت به العادة شيء ووحكى عنه انه كان في عصره اندى
بالراهرة قتائل محاسنه ونظر الى مياهه المطردة وانصت لاطياره المغردة وملا عينه من الذي
حواه من حسن وجمال والنقت في الراهرة من اليمين الى الشمال فاحدثت دعوته وقبحهم
وقال ويل لك يا راهرة فليت شعري من الخائن اندى يكون حرا بل على يدته عن قريب فقال
له بعض حاصته ما هذا الكلام الذي ساسه معاه من مولا ماقط وما هذا الفكر الردي الذي
لا يليق بمنله شغل البال سال والله اترون ما قلت وكاني محاسن الراهرة قد نسيت وبرسومها
قد غيرت وبجانيها قد هدمت وعجيت وبخزائنها قد نسيت وبساحاتها قد أصرمت بنهار
الفتنة وألهبت (قال المحاكى) فلم يكن الا اتوفى المنصور وتولى المظفر فلم تعل مذهبه فقام
بالامرة أخوه عبد الرحمن الملقب بسجور فقام عليه المهدي والعامه وكانت منهم عليه وعلى
قومه الطامة وانقرضت دولة آل عامر ولم يبق منهم أمر

كأن لم يكن بين الجحون الى الصفا * أنيس ولم يسر بمكة سام
بلى نحن كنا أهلها قبابنا * صروف الاليالي والجود العواثر

القلب راو اصلاح الجسم بتديره وانه متى فسد تدبيره فسد سائرهم ولم تظهر افعاله المتقنة المحكمة فلهما راو هذا العالم الصبر

اساس لا يستقيمون الا
بشيء يصحهم ويوجه العمل
عليهم وهذا الاحكام على
ميرجسه له لى بهم
وآروا الى نور
آدم وبنوه حاجهم الى
ميتوقم وقال انت
اعبدوا شمسوا كبريا
وتقية انساوايس في العسر
من نوريت مردا بالملك
وكن الدائم في افا تحت
معدن وصايتك والديا تلون
بمراة فحاهم الى ما
دعوا اليه واتوا فيهم
يا كيد العهو والموت في
على اسمع والاصح ورك
اشلا في اليه اليه اوضع
اله عروا هو كان اوس
ركب الاح على رسته
من اهل الارض ولان
الشم لا تدوم الا شدة
وانحمد الله ونشده على
نعمه ويرغب اليه في مريده
وبس له المعونة على مددنا
اليه بحسن الهداية الى
العبد الذي يدع مع
العدل ويسمو العرش
شربا ابا العدل ما اوصعوا
من انفسهم بورودكم
الى افضل سدى هم معكم
والسلام لم يرل كيومرت
قاع بالامر حسن السير
في الناس والحق امة
والامة كما الى ان مات
ولهم في وضع الساج على الراس اسراريد

وح - اراهم ومضت كامن لداره وحلت منها الدسوت المودحكية والدساكر
وانتولى الساع على ما فيها من العدة واندحائر والسلاح وتلاشي أمرها فلم يرجع لهادها
داح وصارت قاعا صغصها وتلاشي ايام ارجع عن ايام الفرح والصفاء (وبروي) اب
بعض نوية ذلك الرمان مر بها ونظر الى مصانعها السامة العاتقة ومساياها العالية الرائعة
فما يار اربيت من كل دار جعل الله منك في كل دار (قال الحماكي) فلم تكن بعد دعوة
لك الرجل نصائح الا ايام يسيرة حتى هبت دحائرها وعم بالخرب سائرهما فلم تسودار
في الاندلس الا ودحاهما من فيها حصه كثيرة او قليله وحقق الله تعالى دعاء ذلك الرجل
الذي همته مع ربه حمله (ولقد حكي) ان بعض ما سب منها بيع بعد ادوعيرها من البلاد
المشرقية فسبحان من لا يرول سلطانه ولا ينقض ملكه لا اله الا هو (وتذكرت) هنا ما رآه في
المام بعض اهل المعرب بالبلد التي انصرص فيها ملك الموحدين ان شحضا يشده
ملك في مؤمن قولي : وكان فوق السماك سمكة
فاعتروا واسروا ودولوا : سيمان من لا يبدد ملكه لا اله الا هو
وكان المهدي ثم على العامرين ما جافا : كالف وقد حياه في مجس ثرابه - لام
بعض آس

أهديت منه تواسك المياس : عصا طيما ناعما من آس
وكأنما تحكيك في ركاته : وكانما تحكيك في الانعاس
وكان لمصور بن ابي عامر حين بعث على ملك الامويين سيرم كثير ثم المهدى المذكور
واسطه الله تعالى على كل ما أسسه المصور حتى هدمه وأحر كل ما قدمه ولم ينفع في ذلك
احياء ولا حرم ولا راد للقضاء المبرم الحزم والله يحكم ما يشاء فلا تكن متعرضا
و قد قدم ما شئتاه من اعمار المصور ولا باس أن سلكهم به بمصها وان حصل منه نوع تكرار
في مدة منها لا ارتباط الكلام بعد بعض (قال بعض الخقيين من المؤرخين) حرم المصور
من ابي عامر على هشام المؤيد حيث لم يره أحدهم ندولى الحجابة ورعا أركمه بعض سنين وجعل
عليه مرساوس على جواربه مثل ذلك ولا يعرف منهن ويأمر من يحيى الناس من طريقه حتى
يذهب المؤيد الى موضع تهره ثم يعود غير أنه أركبه ما به اخلافة في بعض الايام لعرض له
كما لمعابه فحاسب وكان المصور اذ اسافر وكل بالمؤيد س يعمل معه ذلك فكان هدام
فعله سد الا بصاع ملك من آس الميادس وأحدهم ذلك في قتل من يحشي منه من بني أسه
خوفان : ورواه يظهر أنه فعل ذلك شفقة على المؤيد حتى أفنى من صلح منهم للولاية ثم
درو باقيهم في البلاد وأدخلهم زوايا الجول عارب من الطراف والبلاد وربما سكن بعضهم
البادية وركب مجلس الذبقة وباديه حتى قال بعض من ينعهم على المصور ذلك العمل من
قديرة

أي أمه اين اذار اندحي : سكم وأين بجوسها والكوكب
عابت أسود سنكم عن عاها : فلذلك حاز الملك هذا الثعلب
ساع أن المصور معانر لديها الاوائل والاواخر من المشابهة على جهاد العدو وتكرار الهداه

بنفسه في الروح والغدو وله مع المحقق ونفسه أحبار مرت ويأني بعضها ولا بأس أن تلخص
ترجمة المحقق فيقول (قال الفقيه في المصنف) الحاجب جعفر المحقق في بحر الدلائل ونورد في
طلب الدنيا حتى بلغ المي وتزوج ذلك الحنفى فسمادون سابعة واربع إلى رتبة لم تن
ليته مطابقة والتاح في انباء الخلافة وارتاح اليها بعطفه كشوا انسلافة واستوزره
المستنصر وعنه كان يسمع وبه يبصر فادرك بذلك مادرك ونصب لانيه الحباثل
والشرك واقتنى وادخر وزري بن سواد ومخر واستنطقه المنصور بن أبي تمام ونجمه
بعد غائر لم يبلغ وسره مكتوم لم يبلغ فاعطف ولا جني روضه دناءه ولا فغف فاقام في
بديرا الاندلس ما فام والاندلس متغيرة الاذهان في تكيف سعدة منحه اهيكس
ذكر خلد ومن فخر تخلص ومن صعب راض وجناح تنفذها ص ولم ير به أدتلك
الخلافة معتقلا وفي مطالعها منتقلا إلى ان توفي الحكم فانتقض عقد الحكم وابهر
اليه اللوائب وتسددت اليه سهام سوائب واتصل الى المنصور ذلك الامر واحصر به
كما لم يزد اخوة الغمر وأناف في تلك الخلافة كما شب قبل اليوم عن طوقه فعمرو
وانتدب للمحقق بصدركا أو عرس وساءه وصغره فاقصص من تلك الاشاعة وأغس حلقه
بأى اشاعة فانتجهر نكبه وأرجلها كالدهر أركبه وألهب حراجه حرا ونهب
له مدخر او خزننا ودرعه عليه ما كان حاط وأحاط به من سكر دمه ما أحاط ونخبه من
في مهوى تلك النكبه وجرأتى تلك السكرية ينقلبه المص ورمعه في غزوانه ويعتقله بين
ضيق المضيق ولهو انه إلى أن تكورت شمسه وفاضت بين أنما ان نفسه ومن يديع
ما حفظ له في نكبه قوله يستريح من كربته

صبرت على الأيام لما تواتر : وألهمت نفسي صبرها فاستمرت
وما النفس الا حيث يحملها الفتي : فان طمعت دقت والاسلست
فواعجب القلب كيف اعترابه : ولا نفس بعد العر كيف استلست
وكانت على الأيام نفسي عزيره : فلما رأيت صبري على الدلدل
فقلت لها يا نفس موى كرمه : فقد كانت الدنيا انما نزلت
وكان له أدب بارع وخاطر الى تنم الله ريه يسارع في عحاس نظامه وانما به التي بعثها
اياس دهر دبا سعادته قوله

لعمري ان في قلبي على عيون : وبين ضلوعي للثنيون : ون
لئن كان جسمي محملا في يد الهوى : فحببت عندي في القواد مصون
(وله) وقد أصبح عاكفا على جيبه هاتفا باجابه دنياه مرتشفا نغرا الانس من شمما رياه
والملك يغازب بطرف كليل والسعد قد عند عليه منها كليل يصف لول مدامه وما تعرف
له مهادون دمامه

صفراء تطرف في الزحاج فان سرت : في الجسم دب مثل صل لادع
خفيت على شراها فكأما : يحدون رياما اناء فارع
ومن شعره الذي قاله في السفر جل مشها وغدا به لما تم البديع منها قوله يصف سفر جلته

بمنحه يصلح الدين بما
بردايه من الغدا وسكن
المنس عند ذلك قد ركل
عضو من الاعضاء يد بها
يؤدي الى ما فيه علاجه
من اخذ صفوا الطعام فيكون
الذي يراد الى الكبد وغيره
من الاعضاء القابلة للعدا
ما من هاو با فيه صلاحها
فان الايمان متى شغل عن
طعامه يصرب من السروب
انصرف سطر من التدبر
وحرمه ان يدبر الى حشر
انصهار الهبة وقرع
المنس الى انما ذلك
بالا منس الحبا وباليه واليدوي
الاتا من فوا اذا كان ذلك
أدى الى معارضة النفس
الساطنة لهذا الجسم
المرفق وفي ذلك ترك لاهكم
وحروح عن النوار ولطم
في هذا الباب من رايه
من استمرار اسباب اندى من
النفس والجسم ليس هذا
موضعه وقد أتينا على
ذكره في الكتاب المبرج
بسر الحياه وفي هذا
الراف تميم كرم النفس
الناطقة والنفس العلامة
والنفس الحسية والخيمه
والتراعبه وما قال الناس
في ذلك عن تقدم وتأخر
الفلاسفة وغيرهم (هـ)
تنوزع في مقدار عمر
كيوم ث هذا) من الناس من رأى أن عمره ألف سنة ودليل ذلك ولا يجوز في كيوم ث هذا خطب طويل في أنه بدأ بالذل

والتبت الارض وهو ١١٨ ارياس هو وزوجته ومساكنه ومساكنه وغير ذلك مما يفحش ابراده وما

[illegible]

و به ار محله

و بعد هرة سال في ثوب مرحس * وتعلق عن مسلك ذي التفتق
 لها عجب و وفاء قلبه * ولون محب حلة السهم مكنى
 به مرهاش صهرى م عارة * وأما هاتى الطيب أنعاس مؤنسى
 وكان لها ثوب من الرغب أعبر * على جسم مصفر من التبراسلى
 لما استتمت فى التضييق * وحاكت لها الاوراق اثناب سندس
 ددت بدى باللف ابعى اجتماءها * لاجلها ريجساتى وسط مجلسى
 مرت بدى غسبا لها ثوب جسمها * وأعزى بها باللف من كل مجلس
 واما تى بدى من برودها * ولم تنق الا فى لاله برجس
 د كرت شاس لانوح بد كره * فأدبها فى الكف حر التمس
 وله ونداعاد المنصور الى المظن * والشحون روع الاله وتسق به ريانع
 يا سعاد

احازی الرمان - لی حاله * مجاراه نفسی لانعاسها
اداعس صاعد شعها * توارت به دین جلاسه
وان عکفت نکتة الرمان * عطفت بنفسی علی راسها
وعلیه لدی استعاضاه و سترال المنصور واستلطافه قوله

عفا الله عنك الأوجه * تحود بعقوك أن بعدا
أشجل دب ولم اعتمده * فانت اجل واعلى بدا
المزعد اعدا طوره * ومولى عفا ورشيد اهدى
ويفسد أمر تلافيه * فعاد فاصلح ما افسدا
اقوى قالك من لم يرل * يقينك ويصرف عنك الردى

(عربوا نعطاف الى اجبار المصور س اى عامر) رحمه الله تعالى وحراره عن جهاده اهل
النجراء وكرهه ووصفه ووضوله فتعول وكان له في كل عروه من عرواه المبيعة على الحسين
منه من المعاصر الاسلاميه ما ان بعض الاجساد سي رايته م كوفه على جـ ل
مقر احدى مدائن الروم فأقامت عدة ايام لا يعرف الروم ساوراءها بعد رحيل العساكر
وهذا الانباء ما يدرب به اهل التوحيد الى اهل التثليث لانهم لما اثر بقلوبهم مخوف
من ربه المصور وحربه وعلم كل من هلكهم انه لا طاقة له بجهزته نجوا الى الفرار والخص
بالمعاقل والعلاع ولم يحصل منهم غير الاشراف من بعد والاطلاع (ومن مفاخر المصور)
الى بعض عرواه انه من بين جبليين عظيمين في طريق عرض يريد بوسط بلاد الاقرب مج فلما
جاء ذلك انخل وهو آخذ في التحريين والتعريب والغارات والنسي عينا وشمالا لم يحس احد
من الادرع على لقائه حتى اذهرت اللامه ما به ايام ثم عاد فوجد الاقرب مج قد استباحوا من
وراءهم موصه مصو ذلك المندمل الصبيق الذي بين جبليين وكان الوقت شتاء فلما رأى
مافعه لموه رجع واحمار سر لادر بلادهم اماح به فيمن معه من العساكر وتقدم بدناء

ویرا و مالا ادر الا کبر و عر دلاک مما یخرج و من حد الا احتیاج دار والا یحتاج الدور

كان الف سهمين في الارض
 وللمرء فيه حصصين
 وانه من دعوى في حشر
 رباويد بن الرق وطهر
 هـ قد ذكره شعرا القدر
 من دم ودم ودم قد انخر
 انو اس يدور ثم انه من
 اس لان ناله اسه الى
 يدع الاله من من
 هـ

وكان اسمها عذراء -
 ج. مل والرحش في مساو لها
 (ثم بعد هذه امر يذون)
 ان ثعلب من جنس -
 المسالك لا فاء لارض وحده
 يورأب - مدين -
 ما يوند على - م م كرا
 وفد كركرم من القرس
 ومن سرباد ادهم مثل
 ممر لمرى وعيم بال
 اريدون جعل هذا اليوم
 الذي قد رقيه لبع الثعبان
 لدر عا المهرحان على حسب
 ما نوره عده - الموضع
 من هذا الكتاب وما قيل
 في لاندركات دارم لك
 افر يدرب نالي وهذا لافاه
 جى باسم قريه مفره
 يعال لسانا على الطي
 هردس هار الفرات ارض
 العرق على اسحق
 المدييه المعروفة مران
 ونهر الم من قرية العرا
 والتم انصاب الى -

ثم تلهى لدهر هدى اليك من الهمم محاسنها ومحاسنك الفرة توقظ لك من الآمال
رواهها ايعت أنه نحو اعمادت لك القلوب باعها وسهات البسك النفوس بامرمتها
فليت أن لآلم الانحمالك ولا أحد وحلا الامك علم اليك ثرة الفخر وعزة الدهر
فامت سارياني ساطع نورك ميمما بين طائر كبحمة الريح موقبا بالبحر والسمح حتى
حلت في دوحه المجد وأخت بدولة السعد واستشعرت لسة الشكر والحمد وجعلت
أظم من حواهر الكلام ما ترى على جواهر الطام وثمر من عطر الثناء ما يرى
بارحه العباد وحاشا لله هم أن يعزل لي من أنصارك أو يحل لي في أنوارك فاداني
مطراني دبرك ومخطا الى غير ما لك لآحرم انهم استضاء بالهلال عني عن الدبال
ومن استار بالصحح التي من المذبح وبالله ما هزتا مالي دوانها الى سواك ولا حدث
أوصاري ركبتها الى من عدك لي يكون في أثر الرسمى في الماحل وعلى جبال المحلى على
العاصل اسيا ديك السمة ورياستك الاولية التي يدبر عنها السارافصاحي وبعيا في
بعصها ساي راياصاحي والعراضس عمدت مفاقيك تهي والاقلام في رسم ما ترك
صحي وما أهل الخد في حدة الخصب ولا جذل المديب برضا المعتب كالمى في التعرر
نورك ولجمال نعمتك والترفع بخدمتك فالسعيد من شأني دولتك وطهر في
اتك واسمضاء بعربك لقد فار بالسبق من لحظه عين رعايتك وكمه حوزة حمايتك
فتاى أنت بعدله نواب الايام وديب بساطه دعائم الاسلام تحتال بك المعالي
احيال العروس وتخصع لآلث انداء النفوس ساعة اشهر من العجر ووضعه أنور من
البر وهمه أهد من الدهر

١ - فارمن انحنى بكم متمسكا ، يشد على تأويله ، كم يدا
 ٢ - كنت سمر الصخر حلقام ك ، وعيرك لا يا ه الا حلقام
 ٣ - ولم لواء الد لارا ديسما ، ما وائكم في ظلمه المحطب يدي
 ٤ - كم بعد تليد تسم ، اعاره ما في السلاذ وانعدا
 ٥ - منله ابعاده الله ، عابه يستثرا براده ، يمرحاه ويب مطرا برقه ، يطر حياه لا يماواي
 ٦ - تأدعها احسان او اتاك الماهر ، والعه اعام اكارك الاحاد والظييين رحدير
 ٧ - بعولاك واسالك و برك واجمالاك ، من اصله ثابت في اهل حمة -كم و ترعه مات في
 حاصه -كم

وما ربي في عهدي انعم ، واكلها في معسر أ - تحبه
 وكل نوا كان أو هو كان ، فليظه طرف منك عدي ،
 كن في اضماي عسا محرب ، من لك تقر بالحب واد وسده
 ادا كنت في شك من السبق فانه ، فاما ساسيه واما تعده
 وما الصارم الهندي الا كغيره ، اذا لم يعاره الخد وعده
 ولاناس ان سطول مولاي عرس الصيه في أدركي الرب ووضع الهاء موضع النوب والله
 سبحانه سبي مولاي آحاد ارمام الفخر ماهصا بانبياء الر مالكا لاعنه الدهر وصنع الله

سبحانه لسيدى أتم الصبح واجله وأفضله وأكمله بحسبه لأرب سواه انتهى (رجع الى أخبار المصور الكبير) محمد بن أبي عامر رحمه الله وكذا قد ذكرنا له قبص على الوزير الحاجب المصفي مع انه كان أحد أتباعه (قال) صاحب كتاب روضة الأزهار ورجعة النفوس ورجعة الابصار وما أمر المصور بن أبي عامر سجن المصفي في المطبق بالرهراء ودع أهله وودعه وداع الفرقة وقال لهم لستم ترونني بعدها حيا قد أتى وقت احاطة الدعوة وما كنت أرتقبه منذ أربعين سنة وذلك اني أشركت في لندن رجل في عهد الفاصر وباطنة أخته الأرملة باربارا بان قيل لي أطلقي فلانا بعد أن كنت ذلك دعوة فأعلمته وأخبرته وباطنة الدعوة على فعال دعوت على من شارك في أمري أن عييه الله في أمسي السجون فعلمت ان هذا قد فعلت فاني كنت من شارك في أمرك ودمت حين لا يبع الدم فيرى انه كسالة ورأى أبي عامر هذه الايات

هني أسأت فأين العفو والكرم • انفاذي بحول الاعان والدم
يا خير من مدت الايدي اليه أما • ترى لشيوخ نساء عندك العلم
نألت في السخط صفع صفع معتد • ان المنوك اذا ما اسرجوا رحوا
أحاطه المصور بأيات لعبد الملك الجزري

بابا هلا بعد ما زلت به العدم • تهي الـ كرم لما يكمل الكرم
ندمت اذ لم تعـدمي بطائلة • وطمع ما يفع الادعان والدم
نفسى اذا جمحت ليست تراجع • ولوتشـفع فيمن العرب والعجم

دمي في المطبق حتى مات فعوذ بالله تعالى من دعوه المظلوم انتهى يوقد ذكر بعضهم في هذه الايات زيادة حسب ما ذكرناه في غير هذا المجل فاه هذه الايات للمصور وهذا الموضع مصرح بأمر عبد الملك الجزري وقد عالج لا ما فاه بهم ما فاه المصور وأجاب بالان • وهل هو فائلها أم لا الأمر أعم فبين هنا والله أعلم (وقال بعض مؤرخي العرب) ان الحاجب المصفي حصل اليه هذه الكتب من الملح والجرجع ما لم يرض انه يصدر من مثله حتى انه كتب الى المتورين في عام يطلب منه أن يعفوني دهليزه معلما لاولاده فقال المصور بدهائه وحده ان هذا الرجل يريد أن يحط من قدرى عبد الناس لانهم طامساروني بدهليزه طامساروني معلما وكيف يرويه الآن في دهليز معلما وكان المصور يذهب به بعد ذلك بتهمة معه في عزوانه حتى انه حكي بعضهم انه رأى الحاجب المصفي في ليلة من المصور فيها لباس عن اية الأميران نعميه على العدو والكار وهو ينفخ خماني كأنه صغير ويحميه تحت لابه أو كما قال من انه دليل الدول لاله الا هو فان هذا المصفي بلغ من الخالة والعظم والتحكم في الدولة المديدة أم الا مريد عليه والله وارث الارض ومن عليه وهو حير الزارئين (ولعدد ذكر بعض علماء المغاربة) أن من أعاجيب انقلاب الدنيا بأهلها قصة المصور بن أبي عامر مع الحاجب جعفر بن عثمان المصفي ولم يزل أعداء المصور بن أبي عامر يتربصون به الدوائر فغلب سعد الذي هو المثل السائر ورجعهم من بعض الشعراء • • • • • وهجو الدولة بجمعها اذ قال
اترب الوعد وحان الهلاك • وكل ما تحدره قد أنالك

عصمة من ردمهم •
و بياض و دسارت • كانوا ي
و ذهب كثير من الناس الى
أن بها هاروت وماروت •
وهما الملكان المدكوران
في القرآن على حسب ما دس
الله تعالى من •
العربية • ابل وكان ملك
اقر يدون جسمائه •
و قيل أقل من ذلك و قيل
أكثر و قسم الارض بين
ولده و قد قال في ذلك بعض
الشعراء من سلف من
أبناء العرب بعد الامام
يدكم ولدا و يدون
الثلاثة
و قسمها ملكا في دهرنا
قسمه الله على طهر و ضم
و • • • • •
معرب اشعش الى العطارى
سلم
وأطوح جعل البركة له
فيلاد اترك بخو • ابن عم
ولا يران جعلنا عنوة
فارس الملك و فرنا بالعم
وللناس فيما ذكرنا حطب
طويل وأن بلاد بابل أضيف
الى ولدا و يدون وهو
ابراخ و قوله أخوانه في جنة
اثر يدون وهلك فلم يحاص
له الملك فيعدنى الملوک
وسمى كرفيما بردم هذا
الكتاب كفتة اضافة
هذا الاقليم الى ابراح
ط ل واسقاطهم الجرم و جعلهم انون بدلا منهم • فقالوا ابران شهر والشم • الملك (ثم مات بعد ابران بنون

منو جهر) بن إيران بن
أفريدون وكان ملكه
عشرين سنة وكان يزل
بابل وقد قيل انه في زمانه
كان موسى بن عمران
ويوشع بن نون عليهما
السلام وكان منو جهر
حروب مع عمه اللذين قتلا
أباه وهما أطونج وسلم وقد
أثينا على ذكر حروبهم
فيما سلف من كتبنا (ثم
• ذات بعد منو جهر سهم
ابن أبان) بن أنقيان
ابن بود بن منو جهر فنزل
بابل وملك ستين سنة وقيل
أكثر من ذلك وكانت له
حروب كثيرة وسير وسياسات
كثيرة قد أثينا على ذكرها
في كتابنا أخبار الرما
(ثم ملك بعده فراسياب)
ابن أطونج بن ياسر بن رامي
ابن آرس بن بورك بن
ساساس بن زسست بن
نوح بن دوم بن سرور بن
أطونج بن أفريدون الملك
وكان مولد فراسياب ببلد
الترك فذللك غلظ من غلظ من
أصحاب الكتب والتأليفات
في التاريخ وغيره فزعم انه
تركي وكان ملكه على ما
غلب عليه من البلاد اثني
عشر سنة وعمره عند كثير
من الناس أربعمائة سنة
ولا تبقى عشرة سنة خلت من
ملكه ظهر عليه زو بن

ياسر بن كجهر وبن عداس بن دايرج بن راع بن ماسر بن بود بن منو جهر الملك فهزمه وقتل أصحابه وكنت

خليفة يلب في مكتب * أمه جيلي وقاض يمشاك
يعني بالخليفة هشام المؤيد لكونه كان صغيرا و أمه صبح البشتكية كان الاعداء يتهمون بها
المنصور وذلك بهتان وزور وأقطع منه رميم القاضى بالقجور والله عالم بسر اثر الامور
ونعوذ بالله من السنة الشعراء الذين لا براعون الا ولادة و يظلقون السننهم في العلماء
والائمة وأظلم أهل الارض من كان حاسدا * لمن بات في نعمائه يتقلب حذر بأن
لا يدرك ما يؤذله ويتطلب لانه يتعرض على الله سبحانه في أحكامه نعوذ بالله من شر أنفسنا ومن
شر كل ذي شر يحاه نديننا عليه أركى صلوات الله وأفضل سلامه وقد قدمنا أن المنصور بن أبي
عامر كان يخدم أولا جعفر بن عثمان المحمدي مدبر ملكه هشام المؤيد ويريه النصيحة وأنه ما زال
يستقلب القلوب بخوده وحسن خلقه والمحمدي ينفرها بخله وسوء خلقه الى أن كان من امره
ما كان فاستولى على الحجابة وسجن المحمدي وفي ذلك يقول المحمدي
غرس تضييأخلته عود كرمه * وكنت عليه في الحو وادث فيما
واكرمه دهري فيزداد خبثه * ولو كان من أصل كريم تكرما
ولما شمس المحمدي من عفو المنصور قال

لى مدة لا بد أن بلغها * فاذا انقضت أيامها مت

لوقابلتي الاسد ضارية * والموت لم يقرب لما خفت

فانظر الى وكن على حذر * في مثل حالك أمس قد كنت

ومن أحسن ما نعي به نفسه قوله حسيما تقدم

صبرت على الايام حتى تولى * وألزمت نفسي صبرها فاستمرت

ذوا عجايب القاب كيف اعترافه * ولانفس بعد العز كيف استذلت

وما النفس الا حيث يجعلها الفتى * فان طمعت ماتت والاتسات

وكانت على الايام نفسي عزيرة * فلما رأت صبري على الذل ذلت

فقلت لها يا نفس موق كريمة * فقد كانت الدنيا لنا ثم ولت

وأشد له الفتح في المطمع ونسبها غيره لاجد بن الفرخ صاحب الحقائق

كلتني فقلت در سقيط * فتأملت عقدها هل تنثر

فازدها تبسم فأرتني * نظم در من التبسم آخر

وله كرام

صفراء نظرق في الزجاج فان سرت * في الجسم دبت مثل صل لا دغ

خفيت على شرا بها فاعلمنا * مجيدون ربا من اياه فارغ

وله

يا ذا الذي أودعني سره * لا ترج ان تسمعني مني

لم اجره بعدك في خاطري * كانه مامر في اذني

وأشد له صاحب بدائع التشبيهات

سالت نجوم الليل هل ينقضى الدجى * نخطت جوابا باثريا كخط لا

وكنت أرى اني ما خلية نتي * فأطرف حتى خلته عاؤلا
وما عن هوى ساعرتها غير اني * أنا فها المحرى الى طرق العلا
انتهى (وجع) وكان كما تقدم بقرطبة المصحف العثماني وهو متداول بين أهل الاندلس قالوا
ثم آل امره الى الموحدين ثم الى بني مرين قال الخطيب بن مرزوق في كتاب المسند الصحيح الحسن
ما ملخصه وكان السلطان أبو الحسن لا يسافر موضعا الا ومعه المصحف الكبري العثماني وله
عند أهل الاندلس شأن عظيم ومقام كبير وكيف لاوية ل ان ابن بشكوان اخبر هذا المصحف
منها أي قرطبة وغرب منها وكان بجوامعها الاعظم ليلة السبت ١١ شوال سنة اثنتين وحين
وخمسمائة في أيام أبي محمد عبد المؤمن بن علي وبامره وهذا احد المصاحف الاربعة التي بعث
بها عثمان رضى الله تعالى عنه الى الامصار مكة والبصرة والكوفة والشام وما قيل ان فيه دم
عثمان بعيد وان يكن أحدها فلعنه الشامي قال ابن عبد الملك قال أبو القاسم التميمي السبتي
أما الثاني فهو باق بتصوره جامع بني أمية بدمشق الخروسة وعابته هناك سنة ٦٥٧ كما
عابته المكي بقبة اليهودية وهي قبة التراب قات عابته مع الذي بالمدينة سنة ٧٣٥ وفراة
فيها قال النخعي له الكوفي أو البصري وأقول اختبرت ابي بالمدينة والذي نقل من الاندلس
فالعيت خطهما سواهما وما توهموه انه خطه بيمينه فليس بصحيح فلم يحط عثمان واحدا منها
وانما جع عليها بعضا من الصحابة كما هو مكتوب على ظهر المدي ونس ما على ظهره هذا ما أجمع
عليه جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ربيع بن ثابت وعبد الله بن الزبير
وسعيد بن العاصي وذكر العدد الذي جمعه عثمان رضى الله تعالى عنه من العجايب رضى الله
تعالى عنهم على كتب المصحف انتهى واعتنى به عبد المؤمن بن علي ولم يرل الموحدين بحملوه
في اسفارهم متبركين به الى ارجاء الملة تصدوهوا السعيد على بن المؤمن أي العلاء ادريس
ابن المنصور حين توجه لتهامس آخر سنة ٦٢٥ فقتل قربان تلمسان وقدم ابنه ابراهيم ثم قتل
ووقع النهب في الخزائن واستولت العرب وغيرهم على معظم العسكر وهب المصحف ولم يعلم
مستقره وقيل انه في خرابه ملوك تلمسان قلت لم يرل هذا المصحف في الخزائن الى ان اقتنوها
امامنا ابو الحسن أو اخر شهر رمضان سنة ٧٣٧ فظهر به وحصل عنده الى أن أصيب في
وقعة طريف وحصل في بلاد برتقال وأعمل الحملة في استخلاصه ووصل الى فاس سنة ٧٤٥
على يد احد تجار ازموور واستمر بها وفي الخزائن انتهى باحتصار واعتنى به ملوك الموحدين
غاية الاعتناء كما ذكره ابن رشيد في رحلته ولا بأس ان اذكر كلامه بحملته والرسالة في شأن
المصحف لما فيها من العائدة ونص عدل الحاجة منه أنشدني الخطيب أبو محمد بن برطلس لفظه
وكتبته من خطه قال أنشدني الشيخ الفقيه القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن كاتب الخلافة
أبي عبد الله بن عياش لابيهم رضى الله تعالى عن نظامه وقد أمر امير المؤمنين المنصور بتخليص
المصحف

ونقلته من كل ملك ذخيرة * كأنهم كانوا يرسم مكاينه
فان ورث الاملاك شرقا ومغربا * فكم قد أحلوا جاهلين بواجبه
وكيف يفوت النصر جيشا جعلته * أمام قناه في الوغى وقد واضبه

أكثر من ذلك وكان
مسكنه في ابل وللفرس
كلام مديون في نيل
فرا سباب وكيفيته
وحروبه وما كان بين العرس
واسترك من الحروب
والعارات وما كان من
قل سياوخش وخبر
ابن دستان هذا
مشرح في الكتاب المبر
بكتاب السكيكين ترجمه
ابن المنفع من المبر
الاولى الى العربية وحسب
افنديار بن كشتاسب
ابن بهراسب وقتل رسم
ابن دستان وما كان من قتل
بهمن بن اسفنديار رسم
وغبر ذلك من غائب الفرس
الاولى وأخبارها هذا
الكتاب المبر
مات قد نزل من حبيب
أسلاهم وسير ملوكهم
وقد آتينا محمد الله على
كثير من أخبارهم فيها
ملف من كتبنا وقد قبل
ان أول من يرل من الملوك
على وانتقل عن العراي
كياكوس وقد كان
سارنخواين بعد أن كان
له العراي عمر على الله
وبنيان بناء لحرب السوء
وكان ملك اليمن الذي سار
اليه كياكوس في ذلك
الوقت شهرين فريتمس لخرج
اليه شهر فأسره وهدسه في أضيق محبس فهو يتنه ابنة لشمر يقال لها سعي كانت تحسن اليه في خفيه من أبنائها الى

من معه من أصحابه ومكث في محبته ٢٨٤ أربع سنين حتى أسروهم بن دستان من بلاد سنجستان سرية فيها أربعة آلاف

وألبسته الساقوت والدرحلية * وغيرك قدرناه من دم صاحبه
وعلى ذكر هذا المصحف الكريم فلنذكر كيفية الامر في وصوله الى الخليفة امير المؤمنين
عبد المؤمن وما أبدى في ذلك من الامور الغريبة التي لم يسمع بمثلهما في سالف الدهر حسبه ما
أطرقناه الوزير الاجل ابو زكريا يحيى بن احمد بن يحيى بن محمد بن عبد الملك بن طفيل القيسي
رحمته الله تعالى وشكره على استفادته وافادته لما علمت نسمع به قبل عن كتاب جده الوزير ابي بكر محمد
ابن عبد الملك بن طفيل المذكور مما تضمنه من وصف قصة المصحف فقال وصل اليهم ادام
الله سبحانه تأييدهم فمر الاندلس النيران واميرها المختير ان السيدان الاجلان ابوسعيد
وابويقوب ايدهما الله وفي صحبتهم المصحف عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وهو الامام
الذي لم يختلف فيه مختلف وما زال ينتقله خلف عن سلف وقد حفظ شخصه على كثرة
المناولين وذخره الله لخليفته المخصوص بن سفيان لخدمته من المتداولين وله من غرائب
الانباء ومتقدم الاشعار بما آل اليه امره من الانباء ما ملئت به الطروس ونحفظه من
أهل الاندلس الراس والمروء فتلقى عند وصوله بالاجلال والاعظام وبودر اليه بما
يجب من النجيل والاکرام وعكف عليه اطول العاف والنرم أشد الالتزام وكان في
وصوله ذلك الوقت من عظيم العناية وباهر الكرامة ما هو معتبر لاولي الالباب وبلاغ في
الاغراب والاعجاب وذلك ان سيدنا ومولانا الخليفة امير المؤمنين ادام الله له عوائد
النصر والتمكين كان قبل ذلك أيام قد جرى ذكره في خاطره الكريم وحركته اليه دواعي
خلقته العظم وتراءى مع نفسه المظمنة المرضية وسجاياه المحسنة الرضية في معنى اجتلابه
من مدينة قرطبة محل مشواه القديم ووطنه الموصل بحرمته للتقديم فتوقع ان يتأدى
أهل ذلك القطر بفراقه ويستوحشوا لفقدان اضاءته في أفقهم واشراقه فوقف عن
ذلك لما جبل عليه من رحمة واشفاقه فاوصله الله اليه تحفة سنية وهدية هنية وتحيية
من عنده مباركة تركته دون ان يكدرها من البشر اكتساب أو يتقدمها السنخاء أو
اجتلاب بل أوقع الله سبحانه وتعالى في نفوس أهل ذلك النظر من الفرح بارساله الى مستحقه
والتبرع به الى القاشم الى الله تعالى بحقه ما طلع بالمشاهدة والتواتر على صحته وصدقه
وعضدت مخايل برقه سوا كبودقه وكان ذلك من كرامات سيدنا ومولانا الخليفة معدودا
والى أمره الذي هو أمر الله مردودا وجمع عند ذلك بحضرة ما كشحها الله تعالى سائر
الانشاء الكرام والسادة الامهلام بدور الاقاف وكواكب الاشراق وأهل
الاستئصال للامامات الرفيعة والاستقفاق فانظم عند ذلك هذا القصيدة مشيرة الى اجتماع
هذه الدراري الزاهرة والتمام خطوطها على مركز الدائرة ووصول المتقدم ذكره المشهور
في جميع المعمور امره وهو هذا

دراري من نور الهدى تتوقد * مطالعها فوق المحرة أسعد
وانهار جرد كلما مسك الحيا * يمنها طامح الغوارب مزبد
وأسادح بغابها شجر القنا * ولا بد الا الحاج الملبد
مساعير في الهيجام ساعير للندى * بايديهم يحصى الهجير ويرد

فقتل ملك اليمن شمر بن
فريقس واستغذ كيكاووس
ورده الى ملكه وسعدى
معه فاعلمت عاياه واغرته
بولده سيار خش حتى كان
من امره مع فراسياب التركي
واسئله يداليه وزوجه
بأبنته حتى جات منه كيكاشرو
ما كان من قتل فراسياب
بساوخش بن كيكاووس
وقتل رسم بن دستان
لسعدى واخذته بطائلة
سيار خش فقتل من قتله
من وجوده السترك وعند
الفرس على ما في كتاب
السكيكين ان كيكاشرو
كان قبله على الملك جده
لابيه وهو كيكاووس ولم
يعلم من هو ولم يكن لكشرو
عقب فجعل الملك في
له راسب وهؤلاء القوم كانوا
يسكنون بلج وكانت دار
مملكتهم وكان يدعى نهر
بلج وهو جرسون بلغتهم
كاف وكذا يسمى كثير
من اعاجم خراسان في هذا
الوقت بهذا الاسم فلم يراوا
كذلك الى ان صار الملك
الى حيا ابنة بهمن بن
اسفنديار بن كشتاسب بن
بهراسب وانتقلت الى العراق
وسكنت نحو المدائن ثم
كان بعد كيكاشرو بن
سيار خش بن كيكاووس
الملك الى لهراسب بن قنوح بن كيم بن كيناس بن كيناسه بن كيتباذ الملك فعمر البلاد واحسن البيرة تشب

لرعيته وشملهم عدله ولستين خات من ماله مال بني اسرائيل منه - ٢٨٥ وثمة في البلاء وكات له معهم

تشب بهم نار ان العرب والقرى * ويجري بهم سيلان جيش وعسجد
ويستطرون البرق والبرق عندهم * سيوف على افق العداة تحرد
اذامن سجع السائرات مضاًوها * فاذا اندي يغني الحديد المرد
ويستردون النجم والنجم عندهم * نصول الى حب القلوب تسدد
تراحم في جـ والسما كائما * عواما لها في الافق صر - يـ مرد
نحازر الحماط الكواكب دونها * ويفرفر منها المرزبان وفرقد
الم ترها في الافق خافضة الخشا * كما تظرف العنان والقلب يراد
وليس احرا او القهر من اثر السنى * ولا كنه ذلك اجمع المورد
وما بسطت كف الثريا قد افعت * ولا كنه في الحرب شلوم يد
وحط سسه لادعره عن سعيه * فاصحى على ابقى البسيطة برعد
ولما رأى تسر وقوع آليته * تطامر من حـ وفما زال بهد
مواقع امر الله في كل حالة * يكاد لها رأس الثرى يتهدد
اهاب بأقصى الخافقين فنظمت * وهيب جميع الخفقتين بددوا
واضفى على الدنيا ملابس رحمة * تضارته في كل حين تحدد
وأخضل أرجاء الربا فكأما * عليها من انبت الصير زبرجد
فن طرب ما اصبح البرق باسمه * ومن فرح ما انحت المزن ترعد
وغنى على أفنان كل اراكة * غداها حيا العما حجام مغرد
وكبر دون قطـق وسبح صامت * وكاد به المعدوم يحيا ويوجد
وارق لادهان ما كان عاثبا * فسيان فيها مطاوى ومتيد
سلام على المهدي أما مضاًوه * فـ - - وأما أمره - - وكـ
امام الورى - م البسيطة عدله * على حين وجه الارض بالجور اربد
بصير رأى الدنيا بعين جليلة * فلم يعنه الا المقام المجدد
ولما مضى والامر لله وحده * وبلع مأمول وأبحـ زموعد
تردى امير المؤمنين رداه * وفام بامر الله والداس هـ د
بعزة شجبان القواد مصمم * يقوم به اقصى الوجـ ودو بـ د
مشيئة ما شاء الله انه * اذا هم فالحكم الالمى يسعد
كتائبه مشفوعة بملائك * نراد بها في كل حال وترعد
وما دلك الانيسة خلصت له * فليس له فيما سوى الله مقعد
اذا خطبت رأياته وسط محفل * ترى هم الاعداء في الترب تسجد
وان نظقت بالفصل فيهم سيوفه * اقر بامر الله من كان يمجـ د
معيد علوم الدين بعداد رعاها * ومبدي علوم لم تسكن قبل تعـ د
وباسط انوار الهداية في الورى * وقد ضم قرص الشمس في الغرب لمجد
وقد كان ضوء الشمس عند طلوعها * يغارب كناف الصلال ويغمد

أقاصيص بطول ذكرها
ود كرى بعض الروايات
من أخبار الفرس انه بنى
بلغ الحساء لها فيها من
المياه والشجر والروح
وكان ملكه مائة وعشرين
سنة وقد ذكركر حرمة له
مع الترك وما كان معه
في حصاره وقد اخذ ثار
بعد دته في كسب ثمنها
الفرس وقد كثر من
على أخبار الفرس أن
الختصر مرر بان العراق
والعرب كان من قبل هذا
الملك وهو الذي وطئ
الشأم وفتح بيت المقدس
وسبي بني اسرائيل وكان
من أمره الشأم والمغرب
ما قد اشهر والعامه سمعة
الخت ناصر أكثر
الاحمار بين والخصاص
يغالون في أخباره ويالعون
في وصفه والمحمون في
زيجاتهم وأهل التوارخ
في كتبهم يحملونهما كما
واعا كان مرزبان على
ما وصفه الملوك من ذكرا
وتفسير مرزبان براد به
صاحب ربح من المملكة
وصاحب ناحية وواليها
وقد كان جمل سبايا بني
اسرائيل الى الشرق وتزوج
منهن امرأة يقال لها سارد
فكانت سبب رد بني اسرائيل

الى بيت المقدس وقيل ان ديناردا أولدها لمراسب بن كشتا - ويوميل خبر دلا من الوجوه وان حاي من نسل بني اسرائيل

كل شعب وأشرفوا عند تحقيقها وأبراز دقيقتها على كل صعب فكانت منهم وقفة كادت لها النفس تباث من مطالبها والخواطر تكرر راجعة عن خفي مذمذمها حتى أطلع الله خلقته في خلقه وأمينه المرتضى لأقامة حقه على وجه انعقاد فيه تلك الحركات بعد اعتناصها وتخلصت اشكالها عن الاعتراض على أحسن وجوه خلاصتها القوا ذلك انهم الله بنصره وامدهم بمعونته وبصره الى المهندسين والصناع فقبلوه احسن القبول وتصوروه بأدها بهم فراهوه على مطابقة المأول دوقتهم حسن تبيينه عما جهلوه على طور غريب من موجبات التعظيم وعلموا أن الفضل لله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظم ومن انى عدها انارة الى تفصيل تلك الحركات المستغرقة والاشكال الموقفة المعجبة ان شاء الله تعالى في صريح المصحف العظيم من الاصوات الغريبة والاحاطة البهيمة انه كنى كل واحد من واحد من الذهب والفضة ذى صنائع غريبة من ظاهره وباطنه لا يشبه بعضها بعضا بل احدى من الوان الزجاج الرومي ما لم يعهد له في العصر الاول مثال ولا يقر به بشبه من طرولان وله معاصل تجتمع اليها الجواهر وتلتئم وتتناسق عندها عجائبه وتنظم قداميات للحرك اعطافها واحكم انشاؤها على النغمة وانعطافها وتنع على صميمه وجوانبه من فاحر اليادوت ونفيس الدر وعظيم الرمد ما لم تنزل المسلولك السالفة والقرون الخالصة بنفاس في افراده وتوارثه على مرور الزمن وتزداده وتنقض الغزاة نفس والمالك النفس في اعداده وتسمى الواحد منها بعد الواحد بالاسم العلم لشدة دونه في صنعه وانحاده فانظم عليه منها ماشا كله زهر الكواكب في تلاته واتقاده واشبهه الروض المزخرف بماء العلف عن امداده وانى هذا الصوان الموصوف رائق المنظر آخذ الخيام القاب والصبر مستوليا بصورته الغريبة على جميع الصور يدهش العقول بها ربحير الابواب ريكاد يعشى الناظر بالقواضياء فحين تمت خصاله واستركبت اوصاله وحان ارتباطه بالمصحف العظيم واتصاله راوا ادام الله تأييدهم واعلى كلمتهم مما رزقهم الله تعالى من ملاحظة الجهات والاشراف على جميع الثمنيات ان ينطق في وجهه يكون به هذا الصوان المدكور طورا متصلا وطورا منفصلا ويتأني به المصحف الشريف العظيم ان يبرز نارة للخصوص متبدلا ونارة للعموم متجملا اذ معارج الناس في الاستبصار تختلف وكل له مقام اليه يدهى وعنده يقف فعمل فيه على مشاكلة هذا المقصد وتلطف في تسميه هذا الغرض المعتمد وكنى المصحف العزيز بصوان لطيف من السندس الاخضر ذي حلية عظيمة خفية تلازمه في المعيب والمخضر ورتب ترتيبا يتأني معه ان يكسب بالصوان الاكبر فيلتم به التاميا يغطي على العين من هذا الاثر وكمل ذلك كله على اجمال الصناعات واحسنها وابدع المداهب واتقنها وصنع محمل غريب الصنعة يديع الشكل والصبغة ذو معاصل ينبوع دقتها الادراك ويشهد بها الارتباط بين المفصلين ويصح الاشتراك معشى كله بضرور من الترصيع وفنون من النقش البديع في قطع من الآبنوس والخشب الرفيع لم تعمل قط في زمان من الازمان ولا انتهت قط الى ايسره تواقدا لادها من مدار بصمعه - دأخر يتقى صفايح الذهب وامتدت امتداد ذوائب الشهب وصنع لذلك المحمل كرسى بحمله عند

المجمع وليس في سائر الناعات
أكثر حروفها من هداها
خض طويل - دأنا
على ذكره في كتابنا
الزمان والكتاب الاوسط
وانى ز رادشت بكتهم
هدا بلغة مجرور عن ابرار
مثله اول لا يدرك
م ارهاو - دأنا
الموضع من هدا الكتاب
سأنا - دأنا
لهم المصير
الذي يروك في الكتاب
في انى - دأنا
بالذهب - دأنا
وأمر - دأنا
من الشراخ والعالا
نزل الملوذ عمل على هذا
الكتاب الى شهر الاكبر
وما كان من قبله ابرار
دارا - دأنا
بمن هدا الكتاب
صار الكتاب - دأنا
الى اردشير بن بابن خنجر
الفرس على براءة ورة
منه يقال في الادب
في هذا الوقت لا يبرز
غيرها من الكتاب الا ان
نسبها ثم عمل ز رادشت
تفسير عند عزهم عن دهم
وهو النفس يز يدأنا
للتفسير تفسيراً
بازيد ثم عمل على ما
بعد وفاة رادشت

[illegible]

الانساق وبشارته في أكثر الأحوال موضع منديل ترصيعه الغريب ومشا كل له في
جود القمم وحسن الترتيب وضع لذلك كله تابوت محتوي عليه احتواء المشكاة على
أثرها والصدور على محفوظ أمكارها مكعب الشكل سام في الطول حسن الجملة
والنقصان بالعناصر من التتميم في اوصاله والتمكيل جار مجرى المحمل في التزيين
وتحميل وله في أحد دوار به باب ركبت عليه دفتان قد أحكم ارتجاجهما ويسر بعد
لاهم انهما رجلا ولا يفتح هذا الباب وخروج هذا الكرسي من تلقاؤه وتركب المحمل عليه
مادرت الحركات الهندسية وتلعبت التنبيهات القدسية وانظمت الهائب المعنوية
والحسية والتأملت الدوائر النفيسة والنفسية وذلك أن باسفل هاتين الدفتين فيصلا فيه
موضع قدا عدله مصباح اضيف يدخل فيه فاذا ادخل ذلك المفتاح فيه وأدبرت به اليد انفتح
الباب بانعاض الدفتين الى داخل الدفتين من تلقاؤه واخرج الكرسي من دانه بما عليه الى
أقصى عايشه وفي خلال خروج الكرسي يتحرك عليه المحمل حكة منتظمة مقترنة بتحرك كنه يأتى
سها من مؤخر الكرسي رحفا الى مقدمه فاذا اكمل الكرسي بالخروج وكل المحمل بالتقدم
عليه انعقب الباب رجوع الدفتين الى موضعهما من تلقاؤه مادون ان يمسهما أحد وترتيب
هذه الحركات الاربع على حكة المفتاح فقط دون تكاف شيء آخر فاذا أدير المفتاح الى
خلف الحكة التي ادبر اليها اولاً انفتح ولا الباب وأخذ الكرسي في الدخول والمحمل في التأخر
عن مقدم الكرسي الى مؤخره فاذا عاد كل الى مكانه انسد الباب بالدفتين أيضاً من تلقاؤه كل
ذلك يترتب على حكة المفتاح كالذي كان في حال خروجه وفضحة هذه الحركات اللطيفة على
اسباب ومسببات عاتقة عن المحس في باطن الكرسي وهي مما يدق وصفها يصعب ذكرها
أضهرهم بركات هذا الامر العبد وتوحيدهات سيدنا وما ولا بالحقيقة إدام الله تعالى أمرهم وأعز
أمرهم وفي خلال الاشتغال بهذه الاعمال التي هي عرو الدهر وفرائد العمر أمره إدام
الله تعالى تأييدهم ببناء المسجد الجامع محصورة مرا كش حرسها الله تعالى في مدنى ببنائه وتأسيس
قياته في العشر الاول من شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وتكمل منتصف
شعبان المكرم من العام المذكور على أكل الوجوه وأغرب الصنائع وأفصح المساحات وبعد
النساء والحارة وفيه من شعبيات الرجاج ودرجات المسير والمقصورة ما لو عمل في السنين
العديدة لاستغرب عامة فكيف في هذا الامد البسير الذي لم ينخيل أحدهم من الصنائع أن
يم فيه فضلا عن بنائه وصليت فيه صلاة الجمعة منتصف شعبان المذكور ونصوا إدام الله
سبحانه تأييدهم عقب ذلك زيارة البقعة المكرمة والروضة المعظمة بمدينة تيممل إدام
الله رفعها فأهاهم وابها ببقية شعبان المكرم وكثر شهر رمضان المعظم وحملوا في
صحتهم المحصف العزيز ومعه مصحف الامام المدي المعلوم رضى الله تعالى عنه في التابوت
الموصوف اد كان قد صنع له غرفة في أعلاه واحكمت فيه احكاما كل به معناه واجتمع
في مشكاته فساد النور الى مبتداه وختم القرآن العزيز في مسجد الامام المعلوم ختمات
كادت لا تحصى لكثرتها وهنا انتهى ما وجدناه من هذا المکتوب ثم قال ابن رشيد بعد
ايراد ما تقدم ماصورته بنحز الرسالة في المحصف العظيم والحمد لله رب العالمين انتهى محمل

الحاجة منه * وما أحسن قول الشيخ الامام أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية يستودع
أهل قرطبة

أستودع الله أهل قرطبة * حيث وجدت الحياه والكروما
والجامع الاعظم العتيق ولا * زال مدى الدهر ما مناحرما
وفال أبو الربيع بن سالم حدثني بذلك أبو الحسن عبد الرحمن بن ربيع الانعمري قال أنشدني
أبو محمد بن عطية لنفسه فذكرهما بعد أن قال انه لما أزمع القاضي أبو محمد بن عطية الارنحال
عن قرطبة قصد المسجد الجامع وأنشدني البيتين انتهى * وقال ابن عطية آيت ارجه الله تعالى
بأربع فاقبت الامصار قرطبة * وهن قنطرة الوادي وجامعها
هاتان نبتان والزهران ثالثه * والعلم أكبر شئ وهو رابعها
وقد تقدم انشادنا لهذين البيتين من غير نسبتهما لأحد * وما يدحل في أخبار الزاهرة من
غير ما قدمناه ما حده عن نفسه الوزير الكاتب أبو المغيرة بن خرم قال بادمت يوما المنصور
ابن أبي عامر في منية السرور بالزاهرة ذات الحسن انضير وهي جامع بين روضة وغدير فلما
تصمغ النهار برعفران العشي ورفرف غراب الليل الدجوجي وأقبل الليل جحجه وتقلد
السمك رحبه وهم الذعر بالطيران وعام في الافق زورق اليرقان أو قد نام صايح الراح
واشتملنا ملأ الارتياح وللنجن فوفنار وافي مضروب دعنتا عند ذلك جارية سمى أنس
القلوب وقالت

قدم الليل غدا سير النهار * وبدا البدر مثل نصف السواد
دكان النهار صفحة خد * وكان الطلام خط عدار
وكان النكوس جامدما * وكان المدام ذائب نار
نظري قد جنى على دنوب * كيف مما جنته عيني اعمداری
بالقوى تحبب وامن غزال * حائر في محبتي وهو حار
ليت لو كان لي اليه سبيل * فأفضى من الهوى أو طاری
قال فلما اكملت الغنا أحسست بالمعنى فقلت

كيف كيف الوصول للأفار * بين سمر القناو بيض الشفار
لو علمنا بأن حبسك حق * لطيننا الحجة منك بشار
واذا ما الكرام هم وابشئ * خاطروا بالقوس في الاخطار

قال فعند ذلك بادرا المنصور لحساسه وغاظ في كلامه وقال لها قولي واصد في الى من
تشيرين بهذا الشوق والحنين فقالت الجاوية ان كل الكذب أنجى فالصدق أخرى
وأولى والله ما كانت الانتظرة ولدر في القلب فكرة فتكلم الحب على لساني وبرز
الشوق بكتمانى والعقود مضمون لديك عند المقدرة والصفح معلوم منك عند المعذرة ثم
بكت فكان دمعهادرتنا ثم عقد أو طل نسا قط من ورد وأنشدت
أذنت ذنب اعظمها * فكيف منه اعتذارى
والله قد ردها هذا * ولم يكن باختيارى

العرى من قبلهم
وبهم يومئذ يبلغ وقد قين
ان أم كورس كانت من
بنى اسرائيل وكان دانيال
الاصغر خاله وكانت مدة
ملك كورس ثلاث
وعشرين سنة وفي وجهه
من الروايات أن كورس
كان ملكا برا لا
يبل بهم من وذلك بعد
انقضاء ملك بهم وان
كورس من ملوك الفرس
الاولى وليس هذا عام في
كتب التواريخ القديمة
ودانيال الا كبر كان بين
نوح وابراهيم الخليل
عليهما السلام وهو الذي
استخرج العلم وما يحدث
في الازمان الى أن تنقضى
الارض ومن عليها وعلوم
ملوك العالم وما يحدث في
السنين والشهور من
المحادثات ودلائل ذلك في
الافلاك وما رجعت بنو
اسرائيل الى بيت المقدس
استخرجوا التوراة وغيرها
من المواضع التي خبئت
فيها من الارض على ما
قدمنا (ثم ما بكت حاي)
بكت بهم بن اسعد مديار
ابن كشتاسب بن بهراسب
وكانت تعرف باقها شهر
زادوله الملكة سير
وحروب مع الروم وغيرهم
من ملوك الارض وكانت

بعدها أخ لها بهال له دارا) ملك دارا) بن دارا بن بهمن ابن اسفنديار بن كشتاسب ابن بهراسب وانقرس تسمى دارا هذبا اللغة الاولى من لغاتهم دارا بنوس وهو الذي قتله الاسكندر بن فليش المعدوني وكان ملكه الى ان قتل ثلاثين سنة وقد ذكر أن من وجه رحين انهرم من حرب فراسياب التركي سار الى جبل طبرستان فتحصن به ثم تاب بعد ذلك ومعه خيل فخارب فراسياب التركي وقد وصى العراق وغلبي على الافليم فهرب الى ارض الترك (وان الملك صار بعد منوجهر الى اخوين) وقيل بل كانا شريكين في الملك متظاهرين متعاونين على عمارة الارض وماخر به فراسياب احدهما (بهماست) بن كجهر بن دوزدف بن هوست بن دابديس بن دوس بن منوجهر والآخر (كرساسب) ابن غار بن طهماسب بن آسك بن آرنس بن ادج ابن دوس بن منوجهر وكان كرساسب محاربا بالفراسياب ومنازلا له والاخر هو بهماست لازم بالعراق يهزم ماخره فراسياب من الارض واحتقر النهرين المعروفين بالزابن الصغير والكبير على حسب ما قدمنا من ذكرهما في

٢٩٠ بن بهمن بن اسفنديار وكان ملكه اثنتي عشرة سنة وكان ينزل ببابل (ثم

والعزموا احسن شيء * يكون عند اقتدار قال فعند ذلك صرف المنصور وجه الغضب الى وسيل سيف السخط على فقلت ايدك الله تعالى انما كانت هفوة بجرها الفكر وصبوة ايدها النظر وليس للراء الا ما قدر له لا ما اختاره وأمله فأطرق المنصور لئلا ثم عفا وفتح وتجاوز عنا وسمع وخلي سبيلي فسكن وجيب قلبي وغلبى ووهب الجارية لي فبتنا يا نعم ليلة وسحبنا فيها للصباذيله فلما شمر الليل غداثره وسيل الصباح بواتره وتحاوبت الاطيار بضروب الامحان في اعالى الاغصان انصرفت بالجارية الى منزلي وتكامل سروري * قال بعضهم ذكرني حكاية أبي المغيرة هذه حكاية قرأتها في النوادر لابي علي القالي البغدادي حدث في الطرف حذوها وزهر في الاغراب زهوها وهي ما اسندت عن منصور البرمكي انه كانت للرشيد جارية علامة وكان المأمون يميل اليها وهو اذذاك أمر دفوقت تصب على يد الرشيد من ابريق معها والمأمون خلف الرشيد فاشار اليها قبلها فانكرت ذلك بعينها وأبطأت في الصب على قدر نظرها للمأمون واسارتها اليه فقال الرشيد ما هذا ضعي الابريق من يدك ففعلت فقال لها والله لئن لم تصدقيني لأقتلك فقالت يا سيدي أشار الى مكانه يقبلني فانكرت ذلك عليه فالتفت الى الماء ونظرا اليه كأنه ميت لما دأبه من الجزع والمجمل فرجعه وضعه اليه وقال يا عبد الله أقبح ما قال نعم يا أمير المؤمنين قال هي لك فاخل بها في تلك القبة ففعل ثم قال له هل قلت في هذا الامر شيئا فقال نعم يا سيدي وأنشد

ظبي كنت بطرفي * من الضمير اليه
قبلته من بهيد * فاعتل من شقيقه
ورد أحبث رد * بالكسر من حاجبيه
فما برحت مكاني * حتى قدرت عليه

وفي هذا المعنى يقول بعض البلغاء اللعظ يعرب عن الالهة (وقال آخر) رب كناية تغني عن ايضاح ورب لفظ يدل على ضمير ونظمه الشاعر فقال

جعلنا علامات المودة بيننا * دقائق لحظ هن أمضي من السحر
فأعرف منها الوصل في لبن لحظها * وأعرف منها الهجر بالنظر الشمر
(وفي هذا قال بعض الحكماء) العين باب القلب في القلب يظهر في العين (وقال الشاعر)
العين تبدي الذي في نفس صاحبها * من المحبة أو بغض اذا كانا
فالعين تنطق والافواه صامئة * حتى ترى من ضمير القلب تبينا

انتهى (وأبو المغيرة بن خرم قال في حقه في المطمع مانعه) الوفير الكاتب أبو المغيرة عبد الوهاب ابن خرم وأبو خرم فقيه علم وأدب ونبه مجد وحسب وأبو المغيرة هذا في الكتابة أوحد لا يفت ولا يحد وهو فارس المصمار حامي ذلك الذمار وبطل الرعيل وأسند ذلك الغيل نسق المجهزات وسبق في المعضلات الموجزات اذا كتب وشي المهارق ووديع وركب من بحر البلاغة النج وكان هو وأبو عامر بن شهيد خلي صفا وحلي في وفاة لا ينفصلان في رواد ولا مقيل ولا يفرقان كالكثير من قيل وكانا بقرطبة رافعي ألوية الصبوة وعامري

والحدثة والاخر بلاد
الصين وسماه باسمه وحفر
بسواد العراق نهرا آخر
وسماه بالزاب وجعل على
هذا النهر بالعراق ثلاث
طاسيم من الضياع
والعمائر واسماها الزواي
وماذ كرافه وياق الى هذه
الغاية وان علمكها كانت
ثلاث سنين وان كفسرو
ابن سباحوش بن كيكاووس
ابن كتيقة بن كيقبالما
قتل جسده ببلاد السن
والران من بلاد اذربيجان
وهو فراسياب بن سيمك
ابن تبت بن ديشهر بن ترك
وترك هذا جد سام والترك
عند طائفة من الناس من
ولد لسب بن ريسب بن
اطوح بن امريدون وقد
قدمنا وجهان الرواية
في نسبه فيما سلف من هذا
الكتاب سار كفسرو في
البلاد ووطئ الممالك
وانتهى الى بلاد الصين
فبنى هناك مدينة عظيمة
وسماها كندكرو وقد
نزلها خلق من ملوك الصين
كنزولهم انغوى وغيرهم
منهم وقد قيل ان كندكرو
هي انغوى بعينها وقد
قيل ان كيكاووس بن
مدينة قشغير المتقدم ذكرها
بارض السندوان سياخوش
بنى في حياة ابيه كيكاووس
مدينة القندهار من ارض السند المتقدم ذكرها فيما سلف من هذا الكتاب (قال المسعودي) ولمس ذكرنا من هؤلاء

اندية السلوة الى ان اتخذ ابو عامر في حباله الردي وعلق وغداره منه فيها وعلق فانفرد
ابو المغيرة بذلك الميدان واسترد من سبقه ما فاته منذ زمان فلم تذكر له مع أبي عامر حسنة
ولا سرت له فقرة مستحسنة لتعذر ذلك وامتناعه بشقوف أبي عامر وامتناعه وأما
شعر أبي المغيرة فمرتبط بنثره ومختلط زهره ببدرة وقد أثبت له منه فنونا تجن بها الافهام
جنونا فن ذلك قوله

ظننت وفي أحدا جهام شكها * عين فضحت بحسنت العينا
ما أنصفت في جنب توضيح إذ قرت * ضيف الوداد بلا ولا وشجونا
أصحي الغرام فطين ربع فواده * إذ لم يجد بالرفقين قطينا

(وله)

لما رأيت الملل منطويا * في غرة الفجر قارن الزهره
شبهته والعيان يشهد لي * بصوليحان انتي لضرب كره
انتهى (وأبو عامر بن شهيد المذكور قال في حقه ما صورته) الوزير أبو عامر أحمد بن عبد الملك
ابن شهيد الانجي عالم بالقصص والبلاغة ومعانيها حائر قصب السبق فيها لا يشبهه أحد
من أهل زمانه ولا ينسق مانسق من درالبيان وجمانه توغل في شعاب البلاغة وطرقتها
وأخذ على متعاطيها ما بين مغربها ومشرقها لا يقاومه عمرو بن بحر ولا تراه يغترف الا من بحر
مع انطباع مشي في طريقه بأمد باع وله المحسب المشهور والمكان الذي لم يعبده ظهور وهو
من ولد الوضاح المتقلد لتلك المفاخر والاضاح والضحك صاحب يوم المرحج وراكب
ذلك المرحج وأبو عامر حفيده هذا من ذلك النسب ونسب لاراش الامن ذلك الزغب وقد
أثبت له ما هو بالسحر لاحق ولنور المحاسن ماحق (فن ذلك) قوله
ان الكريم اذا نابه محمصة * أبدى الى الناس ربا وهو ظمان
يحنى الضلوع على مثل اللظى حرقا * والوجه غمر بماء البشر ريان
وهو مأخوذ من قول الرضي

ما ان رأيت كعشر صبروا * عزا على الازلات والازم
بسطوا الوجوه وبين اضلعهم * حرا الجوى وما لم الكلم

(وله أيضا)

كافت بالحجب حتى لودنا أجلي * لما وجدت لطم الموت من ألم
كلا الندي والهمى قدما ولعت به * ويلى من الحب أو يلى من الكرم
(وأخبرني) الوزير أبو الحسن بن سراج الدين وهو بمنزلة ابن شهيد وكان من البلاغة في مدى
غاية البيان ومن القصاحة في أعلى مراتب التبيان وكنا نحضر مجلس شعره ولا نغيب
عن بابه وكان له يساب الصومعة من الجامع موضع لا يفارقه أكثر نهاره ولا يخليه من نثر
درره وأزهاره فتعدي ليله ٢٧ من رمضان في لمة من اخوانه وأئمة سلوانه وقد حفوا به
ليسطعوا تحت ادبه وهو يخلط لهم الجذبزل ولا يفرط في انبساط مشتهر ولا انقباض جزل
واذا بجارية من اعيان اهل قرطبة معها من جواديه من يسترها ويوارئها وهي ترناد

مدينة القندهار من ارض السند المتقدم ذكرها فيما سلف من هذا الكتاب (قال المسعودي) ولمس ذكرنا من هؤلاء

الاشعانيون اضافتهم الى ملك هذا الصنع لانغيادهم اليه وقد حكي ١٩٢ محمد بن هشام السكبي عن أبيه

عن طيب اللذات سوم وكانت قرطبة منتهى امه وكان روم أمها أشهر عماله وما زال يخطبها بعد اخله اهلها ومواصلة واليها اذ لم يكن في منازلها قائد ولم يكن لها الاحيل ومكايد الاستسالك بدعوة خلفائها وانقتهم من طموس رسوم الخلافة وعفاها وحين اتفق له تملكها وأطلعها فاكها وحصل في قصب دارتها ووصل الى تبير ياستها وادارتها قال

من للملوك بشا والاصيد البطل * هيات جاءته كم مهدية الاول
خطبت قرطبة الحسنة اذ منعت * من جاء يخطبها بالبط والاسل
ولم غدت عاطلا حتى عرضت لها * فاصبحت في سري الحلى والحمل
عرس الملوك لغا في قصرها عرس * كل الملوك لها في ماتم الوجـل
فراقبوا عن قريب لا ابالكـم * هجوم ايت بدرع البأس مشتمل

ولما انتظمت في سالكه واتسمت بملكه اعطى ابنه الخافر زمامها وولاه تنضها وابرارها فاناض فيها نداءه وزاد على امده ومدها وجلها بكثرة حباته واستقل باعبائها على فتائه ولم يزل فيها آثرا وناهما غافلا عن المسكر ساهايا حسن ظن باهلها واعتقده واعتار ابراهيم مارواه ولا انتقده وهيات كم من ملك كفتوه في دماثة ودفنوه بدمائه وكم من عرش فلوله وكم من عزير ملك اذلوله الى ان ثار فيها ابن عكاشة ليلا وجر اليها حرا وويلا فسير الخافر منفردا عن كمانه عاريا من حماه وسيفه في يمينه وهاديه في الظلمات نور جبينه فانه كان غلاما قد بلله الشباب باندائه والحقه التحسن بردائه فذا فاعهم اكثر ليله وقدم منع منه تلاحق رجله وخيله حتى أمكنتهم منه عثرة لم يقل لها لعا ولا استقال منها ولا سبي فترك ملتخفا في الظلماء تحت نجوم السماء معفرا في وسط الكماء تحرسه الكواكب بعد المواكب ويستره المهندس بعد السندس فترصرعه صخر احدائة الجامع المغلبي فراه وقد ذهب ما كان عليه ومضى وهو اعزى من الحسام المنتضى فخلع رداءه عن منكبيه ونضاه وستره به ستر اقنع الجذب وأرضاه وأصبح لا يعلم رب تلك الصنيعة ولا يعرف فتشرك له يده الرفيعة فكان المعتمد اذا تدكر صرعيته وسعر الحزن لوعته رفع بالعويل نداه وأنشد ولم أدر من ألقى عليه رداءه ولما كان من الغد خ رأسه ورفع على سن ربح وهو يشرق كنار على علم ويرشق نفس كل ناظر باله فلما رمقته الابصار وتحققته الحماة والانصار رموا أسلحتهم وسروا للفرار أجفحتهم منهم من اختار فراره وجملاه ومنهم من أتته الى حينه رجلاه وشغل المعتمد عن رثائه بطاب ثاره ونصب الجبال لوقوع ابن عكاشة وعثاره وعدل عن تأييده الى البحث عن فرقه وجبينه فلم تحفظ له فيه قافية ولا كلمة لالوعته شافية الاشارته اليه في تايين اخويه المامون والراضي المقتولين في أول النائرة والفتنة الثائرة انتهى (وقد رايت) ان ازيد على ما تقدم مما قصدت جلبه في هذا الموضع نبذة من كلام الفتح في ذكر منبرها قرطبة وغيرها من بلاد الاندلس ووصف مجالس الانس التي كانت بهما تنشرح له الانفس ووقع ذكر غير قرطبة والزهرات لهما تبعها ولا يخلو ذلك من عبرة مجال من جعل في الله ومضيفا ومبعها ثم طواه الدهر على السجل ومحا

وعيره من علماء العرب
انهم قالوا أول ملوك الدنيا
الكيكينا وهم من سميها
من ملوك من سلف من
الفرس الاولى الى دار ابن
دارثم الاردوان وهم
ملوك النبط وكانوا من
ملوك الطوائف وكانوا
بارص العراق مما يلي تهر
ابن هبيرة وسقى الفرات
والجامعين وسوزا واحمد
آبادو النرس الى جبال وقل
فاجر والطفوف وسائر ذلك
الصقع وكانت ملوك العرب
من مضر بن نزار بن معد
وربيعة بن نزار واعمار بن
نزار والنضرية من بني
نضر من اليمن وغيرهم
من قحطان لهم ملوك وقد
نصبت كل طائفة لها ملكا
لعدم ملك يجمع كلهم
وذلك أن الاسكندر أشار عليه
معلمه وهو ارسطاطاليس
في بعض رسائله اليه
بذلك وكاتب الاسكندر
ملك كل ناحية وما ملكه
على ناحيته وتوجهه وحياته
فاستبد كل واحد منهم
بناحية فصار ملكا من
بعده في عقبه مما ناعا في
يده وملا لالازدياد من
غيره وكان ملك الطوائف
عند كثير من الناس من
في باخبار الماضين
ومعرفة سبهم خمسة وسبع عشرة سنة وذلك من ملك الاسكندر الى أن ظهر اردشير بن بابك بن ساسان فغلب

على شاطئ دجلة فهذه
أول يوم يذمه ملك أردشير
لاستبلائه على سائر ملوك
الطوائف ونهدت له الدرد
واستقامت دعائها الملكة من
ملوك الطوائف من قتله
أردشير بدين وممنهم من
فاده إلى ملكه وأجاب دعوته
وسلوك الطوائف بين
الفرس الأولى عن سميناء
وبين الفرس الثانية وهي
الساسانية وقد ذكر أبو
عبدة معمر بن المثنى التميمي
عن عمر كسرى في كتاب
له في أخبار الفرس يصف
فيه طبقات ملوكهم من
سلف وخلف وأخبارهم
وحضرتهم وتبع أنسابهم
ومابنوه من المدن وكور وه
من الكور واحتفروهم من
الأنهار وأهل البيوتات
منهم وماوسم به كل فريق
منهم من الشهابية
وغيرهم أول من ملك
من ملوك الطوائف (أسك)
ابن أسك بن أردان بن
أشغان بن أتر الجبار بن
ساوس بن كيكلوس
الملك عشرين سنة ثم ملك
بعد أسك (سابور) بن
أسك ستين سنة وفي إحدى
وأربعين من مملكته كان
ظهور السيد المسيح عليه
السلام ببلاد فلسطين بإيلياء

أنارها التي كانت تسمى وتجل وما قصدنا علم الله غير الاعتبار بهذه الأخبار لا الحث على الحرام
وتسهيل القصد إليه والمرام والأعمال بالنيات والله سبحانه كفى بفضل هو كرمه يسألوه
الانبياء وتعويضا عن هذه النعم الغائيات بالنعم الباقيات السنيات * (قال الفخر رحمه الله
تعالى) في ترجمة الوزير أبي الوليد بن زيدون ماصورته وأخبرني الوزير الفقيه أبو الحسن بن سراج
رحمه الله تعالى أنه في وقت فراره أضحى غداة الأضحى وقد ثار به الوجد بمن كان يألفه والفرام
وترأت لعينيه تلك الأطباء الأوانس والآرام وقد كان القطر وافاه والسقاء قد استولى على
رسم عافيته حتى أعفاه فلما عاده منها ما عاده وأعياء ذلك النكاح المعاد استراح إلى ذكر عهده
الحسن وأراح جفونه المسهدة بتوهم ذلك الوسن وذكر معاهد كان يخرج إليها في العيد
ويتفرج بهامع أوائل العيد فقال

خلي لي لا فطر يسرو ولا أضحى * فسا حال من أمسي مشوقا كما أضحى
لئن شاقني شرق العقاب فلم أزل * أخص عمي عوض الهوى ذلك السفعا
وما انفك جوف الرصامة مسعري * دواعي بث تعقب الأسف البرحا
ويحتاج قصر الفارسي صبابة * قلبي لا يألو زناد الأسى قدحا
وليس ذميمة عهد مجلس ناصح * فأقبل في فرط الولوع به نهجا
كأنني لم أشهد لذي عين شهدة * نزال عتاب كان آخره الفتحا
وقائع جانبها التبعني فان مشى * سفير خضوع بيتنا كد الصلحا
وأيام وصل بالعقيق اقتصيته * فان لم يكن ميعة العبد فالهجا
وآصال له وفي مسنة مالك * معاطاة ندما إذا شئت أوسجا
لدي را كد تصبيك من صفحاته * قوارير خضر خلتها مردت صرعا
معاهد لذات وأوطان صبوة * أجلت المعلى في الاماني بها قدحا
الاهل إلى الزهراء أوبة ناصح * تقضت مبانيتها مدامها نرجا
مقاصر ملك شرفت جنباتها * نخلنا العشايا الجون أثناءها صبجا
يمثل قرطبا إلى الوهم جرة * فقيتها فالسكوكب الجون فالسطعا
محبل ارتياح يذكر الحاد طيمه * إذا عز أن يصدى الفتى فيه أويضي
هالك الحجام الزرق تبدي خفافها * طلال عهدت الدهر فيها قفى سمحا
تعوضت من شرق القيان خللاها * صدى فلوات قد أطار الكرى صبجا
ومن جلى الكاس المفدى مديرها * تقسم أهوال جلت لها الرحما
أجل ان ليلى فوق شاطئ نيطه * لا قصر من ليلى بسانة فالبطعا

وهذه معاهد بني أمية قطعوا بها إلى وأياما وظلت فيها الحوادث عنهم نياما فها هو ابشرق
العقاب وشاموا به برفايبدو من نقاب ونعموا بجوف الرصافة وطعموا عيشا تولى الدهر
جلاؤه وزفاته وابتعدوا ناصح الناصح وجدوا انس مجلس ناصح وعوا بالزهراء وصعوا
عن نيا صاحب الزوراء حتى رحلهم الموت عنها وقوضهم وعوضهم عنها ما عوضهم
فصاروا أحاديث وأنباء ولم يتزود امنها الا حنوطا وكباء وغدت تلك المعاهد تصاغفها

احدى وعشرين سنة وقيل انه في ايامه سارنطوس بن اسعائوس ملك ٢٩٥ رومية الى ايليا وذلك بعد ارتعاع

المسيح باربعين سنة فقتل
واسروسي وخرب ثم ملك
بعد نيروز بن سابور (ابن
جودر) بن نيروز تسعة عشرة
سنة ثم ملك بعده اخوه
(هرمز) بن نيروز عشرين سنة
ثم ملك (اردوان) بن
مردوان اربعين سنة ثم
ملك بعده (كسرى) بن
ايلووس بن كسرى
اربعا وعشرين سنة ثم ملك
بعده (ايلووس) بن اردوان
ابن ايلووس ثلاث عشرة
سنة (قال المسعودي) فهذا
وجه آخر غير ما قدمنا وقد
قيل في تاريخ سني ملوك
الطوائف غير ما وصفنا وان
مدتهم كانت اقل مما
وصفنا والاول أشهر وأصح
في مقدار ما ملكوا من السنين
مع تبين التواريخ وتضاد
ما فيها غير ان الذي حكيناه
هو ما اخذناه عن علماء
الفرس وهم براعون من
تواريخ من سلف ما لا يراعيه
غيرهم لان الفرس يدين
بما وصفنا قولاً وعملاً
وغيرهم من الناس يقول
ذلك ولا يتقاد اليه عملاً
لتبين أهل الشرائع وقد
أتينا فيما سلف من كتبنا
على الفرس من أخبار
الطوائف وسيرهم وبالله
التوفيق

أيدى الغير وتناوحت اعبات الطير وراحت بعد الزينة سدى وأمسست مسر حال اليوم وملعباً
للصدى يسبح للجن بها عزيف ويصرع فيها البطل الباسل والنزيف وكذا الدنيا اعمالها
خواب وما لها آل وسرلب أهالك أصحاب الاخدود وأذهبت ما كان بما رب من
حيازات وحدود انتهى (وقال الفتح بعد كلام ماصورته) ولما عضته ناب الاعتقال
ورضته تلك الثوب الثقال وعوض بخشانة العيش من اللين وكابد فسوة خطب لاتبين
تذكر عهد عيشه الرقيق ومرحه بين الصفا والعقبي وحن الى سعد زرت ما يسه جيبه
واستهدى نسيم عيش طاب له هبوه وتاسى بمن بات له النوائب برصاد ورده به سهام
ذات اقصاد فقال

الهوى في طلوع تلك النجوم * والمي في هبوب ذلك الدسم
سربا عشا الرقيق الحوانى * لو يدوم السرور للمستديم
وطرما تنقضى الى أن تقضى * زمن ما دامه بالدميم
أيها المؤذى بظلم الليالى * ليس يوحى بواحد من ظلوم
ما ترى البدران تأملت والشمس * هما يكسفاً دون النجوم
وهو الدهر ليس ينفك * بالمصاب العظيم نحو العظيم
(وقال الفتح أيضاً في شان ابن زيدون ماصورته) * ولما تعدوا نكاحك وعرف فرقه
وسماك وعادته الا وهام والفكر وخانه من أبى الحزم الصارم الذكر قال يصف ما بين
مسراته وكروبه ويذكر بعد طلوع سعادته وغروبه ويسكى لما هو فيه من التعذير
ويعذر أبا الحزم وليس له غيره من عذير ويتعزى باخناه الدهر على الاحار والمحاحه على
التهام بالسرار ويخطب ولادة بوفاء عهده ويقيم لما البراهين على ارقه وسهده
ما جال بعدك لحظى في سنى القمر * الاذ كرتك ذكر العين بالاثر
ولا استطعت ذمها الليل من أسف * الاعلى ليله مرت مع القصر
في نشوة من شباب الوصل مرهقة * الامسافة بين الوهن والسهر
يالىت ذلك السواد الجون متصل * قد استعار سواد القلب والبصر
باللرز ياله قد شافته منهلها * غمرا فاشرب المـكروه بالغم
لا يهنا الشامت المراتح خاطره * أنى معنى الامانى ضائع الخطر
هل الريح تهب الارض عاصفة * أم الكسوف غير الشمس والقمر
ان طال في السهـن ايداعى فلا عجب * قد يودع الجفن حد الصارم الذكر
وان يثبط أبا الحزم الرضا قدر * عن كشف ضرى فلا عجب على القدر
من لم أزل من تدانيه على ثقة * ولم أبت من تجنيه على حذر
وله يتغزل ويعاتب من يستعطفه ويتزل

يا مستغفبا عا شقيه * ومستغفبا انما صحبه
ومن أطاع الوشاة فينا * حتى أطعنا السلوفيه
الحمد لله اذ أرانى * تكذيب ما كنت ندعيه

(د) كراتساب فارس وما قاله الناس في ذلك) تنازع الناس في الفرس وانبأهم ففهم من رأى أن فارس بن ناسور

ان سام بن نوح وكذلك البيضا ولد ٢٩٢ نبط بن ناسور بن سام بن نوح وهذا قول هشام بن محمد فيما حكاه عن أبيه

وغیره من علماء العرب
فأوس ونبیط أخوان ابنا
ناسور ومنهم من زعم انه
من ولد يوسف بن يعقوب
ابن اسحق بن ابراهيم
الخليل صلوات الله عليهم
ومهم من ذكر أنه من ولد
ادم بن اوفخشد بن سام بن
نوح وانه ولد بصع عشرة
رجلا كلهم كان فارسا
شجاعا فسموا الفرس
بالفرسية وفي ذلك يقول
حطان بن المعلى الفارسي
وبنا سمي النوارس فرسا
ناو منام فاجب الفرسان
وكهول طواهم الر كض
والكر
كمثل الكران يوم الطعان
وقد زعم قوم ان الفرس
من ولد لوط من ابنته وهي
دعوى ولا صاحب التواريخ
في هذا خبر طويل وقد كرر
آخرون انهم من ولد بؤان
ابن الاسود بن سام بن
نوح وبؤان هذا هو الذي
ينسب اليه شعب بؤان من
بلاد فارس وهو أحد المراضع
المشهورة في العالم بالحسن
وكثرة الاشجار وتدفق
المياه وكثرة أنواع الاشجار
وتدفد كره بعض الشعراء
فقال
شعيب بؤان نزار الراهب
شم تلقى راحة النوائب
ومهم من رأى أن الفرس من ولد ايران بن افریدوز وقد قدمنا في صدر هذا الكتاب أخبار ولد ايران يدون حين وافق

من قبل أن يهزم النمل * ويغلب الشوق ما يليه انتهى
وما أحسن قول ابن زيدون المذکور في قصيدته النونية الشهيرة
غص العدا من تساقينا الهوى فدعوا * بأن نقص فقال الدهر آمينا
ومن أغرب ما وقفت عليه موشحة لابن الوكيل دخل فيها على أعجاز نونية ابن زيدون وهي
غدا من أدينا محكماتنا يقضى علينا الاسى لولا تناسينا
بحر الهوى يغرق * من فيه جهده عام
وناره تحرق * من هم او قد هام
وربما تعلق * فتي عليه نام
قد عير الاجسام وصير الايام سودا وكانت بكم بيضا يالينا
يا صاحب التجوى * قف واستمع مني
أياك أن تهوى * ان الهوى يضني
لا تقرب البلى * اسمع وقل عني
بحاره مره خضنا على غرة حين افانام بها لانعي ناعينا
من هام بالغيث * لاقى بهم هما
بذلت مجهودي * لأحور إلى
بهم بالجود * ورد ما هما
وعندما قد جاد بالوصل أو قد كاد أضحى التناهي بديلا من تدانينا
بحق ما بيني * وبينكم الا
أقررت عيني * فتجمعوا الشمل
قالعين بالبين * بفقد كم أبلى
جدب ما قد كان بالاهل والاخوان ومورد اللهوصاف من تصافينا
يا جيرة بات * عن مغرم صب
لعهده خانت * من غير ما ذنب
ما هكذا كانت * عواند العرب
لا تحسبوا البعدا يغير العهدا اذ طال المساعير النأي انجينا
يانا زلا بالبان * بالشفع والوتر
والنمل والفرقان * والليل اذا سر
وسورة الرحمن * والنمل والحجر
هل حل في الاديان أن يقتل الظمان من كان صرف الهوى والود يسقينا
ياسائل القطر * عرج على الوادي
من ساكني بدر * وقف بهم نادى
عسى صبا تسرى * لمغرم صادى
ان شئت تحيينا بلغ تحيينا من لوعلى البعد حيا كان يحيينا

وافق

قسم الارض بينهم وما قاله الشاعر في ذلك من قوله

ولا يران جعلنا عدوة * فارس الروم وزنايا الم

فأضيف الفرس الى ذلك وايران تسميه الفرس ايراج اذ عرفوا اسمه ولا ٢٧٧

تنا كربين الفرس جميعا

في انهم من وند ايراج جميعا

وايراج هو ايراج بن ايراج بن ايراج

هذه هو المستفيض

والا غلب عليهم انهم من

آل ايراج ومن الناس من

ذهب الى ان سائر احاس

الفرس واهل كورالاهواز

من ولد ايلام ولا خلاف بين

الفرس في ان الجميع منهم

من ولد كيومرث وهذا هو

الاشهر وكيومرث هو قبيل

ايراج بن ايراج بن ايراج

ابن ايراج بن ايراج هو الذي

ترجع اليه فارس من ولد

كيومرث ومن الناس من

ذهب الى ان الفرس الثانية

وهم الساسانية من

سلف من الفرس الاولى

هم من ولد منوچهر بن

ايراج بن ايراج بن ايراج

الى ان منوچهر هو ابن

منوچهر بن ايراج بن ايراج

ووترك هو ايراج بن ايراج

الخليل وسار مسحر الى

ارض فارس وكان بها امرأة

مملوكة يقال لها كورك

انه ايراج فزوجها

فولدت له منوچهر الملك وكثر

ولدهم وكونوا الارض وغلبوا

عليها وها بنهم الملوك لما

هم عليه من الضياع

والعروسة وودثرت الفرس

الاولى كدثر الام الماضية

والعرب العبادية (قال

وافت لنا ايام * كانت اعيام

وكان لي اعيام * كانت ايام

امر كالا حلام * بالتوصل الى لودام

والكاس مترعه حشت مشعشعه فيما النمل وغانا مغبنا

*) (رجع الى ما يتعلق بفرطية) قال الوزير ابو بكر بن القبطية مخاطب الوزير ابا الحسن

ابن سراج وند كره احواله بفرطية

باسيدي واني هوى وجلا لانه * ورسول ودي اس طلب رسول

عرج بفرطية ولدان جنه * بالي الحسين وباده بعور يلا

فاداسعدت بنقرة من وجهه * فاهد السلام لدهم تقيلا

واذ كره شكري وشوفي محلا * ولواسنطعت سر دنه تقيلا

بغية نهدي اليه كائما * جرت على رهر الياض ذوبلا

واشم منها المصحفي الى انوى * نسا يندى السوس المبلولا

والى ابي مروان منه نفحه * نهدي له نور انر نامطولا

وادالفت الاخطي فسقه * من صفو ودي قرققاوشولا

وانر على سق منها ربعه * مسكاء غمامة محبولا

واد كره من زمنايب نسيمه * أصلا كنفت الرايات عدلا

مولي ومولي نعمة وكرامة * وأما اخاء غلصا وخليلا

بالخير ما عشت هناك عمامة * الاتضاحك اذ خروا جلا

يوما وليلا كان ذلك كله * سحرا وهذا بكرة وأصلا

لا أدركت تلك الالهة دهرها * نقصا ولا تلك النجوم أنولا

قال ابو نصر الحارثي الذي ذكرهنا هو حير الر جالي حارج باب اليرود بفرطية الذي يقول فيه

ابو عامر بن شهيد

لقد اطلعت على باب اليرود * دشما الى الحيران تكبها

نراه اليه ودعا لي بابها * اسيرا فتسبه بوسما

وهذا الحير من ابدع المواضع واجامها وانعها حناواكلها تحنهم صافي الياض

يحتره جدول كالحية النضاض به جابيه كل لجنه بها كايه دد قريصت بالذهب

واللادور دسماؤه وتازرت بهما جوانبه وارطؤه والروص قدا دلت اسطاره وانست

من كائنها ازهاره ومنع الشمس ان ترمق ثراه واعطر النسيم بهيو به عليه ومسه شهدت

به لي الى وايا ما كانا نسورت من لمحات الاحباب او قدت من صفعات ايام الشباب وكانت

لابي عامر بن شهيد به فرج وراحات أعضاء فيها الدهر ماشاء ووالى عليه الصحو والانشاء وكان

هو وصاحب الروص المدفون بازائه البقي صبوة وحلي في نشوة عكفا فيه على جريالهما

وتصرفا بين زهوهم واختيالهما حتى رداهما الردي وعداهما الحجام عن ذلك المدي

فتجاورا في الممات تجاورهما في الحيات وتقاتلت عنهما دارقات تلك الفيات والى

بالفرس وانها من ولد
اسحق بن ابراهيم الخليل
عليهما السلام فقال في ذلك
اسحق بن سويد العدوي
عدي قرين
اذا افتخرت قحطان يوما
سود

ألحمر بأعلى عايل أودا
ملكاهم بد. باسحق عينا
وصاروا ساغرا ما لي الدهر
أعبدا

فل كان سهم تبهم وابن
تبمع
فاملاهم كانوا املا كايذا
ويجعمنا والعرا بناء سارة
أب لا يبالى بعده من تقردا
هم ملكوا شرفا وعربا
ملوكهم
وهم منكم هم بعد ذلك
سوددا

وفي ذلك أيضا يقول حرير
ابن الحضي التميمي يفخر
على قحطان بالفرس
والروم من أولاد اسحق
والانبياء من ولده يعقوب
ابن اسحق بن ابراهيم عليه
السلام من كلمة طويلة
يقول فيها
وأبناء اسحق الليث اذا
ارتدوا

حانل موي لابسين السنورا
اذا افتخروا وعدوا الشهيد
منهم

دلت ان عهد اشرار بن شهم يدونه عرض وبشرقه صحح ومرص حيث يقول عند موته يخاطب
أما روان صاحبه أن يدفن بأزائه ويكتب على قبره

يا صاحبي قم فقد أطلنا * أنحن طول المدى هجود
فقال لي ان تقوم منها * مادام من فوقنا الصعيد
ند كرم ليله نعمما * في ظلهما والمان عـد
وكم سرورهمي علينا * سنا به ثره نجبـود
حـبـه سر عاتصـي * وشؤمه حاضر عتيـد
حصـله كاتب حفيظ * وضـمه صادق شهيد
يا وليا ان تنكبتنا * رحمة من بطشه شديد
يارب عفوا فانت مولى * قصر في أمرك العبيد انتهى

ثم قال بعد كلام وركب أبو الحسن بن القبطرنة الى سوق الدواب بقربة ومعه أبو الحسن بن
سراج فنظر الى أبي الحكم بن حرم غلاما مكمل حقه غامعه وهو يروق كأنه زهر فاروق فقام فقال
أبا الحسن بن سراج أن يقول فيه فارتج عليه فنتى عنان القول اليه فقال
رأى صاحبي عمرا فكلف وصفه * وجملي من ذلك ما لبس في الطوف

فقلت له عمرو كـمـر ووقال لي * صدقت ولكن ذا أشب على الطوف انتهى
وكان بسوا القبطرنة بالاندلس أشهر من نار على علم وقد تصرفوا في البراعة والقلم ولهم
الوزارة المذكورة والفضائل المشكورة ولذا قال أبو نصر في حقهم ماصورته هم للمجد
كالأثافي ومامنهم الاموفور والقوام والحواقي ان طهروا زهروا وان تحمعو انضوعوا
وان نطقوا صدقوا ماؤهم صغروا وكل منهم لصاحبه كفوا أنارت بهم نجوم المعالي وشموسها
ودانت لهم ارواحها ونفوسها ولهم النظام الصافي الرجاجة المضمحل الحاجة انتهى ثم
قال وبات منهم أبو محمد مع أخويه في أيام صباه واستطابة جنوب الشباب وصباه بالمنية
المسماة بالبديع وهو روض كان المتوكل يكلف عوافانه ويتهيج بحسن صفاته ويقطف
رياحيه وزهره ويوقف عليه اغفاه وسهره ويستغفره الطرب متى ذكره وينهز فرص
الانس فيه روحه وبكره ويدبر حياهه على صفة نهره ويخلف سره فيه لطاعة جهره ومعه
احواه فصار دوا اللذات حتى انشوها وابسوا برود السرور وما نضوها حتى صرعتهم
العقار وصلحتهم تلك الاوفار فلما هم رداء العجرا أن يندى وجبين الصبح أن يندى
قام الوزير أبو محمد فقال

يا شبنم وافي الشبايح بوجه * سنن الليل نوره وبهاؤه
فاصطبج واغتم مسرة يوم * ليست يندى بما يجي مساؤه
ثم استيعظ احواه أبو بكر فقال

يا أنخي قم تري النسيم عيلا * يا كرا لروض والمدام شمو لا
لا تنم واغتم مسرة يوم * أن تحت التراب نوماطو لا
في رياض تعانق الرهرفيها * مثل ما عانق الخليل الخليل

ومهم سليمان النبي الذي دعا * أعطى تديانا لولم يكاه مدرأه أبونا أبو اسحق يجمع بينهما ٢٧٩ : أب كان مهديا ومناكم عمرا

وموسى وعيسى والذي
خرا جادا

وأبنت رر عادمع عينية
أخضرا

ويغفوب منهم زاده الله
حكمه

وكان أبو يعقوب نبيا مظهرا
وهمه ما والغمر أبناء

فارس
أب لا يالى بعده من تأخرا

أبونا خليل الله والله ربنا
رضينا ما أعطى الآلا ونذرا

وفي ذلك يقول بشار بن برد
عنتى الكرام بنو فارس

قريش وقوى قريش
العجم

وقال أحد شعراء الفرس
بد كرامه من ولد اسحق

وأن اسحق هو المسمى
وترك على حسب ما تقدمنا

قبل من كلمة
أبونا وترك وبه أحاجي

إذا خسر المفاخر بالولادة
أبونا وترك عبد رسول

له شرف الرسالة والزهاده
من مثلى إذا افتخرت قرون

وبنتي مثل واسطة القلاده
ومن الفرس من برعم أن

وترك هو ابن أبريك وابن
أبريك ابن سبع نسوة تولدن

من غير ذكرا إلى أن يلدن
نسبن بآبراج بن أفريدون

وهذا مما يدفعه العقل ويأباه
الحسن ويخرج عن العادة

وتنبوعه المشاهدة إلا ما خص الله تعالى به السيد المسيح بن مريم عليه السلام ليؤدى آياته ودلائله الخارجة عن العادة

ثم استيقظ أخوهما أبو الحسن وقد هـ من غفلة الوسن فقال

يا صاحبي ذرا لومي ومعتني * قم نصطح خرم من خير ما نذر وا

وبادرا غفلة الايام واعنهما * فاليوم نخر ويهدو في غد خبر

وساق صاحب البدائع هذه القصة فقال وذكر أبو الفتح ما هذاه مناه انه خرج الوزراء بنو

القمطرنة إلى المنية المسماة بالبديع وهو روض قد اخضرت مساح نباته واخضلت

مساري هباته ودسعت بالطل عيون ازهاره وذاب على زرج حده بلور أنهاره ونجمت

فيه المحاسن المتفرقة واضحت مثل الحوادث عنه مطرقة حيول النسيم تركض في

مبادينه فلا تكبو ونصول السواقي تحسم أدواء الشجر فلا تنبو والزروع قد تثبت وجه

الترى وحيت عن الارض العيون ما تبصر ولا ترى وكان المتسول كل بن الاطس يعده

غاية الارب مشهد الطرب ومدفع الكرب فماتوا فيه لبثتهم يدبرون لمع لخب يسمنون

فيه الخلود ويحسون ذوب ذهب لا يصهر به ما بيظونهم والجلود حتى تركهم انية

الحماية كانهم أعجاز محل حاوية تلهأ زم روم الصباح زنجي القلام ومادى الدليل

حي على المدام انتبه كبيرهم أبو محمد مستجلا وانشدم تحلا ناشيفي اخ فانتبه اخوه أبو

بكر لصونه وتحوق لذهاب ذلك الوقت وفوته وأنبه احاهما أبا الحسن وهو يرتجل يا أخى

قم ترى النسيم إلى آخره فانتبه أخوه لكلامه دائما مذ مناهم للذة قيامه وارجل يا صاحبي

ذرا الخ انتهى (قال الفتح) ولما أمر المعتهد بن عباد أبا بكر بن القبطرنة السابق الد كرمع الور بر

أبي الحسين بن سراج بلة اذى الوزارتين أبي الحسن بن اليسع القائد والمشي اليه والتزول

عليه ننوبها بمقدمه وتنبها على حظوته لديه وتقدمه فصار إلى يابه فوجداه متفرا من

هجاب فاستغبر باخلوه من خول وطن كل واحد منهم ما وتآول ثم أجمع ما على قرع الباب ورفع

ذلك الاوتساب فخرج وهو دهش وأشار إليهما بالتيمة ويده ترمش وأنزلهما حجلا

ومشي بين أيديهما حجلا وأشار إلى شخص فتوارى بالحجاب وبأدى الريح سرعة في الاحتجاب

فقدعوا مقله الخشف ترمق من خلال السجف فانصرفا عنه وعزما أن يكتبا إليه بما فهمما

منه فكتبا إليه

سمعنا خشفة الخشف * وشما طرفة الطرف

وصدقنا ولم نقطع * وكذبنا ولم نكذب

باعتبنا لا جلا * عن الكروسة الطرف

ولم نصف وقد جئنا * لك ما نهض من نصف

وكان الحكم ان تحمسل أو تردف في الردف

فراجعهما في الحين بقطعة منها

أيا سفي على حالي * سلبت بهما من الطرف

ويالهي على جهل * نصف كان من نصف انتهى

ولا هل الاندلس في مغاني الانس الحسان ما لا يفي به لسان وقال الفتح في ترجمة الوزير أبي

الفضل بن حسداى بعد كلام ماصورته فنهذه القطعة اتي أطلعها نيرة وترك الالباب

وتنبوعه المشاهدة إلا ما خص الله تعالى به السيد المسيح بن مريم عليه السلام ليؤدى آياته ودلائله الخارجة عن العادة

وزوطه أفريدون ابنت
أراج ووطه بنت البنت
إلى أن سبيع بن زو قد كان
بين ملك من وجهه بن من
ابن أفريرس بن وتر كن على
ما ذكر ما بين ملك أفريدون
مدة خلعت من الدهر وعدة
من الملوك لتعرب كان باقليم
بابل وعدم ذي همة تنقاد
إليه الملكة ويستقيم له
الملك ويختص عليه الكرامة
واستعمل الملك من ولد
أفريدون إلى ولد اسحق
فان ما كان ماد كرامه
المعول عليه من قول هذه
الطائفة يجب على ما يوجه
الحساب أن من كيو مرن
إلى انتقال الملك إلى ولد
اسحق ألفا وتسعمائة
واثنتين وعشرين سنة
كذلك وجدت في كتب
تواريخ هذه الطائفة بارض
فرس وببلاد كرماني قال
المسعودي وقد افترق
بعض أسباط الفرس بعد
الذين والمساكين بعده
اسحق بن ابراهيم الخليل
على ولد اسمعيل بن
الذي كان اسحق دون
اسمعيل فقال من كلمة
قل لبني هاجر ما بنت لكم
ما هذه الكبرياء والعظمة
ألم تكن في القديم أمكم
لامناسرة أجدال أمه

بها مخمرة في يوم كان عند المقتدر بالله مع عليه قد اتحدوا الجحليه والامل قد سهر لهم
عن حياه وعين لهم عرياه فصاحه الكل منهم وحياء وشمس الراح دائرة على فلك
الافراح والملك يشرف فضله وينثر وابله وطله يسدى العلاء ويهب الغنى والغناء
فصدحت الغواني وادجت المثلث والمثاني بما استنزل من مرقب الوفار وسرى في
النفوس مسرى العفار

توريد خدك للأحداق لذات * عليه من غير ان صداع لامات
نيران هجر لك للعشاق نار طي * لكان وصلك ان واصلت جنات
كأنما الراح والراحات تحملها * بدور تم وأيدى الشرب هالات
حشاشتماتر كفا الماء يقتلها * الالتحيا بها منا حشاشات
قد كان في كاسها من قبلها ثقل * تخف اذ من مت منها الزجحات
عهد لبني تناضته الامانات * بانث وما قضيت منها البانات
يدني التوهيم للشقة منزعا * من الامور وفي الاوهام راحات
تنضي عدات اذا هب الكرى واذا * هب النسيم فتدتهدي تحبات
زور بعالم قاب المستهام به * دهر او قد بقيت في النفس طحات
لعل عتب الايالي أن يعود إلى * عني فنباع أو طار ولذات
حتى يفوز بما جاد الخيال به * فربما صدقت تلك المنامات

واما اعرض المستعين بالله بينت الوزير الاجل أبي بكر عبد العزيز راحة فل أبو لؤثمن في
ذلك احتفالاً لشهره وأبدع فيه ابداعاً راق من حضره ووبره فانه أحضر فيه من الآلات
المتدعة والادوات المخترة ما بهر الالباب وقطع بذكائه دون معرفتها الاسباب
واستدعى إليه جميع أعيان الاندلس من دان وقاص ومطيع وعاص فأتوه مسرعين
ولبوه متبرعين وكان مديرتك الآراء ومدبرها ومنشئ مخاطباتها ومجبرها الوزير الكاتب
أبو الفضل وصدرت عنه في ذلك الوقت كتب ظهر اعجازها وبهر افتضاه او اعجازها في
ذلك ما خاطب به صاحب المظاهر أبا عبد الله بن طاهر محلك أعزك الله في طي الجوامع
ثابت وان نرحل الدار وعيانك في احناء الضلوع بادوان شحط المزمار فالتفت فائزة منك
بتمثل الحاطر بأوفر الحظ والعين نازعة إلى أن تمتع من لقائك بنظر الالحظ فلا عائدة أسبع
بردا ولا موهبة أسوغ وردا من تفلك بالله عوق إلى ما يتم بمشاهدتك التمامه ويتصل
بما ضرتك انتقامه ولا فضل الاجال بالامتناع من ذلك بأعظم الآمال واما أعزك الله
على شرف سودك حاتم وعلى مشرع سنائك حاتم وحسي ما نختصه من نراعي وتشوق
وتيقنه من تطلعي وتوثوق وقد تمكن الارتياح باستحكام الثقة واعتراض الاقتراح باستعجاب
الصلة وانت وصل الله سعدك بمساحة شيمك وبارع كرمك تنشي للمؤانسة عهدا
وتوري بالمكرامة زندا وتقتضي بالمشاركة شكر احافلا ووجدا لازلت مضيقا بالاسعود المقتبلة
مسوخا اجتلاء غرر الاماني المتلهلة بمنه انتهى (ثم قال) بعده هذا بدير مانعه وركب المستعين
بالله يومانه سر قسطة يريد طراد لذه وارتياد نزهته واقفا داحد حصونه المنتظمة بلبته

تلم قرش الاحساب مغفرة
أصل لسان كنتم بنوه فله
اما بنو عرب فليسوا كن
أسكنه الله آمنة فاسرهم
ولا كائنا فارس وهم
في الارض مثل الاسود في
الاجه

وهي قصيدة طوي يلهذ كر
نبا كلاما كثير الميسرنا
ذكره وقد أجابه عبد الله
ابن المعتز وكان فائلا هذه
القصيدة في عصره وعمره الى
أن مضت الثلثمائة سنة
في أبيات منها من ذلك
قوله

أسمع صوتا ولا أرى أحدا
من ذا الشقي الذي أباح
دمه

حاش لا سحق أن يكون لكم
أباوان كنتم بنوه -

قولا لك بى لبشته
قد قعد الميث للفراس فله
والفرس لا تنقاد الى

القول بان الملك يكون فيها
لا حد غير ولد أفريدون في
عصر من الاعصار فلهما

سلف وخلف الى أن زال
عنهم الملك الا أن يكون
دخل عليهم داخل على

طريق التعصب بغير حق
وقد كانت أسلاف الفرس
تقتصد البيت الحرام

وتطوف به تعظيما له

واجتمع لهم أصحابه من اختصه لاستحقاقه وفيهم أبو الفضل مشاهد الانفراجهم سالكا
ما نجاهم والمستمعين قد أحضر من آلائه اناسه وأظهر من أنواع ذلك واجناسه هاراق
من حضر وفاق حسنه الروض الانضر والزوارق قد حفت به والتفت بجوانبه
وتغيمات الاوتار قد بس السائر عن عدوه وتخرس الطائر المفتح بشدوه والسمك تنسرها
المسكيد وتغوص اليها المصيد فببرز منها العين قضبان درأوس مائك لجين والراح
لا يطمس لمالع ولا يبحس منها بصر ولا سمع والدهر قد غضت صروفه واقتص من
نكره معروفه فقال

لله يوم أتى واضح الغرر * مفضض مذهب الاتصال والبر
كأثم الدهر لما ساء أعتبنا * فيه بعثي وأبدى صفع معتذر
نسير في زورق حفا السفين به * من جانبيه بمنظوم ومنستر
مد الشراع به شرا على ملك * بذلا وائل في أيامه الآخر
هو الامام الهمام المستعين حوى * عليا مؤتمن عن هدى مقتدر
تحوى السفينة منه آية عجا * بحر تجرع حتى صار في نهر
تصاد من قعره الثينان مصعدة * صيدا كما ظفر الغواص بالدرر
ولانداحى به عب ومرتشف * كاريق يعذب في ورد وفي صدر
والشرب في مدح مولى خلقه زهر * يذكو وغرته أبهى من القمر

انتهى (وقال) في ترجمة العلامة الكبير الاستاذ أبي محمد عبد الله بن السيد البطلوسي شارح
أدب الكتاب وسقط الزند وغيرهما ما صورته أخبرني انه حضر مع المأمون بن ذي النون
في مجلس الناعورة بالمانية التي تطمع اليها الماني ومرآها هو المقترح والمتمنى والمأمون قد
احتج وأفاض الحجا والمجلس يروق كالشمس في أفقه واليدور في مفرقه والنور عبق
وعلى ماء النهر مصطح ومقتبق والدولاب يئن كناقاة اثر الحوار أو كسكلى من حر الاوار
والجو قد عبرته أنواره والروض قد رشته أنداءه والاسد قد فغرت أفواهها وبجت
أمواها فقال

يا منظر ان فطرت بهجته * أذكرني حسن جنة الخلد
ترتبه مسك وجو عنبرة * ونسيم ند وطش ماورد
والماء كاللازورد قد نظمت * فيه اللالى فوانير الاسد
كانما جائل الجباب به * يلاعب في جانبيه بالند
تراه زهوا اذا يحل به السمامون زهو الفتاة بالعتد
تخاله ان بدا به قرا * تما بدا في مطالع السعد
كانما البست حدا ثقه * ما طاز من شيمة ومن مجد
كانما جادها قروضا * بوابل من يمينه رعد
لا زال في رفعة مضاعفة * متمم الوفد وارى الزند

(وقال) في وصف هذا المجلس بعينه في الكتاب الذي أفرده لترجمة ابن السيد ما صورته فله

ولجدها ابراهيم عليه السلام وتسمك ابهديه وحفظ الانسابها وكان آخر من حج منهم ساسان بن بابلي جد أردشير بن بابلي

وهو أول ملوك اسان وأبوهم ٢٨٢ الذي يرجعون اليه كرجوع ملوك الرومانية الى مروان ابن الحكم وخلفاء العباسيين

الى العباس بن عبد المطلب
ولم يل الفرس النارية أحد
الامن ولد أزد ثمر بن مازن
هذا في كان ساسان ابي
البيت طاف به وزم على
يثر ا سميل فسيل اعما
سميت زمزم لزم منه عليها
هو وغيره فارس وهذا
يدل على تواف كثره هذا
انفعل منهم على هذا البئر
وفي ذلك ينون الشاعر في
قديم الزمان

زمزم العرس على زمزم
وذلك من ساقها الا قدم
وقد افتخر بعض شعراء
الفرس بعد ظهور الاسلام
بذلك فقال بن كاه
وملا لنا حج البيت قدما
ونل في بالابا طبع آمنبا
وساسان بن بابك سارحني
أني البيت العتيق يظوف
دينا

فضاف به وزم عند بئر
لا سميل تروي الشاربينا
وكانت العرس نهدي الى
الكهنة أو الاقي صدر
الزمان وجواهره قد كان
ساسان بن بابك أهدي
غزالين من ذهب وجوهر
وشيرقاو ذهبا كثيرا فقدمه
في زمزم وقد ذهب قوم
منه مني الكتب
في التواريخ وغيره من
السرا أن ذلك كان لجرهم

ذلك انه حضر مع النادر بالله بن ذي النون بمجلس الناعورة بطليطلة في المنية المنهية البهاء
والاشراق المباهية لزوراء العراق التي يفتح شذاها العطر ويكاد من الغضارة ينحطر
والسادر بالله رحمه الله قد انصف الورق وارادناه وحكم العتار في جوده وبنائه والمجلس يشرف
كالشمس في الجبل ومن حواه يدهج كالنفس عند منال الامل والزهر عبق وعلى ماء
النهر مصطب ومغتيق والدولاب يس كفاة اثر حوار الى آخر ما سبق (وقال الفضل) في
وصف هذا المجلس حاذيا حذوا الفتح ما صورته حضر الاستاذ أبو محمد بن السيد عند المأمون
ابن ذي النون في بعض متزهاته في وقت طاب نعيمه وسرت بالسعود نجومه والروض قد
أجاد وشبه رافقه والماء قد جرت بين الاعشاب أرافقه وثمر بركة علوة كاهام آة مجلوة قد
انخذت سباع الصفر بشاطئها غايا ومحت بها من سائح الماء لعابا فكانها آساد عين
ادلعت السنة من لجين وهي لانزال تغذف الماء ولا تغتر وتنظم لآلى الحجاب بعد ما تنبر
فلم يوصف ذلك الموضع الذي تجذبه اليه ركائب القلوب وتوضع يقال بديها ما منظر الخ
انهي (ثم قال الفتح) في هذا التصديق بعد كلام في المذكور مانعه وما لدغ قوله في وصف
الراح والمحض على البذل لهموم والاطراح بمطاة كاسها وموالاة اناسها ومعاقرة
دنانها واهتصار ثمار الفتوة من افنانها والاعراض عن الايام وانكادها والمجرى في
ميدان الصبوة الى أبعد آمادها

سل الهموم اذ انباز من * بدمامة صفراء كالذهب
مرجت من در على ذهب * طاف ومن جيب على لب
وكان ساقها يشير شذى * مسك لدى الاقوام متهب

ولله هو فغندب الى المدوب وذهب الى مداواة القلوب من اللدوب وابرائها من الآلام
واهدائها كل نجيحة وسلام وابها جها باصال وبر وعلاجها من هموم وفكر في زمن حلى
عاطله وجلى في أحسن الصور باطله ونفقت محالاته وطبقت أرضه وسماؤه واستحالاته
فليشه كاسد وذئبه مستاسد واضغاثه تنسر وبغاثه قد استنسر فلا استراحة الا في
معاطاة حيا ومواخاة وسيم الحيا وقد كان ابن عمار ذهب مذهبه وقضه بالابداع وذهب
حين دخل سر قسطة ورأى غباوة أهلها وتسكاثف جهلها وشاهد منهم من لا يعلم معنى
ولا فضلا وواصل من لا يعرف قطعا ولا وصلا فاقبل على راحته يتعاطاها وعكف عليها
ماتادها ولا تحطها حتى بلغه أنهم نغموا ما قرنه العقار وجاءت السنة لهم في تويضه
بحال ذي الفقار فقال

نتمن على الراح أدمن شربها * وقلم قتي راح وليس قتي مجده
ومن ذا الذي فاد الجياد الى الوغى * سوى ومن اعطى كثير ولم يكدي
قد يتكلموا لم تفهموا السر انما * قليتم جهدي فابعدتكم جهدي

ودعى ابن السيد ليلية الى مجلس قد احتشد فيه الانس والظرب وقرع السرور رنجه بالغرب
ولا تحت نجوم أكواسه وفاح سيم رنده وآسه وأبدت صدورا باريشه اسرارها وضمت
عاليه المجالس أزارها والراح يدبرها أهيف أوطف والاماني تجني وتطف فقال

حين كانت بمكة وجرهم لم يكن ذات مال مضاعف ذلك البها ومجتهل أن يكون لغيرها والله أعلم

وعبرها عما أودع في زفرم
وللناس في الاساب تنازع
في بدنها وآتاهم وقيد
ذكرنا من ذلك حلا
وأوردنا منه جواسع يكبي
ذوال المعرفية بالشراب
لها من كثير من مد وطها
يذكر ملوك الاساب
وهم القوس الاساب
وأحسانهم
كان اول من نسب اليه
ملوكهم على حسب ما قدمنا
في الاساب الذي قبل هذا
أودشير بن بابك شاه بن
ساسان بن بهافريد بن
دارابن ساسان بن بهمن
ابن اسفنديار بن كشتاسب
ابن بهراسب ولا خلاف
بينهم في أن أودشير من ولد
موجهر وكان يحفظ
من قوله يوم ملك وقتل
أردوان وفرع من ملوك
السواتيف ووضع الناج على
رأسه أن قال الحمد لله الذي
حفظنا بنعمه وشملنا بنعمه
وفسحه ومهد لنا البلاد وقادنا
طاعتنا العباد تحمده
من عرف فضل ما آناه
ونشكره شكر الداري بما
منه واصطفاه الا وانا ساعون
في اقامة سائر العدل
وادرار الفضل وتشديد
الماثر وعارة البلاد
والرافع بالعباد ورم أقصا
الملكة وردما الخرم في

يارب ليل قد هتكت حجاب * بدامة وفادة كالكوكب
يسعى بها أحوى الجفون كأنها * من خده ورضاب فيه الاشذب
بدران بدر قد أمنت غروب * يسعى يسدر جامع للعبرب
فأذا نعت برشف بدر غارب * فأنتم برشفة طالع لم يغرب
حتى ترى زهر النجوم كأنها * حول الخدرة رطب في مغرب
والدليل معجزة يسير غرابه * والكسب يطرد به بازاءه
(ثم قال الف) بعد كلام كثير ماضونه ودخل يعي ابن السيد سرقة طه ايام المسعود
وهي جنة الدنيا وقتة الحيا ومنه الوصف وموقف السرور والقصف ملك عمر
البشاشة كثير المشاشه وملك أوسع القماء أرج الارحاء بروق المجتلى ويهوى النجم
المعتلى وحضيرة منسابة الماء منجاة السماء يدسم زهرها وينساب مهرها وتتفتح خاتلها
وتتضوع صباها وشمائلها والحوادث لا تعترضها والكواكب لا تعترضها وبارها من
عرس الى موسم وآملها متصل بالاماني ومتسم فزل منها في مثل الخورق والسدير وتصرف
فيها بين روضة وغدير فلم يحف على المستعين احتلاله ولم تحف لديه خلاله فذكره معلما به
ومعرفا وأحضره منوها به ومشفرا وقد كان من ابن رز بن رار السورور من نفس الحزين
وخلص من اعتقاله خلوص السيف من صقاله فقال مدحه

هموسلبوني حسن صبري ادبانوا * باقار أطواق مطالعها بان
لئن غادروني باللولي ان مهجني * مسارة اطعائهم حيثما كانوا
سفي عهدهم بالخيف عهد غنائم * ينزعها همر من الدمع هتان
أحبا بيا هل ذلك العهد راجع * وهل لي عنكم آخر الدهر سلوان
ولي مقلة عبري وبين جوانحي * فؤادي الى اقسام الدهر حسان
تذكرت الدنيا لنا بعد بعدكم * ووجعت بنام من معضل الخطب الوان
أناخت بنا في أرض شنتمريه * هو اجسطن حان والنض خوان
وشمابروها للواعد اتعبت * نواطرنا دهر اولم بهم هتان
فسرنا وما نلوي على متعذر * ادا وطن أقصاك آوتك أو طان
ولا زاد الا ما انتنته من الصبا * أنوف وحازته من الماء اجفان
رحلت اسوام الحمر منها لغيرها * فلاماؤها صاذا ولا البت بعدان
الى ملك حبابه بالمجد يوسف * وشاد له البيت الربيع سليمان
الى مستعين بالاله مؤيد * له النصر حرب والمعادر أعوان
جفتنا بالجرم كأن مودة * ثني فحنونا منها الاعنة شمان
ولم تقدمنا سوى الشعر وحده * لحسن لسان عليه واحسان
فكيف ولم نجعل بها الشعر مكسبا * فيوجب للمكدي جفاء وجرمان
ولا نحن ممن يرتضى الشعر خطه * وان قصرت عن شأونافيه أعيان
ومن أوهمة غير ذلك ظنونه * فثم مجال للمغال وميدان

سائر الايام منها فلبسكن طائر كم أيها الناس فاني أعم بالعدل القوي والضعيف والذلي والشريف وأجعل العدل سنة

شجرة وشجرة مفصولة وسردون في سيرة ٢٨٤ الى ما تحمدوننا عليه وتصدق اننا اقولنا ان شاء الله تعالى والسلام

(قال المسعودي) وادشير
ابن بابك المتقدم في
ترتيب طبقات انديمه وبه
اقتدى المتأخرون من الملوك
والخلفاء وكان يرى ان ذلك
من السياسة وما يديم
عمور الرياسة فكانت طبقات
خاصة ثلثا * الاولى
الاولى وادشير الملوك وكان
مجلس هذه الطبقة عن عيين
الملوك الى نحو من عشرة
اذرع وهم بطانة الملك
ونداؤه ومحدثه من اهل
الشرف والعلم وكانت
الطبقة الثانية على مقدار
عشرة اذرع من الاولى
وهم وجوه المرازبة وملوك
ان يكونوا في مقام
اردشير والمرازبة وهم
الاصهيدية من كانت
ملكه الكون في ايامه
والطبقة الثالثة كانت
رتبها على قدر عشرة اذرع
من حدة مرتبة الطبقة
الثانية واهل هذه الطبقة
المضحكون واهل البطالة
والهزل غير انه لم يكن في
هذه الطائفة الثالثة خسيس
الاصل ولا وضع القدر
ولا ناقص الجوارح ولا
فاحش الطول أو القصر
ولا مأوف ولا مرمي بأبنة
ولا ابن ذي صناعة ذنبه
كان حائك او خمام ولو كان
يملك العيب او حوى كل العلوم مثلا وكان اردشير يقول ماشي أضمر على نفس ملك اورثيس اودى معرفة

حليتي من بعدى على زماني * اذا ما قضى حية فاعلى وعدوان
وهل رى من قبلى غريق مدامع * يفيض بعينه الحيا وهو حيران
وهل طرفت عين لجذولم يكن * لها مقلة من آل هود وانسان
بوجه ابن هود كلما عرض الوري * صحيفة اقبال لها البشر عنوان
ففى الجسد في برديه بدروضية * وبحر وقدس ذوالهضاب وثلان
من الفرس الذين أكفهم * غيوت وانكس الخواطر نيران
ليوث شري ما زال منهم لدى الوغى * هز بر بيمناه من السم شعبان
وهل فوق ما قد ساد مقتدرهم * ومؤمن بالله لقيه ايمان
الابلس خرقى الوري غير فخرهم * والا فان الفخر زور وبتان
فيما مستعينا مستغاثا لمن نبا * به وطن يوما وعضته ازمان
كسوتك من تظمى قلادة مفخر * يساهى بها جيد المعالي ببردان
وان قصرت عمالست فربما * تحاور درى النظام ومجان
معان حكمت ذنبح الحسان كاتى * بهن حبيب أو بطل يوس بغدادان
اذا غرست كفالك غرس مكارم * بأرضي أجتلك الثنا منه اغصان

(وقال) في وصف مجلس لابي عيسى بن ليون أحضر اليه ابن السيد منوها بقدره ماصورته
وأحضره الى مجلس نام عنه الدهر وغفل وقام لفرط أنسه واحتفل قديبات صروفه
ودت من الزائر قطوفه وقال لهم بما الى الاجتماع يذهبك والاستمتاع بما شئت من
براعة أدبك فأقاموا يعملون كاسهم و يصلون ايناسهم و باتوا ليلتهم ما طرفهم نوم ولا
عداهم عن طيب اللذات سوم ثم قال بعد كلام كثير وحضر ابن السيد عند عبد الرحمن
الضافر بن دى النون مجلسا رفعت فيه المنى لواءها وخلعت عليه اضواءها وزفت اليه
المسرات أبكارها وفارقت اليه الضير أو كارها فقال يصف

لم تر عيني مثله ولا ترى * أنفسي في نفسي وأبهي منظرا
اذا تردى وشبه المصورا * من حوك صنعاء وحوك عبقر
ونسج قرقوب ونسج تسيرا * خلت الربيع الطالق فيه نورا
كأنما الارباق حين قرقرا * قد أم لثم الكاس حين فغرا
وحشية ظلت تناعى جودرا * ترضعه الدروير نو حذرا
كأنما حج عقيقا أحجرا * أوفت من رياه مسكا أذفرا
أو عابد الرحمن يوما ذكرا * فتم مسكا ذكره وعذيرا
الطافرا الملك الذى من ظفرا * بقربه بال العلاء الا كبرا
لو أن كسرى رآه أوقصرها * هلل اكباراله وكبرا
تبدى سماء الملك منه قفرا * اذا حجاب الجسد عنه سفرا
بأبيها المضنى المطايا بالسرى * تبغى غمام المسكرات الممطرا

انتهى (وقال الفتح) في ترجمة الاديب أبي القاسم بن العطار ماصورته هو أحد أدباء اشيلية

ونحاتها العامرين لارجاء المعارف وساحاتها لولامواصله راحانه ونعطيل بكرة وروحاته وموالاته للفرج ومبالاته في عرف الانس والارباب لا يعرج الا على عتبة نهر ولا بدحج الا بقطعة زهر لم يحفل بلام ولم يشغل الا في طاعة غلام ماهيك من رجب بل لم يلج العنان في ميدان الصباية مغرم بالحسان غرام يريد بحبانه لاتراه الا ردمه انهماك ولا تلقاه الا في لمة انتهاك رافعا رايات الهوى قارعا لثنيات الجوى لا يقر فؤاده من كاف ولا يبيت الا رهن لف اكثرت خلق الله تعالى علفه واحصره بمشهد حلاقة معبر الى تحرك السكران وضحك الطير في الوكون وقد انبأ له عار حله في اوقات انسه وراحاته ومع به انباء دراته وادعائه من ذلك ما قاله في يوم ركب فيه الهرة على عادات الكباد وادعائه لنعور اللذات وارتشاه

عمر باسماء النهر والجو مشرق * وليس اسما الا الشبان في يوم
وقد ابلست له الايل برد طلالها * وللشمس في تلك السرد رقة يوم

وله فيه

مر رباب شاطى النهر بين حداثتي * سها حتى الازهار تستوقف الحديق
وقد سمعت كف اللبم ماضه * عليه وماء يير الحباب لها حلق

وله

هبت الريح بالعشى فحكت * ررد العذب ما هلك جسمه
واجبلى المذرب بعد هذا حكت : ~~سفة لفة~~ ل منه أسسه

وقوله

لله بجة مبره صربت به * دوى العذب رواقها الا سام
مع الاصيل النهر درع سايع * ومع الفخى يلباح منه حسام

وله

لا كالعشيه في رواء حلالها * وبه لوع نفسي من بهي آملها
ما شئت شمس الارض مشرقه السبي * والشمس دشتت عطى رحالها
في حيث ندمت المياد اراما * وميرك الاقياء بر دلالها

وله

لله حسن حديقه بسط اسما * منها انهموس سوالف ومعاطف
تحتال في حل الربيع وحليه * ومن الربيع لاندوم طارف

انهى (وقال الفتح) في ترجمة ابن عمار اخبرني دو الوزاوين الاجل أبو المظفر بن عبد العزيز انه حضره عند المؤمن في يوم حادث به السماء بهلها وانعت وبها طلالها وارتقب رعد هابرقها وانسك دوا كاو ذقها والازهار قد تجلت من اكمامها وجملت بدر عمامها والاشجار قد جلى صداها وتوشحت بنسداها واكؤس الراح كانتها كواكب تتوقد تدبرها اياما بل تكاد من اللطافة تعقد ادا بقي من فتيان المؤمن أحرس لا يصح ومنهم لا بين ولا يوضي منمر تنمر الليث منمر كالطل العارس عند العيث وقد افاض على

كذلك نفسه معاشرته
الحسن حتى يفتح ذلك
فيها ويريلها عن فصاحتها
ويثنيها عن مجود شريف
اخلاقها وكما ان الرشد
مرت بالطيب حلت طيبا
تحيي به النفوس وتتقوى
به جوارحها كذلك را
مرت بالاس حماه المنه
العس وأصر بأحلامها
اسرار انا ما والعساد أسرع
اليها من الصلاح اذ كان
الهدم أسرع من البناء
وقد يجدد المعرفه في نفسه
بفرد معاشرته السفة له
الوضعاء شهرا فسادة له
دهرا وكان اردشير هو
يحب على الملك أن يكون
فائض العدل فان العدل جامع
الحبر وهو الحسن المحسن
من روال الملك وتحرمة
وان اول عايل الادبار في
الملك ذهاب العدل منه وانه
متى حقت رايات الجور
في ديار قوم كالحقها عاب
العدل ردها على العقب
وليس أحدهم يحب
الملوك ويحاطهم أولى
باستجماع عحاس الا لاق
وفسائل الآداب طرائف
المع وغيرائب النعم من
الديم حتى انه لاحتاج أن
يكون له مع شرف الملوك
نواصع العبد ومع شرف

مال لا تحس أن يجنب غيرها
حسب ما يأتية من حلالته
ويعلم من معاني الخضر
وأشاراته مدبرة على شؤنه
ولا يكون نديم أحى يكون
له جمال ومو، بامجاله
فضائه في وطير راتخته
ومصاحبه له وأما مروه
دكره في... اطه الى
شعره وفار في عجاسه
مع صلاته وجهه في غير
سيف ولا يستكمل المروءة
حتى يسلم عن اللذة وترتب
أردشير المراتب في عاها
سبعة أرواح فأزله الوزراء
ثم الموبدان وهو الدائم
أمور الدين وهو فضي انفضاء
دهور من الموابدة ومعهاها
النزاهة أمور الدين في سائر
المسلك والعصاة المنصورين
له الحكم وجعل
الاصمدين أربعة الاقل
بحرسان والثاني بالمغرب
والثالث ببلاد الجنوب
والرابع ببلاد الشام فهؤلاء
الأربعة هم أصحاب نديم
الملك كل واحد منهم قد
أوردت يدبيره من أمراء
المملكة كل واحد منهم
ساحب ربيع منها ولا كل
واحد من هؤلاء مرزبان
وهم جماعة هؤلاء الأربعة
ورتب أردشير الضقات
الأربعة من أصحاب التدبير
ومن البهائم الملائكة ودر

نفسه درعا تضيق بها الاسنة درعا وهو يريد استشارة المؤمن في التوجه الى موضع بعينه
الوجه وجهه وكل من صدقه عنه نهزه ونجته حتى وصل الى مكان انفراده ووقف بازاء
آدمه فلما وقعت عين ابن عمار عليه أشار بيده اليه وقربه واستدناه وضمه اليه
كأنه بناء وأراد أن يخلع عنه ذلك العدير وأن يكون هو الساق والمدير فأمره المؤمن
بخلعه وطاعة أمره وسمعه فنضاه عن جسمه وفام يسفي على حكمه ورسمه فلما دبت فيه
الحميا وثبت بمرامه هجعة ذلك الحيا واستتر له سورة العقار من مرقب الوقار قال

وهو سبه يسنى المدام كأنه * ر بدور بكوكب في فخر
تأرجح الخركاز في ربحه * كالغصن هزبه الصبا لنفس
سعى بكاس في أنامل سوس * ويدبر أخرى من محاجر فخر
يا حامل السيف الطويل بجاره * ومصرف الفرس العصور الخبس
أيالك بادرة الوغى من فارس * خشن القناع على عذار أمس
جهنم وان حسر اللثام فأنما * كشف الظلام عن النهار الشمس
يضيء ويلعب في دلال عذاره * كالمهر يرمح في اللجام المحرس
سلم فقد قصف القناص القنا * وسطا لميت العال طي المكس
عنا بكاسك قد قفنا مغلله * حوراء قائمة بسكر المجلس

وأورد هذه القصيدة صاحب البديع بقوله حضر أبوالمهزف بن عبد العزيز بن عبد المؤمن بن
هودي يوم أجرى الجوزية أشقر برقه ورمى ببيل ودقه وتحملت الرياح فيه أوفار السحاب
على أعناقها ونمليت قامات الأغصان في الحلال الخضر من أوراقها والرياح قد اشرفت
بحومها في بروج الرياح وحامت شمسها شمس الافق فتاهمت بغيوم الاقداح ومديرها
قد داب ضرافها كاديسيل من اهاله وأجبل خداه حسنا فظل يعرف حبابه اذ انفتحت من
فتيان المؤمن قد أقبل متدرعا كالبدر اجتاب سحابا والجر قد اكنست حبابا وقد جاء يريد
استشارة المؤمن في الخروج الى موضع قد كان عول فيه عله وأمره أن يتوجه اليه فحين لمح
ابن عمار والسكر قد استحوذت على لبه وبث سراياه في ضواحي قلبه حتى أن يستخرج تلك
الدرة من ما ذلك الدلاص وأن يحلي عساه سبه كما يحلي الحبث عن الخلاص وأن يكون هو
الساق فأمره المؤمن بقبول أمره وامتناله واحتذاه أمثاله فحين ظهرت تلك الشمس من حجبها
ورميت شياطين النفوس من كيمت المدام بشبهها ارتجل ابن عمار وهو يتأخ الا انه قال
ثم نوله أيالك بادرة الوغى من فارس ما صورته يصع السنان على العذار الاملس * انتهى
ولان عمار الراتبة المشهورة في مدح المعتضد والدا لعمري

أدر المدامه فالسبم قد انبرى * والجهم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد أهدى لنا كافوره * لما اسند الليل منا العنبر
والروض كالحسنا كساة زهره * وشيا وقلده بداه جوهرا
أوك العلام زهابورد خدود * خجلا وناء بأسهن معذوا
روض كأن النهر فيه معصم * صاف أطبل على رداء أخضرا

ومن البهائم الملائكة ودر المشرقة في ايراد الامور واصداها ثم رتب طبقات المقربين وسائر المطربين وتزه

ونزه ربح الصبا ففخاله * سيف ابن عباد دد عسكرا
عباد المخضر نائل كفه * والجوف دبس الرءاء الاغـسـبرا
ملك اذا ازدحم الملوك بمورد * ونحاه لاردون حتى يصـدرا
أبدى على الاكباد من قطر الندى * وألدى في الاجفان من سـهـالكـرى
يختار ادبهم الحريده كاعبا * والظرف أجرد والحسام عـهـرا
قد أح زبد المجد لا ينفك من * نار الوغى الا الى نار القـهـرى
لا خلق أقرام شـفـار حـسامه * ان كنت شهب المواقب أسـطـرا
أيقنت أنى من دراهم بجنه * لما سغانى من نداء الكوثر
وعلمت حق أن ربحى مخصب * لما سألت به الغمام المـهـمـرا
من لانوا زيه الجبال اذا احسبى * من لانوا بقاءه الرياح اراجى
ماض وصدر الريح يكهم والضبا * سبوا وأبدى الخيل بعثت في الثرى
فاداك ككتائب كالركواكب فوقهم * من لاهم مثل السحاب كـهـورا
من كل أبيض سد تقلى أيضا * عصف باواسم قد تقلى أسـمـرا
ملك بروقك خلقة أو خلقه * كالوصح يحسن منظرا أو عـسـرا
أقسمت باسم الفضل حتى شته * فرأيت في بردته مصـورا
وجهت معى الجود حتى زرت * فترأته في واحة مفسـرا
فأح السرى متعظرا بنباته * حتى حسبنا كل رب عسـرا
وتسجت بالهرص ملح هضابه * حتى ظننا كل هضب قيصـرا
هصرت يدى غصن الغنى من كفه * وجنت به روص السمر ورهـورا
حسبى على الصنع الذى أولاه أن * أسـمـى بجد أو أموت فأعـدرا
بأيها الملك الذى حاز ناعلا * وجباه منه بمنى لـدى أنورا
السيف أقصم من زياد خطبه * فى الحرب ان كانت بمنى منبرا
سازلت نغى من عنال كراجيا * نـيـلـا ونـيـلى من عتـا ونـجـرا
حتى حلت من الرياسة محجرا * رجبوا وضمت منك طرما أحورا
شعبت بسيفك أمة لم تعتقد * الا الهود وان تسمت برـورا
أثرت رمحك من رؤس مله كهم * لما رأيت الغصن يهش من مـهـرا
وصبعت درك من دماء كهم * لما علمت الحـمـلـن بليس أـجـرا
واليكها كالروض زارته الصبا * وحنا عليه الطل حتى نورا
نقتها وشيا بذكرك مذهبها * ونقتها مـهـمـا كـا بـجـمـدك أذرا
من دايضا فنى ود كرك مدل * أوردته من بارف كرى مجـرا
فلئن وجدت نسيم مدحى عاطرا * فلقود جدت نسيم برك أعـطـرا

انتهى

(وقال فى ترجمة عبد الجليل بن وهب بن المرسى) ركب باشبيلية زور فاقى رها الذى

لاتدانيه الصرات ولا يضا فيه القرات فى ليلة تنقبت فى ظلمتها ولم يبدو صح فى دهمتها

هذا الموقف وتفسير ذلك كن فرحاسر وراو كان خرم باش هذا اذا جلس الملك لندمائه ومعافى به امر رجلا ان يرتفع على أرفع

الاميراف وأناه
الملوك ووت الميراث
وانسالك و رهدوطنة
الغنم بالساده و نواح
المهن العسقية على مائة
ونغير طبعا لمعين روع
من كان بالصبغة ابو من
الى الطبيعة العليا والصبغة
الدينمة الى الوعى وعر
الراتب على حسب اعانه
المطرب له منهم وأفسد بارنه
أردشير بابك فى طبقات
المهين فسلك من ورد
عده من ملوكهم مهـرا
الملك حتى ورد كسرى
أنوشروان وردد انب
المقين الى ما كانت عليه
فى عهد أردشير بابك
وقد كانت ملوك الاعاجم
تلقاه من عهد أردشير
تدعيب عن اندمائه وكان
بين الملوك وبين أول
الطبقات عشرون ذرا عالا
الستارة التى على الملك
تكون منه على عشر أربع
ومن الطبقة الاولى على
عشر أدرع وكان الموكل
بالستارة رجلا من أولاد
الاساورة يقال له خرم باش
فاداعب هذا الرجل وكل
به آخر من ابناء الاساورة
وذوى التحصيل وسمى سـهـرا
الاسم وهذا الاسم عام لمن
رتب فى هذه المرتبة ووت

مكان في دار الملك فرفع
 فانك تجالس في هذا اليوم
 الملك ثم ينزل وكان ذلك
 نعلهم في يوم جلوس الملك
 للهوه وطرب به في أخذ الندية
 مراتب من خاتمة اصرواها غير
 مشيرة بشئ من جوارحها
 حتى يطلع الموكل بالستارة
 فيقول غن أنت يا فلان كذا
 وكذا واضرب أنت يا فلان
 كذا وكذا من طريقة كذا
 وكذا من طرائق الموسيقى
 وقد كانت الاوائل من بني
 أمية لا تظهر للنساء وكذلك
 الاوائل من خلفاء بني
 العباس وكور أردشير
 ابن بابك كور او مدن مدنا
 وله عهد في أيدي الناس
 وما خلا من ملكه أربع
 عشرة سنة وقل خمس
 عشرة سنة واستقامت له
 الارض ومهدا وصال على
 الملوك فانقادت الى طاعته
 زهد في الدنيا وبنين عوارها
 وما هي عليه من الغرور
 والعناء وقلة الملك
 وسرعة الغيلة منها الى من
 أمنها ووثق بها واطمان
 اليها وبان له أنها غرارة
 ضارة طائفة زائلة بائدة
 ما عذوب منها جانب لا يرى
 وحالا لا يمر منها عليه
 جانب ورأى أن من بني قبله
 المدائن وحسن الحصون
 وساق الجوع وكان أعظم
 جيشا وأشد جنودا واثم عديدا

تفسيره ويعر د بصوت وفتح يسمعه كل من حضر فيقول يا لسان احفظوا أسك

وبين أبد بهم شمعتان قد انعكس شعاعهما في اللجة وزاد في تلك البهجة فقال
 كانا الشمعتان اذ سمعا * جيد غلام محسن الغيد
 وفي حشا النهر من شعاعهما * طريق نار الهوى الى كدى
 وكان معه غلام البكري معاطيا للراح وجاريا في ميدان ذلك المراح فاما جاء عبد الجليل
 بماء وحلى للأبداع الجوانب والارجاء حسده على ذلك الارتجال وقال بين الباطن
 والاستبحال

اعجب بمنظر ليلة ليلاء * تجني بها اللذات فوق الماء
 في زروق برزخ غرة العيد * يختال مثل البانة الغناء
 قرنت يدها الشمعتين بوجهه * كالبدري بين النسر والجوزاء
 والتاج تحت الماء أضواء منهما * كالبرق يخفق في غمام السماء

* (وقال الفتح رحمه الله) دعيت يوما الى منية المنصور بن أبي عامر بيلنسية وهي منتهى
 الجمال وزدهى الصبا والشمال على وهي بناؤها وسكنى الحوادث برهة بقنائها فوافيتها
 والصبح قد ألبسها قيده والحسن قد شرح بها عويده وبوسطها مجلس قد تنقحت للروض
 أبوابه وتوثقت بالازر الذهبية أبوابه يخترقه جدول كالحمام المسلول وينساب فيه
 انساب اليم في الطول وضفاته بالادواح مخفوفة والمجلس يروق كالخريدة المزفوفة
 وفيه يقول علي بن أحمد أحدهم رثاها وقد حله مع طائفة من وزرائها

قم فاستقي والرياض لابسية * وشيا من النور حاكه القطر
 في مجلس ك السماء لاج به * من وجهه من قد هو يته بدر
 والشمس قد عصفت غلائلها * والارض تندي ثيابها الخضر
 والنهر مثل المحرق به * من الهدى كواكب زهر

فحلت ذلك المجلس وفيهم أخذان كأنهم الولدان وهم في عيش لدن كأنهم في جنة عدن
 فأختلد بهم ركائب وعقلتها وتقلدت بهم ركائب واعقلتها وأقنانتهم بحسنه طول ذلك
 اليوم ووافي الليل فذدنا عن الجفون طروق النوم وظلنا بلبلة كأن الصبح منها مقسود
 والاعصان تيمس كأنها قدود والمجرة تتراءى نهرا والكواكب تخالها في الجوزها
 والثريا كأنها راحة تشير وعطار داما بالطرب يشير فلما كان من الغد وافتت الرئيس أبا
 عبد الرحمن زائرا فأفضنا في الحديث الى أن أفضى بنا الى ذكره مترفنا بالامس وما لقينا فيه
 من الانس فقال لي ما بهجة موضع قد بان قطنة وذهب وسلب الزمان بهجته وانتهب
 وباد فلم يبق الارسمه ومحاه الحديثان فأكاد يلوح وسمه عهدي به عند ما فرغ من تشييده
 ونهوى في تنسيقه وتنزيده وقد استعانى اليه المصور في وقت حلت فيه الشمس برج
 شرفها واكتست فيه الارض بزخرفها فحلت به والدوح تيمس معاطفه والنور يخجله
 فاطفه والمدام تطلع به وتغرب وقد حل به قعطان ويعرب وبين يدي المنصور مائة غلام
 ما يزيد أحدهم على العشر غير أربع ولا يحل غير القواد من مربع وهم يدرون رجحا خلتها
 في كسها دراوعيقا فأقنوا والشهب تغازلنا وكان الافلاك منازلنا ووهب المنصور في

جيشا وأشد جنودا واثم عديدا قد صار رميها شيا وتحت التراب مقيما فافترأ الفرد عن المملكة والترك ذلك

لها والحق بيوت النيران والافراد بعبادة الرحمن والانس بالوحدة ٣٠٩ (فتن بابور) لها مكتبة وتوجه

ذلك اليوم ما يزيد على عشرين الفامن دلات متصلات واقطع فيه عاثم نوجع لذلك العهد
واقصم بمابين ضلوعه من الوجد وقال

سفيان الميزلة الاولى وكتبها * ادلا ارى زمنا كازما لي بها
(وما احسن ما كتب به الفتح الى بعض الملوك) يصف نزهة ببعض سنن رهاات الاندلس الموننة
وبذكر استضافته فيها بشه وسر المسرة المشرفة وهو اطل الله سبحانه بقاء ماضى الدولة ومحبي
الملة الذى حسن ببقايا العيش ورسن بحياه الجيش وراقا ماله الملك ورتن بسعد
الملك وانا به الليل الدامس ولا حله الاثر الطامس وجرى لدهر لسطوبه حارسا
وغدا السعد بعقوته طائفا والمان يبرود عياه ماتخف ولثغور يدها مرتشف ولا زال
للمجد يملكه والسعد يحمله فلكه اما وقد وافقنى ايامه ايدى الله سبحانه وفاقا ورأيت
للبيان عنده نعاقا فلا بد أن ارسل كتابه افواحا وافيض من بحره امواحا واصف ما شاهدته
من افكاره وعائنه من حسن ابراره واصداره اعمال افصح من شكوى المحزون واملى
من رياض المحزون وقد كنت ايدكم الله تعالى كلفا بالدول وهاتها لهما بالبلوغ الى
انها لها لاجد دولة ارتد بها وحظوه عليها اقتصمها فكل ملك فاضته سرا وجهرا
وكل ملك قلبته بضاه ظهرا والفسن تصد عنه صدود الجمار عن الحرب والملائكة الكرام
عن الشرب الى ان حصلت لديه ووصلت بي يديه فقلت الان امكن من راح البغية
الانشاء وعملت الخدم الله الذى اذهب عما المحزون واورثنا الارض تنبتوا من الجنة حيث
نشاء وما زلت اسيره حيث سار واخذ الي من نارة وتارة اليسار وكل ناحية تسفر لى عن خد
ردص اهر وعذارنت اخصر وتسمع عن بحر حباب في نهر كحباب وترفل من الربيع
في ملابس سندسيات وهدي البنات واقع مسكيات ونهى بحجتها احسن منظر
وتنه بجلباب ايسع من برد الشباب الانضر جلتا فيهما عينا وشمالا واسخبرنا عن اسرارها
صبا وشمالا ثم مال بنا ايدى الله تعالى عن هذه المسارح السنية والمنازل الهية الى
احدى ضياعه الخالية وبقاعه العالية فخللهاها والام قد عرى من جلبابه واليوم قد
اكنل بعد شبابه فنزلنا قصور يقصر عنها جعري جعفر وقصور نى الاصغر هدى
من لبانها بردا حبرا وتدى من شداها مسكا وعفرا وقد لاحت من حوانها نجوم الكواس
لوراها ابونواس لعلها شاعره ووقف على نعتها اشعاره ولم يجد سواها حاجة ولا نية
نخاره بعد هجعة فتعاطيناها والسع لنا حادم وما غير السرور عليها فادم وخذود ستاها
قدا كئت من سهاها وقدودهم تنهيل عليها بجناها ونحن بين سرور وحو وانبات
وحو واصاحه الى يوم وزير والتفانة الى ملك ووزير الى أنولى النهار خدانا وافيل
الليل المميت فاحيانا فوصلنا باله ووقف وعيش يتجاوز كل وصف فكان يومنا مقيم
أو كان ليلا من الظلام عقيم ولما سل الفجر حسامه وأبدى لعبوس الليل ابشامه وجاء
يختال اختالا ويعوم ببقايا الليل نبالا فنانا تداب للسير وكلنا في يد اللشوة أسير
فسرنا والملك الاجل يقدمنا والايام تخدمنا فلا زالت الايام به راهية وعن سواه لاهية
ما عر وكر اعقاب وكان للشهور غرر واعقاب انتهى * (وقال الفتح في ترجمة الراضى

اجه رسلك ايه رآه ارج
ولد حليا واكدهم علما
واكدهم ما - واحلهم
مراسا فحش بعد ذلك في
حال ترهده وخلوه ربه
وكونه في بيوت النيران
سنة وقيل شهر او قس
اكثر عما ذكرنا * واقام
أردشير اثني عشر سنة
محارب ملوك الطوائف
٣١٢ م كانه يفتنا الى
الملك رهبة من صواته
ومنه من سمع عليه سير
الى داره وباني عليه وكان
آحر من قتل مهمما
للنسط فاجعة سواد العراق
اسمه بابا بن برباصا
قصر ابن هبيرة ثم أردوان
الملك وفي هذا اليوم سمى
شاهنشاه وهو ملك الملوك
* وأم ساسان الاكر من سبابا
بن ارائيل وهي بنت
ساسان * ولأردشير بن
بابك اخبار في بدء ملكه
مع زاهد من زهادهم وانما
ملوكهم يقال له تنس وكان
اولا طوفى المذهب الى
راى سقراط واقلا طون
أعرضنا عن ذكرها اذ كذا
قد اتفقنا على جميع ذلك
في كتابنا اخبار الزمان
وفي الكتاب الاوسط
مع ذكر سيره وفتوحه وما
كان من أمره * ولأردشير

ابن بابك كتاب يعرف بكتاب الكرياح فيه ذكر اخباره وحو به ومسيره * وكان محققا من وصية أردشير

اس الملك والملك حارسه
وما فيمكن ان اسهم دوم
وما فيمكن له ان يرضع
وكار من حقه ان يكره
اعني ان يكره الى واحد
من ترع رعد ووجهه من
اردشيه بن يمس من الملوك
الى ان لا الدين بهم
دبر الما كذ والنفسها
الدين بهم عباد الدين
والاساور الدين هم جاد
الحرب والى الحراث الدين
هم حجرة الى الاسلام عنكم
نحن بحمد الله صالحون
وقد رعبنا اننا نتبع
رعبنا بعصل رافتنا
ورجتنا ونحن كاتبون
الكتاب يديه فاحفظوها
لا تشعروا الحق فيكم
فيدهم كعدو ولا تحبوا
الاحتكاك فيكم القسط
وكونوا الانبياء السبيل
ماوى تردوا في المعاد
ونزوح في القارب فانه
امر للرحم واق باللسب
ولا تتركوا الدنيا فاما
لاندوم لاحد ولا تفرقا
فما لم يكن الامانة الله
ولا تفرقوها مع ذلك فان
الانزلة لا تنال الا بها وكتب
اردشير الى بعض عماله
بلغني انك تؤثر الدين على
العظمة والمودعة الى الهية
والجبن على الميراث
فلا تبتدأ اولك اولك آخرك ولا تحلين قلبك من هيمته ولا تعصاه من مودة ولا يبعد عليك ما اقول فانها تفحات

بالله ان حاله يريد المتمدن عباد بعد كلام ماصورته واخبرني المعتمد بالله ان ابا
المعتمد وجهه يعني الراضي الى شلب والباو كانت ملاب شلبه ومالف ارجابه التي عمر
نجدها غلاما وتذكر عهدوها احلاما وفيها يقول يحاطب ابن عمار وقد توجه اليها
الاحي او طاني شلب ابا بكر * وسلم هل عهد الوصال كما ادرى
وسلم على نسر الشراحيب من قتي * له ابد اشوق الى ذلك القصر
وقصر الشراحيب هذا متاه في البهاء والاشراق متاه لزوراء العراق ركضت فيه جيا
راحته واومضت بروق امانيه في ساحاته وجرى الدهر مطيعا بين بكره وروحاته ايام لم
تخل عنه ناعته ولا خلت من اراهير الشباب كائنه وكان يعتدها منتهى اماله ومنتهى
اعماله الى وجهه جنبها وطيب نفعها واهبها والتفاني جمائلها وتلاها بنهرها
مكان جمائلها وفيها يقول ابن البانته
اما علم المعتمد بالله اني * بحضرته في جنة شتهانهر
وما هو نهر اعشب النبت حوله * ولكنه سيف جائله خضر
فلما صدر عنها وقد حسنت آثار في تدبيرها وانسلت رعايته على صغيرها وكبيرها نزل
المعتمد عليه مشرفا لاوتيه ومعرفا بسمه وقدره لديه ورتبته واقام يومه عنده مستريحا
وجرى في مبدان الانس بسلامتها وكان واجدا على الراضي بخلت الحيا افضه ومحت
غيبته عليه وحقته وصورته له عين خنوة وذكريته بعده ففتح الى دنوته وبين ما استدعي
واوى مالت بالمعتمد دنشوته واغنى وألفاه صريعا في مبتداه طريحا في منتهى مداه
فقام تحاه يرتف انتباهه وفي أثناء ذلك صنع شعرا اتقنه وجوده فلما استيقظ انشده
الاش تعود حياة الامل * ويدنو شفاء فؤاد مع
ويورق للعز عصن ذوى * ويطلع للسعد نجم اقل
فقد وعدتني سحاب الرضا * بوابها حين جادت بطل
دعوت فطار بقلي السرور * اليك وان كان منك الوجل
كما يستطير حب الوعي * اليها وفيها الطبا والاسل
ابا ماسك امره نافذ * فنشأ عز ومن شاذل
فلا غرو ان كان منك اغتفار * وان كان منا جميعا زلل
فذلك هو والذي لم نجسد * عا دبحم على من جهل انتهى
(وقال في ترجمة المتوكل على الله ابن الاغص ماصورته) واخبرني الوزير ابو محمد بن عبدون
ان الارض نوال عليها الجذب بحضرته حتى جفت سذاهها واغربت جوانبها وغرد المكاء
في غير روضه وحاض الياس بالناس اعظم خوضه وابدت النجائل عبوسها وشكت
الارض للسماء بوسها فادغم المتوكل عن الشرب والاهو ونزع ملابس الخيلاء والزهو
واظهر الخشوع واكثر السجود والر كوع الى ان غيم الجؤ وانجم النؤ وصاب الغمام
وترغمت الحما وسفرت الاثمار وزهت النجود والاعوار واتفق ان وصل ابو يوسف المغني
والارض فدلست فظارها ورقم الغمام مطارفها وتوجت الفيطان والربا وارجت

نفعت الصبا والمتوكل ما قضى اتوبته ختما ولا قوص عن قلبه منها خيالا فكاتب اليه
الم ابو يوسف والمضر * فيا نيت شعري ما ينتظر
ولست بأب وانك الشهيد * حضور يدريك فيمن حصر
ولا مطالع وسط تلك السما * بين الخوم وبين القمر
وركضى فيها جيا دالمدا * مخنونة سيات الوتر
فبعث اليه كويلاو كايه

بعثت اليك جناح فطر * على حافية من عيون النمر
على ملك من تباح البروق * وفي طالع من ريش الشجر
لحسبي عن ناي من دما * ومن عاب كان قدما من حصر
فوصل القبة المطلة على البطحاء المزينة بمناظر الروحاء فاقام بها حيث قال عدى بن زيد
يتف مصنعا

في قباب حول دسكرة * حول الزيتون قد بعثا

ومرهم من السرور يوم ما ملدى رعين وذا تصور قل عيونهم لعين وأخبرني انه سايره الى
شنترين قاصية ارض الاسلام السامية اندوا والاعلام التي لا يرونها صرف ولا
يفرقها طرف لانها متوعة مرة المراق معمرة للراق متمكنة الرواسي والواعد من
ضفة نهر استدار بها استدارة القلب بالساعد قد اطلت على نخائلها اطلال العروس من
منصتها واقطعت من الحوا كثر من حصنها مروا بانفس قضايات به جداوله
واحتالت فيه نخائله ما يحول الطرف منه الا في حديقة او بقعة أنيقة فتقاهم ابن
مقانا قاضي حضرته وأمرهم عدده وأورى لهم بالميرة ريد وقدم لهم طعاما واعتقد قبوله
مناوانعاما وعند ما طعموا فعد القاضي بيباب المجلس رقبيا لا يبرح وعين المتوكل حياء
منه لا تجول ولا تخرج فخرج أبو محمد وقد أبرمه بشقيقه وحرمه راحة رواحه ومقيله فلبى
ابن خيرون منتظرا له وقد أعد له لحواله منزله فسار الى مجلس قد انشئت تغور زواره
وحجرات خدود وورده من زواره وأبدت صدور اباريقه أسرارها وصمت عليه المحاسن
أزرارها ولما حضر له وقت الانس وحينئذ وأرجت له رياحينه وجهه من رقب المتوكل
حتى يقوم جليسه وزول موحشه لا انيسه فأقام رسوله وهو يكاد لا يريه قد لارمه كانه
غريمه ما انفصل حتى طر أن عارض الليل قد فصل فاما علم أبو محمد بانفصاله بعث الى
المتوكل فطبع راح وطبق ورد وكتب معهما

اليها فاجتاهام نيرة * وقد دجا حتى الشهاب الثاقب
واقفة بالباب لم يؤذن لها * الا وقد كاد ينال الحاجب
فبعثها من الخاف جامد * وبعثها من الحياء دائب
فقبلها منه رجه الله تعالى وعفاه عنه وكتب اليه

قد وصلت تلك التي زففتها * بكر او قد شابت لها ذوائب
وهب حتى تسرد ذاهبا * من انسيا ان اسر دهايب

ه دانت له حروب مع كثير
من ملوك العالم وني كورا
ومصر وما سائر ما فتح
نسب من انكرو ما اندر
الى آباءه والعرب ما ساه
سابور الجند وفي رماه
طهر ماى وقال بالآية
دجج - ابورس اخوسيه
الى - ذهب ماى والعور
يا وروا ارفس صاه
ثم عاد - عد ذلك الى دن
انوسية ولحق ماى
بارص لهمد لا بباب أوجبت
سأبدا تملأ على ذكرها
فيما سلف من كذا
وكتب ملك الروم الى
سابور بن اوردشير ابنة
فسد بلعي من سبي سمن
لجندك وضطك ما تحت
يدك وسلامة أهل ملكك
بتد برك سأجيبك أن
أسد فقه طر يفتت
وأركب منها جل فكاتب
اليه - ابور بنت ذلك
بشمال خصال لم أهزل في
أمر ولا نهى قط ولم احاف
وعدا ولا وعيد اقض وحارت
للعنى لا للهوى واحذرت
فلو الناس مقعة لا كرك
وخوفا بالامقت وعافيت
للذنب لا للعقب وعجمت
بالقوت وحسمت الفضول
و يقال ان سابور كتب
الى بعض عماله ادال تكت
رحلا داس ررقه وزد
بصالح الاعوان عضده وأطلق بالتدبير يده في اساءة رزقه حسم طامعه وني تغويته بالاعوان نزل رحاه على اهل العذر ان

فان وقع امره بما رسمت
 فاوله عرضك وأرجب
 زيارته عليك وان خاص
 عن امرك علقته جنت
 واصفت باعقوب بن علي بن
 يدك والامير وعهد
 ابور الى راند هرم و
 الملك بعددهال
 اجمعوا على ان اولادكم
 كملوا خضاركم وارتفاع
 كرمكم كارتفاع هممكم
 وقتل سبعكم كفضل
 جدكم وقيل ان ملك سابور
 كان احدى ولائين سنة
 ونصفا وخمسة عشر يوما
 (ثم ملك بعد سابور ابنه
 هرم) بن ابور الملقب
 بالاضل وكان ملكه سنة
 وقيل اثنين وعشرين شهرا
 وبني مدينة رام هرم بن
 كور الاهواز ركب
 الى بعض عماله لا يخلع
 لسا الفخور وقود الجيوش
 وابرار الامور وندير الافايم
 الارجل سكاك فيم
 خمس خصال خرم يتقن به
 عند موارد الامور حة
 من ادرها وعلم يحجبه عن
 الهم ورفى المشكلات الا
 عند تحلى فرضها وشاعة
 لا تنقصها الملمات بتواتر
 جواتحها وصدق في الوعد
 والوعيد نير تنير فائدهما
 وجود نير ين عليه ندير
 الاموال في حتها (ثم ملك

فرأى إليه وتقلعه ما كان بالمجاس بين يديه وبأنايلتهم الأبريمار السهر ولايشيمان برقا
 الالكاس والزهر (ثم قال) بعد كلام وأخبرني الوزير الفقيه أبوأيوب بن أبي أمية أنه مر
 في بعض أيامه بروض مقتر المباسم معطر الرياح النواسم قد صدق الربيع حوذانه وأنطق
 بلبله وورشانه وألحف غصونه برودا خضرة وجعل أشراقه للشمس ضرة وأزاهره تبه على
 الكواكب وتختال في خلج الغمام السواكب فارتاح إلى الكون به بقية نهاره والتنعيم
 بنية نهاره فلما حصل من أنسه في وسط المدى عمدا إلى ورقة كرنب قد بلها السدى
 وكتب فيها بطرف غصن يستدعي الوزير أبا طاب بن عام أحد ندمائته ونجوم سمائه

أقول إيا طالب الدنيا : وقع وقوع الندى علينا

فحين عذبة-موسطى * ما لم تنك-ن حاضر الدنيا

(وقال في نرجسه المعتصم بن صمادح ماصورته) وأخبرني الوزير أبو طالب شستين أنه حضر مجلسه بالصمادحية في يوم غيم وفيه أعيان الوزراء ونبهاء الشعراء ففقه على موضع يتداخل الماء فيه ويلتوى في نواحيه والمعتصم منشرح النفس مجتمع الانس فقال انظر الى حسن هذا الماء في صبيه كأنه أرقم قد جئت في هربه

فاستبدعوه وتيمونه وأولعوه فأسكب عليهم شاييب نداه وأعرب بظاهرهم بشيره
وأبداه ثم قال بعد كلام وخرج الى برجة ودلاية وهم ما منظران لم يحل في مثلهما ناظر ولم
تدع حسبهما الحدود والنواضر غصون تثنيها الرياح ومياه لها انسياب وحدائق
تهدى الارج والعرف ومناره يهيج النفس وغتم الطرف فأقام فيها أياما ينذر في
مسارحها وتصرف في منازلها وكانت نزهة أدبت على نزهة هشام بدر الرصافة
وأبقت عليها أي انافة (وقال في ترجمة بن رزين ما ملخصه) أخبرني الوزير أبو عامر أنه اصطبح
بوسا والجوسماكي العوارف لازوردي المطارف والروض أنيقة لباته رقيقة هباته
والدور مبتل والنسيم معتل ومعه قومه وقد راقهم يومه وصلاته تصافيه معتقهم
ومبراته تشافيه وافيهم والراح تشعشع وماء الاماني ينشع فكتب الى ابن عمار وهو
ضفة

صمان على الايام أن أبلغ المي * اذا كنت في ودي سر او معلنا

تلو: آل الايام من هو مفرد * يود ابن عمار لقلت لها أما

فان حالت الايام بيني وبينه * فكيف يطيب العيش أو يحصل المي

ولما وصلت الرفعة اليه تأخر عن الوصول واعتذر بعدد مختل المعاني والفصول فقال أحسن
الحاضرين في لا عجب من قعود ابن عمار عن هذا المضمار مع ميله الى السماع وكفاه بمثل
هذا الاجتماع فقال ذوالرياستين ان الجواب تعذر فلذا اعتذر لانه يعانى قوله ويعاله
وبرؤيه ولا يرتجله ويقول في المدة الممتدة فرأى أن الوصول بلا جواب اجمال لادبه واختلال
لمنازلة في الشعورية فلما كان من الغد ورد ابن عمار معه الجواب وهو

هدرت الى الآمال طيبة الجنى * وسوغتني الاحوال مقبلة الدنى

وَأَسْتَتِي النِّمَاءَ غَضَّ مِنَ الْغَدَى * وَأَجَلٌ مِنْ وَشَى الرِّبِّعِ وَاحِدِنَا

وقال الرؤيا من انجانه
وقال رماني هديك
الريادة الذي انجانه
الريادة فبذره
حين انامهم راد
انهم ان على حسب
قدمان من سمه يماسه
من هذا الكتاب كما
المعروف بالسمه بالاعه
الاول من العروه
الاعه وهو الريادة
الاعه من مرقطه
انهم على حسب ما قدما
وكان اريد بالتاريخ
انهم من كل
اورق في شريعتهم
تختلف المنزل الذي هو
السمه وعتن الى النون
الذي هو الريادة الواه
ريدي فاضافوه الى النون
وايه من عن انضوا
من المنزل الى نون
تختلف التريل فلما
جاء العرب احدث هذا
المعنى من الفرس وقالوا
ريدي وعرويه والثنوية
هم الريادة ونحو هؤلاء
سائر من اعتدوا القدم
حدثت العالم (ثم)
بعدهم بهرام بن بهرام
وكان ملكه سبع عشرة
هويلا غير ذلك وادن
في اول ملكه على العصف
واللاد والصدوانه
لا يفكر في ملكه ولا يستر
امور رعيته واضع الصياح كواضه ومن لاديه من خدمه وحاشيته فحربت الضياح وحلت من عماره

وكلمة أحظيتني بحضورها : مت سمير النساء والاسماني
أعدل نفسي بالذكاء والاعلا : وأذن وكفي باله وبالعلى
سأدرن بالتسويل ذكر كذا : معاورد الاسماء غير كذا والذكي
لاوسعتني قولاً وطولاً كلاهما : يضوق اعنفاً ويخرس الاسما
وشرفني من قصه الروص بالتي : نثارها الضبع ورداوسوسنا
روفي بجد المثلث عقدامها : وبرهوعلى عطفه بردامنا
قديم هكذا فارس الدست والوعى : لتطعن طوراً بالكلام وبالقلا
(وأخبرني الزبيران : ماردون) أنه انما هو ما يخصه ولارداد رش ولا ربح على وجه
الارض ترس ونده على العام الزهار حدى اذهبها : ربهما فاروى عهها
ذكرها

هديك لا يستطيع على النظم والنثر : فالت ملك الارض وادل الامر
مريفاً ذاك العمر فانهل سدا : كما كنت وطءاً أو سكب البحر
وجاء الزرع الصلح يمدى غضارة : حيثك منه الشمس والروص والهبر
الى أن قال ثم وجهه به الى روضة قارحت بهاها وبديجت ساحاتها وتفتحت كلماها
وأصحت حمامها وحردت جدواها كالوانر ورهعت أزهارها كاعيون الهوانر وأقاموا
يعملون أكوامهم ويثملون ابياسهم فقال دوارياستين

وروص كساء الطل وشيا مجذدا : فاحشى معيما للموس ومعهدا
اذا صاحقته الربح حلت عتوبه : رواقص في حصر من انصب ميذا
اداما انكسب الماء عابت حلتها : وقد كسرت راحة الرشح مرذا
وان سكنت عه حست صغاء : حاسما صغيا لاطى المس جزا
وغت به ورق الحاشم يديا : غناء فيك العريض ومعهدا
لأنهم الدهر مادام : ومدا الى ما : دحناك يديا
رخدها هاداماس سزال كانه : ادا ما في يدو تحمل سرىدا

الى أن قال وأخبرني الوزير ابن : ماردون انه كان معه في ميه العيون في يوم مضرر الادم
ومجلس معز النديم والانس يعاظمهم من كل ثنية بواصلهم بكل أمية مسكر احد
الحاصر من سكر امثل له ميدان الحرب هل عليه مستوعر الطعن والصرع طلب مجلس
الانس حربا وقتالا وطلب الطعن وحده والارالا فقال دوارياستين

نفس الدليل تعربا لجريال : فيقاتل الاقرا دون قال
كم جبان ذى افئدة باطل : بالراح تحسبه من الابطال
(وقال في ترجمة ابن طاهر ماصوره) وجنته يوما وقد وقعت بباب الخنش هل الى من ايس
فأعلمته ووصفت له ما عاينته من حسه وأملت له فقال الى كذا أخرج اليه أكره الليالى مع
الوزير الاجل أبى بكر بنى ابن عبد العزيز الى روضته التي ودت الشمس أن يكون منها طلوعها
وعى المسك أن تضم عليه ضلوعها والزمان غلام والعيش أحلام والذنيا تحية وسلام

ط ل امور رعيته واضع الصياح كواضه ومن لاديه من خدمه وحاشيته فحربت الضياح وحلت من عماره

يزوا عواص المالك وكان
ديبر الملك منوضا الى
وزرائه في ربت انداد
وقلت العساره وقد ماتي
بيوت الاموال وضعف
التوى من الجود وهلاك
الصعيه منهم فلما كان في
عص الايام رك المالك
الى بعض من رهبانه وصيده
لجده الالى وهو يبر نحو
المدائن وكانت له قراء
فدعا الموبدان لامر حطر
بساله فلقني به وساره
واقبل على محادثته
مستغبرا له عن سير اسلافه
فتوسطوا في سيرهم خرابات
كانت من امهات الصياح
فدخرت في مملكته ولا
انيس بها الا اليوم وادا
يوم يصبحوا آخر يجابوه
من بعض تلك الخرابات
فقال المالك لالموبدان ابري
أعدا من الناس أعطى
نهم منضى هذا الطير المصور
في هذا الليل الهادي فقال
لالموبدان انا ايها المالك
من قد خصه الله بفهم ذلك
فاد تفهمه المالك عما قال
وعامه ان دله صحيح فقال
له يا قول هذا الطائر وما
الذي يقول الا ان قال
الموبدان هذا يوم ذكر
يخطب بومه ويقول لها
أمتعيني من نفسك حتى يخرج
مننا ولا يستعبدون الله ويبي

والناس قد انتشروا في جوانبه وقعدوا على مذابحه وفي سافيه الكبري دولاب يش كناقه
ترحوار أو كشكلي من حر الاوار وكل يفرم يجعل فيه ارتياحه بركته ورواحه ويغاول
عليه حبيبه ويصرف اليه تشبيه فخرجت عليه ايله والمتني الجزيري واقف وأمامه ظي
آنس تهم به المسكانس وفي أذنيه قرطان كأنهما كوكبان وهويتا ودنا ودغصن البان
والمتني يقول

معشر الناس بباب الحش * بدرتم طالع في غيب

على القرط على مساعه * من عليه آفة العين خشي

فلما رأى أمسك وسبح كأنه تنسك * (وقال في ترجمة ابن عمار ما صورته) وتتره
بالدمشق بقرطبة وهو قصر شيده بنو أمية بالصفاح والعمد وحروا من اتقانه الى غاية وأمد
وأبدع بناؤه وعفت ساحته وفناؤه واتخذوه ميسدان مراحهم ومضمارا لانشراحهم
وحكوا به قصرهم بالمشرف وأطلعوه كالسكوكب الثاقب المشرق فله ابو بكر بن
عمار على اثربوسه وابنهم له دهره بعد عبوسه والدينا قد أعطته عقوها وسفته صفوها
وبات فيه معلة من أتباعه ردت في رابعه وكلهم يحويه بكاس ويفديه بنفسه من كل باس
فطابت له أياته في مشيده وأطربه الانس ببسيطه ونشيدته فقال

كل قصر بعد الدمشق يذم * فيه طاب الحني وفاح المشم

منظر رائني وما غدير * وثرى عاطر وقصر أشم

بت فيه والليل والفجر عندي * عن برأشهم ومسلك أحدم انتهى

وعبر صاحب البدائع عن هذه القصة بقوله تتره ابن عمار بالدمشق بقرطبة وهو قصر شيده
خلفاء بني أمية وزخرفوه ودفعوا صرف الدهر عنه ورصفوه وأجوه على ارادتهم وصرفوه
وذهبوا سقفه وفضضوها ورخروا أرضه وروضوها فبات به والسعد لمحظه بطرفه
والروض يحويه بهرفه فلما استنفد كافر الصباح مسك الغسق ورصع آبنوس الضلام نضار
الشفق قال مرحلا كل قصر بعد الدمشق يذم الخ انتهى * (وقال في ترجمة ذي
الوزاريتين أبي عيسى بن لبون) أخبرني الوزير ابو عامر بن الطويل انه كان بقصر مريبط بالمجلس
الشرقي منها والبطحاء قد لبست زخرفها وديج الغمام مطرفها وفيها حدائق ترنوع منقل
نرجسها وتبت طيب تنفسها والجلناد قد لبس أردية الدماء وراع أفسدة الندماء
فقال

نم يانديم أدر على القرتما * أوما ترى زهر الرياض مغوفا

دخال محبوبا مدلا وردها * وتظن نرجسها محبام مدنا

والجلناد ردماء قتلى معرك * والياسمين حجاب ماء قد طفا

الى أن قال وشرب مع الوزراء الكتاب بيطحاء لورقة في عشية تجود ديدمائها ويصوب عليها

دمع سمائها والبطحاء قد خلع عليها سندسها ودرها نرجسها والشمس تنفض على الربا

زعفرانها والانوار تغمض أجفانها فكتب الى ابن اليسع

لو كنت تشهد يا هذا عشيئنا * والمزن تسكب أحيانا وتحدرد

عليك حصلا ان انت
اعطيتنيها اجبتك الى
دعوتى اليه من لها
الذكر وما تلك الحسب
فالت ازلها ان انا بمن
نفسى وصرت الى ساليه
دعوتى ضمن لى ان تعيى
من خرابات امهات الضياع
عشر بن مريه مما قد خرب
فى ايام هذا الملك السعبد
فقال له الملك والذى قال
لها الدكر قال الموبدان
كان من دوله لها ان دنت
ايام هذا الملك السعيد حده
اعطيتك مما يحرب من
الضياع ألف قرية لها
تصنعين بها قالت فى
اجتماعها ظهروا ناسل
و كثره الولد ينقطع كل واحد
من اولادها قرية من هذه
الحرايات قال لها ان ذكر
هذا اسهل امر اردت به
وايسر امر طلبت به معنى
وقد كنت لك الوعد واناسلى
بذلك هاى ما بعد ذلك
فلما سمع الملك هذا الكلام
من الموبدان عمل فى نفسه
واستيقظ من نوم هو وكر
فيما خوطب به فنزل من
ساعته وزير جليل للسك
وخلا الموبدان فقال له
ايها القيم بالدين والناصح
للك المنبه على ما أغفل من
امور ملكه واضاعه من
امر بلاده ورعيته ما هذا

والارض مصفرة بالشمس كاسية * ابصرت تبرا عليه الدر ينثر
*(وقال فى ترجمة ذى الوزارتين ابي بكر بن رديم ماصورنه) ووصل هو وابن وضاح
صهر المرتضى وابن جمال الحلافة صاحب صقاية الى احدى جنات مرسية خلوا منها فى قبة
فوق جدول مطرد وتحت ادواح طيرها غرد فأقاموا اينعاطون رديهم ويهـمرون فى
المؤانسة طريقهم اذا ما لجننانى قد وقف عليهم وقال كان بموضعكم بالامس صاحب الموضع
ومعه شعوره منشورة وخدود غير مستورة قد رفعت عنها البراقع ومامن انظرة الاوسعها
سهم وافع فاستدعى حمما وكتب فى احدى زوايا القبة

قانا ودنا اليك فحننا * بنفوس تغديك من كل بوس

فقر لنا ما نزال لبدور * وحلنا ما طال العالـموس

*(وقال فى ترجمة الوزير الكاتب ابي محمد بن عبدون ماصورنه) حلت بابر فارتانى والها
بتصرها ومكنى من جنى الامانى وهصرها نأوت ليلى أجر على الجرة ديلى وتتطارد
فى ميدان السرور خيلى فلما كان من الغدبا كرى الوزير أبو محمد ملما وس تنكبى عنه متألما
ثم هطع على الفائد عاتبا عليه فى كوى لديه ثم انصرف وقد أخذ فى س يديه فحلت
عنده فى رجب وهمت على من البراءة ارسج فى مجلس كأن الدرارى شبه مصفونة أو
كأن الشمس اليه مزفونة فلما طان انصرافى وكثر المعلى الى ماى واستشرافى ركب معى
الى حديقة نضرة مجاورة للحضرة فانحنى لى ابدى عيسنا ونلنا سها ما شئنا من تأيسنا
فلما امتطيت تنزى وسددت الى غرض الرحلة سهى أنشدنى

سلام يباحى منه زهر الريعاف * فلا سمح الاودلوانه أنف

حنينى الى تلك السجايا فانها * لا تارأعيان المساعى التى أقفو

ثم سرد القصيدة الى أن قال وله رجه الله تعالى

سناها الحيامن معان فراح * فكلم لى بها من معان نصاح

وحلى اكليل تلك الربا * ووشى معاطيف تلك البطاح

فلم أنس لم أنس هدى بها * وجرى فيها ذبول المراح

ونوى على حبرات الرياض * يجاذب بردى مر الراح

ولم اعط امر النهى طاعة * ولم اصع سمعى الى قول لاح

وليل كرجة طرف المريب * لم ادر له شـفسا من صباح

(وقال فى ترجمة الوزير ابي محمد بن مالا بعد كلام له فيه وانشاده بينه البديعين اللذين هما

لا تلمنى بأن طـربت لـنـجو * يبعث الانس فالسكرىم طروب

ليس شق الحبيب وحب حنا عليها * اعما الشان أن تشق القلوب

ماصورنه وخرجت باشـبيلية مشيعا لاهد وعما المرابطين فالقبة معه مسار الى جـلة من
شيعه فلما انصرف فلما بنا الى معرس أمير المسلمين أدام الله تعالى تايدته الذى ينزله عند حلوله
باشبيلية وهو موضع مسـتبدع كأن الحسن فيه مودع ماشئت من نهر ينساب
انسباب الارقم وروض كلوش البرديد راقم وزهر يحسد الملك رياه ويتمنى الصبح أن

الذى خاطبتني به فقد حركت سنى: كان سا كنا وبغيتنى على علم ما كنت عنه غائبا قال الموبدان صادفت من الملك السعبد

شاه له الملك أمها الساعه
كثف لي عن هذا العرض
ابدى اليه رميت والمع
ابدى له صدمه ورمه
والى ما قول داوود
أما الملك ان يبعده
الملك لا يبعده الا ليربعة
ابدا لله به عنه وانصرف
تحت امره وسهيه ولا دوام
للثريعة الان الملك ولا نزل
سبب الممار حرو ولا قوام
مارس الانبال ولا سبيل
الى المن الا بالعمارة ولا
بيل للعمار الا بالعدل
والعدل الميزان المصوب
من الخبيثه منه الرب
وجهه مدعا وهو الملك
ول ملك تام وصفت في
فأب لي بما بعدد ووجه
لي في البس فان الموائد
عم أمها الملك عمدت الى
تصياح فاب برعتا من
رباها ومارها ووجه
أرباب الشراخ ووجه
م الاسوال وقطعها
الخائبة والخدم وأهل
الطاعة وغيرهم فعمدها
الى محلس علها
وتحلوا المنعور كوا
العارة والنظر في العواقب
وما يصلح الصداق وسو محوا
في المحر لمرهم من الملك
ووقع الخبيث على من بني

بهمه شيا وقصف سلام وسبهم من علمه نورة ومدته الى وهى في كفه فعزم على ان
ادون ثاقى وضعه سلب

وبدردا وانظر سطلع حنه وى كفه من رائى الدور كو ك
سار أبو محمد

روح ليعديب الهوس ويعمدى * ويطاع فى أفى الجمال ويعرب
ويحسد منه الغنى أى مههف : يحى على مثل الكتيب ويذهب
:(وقال فى ترجمه الوزير أى القاسم س السباط بعد كلام كثير ما صورته) وجملا الوزير
الناصى أبو الحسن بن أنحى الى احدى ضياعه بخارج عرابطة ومعنا الورر أبو محمد بن سالك
وجامه من اعيان تلك الممالك خالما بضعة فلم تحت المحل أنلها ولم نرمو العمون مثلها
وحلماها فى ا كفاى جمات ألقاب عاشت من دوحه لفاء وعصن بس كعطى هيفاء
وسد يسار فى جداوله وهر يغمغ بالمسك راحه ساوله ولما قد يمان تلك الحدائق
أربا وامتصه اندسها أترابا غربا ملنا الى موضع المقل وبلنا اذ تدرى بخبره جديقه مع
سالك وسيل وسد ووصلنا الى س أحد الاصحاب تنصير فى الممره عرض لى منه تكدير
لتلك العين ائرة فأظهرت الشاقل أكثر ذلك اليوم ثم سلب عنهم الى الاضطجاع واليوم
والسبغت الاوال السماء تدسخ نحوها وضم حرها والعمام منهل والبرى من سقياء مثل
فستى بصفه وأسجى بمرل يغمه ويوفيه وأنشدنى

يوم تخمهم به الافق واتت : مدام العيث فى خدا ترى هملا
رأى وجومك فارتدن طلاقته * مصاهيلا فى الاحلاق ممتثلا

:(وقال فى ترجمه الوزير القاصى أى الحسن بن أنحى مانصه) وكان لصاحب البلد الذى كان
يولى البصاءه ابن من أحسن الناس صوره وكانت محاسن الافعال والاقوال عليه
معبودة مع عاشت من لسن وصوت حسن وعفاف واختلاط بالهاء والتفاف فجلنا
الى احدى دياعه بهرب من حضرة غرناطه خالما قربة على ضعة نهر احسن من ساد مهر
شها احد او كالذلال ولا ترمتها الشمس من كثف الظلال ومعنا حلة من أعانها
فأحضرنا من أنواع الطعام وأرانا من رط الاكرام والانعام ملايطا ولا نجد ويعصر
عن بعصه العد وثى أنما معامنا الى من ذلك القى المذكور سا أنكره تقابلته بكلام
اعنده ولام أعنده فلما كان من العدا لبيت منه اجتابه ولم ارمه معا هدته من الامابة
فكثت اليه مداعبا راجعنى بهذه القطعة

أتنى أبا نصر نتجبة خاطر * مريع كرجع الطرف فى الخطرات
تأخرت عن وجد كبن طويته * بأهيب فطاو فائر اللحظات
غزال أحسن المقلتين عرفته * بحيف منى للحسن أو عرفات
رماك وأسمى والقة لوب رمية * لكل كحيل الطرف دى فتكات
وضن بأن القلب منك محصب * فلباك من عيذه بالجبرات
تهرب بالنساك فى كل منسك * وصحى غداة النحر رب المبهجات

وكانت له جيان مشوى أصبحت * ص. لموعك مشواه بكل ولاية
يعز علينا أن تهم فتطوى * كيد على الاشجان والزرات
فلو قبلت للناس في الحب فدية * فديتك بالاموال والبشرات
*(وقال في ترجمة اديب الاسوسا عرها الى اسوخو بن خفاجة بعد كلام ماصورنه) وقال
سب. معاهد الشباب وبتفجع لوفاة الاخوان والاحباب * عقب سيل أعاد الديار آثارا
وقصى عليها وهيا وانثارا

الأعراب في ساحة البلى * ومارتعوا غير العس. ورفعا
سدمع كساح الغمام ولوعة * كما ضمرت روح الشمان شهما
اذالستوني في الديار عشية * تلمذت فيها حياة ودهما
أكر بظرفي في معاهد قتيبة * تكلمهم ببض الرجوه شهما
نصل ووقفي. ووجد وفرة * أباض وسوما لا تميز حواما
وأعوج جبل الصراط رابعة * أحط بها في صفحتي ككتانا
وتددرست أجسامهم وديارهم * فلم أر الا أعظما وديانا
وحبي شحوا أن أرى الدار بقعا * حلاء وأسلان الصديقي ترابا

ولقد أحلى هذه الديار المندوبه وهي كعهدنا في جوده مباهها وعودة ساهها في قلبها كتحلها
طامها اعتدا وعومنا من بهرسنا كدا ولم يرل ذلك الانس يسطه والسرور يسطه
حتى نشر لي ما طواه وبث مكتوم لوعته وجواه وأعلمني بلياليه وجها مع اترابه وما قضى بها
من أطرابه انهى ما وقع عليه اختيارى من كلام ألى نصر الفتح بن عبيد الله رحمه الله تعالى
في وصف بعض منتهات الاندلس البديعة ورياضها الموثقة المريه وما أحسن رسالته
مختصرة كتبها هتتا بعض ملوك الاندلس عما سمعه الله تعالى من التمكن الذي أيده ونصره
وقد جود أوصافه واستطرد منها الى ذكر الناصر وولده المحكم الذين عمر الرهراء والرصافة
ونصها أدام الله تعالى أيام الامير للارض يملكها ويستدر بسعده فليكنها وقد استبشر
الملك أيديك الله وحق له الاستبشار * قد أو ما إليه السعد وأشار بما أفق له من تولينك
وحنق عليه من ألويتك فلندحي منك بملك أمضى من السهم المسدد طويل بجاد السيف
رحب المقلد يتقدم حيث يتأخر الذابل وينكرم اذا دخل الوايل وجمي الحى كربيعة بن
مكدم ويبقى الظبا نجما كلون العندم فهنيئلا للاندلس فقد استردت عهد خلفائها
واستجدت رسوم لك الامامة بعد غائها فبأن لم تمت أعاصرها ولم يمت حكمها ولا ناصرها
الاذان عمر الرصافة والرهراء ونكح عتائل الروم وما بذل لغير المشرقية مهرا والله سبحانه
أسأل اظهار أيا ملك وبه أرجو انتشار أعلامك حتى يكون عصرك أجمل من عصرهم
ونصرك أغرب من نصرهم بمنه وكرمه وعينه * (وقال رحمه الله تعالى في ترجمة الفقيه القاضي
الحافظ أبى محمد عبد الحق بن عطية صاحب التفسير الشهير بعد كلام كثير ماصورنه) ومر رنا في
احدى زهتنا بكان مغفر وعن المحاسن مسفر وفيه بكبير جس كانه عيون مراض يسيل
وسطه ماء مراض بحيث لا حس الا للهام ولا أنس الا ما تعرض للاوهام فقتال

والربسة وطمع في ملذ
درس من أصاف بهاس
الملوك والامم لعلمهم بانقاع
المواد التي هانتهم عما
الملك تلماسمع المال هند
الكلام من المودار
أقام في موضعه ذلك تلام
وأحضر الوزراء والكتاب
وأرباب الدواوين وأحضر
الحرائد فان رعت الضياع
من أبدي الخاصة والحاشية
ورب الى أربابها وحرا
على ر. ومهم السالفة
وأخذوا في العمارة وقوى
من ضعف مهمهم ومرت
الارض وأخذت الدار
وكرت الاموال بدجاية
الحراج وقويت الجور
وقطعت مواد الاعضاء
وشجنت العور وأقبل
الملك يشار الامر بنفسه
في كل وقت من الرمان
ويظرفي أمر حواصه
وعوامه تحسنت أيامه
واظفم ما كنه حتى كات
يدعي أيامه أعباد المسام
الناس من الخصب وشماهم
من العدل (ثم ملك بعده
بهرام ابن الملك ابن بهرام
أربع سنين وأربعة أشهر
(ثم ملك بعده فرسي بن
بهرام) على ما ذكرنا من
النسب وكان الملك يدعي
البطل وكان ملكه سبع
سنين ونصفا (ثم ملك
كر أبو عبيدة معمر بن المني

عده هرم) بن فرسي بن بهرام على ما ذكرنا من النسب وكان ملكه سبع سنين وخمسة أشهر

جسد سابور من بلاد خورستان وقد كان يعقوب ابن الليث الصفار سكن جسد سابور فيهما من مصفى من ملوك ساسان الى أن مات سابور سنة ١٠٠٠ قمرية فصار من هذا الكتاب أخبار الملوك المدحيين سكتناه أبو هارون بن فهد (ثم ملك بعدهم بن نرسی ابنه سابور بن هرم) وهو سابور والاكثاف وكان ملكه الى أن هلك اثنتين وسبعين سنة وولد له والده جلد فغلبت العرب على سواد العراق وفام الوزراء بأمر التدبير وثابت جره العرب من عاب على العراقي ولد أباد بن برادر كان يقال لها طنب لا طباقها على السلاطون ملكها يومئذ الحارث بن الاعراب الأدي لم يبلغ سابور من السن ست عشرة سنة أعد أساونه بالمحروج اليه والايقاع بهم وكانت أباد تصيف بالجزيرة وثبتو بالعراق وكان في خمس سابور رجل منهم يقال له لقيط ملكب الى أباد مرا ينذرهم به ويعلمهم خبر من يقصدهم وهو سلام في الحقيقة من لقيط هلى في الجزيرة برقة من أباد بان الليث يأتيكم دلافا فلا يحد بكم شوك القناد أنكم منهم سبعة من ألهما يجرون الكتاب كالجراد على خيل ستأتيكم فهذا نثر

نرجس با كرت فيه روضة * لقطح الدهر فيها وعذب حنت الرمح بها نجر حيا * رقص التبت لها ثم شرب فعدا به عن وجنته * نوره العنق ويهتز طرب خلت لمع الشمس في شرفه * لها بحمد منه في لهب وبياض الطل في صفرة * تنقط الفضة في خط الذهب انتهى وسيأتي ان شاء الله تعالى كثير من وصف بلاد الاندلس ومنتزهاتها وما اشتملت عليه من الحسن في كلام غير واحد من بحرى ذكره في هذا الكتاب وخصوصا أديب زمانه غير مدافع من اعترف له أهل الشرق بالسبق وأهل المغرب بالابداع المغرب النور أبو الحسن على ابن سعيد العنسى فانه لما اتصل عصره ودخلها اشتاق الى تلك المواطن الاندلسية الرائقة ووصفها بالقصائد والمعطوعات الفاتقة وقد أسلفنا أيضا فيما مر من هذا الكتاب بعض ما يتعلق بحسن الاندلس فليراجع في عمله من هذا الكتاب قلت وما ذاعسى أن يدكر من محسن قرطبة الزاهرة والزهرى ونصف من محسن الاندلس التي تبسمر بكل موضع منها طلاضا ويا ونهر اوزهرى وبرحم الله تعالى أديبها المشهور الذي اعترف له بالسبق الخاصة واتجهور أبو اسحق بن خفاجة اذ قال

يا أهل أندلس لله دركم * ماء وطيل وأنهار وأشجار
ساجدة المجد الا في دياركم * ولوتخيرت هذا كنت أختار
لا تخشوا بعد ذا أن تدخلوا سقرا * فليس تدخل بعد الجنة النار

ويروى مكان قوله ولوتخيرت هذا كنت أختار ما مثله وهذه كنت لو خيرت أختار ومكان لا تخشوا لا تحسبوا وكذا رأيت بخط الحافظ الشافعي والاول رأيت بخط العلامة الوائس نرسی رحمه الله تعالى * وحكي أن الخليل لما قدم من الاندلس رسولا الى سلطان المغرب أبي عنان فارس ابن السلطان أبي الحسن المريني انشد بحضرة السلطان المذكور أبيان ابن خفاجة هذه كلمة تغري بلاد الاندلس فقال السلطان أبو عنان كذب هذا الشاعر يشير الى كونه جعلها جنة الخلد وانه لو خير لا اختارها على ما في الآخرة وهذا خروج من رتبة الدين ولا أقل من الكذب والاغراق وان جرت عادة الشعراء بذلك الاطلاق فقال الخليل يا مولانا بل صدق الشاعر لانهم موطن جهاد ومقارعة للعدو وبلاد النبي صلى الله عليه وسلم الرؤف الودود الرحيم العطوف يقول المجنة تحت ظلال السيوف فاستحسن منه هذا الكلام ورفع عن فائل الابيات الملام وأجل صلته ورفع منزلته ولعمري ان هذا الجواب مجدي بالصواب وهكذا ينبغي ان تكون رسل الملوك في الافتتان روح الله تعالى أرواح الجميع في الجنان وأبو اسحق بن خفاجة كان أوحدا الناس في وصف الانهار والازهار والرياض والجياض والرياحين والبساتين وقد سبق بعض كلامه ويأتي أيضا منه بعض في أثناء الكتاب ومن ذلك قوله

وكامة حدر الصباح قناعها * عن صفحة تندي من الازهار
في أبطح رصعت تغور اقادته * أخلاف كل غمامة مدرار

نشرت بحجر الأرض فيه يد الصا * درر السدى ودراهم الذوار
وقد ارتدى غصن النقا وتقلدت * حلى الجباب سوائف الانهار
فحالت حيث الماء مفعفة ضاحك * جذر وحيث الشط بدع عدار
واريح تنفض بكرة لم الربا * والضل ينضج أوجه الاشجار
متقسم الاخطاط بين محاسن * من ردف رابية وخصر قرار
واركة سمع الهديل بفرعها * والصبح يسرع عن جبين همار
هــ رتله أعمافها ولربما * حلت عليه ملائكة الانوار

ودونه

سمي اليوم قد أختت بسرحة * ربات لاعبا الزياح قد لعب
سكري يعبها الحمام فتثنى * طربا ويسقيها الحمام فتشرب
يلهـ وفـ رفـع للشبيبة راية * فيمو يطلع للبهادة كوكب
والروض وجه أزهرو الظل قر * ع أسود والماء تفسر أنـ تب
في حيث أطر نسا الحمام عشية * فتسدي غنينا الحمام المطرب
واهتر عطف العصف من طرب بنا * وافترعن نغرا لالهلال المطرب
مكأنه والحسن مـقـنن به * طوف على برد العمامة مذهب
في فتية سري فينصدع الدجى * عنها ونزل بالحديد فيخضب
كرموا فلا غيث السماحة مخلف * يوما ولا برق اللطافة خائب
من كل أزهرا لنعيم بوجهه * ماء يمرقه الشباب مسكب

وقال يمدح الامير ابايحي بن ابراهيم

سمع الحجال على النوى بزار * والصبح يسمع عن جبين همار
فرفعت من ياري لصيف طاري * يعشـ واليهام خيال طاري
ركب الدجى أحسن به من مركب * وطوى السرى أحسن به من ساري
وأناح حيث دموع عيني منهل * بروى وحيث حشاي موفـ ديار
وسفي فأروى غلة من ناهل * أوري بجنا فتحيه ربد أوار
يلوى الضلوع من الولوع لحظرة * من شيم بروي أو شميم عراد
والليل قد صبح الندى سر باله * فاهل دمع الطل فوق صدار
من قرب وشد الرياح عشية * بمساقط الانواء والانوار
ومجـر ذيل عمامة ليست به * وشي الجباب معاطف الانهار
خفت ظلال الابل فيه ذوائبا * وارشح ردفا مائل التيار
ولوى القضايب هناك جيدا تلعا * قد قبلته مباسم الذوار
بأكـرته والغيم قطعة غدير * مشبوبة والبرق في لعمسار
والريح تطلع فيه أرداف الربا * لعبا وتكـم أوجه الازهار
ومنابر الاشجار قد قامت بها * خطباء مفعفة من الاطيار

يخبرهم أعاد اليهم كبا
عسكروا وتحشدواهم و
سائرون اليهم وكتب
اليهم شعرا أوله

بادار عياله من يد كارها الحرجا
هـجرت لي الهـم والاحزان
والرجعا

ألمع يا داود حال في سراهم
أني أرى الرأي ان لم أعـ
قد صعدا

الاتخافون فوسلا أباكم
مشوا اليكم كامثال الذي
سرعا

لوان جمعهم راء واهـهم
شم الشماريح من نهلان
لأنصدا

فقدوا امرئ لله دركم
رحب الذراع بأمر الحرب
مصطفا

أوقع بهم دمعهم القتل صا
أولت منهم الانقر لـتقوا
ياد من الروم وخلع بعد

ذلكا كثاف العرب سمي
بعد ذلك سابور ذالا كثاف
وقد كان معاوية بن أبي

سفيان راسل من بالعراف
من عم ايـ وا بـلى بن أبي
طالب رضي الله عنه فبلغ

ذلك عليا رضوان الله
عليه فقال في بعض مقاماته
في كلام له طويل

ان خبا يرى الصـلاح
فسادا

ن البه الداني على بلاد
 عروب بن نعيم بن مروان يومئذ
 ثلثمائة سنة وكان يعلق
 في عمود البيت في قبة قد
 اتخذت له ذراعا حمله
 فابى عابهم الا ان يتركوه
 في ديارهم وقل اباها لك
 اليوم اوعده وما ذابني لي
 من فسخه العروا عمل الله
 بديع من صوته هذا الملك
 المسلف على العرب قد لولا
 عهدهم كونه على ما كان
 نايه وصيحت حيل سابور
 ان يار فضروا الى اهلها
 فدارت كلوا ونضروا الى
 نعمة معالجة في شجرة وسمع
 مرد صهيل الخيل ووقعها
 وهممة الرجال فاقبل
 شيخ بنوت ضعيف
 فاحذوه وجاؤا به الى سابور
 فاه اوضع بين يديه نظر الى
 النمل المرموم وورث الايام
 عابها طاهرة فقال له
 ابو من اباها الشيخ
 الهاني قال اعمرو بن عثم
 ان مروان اغت من العرو
 ما نرى ومدهرب الساس
 ملك لا يراكم في القتل
 وشدة عمو بنك اياهم
 وآثر الفناء على يدك
 اتني من مضى من قومي
 وعمل الله ملك السموات
 والارض بحري على يدك
 فرجهم ويصرفك عما انت
 بسبيله من قتلهم وانا
 سائلك عن امر ان اذنت لي فيه فقال له عرو وما الذي يحملك على

ان عروب وفيها يومئذ بنو نعيم فامعن في فعلهم وفرت بنو نعيم وشيخها يومئذ

في فاقة جنبوا الحاجة ليله * ولربما سفر وامن الاخبار
 ثار القسام بهم دحانا وارغى * زند الحفيظة منهم بشرار
 شاهدت من هياتهم وهباتهم * اشرف اطواد وفيض بحار
 من كل منتقب بوردة حجلة * كرمما ومشتعل بشوب وفار
 في عمة خلعت عليه للممة * وذؤابة قرنت بها لعذار
 ضاني زداء المجد طماح العلا * طامح عباب الجود درج الدار
 جزار اذيال المعالي والقمنا * حامى الحقية ثقة والحمى والجبار
 طرد القنص بكل قية بطردة * زجل الجراح مورد الاظفار
 ما هه اعطاده بحب * مكحولة اجفانه به حار
 يرى به الامل العصى ديني * محضوب دوة الضفر والمعار
 وكل ما في الشوط اشدى احمر * طاولي الخشي حالي المفادضاري
 يفرعن مثل اتصال وانما * يمشي على مثل القما الخطار
 مستقريا اثر القميص على الصفا * واللعل مشتمل بشملة فار
 من كل مسود تلهب طرفه * برميك خمته بشعلة نار
 ومورس السربال يخلع يده * عن نجم رجم في سماء غبار
 يسكن في سطر الطريق وقد عفا * قدما فتقرأ احرف الاثر
 عطف الصمور سرابه فكانه * والنقع يحجب به هلال سرار
 وزب رواع هالك ابيض * حلق المسامح اطلس الاطمار
 تحرى على حذر فيجمع بسطة * بهوى فيه عطف انعطاف سواد
 متدجبل الشاو يعل رانعا * فيكاد يقات ابدى الاقدار
 منرد يرمى به جرس الردى * كره نهادهما كف قمار
 ولرب طيار حفيف قد جرى * شلا بخار حلقه طيار
 من كل فاصرة الخطا عتالة * شى الفتاة تجر منل ارار
 تحسوبة المنذر بحسب انها * كرمت على ظمنا بكاس عمار
 ولواستجارت منهم ما يحمي اذى * يحكي لامنهما اعز جوار
 حدم القضاء مراده وكاعا * ملك يدها اعنة الاقدار
 وعنى الرمان لامره فكانما * اصغى الزمان به الى امار
 وجلا الامارة في رفين نضارة * جلت الدجى في حلة الانوار
 في حيث وشح ليه بقلادة * منها وحلى معصما بسوار
 جذلان يملأ منحه وشاشه * ابدى العفاة واعين الزوار
 ارج الندى بذكره فكانه * متنفس عن روضة معطار
 بطل حوى الفلك المحيط بسرجه * واستل صارمه يد المقدار
 بيمينه يوم الوغى وشماله * ماشاء من نار ومن اعصار

والشمس نجسوا الحيد عراس : والجو كاس والدموع واري
والخيل تعثر في شاطئ القما : وضد او سمع في الدم الموار
والبيض تحس في الطلي وكما : تلوي غير امنها على اررد
والنوع يكسر من سي سمس النكي : كانه صبدأ على ديار
بحر الحام النصر صفة بيطة : في كف صوا : سوار
لوانه أوى الله : سطر : وما اشار ولم يسم : نثار
وقضى وتدمر كما عرعر : تحت الحجاج : تحت السار
وقال رحمه الله تعالى

و راكه صرير سمع : وما : تملأ وأوله كالكوس رار
جفت يدوحها بحر جدول : نثر : منها الارهار
وكاهوا كائن جدول مائها : حياء : من خصم هاربار
زب ارجاج بها عروس مدامه : تحلى ونز : والعصون نثار
في روضه جمع الدحي ظليها : ونحو : من يورانيها الانوار
سما ينشر ون : به البرادى : ما ويترق : مسكة : انظار
قام انما : عها وقد نذر : البدى : وجهه اثرى : وان : من النوار
والماء في حلى الحياء معاد : ردت : عاينه : حيو : من الانوار
وقال ملهم ما لا يلزم

حدها الين وام : الخيرة : طرأت اليك : فاياله السراء
جملت وحيدك : حجة من : حجة : عبق العررس وحجلها العدرار
من كل وارسه العميص كاعا : شأ : نعل : به : الضمراء
نحمت بروق : ماخذ : حها : بالايكة : الحصر : من حصرار
وأنتك تسفر عن وجوه طامه : وسوب : من نصف : الشعراء
يدى : وجهه البدى ولرعا : سطب : هالك : أوجه : السراء
فانمخت وجهه الدحي معصومة : جملت : من : العدرار : الشعراء
وقال أيضا

وصد در باد : ضما : ان : الو : اى : عدا
في مزل قد : حبا : بضله : العر : ردا
بد كونه الشهب : حرا : و : ع : ال : ل : ندا
وقد : بأرح : نور : غص : نحا : ل : ط : وردا
كمانه من : نعر : ع : ع : ع : يقبل : حدا
وقال من قصيدة يصف مئتمرها

يا رب وضاح الجبين كاعا : رميم : العدرار : حجة : كباب
تعري : طلعة : العيسون : مهابة : وتبت : تعشق : ع : له : الالباب

يلزى وأهل مملكتي معال عرو

وقالوا ذلك ولست : منهم
يقيم : ط : املت : و : اعلى : ما
كانوا عليه من : الس : ذهية
قال سابور أقتلهم لما لو :
العرس : نجد : في : عذرون
ع : منا : ما : من : أحاد
أرا : ان : أن : العرب : مدار
ع : نادر : كرون : لهم : العلب :
على : ما : ك : ا : ال : عرو : وهذا
أمر : : : أو : تفضنه : قال : بل
أقتله : لا : يدي : كون : ذلك
قال له : وفان : كنت : تعلم
ذلك : ف : س : الى : العرب : والله
لن : س : على : العرب : جميعا
ومحس : ال : لم : لي : ك : مؤيد
ع : ما : ال : الدولة : لم : على
قومك : با : س : ا : وأ : ن
طالبك : المدة : ك : مؤيد
ع : دم : مصر : الملك : ال : بهم
يعون : ع : ي : ك : وعلى : قومك
ان : كان : الامر : ك : مؤيد : وهو
أمر : في : ار : اى : و : اع : في
الع : ما : ع : وان : كان : با : ط : ا : لم
ع : : : ل : ال : ثم : وتس : ع
دماء : ع : ي : ك : معال : سابور
أمر : : : وهو : ك : مؤيد : لكم
واراى : ما : ق : ل : ولقد : صدقت
في : ال : : : و : ع : في
المطاب : ف : ادى : مسادى
سابور : ما : من : الناس : ورفع
السيف : والكف : عن : قتلهم
ويقال : ان : ع : ر : ا : ب : في : هذا
العالم : بعد : هذا : الوقت
ثمانين : سنة : و : ع : بل : أقل
٤١ ط ل من ذلك والله أعلم ولم يورد سابور محو : لاد : النام : ف : ق : الم : دن : و : ق : ل : ح : ل : ان : من : الروم : ثم : ط : ا : منه : نفسه

ولمة لقمصر قد اجتمع فيها
التخاص والعام منهم
فدخل في جنتهم وجلس على
موائدهم وتله كان قيصر
امر مصورا اني عسكر
ساور يصوره له فاما جاء
قصر بالصورة امر بها فصورت
على آنية الشراب من
الذهب والقصة وانا من
كان على المسادة التي
عليها ساور بكائن فنظر
بعض الخدم الى الصورة
التي على الكائن وساور
مقابل على المسادة فحب
من اتفاق الصورة
وتقارب الشكين فقام الى
الملك فاحبره فامر به فخل
من يديه فساله عن خبره
فقال انا من اسورة ساور
استخفيت العفوية لامر كان
مني فذهبا في ذلك الى الدخول
الى ارضكم فلم يقبل ذلك
منه وقدم الى السبي
فامر به في جلد بهرة
وسار قيصر في جنوده حتى
توسط العراق واقتحم المدائن
وشن الغارات وعضد
التل وانتهى الى مدينة
جدي ساورو قد فتح من بها
رجوه فارس فنزل عليها
وحضره بهدم في تلك
الليلة التي اشرقوا على فتح
المدينة في صبيحتها فافعل
الموكان امر ساور واحد

خلعت عايه من الصباح غلالة * تندي ومن شفق السماء نقاب
فكرعت من ماء الصبا في منهل * قدشف عنه من القميص شراب
في حيث للريح الرخاء تنفس * ارج وللاء الفرات عباب
ولرب غرض الجسم مذبحوضه * سجا كما شق السماء شهاب
واقعد انحت بناطيه يهزى * طربا شباب راقني وشراب
وبكيت دجلته يضاكني بها * مر حبيب شاقني وحباب
تجلى من الدنيا عروس بينا * حسناء ترشف والمدا مريض
نم ارتحات وللنهاد دوايه * شفاء تحصب واليهار خصا
يلوى معاطي الصباية والصبا * والليل دون الكاشحين حجاب
وقال

مر بنا وهو بدر تم * يستحب من ذيله سحبا
بقامة تمثني قضيا * وغرة تلتظي شهابا
يقرا والليل مدلهم * لمدور اجلائه كنايا
ورب ليل سهرت فيه * اذ جرم من جنحه نكبا
حتى اذا الليل مال سكر * وشق سر باله وجابا
وحام من سدفه غراب * طالت به سمنه فشابا
ازددت من لوعتي خبالا * فخش من غلتي شرابا
وما خطا قادسا فوافي * حتى انثى نا كصافا
وبين جفتي بحر شوق * يعب في وجنتي عبابا
قد شب في وجهه شعاع * وشب عن فابي التهابا
وروضة طرفة حياء * غنماء مخضرة جنابا
ينجاب عن نورها كلام * يحط عن وجهه نقابا
بان بها مدمم الاقاحي * يرشف من طالها رضابا
ومن خفوق البروق فيها * آلوية حمرت خضابا
كانها اتمل وواد * تحصر قطر الحيا حسابا
وله

رحلت عنكم ولي تواد * تنفض اضلاعه حنيانا
اجود ذيك بعلاق دمع * كنت به قبلكم ضنيانا
يشور في وجنتي حيا * وكان في جفنه كينا
كانني بعدكم شمال * قد فارقت منكم مينا

وقال

فيا الشجاق قلب من الصبر فارغ * وبالقذى طرف من الدمع ملا
ونفس الى جو الكنيسة صبية * وقلب الى أفق الجزيرة حنان

تعوّضت من واهانا هومن هوى * بهون ومن احوان صدق بخوان
وما كل يصاء بروق بشعمة * وما كل مرعى ترتع به سعدان
فيما ليت شعري هل لدهري عطية * فتجمع أوطاري على وأوطاي
ميا دبن أوطاري ولده دني * ومشا أهدامى وملعب - رلاى
كان لم يصلى بيه طي يتوملى * لماه وصعداه براخى وربى سالى
فستيا لو ادهم وان كنت ائما * أبيت لذكراه بغلقه ضمائر
فكم يوم لموقد أدربا بأفقه * بحوم كؤوس بين أماريدمان
وللقصب والاطبار ملهى بجرعة * فاشتت من رقص على رجع الكمان
وبالحضرة العراء عر علقته * فأحببت حبا فيه فصبان نعيان
رفيق المحواشي في محاسن وجهه * ومنطقته مسلى قلوب وآذان
اعار لخدمته على الورد كلما * بداول عطفه على أغصان النان
وهبنى أجنى ورد حديد ساطرى * فمن أين لى مسه بتفاح المنان
يعالسى منه بموعد رشقة * خال له يغرى بطل وايان
حبيب عليه لجة من صوارم * علاها حجاب من أسنة مران
زراى لى فى مثل صورة يوسف * زراى لى فى مثل ملك سليمان
طوى برده منها بحيفة فتنه * قرأنا لها من وجهه سطر عنوان
عجته دني ومشاواه كعبتي * ورؤيته حى وذكراه قرأنى
وقال

وليل نعاطينا المدام وبيننا * حديث كهاب الدسم على الورد
بعاوده والكاس يعبق نعمة * وأطيب منها ما نعيم دوما نمدى
ونفلى اقاح الثغرا وسوس الطلى * ورجسة الاجفان أووردة الحد
الى أن سمرت فى جسمه الكاس والكرى * ومالا بعطفه حال على عضدى
فأقبلت استهدى لما بين اضلعي * من الحمر ما بين الصلوع من البرد
وعاينته قد سل من وشى برده * فعانته منه السيف سل من الغمد
ايار محس واستقامة قامته * وهزأ أعطاف ورونى افريد
أعازل منه الغصن فى معرس التنا * وألثم وجه الشمس فى مطلع الاعد
فان لم يكن لها أو كنه فانه * أحوها كما يد الشراى من الجا
تسافر كالتار احنى بحجمه * فطورا الى حصر وطورا الى منها
وتيهط من كشجه كفى هامة * وتصد من نهديد أخرى الى مجد
وقال أيضا

ورداء ليل بات فيه معانقى * طيف ألم بظبية الوعاء
لجمعت بين رضابه وشرابه * وشربت من ريق ومن صهبا
ولمّت فى ظلماء ليلة وفرة * شفتا هنالك لوجنة حمراء

المدى - وههم - يارسون
على سورها فخطمهم -
فعر فوه ورعه وما لخال
ففتح أبواب خاتن السراج
وخرج بهم بفرقة - حوا
مواضع من الحبش والروم
عارون مطمئون فكبس
الحيش عند ضرب
النوا قس فاتوه بقيصر
اسير افاستجياه وابعى عليه
وصم اليه من اقلت بن
الغسل من رجاله بعرس
فيصر بالعراق الزيتون
بدلا من اصدده من النخل
وهاولم يكن يعهد بالعراف
الزيتون قبل ذلك وبنى
شاذروان مدينة نسير
لنهرها والشاذروان هو
المسناة العظيمة والسكر
من الحجر والحديد
والرصاص وعمر ما خرب
فى احبار يطول ذكرها
وانصرف فيصر فحوالروم
وقدد كرى بعض الاحبار
ان سابورزى في قيصر وقطع
اعصاب عقيمة اوردها
وان الروم ترى ذواها ولا
لمس الكهات المعصية وفى
ذلك يقول المتن بن
جندة المعروف بالهرمران
نعر
هم ملوكوا جميع الناس
طرا
وهم سواهر قلابا لسواد

وهم قتلوا ابا قايوس عصابة - وهم احدثوا البسيطة من اباد وفى فعل سابورزى - بره نفسه فى دحواله الى ارض

مدونه به سايه يقول من المتقدمين بن شعراء ٣٢٤ انما فارس وكان سابورصفوا في ارومنه * احيد عنها فاضحي غير مختار

ان كان بالروم جاسوسا
يحول به

حوم المنية من ذي كبد
مكار

فاستأسروه وكانت كبوة
غيا

وزلة - بعث من عبر عشار
واصبح الميث الرومي معترضا

أرض الاعراف على هول
واحطار

راضن الفرس بالابواب
فاقرقوا

كم تحارب أسد الغاب في
الغار

خذ بالسيف عام الروم
فامتنعوا

لله درك من طلاب أونار
اذ يغرسون من الزيتون

ما عضدوا
من الخيل وما حفوا بمنشار

وعز سابور بعد ذلك بلاد
الجزيرة وأمدو غير هاسن

بلاد الروم ونقل خلقا من
اهلها واسكنهم بلاد السوس

ونستر وغير هاسن مدن
كورد الهاز قتنا سلوا

وقضوا تلك الديار في ذلك
الوقت صار الدجاج

التسرى وغيره من انواع
الحمر يريعمل بنستروا الخبز

بالسوسر والستور والفرش
يملاذ نصيبين وسكت الى

هذه الغاية وقد كان من
تلهم من ملوك الساسانية

والليل مشط الدواب كبرة * خرف يدب على عصا الجوزاء
ثم انثنى والصبح يسحب فرعه * ويجرم من طرب فضول رداء
تغدي بفسه اقحوانة أجرع * قد غازتها الشمس غب سماء
وتغيس في اثوابه ريحانة * كمرت على ظمأ يجادل ماء
تفاحة الانفاس الا انها * حذر السدي خفاقة الاقياء
فلويت معطفها اعتنا فاحسبها * فيه يقطر الدمع من انواء

انتهى * (وكان المعتمد بن عباد رحمه الله تعالى) * كثيرا ما يتأب وادي الطلح مع زمته وأولى
أنسه ومسرته وهو واد بشرق اشبيلية ملتف الاشجار كثير ترخم الاطيار وفيه يقول نور
الدين بن سعيد

سائل بوادي الطلح ربح الصبا * هل سمخرت لي من زمان الصبا
كانت رسولا يسه ما بيننا * ان تأمن الرسل ولن تكتبا
يا قاتل الله اما سا اذا * ما استؤمنوا خنوا فاعجبا
هلا رعدوا أما وتتناهم * وما اتخذنا عنهم سديا
يا قاتل الله الذي لم يشب * من غدرهم من بعد ما جريا
والبح لا يعرف ما طعمه * الا الذي وافي لائن يشربا
دعني من ذكر الوشاة الا الى * لما برل فذكرى بهم سديا
واد كروادي الطلح عهد الناء * لله ما أحلى وما أطيبا
بجانب العطف وقد مالت الاغصان والزهر يث الصبا
والطير مازت بين الحناها * ولبس الا معجبا مطربا
وخانني من لاسميهم * شح أخاف الدهر أن يسلبا
تدأ ترع الكاس وحياتها * وقتلت أهلا بلاني مرجبا
أهلا وسهلا بالذي شتته * يا بدرتم مهديا كوكبا
لكنني آليت أبقى بها * أو تودعنها نغرك الاشوبا
فجعل لي في الكاس من نغره * ما حبيب الشرب وما طيبا
وقالها لثي نقلا ولا * تسم الا عسرى الاطيبا
واقطف بجدي الورد والاس والنسرين لا تحفل بزهر الربا
أسعفته غصنا غدا مشرا * ومن جناه ميسه قسربا
تد كنت ذاهبي وذامرة * حتى تبسدي خفالت الحبا
ولم أصن عرضي في حبه * ولم أطع فيه الذي أنبا
حتى اذا سا قال لي حاسد * ترجوه والكوكب أن يغربا
أرسلت من شعري سحراله * يسر المـرغب والمطلبا
وقال عسرفه بأني سادحـال فما اجتنب المكتبا
فزادني شوقي له وعده * ولم أزل معتقدا مرقبا

أمدطاري ثم أثنيه من * خوف أني التفتعش أن برقاً
أصدق الوعد وطوراً أرى * تكذبه والحزن يكذبنا
أني ومن محره بعدما * أياك طء كاد أن يغصنا
قبلت في الترب ولم أستطع * من حصر القياسوى مرحاً
هناك ربي أذعداهالة * وقلب يامن لم يصبح أشعياً
بالله ما بعثتني لائماً * قال كالعن ثنته انيم
فقاله ارفع قلت انشد * أدر كت ادكمتي المرعب
فمن لامرغب عن ذكر ما * ترغبه قت ابن مر كبا
وكان ما كان هو الله ما * ذكره دهرى أو أعلياً
وستاني هذه العصيد بكلماتي في جله من نظم ابن سعد المسد كور وقال يندون الى اشديله
وهي حص الاندلس

أن الخليج وعنت الودقاء * هل رجا اذ حاجت البرحاء
أمانه كما أوى بخلد عاني * أفنى وسعت في الصعداء
أحشى الوشاة ما أسوء بلفظه * والكلم عند العاشقين عدا
لولا أن وق أرض جس مجرى * سعي ولا نمت في الاعداء
لأستطع كماله ككأني * ما كان لي كسم ولا احفاء
والدمر مهمارام كتمان سري * فيه ينم على سراء نديا
لدمني يحط رله ذكرهفا * قلبي وحان نصبر وعزاء
من بعدد ما الصبح يشرق نوره * غندي ولا تنب دل الظلما
كلى به من ذى وفاء لم يحس * عهدى ويعو بالوداد وفاء
دتراه ادمامرد كرى سائلا * عن حالتي ان قلت الانبسا
بمسي يصبح في ذكر مدته * يرضى بها الاصباح والالساء
سبح كل مبدول الوصال عنع * من غيرنا تسمو به الخيلاء
كالظي كالشمس المنيرة كالنقا * كالعن ينشى معنفيه رحاء
يسبحي براح كالشهاب براحة * كالبدر والوجه المنير كاء
مالا نحت الوصل حتى سال منه * المحجروا نلت بدال لواء
خير المحبة ما تأت عن قلى * تدرى بنؤس العاقبة النعماء
مازلت أرقى بالقرىض جنونه * حتى استكان وكان سه اباء
فظفرت منه بمدة لو أنها * دامت لدامت لي بها السراء
صفوت كذكر بالتحرك ليته * ما زال لكن لا يرد قضاء
ان الفراق هو المنية انما * أهل النوى ماتوا وهم أحياء
لولا تذكر لذة طابت لنا * بذرى الجزيرة حيث طاب هوا
وجرى النسيم على الخليج معطرا * وتبذرت في الدوحة الانداه

وبك ان أبرورين
هرم أتم مواضع من بنسا
هنا الايوان وقد كان
الرشيدنا زلا على دجيه
بالرب من الايوان مع
بعض المحرمين ورا السرادى
يقول لا حر هذا الذي بي
هنا البناء ابن كذا وكذا أراد
أن يصعد عليه الى السماء
قام الرشيد بعض الاستاذين
من الحزم أن يصبر به مائه
عصا وقال لمن حصره ان
الملك سمة والملوك به احوه
وان الغيرة بعنى عدا
وعلى أدبه لاية الملك وساء
يلبس الملوك للملوك (ود كر)
عن الرشيد بعد السبع
على السرا ملكه انه بعث الى
يحيى بن خالد بن برمك وهو
في أعماله يشاوره في
هدم الايران بعث اليه
لا يفعل فقال الرشيد لمن
حضر في نفسه الجوسيه
والخنو عليها والممع من
ازالة آثارها قشع في هدمه
ثم تضرعوا ليرزقه في هدمه
أموال عظيمه لا تنبذ كثره
وامسك عن ذلك وكب الى
يحيى بعلمه ذلك فاجابه بان
ينفق في هدمه ما بلغ من
الاموال ومحرم على فعله
فجذب الرشيد من تنافى
كلامه في أوله وآخره فبعث
اليه ليلسأله عن ذلك فقال
نعم ما انشرت به في الاقول فاني أردت بناء الدكر لامة الاسلام وبعد التبت وأن يكون من بردى الاندلس بطرامن الامم

على ملكها لامة عظمة
شديدة صبيحة وأما واتي
الذي فاحرت انه قد شرح
في هدمه ثم عده فار
في بعض من أمة الاسلام
التي يقول من وصفت من
من في الامارات هدمه
الامة عيرت من هدم ما بينها
ور من علمه مع الرشد ذلك
من كلامه قال فاته الله
تعالى ما سمعته قال
شيأنا الا في فيه وارض
عن هدمه وسابور هو
الذي بنى نيسابور بمشاد
خراسان وغيرها فارس
والعراق (سلك بعده أخوه
ارشد بن درم) وكان
سلكه الى نخلع أربعين
سنة (ثم سلك بعده سابور)
ابن سابور خمس سنين وكانت
له حروب كثيرة مع اباد بن
نزار وغيره من العرب
فيقول فيه شاعر اباد
على رستم ابور بن سابور
أصبحت
تجانب اباد حوشا لم يل
والعلم
ويقال ان هذا الشعر قاله
نهر مدح و اباد رص الروم
حين وقع بهم سابور
ذولا كثاف على ما ذكرنا
ثم تراجعوا الى ديارهم
وانضفوا الى ربيعة من
ولد بكرين وائل وان ربيعة

ما كابدت نفسي السيم تفكر * ألقى به عن جه في الاغصاء
ياهم رخص لا عدتكم مسرة * ماء يسيل لديك أم صهباء
كل النفوس نهش فيك كأنما * جمعت عليك شتاتها الا هواء
ودي اليك مع الزمان مجددا * ما ان يحول تد كرو عناء
ولوا نبي لم أحى ذكر الاذى * أوليته ما كان في حياء
ما كنت أطمع في الحياة لو اني * أيقنت أن لا يسـترد لقاء
غيري اذا ما بان حال واعدا * أرى في حياتي حين بان رجاء
وسياى ان شاء الله تعالى لهذا الخط وعبره مريد انشاء الكتاب بحسب ما اقتضته المناسبة
والله تعالى المرجو في حسن الكتاب وهو سبحانه لا اله الا هو الموفق للصواب
(الباب الخامس)

في التعريف بعض من رحل من الاندلسيين الى بلاد المشرق الزاكية العرا والاشام ومدح
جماعة من أوائل الاعلام ذوى العقول الراجحة والاحلام لشامة وحنة الارض دمشق
النام وما اقتضته المناسبة من كلام اعابها وأرباب بيانها ذوى السود والاحتشام
ومخاطباتهم للفقيه المؤلف حين حلها سنة ألف وسبع وثلاثين للهجرة وشاهد في فصلها
المبين وشام

*(اعلم جعالي الله تعالى واياك) من له للذهب الحق انتحال أن حصر أهل الارتحال لا يمكن
بوجه ولا بحال ولا يعلم ذلك على الاطاعة الاعلام الغيوب الشديد الحال ولوا طلائعنا
الاقلام دين عرثناه فقط من هؤلاء العلماء الاعلام لطال الكتاب وكثر الكلام ولكننا ذكرنا منهم
لما على وجه التوسط من غير اطاب داع الى الملال واختصار مؤد للام فنقول مستعدين
من واهب العقول (منهم عالم الاندلس عبد الملك بن حبيب السلمي) وقد عرف به القاضي
عياض في المدارك وغير واحد ورأيت في بعض التواريخ أن تواليه بلغ ألفا ومن أشهرها
كتاب الواححة في مذهب مالك كتاب كبير مفيد ولابن حبيب مذهب في كتب المالكية
مستور وهو مشهور عند علماء المشرق وقد نقل عنه المحافظ ابن حجر وصاحب المواهب
وغيرهما ومن نظم بمخاطب سلطان الاندلس

لاتس لا ينسك الرحمن عاشورا * واذكره لازات في التاريخ مذكورا
قال النبي صلى الله عليه وسلم * قولوا لا اله الا الله وحده لا شريك له الحق والصورا
فيمن يوسع في انفاق موصيه * ان لا يزال بذلك العام مسورا
وهذا البيت الثالث نسيت لفظه فكتبت به المعنى والوزن اذ طال عهدى به والله تعالى أعلم
وقال الفتح في المطمع العتيه العالم ابور وان عبد الملك بن حبيب السلمي اى شرف لاهل
الاندلس واى مغفر واى بحر العلوم يزخر خلدت منه الاندلس فقيها عالما عاد مجاهل اهلها
معالمها واقام فيها للعلوم اسواقا نافقة ونشر منها الوية خافقة وجلال عن الاباب صدا الكسل
وشهد لها شهد الصوارم والاسل وتصرف في فنون العلوم وعرف كل معلوم وسع
بالاندلس وتفتته حتى صار اعلم من بها واقته ولقي أنجب مالك وسلك في مناظرهم أو عر

المالك بعد انسه وتناوله
الناج والرايد فـدو ما
بين يديه اخبار حبره
و يرضول دكرها ولا يه
عله سمى بهرام جور ونا
احد من اذنى بالشباب في
امه ومن الصم في داخل
القرس وحارجهما وقد
على مع ذلك في
كتاب اخبار الرمن
والكتاب لا وسط وما قال
انفس والترك في بنية
العوس وسهام كبة على
الصباغ الاربع كضايغ
الانسان وما هو اياه من
انواع الرمي وكيفية واما
حفظ من شعر بهرام حور
دوله يوم طهره بخافان ووله
له
اقول له لما قصصت
معه
كامل لم نسمع به ولا
بهرام
فاني حامي ملك فارس كلها
وما حبر ملك لا بكر له حامي
(وقوله ايضا)
لقد علم الانام بكل ارض
بانهم وقد اسحر الى سبيدا
ملائت ملوكهم وقهرت
هم
عزيرهم المسود والمسودا
تلك اودهم تقعي حدارى
وترهب من محافى
الورودا

و كنت اذا تشارس ملك ارض سنان له الكتاب والجنودا فيعطني المقادة أو اواى به يشكو السلاسل والقيودا من

ولامه فيمما هو عنده في مجلسه مع جماعة من اصحابه اذ قال قائل حضر العيل فخرج اصحاب
ملائت كهم ولم يخرج يحيى فقال له مالك مالك لم يخرج وليس العيل في بلادك فقال اغنا
جئت من الاندلس لا تنظر اليك و اتعلم من هديل وعلمك ولم أكس لا تنظر الى العيل فأعجب
مالك وقال هـ اعاقل الاندلس ولذلك قيل ان يحيى هذا عاقل الاندلس وعيسى بن دينار
فقهها وعبد الملك بن حبيب عالمها ويقال ان يحيى راوينا ومحدثها وتوفي يحيى بن يحيى سنة
٢٠٤ في رجب و٢٠٥ في به بقرطبة و قيل ان وفاته في السنة التي قبلها والله تعالى اعلم
ورواه الموطأ ثمورد في ان اهل المشرق الا في سندون الموطأ من روايته كثير اجمع تعدد
رواه الموطأ والله اعلم به وكان يحيى بن يحيى روى الموطأ بقرطبة عن زياد بن عبد الرحمن اللغمي
المروفي بسطون وسمع من يحيى بن مصر القيسي الاندلسي ثم ارجل الى المشرق وهو ابن ثمان
وعشرين سنة سمع من مالك بن انس الموطأ غير ابواب في كتاب الاعسكاف شئت في سماعها
فأثبت روايته فيها عن زياد وذلك مما يدل على ورعه وسمع عصر من اللث من سعد وبعك من
سفيان بن عيينة ورفقه بالمدينين والمصريين كعبد الله بن وهب وعبد الرحمن بن القاسم العتقي
وسمع منهما وهما من أكار أصحاب مالك بعد ان سماعه بمالك وملازمته له وانتهت اليه بالرياسة
بالاندلس وبه اشهر مذهب مالك في تلك الديار ونفعه به جماعة لا يحصون عددا وروى عنه
خلق كثير واشهر رواة الموطأ واحسنهم رواية يحيى المدكور وكان مع امانته ودينه معظم ما عند
الامراء يكنى عندهم عفيما عن الولايات متزها جلت ربه عن القضاء وكان أعلى من القضاء
قدرا عند ولاية الامر بالاندلس لرهده في القضاء وامتناعه قال الحافظ بن حزم مذهبها انتشرا
في بدء أمرهما بالرياسة والاساطان مذهب أبي حنيفة فابلهما ولي العضاء أبو يوسف كانت
العصاة من قبله من أقصى المشرق الى أقصى عمل امرية فكان لا يولى الا اصحابه والمتنسين
لمذهبهم ومذهب مالك عند بالاندلس فان يحيى بن يحيى كان مكينا عند السلطان معبول
الدول في العضاء وكان لا يلي فاص في أقطار الاندلس الا عن ضرورة واحتياجه ولا يشير الا
بأمر به ومن كان على مذهبهم والناس سراع الى الدنيا فأقبلوا على ما يرجون بلوع أغراضهم
به على ان يحيى لم يزل قضاء قطولا أحاب اليه وكان ذلك زائدا في جلالة مذهبهم وداعيا الى قبول
رأيه لدهم انتهى: وذكرنا في غير هذا الموضوع قول آخر في سبب انتشار مذهب مالك بالاندلس
والله سبحانه أعلم بحقيقة الامر وقال ابن أبي القياص جمع الامير عبد الرحمن بن الحكم الفقهاء
في قصره وكان وقع على جارية يحبها في رمضان ثم يدم أشد ندما فسد لهم عن النوبة والكفارة
فقال يحيى تكفرو بصوم شهر بن متابعين فلما بادري يحيى بهذه القياس كنت الفقهاء حتى خرجوا
فقال بعضهم لم لم تهت بمذهب مالك بالتخيير وقال لو فتحنا له هذا الباب سهل عليه أن يطأ كل
يوم ويعتق رقبة واسكن حلتة على اصعب الامور لئلا يعود وقال بعض المالكية ان يحيى
ورى بهدا ورأى أنه لم يملك شيئا اذ هو مستعري الدمة فلا عتق له ولا اطعام فلم يبق الا الصيام
انتهى ولما انهصل يحيى عن مالك ووصل الى مصر رأى ابن القاسم يدقون سماعه من مالك
مشط للرجوع الى مالك لسمع منه المسائل التي رأى ابن القاسم يدقونها فرحل رحلة ثانية
وأبى مالك اعليا فأقام عدة الى أن مات وحضر جنازته فعاد الى ابن القاسم وسمع منه سماعه

الهرل والعمل بالحزم 3. الغضب والرضا (ثم ملك بعده هرم) بن بزرج فذا زعه أخوه فيروز فقتله ٣٣٠ وولى الملك وهو فيروز بن

بزرج بن بهرام وكان ملك
فيروز الى ان هلك على يدي
ملك الهياضه باحسرا
عمر والروذ من بلاد
خراسان سعا وعشر بن سنة
وانهيا طلة هم الصغدوهم
سرخاري وسرخرد (ثم
ملك بلزس) بن ويزد الملك
ومن ملكه أربع بنين
(ثم ملك قباد) بن فيروز
وفي أيامه ظهر مردق
الزديني واليه تصاف
المردقة وله أخبار مع قباد
وما حدثته في العامة من
النواميس والتحيل الى ان
تت له أنو شروان في ملكه
وكان ملك قباد الى
ان هلك لا ماوار بعين
سنة (ثم ملك بعده ولده
أنو شروان) بن قباد بن
ديور عثمانيا وأربعين سنة
يقول سعا وار بعين
سنة وثمانية اشهر وقد
كان قباد حليج من ملكه
وأجلس أح له يقال له جاماست
فخوامن سنتين لأم كان
سرخاري وأصحابه نضافر
أنو شروان بن رزجهر بن
سرخو حتى اعيد قباد الى
ملكه في خبر طويل ولما
ملك أنو شروان وقتل
مردق وأتبعه بثمانين الفا
من أصحابه وذلك بن حادر
والنهر وان س أرض العراق

واذا الخنداس ألبست ظلماتها * وضياء وجهك في الدجى مصباح
وآتمها القاصي في ظهر يده وخرج من عنده قال يونس بن عبد الله فلقدر أيتيه يكبر للصلاة على
الخنسرة والابيات مكتوبة على ظهر كفه وكان رحمه الله تعالى في غاية اللطف حكى بعض
أصحابه قال ركبنا معه في موكب حافل من وجوه الناس اذ عرض لنا فتى متأدب قد خرج من
بعض الازقة سكران يتمايل فلما رأى القاضي هابه وأراد الانصراف فحادثه رجلاه فاستند الى
الحائط وأطرقه ما قرب القاضي رجع رأسه وأشأ يقول

ألا أيها القاضي الذي عم عدله * فأصحبني به بين الامام فريدا
درأب كتاب الله تسعين مرة * ولم أرفقه به للشراب حدودا
فان شئت جلد الى فدوتك منكبا * صبوراً على ريب الرمان جلدا
وان شئت أن تعفو تكن لك مئة * تروح بها في العالمين جيذا
وان انت تحتار الحديد فان لي * لسانا على هجو الرمان حديدا

فلما سمع شعره وميز أدبه أعرض عنه وترك الانكار عليه ومضى لشأنه انتهى لمخلصا من المطمع
* ورأيت بحلي في بعض مسوداتي ما دورته محمد بن عبد الله بن يحيى بن يحيى الليثي قاضي
الجماعة بقرطبة سمع عم أبيه عبد الله بن يحيى ومحمد بن عمر بن لبابة وأحمد بن خالد ورحل من
قرطبة سنة ٣١٣ ودخل مصر ورجع وسمع بمكة من ابن المنذر والعقيلي وابن الاعرابي ومعاذ
الشعر شاعرا مطبوعا وشاوره القاضي أحمد بن يحيى واستقضاها الماصر عبد الرحمن بن محمد على
البيرة وبجاية ثم ولاه قضاء الجماعة بقرطبة بعد أبي طالب سنة ٣٢٤ وجمعت له مع القضاء
الصلاة وكان كثير ما يخرج الى الثغور ويتصرف في اصلاح ما وهى منها فاعتل في آخر حياته
ومات في بعض المحزون الجسورة لطيلة سنة ٣٣٧ ومولده سنة ٢٨٤ انتهى وأظن
اني نقلته من كتاب ابن الأبار الحافظ والله أعلم * (وممنهم) عتيق بن أحمد بن عبد الباقي
الاندلسي الدمشقي وفاة يكي أبا بكر تزيل دمشق كان مشهورا بالصلاح وانتفع به جماعة من
الفقهاء وولد على ما قيل سنة ٥١٦ وتوفي سنة ٦١٤ بدمشق ودفن بمقابر الصوفية فيكون
عمره على هذا مائة سنة رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته وبركات أمثاله * (وممنهم) أبو ابراهيم
اسماعيل بن محمد بن يوسف الانصاري الاندلسي الايدى الملقب في البلاد بالمشرقية يبرهان
الدين وأبده بصم الهمة ونشد الباء الموحدة وفتحها وبعد هذا زال مجيئة بالديال اندلس سمع
الذكور بمكة وعيرها من البلاد ودمشق من المحافظ بن طبرزد وأم بالخزرة وكان فاضلا
صالحا شاعرا توفي سنة ٦٥٦ وأخبر عن بعض الاولياء المجاورين ببیت المقدس انه سمع
هاتفا يقول لما خرب القدس

ان يكن بالشام قل نصبري * ثم خربت واستمر هيلوكي
فلقد أثبت العساة خرابي * سمر العار في حياة الملوكي

هكذا رأيت بخط الصفي في حياته ويحتمل أن يكون في جباه جمع جهة والله أعلم * (وممنهم)
القاضي منذر بن سعيد البلوطي قاضي الجماعة بقرطبة وقد قدمنا جملة من أخباره في
الباب الثالث والرابع من هذا القسم وكان لا يخاف في الله لومة لائم ومن مشهور ما جرى له في

التي لما كان من غارات
من هالك من الملوك على
بني السور على
الزقاق البصر المنوخة
بالصخر واحد ردا صام
فكلمة الزقاق البصر
تلك الزقاق الى ان استمرت
في قرار البحر ونسار تقع
السور على الماء وغاصت
الرجال حينئذ في البحر
والسكاكين الى تلك
الزقاق فشقها وءكل
السور على وجه الماء في قرار
البحر وهو باق الى وقتنا
هذا وهو سنة اثنين
وثلاثين وثلاث مائة وسمي
هذا الموضع من السور
البحر الصدما لئلا يركب
في البحر ان ورت من بعض
الاعداء ثم مد السور في
البحر ما بين جبل الفتح
والبحر وجعل فيه الابواب
على باب الكفار ثم مد السور
على جبل الفتح على ما قدمنا
فيما سلف من هذا الكتاب
عند ذكرنا لخبار جبل
الفتح والباب وكان
لأنشروا ان جبر مع ملوك
الحزب الى ان أتى له هذا
البناء وقيل له بني ذلك
بالرهبة واذعان من هنالك
من الامم وانصرف أنشروا
الى العراق ووقدت عليه
رسول الملوك وهذا ما
والوقود من الممالك وكان

ذلك قصته في ايتام اني نجدة وحذت بها جماعة من أهل العلم ورواية وهي ان الخليفة
الناصر احتاج الى شراء اعدار من قرطبة لخفية من سائته تترك عليه فوقع استئذنه على دار
كانت لا ولا ذكر يا اني نجدة وكانت بقرب البشارين في الرض الشرقي من صلة عن دوره
ويتصل بها حمار له عليه واسعة وكان اولاد كرية اني نجدة اتماما في جبر القاضى فارسل
الخليفة من قومها له بعد ما طابت نفسه وارسل ناسا امرهم عدا حماره وصلى الايتام في بيعها
عليهم فذكر انه لا يجوز الا بامر القاضى اذ لم يجز بيع الاصل الا على رأيه ومشورته فارسل
الخليفة الى القاضى منذ في بيع هذه الدار فقال لرسوله البيع على الايتام لا يدع الا لوجوه
منها الحاجة ومنها الوهي الشديد ومنها العبطة فاما الحاجة فلا حاجة بهذه الايتام الى البيع
وانما الوهي فليس فيها واما العبطة فهذا ما كان ان اعطاهم امير المؤمنين بهما ما سئلين به
العبطة امرت وصيهم بالبيع والافلاقتل جوابه الى الخليفة فاطهر الزهد في شراء الدار طمعا
ان يتوخي رغبته فيها وخاف القاضى ان تنبعث منه عزيمة تلحق الايتام بزرها فامر وصي
الايتام بقتض الدار وبيع انقاضها ففعل ذلك وباع الانقاض فكانت لها قسمة اكثر مما
قومت به للسلطان فاتصل الخبر به فعز عليه حرا بها و امر بتوقيف الوصي على ما احدثه فيها فاحال
الوصي على القاضى انه امر بذلك فارسل عند ذلك للقاضى مذكروا قال له انت امرت بقتض دار
اني نجدة فقال له نعم فقال وما دعاك الى ذلك قال اخذت فيها بنول الله تعالى اما السقينة
فكانت لسكاكين يعملون في البحر فاردت ان اعيها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا
ومتوموا لم يقوموها الا بكذا وبذلك تعلق وهمك ففقدت في انقاضها اكثر من ذلك وبقيت
القاعة والجام فضل ونظر الله تعالى للايتام فصبر الخليفة عبد الرحمن على ما أتى من ذلك
وقال نحن اولى من انقاد الى الحق في زالك الله تعالى عنا وعن امانك خير اقالوا وكان على
متانته وجزالته حسن الحلق كثير الدعاية غريما ساء ظن من لا يعرفه حتى اذارام ان يصيب من
دينه شعرة تارله ثورة الاسد الضاري فن ذلك ما حدث به سعيد ابنه قال قعدنا ليلة من ليالى
شهر رمضان المعظم مع ابينا للافطار بدار البرانية فاداسا ثل يقول اطعموني من عشاءكم
اطعمكم الله تعالى من ثمار الجنة هذه الليلة ويكثر من ذلك فقال القاضى ان اسعجيب لهذا
السائل فيكم فليس يصبر منا احد وحكي عنه فاسم بن اجد الجهنى انه ركب يوما حيازة ارض
محبة في ركب من وجوه الفقهاء واهل العدالة فيهم ابواب ابراهيم اللؤلؤى ونظراؤه قال فسرنا
نقفوه وهو اماننا واما ماؤه يحملون خرائطه وذووهم عليهم السلام بينه والوقارو كانت
النضاة حينئذ لا تراكب ولا غاشي معرض له في بعض الطريق كلاب مع مسنوحته والكلاب
تلحق هنا وندور حولها فتقف وصرف وجهه اليها وقال تروى يا اصحاب امانا ابر الكلاب بالهن
الذي تلعنته وتكرمه ونحن لانعمل ذلك ثم لوى عنان دابته وقد استحكنا وبقينا متجهين من
هزله وحضر عند الحكم المستنصر بالله يوما في خلدة له في بستان الزهراء على بركة ماء طارخه
وسط روضة نافذة في يوم شديد الوهج وذلك اثر منصرفه من صلاة الجمعة فشكل الى الخليفة من
وهج الحر الجهد وبث منه ما تجاوز الحد فأمره بخلع ثيابه والتخفيف عن جسمه ففعل ولم يصف
ذلك ما به فقال له الصواب ان تغمس في وسط الماء هريج انغماسه يبردها جسمك وليس مع

فيمن وقد ايسر رسول الملك الروم قيصر به دايوا اطاف فنظر الرسول الى ابوانه ودين بنيانه واعرجه داه وقال

كان يحتاج هذا الصحن ان
 ارادها على بيعه وارزها
 تأت فلم يكرهها الملك وبنى
 الاعوجاج من ذلك سلى
 نرى فضل الرومي هذا
 الاعوجاج الان احسن
 من الابراء وسار ان شروا
 في بلد هودار في ملكته
 فاحكم الدين وشيخ
 القلاع والمصور ورتب
 ازجال فيهم الى الشام
 دامت في المدن وكان مما
 افنته بلاد حلب وقدمين
 وخص وفامية وهي ببر
 اما كية وخص وبارالى
 اما كية وحاصرها وها
 ات لقيصر فاقتهما
 وفتح مدينة عظيمة
 كبيرة العمران عيمة
 لبيد ان كانت في ساحل
 انفا كية رسوما بيننا الى
 هذا العايد واثرها قائم
 يدعى المونية واقبل
 يفت المدائن بالشام وارض
 الروم وبنى العناتم والجواهر
 والاموال وبذل السيف
 واثرا كرو وسراياه
 فهادبه قيس ورجل
 الحراج والجزيه بسيل
 ذلك منه ونزل من الشام
 المرم والرحام وأنواع
 العسيفساء والاجار
 والفسيه ساء هي شئ يطبخ
 من الزجاج والاجار دو
 بهجة والوان يدخل فيما
 فرش من الارض والبيان كالقصص ومنه على هيئة الحمامات شاف وجل ذلك الى العراق في

يكون مبعوثا قبل له ان عوزا له منزل من جانب الاعوجاج منه وان الملك

٣٣٢

الحليفة الامام جعفر المحامد الصفي أمين الخليفة الحكم لارابع لهم فكله اسخيا من ذلك
 وانه قبض عليه وقارا واقصر عنه قصارا فأمر الخليفة جعفر اسبقه الى النزول في
 الصهر يح لسهل عليه الامر فيه فبادر جعفر لذلك وألقى نفسه في الصهر يح وكان محس
 السباحة فجعل يحول عينا وشمالا فلم يسع القاضي الا انه ادأ امر الخليفة فقام وألقى بنفسه خلف
 جعفر ولاد بالعود في درج الصهر يح ودرج فيه بعض تدريج ولم يسقط في السباحة
 وجعفر عمره قد اودعوا بالمدسة الحكم على القاضي وجهه على مساجله في العوم وهو
 يجزه في احلاده الى السعدو يعاينه بالهاء المء عليه والاشارة بالحنب اليه وهو لا ينبعث
 معه ولا يفارق موضعه الى ان كله الحكم وقال له مالك لا تاعد المحاجب في فعله ونقبل
 صنعه من اجل انزل وبسببك تبدل فقال له ياسيدي يا امير المؤمنين المحاجب سلمه الله
 تعالى لاهو جل معه واما هذا الهوجل الذي معي يعني من ان أجول معه محال يعني
 ان المحاجب حصي لاهو جل معه والهوجل الذي كرفاستفرغ الحكم يحكك من ياديه ولطيف
 تعريضة لجعفر وجعل جعفر من قوله وسبب الاشراف وخم حاسن الماء وأمر لهما الخليفة
 بخلع ووصلهما بصلوات سنية تشا كل واحد منهما : وحكي ان الخليفة الحكم قال له يوما
 لقد بلغني انك لا تخذل لاني انا وأنت تقدم لهم أو صباء سوءا يكون أمواليهم قال نعم وأن
 أمكم نيك أمها لم يجرعوا سمن قال وكيف تقدم مثل هؤلاء قال لست اجد غيرهم ولكن
 أحلني على اللؤلؤى وأبي ابراهيم ومثل هؤلاء فان أبو الجبريهم بالسوط والد يحن ثم لا تسمع
 الا خبرا وقال العاني منذر أنت وأبو جعفر بن الخناس في مجلسه بمصر بملى في اجبار الشعراء
 ثم نفس المحمون حيث يقول

حلمني هل بالشام عين حريته : تبكي على مجد اعلى أعينها
 قد اسلمها الباكون الاجامة : مطوقة باتت وبان درينها
 تحاوبها أخرى على حيزارنه : يكاد يدننها من الاوض ليدنها

فقلت يا أبا جعفر ماذا أعرك الله تعالى بانابت عان فقال لي وكيف تقول ان يا أندلسي
 فقلت له يا ست وبان قريتها فكتب وما زان يستعلي بعد ذلك حتى معني كتاب العين وكنت
 ذهبت الى الانساح من سخته فلما طعني قيل لي أين أنت من أبي العباس بن ولاد فقصده
 فلقيت رجلا كامل العلم حسن المروءة سأله الكتاب ما أخرجه الى ثم يدم أبو جعفر لما بلغه
 بالامام أبي العباس الكتاب الى وماذا الى ما كنت أعرفه منه : قال وكان أبو جعفر لما
 العسر ديد التغير على نفسه ورعا وهبت له العمامة في مطعها ثلاث عمامة وكان يأبى شراء
 حوائجهم منه وبو شحال منها على أهل معرفته : هي وأبو جعفر هذا يقال ان تواليد يري
 على خمسين منها شرح شجرة دواوين للعرب واعراب القرآن ومعاني القرآن وشرح أبيات
 الكتاب وغير ذلك : (رجع) : قال منذر بن عبيد كتب الى أبي على النخداي استعير
 منه كتابا من الغريب وقلت

بحق ريم مهفوف : وصدغه المتعطف
 ابعث الى بحيرة : من الغريب المصنف

نفس

فتنضي حاجتي وأجاب بقوله

وحسب در تألف * بغيرك أي تألف
لا بعثت بما قد * بحوى الغريب المصنف
ولو بعثت بنفسى * إليك ما كنت أسرف

فرحم الله تعالى تلك الأرواح الصاهرة * (ودكر) ابن اصبغ الحمداني عن مديرة خطب
يوما وأراد التواضع فكان من فصول خطبته أن قال حنى متى والى متى أعظ ولا أتعظ وأزحر
ولا أنزجر أدل الطريق إلى المستدلين وأبقى مقيما مع الحائرين كلا إن هذا هو السوء
المبين أن هي الاقتتلك تضل بها من تشاء وهدى من تشاء الآية اللهم ترعى لما خلقته لي
ولا تشغلي عما تكفلت لي به ولا تحرمي وأنا أسألك ولا تعذبي وأنا أسئلك يا أرحم
الراحمين * وسمع منذر بالاندلس من عبد الله بن يحيى بن يحيى ونظرائه ثم رحل حاجا سنة
ثمان وثلاثمائة فاجتمع هذه أعلام وطهرت قصائله بالمشرق وعن سمع عليه منذر بالمشرق ثم
بكت محمد بن المنذر البسابوري سمع عليه كتابه المؤلف في اختلاف العلماء المسمى بالاشراف
* وروى عصر كتاب العين للخليل عن أبي العباس بن ولاد * وروى عن أبي جعفر بن العباس
وكان منذر متفقا في ضروب العلوم وبلغ عليه التمام في علمه أبي سفيان بن داود بن علي
الاسهماني المعروف بالظاهرى فكان منذر يربى مذهبهم ويجمع كنيه ويحتج لقائمه وأخذه
في نفسه ودوبه فاد جلس للحكومة قضى عذهب الامام مالكا وأصحابه وهو الذي عليه العمل
بالاندلس وجل الساجان أهل ملكته عليه وكان خطيبا بليغا عالما بالجدل حافظا فيه شديد
العارضة حاضر الجواب عتيده ثابت الحجة دأب في عجيبة ومظهر جميل وحلق جند وتواضع
لأهل الطلب والخطاط بهم واقبال عليهم وكان مع وفاره التمام فيه دعابة مستهزئة وله
نوادير مستحسنة وكانت ولايته القضاء بقرطبة للناظر في شهر ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين
وثلاثمائة ولبث قاضيا من ذلك التارخ للخليفة الباسم الى وفاته ثم للخليفة الحكم المستنصر الى
أن توفي رحمه الله تعالى عن عدي السبعة من سنة خمس وخمسين وثلاثمائة فكانت ولايته
للقضاء الجماعة المعبر عنه في المشرق بقضاء القضاة ستة عشر عاما كاملة لم يحفظ عليه فيها جورى
قضية ولا قسم بغير سوية ولا مل لهوى ولا اصفاء الى غاية رحمه الله تعالى ورضى عنه ودفن
بقرية مريش بالريض الغربي من قرطبة أعادها الله تعالى جوفى به بعد السدة الكبرى بقرب
داره * وله رحمه الله تعالى تاليف مفيدة منها كتاب أحكام القرآن والمناهج والمسوح وغير
ذلك في الفقه والكلال في الرد على أهل المذاهب بعمده الله تعالى مرضا به وكتب بعض
الادباء الى الناضى منذر بقوله

مسئلة جئتك مستعتيا * عنها وأنت العالم المستشار
علام تحمرو جوده الطبا * وأوجه العشاق فيها اصفرار

فأجاب منذر بقوله

احمروه الظبي اذ لحظه * سيف على العشاق فيه احمرار
واصفرو وجه الصب لما نأى * والشمس تبقى للغيب اصفرار

من أنواع الايجار محي
بذلك انطا كنه غير هاس
المدن في الشام وهذا
المدينة سور هاس طين قائم
الى هذا الوقت خراب
وباب يعرف بماد كرا
وروجه حافان ملك الترك
بابه وابنة أخه
وهاديه ملوك السند
والهند والسنال والحبوب
وسائر الملوك وجات اليه
الهدايا ووقدت اليه الوفود
حواس صوليه وكثرة
جموده بطم ما لا يحصى
يفهم من فعله بالمالا
وتله الملوك وانه ادب الى
العدل وكتب اليه ملوك
الصين من يعزور ملك
الصين صاحب مصر الدر
والجوهر الذي يجرى
سره من ان يستبان العود
والخكاور الذي نرحب
رأته عليه على مره من
والذي يخدمه بنات ألف
ملك والذي في ربطه ألف
فيل أبض الى أخيه كسرى
أنوشروان وأهدى اليه
فارسا من درم دانا
العارس والقرن من
ياقوت أحمر وفاتم سبيته
من نابت منذر بالجوهري
وثوب حرصينا غريبا فيه
صورة الملك جالس في آرائه
وعليه حليته وتاجه وعلى
رأسه الخدم وبأيديه
الاذاب صورة منسوجة بالذهب وأرض الثوب لا زور دى سقط من ذهب فحمه جاريه تعيب في شعرها تلالا

من ملك الهند وعظيم أرا كنة
المشرق و صاحب قصر
الذهب وأبواب انبافوت
والدر إلى أخيه ملك فارس
صاحب البحر وأراية
كسرى أنوشروان وأهدى
اليه الفرس من عود
هندي يدور في النار
كالشمع ويحترق عليه كما يحترق
على الشمع فبين فيه
الكتابة وجه من الأياقوت
الاجرة فتحه شهر ملو أدرا
وخشعة امان كافور
كالفضة وأ كبر من ذلك
وحاريفه صولها سبعة اشبار
نصرب أثمان عينيها
حدها وكان بين اجفائها
لعمان البرق من بياض
ملاية يامع صمغ لونها ودقة
تخصيطها واتسان تشكيلها
منسرونة الحاجبين
فما طفا ندمها وفرشا
من جلود الخيالات أين من
المحبر واهل من الموشى
وكان كانه في الماء الشجر
المعروف بالكدي مكتوب
بالذهب الأحمر وهذا
الذهب يكثر بأرض الهند
والصين وده فروع من النبات
عجيب ذولون حسن ورش
طيب لونه أرق من الورق
الصيني يكتبه به ملوك
الصين والهند وورد عليه
وهو في تسكره حار بالعض
اعدائه كتاب ملك التبت من

*(ومن رحل الى المشرق من الاندلس فشهد له بالسبق كل أهل المغرب والمشرق) الامام
الامام أبو القاسم الشاطبي صاحب حرز الاماني والعقيلة وغيرهما * وهو أبو القاسم بن
علي بن خلف بن أحمد الرعي الشاطبي المقرئ الفقيه الحافظ الضرير أحد العلماء المشهورين
بالفقه المشكورين خطب ببلده شاطبية مع صغر سنه ودخل الديار المصرية سنة اثنتين
وسبعين وخمس مائة وحضر عند الحافظ السلفي وابن بركة وغيرهما وولد بشاطبية آخر سنة ثمان
وثلاثين وخمس مائة وتوفي بالقاهرة يوم الاحد الثامن والعشرين وقيل الثامن عشر من جمادى
الآخرة سنة تسعين وخمس مائة بعد العسر ودفن من الغد بالتربة الفاضلية بسفح المقطم * وحكى
ان الامير عز الدين موسك الذي كان والد ابن الحاجب طاجياله بعث الى الشيخ الشاطبي
يدعوه الى الحضرة فامر الشيخ بعض اصحابه ان يكتب اليه

فل للامير مقالة * من ناصح فطن نبيه
ان الفقيه اذا لى * أبوابكم لا خبر فيه

ومن نظمهم رحمه الله تعالى

حالت ابتداء الزمان فلم أجد * من لم أرم منه ارتبادي مخلصي
رد الشباب وفد مضى لبيله * أهيا وأمكن من صديق مخلص

وكان رحمه الله تعالى قرأ شاطبية القراآت وأتقنها على الفري ثم انتقل الى بلنسية فقرأ بها
النسب من حفظه على ابن هذيل وسمع الحديث منه ومن ابن النعمة وابن سعادة وابن عبد
الرحيم وغيرهم وارتحل الى المشرق فاستوطن القاهرة واشتهر اسمه وبعد صدمته وقصده
الطلبة من النواحي وكان اماما علامة ذكيا كثير الفنون منقطع القرين رأسا في القراآت
حافظا للحديث بصيرا بالعربية واسع العلم وقد سارت الركب ان بقصيده حرز الاماني وعقيلة
انراب الفضائل اللتين في القراآت والرسم وحفظهما خلق كثير لا يحصون وخضع لهما خول
الشعراء وكبار البلغاء وحذاق القراء واقعد أوجز وسهل الصعب * وعن روى عنه أبو الحسن
ابن خيرة ووصفه من قوة الحفظ بأمر عجيب محب وعن قرأ عليه بالروايات الامام الشهير محمد
ابن عمر القرطبي وتصدر الشاطبي رحمه الله تعالى للاقراء بالمدرسة العائيلية وكان موصوفا
بالزهد والعبادة والاعتصام * وقبره بالقرافة بزاوية ترجى استجابة الدعاء عنده وقد زرت مرارا
ودعوت الله بما أرجو قبوله وترك أولاد منهم أبو عبد الله محمد عاش نحو ثمانين سنة * وقال السبكي
في حق الامام الشاطبي انه كان قوى المحافظة واسع الحفظ وكثير الفنون فتيها مقررنا محمد
نحو ما زاهد اعابنا كما يتوقد ذكاء قال السفاوى أقطع انه كان مكاشفا وانه سأل الله كتمان
حاله ما كان أحدي علم أى شئ هو انتهى وترجمته واسعة رحمه الله تعالى وتغننا به آمين * وقال
ابن حنبل كان انه أيدع في حرز الاماني وهى عمدة قراء هذا الزمان في تعلمهم فقل من يستعمل
بالقراآت الا ويقدم حفظها ومعرفة قتها وهى مشتملة على رموز عجيبة واشارات لطيفة وما أظنه
سبق الى اسلوبها وقد روى عنه انه كان يقول لا يقرأ أحد قصيدتي هذه الا وينفعه الله عز وجل
لانى نظمته الله تعالى مخلصا وكان عالما بكتاب الله تعالى قراءة وتفسير او بحديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم مبرز فيه وكان اذا قرئ عليه صحيحا البخاري ومسلم والموطا يصحح النسخ

من حفظه وعلى النكت على المواضع المحتاج إليها وكان أوحى في علم النحو واللغة عارفاً بتعريف
الرؤيا حسن المقاصد مخلصاً فيما يقول ويفعل وكان يجتنب فضول الكلام ولا ينطق في سائر
أوقاته إلا بما تدعو إليه الحاجة ولا يجلس للقراءة إلا على طهارة في هيئة حسنة وتخشع
واستكانة وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشتمكي ولا يتأوه وإذا سئل عن حاله قال العافية لا يريد
على ذلك وكان كثير ما ينشد هذا الغزلي النعش وهو لا يتركها يزيحها يحيي بن سلامة الخطيب
أعرف شيئاً في السماء نظيره * إذا صار صاح الناس حيث يسير
تقلاهم كروبا وتلعاهم كبا * وكل أمير يعنيه أسير
يخص على النوى ويكره قرينه * ونهـ منـه النفس وهو يدبر
ولم يسـر عن رغبة في زيارة * واكن على رغم المزور ريرور
وكان يقول عند دخوله إلى مصر انه يحفظ وقر به من العلوم وكان نزول القاضي الفاضل
وربه عند درسته بالقاهرة وقيل ان كنيته أبو محمد حسبما وجد في بعض اجازاته رحمه الله تعالى
* (ومن الراجلين إلى المشرق من الاندلس) الامام القاضي أبو بكر بن العربي قال ابن سعيد
هو الامام العالم القاضي الشهير فخر المغرب أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافى فاضى
قضاة كورة اشبيلية ذكره البخاري في المسهب طبق الآفاق بفوائده وملا الشام والعراق
باوابده وهو امام في الاصول والفروع وغير ذلك ومن شعره وقد ركب مع احد امراء المائتين
وكان ذلك الامير صغيرا فنهز عليه رجعا كان في يده مداعباله فقال

نهز على الرمح طي مهفهف * لعوب بأبواب البرية عايت

ولو كان رجحا واحدا لثقيته * ولكنه رمح وثان وثالث

وقوله وقد دخل عليه غلام جميل الصورة في لباس حشن

لبس الصوف لكي أنكره * وأنا شاحبا ندعينا

قلت ايه قد عرفناك وذا * جل سوء لا يعيب القرسا

كل شيء أنت فيه حسن * لا يسالى حسن ما لسا

وزعم بعض أن الابيات ليست له وإنما غنمىل بها الله تعالى أعلم * ومن عرف بابن العربي
وذكره ابن الامام في سمط الجبان والشقندى في الطرف وكان قد سب المهدى محمد بن
تومرت بالمشرق فأوصى عليه عبد المؤمن وكان مكرما عنده وحكى أنه كتب كتابا أشار عليه
بعض من حضر أن يذره عليه نشارة فقال قف ثم فكر ساعة وقال كتب

لأنه بما تذر عليه * فكما هبوب هذا الهواء

فكان الذي تذر عليه * جذري بوجنة حسناء

ولم يأت أبابكر الطرطوشي وما برح معظما إلى أن تولى خطة القضاء ووافق ذلك أن احتاج سور
اشبيلية إلى بنيان جهة منه ولم يكن بها مال متوفر ففرض على الناس جلود ضحاياهم وكان
ذلك في عيد اضحى فأحضروها كارهين ثم اجتمعت العامة العمياء وثار عليه ونهبوا داره
وخرج إلى فرطية وكان في أحد أيام الجمع فاعدا ينظر الصلاة فادبا لعلام روى وصى قد جاء

إليه أنواعا من العجائب
التي تحمل من أرض تبت
منها مائة جوشن تبتية
ومائة قطعة نحاسية ومائة
برس تبتية وأربعة آلاف
من من المسك في نوافع عز لانه
وقد كل أنوشروان سار إلى
ماوراء نهر بلخ واهب إلى
جبالان وقتل لحيوان
ملا الهام له محمد بن دور
ولاش ملكه فاهاه إلى
ملكه وردد كان نقل اليه من
الهند كتاب كليله ودمه
والشطر مع والخصاب
الاسود المعروف بالمهدى
وهو الخشاب الذي يلعج براده
فما يظهر من أدركل
الشعر سمة كاملة بجمعه
سودا ولا ينسل منه شئ
(ومحمد بن) ان هشام بن
عبد الملك بن مروان كان
يحب هذا الخشاب
وكان لأنوشروان مائدة
من الذهب عقيمة عليها
أنواع من الجواهر مكتوب
عليها من جواهرها منه
طعامه من كله من حله
وعاد على دوى الحاجة من
فضله ما كتبه وأنت
تسهره فقد أكتبه ودا
أكتبه وأنت لا تسهره
فقد أكلت وكان له خواتم
أربعة خاتم للخراج ففقه
من العقيق ونقشه العدل
وخاتم للصياغ ففقه فيروزيق
نقشه العمارة وخاتم للعونة ففقه ياقوت كحلى نقشه التاني وخاتم للبريد ففقه ياقوت أحمر كالنار نقشه الرجا ووضع

أنوشروان على العراق وضائع الخراج ٣٢٠ فأمر كل حريب من السواد من مراوغ المحطة والشعير درهمًا والارز نصفًا وثلاثًا

ولكل أربع خللات
فوسيه درهمًا وكل ست
خللات دقل درهمًا وكل ست
أدول ريتو درهمًا وكرم
ثمانية دراهم وارصب
سعة درهم هذه سبعة
نواع من العلاب وتزل
هناك كابل اسم
السا والاسم ريان
انه ريان يدعي كسرى
الخبر ويدد كرمه الشعراء
في انعارها في ذلك يقول
عسى يرد العبادي
من كلة

ار كسرى حير المول ان شمر
وان ام ابن قبله بابور
هه قرب المون وفي ال
ملك عنه مائة مبرور
حسن ولوا كاهم وري جيب
يدري به السوا والدور
وحلس انوشروان يوما
للحكاهما من آدابهم
فقال لهم وقد اذنوا
ماتهم في خلاسه دلوني
على حكمه وها صمعة
فخاصه يعني رعايد رعيتي
فتكلم كل واحد بما حصره
من الرأي وأنوشروان
مطرق يتفكر في افوايلهم
فذهبي لهول الى بروجهر
ابن التتسكان فقال لها
المثلث انا حاصه لك ذلك في
انتي عشرة كلة وقال
هات فعلى اولاهن تقوى
الله في الشهوة والرغبة
والرهبة والعنف فاجابوه

يخترق الصعوف بشمعة في يده وكتاب معتق فقال

وشمعة تحمها شمعة يكاد يخفي نورها نارها

لولا هي نفس همت غيها لقبلته واتت عارها

ولما سمعها ابو عمران الراهد قال انه لم يكن يفعل وليكنه هزته اويحية الادب ولو كنت انا قلت

لولا الحياء وحوف الله ينعى وأن يقال صبا موسى على كبره

ادامعت لمضى في بواطره حتى أوى جمعوى الحق من قطره

(رحم) انى احار اب العري ديعول انه سمع بالاندلس اناه وحاله انا القاسم الحسن
المورنى وانا الله المردى واية ابا عبد الله السلام وبالمهدية ابا الحسن بن
الحمد ادان الحولانى وسبع بالاسكندرية من الاعطى وبمصر من اى الحسن الحلى وغيره
دمشق غير واحد كالى القصر المقدسى وبمكة انا عبد الله الحسين الطبرى وابن طلحة وابن
مدار وقرأ الادب على تبرى وعميل رحمه الله تعالى على هدية اشيلية سور باب الحارة
والاخرى لنوره من ماله وكان كفى الصلة حريصا على آدابها وسيرها ثاقب الذهب في عييز
الصواب بها ويجمع الى ذلك كله آداب الاحلاق مع حسن المعاشرة وابن الكف وكثرة
الاحمال وكرم النفس وحسن العهد وثبات الرد وكراهية الكوالى الصلة وقال فيه
الاسام الحافظ حاتم علماء الاندلس رحل الى المشرق مع ابيه من بل ربيع الاول سنة
٢٥٥ وثمانين واربعه ثم ودخل الشام والعراق وبعد ادوس معهما من كبار العلماء ثم حج في سنة
٢٥٦ وثمانين وعاد الى بغداد ثم صدر من هناك الى عسا لرحل من دمشق راجعا الى مقره
سنة ٢٥٩ ولما عرّب صنف عارضه الاحودى ولحقه عسروا الاسكندرية جله من العلماء
ثم عاد الى الاندلس سنة ثلاث وتسعين ودفن بدمشق اشيلية بعلم كثير وكان موصوفا بالعلم وال
والكمال وولى القضاء اشيلية ثم صرّف عنه ومولده ليلة يوم الخميس لثمان بقين من
شعبان سنة ثمان ورسين واربع مائة ونوفى بدمشق بدمشق من مدينة فاس ودفن فاس في ربيع
الآخر سنة ثلاث واربعين وخمسمائة انتهى كلام ابن سعيد وغيره للحضا وما وفى ابن سعيد
حافظ الاسلام ابا بكر بن العربي حقه طبعه طبعه حاضرا من التبريق به يقول انه لى بعد اد
الناسخى والامام ابا بكر والامام انا حامد الطوسى العرالى ونقل عنه انه قال كل من رحل لم ياب
عند ما انت به من العلم الا بالاجى او كلاهما مازدا معناه وكان من أهل التعنى في العلوم ثم عندما
في المعارف كلها متكلم على انواعها حريصا على نشرها وقام بامر العصا جدي قيامه مع
السرامة في الحق والنعوة والشدة على القالمين والرفق بالمداكين وقدرى عنه انه أمر
بشمع أشد او امر ثم صرف عن القضاء وأقبل على نشر العلم وبثه وقرأ عليه الحافظ ابن
نحو كوال باشيلية وقال بن الانبار ان الامام الراهد العابد ابا عبد الله بن مجاهد الاشيلي
لارم القاصى ابن العربي نحو امان ثلاثة أشهر ثم تخلف عنه فقيل له في ذلك فقال كان يدرس
وبقائه عند الباب ينتظر الركوب الى السلطان انتهى وذكره ابن الزبير في صلته وقال
انه رحل مع ابيه ابي محمد عند انقراض الدولة العبادية وسبه بحوسبه عشر عاما الى أن قال
وقيد الحديث وضبط ما روى واتسع في الرواية وآتس مسائل الخلاف والاصول والكلام

درس من ذلك كله لله لالناس والثانية الصدق في القول والعمل والوفاء على

يحدث من الامور والارابعة
اكرام العلماء والاشراف
واهل الثغور والغواد
والكتاب والخول بعدد
منازلهم والخامسة التعهد
للقضاة والفحص عن الاعمال
ومحاسبة عادلة ومجازاة
الحسن منهم وبالحسنة
والسي على اساءته والادب
تعهد اهل السجون
بالعرض لهم بالايام نستوثق
مهم بالسي ونطلق البري
والسابعة تعهد سبيل
الناس وراقهم واسعارهم
وتجاراتهم والائمة حسن
تأديب الرعية في الجرائم
واقامة الحدود والتاسعة
اعداد السلاح وجمع آلات
الحرب والعاشر اكرام الولد
والاهل والاقارب ونفقة
ما يصلحهم والحادية عشرة
ادكاه العيون في الثغور
ليعلم ما يخوف فيؤخذ
أهبة قبل هجومه والثانية
عشرة تفقد الوزراء والخول
والاستبدال بدى الغش
والعجز عنهم فأنوشروا
أن يكتب هذا الكلام
بالذهب وقال هذا كلام
فيه جوامع أنواع السياسات
الملوكية وكان يحافظ
من كلام أنوشروا
وحكمته انه سئل ما أعظم
الكنوز قد رواه أنها
عند الاحتياج اليها

على أئمة هذا الشأن ومات أبوه رحمه الله تعالى بالاسكندرية أول سنة ثلاث وتسعين فأنصرف
حينئذ إلى اشدلية فسكنها وسبع ودرس الفقه والاصول وجلس للوعظ والتفكير
وصنف في غير فن تصانيف مليحة حسنة مفيدة وولى القضاء مدة أولها في رجب من سنة
ثمان فنفخ الله تعالى به لصرامته ونفذ أحكامه والنزاع المعروف والنهي عن المنكر
حتى أودى في ذلك بذهاب كتبه وماله فاحسن الصبر على ذلك كله ثم صرف عن القضاء
وأقبل على نشر العلم وبثه وكان فصيحا حافظا أدبا شاعرا كثير المصالح الجلس ثم قال قال
القاضي عياض بعد أن وصفه بما ذكرته وليس كثر حديثه وأخباره وعرب حكاياته ورواياته
أكثر الناس الكلام وطعنوا في حديثه وتوفي منصرته من مرا كش من الوجهة التي توجه
فيها مع أهل بلده إلى الحضرة بعد دخول الموحدين مدينة اشدلية فحبسوا عمارا كش فحوام
ثم مرحوا فادركته منيته وروى عنه خلق كثير منهم القاضي عياض وأبو جعفر بن الباذش
وجامعة انتهت لمختصا ووقع في عبارة ابن الزبير جماعة أنه دفن خارج باب الجيسة
بقاس واصواب خارج باب المحروق كما أشبعت الكلام على ذلك في أزهار الرياض وقد
زرت مرارا وقبره هناك مقفود لا زياره خارج القصبية وذكر بذلك بعض المتقدمين
الذين حضروا وفاته وقال انه دفن بقرية القائد فخر خارج القصبية وولى عليه صاحبه أبو
الحكم بن حجاج رحمه الله تعالى وسبديع نظمه

أنتى تؤننى بالهكاء : فأهـلابها وبتهـنـيها

تقول وقي نفسها حسرة * أتبكي بعين ترانى بها

فقلت اذا استحسنـت غيركم * أمرت جـعـونى بنـعـذيـرا

وقال رحمه الله تعالى على الأديب ابن صارة وبين يدي نار علاها رما د فقلت له قل في
هذه فقال

شابت نواصي الباربعه سوادها : وتسترت عبا شوب رما د

ثم قال لي أجز قلت

شابت كما شبتنا وزال شـبابنا * فكأنما كـاعـلى مـيعاد

وهذا خلف حذاق الادباء في قوله ولكنه ربح وثان وثالث ما هو الثاني والثالث قيل
القدو والخطو قيل غير ذلك ولما ذكر رحمه الله تعالى في كتابه قانون الأول ركو به البحر
في رحلته من افرقيية قال وقد سبق في علم الله تعالى أن يعظم علينا البحر بوله ويفرقنا
في هوله فخرجنا من البحر خروج الميت من القبر وانتهينا بدخبط طويل إلى بسوة بنى
كعب بن سليم ونحن من السغب على عتب ومن العري في أقبجزي قد قدف البحر
زفاق زيت مزفت الحجارة مبيتمها ودمت الأدهان وبرها ووجدتها فاحترمتها وأزرا
واشتملناها فافانبعنا الابصار وتخذلنا الانصار فعصف أميرهم علينا فأوينا اليه فأونا
وأطعمنا الله تعالى على يديه وسقانا وأكرم مشوانا وكسانا بمرحقة يرضعيف وفن من
العلم طريف وشرحه انما وقفنا على بابه ألقينا يدير أعواد الشاه فعلى السامد اللاه
فدنوت منه في تلك الاطمار وسمع لي يا ذقته اذ كنت من الصغر في حديث سمع فيه للاغمار

ولادة والمنعم هو الجماعل
الى شكره سبيل لا وهو الذي
يقول لا نعذب المحرمين
الامناء ولا الذليين في
الاحرار وقال أنشروا
بسم الله الرحمن الرحيم
من ولدك ثلاث فأظهر
بركته والابناء اليه فمال
لا اعرف ذلك ولكني
انما كنت من صلح ثلاث
اسماء للمعالي واصحابهم
للادب واجمعهم من العامة
وأراهم دار عينة وأوصلهم
لأرحم وأبعدهم من الظلم
من كانت هذه صفته فهو
حقيقي بالملك (قال
المسعودي) وقد ذكرنا
في كتاب الرلف المحصال
التي يستحق بها الملك من
وجدت فيه ومذكرنا
حكما الفرس وأسلافها
في ذناب وغيرهما من حكماء
الرومانيين كقلاطون وما
ذكره في كتاب السياسة
المدنية وغيره ممن تأخر عن
عصره وذكر عن برزجر
انه قال رأيت من أنشروا
حاصلين متباينتين لم أر
مثلهما منه جلس يوما
للناس فدخل رجل من
خاصة أهله فحماه وزيره فأمر به
ان يقام ويحجب عنه سنة
لنعبه المرتبة التي رسمت
له وازدياده فيها عن مرتبة
غيره في الخاس ثم رأيت يوم ما نحن عنده في سر من تدبير شي من الممالك وخدومه خلف فرشه وسرير

أو وفقت بأرائهم أنظر الى تصرفهم من ورائهم اد كان علق بنفسى بعض ذلك من بعض
الفرابة في خلس البطالة مع غلبة الصبوة والجهالة فقلت للبياذقة الامير اعلم من صاحبه
فأعزوني شزرا وعظمت في أعينهم بعد أن كنت نورا وتقدم الى الامير من نقل اليه
الكلام فاستدنا نى فدنوت منه وسألني هل لي بما هم فيه بر فقلت لي فيه بعض نظر سيدو
لا ويظهر حرك تلك القطعة ففعل كما أشرت وعادته صاحبه فأمرته ان يحرك اخرى وما
رالت الحركات بهم كذا لك تترى حتى هزههم الامير وانقطع التدبير فقالوا ما أنت
بصغير وكان في أثناء تلك الحركات قد رعى ابن عم الامير متدا

وأحلى الهوى ما شئت في الوصل ربه وفي الهجره والدهر بر جو ويني
فقال لعن الله أبا النيب اويشك الرب فقلت اني في الحال ليس كما ظن صاحبك أيها الامير انما
أراد بالرب ههنا الصاحب يقول ألد الهوى ما كان المحب فيه من الوصال وبلوع الغرض
من الآمال على ريب فهو في وقته كله على رجا لما يؤمله وثقاة لما يقطع به كما قال
اذ لم يكن في الحب سخط ولا رضا * فان حلوات الرسائل والكتيب

وأخذنا ناضف الى ذلك من الاغراس في طرفي ابرام وانتقاص ما حرك منهم الى جهتي
دواعي الانتهاض وأقبلوا يتعجبون مني ويسألوني كم سني ويستكشفونني عنى فبقرت
لهم حديثي وذكرتهم بنجيتي وأعلمت الامير بان أبي معى فاستدعاه وأخانا الثلاثة الى
منواه فخلع علينا خادمه وأسبل علينا أدمعه وجاء كل خوان بافتان وألوان ثم قال
بعد المبالغة في ودف منا لهم من اكرامه فانظر الى هذا العلم الذي هو الى الجهل أقرب
مع تلك الصبابة اليسيرة من الادب كيف أنقذ من العطب وهذا الذي يرشدكم ان
عقلتم الى المطلب وسرنا حتى انتهينا الى يادره صرنا نسي مختهرا والزول المحب ونجيت
الخبر ما ظهر من قبضه يقال يدانجيت القوم اذا ظهر سرهم الذي كانوا يخفونه فلهما الجوهرى
وذكر ربه الله تعالى في رحلته عجائب * منها انه حكى في دخوله بدمشق بيوت بعض الاكابر
اب رأى فيه النهر جاريا الى موضع جلوسهم ثم يعود من ناحية اخرى فلم أفهم معنى ذلك حتى
جاءت مواعيد العام في النهر المتقبل اليها فاخذها الخدم ووضعوها بين أيدينا فلما فرغنا ألفي
الخدم الاواني وما معها في النهر الراجع فذهب بها الماء الى ناحية الحرمين من غير ان يقرب
الخدم تلك الناحية فعملت السرور ان هذا العجيب انتهى بعنايه وقال في قانون التأويل ورد
علينا دانشمند يعنى الغزالي فنزل برباط ابي سعد بازاء المدرسة النظامية معرضا عن الدنيا
عقرا على الله تعالى فشبنا اليه وعرضنا امنيتنا عليه وقلت له أنت ضالنا التي كدنا نشتد
وامانا الذي به نسترشد فلقينا القا المعرنة وشاهدنا منه ما كان فوق الصفة ونحفظنا ان
الذي نقل اليما من ان الخبر على الغائب فوق المشاهدة ليس على العموم ولورآه على بن
العباس لما قال

اذا ما مدحت امرأ غائبا * فلا تغل في مدحه واقصد
فانك ان تغل تغل الضم * نفيه الى الامد الابعد
فصغر من حيث عظمت * افضل المغيب على المشهد انتهى

وكنيت نقلت من المطمع في حقه ما صورته علم الاعلام الطاهر الاثواب الباهر الابواب
الذي انسى ذكاء اياس وترك التقليد لقياس وانتج الفرع من الاصل وغدا في الاسلام
امضى من النصل سقى الله تعالى به الاندلس بعدما اجديت من المعارف ومد علمها منه
ظلال الوارف وكساها رونق نبيله وسقاها ريق وبلبله وكان ابو محمد باشبليمة بدراني
فلكها وصدراني مجلس ملكها واصطفاه معتمد بني عباد اصطفاه المأمون لابن ابي دواد
وولاه الولايات الشريفة وبواه المراتب المنيفة فلما القفرت حص من ملهم وخلصت
والقتهم منها وتخلصت رحله الى المشرق وحل فيه محل الخائف الفرق في حال في كفاه
واجال فداح الرجا في استقبال العز واستثناه فلم يسترد ذاهبا ولم يحد كتمه بادلاله
وواهبها فعاد الى الرواية والسماع وما استقام من آمال تلك الاطماع وابو بكر اذ الك
في ثرى الذكاء قضيب سادوح وفي روع الشباب زهر ما صوح فالزمه مجالس العلم رائحا
وغاديا ولازمه سائقا اليها وحاديا حتى استقرت به مجالسه واطردت له متابعه في
في طلبه واستجديه ابوه متمزق اربه ثم ادركه جامه ووارته هناك رجامه وبقى ابو بكر
متفردا وللطلب مشجرا حتى اصبح في العلم وحيدا ولم تجد عنه رياسته محيدا فكرا الى
الاندلس فخلها والنفوس اليه متطلعة ولا بانه منسمة فنهاهيك من حضوة لقي ومن
عزة سقى ومن رفعة سما اليها وورق وحسبك من مفاخر قلمها وحاسن انس ابتها فيها
وخلد لها وقد اثبت من بديع نظمها ما يهز أعطافا وترده الانهزام نطافا فن ذلك قوله
يشوق الى بغداد ويخطب فيها أهل الوداد

أمنك سرى والليل يخدع بالفجر * خيال حبيب قد حوى قصب الفجر
جلاطم الظلماء مشرق نوره * ولم يحبط الظلماء بالانجم الزهر
ولم يرض بالارض البسيطة مسجبا * فسار على الجوزا الى فلك يجرى
وحت مطايا قدمها بعره * فأوماها قسرا على قنة لنسر
فصارت ثقلا بالجلالة فوقها * وسارت عجالاته في ألم الزجر
وجرت على ذيل المجرة ذيلها * فن شبيب وما هناك لم يسرى
ومرت على الجوزاء توضع فوقها * فأثارت ما رت به كلف البدر
وساقت أريج الخلد من جنة العلا * فدع عنك رمل بالانيم يستدري
فما حذرت قيسا ولا خيل عام * ولا اضمرت خدوف القاه بنى ضمير
سقى الله مصر اذ العراف وأهلها * وبغداد والشام من حمل العطر انتهى
ومن تأليف المحافظ أبي بكر بن العربي المذكور كتاب القيس في شرح موطا مالك بن أنس
وكتاب ترتيب المسالك في شرح موطا مالك وكتاب أنوار العجرو كتاب أحكام القرآن
وكتاب عارضة الاحوذى في شرح الترمذى والاحوذى بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح
الواو وكسر الذال المهمة وآخرها شدة وكتاب مراقي الرلف وكتاب الخلافات وكتاب
نواهي الدواهي وكتاب سراج الاريدى وكتاب المشكاي مشكل الكتاب والسنة وكتاب
الناسخ والمنسوخ في القرآن وكتاب قانون التأويل وكتاب النيرين في الصحابين وكتاب
خواص الناس ما تلا الى عوامهم وتوالياهم مؤثر الارو بيضة وتوابع العوام مقربا لهم بخواص الناس وميل اليه قلوب في سدة

واخبر به بتفاوت ما بين
الحاج بن صالح الى لا نجعل
فخر ملوك ع- في رعيته
وخدمه مملوك على أرواحنا
بنالون ما في خلوتنا املا
حيمة لنامعه في الحذر
منهم وكان أنوشروان رسول
الملك بالجند والجند بالمسال
والمسال بالخراج والخراج
بالعمارة والعمارة بالعدل
والعدل باصلاح العمال
واصلاح العمال باستقامة
الوزراء ورأس الكل تعتد
الملك أمور نفسه وانتداده
على تأديها حتى يملكها ولا
نملكه وكان يقول صلاح
الرعية أنصر من الجود
وعدل الملك أخصب من
عدل الزمان وكان يقول
أيام السرور كلج البصر
وأيام الحزن تسكد تكون
شهورا (قال المسعودي)
ولا أنوشروان سير حسان
قد أتينا على ذكرها فيما
سلف من كتبنا وما كان
منه في مسيره في سائر اسفاره
وما بني من المدن والحصون
ورب من المقاتلة في انقور
(ثم ملك بعده هرمر بن
أنوشروان بن قباد وأمه
فاقم بنت خاقان ملك الترك
وقيل بل ملك من ملوك الخزر
مما يلي الباب والابواب
فكان ملكا اثنتي عشرة
سنة وكان متحاما لاعلى

ونداغت أركانها وزحفت
اليه الاعداء وكثرت
عليه الخوارج وقد كان
أزال أحدهم الموبدان
بحرب ثلاث السنة
المحمودة والشرية المعهودة
وغير الأحكام وأزال
الرسوم وكان من ساراليه
شابة شيعية من
ملوك الترك في أربع مائة
أمة من نحو بلاد هراة
وبلا ديسى وبوشنج من
أرض خراسان وساراليه
من أطراف أرضه
طراخنة من الحز في جيش
عنتيم فشنوا الغارات فيما
بين ذلك انفتح بخیل
أوقفت وملك تهادنت
وتواهب ما كان بينهما من
الدمعمايلى جبل الهمج
وسار بطريق لقيصر في
ثمانين الفاعلى الجزيرة
وسار عمالي اليمى جيش
عظيم للعرب من قحطان
ومعدو عليهم العباس
المعروف بالاحول وعمر
الافوه فاضرب على هرام
ام واحد الموبدان
الرأى منهم من به داحتماله
بهم وشاورهم فكان من
نتيجة رأيهم موادة الوجوه
الثلاثة وارضاهم
والا قبال على شابة بن
شب فانتدب لمحربه بهرام

سراج المهندسين وكتاب الاقصى بأسماء الله الحسنى وصف فيه العلا وكتاب فى الكلام
الى شكل حديث السجيات والحجاب وكتاب العقد الاكبر للقلب الاصغر وتبيين الصحيح
في تعيين الديبج وتبديل التفضيل بين التمهيد والتهديل ورسالة السكاكى في أن لا دليل على
الناس وكتاب السباعيات وكتاب السلسلات وكتاب التوسط في معرفة صحة الاعتقاد
والرد على من خالف السنة من ذوى البسدة والاحاد وكتاب شرح غريب الرسالة وكتاب
الانصاف في مسائل الخلاف عشرون مجلدا وكتاب حديث الافك وكتاب شرح حديث
جابر في الشناعة وكتاب شرح حديث أم زرع وكتاب ستر العورة وكتاب المحصول في علم
الانوار وكتاب اعيان الاعيان وكتاب ملحة المتفقهين الى معرفة غوامض
الانوار وكتاب ترتيب الرحلة وفيه من الفوائد ما لا يوصف ومن فوائد القاضي أبى
بكر بن العربي رحمه الله تعالى قوله قال علماء الحديث ما من رجل يطلب الحديث الا كان
على وجهه نظرة لتقول النبي صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فادها كما سمعها
الحديث قال وهذا دعاء منه عليه السلام لجملة علمه ولا بد بفضل الله تعالى من نيل بر كته انتهى
والى هذه النظرة أشار أبو العباس العزفى بقوله

أهل الحديث عصاة الحق * فازوا بدعوة سيد الخلق

فوجوههم زهر منضرة * لا لاؤها كأتاق البرق

بالبتي معهم فيدركنى * ما أدركوه بهام السبق انتهى

(ولاباس أن نذكر هنا بعض فوائد الحفاظ أبى بكر بن العربي رحمه الله تعالى) فمنها قوله في
تصريف الخصومات يقال أحسن الرجل فهو محض بفتح العين في اسم القاعل وأسمه في
الكلام فهو مسبب اذا أطال البحث فيه وأفتج فهو مافتج اذا كان عديلا رابع لها والله
تعالى أعلم انتهى ومنها قوله سمعت الشيخ فخر الاسلام أبى بكر الشاشي وهو يتصير لمذهب
أبى حنيفة في مجاس النظر يقول يقال في اللغة العربية لا تقرب كذا بفتح الراء أى لا تلبس
بألفه بل واذا كان بضم الراء كان معناه لا تدن من الموضوع وهذا الذى قاله صحيح مسموع
انتهى ومنها شاهدات المائدة بطور زيتامارا وأكلت عليها ليل لا ونهارا وكرت الله
سبحانه فيها سر اوجهارا وكان ارتفاعها أشف من الغامة بنحو الشبر وكان لها درجان قبلى
وجنوبى وكانت شجرة صلداء لا تؤثر فيها المعاول وكان الناس يقولون مسخت شجرة اذ مسخ
أربابها قرده وخنازى بروالذى عندها كانت شجرة في الاصل قطعت من الارض محلا
للمائدة النازلة من السماء وكل ما حولها حجارة مثلها وكان ما حولها محفوفة بآلة صورو قد نحتت
في ذلك الحجر الصديرت أبوابها منها وبجاسها منها مقطوعة فيها وحنياها في جوانبها
وبيوت خد منها قد صوّرت من الحجر كما تدر من الطين والخشب فاذا دخلت في قصر من
قصورها وردت الباب وجعلت من ورائه شجرة مقدار ثقل ثمن درهم لم يفتحه أهل الارض
للصوقه بالارض واد اهب الريح وحثت تحته التراب لم يفتح الا بعد صب الماء تحته والا كثر
منه حتى يسيل بالتراب وينفرج منفرج الباب وقد بارها قوم بهذه العلة وقد كنت أدخلونها
كثير اللدرس وليكني كنت في كل حين أكنس حول الباب بخافة مما جرى لغيرى فيها وقد

نزعيب وترهيب وحيل في
الحرب الى أن قتله بهرام
واسباح عسكره واسولى
على خزانته وأمواله وبعث
الى هرير برأسه وفدكان
برمود بن شابة ولدته فمضى
في بعض القلاع من بهرام
فقرن عليه بهرام فنزل
برموده على حكم هرير وسار
اليه وحل بهرام جلا
من الغنائم ما كان أخذه
من شابة عما كان معه
من تركات الملوك من قبل
ما كان في خزائن أفراسياب
من الاموال والجواهر
التي كان أخذها من
سياوخش وما كان بأيدي
الترك من تركات
هو حاسف ملك الترك مما
أخذه من خزائن استاسف
من مدينة بلخ وغيرهما من
خزائن الملوك الترك السالفة
فلما انتهى ما وصفنا من
الاموال والجواهر وغير
ذلك من الغنائم من قبل
بهرام حسده وزير هرير
ارتيحيسس وقد نظر الى
اعجاب هرير بما حل اليه
بهرام وسروره به فقال
اعظم هذه قوته وعرض
لهرير بخباية بهرام واستبداد
باكثر الجواهر والاموال
والغنائم وأغراه به فمضاء
بهرام ثم احتال بهرام
بدواهم ضرب عليهم حاسم

شرحت أمها في كتاب ترتيب الرحلة بأكثر من هذا انتهى ومنها قوله رحمه الله تعالى
تذا كرت بالمجد الأقصى مع شيخنا أبي بكر الهري الطرطوشي حديث أبي ثعلبة المرفوع أن
من ورائكم أياما لا عامل فيها أجر خمسين منكم فقالوا ٣٠ بل منهم قال بل منكم لا تكملون على
الخير أعوانا وهم لا يجدون عليه أعوانا وتواؤنا كيف يكون أجره نأبى من الالة أضعاف
أجر العصابة مع أنهم قد أسسوا الاسلام وعندوا الدين وأفسوا المنار وافتقدوا الامصار
وجوا البيضة ومهدوا الملة وقد قال صلى الله عليه وسلم في الصحيح لو أنفق أحدكم كل يوم مثل
أحد ذهبا ما بلغ مدأ أحدهم ولا نصيفه فتراجعنا القول وتحصل ما أوصدناه في شرح الصحيح
وخلاصته أن العصابة كانت لهم أعمال كثيرة لا يلحقهم فيها أحد ولا يدانيهم فيها بشر وأعمال
سواها من فروع الدين يساويهم فيها في الاجر من اخلص اخلاصهم وخلصها من شوائب
البدع والرياء بعدهم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر باب عظيم هو ابتداء الدين والاسلام
وهو أيضا انتهاؤه - كان قليلا في ابتداء الاسلام صعب المرام لغلبة الكفار على
الحق وفي آخر الزمان أيضا يعود كذلك لعود الصادق صلى الله عليه وسلم بفساد الرمان
وظهور الفتن وغلبة الباطل واستيلاء التبديل والتغيير على الحق من المخلق وركوب سيأى
سنين من مضي من أهل الكتاب كما قال صلى الله عليه وسلم لتركبن سنين من قبلكم شبرا بشبر
وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب خرب لدخلتموه وقال صلى الله عليه وسلم يبدأ الاسلام
غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فلا بد والله تعالى أعلم بحكم هذا الوعد الصادق أن يرجع الاسلام الى
واحد كما بدأ من واحد ويضعف الاثر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى اذا قام به قائم مع
احتواشه بالخواف وباع نفسه من الله تعالى في الدعاء اليه كان له من الاجر أضعاف ما كان
لن كان متمكنا منه معاناه عليه بكثرة الدعاة الى الله تعالى وذلك قوله لا تجدون على الخير
اعوانا وهم لا يجدون عليه أعوانا حتى ينقطع ذلك انقطاعا بائناضعف اليقين وقسلة الدين
كما قال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله يروى برفع الهاء
ونصبها فالرفع على معنى لا يبقى موحديذكر الله عز وجل والنصب على معنى لا يبقى آخر يعرف
ولانه عن منكر يقول أخاف الله وحيثما يمتنى العاقل الموت كما قال صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني كنت مكانه انتهى وأشد رحمه الله تعالى
لبعض الصوفية

امتحن الله بهذا خلقه * فالنار والجنة في قبضته

فهجره أعظم من ناره * ووصله أطيب من جنته

*(ومن فوائدا بن العربي) رحمه الله تعالى انه قال كنت بمجلس الوزير العادل أبي منصور بن
جهير على رتبة بينما هاتي كتاب الرحلة للترغيب في الملة فقرأ القارئ تحيته يوم يلتقونه
سلام وكنت في الصف الثاني من الحلقة بظهر أبي الوفاء بن عقيل امام الحنبلية بمدينة السلام
وكان معتزلي الاصول فلما سمعت الآية قلت لصاحب لي كان يجلس على يساري هذه الآية
دليل على رؤية الله في الآخرة فان العرب لا تقول لقيت فلانا الا اذا رآته فصرف وجهه أبو
الوفاء سرعا لينا وقال يتصر لمذهب الاعتزال في أن الله تعالى لا يرى في الآخرة فقد قال الله

كسرى ابرويزودس أساسا من التجار فأفق عايبا بهرمز فتعامل بها الناس وكثر في أيديهم وعلم بها هرير فلم يشك أن

ابنه أبروبر بر بهاطليا
 ذهب أبروبر من أبيه لغيره
 عليه وتحق بلاد أذربيجان
 وأرمينية والارمن والبلقان
 وحبس هرير خالي بربر
 بسام ونهده فاعمالا
 الحيلة في محبتهما وخرجا
 فانصرفا إلى صاحبان من
 الجيش فدخلوا على هرير
 سلاطين وانبيا فلما
 نفي ذلك إلى أبروبر سار إلى
 أبيه فسل عليه وأخبره
 انه لا دنبله في ذلك واغا
 هرب خوفا على نفسه منه
 فتوجه هرير وسلم الملك اليه
 ونفى ذلك إلى بهرام جور
 فسار في عساكره يوم
 الباب ودار الملك فخرج
 اليه أبروبر فالتقى به على
 شاطئ النهر وروان والنهر
 بينهما فتوادعا وكان لهما
 خطب طويل من تقاذف
 وتشاتم ثم كانت بينهما
 حروب انكف فيها أبروبر
 لتخلف أصحابه عنه وسيلهم
 إلى بهرام دام قوته فرسه
 المعروف بشيداد وهو
 المسمى في جبل وهر بلاد
 قرمان من أعمال الديار
 هو أبروبر وغير ذلك من
 الصور وهذا الموضع من
 إحدى عجائب العالم
 وغرائب ما فيه من الصور
 العجيبة الممتدة في العجز
 والعرس تذكري
 أشعارها وغيرهما من

٢٤٢ للملك فهم بهرير وهو لا يشك أن ذلك من فعله ولم يعلم أن الحيلة في ذلك من بهرام
 تعالى فاعقبهم تقاف في قلوبهم إلى يوم يلقونه وعندك أن المداقين لا يرون الله تعالى في الآخرة
 وقد شرعنا وجه الآخرة في المشككين وتقدير الآخرة فاعقبهم هو تقاف في قلوبهم إلى يوم يلقونه
 فيه تميل صميم يلقونه أن يعود إلى ضمير الفاعل في أعقبهم المقدر بولنا هو ويحتمل أن يعود إلى
 النفاق مجازا على تقدير الجزاء انتهى ومنها ما نقله عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا يقل
 أحداكم أنصرفنا من الصلاة فإن توما قيل فيهم ثم أنصرفوا صرف الله قلوبهم وقد أنبأنا محمد بن
 عبد الملك القيسي الواقعة أنبأنا أبو الفضل الجوهري سمعا عنه كنا في جنازة فقال المنذر بها
 أنصرفوا رجعكم الله تعالى فقال لا يقل أحداكم أنصرفوا فان الله تعالى قال في قوم ذمهم ثم
 أنصرفوا صرف الله قلوبهم ولا يكن قولوا انقلبوا رجعكم الله فان الله تعالى قال في قوم مدحهم
 فأنقلبوا بنعمة من الله وقدر لهم سوء انتهى ومنها وقد ذكر الخلف في شاهد يوسف
 ما صورته فادأقنا انه القميص فكان يصح من جهة اللغة أن يجبر عن حاله بتقديم مقالة فان
 لسان الجمال أبلغ من لسان المقال في بعض الأمور وقد تضيف العرب بالكلام إلى الجسادات
 بما تجبر عنه بما عذبها من الصفات ومن أحلاه قول بعضهم قال المحاط لا وتدل تشقني قال سل
 من يدني ما تر كني ودائي هذا الذي ورائي لكن قوله تعالى بعد ذلك من أهلها في صفة
 الشاهد سئل أن يكون القميص وأما من قال انه ابن عمها أو رجل من أصحاب العز يزفاه
 يحمل ذلك قوله من أهلها يعطى اختصاصها من جهة القرابة انتهى ومنها قوله انه كان
 بمدينة السلام امام من الصوفية وأى امام يعرف بابن عطاء فتكلم يوما على يوسف وأخباره
 حتى ذكر تبرته مما نسب اليه من مكروه فقام رجل من آخر مجلسه وهو مشحون بالخليفة
 من كل طائفة فقال يا شيخ يا سيدنا فاذن يوسف هم وماتم فقال نعم لأن العناية من ثم فانظروا
 إلى حلاوة العالم والمتعلم وطفنة العاصي في سؤاله والعالم في اختصاره واستيفائه ولذا قال
 علماؤنا الصوفية ان فائدة قوله تعالى ولما بلغ أشده آتينا حكما وعلما أن الله تعالى أعطاه
 العلم والحكمة أيام غلبة الشهوة ليكون له سببا للعصمة انتهى ومنها قوله كنت بركة مة ما
 في ذى الحجة سنة تسع وثمانين وأربعمائة وكنت أشرب من ماء زمزم كثير أو كل ما شربته
 نويت به العلم والايان ففتح الله تعالى لي ببركته في المقادير الذي يسره لي من العلم ونسبت
 أن أشرب به لأعمل وباليقني شر بته لهما حتى يفتح الله تعالى لي فيهما ولم يقدر فكان صفوى
 للعلم أكثر منه للعمل وأسأل الله تعالى الحفظ والتوفيق برحمته ومنها قوله سمعت امام
 الخنابلة بمدينة السلام أبا الوفاء علي بن عقال يقول انما تبع الولد الام في المألية وصار بحكمها
 في الرقي والخمرية لانه انفصل عن الاب نطفة لا قيمة له ولا مالية فيه ولا منفعة بمثوثة عليه
 وانما كتب ما كتب بها ومنها فلذلك تبعها كالأول كل رجل تمر في أرض رجل وسقطت
 منه نواة في الأرض من يدا لا كل فصارت نخلة فانها ملك صاحب الأرض دون الآكل باجتماع
 من الأمة لانها انفصلت عن الآكل ولا قيمة لها وهذه من البدائع انتهى ومنها قوله ومن
 نوادر أبي الفضل الجوهري ما أخبرنا عنه محمد بن عبد الملك الواعظ وغيره انه كان يقول اذا
 أمسكت علاقة الميزان بالاهام والسبابة وارتفعت سائر الاصابع كان شكلها مقروا بقولك
 الله ذكاتها اشارة منه سبحانه في تيسير الوزن إلى أن الله سبحانه مطلع عليك فاعدل في وزنك

أشعارها وغيرهما من الـ رب هذا الفـ من المعروف بشيداد وقد كان أبروبر على شيداد في بعض

باب في سير يحيى بن مملوك
الانس وملك الخيل
فاطلفه وأحار ولما تلج
هذا الفرس تحت أروبر
وقصر طلب الى النعمان
في المعركة أن عين عليه
بفرسه المعروف بالحمام
فأنى عليه وبجاء عليه
بفرسه ونظر حسان بن
حذافه بن حمة الطائي الى أروبر
وقد ماتت الرجال وأشرف
على الهلاك فاعطاه فرسه
المعروف بالصبي وقال
له أيها الملك ائتمني على ربي
فان حيا لك الناس حيا
من حيا لي وأعطاه أروبر
فرسه شيدا فدعا عليه في
جمله الناس ومضى أروبر
الى أبيه حتى ذلك يقول
حسان بن حذافه الطائي
أعطيت كسرى ما أراد
ولما كن
لا تركه في الخيل يعثر راجلا
بذلت له ظهر الصبي وقد
بذت
مسومة من خيل تركوا الأ
فكافأه أروبر بعد ذلك
وعرف له ما صنع ولما سار
أروبر بمن المزمعة الى أبيه
هرز أشار عليه أن يلحق
بقيصر ويستجده فان
المملوك اذا استجبت في
مثل هذه الحالة انجبت في
حطب جري يسه ويس

انتهى ومنها قوله كان ابن الكازروني يأوي الى المسجد الاقصى ثم غمته ثيابه ثلاث سنوات
ولقد كان يقرأ في مذهب عيسى عليه السلام فيسمع من الطور فلا يقدر أحد أن يصنع شيئا دون
قراءته الا الاضغاء اليه انتهى ومنها قوله في نفسه سير قوله تعالى في أيام نحسات قيل انها
كانت آخر سؤال من الاربعاء الى الاربعاء والناس يذكرون السفر يوم الاربعاء لاجل هذه
الرواية حتى اني لقيت يوما مع خالي الحسن بن أبي حفص رجلا من الكتاب فودعنا بنية السفر
فلم افرقنا قال لي خالي انك لاتراه أبدا لانه سافر في يوم الأربعاء يركب كذا كان مات في
سفره وهذا ما لا أراه لان يوم الاربعاء يوم عظيم بما جاء في الحديث من الخلق فيه والترتيب
فان الحديث ثابت بأن الله تعالى خلق يوم السبت الله في يوم الاحد الجبال و يوم الاثنين
الشجر و يوم الثلاثاء المذخور و يوم الاربعاء النور و روى النون وفي غير الحديث أنه
خلق يوم الاربعاء النور وهو كل شيء تنقن به الاشياء يعني المعادن من الذهب والفضة
والحاس والمخيط والرصاص واليوم الذي خلق فيه المذخور لا تعافه الناس واليوم الذي
خلق فيه النور والتنقيم فانه ان هذا هو الجبل المبين وفي المغازي ان النبي صلى الله عليه
وسلم دعا على الأحزاب من يوم الاثنين الى يوم الاربعاء بين الظهر والعصر فاستجاب له وهي ساعة
فاضلة فالأصحاح يدل على فضل هذا اليوم فكيف يدعي فيه التخدير والحسد بأحد
لا أصل لها وقد صور قوم أياما من الأشهر الشمسية ادعوا فيها الكراهية لا يحل لمسلم أن
ينظر اليها ولا يشغل بالها فحسبهم الله انتهى ومنها وكان يقرأ معا بباط أي سعيد على
الامام دان مندم من بلاد المغرب خشي ليس له حمية وله نديان وعنده جارية فربك أعلم به
ومع طول الصلابة عقلتني الحياء عن سؤاله وبودي اليوم لو كاشعته عن حاله انتهى ومن
شعر ابن العربي مما نسب له الشيخ أبو حيان قوله

ليت شعري هل دروا * أي قلب مملوكوا
وفؤادى لودرى * أي شعب مملوكوا
أتراهم سلوا * أم تراهم هلكوا
حارار باب الهوى * في الهوى وارتكوا

(ومن فوائده) أخبرني المهرة من السحرة بأرض بابل أنه من كتب آخريه من كل سورة
ويعلقها لم يبلغ اليه سحرنا قال هكذا قالوا والله تعالى اعلم بما نقلوه وقال رحمه الله تعالى
حذقت القرآن ابن تسع سنين ثم ثلاثا لضبط القرآن والعربية والحساب فبلغت ست عشرة
وقد قرأت من الاحرف نحو امان عشرة بما يتبعها من اظهار اودغام ونحوه وغرنت في الغريب
والشعر واللغة ثم رحل بي الى المشرق ثم ذكر غمام رحلته رحمه الله تعالى (ومنهم أبو بكر
محمد بن أبي عامر بن حجاج النفاقي الاشبيلي) ومن نظم بالمدينة المشرفة على ساكنها الفضل
الصلاة والسلام

لم يبق لي سؤال ولا مطلب * مذصرت جارا للجبب الجبب
لا أتبعني شيئا سوى قربه * وهما أنامنه قريب قريب
من عاب عن حضرة محبوبه * فليست عن طيبة ممن يعجب

أيه فضي أروبر وتبعه غيره من الخواص وخاله بسطام ونفدويه وعبد جله وفتح الجسر خوفا من خيل بهرام

ونظري مسيره ذلك اليوم الى خاله ٣٤٤ وقد تاخر عنه فاسترا بهما وبعث انضاف اليهما من كان معهم فسالهما عن

السبب فقالا لاسنا يا امين
ان يدخل بهرام الى ابيك
هرمز فيضع تاج المسلكة
على راسه وان كان اعشى
ويصير هو الهرمزان وتفسير
ذلك امير الامراء والروم تسمى
صاحب هذه المرتبة
الدمستقي في كتب بهرام
عن ابيك هرم الى قيصر
ان ابني ابرويز وجاعة
انضافوا اليه وثبوا الي
وسموا عيني فاجله الى
فيهم لنا يصير عليه فيأتي
عليه بهرام ولا بد لنا من
الرجوع الى ابيك وقتله
فناشدهما الله ان لا يفعل
ذلك واظهر فيما ذكر عنه
البراءة من فعلهما فارجعا
من فورهما ومن تسرع
سعهما الى المسدات وقد
صاروا على اميال منها
تدخلوا على هرمز فقتلاه
ولحقا بابر ويزو لحقتهم خيل
بهرام وكانت منهم حيلة في
بعض الديارات الى ان
تخلصوا من تلك الحيلة
وسار ابرويز في هرم يقول
ورقة بن نوفل
لم يغن هرمز من شيء خرائنه
والخالد قد حاولت عاقبا
خالدوا
ولا سليمان اذ تجرى الرياح

لا تسأل المغبوط عن حاله * جار كريم ومحل خصيب
العيش والموت هنا طيب * بطيئة الى كل شيء يطيب

ومن روى عنه هذه الابيات الاثر بن العاضل (وممنهم الشيخ الاديب الفاضل البارع جمال
الدين ابو عبد الله محمد بن ابي الفقيه الخطيب ابي الحسن محمد بن ابي عبد الله بن عيسى بن محمد بن
علي بن ذى النون الانصاري المسالقي) من اشياخ ابي حيان لقيه بهاميس من ديار مصر قال
وانشدني ابيخه ابي عبد الله الاسجعي من قصيدة

مالا ندسيه سرى بهب عليلا * اتراه يشكو لوعة وغليلا
جزر الذبول على ديار احبتي * نأني يحزن من السقام ذيو لا
وانشده الله تعالى ارضوان الخزومي

ان كنت يوسف حسنا * وكنت عبدا العزيز
فان يوسف من قبل كان عبدا العزيز

واخذ ابن ذى النون المذکور عن ابي عبد الله بن صالح وقر السبعة على ابي جعفر الفحام وابي
زيد القمارشي وعلى ابي جعفر السهلي وولد ابن ذى النون سنة ١٨٠ بمالقة ومن تواليفه نفع
المسك الاذفر في مدح المنصور بن المظفر وازهار الخيلة في الاثار الجميلة واستطلاع البشير
ومحض اليقين وروض المتقين * (وممنهم زياد بن عبد الرحمن بن زياد النخعي المعروف بشبطون
٣) يكنى ابا عبد الله كان فقيه الاندلس على مذهب مالك وهو اول من أدخل مذهبه
الاندلس وكانوا قبله يتفقهون على مذهب الاوزاعي وأراد الامير هشام على القضاء بقرطبة
وعزم عليه فهرب فقال هشام ليت الناس كلهم كزياد حتى أ كفي الرغبة في الدنيا وأرسل الى
زياد فأمنه حتى رجع الى داره ويحكى انه لما أراد القضاء كله الوزراء في ذلك عن الامير وعرفوه
عزمه عليه فقال لهم انما أنا كرهتموني على القضاء فزوجتي فلانة طالق ثلاثا ثم أتاني مدع
في شيء مما في أيديكم لاخر جنه نهتم اجعلكم مدعين فيها فامسكوا منه ذلك فعملوا صدقه
فعملوا عند الامير في معاقبته سمع من مالك الموطأ ويعرف سماعه بسماع زياد وسمع من
معاوية بن صالح وكانت ابنة معاوية تحتته وروى يحيى بن يحيى الليثي عن زياد هذا الموطأ قبل
أن يرحل الى مالكا ثم رحل فأدرك ما لكافروا عنه الا أبو ابي في كتاب الاعتكاف شد في
سماعها من مالك فابقي روايته فيها عن زياد عن مالك وتوفي سنة اربع ومائتين وقيل سنة ١٩٣
وقيل في التي بعد ها وقيل سنة ١٩٩ والاول أولى بالقبول والله تعالى أعلم ورحل في ذلك
الاصرجاعة من امثال شبطن افرغوس بن العباس وعيسى بن دينار وسعيد بن ابي هند
وغيرهم من رحل الى الحج أيام هشام بن عبد الرحمن والد الحكم فلما رجعوا وصفوا من فضل
مالك وسعة علمه وجلالة ندره ما عظم به صيته بالاندلس فانتشر بومه وشد رأيه وعلمه بالاندلس
وكان زائدا الجماعة في ذلك شبطن وهو اول من أدخل موطأ مالك الى الاندلس مكملا متقنا
فأخذ عنه يحيى بن يحيى كما هو وهاذا في صدر في طلاب الفقه فأشار عليه زياد بالرحيل الى
مالك ما دام حيا فرحل سريعا وأخذ يحيى عن زياد هذا الكتاب العشرة المنسوبة الى يحيى ولقي
ايضا عبد الله بن وهب صاحب مالك وسمع منه موطأه ولقي ايضا عبد الله بن نافع المدني

والجَنِّ والانس تجرى بينهما البرد واسرع بهرام جور الى المدائن من النهروان ٣٤٥ حين بلغه نزل هزم فاحتوى

على المثلث ولحق ابرو بر
بالرها فزلهما وكاتب ملوك
الروم وهو موريشس مع
خاله بسطام وجعاعة من
كانوا معه يستله النصر على
عدوه ويضمن له الوفاء
بما ينفقه من امواله
والاحسان الى جنده وانه
يؤدى اليه هدايا من يغفل
من ربه له وغير ذلك من
الشروط واهدى اليه
هدايا كثيرة منها مائة غلام
من أبناء أرا كنة الترك
في نهاية الحسن والجمال
واستقامة الصور في آذانهم
أقراط الذهب وبها الدر
واللؤلؤ ومائة من العنبر
فقطعا ثلاثة أذرع على
ثلاث قسائم من الذهب
مفصلة بانواع الجواهر
أحد الأرجل ساعد وكف
أسد والآخر ساق وعل
بظلمته والثالث كف
عشاب مخبلة في وسطها
جام جزع عياني فاخر فنتحه
شبر مملوءة بخجارة يا قوت
أحمر وسفط ذهب فيه مائة
درة وزن كل درة مثقال
أرفع ما يكون فحمل اليه
موريشس ملث الروم الي
ألف دينار ومائة ألف
فارس بعث بهم مع هديته
وألف ثوب من الدباج
الحزائي المنسوج بالذهب

صاحب مالك وسمع منه ومن الليث بن سعد فقيه مصر ومن سفيان بن عيينة بمكة وقدم يحيى
الاندلس أيام الحكم فانتشر به ويزيد وبعيسى بن دينار علم مالكا بالاندلس رضى الله
تعالى عن الجميع وقد قدمنا الحديث الذي رواه زياد بن عبد الرحمن عن مالكا فليراجع في
الباب الثالث (وممنهم سوار بن طارق مولى عبد الرحمن بن معاوية) قرطبي حج ودخل البصرة
ولقي الأصمعي ونظرهما وانصرف الى الاندلس وكتب الحكم ومن ولده محمد بن عبد الله بن
سوار حج أيضا ولقي أباهما بالبصرة والرياض وغيرهما وأدخل الاندلس علما كثيرا رحم الله
تعالى الجميع (وممنهم يحيى بن مخلد الشهير بالدكر صاحب التأليف التي لم يزل فاضلاها في
الاسلام ولقي مائتين وأربعة وعشرين شيخا وكانت له خاصة من الامام أحمد بن حنبل رحمه
الله تعالى وروى عنه مائتين وأربعة وعشرين شيخا في رسالة ابن حزم في الباب السابع ويحيى بن
وزيد بن علي رحمه الله تعالى وروى عنه مائتين وأربعة وعشرين شيخا من العلماء
كصاحب البراس وغيره) (وممنهم قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف أبو محمد البجلي) وبيانه
من اعمال درطبة وأصل سلفه من موالي الوليد بن عبد الملك وسمع المذكور بقرطبة من
يحيى بن مخلد ومحمد بن وضاح ومطرف بن قيس وأصبغ بن خليل وابن مسرة وغير واحد ورحل
الى المشرق مع محمد بن عبد الملك بن أيمن ومحمد بن زكريا بن عبد الأعلى سنة أربع وسبعين
ومائتين فسمع بمكة من محمد بن اسمعيل الصائغ وعلي بن عبد العزيز ودخل العراق فلقى من
أهل الكوفة ابراهيم بن أبي النخيس قاضيها وابراهيم بن عبد الله القصاد وسمع بفسطاط
من القاضي اسمعيل وأحمد بن زهير بن حرب وغيرهما كعبد الله ابن الامام أحمد بن حنبل
والحرث بن أبي اسامة وكتب عن ابن أبي خيثمة تاريخه وسمع من ابن قتيبة كثير من
كتبه وسمع من المبرد ونعيل وابن الجهم في آخرين وسمع بمصر من محمد بن عبد الله
العمري ومطلب بن شعيب وغيرهما وسمع بالقيروان من أحمد بن يزيد المعلم وبكر بن
جماد التاهري الشاعر وانصرف الى الاندلس بعلم كثير فالناس اليه في تاريخ أحمد بن
زهير وكتب ابن قتيبة وأخذوا ذلك عنه دون صاحبيه ابن أيمن وابن عبد الأعلى وكان
بصيرا بالحديث والرجال نبيل في النحو والغريب والزمع وكان يشاور في الاحكام وصنف
الى كتاب السنن لابي داود كتابا في الحديث وسماه له لما قدم العراق سنة ست
وسبعين ومائتين مع صاحبه محمد بن أيمن فرجدا أبا داود فمات به في وصولهما بدمشق فلما
فاتهما عمل كل واحد منهما مصنف في السنن الى أبواب كتاب أبي داود وخرجا الحديث من
روايتهما عن شيوخهما وهما مصنفان جليلان ثم اخبر قاسم بن أصبغ كتابه وسماه المجتبي
بالنون وابتدأ اختصاره في المحرم سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وجعله باسم الحكم المستنصر
وفيه من الحديث المسند ألفان وأربعمائة وتسعون حديثا في سبعة أجزاء ومولده يوم الاثنين
عاشري الحجة سنة سبع وأربعين ومائتين رحمه الله تعالى وحكي القرطبي في تفسيره عند
قوله تعالى قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا ان قاسم بن أصبغ قال لما رحلت الى المشرق نزلت
القيروان فأخذت عن بكر بن جماد حديث مسدد فقرأت عليه يوم ما فيه حديث النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قدم عليه قوم من مصر محتاجي المار فقال انما هو محتاجي المار فقلت انما هو محتاجي

الاجر وغيره من الألوان وعشرين جارية من مائة ملوك برجان والجلالفة والعقاب والوشك كنس

وغيرهم من الاجناس المجاورة لملك الروم ٣٤٦ على رؤسهن اكاليل الجوهر وزوجه بابنته مارية وحملها اليه مع اخيه

سدد وس واشترط ملك
الروم على ابرويزشروما
كثيرة منها النزول من
الشام ومصر عما كان
غالب عليه انوشروان
وترك العرب من لذلك
فاجابه الى ذلك وقد كانت
ملوك الفرس تفرق الى
سائر من جاورها من ملوك
الامم ولا تنزوجه الا لهم احرار
واجناد وللفرس في هذا
خطب طويل كفعول
نريش وتركا السابق
ومحمسها فكانوا يتفنون
عزدة لفة وهو يوم الحج الا كبر
ويقولون نحن الخمس وقد
قال النبي صلى الله عليه وسلم
لانا نصار انا رجل احمسى
ولما اجتمع لابرورما
وصدقنا سار الى بلاد
اذر يجار فاجتمع اليه
هالك من كان من
العساكر واطراف اليه
كثير من الجنود والامم
وباعهم برام جورماد
عزم عليه فسار اليه فيمن
كان معه من عساكره والقي
الجيوش جميعا فوجهت
على برام فاندكشفت في
نفسه من اصحابه وانتهى
الى اطراف خراسان وكتب
خاقان ملك الترك فأمته
وسار الى ملكه هو ومن

انصاره كذا قرأته على كل من لقيته بالاندلس والعراق فقال لي بدخولك العراق تعارضنا
وتفخر علينا ونحو هذا ثم قال لي قد بنا الى ذلك لشيخ كان في المسجد فان له عمل هذا علم اقمنا
اليه وسالناه عن ذلك فقال اعما هو مجتأ في النصارى قلت وهم قوم كانوا يلبسون الثياب
مشقة جيوبهم امامهم والنصارى جمع غمرة فقال بكر بن حماد واخذ بانفسه رغم اني للحق
وانصرف انتهى وهذه الحكاية دالة على عظيم قدر الرجليين رحمهم الله تعالى ورضي
عنهما ووقفهما ما (ومنهم قاسم بن ثابت ابو محمد العوفي السرقسطي) رحل مع أبيه فسمع
بعض من احدين شعيب النسائي واحمد بن عمر البزار وبمكة من عبد الله بن علي بن الجارود
ومحمد بن علي الجوهري واعتنى بجمع الحديث واللغة هو وابوه فادخلا الى الاندلس علما كثيرا
ويقارانهما اقول من ادخل كتاب العين الى الاندلس والفقاه قاسم في شرح الحديث كتابا
سماه الدلائل بلغ فيه الغاية في الاتقان ومات قبل اكماله فاكمله ابن ثابت بعده وقدروى
عن أبي علي البغدادي انه كان يقول كتبت كتاب الدلائل وما أعلم انه وضع بالاندلس مثله
وكان قاسم عالما بالحديث واللغة متقدما في معرفته الحديث والنحو والشعر وكان مع ذلك
ورعا ناسكا واريده على القضاء بسرقسطة فأتى ذلك فأراد ابوه اكرامه عليه فأسأله ان يتركه
يتظرف امره ثلاثة ايام ويستخير الله تعالى فأتى في هذه الثلاثة ايام فيرون انه دعا نفسه
بالموت وكان محجاب الدعوة توفي سنة ٣٠٣ بسرقسطة رحمه الله تعالى (ومنهم علم الدين ابو
محمد المرسي اللوزي وهو قاسم بن احمد بن موفق بن جعفر) العلامة المقرئ الاصولي النحوي
ولد سنة خمس وسبعين وخمسائة وقرأ بالروايات قبل الستمائة على أبي جعفر الحصار واني
عبد الله المرادي واني عبد الله بن نوح الغافقي وقدم مصر فقرأ بها على أبي الجود غياث بن
فارس وبدمشق على التاج بن زيد الكندي وسمع ببغداد من أبي محمد بن الاخضر واخذ
العربية عن أبي البقاء ولحق الجزولي بالمغرب وسأله عن مسألة مشككة في مقدمته فاجابه وبرح
في العربية وفي علم الكلام والفلسفة وكان يقرئ ذلك ويحققه وقرأ بدمشق ودرس وشرح
المفصل في النحو في اربع مجلدات فاجاد وافاد وشرح الجزولية والشاطبية وكان ملجأ الشكل
حسن البرقة موطأ الا كفاف قرأ عليه جماعة وتوفي في سبع رجب سنة ٦٦١ وكان معمر امشغلا
بانواع العلوم وسماه بعضهم ابا القاسم والاول اصح (ومنهم قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن
سيار ابو محمد) من اهل فرطية وجدته مولى الوليد بن عبد الملك رحل فسمع عصر من محمد بن
عبد الله بن عبد الحكم والمزني والبرقي والحارث بن مسكين ويونس بن عبد الاعلى وابراهيم بن
المدرود وغيرهم ولزم ابن عبد الحكم للتحقق وتحقيق به والمزني وكان يذهب مذهب الحجة
والنظر وترك التقليد وعمل الى مذهب الشافعي ولما قال له ابنه محمد بن القاسم يا ابت اوصني
قال اوصيك بكتاب الله فلا تنس حظك منه وقرأ منه كل يوم جزءا وجعل ذلك عليا واجبا
وان اردت ان تأخذ من هذا الامم يحظا يعني الفقه فعليك برأي الشافعي فاني رايت اقل خطأ
قال ابو الوليد بن الفريضي ولم يكن بالاندلس مثله في حسن النظر والبصر بالحجة وقال احمد بن
خالد ومحمد بن عمر بن لبابة ماريانا فقه من قاسم بن محمد فم دخل الاندلس من اهل الرحلة
وقال اسلم بن عبد العزيز سمعت عن ابن عبد الحكم انه قال لم يقدم علينا من الاندلس احدا علم

حمى معه من اصحابه واخته كريمة وكانت في الشجاعة والفروسية يحوه وعاليها كان يعول في كثير من

والمراتب والكساوى
وكافأهم على ما كان مهم
في معوته وحمل اليه الي
ألف دينار ورن ذلك بهرايا
كثيرة وأموال عظيمة
من آلات الذهب والفضة
ووفى له بكل ما وعده وخرج
من كل ما أوجبه على نفسه
واحسن ابرو برى قتل
بهرام في أرض الترك فقتل
هناك غيلة وذكروا أن رأسه
حمل بعد ان احس على
وأخرج من الناوروس الذي
كان حافا من الترك دفنه
فيه وحمله اليه رجل ناجر
فارسي فصب على باب
ابرو برى رجمة قهره
ونجحت كروية فيمن كان
معها من اصحاب بهرام من
أرض الترك وقد كان لها
أخبار في الطريق مع ابن
لخاقان وكانت بها ابرو برى
في قتل حاله بسطام وكان
مر بان الديلم بخراسان
فقتله وقتل خاله الا ح
بابيه هرزتم صارت كروية
اليه فتزوجها وللغرس كتاب
مفرد في أخبار بهرام جور
وما كان من سكانه بلاد
الترك حين صارت اليه
واستنقذه لابة ملك
الترك من حيوان اسمه
السميح نحو العير الكبير
كان قد احتملها من بين
جوارها وعلا بها وقد

من قاسم بن محمد ولقد عاتبته في حين انصرأه الى الاندلس وقلت له ادمع مدنا فانت بعقد
ههنا رياسة ويحتاج الناس اليك فقال لا يقدم الوطن وقال سعيد بن عثمان قال لي احمد بن
صالح الكوفي قدم عليه من بلادهم رجل يسمى قاسم بن محمد فرأيت رجلا فقيها وألف رحمه
الله تعالى كتابا نبيا في الرد على ابن مرس وعبد الله بن خالد والمتي يدل على علمه وله كتاب
في خبر الواحد وكان يلى وثائق الامير محمد طول ايامه روى عنه ابن لبابة وابن ايمن والاعفاني
وابنه محمد بن قاسم في آخر من توفي سنة ست اوسبع اوشمان وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى
* (ومهم ابو بكر الغساني وهو محمد بن ابراهيم بن احمد بن اسود) من اهل المرية قدم الى مصر
ولقي بها ابا بكر الطرطوشي ثم عاد الى بلده وشوور واستقضى عرسية مدة طويلة ثم صرف وسكن
مراكش * قال ابن بشكوال توفي بمراكش في رجب سنة ٢٣٦ وقال ابو جعفر بن
الريسران له كتاب تفسير القرآن وبيته بيت علم ودين * (ومهم ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن
حيون) من اهل وادي الحجرة قال ابن الفرضي سمع من ابن وضاح والحشوي ونظراهما
بالاندلس ورجل الى المشرق فزدد هذا لك نحو امان خمس عشرة سنة وسمع تصدعا ومكة
وبعداد ولقي جماعة من اصحاب الامام احمد بن حنبل منهم عبد الله بن احمد وسمع
بمصر من الخفاف النسابوري وابراهيم بن موسى وغيرهم ابا المصيصية والقيروان
وكان اماما في الحديث عالما حافظا للعلل بصيرا بالطرق ولم يكن بالاندلس قبله
أبصر بالحديث منه وهو ضابط متقن حسن التوجه للحديث صدوق ولم يذهب مذهب
مالك وعمن روى عنه ابن ايمن وقاسم بن أصبغ ووهب بن مسرة و احمد بن سعيد بن حزم
وقال خالد بن سعيد لو كان الصدوق لسانا لكان ابن حيون وكان يزن بالتشيع لشي كان
يظهر منه في حق معاوية رضي الله تعالى عنه وكان شاعرا وتوفي بقرطبة سنة ٣٠٥
سأحه الله تعالى * (ومهم ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم بن غالب
المالقي) قال ابن تقي طسعة سمع بالاسكندرية من أبي الحسن بن المقدسي وكان فاضلا رأيت بخطه
اجازة بصبر لبعض انصاريين في رجب سنة ٦٠٤ وسمع به مرشدا من الخلعيات قال ابن قرتون
الفاسي في ذيل تاريخ الاندلس روى بالثق ورجل الى المشرق ورجع ولقي أبا الحسن على بن
الفضل المقدسي وأخذ عنه كتاب تحقيق الجواب عن اجيزله ما فاته من الكتاب من
تأليفه ورجع الى الاندلس ثم نهض الى مراكش فتوفي في أقصى بلاد السوس في حدود
سنة ٦١٥ رحمه الله تعالى * (ومهم اليقوري وهو ابو عبد الله محمد بن ابراهيم) مصنف
كتاب اكمل الاكمال للقاضي عياض على صحيح مسلم وكتب على كتاب الشهاب القرافي
في الاصول وسمع الحديث وقدم الى مصر ومعه مصحف قرآن جل بغل بعنه ملك المغرب
ليوقف بمكة ثم عاد بعد حجه ومات بمراكش سنة ٧٠٧ وقد زرت قبره مرارا قال الحافظ
المقريزي واليقوري نسبة الى يقورة بيا آخر الحروف مفتوحة وفاف مشددة وراء
مهملة باد بالاندلس انتهى (ومهم ابو عبد الله الانصاري وهو محمد بن ابراهيم بن موسى
ابن عبد السلام) ويعرف بابن شق الليل من اهل طليطلة سمع بمصر أبا الفرج الصوفي وأبا
القاسم الطحان الحافظ وأبا محمد بن النحاس وأبا القاسم بن ميسرة وأبا الحسن بن بشر وغيرهم

خرجت له بعض تنزهاتها وما كان من بدء حاله الى مقتله ونسبه وكان وزير ابرو برى والغالب عليه هو المديرة لا مديركم

الزنادقة من الشنوية فأمر
بحرقه وكتب إليه كان
من ثمرة علمك ونتيجة ما دالك
إليه عقلك أن صرت أهلاً
للقتل وموضعاً للعقوبة
فكتب إليه بزر جهراً أما
إذا كان معي الجحدو كنت
أنتفع بثمرته عقلي فالآن
إذا جدد معي فتبدأ أنتفع
بثمرة الصبر وإذا قد فقدت
كثيراً الخير فقد داسرت
من كثير من الشر وأغرى
أبرويز بيزر جهراً فدعا به
وأمر بكسر أنفه وفجعه فقال
بزر جهراً لا أهل لمأهوا
شر من هذا فقال أبرويز
ولم يأعدوا الله أن لا خانوا
لأنني كنت أصفك الخواص
الأناس وعوامهم يكاليس
فيك وأقربك من فلو بهم
وأرفع من محاسن أمورك
ما لم تكن عليه اسمع مني
ياشر الملوكة فساوا خبيثهم
فعلوا وأسوأهم عشرة
لا تقتلني بالثك وترفع به
اليقين الذي قد علمته
منى بالتمسك بالشريعة
من ذا الذي يرجو عدلك
ويثق بقولك ويطمئن
إليك فغضب أبرويز وأمر
به فضرب عنقه وأبزر جهراً
في أيدي الناس قضايا
وحكم ومواظ وكلام كثير
في الزهد وغيره مندم أبرويز
على قتله وتأسف ودعا

وسمع بطليموس من جماعة وحدث عن جماعة من المحدثين كثيرة * قال ابن بشكروال وكان
فقيه عالمًا وامامًا متكلمًا حافظًا للفقه والحديث قائمًا بهمامة قنائلهم ما إلا أن المعرفة
بالحديث وأمماء رجاله والبصر بعانيه وعمله كان أغلب عليه وكان مالمح الخبز جيد الضبط
من أهلال الرواية والدراية والمشاركة في العلوم وكان أديبًا شاعرًا مجيدًا لغويًا ذا فاضلا
كثير التصانيف والكلام على علم الحديث حلوا الكلام في تأليفه وله عناية باصول
الديانات واظهار الكرامات توفي بطليموس يوم الجمعة منتصف شعبان سنة ٤٥٥ هـ رحمه الله
تعالى * (وهو من أعلام الشهاب الكبير الولي العارف بالله سيدي أبو عبد الله القرشي
المشهور بالاندلسي) شيخ السالكين وامام العارفين وفدوة المحققين قدم بمصر بعد
ما صحب به بلاد المغرب جماعة من اعلام الزهاد وكان يقول صحبت ستمائة شيخ اقتديت
منهم بأربعة الشيخ أبو الزبيد والشيخ أبو الحسن بن طريف والشيخ أبو زيد القرطبي
والشيخ أبو العباس الجوزي وسلك على يده جماعة منهم الشيخ أبو العباس القسطلاني فإنه أخذ
عنه كلامه وجمعه في جزء وخرج سيدي أبو عبد الله القرشي من مصر إلى بيت المقدس
فأقام به إلى حين وفاته عشية الخميس السادس من ذي الحجة سنة ٥٩٩ هـ عن خمس وخمسين
سنة ودفن هناك وقبره ظاهر يقصد الزيارته أول قدماء في بيت المقدس سنة ١٠٣٨
ومن كلامه من لم يدخل في الأمور بلطف الأدب لم يدرك مطلوبه منها وقوله العاقل ياخذ
ما صفا ويدع التكلف فإنه تعالى يقول وان يردك بخير فلا راد لفضله وقال من لم يراع
حقوق الإخوان بترك حقوقه حرم بركة العبادة وقال سمعت الشيخ أبا اسحق ابراهيم بن طريف
يقول لما حضرت الشيخ أبا الحسن بن غالب الوفاة قال لأصحابه اجتمعوا واهلوا سبعين ألف
مرة واجعلوا ثوابها لي فإنه بلغني انها فداء كل مؤمن من النار قال فعلمناها واجتمعنا عليها
وجعلنا ثوابها ثم حكى عن شيعه أبي زيد القرطبي ما حكاها السنوسي عنه في أو اخر شرح
صغراه وقد أنكر غير واحد من الحفاظ كابن حجر وغيره كون ما ذكر حديثا ولعل هؤلاء
أخذوه من جهة الكشف ونحوه والله تعالى أعلم وقال رحمه الله تعالى دخلت على الشيخ
أبي محمد عبد الله المغاورى فقال لي أعلمك شيئا تستعين به اذا احتجت لشيء فقل يا واحدا أحد
يا واحدا يا جواد افغننا منك بنفحة خير انك على كل شيء قدير قال فأنا انفق منها منذ
سمعتها وقال رحمه الله تعالى ما من حال ذكر في رسالة القشيري الا وقد شاهدته نفسي
وتزوج رحمه الله تعالى بنفسه عدد من عنه بكرامات ومن أم القطب القسطلاني وحدث
انها خرجت عنه يوما لحاجتها ثم عادت فسمعت عنده في طبقته حس رجل فتوقفت
وتفقدت الباب فوجدته مغلقا فلما انقطع الكلام دخلت اليه فاذا هو وحده كاتر كته
وسأله عن ذلك فقال هو الخضر دخل على وفي يده حية فقال هذه حيتك جئتكم بها من ارض
نجد وفيها شفاء من ضحك فقلت لا أريد اذهب أنت وحيتك لا حاجة لي بها ودخل عليه
بعض نسائه يوما فوجدته بصيرا نقي الجسم من الجذام فلما نظرت له قال لها اتر يدين أبقي لك
هكذا فقالت له يا سيدي كن كيف شئت اغماص ودي خدمة لك وبركتك وقيل له وقد
تسكثرت منه رؤية الاشياء واخباره بها مع كونه ضرا عن ذلك فقال كلى أعين بأى عضو

فتبلا سلف عليه وعلم انه لا يخوفه اذ لا يروى في الكلام فأمر به فقتل ٣٤٩ واغرى في دجلة فلما غدا هذين

الرجلين وما كانا عليه من
السكينة وندبير الملك
اسنوخس من شريعة
العدل وواحدة الحق فعدل
الى الجور والعسف بخواص
رعيته وعوامها وجلها على
ما لم تكن تعهدوا وردهم
الى ما لم يكونوا عرفونه من
الظلم ووثب بطريق من
بشارقة الروم يقال له فانوس
فبمس اتبعه على موريش
ملك الروم جوابو يزومخده
فقتلوه وملكوا موادس
ونفى ذلك الى ابرو بر فغضب
نحوه وسير الى الروم الجيوش
وكانت له في ذلك اخبار
يطول ذكرها وسير
شهر يادمر زبان المغرب الى
حرب الروم فزلا انطا كيه
فكانت له مع الروم واربوز
اخذ يادوم مكاتب وحمل
الى ان خرج ملك الروم
الى حرب شهر ياروق قدم
خزائنه في البحر في الف
مركب فالقها الرياح الى
ساحل انطا كيه فغلبها
شهر يادوم عليها الى ابرو بر
فسميت خزائن الرياح
فسدت الحال بين ابرو بر
وشهر يارومايل شهر يار
ملك الروم فسير شهر يار
نحو العراق الى ان انتهى
الى النهروان فاحتمل
ابرو بر في كتب كتبها مع
ابرو بر في كتب كتبها مع

اردت ان انظر به نظرت وقال هم متان ادعو برقع انه لافقيل لي لاندع فاسمع لاحد
منكم في هذا الامر دعاء فسافرت الى الشام فلما وصلت الى بلد الخليل عليه السلام تلقاني
رسول الله الخليل حين وردى عليه فقلت يا رسول الله اجعل ضيافتي عندك اهل مصر فدعا
لهم ففرج عنهم ومناقبه رحمه الله تعالى وكراماته لا يفي بها هذا المختصر وانما قصدنا بذكره
البركة وكفارة ما وقع في هذا الكتاب من الاجاض والله المرجو في العفو * ومن فوائده
ما نقله عن شيخه ابي الربيع الماسقي انه قال الاعمك كثر اتفق منه ولا سقد قلت بلى قال
قل يا الله يا احد يا واحد يا موجود يا جواد يا باسط يا كريم يا وهاب يا ذا الطول
يا غنى يا غنى يا قساح يا رزاق يا عليم يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا بديع
السماوات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حنان يا منان انفعني منك بنفحة خير تغني
بها عن سواك ان تستغفروا فقد جاءكم الفتح انا فتحنا لآل فتعالمينا نصر من الله وفتح قريب
اللهم يا غنى يا حميد يا معبد يا رحيم يا ودود يا ذا العرش المجيد يا معاليها
يريد اكفى بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عن سواك واحفظني بما حفظت به
الذكر الحكيم وانصرني بما نصرت به الرسل انك على كل شيء قدير فن داوم على قراءته
بعد كل صلاة خصوصا صلاة الجمعة حفظه الله تعالى من كل خوف ونصره على أعدائه وأغناه
ورزقه من حيث لا يحتسب وبسر عليه معيشته وقضى عنه دينه ولو كان عليه أمثال الجبال
دينا بكرمه واحسانه انتهى نقله عن العلامة ابن داود البلوري الاندلسي ومن خطه نقلت
رحم الله تعالى الجميع ونقله اليافعي كذا كرمه الله تعالى الا انه لم يقل فيه يا ودود وانما
فيما عدا ذلك والله سبحانه أعلم * وقال ابن خلدون كان في حق محمد بن أحمد بن ابراهيم القرشي
الهاشمي العبد الصالح الزاهد من أهل الجزيرة الخضراء كانت له كرامات ظاهرة ورأيت
أهل مصر يحكون عنه أشياء غريبة واقعت جماعة ممن صحبه وكل منهم يثني عليه من بركته
وذكروا عنه أنه وعد جماعة الذين صحبه مواعيد من الولايات والمناصب العلية وأنها
صحت كلها وكان من السادات الاكابر والارازال اول وهو مغربي صحب بالمغرب اعلام
الزهاد وانتفع بهم فلما وصل الى مصر انتفع به من صحبه واشاهده ثم سافر الى الشام قاصدا
زيارة بيت المقدس وأقام بها الى ان مات وصلى عليه بالمسجد الاقصي وهو ابن خمس وخمسين
سنة وقبره ظاهر للزيارة والتبرك * والجزيرة الخضراء في بلاد الاندلس مدينة تقابل
سبتة من البر العدة ومن جملة وصاياه لاصحابه سيروا الى الله تعالى عرجا ومكاسير فان
انتظار الهمة بطالة انتهى ببعض اختصار * (وممنهم أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين بن
أبي الحسين القرطبي) سمع من قاسم بن أصبغ وغيره وقدم بمصر فسمع بها من ابن الوردي
وابن أبي الموال والساوردي وابن السكن في آخرين وسمع بالرملة وبيت المقدس
وكان ضابطا بصير بالبحر واللاغة فصيح بالبلغة طويل اللسان وولي الشرطة ببلاد المغرب توفي
سنة ٣٧٣ * (وممنهم أبو بكر الجبائي محمد بن علي بن خلف التيجي الاشيلي المحافظ الكتابي)
روى عن ابن الجحد وغيره ومصر حاجا فلقى بمكة أبا حفص المياشي وأبا الحسن المسكنسي
ولقي بالاسكندرية السلقي وابن عوف وغيرهما وكان مدرسا لافقه فقيه اجلا متقدما

بعض اسانفة النصرانية ممن كان في ذمته حتى رده الى القسطنطينية وافسد الحال بينه وبين شهر يارو غير ذلك مما قد اتينا

على ذكره في الكتاب الاوسط وفي ٣٥٠ ملك ابرويز كانت حروب دى فار وهو اليوم الذى قال فيه النبي صلى الله عليه

وسلم هذا اول يوم انتصفت فيه العرب من العجم ونصرت عليهم بنى وكانت وقعه دى فار انما اوردت من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة بعد ان بعث وقيل بعد ان هاجر وفي رواية اخرى انها كانت بعد وفاة بدر بن اشهر ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وكانت هذه الواقعة بين بكر بن وائل والمهاجر صاحب كسرى ابرويز وقد اتينا على هذه الاحبار على الشرح والايضاح في الكتاب الاوسط ما غنى ذلك عن اراده في هذا الموضع وفي ايام ابرويز كانت حوادث تندر بالنبوة وتبشر بالرسالة وانفذ ابرويز عبد المسيح بن بقليلة الغساني الى سبي الكاهن فاخبره برؤيا الموبدان وارتجاج الايوان وغير ذلك من اجبار قبض وادى السماوة وما كان من بحيرة ساوة وكان لابرور بن سعة خواتم تدور في امر الملك منها خاتم قصه ياقوت احر نقشه ديرة الملك وحوله مكتوب بصفة الملك وحلقته ماس ذكر يختم به الرسائل والسجلات والخاتم الثاني

فيه عارف بافضالنا توفى بعد امتحان من منصور بن عبد المؤمن سنة ٩٦٠ وذلك انه رضى به للنصور ايام عزم على ترك التقليد والعمل بالحديث * (ومنهم ابو بكر الاندلسي الجياني محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن ياسر الانصاري) سافر من بلده ودخل ديار مصر والشام والعراق وخراسان وساوراء النهر ولقي ائمتها ونفعه بخاري حتى تهرق المذهب والحناف والجدل ثم اشتغل بالحديث وسماعه وحفظه وحمل منه كثيرا ثم سكن بلخ مدة وعاد الى بغداد ودخلها سنة ٥٥٩ وتوجه الى مكة فنج ورجع الى الشام واستوطن حلب الى ان توفى بها ووقف كبة وكان متدينا دوقا حافظا عالم بالحديث وفيه فضل ولديجيان سنة ٤٩٢ ومات بحلب سنة ٥٦٣ * (ومنهم ابو عبد الله محمد بن علي التجيبي الدهان الغرناطي) كان حسن السميت بارع الخط والحلق والخلق رحل الى الحج وجال في البلاد في حدود سنة ست وستمائة فاخذ بمكة والشام ومصر والاسكندرية عن جماعة كثيرة وكان هذلا فائلا على خير ودين وكان منخرقا بالتجارة بغرناطة ثم خرج منها آخر عمره مات بقوص بعد ما حج سنة ٦٥٠ وصدر من مكة سنة ٦٥٣ فمات قبل منتصف السنة رحمه الله تعالى * (ومنهم ابو عمر محمد بن علي بن محمد بن ابي الربيع القريش العثماني الاندلسي الاشبيلي النحوي ولد سنة ٦١٧ باشبيلية وقدم مصر فسمع الكثير بها وبدمشق وغيرها وكان اماما عالمنا نحويا فاضلا كتب عنه ابو محمد الدمياطي والقطب عبد الكريم وناهيك بهما علما * (ومنهم ابو بكر بن عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي بن هذيل البلسي) رحل وسمع من السافي وجمع قال ابو الربيع بن سالم هو شيخ صدوق متيقظ سمع اياه واما الوليد ابن الدباع واما الحسن بن طارق بن موسى بن يعيش وجماعة واخذ بمكة سنة ٥٣٩ عن ابي علي الحسن المقرئ وقفل الى الاندلس سنة ٥٤٦ فاخذ عنه بها وسمع منه جماعة قال ابن الابار كان غاية في الصلاح واعمال البر والورع توفى ببعض قرى بلنسية سنة ٥٤٨ ومولده سنة سبع وتسع عشرة وخمس مائة ولد حظ من علم التعبير واللغة رحمه الله تعالى * (ومنهم ابو عبد الله ويقال ابو سلمة محمد بن علي البياسي الغرناطي الانصاري ناصر الدين) روى عن الخافض ابي جعفر بن الزبير وغيره وندم الى القاهرة واسست وطنها بعد الحج حتى مات بها سنة ٧٠٣ وكان عارفا بعلم الحديث وكتب منه كثير او مال الى مذهب الظاهرية وانتفع به جماعة من طلبة الحديث وكان ثقة رحمه الله تعالى * (ومنهم ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن علي السامي الاندلسي الغرناطي) قدم مصر حاجا واما المدينة وكان اماما فاضلا عالما متقنا في علوم ما بين فقه واصول ونحو ولغة وقرأ آت ونظم ونثر ومع معرفة مذهب المالكية لكثر من مذهب الشافعي وسمع الموطن بنونس من ابي محمد بن هرون القرطبي ومولده بغرناطة سنة ٦٧١ وتوفى سنة ٧١٥ ومن شعره رضى الله تعالى عنه

اذا كنت جار اللهي وصحبه * ومكة بيت الله مني على قرب
فاضري أن فاتني رعد عيشة * وحسبي الذي أوتيته نعمة حسبي
وقوله

نزىل الكرام عزيز الجوار * وانى نزىل عليه كم وجار

الفرح وحلقته ذهب يحتم
به السرايك والكاتب في
التجاوز عن العصابة والمنهين
والخاتم الخامس دونه
ياقوت بهرمان وهو احسن
ما يكون من الحجرة
واصفاهوا وشرها فقهه
حرمه وزم اي حجة وعادة
حاشاه لؤلؤ وماس يحتم به
خزائن الجوهر ورويت
مال الخاصة وخزانة الكسوة
وخزانة الحلي والخاتم
السادس نقشه عقاب يحتم
به كتب الملوك الى الاتقاق
وفضه حديد حبشي والخاتم
السابع نقشه دباب يحتم
به الادوية والا طعمه
والطيب فضه باد زهر
والخاتم الثامن منه حياهن
نقشه راس خنزير يحتم به
اعاق من يوم يقتله وما
يفقه من الكتاب في الدماء
والخاتم التاسع حديد
يلسه عند دخول الحمام
وفضه الابرن وكان على
مربطه خمسون الف دابة
وسروجه ذهب مكلله بالذر
والجوهر على عودما
لركابه من الخيل وكان
على مربطه الف فيل منها
اشبه اشديا ضامن الثلج
ومنها ما ارتعاه اثنا عشر
ذراعاً وفي النادر ما يوجد
من الفيلة الحربية ما ارتعاه

حلات ذراك وانت الكريم * ومن حل مثوى كريم يحجار
* (ومهم أبو عبد الله محمد بن عمار الكلاعي الميورقي) قدم مصر وروى عن ابن الوايسد بها
وكان عالماً وله قصيدة طويلة فيها حكم ومواعظ يوصي ابنه بها منها قوله
وطاعة من اليه الامر فالزم * وان جاروا وكانوا مسلمينا
فان كفروا كفر بنى عبيد * فلا تسكن ديار الكافرينا
واسم ابنه حسن وسمع من المذكور الحافظ القاضي أبو بكر بن العربي في رحلته سنة ٤١٥
ووصفه بالعلم وعماد بالراء * (ومهم أبو عبد الله محمد بن عمر بن يوسف بن الفخار القرطبي
الحافظ) روى عن عيسى الليثي وابن عوف بن عبد الله وأبي جعفر التميمي وأبي محمد الباجي وقدم
مصر وحج وجاور بالمدينة النبوية على ساكنها الصلاة والسلام وافتى بها وافتخر بذلك الى
اصحابه وقال لقد شورت عدينة الرسول صلى الله عليه وسلم دار مالك بن أنس ومكان شواره
ولقي جماعة من العلماء وأخذ عنهم وكان من أدل العلم والذكاء والحفظ والعلم عارفاً بذهاب
الائمة وأدوال العلماء ذكر الروايات يحفظ المدونة والنوادر لابن أبي زيد ويورد بها من
صدره دون كتاب قال ابن حبان مؤرخ الاندلس توفي الفقيه المشاور الحافظ المستبحر الرواية
الطويل المهجرة في طاب العلم الناسك المتقشف عدينة بالنسبة في ربيع الاول سنة ٤١٧ لعشر
حلون من الشهر وكان الحفل في جنازته عظيماً وعان الناس فيها آية من ظهور أشباه
الخطاطيف بها تجلت الجمع رائحة فوق النعش لم تفارق نعشه الى ان ووري مقبرة ومكث
مدة بالنسبة معاً عظيم القدر عند السلطان والعامه ود كر جاهر بن عبد الرحمن حديث
الخير وكذا ذكر الحسن بن محمد القيسي خبر الضيفال وكان سنة نحو الثمانين سنة وكان حجاب
الدعوة وظهرت في دعوته الاجابة وقال أبو عمرو الداني ان وفاته يوم السبت لسبع حلون
من شهر ربيع الاول سنة تسع عشرة ودفن يوم الاحد عدينة بالنسبة وبلغ نحو ست وسبعين
سنة وهو آخر الفقهاء الحنابلة الراشخين العالمين بالكتاب والسنة بالاندلس رحمه الله تعالى
(ومهم أبو عبد الله محمد بن عمرو بن القرطبي) سمع على ابن مفرح وغيره من شيوخ قرطبة وقدم
مصر فاخذ بها عن ابن المهندس وغيره وحج ودخل العراق وسمع من أبي بكر الابرري
والدارقطني وجماعة وعاد الى الاندلس وشهر بالعلم والمسال وولي الاحباس بقرطبة حدث
عنه أبو عمر بن عبد البر وغيره ومات في جمادى الآخرة سنة اربع مائة رحمه الله تعالى * (ومهم
أبو عبد الله محمد بن عيسى بن عبد الواحد بن نجيج المغافري المعروف بالاعشى القرطبي) رحل
سنة ١٧٩ فسمع سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح ويحيى بن سعيد القطان وعبد الله بن
وهب وجماعة وكان العالم عليه الحديث ورواية الآثار وكان صالحاً لجامعة قلاوسه يا جوادا
يذهب الى مذهب أهل العراق وتوفي سنة ٢٢١ ذكره ابن يونس وغيره * (ومهم أبو عبد الله
محمد بن فطيس الغافقي الالبيري الزاهد) قال النجدي في حقه هو من أهل الحديث والحفظ
والفهم والبحث عن الرجال وله رحلة سمع فيها من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ومن ابن وهب
ابن أخي عبد الله بن وهب وغيرهما وروى بالاندلس عن جماعة منهم بقي بن مخلد وابن وضاح
وسمع بمكة وغيرهما من مائة شيخ قال ابن القرضي كان شيخنا نبيلاً صابراً لكتبه ثقة في روايته

هذا القدر واكثر ما يوجد من ارتعاع الفيلة من النسبة أدرع الى العشره نوملوك الهند يتبع في انما من اعظم من اليه

دار نفع من الارض وقد يكون من ٥٢ م الوحشية في ارض الرنج ما هو اعظم سمكاً وصفاً باذرع كثيرة على حسب ما تحمل

من قرونها المسماة بالانياب
وزن الثوب خمسة
ومائة من الى المائتين والمان
رطلان بالبعد ادى وعلى
قدر عظم الثوب عظم جسد
الفيل وقد كان ابرويز
خرج في بعض الاعيان وقد
صف اب الجيوش والدم
والسلاح وفيه ما فاد
الفيل وقد احدث به
خسوف الف فارس دون
الرجال فلما نظرت الفيلة
سجدت له وارفعت رؤسها
وبسطها لخر اطيها حتى
سجدت بالحاج ورابطها
العمالق بالهند فلما بصر
بذلك ابرويز اسف على ما
خص به الهند من فضيلة
الفيلة وقال ليت الفيل
لم يكن هندياً وكان فارسياً
انظر والديها الى سائر
الدواب ومعلومها بقدر
ما ترون من معرفتها وادبها
ودا افخرت الهند بالفيلة
وعظم اجسامها وعرفها
وحسن طاعتها وقبولها
الرياضات ودهمها المرادات
وعزيزها بين الملك وغيره
وان عيرها من الدواب
لا يفهم شيئاً من ذلك ولا
يعقل بين شيئين وسنورد
فيما يرد من هذا الكتاب
جمل من الفصول في اخبار
الفيلة وما قالته الهند
وغيرهم في ذلك وتفضيلها على سائر الدواب فكانت مدة ملك ابرويز الى ان خلع وسميت عيناه وقتل

صدوق في حديثه وكانت الرحلة اليه بالبصرة وبها مات في شوال سنة ٣١٩ وهو ابن تسعين سنة
رحم الله تعالى (ومهم أبو عبد الله محمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سياد القرطبي) من
والى بنى أمية سمع من أبيه ومن يقي بن مخلد وغيره ورحل سنة ٢٩٤ فسمع بمصر من النساقي
ومن احمد بن حنبل وسمع بمكة والبصرة والكوفة وبغداد ودمياط والاسكندرية والقبروان
من مائة وستين رجلاً قال أبو محمد الباجي لم أدرك بقرطبة أكثر حديثاً منه وكان عالماً بالفقه
متقدماً في علم الوثائق رأساً فيها وكان مشهوراً سمع من الناس كثيراً وكان ثقة صدوقاً وغزاً
سنة ٣٢١ ومات ثالث دي الحجة منها ومولده سنة ٢٦٣ وقيل توفي سنة ٣٢٨ قال ابن يونس
والحميدى (ومهم أبو عبد الله محمد بن قاسم القرشي الفهري) عرف بابن رمان القرطبي قرأ
على أبي جعفر بن الزبيرها وفتحهم الى القاهرة سنة ٧٢٢ ومات بالمدينة النبوية على صاحبها
أفضل الصلاة والسلام سنة ٧٢٩ ومن شعره قوله

فديتم خبروني كيف صحت * فريضة هالك من غير من
لرب زوجة ولها ابن ام * ماتت عنها مالا غير ذين
في زال بعد ما تركه اثنان * وولى غيره صفراً ليدين
ولارق فديت على أخيها * وليس بكافر برمي بشين
وليس مجحلاً اثنان بقتل * مخافة أن ينال شقاوتين

(ومهم أبو عبد الله محمد بن لب الشاطبي حدث بالقاهرة وتوفي قرياً من سنة ٦٤٠ وهو أحد
أصحاب الشيخ أبي الحسن بن الصباح ومن كلامه اشتغال بوقت لم يأت تضييع للوقت الذي
أنت فيه ولعمري لقد صدق (ومهم أبو عبد الله محمد بن سراق الشاطبي ابن محمد بن ابراهيم
ابن الحسين بن سراقه محي الدين ويكي أيضاً بالقاسم وأبا بكر الانصاري الشاطبي المالكي)
ولد بشاطبة سنة ٥٩٢ وسمع من أبي القاسم بن يقي ورحل في طلب الحديث فسمع
ببغداد من الشيخ أبي حفص عمر السهروردي وأبي طالب الغيطي وأبي جعفر الدينوري
وجاعة وسمع بحلب من ابن شداد وغيره ونولى مشيخة دار الحديث السكلمية بالقاهرة بعد
وفاة ابن سهل القصري سنة ٦٤٢ وبقى بها الى أن توفي بالقاهرة في شعبان سنة ٦٦٣
ودفن بسفح المقطم وكان الجمع كبيراً وهو أحد الائمة المشهورين بغزارة الفضل وكثرة العلم
والجلالة والنبيل وأحد شيوخ الصوفية في ذلك اشارات لطيفة مع الدين والعفاف والبشر
والوفاد والمعرفة الجيدة بما في الشعر وكان صالح الفكرة في حزل التراجم مع ما جبل عليه من
كرم الاخلاق واطراح التكليف ورقة الطبع ولين الجانب ومن شعره قوله

نصبت ومنلى للكارم ينصب * ورمت شروق الشمس وهي تغرب
وحاولت احياء النفوس بأسرها * وقد غرغرت يا بعد ما أنا أطلب
وأتعب ان لم تعب الحاق راحة * وغيرى ان لم تتعب الخلق يتعب
مرادى شئ والمقادير غيره * ومن عائد الاقدار لاشك يغلب

وقوله

الى كم أمني النفس ما لا تناله * فيذهب عمرى والاماني لا تقضي

وقدر لي خمس وعشرون حجة * ولم أرض فيها عيشني فتي أرضي
وأعلم أني والثلاثون مدتي * حرمتاني الله وأوسعها رفا
فأدعسي في هذه الحس أرتجى * ووجدني إلى أوب من العشرة أعضي
فيارب عجل لي حياة لذيذة * والافبادربي إلى العمل الأرضي
وقال رحمه الله تعالى

وصاحب كالزال عمو * صفاؤه الشك باليقين
لم يحص الأبحيل مني * كانه كتاب التبيين
وهذا عكس قول المنازي

وصاحب خلته خليلا * وما جرى غدره بيالي
لم يحص الألقبح مني * كانه كتاب الشمال

*(ومنهم أبو عبد الله محمد بن أحمد الفريشي) * بكسر الفاء وتشديد الراء المهملة بعدها شين
معجمة نسبة إلى فريش إحدى مدائن قرطبة ولد بغير ناطقة سنة ٥٧٥ هـ وقرأ بالروايات على أبي
القاسم بن غالب وسمع عليه * وعلى أبي القاسم بن بشكو وال وغيره وسمع بمكة وحديث بمصر
وعاد إلى الأندلس فمات بقرطبة سنة ٦٣٣ وكان مشهورا بالصلاح معروفًا بإجابة الدعاء
ورعاية زاهدا فاضلا رحمه الله تعالى *(ومنهم أبو عبد الله محمد بن محمد بن خير بن وقييل
محمد بن عمر بن خير بن) أندلسي سكن القيروان وحل إلى المشرق وأخذ القرآن بمصر
عن محمد بن سعيد الأنطاقي وغيره كعبد الله بن رجاء وأبي الحسن بن اسمعيل بن يعقوب
الازرق المدني ودخل العراق وسمع به من أصحاب علي بن المدني ويحيى بن معين وعاد
إلى القيروان وسمع بها بقرطبة وقدم بقراءة نافع على أهل إفريقية وكان الغالب على
قراءته * ثم حرف حرفة ولم يكن يقرأ بحرف نافع إلا الخواص حتى قدم بها فاجتمع إليه
الناس ورحل إليه أهل القيروان من الأفاق وكان يأخذ أخذًا شديدًا على مذهب المشيخة
من أصحاب ورش وتوفي بشعبان سنة ٣٥٦ وكان رجلا صالحا فاضلا كريم الاخلاق اماما
في القرآن مشهورا بذلك ثقة مأمونا واحداً من أهل زمانه وأثبتهم في علم القرآن رحمه الله تعالى
*(ومنهم ضياء الدين أبو جعفر محمد بن محمد بن صابر بن بندار القيسي الأندلسي المالقي) ولد
بمالقة سنة ٦٢٥ وسمع الكثير وقدم القاهرة فاجتمع بها بويده مشق وكتب بخطه كثير وكان
سريع الكتابة سريع القراءة كثير الفوائد دينا خيرا فاضلا له مشاركة جيدة في عدة علوم
توفي شابا بالقاهرة سنة ٦٦٢ رحمه الله تعالى *(ومنهم أبو بكر محمد الزهري المعروف بابن
محرز البلسي) ولد بها سنة ٥٢٩ وقدم مصر فسمع ابن الفضل وغيره وروى عنه جماعة وذن
أحد رجال الكمال علما وادرا كإفصاحه وحفظه للفقه وتمامه في العلوم وثانيه في الأدب
حافظا للغة والقريب وله شعر رائع ودين متين وأخذ الناس عنه ببلده وبمصرية واشبيلية
ومالقة وغيرها في اجتيازهم عليها وغيرهم من البلاد وعلاصيته وعرف بالدين والعلم والفضل
وكان أبو الخطاب يثني على علمه ودينه توفي ببجاية سنة ٦٥٥ عن سن عالية رحمه الله تعالى
*(ومن الراحلين من الأندلس إلى المشرق) * القاضي أبو الوليد الباجي صاحب التصانيف

أبيه والحجاني عليه والقاتل
له والفرس تسميه المشؤم
وفي أيامه كان الطاعون
بالعراق وغيرها من
الأقاليم فهلك فيه ما
الف من الناس فلما كثر
يقول هناك نصف الناس
والمنزل يقول الثلث وكان
ملك شيرويه إلى أن هلك
سنة وستة أشهر وقييل
من ذلك ولد كسرى البربر
ولابنه شيرويه أخا بارعة
وراسلات قد أتيها على
ذكرها فيما سلف من
كتبنا (ثم ملك بعد
شيرويه) ولده أردش يروى
عهد الملك وهو ابن سبع
سنين فسار إليه من أنطاكية
من بلاد الشام شهريار
مرقبان المغرب المتقدم ذكره
مع أروبر وملك الروم فقتله
فكان ملكه خمسة أشهر (ثم
ملك شهريار) فحوار
عشر بن يوما وقييل شهر بن
وقيل غير ذلك وانما له ابنة
لكسرى أروبر بن يقال لها
آزرمي دخت فقتلته (ثم
ملك كسرى بن قباد بن
أروبر) وقييل له ابن
لا برون كان بناحية الترك
فساويريدار الملك فقتل
في الطريق بعد ملكه ثلاثة
أشهر (ثم ملك بعده بوران)
بنت كسرى أروبر
فكان ملكه خمسة ونصفا

(ثم ملك فرخ زاد خسرو) ابن كسرى ابرويز وهو طفل فكان مدهما ملكه شهر او قبل أشهر (ثم ملك يزيد بن شهر يار) بن كسرى ابرويز بن هر مر بن أنوشروان قباد بن دروز بن يزيد بن سبور بن أردشير بن بابك بن ساسان وهو آرمولك الساسانية فكان ملكه الى أن قتل عمرو من بلاد خراسان عشرين سنة وذلك لسبع سنين ونصف حلت من خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وهي سنة احدى وثلاثين من الهجرة وقيل غير ذلك في مقدار ملكه وخبر مقتله (قال المسعودي) وذهب الأكثر من الناس عن غني باخبار امرس واما هم الى أن جميع بن ملك من آل ساسان بن أردشير بن بابك الى يزيد بن شهر يار من الرجال والنساء ثلاثون ملكا امراتان وثمانية وعشرون رجلا ووجدت في بعض الآثار ان عدد ملوك الساسانية اثنان وثلاثون ملكا وعدد الملوك الاول وهم الفرس الاول من كيو ميث الى

الآنمودة وقال ابن مازكولا في حقه انه فقيه متكلم أديب شاعر سمع بالعراق ودرس وصنف الى ارمات وكان جليلا رفيع القدر والخطر وقال غير واحد انه ولد سنة ٤٠٣ وارتحل سنة ٤٠٦ وجاور ثلاثة أعوام ملازما لابي ذر الحافض بخدمة ورجل الى بغداد ودمشق ولقي في رحلته غير واحد وثقه بالقاضي أبي الطيب الطبري وغيره وقال أبو علي بن سكرة ما رأيت مثل أبي الوليد الباجي وما رأيت أحدا على هيئته وسمته وتوقيره مجلسه ولما كنت ببغداد قدم ولده أبو القاسم فسرنا معه الى مسجد القاضي القضاة الشافعي فقلت له أدام الله تعالى عزك هذا ابن شمس الاندلس فقال له عليه ابن الباجي فقلت نعم فأقبل عليه قال القاضي عباس وكثرت القالة في القاضي أبي الوليد لمداخلته الرؤساء وولي قضاء أما كن تصغر عن قدره وكان يعث الى ثلاث النواحي خاهاء وورعها أناها المرة ويحوها وكان في أول أمره منلاحتي احتاج الى القصد بشعره واستاجر نفسه مدة قامة ببغداد فيما سمعته مستقيضا الحراسه فوجد جمع ابنه شعره قال ولما قدم الاندلس وجد ذلك الكلام ابن حرم طلاوة الا أنه كان خارجا عن المذهب ولم يكن بالاندلس من يشتغل بعلمه فقضرت ألسنة العقهاء عن مجادلته وكلامه واتبعته على رأيه جماعة من أهل الجهل وحل بجزيرة ميورقة فرأس فيها واتبعته أهلها فلما قدم أبو الوليد كلوه في ذلك فدخل اليه وناظره وشهر باطله وله معه مجلس كثيرة ولما تكلم أبو الوليد في حديث الكتابة يوم الحديبية الذي في البخاري قال بظاهرة لفظه فانكر عليه العقبة أبو بكر الصائغ وكفره بإجازة الكذب على الرسول الا محي صلى الله عليه وسلم وانه تكذيب للقرآن فتكلم في ذلك من لم يفهم الكلام حتى اثاروا عليه الفتنة وفعوا عليه عند العامة ما اتى به وتكلم به خطباؤهم في الجمع وقال شاعرهم

برئت من شري دنيا يا خوة * وقال ان رسول الله قد كتبنا

فصنف أبو الوليد رحمه الله تعالى رسالة بين فيها ان ذلك غير قاذح في المعجزة فراجع بها جماعة ادليس من عرف ان يكتب اسمه فقط بحارج عن كونه اميا لانه لا يسمى كاتب او جماعة من الملوك قد ادمنوا على كتابة العلامة وهم اميون والحكم للغالب لا للصور والنادرة وقد قال عليه الصلاة والسلام انا امة اميون اي اكثرهم كذلك لندور الكتابة في الصحابة وقال تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم انتهى وبعضه بالمعنى وذكر ابن بسام ان ابا الوليد الباجي نشأ وهمته في العلم وانه بدأ بالادب فبرز في ميادينه وجعل الشعر بصاعته فقال به من كل الرغائب ثم رحل فاحل بلاد الاوجده ملائكة بذكره نشوان من فهو في نظمه ونثره قال الى علم الديانة فشي بقياس وبني على اساس حتى صار كثير من العلماء يسمعون منه ويرتاحون للاخذ به ثم كروا تنقي في طريقه بحلب فافام بها نحو امان عام قال وبلغني عن ابن حرم انه كان يقول لولم يكن لاصحاب المذهب المالكي بعد عبد الوهاب الامثل ابي الوليد الباجي لكما هم وصنف أبو الوليد كتبيا كثيرة منها كتاب التسيديد الى معرفة التوحيد وكتاب سنن المنهاج وترتيب المحاج وكتاب احكام الفصول في احكام الاصول وكتاب التمديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الصحيح وكتاب شرح الموطا وهو نسخة كتاب نسخة سماها الاستيفاء ثم اتنى منها فوائد سماها المنتقى في سبع مجلدات وهو احسن كتاب

وعدد ملوك الطوائف الذين قدمنا ذكرهم في مقتل دار ابن دار الى أن ظهر أردشير ٣٥٠ بن بابك أحد عشر ملكا وهم ملوك

النعم والران ومن أجلهم
سمى سابور ملوك الطوائف
الاشعان بجميع الملوك
من كيومرث بن آدم وهر
أول ملوك بني آدم علي
ما ذكرت المرس الى يزدجرد
ابن شهر بار بن كسرى
ستون ملكا منهم ثلاث
نسوة وعدة ملوكوا من
السنين أربعة آلاف سنة
وأربع مائة سنة وخمسون
سنة وقيل ان عدة الملوك
من كيومرث الى يزدجرد
ثمانون ملكا ورايت
جماعة من الاخباريين
وأصحاب السير وأرباب
الكتب المصنفة في
التواريخ وغيرها يذهبون
الى ان سني الفرس الى
الهجرة ثلاثة آلاف سنة
وستمائة وستون سنة
منهم كيومرث الى
انتقال الملك الى منوشهر
الف وتسعمائة وثمانين
وعشرون سنة ومن منوشهر
الى زرادشت خمسمائة وثلاث
وثمانون سنة ومن زرادشت
الى الاسكندر مائتان
وثمان وخمسون سنة وملك
الاسكندر خمس
سنتين ومن الاسكندر الى
ملك أردشير خمسمائة سنة
وسبع عشرة سنة ومن
أردشير الى الهجرة أربع مائة

الف في مذهب مالک لانه شرح فيه احاديث الموطا وفتح عليها تقر يعا حسنا وافرد منه شيئا
سماه الامعاء وقال بعضهم انه صنّف كتاب المعاني في شرح الموطا في عشرين مجلد اعيد
النظير وكان ايضا صنّف كتابا كبيرا معا بلع فيه الغاية سماه الاستفتاء وله كتاب الامعاء في
الفقه خمس مجلدات انتهى ومن تصانيفه مختصر المختصر في مسائل المدونة وله كتاب اختلاف
الموطات وكتاب الاشارة في اصول الفقه وكتاب الحدود وكتاب سنن الصالحين وكتاب
التفسير لم يتمه وكتاب شرح المنهاج وكتاب التبيين لمسائل المهتمدين في اختصار فرق الفقهاء
وكتاب السراج في الخلاف ولم يتم وغير ذلك ورجع الباقي رحمه الله تعالى اربع جيج جاور فيها
ثلاثة أعوام ملازمه لابي ذر بن احمد الهروي وكان يسافر معه للسروات لان اباد رزق من
العرب وسكن بها و أبو ذر المذكور هو عبد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن عفير الا ان ابي الماكي
ويعرف بابن السماك سمع بهراة وسرخس وبلخ ومرو وبصرة وبغداد ودمشق وهرمز وهاور
بمكة والف بمحماش وخرجه وعمل الصحيح وصنف التصانيف قال الخطيب قدم أبو ذر ببغداد
وأنا غائب فحدث به انهم حج وجاور ثم تروّج في العرب وسكن السروات وكان يجمع كل عام
ويحدث ثم يرجع وكان ثقة ضابطا دينيا و قال الحسن بن يفي الماكي حدثني شيخ قال لابي
ذر من أين عذبت بذهب مالک و أي الاشعري مع ابي الهروي فقال قدمت ببغداد و كنت
ماشيا مع الدارقطني فلقينا أبا بكر بن الطيب فالتزمه الدارقطني وقبل وجهه وعينيه فلما افترقنا
قلت من هذا قال هـ ذا امام المسلمين والذاب عن الدين القاضي أبو بكر بن الطيب فن ذلك
الوقت تكررت اليه ونذهبت بذهبته انتهى قلت هـ ذا صريح في ان القاضي أبا بكر الباقلاني
مالكي وهو الذي خرم به غير واحد ولذا ذكره عياض في المدارك في جملة المالكية وكذلك
شيخ السفة الامام أبو الحسن الاشعري مالكي المذهب فيما ذكره غير واحد من الأئمة وذكر
بعض النافعية انهما شافعيان والله تعالى أعلم وقال عبد الغافر في تاريخ نيسابور كان أبو
ذر زاهدا ورعا عالما سخيلا لا يدخر شيئا وصار كبير مشيخة المحرم مشار اليه في التصوف خرج
على الصحيح تخبر يحا حسنا وكان حافضا كثيرا للشيخ توفي سنة ٤٣٥ هـ وقال أبو علي بن سكرة
توفي عقب شوال سنة ٤٣٤ هـ وقال الخطيب في ذي القعدة من سنة أربع وثلاثين رحمه الله تعالى
وأكثر نسخ البخاري الصحيحة بالمغرب اتمام رواية الباقي عن أبي ذر عبد بن احمد الهروي
المذكور و اتمام رواية أبي علي الصديقي الشهير المعروف بابن سكرة بسنده واعلم ان هراة
المذكور اليها الحافظ أبو ذر ليست بهراة التي وراء النهر نظيرة بلخ وانما هي هراة بني شيمانه
بالبحار وبها كان سكني أبي ذر والله تعالى أعلم (رجع الى القاضي أبي الوليد الباقي رحمه الله
تعالى) ثم انه اعني الباقي قدم ببغداد وأقام بها ثلاثة أعوام يدرس الفقه ويقرأ الحديث
فلقي به اعدة من العلماء كابي الطيب الطبري والامام الشهير أبي اسحق الشيرازي والصمري
وابن عمرو السامكي وأقام بالموصل سنة مع أبي جعفر السمان في أخذ عنه علم الكلام فبرع
في الحديث وعلمه وورجالة وفي الفقه وغوامضه وخلافه وفي الكلام ومضائقه وتنبه مع
الحافظ أبي بكر الخطيب البغدادي بحيث روى كل واحد منهما عن الآخر رضي الله تعالى
عنهما ونفع بهما ورجع الى الاندلس بعد ثلاث عشرة سنة بعلم جم حصله مع الفقروا التعفف

سنة وسند كفيما يرد من هذا الكتاب جلا من تاريخ العالم والانبيا والملوك في باب نفه ذلك في الموضوع المستحق

العباس لا ما دأب دور دالمنا
ذكر نابيا آخر في ما يرد من
هذا الكتاب بعد
انتهاء أخبار الأمويين
والعباسيين ترجمته بذكر
البارحة الثاني وكانت
الفرس من يد الدهر
أربعة اجناس الى ان جاء
الله تعالى بالام فالصنف
الاول يقال له الحداهان
وهم الارباب كما قال رب
المساع ورب الدار وذلك
من كيومث الى افريدون
هم كيان من افريدون
الى دارا بن دارا وهم
الاشمان وهم ملوك
الطوائف بعد الاسكندر
على ما ذكرنا في باب ذكر
ملوك الطوائف ثم
الساسانية وهم الفرس
الثانية وقد ذكر ابو عميدة
معمر بن المثنى في كتابه
في اخبار الفرس الذي
رواه عن كسرى ان
الفرس طبقات اربع عن
سلف وخلف والطبقة
الاولى من كيومث الى
كوستاسب والطبقة
الثانية كيان من كيومث
الى الاسكندر بن فيلبش
واخبرهم دارا والطبقة
الثالثة وهم الاشعانية
ملوك الطوائف والطبقة
الرابعة سماهم ملوك
الاجتماع وهم الساسانية اولهم اردشير بن بابن ثم سابور ثم اردشير بن نرسی بن هرغز هـ رمر بن نرسی

ومما يقدّر به انه روى عنه حافظ المغرب والمشرق أبو عمر بن عبد البر والخليفة أبو بكر بن
ثابت البغدادي وناهيك بهما وهما أسس منه وأكبر وأبو عبد الله الحميدي وعلي بن عبد الله
الصغلي وأحمد بن علي بن غزلون وأبو بكر الطرطوشي وأبو علي بن الحسين السبتي وأبو بحر
سفيان بن العاصي وعن روى عنه ابنه أبو القاسم أحمد وكان لما رجع الى الاندلس فشا عليه
وهبات الدنيا وعظم جاهه وأجرت له الصلوات فأتى من مال وأقروا ترسل للملوك وول
البناء بعدة. وواضع رحمه الله تعالى * وأما ما تسدم عن القاضي أبي الوليد الباجي من اجراء
حديث الكتابة على ظاهره فهو قول بعض والصواب خلافه قال القاضي أبو الفضل عياض
حدثني محمد بن علي المعروف بابن السقل الشاطبي من افعه قال حدثني أبو الحسن بن مفوز قال
كان أبو محمد بن أحمد بن الحاج المواردي من أهل جزيرة شمر من لازم الباجي وتفقه عنده وكان
ميل الى مذهب الباجي في جوار مباشرة النبي صلى الله عليه وسلم بيده حديث المقاضاة في
الحديث على ما جاء في ظاهر بعض رواياته ويحب به وكنت أنكر ذلك عليه واما كان بعد
ردة أتاني زائر على عادته وأعلمني أن رجلا من اخوانه كان يرى في النوم أنه بالمدينة وأنه
يدخل المسجد فيرى قبر النبي صلى الله عليه وسلم أمامه فتحدث له فسمع ربه وهيبة عظيمة ثم يراه
يتشوق ويمد يده ليلتصق به فزع عظمه وسأله عن عبارة رؤياه فقلت أخشى على
صاحب هذا المنام أن يفسد رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير صفته أو يفتكده ما ليس له
باصل أولع به بقرى عليه فسألي بالله من أين قلت هذا قلت له من قول الله عز وجل تسكاد
السموات بهضرن منه الى قوله تعالى ولدا فقال لي لله درك يا سيدي وأقبل يقبل رأسي وبين
عيي ويكي مرة ويحكك أخرى ثم قال لي أنا صاحب الرؤيا واسمع مني ها هيته هذالك بهمة
ناو يلك قال انه لما رأيته في ذلك الفرع العظيم كنت أقول والله ما هذا الا اني أقول
وأعتقد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب فكننت أبكي وأقول أنا ثابت بارسل الله
وأكرر ذلك مرارا فأرى القبر قد عاد الى هيأته أولا وسكن فاستيقظت ثم قال لي وأنا شاهد
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كتب قط حرفا وعلمه الله تعالى فقلت الحمد لله الذي
أراك البرهان فاشكره كثيرا انتهى وقال ابن الأبار حدثني بهذه الحكاية أبو الربيع
ابن سالم بقراءتي عليه عن الكاتب أبي بكر عبد الرحمن بن مغاور قراءة عليه عن القاضي أبي
جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن جندب عن أبي الحسن طاهر بن مفوز قال كان أبو محمد دالي
آخرها وهي اتم من هذه انتهى * (رجع الى الباجي) ذكر ابو العرب عبد الوهاب البقشاني
بسمه الى القاضي أبي الوليد الباجي انه كان يقول وقد ذكرت له صحة السلطان لولا السلطان
لنقلت الدرر والظل الى الشمس أو ما هذا معناه انتهى * (ومن فوائد الباجي) انه حكى ان
الطلبة كانوا يتناوبون مجلس أبي علي البغدادي واتفق انه كان يوما مطرووحا فلم يحضر من
الطلبة سوى واحد فله اراى الشيخ حرمه على الاشتغال واتباعه في تلك الحال انشده
دبت للمجد والساعون قد بلغوا * هذا النفوس والقوادونه الا زرا
وكابدوا المجد حتى ملأ كثرهم * وعائق المجد من وافي ومن صبرا
لا تحسب المجد غمرا انت آكله * ان تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا انتهى

وروی عن القاضي أبي الوليد الباجي رحمه الله تعالى الخطيب البغدادي قوله رحمه الله تعالى

إذا كنت أعلم علم اليقين * بأن جميع حياتي كسائه
فلم لا أكون ضئيلاً بها * وأجعلها في صلاح و طاعة

وقد ذكرناهما فيما يأتي قريباً من كلام الشيخ لكوننا قلنا كلامه بانه رحمه الله تعالى ورضي عنه وقال في القلائد في حق الباجي رحمه الله تعالى ما صورته بدر العلوم الا لشيخ وقطرها الغادي الرائع وبيرها الذي لا يزحم ومنيرها الذي يجلي به ليلها الاسحيم كان امام الاندلس الذي تقبب من أنواره وتتبع بحجوده وأغواره رحل الى المشرق فعكف على الطلب ساهراً وقطف من العلم أزهاراً وتغن في اقتنائه وثني اليه عنان اعتنائه حتى غدا على الوطاب وعاد بلج طلبه الى الارطاب فذكر الى الاندلس بحر الاختصاص لمجبه وجزرا لا يطامس منهجه فتهادنه الدول وتلقته الخيل والحول وانتقل من محجر الى ناطر وبديل من يانع بناضر ثم استدعاه المقتدر بالله فصار اليه مرتاحاً وبدافقه ملتحاً وهالكاً ظهرت تواليقه وأوضاعه وبدأ وخذه في سبل الهدى واوضاعه وكان المقتدر يباهي بأخيه شيه الى سلطانه وابشاره كخضرته باستبطانه ويحتفل في مآربه له ويجريه وينزله في مكانه متى كان يوافيه وكان له نظام يوقف على ذاته ولا يصرف في رفث القول وبذاته (فن ذلك) قوله في معنى الزهد

إذا كنت أعلم علم اليقين * بأن جميع حياتي كسائه
فلم لا أكون ضئيلاً بها * وأجعلها في صلاح و طاعة

وله برقي ابنه وماتاً متريين وغرباً كوكبين وكان ناظر الى الدهر وساحر في النظم والنثر

رحي الله قبر بن استكانا بيلدة * هما اسكنها في السواد من القلب
لثمن غيماعن ناظرى وتبوا * فؤادى لقد زاد التباعد في القرب
يقرب بعينى أن أزور رثاهما * وألصق مكنون الترائب بالتراب
وأبكي وأبكي ساكنيه العاني * سأنجى من صعب وأسعد من صعب
فما سعدت ورق النجم أخا سى * ولا روقت ربح الصبا عن أخى كرب
ولا استعذبت عيناى بعدهما كرى * ولا ظمئت نفسى الى البارد العذب
أحن وبنى الى أس نفسى عن الاسى * كما اضطر محمول على المركب الصعب

وله برقي ابنه محمداً

أحمدان كنت بعدك صابراً * صبر السليم لما به لا يسلم
ورزئت قبلك بالنسي محمد * ولرزؤه أدهى لى وأعظم
فأعد علمت بأننى بك لاحق * من بعد ظنى أننى متقدم
لله ذكر لا يزال بخاطرى * متصرفاً في صبره متقدم
فإذا نظرت فمخضه مخيل * وإذا صغيت فصوته متوهم

بهرام بن سابور يزجود بن بهرام
بهرام بن يزجود فيروز بن
يزجود بلاش بن يزجود
قباض بن فيروز زانوشروان
ابن هرمار وبرزش-يرو به
اردشیر شهریار بوران
کسری بن قباض فیروز
خشنس آزر می دخت فرخ
زاد خسرو يزجود وانما
ذکرناه ولا بعد ان قدسنا
ذکرهم فيما سلف من
هذا الكتاب للخلاف
الواقع وتبين الروايات
والتواريخ في أعدادهم
واسمائهم فأوردنا ما فله
المتنازعون من الاخباريين
وقد اتينا على اخبارهم

وسيرهم ووصاياهم وعهدهم
ومكاتباتهم وتوقيعاتهم
وكلامهم عند عقد التجان
على رؤسهم ورسائلهم
وسائر ما كان من الحوادث
في اعصارهم وما كوروه
من الكور واحد نوه من
المدن وغير ذلك من
احوالهم فيما سلف
من كتبنا وانما نذكر
في هذا الكتاب جوامع
من تاريخهم وأعداد
ملوكهم وملع من بعض
اخبارهم وكذلك ذكرنا
في كتابنا اخبار الزمان
خطب الطبقات الاربع
وما حفر كل ملك منهم
من الانهار وانفرد بيناته
من المدن وآراء الملوك واحكامها وصير من قضايها في خواصها وعوامها وأنساب أصحاب خيل الملك ومن

كان على خير كل ملك منهم ٣٥٨ في الحروب وأنساب حكماهم وزهادهم عن اشتهر بذلك في اعصارهم وأنساب المرازمة وذكر

أولاد الضبسات الأربع
عن تقدم كرم وشعب
انسابهم وتفرق اعقابهم
ووصفنا الابيات الثلاثة
التي شرفها كسرى على
سائر من به واداعراق وهم
مشهورون في أهل السواد
الى وقتنا هذا واشرف
السواد هذه الابيات
الثلاثة من السهارة
الذين شرفهم ابرج وجعلهم
اشرف السواد ثم الطبقة
الثانية بعد السهارة هم
الدهاقين وهم ولد وهكرت
ابن فردال بن بابك بن مرس
ابن كيومرث الملك وكان
لوهكرت عشرة بنين فأبناء
هؤلاء العشرة هم الدهاقين
وكان وهكرت أول من
ندهن والدهاقين
تفرع على مراتب خمس
ومن ذكرنا كانت ملابسهم
تختلف على قدر مراتبهم
وقتل بر دجردال آخر من
ملوكهم على حسب
ما ذكرنا وله خمس وثلاثون
بنة واهل من الولد بهرام
وفيروز ومن النساء ادرك
وسهاو مرادوز بدوا أكثر
عقبه من روالا أكثر من ابناء
الملوك واعتساب الطبقات
الأربع بسراد العراق
الى الآن يتدارسون
انسابهم ويحفظون احسابهم
كحفظ العرب من تعطان وبرار ولا خلاف فيما ذكرنا عند ذوي الدراية كما وصفنا (قال المسعودي)

وبكل أرض لي من أجلك لوعة * وبكل قبر وقفة وتلوم

فاذا دعوت سواك حاد عن اسمي * ودعاه باسمك معول بك مغرم

حكم الردى ومنها هج قدسها * لا ولي انتهى والحزن قبل متمم انتهى

والعمرى انه لم يوف القاضي أبا الوليد الباجي حقه الواجب المفترض ووددت أنه قد أفسح
في ترجمته بعبارة يعتد بها من سلم له ومن اعترض فان ترجمة المذكور مما أسطره أفسح
محالا وأقصر روية وارتجالا وبالجملية فهو أحد الاعلام بالاندلس وهو سليمان بن
خلف بن سعد بن أيوب بن واثق التميمي وذكره ابن بسام في الذخيرة وابن خلكان وغير
واحد وأصله من بجليوس وانتقل جده الى باجة قرب اشبيلية ولبس هو ومن باجة القيروان
ومولده سنة ٤٠٣ ورحل سنة ٤٢٦ فقدم مصر وسمع بها واجتمع به بغداد فحراسه الدروب
وكان المارحع الى الاندلس يضرب ورق الذهب ويعقد الوثائق الى أن فشا علمه ونهيات له
لدينا وشهرته غنى عن وصفه ومن نظمه قوله

ما طالع عهدي بالديار وانما * أنسى معاهدها أسى وتبلد

لو كنت انبأت الديار صبا بتي * ورق الصفا بقناها والحمد

ولد في المعتضد عباد والد المعتمد

عباداسه عبد البرايا * بانعم تبلغ النعمان

مدحمة ضمن كل قلب * حتى نغنت به الحما

ومن أشهر نظمه قوله اذا كنت اعلم البيتين وقد سبقا * وعن ذكره ايضا الجارى في
المسهب وابن بشكوك وال في الصلاة وانه حج اربع حجج رجه الله تعالى وتوفي في المرة لاحدى
عشرة بقيت من رجب وقيل ليلة الخميس تاسع رجب وقيل تاسع عشر صفر سنة اربع
وسبعين واربعمائة ومن تواليفه المنتقى في شرح الموطأ ذهب فيه مذهب الاجتهاد وابراد
الحجج وهو ما يدل على تجرعه في العلوم والفنون ولما قدم من المشرق الى الاندلس بعد ثلاثة
عشر عاما وجد ملوك الطوائف احزابا مفرقة فشى بينهم في الصلح وهم يحلون في الظاهر
وبستهة لونه في الباطن ويستبدون نزعته ولم يندشيا فآله تعالى يجازيه عن نيته ولما ناظر
ابن خزم قال له الباجي انا اعظم منك همة في طلب العلم لانك طلبته وانت معان عله تسهر
بمشكاة الذهب وطلبتة وانا اسهر بقنديل بائت السوق فقال ابن خزم هذا الكلام عليك
لأنك لا تملك انما طلبت العلم وانت في تلك الحال رجاء تبديلهما بمثل حالي وانا طلبته في حين
ما تعلمه وما ذكرته فلم ارج به الا علو القدر العلمى في الدنيا والاخرة فافهمه قال عياض
قال لي اصحابه كان يخرج الى الاقراء وفي يده اثر المطر فة الى ان فشا علمه ونوّهت الدنيا
به وعظم جاهه واجزت مولاته حتى مات عن مال وافر وكان يستعمله الاعيان في ترسلهم
ويقبل جوائزهم وولى القضاء بمواضع من الاندلس * (وابن خزم المذكور) هو ابو محمد بن
خزم الظاهري قال ابن حبان وغيره كان ابن خزم صاحب حديث وفقه وجدل وله كتب
كثيرة في المنطق والفلسفة لم يخل فيها من غلط وكان شافعي المذهب يناضل الفقهاء عن
مذهبه ثم صار ظاهريا فوضع الكتب في هذا المذهب وثبت عليه الى أن مات وكان له تعلق

اليونانيين ولعامس اخبارهم
وتتأزع الناس في بدء
انسابهم على الاختصار
والايجاز والله ولي التوفيق
برحمته ورضوانه

*(ذكر ملوك اليونانيين
ولمع من اخبارهم وما قاله
العامس في بدء انسابهم)
(قال السعدي) تتأزع
الناس في فرق اليونانيين
فذهب طائفة من الناس
الى انهم ينتمون الى الروم
ويضافون الى ولد اسحق
وقالت طائفة أخرى ان
يونان هراين يافث بن
نوح وذهب قوم الى انهم
من ولد اوراس بن يوان
ابن يافث بن نوح وذهب
قوم الى انهم قبيل متقدم
في الزمان الاول وانما هم
من وهم ان اليونانيين
يسمبون الى حيث تذهب
الروم وينتمون الى جددهم
ابراهيم لان الديار كانت
مشتركة والمناطق والمواطن
كانت متساوية وكان
القوم قد شاركو القوم
في السجية والمذهب فلذلك
غلط من غلط في النسبة وجعل
الاب واحدا وهذا طريق
الصواب عند المفتشين
وسبيل البحث عند
الباحثين والروم قفت في
لغتهم ووضع كتبها
اليونانيين فلم يصلوا الى
كنهه فصاحتهم وطالفة السنتهم والروم انقص في اللسان من اليونانيين وأضعف في ترتيب الكلام الذي علم به من

بالادب وشنع عليه الفقهاء وطعنوا فيه واقصاه الملوك وابعده عن وطنه وتوفي بالبادية عشية
يوم الاحد ليلتين بقيتا من شعبان سنة ست وخمسين واربع مائة قال صاعد في تاريخه كان
ابن خرم اجماع اهل الاندلس قاطبة لعلوم الاسلام واوسعهم معرفة مع توسعه في علم اللسان
والبلاغة والشعر والسير والخبار اخبرني ابنه الفضل انه اجتمع عنده بخط ابيه من تواليه نحو
اربعمائة مجلد نقله عن تاريخ صاعد المحافظ الذهبي قال الذهبي وهو العلامة ابو محمد علي بن
احمد بن سعيد بن خرم بن غاب بن صالح الاموي مولاهم الفارسي الاصل الاندلسي القرطبي
الظاهر صاحب المصنفات واول سماعه سنة ٣٩٩ وكان اليه المنتهى في الدكا وحيدة
الذهن وسعة العلم بالكتاب السنة والمذاهب والملل والنحل والعربية والآداب والمطرب
والشعر مع الصدق والديانة والحشمة والسودد والرياسة والثروة وكثرة الكتب قال العزالي
رحمه الله تعالى وجدت في اسماء الله تعالى كتابا لابي محمد بن خرم يدل على عظمه وحفظه
وسيلان ذهنه انتهى باختصار وعلى الجملة فهو نسيج وحده لولا ما وصف به من سوء الاعتقاد
والوقوع في السلف الذي اثار عليه الانتقاد سبحانه الله تعالى وذكر الذهبي أن عمره اثنتان
وسبعون سنة وهو لا ينافي قول غيره انه كان عمره احدى وسبعين سنة وعشرة أشهر لانه
ولد رحمه الله تعالى بقرطبة بالجانب الشرقي من ربض منية المغيرة قبل طلوع الشمس وبعد سلام
الامام من صلاة الصبح آخر ليلة الاربعاء آخر يوم من شهر رمضان سنة اربع وخمسين
وثلاثمائة بطالع العقرب وتوفي ليومين بقيتا من شعبان سنة ٤٥٦ وكان كثير المواظبة على
التأليف ومن جملة تأليفه كتاب الفصل بين اهل الاهواء والنحل وكتاب الصادع
والرادع على من كفر اهل النوايل من فرق المسلمين والرد على فرق التقلد وكتاب شرح
حديث الموطا والكلام على مسائله وكتاب الجامع في جميع الحديث باختصار
الاسانيد والاقتصار على اصحها وكتاب التلخيص والتلخيص في المسائل النظرية
وفروعها التي لانص عليها في الكتاب والحديث وكتاب منتهى الاجماع وبيانه من جملة
ما لا يعرف فيه اختلاف وكتاب الامامة والخلافة في سير الخلفاء ووراثتها والنسب
والواجب منها وكتاب اخلاق النفس وكتاب الاصل الى فهم كتاب الخصال وكتاب
كشف الالتباس ما بين اصحاب الظاهر واصحاب القياس انتهى * وقال ابن سعيد في
حق ابن خرم ما لمخصه الوزير العالم المحافظ ابو محمد علي ابن الوزير أبي عمر احمد بن سعيد بن خرم
الفارسي وشهرته تغني عن وصفه وتوفي بمقبرة قريفة من بلده ليلة وفاته من ابن عمه أبي
المغيرة رسالة فيه ما اوجب أن جاوبه بهذه الرسالة وهي سمعت وأطعت لقول الله تعالى
وأعرض عن الجاهلين وأسلمت وانقدت لقول نبيه عليه الصلاة والسلام صل من قطعك
واعف عن ظلمك ورضيت بقول الحكماء كفالك انتصارا عن تعرض لاذلك اعراضا
عنه وأقول

تبع سواي امرأيتي * سبايك ان هو الكسباب
فاني أبيت طلاب السقاء * ونزهت عرضي عما يعاب
وقل ما بدالك من بعد ذا * واكثر فان سكوني خطاب

وأقول

كما في بذكر الناس لي وما تفرى * ومالك فيهم يا ابن عبي ذاك
عدوى وأشياعي كثير كذلك * غدا هو نفاق المساعي وضائر
واني وإن آذيتني وعنتني * لمحتمل ما جاءني منك صابر
فوقع له أبو المغيرة على ظهر رقعة قرأت هذه الرقعة العاقبة فحين استوعبها أنشدني
نخنع زيد وسعل * لما رأى وقع الأسفل

فأردت قطعها وترك المراجعة عنها فقالت لي نفسي قد عرفت مكانها بالله لا قطعها إلا يده
فأثبت على ظهرها ما يكون سببا إلى صونها فقلت

نعت ولم ندر كيف الجواب * وأخطأت حتى أتاك الصواب
وأجريت وحدك في حلبة * نأت عنك فيها الجياد العرب
وبت من الجهل مستهجا * لغير قري فأتيتك الذئاب
فكيف تبينت عبي الظلوم * إذا ما انقضت بالخيس العقاب
لعمري مالي طباغ تدم * ولا شيمه يوم مجد تعاب
أبسل المني والظبا سخط * وأعلى الرضا والعوا إلى غضاب

وأقول

وغاصب حق أو بقتله المقادر * يذكري حاسم والريح شاجر
غدا يستعير الفخر من خيم حصه * ويجهل أن الحق أبلغ ظاهر
ألم تعلم يا أخا القبط * لم أني برغمك ناه من دعر وآمر
تدل لي الأملاك حرقوسها * وأركب ظهر النسر والنسر طائر
وأبعث في أهل الزمان شواردا * تليهم وهي الصعاب النواقر
فإن أثرت أرض فاني سائر * وإن أنا عن قوم فاني حاضر
وحد بك أن الأرض عندك حاتم * وأبك في سطح السلامة عائر
ولالوم عندي في استراحتك التي * تنفست عنها والخطوب فواقر
فاني للعلف الذي ترخا * وللزعة الأولى بحاميم ذاك
هنيئا لك مالديه فانا * عطية من تبلى لديه السمائر
(ومن شعر أبي محمد بن حرم يخاطب فاضل الجماعة بقرطبة عبيد الرحمن بن بشير)
أنا الشمس في جوار العلوم منيرة * ولكن عيب أن مطالعي الغرب
ولو أنني من جانب الشرق طالع * لمجد على ما ضاع من ذكرى النهب
ولي نحو آفاق العراق صباية * ولا غرو أن يستوحش الكلف الصب
فإن ينزل الرحمن رحلى بينهم * فحينئذ يبدو والتأسف والركب
فكم فائل أغفلته وهو حاضر * وأطلب ما عنه تجي به الكذب
هنالك تدري أن للعبد قصة * وأن كساد العلم آفته القرب
فيا عجباً من غاب عنهم تشوفوا * لو دونوا المرء من دارهم ذنب

غيرهم وسنن خطابه
في الانفصال عن دار أخيه
كان سبب الشك في الشركة
في النسب وأنه خرج عن
أرض اليمن في جماعة
من ولده وأهله ومن انضاف
إلى جلته حتى وافي إفاصي
بلاد المغرب فأقام هناك
وانسل في ثلاث الديار واستبحر
لسانه ووارى من كان
هالك في اللغة الأعجمية
من الأفرجة والروم فزالت
نسبه وانقطع نسبه وصار
منسبا في ديار اليمن غير
معروف عند الناس منهم
وكان يونان جبارا عظيما
وسميا جسيما وكان حسن
العقل والخلق جل الرأي
كبير المهمة عظيم القدر وقد
كان يهتفون به بن اسحق
الكندي يذهب في نسب
يونان إلى ماد كراما أنه
أخ لقحطان ويحتج لذلك
بأخبار نذ كرها في بدء
الانساب ونزولها من
حديث الأجداد والأفراد
لأن حديث الاسماضه
والكثرة ودرد عليه أبو
العباس عبد الله بن محمد
الناشي في قصيدة طويلة
ود كرخلطه نسب يونان
بقحطان على حسب ما ذكرنا
آتفا في صدر هذا الباب
فقال

أبا يوسف اني نظرت ولم أجد

على القصر رأيا صحيحا لا عدا * وصرت حكيماء بعد قوم ادأرو * بلاهم جيعا لم يجد عندهم عدا وان

اتقرن الحاددين محمد * لقد جئت شيأيا أكا كدة اذا وتخلط يونانا بقعطان ضلة * ٣٦١ لعمري ابتدأ عادت بينهما جدنا

ولما نشأ ولد يونان و كبر
خرج يسير في الأرض يطاب
موضعا يسكنه فانتهى
الى موضع من المغرب
فـنزل بمدينة اثينا وهي
المعروفة بمدينة الحكماء في
ديار المغرب في صـدر
الزمان وأقام بها هو ومن
معه من ولده فـذكر ثـر نسله
بها و بنى بها البنيان العظيم
الى أن أدركته الوفاة فجعل
وصيته الى الأكرم من
ولده واسمه حريشوس
فقال له يا بني اني قد واصلت
الأجل وقربت من الختم
أواجب وانى راحل عنك
ومفارقك ومفارق اخونك
وأهل بيتك وقد كانت
أحوالكم حسنة النظام
بي وكنت كهفاني الشدايد
وعونا على الحزن ومجناي
الزمان عليك بالجو دافاه
قطب الملك ومفتاح السياسة
وباب السيادة وكن حريصا
على اقتناء الرجال بالانعام
عليهم تسكن سيدا رشيدا
وأياك والحمد لله الضريقة
المتلى التي عليها بنى العقل
فان من ترك رأى اللاب
ومـرة انـعـل لـ تـورط في
المهالك ووقع في مقابض
المتالف ثم مات يونان
واستولى ولده حريشوس
على مكان أبيه وضم اليه

وان مكانا ضاق عني لنسيق * عـلى انه فسح مهامه سهب
وان رجالا ضـيعونى لضـيع * وان زمانا لم أنـل خصبه جـدب
ومنها في مدحه لنفسه

ولكن لى في يوسف خيرا سوة * وليس على من بالنبي انتسى ذنب
يقول مقال الصدق والحق اننى * حفيظ عليم ما على صادق عتب

وقوله

لا يشمتن حاسدى ان نكبة عرضت * قالـهـر ليس على حال بعـتـك
ذوالفضل كالتبر يلقى تحت مترية * طور او طور او يرى ناجا على ملك
وقوله لما أرق المعتضدين عباد كـتبه باشبيلية

دعوني من احراق رق و كـاغـد * وقولوا بعلم لى يرى الناس من يدرى
فان تحرقوا القرطاس لم تحرقوا الذى * تضمنه القرطاس بل هو فى صدرى
يسير معى حيث استقلت ركائبي * ويسئل ان أنزل ويدفن فى قبرى

وقوله

لـئن اصـبحت مـرتـحـلا بـشـخصى * فقلـبى عـند كـم أبدا مـقيم
ولـأن العـيان لطيف مـعنى * لذاسـال المـعـايـنه الكـليم

وقوله

وذى عدل فيمن سباني حسنه * يطـيل مـلامى فى الـهـوى ويـقول
أمن أجل وجهه لاح لم نر غيره * ولم تـدر كـيف الجسم أنت عليل
فقلت له أسرفت فى اللوم فأتد * فـنـدى رد لـوأشـاء طـوى يـل
ألم تر أنى طاهـررى وأنى * عـلى ما أرى حـتى يـقوم دايـل

وهو أبو محمد على بن أبي عمر أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن مزيد القرطبي قال ابنه أبو
الفضل رافع اجتمع عندي بخط أبي من تواليه نحو أربع مائة مجلد تشتمل على قريب من
نحو ثمانين ألف ورقة انتهت وأبوه الوزير أبو عمر المذکور كان من وزراء المنصور
ابن أبي عامر وتوفي كما قال ابن حبان بنذى الفعدة سنة اثنتين وأربع مائة وكان منشؤه ومولده
بقرية تعرف بالزاوية * وحكى ان المحافظ أبا محمد بن حزم قصدا بأبى عامر بن شهيد في يوم غزير
المطر والوحل شديد الريح فلقبه أبو عامر وأعظم قصده على تلك الحال وقال يا سيدى مثلك
يقصدنى في مثل هذا اليوم فأنشده أبو محمد بن حزم بديها

فلو كانت الدنيا دونه لـكـلـجة * وفى الجـو صـعق دأثم وحرى
لسهل ودى فيك فـخـوك مسـلكا * ولم يـتـعـذـر لى اليـك طـريق

قال المحافظ ابن حزم أنشدنى الوزير أبى فى بعض وصاياه الى

أدأشت أن تحيا سعيدا فلا تسكن * على حالة الارضيت بدونها

وهذا كافى فى فضل الفرع والأصل رحم الله الجميع * قال ابن حزم فى طوق الحمامة انه
مريوما هو أبو عمر بن عبد البر صاحب الاسني عاب بسكة الحمايين من مدينة اشبيلية فلقبهما

والمع من ألقاه من غير حاجة * عسى لمحمة من نور وجهك تسفر
ومن نظمه ايضا قوله

يقولون فكلي ومن لم يذق * فراق الاجة لم يشكل
لقد جرتني ليالى الفراق * كؤسا امر من الحنظل
ومما ينسب اليه وكان كثير ما ينشد

اذا كنت في حاجة - مرسلات * وانت بانجازها مغرم
فارسل باكمه - مرسلات * به صمم اغطش ابكم
ودع عنك كل رسول - سوى * رسول يقال له الدرهم
كان كثير ما ينشد

ان الله عباد افطنا * طلقوا الدنيا واثانوا الفتنا

فكروا فيها فاعلموا * انها الى ست محى وطنا

جعلوها لمحمة واتخذوا * صالح الاعمال فيها سقنا

وجه الله تعالى كنت ليلة نائما بالبيت المقدس اذ سمعت في الليل صوتا خرييا ينشد

أخوف ونوم أن ذا الحبيب * شككتك من قاب قانت كذوب

أما وجلال الله لو كنت صادقا * لما كان للأغماض فيك نصيب

أيقظ النوم وأبكي العيون وكان رحمه الله تعالى زاهدا عابدا متورعا مة للامن

أقوال الحق وكان يقول اذا عرض لك أمر دنيا وأخرى فبادر بما في الأخرى يحصل لك أمر

أو الأخرى وله طريقة في الخلاف ودخل مرة على الفضل بن أمير الجيوش فوعظه وقال

الأمر الذي أصبحت فيه من الملك انما صار اليك بموت من كان قبلك وهو خارج عن

مثل ما صار اليك فاتق الله فيما خولك من هذه الأمة فان الله عز وجل سائلك عن

بر والقسط والعتيل واعلم ان الله عز وجل آتى سليمان بن داود ملك الدنيا بحسن افعالها

له الانس والجن والشیاطين والطير والوحوش والبهائم وسجّره الریح تجري بأمره وحاء

أصاب ورفع عنه حساب ذلك أجمع فقال عز من قائل هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير

إعفاء عند ذلك نعمة كما عدتموها ولا حسبها كرامة كما حسبتموها بل حاف ان يكون

واجبا من الله عز وجل فقال هذا من فضل ربي ليبلونني أشكر أم أكفر فافتح الباب وسهل

سبب وانصر المظلوم وكان الى جانب الفضل رجل نصراني فأنشده

يا ذا الذي طاعته قربة * وحقه مفترض واجب

أن الذي شرفت من أجله * يزعم هذا أنه كاذب

وأشار الى النصراني فأقامه الفضل من مكانه والطرطوشى بضم الطاء من نسبة الى طرطوشة

من بلاد الاندلس وقد تنفع الطاء الاولى وعبر عنه ابن الحاجب في مختصره الفقهى في باب

العتق بالاستاذ وكان رحمه الله تعالى صاحب القاضى أبان الوليد الباجى رحمه الله تعالى بسر قسطة

وأخذ عنه مسائل الخلاف وسمع منه وأجازه وقرأ الفرائض عليه والحساب بوطنه وقرأ

وهو الاسكندر من أولئك العرب المتحامين بها والله أعلم وسار الاسكندر بعد أن ملك بلاد فارس فاحتوى على ملوكها وترقج

ابن نوح ونسبه قوم انه
من ولد العيص بن اسحق

ابن ابراهيم ومنهم من

رأى انه الاسكندر بن يونه

ابن سرحون بن رومي بن

قرمط بن نوفي بن رومي

ابن الالف بن اليفز بن

العيص بن اسحق بن

ابراهيم وقد تنازع الناس

فيه فمنهم من رأى انه

دوا القرنين ومنهم من رأى

انه غيره وتنازعوا أيضا

في دى القرنين فمنهم من رأى

انه انما سمى بذى القرنين

لبلوغه باطراف الارض

وار الملك الموكل بحيل

فأف سماه بهذا الاسم

ومنهم من رأى انه من

الملائكة وهذا قول

يعزى الى عمر بن الخطاب

رضى الله عنه والقول

الاول لابن عباس في تسمية

الملك اياه ومنهم من رأى

انه كان بذوايتين من

الذهب وهذا قول يعزى

الى علي بن أبي طالب

رضى الله عنه وهذا قول

غير ذلك وانما ندكر تنازع

الشريعتين من أهل الكتب

وقد ذكره تبيع في شعره

وافخر به وانه من قحطان

وقيل ان بعض التبابعة

غرام مدينة رومية فاسكنها

خلقها من اليمن وأن ذا القرنين

بابنة ملكها اذارا بن دارا بعد ان قتله ٣٦٤ ثم سار الى ارض السند والهند ووطئ مملوكها وجلت اليه الهدايا

والخراج وطاربه ملكها
فور كان أعظم مملوك
الهند وكان له معه حروب
وقتله الاسكندر مبارزة ثم
سار الاسكندر نحو بلاد
الصين والتبت فدانته
المملوك وجلت اليه الهدايا
والضرائب وسار في مفاوز
الترك يريد خراسان من
بعد ان دال مملوكها ورتب
الرحال والوقاد فيما افتتح
من الممالك ورتب ببلاد
التبت خلقا من رجاله
وكذلك ببلاد الصين
وكور بخراسان كورا
وبني مدنا في سائر أسفاره
وكان معلمه ارسطاطاليس
حكيم اليونانيين وهو
صاحب كتاب المنطق
وما بعد الطبيعة وتلميذ
أفلاطون وأفلاطون
تلميذ سقراط وصرف
هو لا همه هم الى تقييد
علوم الاسماء الطبيعية
النفسية وغير ذلك من
علوم الفلسفة واتصالها
بالا لهيات وأبانوا عن
الاشياء وأقاموا البرهان
على محمها وأوضحوها لمن
استبحم عليه تناو لها وسار
الاسكندر راجعا من سفره
يوم المغرب فلما سار الى
مدينة سهر زور اشتدت
حملة وقيل ببلاد بينين

الادب على أبي محمد بن حزم بمدينة اشبيلية ثم رحل الى المشرق سنة ست وسبعين وأربعين
ودخل بغداد والبصرة فتفقه هنالك عند أبي بكر الشاشي وأبي محمد الجرجاني وسمع بالبصرة
من أبي علي التستري وسكن الشام مدة ودرس بها وكان راضيا باليسير وقال الصفدي
ترجمة الطرطوشي ان الفضل بن أمير الجيوش أنزل في مسجد شقيق الملائك بالقرب من
الرصدة وكان يكرهه فلما طال مقامه به ضجروا وقالوا لخدمته الى متى نصبر اجمع الى المبالغة
في محبة واكله ثلاثة أيام فلما كان عند صلاة المغرب قال لخدمته رمية الساعة فلما كان من
انقدر كب الفضل فقتل وولى بعده المأمون بن البطائحي فأكرم الشيخ اكراما كثر
ولد ألف الشيخ سراج المملوك انتهى ومقامه أعني الطرطوشي مشهور وهذه الحكاية تنكح
في ولايته ومن تأليفه مختصر تفسير الشعالي والكتاب الكبير في مسائل الخلاف وكتاب
تحرير جبين الروم وكتاب بدع الامور ومحمد ثاتها وكتاب شرح رسالة الشيخ ابن ابي زيد وولا
سنة احدى وخمسين وأربعين تقرر بيا ولما توفي صلى عليه ولده محمد ودفن رحمه الله تعالى
قبل الباب الاخضر باسكندر بقرنة قبره مرار رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به وكان
الفاضل عياض من استجازه فاجازه ولم يلقه وشهرته رضى الله تعالى عنه تغني عن الاطباء
فيه وحكي انه كتب على سراج المملوك الذي أهداه لولي الامر بمصر

الناس يهدون على قدرهم * لكنني أهدي على قدرى
يهدون ما يغني وأهدي الذي * يبقى على الايام والدهر
وحكي انه سمع رضى الله تعالى عنه منشد اينشد للواو

قرأني من غير وعد * في ليلة طرقت بسعد
بات الصباح الى الصبا * حمة عاتق خدنا بخد
بتمار في وناظري * ماشئت من نحر وشهد

فقال أويظن هذا الدمشق أن أحد لا يحسن ينظم الكذب غيره لو شئتنا الكذبنا مثل هذا ثم أنشد
لنفسه يعارضه

قرأني من غير وعد * حفت شمائله بسعد
قبلته ورشفت ما * في فيه من نحر وشهد
فرجت من السلسبي * ل برنجبيل مستعد
واثمت فاه من الغرو * ب الى الصباح المبتعد
وسكرت من رشي العقي * سق على اقاح تحت رند
فترعت عن فاه في * ووضعت خدافوق خد
وشمت عرف نسيمه الس * جاري على مسك وند
وصحوت من ربا الترن * نفل بين ريحان وورد
وألد من وصلي به * شكواه وجدامثل وجدى

ومن نظم الطرطوشي قوله أيضا

كان لسانى والمشكلات * سنى الصبح ينحدر ليلاهما

من ديار ربيعة وقيل بالعراق فعهد الى صاحب جيشه وخليفته على عسكره بطليموس فلما مات

وغیره

وقوله أيضا

وغيري ان رام مارمته * خصي يحاول فر جاعقيا

اعمل لعداك يا رجل * فالتاس لديناهم عملوا

وادخر لمسيرك زادتي * فالقوم بلا زاد رحلوا

(ومنهم محمد بن عبد الجبار الطرطوشي) وفد الى المشرق وذكره العماد في الخريدة وله الامد العلي بمصر وكان يخضب ببواد الرمان قواه

أخطأ العفص فيه يا أحوج النبا * س الى العفص حين يعكس عفص

ومنهم القاضي الشهيد أبو علي الصيرفي ٣ وهو حسين بن محمد بن فيرة بن حيون ويعرف بابن كركة وهو من أهل سرقطة سكن مرسية وروى بسرقطة عن البايعي وأبي محمد عبد الله بن محمد بن اسمعيل وغيرهما وسمع ببلسية من أبي العباس العذري وسمع بالمريّة من أبي

بدا الله محمد بن سعدون القروي وأبي عبد الله بن المرباط وغيرهما ورحل الى المشرق أول مرة من سنة إحدى وثمانين وأربعمائة وخرج من عامه واتي بمكة أبا عبد الله الحسن بن علي

عابري وأبا بكر الطرطوشي وغيرهما ثم سار الى البصرة فلقى بها أبا علي الماسكي وأبا عباس الجرجاني وأبا القاسم بن شعبة وغيرهم وخرج الى بغداد فسمع بواسط من أبي المعالي

دين عبد السلام الأصميهاني وغيره ودخل بغداد سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة فأطال إقامة بها خمس سنين كاملة وسمع بها من أبي الفضل بن خيرون مسند بغداد ومن أبي الحسين

ارك بن عبد الجبار الصيرفي وطراد الزيني والحيدري وغيرهم وبقعه عند أبي بكر الساشي بمره ثم رحل منها سنة سبع وثمانين فسمع بدمشق من أبي الفتح نصر المقدسي وأبي الفرج

سفراني وغيرهما وسمع بمصر من القاضي أبي الحسن الخلي وأبي العباس أحمد بن ابراهيم إزى وأجاز له الجبال مسند مصر في وقته ومكث بها وسمع بالاسكندرية من أبي القاسم

راق وشعيب بن سعيد وغيرهما ووصل الى الاندلس في صفر من سنة سبعين وأربعمائة صدر مرسية فاستوطنها وقعد يحدث الناس بجماعها ورحل الناس من البلدان اليه وكثر

ساعهم عليه وكان عالما بالحديث وطرقه عارفا بعلمه وأسماه رجاله ونقلته وكان من الخط جيد الضبط وكتب بخطه علما كثيرا وقبده وكان حافظا لمصنفات الحديث

ساعليها إذا كرامتها وأسانيدها ورواها وكتب منها صحيح البخاري في سفر وصحيح مسلم سفر وكان قائما على الكتابين مع مصنف أبي عيسى الترمذي وكان فاضلا دينيا متواضعا

وما وقروراعلا عاملا واستقضى مرسية ثم استعفى فأعفى وأقبل على نشر العلم وبشوقه ذكره أبو القاسم بن عسا كفي تاريخه لدخوله الشام قال وبعد أن استقرت به القوى

استمرت أفادته بما قيد وروى رفعت مملوك أوانه وشفعته في مطالب اخوانه فأوسعته ميا وأحسن فيه رأيا ومن أبنائهم من جعل يقصده لسماع يسنده وعلى وقاره

الذي كان به يعرف ندر له مع بعضهم ما يستطرف وهو أن فقي يسمى يوسف لازم مجلسه مطرا راثيته ومنظفام لبسه ثم غاب أرض قطعه أو شغل منعه وانفرغ أو أبل عاود

ذلك النادى المبارك والخل وقبل أفضائه اليه دل طيبه عليه فقال الشيخ على سلامته من عليك وقال السابغ ندر كنت لنا واعظا فاعظتنا وعظمتنا فبلغ عن وفاتك عن كان له علة فليعقل ومن كان

له الصدق في نسخة الصدق وقوله العذري في نسخة العذري اه

الامم وكان يحجمهم

ويستر شح الى كلامهم ولا

يصدر الامور الا عن رأيهم

وجعل بعد أن مات في تابوت

من الذهب ورصع بالجواهر

بعد أن طلى جسمه بالاصطبلية

الماسكة لأجزائه فقال

عظيم الحكماء والمقدم

فيهم ليتكلم في كل واحد

منكم بكلام يكون للخاصة

معز يا ولدا فامة واعظا

فقام فوضع يده على التابوت

فقال اصبحت أسرا الأسرا

اسيرا ثم قام حكيم ثا

فقال هذا أبل اسكندر الذي

كان يخبأ الذهب فصار

الذهب يخبؤه وقال الحكيم

الثالث ما زهد الناس في

هـ ذا الجسد وأرغمهم في

هـ ذا النابوت وقال الحكيم

الرابع من أعجب الهب

أن القوي قد لب

والضعفاء لاهون مغترون

وقال الخامس يا ذا الذي

جعل أحله ضامنا وجعل

أمله عيانا هلا باعدت من

أجلك لتبلغ بعض امالك

هـ لاحتقت من امالك

الامتناع عن قوت أجلك

وقال السادس أيها الساعي

المنتصب جعت ما خذ لك

عن الاحتياج فغودرت

عليك أوزاره وفارقت

أيامه فغناه لتغيرك ووباله

انتساع رب حريص على
كوتك اذلا سكت وهو
اليوم حريص على كلامك
اذلا تشكك وقال العاشر
أكثر أنت هذه النفس لئلا
تتوهم وقد مات وفار
الحمدى بشر وكان
صاحب كبرانه كتب
الحكمة قل كنت نامنى
ان لا اعدد عيني في يوم
لا اقدر على ان تومنك
وقال الثاني عشر هذا
اليوم غضب العبر ابل من
شهره كان مدبرا وادبر
من خبره ما كل من قبله
كان يا كيا على من زار
ملكه قبلك وقال الثالث
حشر يا غضيم السلطان
ان جعل سلطانك كما
ان جعل طول السحاب
وعفت آثار عملك كما
عفت آثار الرباب وقال
الرابع عشر يا من ضاقت
عليه الارض طول او عرضا
ليت شعري كيف حالك
فيما احتوى عليك منها
وقال الخامس عشر أعجب
من كانت هذه سميته
كيف شرفت نفسه بجمع
الخطام الهائد والمهشم
البائد وقال السادس
عشر ايها الجمع الحماقل
والملتقى الفاضل لا ترغبوا
في ما لا يدوم سروره وتنقطع
لذته ففقدان لكم الصلاح والرشاد من النفي والفساد وقال السابع عشر انظروا الى حلم النائم كيف انقضى

المجوس وخلاصه من الفتون انى لا جدرج يوسف لولا ان تغفدون وهى من طرف
نوارده رجة الله عليه ولما قلد قضاء مرسية وعزم عليه صاحب الامر فيه فرالى المرية فأقام
سنة خمس وبعض سنة ست وخمسة مائة وفي سنة ست قبل قضاءها على كره الى ان
اسد في آخر سنة سبع في قصة يطول ابرادها ولطول مقامه بالمرية أخذ الناس عنه بها فلما
كانت وقعة كتندة كان من حضرها فقد فيها سنة أربع عشرة وخمسة مائة رجة الله تعالى
وقال القاضي عياض واقد حدثني الفقيه أبو اسحق ابراهيم بن جعفر انه قال له خذ الله
واذ كراى متن شئت منه اذ كرك لك سنده أو أى سنده شئت اذ كرك لك متنه انتهى وذ كرك
واحد أنه حدث ببغداد بحديث واحد والله أعلم وهو من أبناء الستين * (ومنه ابن
روح الجزيري) ومن شـ عره لما غرب بالمشرق

أحن الى الخضراء كل موطن * حنين مشوق للعناق وللضم

ومادالك الا أن جسمى رضى بها * ولا بد من شوق الرضيع الى الام

(ومنه العالم أبو حفص عمر بن حسن الموزنى الحسب العالم المحدث) وسبب حاجته
انه لما تولى المعتضدين عباد خاف منه فاستأذنه في الحج سنة ٤٤٤ وورس الى مصر ثم مكة و
بجيج البخارى وعنه أخذ أهل الاندلس ورجع وسكن اشبيلية وخدم المعتضد فقتله
سنة ٤٥٠ وأربع مائة ومن شعره يحترضه على الجهاد

أعداد حل الرزة والقوم هجع * على حالة من مثلها يتوقع

فلق كتابى من فراغك ساعة * وان طال فالوصوف للطول موضع

اذالم أثبت الداء رب شكاية * أضعت وأهـ سل للام المضيع

وما أخطأ السبيل من ألقى البيوت من أبوابها ولا أرجأ الدليل من ناط الامور بأرب
ولرب أمل بين اثناء المحاذير مدح ومحبوب فى طي المكاره مدرج فانتزف فرصته ففقد
لك من غيرك العجز وطبق مضاربها فقد أمكنك الحز ولا غرو أن يستعطر الغمام
المجذب ويستهب الحسام فى الحرب وله

صرح الشراءكم لا يستقل * ان نهلتكم جاءكم من بعد

بدء صق الارض من رش وطل * ورياح ثم غيم قد ابل

خفضوا فالده رزة أو أجل * واعمدوا سيفا عليكم قد يسل

وابنه أبو القاسم هو الذى كان سبب فساد دولة المعتمد بن عباد بسبب قتل المعتضد والده
مرة (ومنه أبو عمر عثمان بن الحسين أخو المحافظ أبى الخطاب بن ذحية الآتى) كان أسر
من أخيه ابن أبى الخطاب وكان حافظا للغة العرب تيمنا بها وعزل الملك الكامل أبى الخطاب
عن دار الحديث الكاملية الى اثأها بين القصرين ورتب مكانه أخاه أبا عمر المذكور
ولم يزل بها الى أن توفي سنة ٦٣٤ بالقاهرة ودفن بسفح المقطم كاخيه وكان موت أبى عمر بعد
أبى الخطاب بسنة رجهما الله تعالى * (ومنه الكاتب أبو بكر محمد بن القاسم) من أهل وادى
النجارة ويعرف بأسكنه ادة وارتحل الى المشرق لما ماتت به حضرة قرطبة عند تقاب دولها
وتحول ملوكها وخولها بخال فى العراق وقاسى ألم الفراق واجتاز بحلب وأقام بها

مقام غريب لم يصف له حاب وقال

أين أقصى الغرب من أرض حاب * أمل في الغرب موصول التعب
حس من شوق الى أوطانه * من جفاء صبره لما اغترب
جال في الأرض مجاجا حائرا * بين شوق وعناء ونصب
كل من يلقاه لا يعرفه * مستغيثا بين عجم وعرب
لهف نفسي أين هاتيك العلا * واضياعا وياغبين الحسب
والذي قد كان ذخاؤه * أرقي المال وأدراك الرتب
صار لي أبحس ما عـددته * بين قوم مادروا طعم الادب
يا حباي اسمع وابعض الذي * يتلقاه الطريد المغترب
ولكن زجر الكـم عن غربة * يرجع الرأس لديها كالذئب
وأجلوا طعنا وضربا دأما * فهو عندي بين قومي كالضرب
ولست قاسيت ما قاسيته * فيما أبصر لحظي من عجب
ولقد أخبركم ان ألتقي * بكم حتى تقولوا قد كذب

واجتاز به شق فقال من أبيات رحمه الله تعالى

دمشق جنة الدنيا حقيقا * ولكن ليس تصلح للغريب
بها قوم لهم عدد ومجد * وصحبتهم تؤن الى حروب

ثم انه ودع الشرق بلا سلام وحل بحضرة دانية لدى ملكها مجاهد الامري في بجوحة عزلا
يخشى فيه الملام واستقبل الاندلس بخاطر جديد ونال بها بعد من بلوغ الا مال ما ليس
له عليه مزيد وقال

وكم قد لقيت الجهد قبل مجاهد * وكما أبصرت عيني وكم سمعت أذني
ولاقيت من دهرى وصرف خطوبه * كما جرت النكباء في معطف الغصن
فلا تسألوني عن فراق جهنم * ولكن سلوني عن دخولي الى عدن

(وله من كتاب) وحامل كتابي سلمه الله تعالى وأعانه عن أخني عليه الزمان وأدار عليه وما
صحالى الآن كؤوس الموان وقد قصد على بعد جنابك الرحيب الخصب قصد الحسن
محل الخصب ويم جناب ابن طاهر حبيب وانى لا رجوع أن يرجع منك رجوع نصيب
عن سليمان ويستعين في شرك بكل لسان وانت عليم بأن النناء هو الخلف وقد قال
الاول أرى الناس أحداثا * فيكونى حديثا حسن

وأنا القائل

فلا ترهدين في الخير قدمات حاتم * وأخبره حتى القيامة تذكر

ومع هذا فهو عايد بقدمي محتمل من التكليف هذا الاوان عارف وجوه الاعذار غير ذى
عجل في العتب قبل البيان وعمد سدي من التصدي للأيفاء ما يحقق فيه جميل الرجاء
دامت أرجاؤه وئمة ولا برحت نعمه سابغة كملة * (ومنها) الكاتب أبو عبد الله محمد بن
عبدربه الملقب وقال بعضهم انه من الجزيرة الخضراء له وحلة الى الديار المصرية صنع فيها

على الموت وقال التاسع

عشر قد رأيتم ايها الجمع

هذا الملك الماضي فليتعض

به الآن هذا الباقي وقال

العشرون هذا الذي دار

كثيرا والآن يقرطو ولا

وقال الحادى والعشرون

ان الذي كانت الآن ذان

تنصت له قد سكنت

فليتكلم الآن كل ساكت

وقال الثمانى والعشرون

سليح بك من سره موقن

كما لحقت بمن سرك موته

وقال الثالث والعشرون

مالك لا تقل عضوا من

أعضائك وقد كنت

تستقل ملك الأرض بل

ملك لا ترغب بنفسك عن

ضيق المكان الذى أنت

به وقد كنت ترغب بها

عن رحب البلاد وقال

الرابع والعشرون وكان

من نساء الهند وحكامها

ان دنيا يكون هكذا

آخرها فالزهد أولى ان يكون

فى أولها وقال الخامس

والعشرون وكان صاحب

مائدته قد فرشت الفارق

ونضدت الوسائد وهيئت

الموائد ولا أرى عييد المجالس

وقال السادس والعشرون

وكان صاحب بيت ماله قد

كنت تامرني بالجمع والادحار

فالى من أدفع ذخائر ك وقال

السابع والعشرون وكان خازنا من خزانه هذه مقاييس خزائلك فمن يقبضها قبل ان أوخذ بعالم آخذ منها وقال الثامن

والعشرون هذه الدنيا الطويلة ٢٨ العريضة طوييت منها في سبعة اشبار القول التاسع والعشرون قول زوجته روشنك

مقامه قول فيها

وفي جنبات الروض نهر ودوحة * بروقك منها سندس ونضار
تقول وضوء البدر فيه مغربا * نذراع فتاة دار فيه سوار

ومن شعره

ما كل اسنان أخ منصف * ولا إلى أبدأ تسعف
فلا تضع أم كنت فرصة * ولا تهر من الاخوان من ينصف
وانتف من الدهر ولوريشة * فأنك ما تفسف

وقوله برقي السيد ابا عمران ابن أمير المؤمنين يوسف بن أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي ملك المغرب والاندلس

بجيد المعالي أي عقد تبدا * وصدر العوالي أي ربح تقصدا
ولما دمت خيال الشقي فجاة * وسال العدا بحرام من الموت فزيدا
شهدت بوجه كالغزال مشرفا * وان كان وجه الشمس بالنقع مرمدا
عزائم صدق ليس تصرف هكذا * إلى الموت يسعى أو على الموت يعتدي

وكان السيد أبو عمران المرتضى قتله الميورقي صاحب فتنة أفريقية في الهزيمة المشهورة على تلوت وجمع ابن عبدويه المذكور شعر السيد أبي الربيع بن عبد الله ابن أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي وكان ابن عبدويه المذكور كاتب السيد أبي الربيع سايحان المذكور ولما أشد لبعض الشعراء

حانت بين الزياح بحكمة * في نهر واضح الاسار ير
فكلما ضعفت به حلقا * فام لها القطر بالامامير

أشدا نفسه

بين الرياض وبين الجوم معتك * بيض من البرق أو سمر من السم
ان أوترت قوسها كف السماء رمت * نبلا من الماء في زغف من القدر
لاجل ذلك اذا هبت طلائعها * تدرع النهر واهتت قنا الشجر

واجتمع ابن عبدويه المذكور في رحلته بالسيد بن سماء الملك وأخذ عنه شيئا من شعره ورواه بالمعرب * (ومنهم الشاعر الاديبي أبو محمد عبد الممنع بن عمر بن حسان الملقب) ومن نظمته في السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب من قصيدة رحمه الله تعالى وفي صهوات المقربات وفي القنا * حصول حتى لا في هضاب المعاول

ومنها

ولا ملك يأتي كيوسف آخر * كالم يحثي مثل له في الاوائل
(ومنه سم الحافظ ابو الخطاب بن دحية وهو مجد الدين عمر بن الحسين بن علي بن محمد بن فرح بن خلف الظاهري المذهب الاندلسي) كان من كبار محدثين ومن الحفاظ الثقات الثقات المخلصين استوطن بجاية في مدة أبي عبد الله بن تومر وروى بها وأسمع وكان من أحفظ أهل زمانه باللغة حتى صار حوشي اللغة عنه مدة مستعملا غالبا ولا يخفى الانسان من

بنت دار ابن دار ام ملك فارس
ما كنت أحسب ان غالب
دار الملك يغلب وان كان
هذا الكلام الذي سمعت
منكم معاشر الحكماء فيه
شرا به فقد خالف الكاس
الذي شربه السباعية
القول الثلاثون ما يحكي عن
أمه أنها قالت حين جاءها
نعيه لئن فقدت من ابني
أمره فإني قد مت من قلبي
ذكره وفيه ض الاسكندر
وهو ابن ست وثلاثين سنة
وكان ملكه تسع سنين قبل
قتله لدار ابن دار اوست
سنين بعد قتله لدار ابن
دارا وملكه على سائر
ملوك الارض وملك وهو
ابن احدى وعشرين
سنة وذلك بمدينة وهى
مصر وسعد الى ولّى هذه
بطليموس بن اذينة ان
يحمل نابويه الى والدته
بالاسكندرية وأودعها
يكتب اليها اذا ناهانها
ان تتخذوا لها وتنادى
في ملكها ان لا يتخلف
عنها احد أو لا يجيب
دعوتها من قدفة محبوبا
أومات له خليل اكون
ذلك ماتم الاسكندر
بالسرور وخلف ماتم الناس
بالحزن فلما ورد نعيه اليها
ودفع النابوت بين يديها نادى في اهل علمها كنه على ما به امرها فلم يجب احد دعوتها ولا يادرا الى ندائها

فقلت لحشمهما بال الناس لم يحبوا دعوى فقالوا لها أنت منعتهم من ذلك قالت ٣٦٩ وكيف قيل لها أمرت أن لا يحبوك

من نقد محبوا أو عدم
خليل أو فارق حبيا وليس
فيهم أحد الا وقد أصابه
بعض ذلك فلما سمعت
ذلك استيقظت وعلمت ما
به سئلت وقالت لقد
عزاني ولدي أحسن العزاء
وقالت يا سكندر ما أنسبه
أو آخر لك يا واثلك وأمرت به
لجعل في نابوت من المرمر
وطلى بالاطلقة المسكة
لأجزائه وآخر جتته عن
الذهب لعلها ان من يطرا
بعدها من الملوك والامم
لا يتركونه في ذلك
الذهب وجعل التابوت
المرمر على أجنار فضد
وحجور نصبت من الرخام
والمرمر مدصفت وهذا
الموضع من الرخام والمرمر
باق ببلاد الاسكندرية من
أرض مصر يعرف بقبر
الاسكندر الى هذا الوقت
وهو سنة اثنتين وثلاثين
وثلاثمائة وسند كريمة
يرد من هذا الكتاب
جوامع من أخبار الاسكندرية
وعجائبها ومصر وأخبارها
وفياها في الموضع المسحق
له من ذلك في كتابنا
ان شاء الله تعالى
* (ذكر جوامع من حروب
الاسكندر بارض الهند)
(قال المسعودي) لما قتل

الافقه حوشيا الاوذلك اضعاف اضعاف مخفوظه من مستعملها وكان قصده والله تعالى أعلم
ان يتفرد بنوع يشتهر به دون غيره كما فعل كثير من الادباء حيث تركوا طريق المعرب وانفردوا
بالطريق الآخر ولوسد كوا طريق المعرب فكانوا فيه كاحاد الناس وكذا الشيخ أبو الخطاب
ابن دحية له رسائل ومخاطبات كلها غفقات مقعلات وكان رحمه الله تعالى اذا كتب اسمه
فيما يحيزه او غير ذلك يكتب ابن دحية ودحية معا المتشبه به جبريل وجبرائيل ويذكر
ما ينيف على ثلاث عشرة لافقه مذ كورة في جبريل ويقول عند قاطر السموات والارض وهذا
فرع افرد به عن عداه من أهل العلم قال صاحب عنوان الدرابرة رأيت له نصبه في رجال
الحديث لا بأس به وارتحل الى المشرق في دولة بني أيوب فرفعوا شأنه وقربوا مكانه وجمعوا له
علماء الحديث وحضروا له مجلسا أقروا له بالتقدم وعرفوا انه من أولى الضبط والاتقان
والفهم وذكروا أحاديث بأسانية دحو لو امتونها فأعاد المتون المحولة وعرف عن تغييرها ثم
ذكر الاحاديث على ما هي عليه من متونها الاصلية ومثل هذه الحكاية اتفق لابي عمر
ابن عات في كتاب مس لم يرا كش بيت الطلبة منها ومن شعرا في الخطاب ما كتب به الى
السكامل بن العادل بن أيوب

مالي اسائل برق بارق عنكم * من بعدما بعدت ديارى منكم
فعداكم قلبي وأنتم بالحشا * لا بالعقد ولا برامة أنتم
وأنا المقيم على الوفاء بعهدكم * يا مال كين وفيتم أو خنتم

وهي طويلة ومنها

رفعت له الاملاك منه سحابة * ملك السمك الرمح وهو محرم

ومنها

لذوى النهى والفهم سر حكمة * قد حار فيها كاهن ومنهم
فاتصد مرادك حيث سرت مظفرا * والله يكلا والكو كبتوم
وليهنك الشهر السعيد تصومه * وتفوز فيه بالنواب وتغنم
فلا أنت في الدنيا كيلة قدره * قد رافقه درك في الملوك معظم
فأجابه السلطان مكافأه بنثر ونظم في النظم

وهيجن شوقى للأجارع بالوى * وأين اللوى منى وأين الاجارع
مربع لو أن المربع أنجم * لكان نجوم الارض تلك المربع
رعى الله أيامها ولولائها * الى وقتى ولي الشهاب رواجع
ليالى لالى اذا رمت وصلها * يلوح لها من صبح شبى مواقع
في جملة أبيات (ومن المثر) الحمد لله ولى الحمد وقف ولده على الايات التى حسن شعرها
وصفا درها وليس من البدع أن يقذف البحر درا أو ينظم الخليل شعرا وقد أخذت الورقة
لاتره في معانيها واستفيد بها أو دعه فيها فالله تعالى لا يخفى من فوائد فكرته وصالح
أدعيته والسلام فأجابه المحافظ أبو الخطاب عن الايات بقوله من قصيدة
شجتي شواج في الغصون سواج * ففاضت هوام للجفون هوام

ما ذكرناه من جل الاموال والخراج ٣٧٠ اليه باغنه ان في افاصى ارض الهند ملكا من ملوكهم ذا حكمة وسياسة وديانة

واكثر فيها من التغزل الى ان قال

ولا حاكم ارضاء بيني وبينها * سوى كما دهرى له اليوم طائع
يدافع عني الضيم قائم سيفه * اذا عزم من الضيم عني يدافع
هو الكامل الاوصاف والملك الذي * تشير اليه بالكمال الاصابع
وبيض ايامه الذرية في الوري * قلنا في الاعناق وهي الصنائع
وبوماء يوماء اللذان هما * اذا جعت غلب الملوك المجامع

ومنها

دار روضة غناها مرت الصبا * ونشر شذاها الطيب النثر ذائع
له من شذى الزهر برد مقوف * اتيج له من ارض صنعاء صانع
فراقك منها اخضر الثوب ناضر * وشافك منها اصفر اللون فافع
واجر رفاق الغدود ومورد * وابيض كالثغر المعلى ناصع
باحسن من توشيع مدحى الذى له * بدائع من وشى البديع وشائع
وما ضائع من نشر شكرى الذى به * تأرجحت الارحاء عندك ضائع
ولولم يقيدي نذاك لكان لي * مجال فسيح في البسيطة واسع
فأنت الذى لي والاعادى كثيرة * فويق مكان النجم في الافق دافع

ومنها

بقيت لعبدجده دحية الذى * يشابه جبريل له وبضارع
وجده الزهراء بنت محمد * عليه السلام الدائم المتابع
ولا عدمت منك الممالك مالكا * يقرب للآمال ما هو شائع
ومنه لك عيون للهممات يقظ * وعملك عيون المحادثات هو اجم

وقال المعري في ترجمة الملك الكامل انه كان مشغوفاً بسماع الحديث النبوي وتقدم عنده
ابو الخطاب بن دحية وبني له دار الحديث الكاملية بين القصرين بالقاهرة انتهى وقال ابو
الخطاب بن دحية انشدني ابو القاسم السهيلي لنفسه وذكر انه ما سأل الله تعالى بهاشيا الا
اعطاه

يا من يرى ما في الضمير ويسمع * انت الماعد لكل ما يتوقع
يا من يرجي للشهدا نكلها * يا من اليه المشتكى والمفرع
يا من خزائن رزقه في قول كن * آمن فان الخير عندك اجمع
مالي سوى فقرى اليك وسيلة * فبالافتقار اليك فقرى ادفع
مالي سوى قرعى لبايك حيلة * فلتن رددت فأى باب افرع
ومن الذى ادعوه اهتف باسمه * ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجودك ان يقظ عاصيا * الفضل احل والمواهب اوسع

ومن نظم السهيلي رضى الله تعالى عنه

واضاف للرعية قوته قد
أتى عليه من عمره مئون
من السنين وأنه لبس
بارض الهند من فلاسه
وحكامهم مثله يقال له
كند وكان فاهرا لنفسه
عميتا لصفاته من الشهرة
العتية وغيرها حاملا
للساعلى حلق كريم وأدب
زائر مكتب اليه كتابا
يقول فيه أما بعد فاذا اتاك
كتابي هذا فان كنت
فائما لاتفقه دوا ان كنت
ماشيا فلا تلتفت والامر ت
لا لك والحقه لك بمن
مضى من ملوك الهند فلما
ورد عليه الكتاب أجاب
الاسكندر باحسن جواب
وخطبه بملك الملوك وأعلمه
انه قد اجتمع له قبله اشياء
لا يجتمع عند غيره مثلها
الامن صارت اليه عنه
من ذلك انفسه لم تطع
الشمس على احسن صورة
منها وقبله سوف يخبرك بمرادك
قبل ان تسأله الخذة مزاجه
وحسن قريحته واعتدال
بنية واتساعه في علمه
وطيب لائحته مع داء
ولا شيا من العوارض
الاما يضر أمن الفناء والدور
الواقع بهده البنية وحل
العقدة التي عقدتها البدع
لما اخترع لهذا الجسم الحسى وان كانت بنية الانسان وهيكله قد صبت في هذا العالم عرضا

للآفات والخوف والبلايا وقد حثني إذا نام لانه شرب منه عسكر كبحمه ٣٧٦ ولا يتقص منه شي ولا يزيد الوارد عليه

اسائل عن جيرانه من لقيته * واعرض عن ذكره والحال تنطق
ومالي الى جيرانه من صباية * وليكن نفسي عن صبح ترقق

وله

لما اجاب بلا طمعت بوجهه * اذ حرف لآخر فان معتقتان
وكذا نعم بنعم وصل اذنت * فنع ولا في اللفظ متعتان

ولد أبو الخطاب بن دحية في ذي القعدة سنة سبع أو ثمان وأربعين وخمسمائة وتوفي انفجار
الفجر ليلة الثلاثاء رابع عشر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح
المقطم وتكلم فيه جماعة فيما ذكره ابن النجار وقدره اجل مما ذكره وقدره في طاب الحديث
تعالى بالمغرب ومصر والشام والعراق وخراسان وعراق الجهم وكل ذلك في طاب الحديث
وسمع بالاندلس من ابن بشكوال وابن زرقون في جمع كثير وبغداد من أبي الفرج بن الجوزي
وباصبهان من أبي جعفر الصديقي في مهم الطبراني ومن غيره وبنيسابور من أبي سعيد بن
الصغار ومنصور بن الفراء والمؤيد الطوسي وحصل الكتب والاصول وحدث وأفاد
وكان من اعيان العلماء ومشاهير الفضلاء متقنا للعلم الحديث وما يتعلق به عارفا بالهجو
واللغة وايام العرب واشعارها وصنف كتب كثيرة مفيدة جدا منها كتاب التنوير في مولد
السراج المنير صنفه عند تلومعه الى اربل سنة اربع وستمائة وهو متوجه الى خراسان لما
راى ملك اربل مظفر الدين كوكبرى معتنيا بعمل المولد النبوي في شهر ربيع الاول كل عام
مهتم به غاية الاهتمام وكلمه وقرأه عليه بنفسه وختمه بقصيدة طويلة فاجازه بألف دينار
وصنف ايضا العلم المشهور في فضائل ايام والشهور والايات البينات في ذكر ما في
اعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من المعجزات وكتاب شرح اسماء النبي صلى الله عليه
وسلم وكتاب التبراس في اخبار خلفاء بني العباس وكتاب الاعلام المبين في المفاضلة بين
اهل صفين وولي قضاء بلد اصوله دانية مرتين ثم صرف عن ذلك لسيرة نسبت اليه
فرحل عنها وحدث بتونس سنة ٩٥٠ هـ ثم حج وكتب بالمشرق عن جماعة باصبهان
ونيسابور وعاد الى مصر فاستاد به العادل لولده الكامل وأسكنه القاهرة فقال بذلك دنيا
عريضة ثم زادت حظوته عند الكامل وأقبل عليه اقبالا عظيما وكان يعظمه ويحترمه
ويعتمد فيه الخبير ويتبرك به حتى كان يسوي له المدا من حين يقوم وهو بلنسي كما قاله
ابن خلد كان وغيره وبلنسية مشهورة بشرق الاندلس ثلث سنة بالتحقيق (ومنها خلاف
ابن القاسم بن سهل بن الدباغ الحافظ الاندلسي) رحل الى المشرق وكان حافظا فها عارفا
بالرجال حدث حديث مالك وشعبة وأشباه في الزهد وسمع بمصر بأبا الحسن بن الوررد
البغدادى وسمع بن الفضل والحسن بن رشيقي وجماعة وسمع بدمشق علي بن أبي العقب
وأبا الميمون بن راشد ودمكة من بكير الحداد وأبي الحسن الخزاعي والاحرى وبقرطبة من
أحمد بن يحيى بن الشاهد ومحمد بن معاوية وتوفي سنة ٣٩٣ هـ (ومنها) خلف بن سعيد
ابن عبد الله بن زرارة أبو القاسم بن المرباط الكلبي من ذرية الابرش الكلبي ويعرف
بالبرقع المحتسب القرطبي) رحل الى المشرق مرتين أولاها سنة ٣٣٣ هـ وهو ابن ثلاث

الادهاقا وأنامة فذ جميع
ذلك الى الملك وصاثر اليه
فلما قرأ الاسكندر الكتاب
ووقف على ما فيه قال
تكون هذه الاشياء
الاربعة عندي ونجاة
هذا الحكيم من صولاتي
أحب الى من أن لا تكون
عندي ويهلك فانفذ اليه
الاسكندر جماعة من حكماء
اليونانية في عدة من
الرجال وتقدم اليهم ان كان
صادقا فيما كتب به فاجلوا
ذلك الى ودعوا الرجل في
موضعه وان تبينتم ان
الامر بخلاف ذلك وانه اخبر
عن الشيء على خلاف ما
هو به فقد خرج عن حد
الحكمة فأشخصوه الى
فضي القوم حتى انتهوا الى
الملك فتلقاهم باحسن
لقاء وانزلهم احسن منزل
فلما كان في اليوم الثالث
جلس لهم مجلسا خاصا
للحكما منهم دون من كان
معه من المقاتلة فقال
بعض الحكماء لبعض ان
صدقنا في الاولى صدقنا
فيما بعد هاهنا ذكر فلما
أخذت الحكماء مراتبها
واستقرت بها مجالسها
أقبل عليهم مباحثا لهم
في اصول الفاسفة والكلام
في الطبيعيات وما فوقها

من الالهيات وعلى شماله جماعة من حكمائه وفلاسفته فقال الخطاب في المبادئ الاولى وتشاخوا القوم ونظروا في موضوعات

العلماء وترتبيات الحكماء على غير ما وتناهى ٣٧٢م الحكماء الى غاية كان اليها صدورهم من العلويات ثم اخرج الجارية فلما

ظهرت لا بصارهم رمقوها
باعينهم فلم يقع طرف
واحد منهم على عضون
اعضائهم اظهر فامكنه
أن يتعدى بيصره الى غيره
وشغله تامل ذلك وحسنه
وحسن شكلها واتقان
صورتها خاف القوم على
عتوقهم لما ورد عليهم عند
النظر اليها ثم ان كل واحد
منهم رجع الى نفسه وفهمه
وقهر سلطان هواه ودواعي
طبعه ثم اراهم بعد ذلك
ما تقدم الوعد به وسيرهم
وسير الفيلسوف والطبيب
والجارية والقدح معهم
وشييعهم مسافة من
ارضهم فلما وردوا على
الاسكندر امر بانزال
الطبيب والفيلسوف ونظر
الى الجارية فخار عند
مشاهدتها وبهرت عقله
وامر قيمة جواربه بالقيام
عليها ثم صرف همته الى
الفيلسوف والى علم ما عنده
والى علم الطبيب ومحل
من صنعة الطب وحفظ
الصحة وقص الحكماء عليه
ما جرى لهم من المباحث مع
الملك الهندي ومن احضره
من فلاسفته وحكائمه
فاجبه بذلك وتامل اغراض
القوم ومناصدهم والغاية
التي اليها كان اصدرهم

واقبل ينظر الى معارضة الهند في علمها وعلولاتها وما يصفه اليونانيون من علوها وصحة قياسها على

وعشرين سنة وسمع ابا سعيد بن الاعرابي وابن الورد و ابا بكر الاجرى وروى عنه ابو
اسحق بن شنظير وابو جعفر الزاهري وقال ابن شنظير انه توفي في نحو الاربع مائة ورحمه الله
تعالى ورضي عنه * (وممن سبق فضلاء زمانه ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت
الاشعيلي) يقال ان عمره ستون سنة منها عشرون في بلده اشيلية وعشرون في افر يقية عند
ملوك الصنهاجيين وعشرون في مصر محبوسا في خزانة الكتب وكان وجهه صاحب المهدية
الى ملك مصر فسجن بها طول تلك المدة في خزانة الكتب فخرج في فنون العلم اماما وامن
علومه الفلاسفة والطب والتلحين وله في ذلك تواليف تشهد بفضله ومعرفته وكان يكنى
بالاديب الحكيم وهو الذي نحن الاغانى الافريقية قال ابن سعيد واليه تنسب الى الان
وذكرة العماد في الخريدة وله كتاب المديونة على أسلوب بئيمة النعماني ونوفى سنة ٥٢٣
وقيل سنة ٥٢٨ بالمهدية وقيل مستهل السنة بعدها ودفن بها وله فيمن اسمه واصل
ياهاجر اسموه عمدا واصلا * وبضدّها تبين الاشياء
أفغيتني حتى كائنك واصل * وكانني من طول هجرى الرا

وقوله وهو من بدائعهم

لا غرو أن سبقت لك مدائحى * وتدفقت جدواك ملء انائها
يكسى التضييب ولم يحسن اثماره * وتطتطق الورقاء قبل غنائها
وقال في الافضل

تردى بكل فتى اذا شهّد الوغى * نثر الرماح على الدروب كعوبا
قد لوحته يد الهواجر فاعتدى * مثل القناة تصافة وشحوبا
تخذوا القنا أسطانهم واستبطنوا * في كل قلب بالطعان قليلا

ومنها

تعطى الذى اعطيتك شمرا القنا * أبدا فتغدوسا بالباسلوا

ومنها

وأنا الغريب مكانه وبيانه * فاجعل صنيعك في الغريب غريبا

واه

ومنهف فشربت بحسن وجهه * ما مجسه في الكاس من ابريقه
وفعالها من متلتيه ولونها * من وجنتيه وطعمها من ريقه
أخذه من ابن حيوس وقع عنقه في قوله
ومنهف يغني بلحظ جفونه * عن كاسه الملاهى وعن ابريقه
فعل المدام ولونها ومذاقها * في متلتيه ووجنتيه وريقه
ولابى الصلت فيمن اسمه محسن

أيها الظالم المسمى * مسدى دهره بنا
ما لهم أخطوا الصوا * بفسموك محسنا

وله في لابس قرزية جراه

أقبل يسعى أبو الفوارس في * مرأى عجيب ومنظر أنقى
أقبل في قرزية عجب * قد صبغت لون خده الشرق
كانما جية - غمرته * من دونها انبدون في نسق
عمود فجر من فوقه غمر * دارت به قطعة من الشفق

وله في ثقل وقد أجاد

لي جليس عجبت كيف استطاعت * هذه الارض والجبال ثقله
أنا أراهم مكرها وبقلبي * منه ما يقلت الجبال أقله
فهو مثل المشيب أكره مرأ * ولكن اصونه وأجله
أخذ من قول أبي الحسن جعفر بن الحاج الميورقي وهما في عصر واحد

لي صاحب عجبت على شؤنه * حركاته مجهولة وسكونه
يرتاب بالامر الجلي توهما * فاذا تبتس نازعتة ظنونه
أني لا هواه على شريقه * كالشيب تكرهه وأنت تصونه
وأوصي ان يكتب على قبره ابو الصلت المذكور عما نظمته قبل موته

سكنتك يا دار العناء مصدقا * باني الى دار البقاء أصير
وأعظم ما في الامر أني صائر * الى عادل في المحاكم ليس يحور
فياليت شعري كيف ألقاه عندها * وزادى قليل والذنوب كثير
فان الكجزي يا بذني فاني * بشرقاب المذنبين جدير
وان يكفونهم عنى ورجة * فثم نعيم دائم وسرور

وله

إذا كان اصلي من تراب فكلها * بلادى وكل العالمين اقاربى
ولا بد لي ان اسال العيس حاجة * تشق على شم الذرا والغوارب

وقال

دب العذار بخذه ثم انتنى * عن لثم مبسمه البر ودالاشنب
لاغروا أن خشي الردى في لثمه * فالريق سم قاتل للعقرب
وقد ذكروا ان من خواص ريق الانسان انه يقتل العقرب وهو مجرب

وقال

لاندعني ولتدع من شئت * اليك من عجم ومن عرب
فحقن كالون للسمحت في * ذراك سماعون للكذب

وقال

لانساني عن صنيع جفونها * يوم الوداع وسل بذلك من نجا
لو كنت املاك خدها لثمته * حتى اعيد به الشقيق بنفسي
او كنت اجمع لاحضنت خيالها * ومنعت ضوء الصبح ان يتلجج
و بنثت في الظلماء كل جفونها * وعقدت هاتيك الذوائب بالدجا

الى الفيلسوف ولا تخبره بشئ
فلما ورد الرسول بالقدسح
ودفعه الى الفيلسوف قال
بعجة فهمه وتدينه للامور
المتقنة المحكمة في نفسه لامر
سابعث هذا الملك المحكم
بهذا السمن الى واطل
فكره ويرامد به ثم دعا
بشوا الف ابرة بغرزا طرفها
في السمن وأنفذها الى
الاسكندر فام الاسكندر
بسبكها كرة مدورة مملوءة
ممتساوية الاجزاء وتر
بردها الى الفيلسوف فلما
نظر اليها الفيلسوف
وتامل فعل الاسكندر فيها
أمر يبسطها وبان يتخذ منها
مرآة بحضرة وصقلها
فصارت جسماء قميلا نرد
صورة من قابها من
الاشخاص لشدة صفائها
وزوال الدرن عنها وام بردها
الى الاسكندر فلما نظر
اليها وتامل حسن صورتها
فيها دعا بطست ففعل
المرآة فيه وامر باوقاة الماء
فيه عليها حتى رسبت وام
يحمل ذلك الى الفيلسوف
فلما نظر الفيلسوف الى
ذلك ام بالمرآة فجعل منها مشربة كالطرجهارة وجعلها في الطست فوق الماء فطفت فوثقوا ام بردها الى الاسكندر فلما انظر

وقال مهنشأ ولود

يلوح في المهد على وجهه * تجهم الباس وبشري الندي
والشمس والبدوا اذا استجما * لم ينزل ان يلسد ان قد ا
فابق له حتى ترى تجله * وان عرا خطب فتحن الفدا

قال ابن سعيد وهذا البيت الاخير من انقل الشعر ينظر من سماعه وتركه اولى وقال
رحمه الله تعالى في الرصد

فذا عديرو ذاروض وذا جبل * فالضرب والنون والملاح والمهادي

(وممنهم الفقيه ابو محمد عبد الله بن يحيى بن محمد بن بهلول السرقسطي) ذكره العماد الاصبهاني
في الحريرة وذكره السمعاني في الدليل وانه دخل بغداد في حدود سنة ست عشرة وخمسمائة
ومن شعره

يا شمس اني ان اتك مدائحى * وهن لآلى نظمت وقلائد
فلست بمن يبغي على الشعر رشوة * انى ذاك لي جد كريم ووالد
وانى من قوم قد عيا ومحدما * تمناع عليهم بالالوف القصائد

(وممنهم الفقيه المقرئ ابو عامر التباري) من رجال الذخيرة رحل الى المشرق وقرأ على ابي
جعفر الديباجي كتابه في العروض وسائر كتبه ولقي شيخ القير وان في العربية ابن القزاز
واديها الحضري * واخبر عن نفسه انه كان بين يديه تلميذه وسيم فخر به ابو جعفر التجاني
بصحابة كتب له فيها وخلاها بين يديه وهو قد غلب النوم عليه

يانا نأتممت عمدا * ابصار طيف حبيبه

هو جوهر فائقة ان الطبيب في مثقوبه

او اركبني ظهري * ان لم تقل بركوبه

فاما قرأها علم انها للتجاني فكاتب تحتها

يا طالبا اضحى جفا * بدون ما مطلوبه

للم يكن في ذلك انهم لما كن اسخوبه

انى اغار عليه من * اتوابه ورقبيسه

وانشد بوماني حلقته لابن الرومي في خباز

لم انس لم انس خباز امرت به * يدحو الرفاقه وشك اللع بالبحر

ما بين رؤيتها في كفه كره * وبين رؤيتها قورا كالقمر

الانقذار ما تنزاح دائرة * في صفحة الماء يرمى فيه بالحجر

فقال بعض تلامذته اما انه لا يقدر على الزيادة على هذا فقال

فكاد يضطر اعجابا برؤيتها * ومن رأى مثل ما بصرت منه خرى

فحك من حضر وقال البيت لا تبق بالقطعة لولا ما فيه من ذكر الرجيع فقال

ان كان بيتي هذا ليس بيجبكم * فمجلوا محوه او فاعه قوه طرى

(وممنهم الاديب الطبيب ابو الحجاج يوسف بن عتبة الاشبيلي) مطبوع في الشعر والتوشيح

لونه وحال وجرع وتغيرت
صفاته وأسبل دموعه على
خده و كثر شهيقه وطال
اندسه وظهر حنقه وأقام
بقية يومه غير منزع بنفسه
ثم أفاق من ذلك الحال وزجر
نفسه وأجمل عليها
كالعاطب لها ووارى ويحك
يا نفس ما اللى قد فبك
في هذه السدفة وأصارك
الى هذه النعمة ووصلك
بهذه الظلمة انسبت وانت
في النور تسرحين وفي العلوم
تمرحين وتنهضين في الضياء
الصادق وتتبعين في
العالم المشرق أنزلت الى
عالم الظلم والمعاينة
والغشم واما سده تحطفتك
الحواشيف وتنهرك
العواصف قد حرمت علم
الغيوب والكون في العالم
المحبوب ورميت بشدائد
المحطوب ورحمت كل مطلوب
أبن مصادرك الطيبة
وراحتك الهوية حلت
في الاجساد فتوى عليك
الكون والفساد حلت
بانفس بين السباع القتالذ
والافاعي المهلك والنيران
الحارقة والريح العاصفة
وصيرتك الاعمار في قرارات
الاجسام لا شاهدى الا
نملا ولا ترين الا جاهلا
قد زهد في الخيرات ورغب
عن المحسنات ثم رمع طرفه نحو السماء فرأى النجوم نزهة فقال باعلى صوته يالك من نجوم سائرة

وأجسام زاهرة من عالم شريف طلعت وأشياء ما وضعت إنك من عالم نهيس ٣٧٥ قد كات النفس في أعاليه ساكنة وفي

أكنافه قاطنة فقد أصبحت
عنه طاعنة ثم أقبل على
الرسول وقال خذه ورد
الى الملك يعني القرب ولم
يحدث فيه حادثة فلما ورد
الرسول على الاسكندر
أخبره بجميع ما شاهد
فذهب الاسكندر من
ذلك وعلم رأى الفيلسوف
ومقاصده وغاية مراده فيما
وقع بالنفوس من العمل
مما علم من العوالم الى هذا
العالم ولما كان في صبيحة
تلك الايلة جلس له الاسكندر
جلسا خاصا ودعاه ولم
يكن رآه قبل ذلك فلما
أقبل ونظر الى صورته
وتأمل قامته وخلقه نظر
الى رجل طويل الجسم
رحب الجبين معتدل البنية
فقال في نفسه هذه بنية
تضاد الحكمة فاذا اجتمع
حسن الصورة وحسن الفهم
كان أوحده دزمانه ولست
أشك ان هذا الشخص قد علم
كل ما راسلته به وأجابني
عليه من غير مخاطبة ولا
موافقة ولا مباحثة فليس
في وقته أحد يدانيه في
حكمته ولا يلحقه في علمه
وتأمل الفيلسوف الاسكندر
فأدار اصبعه السبابة على
وجهه ووضعها على أذنيه
انه واسر عن نحو الاسكندر

قال ابن سعيد اجتمعت به في القاهرة مرارا بجلال الدين ابى الفتح موسى بن
يغمر بن جلدك وفي غيره وتوفي في مادستان القاهرة ومن شعره
اما الغراب فانه سبب النوى * لا ريب فيه وللنوى اسباب
يدعو الغراب وبعد ذلك يجيئه * جل وتعالى بعد ذلك ذئاب
لا تكذب فهداه اسبابه * لست منها بداءة وجواب
* (ومنه) الامام المحدث المحافظ جلال الدين ابو بكر محمد بن يوسف بن موسى الاندلسي
المعروف بابن مسدي) وهو من النخبة المشهورين بالمشرق والمغرب قال رحمه الله تعالى
أنشدني رئيس الاندلس واديبها ابو الحسن سهل بن مالك الازدى القسري باطى لنفسه سمة
في شوال بداره بفرناطة

منعص العيش لا ياولى الى دعة * من كان دابلد أو كان ذا ولد
والساكن النفس من لم ترض همته * سكنى مكان ولم يسكن الى احد
* (ومنه) الامام المحافظ ابو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الازدى الحميدي نسبة لجد
حميد الاندلسي) ولد ابوه بقرطبة وولد هو بالجيزة ببليدة بالاندلس قبل العشرين واربع مائة
وكان يحمل على السكف للسمع سنة ٤٢٥ فاول ما سمع من الفقيه ابى القاسم اصمغ
قال وكنيت أفصح من يقرأ عليه وكان قد لقي ابن أبي زيد وقرأ عليه وثقة وروى عنه
رسالته ومختصر المدونة ورحل سنة ٤٤٨ وقدم مصر وسمع بها من الضراب والقراعي
وغير واحد وكان سمع بالاندلس من ابن عبد البر وابن خزم ولازمه وقرأ عليه مصنفاته
واكثر من الاخذ عنه وشهره بعبته وصار على مذهبه الا انه لم يكن يتظاهره وسمع به بشق
وغيرها وروى عن الخطيب البغدادي وكتب عنه أكثر مصنفاته وسمع بمكة من
الزنجاني وأقام بواسط مدة بعد خروجه من بغداد ثم عاد الى بغداد واستوطنها وكتب بها
كثيرا من الحديث والادب وسائر الفنون وصنف مصنفات كثيرة وتعلو فرائد وخرج
تخارج للخطيب وغيره وروى عنه أبو بكر الخطيب أكثر مصنفاته وابن ما كولا وكان
امام من أئمة المسلمين في حفظه ومعرفة واثقانه وثقة وصدقه ونبله وديانته وورعه
ونزاهته حتى قال بعض الكابر من ابى الأئمة لم تر عيناى مثل أبى عبد الله الحميدي في فضله
ونبله ونزاهته نفسه وغزارة علمه وحرصه على نشر العلم وبثه في أهله وكان ورعا ثقة اماما
في علم الحديث وعلمه ومعرفة متونه ووراته محققا في علم الاصول على مذهب أصحاب
الحديث متبحرا في علم الادب والعربية ومن تصانيفه كتاب جذوة المقتبس في أخبار علماء
الاندلس وكتاب تاريخ الاسلام وكتاب من ادعى الامان من أهل الايمان وكتاب
الذهب المسبوك في وعظ الملوك وكتاب تسهيل السبيل الى علم الترسيل وكتاب
مخاطبات الاصدقاء في المكاتبات واللقاء وكتاب ما جاء من النصوص والاخبار في
حفظ الحجار وكتاب ذم النيمسة وكتاب الامانى الصادقة وغير ذلك من المصنفات والاشعار
الحسان في المواعظ والامثال وكان من كثرة اجتهاده ينسخ بالليل في الحروب مجلس في اجانة
ماء يتبرده ومن مشهور مصنفاته كتاب الجمع بين الصحيحين وذكره الحجازي في المسهب

وهو جالس على غير سرير ملوكه فحياه بحماسة الملوك فاشار اليه الاسكندر بالجلوس فجلس حيث أمره فقال له الاسكندر ما بالك

حين نظرت الى ورميت بطريقك نحوى أدت ٣٧٦ أصبح حول وجهك ووضعها على أرنبة انفك قال تاملت ايها الملك

بنورية عقل ووصفاء مزاجي
قد بينت فكرتك في وتاملت
لصورتي وأنها قلما تتجمع
مع المحكمة فاذا كان ذلك
كان صاحبها أو حشد زمانه
فأدركت أصبغ مصداقا
لما صنع لك وأريت مثالا
شاهدا كماله ليس في
الوجه الا انف واحد
وكذلك لبس في دار ملكة
الهند غيري ولا يلحق احد
من الناس لي في حكمي
فقال له الاسكندر ما احسن
مانا لي ما ذكرت
وانتقم لك بحسن الخاطر
ما وصفت فدع عنك هذا
مبايالك حين انقذت اليك
قد حائلوا اسم اغررت
فبه ابرورددته الى قال
الفيلسوف علمت ايها
الملك انك تقول ان قلبي
دائم تلاء وتعلمي فدايتني
كاملتلاء هذا الاماء من
البحر فليس لاحد من
الحكام عليه مسر اذا خبرت
الملك ان علمي يستزيد في
علمه ويدخل فيه دخول
هذه الابر في هذا الاناء
قال فاجبرني مبايالك حين عمل
من الابر كرة وانقذتها
اليك صيرتها امرأة ورددها
الي صقيلة قال علمت ايها
الملك انك تريد ان قلبك
قد قدما من سلك اليماء

وقال عنه انه أظهر العلم في طرق ميورقة بعد ما كانت عطلاء من هذا الشأن وتركها
فخر اتي باري به خواص البلدان وهو من علماء أئمة الحديث ولازم أبا محمد بن خرم في
الاندلس واستفاد منه ورحل الى بغداد وبها ألف كتاب المجذوة ومن شعره قوله رضي
الله تعالى عنه

ألف النوى حتى انست بوحشها * وصرت بها لا في الصبابة موالها
فلم احص كم رافقت من مرافق * ولم احص كم خيمت في الارض موعدا
ومن بعد جوب الارض شرقا ومغربا * فلا بد لي من أن اوافي مصرعا
وقال رحمه الله تعالى

لواء الناس ليس يفيد شيئا * سوى الهذيان من قيل وقال
فأقل من لقاء الناس الا * لاخذ العلم او اصلاح حال

وذكره ابن بشكو ال في الصلة وتوفي ببغداد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة رحمه الله تعالى
قال ابن ما كولا أخبرنا صديقهنا ابو عبد الله الحميدي وهو من أهل العلم والفضل والتميز
لم أر مثله في صفته ونزاهته وورعه وتشاغله بالعلم وكان أوصي مظفر بن رئيس الرؤساء ان
يدفنه عند قبر بشر الحافي فخالف وصيته ودفنه في مقبرة باب البر فلما كان مدة رآه مظفر
في النوم كأنه يعاتبه على مخالفته فمات في صفر سنة ٢٩١ الى مقبرة باب حرب ودفن عند
قبر بشر وكان كنهه جديدا وبذنه طريا تفوح منه رائحة الطيب ووقف كتبه على أهل العلم
رحمه الله تعالى ومن مناقبه انه قال لما دخل عليه فوجده مكشوف الفخذ تعديت بعين
الي موضع لم ينظره احد من ذعقات انتهى ومن شعر الحميدي ايضا قوله

طريق الزهد افضل ما طريق * وتقوى الله تالية الحقوق
فمن بالله يكفل واستعنه * يعنك ودع بنيات الطريق
وقوله

كلام الله عز وجل تولى * وما صحت به الا نار ديني
وما اتقى الجميع عليه بدأ * وعودا فهو عن حق مبين
فدع ما صد عن هذا وهذا * تمكن منها على عين اليقين

*(ومنهم الكمال ابو العباس احمد الشريشي وهو احد بن عبد المؤمن بن موسى بن عيسى
ابن عبد المؤمن القيسي) من اهل شربش روى عن ابي الحسن بن ليال وأبي بكر بن ازهر وأبي
عبد الله بن زرقون وأبي الحسين بن جبير وغيرهم وأقرأ العربية وله توالي ف أفاد بها
حشد فيها منها شرح الايضاح للفارسي والمجل للزجاج وله في العروض توالي ف وجع
مشاهير قصائد العرب واختصر نوادواي على القالي قال ابن البار لقيته بمدا رشينا أبي
الحسن بن حريق من بلنسية قبل توجهي الى اسبيلية في سنة ست عشرة وستمائة وهو اذ ذاك
يقرأ عليه شرحه للقامات فسمعت عليه بعضه وأجاز لي سائرهم رواياته وتوالي فه وأخذ
عنه أصحابا ثم لقيته ثانية مقدمه من مرسية انتهى ومن يدعي نظامه وهو بنصر
يشوق الى الشام

يا جيرة الشام هل من نحوكم خبر * فان قلبي ينار الشوق يستعر
بعدت عنكم فلا والله به عديم * مالد لعين لا نوم ولا سهر
اذا تذكرت أوقاتاً توهضت * بترنم كادت الاحشاء تنقطر
كانني لم أكن بالنسيم نضحي * والغيم يبكي ومنه يضحك الزهر
والورق تنشدوا الاغصان راتحة * والدوح يطرب بالتصفيق والنهر
والسفع أين عشياني التي سافقت * لي منه فهي لعمرى عندى العمر
سفاك يا سفع سفع الدمع منهم لا * رتل رتل لدا ان أعوز المطر

والرحمة الله تعالى بروح المقامات الحربرى كبري ووسط وضع غير وفي الكبير من الآداب
مالا كفاء له وكان رحمه الله تعالى مجيئاً بالشام وقال ابن الأبار عنه لما ذكره انه شرح
معاديات الحربرى في ثلاث نسخ كبراهها الادبية ووسطها اللغوية ووسطها المختصرة انتهى
وتوفي بشهر ربيع سنة تسع عشرة وست مائة رحمه الله تعالى (وتم أبو بكر يحيى بن
سعدون بن تمام بن محمد الاودى القرطبي الملقب بضياء الدين) أحد الأئمة المتأخرين في
القرآن وعلوم القرآن الكريم والحديث والحدود واللغة وغير ذلك قال القاضي الشافعي بن
خلكان انه دخل من الاندلس في عنقه وان شبابه وقدم مصر فسمع بالاسكندرية أبا عبد الله
محمد بن أحمد بن ابراهيم الرازي وبصرى أبا عبد الله محمد بن يحيى بن القاسم المدينى المصرى وأبا
طاهر أحمد بن محمد الاصبهانى المعروف بالسلفى وغيرهم ودخل بغداد سنة ١٠٧٥هـ وقرأ بها
القرآن الكريم على الشيخ أبي محمد عبد الله بن علي المقرئ المعروف بابن بنت الشيخ أبي منصور
الخطاط وسمع عليه كتباً كثيرة منها كتاب سيدويه وقرأ الحديث على أبي بكر محمد بن عبد الباقي
البرزازي المعروف بقاضي المارستان وأبي القاسم بن الحسين وأبي الغزو وغيرهم وكان ديناً
ورعاً عليه وقاراً وسكينة وكان ثقة صدوقاً ثانياً نبيلاً قليل الكلام كثير الخير مفيداً أقام
بدمشق مدة واستوطن الموصل ورجل منها إلى أصبهان ثم عاد إلى الموصل وأخذ عنه شيوخ
ذلك العدد وذكروه الخاتمة ابن السمعاني في كتاب الذيل وقال انه اجتمع به بدمشق وسمع
عنه شيخه أبي عبد الله الرازي وانتخب عليه أجزاء وسأله عن مولده فقال ولدت سنة
٤٨٦ في مدينة قرطبة ورأيت في بعض الكتب ان مولده سنة ٤٨٧ والاول أصح وكان شيخاً
القاضي بهاء الدين يوسف بن رافع بن عليم المعروف بابن شداد قاضي حلب رحمه الله تعالى يفخر
برأيه وقرأه عليه وقال كنا نقرأ عليه بالمرسل وأخذ عنه وكنا نرى رجلاً يأتى اليه كل
يوم فيسلم عليه وهو قائم ثم يديه إلى الشيخ بشي ثم فوق فيأخذ الشيخ من يده ولا يعلم ما هو
ويتركه ذلك الرجل ويذهب ثم تقيئ ناداك فقلنا انها جاجة مسمومة كانت ترسم للشيخ في
كل يوم بيتاً على ذلك الرجل ويسمونها ويحصرها واذ دخل الشيخ إلى منزله تولى طبخها
بيده وذكروا في كتاب دلائل الاحكام انه لازم القراءة عليه إحدى عشرة سنة آخرها سنة
٥٦٧هـ وكان الشيخ أبو بكر القرطبي المذكور كثيراً ما يندس من دنا إلى أبي الخير الكاتب
الواسطي

جرى قلم التضاء بما يكون فيسيان التحرك والسكون

صعيلة تؤديه إلى الاجسام
عند المقابلة تحسن الصفاء
قال له الاسكندر صدقت
قد أجبتني عن مرادى
فاخبرني أيها الفيلسوف
حين جعلت المرآة في
الطست ورسبت في الماء
جعلها قد حافوف الماء
طافية ثم رددتها إلى حال
القياف فبليت انك
تريد بذلك أن الأيام قد
انقضت وقصرت والاجل
قد قرب ولا يدرك العلم
الكثير في المهل القليل
فاجبت الملك منى
انى ساعلم الحيلة في ابراد
العلم الكثير في المهل القليل
إلى قلبه وقرينه من فهمه
كاحتيا إلى المرآة من بعد
كونها راسية في الماء حتى
جعلها طافية عليه قال له
الاسكندر صدقت
فاخبرني ما بالك حين ملات
الامعة تبارد دنها إلى ولم تحدث
فيه حادثه كفعالك فيما
سلف قال علمت انك تقول
ثم الموت وانه لا بد منه ثم
لحوق هذه البنية به ذا
العنصر البارد اليابس
المعتل الذي هو الارض
ودورها وتفسر في اجزائها
ومفارقة النفس الناطقة
الصافية الشريفة اللطيفة
لهذا الجسد المرقى قال
الاسكندر صدقت

أجبت المال لما أريدت العلم واستد ٢٧٨ أدخل على علمي ما ضاده وينافيه واعلم أيها الملك أن الغنية توجب الخدمة

ولسنا نجد عاقلا من خدم غير ذاته واستعمل غيره ما يصلح نفسه والذي يصلح النفس الفلسفة وهي صقلها وغذاؤها وتناول الحيوانية وغبرها من الموجودات ضد لها والحكمة سبيل إلى العلو وسلم إليه من عدم ذلك عدم القرينة من باريه واعلم أيها الملك أن بالعدل دكب جميع العلم بجزئياته ولا يقوم بالجور والعدل ميزان الباري جبل وعز فكذلك حكمته مبرأة من كل ميل وزال وأشباه الأشياء من أفعال الناس بأفعال بادرهم الاحسان إلى الناس وقدم ملكك أيها الملك بسيفك وصولة ملكك وتانيك في أمورك وانتظام سياستك اجسام رعيتك فتدبر أن تملك قلوبهم باحسانك إليهم وانك انت لهم وعدلك فيهم فهي خزانة سلطانك فانك ان قدرت ان تقول قدرت ان تفعل فاحرز من ان تقول تأمل من ان تفعل فالملك السعيد من تمت له رياسة ايامه والملك الشقي من انقطعت عنه فن محوري في سرته العدل استنار قلبه بعدو به الظهارة

جنون منك أن تسعى لرزق * وبرزق في غشاوته الجنين
وتوفي القرطبي المذكور بالموصل يوم عيد الفطر سنة ٦٧٧هـ رحمه الله تعالى انتهى كلام ابن خلدون كان ببعض اختصار * (ومهم أوزير أبو عبد الله محمد بن الشيخ الاجل أي الحسن بن عبدربه وهو من حقداء صاحب كتاب العقد المشهور حدث الشيخ الاجل أبو عبد الله محمد ابن علي اليحصي القرموني رفيقه قال اصططبت معه في المركب من المغرب إلى الاسكندرية فلما قرأ بنا منها حاج علينا البحر وأشفينا على الغرق فلاح لنا ونحن على هذه الحال منار الاسكندرية فسر رباب رؤيته وطمعتنا في السلامة فقال لي لا بد أن أعمل في المنار شيئا فقلت له أعلى مثل هذه الحال التي نحن فيها فقال نعم فقلت فاصنع فاطرق ثم عمل بيديها لله در منار اسكندرية كم * يسهو إليه على بعد من الحدق من شامخ الانف في عرينه شمع * كانه ياهت في دارة الافق يكسر الموج منه جانبي رجل * مشرأ ديل لا يخشى من الغرق لا يبرح الدهر من ورد على سفن * ما بين مصطبح منها ومغتيق للذئبات الجوارى عند رؤيته * كوقع النوم من أحقان ذى أرق
وتقدمت ترجمة الكاتب أبي عبد الله بن عبدربه وأظنه هذا فليتب به له بل أعتقد أنه هو لا غيره والله تعالى أعلم * (وهو مهم أبو عبد الله محمد بن الصفار القرطبي) قال في القدرح المعلى بينهم مشهور بقرطبة لم يزل يتوارث في العلم والجاه وعلو المرتبة ونشأ أبو عبد الله هذا حافظا للآداب اماما في علم الحساب مع انه كان أعشى مقعدا مشوه الخلقه ولكنه اذ انطق علم كل منصف حقه ومن عجائبه انه سافر على تلك الحالة حتى غدت بعداده هالة اجتمعت به بحضرة تونس فرأيت بحرا زائرا وروضا ناضرا الا انه حاطب ليل وساحب ديل لا يبالي ما أورده ولا يلتفت إلى ما أنشده جاءه بين السمين والغث حافظا للثمن والرث وكان يقرئ الادب عمرا كش وفاس وتونس وغيرها ومن مشهور حكاياته انه لما قال أبو زيد الفا زازي في أبي على المستنصر فصد يده التي مطلعها * الحزم والعزم منسوبان للعرب * عارضه بقصيدة ثم قال فيه وفي ابن أخيه يحيى بن الناهر الذي نازعه في ذلك الاوان وان ينازعك في المنصور ونسب * فتجل نوح نوى في تسمية العطب وان يقل أنا عزم فالجواب له * عم النسي بلا شك أبو طيب وشاعت القصيدة فبلغت أبا العلاء فخرج على قتله وسلمه الله تعالى منه ومات سنة ٦٣٩ ومن شعره قوله

لا تحسب الناس سوا عمتي * تشابهوا فانا اس أطوار
وانظر إلى الاخبار في بعضها * ماء وبعض ضمه نار
وقوله

يا طالعاً في جفرتي * وغائاً في ضلوعي
بالغت في السخط ظلمي * وما رجعت خضوعي
اذ انويت انقطاعا * فاحسب حساب الرجوع

(قال المسعودي رحمه الله) وخلا الاسكندر عن الفيلسوف لا يمكنه المقام معه فلقق بارضه وللا سكندر انتهى

مع هذا الفيلسوف مناظرات كثيرة في أنواع من العلوم ومكاتبات ٣٧٩ ومراسلات جرت بين الأنسكندر وبين

كندة الملك الهند قد آتينا

على مدب وطها والغرد

من معانيها والزهر من

عيونها في كتابنا في

أخبار الزمان وأما القدر

فامتحنه حين أدبه بالماء

وأورد عليه الناس فلم

ينقص شربهم منه شي أو كان

معمولا بضرب من خواص

الهند والروحانية والطباع

الطامة والتوهم وغير ذلك

من العلم مما يدعه الهند

وقد قيل أنه كان لا آدم أبي

البدن عليه السلام بارض

سرنديب من بلاد الهند

مبارك له فيها فورث عنه

وتداولته الملوك الى ان

انتهى الى كندة هذا الملك

العظيم سلطانه وما كان

عليه من الحكمة وقيل

غير ذلك من الوجوه مما

قد آتينا على ذكرها فيما

سلف من كتبنا والطبيب

معه أخبارا نظرية

ومناظرات عجيبه في

أوائل المعرفة وصنعة الطب

ونزقته الى مبسوط الصنعة

من الطبيعيات وغيرها

أعرضنا عن ذكرها خوفا

من الإطالة وسببها الى

الاختصار في هذا المكان

لتعاني الكلام بالتوهم

الذي تدعيه الهند في

صنعة الطب وغيره وقد

انتهى باختصار سير * (ومنهم أبو الوليد بن الجنان بن الشرف أبي عمرو بن الكاتب

أبي بكر ابن العالم الجليل أبي الدلائل بن الجنان الكنانى الشاطبي) قال ابن سعيد توارثوا

بشاطبة مراتب تحسدها النجوم الثاقبة وأبو الوليد أشعرهم وقد تجددت في أقطار

المشرق مفغرههم وهو معروف هناك بفقر الدين ومتصدر في أئمة الخويعين ومرتب في

شعراء الملك الناصر صاحب الشام ومقطعاته الغرامية فلائذ أهل الغرام تحبته بمصر

ودمشق وحلب وحرية معه طلق الخوج في ميادين الادب وأشدنى بدمشق

أنا من سكر هو اهم عمل * لا أبالي هجر أو أم وصل أو

منشعري وحديثي فيهم * زغم المحادي وسار المثل

ان عشاق الحمى تعرفني * والحمى يعرفني والطلال

رحلوا عن دبع عيني فلذا * أدمي عن مقتاتي ترحل

مالها قد فارقت أوطانها * وهى ليست لحماهم تصل

لا تظنوا أنسى أسلوفنا * مذهبي عن حبكم ينقل

وقوله رحمه الله تعالى

بالله يابانة الوادي اذا خطرت * تلك المعاطف حيث الشيخ والغار

فعاقيها عن الصب الكذب فما * على معانقة الاغصان انكار

وعرفها بأني فيك مكتتب * فبعض هذى لها بالحب أخبار

وانتم جيرة الجرعاء من اضم * لي في حاكم أحاديث وأسمار

وأنتم أنتم في كل آونة * وانما حبكم في السكون أطوار

وياسيما سرى تحذوركائبه * لي بالغوير لسانات وأوطار

وله

يا ربى الله أنما بين روض * حيث ماء السرور فيه يجول

تحسب الزهر عنده يثنى * وتخال الفصوص فيه تميل

وله

هات المدام فقه سداح الحمام على * فقد الظلام وجيش الصبح في غلب

وأعين الزهر من طول البكا رمدت * فكعاتها عيين الشمس بالذهب

والكاس حلتها جبراء مذهب * نكن أزرتها من لؤلؤ الحجب

كم قلت للافسق لما أن بدا صلفا * بشمسه عند ملاحات من الحجب

انتهت بالشمس يا أفق السماء على * شمسان وجهه نديمي وابنة العنب

قم اسقنيها وثغرها الصبح بمشم * والليل تبكيه عين البدر بالشهب

والحجب قد لبست سود الثياب وقد * قامت لتزييه الاطيار في الغضب

وله

عليك من ذاك الحمى يا رسول * بشرى علامات الرضا والقبول

جئت وفي عطفك منهم شذى * يسكر من نجره واه العذول

كان للأنسكندر في أسفاره وتوسطه الممالك وقطعه الاقاليم ومشاهدته الامم بملاقاته الحكام مع تنافي ديارهم وبعد

وفنون من السير وما أحدث
من الابنية قد أتينا على
شرح ذلك فيما سلف من
كتبنا مما سمينا وغير ذلك
مما عرّف وصفها أمسكنا
وانقاد كرونا النسر من
أخباره لئلا يعرى كتابنا
من شيء من مفعول كرونا
لسرهم ووفاته وبالله التوفيق
*(ذ كرموك اليونانيين
بعد الاسكندر)*
(ثم ملك بعد الاسكندر
الملك داميقتس بطليموس)
وكان حكيما عالما شابا
مدبرا وكان ملكا أربعين
سنة وقيل بل كان ملكه
عشرين سنة وقد كان لهذا
الملك وهو التالي لملك
الاسكندر حروب مع بني
اسرائيل وغيرهم من ملوك
الناس ووذ كرجاعة من
أهل الدرايات بأخبار
ملوك العالم أنه أول من
اقتنى البزاة ولعب بها
وضراها وأهله في
بعض الايام في طرته الى
بعض سرهاته فنظر الى
بار يضرب آه اذا عاصب
واذا سفل خفق واذا أود
ان يستوى درق فاتبعه
حتى اقتحم شجرة ملتفة
كبيرة الشوك فأتته فاجبه
صفاء عينه وصفرتها
وكال خلقه فقال هذا
طائر حسن له سلاح وينبغي أن
تزين به الملوك في مجالسها فامر أن يجمع منها عدة لتكون في مجلسه

ومنها

أحبابنا ودعنا باطري * وأنتم بين ضلوعى نزول
حلالنا قلبي وهو الذي * يقول في دين الهوى بالحلول
انا الذي حدثت عنى الهوى * بأننى عن حبكم لأحول
دايزد العادل في عذله * وليقل الواشى لكم ما يقول
انتهى كلام النور بن سعيد وقال غيره ولد المذ كور بشاطبة منتصف شوال سنة ٦١٥ ومات
بدمشق وذن بسبع قاسيون وكان عالما فاضلا دامت الاخلاق كريمة السمائل كثير الاحتمال
واسع الصدر حب الشج كمال الدين بن العديم وولده قاضى القضاة محمد الدين فاجتنبوه
اليهم و... رضى المذهب ودرس بالمدرسة الاقبالية الحنفية بدمشق ولا مشاركة في علوم
كثيرة وله يد في النظم ومن شعره

لله قوم يعشرون ذوى اللعى * لا يسئلون عن السواد المتقبل
وبهجتى قسوم وائى منهم * جيلوا على حب الطراز الاول

وله أيضا

قم اسقنيها ولبيل الهم من زم * والصبح أعلامه محجرة العذب
والسحب قد نثرت في الارض لؤلؤها * تضمن الشمس في ثوب من الذهب انتهى
وقد تقدم عن ابن سعيد له ما يقارب هذا وله رحمه الله تعالى في كاتب
ولى كاتب أضرمت في القلب حبه * مخافة حسادى عليه وعذالى
له صنعة في خط لام عذاره * ولكن سها الذنقط اللام بالحال
(ومنها أبو محمد القرطبي) قال ابن سعيد لقيته بالقاهرة وكانه لا خبر عنده من الآخرة ونادى
طال عمرى فى كل الاعراض وفساد الاغراض ومما بقى فى أذنى من شعره قوله
رحم الله من لقيت قديما * فلقه دكانى رؤى فارحما
أتمنى لقاء حوف دأعـ وزبختى كما عدت الكرى
وتوفى بالقاهرة سنة ٦٤٣ انتهى * (ومنها على بن أحمد القادسي البكناني) قال ابن سعيد لقيته
ببيت المقدس على زى الفقراء وحصلت منه هذه الايات وندمت بعد ذلك على ما فات وهى
ذاك العذار المظل * دعى عليه بطل
كانما الحدماء * وقد جرى فيه ظل
عتود صبرى عليه * منحل فلي تحل
جرت دموعى عليه * تلت آس وطل

(ومنها أبو عبد الله بن العطار القرطبي) قال ابن سعيد هو حلو المازع ظريف المقاطع والمطالع
مضبوع النوادر موصوف بالاديب الشاعر ما زجته بالاسكندرية وبهذه الحاضرة
العلية وما زال يدين بالانفراد والتجول في البلاد حتى قضى مناه وألقى بهذه المدينة
عصاه لا يخطر الهم له يبال ولا يبيت الاعلى وعدم من وصال وله حين سمع ما ارتجلته في
السكين بالاسكندرية حين داعبني باختلاسها القاضي زين القضاة بن الربيع وقال ما لى اليه

سبيل حتى يحضره مصرى نبيل
 أيا سارقا مل كما مصرنا ولم يجب * على يده قطع وفيه نصاب
 ستمدنه الا قلام عند عثا دها * ويكيه ان بعد الصواب كتاب
 فقال
 أحاجيك ماشي اذا ما بقتة * وفيه نصاب ليس يلزمك القطع
 على ان فيه القطع والمحدثات * ولا حذيه هكذا حكم الشرع
 انتهى كلام ابن سبعم من كتابه القدر المعلى فيما أظن ويعني والله سبحانه أعلم بقوله
 وهذه الحضرة العلية حضرة تونس اخبره ستة فاتها كانت محط رحال الافاضل من الاواخر
 والاولائل حتى ان قاضي القضاة ابن خلدون أقام بهامدة وممنار رتبه الى مصر وكذلك
 الخضير الجليل سيدي أبو عبد الله بن مرقوق رحمه الله تعالى ومنه اخاطب الوزير لسان
 الدين بن الخطيب وسلطانة في الشفاعة له عند سلطان المغرب فكتب لسان الدين عن سلطانة
 في ذلك ما قصه المقام الذي نؤكدا له يرسله الوداد وتغري بتخليد فخره وأمره القلم
 والمداد ونصل به الاستظهار على عدو الله تعالى والاستعداد ونحط له من الله بهز
 أعطاه للخير والتوفيق والسداد والاعانة منه والامداد مقام محل أخينا الذي اشهر
 فضله ودينه ووضح سعادته بألقه براهينه وحياء الصنع الجبل وياه مشرقا جبينه
 السلطان الكذا ابن السلطان الكذا ابن السلطان الكذا أبقاه الله برعى الدم وبسلك
 من الفضائل المنهج الهم ويغلي البضائع النافعة عند الله تعالى ويعلى المهم معظم قدره
 وملتزم به الحريص على توفير أجره وتخليد فخره فلان أقامه عند الله تعالى ناصر الامرة
 المطاعة المحافظة على السنة والجماعة وحافظها من الاضاعة الى قيام الساعة الذي
 جعل المودة فيه أنفع الوسائل النافعة والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسوله الخصوص
 مقام الشفاعة على العموم والاشاعة متمم مكارم الاخلاق من الفضل والبذل والحياء
 والشجاعة والرضاعن آله وصحبه الذين اقتدوا بهديه بحسب الاستطاعة وزرعوا الخير في
 العاجلة فافازوا في الآجلة بفائدة تلك الزراعة والدعاء لمقامكم الاعلى بصنع بروي فيه عن
 الاشمط الباتر خبر النهر المتواتر لسان البراعة وتأيد لا رضى فيه القنا مقام تلك
 القناعة فانا كتبناه اليكم كتب الله تعالى لثنائكم العاطر بتخليد انفاخر منشور الاذاعة
 في أيدي التواسم الضواعة من جراء غرناطة سها الله تعالى عن خيرها محي السحاب
 وبشر مفتاح الابواب وعزل للاسلام ببركة الاعتدال ادبكم انكم المنصور والاعلام مقبيل
 الشباب وعين ضافي الجلباب والحمد لله على تقاضر الايدي في ذاته وتوفر الاسباب وجانبكم
 الرفيع الامل المتاب اذا حدثت الحداة ذوات الاقتاب ومطمع الوسائل المطرزة المسائل
 بتصحيح الود واللباب والى هذا وصل الله تعالى سعيكم بسوانج نعمه وآلائه دائمة الانسكاب
 وجعل ما عمل لكم من نعمه وآلائه كفيلا بالزلفي وحسن المتاب والهمكم تقييد شواردها
 بالشكر قولا وعملا فالتكريم مدعى المزيدي كما ورد في الكتاب فان من المتقول الذي
 اشهر وراق فضله وبهر قوله اشتهر واتوجروا وما في معناه من المعبر في الخبر وتنفس
 عشر شكلا فاما الاجناس الاربعه فهي البازي والشواهين والصقروا العقاب وقد ذكرنا هذه الاجناس والاشكال

عما تغضب منه الملوك ثم
 عرض له بعد أيام ثعلب
 كان داجنا فوثب عليه
 البازي فأقلت الا حريصا
 فقال الملك هذا ملك جبار
 لا يحتمل الضيم ثم مر طائر
 فوثب عليه فاكله فقال
 الملك هذا ملك يمع حياه
 ولا يضيع أكله فلعب بها
 ثم لعب بها بعده ملوك
 الامم من اليونانيين والروم
 والعرب والعجم وغيرهم
 وثي من بعده من ملوك
 الروم بلعب الشواهين
 والاصطياد بها وقد قيل ان
 الازارقة وهم ملوك
 الاندلس من الاشبان
 أول من لعب بالشواهين
 وصاد بها وكذلك
 اليونانيون أول من صاد
 بالعقبان ولعب بها وقد
 ذكر أن ملوك الروم أول
 من صاد بالعقبان (قال
 المسعودي) وقد قدمنا
 فيما سلف من هذا الكتاب
 عند ذكرنا لجبل النبح
 والابواب جلا من أخبارها
 وأخبار من لعب بها وقد
 كان من سلف من حكماء
 اليونانيين يقولون ان
 الجوارح أجناس خلقتها
 الله تعالى وأنشأها على
 منازلها ودرجاتها وهي
 أربع اجناس وثلاثة

على ما رى الخبر في الكتاب
 السائر في ذلك (ثم ملك بعد
 بنائهم موسيهيوس) وكان
 رجلا جبارا وفي أيامه
 عملت الطامعات وظهرت
 عبادة التماثيل والاصنام
 اشبه دخلت عليهم وانها
 وسائط بينهم وبين خالقهم
 تقيمهم الي هوندتهم منه
 وكان ملكه ثمانيا وثلاثين
 سنة وقيل اربعين وقد
 قيل ان الذي ملك بعد خليفة
 الاسندندر بطيلموس
 الثاني محب الاخ وغزا
 بني اسرائيل ببلاد فلسطين
 وايلياء من ارض الشام
 فبماهم وقتل منهم وطلب
 العلوم ثم ردى اسرائيل
 الى فلسطين وجعل معهم
 الجواهر والاموال والآلات
 الذهب والفضة لميكل
 بيت المقدس وكان ملك
 الشام يومئذ انطيوخس
 وهو الذي بنى مدينة انطاكية
 وكانت دار ملكه وجعل
 بناء سورها الحدى عثائب
 العالم في البناء على السهل
 والجبل ومسافة السور اثنا
 عشر ميلا عدة الابراج فيه
 مائة وستة وثلاثون برجاً
 وجعل عدد شرفاته اربعة
 وعشرين ألف شرافة وجعل
 على كل برج سن الابراج بقوله
 بطريق اسكنه آياه برجاله
 وخيله وجعل كل برج
 منها طبقات والبطريرقي في اعلاه وجعل كل برج منها كالحصن عليها ابواب جديدة وآثار الابواب

كربة عن مسلم وسماع شكوى من متظلم ولولا أن مقامكم السني أغنى لجليننا الكثيرين
 هذا المعنى ولما تحقق ما أنتم عليه من سلوك سبيل الخير واقامة رسوم الدين والاهتداء بمن
 هديه بالبور المبين خف علينا أن نقصدكم بالكفايات مع الساعات ونجتربكم مع الله بأنفس
 البضاعات فها نحن من ذلك شكرنا الله تعالى عليه حقيقة وشكرناكم عليه شريعة وما
 تأخر أوسعناكم فيه عذرا بسد ذرويعه وعلمنا أن الله تعالى لم يأذن في تعجيله وسأله في
 تبسيره ونسبيله سواء لدينا في ذلك ما عاد باعانة عامة وامداد وساهم في قصد جهاد ومالم
 بعدد علينا خصوصاً وعلى المسلمين عموماً باعانة ولا أفراد انما علينا أن نجلب الخير الباقي
 والاجر الراقى الى بابكم ونذل عليه كريم حسابكم بمقتضى وداد صبحه باد وجيل ظن في
 دينكم المتين واعتقاد سلم مجله ومفصله من انتقاد وذلك أن الشيخ الخطيب الفقيه الكبير
 الشهير الصدر الاوحد العلامة سلاله الصالحين وخطيب والدكم كبير الخلفاء والسلطين
 وياله من غزية دنيا ودين أبابعد الله بن مرزوق جبر الله تعالى على يدكم البرة حاله وسنى
 من مقامكم السني آماله جرى عليه من المحن وتباريح الاحن ما يعلم كل ذى مروءة وعقل
 واجتهاد ونقل أن ذلك من الجنايات على والدكم السلطان محسوب والى معقته منسوب
 ولو كانت ذنوبه رضوى وثبيرا لاستدعت الى تعمد هاعفوا كبيرا رعيال ذلك الامام
 الصالح الذي كبر خلفه وأحرم وتشهد وسلم وأمن عقب دعائه ونصب كفه لمواهب الله
 تعالى وآلائه وأنصت لخطبته ووعدته وأوجب المزية لسعة حفظه وعذوبة لفظه فأحبط
 ذلك من أحبط الاعمال الصالحة وعطل المتاجر الرابحة وأسف الملك المذكور بدم ولده
 واحراق خزائنه وعدده وتغيير رسومه وحدوده واستخاطه واستخاط الله معبوده الى
 أن طهر سيفكم المليك من عاره وأخذ منه بشاره وتقرب الى الله والى السلف الكريم بمحو
 آثاره والتجديده على ما خصه من اثاره وتدارك الاسلام باقالة عثاره وانه خاطبنا الآن من
 حضرة تونس يقرر من حاله ما يفت القواد وبوجب الامتعاص له والاجتهاد يطلب منها
 الاعانة بين يديكم والانجذاب وينسكو والبيعة والاولاد والقربة التي أحلتها الاقطار المازحة
 والبلاد والحوادث التي سلبته الطارف والتلاد وان نذكركم بوسيلته وضعف حيلته
 فبادرنا لذلك عملا بالواجب وسلو كامن بره ورعى حقه على السنن اللائح وان كنا نطوقه
 في أمرنا عند المحاذنة علينا تقصيرا ولا نشكر الا الله وليا ونصيرا فحقه علينا أوجب فهو
 الذي لا يجعد ولا يحجب ولا يلبس منه المذهب وكيف لا يشفع فيمن جعله السلف الى
 الله تعالى شفيعا وأحله محلا من عارفيها الى وليه الذي جبر ملكه سريعا وصير جنابه بعد
 المحول مريعا وجدد رسومه تأصلا لها وتقريرا ومثلكم من اعتم بره في نصر مظلوم وسبر
 مكروم واعداء كرم على لوم وهى مناذ كرى تنفع وحرص على أحر من شفع واسعاف
 لمن سال ما على من تدركم ويرفع وتاديه لمن سلفكم الذي توفرت حقوقه وابلاغ نصيحة
 دينية الى مجدكم الذي لا يمنعه عن الحمد مانع ولا يعوقه ومطلبه في جنب ملككم الكبير حقير
 وهو به الى ما يفتح الله تعالى به على يد صدقكم فقير ومنه لكم الاروى وباهكم في الخير
 أطول وساعدكم أقوى وما تفلحوا من خير يعلمه الله وترودوا فان خير الزاد التقوى والله

واظهرها ماها من اعين
 وغيرها الاسد الى قطعها
 من خارجها وجعل اليها
 ماها مصبة في قني محرقة
 الى شوارعها ودورها
 ورأيت فيها في هذه المياه
 ما يستعجب في مجاريها
 المعمولة من الحزف لترادف
 الصر فيها فينراكم طبعات
 ويمتص الماء من الجريان
 بانسداده فلا يعمل الحديد
 في كسره وقد ذكرنا ذلك
 في كتابنا المترجم بالتضاي
 والتجارب وما شاهدناه حسا
 ونفى النسخة بما يولده
 ماء انطاكية في أجساد
 الحيوان الناطق وأجوافهم
 وما يحدث في معددهم من
 الرياح السوداء الباردة
 والقولنجية الغليظة وفد
 اراد الرشيد سكتها
 فقيل له بعض ما ذكرنا
 من أوصافها وترادف
 الصدا على السلاح من
 السيوف وغيرها بها وعدم
 نقاء ربح الطيب بها واستبدالته
 على اختلاف أنواعه
 فامتنع من سكتها (ثم
 ملك) على اليونانيين بعد
 هيفلوس بطليموس الصانع
 ستا وعشرين سنة (ثم ملك)
 بعده عليهم بطليموس
 المعروف بحب الاب تسع
 عشرة سنة وكانت له

عز وجل يسالك المسالك التي تخلص الجبل ذكركم وتعظم عند الله أجركم فساعد الله
 خير الأبرار والذين ادار الغرور والآنفة دار القرار وهو سبحانه يصل سعدكم ويحرس
 مجدكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته انتهى والساكن انما خطب بهذا هو أبو فارس
 عبد العزيز ابن السلطان الكبير المنير أبي الحسن المربني وكان ابن مرزوق غالبا على دولة
 السلطان أبي سالم أخى أبي فارس المذ كوز فقتله الوزير عمر بن عبد الله الفودودي وغلب
 على الملك ونصب أخا لابي سالم معقوها وسجن ابن مرزوق ورام قتله فخلصه الله تعالى منه ثم
 ان السلطان أبافارس ثار على الوزير المتعصب وقتله واستقل بالملك فخطب في شأن ابن مرزوق
 بما ذكر (رجع الى ما كتبه) من ذكر الراحلين من أعلام الاندلس الى البلاد المشرقة
 المحروسة بالله سبحانه وتعالى فتقول (وممنهم أبو الوليد أبو محمد عبد الله بن محمد بن يوسف بن
 نصر الأزدى القرطبي المعروف بابن الغرضي الحافظ المشهور) كان فقيها عالما عارفا بقانون علم
 الحديث ورجاله بأدعاف الأدب وغيره وله من التصانيف تاريخ علماء الاندلس ووقف عليه
 بالمغرب وهو يديع في بابه وهو الذي ذيل عليه ابن بشكو وال بكتاب الصلة وله كتاب حسن
 في المؤلف والمختلف وفي مشبه النسبة وكتاب في أخبار شعراء الاندلس وغير ذلك ورحل
 من الاندلس الى المشرق سنة ٣٨٣ هـ فمضى وسمع من العلماء وأخذ عنهم وكتب من أماليهم
 وروى عن شيوخ عدة من أهل المشرق ومن شعره

أسير الخطايا عندي بابل واقف * على وجل مما به أنت عارف
 يخاف ذوو بابل يغب عنك غيبها * ويرجو لك فيها فهو راج وخائف
 ومن ذا الذي برحى سواك ويتقى * وما لك في فصل القضاء مخالف
 فياسيدي لا تخزني في صحيفتي * اذا نشرت يوم الحساب الحقائق
 وكن مؤنس في ظلمة القبر عندما * يصد ذوو اقربى ويحبوا المؤلف
 لئن ضاق عني عفوك الواسع الذي * أرحى لاسرافي فاني لتالف

وكان رحمه الله تعالى حسن الشعر والبلاغة ومن شعره أيضا رحمه الله تعالى

ان الذي أصبحت طوع عيینه * ان لم يكن قرا فليس بدونه
 ذلي له في الحب من سلطانه * وسقام جسمي من سقام جفونه

وله شعر كثير وولده في ذي القعدة ليلة الثلاثاء تسع بقين منه سنة ٣٥١ هـ وتولى القضاء
 بمدينة بلنسية في دولة محمد المهدي المرواني وقتله البربر يوم فتح قرطبة يوم الاثنين لست
 خلون من شوال سنة ٤٠٣ هـ وبقي في داره ثلاثة أيام ودفن متغيرا من غير غسل ولا كفن
 ولا صلاة رحمه الله تعالى وروى عنه انه قال تعلقت بأستار الكعبة وسألت الله تعالى الشهادة
 ثم انحرقت وفكرت في هول القتل فندمت ودممت أن أرجع فأستقبل الله سبحانه وتعالى
 فأستحييت وأخبر من رآه بين القتلى ودنا منه فسمعه يقول بصوت ضعيف لا يكلم أحدا في سبيل
 الله والله أعلم بمن يهتدى في سبيله الا جاء يوم القيامة وجرحه يشع دما اللون لون دم والريح
 ريح المسك كانه يعيد على نفسه الحديث الوارد في ذلك قال ثم قضى على اثر ذلك وهذا
 الحديث أخرجه مسلم في صحيحه وقد ساق في المطمع حكاية فقيل كان حافظا عالما كافيا

حروب مع ملوك الشام وصاحب انطاكية الاسكندروس وهو الذي بنى مدينة قونية بين حصص وانطاكية (ثم ملك)

ملك بطليموس محب
الام) نحو ثلاثين سنة
(ثم ملك بعده بطليموس
الصانع) سبعاً وعشرين سنة
(ثم ملك) بطليموس الخلف

سبع عشرة سنة (ثم مات بعده
بطليموس الاسكندراني)
اثني عشرة سنة (ثم ملك)
بعده بطليموس الحديدي
ثمان سنين (ثم ملك)

بعده بطليموس الجوال ثمانية
وسنتين سنة وكانت له
حروب كثيرة (ثم ملك)

بعده بطليموس الحديد
ثلاثين سنة (ثم ملك)
بعده ابنته فلبطره وكان
ملكها اثنتين وعشرين
سنة وكانت حكيمة

متفلسفة متدبر به اللهاماء
معظمة للحكام ولها كتب
مصنفة في الطب والزينة
وغير ذلك من الحكمة
من ترجمة باسمها منسوبة اليها

معروفة عند صنعه أهل
الطب وهذه الملكة آخر
ملوك اليونانيين الى أن
انقضى ملكهم وودرن
أيامهم وامتحت آثارهم
وزالت علومهم الاماني
في أيدي حكمائهم وقد
كان لهذه الملكة خبر ظريف
في موها وقتلها نفسها وقد
كان لها روج يقال له

بالرواية رحل في طلبها وتبحر في المعارف بسببها مع حظم الادب كثير واختصاص
نفسه ونثر حج وبرع في الزهادة والورع فتعلق باستار الكعبة يسأل الله الشهادة ثم
ذكر في القتل وممارته والسيف وحرارته فاراد ان يرجع ويستقبل الله تعالى فاستجبا
وأثر نعم الآخرة على شقاء الدنيا فاصيب في تلك الفتن مكلوها وقتل مظلوما ثم ذكر مثل
ما مر ومما قال في طريقه يشوف الى افرريقية

مضت لي شهر ومنذ غنم ثلاثة * وما خلعتني أبقي اذا غنم شهرها
وما ك حياة بعدكم أستلذها * ولو كان هـ ذالم كن في الهوى حراً
ولم يسألني طول التناهي عليكم * بلى زادني وجداً وجدلي ذكراً
بمناكم لي طول شوقي اليكم * ويدنيكم حتى أبايكم سرا
سأستعيب الدهر المفرق بيننا * وهل بانني أن صرت استعيب الدهر
أعمل نفسي بالمخفى في لقاءكم * وأستسهل البر الذي جبت والبحر
ويؤنسني طي المراحل عنكم * أروح على أرض وأغدو على أخرى
ونال الله ما فارقتكم عن قلبي لكم * ولكنها الاقدار تجري كما تجري
وعندكم من الرحمن عين بصيرة * ولا كشفت أيدي النوى عنكم سراً

وفد عرف به ابن حيان في المغتربس وذكر قصة شهادته رحمه الله تعالى * (ومنهم الشيخ أبو بكر
محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله البكري الشريشي المالكي) ولد بشر يش سنة ٦٠١ ورحل الى
العراق فسمع به المشايخ كالقطيع وابن زرويه وابن الكثير وغيرهم واشتغل وساد أهل زمانه
واشتهر بين أقرانه ثم عاد الى مصر فدرس بالقاضية ثم انتقل الى القدس الشريف فأقام به
شيخ الحرم ثم جاء الى دمشق الحروسية بالله وتولى مشيخة الحديث بترية أم الصالح ومشيخة الرباط
الاصري ومشيخة المالكية وعرض عليه القضاء فلم يقبل وكانت وفاته يوم الاثنين الرابع
والعشرين من رجب بالرباط الناصري ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى وذلك سنة خمس
وثمانين وستمائة رحمه الله تعالى وليس هو بشارح المقامات بل هو غيره وقد اشتركا في البلد
فبسبب ذلك ربما يتبع في الادهاش الوهم في أمرهما وشارح المقامات أحمد وهذا محمد وقد
ترجمنا احب شرح المقامات فيما تقدم من هذا الباب فايراجع والله سبحانه وتعالى أعلم
* (ومنهم أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن السيد بن المغلس القيسي الاندلسي البلنسي) كان
من أهل العلم باللغة والعربية مشاراً اليه فيهم ما رحل من الاندلس وسكن بمصر واستوطنها
وفرأ الادب على أبي العلاء صاعد القوي صاحب القصص وعلى أبي يعقوب يوسف بن خرقان
بمصر ودخل بغداد واستفاد وأفاد وله شعر حسن فن ذلك قوله

مريض الجفون بلا علة * وليكن قلبي بي به معرض
أعان السهاد على مقاتلي * بفيض الدموع فسا غمض
وما زار شوقاً فاولى * يعرض لي أنسني معرض

وله أشعار كثيرة وتوفي يوم الاربعاء ليست بيقين من جادى الاولى سنة ٤٢٧ وقيل سنة
٤٢٩ بمصر وكان استوطنها وصلى عليه الشيخ أبو الحسن علي بن ابراهيم الحوفي صاحب

الثاني من ملوك الروم ومن بلاد رومية وهو اغسطس وهو اول من ٣٨٥ سمي قيصر والى تنسب اليه

بعده وسند كرخه في ملوك
الروم بهذا هذا الموضع
و كانت له حروب بالشام
ومصر مع قبطه الملكة

ومع زوجها انطونيوس
الى ان قتله ولم يكن لقبطه
في دفع اغسطس ملك الروم

عن ملك مصر حيلة واراد
اغسطس اعمال الحيلة
فيها العلم بحكمته ولم يعلم

منها اذ كانت بقية الحكماء
اليونانيين ثم بعدها يقتلها
فراسلها وعلمت مراده

فيها وما قدوت رها به من
قتل زوجها وجنودها
فطلبت الحية التي تكون

بين الجحاز ومصر والشام
وهي نوع من الحيات
ترعى الانسان حتى اذا

تمكنت من النظر الى
عضو من اعضائه قفرت
اذرعا كثيرة كالرمح فلم تخط

ذلك العضو بعينه حتى
تتقل عليه سما فتأني عليه
ولا يعلم بها جنوده من فوره

ويتوهم الناس انه قد مات
فخافه تحف أنفه ورأيت
نوعا من هذه الحيات بين

بلاد خوزستان من كور
الاهواز لمس اراد ببلاد
فارس من البصرة وهو

الموضع المعروف بحمار دوبة
بين مدينة دورق وبلاد
البايسان والعندم في الماء

التفسير في مصلى الصدق ودفن عند أبي اسحق رحمه الله تعالى ومغلس بضم الميم وفتح القين
وتشديد اللام المكسورة وبعدها سين مهملة وكانت بينه وبين أبي الطاهر اسمعيل بن خلف
صاحب كتاب العنوان معارضات في قصائد ومن شعراين المغلس أيضا قول في جام

ومنزل اقوام اذا ما اغتدوا به * تشابه فيسه وغده ورثسه

يخالط فيه المر غير خليطه * ويخفى عدو المر وهو جليسه

يفرج كربي ان تزايد كربه * ويؤنس قلبي ان يعدد آيسته

اذا ما اعرت الجوطر فالتكرت * عذمائه آثاره وشموسه

*(ومنها) أبو الحكم عبيد الله بن الظاهر بن عبد الله الحكيم الذي يعرف بالمعري وهو من
أهل المرة وانتقل الى المشرق وكان كامل الفضيلة وجمع بين الادب والحكمة وله ديوان
شعر جيد والخلاعة والمجون غالبية عليه وذكر العماد في الخريدة انه كان طبيب المارستان في
معسكر السلطان السلجوقي حيث حل وخيم وكان السيد يحيى بن سعيد المعروف بابن المرخم
الذي صار اقضى القضاة ببغداد في أيام المقتدي فاصدا وطيبيا في هذا المارستان وأثنى العماد على
أبي الحكم المذكور وذكر فضله وما كان عليه وان له كتابا سماه نهج الوضاعة لاولي الخلاعة
ثم ان أبا الحكم انتقل الى الشام وسكن دمشق وله فيها اخبأ روماجريات طريقة تدل على خفة
روحه قال ابن خلكان رايت في ديوانه أن أبا الحسين أحمد بن منير الطرابلسي كان عند
الامراء بني مقة بقلعة شيرز وكانوا مقبلين عليه وكان بدمشق شاعرا يقال له أبو الوحش
وكانت فيه دعاية وبهنة وبين أبي الحكم المذكور مداعبات فسأل منه كتابا الى ابن منير
بالوصية عليه فكتب أبو الحكم

أبا الحسين اسمع مقالتي * عوجل فيما يقول فارحلا

هذا أبو الوحش جاء ممتدحا * للقوم فاهنا به اداوصلا

واتل عليهم بحسن شرحك ما * انقله من حديثه جلا

وخبر القوم انه رجل * ما بصير الناس مثله رجلا

تنوب عن وصفه شوائله * لايتحى عاقل به بدلا

ومنها

وهو على خفة بهابدا * معترف انه من الثقلا

يمت باللب والرقاعة والسخف * واتما غير ذاك فلا

ان انت فانتخسه تخبر ما * يصدر عنه ففقت منه خلا

فنبه ان حل خطة الخسف والسهون * ورحب به اذارحلا

واسعد السم ان ظفرت به * وانزع له من لسانك العسلا

وله اشياء مستحقة منها مقصورة هزلية ضاهى بها مقصورة ابن دريد من جملتها

وكل ملموم فلا بدله * من فرقة لوالزقوه بالغرا

وله مرثية في عماد الدين بن يحيى بن آق سنقر الاتابي شاب فيها الجذب الهزل والغالب على
شعره الانطباع وتوفي ليلة الاربعاء رابع ذي القعدة سنة ٤٩٩ هـ وقيل في السنة التي قبلها

٤٩

ظ ل وهي حيات شبرية وتدعى هنالك القبرية ذات رأسين تكون في الرمل وفي جوف تراب الارض فاذا أحست

بالإنسان أو غيره من
إلى أي موضع من ذلك
الحيوان فتلقه من ساعته
ضد الحياة وعدمها كمينه
فبعثت قلبها هذه الملكة
فاحتمل لها حية من هذه
المقدم ذكرها التي توجد
باصراف الحجب زفلم أن
كان اليوم الذي علمت أن
أنسطس يدخل قصر
ملكها أمرت بعض جواربها
ومن أحببت فناءها قبلها
وأن لا يلحقها العذاب
بعدها فسمتها في أمائها
فخدمت من فورها ثم
جلست فليطرها الملكة على
سرير ملكها ووضعت
تاجها على رأسها وعلينا
ثيابها وزينة ملكها وجعلت
أنواع الرياحين والزهر
والفاكهة والطيب وما
يجتمع بمصر من عجائب
الرياحين وغيرها مما ذكرنا
مبسوطة في مجلسها وقدام
سريرها وعهدت بما
احتاجت إليه من أمورها
وفرقت حشمها من حولها
فاستغلوا بأنفسهم عن
ملكهم لما قد غشهم
من عدوهم ودخوله عليهم
في دار ملكهم وأدنت يدها
من الاناء الزجاج الذي
كانت فيه الحية فقربت
يدها من فيه فقالت عليها
الحية فخفت مكانها

الحبوان وثبت من موضعها أذرعاً كثيرة فضربت بأحدى رأسها

٣٨٦

بدمشق رحمه الله تعالى * والناضي ابن المرخم المذكور هو الذي يقول فيه أبو القاسم هبة الله
ابن فضل الشاعر المعروف بابن القطان

يا ابن المرخم صرت فينا قاضيا * خوف الزمان تراه أم جن الفلك
أن كنت تحكم بالنجوم فرميا * أما بشرع محمد من أين لك

وكان أبو الحكم المذكور فاضلاً في العلوم الحكيمة متقناً للصناعة الطبية حسن النادرة كثير
المداعبة محب اللهو واللحاة والشرب وكان يعرف صنعة الموسيقى ويلعب بالعود
ويجلس في دكان بجيرون للطب وسكنه بالبابا دين وأتى في ديوانه نهج الوضاعة بكل غريب
يدل على أنه أريب سمحه الله تعالى وغفر له * (ومن الراجلين من الاندلس إلى المشرق) *
من هو لاحق بالتقديم والسبق الشهير عند أهل الغرب والشرق المحافظ المقرئ الامام
الرباني أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الاموي مولاهم القرطبي
صاحب التصانيف التي منها المتنع والتيسير وعرف بالداني لسكنه دانية وولد سنة ٣٧١
وابتدأ يطلب العلم سنة ٣٨٧ ورحل إلى المشرق سنة ٣٩٧ فكتب بالقيروان أربعة أشهر ودخل
مصر في شوالها فكتب بها سنة ورجع إلى الاندلس في ذي القعدة سنة ٣٩٩ وقرأ
بالروايات على عبد العزيز بن جعفر الفارسي وغيره بقرطبة وعلى أبي الحسن بن غلبون وخلف
ابن خاقان المصري وأبي الفتح فارس بن أحمد وسمع من أبي مسلم الكاتب وهو كبر شيخ له
ومن عبد الرحمن بن عثمان القشيري وحاتم بن عبد الله البراز وغير واحد من أهل مصر وسواها
وسمع من الامام أبي الحسن القاسمي وخلف كتبه بالحجاز ومصر والمغرب والاندلس وتلاميذه
خلق منهم مفرج الافق إلى أبو داود بن نخاح صاحب التتيزيل في الرسم وهو من أشهر تلاميذه
وحدث عنه خلق كثير منهم خلف بن ابراهيم الطليطلي قال أبو محمد عبيد الله الحجري ذكر بعض
الشيوخ أنه لم يكن في عصر المحافظ أبي عمرو الداني ولا بعد عصره أحد يدانيه ولا يضاهيه في
حفظه وتحقيقه وكان يقول ما رأيت شيئاً قط الا كتبه ولا كتبه الا حفظه ولا حفظه ففسسته
قال ابن بشكوال كان أبو عمرو أحد الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه
واعرابه وجمع في ذلك كله توافيق حسنا وله معرفة بالحديث وطرقه واعرابه وأسماء
رجالهم وكان حسن الخط والضبط من أهل الحفظ والذكاء واليقين وكان ديناً فاضلاً ورعاً سنياً
وقال بعضهم وأظنه المغامي كان أبو عمرو ومجابه الدعوة مالم يكن المذهب وقال بعض أهل مكة
ان أبا عمرو والداني مقرئ متقدم واليه المنتهى في علم القراءات واتقان القرآن والقراء
خاضعون لتصانيفه واثقون بنقله في القراءات والرسم والتجويد والوقف والابتداء وغير
ذلك لما عثروا من مصنفات وروى عنه بالاجازة جلال أحمد بن محمد بن عبد الله الحولاني
وأبو العباس أحمد بن عبد الملك بن أبي حزة وكانت وفاته رحمه الله تعالى بدانية في نصف
شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة * (ومنها أبو محمد عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن أحمد
ابن أبي حبيب الاندلسي) من بيت علم ووزارة صرف عمره في طلب العلم في الفقه والحديث
والادب وولى القضاء بالاندلس مرة ثم دخل الاسكندرية ومصر وجاور بمكة المشرفة ثم قدم
العراق وأقام ببغداد مدة ثم واز خراسان فاقام بنيسابور وبلغ وكننت ولادته ببلاد الاندلس

وتوفي

وانساب الحية وخرجت من الاناء ولم تجد جسراً ولا مذهباً فذهب فيه لا تقان تلك الجالس بالرخام

المجلس فنظر اليها جالسة
والناج على رأسها فلم يشك
في انها تملق فدانها فتمتين
انها ممتة فو أعجب بتلك
الرياحين فديده الى كل
نوع منها بالمشه ونبينه
ويجب خواص من معه
به ولم يدر ما سبب موتها
حينها هو كذلك من
تناول تلك الرياحين
وشمها اذ قفرت عليه تلك
الحية فمته بسهمها فبس
شقه من ساعته وذهب
بصره الايمن وسمعه فتعجب
من فعلها وقتلها لنفسها
وايثارها الملوثة على الحياة
مع الذل ثم ما كادته به من
القاء الحية بين الرياحين
فقال في ذلك شعر ابا الرومية
يذكر حاله وما نزل به وقصتها
وأقام بعد ما نزل به ما ذكرنا
يوم ما وهلك ولولا ان الحية
كانت قد افسرغت سمها
على الحارثة ثم على قلب طره
المملكة لكان اغسطس
قد هلك من ساعته ولم تعلمه
هذه المدة وهذا الشعر
معروف عند الروم الى
هذه القاية يذكرونه في
يومهم ويرفون به ملوكهم
وربما ذكروه في اغانيهم
وهو متعالم معروف عندهم
وقد ذكرنا فيما سلف من
كتبنا سير هؤلاء الملوك
وأخبارهم وحروبهم

وتوفي بهر اقي شعبان سنة ٤٨٠ هـ رحمه الله تعالى ورضي عنه (وممنهم أبو العباس احمد بن علي بن
محمد بن علي بن شكر الاندلسي المقرئ) رحل وأخذ القرأت عن أبي الفضل جعفر الهمداني
وسمع من أبي القاسم بن عيسى وسكن الفيوم واختصر التيسير ووهب شرحا للشاطبية وتوفي
سنة ٦٤٠ هـ رحمه الله تعالى (وممنهم العلامة ذوالفنون عـ لم الدين القاسم بن أحمد المريني
الاورقي المقرئ النحوي) ولد سنة ٥٧٥ هـ وقرأ القرآن وأحكم العربية وبرع فيها واجتمع
بالجزولي وسأله عن مسئلة في مقدمته وقرأ علم الكلام والاصول والفلسفة وكان خبير بهذه
العلوم مقصودا باترائها وولي شعبة قراءة العادلية ودرس بالعزيرية نياية ووهب شرحا
للشاطبية وشرح للفصل في عدة خبرات وشرح الجوزية وغير ذلك وكان ما ينجح الشكل حسن
البرة وتوفي سنة ٦٦١ هـ رحمه الله تعالى ورضي عنه (وممنهم أبو عبد الله بن أبي الربيع القيسي
الاندلسي الغرناطي) قدم مصر سنة ٥١٥ هـ أو بعدها سمع على السلفي وقرأته على جماعة
من شيوخ مصر وكان لديه فقه وأدب ثم سافر الى باب الابواب وكان حيا سنة ٥٥٦ هـ ومن نظمته
عـ كتاب الشهاب

ان الشهاب له فضل على الكتب * بما حوى من كلام المصطفى العربي
كم ضم من حكمة غراوم وعظة * ومن وعيد ودوم وعدوم وأدب
أما القضاء على فالرحمن رحمه * كما حياء من التأليف بالحب

(وممنهم المحافظ أبو عامر محمد بن سعدون بن مرجي القرشي العبدري) من أهل ميورقة من بلاد
الاندلس سكن بغداد وسمع بها من أبي الفضل بن خبزون وطراد الزينبي وأبي عبد الله الحميدي
وجامعة ولم يزل يسمع الى حين وفاته وكتب بخطه كثير من الكتب والجزاء وجمع
وخرج وكان صحيح العقل معتمدا لضبط مرجوعا اليه في الاتقان وكفاة فخر او شرفا أن روى
عنه المحافظان أبو طاهر السلفي وأبو الفضل محمد بن ناصر وكان فهامة علامة زامعة
بالحديث متعفة سامع فقره وكان يذهب الى أن المناولة والعرض كالمسمع وقال السلفي فيه
أنه من اعيان علماء الاسلام بمدينة السلام متصرف في فنون من العلم ادبا ونحو او معرفة
بانساب العرب والمحدثين وكان داودي المذهب قرشي النسب وقد كتب عني وكتب
عنه وسمعتنا معا كثير اعلى شيوخ بغداد ومولده بقرطبة من مدن الاندلس وقبل اجتماعي به
كنت أسمع اسم عيل بن محمد بن الفضل المحافظ بأصبهان يثني عليه فلما اجتمعنا وجدته فوق
ما وصفه انتهى وقال ابن عساكر كان احفظ شيخ لقيته ورع محكي عنه بعضهم كابن عساكر
امور امنكره قاله اعلم وتوفي في ربيع الآخرة سنة ٥٢٤ هـ ببغداد رحمه الله تعالى (وممنهم
أبو عبد الله محمد بن سعدون الباجي) سمع بمصر من ابن الورد وابن السكن وابن رشيق وبمكة من
الأب جري وكان عالما فاضلا زاهدا ورعا حدث ومات ببطليوس فجأة سنة ٣٩٢ هـ ومولده
سنة ٣٢٢ هـ (وممنهم أبو بكر محمد بن سعدون التميمي الجيزري المتعبد) كانت آدابه كثيرة وحج
غير مرة ورابط بيلا المغرب وكان حسن الصوت بالقرآن سمع بمصر من جماعة وبمكة وصحب
الفقراء وطاق بالسام وغزا غزوات وتعرض للجهاد وحرض عليه وساح بجبل المقطم وذكر أنه
صلى بمصر الفصحى اثنتي عشرة ركعة ثم نام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان

وطوافهم البلاد وأخبار حكمائهم وما أحدثوه من الآراء والنحل ومقائل فلاسفتهم وغير ذلك من أشرارهم وعجيب

أخبارهم والذي يقول عليه من عدد ٣٨٨ ملوكهم واتفق على ذلك أهل المعرفة بأخبارهم أن جميع عدد ملوك اليونانيين

أربعة عشر ملكاً آخرهم
الملكية قبل طرده وأن جميع
عدد سني ملوكهم ومدة
أيامهم وامتداد سلالاتهم
ثلثمائة سنة وستة وواحدة
وكان كل ملك يملك على
اليونانيين من بعد الاسكندر
فيلبس يسمى بطليموس
وهذا الاسم الأعم الشامل
للكهنة كنسمة ملوك
الفرس كسرى وتسمية
ملوك الروم قيصر وتسمية
ملوك اليمن تبع وتسمية
ملوك الحبشة النجاشي
وتسمية ملوك الزنج
وهلمن وفدز كرناجلامن
مراتب ملوك العالم وسماهم
واسمهم الأعم الشامل
لهم فيما سلف من كتابنا
وسنورد بعد هذا الموضوع
بالموضع المستحق له من
هذا الكتاب جملاً عن ذكر
الملوك والممالك إن شاء
الله تعالى
* (ذكر ملوك الروم وما
قاله الناس في أنسابهم
وعدد ملوكهم وتاريخ
سنيهم)
تنافز الناس في الروم
ولا يقدرون على سماع هذا
الاسم فمنهم من قال سمو
روما لإضافتهم إلى مدينة
رومية واسمها روماس
بالرومية وعرب هذا الاسم
فسمى من كان بهاروماو

والكلوا لئلا يختلما في الضحى فالك يقول ثلثمائة وستة والليث يقول ثمانية فضرر
عليه الصلاة والسلام بين وركي ابن سعادون وقال رأى مالاك هو الصواب ثلاث مرات قال
وكان في وركي وجع فف تلك الليلة زال عني وكان له براهين من نور يضيء عليه إذا صلى ونحوه
وأنشد

سبحن اللسان هو السلامة لا فتى * من كل نازلة لها استئصال
إن اللسان إذا حلت عقاله * ألقاك في شنعاء ليس تقال

توفي سنة ٣٤٤ * (ومهم أبو عبد الله محمد بن سعد الأعرج الطليطلي الخطيب) ويقال فيه ابن
سعيد سمع عصر ابن الورد وابن السكن وحديث مولده سنة ٣٠٩ وتوفي في ربيع الآخر سنة
٣٨٤ (ومهم أبو عبد الله محمد بن سعيد بن اسحق بن يوسف الأموي القرطبي) وأصله من
لبلة ولكن سكن قرطبة وقدم مصر وحج وسمع في طريقه من الشيخ أبي محمد بن أبي زيد صاحب
الرسالة وأخذ عن القاسمي وعن جماعة من علماء مصر والحجاز ومولده سنة ٣٥٢ ورحلته سنة
٤١٨ * (ومهم أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حسان بن الحكم بن هشام القرطبي) سمع من أبيه
ويحيى بن يحيى وعبد الملك بن حبيب ورحل فسمع من أشهب بن عبد العزيز وعبد الله بن نافع
وعبد الله بن عبد الحكم وعاد إلى الأندلس ومات في سنة ٢٦٠ رجه الله تعالى * (ومهم أبو
عبد الله محمد بن سليمان المعافري الشاطبي نزيل اسكندرية ويعرف بابن أبي الربيع) أحد
أولياء الله تعالى شيخ الصالحين صاحب الكرامات المشهورة جمع بين العلم والعمل والورع
والزهد والاعتقاد إلى الله تعالى والتخلي عن الناس والتمسك بطريقة السلف قرأ القرآن
بيلده بالقرآن آت السبع على أبي عبد الله محمد بن سعيد الشاطبي وغيره وقرأ دمشق على
الواسطي وسمع عليه الحديث ورحل فسمع من الزاهد أبي يوسف يعقوب خادم أضياف رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين قبره ومنبره سنة ٦١٧ وسمع بدمشق على أبي القاسم بن مصري وأبي
المعالي بن خضر وأبي الوفاء بن عبد الحق وغيرهم وانقطع لعبادة الله تعالى في رباط سوار من
الاسكندرية بترية أبي العباس الراسي وتلمذ للشاطبي تلميذ الراسي وصنف كتاباً حسنة
منها كتاب المسالك القريب في ترتيب الغريب وكتاب الملحة الجامعة في العلوم النافعة
في تفسير القرآن العزيز وكتاب شرف المراتب والمنازل في معرفة العالي في القراءات
والمنازل وكتاب المباحث الفنية في شرح الحصرية وكتاب المحرقة في لباس المحرقة
وكتاب المنهج المفيد فيما يلزم الشيخ والمريد وكتاب النبد الجلية في ألقاظ اصطلاحها
الصوفية وكتاب زهر العريش في تحريم الخشيش وكتاب الزهر المضي في مناقب الشاطبي
وكتاب الأربعين الماضية في الأحاديث النبوية ومولده بشاطبة سنة ٥٨٥ ووفاته
بالاسكندرية في رمضان سنة ٦٧٢ ودفن بترية بشفيعه المجاورة لزاوية رجهما الله تعالى
ونفعهما * (ومهم أبو عبد الله محمد بن شريح الرعيني الأشبيلي) قدم مصر وسمع بها من ابن
نعمان وأبي علي الحسن البغدادي وأبي جعفر التتوي وأبي القاسم بن الطيب البغدادي
الكتاب وبعث من أبي ذر الهروي قال ابن بشكوال كان من جملة المقربين وخيارهم ثقة
في روايته وكانت رحلته إلى المشرق سنة ٤٢٣ وولد سنة ٣٩٢ وتوفي سنة ٤٧٦ وعمره

الارميس ومنهم من رأى ان هذا الاسم اسم للاب وهو روم بن ٣٨٩ شما حنين بن هر بان بن عقلا بن العيص

ابن اسحق بن ابراهيم
الخليل عليه السلام ومنهم
من رأى انهم سمو باسم
جدهم رومي بن ليث بن
يونس بن ياقث بن بربك بن
سرحون بن رومية بن
مربط بن نوفل بن روم بن
الاصغر بن اليقز بن العيص
ابن اسحق بن ابراهيم عليه
السلام وتذكر جماعة
عن سلف من شعراء العرب
قبل ظهور الاسلام ذلك
الاشتهار ما وصفنا فيهم
منهم عدى بن زيد العبادي
حيث يقول
وبنو الاصغر الكرام ملوك الر
وم لم يبق منهم مذكور
وقد كان العيص بن اسحق
وهو عيصو تترج من بنات
الكنعانيين فأكثر أولاده
منهم وقد قيل ان العماليق
وهم العرب البادية الذين
كانوا بالشام من ولد اليقز
ابن عيصو وهذا لا يتقاد
اليه علماء العرب الا في
الروم دون ما ذكرنا من
العماليق وغيرهم وهذه
الانساب كلها تتعلق بما
في التوراة وغيرها من
كتب العبرانيين (قال
المسعودي) وغلبت الروم
على ملك اليونانيين
لاخبار يطول ذكرها
وتعذر في هذا الكتاب

أربع وثمانون سنة الخمسة وخمسين يوما وروى باشبيلية عن جماعة رجه الله تعالى
(ومنهم أبو عبد الله محمد بن صالح الانصاري الملقب) قال السلفي هو شاب من أهل الأدب له
خاطر سمع كان يحضر عندي بالاسكندرية كثير السماع للحديث وذكر أنه قرأ الأدب على
أبي الحسين بن الطراوة النحوي بالاندلس وعلى نظرائه وأنشدني لنفسه
كذات غلقني النوى وتسوقني * والى متى أشجى بها وأسام
ألفت ركائبى الفلا فكنما * للبين عهد بيتنا وذمام
يا ويح قلبي من فراق أحبة * أبدا تصدعه به الايام
(ومنهم أبو عبد الله محمد بن صالح القمطاني المعافري الاندلسي المالكي) رحل الى المشرق
فسمع بالشام من خيثة بن سلمان وبمكة أبا سعيد بن الاعرابي وبعثه ابا محمد بن اسمعيل بن
محمد الصفار وسمع بالمغرب بكر بن حماد التاهري ومحمد بن وضاح وقاسم بن اصبح وغيرهم
وبعصر جماعة من أصحاب يونس والمزني روى عنه أبو عبد الله الحاكم وقال اجتهده عناه
بهمذان مات بخاري سنة ٣٨٣ وقيل سنة ثمان وقيل سنة تسع وسبعين وقال فيه أبو سعيد
الاندلسي انه كان من افاضل الناس ومن ثقاتهم وقال غنبار انه كان فقيها حافظا جامع
تاريخا لاهل الاندلس وقال السمعاني فيه كان فقيها حافظا رحل في طلب العلم الى المشرق
والمغرب رجه الله تعالى (ومنهم أبو عبد الله محمد بن طاهر على بن عيسى الخزرجي الداني
النحوي أخو أبي العباس بن عيسى) سمع بدانية من أبي داود المقرئ وغيره وقدم دمشق سنة
٥٥٤ حين خرج حاجا وأفرأب دمشق نحو مائة ثم خرج الى بغداد وأقام بها الى أن مات سنة
٦١٩ وولد سنة ٥١٢ وقدم مصر سنة ٥٧٢ وله من المصنفات كتاب تحصيل عين
الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب ومن كلامه ليست هبة الشيخ
لشبهه ولا لسنه ولا لشخصه ولكن لكل عقله والعقل هو المهاب ولورأيت شخصا جمع
جميع الخصال وعدم العقل لمأهبة وقال من جهل شيأعابه ومن قصر عن شيءأهابه
(ومنهم القاضي الشهير محمد بن بشير وهو محمد بن سعيد بن بشير بن شراهيل المعافري)
وقيل في آباءه غير ذلك كما يأتي ولما أشير على الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بتقديم
ابن بشير الى خطة القضاء بقرطبة وجه اليه بياجة فأقبل ولا يعلم ما دعي اليه ونزل على صديق
له من العباد فحدث في شأن استدعائه وقدم انه يعرف فن الكتابة فقال له العابد ما أراه
بعث فيك الا للقضاء فان القاضي بقرطبة مات وهي الآن دون قاض فقال ابن بشير فأما
استشيرك في ذلك ان وقع فقال أسألك عن أشياء ثلاثة وأمرم عليك أن تصدقني فيها ثم أشير
بعد ذلك عليك فقال ما هي فقال كيف حبك للا كل الطيب واللباس اللين وركوب العارة
فقال والله لا أبالي ما رددت به جوعي وسترت به عورتى وجلت به رحلى فقال هذه واحدة
فكيف حبك للتمتع بالوجوه الحسنات والتبطن للنكواعب الغيد وما شا كل ذلك من الشهوات
فقال هذه حال والله ما استشرت قط اليها ولا خطرت بيالى ولا أكثر ثمت لفقداه فقال وهذه
ثانية فكيف حبك لمدح الناس لك وثنائهم عليك وكيف حبك للولاية وكراهيتك للعزل
فقال والله ما أبالي في الحق من مدحني أو ذمتني وما أسر للولاية ولا أستوحش للعزل فقال وهذه

شرحها وكان أول من ملك من ملوك الروم فيها ساطوحاس وهو جانيوس الاصغر ابن روم بن شما حنين

ان دناك انتين
ابن افليوس ثمان عشرة
سنة وفي نسخة أخرى ان
أول من ملك من ملوك
الروم بعد اليونانيين بوليس
سبع سنين ونصف وكانت
مدينة رومية بنيت قبل
الروم بأربع مائة سنة (ثم
ملك) بعد أغسطس بن
قيصر ست وخمسين سنة
وهذا الملك هو الأول من
ملوك الروم واسمه قيصر
وهو الثاني من ملوكهم
وبفسر قيصر أى شق عنه
وذلك ان أمه ماتت وهى
حامل به فشق بطنها فكان
هذا الملك يفتخر في وقته
بان النساء لم تلده وكذلك
من حدث بعده من ملوك
الروم ممن كان من ولده
يفتخرون بهذا الفعل وما
كان من أنهم فسارت
سمعة لمن طرأ بعده من
ملوك الروم والله أعلم وغزا
هذا الملك الشام وصر
والاسكندرية وأزال من
بقي من ملوك الاسكندرية
ومقدونية وهى مصر وقد
قدمنا ان كل ملك كان
بلى مقدونية والاسكندرية
يسمى بطليموس واحتوى
هذا الملك أعني أغسطس
على خرائط ملوك الاسكندرية
ومقدونية ونقلها الى
رومية وكانت له حروب
كثيرة في الارض وقد ابتاع على ذكرها فيما سلف من كتبنا وكان يعبد الاوثان وبني بأرض الروم

لثلاثة اقبل الولاية فلا باس عليك فقدم قرطبة فولاه الامير الحكم القضاء والصلاة قال ابن
وناح اخبرني من كان يرى محمد بن بشير القاضي داخل على باب المجدد الجامع يوم الجمعة
وعليه رداء معصر وفي رجله نعل صراره وله جمة مزرقه ثم يقوم فيخطب ويصلى وهو في
هذا الزى وبه كان يجلس للقضاء بين الناس فان رام أحد من دينه شيأ وجدته أبعد من الثريا
وأناه رجل لا يعرفه فلما رأى ما هو فيه من زى الحدائث من الجمة المفرقة والرداء المعصر
وظهور الكحل والسوال وأثر الحناء في يديه توقف وقال دلوني على القاضي فقبل له هاهو
وأشير اليه فقال انى رجل غريب وأرا كم تستهزؤن بي أنا أسألكم عن القاضي وأنتم تدلونى
على زامر فمضوا له أنه القاضي فتقدم اليه واعتذر فاذناه وتحدث معه فوجد عنده من العدل
والانصاف فوق ما ظنه فكان يحدث بقصته معه وعوتب في ارسال ملته ولبس الخنز
والمعصر فقال حدثني مالك بن أنس أن محمد بن المنكدر وكان سيد القراء كانت له لمة وأن
هشام بن عروة فتيه هذا البلديعى المدينة كان يلبس المعصر وأن القاسم بن محمد كان
يلبس الخنز ولقد سئل يحيى بن يحيى عن لباس العمامة فقال هى لباس الناس في المشرق
وعليه كان امرهم في القديم فقبل له لولبستها لاتبعك الناس في لباسها فقال قد لبس محمد بن
بشير الخنز فاتبه الناس فيه وكان ابن بشير أهلاً أن يقتدى به فلعلى لولبست العمامة لتر كنى
الناس ولم يتبعونى كما تر كوا ابن بشير وكان أول ما نظريه محمد بن بشير حين ولى القضاء
النهجيل على الخليفة الحكم في ارضى القنطرة اذ قيم عليه فيها وثبت عنده حق المدعى وأعذر
الى الحكم فلم يكن ندمه مدفع فدخل فيها وأشهد على نفسه فامضت مديدة حتى ابتاعها
الحكم ابتياعاً صحيحاً فبذلك وقال رحم الله محمد بن بشير فلقد أحسن فيما قبل بنا على كره
ما كان في أيدينا شئ مشتبهاً ففحصه لنا وصار حلالاً لطيب الملك في أعقابنا وحكم على ابن
فطيس الوزير ولم يعزفه بالشهم ودفع الوزير ذلك الى الحكم وتظلم من ابن بشير فأومأ الحكم
اليه ان الوزير كره حكمك عليه بشهادة قوم لم تعرفهمهم ولا اعذرت اليه فيهمهم وان أهل
العلم يقولون ان ذلك له فكتب اليه ابن بشير ليس ابن فطيس ممن يعرف عن شهم عليه لانه
ان لم يجد سبيلاً الى تجريحهم لم يخرج عن طلب أذاهم في أنفسهم وأموالهم في دعوى
الشهادة هم ومن اتسبى هم وتضيع أموال الناس وأكث موسى بن سماعة أحد خواص
الامير الحكم في ابن بشير الشكاية وأنه يجوز عليه فقال له الحكم أنا متقن قولك الساعة
فأخرج اليه فوراً واستاذن عليه فان أذن لك عزلة وصدقت قولك فيه وان لم ياذن لك
دون خصمك ازددت بصيرة فيه فليس هو عندى بجائر على حال وانما مقصده الحق في كل
ما يتصرف فيه فخرج يؤم دار ابن بشير وقد أمر الحكم من يتق به من القتبان الصقة بالية
أن ينفه واثره يعلموا ما يكون منه فلم يكن الا ريشما بلغ ثم انصرف فخكى لهم أنه لما خرج
الاذن الى موسى وعلم القاضي مكانه عاد اليه فقال له ان كانت لك حاجة فاقصد فيها اذا
جلس القاضي مجلس القضاء فقبسهم الحكم وقال قد أعلمته ان ابن بشير صاحب حق
لا هوادة فيه عنده لا حد وهو ولى القضاء مرتين فلما عزل المرة الاولى انصرف الى بلده وكان
بعض اخوانه يعاتبه في صلاته ويقول له أخشى عليك العزل فيقول له ليتته قد ران

بساحل فلسطين مدينة
 قيسارية وكان مولد المسيح
 عيسى بن مريم عليه السلام
 بها وهو بسرع الناصري
 على حسب ما قدمنا الاثنتين
 وأربعين سنة خلت من
 ملك قيصر أغسطس هذا
 فكان من ملك الاسكندر
 الى مولد المسيح ثلثمائة
 سنة وتسع وستون سنة
 ورأيت بمدينة انطاكية
 في بعض ثوار الروم
 الملائكة في كنيسة
 القسبان أنه كان من ملك
 الاسكندر الى مولد المسيح
 ثلثمائة سنة وتسع سنين
 وكان مولد يسوع الناصري
 بابليان من بلاد فلسطين وهو
 أورشليم بالعبرانية في
 هبوط آدم الى مولد المسيح
 في ثوار اصحاب الشرايح
 من أهل الكتب خمسة
 آلاف سنة وخمسمائة سنة
 وخمسون سنة وأقام أغسطس
 وهو قيصر ملكا بعده ولد
 المسيح أربع عشرة سنة
 ونصفا وكان مدة ملكه
 على الروم برومية وفي سار
 أسفاره ستة وخمسين سنة
 على حسب ما قدمنا من
 موته ووسع الحية ايام مقدونية
 وجفاف نصفه وذهب
 سمه وبصره عند ذكرا
 له عمل قبطه بهنفسها في
 الباب الذي قبل هذا الباب
 (ثم ملك الروم بعده) طيماريوس وكان مدة ملكه اثنتين وعشرين سنة واثلاث سنين بقيت من ملكه ونزع المسيح

الشقرة يعني بقلته تقطيع الطريق في حادثة نحو باجة فامضى الاسير حتى عتب عليه الامير في
 قصة اشتد فيها على بعض خاصته فكانت سببا لعزله وانصرف كما غني فلم يمكث الا يسيرا حتى
 أتى فيه رقص من قبل الامير الحكم والرقاص عند المغاربة هو الساعي عند المشاركة فعاد الى
 قرطبة وجبره على القعود للقضاء الامير الحكم فلاذمه باليمين بطلاق زوجته وبصدقة
 ما يملك في سبيل الله تعالى ان حكم بين اثنين فلم يذره وأخرجه من ماله وعوضه من طيب
 ما عنده ووجه له جارية من جواريه فعاد الى القضاء ثانية * ومما يحكي عنه في العدل
 ان سعيد الخبر ابن السلطان عبد الرحمن الداخل وكل عند ابن بشير وكيله خاصه عنه
 شيء اضطر اليه وكانت بيده فيه وثيقة فيها شهادات شهود قدماء لم يكن فيهم من
 الاحياء الا الامير الحكم وشاهد آخر مبرز قد شهد له سعيد الخير بالكتاب الى الحكم وأراه
 وكيله الا جال في شاهد ثان وجد به الخصام قد دخل سعيد الخير بالكتاب الى الحكم وأراه
 شهادته في الوثيقة وقد كان كتبها قبل الخلافة في حياة أبيه وعرفه مكان حاجته الى ادائها
 عند فاضيه خوفا من بطلان حقه وكان الحكم يعظم سعيد الخير عموه يلتزم مبرته فقال له يا عم
 ابنا السنمان أهل الشهادات وقد التسمنا من هذه الدنيا بما لا تجهله ونخشى أن توقفنا مع
 الماضي موقف مخزاة كنا نفديه بما كنا نصر في خصامك حيث صبرك الحق اليه وعلينا
 خلف ما انتقصك فأبي عليه وقال سبحان الله وما عسى أن يقول فاضيل في شهادتك وأنت
 وليته وهو حسنة من حسناتك وقد لزمك في الديانة أن تشهد لي بما علمته ولا تكتمني
 ما أخذ الله عليك فقال بلى ان ذلك من حقت كما تقول واليك تدخل علينا به داخله فان
 أعفينا منه فهو أحب بنا وان اضطررنا لم يمكننا عقوقك فعزم عليه عزم من لم يشك أن قد
 ظفر بخاتمه وضايقتهم الا جال فأخ عليه فأرسل الحكم عند ذلك الى فقيهي من فقهاء
 زمانه وخط شهادته بيده في قرطاس وخدم عايبا بخاتمه ودفعها الى الفقيهي وقال لهما هذه
 شهادتي بخطي تحت ختمى فأدياها الى القاضي فأتاه بها الى مجلسه وقت عوده للسمع من
 الشهود فأدياها اليه فقال لهما ما قد سمعت منكما فقوموا شديني في حفظ الله تعالى وجاء
 وكيل سعيد الخير وتقدم اليه مدلا وثقا وقال له أيها القاضي قد شهد عندك الامير أصلحه
 الله تعالى فما تقول فأخذ كتاب الشهادة ونظر فيه ثم قال لا وكيل هذه شهادة لا تعمل عندي
 فحتمني بشاهد عدل فدهش الوكيل ومضى الى سعيد الخير فأعلمه فركب من فوره الى الحكم
 وقال ذهب سلطاننا وأزيل بهاؤنا يجترئ هذا القاضي على رد شهادتنا والله سبحانه قد
 استغفلك على عبادته وجعل الامر في دمايه وأمواله الم اليك هذا ما يجب أن تحمله عليه
 وجعل يغريه بالقاضي ويحرضه على الإيقاع به فقال له الحكم وهل شككت أنا في هذا يا عم القاضي
 رجل صالح والله لا تأخذه في الله لومة لائم فعل ما يجب عليه ويلزمه وسددونه بابا كان يصعب
 عليه الدخول منه فأحسن الله تعالى جزاءه فغضب سعيد الخير وقال هذا حسبي منك فقال
 له نعم قد قضيت الذي كان لك علي ولست والله أعارض القاضي فيما احتسب به لنفسه
 ولا أخون المسلمين في قبض يده مثله ولما عوتب ابن بشير فيما أتاه من ذلك قال لمن عاتبه
 يا عاجز ما تعلم أنه لا بد من الاعتذار في الشهادات فمن كان يجترئ على الدفع في شهادة الامير لو

(ثم ملك الروم بعده) طيماريوس وكان مدة ملكه اثنتين وعشرين سنة واثلاث سنين بقيت من ملكه ونزع المسيح

عليه السلام ولما هلك هذا الملك ٣٩٢ برومية اختلفت الروم وتحزبت فقاموا على اختلاف الكلمة والتنازع

في الملك ما تتي سنة وثمانية وتسعين سنة لا نظام لهم ولا ملك يحكمهم ولما انتضى ما ذكرنا من المدة ملكوا عليهم بطاريس عدينة رومية فكان ملكه أربع سنين والقوم لا يعرفون غير عبادة الخائيل والصور (ثم ملك بعده) فلور بوس أربع عشرة سنة وذلك برومية وهو أول ملك من ملوك الروم شرع في قتل النصارى وأتباع المسيح وقيل ان في أيامه قتل برومية بضر من واسمه باليونانية شمعون والعرب تسميه سمعان هو بولص صلبا من كسكين وما كان من خبرهما مع سمين الساحر برومية وهما ممن أتى إلى أنطاكية وأخبر الله عز وجل عنهم في سورة يس ثم كان لهما بعد ذلك نبأ عظيم وذلك بعد ظهور دين النصرانية برومية فجعل في أجربه من البلور فها على ذلك عدينة رومية في بعض الكنائس إلى هذه الغاية على حسب ما قدمنا آتفا فيما سلف من هذا الكتاب وأكثر من غنى بأخبار العالم وسير ملوكهم وتاريخهم فذهب قوم إلى أنها قتل برومية في

قبائلها ولولم أعذر لبحث المشهود عليه حقه وتوفي القاضي محمد بن بشير سنة ١٩٨ قبل الشافعي بست سنين كما يأتي قريبا ومحاسنه رحمه الله تعالى كثيرة وقد استوفى ترجمته بقدر الامكان القاضي عياض في المدارك فليراجعها من أرادها فان عهدى بها في المغرب * وقال بعض من عرف به ما نصه القاضي محمد بن بشير بن محمد الماعزى أصله من جند باجة من عرب مصر ولده الحـنـن بن هشام قضاء القضاة الذي يعبرون عنه بالمغرب بقضاء الجماعة بقرطبة بعد المصعب بن عمران ثم صرفه وولى مكانه الفريج بن كنانة وهن ابن حارث قال أحد بن خالد طلب محمد بن بشير العلم بقرطبة عند شيوخ أهلها حتى أخذ منه بحفظ وافر ثم كتب لاحد أولاد عبد الملك بن مروان لمظلمة نالته على وجه الاعتصام به وتصرف معه تصرفا طيغافا ثم انقبض عنه وخرج حاجا قال ابن حارث وكتب محمد بن بشير في حديثه للقاضي مصعب بن عمران ثم خرج حاجا فلقى مالك بن أنس وجالسه وسمع منه وطلب العلم أيضا بمصر ثم انصرف فلم يصبه في باجة وقال ابن حيان انه استقدم من باجة للقضاء رأى العباس بن عبد الملك وقال ابن شعبان في الرواة عن مالك من أهل الاندلس محمد بن بشير ابن سراقيل ويقال شراحيل ولى القضاء وكان رجلا صالحا وبعد له تضرب الامثال واستوطن قرطبة وتوفي بها سنة ثمان وتسعين ومائة انتهى وبعضه عن غيره ومن شعره قوله

انما أترى بقدرى أننى * لست من يابة أهل البلد
ليس منهم غير ذى مقليّة * لنوى الاناب أو ذى حسد
يتحامون لقاءى مثل ما * يتحامون لقاء الاسـد
مطلعى أنقل في أعينهم * وعلى أنفسهم من أحد
لورأونى وسط بحر لم يكن * أحدا يأخذ منهم بيدي

* (ومنها محمد بن عيسى بن دينار الغافقى) من أهل قرطبة كان فقيها زاهدا وجمع وحضر افتتاح اقر يطش واستوطنها فله الرازى * (ومنها محمد بن يحيى بن يحيى الليثى) خرج حاجا ولقى سحنون بن سعيد باقر يقيه ولقى بمصر رجلا من أصحاب مالك فسمع منهم وعرف بالعلم والزهاد واور بمكة وتوفي هناك * (ومنها محمد بن مروان بن خطاب المعروف بابن أى حمزة) رحل حاجا هو وابناه خطاب وعميرة في سنة اثنتين وعشرين ومائتين وسمعوا ثلاثتهم من سحنون بن سعيد المدونة بالقيروان وأدركوا أبا بصير بن الفرج وأخذوا عنه * (ومنها محمد بن أبى قلاعة البواب من أهل قرطبة) كانت له رحلة إلى المشرق ولقى فيها جماعة من أهل العلم وأخذ عن أبى اسحق الزجاجي وعن أبى بكر بن الانباري وعن أبى الحسن على بن سليمان الاخفش وأبى عبد الله نفطويه وغيرهم وسمع من الاخفش الكامل للبـرد وقال الحكم المستنصر لم يصح كتاب الكامل عندنا من رواية الامن قبل ابن أبى قلاعة وكان ابن جابر الاشبيلى قد رواه قبل بمصر بمدة وما علمت احدا رواه غيرهما وكان ابن الاحرار القرشي يذكّر انه رواه وكان صدوقا ولكن كتابه ضاع ولوحضر ضاهى الرجلين المتقدمين * (ومنها محمد بن خرم بن بكر التـوـخـي) من أهل طليطلة وسكن قرطبة يعرف بابن المدينى سمع من أحمد بن خالد وغيره وصحب محمد بن مرة الجبلى قديما واختص بمرافقته في

طريي الحج ولازمه بعد انصرافه وكان من اهل الورع والانتقباض وحكى عن ابن مسرة
 انه كان في سكة المدينة يتبع آثار النبي صلى الله عليه وسلم قال ودا بعض اهل المدينة على
 دار مارية ام ابراهيم سرية النبي صلى الله عليه وسلم فقصد اليها فاذا هي دويرة لطيفة بين
 البساتين بشرق المدينة عرضها وطولها واحد قدشقي في وسطها بحائط وفرش على حائرها
 خشب غليظ يرتقى الى ذاك الفرش على خارج لطيف وفي أعلى ذلك بيتان وسقيفة كانت مقعد
 النبي صلى الله عليه وسلم في الصيف قال فرأيت أبا عبد الله بعد ما صلى في البيت وسقيفة
 وفي كل ناحية من نواحي تلك الدار ضرب أحد البيتين بشجر عكس فته بعد انصرافه وهو
 ساكن في الجبل عن ذلك فقال هذا البيت الذي ترائي فيه بنيته على تلك الحكاية في العرض
 والطول بلا زيادة ولا نقصان انتهى * (وممنهم محمد بن يحيى بن مالك بن يحيى بن عثمان والد
 أبي زكريا الراوية من أهل طرطوشه يكنى أبا بكر تأدب بقرطبة وسمع بها من قاسم بن
 أصبغ ومحمد بن معاوية القرشي وأحمد بن سعيد ومند بن سعيد وأبي علي القالي وغيرهم
 وكان حافذاً للنحو واللغة والشعر يفوت من حاراه على حدائثه شاعر مجيد امر سلايلغا
 ورحل مع أبيه الى المشرق سنة تسع وأربعين وثلاثمائة فسمع بمصر من ابن الورد وابن السكس
 وجزء الكنانى وغيرهم وسمع أيضاً بالبصرة وبغداد كثيراً وخرج الى أرض فارس فسمع
 هناك وجع كتابا عظيمة وأقام بها الى أن توفي بأصبهان معبظا مع السنين وثلاثمائة ومولده
 بطرطوشه صدر ذى القعدة سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ذكره ابن حبان رحمه الله
 تعالى * (وممنهم محمد بن عبدون الجبلى العدوى من أهل قرطبة) أدب بالحساب والهندسة
 ورحل في سنة سبع وأربعين وثلاثمائة فدخل مصر والبصرة وعى بعلم الطب فهر فيه ودبر
 مارستان الفسناط ثم رجع الى الاندلس في سنة ستين وثلاثمائة فانتقل بالمستنصر بالله
 وابنه المؤيد بالله وله في التكميل تاليف حسن رحمه الله تعالى * (وممنهم أبو عبد الله محمد
 ابن عبد الرحمن الأزدي القراء القرطبي) صاحب أبا ر بن يحيى بن مجاهد واختص به ولف
 محله منه وقرأ عليه القرآن ورحل بحبته لاداء فريضة الحج وكان رجلا صالحا كثيرا للتلاوة
 للقرآن والخشوع اذا قرأ بكى ورتل وبين في مهل ويقول أبو بكر على هذه القراءة وحكى
 انه سر الصوم اثنتي عشرة سنة قبل موت ابن مجاهد فمطر الكل ليلة وقت الافطار سم
 تمادى على ذلك بعد موته فمطر عقب العشاء الا حرة لا التزامه الصلاة من المغرب اليها
 نزياد من الخير واجتهاد في العمل * (وممنهم أبو عبد الله محمد بن صالح المعافى الاندلسي)
 رحل الى المشرق فسمع خيمته بن سليمان وأبا سعيد بن الاعرابي واسماعيل بن محمد السفار
 وبكر بن حماد التامري وغيرهم روى عنه أبو عبد الله الحاكم وقال اجتمعنا بهم هذا سنة
 احدى وأربعين يعني وثلاثمائة فتوجه منها الى أصفهان وكان قد سمع في بلاده بمصر من
 أصحاب يونس وبالحجاز وبالشام وبالبصرة من أصحاب علي بن حرب وبغداد ووردني سابور
 في ذي الحجة سنة احدى وأربعين فسمع الكثير ثم خرج الى مرو ومنها الى بخارى فتوفي
 بها في رجب من سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وروى عنه أيضا أبو القاسم بن حبيب
 النيسابوري وغيرهما ذكره ابن عساكر وأسند اليه قوله

على عيسى بن داود بن
 الجراح ومحمد بن داود بن
 الجراح وغيرهما من
 الكتاب فقبره هناك في
 كنيسة الى وقتنا هذا وهو
 سنة اثنتين وثلاثين
 وثلاثمائة بعظمه أهل
 دين النصرانية ومضى توما
 وكان من الاثنى عشر الى
 بلاد الهند داعيا الى شربه
 المسخ فأت هناك وسار
 آخر الى آخر مدينة بخراسان
 فأت هناك وموضع
 قبره مشهور بعظمه
 البصري ومنهم ارمات
 ببلاد قوف وجا البحار
 وكر خزان في شوم
 العراق وموضع مشهور
 ومات مافرس بالاسكندرية
 من أرض مصر وقبره هناك
 وهو أحد التلاميذ
 الاربعة الذين ألفوا الانجيل
 ووجدن مارقس مع
 أهل مصر خبر ظرف في
 مقتله قد اتينا على السبب
 في ذلك في كتابنا الاوسط
 الذي كتاباه هذا قاله
 وأيد على قصته مع أهل
 مصر وصيته لهم حين
 أراد المسير الى المغرب أنه
 من جاءكم على صورتي
 فاقتلوه فانه سيرد عليكم
 بعدى اناس يشبهونني
 فبادروا الى قتله ولا تقبلوا
 منهم ما يقولون ومضى
 وغاب عنهم برهة من الزمان ولم يلحق بحيث أراد فرجع اليهم فلما هموا باقتله قال لهم ويحكم أنا

تركك ولا بد من قتلك
فقتلوه وقد كان قبل
ذلك سئل في بدء الامر عن
البراهين المؤيدة لقوله
وطالبوا منه المجهزات وقال
له بعضهم ان كنت صادقا
فيما اتيتنا به فاعرج الى
هذه السماء ونحن نراك
فتزع عنه زديابه واكثر
بجزوف على ان يصعد
الى السماء فمات به جماعة
من تلاميذه وقالوا له ان
مضيت فن لنا بعدك اذ
كنت الاب وكان امره بعد
ذلك على ما وصفنا وتلاميذه
المسيح اثنان وسبعون تلميذا
واثنا عشر من غير الاثني
والسبعين فاما الذين نقلوا
الانجيل فهم لوقا ومارقس
ويحيى ومتى ومنهم من
الاثنين والسبعين لوقا
ومتى وقد عديمتي ايضا
في غير الاثني عشر ولا أدري
ما معناهم في ذلك الاثنان
السدان من الاثني عشر
يحيى بن سيداي ومارقس
صاحب الاسكندرية
والثالث الذي وردنا كية
وقد تقدم بطرس وتوما
وهو يولس وهو الثالث
المذكور في القبر ان
بقوله تعالى فعزونا بثالث
قال وليس في سائر رهبان
النسرة اية من يأكل اللحم
غير رهبان مصر لان مارقس اباح لهم ذلك (ثم ملك الروم) نيرون واستقام ملكه ورغب على حسب

ودعت قلبي ساعة التوديع * وأطعت قلبي وهو غير مطيع
ان لم أشيعهم فعد شيعتهم * بمشيعين نفسي ودموعي
وذكره ابن القرضي وقال انه استوطن بخاري وجعل وقافته بها سنة ثمان وسبعين والاول
قول الحمايم وهو اصح * (ومنهم أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري السرقسطي) روى عنه
الباجي وابن عبد البر ورحل حاجا فقدم دمشق وحدث بها عن شيخه الاندلسيين وعن أبي
حفص عمر بن أبي القاسم بن أبي زيد القفصي وذكره ابن عساكر وقال سمع عنه أبو
محمد الاكفاني وحكي عنه تديلسا ضعفه به وتوفي سنة ٤٧٧ * (ومنهم أبو عبد الله محمد
ابن عيسى بن بقاء الانصاري) من بلاد النخعر الشرقى أخذ القراآت بالسبع وأخذ عنه جماعة
من أهلها وكان شيخا فاضلا حافظا للحكايات قليل التكلف في اللباس ذكره ابن عساكر
وقال رأيت به وسمعت به يشهد قصيدة يوم خرج الناس للصلى للاستسقاء على المنبر أولها
استغفر الله من ذنبي وان كبرا * وأستقل له شكر او ان كثيرا
وكان يسكن في دار الحجارة ويقرأ بالمسجد الجامع ولد في الثاني والعشرين من شعبان سنة
أربع وخسين وأربع مائة وتوفي يوم الاربعاء عند صلاة العصر ودفن يوم الخميس لصلاة
الظهر الثاني من ذي الحجة سنة اثنى عشرة وخمسمائة ودفن في مقابر الصحابة بالقرب من
قبر أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال وشهدت أنا غسله والصلاة عليه ودفنه وذكره السلفي
* (ومنهم أبو عبد الله محمد بن طاهر بن علي بن عيسى الانصاري الحزرجي) من أهل دانية
سمع كتاب التفسير لابن عبد البر ولقي ابا الحسن المحمدي ثم خرج حاجا فقدم دمشق سنة
اربعمائة وخمسمائة وأقام بها مدة يقرأ في البيت وكان شديدا الوسوسة في الوضوء ذكره ابن
عساكر وقال أنشدني أخى أبو الحسن هبة الله بن الحسن الفقيه قال أنشدنا ابن طاهر
الاندلسي بدمشق قال أنشدني المحمدي لنفسه
يموت من في الايام طرا * من طيب كان ومن خبيث
فستر يرح ومسترأح * منه كجاء في الحديث
قال وأنشدني المحمدي لنفسه
لو كان تحت الارض أوفوق الدري * حرايم لادع بدوا وذى
فاحذر عدوك وهو أهون هين * ان البعوضة أردت النور وذا
* (ومنهم محمد بن أبي سعيد الفرج بن عبد الله البزاز) من أهل سرقسطة لقي بدانية المحمدي
وسمع منه بعض متفوضيه ورحل حاجا فأدى الفريضة ودخل العراق فسمع من جماعة
وأجازوا له منهم ابن خيرون والحيمدي وأبوزكريا النبريزي وابن المبارك عبد الجبار
وثابت بن بندار وهبة الله بن الاكفاني وغيرهم ونزل الاسكندرية وحدث بها وأخذ
الناس عنه وتوفي هنالك وأنشد للمحمدي
الناس كالارض ومنها هم * من خش اللس ومن لين
وتشتكي الارجل منها الوجي * وانمدي جعل في الاعين
وروى عنه ابن المحمدي وابن جارة وغيرهما * (ومنهم أبو بكر محمد بن الحسين) الشهير
بالميموري

بالميورقي لان اصله منها وسكن غرناطة وروى عن أبي علي الصديق ورحل حاجا فسمع بمكة
 من أبي الفتح عبد الله بن محمد البياضي وأبي نصر عبد الملك بن أبي مسلم النواذلي في سؤال
 وذى القعدة من سنة ١٠٧ هـ وبالسكندرية من أبي عبد الله الرازي وأبي الحسن بن مشرف
 وأبي بكر الطرطوشي وغيرهم وعاد الى الاندلس بعد مدة طويلة فحدث في غير ما بلدان وله
 وكان فقيها ظاهريا عارفا بالحديث وأسماعيل بن جلال متقنا لما رواه يغلب عليه الزهد
 والصالح روى عنه أبو عبد الله النعماني المحافظ ويقول فيه الازدي تدليس لان الانصار من
 الازد وأبو بكر بن رزق وأبو عبد الله بن عبد الرحيم وابن عبد المنعم وسواهم وصاروا خير الى
 بجاية هاربا من صاحب المغرب حينئذ بعد أن حمل اليه هو وأبو العباس بن العريف وأبو
 الحكم بن بركان وحدث هنالك وسمع منه في سنة ٤٧٧ هـ رحمه الله تعالى (وممنهم أبو الحسن
 محمد بن عبد الرحمن بن الطفيل البغدادي) ويعرف بابن عظمة أخذ القراءات عن أبي
 عبد الله السرقسطي وروى عن أبي عبد الله الحرلاني وأبي عبد الله بن فرج وأبي علي الغساني
 وأبي داود المقرئ وأبي جعفر بن عبد الحق وأبي الوليد بن طريف ورحل حاجا فروى بمكة
 عن رزين بن معاوية ثم بالسكندرية عن ابن الحضرمي أبي عبد الله محمد بن منصور
 وأبي الحسن بن مشرف الانطاقي وبالمهديّة عن انازري وكانت رحلته مع أبي علي منصور
 ابن الخيزران الحذب للقاء أبي معشر الطبري فبلغه ما نبيه بمصر فلما أقبل من جهة ما قعد
 منصور يقول قرأت على أبي معشر واقتصر أبو الحسن في تصديره للقراءات على الحديث عن
 لقي فعرف مكانه من الصدق والعدالة وولى الصلاة ببلده وتقدم في صناعته واشتهر بها
 وتلاه أهل بيته فيها فأخذ عنه الناس وله اوجوزة في القراءات السبع وأخرى في مخارج
 الحروف وشرح قصيدة الشقراطسي وله أيضا كتاب الفريضة القصصية في شرح القصيدة
 المحصرية واليه والى بنيه بعده كانت الرئاسة في هذا الشأن ومن حله الرواة عنه أبو بكر
 محمد بن خير قرأ عليه الشهاب القضاعي وأجاز له جميع رواياته وتواليقه في رجب سنة ٥٣٦ هـ
 وتوفي في حدود الاربعين وخمسمائة وروى عنه أبو الفضل الفزاري (وممنهم أبو عبد الله محمد
 ابن أحمد بن ابراهيم بن عيسى بن هشام بن جراح الخزرجي) من أهل جيان ويعرف بالبعدي
 لطول سكناه اياها روى عن أبي علي الغساني وأبي محمد بن عتاب ورحل حاجا فلقى أبا الحسن
 الطبري المعروف بالسكيا وأبا طالب الزيني وأبا بكر الشاشي وغيرهم وكان فقيها مشاورا
 حدث عنه أبو عبد الله النعماني وأبو محمد بن عبد الله وأبو عبد الله بن حميد وأبو القاسم
 عبد الرحيم بن المجوم وغير واحد وتوفي بفاس سنة ٥٤٧ هـ (وممنهم أبو عبد الله محمد بن علي
 ابن ياسر الانصاري الجبلي) ونزل حلب يكنى أبا بكر رحل الى المشرق وادى الفريضة
 وقدم دمشق قبل العشرين وخمسمائة وسكن قنطرة سنان منها وكان يعلم القرآن ويتردد
 الى أبي عبد الله نصر الله بن محمد يسمع الحديث منه ثم رحل صحبة أبي القاسم بن عساكر
 صاحب تاريخ الشام الى بغداد سنة عشرين وكان زميله فسمع بهامعة من هبة الله بن الحسين
 وغيره ثم خرج الى خراسان فسمع بهام من حمزة الحسيني وأبي عبد الله القراوي وأبي القاسم
 النعماني وغيرهم وسمع بهام جماعة منهم أبو محمد الحسن بن علي الحسيني وأبو النعمان مصباح بن
 الاصنام ولتسع سنين خلت من ملكه مات يحيى التلميز (ثم ملك بعده) ادر ياليس احدى عشرة سنة يعبد التماثيل وخرب

ملكه أربع عشرة سنة
 (ثم ملك بعده) طيطش
 وأسماسيانوس مشتر كين
 في الملك ثلاث عشرة سنة
 وذلك بمدينة رومية ولسنة
 خلت من ملك هذين
 الملكين سارا الى الشام
 وكانت لهم مع بني
 اسرائيل حروب عظيمة
 وقتل فيها من بني اسرائيل
 ثلثمائة ألف وخر بابيت
 المقدس وأحرق الهيكل بالنار
 وحرّاه بالقر وأزالا
 رسمه ومحو أثره وكانت
 عبادتهم ان لا صنم ووجدت
 في بعض كتب التواريخ
 ان الله عاقب الروم من
 ذلك اليوم الذي خربت
 فيه بيت المقدس ان يسي
 كل يوم منهم سبي يفعل
 ذلك من أطاف ببلادهم
 من الامم الا يوم من أيام
 العالم الا والسبي واقع بهم
 قل ذلك أو كثر (ثم ملك
 الروم بعدهما) ذونسطاس
 خمس عشرة سنة عابدا
 للتماثيل معظمها لها ولتسع
 سنين من ملكه نفي يوحنا
 التاميد أحد الاربعة من
 أصحاب الانجيل الى بعض
 جزائر البحر ثم رده بعد ذلك
 (ثم ملك بعده) بيونوس
 (ثم ملك بعده) طرانوس
 سبع عشرة سنة يعبد

وسماه ايليا هو اول من
سماه بهذا الاسم ايليا (ثم
ملك بعده) مريس سبع
عشرة سنة يعبد الاضنام
(ثم ملك بعده) قرقودس
يعبد الاوثان ثلاث عشرة
سنة (ثم ملك بعده) سربوس
ثمان عشرة سنة (ثم ملك
بعده) ولد له يقال له
انطونيس يعبد التماثيل
سبع سنين (ثم ملك بعده)
انطونيس الثاني اربع
سنين يعبد التماثيل وفي
آخر ملك هذا الملك مات
جالينوس الضبيب (ثم
ملك بعده) الاسكندر
ماماس وتفسير ماماس
العاجز وكان يعبد التماثيل
وكان ملكه ثلاث عشرة
سنة (ثم ملك بعده)
مقسمين يعبد التماثيل
وكان ملكه ثلاث سنين
(ثم ملك بعده) عردياس
يعبد التماثيل ست
سنين (ثم ملك بعده)
يعرس يعبد الاوثان ستين
سنة وامعن في قتل
النصرانية وطلبهم ومن
هذا الملك هرب اصحاب
الكهف (١) وقد اختلف
الناس في اصحاب الكهف
والرقيم فمنهم من رأى
أن اصحاب الكهف هم
اصحاب الرقيم وزعوا أن

محمد المكي وغيرهما وبلغ الموصل فاقام بهامدة يسمع منه ويؤخذ عنه ثم انتهى الى
حلب فاستوطنها وسلمت اليه خزانة الكتب النورية واجريت عليه حياية وكان فيه عسرى
ارواية والاعادة معا ووقف كتبه على اصحاب الحديث وله عوال مخترجة من حديثه
ساوى بعض شيوخه البخارى ومسلم وابادوا الترمذى والنسائى روى عنه ابو حفص
المياشى وابو المنصور مظفر بن سوار اللخمي وابو محمد علاء الله بن علي بن سويده وابن الى
السمان وغيرهم ذكره ابن عساكر في تاريخه وقال سمعت منه ومات في جمادى الاولى سنة
ثلاث وستين وخمسمائة على ما بلغني وقال ابن نقطة حدث عن جماعة منهم ابو القاسم سهل
ابن ابراهيم النيسابورى وابو يعقوب يوسف بن ابراهيم الحمداني حدثنا عنه ابو محمد
عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الحلبي واخوه ابو العباس احمد وحكى عن الحسن بن هبة الله
ابن صصري انه توفي بحلب في جمادى الاولى سنة ثلاث وستين كما تقدم وقد بلغ السبعين
قال ابن الابار (ومنه ابو عبد الله محمد بن يوسف بن سماعة مرسى) سكن شاطبة ودارسافه
بالمسيقية سمع ابا على الصديقي واختص به اكثر عنه واليه صارت دواوينه واصوله العتاق
وامهات كتبه الصحاح لصهر كان بينهما وسمع ايضا ابا محمد بن ابي جعفر ولازم حضور
جلسه لاتفقه به وحمل ما كان يرويه ورحل الى غرب الاندلس فسمع محمد بن عتاب وابا بحر
الاسدي وابا الوليد بن رشد وابا عبد الله بن الحاج وابا بكر بن العربي وغيرهم وكتب اليه
ابو عبد الله الحولاني وابو الوليد بن ظريف وابو الحسن بن عفيف وابو القاسم بن صواب
وابو محمد بن السيد وغيرهم ثم رحل الى المشرق سنة عشرين وخمسمائة فلقى بالاسكندرية
ابا الحاج بن نادر الميوزقي وصحبه وسمع منه واخذ عنه الفقه وعلم الكلام وادى فريضة الحج
في سنة احدى وعشرين ولقى بمكة ابا الحسن رزين بن معاوية العبدري امام المالكية بها وابا
محمد بن صدقة المعروف بابن غزال من اصحاب كريمة المروية فسمع منها واخذ عنها وروى
عن ابي حسن بن علي بن سعد بن عباس الغساني ما جل عن ابي حامد الغزالي من تصانيفه ثم
انصرف الى ديار مصر فحبب ابن نادر الى حين وفاته بالاسكندرية ولقى ابا طاهر بن عوف وابا
عبد الله بن مسلم القرشي وابا طاهر السلفي واباز كريا الزناتي وغيرهم فأخذ عنهم وكان قد
كتب اليه منها ابو بكر الطرطوشي وابو الحسن بن مشرف الانطاكي ولقى في صدره
بالمعدية ابا عبد الله المازري فسمع منه بعض كتاب المعلم واجاز له باقيه وعاد الى مرسية في سنة
ست وعشرين وقد حصل في رحلته علوم واجرة ورواية فسيحة وكان عارفا بالسنة والاخبار
مشارك في علم القرآن وتفسيره حافظا للعروغ بصيرا باللغة والغريب ذا حظ من علم الكلام
ماثلا الى التوفيق مؤثرا له اديبا بليغا خطيبا فصيحا ينشئ الخطب مع الهدى والسمت والوقار
والعلم جميل الشارة محافظا على التلاوة بالخشوع راتباعا على الصوم وولى خطة الشورى بمرسية
مضافة الى الخطبة بحامها واخذ في اسماع الحديث وتدريس الفقه ثم ولى القضاء بها بعد
انقراض دولة الممثلة ونقل الى قضاء شاطبة فاتخذها وطا و كان يسمع الحديث بها
وبمرسية وبلمسية وقيم الخطب أيام الجمع في جوامع هذه الامصار الثلاثة متعاقبا عليها وقد
حدث بالمرية وهناك ابو الحسن بن موهب وابو محمد الرشاطي وغيرهما وسمع منه ابو الحسن

الرقم غير أصحاب الكهف
وقد ذكرنا كلا الموضعين
بارض الروم (وفدحكي)
أحمد بن الطبيب عن
مروان السرخسي تلميذ
يعقوب بن اسحق الكندي
عن محمد بن موسى المنجم
حين أنفذه الواثق بالله من
سمرن رأى إلى بلاد الروم
حتى أشرف على أصحاب
الرقم وهو الموضع المعروف
من بلاد الروم بحارى وقد
ذكرنا في الكتاب الاوسط
قصة أصحاب الكهف
وموضعهم وكيفية
أحوالهم إلى هذه العاية
وذكر أصحاب الرقم وما
حكاه محمد بن موسى المنجم
من خبرهم وما لحقه من
الموكل بهم حين أراد قتله
بالسم وقتل من كان معه
من المسلمين وأخبرنا عن
السد الذي بناه ذوالقرنين
ما نعاليا جوج وما جوج
(قال المسعودي) وجدت
في كتاب صور الارض
وما عليها من الابنية
المعظمة والمياكل المشيدة
قد صور مقدار عرض
السد فيما بين الجبلين
دون الطول والذهب في
الصعد تسع درج ونصف
من درج القلح فقدر
ذلك من الجبل إلى الجبل

ابن هزيل جامع الترمذي وألف كتابه شجرة الوهم المرقية إلى ذروة الفهم ولم يسبق إلى
مثله وليس له غيره وجمع فهرسة حافلة وودعه غير واحد بالتفنن في العلوم والمعارف والروح
في الفقه وأصوله والمشاركة في علم الحديث والادب وقال ابن عباد في حق انه كان صليما
في الاحكام مقتفيا للعدل حسن الخلق والخلق جليل المعاملة لين الجانب فكه المجالسة ثباتا
حسن الخط من أهل الاتقان والتمسك وحكى انه كانت عنده أصول حسان بخط عمه مع
الصحيحين بخط السلفي في سفرين قال ولم يكن عنده شيء وخناه مثل كتبه في صحته واتقانها وجودتها
ولا كان فيهم من رزق عند الخاصة والعامة من المحظوة والذكروا جلاله القدر ما رزقه وذكروا
أبوسفيان أيضا وأبو عمرو بن عات ورفعوا جميعا بذكره وتوفي بشاطبة بمصر وفان قضائها
آخر الحجة سنة خمس ودفن أول يوم من سنة ست وستين وخمسة ودفن بالروضة المنسوبة إلى
أبي عمر بن عبد البر ومولده في رمضان سنة ٤٩٦ * (ومنهم محمد بن ابراهيم بن وضاح
الأنصاري) من أهل غرناطة ونزل جزيرة شقر يكنى أبا القاسم وأخذ القراءة عن أبي الحسن بن
هذيل وسمع منه كثير وأورحل حافا قادي الفريضة وأخذ القراءة عن أبي علي بن
العر جاء في سنة ست وأربعين وخمسة ودفن في سبعين بعدها وجمع ثلاث حجرات ودخل بغداد
وأقام في رحلته نحو من تسعة أعوام وقفل إلى الأندلس فنزل جزيرة شقر من أعمال
بلنسية وأقرأ بها القرآن نحو من أربعين سنة لم يأخذ من أحد أجرا ولا قبل هدية وولى
الصلاة والخطبة بجامعها وكان رجلا صالحا محازا هادما مشورا يشار إليه بأجابه الدعوة
معروفا بالورع والانقباض وتوفي في صفر سنة ٥٨٧ * (ومنهم أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن
التجيبى) نزيل تلمسان من أهل القنط عمل مرسية وسكن أبوه أوربولة رحل إلى المشرق
قادي الفريضة وأطال الإقامة هناك واستوسع في الرواية وكتب العلم عن جماعة كثيرة أزيد
من مائة وثلاثين من أعيانهم المشرقيين أبوطاهر السلفي صحبه واختص به وأكثر عنه وحكى
عنه انه لما ودعه في قفوله إلى المغرب سأله عما كتب عنه فأخبره انه كتب كثيرا من الاسفار
ومثمن من الاجزاء فسر بذلك وقال له تكون محدث المغرب ان شاء الله تعالى قد حصلت خيرا
كثيرا قال ودعا إلى بطول العمر حتى يؤخذ عنه ما أخذت عنه وقد جمع في أسماء شيوخه على
حروف المعجم تأليفامفيدا كثر فيه من الآثار والحكايات والخبار وقفل من رحلته وله
أربعون حسدا في المواعظ وآخرى في الفقر وفضله وثالثة في الحب في الله تعالى ورابعة في
فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومسلاته في جزء وكتاب فضائل الاثني عشر الشهر الثلاثة
وجب وشعبان ورمضان وكتاب فضل عشر ذي الحجة وكتاب مناقب السبطين وكتاب
الفوائد الكبرى ومجلد الفوائد الصغرى جزء وكتاب الترغيب في الجهاد خمسون بابا في مجلد
وكتاب المواعظ والرفائق أربعون مجلسا سفران وكتاب مشيخة السلفي وغير ذلك ومولده
بالقنط الصغرى في نحو الاربعين وخمسة مائة وتوفي سنة ثمان وخمسة مائة رحمه الله تعالى
* (ومنهم الشيخ الاكبر ذوالحسن التي تبهر سيدي محيي الدين بن عربي محمد بن علي بن محمد
ابن احمد بن عبد الله الحاتمي من ولد عبد الله بن حاتم اخي عدي بن حاتم الصوفي النقي المشهور
الظاهرى) ولد بمرسية يوم الاثنين سابع عشر رمضان سنة ٥٦٠ قرأ القرآن على أبي بكر بن خلف

خمسون ومائة فرسخ وهذا عند جماعة من أهل النظر والبحث مستحيل كونه وقد أنكر ذلك محمد بن كثير القرغاني المنجم وتكلم

عليه وبرهن على فساد ما فرد محمد بن الطيب ٣٩٨ الذي قتله المعتضد بالله لما ذكرنا من الكهف والرقم رسائل قد أتينا

بأشيلية وبالسبع بكتاب الكافي وحديثه عن ابن المؤلف أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح
الرعي عن أبيه وقرأ أيضا السبع بكتاب المذكور هـ في أبي القاسم الشراط القرطبي
وحديثه به عن ابن المؤلف وسمع على أبي بكر محمد بن أبي حمزة كتاب التيسير للداني عن أبيه عن
المؤلف وسمع على ابن زرقون وأبي محمد عبد الحق الأشبيلي الأزدي وغير واحد من أهل
المشرق والمغرب يطول تعدادهم وكان انتقاله من مرسية لأشيلية سنة ٥٦٨ هـ فأقام بها
إلى سنة ٥٩٨ هـ ثم ارتحل إلى المشرق وأجازته جماعة منهم الحافظ السائق وابن عساكر وأبو الفرج
ابن الجوزي ودخل مصر وأقام بالحجاز ثم دخل بغداد الموصل وبلاد الروم ومات
بدمشق سنة ٦٣٨ هـ ليلة الجمعة الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر ودفن بسفح قاسيون
وأنشدني لنفسه مؤرخا وفاته الشيخ محمد بن سعد الكاشي سنة ١٠٣٧ حفظه الله تعالى

انما الحائمي في الكون فرد * وهو غوث وسيد ومام

لم علوم أتى بها من غيوب * من بحار التوحيد يام ستهام

ان سألتم متى توفي حميدا * قلت أرخت مات قطب همام

وقال ابن الأبار هو من أهل المرية وقال ابن النجار أقام بأشيلية إلى سنة ٥٩٨ هـ ثم دخل بلاد
المشرق وقال ابن الأبار أنه أخذ عن مشيخة بلده ومال إلى الآداب وكتب لبعض الولاة ثم
رحل إلى المشرق حاجا ولم يعد بعدها إلى الأندلس وقال المنذري ذكر أنه سمع بقرطبة من
أبي القاسم بن بشير كوال وجماعة سواه وطاف البلاد وسكن بلاد الروم مدة وجع
مجاميع في الطريقة وقال ابن الأبار أنه لقيه جماعة من العلماء والمتعبدين وأخذوا عنه وقال
غيره أنه قدم بغداد سنة ٦٠٨ هـ وكان يوما إليه بالفضل والمعرفة والغالب عليه طرق أهل
الحقيقة وله قدم في الرياضة والمجاهدة وكلام على لسان أهل التصوف ووصفه غير واحد
بالتقدم والمكانة من أهل هذا الشأن بالشام والحجاز وله أصحاب وأتباع ومن تاليفه مجموع
ضمنه منامات رأى فيها النبي صلى الله عليه وسلم وما سمع منه ومنامات قد حدث بها عن رآه صلى
الله عليه وسلم قال ابن النجار وكان قد صحب الصوفية وأرباب القلوب وسلك طريق الفقر
وحج وجاور وكتب في علم القوم وفي أخبار مشايخ المغرب وزهادهم وله أشعار حسنة وكلام
ملح واجتمعت به في دمشق في رحا أبيها وكتب عنه شأن من شعره ونعم الشيخ هو ذكرى أنه
دخل بغداد سنة ٦٠١ هـ فأقام بها اثني عشر يوما ثم دخلها ثانيا حاجا جامع الركب سنة ٦٠٨ هـ
وأنشدني لنفسه

أيما حائرا ما بين علم وشهوة * ليتصلا ما بين ضدين من وصل

ومن لم يكن يستنشق الريح لم يكن * يرى الفضل للسك القتيق على الزبل

وسأله عن مولده فقال ليلة الاثنين ١٧ رمضان سنة ٥٦٠ هـ مرسية من بلاد الأندلس
انتهى وقال ابن مسدي أنه كان جميل الجملة والتفصيل محصلا لقنون العلم أخص تفصيل
وله في الأدب الشأن والذي لا يلحق والتقدم الذي لا يسبق سمع بيلاذه من ابن زرقون والحافظ
ابن الجندب أبي الوليد الحضرمي وبسببته من أبي محمد بن عبد الله وقد علمه أشيلية أبو محمد
عبد المنعم بن محمد الخزر جي فسمع منه وأبوجه من مصلو ذكر أنه لقي عبد الحق الأشبيلي

على ما قبل في ذلك في
كتابنا المترجم بالكتاب
الأوسط (ثم ملك بعده)
ثلاث سنين (ثم ملك بعده)
بدنوس بن محمد وامن عشر
سنة وقيس لخمسة عشرة
سنة (ثم ملك بعده) فورس
نحو امان عشر سنين (ثم
ملك بعده) ولد له يقال له
فارس نحو امان سنين (ثم
ملك بعده) فليطالس
عشر سنين (ثم ملك بعده)
قسطنطين (قال المسعودي)
والذي وجدت في الأكثر
من كتب التواريخ إنما
اتفقوا عليه أن عدة ملوك
الروم الذين ملكوا بمدينة
رومية وهم الذين قدمنا
ذكرهم في هذا الكتاب
تسعة وأربعون ملكا
وجميع عدد سني ملكهم
من أول ملك ملكهم على
حسب ما ذكرنا من الخلاف
في صدر هذا الكتاب إلى
قسطنطين هذا وهو ابن
هلائي أربع مائة وسبع
وثلاثون سنة وسبعة أشهر
وسبعة أيام ونسخ كتب
التواريخ في هذا المعنى
مختلفة غير متفقة في أسماء
ملوكهم ومدة عملهم
وأكثرها بالرومية
فحكينا من ذلك ما تاق
وصفه ولؤلؤ الملوك
أخبار وسيرهم موجودة في كتب النصارى الملكية قد أتينا على مبسوطها والغرض منها في كتابنا

في أخبار الزمان وما شيد وما من البنيان وما كان لهم في هذا العالم من الاسفار وبالله التوفيق ٣٩٩

*(ذكر ملوك الروم المنتصرة

وهم ملوك القسطنطينية
ولمع من أخبارهم - م)
(ملك قسطنطين) بعد أن
هلك فيليبليس برومية
وهو بعد الاذن وكان
أول ملك انتقل من ملوك
الروم عن رومية الى
بوزنطيا وهي مدينة
القسطنطينية فيها
وسماها باسمه الى وقتنا
هذا وكان له في بنائها خبر
ظرف مع بعض ملوك
برجان الخوف داخله
من بعض ملوك ساسان
وكان خروجه من رومية
ودخوله في دين النصرانية
اسنة خلت من ملكه
ولتسع سنين من ملكه
خرجت أمه هلاكي الى
أرض الشام فبنت
الكنائس وسارت الى بيت
المقدس وطلبت الحشبة
التي صلب عليها المسيح
عندهم فلما صارت اليها
حلتها بالذهب والفضة
واتخذت لوجودها عيدا
وهو عيد الصليب وهو
لاربعة عشرة تحلو من
ايلول وفيه تفتح الترع
والخجانات ببلاد مصر على
حسب ما تورد عند كركنا
لاخبار مصر من هذا
الكتاب وهي التي بنت
كنيسة حص على أربعة

وفي ذلك عندي نظر انتهى قلت لا تنفرد في ذلك فان سيدي الشيخ محيي الدين ذكر في اجازته
للك المظفر غازي ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب ما معناه أونصه وهن شيوخنا الاندلسيين
أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الاشيلي رحمه الله تعالى حدثني بجميع مصنفاته
في الحديث وعين لي من اسمائها تلقين المهتدي والاحكام الكبرى والوسطى والصغرى
وكتاب التهجيد وكتاب العاقبة ونظامه ونثره وحدثني بكتب الامام أبي محمد علي بن أحمد بن
حزم عن أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح عنه انتهى وقال ان الحافظ الساني اجاز له انتهى
ول بعض الحفاظ واحبها الاجازة العامة وكان ظاهري المذهب في العبادات باطني
الظرف في الاعتقادات وكان دفعه يوم الجمعة بجبل قاسيون واتفق انه لما أقام ببلاد الروم
زكاه دات يوم الملك فقال هذا يدل له الاسود أو كلاما هذا معناه فمثل عن ذلك فقال خدمت
بمكة بعض الصالحاء فقال لي يوما الله يذل لك أعز خلقه وامر له ملك الروم مرة بدار تساوي مائة
الف درهم فلما نزلها واقام بها مئة في بعض الايام سائل فقال له شيء لله فقال مالي غير هذه
الدار خذها لك فتسلمها السائل وصارت له وقال الذهبي في حقه ان ادتوسه عا في الكلام
وذكاه وقوة حاطر وحافظه وتدقيقه في التصوف وتواليه في جنة في العرفان لولا شطعه
في كلامه وشعره ولعل ذلك وقع منه حال سكره وغيبته فيرجى له الخير انتهى وقال القطب
اليوني في ذيل مرآة الزمان عن سيدي الشيخ محيي الدين رضي الله تعالى عنه ونفعنا به انه
كان يقول اني اعرف اسم الله الاعظم واعرف الكيمياء انتهى وقال ابن شود كين عنه انه
كان يقول ينبغي للعبد ان يستعمل همه في الحضور في مناماته بحيث يكون حاكما على خياله
يصرفه بعقله نوما كما كان يحكم عليه يقظة فاد حصل للعبد هذا الحضور وصار خلقه وجد
ثمره ذلك في البرزخ وانتفع به جدا فاهتم العبد بتحصيل هذا القدر فانه عظيم الفائدة باذن الله
تعالى وقال ان الشيطان ليقتنع من الانسان بان ينفله من طاعة الى طاعة ليفسح عزمه
بذلك وقال ينبغي للسالك انه متى حضر له انه يعتقد على امره يعاهد الله تعالى عليه أن
يترك ذلك الامر الى أن يمحي وقته فان يسر الله تعالى فعله فعله وان لم يسر الله فعله يكون
مخلصا من كثرة العهد ولا يكون متصا بنقض الميثاق ومن نظم الشيخ محيي الدين رحمه
الله تعالى

بين التذلل والتدلل نقطة * فيها به العالم النحرير

هي نقطة الاكوان ان جاوزتها * كنت الحكيم وعلمك الاكبر

وقوله ايضارجه الله

يادرة بضاء لاهوتية * قدر كبت مداف من الناسوت

جهل البسيطة قدرها الشقا هم * وتناسوا في الدرواليات

وحكي العماد بن النحاس الاطروش انه كان في سفح جبل قاسيون على مستشف وعنده

الشيخ محيي الدين والغيث والصابا عليهم ودمشق ليس عليها شيء قال فقلت للشيخ اما ترى

هذه الحال فقال كنت بمراكش وعندي ابن خروف الشاعر يعني ابا الحسن علي بن محمد

القرطبي القيادي وقد اتفق الحال مثل هذه فقلت له مثل هذه المقالة فانشدني

اركان وذلك من عجائب بنيان العالم واستخرجت الكوز والدقائق بمصر والشام وصرفت ذلك الى بناء الكنائس وتشيد

دين النصرانية وكل كنيسة جعل اسمها مع الصليب في كل كنيسة لها وليس في الروم في آخر فهمها وأحرف هلائي خمسة أحرف فالاول امالة وهو بحساب الجمل خمسة والثاني وهو اللام ثلاثون والثالث امالة أيضا وهي خمسة والرابع النون وهي خمسون والخامس ياء وهو في حساب الجمل عشرة فذلك مائة اختصارا على ما ذكرنا هذه صورة الحرف الذي هو مائة بالرومية وتسع عشرة سنة خلت من ملك قسطنطين بن هلائي اجتمع ثلثمائة وثمانية عشر أسقفاء مدينة نيقية بارض الروم فاقاموا دين النصرانية وهذا الاجتماع أول الاجتماعات الستة الرومية السندوسات واحدها سندوس فالاول بنيقية على ما ذكرنا من العدد وكان الاجتماع فيه على أرينوس وهذا اتفاق من سائر دين النصرانية من الملكية والمشاركة وهم العباد الدين تسميهم الملكية وعادة الناس المنطورية واتفاق من المعاقبة على هذا السندوس أيضا والسندوس الثاني بالقسطنطينية على مقدونس وعدة المجتمعين فيه من الاساقفة مائة وخمسون رجلا والسندوس الثالث بافسوس وعددهم مائة رجل العلوم

يطوف السحاب برا كش * طواف الجميع ببیت الحرم بروم نزولاً في الالبسة تطيع * اسفلت الدماء وهتك الحرم وحكي المقريري في ترجمة سيد عمر بن الفارض أفاض الله علينا من أنواره أن الشيخ محيي الدين ابن العربي بعث الى سيدي عمر يستأذنه في شرح التائية فقال كتابك المسمى بالفتوحات المكية شرح لها انتهى وقال بعض من عرف به انه لما صنف الفتوحات المكية كان يكتب كل يوم ثلاث كرايس حيث كان وحصلت له بدمشق دنيا كثيرة فما ادخر منها شيئا وقيل ان صاحب حص رتب له كل يوم مائة درهم وابن الزكي كل يوم ثلاثين درهم افكان يتصدق بالجميع واشتغل الناس بمصنفاته ولها ببلاد اليمن والروم صيت عظيم وهو من عجائب الزمان وكان يقول اعرف السكيميا بطريق المنازلة لا بطريق السكيب ومن نظمهم رضى الله تعالى عنه

حقيقة تقي همت بها * وما رآها بصرى
ولو دأها لغدا * قتيل ذاك المحور
فغند ما بصرتها * صرت بحكم النظر
فبت مسحورايها * اهيم حتى السدر
يا حذري من حذري * لو كان يغني حذري
والله ما هيمني * جمال ذاك الحفر
في حسنها من طيبة * ترعى بذات الحجر
ادارت او عطف * تسبي عقول البشر
كأما انفسها * أعراف مسك عطر
كانها شمس الفخي * في النور أو كالقمر
ان أسفرت أبرزها * نور صباح مسفر
أوسدت غيها * سود ذاك الشعر
ياقرا تحت دحي * خذي فؤادي وذري
عيني لكي أبصركي * اذ كان حظي نظري

وقال الحوي قال الشيخ سيدي محيي الدين بن عربي رضى الله تعالى عنه رأيت بعض الفقهاء في النوم في رؤيا طويلة فساء لي كيف حاله مع أهله فقلت

ادأت اهل بيتي الكيس عثلتا * نبست وودنت مني تمازحني
وان رأته خليما من دراهمه * تجهمت واثنت عني تقابحني

وقال لي صدقت كان ذلك الرجل * وذكر الامام العالم بالله تعالى لسان الحقيقة وشيخ الطريقة صفي الدين حسين ابن الامام العلامة جمال الدين أبي الحسن علي ابن الامام مفتي الانام كمال الدين أبي منصور طاهر الازدي الانصاري رضى الله تعالى عنه في رسالته الفريدة المحتوية على من رأى من سادات مشايخ عصره بعد كلام ماصورته ورأيت بدمشق الشيخ الامام العارف الوحيد دعي الدين بن عربي وكان من أكبر علماء الطريقة جمع بين سائر

العلوم الكسبية وما قرله من العلوم الوهية ومنزلته شهيرة وتصانيفه كثيرة وكان غلب عليه التوحيد علما وخلقا والالا لا يكثر بالوجود مقبلا كان أو معرضا وله علماء أتباع أرباب مواجيد وتصانيفه كان بينه وبين سيدي الاستاذ الخراز اخاه ورققة في السياحات رضى الله تعالى عنهما ما في الاصل والبركات ومن نظم سيدي الشيخ محي الدين رضى الله تعالى عنه قوله

يا من برأني ولا أراه * كمذا أراه ولا برأني
قال رحمه الله تعالى قال لي بعض اخواني لما سمع هذا البيت كيف تقول انه لا يراك وأنت تعلم انه يراك فقالت له مرتجلا

يا من برأني مجرما * ولا أراه آخذا
كمذا أراه منعمما * ولا برأني لائذا

فلت من هذا وشبهه تعلم ان كلام الشيخ رحمه الله تعالى مؤول وانه لا يقصد ظاهره وانما له محامل تليق به وكفاك شاهدا هذه الجزئية الواحدة فأحسن الظن به ولا تنتقد بل اعتقد وللناس في هذا المعنى كلام كثير والتسليم اسلم والله سبحانه بكلام اوليائه اعلم ومن انظم المذنب لمحاسن الشيخ سيدي محي الدين رضى الله تعالى عنه في ضابط ليلة القدر

وانا جميعا ان نصم يوم جمعة * ففي تاسع العشرين خذ ليلة القدر
وان كان يوم السبت اول صومنا * فخادى وعشرين اعتمده بلا عسر
وان كان صوم الشهر في احد فخذ * ففي سابع العشرين ماشئت فاستقرى
وان هل بالاثنتين فاعلم بانه * يؤاتيك نيل المجد في تاسع العشر
ويوم الثلاثاء بدا الشهر فاعتمد * على خامس العشرين فاعمل بها تدرى
وفي الاربعاء ان هل يا من يرومها * فدونك فاطلب وصلها سابع العشر
ويوم الخميس ان بدا الشهر فاجتهد * ففي ثالث العشر بنظفها بالنصر
وضابطها بالقول ليلة جمعة * توافيك بعد النصف في ليلة الوتر انتهى

قلت لست على يقين من نسبة هذا النظم الى الشيخ رحمه الله تعالى فان نفسه اعلى من هذا النظم والى ذكرته لما فيه من الفائدة ولان بعض الناس نسبته اليه فاقه تعالى اعلم بحقيقة ذلك ومما نسبته اليه رحمه الله تعالى غير واحد قوله

قلبي قطبي وفالي اجفاني * سرى خضري وعينه عرفاني
روحي هرون وكلمي موسى * نفسي فرعون والهوى هاماني

وذ كر بعض الثقات ان هذين البيتين يكتبان لمن به القولنج في كفه ويملسهما فانه يبرأ باذن الله تعالى قال وهو من المحربات وقد تأول بعض العلماء قول الشيخ رحمه الله تعالى بايمان فرعون ان مراده بفرعون النفس بدليل ما سبق وحكي في ذلك حكاية عن بعض الاولياء من كان ينتصر للشيخ رحمه الله تعالى وهو ولد للشيخ محي الدين رحمه الله تعالى ابنه محمد المدة سعد الدين بلطية في رمضان سنة ٦١٨ وسمع الحديث ودرس وقال اشهر الحميد دولة ديوان شعر مشهور وتوفي بدمشق سنة ٦٥٦ سنة دخل هو لا كو بغداد وقتل الخليفة المستعصم

والسند وس الخامس
بقسطنطينية وعددهم
مائة وستة وأربعون رجلا
والسند وس السادس
كان في ملكة المدن
وعدهم مائتان وتسعة
وثمانون رجلا وسند كر
بعده هذا الموضع في ترتيب
ملوك الروم هذه السند وسات
وغلبة دين النصرانية
وزوال عبادة النماثيل
والصور وكان السبب في
دخول قسطنطين بن
هلا في دين النصرانية
والرغبة فيه ان قسطنطين
خرج في بعض حروب برجان
وغيرهم من الامم وكانت
الحرب بينهم سجالا نحو
من سنة ثم كانت عليه في
بعض الايام فقتل من
اصحابه خلق كثير فخاف
البوارق في النوم كان
رما حانزلت من السماء
فيها عذاب واعلام على
رؤسها صلبان من الذهب
والفضة والحديد والنحاس
وانواع الجواهر والخشب
وقيل له خذ هذه الرماح
وقاتل بها عدوك تنصر
فجعل يحارب بها في النوم
فراى عدوه منهزموا وقد
نصر عليه وولاه الدبر
فاستعقظ من رقدته ودعا
بالرماح فركب عليها ما ذكرنا
ودفعها في عسكره وزحف

٥١ ط ل الى عدوه فولوا واخذهم السيف فرجع الى مدينة نيقية وسأل اهل المدينة عن ثلاث الصلبان وهل يعرفون

دلت في شيء من الآراء والتحليل فليل ٤٠٢ له ان بيت المقدس من ارض الشام مجمع لهذا المذهب وأخبر بما فعل من

قبله من الملوك من قبل
النصرانية فبعث الى
الشام والى بيت المقدس
في شدة ثمانية وثلاثين
عشر أسيرة فاقوه وهو
بناقية قص عليهم أمره
فشرعوا الدين النصرانية
فهذا هو السندوس الاول
وهو الاجتماع على ما ذكرنا
وقد قيل ان أم قسطنطين
هلاني كانت قد تنصرت
وأخفت ذلك عنه قبل
هذه الرؤيا وكان ملك
قسطنطين الى أن هلك
احدى وثلاثين سنة و
وجه آخر من التاريخ انه
ملك خمس وعشرين وقد
أتينا على أخباره وسروره
وخروجه مر تادا الموضع
القسطنطينية ووروده الى
هذا الخليج الاخذ من
بحرمانطش ونيطش في
كتابنا أخبار الزمان وفي
الكتاب الاوسط وأن خليج
القسطنطينية ياخذ من
هذا البحر ويجري الماء
فيه جريا ويصب الى بحر
الشام ومسافة هذا الخليج
ثلثمائة وخمسون ميلا
وقيل أقل من ذلك
وعرضه في الموضع الذي
ياخذ من بحرمانطش نحو
من عشرة أميال وهنالك
عمارتو مدينة للروم تدعى

ودفن المذكور عند والده بسفح فاسيون وكان قدم القاهرة وسكن حلبا ومن شعره
لمات بسدى عارضاه في غط * قيل ظلام بضياء اختلط
وقيل سطر الحسن في خديه خط * وقيل غفوق عاج انبسط
وقيل مسك فوق ورد قد نعط * وقال قوت وانها اللام فقط

قلت تذكرت بهذا ما قاله الكاتب ابو عبد الله بن جزي الاندلسي زتب سلطان الغرب الى عنان
حين تنازع الكتاب ارباب الاقلام والرؤساء اصحاب السيوف في تشبيه العذارو قالت كل
فرقة لا تشبه الا بما هو مناسب لصنعنا فلما فرغوا قال ابن جزي

اتي اولوا الكتب والسيوف الاولى عزموا * من بعد سلمى على حربي واسلامي
بكل معنى يدعى في العذار على * ما يقتضى منهم افكار احلام
فقال ذوا الكتب لا ارضى المحارب في * تشبيهه لا وانقاسي واقلامي
وقال ذوا الحرب لا ارضى الكتاب في * تشبيهه ومظلالتي واعلامي
فقلت اجمع بين المذهبين معا * باللام فاستحسنوا التشبيه باللام
وهذه الغاية التي لا تدرك مع البديهة ولزوم ما لا يلزم * (رجع) ومن نظم سعد الدين قوله
سهرى من المنجوب اصبح رسلا * وأراه متصلا بفيض مدامع
قال الحبيب بان ريتي نافع * فاسمع رواية مالك عن نافع
ومن نظمه ايضا قوله

وفالوا قصير شعر من قدهويته * فقلت دعوني لا ارى منه مخلصا
محياء شمس قد علت غصن قده * فلا عجب للظل ان يتقلصا

وقوله

ورب قاض لتساميح * يعرب عن منطق لذيذ
اذا رمانا بسهم لحظ * فلناله دائم النفوذ

وفوله

لش والله منظر * قل فيه المشارك
ان يوما نراك فيسبى ليوم مبارك

ومن نظمه ايضا ما كتب به الى اخيه عماد الدين أبي عبد الله محمد ابن الشيخ الاكبر محيي الدين
ابن عربي أفاض الله تعالى علينا من فتوحاته

ماللنوى رقة تترى لمكتتب * حران في قلبه والدمع في حلب
قد أصبحت حلب ذات العماد بكم * وجلق ارم هذا من العجب
وتوفي الشيخ عماد الدين بالصالحية سنة ٦٦٧ ودفن بسفح فاسيون عند والده بترية القاضي
ابن الركي رحم الله تعالى الجميع ومن نظم سعد الدين المذكور في وسيم رآه بالزيادة في دمشق
يا خليلى في الزيادة طي * سلبت مقلته جفني رقاده
كيف أرجو السلوة عنه وطرفي * ناظر حسن وجهه في الزيادة

وله

علفت

سباه تمنع من يرد في هذا البحر من مراكب الروم وغيرها ثم يضيق هذا الخليج عند القسطنطينية

عاشت صوفيا كبدرا للبحر * لكنه فى وصلى الزاهد
يشهد وجبلى بغراحي له * فديت صوفيا له شاهد

وله

صوتها لم يزل يلى * تكرر نحو من نزل مسيرى
أقول له الذى لى لى * عديم للسعد والنصير
أقام بياكم خمسين شهرا * فقال كذا مقامان الحريرى

وله

وغزال من اليهود اتانى * فآثر من كنيسة او كاسه
بتأجنى الشقيق من وجنتيه * واشم العبير من انفاسه
واعتنقنا اذ لم تخف من رقيب * وأمننا الوشاة من حراسه
من رأى فى يظننى لى لى * واصفر ادى علامة فوق راسه

وله

لى جيب بالبحر واصبح مغرى * فهو منى بما اعانيه أدرى
قلت ماذا تقول حين تنادى * يا حبيبي المضاف نحوك جهرا
قال لى يا غلام أو يا غلامى * قلت لبيك ثم لبيك عشرا

وله ايضا

ساءلتنى عن لفظة لغوية * فاجبت مبتدئا بغير تفكير
خاطبتنى متبسما فرايتها * من نظم نغرك فى سحاح الجوهري

وله

وعلمت ان من الحديد فؤاده * لما انتضى من مقلتيه مهندا
آنت من وجدى بجانب خده * نارا ولكن ما وجدت بها هدى

وقال الشيخ محي الدين افاض الله تعالى علينا من انواره وكسانا ببعض حل اسراره انه
بمعنى فى مكة عن امرأة من اهل بغداد انها تكلمت فى بامور عظيمة فقامت هذه قد جعلها الله
تعالى سببا لخبر وصل الى فلا كافتها وعقدت فى نفسى ان اجعل جميع ما عتمرت فى رجب لها
وعنها ففعلت ذلك فلما كان الموسم استدلى على رجل غريب فسأله الجماعة عن قصده فقال
لايت بالينبع فى الليلة التى بت فيها كان آلا فام من الابل او فارها المسك والعنبر والجوهر
فحببت من كثرته ثم سألت ان هو فقيل هو لمحمد بن عربى يهديه الى فلانة وسمى تلك المرأة ثم
قال وهذا بعض ما تستحق قال سيدى ابن عربى فلما سمعت الرؤيا واسم المرأة ولم يكن أحد من
خلق الله تعالى علم منى ذلك علمت أنه تعرف من جانب الحق وفهمت من قوله ان هذا بعض
ما تستحق انها كذب عليها فقصدت المرأة وقلت اصدقينى وذكري لهما مكان من
ذلك فقالت كنت قاعدية قبالة البيت وأنت تطوف فشرك الجماعة الذين كنت فيهم
فقلت فى نفسى اللهم انى أشهدك انى قد وهبت له ثواب ما عملته فى يوم الاثنين وفى يوم الخميس
و كنت أصومهما وأصدق فيهما قال فعلمت ان الذى وصل منى اليها بعض ما تستحق فانها

فيه القسطنطينية نحو ام
أربعة أميال وعليه العمائر
وبندى فى ضيقه الى الموضع
المعروف بالاندلس وهناك
جبال وعين ماء كثير
مأوها موصوف تعرف
بعين مسامة بن عبد الملك
وكان نزوله عليها حين
حاصر القسطنطينية وأنته
مراكب المسلمين فى قم
هذا الخيلج بمائلى بحر
النام ومنه منى مصبه
منيق وهناك برج يمنع
من فيه من يرد من مراكب
المسلمين فى الوقت الذى
للمسلمين فيه هراكب
تغزو الروم وأما الآن
فراكب الروم تغزو
بلاد الاسلام ولله الامر من
قبل ومن بعد وأخبرنى
أبو عمر عدى بن حاتم بن
عبد الباقي الأزدي وهو
شيخ الثغور الشامية قدما
الى وقتنا هذا وهو من
أهل الخصيل انه لما عبر
الى القسطنطينية فى هذا
الخليج حين دخل لافامة
الهدنة والفداء كان يتبين
جربة هذا الماء وبرده مما
يلى بحر ما نطش ونيطش
وربما يتبين فى الماء
الجرى مما يللى بحر الشام
فبعده فآثروا هذا يدل على
اتصال ماء هذين البحر بن
وأنه قد دخل فى بحر الروم
الى هذا الخليج أيضا وسمعت غير واحد من أهل الخصيل عن غزاة سلوقيه مع غلام ازارقة وقد كانوا

دخلوا الى خليج القسطنطينية وساروا فيه ٤٠٤ مسافة بعيدة أنهم وجدوا الماء في هذا الخليج يقل في أوقات من

الليل والنهار ويكثر كالجزر والمدوعليه العمار والمدن فلما أحسوا بنقصان الماء بادروا بالخرج ومنه الى البحر الرومي وان في مدخله من بحر الروم مدينة تقرب من فم الخليج والخليج يضيف بالقسطنطينية من جهتين بمائتي الشرق ومائتي الشمال وفي الجانب الجنوبي البر وفيه باب الذهب مطل على صفائح النحاس وأعلى موضع في سورها نحو من ثلاثين ذراعاً وقد ذكر أنه أقل من ذلك وأن اقصر موضع فيه عشرة أذرع ولها أبواب كثيرة بمائتي البر والبحر وحولها كنائس كثيرة وقد قيل ان لها ثلاثين باباً ومنهم من زعم أن عليها مائة باب صغاراً وكباراً وهو بلد عفن مختلف المهاب مرطب للأبدان لكونه بين ما وصفنا هذه البحار (قال المسعودي) ولم نزل الحكمة باقية عالية فمن اليونانيين وبرهة من مملكة الروم تعظم العلماء وتشرف الحكاه وكانت لهم الآراء في الطبيعيات والجسم والعقل والنفس والتعاليم الاربعة أعني الارتمطيق وهو علم الاعداد والجو مظهر في وهو علم المساحة والهندسة والاسترنوميا وهو علم النجوم والموسيقى وهو علم تاليف

سبقت بالجميل والفضل للقدم ومن نظم الشيخ محيي الدين بن عربي رحمه الله تعالى يا غاية السؤل والمأمول يا سندهي * شوق اليك شديد لا الى أحد ذبت اشتياقاً ووجدت في محبتكم * فاته من أول شوق آه من كدى يدي وضعت على قلبي مخافة أن * ينشق صدي لمخاضني جلدي ما زال يرفعها طوراً ويخفضها * حتى وضعت يدي الاخرى تشديدي وحكي سبط ابن الجوزي عن الشيخ محيي الدين انه كان يقول انه يحفظ الاسم الاعظم ويقول انه يعرف السيميا بطريق التنزل لا بطريق التكسب انتهى والله تعالى أعلم والتسليم أسلم ومن نظم الشيخ محيي الدين قوله

ما قاف بالثوبه الا الذي * قد تاب قدما والورى نوم

فمن يمت أدرك مطلوبه * من نوبة الناس ولا يعلم

وله رحمه الله تعالى من المحاسن ما لا يستوفى وأنشدني لنفسه بدمشق صاحبنا الصوفي الشيخ محمد بن سعد الكشني حفظه الله تعالى قوله

أمولاي محيي الدين أنت الذي بدت * علومك في الافاق كالغيث مذهبي

كشفت معالي كل علم مكم * وأوضحت بالتحقيق ما كان مبهما

وبالجملة فهو حجة الله الظاهرة وآيته الباهرة ولا يلتفت الى كلام من تكلم فيه والله در السيوطي المحافظ فانه ألف تنبيه الغبي على تنزيه ابن عربي ومقام هذا الشيخ معلوم والتعريف به يستدعي طولا وهو أظهر من ناره على علم وكان بالمغرب يعرف بابن العربي بالالف واللام واصطالح أهل المشرق على ذكره بغير ألف ولا م فرقا بينه وبين القاضي أبي بكر ابن العربي وقال ابن خاتمة في كتابه مزية المرية مانصه محمد بن علي بن محمد الطائي الصوفي من أهل اشبيلية وأصله من مرسية يكنى أبا بكر ويعرف بابن العربي وبالحامى أيضا أخذ عن مشيخة بلده ومال الى الآداب وكتب لبعض الولاة بالاندلس ثم رحل الى المشرق حاجا فادى الفريضة ولم يعد بعدها الى الاندلس وسمع الحديث من أبي القاسم الخرساني ومن غيره وسمع صحيح مسلم من الشيخ أبي الحسن بن أبي نصر في شوال سنة ٦٠٦ وكان يحدث بالاجازة العامة عن أبي طاهر السلفي ويقول بها وبرغ في علم التصوف وله في ذلك تاليف كثيرة منها الجمع والتفصيل في حقائق التنزيل والمجذوة المقتبسة والخطرة المختلصة وكتاب كتف المديني في تفسير الاسماء الحسنى وكتاب المعارف الالهية وكتاب الاسرا الى المقام الاسرى وكتاب مواقع النجوم ومظالم أهلة أسرار العلوم وكتاب عنقاء مغرب في صفة ختم الاولياء وشمس المغرب وكتاب في فضائل مشيخة عبد العزيز ابن أبي بكر القرشي المهدوي والرسالة الملقبة بمشاهد الاسرار القدسية ومظالم الانوار الالهية في كتب أخر عديدة وقدم على المرية من مرسية مستهل شهر رمضان سنة خمس وتسعين وخمسمائة وبها ألف كتابه الموسوم بمواقع النجوم انتهى ولا يخفى أن مقام الشيخ أعظم بعد انتقاله من المغرب وقد ذكر رحمه الله تعالى في بعض كتبه أن مولده بمرسية وفي الكتاب المسمى بالاعتباط بمعالجة ابن الخطيب تأليف شيخ الاسلام قاضي القضاة محمد

الدين

الدون ولم تزل العلوم قائمة السوق مشرفة بالاقطار قوية المعالم شديدة المقاومة ٤٠٥ سامية البناء الى ان تظاهرت ديانة

النصرانية في الروم فغفوا
معالم الحكمة وأزالوا
رسمها وعه واسلها
وطمسوا ما كانت اليونانية
أبانتة وغير واما كانت
القدماء منهم أوضحة وكان
من شريف ما تركه المعرفة
يعلم الموسيقى لانه غداء
للنفس ومطرب لها وملهيها
يتنحج عند سماعه وتحن
الى تأليف أو ضاعه وقد
نطق الحكمة بشرفه
ونبت على نقاسة محله
فقال الاسكندر من فهم
الاحمان استغنى عن سائر
الذات وقد قالت العلاسفة
ان النعم فضيلة شريفة
كانت تعذرت عن المنطق
ليست في قدرته فلم يقدر
على ارجاعها فخر جتها
النفوس الحمانا فلما اظهرتها
سرت بها وعشقتها وطربت
اليها وربت الحكماء
الاوتار الاربعة بازاء
الطبائع الاربعة فجعلوا
الزبر بازاء المصرة الصغرى
والمنى بازاء الدم والمثلث
بازاء البلغم والربم بازاء
السوداء وقد أشبعنا القول
في الموسيقى وأصحاب الملاحى
والايقاع وأصناف الرقص
والطرب والنغم ونسب النغم
وما استعملته كل أمة من
الاعم من أصناف الملاحى

الدين محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي المعروف بابي الصديق صاحب القاموس قدس الله
تعالى روحه الذي ألفه بسبب سؤال مل فيه عن الشيخ محيي الدين بن عربي الطائي قدس
الله تعالى سره العزيز في كتبه المنسوبة اليه ما صورته ما تقول السادة العلماء شدا لله تعالى
بهم أزر الدين ولم بهم شعته الممن في الجمع محيي الدين بن عربي في كتبه المنسوبة
اليه كالتقوحات والفصوص التي تحمل قراءتها وقرأوها ومطالعها وهل هي الكتب
المسموعة المقصود لا أفترها ما أجور بن جوايا شافيا التحوز واجيبيل الثواب من الله
الكريم الوهب والحمد لله وحده * (فأجابه بما صورته) الحمد لله اللهم أنطق بما فيه رضاك
الذي اعتقده في حال المسؤل عنه ودين الله تعالى به انه كان شيخ الطريقة حلالا وعلما وامام
الحقيقة حقيقة ورسمًا ومحبي رسوم المعارف فعلا واسما

اذا تغفل فذكر المرء في طرف * من بحره غرقت فيه خواطره
وهو عباب لا تذكره الدلاء وسحاب لا تنقص عنه الانواء كانت دعواته تحترق السبع
الطبايق وتفترق بركاته قملًا الا فاق واني أصفه وهو يقينا فوق ما وصفته وناطق
بما كتبه وغالب ظني اني ما نصفته

وما على اذا ما قلت معتدى * دع المجهول ظن العدل عدوانا
والله والله والله العظيم ومن * أقامه حجة للدين برهانا
بان ما قلت بعض من ما قبله * ما زدت الا لعل لي زدت نقصانا

وأما كتبه ومصنفاته فالحار الزواجر التي جواهرها وكثرها لا يعرف لها أول ولا آخر
ما وضع الواضعون مثلها وانما خص الله سبحانه بمعرفة قدرها أهلها ومن خواص كتبه
أن من واطب على مطالعتها والنظر فيها وتأمل ما في مبانيها اشرح صدره لحل المشكلات
وفك المعضلات وهذا الشأن لا يكون الا لانفاس من خصه الله تعالى بالعلوم اللدنية
الربانية ووقفت على اجازة كتبها الملك المعظم فقال في آخرها وأجزته أيضا أن يروى عني
مصنفاتي ومن جملتها كذا وكذا حتى عدنيها وأربعمائة مصنف منها التفسير الكبير الذي
بلغ فيه الى سورة الكهف عند قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما وتوفي ولم يكمل وهذا التفسير
كتاب عظيم كل سفر بحر لا ساحل له ولا غرو فانه صاحب الولاية العظمى والصدقية
الكبرى فيما نعتقد ونسب الله تعالى به وثم طائفة في الفحائفة يعظمون عليه التكبير
وربما يبلغ بهم الجهل الى حد التكفير وما ذاك الا لقصور أفهامهم عن ادراك مقاصد
أقواله وأفعاله ومعانيها ولم تصل أيديهم لقصرها الى اقطة طاف بجانبها

على تحت القوافي من معانها * وما على اذ لم تفهم البقر

هذا الذي تعلم ونعتقدون دين الله تعالى به في حقه والله سبحانه وتعالى أعلم وصورة استشهاد
كتبه محمد الصديق المتجئ الى حرم الله تعالى عفا الله عنه انتهى وأما احتجاجه بقول شيخ
الاسلام عز الدين بن عبد السلام شيخ مشايخ الشافعية فغير صحيح بل كذب وزور فقد رويناه عن
شيخ الاسلام صلاح الدين العلائي عن جماعة من المشايخ كلهم عن خادم الشيخ عز الدين بن
عبد السلام انه قال كنا في مجلس درس بين يدي الشيخ عز الدين بن عبد السلام فجاءني باب

من اليونانيين والروم والسريانيين والنبط والسند والهند والفرس وغيرهم من الامم وذكروا مناسبة النغم للاوتار ومما حجة

أحاط بذلك من جميع الوجوه في كتابنا المرحم بكتاب الزلف وأتينا على ظريف أخبارهم وأزراع لهم وتلاهيمهم في كتاب أخبار الزمان وفي الكتاب الأوسط فاذني ذلك عن أعادته ههنا هذا الكتاب في غاية الإيجاز وان سنع لنا سماع ذكرنا لمعنا هذه الجوامع فيما ورد من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وان تعذر ذلك فقد قدمنا التنبيه على ما سلف من كتبنا على الشرح والابضاح (ثم ملك الروم) بعد قسطنطين ابن هلائي الملك المتنصر قسطنطين بن قسطنطين وهو ابن الملك الماضي وكان ملكه أربعين سنة وبني كنائس كثيرة وشدد دين النصرانية (ثم ملك) ابن أخى قسطنطين الاول بوليانس فرفض دين النصرانية ورجع الى عبادة الاوثان وهو بوليانس المعروف بالحنفي وأهل دين النصرانية لبغضهم فيه لرجوعه عن النصرانية وتغييره لرسومها يسمونه بوليانس البرباط وغزا العراق في ملك سابور ابن اردشير بن بابك فاتاه سهم غرب فقتله وقد

الردة ذكر لفظة الزنديق فقال بعضهم هل هي علة او عجمية فقال بعض الفضلاء انها هي فارسية معربة اصلها زنديق أى على دين المرأة شاذى يضر الكفر ويظهر الايمان فقال بعضهم مثل من فقال آخر الى جانب الشيخ مثل اول شىء يدمشق فلم ينطق الشيخ ولم يرد عليه قال الخادم و كنت صائما ذلك اليوم فاتفق أن الله عيسى له للاطعام معه فحضرت ووجدت منه اقبالا واطفا فقلت له يا سيدى هل تعرف القطب يدى الى الله دى زماننا فقال مالك ولهذا كل فعرفت أنه يعرفه فتركت الاكل وقلت له لوجه الله تعالى عرفني به من هو فتبسم رحمه الله تعالى وقال لي الشيخ يحيى الدين بن عربى فاطرقت ساكتا متخيرا فقال مالك فقلت يا سيدى قد حرت قال لم قلت أليس اليوم قال ذلك الرجل الى جانبك ما قال في ابن عربى وأنت ساكت فقال اسكت ذلك مجلس الفقهاء هذا الذى روى لنا بالسند الصحيح عن شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام وأما قول غيره من أضراب الشيخ عز الدين فكثير كان الشيخ كمال الدين الزملكاني من أجل مشايخ الشام أيضا يقول ما أجعل هؤلاء يذكرون على الشيخ يحيى الدين بن عربى لاجل كلمات والفاظ وقعت في كتبه قد قصرت انهماءهم عن درك معانيها فليتوني لاجل فهم مشكله وأبين لهم مقاصده بحيث يظهر لهم الحق ويزول عنهم الوهم وهذا القطب سعد الدين الحجوى سئل عن الشيخ يحيى الدين بن عربى لما رجع من الشام الى بلاده كيف وجدت ابن عربى فقال وجدته بحرا زخارا لاساحله وهذا الشيخ صلاح الدين الصفدى له كتاب جليل وضعه في تاريخ علماء العالم في مجلدات كثيرة وهى موجودة في خزانة السلطان تنظر في باب الميم ترجمة محمد بن عربى لتعرف مذهب أهل العلم الذين باب صدورهم مفتوح لقبول العلوم الدنية والمواهب الربانية وقوله في شئ من الكتب المصنفة كالقصص وغيره انه هذفه باع من الحضرة الشريفة النبوية وأمره باخراجه الى الناس قال الشيخ يحيى الدين الذهبي حافظ الشام ما أظن المحيى بتعمد الكذب أصلا وهو من أعظم المنكرين وأشدّهم على طائفة الصوفية ثم ان الشيخ يحيى الدين رحمه الله تعالى كان مسكنا ومظهره بدمشق وأخرج هذه العلوم اليهم ولم ينسرك عليه أحد شيئا من ذلك وكان قاضى القضاة الشافعية في عصره ثم عس الدين أحد المحوفى يخدمه خدمة العبيد وقاضى القضاة المالكية زوجه بابنته وترك القضاء بنظرة وقعت عليه من الشيخ * واما كراماته ومناقبه فلا تحصرها مجلدات وقول المنكرين في حق مثله غشا وهباء لا يعابها والمجد لله تعالى انتهى ما نقلته من كلام العارف بالله تعالى سيدى عبد الوهاب الشعرانى رضى الله تعالى عنه * وقد حكى الشيخ رضى الله تعالى عنه عن نفسه في كتبه ما يهر الالباب وكفى بذلك دليلا على ما منحه الله الذى يفتح لمن شاء الباب وقد اعتنى بترتبه بصاحبة دمشق سلاطين بنى عثمان نصرهم الله تعالى على توالى الازمان وبني عليه السلطان المرحوم سليم خان المدرسة العظيمة ورتب له الاوقاف وقد زرت قبره وتبركت به مرارا ورأيت لوائح الانوار عليه ظاهرة ولا يحجب منصف محيدا الى انكار ما يشاهد عند قبره من الاحوال الباهرة وكانت زيارتى له بشعبان ورمضان وأول شوال سنة ١٠٣٧ * وقال في عنوان الدراية ان الشيخ يحيى الدين كان يعرف بالاندلس بابن سرانقة وهو فصيح اللسان بارع فهم الجنان قوى على الايراد كلما طاب الزيادة يزداد رحل

الى العدو ودخل بجاية في رمضان سنة ٩٧ هـ وبها القى ابا عبد الله العربي وجاعه من
الاو اضل ولما دخل بجاية في التاريخ المذكور قال رأيت ليلة انى نكحت نجوم السماء
كها فابقي منها نجم الانكحة بلذة عظيمة روحانية ثم لما كملت نكاح النجوم أعطيت
الحروف فنكحتها ثم عرضت رؤى هذه على من قصها على رجل عارف بالرؤيا بصير بها
وقلت للذي عرضتها عليه لا تد كزنى فلما ذكر الرؤيا استعظمها وقال هذا هو البحر الذي
لا يدرك قعره صاحب هذه الرؤيا يفتح الله تعالى له من العلوم العلو ية وعلوم الاسرار
وخواص الكواكب ما لا يكون فيه أحد من أهل زمانه ثم سكت ساعة وقال ان كان
صاحب هذه الرؤيا في هذه المدينة فهو ذلك الشاب الاندلسي الذي وصل اليها ثم قال
صاحب العنوان ما لم يخصه ان الشيخ محيي الدين رحل الى المشرق واستقرت به الدار وألف
تواليف وفيها ما فيها ان قبض الله تعالى من يسامح ويناول سهل المرام وان كان ممن ينظر
بالتأخر فلا مرعب وقد قد عليه أهل الديار المصرية وسعوا في اراقة دمه فخلصه الله تعالى
على يد الشيخ أبي الحسن البجائي فانه سعى في خلاصه وتناول كلاله ولما وصل اليه بعد خلاصه
قال له الشيخ رحمه الله تعالى كيف يجبس من حل منه اللاهوت في الناسوت فقال له يا سيدي
تلك شطحات في محل سكر ولا عتب على سكران * وتوفى الشيخ محيي الدين في نحو الاربعين
وسمائة وكان يحدث بالاجازة العامة عن السلف رحمه الله تعالى انتهى * ومن
موشحات الشيخ محيي الدين رضى الله تعالى عنه

مطلع

سـررائر الاعيان * لاحت على الاكوان * للناظرين
والعاشق العيران * من ذلك في حران * يبدى الاتين

دور

يقول والوجد * أضناه والبعد * قد حيره
لما دنا البعد * لم أدوم بعد * من غيره
وهـيم العبد * والواحد الفرد * قد خيره
في البوح والكتمان * والسرو الاعلان * في العالين
أما هو الديان * يا عابد الاوثان * أنت الضنين

دور

كل الهوى صعب * على الذي يشكو * ذل الحجاب
يا من له قلب * لو أنه يذكو * عند الشباب
قد قرب الرب * لكنه أفك * فانو المتاب
وناد يا رحمن * يا رب يا منان * انى حزين
أضنا في المجران * ولا حبيب دان * ولا معين

دور

فـدـسـيت بالله * عما تراه العين * من كونه

من ذلك وهو الملك الثالث
من بعد ظهور دين
النصرانية ولما هلك
بليانس خرج من كان معه
من الملوك والبطارية
والجيوش ففرعوا الى
طريق كان معظم افيهم
يقال له مريانس وتيسل انه
كان الماضى فابى عليهم
ان يتملك الا ان يرجعوا
الى دين النصرانية فاجابوه
الى ذلك وضابق سابور
التوم وأحاط بعساكرهم
فكان لمريانس مع
سابور مراسلات ومهادنة
 واجتماع ومهادنة
ومعاشرة ثم اقترقا وانصرف
يجيوش النصرانية موادعا
لسابور وأخلف عليه
ما تلف من أرضه باموال
جائها اليه وهذا ما من
لطايف الروم وشيدها كل
في دين النصرانية ودها
الى ما كانت عليه ومنع
من الاصنام والتماثيل
وقتل على عبادتها وكان
ملكه سنة (ثم ملك بعده)
أوانيس وهو على دين
النصرانية ثم رجع عنها
وهلك في بعض حروبه وكان
ملكه الى أن هلك أربع
عشرة سنة وقيل ان في أيامه
استيقظ أصحاب الكهف

من رقدتهم على حسب ما أخبر الله جل ثناؤه عنهم انهم بعثوا أحدهم يورثهم الى المدينة وهذا الموضع من أرض الروم

في الشمال وللناس ممن غنى به ٤٠٨ الفلك وازورار الشمس عن كهفهم في حال طلوعها وغروبها لموضعهم من

في موقف الجاه * وصحت ابن الين * في بينه
فقال ياساهي * عانت قطعين * بعينه
أما ترى عيلان * وقيس أومن كان * في الغارين
قالوا الهوى سلطان * ان حل بالانسان * أفناه دين

دور

كم مرة قالا * أنا الذي أهوى * من هو أنا
فلا أرى حالا * ولا أرى شكوى * الا القنا
لست كن مالا * عن الذي أهوى * بعد الجنا
ودان بالسوان * هذا هو لبتان * للعارفين
سلوهم ما كان * عن حضرة الرحمن * والآفكين

دور

دخلت في بستان * الانس والقرب * ككنسه
فقام لي الریحان * يختال بالعجب * في سندسه
أنا هو الانسان * مطيب الصب * في مجلسه
ياجنان يا جنان * اجن من البستان * الياسمين
وحلل الریحان * بحرمة الرحمن * للعاشقين

وقال الامام الصفي بن ظافر الازدي في رسالته رأيت بدمشق الشيخ الامام العارف الوحيد
محبي الدين بن عربي وكان من ا كبر علماء الطريق جمع بين سائر العلوم السكسية وما وقر
له من العلوم الوهية ومنزلاته شهيرة وتصانيفه كثيرة وكان غاب عليه التوحيد علما
وخلقا وحالا لا يكترث بالوجود ومقبلا كان أو معرضا وله علماء اتباع أرباب مواجيد
وتصانيف وكان بينه وبين سيدي الاستاذ المخرزاخاء ورفقة في السياحات رضي الله تعالى
عنهما انتهى * وذكر الامام سيدي عبد الله بن سعد الياضي اليمني في الارشاد أنه اجتمع
مع الشهاب السهروردي فأطرق كل واحد منهما ساعة ثم افترقا من غير كلام فقبل للشيخ ابن
عربي ما تقول في السهروردي فقال ملوء سنة من قرنه الى قدمه وقيل للسهروردي
ما تقول في الشيخ محبي الدين فقال بجز الخقائق ثم قال الياضي ما لمخضه ان بعض العارفين
كان يقرأ عليه كلام الشيخ ويشرحه فلما حضرته الوفاة هسي عن مطالعته وقال انكم لا تفهمون
معاني كلامه ثم قال الياضي وسمعت أن العزيز عبد السلام كان يطعن عليه ويقول هو
يريدني فقال له بعض أصحابه أريد أن تريني القطب أو قال وليا فاشار الى ابن عربي فقال له
فأنت تطعن فيه فقال أصوص ظاهر الشرع أو كما قال وأخبرني بهذه الحكاية غير واحد من
ثقات مصر والشام ثم قال وقد مدحه وعظمه طائفة كالنجم الاصبهاني والتاج بن عطاء الله
وغيرهما وتوقف فيه طائفة وطعن فيه آخرون وليس الطاعن بأعلم من المخضر عليه السلام
ادعوا أحد شيوخته وله معه اجتماع كثير ثم قال وما ينسب الى المشايخ له محامل الاول أنه لم
يصح نسبه اليهم الثاني بعد الحق يلمس له تأويل موافق فان لم يوجد له تأويل في الظاهر

الشمال كلام كثير وقد
أخبر الله تعالى في كتابه
قال وترى الشمس اذا
ظلمت تراور عن كهفهم
الاية وكانوا من أهل
مدينة افسس من أرض
الروم (ثم ملك بعد
أوانيس) عرامطنا من
خمس عشرة سنة ولسنة
من ماله كان اجتماع
النصرانية وهو أحد
الاجتماعات باسم القوم
في روح القدس عندهم
وأحر قوام قدويس بطريق
القسطنطينية وهو السندوس
الثاني (ثم ملك بعده)
بدرويس الاكبر وتفسير
هذا الاسم عندهم عطية
الله وقام بدين النصرانية
وعظم منها وبنى كنائس
ولم يكن من أهل بيت الملك
ولامن الروم وانما كان
أصله من الاشبان وهم
بعض الملوك السالفة وقد
كان عن ملك الشام ومصر
والاندلس وقد نازع
الناس فيهم فذكر الواقدي
في كتاب فتوح الامصار
أن بداهم من أهل
أصبهان وانهم ناقلة من
هنالك وهذا هو جبانهم
من قبل ملوك فارس
الاولى وذكر عبد الله
ابن خرداذبه في ذلك
وساعدهما على ذلك جماعة من أهل السير والخبار والشهر من ابرهم انهم ولد ياقث بن نوح وهم من ملوك

فله

فله تاويل في الباطن لم يعلمه وانما يعلمه العارفون الثالث أن يكون ذلك صدره منه في حال السكر والغيبة والسكران سكرًا مباحًا غير مأخوذ ولا مكلف انتهى. لمخصا وعن ذكر الشيخ محيي الدين الامام شمس الدين محمد بن محمد بن مكي في معجمه البديع المحتوى على ثلاث مجلدات وترجمته ترجمة عظيمة في طولة اذ كرمها أنه قال انه كان ظاهري المذهب في العبادات باطني النظر في الاعتقادات حاض بحجراتك العبارات وتحقق بحجياتك الاشارات وتضانيقه تشهد له عند أولى البصر بالتقدم والاختتام ومواقف النهايات في مراقق الاقدام ولهذا ما ارتبقت أمره والله تعالى أعلم سره انتهى : ونقلت من خط ابن علوان التونسي رحمه الله تعالى قال الشيخ محيي الدين

بالمال يتقاد كل صعب * من عالم الارض والسماء
 يتدسس به عالم حجابا * لم يعرذوا لذة العطاء
 لولا الذي في النفوس منه * لم يحجب الله في الدعاء
 لانحسب المال ما تراه * من عذبه مشرق الصياء
 بل هو ما كنت يا بني * به غنيا عن السواء
 فكُن رب العالَمِيا * وعامل الخلق بالوفا
 وقال

نبيه على السر ولا نفسه : فالروح بالسر له معت
على الذي يبديه فاصبر له : واكتمه حتى يصل الوقت
وفال

د- ثاب علمنا ما علمنا * والنا في الوجود د-
 أدبا بناصيرت رؤسا * مالى على ما أراه صبر
 هـ اهر الدهر يا خليلي * من يقاسيه فهو قهر
 ونظم الشيخ محي الدين هو البحر الذي لا ساحل له * ولنتيم ما أوردنا منه بـعوله
 يا جبد المـسجد من مسجد * وجبد الروضة من مشهد
 وحذا طيبة من بلدة * فيها ضرب المصطفى أحمد
 صلى عليه الله من سيد * لولاه لم نعلم ولم تهـد
 قد قرن الله به ذكره * في كل يوم فاعتبر تهـد
 عشر حفيات وعشر اذا * أعلن بالتادين في المسجد
 فهـ ذه عشرون مقروسة * بأفضل الدكر الى الموعد

*(ومنه) الصوفي الشهير أبو الحسن الششتري وهو علي بن عبد الله العمري (عروس الفقهاء
وامام المتجربين وبركة لابسى الحنابلة وهو من قريه ششتري من عمل وادى اش وزفا
الششتري معلومها وكان مجود القرآن فاشاع عليه عارف بعانيه من أهل العلم والعمل
جال في الافاق ولقي المشايخ وحج هجات وآثر التجرد والعبادة يوذ كره الفاضى أبو العباس
الغبريني في عنوان الدرايه فقال الفقيه الصوفي من الطلبة المحصلين والعقراء المنقطعين

دين المجوس ومنهم من
 رأى أنهم كانوا على
 مذهب السابئة وغيرهم
 من عبدة الأصنام وقد
 قلنا ان الاشهر من انسابهم
 انهم ولد يافث بن نوح
 فكان مدة ملك بدرسيس
 الى ان هلك عشر سنين
 (ثم ملك بعده) أوباديس
 أربع عشرة سنة وكان
 على دين المصريين (ثم
 ملك بعده) ابنه بدرسيس
 الا صغيرا وذلك بمدينة افسس
 وجمع ما نرى أسقف وهذا
 الاجتماع الثالث الذي
 ندمنه ذكره انفاراهس
 فيه نستورس بطررك
 وندذ كرتاني كتابا
 أحبار الرمان الحية التي
 ودعت على نستورس
 بطررك العسطينية
 صاحب الكرسي بالاسكندرية
 وما كان من نستورس
 ونفيه ليوحنا المعروف
 بالراهب وما كان في يدريا
 زوجة الملك الى أن نبى
 نستورس من العسطينية
 الى انطاكية ثم منها الى
 صعيده صروا المشاركة بين
 التصارى أضيفوا الى
 نستورس لانهم ابعوه
 وقالوا بقوله وانما سمعتم
 الملكية بهذا الاسم
 لتعبرهم وتعبهم بذلك وقد

في الثالث وهو الكلام في الافانيم الثلاثة والجوهر الواحد كيفية اتحاد اللاهوت القديم بالاسوت المحدث وكان ملك يدوسس الى ان هلك اثنتين وأربعين سنة (ثم ملك بعده) مزيانوس (ثم ملك الروم) الجاريا روجة مزيانوس وكانت ملكة معه في أيامها كان حبر اليعاقبة من النصارى و وفوع الخلف بينهم في الثالث فكان ملكها سبع سنين وأكثرت اليعاقبة بالعراق وبلاد تشرت والموصل والجزيرة ومصر وأقباطها الاليسير فانهم ملكية والنوبة والارمن يعاقبة ومطران اليعاقبة بتكرت بين الموصل وبغداد وقد كان لهم بالقرب من رأس العين واحدات وساحبهم اليوم بإحاطة حلب ببلاد فنسرين والعواصم وكري اليعاقبة رسمه ان يكون بمدينة انطاكية وكذلك لهم كرى بمصر ولا أعلم له غير هذين الكرسيين وهما مصر وانطاكية (ثم ملك بعدها) اليون الأصغر ابن اليون وكان ملكه ست عشرة سنة وفي أيامه احرمت مسعرة اليعاقبة بطريرك الاسكندرية واجتمع له من الاساقفة ست مائة وستون اسقفًا واطهر

له علم بالحكمة ومعرفة بطريق الصوفية وتقدم في المظن والستر على طريقة التحقيق وأشهره وشحاته وأزجاله الغاية في الانطباع أخذ عن القاضي يحيى الدين محمد بن ابراهيم ابن الحسن بن سراقه الانصارى الشاطبي وغيره من أصحاب السهروردي صاحب عوارف المعارف واجتمع بالنجم بن ابراهيم النمشقي سنة ٥٠٠ م خدم أبا محمد بن سبعين وتلمذه وكان ابن سبعين دونه في السن لكن اشتهر باتباعه وعزل على ماله حتى صار يعبر عن نفسه في منظوماته وغيره بـ «مداين سبعين» وقال له لما لقيه برباء المشايخ ان كنت تريد الجنة فسر الى أبي مدين وان كنت تريد رب الجنة فسلم الى ولما مات أبو محمد انفرده بعدة بالرياسة والامامة على الفقراء المتجردين فكان يتبعه في أسفاره ما ينيف على أربع مائة فقير فيقتسمهم الترتيب في وظائف خدمته نصف كتبها كتاب العروة الوثقى في بيان السنن واحصاء العلوم وما يجب على المسلم أن يعمل ويعتد به الى وفاته وله كتاب المغاليد الوجودية في اسرار الصودية والرسالة القدسية في توحيد الاعاءة والخاصة والمراتب اليمانية والاسلامية والاحسانية والرسالة العلمية وغير ذلك وله ديوان شعر مشهور ومن قضاة قوله رحمه الله تعالى

لقد نهدت عجايب التجرد والفقر * فلم أندرج تحت الزمان ولا الدهر
وجاءت لقلبي نفحة قدسية * فعبت بها عن عالم الخلق والامر
طويت بسا ط الكون والقي شره * وما القصد الا الترك للطي والنشر
وعصت عبي القلب غير مطلق * فألهيتني ذلك المنقب بالغبير
وصات لمن لم تنصل عنه لحظه * ونزعت من أعني عن الوصل والمجر
وما الوصف الا دونه غير أني * أريد به التشيب عن بعض ما أدري
وذلك مثل الصوت ألقظانما * فأبصر أمر اجل عن ضابط المحصر
وفلت له الاسماء تبغي يساه * فكانت له الالفاظ ستر على ستر
وقال

من لامي لوانه قد أبصرنا * ما ذقت به أضفى به مخيرا
وغدا يقول لصبيه ان أنتمو * أنكر غوما لي أنتم منه كرا
شدت أمور القوم عن عادتهم * ولاجل ذلك يقال سحر مقري

وقال وهي من أشهر ما قال

أرى طابا منا الزيادة لا الحسنى * بغير كرمي سهمافعدتي به عدنا
وطالبنا مطلوبنا من وجودنا * نغيب به عنا لدى الصعق أن عنا

وهي طويلة مشهورة بالشرق والغرب وقد شرحها شيخ شيوخنا العارف بالله تعالى سيدي أحمد زروق نفعنا الله تعالى ببركاته وأشار ابن الخطيب في الاطاحة الى أنها لا تخلو عن شذوذ من جهة اللسان وضعف في العربية قال ومع ذلك فهي غريبة المنزع أشار فيها الى مراتب الاعيان الاعلام من أهل هذه الطريقة وكانها مبنية على كلام شيخه الذي خاطبه به عند لقاءه بما قدمنا اذا نحن في الجنة والزيادة مقام النظر وقوله فيها

وأظهر منها العاقي لما جئ * وكشف عن أطواره العيم والدجنا

هو شيخه أبو محمد بن سبعين لانه مرسى الاصل غافقيه ولما وصل الششتري من الشام الى ساحل دمياط وهو مريض مرض دونه نزاع قرية بساحل البحر الرومي فقال ما اسم هذه القرية فقيل الطية فقال حنت الطية الى الطية واوصى أن يدفن بمقبرة دمياط اذ الطية بمقبرة وأقرب المدن اليها دمياط في له المقرا على أعناقهم ثم الى دمياط وكانت وفاته يوم الثلاثاء سابع عشر صفر سنة ٦٦٨ فدفن بدمياط رحمه الله تعالى ورضي عنه * (ومنهم سدي أبو الحسن علي بن أحمد الحراني الاندلسي) وحرالة قرية من أعمال مرسية غير أنه ولدعرا كش وأخذ بالاندلس عن أبي الحسن بن خروف وغير واحد ورحل الى المشرق فأخذ عن أبي عبد الله الترمذي امام الحرم وغيره وفي جملة من المشايخ ثم فاعربا وهو امام ورع صاحب راهد كان بتيمة السلف وقدوة الخلف وقد زهد في الدنيا وتخلي عنها وأقام في مدينته الفاتحة نحو من ستة أشهر يلقي في التعليل قوانين تتنزل في علم التفسير منزلة أصول الفقه من الاحكام حتى من الله تعالى ببركاته وما هب لا تحصى وعلى أحكام تلك القوانين ونسج كتابه مفتاح اللب المقفل على فهم القرآن المنزل وهو من جمع العلم والعمل وصنف في كثير من الفنون كالاصول والمنطق والطبيعيات والالهيات وكان يشرأ النجاة لابن سينا فينتضه عرووة عروة وكان من أعلم الناس بذهب مالك ومناظن فقهاء عصره انه لا يحسن المذهب لانه لا يستغاله بالمعقولات قرأ التهمذيب وأبدى فيه العرائب وبين مخالفته لللدونة في بعض المواضع ووقع بينه وبين الشيخ عز الدين بن عبد السلام شيء وطلب عز الدين أن يتقف على تفسيره فلما وقف عليه قال اين قول مجاهد أين قول فلان وفلان وكثير القول في هذا المعنى ثم قال يخرج من بلادنا الى وطنه يعني الشام فلما بلغ كلامه الشيخ قال هو يخرج وأقيم أنا فكان كذلك وله عدة مؤلفات في الفنون وقال رحمه الله تعالى أفت ملازما لمجاهدة النفس سبعة أعوام حتى استوى عسدي من يعطيني دينار او من يزدريني وأصبح رحمه الله تعالى ذات يوم ولائني لاهل يقيم به أودهم وكانت أم ولد حارية تسمى كريمة وكانت سبعة الخلق فاشتدت عليه في الطلب وفات له ان الاصاغر لاشيئ لهم فقال لها الابرأني من قبل الوكيل ما تقوت به فيبئناهم كذلك واذا بالجمال يضرب الباب ومعه مع مال لهايا كريمة ما أعجلك هذا الوكيل بعث بالتمتع فقالت ومن يصنع فامر فصدق به ثم قال لها يا تاتيك ما هو أحسن فانتظرت يسيرا وبدا لها فاكلمت بما لا يليق فيبئناهم كدالك واذا بالجمال سميذ فقال لها هذا السميذ أسروا سهل من التمتع فلم يقبها ذلك فامر أيضا بصدقة فلما تصدق به زادت في المقال واذا برجل على رأسه طعام فقال لها يا كريمة قد كفيت ائوتة هذا الوكيل قد لطف بجالك * ومن كراماته أن بعض طلبته اجتمعوا في نزهة وأخذوا حلياهن زينة النساء فزينوا به بعض أصحابهم فلما انقضى ذلك واجتمعوا بمجلس الشيخ صار الذي كان في يده الحلي يتحدث ويشير بيده فقال الشيخ يدبجعل فيها الحلي لا يشار بها في الميعاد ومنها له أصاب الناس جذب ببجاية فارس الى داره من يسوق ماء الى الفقراء فامتنعت كريمة ونهرت رسله فسمع كلامها فقال للرسول قل لها يا كريمة والله لا شر بن

الراج عنه المالكية واليعاقبة لا تعتد بهذا السندوس ولهم خبر ظريف في قصة سوارى البطرك وما كان من أمره وخبر تليذه يعقوب البراذعي ودعوه الى مذهب سوارى واليعاقبة أنشفت الى مذهب يعقوب البراذعي هذا وبه عرفت وكان من أهل انطاكية يعمل البراذع (ثم ملك) بعد اليون الاصغر ابيه ليون سنة على دن الملكية (ثم ملك بعده) يبر وهو من بلاد الامينيان وكان بذهب الى رأى اليعقوبية وكان ملكه سبع عشرة سنة وكانت له حروب مع خوارج حرجوا عليه من دار الملك فظهر بهم (ثم ملك بعده) نسطاس وكان بذهب الى مذهب اليعقوبية وبني مدينة عمورية وأصاب كموزا ودقاش عظيمة وكان ملكه الى ان هلك تسعا وعشرين سنة (ثم ملك بعده) يوسف طيانوس تسع سنين (ثم ملك بعده) سطايانوس تسعا وثلاثين سنة وقيل أربعين وبني كنائس كثيرة وشيدين التصراية وأظهر مذاهب الملكية وبني كنيسة الرها وهي إحدى عاائب

حين اخرج من ماء المعمودية
تنشف به فليزل هذا
المنديل يتداول الى ان قرر
بكنيسة الرها فلما اشتد امر
الروم على المسلمين
وحاصروا الرها في هذه السنة
وهي سنة اثنتين وثلاثين
وثلاثمائة اعطى هذا
المنديل للروم فمخروا الى
الهندة وكان للروم عند
تسليمهم هذا المنديل
روح عظيم (ثم ملك
بعده) ابن اخيه قسطنطين
ثلاث عشرة سنة على راي
الملكية (ثم ملك بعده)
طباريس اربع سنين
واظهر في ملكه انواعا من
اللباس والالات وآنية
الذهب والفضة وغير ذلك
من آلات الملوك (ثم ملك
بعده) مورقس عشر بن
سنة ونصر كسرى ابرويز
على بهرام جور فقتل عيلة
وبعث ابرويز غديا له
بجيوش الى الروم وكانت
لهم حروب على حسب
ما قدموا (ثم ملك بعده)
قرماس ثمان سنين الى
ان قتل ايضا (ثم ملك
هرقل) وكان بطريقا في
بعض الجزائر قبل ذلك
فعمير بيت المقدس وذلك
بعد ان كشف الفرس
عن الشام وبنى الكنائس

من ماء المطر الساعة ترمق السماء نظرفه ودعا الله سبحانه وتعالى ورفع يديه وشرع
المؤذن في الادان ولم ينته المؤذن اذانه حتى كان المطر كاقوا القرب وتوفي رحمه الله تعالى
بجهاة من بلاد الشام سنة سبع وثلاثين وستمائة انتهى ملخصا من عنوان الدراية للغبريني
ووقع للذهبي في حقه كلام على عادته في الخط على هذه الطائفة ثم قال رايت شيخنا المجدد
التونسي يتغالي في تسميته ورايت غير واحد معظما له وموقرا وقوما تكلموا عن عقيدته
وكان نازلا عند قاضي حماة البارزي وقال لنا شرف الدين البارزي تزوج بجهاة وكانت زوجته
تشتهر وتؤديه وهو يتسم وان رجلا رهن جماعة على أن يخرج به فقالوا لا تقدر فأتى وهو يعظ
وداح وقال له أنت أبوك كان يهوديا واسلم فنزل من الكرسي فاعتقد الرجل انه غضب وأنه
تم له ماراه حتى وصل اليه لمع رطبه عليه وأعطاه اياهما وقال لبشرك الله بالخير لانك
شهدت لاني انه كان مسلما انتهى وظاهر كلام الغبريني ان تفسير الشيخ الحرالي كامل وقال
بعضهم انه لم يكمل وهو تفهيم حسن وعليه نصح البقاعي مناسباته وذكر ان الذي وقف
عليه منه من أول القرآن الى قوا في سورة آل عمران كلما دخل عليه ازكريا المخرب وجد
عندها رزقا وكلام الذهبي في الشجر يردده كلام الغبريني اذ هو اعرف به والله تعالى اعلم
وحكي الغبريني انه أنشد بين يديه الرجل المشهور

جنان يا جنان * اجن من البستان * الياسمين
واترك الريحان * بحرسة الرحمن * للعاشقين

فسأل بعض عن معناه فقال بعض الحاضرين اراد به العذار وقال آخر انما اشار الى دوام
العهد لان الازهار كلها يتقضى زمانها الا الريحان فانه دائم فاستحسن الشيخ هذا ووافق
عليه (ومنهم من ولي الله العارف به الشيخ الشهير السكرات سيدي أبو
العباس المرسي نعمنا الله تعالى به) وهو من أكابر الاولياء صاحب سيدي الشيخ الفرد القطب
الغوث الجامع سيدي أبا الحسن الشاذلي أعاد الله تعالى علينا من بركاته وخلفه بعده
وكان قد قدم من الاندلس من مرسية وقبره بالاسكندرية مشهورا بجابة الدعوات وقد زرته
مرارا كثيرة ودعوت الله عنده بما أرجو قبوله وقد عرف به الشيخ العارف بالله ابن عطاء الله
في كتابه لطائف المنن في مناقب الشيخ سيدي أبي العباس وشيخه سيدي أبي الحسن رضي
الله تعالى عنهما وقال الصفي في الوافي أجدين عمر بن محمد الشيخ الزاهد الكبير العارف
أبو العباس الانصاري المرسي وارث شيخه الشاذلي تصوفا لا شعريا معتقدا توفي بالاسكندرية
سنة ٦٨٦ واهل مصر ولاهل الثغرى فيه عقيدة كبيرة وقد زرته لما كنت بالاسكندرية
سنة ٧٣٨ قال ابن عرام سبط الشاذلي ولولا قوة اشتهاؤه وكراماته لذكرت له ترجمة طويلة
كان من الشهود بالثغرى انتهى وكان سيدي أبو العباس يكرم الناس على تحويرتهم عند الله
تعالى حتى انه ربما دخل عليه مطيع فلا يجتفل به ويرى ما دخل عليه عاصفا كرمه لان ذلك
الضائع أي وهو متدثر به مله ناظر لافعله وذلك العاصي دخل بكسر معصيته وذل مخالفتها
وكان شديد الكراهة للوسواس في الصلاة والظهارة وينقل عليه مشهود من كان على
صعته وذكر عنه يوما شخص بأنه صاحب علم وصلاح الا انه كثير الوسوسة فقال وأين

مولد النبي صلى الله عليه وسلم
وفي عصر من كان من ملوك
الروم فمنهم من ذهب الى
ما قدمنا من مولده وهجرته
ومنهم من رأى ان مولده
عليه الصلاة والسلام كان
في ملك نسطورس الاول
وكان ملكه تسعاً وعشرين
سنة (ثم ملك نسطورس)
وكان ملكه عشرين سنة
(ثم ملك بعده) هرقل بن
منطيوخس وهو الذي في
كتب الزيجات في النجوم
وعليه يعمل أهل الحساب
وفي تواريخ ملوك الروم
عن سلف وخاف أن ملك
الروم كان في وقت ظهور
الاسلام وأيام أبي بكر وعمر
هرقل وليس هذا الترتيب
فيما عداها من كتب
التواريخ وأصحاب الاخبار
والسير الا في السير منها
وفي تواريخ أصحاب السير
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم هاجر وملك الروم
قيصر بن موريق (ثم ملك
بعده) قيصر بن قيصر
وذلك في أيام أبي بكر
الصديق رضي الله عنه
(ثم ملك على الروم هرقل
ابن قيصر) وذلك في خلافة
عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وهو الذي حارب
أمرأه الاسلام الذين فتحوا
الشام مثل أبي عبيدة بن الجراح وخالدين الوليد ويزيد بن أبي سفيان وغيرهم من أمرأه الاسلام حين أخرجوه من الشام

العلم العلم هو الذي ينطبع في القلب كالابيض في الاسود وله كلام
بديع في تفسير القرآن العزيز فمن ذلك انه قال قال الله سبحانه وتعالى الحمد لله رب العالمين
عالم الله عز وجل خلقه عن حده فحما نفسه بنفسه في أرله فلم يخلق الخلق اقتضى منهم أن
يحمده بحمده فقال الحمد لله رب العالمين أي الحمد الذي حمده بنفسه بنفسه هو له لا ينبغي أن
يكون لغيره فعلى هذات كرتي الالف واللام للعهد وقال في قوله تعالى اياك نعبد وياك
نستعين اياك نعبد شريعة وياك نستعين حقيقة اياك نعبد اسلام وياك نستعين احسان
اياك نعبد عبادة وياك نستعين عبودية اياك نعبد فرق وياك نستعين جمع وله في هذا
المعنى وغيره كلام نفيس يدل على عظيم مآثره الله سبحانه من العلوم الدنيوية وقال رضي
الله تعالى عنه في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم بالثبوت فيما هو حاصل والارشاد
لما ليس بحاصل وهذا الجواب ذكره ابن عطية في تفسيره ووسطه الشجر رضي الله تعالى
عنه فقال عموم المؤمنين يقولون اهدنا الصراط المستقيم معناه انك التبت فيما هو
حاصل والارشاد لما ليس بحاصل فانهم حصل لهم التوحيد ووفاتهم درجات الصالحين
والصالحون يقولون اهدنا الصراط المستقيم معناه انك التبت فيما هو حاصل والارشاد
لما ليس بحاصل لانهم حصل لهم الصلاح ووفاتهم درجات الشهداء والشهداء يقولون
اهدنا الصراط المستقيم أي بالتبوت فيما هو حاصل والارشاد لما ليس بحاصل فانهم
حصلت لهم درجة الشهادة ووفاتهم درجة الصديقية والديق كذلك يقول اهدنا
الصراط المستقيم اذ حصلت له درجة الصديقية ووفاته درجة القطبانية والقطب
كذلك يقول اهدنا الصراط المستقيم فانه حصلت له رتبة القطبانية ووفاته علم اذا شاء الله
تعالى أن يطلع عليه اطلعه وقال رضي الله تعالى عنه الفتوة الايمان قال الله سبحانه وتعالى
انهم قتيبة آمنوا بربههم وزادناهم هدى وقال رضي الله تعالى عنه في قوله سبحانه وتعالى
حاكما عن الشيعان ثم لا تمنهم من بين أيديهم ومن خلفهم الآية ولم يقل من فوقهم
ولا من تحتهم لان فوقهم التوحيد وتحتهم الاسلام وقال رضي الله تعالى عنه التقوى في
كتاب الله عز وجل على أقسام تقوى النار قال الله سبحانه وتعالى واتقوا النار وتقوى
اليوم قال الله تعالى واتقوا يوم ماترجعون فيه الى الله وتقوى الربوبية قال الله تعالى
يا أيها الناس اتقوا ربكم وتقوى الألوهية وتقوى الله وتقوى الانية واتقوا يا اولي
الالباب وقال رضي الله تعالى عنه في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا
خير لي لا أقدر بالسيادة وانما الغفر لي بالعبودية لله وكان كثير ما ينشد
يا عمر ونا عبد زهراء * يعرفه السامع والرائي
لا تدعني الا بعبادها * فانه أشرف أسمائي

وقال رضي الله تعالى عنه في قول سمعون المحب
وليس لي في سوالك حظ * فكيفما شئت فاخترني
الاولى أن يقول فكيفما شئت فاعف عني اذ طلب العفو وأولى من طلب الاختبار وقال
رضي الله تعالى عنه الزاهد جاء من الدنيا الى الآخرة وانما عرف جاء من الآخرة الى الدنيا وقال
الشام مثل أبي عبيدة بن الجراح وخالدين الوليد ويزيد بن أبي سفيان وغيرهم من أمرأه الاسلام حين أخرجوه من الشام

موري بن موري في خلافة
علي بن أبي طالب رضي
الله عنه وأيام معاوية
أبي سفيان (ثم ملك بعده)
قلاط بن موري بقبيلة
معاوية وكانت بينه
وبين معاوية مراسلات
ومهادنات وكان اختلاف
بينهما يافى الرومي غلام
كان لمعاوية وقد كان معاوية
هادن أباه موري بن
موري حين سار إلى حرب
علي بن أبي طالب رضي
الله عنه وكان بشرة بالملك
واعلمه أن المسلمين
تجتمع كلمته على قتل
صاحبهم يعني عثمان ثم
زل الملك إلى معاوية وقد
كان معاوية يومئذ أميرا
على الشام لثمان في خبر
طويل قد اتبعنا على ذكره
في الكتاب الأوسط وأن
ذلك من علم الملاحم تتوارثه
ملوك الروم عن أسلافهم
وكان ملك فلفظ بن موري
في الآخر من أيام معاوية
وأيام يزيد بن معاوية
مروان بن الحكم وصدر
من أيام عبد الملك بن
مروان (ثم ملك لاون) بن
قلاط في أيام عبد الملك بن
مروان وكان الملك بعده
بحيرون بن لاون في أيام الوليد

رضي الله تعالى العارف لادنيا له لان دنياه لا آخرته وآخرته لربه وقال الزاهد غريب من الدنيا
لان الآخرة وطنه والعارف غريب في الآخرة قال بعض العارفين معنى الغربة في كلام الشيخ
رضي الله تعالى عنه أن الزاهد يكشف له عن ملك الآخرة فتبقى الآخرة موطن قلبه ومعيشته
روحه فيكون غريبا في الدنيا اذ ليست وطنا لقلبه عاين الآخرة فاخذ قلبه فيما عاين من
ثوابها ونوالها وفيما شهد من عقوباتها ونكالاتها فتعرب في هذه الدار وأما العارف فانه
غريب في الآخرة اذ كشف له عن صفات معروفة فاخذ قلبه فيما هناك فصارع غريبا في
الآخرة لان سره مع الله تعالى بلا أن فهو لاء العباد تصير الحضرة معيش قلوبهم اليها ياوون
وفهماسكون فان تنزلوا إلى سماء المحقوق أو أرض الخصوص فبالاذن والتمكين
والروح في البقعة لم ينزلوا إلى الخصوص لشهوة ولم يصعدوا إلى المحقوق بسوء الادب
والغفلة بل كانوا في ذلك كله بأداب الله تعالى وأداب رسله وأنبيائه متادين وبما تقتضي
منهم مولا هم عاملين رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم آمين * وكلام سيدي الشيخ أبي
العباس رضي الله تعالى عنه بجزء لا ساحل له وكراماته كذلك وليراجع كتاب تلميذه ابن
عطاء الله فان فيه من ذلك ما يشفي ويكفي وما بقي أكثر ومن كراماته رضي الله تعالى عنه
انه عزم عليه انسان وقدم اليه طعاما يخبثه به فاعرض عنه ولم يأكله ثم التفت إلى صاحب
الطعام وقال له ان الحافظ الخامس رضي الله تعالى عنه كان في اصبعه عرق اذا مديده إلى
طعام فيه شبهة تحرك عليه وأنا في يدي سبعون رفات تحرك اعلى اذا كان مثل ذلك
فاستغفر صاحب الطعام واعتذر إلى الشيخ رضي الله تعالى عنه ونفعنا به * (ومنهم أبو اسحق
الساحلي المعروف بالطويحي) بضم الطاء المهملة وفتح الواو وسكون التثنية وكسر الجيم وفيل
بفتحها العالم المشهور والصالح المشكور والشاعر المذكور من أهل غرناطة من بيت صلاح
ومروءة وأمانة كان أبوه أمين المضاربين بغرناطة وكان مع أمانته من أهل العلم فقيها
متمنا متفنا وله الباع المديد في الفرائض وأبو اسحق هذا كان في صغره سوتقا سمط
شهود غرناطة وارتحل عن الاندلس إلى المشرق فبح ثم سار إلى بلاد السودان فاستوطنها
ونال جاهها مكيما من سلطانها وبها توفي رحمه الله تعالى انتهى لمخضمان كلام الامير ابن
الاجر في كتابه تثير الجمان فيمن نظم في وايه الرمان * وقال أبو المكارم منديل بن
آجروم حدثني من يوثق بقوله ان أبا اسحق الطويحي كان وفاته يوم الاثنين ٢٧ جادى
الاحيرة سنة ٧٤٧ بمكة وموضع بالعكراء من عمالة مالي رحمه الله تعالى ثم ضبط الطويحي
بكسر الجيم قال وبذلك ضبط بخط يده رحمه الله تعالى قال ومن نسبه للساحلي فانه نسبه لجد
للأم انتهى * (ومنهم الشيخ الاديب الفاضل المعمر ضياء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن
يوسف بن عفيف الخزرجي الساعدي) من أهل غرناطة ويشهر بالخزرجي مولده ببغية رحل
عن الاندلس تديما واستقر أخيرا بالاسكندرية وبها لقيه الحافظ ابن رشيد غير مرة وقد
اطال في رحلته في ترجمته إلى أن قال وذكروه صاحبنا أبو حيان وهو أحد من أخذ عنه ولقيه
فقال تلالا القرآن بالاندلس على أبي الوليد هشام بن واقف المقرئ وسمع بها من أبي زيد
الارازي العشري نيات وسمع عكة من شهاب الدين السهروردي صاحب عوارف المعارف

مسلمة بن عبد الملك وغزو المسلمين لياهم في البر والبحر فلكوا ٤١٥ عليهم رجلا من غير أهل بيت الملك

من أهل مرعش يقال له
جرجيس وكان ملكه تسع
عشرة سنة ولم يزل ملك الروم
مضطربا إلى أن ملكهم
قسطنطين بن اليون وذلك
في خلافة أبي العباس السفاح
وأبي جعفر المنصور أخيه
(ثم ملك بعده) اليون بن
قسطنطين وذلك في أيام
المهدي والمهدي (ثم ملك
بعده) قسطنطين بن
اليون وكانت أمه أرمينية
ملكته معه مشاركة له في
الملك أصغر سنه في أيام
هرون الرشيد مات
قسطنطين بن اليون
وسملت عيناه بعد ذلك
لاخبار يطول ذكرها (ثم
ملك على الروم) يعقوب بن
اسدراي وكانت بينه وبين
الرشيد مراسلات وغزاه
الرشيد فأعطى القود من
نفسه بعد بغي كان منه في
بعض مراسلاته فانصرف
الرشيد عنه ثم غدر ونقص
ما كان أعطاه من الانتقاد
وكنه عن الرشيد أمره
لما رجع إلى علة كان وجدها
بالرقه وفي انتياد يعقوب إلى
الرشيد وجده له الأموال
والهدايا والضيعة إليه
يقول أبو العتاهية
امام المهدي أصبح بالدين
معنيا

وتلأبى الاسكندرية على أبي القاسم بن عيسى ولا يعرف له نظم في أحد من العالم الا في مدح
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شعره يعارض الحريري
أهن لاهل البدع * والمجروا التمتع * ودن بترك الطمع
ولذباهل انورع
وعند عن كل بندي * لم يكثر بالنبد * والمجرب سرجهم بد
وعالم متضع
واندب زمانا قد ساق * ولم تجد منه خاف * وابعث بانواع الاسف
رسائل التصرع

وهي طويلة فلتراجع في ملء العيبة لابن رشيد رحمه الله تعالى (ومهم الفقيه ابي خليل العارف
البديل الحاذق الفصيح البارع أبو محمد عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن نصر الشهير بابن
سبعين العكي المرسى الاندلسي) وبلغ من الالقاب المشرقية بقية قطب الدين قال الشيخ المؤرخ
ابن عبد الملك درس العربية والآداب بالاندلس ثم انتقل إلى سبقة وانتحل التصوف
وعكف برهة على مطالعة كتبه والتكلم على معانيها فالت اليه العامة ثم رحل إلى المشرق
وحج حججا وشاع ذكره وعظم صيته وكثر أشياعه وصنف أوضاعا كثيرة تلقوها منه
ونقلوها عنه ويرى بأمور الله تعالى أعلم بها وبحقيقةتها وكان حسن الاخلاق صبورا على
الاذى آية في الاثار انتهى وقال غير واحد ان اغراض الناس فيه متباينة هيئته عن
الاعتدال فنهى المهرق المكفر ونهى المقلد المعظم الموقر وحصل بهذين الطرفين من
الشهرة والاعتقاد والنفرة والانتقاد ما لم يقع لغيره والله تعالى أعلم بحقيقة أمره ولما ذكر
الشريف الغرناطي عنه أنه كان يكتب عن نفسه ابنه يعني الدارة التي هي كالصفر وهي
في بعض طرق المغاربة في حسابهم سمعوا وشهر لذلك باب دارة ضمن فيه البيت المشهور
بالحاسي فمقال ابن دارة أجمع حسب ما ذكره الشرف في شرح مقصورة طازم وقد طال
عهدى به فليراجعه من ظفريه وقال صاحب درة الاسلاك في سنة ٦٦٩ ماصورته
وفيها توفي الشيخ قطب الدين أبو محمد عبد الحق بن سبعين المرسى صوفي متفلسف من همد
متقشف يتكلم على طريق أصحابه ويدخل البيت ولكن من غير ابراهه شاع أمره
واشهر ذكره وله تصانيف واتباع وأقوال قيل اليها بعض القلوب وغلبها بعض الاسماء
وكانت وفاته بمكة المشرفة عن نحو خمسين سنة نغمده الله تعالى برحمته انتهى وقال بعض
الاعلام في حق ابن سبعين انه كان رحمه الله تعالى عزيزا لنفسه قليل التصنعيت ولى خدمة
الكثير من الفقراء والسفارة أصحاب العبادات والدقائق بنفسه ومحبون به في السكك
ولما توفرت دواعي النقد عليه من الفقهاء كثر عليه التأويل ووجهت لالفاظه المعارض
وفلبت موضوعاته وتجاوزته الوحشة وجرت بينه وبين الكثير من اعلام المشرق والمغرب
خطوب يطول ذكرها ووقع في رساله بعض تلامذة ابن سبعين المذكور وأطن اسمه يحيى
ابن محمد بن أحمد بن سليمان وسماه بالوراثه الحمديه والفصول الذاتية ماصورته فان
قيل ما الدليل على أن هذا الرجل الذي هو ابن سبعين هو الوارث المشار اليه قلنا عدم

وأصبحت تسقى كل مستطوريا لاث اسمان شقان رشاد ومن هدى * فانت الذي يدعى رشيدا ومهدبا

فأوسعت شرقيا وأوسعت غربيا

وغشيت وجه الارض بالجود والبدى

فأصبح وجه الارض بالجود غشيا

وأنت أوبر المؤمنين نقي التي

نشرت من الاحسان ما كان مضويا

قضى الله أن صفى لهارون ملكه

وكان قضاء الله في الخلق مفضيا

فحببت الدنيا لهارون بالرضا

وأصبح يعقوب لهارون دينا فلما عوفى الرشيد من عاتيه

دخل عليه بعض الشعراء وقد هداه به الناس أن

يخبروه بقدر يعقوب فقال بعض الذي أعطاه

يعقوب فعليه دائرة البوارندور

أبشر أمير المؤمنين فانه فتح أذاك به الاله

يبر فتح يزيد على الفتوح يؤمننا بالضمير فله أوّل المنصور

فقد تباهت الرعية أن أتى

بالغدر عنه وأعدو بشر ورجت بمنك أن تعجل

غزوة تشفى النفوس كالكلام ذكور

يعقوب ألك حين تغدر أن نأى

النظر واحتياج الوقت اليه وظهور الكلمة المشار اليها عليه ونصيحة لاهل الله ورجته المضافة للعالم المطلق ومحبته لاعدائه وقصده لراحتهم مع كونهم بقصد دون أذاه وعفوه عنهم مع بذرته عليهم وجذبهم الى الخير مع كونهم يطيدون هلاكه وهذه كلها من علامات الوراثية والتبعية المحضة التي لا يمكن أحدا أن يتصف بها الا بمجرد أزل وتخصيص الهى وهما أنا وصف لك بعض ما خصه الله سبحانه وتعالى به من الامور التي هي خارقة للمادة وتنفى عن الامور الخفية التي لا نعلمها ونقصد الامور الظاهرة التي نعلمها والتي لا يمكن أحدا أن يستتر فيها الا من أصحه الله تعالى وأعلمه ولا يحجبها الا حسره قد أتعب الله تعالى قلبه ما أساءه رشده ونعود بالله من عاند من الله تعالى ساعده وأيده وهو مع نصره وعونه ما أتعب معانده وما أسعد مرادده وما كبت مرادده فنبذ أيد كرمنا وعدنا فنقول الاول في شرفه واستحقاقه لما ذكرنا كونه خالقه الله تعالى من أشرف البيوت التي في بلاد المغرب وهو بنو سبعين قرشيا هاشميا علويا وأبواه وجدوده يشار اليهم ويعول في الرياسة والحسب والتعين عليهم والثاني كونه من بلاد المغرب والتي عليه السلام قال لا يرال طائفة من أهل المغرب ظاهرين الى قيام الساعة وما ظهر من بلاد المغرب رجل أظهر منه فهو المشار اليه بالحديث ثم نقول أهل المغرب أهل الحق وأحق الناس بالحق وأحق المغرب بالحق علماؤه لكنهم القاعين بالقسط وأحق علمائهم بالحق محققهم وقطبهم الذي يدور الكل عليه ويعول في مسائلهم ونوازلهم السهلة والعويصة عليه فهو حق المغرب والمغرب حق الله تعالى والمسئلة حق العالم فهو المشار اليه بالوراثية ثم نقول أهل المغرب ظاهرون على الحق أى على الدين والحق سر الدين والحق سر الحق فالحق سر الدين فهو المشار اليه بالوراثية ثم نقول أهل الله خير العالم وأهل الحق هم خير أهل الله والحق خير أهل الحق فالحق خير العالم وهو المشار اليه ثم نقول انظر في بدايته وحفظ الله سبحانه له في صغره وضبطه له من الله واللهم واللعب واخراجهم من اللذة الطبيعية التي هي في جبله البشرية وتركه للرياسة العرضية المعول عاينها عند العالم مع كونه وجدها في آبائه وهي الآن في أخوته وخروجه عن الاهل والوطن الذي قرنه الحق مع قتل الانسان نفسه وانقطاعه الى الحق امضا صحيحا تعلم تخصيصه وخبره للعامة ثم انشرف في تأييده وفتحته من الصغر وتأليف كتاب بدء العارف وهو ابن خمس عشرة سنة وفي جلاله هذا الكتاب وكونه يحتوى على جميع انواع العلمية والعملية وجميع الامور السنية والسنية فجده خارقا للعادة وفي نشأته في بلاد الاندلس ولم يعلمه كثرة نظرو ظهوره فيها بالعلوم التي لم تسمع قط تعلم أنه خارق للعادة وفي تواليه واشتغالها على العلوم كلها ثم انفرادها وغرايتها وخصوصيتها بالتحقيق الشاذ من افهام الخلق تعلم أنه مؤيد بروح القدس وفي شجاعته وقوة توكله في عزيمته ونصره انما نأه وظهور رجته على خصمائه واقامة حقه وبرهانه وعصاحته كلامه وبيان سلطانه تعلم أن ذلك بقوة الهية وعناية ربانية وفيه تخان أهل المغرب له واجتماعهم عليه في كل بلد معتبر للناظرة ويظهر الله تعالى حجة ويقمع خصمه ويكبت عدوه ويعجز معارضه ويقمع معترضه وفي غير الحق عليه وهالك من تعرض بالاذى اليه يعلم العادل الخصوص

انه عند الله مخصوص وفي خلقه وقهره لقواه النزوعية والعصبية واسلام قرينه وجلالة
قوته المحاطة التي لا تنسى شيئا المفكرة التي تتوالت الذوات المجردة والمعروفة سر عين
الضيف وكذلك الذكورة وسرعة ظهوره وانتشار آياته واستجلاب ثباته في الجهات
كلها وبالجملة جميع ما ذكرت فيه هو خارق للعادة البشرية ومجزل ما رضى من كل الجهات
ولولا خوف التطويل لكنت أقص كل صفة ذكرت فيه بالكلام الصناعات وقيم الادلة
القطعية على تعجزها وولكن اعطيت الانودج وعرفت ان النبوة يعنى فكره ويحدد ذلك
كاه كما قلته وبالجملة جميع جزئياته اذا تاملت توجد خارقة للعادة وقش ههنا ماهية
الوجود بالتفصيل فصيح انه هو المشار اليه والمعول في جملة الامور عليه واعطيت
الامر المشهور وركت ما يعلم منه من حرق العوائد في ظهور الطعام والشراب والسمن
والنمر واخذ الدراهم من السكون واخباره عن وفائع قبل وبعها بسنين كثيرة وظهرت
كما أخبر فضي انه هو المذكور انتهى ما يتعلق به الغرض مما في الرسالة في شان الشيخ
ابن سبعين وقد ذكر غير واحد من المؤرخين ومنهم من لسان الدين بن الخطيب في الاحاطة
كما سأتى قريباً ان ابن سبعين عاين الخوف من أمير المدينة عن القدوم اليها وعظم عليه
بذلك التحمل وقبح الاحدوث عنه انتهى لكن قال شهاب الدين بن أبي حنيفة التلمساني
الاديب الشهير وهو صاحب كتاب السكردان ودون ان النسب بآية ومنطق الطير والاعتراض
على العارف بالله تعالى ابن الفارض ما معناه أخبرني الشيخ الصالح أبو الحسن بن برغوش
التلمساني شيخ المحاورين بمكة وكانت له معرفة تامة بهذا الرجل أنه صدمه عن زيارة رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قرب من باب من ابواب مسجد المدينة على سلكها
الصلاة والسلام يهراق منه دم كدم الحيض والله تعالى أعلم بحقيقة امره انتهى وقال غيره
نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم مستقفا على طريق المشاة حدث بذلك أسهارة بمكة انتهى
وقال لسان الدين أمأشهرته ومجمله من الادراك والآراء والامراض والاسماء والوفوف على
الاقوال لتعمق في الفلسفة والقيام على مذاهب الكامين فاقضى منه بالعجب
وقال الشيخ أبو البركات بن الحاج البلقيني رحمه الله تعالى حدثني بعض أشياخنا من
أهل المشرق أن الأمير أبا عبد الله بن هود سالم طاعة الصاري فسكت به ولم يف بشرطه
فاضطره ذلك الى مخاطبة القس الأعظم برومية فوصل إلى طاباب بن سبعين أخا أبي محمد
عبد الحق بن سبعين في التكلم عنه والاستظهار بين يديه قال فلما بلغ ذلك الشخص رومية
وهو لم يلد لا يصل اليه المسلمون ونظر الى ما بيده وسئل عن نفسه فأخبر بما ينبغي كلف ذلك
القص من دنائه بكلام محم ترجم لابي طاباب عنه ما علموا ان أخاه هذا ليس للمسلمين
اليوم أعلم بالله منه انتهى وقال غير واحد انه ظهر منه واشهرت عنه أشياء كثيرة الله تعالى
أعلم باستحقاقه رتبة ما ادعاه منها فمنها قوله فيما زعموا وقد جرى ذكر الشيخ ولي الله
سيدى أبي مدين نعمنا الله تعالى ببركاته شعيب عبد عمل ونحن عبيد حضرة وعن حكى هذا
لسان الدين في الاحاطة وقد ذكر ابن خلدون في تاريخه الكبير في ترجمة السلطان
المستنصر بالله تعالى أبي عبد الله محمد بن السلطان زكريا بن عبد الواحد بن أبي حفص ملك

قربت ديارك أم نأت
بن دور

ليس الامام وان غفلا
غافلا

عما يسوس بحزمه ويدر
ملك يجود الى الجهاد
بنفسه

فعدوه أباد به مهور

يامن يريد رضا الاله
بسمه

والله لا يخفى عليه ضمير

لا نصح يتفح من يغش
امامه

والصالح من نجاته مشكور

فصح الامام على الانام
فريضه

ولا هله كفا رة وطهور

وهي طوبى له فلما أشده

اياها قال الرشيد أو قد فعل

وعلم ان الوزراء قد احتالوا

فجهر زوغراه ونزل على

هرقة وذلك في سنة

تسعين ومائه وأخبرني

أبو عمير عدى بن أحمد بن

عبد الباقي الأزدي ان

الرشيد لما أراد النزول

على هرقة وكان معه أهل

الثغور وفيهم شيخا الثغور

الشامية محمد بن الحسين

وأبو اسحق الفزارى

صاحب كتاب السير فخلا

الرشيد بمحمد بن الحسين

فقال أى شئ تقول في

نزلنا على هذا الحصن

لم يتعذر عليك فتح حصن بعده فامر بالانصراف ٤١٨ ودعا بني اسحق الفزارى فقال له مثل ما قال لخالد فقال يا امير

المؤمنين هذا حصن بنته الروم في بحر الدروب وجعلته ثغرا من الثغور وليس بالآهل فان انت فتحته لم يكن فيه ما يعم المسلمين من الغنائم وان تعذر فتحه كان ذلك نقصا في التدبير والراى عندي ان يسير امير المؤمنين الى مدينة عظيمة من مدن الروم فان فتحت عمت غنائمها المسلمين وان تعذر ذلك فام العذر فالرشيدي الى قول خالد فنزل على هرقة ونصب حولها الحرب تسعة عشر يوما فاصيب خلق كثير من المسلمين وفنبت الازواد والعلوفات وضاق صدر الرشيد من ذلك فاحضر ابا اسحق الفزارى فقال يا ابراهيم قد ترى ما نزل بالمسلمين فما الراى الان عندك فقال يا امير المؤمنين قد كنت اشفقت من هذا وقد مت القول فيه ورأيت ان يكون الجحد والحرب من المسلمين على غير هذا المحسن والآن فلا سبيل الى الرحيل عنه من بعد مباشرة فيكون ذلك نقصا في الملك ووهنا في الدين واطمأنا لغيره من الحصون في الامتناع عن المسلمين والمصابرة

افريقية وما اليها ان اهل مكة بايعوه وخطبوا له بعرفة وأرسلوا له بيعتهم وهي من انشاء ابن سبعين وسردها ابن خلدون يجملتها وهي طويلة وفيها من البلاغة والتلاعب باطراف الكلام ما لا متمع وراءه غير أنه يشير فيها الى أن المستنصر هو المهدي المبشر به في الاحاديث الذي يحثو المال ولا يبعده وحمل حديث مسلم وغيره عليه وذلك ما لا يخفى ما فيه فليراجع كلام ابن خلدون في محله ولا بن سبعين من رسالة سلام عليك ورحمة الله سلام عليك ثم سلام منا جاتك سلام الله ورحمة الله الممتدة على عوالمك كلها السلام عليك يا ايها النبي ورحمة الله تعالى وبركاته وصلى الله عليك كصلاة ابراهيم من حيث شريعتك وكصلاة أعز ملائكتك من حيث حقيقةك وكصلاة من حيث حقه ورحمته السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا قياس الكمال ومقدمة العلم ونتيجة التجد وبرهان اليهود ومن اذا نظر الدهن اليه قرأتم العبد السلام عليك يا من هو الشرط في كمال الاولياء وأسرار مشروطات الاز كياء الاتقياء السلام عليك يا من جاوز في السموات مقام الرسل والانبياء وزادك رفعة واستعلا عن ذوات الملا الاعلى وذ كر قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى * وقال بعد هم عند ابراهيم حلة من رسائله التي منها هذه انها تشمل على ما يشهد له بتعظيم البوة واثار الورع انتهى * وقال بعض العلماء الا كابر عند تعرضه لترجمة الشيخ ابن سبعين المترجم به ما نصه ببعض اختصار هو أحد المشايخ المشهورين بسعة العلم وتعدد المعارف وكثرة التصانيف ولد سنة ٦١٤ ودرس العربية والادب بالاندلس ونظر في العلوم العقلية وأخذ عن أبي اسحق بن دهاق وبرع في طريقه وجال في البلاد وقدم القاهرة ثم حج واستوطن مكة وطار صيته وعظم أمره وكثر أتباعه حتى انه ترجم له أمير مكة فبلغ من التعظيم الغاية وله كتاب الدرج وكتاب "نور وكتاب الابوة الحمية وكتاب الكد وكتاب الاطاعة ورسائل كثيرة في الاذكار وترتيب السلوك والوصايا والمواعظ والغنائم ومن شعره

كم ذانموه بالشعبين والعلم * والامر أوضع من نار على علم
وكم تعبر عن سلع وكاظمه * وعن زرو وجيران بذى سلم
طلت تسأل عن مجد وأنت بها * وعن تهامة هذا فاعل متهم
في الحمى حتى سوى أبي فتسأله * عنها سؤالا وهم بحر لعدم

ونشأ رحمه الله تعالى ترفا مجبلا في ظل جاه ونعمة لم تفارق معها نفسه البأ و كان وسيا ماجيلا ملوك البرة عزيز النفس قليل التصنع وكان آية من الآيات في الاثارة والجود بما في يده رحمه الله تعالى وقال في الاحاطة للناس في أمره اختلاف بين الولاية وضدها ولما وجه الى كلامه سهام القدر قصر أكثرهم عن مداه في الادراك والخوض في تلك البحار والاطلاع وساءت منهم في الممازجة السيرة فانصرفوا عنه مكومين ينذرون عنه في الاتفاق من سوء العالة ما لا شيء فوقه وجرت بينه وبين اعلام المشرق خطوب وعاقه الخوف من أمير المدينة عن الدخول اليها الى ان توفي فعظم بذلك الحجل عليه ونجحت الاحدثة عنه ولما وردت على سبيل المسائل العقلية وكانت حلة من المسائل الحكيمة وجهها علماء الروم تبكيها للمسلمين

و بناء مدينة بازاء هذا الحصن الى أن يفتح الله عز وجل ولا يكون هذا الخبر ينمو الى أحد من الجيش الاعلى المقام فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحرب خدعة وهذه حرب حيلة لا حرب سيف فامر الرشيد من ساعته بالبناء فحملت الاحجار وقطع الحشب من الشجر وأخذ الناس في البناء فلما رأى اهل الحصن ذلك جعلوا يتسللون في الليل ويدلون أنفسهم بالحبال وفي خبر أبي عمير بن عبد الباقي زيادات منها خبر الجارية التي سباه الرشيد من هذا الحصن وهي ابنة بطريقه وكانت ذات حسن وجمال فزاد فيها صاحب الرشيد في المغنم وبالع فيها حتى اشتراه فبلغت من قلبه وبنى لها نحو الراقية باميال على طريق بالس حصن اسماء هرقله كما كان به حصن هرقله ببلاد الروم في خبر طويل قد أتينا على جميعه في كتابنا الاوسط وهذا الحصن باق الى هذه الغاية هنالك خراب يعرف بهرقله وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد قال

انتدب للجواب المقنع عنها على فتاء من سنة وبديهة من فكره رحمه الله تعالى انتهى * وقال بعض من عترف به انه من أهل مرسية وله علم وحكمة ومعرفة ونباهة وبراعة وفصاحة وبلاغة * وقال في عنوان الدراية بجل الى العدو وسكن بيجاة مذة ولقى من أصحابنا ناسا وأخذوا عنه وانتفعوا به في فنون خاصة له مشاركة في معقول العلوم ومنقولها وله فصاحة لسان وطلاقة قلم وفهم جان وهو أحد العلماء الفضلاء وله أتباع كثيرة من الفقهاء ومن عامة الناس وله موضوعات كثيرة هي سوجودة بأيدي أصحابه وله فيها الغارز وإشارات بحروف أبجد وله تسميات مخصوصة في كتبه هي نوع من الرموز وله تسميات ظاهرة هي كالاسامي المعهودة ولا شعر في التحقيق وفي مرافي أهل الطريق وكتابه مستحسنة في طريق الادباء وله من الفضل والمزية ملازمة لبيت الله الحرام والتزامه الاعمار على الدوام وجه مع الحجاج في كل عام وهذه نزية لا يعرف قدرها ولا يرام ولقد مشى به للغاربة في الحرم الشريف حظ لم يكن لهم في غير مدته وكان أهل مكة يعتمدون على أقواله ويهتدون بأفعاله * توفي رحمه الله تعالى يوم الخميس التاسع شوال سنة ٦٦٩ انتهى ببعض اختصار وذكر رحمه الله تعالى في ترجمة تلميذه الشيخ أبي الحسن الششتري السابق الذكر أن أكر الطلبة يرجونه على شيخه أبي محمد بن سيعين وإذا ذكر له هذا يقول إنما ذلك لعدم اطلاهم على حال الشيخ وتصور باعهم * ومن تأليف ابن سيعين الشيخ المشترك ومما حكاه صاحب عنوان الدراية في ترجمة الششتري عالم نذكره في ترجمته الماضية ورأينا ذكره هنا تبركا أن الششتري كان في بعض أسفاره في البرية وكان رجلا من أصحابه قد أسرف سمعه الفقهاء يقول الينا يا أجد فقيل له من أحد الذي نادى به يا سيدي في هذه البرية فقال لهم من تسرون به غدا إن شاء الله تعالى فلما كان من الغد ورد الشيخ وأصحابه ببلد قابس فعند دخولهم إذا بالرجل الماسور فقال الشيخ للفقهاء هنيئا لنا باقتحام العقبة صالحوا أنا كم المنادى به ومن مناقبه نفع الله تعالى به أنه لما نزل بلدة قابس برباط البحر المعروف بالصهرج جاءه الشيخ الصالح أبو اسحق الزرناقي نفع الله تعالى به بجميع أصحابه برسم الزيارة فوافق وصوله وصول الشيخ الصالح الماضل الولي أبي عبد الله الصنهاجي نفع الله تعالى به مع جملة أصحابه للزيارة فوجدوا الشيخ أبا الحسن قد خرج الى موضع بخارج المدينة برسم الخلوة فجلسوا لا يتنظرونه فيمكن الاقليل إذا قبل الشيخ على هيئة معتبر متفكر فلما دخل الرباط سلم على الواصلين برسم الزيارة وحيا المسجد وأقبل على الفقهاء وأثر العبارة على وجهه فقال أنتوني عدا فلما أحضر بين يديه تآوه وتآوها شديدا كاد أن يحرق بنفسه جلوسه وجعل يكتب على اللوح هذه الايات

لا تلتفت بالله يانا ظمري * لا هيئ كالغصن الناضر
يا قلب واصرف عنك وهم البقا * ونخل عن سرب جي حاجر
ما السرب والبان وما الملح * ما الخيف ما ظبي بني عامر
جال من سميت دائر * ما حاجة العاقل بالدائر
وانما مطلبه في الذي * هام الورى في حسنه الباهر

أخبرني أبو العيناء قال أخبرني شبل الترجمان قال كنت مع الرشيد حين نزل على هرقله وفتحها فرأيت بها حرام منصوبا

آدم عافص الفرصة عند
امكانها وكل الامور الى
وليها ولا يحملك افراط
السرور على المأثم ولا
تحمل نفسك هم يوم لم يأت
فانه ان يك من أجلك
وبقية عمرك يأت الله فيه
برزقك ولا تكن من
المغرورين بجمع المال
فيكم قدراً بناحما لعل
حليته ومثرا لنفسه
موفر الخزانة غيره وقد
كان تاريخ هذا الكتاب
في ذلك اليوم زائدا على
ألف سنة وباب هرقله مطل
على وادوخندق يطيف
بهاوذ كرجاعة من أهل
الخبرة من أهل الثغور أن
أهل هرقله لما اشتد بهم
الحصار وعضتهم الحسب
بالبحارة والسهام والنار
فتحوا الباب فاستشرف
المسلمون لذلك فاذا رجل
من أهلها كاجل الرجال
قد خرج في اكل السلاح
فنادى يا معشر العرب قد
طالت موافقتكم ايانا
فليخرج الى منكم الرجل
والعشرة الى العشرين مبارزة
فلم يخرج اليه من الناس
أحد فظفرون اذن الرشيد
وكان الرشيد نائما فلما
استيقظ أخبر بذلك
فما سفل ولا مخدمه على
تركهم انقاظه فليل له بالامير المؤمنين ان امتناع الناس منه يطعمه ويغنيه ويجرئه أن يخرج في غد

أفاد للشهس سني كالذي * أعاد للقمم الزاهر
أصبحت فيه مفر ما حائرا * لله در المغرم الحماير
وكانوا يوميا بالمالقة وكثيرا ما يحود عليه القرآن العزيز فقرأ طالب قوله تعالى اني أنا الله
لا اله الا أنا فاعبدي فتعال مجلا رضى الله تعالى عنه وفهم من الآية ما لم يفهم وعلم منها
ما لم يعلم

انظر للفظ أنا ما غرما فيه * من حيث نظرنا لعل تدريه
خل ادخارك لا تغفر بعارية * لا يستعير فقير من مواليه
جسوم أحرفه للسرحاملة * ان شئت تعرفه جرب معانيه

ودخل عليه شخص ببحاية من أهداها يعرف بابي الحسن بن علال من أهل الامانة والديانة
فوجدته يدرك بعض أهل العلم فاستحسن منه ابراده للعلم واستمع له لما حضرة الفهم فاعتمد
شيأ اختسه وتقدمه ثم نوى أن يؤثر القراء من ماله بعشرين دينار اشكر الله تعالى ويأتيهم
بما كول فلما يسر جميع ما هتم به أراد أن يسمعه فيعطيه شطره ويدع الشطر الثاني الى حين
أنصرف الشيخ ليكون للفقراء زاد فلما كان في الليل رأى في منامه النبي صلى الله عليه
وسلم ومعه أبو بكر وعلى رضى الله تعالى عنهم قال الرجل فنضت اليه بسرور رؤية النبي صلى
الله عليه وسلم وقلت يا رسول الله ادع الله تعالى لي فالتفت لاني بكر رضى الله تعالى عنه وقال
يا ابا بكر أعطه فاذا به رضى الله تعالى عنه قسم رغبنا كان بيده وأعطاني نصفه ثم أفاق الرجل
من منامه وأخذته وحده من هذه الرؤيا المباركة فأيقظ أهله واستعمل نفسه في العبادة فلما
كان من الغد ساروا في الشيخ ببعض الطعام ونصف الدراهم المحتسب بها فلما دفعها للشيخ
قال له الشيخ يا علي اقرب فلما قرب قال له يا علي لو أتيت بالكل لاخذت منه الرغيف بكماله
انتهى * (وممنهم أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الشهير بابن غصن الاشبيلي) من ولد شداد بن
أوس الانصاري الجزري نسبة الى الجزيرة الخضراء الامام المقرئ الزاهد عرض على
الاستاذ ابن أبي الربيع الموطأ من حفته وأخذ عنه النحو وكان من أولياء الله تعالى الصالحين
وعباد الناصحين أمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر قولا بالحق لا تأخذه في الله لومة لائم
عارف بمتون الحديث وأحكامه نقيها عارفا متقنا لمذاهب الأئمة الاربعة والاهل والاتباعين
لا يقبل من أحد شيأ إلا مخلص الله تعالى به تكلم على المنبر على عادة أهل العلم من تعليم المسائل
الدينية وأقرأ القرآن بمكة مدة بالقراآت وبالمدينة وببيت المقدس وعن قرأ عليه خليل امام
الماتكة بالمحرم والشهاب الطبري امام الخنفية بالمحرم وله مصنفات في القراآت منها مختصر
الكافي وكتاب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ومولده سنة ٦٣١ هـ فمينا وتوفي
ببيت المقدس آخر سنة ٧٢٣ هـ رحمه الله تعالى * (وممنهم الشيخ الفقيه الاستاذ القوي
التاريخي اللاغوي أبو جعفر أحمد بن يوسف الفهرى اللبكي أبا العباس وأبا جعفر) قرأ
بالاندلس على مشايخ من أفضلهم الاستاذ أبو علي عمر الشلوين ثم ارتحل الى العدوة وسكن
بجاية وأقرأ بها مدة وارتحل الى المشرق فنج ثم رجع الى حضرة تونس واتخذها وطننا واشتغل
بها بالاقراء الى أن مات كان يتبسط لاقراء سائر كتب العربية وله علم جليل باللغة وله

فأذا الفارس قد خرج
وعاد الى كلامه فقال
الرشيد من له فابتدرة
القواد فزعم على اخراج
بعضهم فضج أهل الثغور
والمطوعة بباب المضرب
فأذن لبعضهم وفي مجلسه
مخلد بن الحسين و ابراهيم
الفراري فدخلوا فقالوا
يا أمير المؤمنين قوادك
مشهورون بالأس والتجدة
وعلو الصيت ومباشرة
الحروب ومتى خرج واحد
منهم وقتل هذا العلم
يكبر ذلك وان قتله العلم
كانت وضعية على العسكر
عظيمة وثأمة لا تنسى
ونحن عامة لا نرفع لاحد
مناصبت فان رأى امير
المؤمنين أن يختار رجلا
مناجرج اليه فعل
فصوب الرشيد رأيهم
وقال لمخلد و ابراهيم صدقوا
يا أمير المؤمنين فأومؤا
الى رجل منهم يعرف بابن
الجزري مشهور في الثغور
موصوف بالتجدة قتال له
الرشيد أخرج اليه قال
نعم وأستعين بالله عليه
فقال أعطوه فرسا وسيفا
ورحاورا فقال يا أمير
المؤمنين أنا فرسي أوثق
ورحبي في يدي أشد
ولكن قد قبلت السيف
والترس فلبس السلاح واستدناه الرشيد وأتبعه بالدعاء وخرج معه عشرون من المطوعة فلما انقض في الوادي قال لهم العلي

توالت كثيرة منها على الجمل ويخرج الفصح ثعلب ولم يشذ فيه شيء من فصيح كلام
العرب قال الغبري رحمه الله تعالى لو رأيت له تألفا في الأذكار وله عقيدة في علم الكلام
ورأيت له مجموعا سماه الأعلام بحدود قواعد الكلام تكلم فيه على الكلام الثلاث
الاسم والفعل والحرف وله توالت أخرى وكان من أساتيد افر بقية في وقته ومن أخذ
عنه واستفيد منه انتهى * وذكر الشيخ أبو الطيب بن علوان التونسي عن والده أحمد
التونسي الشهير بالمصري أن لؤذ كور تأليفه سماه التجنيس وله شرح أبيات الجمل سماه
وشي الحمل رفعه * فلك المستنصر الحفصي بتونس فدفعه المستنصر للاستاذ أبي
الحسن حازم وأمره أن يتعقب علمه ما فيه من خلل وجده فحكي أبو عبد الله القطان
المسفر وكان يخدم حازم قال كنت يوما بدار أبي الحسن حازم وبين يديه هذا الكتاب
وسمعت تقرأ الباب فخرجت فإذا بالفتية أبي جعفر فخرجت وأخبرت أبا الحسن فقام مبادرا
حتى أدخله وبأخ في برهوا كرامه فرأى الكتاب بين يديه فقال له يا أبا الحسن قال الشاعر
* وهين الرضا عن كل عيب كائلة * فقال له يا فتية أبا جعفر أنت سيدي وأخي ولكن
هذا أمر الملك لا يمكن فيه الا قول الحق والعلم لا يحتمل المداومة فقال له فأخبرني بما عثرت
عليه قال له نعم فأظهر له مواضع فسلمها أبو جعفر وبشرها وأصلها بخطه وأصل هذا اللبلي من
البله بالاندلس اجتمع في رحلته للشرق بالقاضي ابن دقني العيد وكان نحويا فلما دخل عليه
اللبلي قال له القاضي خير مقدم ثم سأله بعد حين بم انتصب خير مقدم فقال له اللبلي على المصدر
وهو من المصادر التي لا تظهر أفعالها وتذكره سيبويه ثم سرد عليه الباب من أوله الى آخره
فانه كان يحفظ أكثره فآثره القاضي وعظمه ثم قال ابن علوان وذ كروا الذي أضافه
الله تعالى ومن خطه المبارك نقلت ان الاستاذ أبا جعفر اللبلي المذ كور رحمه الله تعالى قرأ
عليه يوما قول امرئ القيس

حي المحول بجانب العزل * اذ لا يلائم شكلها شكلي

فقال لطلبة ما العامل في هذا الظرف يعني اذ فتنازعوا القول فقال حسبكم قرئ هذا
البيت على استاذنا أبي علي الشلوين فالتفت هذا السؤال وكان أبو الحسن بن عصفور قد
برع واستقل وجلس للتدريس وكان الشلوين يعرض منه فقال لنا اذا خرجتم فاسألوا ذلك
الجاهل يعني ابن عصفور فلما خرجنا سرنا اليه بجمعة منا و دخلنا المسجد فدرأناه قد دارت به
حلقة كبيرة ولم يتكلم بغرائب التعوف لم نجسر على سؤاله لم يتسه وانصر فنام جثنا بعد
على عادتنا لا في على فتسنى حتى قرئ عليه قول السابقة * فعدت عاتري اذ لا ارتجاع له *
فتذ كروا قال ما علمت في سؤال ابن عصفور فصدقنا له الحديث فاقسم أن لا يخبرنا
ما العامل فيه ثم قال اللبلي لطلبة وأنا أقول لكم مثل ذلك فانظروا لانفسكم
قالوا فنظرنا فإذا المسئلة مسئلة فخص ونظر كل واحد منا بحكم صدقنا عنه قوانين نحوية
حتى مضت مدة طويلة فوجدنا علينا بقونس المحروسة أحد طلبه ابن أبي الربيع وكان
ابن أبي الربيع هذا كاتبا بديعة وهو أحد طلبه الشلوين أيضا ومن كبار هذه الطبقة
التي نشأت بعده قالوا فنداهم كرام مع هذا الطالب في مسائل نحوية فمرت هذه المسئلة

والترس فلبس السلاح واستدناه الرشيد وأتبعه بالدعاء وخرج معه عشرون من المطوعة فلما انقض في الوادي قال لهم العلي

وهو مذهبهم واحد واحد
لكن سنا الرجل واحد قلما
فصل منهم ابن الجزري
ثمة له العلي وقد أشرف
أكثر الروم من الحصن
يتاملون صاحبهم فله
الرومي أتت صدقي عما
أسألك عنه قال نعم قال
أنت ابن الجزري بالله قال
الله نعم قال فكيف قال بلى
كفؤ ثم أخذ في شأهما
فقطاعنا حتى طال الامر
بينهما وكادا افرسان أن
يقوما فتحما ولبس واحد
منهما خدش صاحبه ثم
وما برح يحسما هذا نحو
أصحابه وهذا نحو حصنه
وانتصبا سيفهما وقد
اشتدت الحرب عليهما
وتبلغ جوادا هاما ففعل ابن
الجزري يضرب الرومي
الضربة التي نظر انه قد
بالغ فيها يتقيها الرومي
وكانت درقه حديدا
فيسمع لها صوت منكر
ويضرب به الرومي فبغوص
سيفه لان نرس ابن الجزري
كانت عمانية وكان العلم
يخاف أن يغوص السيف
فيغضب فلما يش كل
واحد منهما من صاحبه
انهزم ابن الجزري فدخلت
الرشيد والمسامين من
ذلك كآبة ليصحبهم مثلها
وعطط المشركون من

انما كان الشرط عشرين وقد ازدادتم رجلا ولكن لا باس فادوه ليس يخرج

في قوله تعالى اذ نسو بكم برب العالمين فقال هذا الطالب ان هذا الظرف وقع موقع لام
العله فعلمنا ان هذا هو الذي أراد الاساتذة ابو علي ثم ناقشنا الطالب وقلنا له اذا جعلته
ظرفا فلا بد من العامل واذا جعلته واقعا موقع المحرف كان هذا على شذوذ قول الكونيين
والذي يجوز عكسه على مذهب الجميع وانما الاولى ان يقال اذ حرف معناه التعليل
نشرت فيه الاسماء كما اشتركت في عن واقعه أعلم بغيبه انتهى * (ومنها) أبو عبد الله
محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي قال المحافظ المقرري وفرح بسكون الراعي قال المحافظ
عبد الكريم في حقه انه كان من عباد الله الصالحين والعلماء العارفين الورعين الزاهدين
في الدنيا المتستغلين بما يعنيه من أمور الآخرة فمابين توجهه وعبادة وتصنيف جمع في
تفسير القرآن كتابا خمسة عشر مجلدا وشرح أسماء الله الحسنى في مجلدين وله كتاب التذكرة
في أمور الآخرة في مجلدين وشرح التفصلي وله تأليف غير ذلك مفيدة وكان مطروح
التكليف عيشي شوب واحد وعلى رأسه طائفة سمع من الشيخ أبي العباس أحمد بن
عمر القرطبي صاحب المذهب في شرح مسلم بعض هذا الشرح وحدث عن أبي الحسن
علي بن محمد بن علي بن حفص اليحصي وعن المحافظ أبي علي الحسن بن محمد بن محمد البرقي
وغيرهما وتوفي عن ابن خضيب ليلة الاثنين التاسع من شوال سنة ٦٧١ ودفن بهارجه
الله تعالى * وفي تاريخ الكتيبي في حقه ما نصه كان شيخا فاضلا وله تصانيف مفيدة
ندل على كثرة اطلاعه ووفور علمه منها تفسير القرآن ملج الى الغاية اثنا عشر مجلدا
انتهى * وكتب بعض تلامذته على الهامش ما صورته قد أحجف المصنف في ترجمته جدا
وكان متقنا متبحرا في العلم انتهى * وكتب بعض باثر هذا الكلام ما نصه قال الذهبي رحل
وكتب وسمع وكان يقظا فها حسن الحفظ ملج النظام حسن المذاكرة ثقة حافظ انتهى
* وكتب آخر اثر ذلك الكلام ما صورته مشاحة شيخنا المصنف في هذه العبارة ما لم فائدة
فان الذهبي قال في تاريخ الاسلام العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الامام
القرطبي امام متقن متبحر في العلم له تصانيف مفيدة تدل على كثرة اطلاعه ووفور عقله وفضله
ثم ذكر موته وقال بعده وقد سارت بتفسيره العظيم الشأن الركب ان وله الاسنى في شرح
الاسماء الحسنى والتذكرة وأشياء ندل على امامته وذ كائنه وكثرة اطلاعه انتهى
* وكتب آخر باثر هذا الكلام ما نصه غفر الله لك اذا كان الذهبي ترجمه بما ذكرته وهو
والله فوق ذلك فكيف تقول ان مشاحة شيخك لا فائدة فيها وتسمى الادب معه وتقول ان
كلامه لا فائدة فيه فوالله يستر عليك انتهى * (ومنها) أبو القاسم بن حاضر الجزري
الجزري محمد بن أحمد من خيرة شقرة قدم مصر وسكن قوص بعدما كان من عدول بالنسبة
وكان فصيحاً عالماً بصناعة التوريق وله نظم لم يحضر في الاثنى عشر سنة ومات بالقاهرة سنة
تسع وثلاثين وستمائة رحمه الله تعالى * (ومنها) أبو القاسم النخعي محمد بن أحمد التجيبي من
أهل بلش قرأ على ابن مفرج وابن أبي الاحوص ورحل فاستوطن القاهرة وكان شيخا فاضلا
خير له أدب وشعر منه قوله من أبيات

أحوى الجفون له رقيب أحول * الشئ في ادارك شيان

باليته ترك الذي أنا بمصر * وهو الخبزي الغزال الثاني

ولديش سنة ٦٢٣ وتوفي بالحسنة خارج القاهرة سلع المحرم سنة ٦٩٥ وعن روى عنه نحوى الزمان اثير الدين أبو حيان وغيره رحم الله تعالى الجميع * (ومهم أبو بكر الخزرجي محمد بن أحمد بن حسن وقيل محمد بن عيسى الملقب بالمالكي) قال الشريف أبو القاسم انه كان أحد الزهاد الورعين وعباد الله المتقين مشغولا بنفسه بمختلف أعمال أبيه الناس يا كل من كسب يده ولا يقبل لأحد شيئا مع وجد وعلم وعمل وفضل وأدب ولم يكن في زمانه من اجتمع فيه ما اجتمع له وقال الحافظ عبد الكرىم انه دخل اشبيلية واشغل بالعربية على الشلوين وقرأ القرآن السبع ثم قدم مصر واشتغل بمذهب مالك وكان والده بحار أو كان لا يأكل الا من كسب يده يخطط الثياب فازدحم الناس عليه تبركاه فقرئ ذلك وصار يدق القصدير ويأكل منه ويتصدق بما فضل عنه وكان شديد الزهد كثير العبادة لا يسلم يده الى أحد ليقبلها وجاءه شخص قد زيد عليه في أجرة مسكنه ليثفع الى صاحب الدار أن لا يقبل انراثد فضى الى صاحب الدار وأعطاه الزائد مدة أشهر فعلم بذلك الساكن بعد مدة فقال له ياسيدي ما سألت الاشفاعة وأنت ترن غنى فقال له رجل له دار يأخذ أجرها يحيى الله الخزرجي يقطع عليه حقه والله ما يدفع هذا الا أنا فلم يزل يدفع الزائد الى أن انتقل الساكن الى غير هاهنا مات ليلة الاثنين الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٦٥١ عن خمس وأربعين سنة ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى ونفعنا به * (ومهم أبو بكر محمد بن أحمد بن خليل بن فرح الهاشمي مولا هم) لان ولده لبنى العباس من أهل قرطبة ولد في شهر رمضان سنة ٣٢٢ بقرطبة وسمع بهام وهب بن مسرة وخالد بن سعيد وغيره ورحل فخرج وأدرك بمصر ابن الورد وابن رشيق وأبى على بن السكن ونظراء هم في سنة ٣٤٩ وعاد الى بلده وبهامات في شهر رمضان سنة ست وأربع مائة قال ابن بشكوال كان رجلا صالحا فاضلا من أهل الاجتهاد في العبادة مائلا الى التقشف والزهادة قديم الطاب حسن المذهب متبعما للسنة * (ومهم أبو عبد الله محمد بن سلمان بن أحمد بن ابراهيم الزهرى الاندلسى الاشبيلي) ولد بمالقة وطاف الاندلس وطلب العلم وحصل طرفا فاضلا من علم الادب ودخل مصر قبل التسعين وخمس مائة فسمع الحديث بها ودخل الشام وبلاد الجزيرة وقدم بغداد سنة ٥٠٩ وعمره ثلاثون سنة وأقام بهامدة وسمع من شيوخها كابي الفرج بن كليب ونحوه وقرأ ونسخ بخطه وسافر الى أصبهان وبلاد الجبل وكان فاضلا حسن المعرفة بالادب يقول الشعر وينشئ المقامات وصنف كتاب البيان والتبيين في انساب المحدثين ستة أجزاء وكتاب البيان فيها أهم من الاسماء في القرآن مجلد وكتاب أقسام البلاغة واحكام الصناعة في مجلدين وكتاب شرح الابيضاح لابي على الهارسي في خمسة عشر مجلدا وكتاب شرح المقامات مجلدا وكتاب شرح الميمنى في مجلد قال المنذرى توفي شهيدا قتله التتارى رجب وقال ابن النجار في سابع عشر رجب ٦١٧ رحمه الله تعالى * (ومهم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الاعلى ابن القاسم القرطبي المقرئ المعروف بالورشي) نسبة الى قراءة ورش لاشتهاره بها وهو أحد القراء المعروفين قال الحماكم هو من الصالحين المذكورين بالتقدم في علم القراءات سمع بمصر

وريات يحل النصر فيها * تمر كنهها السحاب امير المؤمنين طفرت فاسلم *

وانسكس المشر كون
ويادروا الباب ليقلوه
واتصل الحسب بالرشيد
فصاح بالقواد أن يجعلوا
في حجارة المجانيق النار
فليس عند القوم دفع
بعدها وعاجلهم المسلمون
الى الباب فدخلوها
بالسيف وذلهم بادوا
بالامان فامسوا وادوا
عنوة أشهر من قول من
قال انها فتحت صلحا فقال
في ذلك الشاعر المكي

هوت هرة قلة لما ان رأت
عجا
خواتم ترغى بالانفط والنار
كان نيرانها من جنب
قلعهم

مصقلات على ارسان
قصار

وهذا كلام ضعيف ولكن
قد عظم قدره في ذلك
الوقت للعنى وعظمت
لصاحبه الجائزه وصبت
الاموال على ابن الجزرى
وفؤد وخلق عليه فلم يقبل
شيئا من ذلك وسأل أن
يعفى ويترك على ما هو
عليه ففي ذلك بقول الشاعر
أبو العتاهية

ألا نادى هرة قلة للخراب
من الملك الموفق للصواب
غدا هرون يرعد بالمانيا
ويبرق بالمد كرك العناب
وأشمر بالغنيمة والاياب

والرشيد مع يعفور هذا بعد
في ارساله ليحيى بن الشيخ
حين أمره ان يتطارش على
يعفور وما كان من يعفور
واخباره بطارقة - أن
الرشيد بعث بهذا متصاعما
وما طالبه ابن الشيخ بدينار
أو درهم عليه صورة الملك
حين عرضت عليه الخزان
وما كان من اقياد يعفور
بعد ذلك الى طاعة الرشيد
وشروطه عليه ان يحمل
اليه ابنما كان من ماعين
العشيرة وهي عين البلدون
وهي في نهاية الصفاء
والركة وغير ذلك مما عنه
امسكنا طلبا للاختصار
(ثم ملك بعد يعفور)
استراق بن يعفور بن
استراق في أيام محمد الأمين
فلم يزل ما كاحتى غلب
على الملك قسطنطين قطع
وكان ملك قسطنطين هذا
في خلافة المأمون (ثم
ملك بعده) نظرونيل
وذلك في خلافة المعتصم
وهو الذي فتح زبطرة
وغزاه المعتصم بالله ففتح
عمورية وسنورد خبره فيما
يرد من هذا الكتاب في
أخبار المعتصم ان شاء الله
تعالى (ثم ملك بعده)
ميخائيل بن نونيل وذلك
في خلافة الواثق والمتوكل
المنتصر والمستعين ثم
كان بين الروم تنازع في الملك فلكروا عليهم نونيل بن ميخائيل بن نونيل (ثم غلب على الملك نونيل) اشتد

والشام والحجاز والعراقين والمجسل وأصبهان ووردني ساجور ودخل خراسان فسمع على ابن
المرزبان بأصبهان وبالأهواز عبد الواحد بن خلف الجندي ساوري وبقارس أحمد بن
عبد الرحمن بن الجارود الرقي وقال ابن الجارود قدم بغداد وحدث بها توفي بسجستان في ربيع
الاول سنة ٣٩٣ هـ (وممنهم أبو عبد الله محمد بن أحمد الباجي اللخمي) قال ابن بشكوال مولده في
صفر سنة ٣٥٦ هـ وسمع عن جده ورحل الى المشرق وقال ابن غلبون في مشيخته انه كان من
أهل العلم والحديث والرواية والحفظ للسائل قاءها واقفا عليها فاعاد اللشروط محسنها
عارفا وبتهم بيت علم ونشأ فيه هو وأبوه وجده وكان جميعهم في الفضل والتقدم على
درجهم في السن وعلى منازلهم في السبق وكانت رحلته مع أبيه وروايتهم
واحدة وشركة في السماع والرواية عن جده وسمع عصر من أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن
حميد بن زريق الخزوعي وقال ابن بشكوال كان من أجل الفقهاء عند ادرابته ورواية بصيرا
بالعقود ومقدم على أهل الوثائق عارفا بعلمها وألف فيها كتابا حسنا وكتابا في السجلات
الى ما جمع فيه من أقوال الشيوخ والآخرين مع ما كان عليه من الطريقة المثلى ونوفية العلم
حقه من الوفاء والتصون توفي في المحرم سنة ٤٣٣ هـ لعشرين بقين منه (وممنهم أبو عبد الله محمد
ابن أحمد بن عبد العزيز العتيبي الاندلسي القرطبي الفقيه المالكي المشهور صاحب العتبية) سمع
بالاندلس من يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان وغيرهما ورحل الى المشرق فجمع من سخنون
وأصبغ بن الفرج وغيرهما وكان حافظا للسائل جامعها عالما بالنوازل وهو الذي جمع
المستخرجة من الاسمة المسموعة غالبا من مالك بن أنس وتعرف بالعتبية وأكثرت
الروايات المطروحة والمسائل الغريبة الشاذة وكان يؤتي بالمسئلة الغريبة فاذا سمع
أدخلوها في المستخرجة ولذا روى عن ابن وضاح انه كان يقول المستخرجة في هذا
كذا قال ولكن الكتاب وقع عليه الاعتماد من علماء المالكية كابن رشد وغيره قال
يونس توفي بالاندلس سنة ٣٥٥ هـ والعتبي نسبة الى عتبة بن أبي سفيان بن حرب وقيل الى جده
لئذ كور يسمى عتبة وقيل الى ولا عتبة بن يعيش (وممنهم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن
زكريا المعافري المقرئ الفرضي الاديب) ولد بالاندلس سنة ٩١ هـ ونشأ ببلد بيه وأقام
بالاسكندرية وقرأ القرآن على أصحاب ابن هذيل ونظم قصيدة في القراءة على وزن
الشاطبية لكن أكثر أياها وصرح فيها بأسماء القراء ولم يبرز كما فعل الشاطبي وكانت له
يد في الفرائض والعروض مع معرفة القراءة والادب ومن شعره

إذا ما اشترت بنت أباه فعتقه * بنفس الشرا شرعا عليها نأصلا
وميراثه ان مات من غير عاصب * ومن غير ذي فرض لها قد نألا
لها النصف بالميراث والنصف بالولا * فان وهب ابنها أو شراء بعضا
دأعتى شرعا ذلك الابن مالها * سوى الثلث والثلثان لا لاخ أصلا
وميراثها فيه ادامات قبلها * كبرائها في الاب من قبل يجتلى
ومولى أبيها مالها الدهر فيه من * ولاعولا ارث مع الاب فاعتلى

وهذه المسئلة ذكر الغزالي في الوسيط انه قضى فيها أربع مائة قاض وغلطوا وصورتها ابنة

(ثم ملك بعده) ابنه اليون
ابن نسيل بقية ايام المعتمد
وصدرا من ايام المعتضد
(ثم هلك) فلكروا عليهم
ابناله يقال له الاسكندر وس
فلم يحمدوا امره فلعوه
وملكوا عليهم اخاه لاوي
ابن اليون بن نسيل الصفاي
وكان ملكه بعية ايام
المعتضد والمعتز وصدرا
من ايام المعتز (ثم هلك)
وخلف ولدا صغيرا يقال
له تسطين فذلك وغلب
على مشاركتيه في الملك
ارميس بطريق البحر
وصاحب غزوه وحروبه
فزوج تسطين الصبي
بابنته وذلك في بعية ايام
المعتز ويايام القاهر
والراضي والمتقي الى هذا
الوقت وهو سنة اثنتين
وثلاثين وثلاثمائة في
خلافه الى اسحق المتقي بن
المقتدر ومملوك الرومي
هذا الوقت المؤرخ ثلاثة
والا كبر منهم والمدير
للامور ارميس المتغلب
ثم الثاني وهو قسطنطين
ابن لاوي بن اليون بن
نسيل والمالك الثالث ابن
لارميس ويخاطب
بالمالك اسمه اصطفا نوس
وجعل ارميس ابناله
آخر صاحب الكرسي

اشترت اباها فاعتق عاها ثم اشترى الاب ابنا فاعتق عليه ثم اشترى عبدا فاعتقه ثم مات الاب
فورثه الاب والبنات لاذكر مثل حظ الانثيين ثم مات العبد المعتق فلم يكن ولاؤه وفرضها
المالكية على غير هذا الوجه وهي شهورة (ومنهم محمد بن أحمد بن محمد بن سهل أبو عبد الله
الاموي الاندلسي الطليطلي المعروف بالنقاش) نزل مصر وقعد بالاقراة بجامع عمرو بن العاصي
وأخذ عنه جماعة وتوفي بمصر سنة ٢٩٥هـ (ومنهم أبو عبد الله محمد بن أحمد القيسي القبري القرطبي
المؤدب) رحل من الاندلس سنة ٢٩٢هـ فسمع بمصر من أبي محمد بن الورد وأبي قتيبة سالم بن
الفضل البغدادي وغيره وكان صالحا خيرا مؤدبا سمع من الناس وتوفى سنة ٣٦٢هـ والفري بفتح
القاف وسكون الاء الموحدة ثم راء همة تسببه الى قبرة بلد بالاندلس بقرب قرطبة فدفن
ثلاثين ميلا (ومنهم جلال الدين أبو بكر الوالي محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سليمان
الشريشي المالكي) ولد بشر يش سنة ٦٠١هـ ورحل فسمع بالاسكندرية من ابن عمار
الحرفاني وبنو مشق من مكرم بن أبي الصقر وبجلب من أبي البقاء يعيش بن علي النحوي وسمع
باربل ونسداد وأقام بالمدرسة الفاضلية من القاهرة مدة يفيد الناس فتخرج به جماعة وولي
مشيخة المدرسة بالقندس ومشيخة الرباط الناصري بالجبل وأقام بدمشق نفق ويدرس وكان
من العلماء الزهاد كثير العبادة والورع والزهد أحد الأئمة المبرزين المتبحرين في العربية والفقه
على مذهب الامام مالك والتفسير والاصول وصنف كتابا في الاشتقاق وشرح ألفية ابن
معطي وأخذ عنه الناس وطلب القضاء بدمشق فامتنع منه زهدا وورعا وبقي المنصب لاجله
شاغرا الى أن مات بربح سنة ٦٨٥هـ ودفن بقاسيون وسجيمان همة مضمومة ثم حيم
سا كنة بعد هامي مفتوحة ونون (ومنهم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج القرطبي
المعروف والده بالقنطري) وكان جد أبيه مفرج صاحب الركاب للحكم بن عبد الرحمن الداخل
وكان أبوه أحمد بن يحيى رجلا صالحا وولد له سنة ٣٢٨هـ وكان مكانه بقرطبة بقرب عين قمت
أوربة وسمع بقرطبة من قاسم بن أصبغ كثيرا ومن ابن دليم والحشني ورحل سنة ٣٣٧هـ
وسمع بمكة من ابن الاعرابي ولزمه حتى مات وسمع بهام جماعة غيره وسمع بحجة وبالمدينة
النبوية على ساكنها الصلاة والسلام ودخل صنعاء وزيد وعدن وسمع بهام جماعة وسمع
بمصر من البرقي صاحب احمد البزار وسمع من السيرافي وجماعة كثيرة وسمع بغزة وعقيلان
وطبرية ودمشق وطرابلس وبيروت وصيدا والرملة وصور وقيسارية والقلازم والفرما
والاسكندرية فبلغت عدته شيوخا الى مائتين وثلاثين شيخا وروى عنه ابو عمرو الطلمنكي
وجامعة وكتب تاريخ مصر عن مؤاخره الى سعيد بن يونس وروى عنه ابن يونس وهو من
اقرانه وعاد الى الاندلس من رحلته سنة ٣٤٥هـ وانفذ بالبحر المستنصر وصار له عنده
مكانة والى له عدة كتب واستنضاه على استخبة ثم على المرية ومات بربح سنة ٣٤٨هـ قال
الحيمدي هو محدث حافظ جليل صنف كتابا في فقه الحديث وفي فقه التابعين فنهقه الحسن
البصري في سبع مجلدات وفقه الزهري في اجزاء كثيرة وسمع مسندا بن الفرضي وحديث
قاسم بن أصبغ قال ابن الفرضي وكان عالما بالحديث بصيرا برجاله صحيح النقل حافظا جيد
الكتابة على كثرة ما جمع وقال ابن عفيف في حقه انه كان من اعلى الناس بالعلم واحفظهم

الكنيسة وأمر الروم يدور في وقتنا هذا على ما ذكرنا ٤٢٦ من ملوكهم (قال المسعودي) فالي هذا الوقت انتهت أخبار ملوك

الروم على حسب ما ذكرنا والله أعلم ما يكون من أمرهم في المستقبل من الزمان فمدد سني ملوك الروم الممتدة من قسطنطين ابن هـ لاني وهو المظفر لدين النصرانية على ما ذكرنا إلى هذا الوقت ثمانمائة سنة وسبع سنين والدي أجمع عليه من عدد ملوكهم من قسطنطين إلى هذا الوقت المؤرخ أحد دوار بعون ملكا ولم يعد ابن أرميوس ووقع العدد على قسطنطين وأرميوس اللذين هما ملكا الروم في هذا الوقت المؤرخ وان أدخلنا في هذا العدد ابن أرميوس فعدد ملوك الروم من بدء النصرانية وهو الملك قسطنطين بن هـ لاني اثنين وأربعون ملكا في مدة هذه السنين الممدودة وقد ذهب جماعة ممن عني بأخبار العالم إلى أن من حين هبط آدم عليه السلام إلى هذا الوقت وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة سنة آلاف سنة ومائتين وتسعين سنة وستة عشر سنة وهذا الكتاب جـ الامن تاريخ سني الامم والانبياء والملوك في باب نفردة لذلك ان شاء الله تعالى

للحديث وأبصرهم بالرجال ما رايت مثله في هذا الفن من أوثق المحدثين بالاندلس وأصحهم كتباً وأشدّهم تعبالاً روايته وأجودهم ضبطاً للكتبه وأكبرهم تحصيلاً لما يدع فيها شبهة رجه الله تعالى * (ومنهم أبو عبد الله القيسي الوضاحي محمد بن أحمد بن موسى) رحل إلى المشرق وسمع من السلفي وغيره جلة صالحه ثم عاد إلى الاندلس بعد الحج وسكن المريّة مدة وبها مات سنة ٥٣٩ وقيل في التي بعدها وكان من أطرف الناس وأحسنهم أدبا فبقيا فاضلا ثقة ذا فرائد حجة عفيها معتد بالعلم * (ومنهم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسى بن هذيل العبدري البغدادي) ولد سنة ١٩٥ هـ وسمع من أبيه وجاعة ورحل حاجا فسمع من السلفي وابن عوف والمخزومي والنخعي والعمشاني وغيرهم ورجع بعد الحج إلى الاندلس فحدث وكان غاية في الإلاح والورع وأعمال البر وله حظ من علم العبارة ومشاركة في اللغة وكتب بخطه على ضعفه كثيرا رجه الله تعالى * (ومنهم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن نوح الأشيلي) مولده سنة إحدى وثلاثين وستمائة بشيعة وجال في بلاد المغرب والمشرق وقرأ على الشيوخ الفضلاء وحصل كثيرا في علم القراءات والأدب وله نظم ونثر وكان كثيرا التلاوة للقرآن جيدا الاداء له وأقام بدمشق حتى مات بها سنة ٦٩٩ رجه الله تعالى * (ومنهم محمد بن أبي ساطة المخزومي القرطبي) روى عن يحيى بن يحيى وقدم مصر فسمع من الحرث بن مسكين وكان حافظا للفقه عالما توفي سنة ٣٧٩ * (ومنهم أبو بكر محمد بن اسحق الشهير بابن السليم فاضل الجماعة بقرطبة) مولده سنة ٣٠٦ روى عن فاسم بن أصبغ وطبقته ورحل سنة ٣٣٢ فسمع بمكة من ابن الأعرابي وبمصر من الزبير وابن النحاس وغيرهما وعاد إلى الاندلس فاقبل على الزهد ودراسة العلم وحدث فسمع منه الناس وكان حافظا للفقه به بالاختلاف حسن الخط والبلاغة متواضعا وتوفي بجمادى الاولى سنة ٣٦٧ وسليم بن السنين مكبرا * (ومنهم موسى بن يحيى المغربي الاندلسي الواعظ القتيبة العالم) من أهل المريّة نزل مصر بكى أبا عمران كان من أهل العلم والأدب وله في الزهد وغيره أشعار رحلت عنه وحدث المرشاني عنه بمخسة في الحج وأعماله كلها واقية بمصر وقرأها عليه ولابن يحيى هذا قوله

انما دنياك ساعة * فاجعل الساعة طاعة
واحذر القصير فيها * واجتهد ما قدر ساعه
واذا أحببت عزرا * فالتمس عز القناه

* (ومنهم أبو عمران موسى بن سعادة مولى سعيد بن نصر) من أهل مريّة سمع صهره أبا علي ابن سرقة الصدي وكان بنته عند أبي علي ولازمه وأكثر عنه وروى عن أبي محمد بن مقفوز الشاطبي وأبي الحسن بن شفيق قرأ عليهم الموطأ ورحل وسمع السنين من أنطروشي وعني بالرواية وانتسخ صحيح البخاري ومسلم بخطه وسمعهما على صهره أبي علي وكانا أصليين لا يكاد يوجد في الصنف مثلهما حكى القتيبة أبو محمد عاشر بن محمد أنه سمعهما على أبي علي فحوسنين مرة وكتب أيضا للفر بين للهروري وغير ذلك وكان أحد الأفاضل الصالحين والاجواد الصالحين يؤم بالناس في صلاة الفريضة ويتولى القيام بمؤون صهره أبي علي وبما يحتاج اليه

سني الامم والانبياء والملوك في باب نفردة لذلك ان شاء الله تعالى * (ذكر مصر وأخبارها ونبيها وأخبارها وأخبارها من

من كتابه فقال عز وجل
 وقال الذي اشتراه من مصر
 وقال ادخلوا مصر ان شاء
 الله آمنين وقال تعالى
 وأوحينا إلى موسى وأخيه
 أن تبوءا لقومكم بمصر
 بيوتا وقال اهبطوا مصر
 فان لكم مناسكهم وقوله
 تعالى وقال نسوة في المدينة
 امرأت العزيز ترترأود فتأها
 عن نفسه ووصف بعض
 الحكماء مصر فقال ثلاثة
 أشهر أولؤها بضاء وثلاثة
 أشهر مسكها سوداء وثلاثة
 أشهر زمر ذة خضراء وثلاثة
 أشهر سبكها حمراء * فاما
 الأولؤها البضاء فان مصر
 في شهر أييب وهو عوز
 ومصري وهو آب وتوت
 وهو بلول يركبها الماء
 في الدنيا بضاء وضياها
 واب وتل مثل
 واكب قد أحاطت
 بهامن كل وجه فلا
 سبيل لبعض البلاد إلى
 بعض الاقمار والزوارق واما
 المسكة السوداء فان في
 شهربابه وهو تشرين الاول
 وهاتور وهو تشرين الثاني
 وكيك وهو كانون
 الاول ينكشف الماء عنها
 وينضب عن أرضها فتصير
 أرضا سوداء وفيها تنقع
 الزراعات وللارض روائح
 طيبة تشبه روائح المسك واما الزمر ذة الخضراء فان في شهر طوبه وهو كانون الثاني وأمشيرو هو

من دقيق الاشياء وجليها واليه أوصى عند توجهه الى غزوة كندة التي فقد فيها سنة أربع
 عشرة وخمسمائة وكانت له مشاركة في علم اللغة والادب وقد حدث عنه ابن أخيه القاضي
 أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سفيانة بكتاب أدب الكتاب لابن قتيبة وبالصبح للعلب
 (وممنهم أبو محمد عبد الله بن طاهر الازدي) من أهل وادي آش له رحلة الى المشرق أدى فيها
 الفريضة وسمع بدمشق من أبي طاهر الخشوعي مقامات الحريري وابن عساكر وغيرهما
 ثم قفل الى بلده انتهى الى خصام ابن البار وحدثني الصفدي أن ابن المسك في اجتهاد مع
 بالمتنبي بمصر وروى عنه شيئا من شعره ويمارو عنه انه قال أنشدني المتنبي لنفسه

لاعبت بالخاتم انسانة * كمثل بدور في الدجى الفاحم

وكلمها ولت أخذى له * من البنان المطرف الناعم

ألقته في فيها فقلت انظروا * قد خبت الخاتم في الخاتم

* (ومن الراجلين من الاندلس الى المشرق أبو عبد الله بن مالك) صاحب التسهيل والالقية
 وهو جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الامام العلامة الاوحد الطائي الجياني المالكي حين
 كان بالمغرب الشافعي حين انتقل الى المشرق النحوي نزيل دمشق ولد سنة ست مائة أوفى
 التي بعدها وسمع بدمشق من مكرم وأبي صادق الحسن بن صباح وأبي الحسن بن السخاوي
 وغيرهم وأخذ العربية عن غير واحد من أخذ عنه يحيى بن أبو المظفر وقيل أبو الحسن ثابت
 ابن خييار عرف بابن الطليسان وأبي رزين بن ثابت بن محمد بن يوسف بن خييار الكلاعي من
 أهل بلبة وأخذ القراءات عن أبي العباس أحمد بن نوار وقرأ كتاب سيبويه على أبي عبد الله
 ابن مالك المرشاني وجالس يعش وتلميذه ابن عمرو وغيره بحلب وتصدر بها لاقراء
 العربية وصرف همته الى اتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية وأرى على المتقدمين
 وكان اماما في القراءات وعالمها وصنف فيها قصيدة دالية مرموزة في قدر الشاطبية وأما
 اللغة فكان اليه المنتهى فيها قال الصفدي أخبرني أبو الحسن محمد بن محمد قال ذكر ابن مالك يوما
 ما انفرد به صاحب المحكم عن الازهرى في اللغة قال الصفدي وهذا أمر مهجولانه يحتاج الى
 معرفة جميع ما في الكتابين وبنى عنه أنه كان اذا صلى في العادلية لانه كان امام المدرسة
 يشيخه قاضي القضاة ابن خلد كان الى بيته تعظيمه له وقد روى عنه الالقية شهاب الدين
 محمود المذكور ورواها الصفدي خليل بن شهاب الدين محمود قراءة ورواها المجازة عن
 ناصر الدين شافع بن عبد الظاهر وعن شهاب الدين بن عاتق المجازة عنهما عنه وأما النحوي
 والتصريف فكان فيهما ابن مالك ببحر الاشقي لجه وأما اطلاعه على أشعار العرب التي
 يستشهد بها على النحوي واللغة فكان أمر أعجيبا وكان الأئمة الاعلام يتخيرون في أمره و
 الاطلاع على الحديث فكان فيه آية لانه كان أكثر ما يستشهد بالقرآن فان لم يكن فيه
 شاهد عدل الى الحديث وان لم يكن فيه شيء عدل الى أشعار العرب هذا مع ما هو عليه من
 الدين والعبادة وصدق اللهجة وكثرة النوافل وحسن السمات وكمال العقل وأقام بدمشق
 مدة يصنف ويشغل بالجامع وبالترتبة العادلية وتخرج به جماعة وكان نظم الشعر عليه
 سهلا بجزه وطويلا وبسيطه موصف كتاب تسهيل القوائد قال الصفدي ومدحه

طيبة تشبه روائح المسك واما الزمر ذة الخضراء فان في شهر طوبه وهو كانون الثاني وأمشيرو هو

ناقله قال الصفيدي ولا يستبعد ذلك من لطف النجاة وطباع اهل الاندلس وتوفى ابن مالك بدمشق سنة اثنتين وسبعين وستمائة وقال بعضهم من احسن شعرا ابن مالك اذا رمدت عيني تدأويت منكم * بنظرة حسن او سمع كلام فان لم اجدها تيمت باسمكم * وصلت فرضي والديار امامي واخذت تكبيرى عن الغير معرضا * وقابت اعلام السوي بسلام ولم ار الا نور ذاك لا تحيا * فهل تدع الشمس امتداد ظلام وقد مرجه الله تعالى القاهرة ثم رحل الى دمشق وبها مات كما علم * وقال الشرف المحصى يرثيه

ياشتات الاسماء والافعال * بعد موت ابن مالك المفضل وانحراف المحروف من بعد ضبط منه في الانفصال والاتصال مصدرا كان للعلوم باذن الله من غرر شبهة ومحال عدم النحو والتعطف والتو * كيد مس تبدل من الابدال ألم اعتراه اسكن منه * حر كات كانت بغير اعتلال بالها سكتة لمز قضا * اورثت طول مدة الانفصال رفعوه في نعشه فانتصنا * نصب تميز كيف سير الجبال فخموه عند الصلاة بديل * فاميلت اسراره للبدلال صرفوه باعظهم ما فعلوه * وهو عدل معرف بالجمال ادغموه في الثرب من غير مثل * سالما من تغير الانتقال وقفوا عند قبره ساعة الدفـ من وقوف ضرورة الامتثال ومددنا الا كف نطلب قصرا * مسكنا للنزول من ذى الجلال آخر الا تى من سبب الخط منه * حظـه جاء اول الانفال بايان الاعراب باجامع الاغـ راب يام فهم الكل مقال يافريد الزمان في النظم والنثـ روفى نقل مسندات العوالى ككم علوم بنيتها فى اناس * علموا ما بثت عند الزوال

انتهت لمختصة قال الصفيدي وما رايت مرثية في نحوى احسن منها على طولها انتهى ودفن ابن مالك بسفح قاسيون بتر به القاضي عز الدين بن الصائغ وقال الجعيسى بتر به ابن جعوان ورثاه الشيخ بهاء الدين بن النحاس بقوله

قل لابن مالك ان جرت بك ادمى * حرايما كيهما النجيع القانى فلقد جرح القلب حين نعتى لى * وتدقت بدماؤه احفانى لكن يهون ما اجتنى من الاسى * علمى بنقلته الى روضوان فسقى ضر يحاضمه صوب الحيا * يهيم به بالروح والريحان

وابن النحاس المذكور احدث تلامذة ابن مالك وهو القائل يخاطب رضى الدين الشاطبي الاندلسى وقد كلفه ان يشتري له قطرا

غاضت له الانهار والاعين والا باروا اذا غاض زادت فزيادتها من غيضة وغيضه من زيادتها قال البصرى يغيب عن ان زات له الانهار فى الارض ذات العرض والمقدار

وقالت الهندز يادته ومنتصانه بالسبول ونحن نعرف ذلك بشوالى الانواء وتوالى الامطار ور كود السحاب وقالت الروم لم يزد قط ولم ينقص وانما ز يادته ونقصانه من عيون كثرت واتصلت وقالت القبط ز يادته

ونقصانه من عيون فى شاطئه براها من سافر ولحق باعاليه وقيل لم يزد قط وانما ز يادته بريح الشمال اذا كثرت واتصلت به فتدبسه فيفيض على وجه الارض وقد ذكرنا التمارع

فى النيل وز يادته من سلف وخلف على الشرح والايضاح وغيره من الانهار الكبار والبحار والبحيرات الصغار فى اخبار الزمان فى الفن الثانى فأغنى ذلك عن اعادتها

فى هذا الكتاب * ومصر من سادات القرى وروضاء المدن قال الله تعالى حاكيا عن فرعون اليس لى ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي أفلا تبصرون

وقال عز وجل لى ما كيا عن يوسف عليه السلام اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم وليس فى انهار الدنيا نهر يسمى بحرا

نيل مصر الكبير واستجاره وقد قدمنا ٤٣٠ فيما سلف من كتبنا الخبر عن جبل التمر الذي يده النيل سنه وما

يظهر من آثار القمر فيه
عند زيادته ونقصانه من
النور والظلام في البدء
والحاق وقد روى عن
زيد بن أ. لم في قوله تعالى
قال لم يصبا وابل فضل
قال هي مدران لم يصبا
وابل زكت وان أصابها
مطر ضعفت وقال بعض
الشعراء يصف مصر
ونيلها

مصر ومصر شاتها عجيب
ونيلها تجري به الجنوب
وهي مصر واسمها كعناها
وعلى اسمها سميت الامصار
ومنها اشتق هذا الاسم
عند علماء المصريين وقد
قال عمرو بن معد بكرب
ما النيل أصب واحد عدوده
وجرت له ريش الصبا جري
لها

عودت كندة عادة مجودة
فأصبر مجاهداها وروى بها
(قال المسعودي) وبيتدي
نيل مصر بالنفس والزيادة
قيمة بؤنه وهو خيران
وايب وهو غموز وسرى
وهو آب اذا كان الماء
زائدا زاد شهر توت كله
وهو ايلول الى انقضاءه
فاذا انتهت الزيادة الى ست
عشرة دراعا فقه تمام
الخراج وخصب الارض
وربع للبلاد عام وهو صار
لها ثم لعدم المرى والكللا وأتم الزيادات كلها العائنة النفع للبلاد كله سبعة عشر ذراعا

ايها الاوحد الرضى الذى طاب * لعلاء وطاب فى الناس شرا
انت بخر لا غروا ونحن واقف - ناك واجين من نذاك القطرا

وابن النحاس المذكووله نظم كثير مشهور بين الناس وهو بهاء الدين ابو عبد الله محمد بن
ابراهيم بن محمد بن نضر الحلبى الاصل المروفي بابن النحاس وهو شيخ ابي حيان ولم
ياخذ ابو حيان عن ابن مالك وان عاصره بنحو ثلاثين سنة * وتال بعض من عرف بابن مالك انه
نصير بحلب مدة وأم بالسامانية ثم تحول الى دمشق وتكاثر عليه الطلبة وحاز قصب
السبق وصار يضرب به المثل في دقائق النحو وغوامض الصرف وغريب اللغات وأشعار
العرب مع الحفظ والذكاء والورع والديانة وحسن السميت والصيانة والتعري لما يتقوله
والقدر رفيه وكان ذاع قل راجع حسن الاخلاق مهذبا ذار زانة وحياء ووقار وانتصاب
للافاذة وصبر على المطالعة الكثيرة تخرج به أئمة ذلك الزمان كابن المنجي وغيره وشارت
بتصانيفه الركب ان وخضع لها العلماء الاعيان وكان جريصا على العلم حتى انه حفظ يوم
موته ثمانية شواهد * وقال بعض الحفاظ حين عرف بابن مالك يقال ان عبد الله في نسبه
مذكور مرتين متواليتين وبعض يقول مرة واحدة وهو الموجود بخطه أول شرحه

وهو الذى اعتمده الصنفى وابن خطيب داريا محمد بن أحمد بن سليمان الانصارى وعلى
كل حال فهو مشهور بجده فى المشرق والمغرب * وحكى بعضهم أن ولادته سنة ثمان
وتسعين وخمسمائة وعليه قول شيخ شيوخنا ابن غازى فى قوله

قد خضع ابن مالك فى خبعا * وهو ابن عه كذا وعى من قدوى

وقيل كما تقدم ان مولده سنة ثمانمائة أو بعدها بجيان الحرير بمدينة من مدن الاندلس جبر
الله كسرها وهى مفتوحة الجيم وياؤها مشددة تحتانية وتصدر ابن مالك بحماسة مدة وانتقد
بعضهم على ابن خلدكان اسقاطه من قارىحه مع كونه كان ينظمه الى الغاية وقدم رجه
الله تعالى لصاحب دمشق قصة يقول فيها عن نفسه انه أعلم الناس بالعربية والحديث ويكفيه
شرفا أن من تلامذته الشيخ النووى والعلم الفارقى والشمس البعلى والزين المزي وغيرهم ممن
لا يحصى * وكان رجه الله تعالى كثير المطالعة سريع المراجعة لا يكتب شيأ من محفوظه
حتى يراجعه فى محله وهذه حالة المشايخ الثقات والعلماء الاثبات ولا يرى الا وهو يصلى
أو يتلو أو يصف أو يقرى وكذا كان الشيخ ابو حيان ولكن كان جده فى التصنيف والاقراء
* وحكى أنه توجه يوما مع أصحابه للفرجة بدمشق فلما بلغوا الموضع الذى أرادوه غلبوا عنه
سوية فطلبوه فلم يجدوه ثم فخصوا عنه فوجدوه منكبا على أوراق وأغرب من هذا فى
اعتنائه بالعلم ما مر أنه حفظ يوم موته عدة أبيات حدها بهضهم بثمانية وفى عبارة بعض
أونحوها لقنه ابنه اياها وهذا ما يصدق ما قيل بقدر ما تعنى تنال ما تمنى فخراه الله
خيرا عن هذه المهمة العلية وذكر ابو حيان فى الجواز من تذييله وتكميله أنه لم يهعب
من البراعة فى علم اللسان ولذا تضعف استنباطاته وتعقباته على أهل هذا الشأن وينفر
من المنازعة والمباحنة والمراجعة فالوهذا شأن من يقرأ بنفسه وياخذ العلم من الصنف
بفهمه ولقد طال خصي وتقريرى عن قرأ عليه واستند فى العلم اليه فلم أجده من يذكر لى

عشرة ذراعا وغلفها استبحر

من أرض مصر الربيع وفي ذلك ضرر لبعض الضباع لما ذكرنا من وجوه الاستبحار وغير ذلك وان كانت الزيادة ثمان عشرة ذراعا كانت العاقبة في انصراته حدوث وباء بمصر وأكثر الزيادات ثمان عشرة ذراعا وقد كان النيل يبلغ في زيادته تسع عشرة ذراعا وذلك سنة تسع وتسعين في خلافة عمر بن عبد العزيز ومساحة الذراع الى أن تبلغ اثني عشر ذراعا ثمان وعشرون أصبعا ومن اثني عشر ذراعا الى ما فوق يصير الذراع اربعا وعشر ين اصبعها و اقل ما يبق في قاع المقياس من الماء ثلاثة أذرع وفي نيل تلك السنة يكون الماء قليلا والادرع التي يستقي عليها بمصر هي ذراعان تسميان مكررا ونكيرا وهما الذراع الثالثة عشرة والذراع الرابعة عشرة قادا انصرف الماء عن هاتين الدراعتين أعني ثلاث عشرة وأربع عشرة وزيادة نصف ذراع من الخمس عشرة واستسقى الناس بمصر كان الضرر شاملا لكل البلدان الا أن ياذن الله عز وجل في زيادة الماء وإذا تم خمس عشرة ودخل في ست عشرة ذراعا كان فيه صلاح لبعض الناس ولا يستسقى فيه وكان ذلك نقصا من خراج

شيء من ذلك ولتدبري يوما مع صاحبنا الميذه علم الدين سليمان بن أبي حرب الفارقي الحمفي فقال ذكرنا أنه قرأ على ثابت بن خنبار من أهل بلدة جيان وأنه جلس في حلقة الاستاذ أبي علي الشلوبين نحو من ثلاثة عشر يوما وثابت بن خنبار ليس من أهل الجلالة والشهرة في هذا الشأن وإنما جلالته وشهرته في اقراء القرآن هذا حاصل ما ذكره أبو حيان * قال بعض المحققين وهو العلامة يحيى العديمي وليس ذلك منه بائنا صاف ولا يحمل على مثله الا هو في النفس وسرعة الانحراف فنفيه المستدع منه والمتبع شهادة في ذلك لا تسمع ولا تسمع ويكفي ما سطر في حقه فوله في أثناء نظم في هذا العلم كثير او ترو جمع باعتكاف على الاشتغال به ومراعاة الكتب ومطالعة الدواوين العربية وطول السن من هذا العلم غرائب وحوت مصنفاته منها نوادر وعجائب وان منها كثيرا استخراجها من أشعار العرب وكتب اللغة اذهى مرتبة الا كابر النقاد وأرباب النظر والاجتهاد وقوله في موضع آخر من تذييله لا يكون تحت السماء أنحى عن عرف ما في تسهيله وقرنه في بحره بمصنف سيويه فما ينبغي له أن يغمسه ولا أن يحيط عليه ولا أن يقع فيما وقع فيه فانه لما يجري على أمثاله الغي والغيبه والحليم والسفيه وما هذا جزءا السلف من الخلف والدور من الصدق والجيد من الخسف أو ما ينظر الى شيخه أبي عبد الله بن النحاس فانه لا بد ذكره الا بأحسن ذكر كما هو دأب خيار الناس ومن كلامه في نقله عنه وهو الثقة في ما ينقل والفاضل حين يقول والى تليذه أبي البقاء المحافظ المصري حيث يقول فيه أعني في أبي حيان

هو الاوحد الفرد الذي تم علمه * وسار مسير الشمس في الشرق والغرب

ومن غاية الاحسان مبدأ فضله * فلا غرو أن يسمو على العجم والعرب

ومن غاية الاحسان في هذا الشأن التصانيف التي سارت بها الركب في جميع الاوطان واعترف بحسنها الحاضر والبادي والداني والقاصي والصدديق والعدو قتلها بالقبول والاذعان فسامح الله تعالى أباحسان فان كلامه يحقق قول القائل كما بدت ندان ورحم الله تعالى ابن مالك فلقد أحيا من العلم سر ما دارسة وبين معالم طامسة وجع من ذلك ما تفرق وحقق ما لم يكن منه تبين ولا تحقق ورحم شيخه ثابت بن الخنبار وهو ابو المظفر ثابت بن محمد بن يوسف بن الخنبار الكلاعي بضم الكاف على ما كان يصحط بيده فيما حكاه ابن الخطيب في الاحاطة وأصله من ابلة وبعثني أهل جيان وتوفي بغرناطة سنة ٦٢٨ وكان أبو حيان يفض من هذا الكتاب ويقول ما فيه من الضوابط والقواعد حائذ عن تبع الصواب والسداد وكثيرا ما يشير الى ذلك في شرحه المسمى بنهج السالك ومن غرضه منه بالنظم في ملام الناس من جلاتهم شيخه بهاء الدين بن النحاس والاقسرا في تجاريه مقتفيا له ومتاسيا في تسويد القرطاس

الفية ابن مالك * مطموسة المسالك

وكمها مشغل * أوقع في المهالك

ولا تغتر أنت بهذا الغرر فانه ما كل سحب أبرق عطر ولا كل عود أورق مثر وقيل معارضة للقوم وتنبهيا لهم بمخافه من النوم

وإذا تم خمس عشرة ودخل في ست عشرة ذراعا كان فيه صلاح لبعض الناس ولا يستسقى فيه وكان ذلك نقصا من خراج

وخارج ذات الساحل وفتح
هذه الترعا اذا كان الماء
زائدا في عيد الصليب وهو
لاربع عشرة تحلو من
توت وهو اللول وقد قدمنا
خبر نسمة هذا اليرم
بعيد الصليب فيما سلف
من هذا الكتاب والنبيد
الشرافي نخذ بمصر من
ماء طوبه وهو كانون الآخر
بعد الغساس وهو لبعشر
تخض من طوبه واصفى
ما يكون النيل في ذلك
الوقت واهل مصر يفتحون
بصفاء النيل في هذا الوقت
وفيه تخزن المياه اهل
تنيس ودمياط وتونه وسائر
قرايا البحيرة وليلة الغساس
بمصر شان عظيم عند اهلها
لانام الناس فيها وهي ليلة
احدى عشرة تخض من
طوبه وستة من كانون
الثاني ولقد حضرت سنة
ثلاثين وثلاثمائة ليلة
الغساس بمصر والاختشيد
محمد بن طغج في داره المعروفة
بالمختارة في الجزيرة الراكبة
للنيل والسيل يطيف بها
وقد اُمر فأخرج من جانب
الجزيرة وجانب القضاط
ألف مشعل غير ما أُسرج
أهل مصر من المشاعل
والشمع وقد حضر النيل

ألفية ابن مالك * مشرزة المسالك
وكم بهامشغل * علا على الارائك

وما أحسن قول ابن الوردي في هذا المعنى

يا عائبنا ألفية ابن مالك * وغائبنا عن حفظها وفهمها
أما تراها قد حوت فضائل * كثيرة فلا تجر في ظلمها
وازجر لمن جادل من يحفظها * برابع وخامس من اسمها

يعنى صفة فانه عند الاستقلال بمعنى اسكت انتهى لمخضا وقال ايضا عند ذكره مصنفات
ابن مالك وهي كقيل غزيرة المسائل ولكنها على الناظر بعيدة الوسائل وهي مع ذلك
كثيرة الافادة موسومة بالاجادة وليست هي لمن هو في هذا الفن في درجة ابتدائه بل
للتوسط بترقيها درجة انتهائه انتهى * واعلم ان الالفية مختصرة الكافية كما تقدم
وكثير من ابيانها فيها بلغتها ومتبوعه فيها ابن معطى وتظمه أجمع وأوعب وتظم ابن
معطى أسلس وأعذب وذكر الصمدى عن الذهبي أن ابن مالك صنف الالفية لولده تقي
الدين محمد المدعو بالاسد واعترضه العلامة المحمدى بأن الذى صنعه له عن تحقيق المقدمة
الاسدية قال وأما هذه يعنى الالفية فذكر لى من أثق بقوله أنه صنفها برسم القاضى
شرف الدين هبة الله بن نجم الدين عبد الرحيم بن شمس الدين بن ابراهيم بن عفيف الدين
هبة الله بن مسلم بن هبة الله بن حسان الجهنى الجوى الشافعى الشهير بابن البارزى ويقال
ان هذه النسبة الى باب أبرز أحد أبواب بغداد ولكن خفف لكثرة دوره على الالفية انتهى
مختصرا وقال بعض من عترف بابن مالك هو مقيم أود وقاطع لد ويزين سماء مؤهت
الاصائل ديباجتها وشعشت البكر فاجتها وجاءت أيامه صافية من الكدر وإياه
وما بها شائبة من الكبر قد دخلتها العشى برده وخلفها الصباح بربعه فكان كثر
حول مسجده وكل عين فائحة بعسجده هذا وزير الطلاب وطالبة الاحلاب لا تزال
اليه القلاص وتكثر من سر به الاقتصاص كان أوحدة وفته في علم النحو واللغة مع
الديانة والصلاح انتهى وقال بعض المقاربة

لقد فرقت قلبى سهام جفونها * كما فرق النعمى مذهب مالك
وصال على الاوصال بالقد قدما * فأضحت كابات بتقطيع مالك
وقلدت اذذاك الهوى لمراها * كتقليد أعلام النخاع ابن مالك
وملكته تارقى لرفسة لفظها * وان كنت لا أرضاه ملكا لمالك
وناديتها منى تى بذل هجنى * ومالى قليل فى بديع جمالك

ويعنى بقوله بتقطيع مالك مالك بن المرحل السبتي رحمه الله تعالى ولمناشئ ابن مالك عن
قول النبي صلى الله عليه وسلم المحور بعد السكر هل هو بالراء أو بالنون أنكر النون فقل له
ان فى الغر يمين للهروى رواية بالنون فرجع عن قوله الاول وقال انما هو بالنون انتهى
وقد ذكر فى المشارق النون والراء فقال المحور بعد الكور بالراء رواه العذرى وابن الحذاء
وللباقين بالنون معناه النقصان بعد الزيادة وقيل من الشذوذ بعد الجماعة وقيل من الفساد

بهم اظهارة من
المآكل والمشرب والملابس
والآلات الذهب والفضة
والجواهر والملاهي
والعزف والقصف وهي
أحسن ليلته تكون بمصر
وأشملها سرور ولا تغلق
فيها الدروب ويغطس
أكثرهم في النيل ويرتدون
أن ذلك أمان من المرض
وهي للداء (قال المسعودي)
وأما المقاييس الموضوعة
بمصر لمعرفة زيادة النيل
ونقصانه فاني سمعت
جماعة من أهل الخبرة
يخبرون أن يوسف النبي
صلى الله عليه وسلم حين
بنى الاهراء اتخذ مقياسا
لمعرفة زيادة النيل ونقصانه
وأن ذلك كان بمنف ولم
يكن في القسطاط يومئذ
وأن دلو كد المملكة الهوز
وضعت مقياسا آخر
بالصعيد أيضا بلادانجيم
فهذه المقاييس الموضوعة
قبل مجيئ الاسلام ثم ورد
الاسلام واقتضت مصر
وكانوا يعرفون زيادة النيل
بما ذكرنا ونقصانه بما
وصفنا الى أن ولي
عبد العزيز بن مروان فاتخذ
مقياسا بالجزيرة التي تدعى
جزيرة الصنعة وهي
الجزيرة التي بين القسطنطين
والجزيرة والمعبر عليها من
القسطنطين

بعد الصلاح وقيل من القلة بعد الكثرة كارعامة اذ انها على رأسها واجتمعت وحارها
اذ انقضت فافترقت ويقال حار اذا اجمع عن أمر كان عليه وهو بمبعضهم رواية النون
وقيل معناها رجع الى الفساد بعد النقص أي بعد أن كان على خير عارجع اليه وقال عياض
في موضع آخر بعد الكور كذا اللعذري والكور للفارسي والسجزي وابن مهران وقول
عاصم في تفسيره حار بهدما كارهي روايته ويقال ان عاصم اوهم فيه انتهى والسائل
لا ين مالک عن اللفظة هو ابن خلد كان لان ابن الاثير سال ابن خلد كان عنها فقال هو ابن
مالک رحم الله تعالى الجميع وقد عرف المحافظ الذهبي باب مالک في تاريخ الامم والامم وذكروا
فيه ترجمة لولده بدر الدين محمد وأنه كان حاد الذهن كمالا في الذكاء وعلم المعاني والمنطق
جيد المشاركة في الفقه والتدريس وأنه صدر به والده للتدريس ومات سابقا قبل الكهولة
سنة ٦٨٦ ومن أجل نصانيه شرحه على ألفية والده وهو كتاب في غاية الاغلاق ويقال
انه نظير الرضي في شرح الكافية والناس عليه حواس كثيرة رحمه الله تعالى اجمعين
(وهم أبو عبد الله محمد بن طاهر القيسي التدمري ويعرف بالشهيد) كان عظيم القدر جدا
بالاندلس بعد الاثر في الخير والصلاح والعلم والنسك والانتفاع الى الله تعالى وكان من
وجوه أهل كورة تدمر ذوى البيوت الرفيعة وبرع بخصاله المحمودة فكان في نفسه تقيا
عالما زاهدا خيرا ناسكا متلا نشأ على الاستقامة والصلاح والاعتدال والدعة وطلب العلم
في حدائقه وورحل الى قرطبة فروى الحديث ونفقة وناظر وأخذ يحفظ واعمر من علم المسئلة
والجواب وكان أكثر عامه وعمله الورع والتشدد فيه والخفض بدنه ومكسبه ورسم
في علم السنة ثم ارتحل الى المشرق فمر بمصر حاجا فأقام بالبحرين ثمانية أعوام يتعيش فيها من
عمل يده بالنسك ثم سار الى العراق فلقى أبا بكر الأبهري وأخذ عنه وأكثرت لقاء الصالحين
وأهل العلم وليس الصوف وقع وتورع جدا وأعرض عن الشهوات وكان اذا سئم من
النسخ الذي جعل قوته منه آثر نفسه في الخدمة باضة لها فاصبح عابدا متقشفا ميبا غيبا
عالما عاملا منقطع القرين قد جرت منه دعوات مجابة وحفنت له كرامات ظاهرة ثم عاد الى
بلده تدمر سنة ست أو سبع وسبعين وثلاثمائة وبها أبوه أبو الحسام طاهر حيا فبذل خارج
مدينة مرسية تورع عن سكنها وعن الصلاة في جامعها فاتخذ له بيتا سقفه من حطب السدر
ياوى اليه واعتد به جدينة بيده يقات منها وصار يغزو مع المنصور محمد بن أبي عامر ثم تحول من
قرية بعد عامين الى الثغور وواصل الرباط ونزل ديدنه طلبيرة وكان يدخل منها في
السرايا الى بلد العدو فيغزو ويتقوت من سهجانه ويعول على فرسه اذ ارتبطه لذلك
وكان له بأس وشدة ونجاعة وثنا فحدث عنه في كتاب عجيبه الى أن استشهد بمقلا بغير
مدبر سنة ٣٧٩ وفي التي قبلها عن اثنتين وأربعين سنة وأبوه حي رحمه الله تعالى الجميع
(وهم أبو عبد الله القيجاطي محمد بن عبد الجليل بن عبد الله بن جهور) مولده سنة ٥٩٠
بقيطاطة وكتب عنه المحافظ المنذري ومن شعره قوله

إذا كنت تهوى من نأت عنك داره * فحسبك ما تلقى من الشوق والبعد
فيا وحب صديق صديقك * وواجر قلب ذاب من شدة الوجد

والجانب اشرق وهـ هذا
 أيام سليمان بن عبد الملك
 ابن مروان وهو المقياس
 الذي يعمل عليه في وقتنا
 هـ ذا وهو سنة اثنتين
 وثلاثين وثلاثمائة
 بالهـ سطا وقد كان من
 سلف فمسون بالمقياس
 ادى عنف تم ترك استعماله
 وعمل على مقياس الجريزة
 المعمول في أيام سليمان
 ابن عبد الملك وفي هـ هذه
 الجريزة مقياس آخر
 لا جدب طولون والعمل
 عليه عند كثرة الماء
 وترادف الرياح واختلاف
 مهابها وكثرة الموج وقد
 كانت ارض مصر كلها
 تروى من ست عشرة دراعا
 عامها وغارها لما
 احكموا من جسورها
 وباء دنائرها ونقية
 حليتها وكان بمصر سبع
 حلجيات فيها حلج
 الاسكندرية وحليج سخا
 وحليج دمياط وحليج
 ميف وحليج الفيوم وحليج
 سردوس وحليج المنسى
 وكانت مصر فيما يدكر
 أهل الخبرة أكثر البلاد
 جناسا وذلك أن جماعها
 كانت متصلة بحافى النيل
 من أوله الى آخره من حد
 أسوان الى رشيد وكان
 الماء اذا بلغ في زيادته تسع
 أذرع دخل حافى المنى وحليج الفيوم وحليج سردوس وحليج سخا وكان الذى ولى حفر خليج

*(ومهمم أبو عبد الله ويقال أبو حامد محمد بن عبد الرحيم المازني القيسي القرطبي) ولد
 سنة ٤٧٣ ودخل الاسكندرية سنة ٥٠٨ وسمع بها من أبي عبد الله الرازي وبصر من أبي
 صادق مرشد بن يحيى المديني وأبي الحسن العمري الموصلي وأبي عبد الله محمد بن بركات بن
 هلال الكوي وغيرهم وحدث بدمشق وسمع أيضا بها وبغداد ووقدمها سنة ٥٥٦ ودخل
 خراسان وأقام بها مدة ثم رجع الى الشام وأقام بحلب سنين وسكن دمشق وكان يذكرك أنه رأى
 عثاء في بلاد شتى ونسبه بعض الناس بسبب ذلك الى ما لا يليق وصنف في ذلك كتابا سماه
 تحفة الالباب وكان حافظا عالما أديبا وكلاميا حافظا ابن ساسا كروزيه بالكد وقال
 ابن الجارماعة الاميني ما من شعرة قوله
 نكتب العلم والى في سفايد ثم لا تحفظه لا نعلم قط
 انما نعلم من يحفظه * بعدفه م وتوفى من غلط
 ونوله العلم في القلب ليس العلم في الكتب * فلا تكن مغرما بالله ووالله
 فاحفظه وافهمه واعمل كي تفوز به * فالعلم لا يجتنى الا مع التمسك
 توفى بدمشق في سنة ٥٦٥ * (ومهمم أبو عبد الله محمد بن عبد السلام القرطبي من ذرية أبي
 ثعلبة الحشني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) رحل قبل الاربعين ومات ثنتين وخمسين
 بالبصرة من محمد بن بشار وأبي موسى الزمى ونصير بن علي الجهمي وفي أبا حاتم السجستاني
 والعباس بن أبي المرح الرياشي وسمع ببغداد من أبي عبيد القاسم بن سلام وبمكة من محمد بن
 يحيى العدي وبمصر من سلمة بن شبيب صاحب عبد الرزاق والبرقي وغيرهم ما وادخل
 الاندلس علما كثير من الحديث واللغة والشعر وكان فصيحا جارا لم يطق صارما أنوما
 منقبضا عن السلطان أراد على القضاء فإني وقال ابانة اشفاق لا ابانة عصيان فأعفاه وكان
 ثمة مام ومات في ربه صان سنة ٢٨٦ عن ثمان وستين سنة رحمه الله تعالى * (ومهمم أبو عبد الله
 محمد بن عبد الملك بن أيمن بن فرح القرطبي) سمع من محمد بن وضاح وأكثر عنه وأخذ عن
 محمد الحشني وفاسم بن أصبغ وابراهيم بن فاسم بن هلال ورحل سنة ٢٧٤ فسمع بمصر المطالب بن
 شعيب والمقدام بن داود الرعيني وأدرك بالعراق اسمعيل القاضي وعبد الله بن أحمد بن حنبل
 قال أخيه يدي حدث بالمغرب وبالشرق ووصف نف السنن وعن روى عنه خالد بن سعد وقال لنا أبو
 محمد بن حرم مصنف ابن أبي مصنف رفيع احتوى من صحيح الحديث وغيره على ما ليس في
 كثير من المصنفات وتوفى في ذي القعدة سنة ٣٣٠ بقرطبة رحمه الله تعالى * (ومهمم أبو عبد الله
 محمد بن عبد الملك بن ضيفون اللخمي الرضا في القرطبي الحدادي) سمع بقرطبة من عبد الله
 ابن يونس وفاسم بن أصبغ وجمع سنة ٣٣٩ سنة رد القرامطة الحجر الاسود الى مكانه وسمع
 بمكة من ابن الاعرابي وبمصر من ابن الورودي وأبي علي بن السكس وعبد الكريم النسائي وغيرهم
 وسمع باطرا بلس والقيروان من جماعة وكان رجلا صالحا عاذا لحدث وكتب عنه الناس
 وعلمت سنة وتوفى بشوال سنة ٣٩٤ وولد له فيما ظن سنة ٣٠٢ وكانت وفاته بقرطبة وقد
 اضطرب في أشياء قرئت عليه وعن أخذه عنه الحافظ أبو عمر بن عبد البر رحمه الله تعالى الجميع
 (ومهمم أبو عبد الله محمد بن عبد الملك الحزرجي السدي القرطبي) روى عن أبي الحسن علي بن

قراهم ويعطوه على ذلك ما أراد من المال وكان يعمل ذلك حتى اجتمعت له أموال عظيمة فحمل تلك الأموال إلى فرعون لئلا يضعها بين يديه سألها عنها فاجبره بما فعل فقال انه ينبغي للسيد أن يعطف على عبده ويفض عليهم معروفه ولا يرغب فيما في أيديهم ونحن أحق من فعل هذا بعبده فاردد على أهل كل قرية ما أخذناه منهم ففعل ذلك هاما ورد على أهل كل قرية ما أخذ منهم فليس في الحمار التي بأرض مصر أكثر عطفوا وعرا قبل من خليج سردوس وأما خليج الاميوم وخليج المنهي فان الذي حفرهما يوسف بن يعقوب صلى الله عليهما وسلم وذلك ان الريان بن الوليد ملك مصر لما رأى رؤياه في البقر والسناسل وعبرها يوسف عليه السلام استعمله على ما كان يلي من أرض مصر وقد أخبر الله بذلك عند اخباره عن نبيه يوسف بقوله اجعلني على خزائن الأرض اني حفيظ علم (قال المسعودي) وقد تمارع أهل الملة في تصرف المؤمنين مع الفاسقين فمن رأى ان الملك كان مؤمنا ولولا ذلك ما وسع يوسف معاناة الكفار والتصرف في أوامرهم ونواهيهم

شام وروى عنه أبو القاسم بن بشكوال وندم مصر وحدث بها وعن سميع منه بها بن وردان وأبو الرضا القيسراني في آخرين واسبقوا من مصر وتوفي سنة ٥٨٨ هـ (وممنهم أبو بكر بن السراج النحوي) بن شديد الراعي وهو محمد بن سعيد الملك بن محمد بن السراج الشنمري أحد أئمة العربية المبرزين فيها ويكفيه فخرا انه استأذني محمد بن عبد الله بن بري المصري اللغوي النحوي وحدث عن أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن النقطي وقرأ العرب ببيت بالاندلس على ابن أبي العافية وابن الأخرى وقدم مصر سنة ١٥٠ هـ وأقام بها وأقرأ الناس العربية ثم انتقل إلى اليمن وروى عنه أبو حفص عمر بن اسمعيل وأبو الحسن علي والد الرشيد العطار ولد تواليف منها كتاب تنبيه الالباب في فضل الاعراب وكتاب في العروض وكتاب مختصر العمدة لابن رشيقي وتنبيه اغلاطه قال السلفي كان من أهل الفضل الوافر والصلاح الظاهر وكانت له حلقة في جامع مصر لا تقرأ النحو وكثيرا ما كان يحضر عنده رجه الله تعالى مدة مقامه بالفسطاط توفي بمصر سنة ٤٩٠ هـ وقيل سنة خمس وأربعين وقيل خمس وخمسة مائة بره منار والاول أثبت (وممنهم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن علي بن سعيد العنسي) ويكنى أيضا أبا القاسم القرطبي سمع من الجماعة بمصر والاسكندرية ودمشق وبغداد منهم محمد بن أبي عبد الله وأبو محمد عبد الصمد بن داود بدمشق وكتب الحديث وعنى بالرواية أتم عناية وقد باصمها بن استولى عليها التتار قبل الثلاثين وستائة (وممنهم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الدفاع) بالذال وقيل بالراء قرطبي سمع عبد الملك بن حبيب ورحل فسمع بمصر من الحرث بن مسكين وغيره وكان زاهدا فاضلا وتوفي سنة ٢٨١ رجه الله تعالى (وممنهم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن عابد المعافري القرطبي) ولد بقرطبة سنة ٣٥٨ هـ ودخل مصر فسمع من أبي بكر بن المهندس وأبي بكر البصري وروى عن أبي عبد الله بن مفرج وأبي محمد الاصيلي وجماعة ولقي الشيخ أبا محمد بن أبي زيد في رحلته سنة ٣٨١ فسمع منه رسالته في الفقه وغيرها ورجع من عامه ثم عاد من مصر إلى المغرب سنة ٣٨٢ وكان معتزيا بالأخبار والآثار ثقة فيما رواه وعنى به خير أفاد لادينا متواضعا متصا ونا مقبلا على ما يعنيه صاحب حظ من الفقه وبصير بالمشائل ودعى إلى الشورى بقرطبة فاني ومات سنة ٤٣٩ هـ وعابد جدته بالبلاء الموحدة رحم الله تعالى الجميع (وممنهم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سليمان بن عثمان بن هاجر الانصاري البلسني) أخذ القراءات عن جماعة من أهل بلده وخرج حاجا سنة ٥٥٦ هـ فحاور بمكة وسمع بها وبالاسكندرية من السلفي وعاد إلى بلده سنة ٥٧١ هـ وحدث وكان من أهل الصلاح والفضل والورع كثير البر ومفاداة الاسرى ويحترف بالجماعة ومولده بعد سنة ٥٣٠ هـ ومات سنة ٥٩٨ هـ بمصر رجه الله تعالى (وممنهم أبو الوليد محمد بن عبد الله بن محمد بن خيرة القرطبي المالكي المحافظ) ولد سنة ٤٧٩ هـ وأخذ الفقه عن القاضي أبي الوليد بن رشد والحديث عن ابن عتاب وروى الموطأ عن أبي جعفر بيان بن العاص بن سفيان وأخذ الادب عن أبي الحسين سراج بن عبد الملك بن سراج الأموي وعن مالك بن عبد الله العتيبي وخرج من قرطبة في القنينة بعد ما درس بها وانتفع الناس به في فروع الفقه وأصوله وأقام بالاسكندرية خوفا من بني عبد المؤمن بن علي ثم قال كانى والله عمرا كهم قد وصلت إلى الاسكندرية ثم سافر إلى مصر فمنهم من رأى ان الملك كان مؤمنا ولولا ذلك ما وسع يوسف معاناة الكفار والتصرف في أوامرهم ونواهيهم

ومنه من رأى ان ذلك جائز على ما يوجب ٤٣٦ أحوال الوقت والاصلح الحال وقد ذكرنا قول كل فريق من هؤلاء

في كتابنا في المقالات في
أصول الديانات وأما أخبار
الفيوم من صعيد مصر
وحلجانها من المرتفع
والمطاطى ومطاطى المطاطى
وهذه عبارة أهل مصر
يريدون بذلك المنخفض
وكيفية فعل يوسف فيها
وعمارته أرضها بعد كونها
خرقة ومصفاة لمياه الصعيد
وهي جزيرة قد أحاطها
حينئذيا كسراً قطارها
فقد أتينا على ذلك في
الكتاب الاوسط فاغنى
عن اعادته في هذا الكتاب
وكذلك في سمية اليوم
فيوما وان ذلك الفيوم
وما كان من خبر يوسف
مع الوزراء وحسد هم
اياه وقد كانت مصر على
ما زعم أهل الحيرة والعنابة
باخبار شان العالم يركب
أرضها ماء السيل وينبسط
على بلاد الصعيد الى
أسفل الارض موضع
القساطا في وقتنا هذا
وقد كان بدء ذلك من موضع
يعرف بالجنادل من اسوان
الحديثة وقد قد تمنا ذكر
هذا الموضع فيما سلف من
هذا الكتاب الى ان
عرض لذلك موانع من
انتقال الماء وجرانه وما يتصل
من التوبة بتياره من موضع
الى موضع فنضب من بعض المواضع من بلاد مصر على حسب ما وصفتنا عن صاحب المنطق من عمران فاتبع

بعد ما روى عنه السابق وأقام بهامدة ثم قال والله ما جبر والاسكندرية بمقتباعددين ثم سافر
الى الصعيد وحدث في قوص بالموطا ثم قال والله ما يدس لون الى مصر ويتأخرون عن هذه
البلاد حتى الى مكة وأقام بها ثم قال وتصل الى هذه البلاد ولا تحج ما أنا الا هربت منه
اليه ثم دخل اليمن فلما رآها قال هذه أرض لا يتركها بنوعها المؤمن فتوجه الى الهند فأدركته
وفاته بها سنة ٥٥١ وقيل بل مات بزييد من مدن اليمن وكان من جملة العلماء الحفاظ
متفنيا في المعارف كلها جاءها كثير الرواية واسمع المعرفة حافل الادب من كبار فقهاء
المالكية يتصرف في علوم شتى حافظا للادب عارفا بشعراء الاندلس وكان علمه أوفر من
منطقه ولم يرزق فصاحة ولا حس ايراد قال ابن نقطة خيرة بكبر الحناء المحجمة وفتح الياء
المنقوطة من تحتها باثنتين * (ومنه أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل السلي
المري) قال ابن التجار ولد بمصرية سنة ٥٧٠ وقال غيره في التي قبلها وخرج من بلاد المغرب
سنة ٦٠٧ ودخل مصر وسار الى الحجاز ودخل مع قافلة الحجاج الى بغداد وأقام بها يسمع ويقرأ
الفتوة والخلاف والاصلين بالنظام ثم سافر الى خراسان وسمع بنيسابور وهرات وروعا دالى
بلاد بغداد وحدث بكتاب السنن الكبرى للبيهقي عن منصور بن عبيد المنعم القراوى
وبكتاب غريب الحديث للخطابي وقدم الى مصر فحدث بالاكثير عن جماعة منهم أم المؤيد
زينب وأبو الحسن المؤيد الطوسي وخرج من مصر يريد الشام فبات بين الزعقة والعريش
من منازل الرمل في ربيع الاول سنة ٦٥٥ ودفن بتل الزعقة وكان من الاثمة الفضلاء
في جميع فنون العلم من علوم القراءات والحديث والفقه والخلاف والاصلين والنحو واللغة
وان فهم ثاقب وتدقيق في المعاني مع النظم والنثر المليح وكان زاهدا متورعا حسن الطريقة
متدينا كثير العبادة فقيها محرمات معفاته النفس قليل المخاطبة لوقاته طيب الاخلاق
متوددا كريم النفس قال ابن التجار ما رأيت في فقه مثله وكان شافعي المذهب وله كتاب
تفسير القرآن سماه رى الضمان كبير جدا وكتاب الضوابط السلفية في النحو وتعليق
على الموطا وكان مكثر اشيوخا وسماعا وحدث بالاكثير بمصر والشام والعراق والحجاز وكانت
له كتب في البلاد التي ينتقل اليها بحيث لا يستغيب كتابا في سفره ا كتفا بماله من الكتب
في البلاد التي يسافر اليه وكان كريما قال أبو حيان أخبرني الشرف الجزائري بتونس انه
كان على رحلة وكان ضعيقا فقال له خذ ما تحت هذه السجادة أو البساط فرفعت ذلك
فوجدت تحته أكثر من أربعين دينارا ذهباً فأخذتها قال الجبال اليعمرى أنشدني لنفسه
بالقاهرة

فالوان لان قد أزال بهاءه * ذاك العذارو كان بدر تمام
فأجبتهم بل زاد نور بهائه * ولذا تضاعف فيه فرط غرامى
استقصرت الحماطة فككاتها * فأنى العذارى عدها بسهام

ومن شعره قوله

من كان يرغب في النجاة فإله * غير اتباع المصطفى فيما أتى
ذاك البديل المستقيم وغـيره * سبل الغواية والضلالة والردى

ولم يزل الماء ينضب عن
ارضها قليلا قليلا حتى
امتلات ارض مصر من
المدن والعمائر وطرقوا
للماء وحفروا الالجانات
وعقدوا في وجهه المسناة
الا أن ذلك خفي على ساكنيها
لان طول الزمان اذهب
معرفة اول سكنهاهم كيف
كان ذلك ولم تعرض في
هذا الكتاب لذكر الالهة
الموجبة لامتناع المطر
بمصر ولا لكثير من اخبار
الاسكنة ودربته وكيفية
بنائها والام التي نذاتها
والملوك التي سكنتها من
العرب وغيرها لانا قد اتينا
على ذلك في الكتاب
الاوسط وسنذكر بعد هذا
الموضع جلالا من اخبارها
وجوامع من كيفية بنائها
وما كان من امر الاسكندر
فيها (قال المسعودي) وقد
كان احمد بن طولون بمصر
بلاغه في سنة ثيف وستين
ومائتين ان رجلا بأعلى
بلاد مصر من ارض الصعيد
له ثلاثون ومائة سنة من
الانبات ممن يشار اليه بالعلم
من لدن حداته وانظر
والاشراف على الآراء
والتحليل من مذاهب
المفلسفين وغيرهم من
اهل الملل وانه علامة بمصر
وارضها على برها وبحرها

فاتبع كتاب الله والسنن التي * صحت فذلك اذا اتبعت هو الهدى
ودع السؤال بكم وكيف فانه * باب يجر ذوى البصيرة لله
الدين ما قال النبي وصيحه * والتابعون ومن منا هجهم قفا
(ومهم أبو بكر محمد بن عبد الله البتني الاندلسي الانصاري) قدم مصر واقام بالقرافة مدة
وكان شيخا صالحا زاهدا فاضلا وتوجه الى الشام فهلك قال الرشيد العطار كان من فضلاء
الاندلسيين ونهاهم ساح في الارض ودخل بلاد الجهم وغيرها من البلاد البعيدة وكان يتكلم
بالسنة شتى ومن شعره قوله

اذا قل منك السعي فالعزم ناشد * وكل مكان في مرائل واحد
توجه بصدق واتق المين واقتصد * تحك رهنات التجاح المقاصد

والبتني بضم الباء وسكون النون نسبة الى بنت حصن بالاندلس ويقال بونت بزيادة واو
(ومهم أبو عبد الله محمد بن عبد الله المحولاني الباجي ثم الاشيلي المعروف بابن القوق) سمع
بقرطبة من جماعة وردل الى المشرق سنة ٢٦٦ فسمع بمكة من علي بن عبد العزيز وغيره
ومهم من محمد بن عبد الله * كم ومن أخيه سعدو كان فقيها في الرأي حظه عائد للشروط
قال ابن الفرضي كان رجلا صالحا ورعا ثقة وكان خالد بن سعيد قد رحل اليه وسمع منه وكان
يقول اذا حدث عنه كان من معادن الصدق توفي سنة ٣٠٨ * (ومهم أبو عبد الله محمد بن
عبد الله اللوشي الطبيب) اشتغل باللب وبرز فيه واقام بمصر مدة وبها مات في عشر السنين
وستمائه * (ومهم أبو عبد الله محمد بن عبدون العذري القرطبي) رحل سنة ٣٣٧ فدخل
مصر والبصرة وعي بعلم الطب ودبر ما رستان مصر ثم رجع الى الاندلس سنة ٣٦٠ وانصل
بالبحر * كم المستنير وابنه المؤيد وله في التفسير كتاب حسن قال صاعدته في الطب ونيل
فيه واحكم كثير من أصوله وعافى صنعة المطق معانة صحيحة وكان شيخه فيه أبو سليمان محمد
ابن محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني البغدادي وكان قبل أن يتطبيب مؤدبا للحساب
والهندسة وأخبرني أبو عثمان سعيد الطليطلي أنه لم يلق في قرطبة من يلحق محمد بن عبدون في
صناعة الطب ولا يجاريه في ضبطها وحسن دربه فيها واحكامه اغوام ضهارحه الله تعالى
(ومن الراحلين الى المشرق من اهل الاندلس أبو مروان عبد الملك بن أبي بكر محمد بن
مروان بن زهر الايادي الاندلسي) صاحب البيت الشهير بالاندلس رحل المذكور الى
المشرق وتطبيب به زمانا وتولى رئاسة الطب ببغداد ثم بمصر ثم القيروان ثم استوطن مدينة
دانية وطارد كره فيها الى أقطار الاندلس والمغرب واشتهر بالتقدم في علم الطب حتى فاق
اهل زمانه ومات في مدينة دانية رحمه الله تعالى ووالده محمد بن مروان كان عالما بالرأي
حافظا للأدب فقيها حاذقا بالفتوى متقدما فيها متقنا للعلوم فاضلا عما للدراية والرواية
وتوفي بطائفة سنة ٤٢٢ وهو ابن ست وثمانين سنة حدث عنه جماعة من علماء الاندلس
ووصفوه بالدين والفضل والجود والبذل رحمه الله تعالى وأما أبو العلاء زهر بن عبد
الملك المذكور فقال ابن دحية فيه انه كان وزير ذلك الدهر وعظيمه وفيلسوف ذلك
العصر وحكيمه وتوفي بمكة من نغلة بين كتفيه سنة ٥٢٥ بمدينة قرطبة انتهى

واخبارها واخبار ملوكها واهلها من سافر في الارض وتوسط الممالك وشاهد الامم من انواع البهائم والسودان واهلها

نومعرفة ثار الاثلاك والجور واحكامها ٤٣٨ فبعث احمد بن طولون برجله لتسليمه من قواده في اصحابه فعمله في ال
ه مكرم وكان قد انصرف
من الناس في بنيان
عنه وسكر في اعلاه
وتدري الراسع عشر من
ولد ولده فامثله بحضرة
احمد بن طولون نظر الى
رسول دلائل الهرم
بينه وشواهده ما في عليه
من الدهر والهرن والحواس
القيمة والفضيلة فاعترف
والعقل صحيح يعهدهم عن
مخاطبة ربه من البيان
والحواس عن نفسه فاعترف
بعض من عباد الله وهو له
رجل اليه من الملائكة كل
والشارب في ان لا يتواظف
على شيء وان لا تعذى الا
بغذاء كان حمله معه من
كذلك وغيره وفل هذه بنية
قواه باء ترون من هذا
الغذاء وهذا الملبس فان
انتم سمعتموها النقلة عن
هذه السادة وتناول
ما لو ردغوه عليها من
الماء كل والشارب
والملابس كان ذلك سبب
انحلال هذه البنية وتفريق
هذه الصورة فترك على ما
كان عليه وما جرت به عادته
واحضره احمد بن طولون
من حضره من اهل الديار
وصرف همته عليه واخلي
نفسه في ليال وايام كثيرة
يسمع كلامه وابراداته
وجواباته فيما سئل عنه فكان مما سئل عنه الخبر عن بحيرة تيس ودمياط فقال كانت ارضنا لم يكن بمصر ووقفنا

وكانت فيها بحار على

ارتفاع من الارض وقرى

على قرارها ولم ير الناس

بلدا احسن من هذه الارض

ولا احسن اتصالا من

جنانها وكرمها ولم يكن

بصر كورة يقال انها

تجها الا الف يوم واحص

واكثرها كهة ورياحين

من الاصناف الغربية

وكان الماء منحدرا اليها

لا ينقطع عنها عصفها

ولا شتاء يسعون منه جنانهم

اذا شتاءوا كذلك فروعهم

وسائرهم يصيب الى البحر من

سائر خلجانهم ومن الموضع

المعروف بالاشتوم وقد

كان بين البحر وبين هذه

الارض نحو مسيرة يوم

وكان فيما بين العريش

وجزيرة قبرس طريق

مسلوكة الى قبرس تسلكها

الدواب يدسا ولم يكن

فيما بين العريش

وجزيرة قبرس الا مخاضة

وجزيرة قبرس اليوم بينها

وبين العريش في البحر

سير طويل وكذلك فيما

بينها وبين ارض الروم

وقد كان بين الاندلس في

الموضع الذي يسمى

الحضراء وهو قريب من

فاس المغرب وطلحة قنطرة

مبنية بالحجارة والطوب عر

عليها الابل والدواب من

ووفنا بالاسرات عشية وأدناها ذهبا سائلة ونظرناها وهي شائلة لم نزم السهر ولم نشم

برقا الا الكاس والزهر ولو غيرا لهما زحف اليه حبشه أو غير البحر رجف بهار تحباجه

يطيشه لفداه من أسرته كل أروع ان عاجله المكروه تبطه أوجاهه الشر تآبعه ولكنها المنيا

لا تردها الصوارم والاسل ولا تقوتها ذئاب المضاء العسل قد فرقت بين مالك وعقيل

وأشرفت بعدهما جذية بالحسام الصقيل انتهى وقد عزونا بالغنج في غير هذا الموضع فليراجع

(رجع الى بيت بنى زهر رحمه الله تعالى) وأما أبو بكر محمد بن أبي مروان عبد الملك بن أبي العلاء

زهر المذكورة فهو من ذلك البيت وان كانوا كلهم أعيانا علماء رؤساء حكماء وزرراء وقد نالوا

المراتب العلية وقدموا عند الملوك ونفذوا أمرهم قال الخافض أبو الخطاب بن دحية في

المغرب من أشعار أهل المغرب كان شيخا للوزير أبو بكر بن زهر فكان من اللغة مكنى

ومورذ من الطب عذب معين وكان يحفظ عرذي الرمة وهو ثلث لغة العرب مع الاشراف

على جميع أقوال أهل الطب والمنزلة العالية عند أصحاب المغرب مع سموه وبسب وكثرة

الاموال والثشب صحبته زمانا طويلا واستفدت منه أدبا جليلا وأشد من شعره المشهور قوله

وموسد بن علي الا كف خدودهم * قد غالم نوم الصباح وغالي

مازلت أسقيهم وأشرب فضلهم * حتى سكرت ونالهم ما فاني

والبحر تعلم كيف تأخذ ثارها * اني أملت اناءها فأما اني

ثم قال ابن دحية وسألتهم عن مولده فقال ولدت سنة سبع وخمسة مائة قال وبلغتني وفاته آخر سنة

٥٩٥ رحمه الله تعالى انتهى وزعم ابن خلد كان ابن زهر ألم في الابات المذكورة بقول

الرئيس أبي غالب عيذ الله بن هبة الله

عاقرتهم مشعولة لوسالت * شرابها ما سميت بعذار

ذكرت حنائها القديمة اذ غدت * صرعى نداس بأرجل العصار

لأنهم حتى انتشوا وتمكنت * منهم وصاحت فيهم بالشار

ومن المنسوب الى أبي بكر بن زهر قوله في كتاب جالينوس المسمى بحيلة البر وهو من أجل

كتبهم وأكبرها

حيلة البر مصنعة لعليل * يترجى الحياة أولعيل

فاذا جاءت المنية قالت * حيلة البر ليس في البر حيلة

ومن شعره رحمه الله تعالى ينشوق ولد له صغيرا بأشبية وهو بحر الكش

ولي واحد مثل فرخ العطاء * صغير تخلفت قلبي لديه

وافردت عنه فيا وحشتا * لذلك الشخص وذالك الوجه

تنشوقني وتنشوقته * فيبكي علي وأبكي عليه

وقد تعب الشوق ما بيننا * فنه الى ومنى اليه

وأخبرني الطبيب الماهر الثقة الصالح العلامة سيدي أبو القاسم بن محمد الوزير القسافي

الاندلسي الاصل القسافي المولد والنشأة حكيم حضرة السلطان المصطفى بالله الحسني

صاحب المغرب رضي الله تعالى عنه ان ابن زهر لما قال هذه الايات وسميها أمير المؤمنين

ساحل المغرب من بلاد الاندلس الى المغرب وماء البحر تحت تلك القنطرة متقطع خيلانان صغيرا تجري تحت قنطرة

وما عهده من انطافات تحتها على صخور صم ٤٤٠ وقد عهده من كل جانب جدران حجر طاق وهو مبدأ بحر الروم الا خذ

يعقوب المنصور سلطان المغرب والاندلس أواخر المائة السادسة أرسل الله -دس-ين الى اشبيلية وأمرهم أن يحتاطوا علما بديوت ابن زهر وحارته ثم يذنبوا مثلها بحضرة مرا كش ففعلوا ما أمرهم في أقرب مدة وفرشها بمثل فرشها وجعل فيها مثل آلاته ثم أمر بنقل عيال ابن زهر وأولاده وحشمه وأسبابه الى تلك الدار ثم احتال عليه حتى جاء الى ذلك الموضع فراه أشبه شئ بيمته وحارته فاحتار لذلك ووطن أنه نائم وأن ذلك احلام فقبل له ادخل البيت الذي يشبه بذلك ادخله فاذا ولده الذي تشوق اليه يذهب في البيت فحصل له من السرور ما لا يزيد عليه ولا يعبر عنه هكذا كذا والاندلس ومن نظم ابن زهر المذكور حيث شاخ وغلب عليه الشيب

اني نظرت الى المرأة قد جليت * فأنكرت مقلتي كل مارأنا
رأيت فيها شوي يخالست أعرفه * وكنت أعهد من قبل ذلك فتي
فقلت أين الذي بالامس كان هنا * متى ترحل عن هذا المكان متى
فاستفحكت ثم قالت وهي محبة * ان الذي أنكرته مقلتي أتي
كانت سلمي تنادي يا أخي وقد * صارت سلمي تنادي اليوم يا أبتا
والبيت الاخير ينظر الى قول الاخطل

واذا دعونك عمن فانه * نسب يزيدك عندهن خبالا

واذا دعونك يا أخي فانه * أدنى وأقرب خلة ووصالا

وقال ابن دحية في حقه ايضا والذي انفرد به شيخنا وانقاد لطباعه وصارت النباه فيه من خوله واتباعه الموشحات وهي زبدة الشعر ونسبته وخالصة جوده وبه فترته وهي من الفنون التي اغرب بها اهل المغرب على اهل المشرق وظهروا فيها كالشمس طالعة والضياء المشرق انتهى ومن مشهوره وشحات ابن زهر قوله ماله من سكره لا يفريق وهذا مطلع موشح يستعمله اهل المغرب الى الآن ويرون انه من احسن الموشحات ومن موشحاته قوله

سسلم الام للقسا * فهو للنفس انفع

واغتسم حين اقبالا * وجسه بدر تهلا * لا تقبل باله -موم- لا

كل مافات وانقضى * ليس بالحس يرجع

واصطبج بابنة الكروم * من يدي شادن زخيم * حين يفتر عن تنظيم

فيه برق قد اومضا * ورحيق مشعشع

انا فديه من رشا * اهيف القدو الخشا * سقي الحسن فانشي

مذتولى وأعرضا * ففؤادي يقطع

من لصب غدا مشوق * طفل في دمه -عريق- * حين امواجي العقيق

واستقلوا بدي الغضا * اسبي يوم ودعوا

ما ترى حين اطعنا * وسرى الركب موهنا * واكنسى الليل بالسنا

نورهم ذال الذي اضا * ام مع الركب يوشع

من اوقيانوس وهو البحر المحيط الا كبر قلم يزل البحر يزيد ماؤه ويعلوا أرضا فأرضافى طول على عمر السنين يرى زيادته اهل كل زمان ويبيغنه اهل كل عصر ويقفون عليه حتى عالا الماء الطرين الذي كان بين العريش وبين فبرس وعلا القنطرة التي كانت بين الاندلس وبرطجة وما وصفت فيبين ظاهرها عند اهل الاندلس راهل فاس من بلاد المغرب من خبر هذه القنطرة وربما بدا الموضع لاهل المراكب تحت الماء فيقولون هذه القنطرة وكان طولها نحو اثني عشر ميلا وعرض واسع وسمو بين فلما مضت لد يقطانوس من ملكه مائتان واحدتي وخمسون سنة هجم الماء من البحر على بعض المواضع التي تسمى اليوم بحيرة تنيس فأغرته وصار يزيد في كل عام حتى أغرقها باجمها فاكان من القرى التي في قرارها غرق وأما التي كانت على ارتفاع من الارض فبقيت منها تونة وسيمود وغير ذلك مما هي باقية الى هذا الوقت والماء محيط بها وكان اهل القرى التي في هذه البحيرة يقولون ونادى الى تنيس فيعبونهم واحدا فوق واحد وهي الا كوام ورايت

ورأيت مع هذا موشعا آخر لا أدري هل هو لابن زهرام لا وهو

فتق المسك بكافر الصباح * وورث بالروض اعراف الرياح
فاسقنيها قبل نور الفلق * وغناه الورق بين الورق * كاجرار الشمس عند الشفق
نسج المزج عليها حين لاح * فلك الله وشمس الاصطباح
وغزال سامني باللق * وبراجسي واذكي حرق * اهيف منسل سيف المحق
قصرت عنه انا بيت الرماح * وثني الذعر مشاهير الصفاح
صار بالدل وادى كفا * وجفون ساحرات وطفا * كلما قلت جوى المح انطفا
أرض القلب بأجمان صحاح * وسبي العقل بجد ومراح
بوسى المحس عذب المبتسم * وري الوجه ليلي اللمم * عنبري الباس علوى المهم
غصني القدمه ضوم الرشاح * ما درى الوصل صا لي السماح
قد بالعد فتؤادى هيفا * وسباع على لما افعطما * ليته بالوصل أحياد نفا
مستطار العقل مقصوص الجناح * ما عليه في هواه من جناح
يا على أنت نور المقل * جد بوصل منك لي يا أملي * كم أغنيك اذا ما تحت لي
طرفت والليل مدود الجناح * مرجبا بالشمس من غير صباح
(ومنه أبو الحجاج الساحلي يوسف بن ابراهيم بن محمد بن قاسم بن علي الفهرى الغرناطي)
قال في الاطحة صدور من صدور حلة القرآن على وتيرة الفضلاء والصالحين حج وولي الاشياخ
بعد أن فرأ على الاستاذ أبي جعفر بن الزبير وطبقته ومن نظمه يحاطب الوزير ابن الحكم
وقد أصابته حتى تركت على شفته بشورا

حاشاك أن عرض حاشاكا * قد اشتكى قلبي لشكواكا
ان كنت محموماضيف القوى * فانني أحسن دجحاكا
مارضيت حشاك ادباشر * جسمك حتى قبلت فاك
قال أبو الحجاج رحمه الله تعالى وكتب الى شيخنا محمد بن محمد بن رشيد في الاسداء الذي
أجازني فيه ولم يذكره

أجرت لهم أبقاهم الله كل ما * رويت عن الاشياخ في سالف الدهر
وما سمعت أذناي من كل عالم * وما حد من نظم وما رأى من نثر
تلى شرط أصحاب الحديث وضبطهم * برى عن التحيف عار عن السر
كبت لهم مخطي واسمى محمد * أبو القاسم المكنى ما فيه من نكر
وجدني رشيق شاع في الغرب ذكره * وفي الشرق أيضا فادران كنت لا ندري
ولي مولد من بعد عشرين حجة * ثمان على الست المئين ابتداء عمري
وبالله توفيقي عليه توكل * له الحمد في المحالين في العسر واليسر
ومولداً أبي الحجاج المذكور سنة ٦١٢ وتوفي سنة ٧٠٢ رحمه الله تعالى انتهى باختصار
(ومن أوتحل من الاندلس الى المشرق شاعر الاندلس يحيى بن حكم البكري الجيماني)
المقرب بالغزال لجاله وهو في المائة الثالثة من بني بكر بن وائل قال ابن حيان في المقتبس

واحدى ونحسون سنة
وذلك قبل ان تفتح مصر
بمائة سنة قال وقد كان
ملك من ملوك الامم كانت
داره اليوم مع اركون من
اركان الدنيا وما اتصل
بها من الارض خروى
وخنادى رحلها بان فحت
من الليل الى البحر منع كل
واحد من الآخر وكان ذلك
داعيا ان تشعب الماء من
النيل واستيلائه على هذه
الارض وسئل عن ملوك
الاحباش على النيل
وعمالكهم فقال لغيت
من ملوكهم ستين ملكا
في عمالك مختلفة كل ملك
منهم ينازع من يليه من
الملوك وببلادهم حارة
يابسة مسودة ويسها
تحرارها ولا يستحكم
البارية فيها تغيرت الفضة
ذهبا طبع الشمس اياها
لحرارها وبسها وانارها
فتحولت ذهباً وبد طبع
الذهب الذي يؤتى به من
المعدن خالصا صامخ بالمال
والزجاج والطوب فيخرج
منه فضة خالصة بيضاء
وليس يدفع هذا الامر
الامن لا معرفة له بما
وصفنا ولا قارب شياعا
ذكرنا قيل له فما انتهى
النيل في أعاليه قال البحيرة

عن بناء الاهرام فقال انها
قبور الملوك كان الملك
منهم اذا مات وضع في
حوض حجارة ويسمى
بحجر والشام الحجر
واطبق عليه ثم يبنى من
الهرم على قدر ما يريدون
من ارتفاع الاساس ثم
يحمل الحوض فيوضع
وسط الهرم ثم ينظر عليه
البنيان والاقباء ثم
يرفعون البناء على هذا
المقدار الذي ترونه ويجعل
باب الهرم تحت الهرم ثم
يحفر له طريق في الارض
بعقد أزج فيكون طول
الازج تحت الارض مائة
دراعوا كثر ولا كل هرم
من هذه الاهرام باب
يدخل منه على ما وصفت
فقل له فكيف بنيت هذه
الاهرام المملسة وعلى أي
شيء كانوا يصعدون وينزلون
وعلى أي شيء كانوا يحملون
هذه الحجارة العظيمة التي
لا يقدر أهل زمانها هذا
على أن يحركوا الحجر
الواحد لا يجهدون قدروا
فقال كان القوم يبنون
الهرم مدرا جادا مراق
كالدرج فاذا فرغوا منه
نحتوه من فوق الى أسفل
فهذه كانت حيلتهم وكانوا
مع هذا لهم صبر وقوة
وطاعة فملوا كهـم ديانا فقل له ما بال هذه الكتابة التي على الاهرام والبرابي لا تقر أفقال دثر الحـكـاء

كان الغزال حكيم الاندلس وشاعر هاو عرافها عمر أربعة وتسعين سنة ولمحق أعصار خمسة من
الخلفاء المروانية قبل الاندلس أولهم عبد الرحمن بن معاوية وآخرهم الامير محمد بن عبد الرحمن
ابن الحكم ومن شعره

أدر كنت يا مصر ملوكا أربعة * وخامسا هذا الذي نحن معه
وله على أسلوب ابن أبي حكيمة راشد بن اسحق الكاتب

خرجت السبل وثوبها مقلوب * ولقلبها طربا اليك وجيب
وكانها في الدارحين تعرضت * ظبي تعلى بالفـلامـعوب
ونبست فأتلك حين تبست * بجمان در لم يشـنـه ثقبوب
ودعتك داعية الصبا فتطربت * نفس الى داعي الضلال طروب
حسبتك في حال الغرام كعهدها * في الداراذغصن الشباب رطيب
وعرفت ما في نفسها فضممتها * فتساقطت بهنانه رعبوب
وقبضت ذال الشيء قبضة شاهن * فتزا الى لعضه حلبوب
بىدى الشمال ولا شمال لطافة * ليست لآخرى والاديب أريب
فأصاب كفى منه حين لمسته * بلل كماء الورد حين يسبب
وتحالت نفسي للذة رشته * حتى خشيت على النؤاد يذوب
فتقاعس الملعون عنه ورعا * ناديه خيرا فليس يجيب
وأبى تحقيق في الالباء كانه * جان يقاد الى الردى مكروب
وتغضت جنباته فكانه * كبر تقادم عهد مشقوب
حتى اذا ما الصبح لاه عوده * قبسا وحن من الظلام ذهب
ساء لها خجلا أمالك حاجة * عندي فقالت ساخو حروب
فالت حرامك اذا أردت وداعها * قرن وفيه عوارض وشعوب

وذكرها ابن دحية بن خليفة الماسر دناها قال عتبة الساجر وجهي الامير الحكم وابنه عبد الرحمن
الى المشرق وعبد الله بن طاهر امير مصر من قبل المأمون فلقية بالعراق فسالني عن هذه
القصيدة هل أحفظها الغزال قلت نعم فاستفشدني فافشيتها ياها ففسرها وكتمها قال عتبة
وقلت بها حظا عنده والبهنانه المرأة الطيبة النفس والارج كم في الصحاح وقيل اللينة في
منطقها وعملها وقيل الضحكة المتعالة والرعب السبطة البيضاء والسبطة الطويلة وقال
سأخه الله تعالى

سالت في النوم أبي آدم * فقلت والقلب به وامن
ابنـك بالله أبو حازم * صلى عليك الملك الخالق
فقال لي ان كان مني ومن * نسلي فخواتمكم طالق
وقال رضى الله تعالى عنه

أرى أهل اليسار اذا توفوا * بنسوا تلك المقابر بالهـضـور
أبوا الامباهاة ونفسـرا * على الفقراء حتى في القبور

القبط والروم بأحرفها
على حسب ما ولدوه من
الكتابة بين الرومي
والقبطي الاول فذهب
عنهم كتابة آباؤهم فقليل له
فن اول من سكن مصر
قال اول من نزل هذه
الارض مصر بن بيسر بن
حام بن نوح وورثه في انساب
ولد نوح الثلاثة وأولادهم
وتفرقهم في الارض فقليل
له أن يعرف بمصر متقاطع
رخام قال نعم في الجبل
الشرقي من الصعيد جبل
رخام عظيم كانت الاوائل
تقطع منه العمود وغيرها
وكانوا يحملون ما عملوا بالرمل
بعد النقر فنهال العمود
والتواعد والرؤس التي
تسميها أهل مصر الاسوانية
ومنها حجارة الطواحين
فلكل نقرها الاولون بعد
حدوث النصرانية بمئين
من السفين ومنها العمود
التي بالاسكندرية والعمود
بها الفخيم الكبير لا يعلم
بالعالم عمود مثله وقد رأيت
في جبل اسوان أخاهذا
العمود قد هتدس ونثر
ولم يفصل من الجبل ولم
يحك ما ظهر منه وانما
كانوا ينتظرون أن يفصل
من الجبل ثم يحمل الى
حيث يريد القوم وساء

فان يكن التفاضل في ذراها * فان العدل فيها في القصور
رضيت بمن تائق في بناء * فبالغ فيه تصريف الدهور
أما بمصر وأما ببيتها الدهور من المداين والقصور
لعمري أبهم لو أبديزوه * لما عرف الغنى من الفقير
ولا عرفوا العبيد من الموالى * ولا عرفوا الاناث من الذكور
ولا من كان يلبس ثوب صوف * من البدن المباشر للحريز
إذا كل الثرى هذا وهذا * فافضل الكبير على الحقير
وقال رضى الله تعالى عنه

لا ومن أعمل المايا اليه * كل من يرتجى اليه نصيبا
ما أرى ههنا من الناس الا * نعلبا يطلب الدجاج وذيبا
أوشبها بالقط ألقى بعيني به * الى فارة يريد الوثوبا
وقال رضى الله تعالى عنه

قالت أحبك قلت كاذبة * غري بذا من ليس ينتقد
هذا كلام لست أقبله * الشيخ ليس يحبه أحد
سيان قولك ذا وفولك ان الريح * نعتدها فتنته قد
أو أن تقول النار باردة * أو أن تقول الماء يبتد

وحكي أبو الخطاب بن دحية في كتاب المطرب ان الغزال ارسل الى بلاد الجوس وقد قارب
الجوسين وقد وخطه الشيب ولكنه كان مجتمع الاشد فسأله زوجة الملك يوما عن سمنه فقال
مدا صبا لها عشرون سنة فقالت وما هذا الشيب فقال وما تنكرين من هذا ألم ترى قط مهرا
يتبع وهو اشبه فاعجبت بقوله فقال في ذلك واسم الملكة تود

كلفت يا قلبي هوى متعبا * غالبت منه الضيغ الاغلبا
اني تعلقت بجوسية * تاني لشمس الحسن ان تغربا
اقصى بلاد الله في حيث لا * يلقى اليه ذاهب مذهبا
ياتود يا ورد الشباب الذي * تطلع من ازوارها الكوكبا
يا بأبي الشخص الذي لا ارى * احلى على قلبي ولا اعذبا
ان قلت يوما ان عيني ران * مشبه لماء دنا كذبا
قالت اري فوديه قد نورا * دعاية توجب ان ادعيا
قلت لها ما باله انه * قد ينجح المهر كذا الشهابا
فاستفصكت عجباً بقولي لها * وانما قلت لكى تعجبا

قال ولما فهمها التريجان شعر الغزال ضحكات وأمرته بالخضاب فعدا عليها وقد اختضب
وقال

بكرت تحسن لي سواد خضابي * فكان ذاك أعادني لشبابي
ما الشيب عندى والخضاب لواصف * الا كشمس جللت بضباب

عن مدينة العقاب فقال هي غربي اهرام بوصير الجيزة وهي على خمسة ايام بيايا ليرا كالهذا

وصفت المسالك اليها والسمت الذي يؤدي نحوها ٤٤ وذكر ما فيها من عجائب البنيان والجمواهر والاموال والعلة التي

لها سميت مدينة العقاب
ووصف مدينة أخرى
غمر بي أنجيم من أرض
الصعيد ذات بنيان عجيب
اتخذتها الملوك السالفة
ودكر من شأن هذه
المدينة الأخرى عجائب
من الأخبار وزعم أن
بينها وبين أنجيم من أرض
الصعيد مسيرة ستة أيام
وسئل عن النوبة وأرضها
فقال هم أصحاب ابل وبخت
و بقر وغنم وملوكهم
يستعد الخيل العتاق
والاغلب من ركوب عوامهم
البراذين ورميهم بالنبل
عن قصى عربية وعنهم
أخذ الرمي أهل الحجاز
واليمن وغيرهم من
العرب وهم الذين يسميهم
العرب رماة الحديد ولهم
الفضل والكرم والذرة
والموزو والمنطة وأرضهم
كانها جزء من أرض اليمن
والنوبة أترج كما كبر ما يكون
بأرض الاسلام وملوكهم
تزعم انها من جبروم ملكهم
يستولى على مقرانوبة
وعلووة و راء علوة أمة
عظيمة من السودان تدعى
بكنه وهم عراة كالزنج
وأرضهم تنبت الذهب
وفي مملكة هذه الأمة
يخترق النيل فينشق منه
خارج عظيم ثم يحصر الخليلين من بعد انقضاءه من النيل ويخدر الا

تحت في قلبه لا ثم يقسمها اديبا * فيصير ما ستمرت به لذهاب
لا تتركى وضح المشيب فانما * هو زمرة الافهام والالباب
فلدى متهوين من زهو الصبا * وطلاوة الاخلاق والآداب انتهى
وحكى ابن حيان في المقتبس ان الامير عبد الرحمن بن الحكم المرواني وجه شاعره
الغزال الى ملك الروم فاعجبه حديثه وخف على قلبه وطاب منه ان ينادمه فامتنع من ذلك
واعترضه بغير الخروكان يوما جالساً عنده واذ بزوجة الملك قد خرجت وعليها زينتها وهي
كاشمس الطالعة حسنا فجعل الغزال لا يعيل طرفه عنها وجعل الملك يتحدث معها لانه عن حديثه
فانكر ذلك عليه وأمر النرجان بسؤاله فقال له عرفه أنى قد بهرنى من حسن هذه الملكة
ما قصعتى عن حديثه فأنى لم أرقط مثلها وأخذ في وصفها والتعجب من جمالها وانها شوقته الى
الحور العين فلما ذكر النرجان ذلك للملك ترايدت حظوته عنده وسرت الملكة بقوله وأمرت
النرجان أن يسأله عن السبب الذي دعا المسلمين الى الختان وتجشم المكروه فيه وتغيير خلق
الله مع خلقه من الفائدة فقال للنرجان عرفها ان فيه أكبر فائدة وذلك ان الغصن اذا
زبر قوى واشتد غلظه وما دام لا يفعل به ذلك لا يزال رقيقا ضعيفا ففحكت وفطنت لتعريضه
انتهى ومن شعر الغزال قوله

باراجيا ودالعوانى ضلالة * وفؤاده كلف به من موكل
أن النساء لكل السروج حقيقة * فالسرج سرجك ريثما لا تنزل
فاذا نزلت فان غيرك نازل * ذاك المكان وفاعل ما تفعل
أو منزل المختار أصبح غاديا * عنه وينزل بعده من ينزل
أو كالنمار بما حدة أغصانها * تدنوا لول من يمر فيا كل
أعط الشبيبة لأبالل حقهها * منها فان نعيمها متحول
واذا سلبت ثيابها لم تنتفع * عند النساء بكل ما تبدل
وقال

قال لي يحيى وصرنا * بين موج كالجبال
وتولتنا رياح * من دبور وشمال
شقت القلعين وانبتت عرا تلك الجبال
ونعطى ملك المو * تالينا عن حبال
فأرأينا الموت راى السعيرين حالا بعد حال
لم يكن للقوم فينا * يارفيق رأس مال
ومنا

وسليمى ذات زهد * في زهيد في وصال
كلما قلت صلينى * حاسبتنى بالخيال
والذكرى قد منعت * مقلتى أخرى الليالى
وهى ادري فلماذا * دافعتنى بعمال

اترى

بعد انقضاءه من النيل ويخدر الا كثيرا الى بلاد النوبة وهو لا يتغير فاذا

اترى انا اقتضيما * بعد شيئا من نوال

وله

من ظن ان الدهر ليس يصيبه * بالحادثات فانه مغرور

فالق الزمان هو الخطوبه * وانجر حيث يجرك المقدور

واذا تقلبت الامور ولم تدم * فسواء الخزون والمسرور

ش الغزال اربعاً وتسعين سنة وتوفي في حدود الخمسين والمائتين ساعده الله تعالى وكان
ال اقزغ في هجاء على بن نافع المعروف بابن زرباب فذكر ذلك لعبد الرحمن فامر بنفيه
ل العراق وذلك بعد موت ابني نواس بمدة يسيرة فوجدتهم يلعبون بذكرهم ولا يساوون
أحد بشعرهم فجلس يوماً مع جماعة منهم فازروا باهل الاندلس واستهجنوا أشعارهم
كهم حتى وتعموا في ذكر ابني نواس فقال لهم من يحفظ منكم قوله

ولما رأيت الشرب اكدت سماؤهم * تابط زقي واحتبست عنائي

فلما أتيت الحان ناديت ربه * فتاب خفيف الروح نحو ندائي

قليل هجوع العين الاتعة * على وجه لي مني ومن نظرائي

فقلت ادقنيها فلما ادقها * طرحت عليه ريطاتي وردائي

وقلت اعسرني بذلة استنربها * بذلت له فيها طلاق نسائي

فوالله ما برت عيني ولا وفيت * له غدير اني ضامن بوفائي

قابت الى ضحبي ولم اك آسأ * فكل يغديني وحق قدائي

وابالشعر وذهبوا في مدحهم فلما افرطوا قال لهم خفضوا عليكم فانه لي فانكروا ذلك
لهم قصيدته التي اولها

تداركت في شرب النبيذ خطائي * وفارقت فيه شيمتي وحياتي

النصيدة بالانشاد خلوا وافتروا عنه * (وحكي) ان يحيى الغزال اراد ان يعارض سورة
والله أحد فلما رام ذلك أخذته هيبه وحالة لم يعرفها فاناب الى الله فعاد الى حاله * (وحكي)
اس بن ناصح الثقفي فاضى الجزيرة المحصورة كان يفد على قرطبة وياخذ عنه أدباؤها
عليهم قصيدته التي اولها

لعمرك ما البلوى بعار ولا العدم * ادا المرء لم يعدم تقي الله والكرم

انتهى القارئ الى قوله

تجاف عن الدنيا فاعجز * ولا عاجز الا الذي خطا بالتلم

له الغزال وكان في الخلعة وهو اذذاك حدث نظام متادب ذكي القريحة أيها
وما الذي يصنع منه عمل مع فاعل فقال له كيف تقول فقال كنت أقول فليس لعاجز
زم فقال له عباس والله يابني لقد طلبها عمك فاجدها وأنشدنيها قوله من قصيدة

بقرت بطون الشعر فاستفرغ الحشى * بكفي حتى أبخاويه من بقرى

له بكر بن عيسى الشاعر أما والله يا أبا العلي لئن كنت بقرت الحشى لقد وسخت يديك
ولم لاتهم ابدهه وخيمت نفسك بقتنه وحشمت أنفك بعرفه فاستحيى عباس

في الارض حفر اقليمات لهم ذلك وغلبهم الماء وهزمهم ورأس هذا العمود مساو الارض المنهى فان وأما جر

الاكثر واخضر الافل
فبش ذلك الحليج اودية
وخلجان واعماق مانوسة
حتى يخرج الى جلاسق
والجنوب وذلك ساحل
ال رنج ومصبه في بحرهم ثم
سئل عن الفيوم والمنهى
وهجر اللاهون فذكر كلاما
طويلا في امر الفيوم وان
جارية من بنات الروم
وانها نزلت الفيوم وكنا
البسة في عمارتها وعمارة
ارضها وانما كان الماء
يأتي الفيوم من المنهى
أيام جرى النيل ولم يكن
حجر اللاهون بني وانما
كان مصب الماء من المنهى
من الموضع المعروف
بدمونة ثم بني اللاهون
على ما هو اليوم عليه
ويقال ان يوسف بن يعقوب
ابن اسحق بن ابراهيم عليهم
السلام بنه أيام العزير
ودبر من امر الفيوم ما هو
اليوم قائم بين من الحليج
المرتفعة المطاطئة وهو
خليج فوق خليج فوق خليج
وهي التنطرة المعروفة
بسفونه واقام العمود
الذي في وسط الفيوم وهو
غائص في الارض لا يدرك
منتهاه منها وهو احد
عجائب الدنيا مربع الشكل
قد جهد اناس من الامم
من ورد بعد يوسف عليه
السلام ان ينهوا الى

اللاهون فان من سطح
بعضها فغير سامن السطح
الى القرية ستون ذراعاً
وربما قل الماء في المنهى
وظهر بعض الدرج وفي
حائط الحجر فتوارت بعثها
اليوم يخرج منه الماء
وبعض لا يرى وفيما بين
سطح الحجر الذي ما بين
القبين وبين القرية
شاذروان وهو أسفل من
الدرج وانما يدخل الماء
اليوم يدرب الحجر وجهات
الاسفل وهي القناطر
ليخرج الماء منها ولا
يعلو الماء الحجر أيام سده
فبالتقدير ببناء حجر اللاهون
و بتقدير ما بين الفيوم من
الماء يدخل اليها وبناء
حجر اللاهون من أعجب
الامور ومن أحكم البنين
ومن البناء الذي يبقى على
وجه الارض لا يتحرك ولا
يزول بالهندسة عمل
وبالفلسفة اتقن وفي السعد
نصب وقد كر كثير من
أهل بلدنا أن يوسف عليه
السلام عمل ذلك بالوحي
والله أعلم ولم تزل سلوك
الارض اذا غلبت على بلادنا
واحتوت على أرضنا
صارت الى هذا الموضع
فما لبثت لما قد غنى اليها من
أخباره وسار في الخلقه من
عجائب بنيانه واتقانه
وكان هذا الرجل من أقباط مصر من يظهر دين النصرانية ورأى اليه عقوبة فامر أحد بن طولون في

وأختم عن جوابه * (ومنهم الشهير بالمقارب والمشارق المحلى بجواهره صدور المهارق ابو
الحسن علي بن موسى بن سعيد العنسي) منهم كتاب المغرب في اخبار المغرب قال فيه وأنا
اعتذر في ايراد ترجمتي هنا بما اعتذره ابن الامام في كتاب سبط الحمان وبما اعتذره البخاري
في كتاب المسهب وابن التتاع في الدرر الخطيرة وغيرهم من العلماء في نظمه عندما ورد
الديار المصرية

أصبحت أعترض الوجوه ولا أرى * فما بينا وجوها لمن أدريه
عودى على بدئي ضلالا بينهم * حتى كافي من بقايا التيه
ويح الغرب توحشت الحماظه * في عالم ليسوا له بشبيه
ان عادلى وطنى اعترفت بحقه * ان المغرب ضاع عمرى فيه
وله من قصيده مدح ملك افريقية أباز كري يحيى بن عبد الواحد بن أبي جعفر
الافىق طلق والنسيم رخاء * والروض وشت برده الانداء
والنهر قد مات عليه غصونه * فكأنها ومقابلة وطفاء
وبدا تثار الجنار بصفحه * فكأنها هوجية رقطاء
والشمس قد رقت طراز فوقه * فكأنها حيلة زرقاء
فأدر كؤسك كي يتم لك المني * واسمع الى ما قالت الوراق
تدعوك حى على الصبح فلا تنم * فعلى المنام لدى الصباح عفاء
وله

لم جفانى ورمت أذعو عليه * فتوقفت ثم ناديت قائل
لاشئ الله لحظه من سقام * وأراني عذاره وهو سائل
وله من قصيدة كتب بها الى ملك سبته الموفق أبي العباس أحمد بن أبي الفضل النيشى شافعا
لشخص رغب في خدمته

بالعدل قت وبالسماح فدن وجد * لا فارتك كفاية وعطاء
ما كل من طلب السعادة نالها * وطلاب ما يابى القضاء شقاء
ومنها

وقد استطار باسطرى نحو الندى * من أنهضته لحوك العليا
طلب النباهة في ذراك خاله * الاليل تامل ورجاء
وهو الذي بعد التجارب أحسدت * أحواله وجرى عليه نساء
لا يترب الدنس المريب كواصل * هجرت خوفاً أن يشان الراء
قد مارس الحرب الزبون زمانه * وجرى عليه شدة ووزاء
وعلا ك تقضى أن يسود بأفقهها * لا غرو أن يعلى الشهاب بها
وقوله من قصيدة

ألف التقرب والتوحش مثل ما * ألف التوحش والنف ورطباء
جبابه ألقوا التجههم والجفا * فهم لكل أنحى هدى أعداء

ذلك فقال دليلى على صحتها
وجودى اياها متناقضة
متنافية تدفعها العقول
وتفجر منها النفوس
لتباينها وتضادها لانظر
يقويها ولا يبرهان يعضدها
من العقل والحس عند
التأمل لها والفحص عنها
ورأيت مع ذلك انما كثيرة
وملوكا عظيمة ذوى
معرفة وحس قد انقادوا
اليها وتدينوا بها فعلمت
انهم لم يقبلوها ولم يتدينوا
بها مع ما ذكرت من
تناقضها فى العقل الالادلائل
شاهدوها وآيات علموها
ومعجزات عرفوها وأوجب
انقيادهم اليها والتدين بها
قال له السائل وما التناد
الذى فيها قال وهل يدرك
أو يعلم غاية منها قوتهم
بان الواحد ثلاثة والثلاثة
واحد ووصفهم الاقام

والجوهري

وهل الافان

قادرة عامة أم لا ترى

وهم القديم بالانسان

الحديث وما جرى فى ولادته

وقتله وصلبه وهل فى

التشريع أكبر وأخس

من اله صلب وصبغ فى

وجهه ووضع على رأسه

الا كليل من الشوك

وضرب رأسه بالفضيب

وسمرت يده ونخس بالاسنة

والخشب جنباه وطلب الماء فستى

الحل فى بطيخ الحنظل فامسكوا من مناظرته وانقطعوا

مهمل يرم طلب اليه تفربا * بعدت بذلك البدور عنه سماء

لكننى ما زلت اخذدع حاجبا * ومراقبا حتى ألان حجابا

والارض لم تظهر حجبا ثبتها * حتى جبتها الديمة الوطفاء

يل وهذا معنى لم يسمع من غيره قوله فى خسوف البدر

شان الخسوف الدربعد جماله * فكأنه ماء عليه غشاء

أو مثل مرآة تمخود قد قضت * نظرا بها فاعلا الجلاء غشاء

وله من قصيدة عتاب يقول فيها

ولقد كسبت بكم علالا كنها * صارت باقوال الوشاة هباء

فعدوت ما بين العصابة أجريا * كل يحاذر منى الاعداء

ولقد أرى ان النجوم تقل لى * حجابا واصفر أن أهل سماء

فابهرروا هجر القطيم لدره * ويساعدوا الزمن الخون جفاء

فلقد شكوت لهم حالة ودهم * اذ لم أكن أرضى بهم خدما

ايه فذكروهم أقل وانما * أوى اليك قفهم الائمة

لولم يكن قيد لما فتكت ظبا * أنت الذى صيرتهم أعداء

ولواتنى أرجوار تجاعك لم أطل * شكوى ولم استبعد الاغضاء

لكن رايك لا تميل محبة * فحوى ولا تكلف الاصغاء

ان لم يكن عطف فبنوا بالنوى * ان الكرم اذا هين تناءى

ولكم سر ينافى متون ضوامر * تشنى أعتها من الخبيلاء

من ادهم كالليل جل بالضحى * فشق غزته عن ابن ذكاء

واشهب يحكى غدا اثر اشيب * خلعت عليه التهب فضل رداء

واشقر قد غرقته بشعلة * كالترج نار بصفحة الصباء

او اصفر قد زينته غرة * حتى بدا كالشمعة الصفراء

طاروت ولكن لا يهاض جناحها * هبت ولكن لم تسكن برحاء

وقوله من ابيات فى اقتضاى بكر

ونخيدة ما ان رأيت مثالها * حيث من الالحاط بالائمة

فسا اتها سمع الشكاة فأفهمت * ان الرقيب جهينة الانبياء

وتبعها ووسالت منها قبله * فى خلوة من اعين الرقباء

فتنت على قوامها بتعائق * أحياء قوادا مات بالبرحاء

ووجدتها لما ملكت عنانها * عذراء مثل الدرة العذراء

جاءت الى كوردة محمرة * فبركتها كعمرارة صفراء

وسلبت اما اجر منها صفوه * فخرى مذابا من نخب الرجاء

وقوله من ابيات

أجابتنا عودا علينا عودة * ما منكم بعد التفرق مرغاب

وقوله

وسمرت يده ونخس بالاسنة والخشب جنباه وطلب الماء فستى

المجلس أياذن لي الأمير في
مخاطبته قال شافك فتبل
على القبطى مساتلة
فقال له القبطى وما أنت
أيها الرجل وما حلتك
قال له يهودى فقال له
مجدو إذا قال له كيف
ذلك وهو يهودى قال
لأنهم يرون كالح البنات
في بعض الحالات اذ كان
في دينهم ان الاخ ينزوح
بنت أخيه وعليه من ان
ينزو جوانساء اخوتهم اذا
هاوا فاذا وافق اليهودى
أن يكون امرأة أخيه ابنته
لم يجديا من ان ينزوحها
وهذا من اسرارهم وما
يكتمونه ولا يظهرونه فهل
في الجوسية اشنع من هذا
فاتذكر اليهودى ذلك وجد
ان يكون في دينه او يعرفه
احد من اليهود فاستخبر ابن
طولون صحة ذلك فوجد
ان ما سأل يهودى قد تزوج
ثم

ابن طولون
فقال أيها الأمير هؤلاء
يزعمون وأشار الى اليهودى
أن الله خلق آدم على
صورته وعن نبي من
انبيائهم سماه قال في كتابه
انه رآه في قديم الزمان أبيض
الرأس واللحية وأن الله
تعالى قال اني أنا الله

كمذا أداريكم بنفسي جاهدا * وكأنا ما أرضيكم كي تغضبوا
وأزيد بعدا ما اقتربت اليكم * كالمسحوق بعد ما يرى اذ يقرب
وأجوب نحوكم المنازل جاهدا * ومع اجابته ادى قاتى ما أطاب
كالبدر أضع منزلا في منزل * فاذا انتهيت الى ذراكم أغرب
وقوله من أبيات

سالتك يا من يستلان فيصعب * ومن يترضى الحياة فيغضب
أما خذك البدر المنير فلم غدت * تحلب به ضدا القضية عقر ب
وقول وقد داعبه أحد الفقهاء وسرق سكينه من حرز

أياسار فاملكام صوبا ولم يجب * على يده قطع وفيه نصاب
سنديه الاقلام عنده ثارها * ويديده ان يعد الصواب كتاب
وقوله في تغاضبه عن أهديت للملك الصالح نجم الدين أيوب

أما لول الشباب والخال أهديت لمن قد كسا الزمان شباها
ملك العالمين نجم بن أيوب لا زال في المعالي شهابا
جئت من لاني من الثناء عليه * من شكورا حسناته والثوابا
لست ممن له خطاب ولكن * قد كفاني أريج عرقي خطابا
وقوله من فصيحة

فالحمد لله على ساعة * قد قدر بشي من علا انصاحب
وايعذر المولى على انني * قد كنت من عليها في جانب
كن في نافله أولا * ثم أقي من بعد بالواجب
وقوله من أبيات

فان كنت في أرض التغرب غاربا * فسوف ترائي طالعا فوق غارب
فصمصام عمرو حنين فارق كفه * رموه ولا ذنب لجميز المضارب
وما عزة الضرع غام الاعرينه * ومن ملكة سادت لؤي بن غالب
وقوله في فرس أصفر أغرا حل الحلية

وأجرد تبهرى أثرت به الثرى * وللفجر في خصر الظلام وشاح
له لون ذي عشق وحسن معشق * لذلك فيسه ذلة ومراح
عجبت له وهو الاصيل بعرفه * ظلام وبين الناظرين صباح
يقيد طير اللحظ والوحش عندما * بطير به نحو النجاح جناح
وقوله من أبيات

اذا ما غراب البين صاح فقل له * ترفق رماك الله يا طير بالبعد
لأنت على العشاق أقم منظر * وأكره في الابصار من ظلمة اللحد
تصبح بنوح ثم تعثر ماشيا * وتبهر في ثوب من الحزن مسود
متى تحت صبح البين وانقطع الرجا * كانك من وشك الفراق على وعد

هرون صنع الهن الذي
عبد بنو اسرائيل وأن
موسى أظهر معجزات
لفرعون وفعلت السحرة
مثلها ثم قالوا في ذناب
الحيو ان والتقرب الى الله

بدمائها ولحموها وتحكمهم
على العقل ومنعهم من
الظن بغير برهان وهو

قولهم ان شرعتهم
لا تشيخ ولا يفيل قول
أحد من الانبياء بعد
موسى اذا انخرق عما جاء

به موسى ولا فرق في قضية
العقل بين موسى وغيره
من الانبياء اذا أتي برهان

وبان بحجة ثم الاكبر من
كفرهم قولهم في يوم عيد
الكفور وهو يوم الاستغفار

وذلك لعشر تخلو من
شر بن الاول ان الرب
الصغرو سمونه منتظرون

بقوم في هذا اليوم فأما
ويذنف شعور رأسه
ويقول ويلي اذخرت بيتي

وأيتمت بيتي فامتي منكسة
لأرفعها حتى آتي بنتي
وذكر عن اليهود أقاصيص

وتحالي كثيرة ومضافات
واسعة ولهذا القضي
محال كثيرة عن أجد
ابن طولون مع جماعة من
الفلاسفة والديسانية
والثونية والصائبة والمجوس

وقوله في غلام جيل الصورة أهدي تفاعلة

ناب ما أهديت عن عر * فوعن ريق ونشد
جهدا تفاعلة قد * أشبهت أوصاف مهدي
بت منها في سرور * فكان قدبت عندي

وقوله من أبيت

هذا الذي يهب الدنيا بأجمعها * وبعد ذلك لشي وهو يعتذر
ان هزه المذبح فالأموال في يد * والعصن ما هزالا بدالت
فعلت ما بدت الى حسن منظره * لكسه زاد اشراقا هو العمر
متع لحاظك في وجهه بلا ضرر * ان كان شمسات اراها تنحها مطر

وقوله من أبيت

لي جيرة ضنوا على وجاروا * فنبت لي الاوطان والاطوار
ومن العجائب اني مع جورهم * ما قرني بعد القرائ قرار
وقوله

أنا شاهر أهوى التخلي دون ما * زوج لك ما تخلص الافكار
لو كنت ذا زوج لكنت منغصا * في كل حين رزقها امتار
دعني أرح طول التغرب خاطري * حتى أعود ويستقر قرار
كم قاتل قد ضاع شرح شبابه * ماض بعتته بطلالة وعقار
اذ لم أزل في العلم أجهد دائما * حتى تأت هـ هذه الايكار
مهما أرم من دون زوج لم كن * كلا ورقي دائما مدرار
واداح جت لفرجة همتها * لاصية ضاعت ولاند كار

وقوله من قصيدة

ما كنت أحسب أن أضيع وأنت في الدنيا وأن أمسى غريبا مسرا
أنا مثل سهم سوف يرجع بعدما * أفصاه رامي به الجيد ليخبرا

وقوله سأل الله تعالى

واقى علي أناسيف * والبين ندحان والوداع
فقال شبه فقامت شمس * قدم من نورها شعاع

وقوله من قصيدة في ملك اشبيلية الباجي وقد هزم ابن هود

لله فرسان غدت راياتهم * مثل الطيور على عدالك تحاق
السمر تنقط ما تضر ببيضهم * والنقع ينرب والدماء تخلو

وقال ارتجالا بعد عززكي الدين بن أبي الادب مع وجمال الدين بن أبي الحسين الجزاء المصري
الشاعر ونجم الدين بن اسرائيل الدمشقي بظاها القاهرة وقدمه شي أحدهم على بسيط برجس

يا واطي الترجس ما تسحقى * أن تطأ الاعيين بالارجل

فتهاقوا بهذا البيت وراموا اجازته فقال ابن أبي الاصمغ مجيزا

وذكرنا جمع ذلك في كتابنا المفاات ٤٥٠ في أصول الديانات وكان هذا القبطى على ما نرى اليان من خبره وصح

عندنا من قوله يذهب الى
فساد النظر والقول بشكافؤ
المذهب وأقام عندنا
طولون نحو سنة فاجازه
وأعطاه فاني قبور شئ من
ذلك رده الى بلده مكرما
وأقام بعد ذلك مدة من
الزمان ثم هلك وله مصنفات
بدل من كلامه على ما ذكرنا
عنه والله أعلم بكيفية ذلك
(قال المسعودى) وفي نيل
مصر وأرضها عجائب
كثيرة من أنواع الحيوان
مما في البر والبحر من ذلك
السمك المعروف بالرعاد
وهو نحو الذراع اذا وقعت
في شبكة الصياد وعدت
بدها وعضدها فيعلم بنوعها
فيبادر الى أخذها واخراجها
عن شبكتها ولو أمسكها
بخشب أو قصب فهت
ذلك وقد ذكرها جالينوس
وأما ان جعلت على راس
من به صداع شديد أو
ثقيلة وهي في الحياة هدا
من ساعته والفرس الذي
يكون في نيل مصر اذا خرج
من الماء وانتهى وطؤه
الى بعض المواضع من
الارض تسلم أهل مصر ان
الميل يزيد الى ذلك
الموضع يعنيه عير زائد
عليه ولا يقصر عنه
لا يختلف ذلك عندهم طول

فقلت دعني لم أزل محرجا * على لحاف الرشا لا كل
وكان أمثل ما حضرهم ثم أبوا أن يجيزه غيره فقال
قابل جفونا بجفون ولا * تمتدل الارفع بالاسفل
وقوا في الجزيرة الصالحة بمصر وهي الشهيرة الآن بالروضة
نامل لحسن الصالحة اذبت * مناظرها مثل التجوم تلالا
ولقاعة الغراء كالبدر طالعا * تفجر صدر الماء عنه هلالا
ووافي اليها النيل من بعد غاية * كما زار مشعوف بروم وصالا
وعانها من قرط شوق تحنها * فندبينا نحوها وشمالا
جرى فادما بالسعدا فاختط حولها * من السعداء ما يذلل دالا
وقوله من أبيات في ملك أفريقية وقد جهز ولده الامير أبا يحيى بمصر
وقد أرسله نحو الاعادي * كما جردت من غمد حساما
وقوله في فوس

أما مثل الهلال في ظـ * لم النقع سهامى تنقض مثل التجوم
تقصر القصب والقناع مجالى * عند رجلي بها كل رجم
قد كسها الطيور لما رأتها * كافات لها برزق عجم
وقوله من أبيات

وأشقر مثل البرق لوبا وسرعة * قصدت عليه عارض الجود فأنهمى
(ولقد كثر جته من الاحاطة لمختصة) فنقول قال لسان الدين علي بن موسى بن عبد الملك
ابن سعيد بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن عثمان بن عبد الله بن سعد بن عمار بن ياسر
ابن كنانة بن قيس الحنظلي العنسي المدبجي من أهل قلعة يخصب غرناطى قلبي سكن
تونس أبو الحسن بن سعيد وهذا الرجل وسطى عقديته وعلم أهل ودره قومه المصنف
الاديب الرحالة الطرف الاخبارى العجيب الشأن في التحول في الاقطار ومداخله
الاعيان المتع بالجزائر العلية وتفيد الفوائد المشرقية والمغربية أخذ من اعلام
اشبيلية كافي على الشلوين وأبى الحسن الدباج وابن عصفور وغيرهم وتوالت فيه كثيرة منها
المرقصات والمطربات والمقتطف من أزهار الطرف والطالع السعيد في تاريخ بني سعيد
تاريخ بيته وبلده والموضوعان الغربيان المتعدد الاسفار واما المغرب في حلى المغرب
والمشرق في حلى المشرق وغير ذلك مما لم يتصل اليه لنا فلهذا حدثني الوزير أبو بكر بن
الحكيم انه تخاف كتابا يسمى المرزفة يشتمل على وقر به من رزم الكراريس لا يعلم
ما فيه من الفوائد الادبية والاخبارية الا الله تعالى وتعاطى نظم الشعر في حدم الشيبية
يجب فيه من مثله فيذكر أنه خرج مع أبيه الى اشبيلية وفي صحبته سهل بن مالك فجعل سهل
ابن مالك يباحثه عن نظمه الى أن أنشده في سفة نهر والنسيم يردده والغصون غيل عليه
كأنما النهر صفعة كتبت * أسطرها والنسيم ينشئها
لما بان عن حسن منظرها * مالت عليها الغصون تقرؤها

الماء في الليل فينهمى الى موضع من انزل عثم يولى عائدا الى الماء فيرى في حال ٤٥١ رجوعه من الموضع الذي انتهى اليه

مسيرة ولا يرى من ذلك شيئا في مـره كانه يحدد مقدار ما يريه فيها اذا رعت

ووردت الى النيل فشربت

ثم تقذف ما في اجوافها في

مواضع شتى فينبت ذلك

مرة ثانية فاذا كثر ذلك من

فعله واتصل ضرره بار باب

الضياح طرح له الترمس

في الموضع الذي يعرف

خروجه منه مكاكي كثيرة

يبدداه بسوطا فيأكله ثم

يعود الى الماء فيربو في

جوفه ويزداد في انتفاخه

فيشق جوفه فيموت

ويطفو على الماء ويتدف

به الى الساحل والموضع

الذي يكون فيه لا يكاد

يرى فيه تماسح وهو على

صورة الفرس الان

حواضه والذنب بخلاف

ذلك والجمجمة اوسع (قال

المسعودي) وقد ذكر

جماعة من الشرعيين ان

بيصر بن حام بن نوح لما

انفصل عن ارض بابل بولده

وكثير من اهل بيته

غرب نحو مصر وكان له

اولاد اربعة مصر بن بيصر

وقوف بن بيصر وساح وباح

فقر بموضع يقال له منف

وبذلك يسمى الى وقتنا

هذا وكان عددهم ثلاثين

فسميت بهم كما سميت

قطرب واثنى عليه ثم ناب عن ابيه في أعمال الجزيرة ومازج الادباء ودون كثير من نظمهم ودخل القاهرة فصنع له ادباؤها خمنه في ظاهرها وانتهت بهم الفرجة الى صنو نرجس

وكان فيهم أبو الحسن الجزاري فعلى يدوس النرجس برجله فقال أبو الحسن

يا واطئ النرجس ما تستحق * أن تطأ العين بالارجل

فتهاقوا بهذا البيت وراموا اجازته فقال ابن أبي الاصبغ

فقال دعني لم أزل محنتا * على لحاظ الرشا الاكل

وكان أمثلهما حاضرهم ثم أبوا أن يجيزه غيره فقال

قابل جفونا بجفون ولا * تبذل الارفع بالاسفل

ثم استدعاه سيف الدين بن سابق الى مجلس بصفة النيسل مبسوط بالورد وقد قامت حوله

شمات نرجس فقال في ذلك

من فضل النرجس فهو الذي * يرضى بحكم الورد اذ برأس

اما ترى الورد غدا قاعدا * وقام في خدمته النرجس

ووافق ذلك بمالك الترك وقوف في الخدمة على عادة المشاركة فطرب الحاضرون ولقي بمصر

أيدم التركي والبهاء زهير اوجال الدين بن مطروح وابن يغمور وغيرهم ورحل صحبة كمال

الدين بن القيم الى حلب فدخل على الناصر صاحب حلب فأنشده قصيدة أولها

جدلي بمالتي الخيال من السرى * لا بد للضيف الملم من القرى

فقال كمال الدين هذارجل عارف ووري بقصوده من أول كلمة وهي قصيدة طويلة فاستحبه

السلطان وسأله عن بلاده ومقصوده برحلته وأخبره أنه جمع كتابا في الحلى البلدية والعلی

العبادية المختصة بالمشرق وأخبره أنه سماه المشرق في حلى المشرق وجمع مثله فسماه

المغرب في حلى المغرب فقال نعمينك بما عندنا من الخزان ونوصلك الى ما ليس عندنا

تكرأش الموصل وبغداد وتصنف لنا الخدم على عادتهم وقال أمرمولاى بذلك انعامونا نيس

ثم قال له السلطان مداعبا ان شعراءنا لقبون باسماء الطيور وقد اخترت لك لقباً يليق بحسن

صوتك وإبرادك للشعر فان كنت ترضى به والالم نعلم به أحدا غيرنا وهو الببل فقل قد

رضى المملوك يا خوند قبسم السلطان وقال له أيضا يداعبه اختر واحدة من ثلاث اما

الضيافة التي ذكرتها أول شعرك واما جائزة القصيد واما حق الاسم فقال يا خوند المملوك

مما لا يختص بعشر لقم لانه مغربي أو كول فكيف بثلاث فطرب السلطان وقال هذامغربي

ظريف ثم أتبعه من الدنانير والخلع والتواقيع بالارزاق مالا يوصف ولقي بحضرته عون الدين

الهمي وهو بحر لا ينزفه الدلا والشهاب الناعفري والتاج بن شقير وابن نجيم الموصلی

والشرف بن سليمان الاربلي وطائفة من بني صاحب ثم تحول الى دمشق ودخل الموصل

وبغداد ودخل مجلس السلطان المعظم بدمشق وحضر مجلس خلوته وكان ارتحال

الى بغداد في عقب سنة ثمان وأربعين وستمائة في رحلته الاولى اليها ثم رحل الى البصرة

ودخل أربان وحج ثم عاد الى المغرب وقد صنف في رحلته مجموعا سماه بالنفعة المسكية

في الرحلة المسكية وكان نزوله بساحل مدينة أقلية من أفرريقية في إحدى جمادى سنة

مدينة ثمانين من ارض الجزيرة وبلاد الموصل من بلاد بني جردان وانما نسبت الى عدد ساكنيها من كان مع نوح في السفينة

وكان يصغر بن حام قد كبر سنه فاوصى الى ٤٥٢ الاكبر من ولده وهو مصر واجتمع الناس اليه وانضافوا الى جملتهم

واخصبت البلاد فملك عليهم مصر بن بيصر وملك من حذرفع من أرض فلسطين من بلاد الشام وقيل من العريش وقيل من الموضع المعروف بالشجرة وهو آخر أرض مصر والفرق بينهما وبين الشام وهو الموضع المشهور بين العريش ورفع الى بلاد اسوان من أرض الصعيد طولاً ومن ايلة وهي تخوم الحجاز الى برقة عرضاً وكان لهم أولاد أربعة وهم قبط واشمون واطر بب وصافقهم مصر الارض بين أولاده الاربعة ارباعاً وعهد الى الاكبر من ولده وهو قبط وأقباط مصر يضافون في النسب الى أبيهم قبط ابن مصر وأضيفت المواضع الى ساكنيها وعرفت باسمائهم فمنها أشمون وقبط وصا وأتريب وهذه أسماء هذه المواضع الى هذه الغاية واختلطت الانساب وكثر ولد قبط وهم الأقباط فغلبوا على سائر الارض ودخل غيرهم في انسابهم لما ذكرنا من الكثرة فتبيل لكل قبط مصر وكل فرع منهم يعرف نبيه واتصاله

اثنتين وخمسين وستمائة واتصل بخدمة الامير أبي عبد الله المستنصر فقال الدرجة الرفيعة من حظوته حدثني شيخنا الوزير أبو بكر بن الحكيم ان المستنصر جفاه في آخر عمره وقد أسن لجرأة خدمة مالية أسندها اليه وقد كان بلائمه قبل جفوة أعقبها انتشال وعناية فكتب اليه بنظم من جلده لا ترعني بالجفائية فرق له وعاد الى حرس النظر اليه الى ان توفي تحت بر وعناية مولده بقرناطة ليلة الفطر سنة ثمان وعشرين وستمائة ووفاته بتونس في حدود خمسة وثمانين وستمائة انتهى باختصار * وذكرت حكاية اجازة بيته في الترحس وان تقدمت لاتصال الكلام قلت قد كنت وقفت على بعض ديوان شعره المتعددا لاسفار ونقلت منه قوله من قصيدة ينهي ابن عمه الرئيس أبا عبد الله بن الحسين بقدمه من حكمة هجورة

أما واجب أن لا يحول وجيب * وقد بعدت دار وحن حبيب
وليس أليف غير ذكرو حشرة * ودمع على من لا يرق صبيب
وخفق فؤاد ان هفا البرق حافقا * وشوق كما شاء الهوى ونجيب
وبعدلني من ليس يعرف ما الهوى * وعذل مشوق في البكاء عجب
الاتمس اللوام في الحب قدعوا * وصحوا وداني ليس منه طيب
يرومون أن يثني الملام صبا بتي * ولست الى داعي الملام أجيب
وقائي اذا ما غبت عنكم مجدد * وغيري ذو غدر أو ان يغيب
ولولم يكن مني الوفاء سجيعة * لكنت لغير ابن الحسين أنيب
سماؤل هذا المصرا حاتم جوده * مهلبه ان مارسته حروب
فتى سيرا المدايح شرقا ومغربا * أبودلف من دونه وخصيب
اذا رقم القرطاس قلت ابن مقله * وان نظم الاشعار قلت حبيب
وان نثر الاسجاع قلت سمية * وان سرد التار يخ قلت غريب
وما أحز الصولي آداب آتي * اذا ما تلاها لم يحبه أديب
ومنها

وأما اذا ما الحرب أنجند نارها * ففيه تالفي ما رج ولهب
فكم قارع الابطال في كل وجهة * نخاها وكم لفت عليه حروب
وكائن له بالقرب من موقفه * حديث اذا تبلى تطير قلوب
بمراكش سئل عنه تعلم عناه * وقد ساء لهم يوم هنالك عصب
اذا ما نسي الرمح الطويل كانه * مدر لغصن الخيزران لعوب
وان جتره أبصرت نجما مجررا * ذوابته منه الحكمة تذوب
يـــــم به ما ان يزال معانقا * لدا كهات ما تحوز كهوب
محمد لا تبد الذي أنت قادر * عليه وخف عينا علك نصيب
نفوذ سهام العين أودي بصعب * وطاح به بعد الشوب شبيب
ألا فهنيأ أن رجعت لتونس * فاطلعت شمساً والشفار غروب

(ثم ملك بعده) صابن مصر وملك بعده أنريب بن مصر (ثم ملك بعده) ماليق بن ٤٥٣ دارس (ثم ملك بعده) حرايا بن ماليق (ثم ملك بعده)

كوا كهاتب دواذامتر كتها * وقد جعلت مهمما حصرت تغيب
اذا سدت في أرض فغير! تابع * علاك ومهما ساد فهو مررب
ومنها

كفاني أني استظل بظلهم * ومن هاب ذاك الجحد فهو مهيب
فاصلك أصلي والفروع تباينت * بعيد على من رامه وقررب
وحسبي فخرا أن أقول محمد * نسب على جل عنه نصيب
تركت جميع الأقرب لقصده * على حين حانت فتنة وخطوب
رأيت به جنات عدن فلم أبل * اذا وصلتنا للخلود شعوب
فقبلت ككفالأعاب بلثما * وايدى الايدى لثمهن وجوب
وكيف وليس الرأس كالرجل فرقت * شأت اعمرى بيننا وصروب
ولو كان قدرى مثل قدرك في العلا * لمحق بان يعلو الكباب مشيب
ولولا الذي أسمعت من مكر حاسد * أتاك بقول وهو فيه كذوب
لما كنت محتاجا لقولى آنفا * تخليت من ذنب وجئت أتوب
اذا كنت ذا طوع وشكر وغبطة * فن أن لي يا ابن الكرام ذنوب
لقد كنت معتادا بغيرها الذي * تقلدته حتى يزال قطوب
أن رفع السلطان سعي بقرربكم * أخلا عن وردكم وأخيب
فاحسب ذنبي ذنب حجر بدارها * الى البر عند الخابر بن معيب
وحاشاك من جور على وانما * أخطب من أصفوله فيشوب
صاحبهم الداء الدفين فليتنى * ولم أدن منهم للذئاب صحوب
كلامهم مشهود لكن فعلهم * كسم له بين الضلوع ديب
سأرحل عنهم والتجارب لم تدع * بقلي لهم شيأ عليه أتيب
اذا غترب الانسان عن يسوه * فاهو في الابعاد عنه غريب
فدارك برأب منك ما قد خرقتـه * ليحسن مني مشهد ومغيب
ولا تستمع قول الوشاة فانما * عدوهم بين الانام نجيب
فياليت أني لم أكن متأديا * ولم يلكي أصل هناك رسوب
وكنيت كبعض المجاهلين محببا * فأنالهم المـلمـلم جيب
وما ان ضربت الدهر زيدا بعمره * ولم يلكي بين الكرام ضرب
أشكوك أم أشكوا ليل فاعدت * عدائي حتى حان منك ونوب
سأشكر ما أولى وأصـبر للذى * توالى على أن العزاء سلب
فعدم في سرور ما بقيت فأننى * وحققك مذبذوب الوشاة كتيب

قال وكان سبب التغير بيني وبين ابن عبي الرئيس المذكور أن ملك أفرقية استوزر لاشغال
الموحدين أبا العلي ادريس بن علي بن أبي العلي بن جامع فاشتمل علي وأولائي من البرماقيديني
وأمال قلبي اليه مع تأكيد ما بينه وبين ابن عبي من المحبة فلم يزل ينهض بي ويرفع أمداحي للملك

ملك بعده) كالي بن حرايا
وأقام في الملك نحو امان
مائة سنة (ثم ملك بعده)
أخ له يقال له باليا بن حرايا
(ثم ملك بعده) لوطيس
ابن باليا نحو امان سبعين
سنة (ثم ملك بعده)
ابن له يقال له ساحور يا
بنت لوطيس نحو امان
ثلاثين سنة (ثم ملك بعده)
بعدها امرأة أخرى يقال
لهامأموم وكثرو ولد بيصر
ابن حام بارض مصر فثشعوا
وملكوا النساء قطمعت
فيهم ملوك الارض فسار
اليهم من الشام ملك من
ملوك العماليق يقال له
الوليد بن دومع فكانت له
حروب بها وغلب على
الملك فانقادوا اليه
واستقام له الامر الى أن
هلك (ثم ملك بعده) الريان
ابن الوليد العملاقي وهو
فرعون يوسف وقد ذكر
الله تعالى خبره مع يوسف
وما كان من أمرهما في
كتابه العزيز وقد أتينا على
شرح ذلك في كتابنا الاوسط
(ثم ملك بعده) دارم بن
الريان العملاقي (ثم ملك
بعده) كامس بن معدان
العملاقي (ثم ملك بعده)
الوليد بن مصعب وهو
فرعون موسى وقد تنوزع

فيه من الناس من رأى انه من العماليق ومنهم من رأى انه من الحمن من بلاد الشام ومنهم من رأى انه من الاقباط من ولد مصر

ويوصل اليه رسائلي منها على ذلك مرشحا الى أن قبض الملك على كاتبه وعسكره وكان يقرأ بين يديه كتب المظالم فاحتج الى من يخلفه في ذلك فنبهه الوزير برعي وأرتهن في مع اني كنت من كتاب الملك فقامتني قراءة المظالم المذكورة وسفر الى الوزير عنده في دار الكاتب المؤخر فأنعم بها فوجد الوشاة مكانا متعالة لتول فتالوا وزودوا من الاقوال المختلفة ما مال بها حيث مالوا وظهر منه مخايل التغيير فجعلت اداريه وأستعطفه فلم ينفع فيه قليل ولا كثير الى أن سعي في تأخير والدي عن الكتب للامير الأسعد أي يحيى بن ملك انريقية ثم سعي في تأخيرى فآخرت عن الكتابة وعن قراءة المظالم فانفردت بالكتابة للوزير المذكور وفوض الى جميع أموره وأولاني من التانيس ما أنساني تلك الوحشة ومن العزم أن تغدني من تلك الذلة

فرد على العيش بعد ذهابه * وآتني بعد انفرادي من الاهل وقالوا اذا ما الويل فانك فاقتنع * بما قد تسنى عندك الآن من طل ووالله ما نعه - ماء طل وانما * تاديه غيث يجودع - الى الكل وآتني ظمأ في المهبرة ضاحيا * فـرق وآواني الى المساء والظلم ولم أزل عنده في أسرحال ما لمسا تكدير الأمايل فغنى من أن ابن عبي لا يزال يسعي في حقى عما أخشى مغيبته وخفت أن يطول ذلك فيسمع منه ولا ينفع دفاع الوزير المذكور عنى فرغبت له في أن يرفع لللك أنى راغب في السراح الى المشرق برسم الحج

ومن بله الغيث في بطن واد * وبات سلايا من السيولا فلم يسعنى في ذلك ولا منى على تخوفى وقلة ثقتى بحمايته فرفعت له هذه القصيدة هل المهجر الآن يطول التجنب * ويعد من قد كان منه التقرب وتقطع رسـل بيننا ورسائل * وينسح لقيانا نوى وتجنب ولوا ننى أدرى لنفسى زلة * جعلت لكم عذرا ولم أك أعتب ولكم كنكم لما ملكتكم هجرتم * وذنبتم في الحب من ليس يذنب الى الله اشكو غدركم وملاكم * وقلبا له ذاك التعذب يعذب فلموانه يحزيبكم بفعالكم * لكان له عنكم مراد ومطلب ولكن أبى أن لا يحن لغيركم * وأن لا يرى عنكم مدى الدهر مذهب فهـل لا رعيتم أنه في ذراكم * غريب وليس الموت الا التغرب لرميتك لما ان وأيتك كاملا * جبالا واجبالا وذاك يجب وانى لا أخشى أن يطول اشتكاؤه * لمن ان اتى مكراف ليس يثرب فلم أسع الا لارتياح وراحة * وغيرى وقد آواه غيرك يتعب فانت الذى آويتنى ورجعتى * وذوارحهم الدنيا النارى يحطب فما يوم لا يريد مصيبة * عليك وبالتدبير منك يجب وهبه نبوتالا يحيل أمترى * بحر جبال فى البحارة يرهب وهبه لست ذافكم أنت حاضر * أحاذر خرقامنه أن يتسببوا

طلب بنى اسرائيل حين اخرجهم موسى بن عمران وجعل الله لهم طريقا فى البحر بين يدا واما نرق فرعون ومن كان معه من الجنود وخشى من بقى بارض مصر من الدراوى والنساء والعبيد أن يغزوههم مملوك الشام والمغرب فلكوا على ام امرأة ذات رأى وحرم بال لهادلوكة فبنت على بلاد مصر حائطا يمتد بجميع البلاد وجعلت عليه الحارس والاحراس وار جال متعالة أصوانهم يترب بعضهم من بعض وأثر هذا الحائط باقى الى هذا الوقت وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة يعرف بحائط الجوز وقيل انما بنته خوفا على ولدها وكان كثير القنص فخافت عليه سباع البه والجر واغتيل من جاو وأرضهم من المملوك والبوادر بنو طت الحائط من التماسيح وغيرها وندبيل فى ذلك من الوجوه غير ما ذكرنا فالتكهم ثلاثين سنة وانخذلت بمصر البرابى والصور وأحكمت آلات السحر وجعلت فى البرابى صور من بردهم كل ناحية ودوابهم ابلا كانت أم خيلا وصورت ما يرد فى البحر من المراكب من بحر المغرب والشام وجمعت فى هذه البرابى وما

ذلك في أوقات حركات
فلكية - فواتها واتصالها
بالمؤثرات العلوية وكانوا
أذا ورد اليهم جيش من
نحو الحجاز واليمن عورت
تلك الصور التي في البراني
من الابل وغيره من شعور
ما في ذلك الجيش ويطلع
عنهم ناسه وحيوانه واداء
كان الجيش من نحو الشام
فعل في تلك الصورة التي
من تلك الجهة التي أقبل
منها جيش الشام ما فعل
بما وصفنا فيحدث في ذلك
الجيش من الاوقات
في ناسه وحيوانه ما سمع في
تلك الصور التي من تلك
الجهة وكذلك ما ورد من
جيوش الغرب وما ورد
في البحر من روميه والناس
وغير ذلك من الممالك
فهايتهم الملوك والامم
ومنعوا ناحيتهم من عدوهم
وانصل ملوكهم بتدبير
هذه العجوز وانقاهن الروم
اقطار هذه المملكة
وأحكامها السياسية وقد
تكلم الناس فيما سلف
وخلف في هذه الخواص
واسرار الطبيعة التي كانت
ببلاد مصر وهذا الخبر من
فعل العجوز عند المصريين
مستفيض لا يشك فيه
والبراني بمصر من صعيدها

وما ان أرى الا الفرار مخلصا * وما راغب في الضيم من عنده يرغب
فأنهى الى الامر على شكيته * وأن خطوب الدهر نحوى تحط
ولا تظم عوفى في الذي لست نائلا * فلا أصر قروب ولا أنا أشعب
ألا قلتم - - - - - بالسراح فانه * لراحة من يشقى لديكم وينصب
سلوا الكاس عني اقتدار فاتي * لا تركهاهما ودمي أشرب
ولا أسمع اللحن حين تهزني * ولو كان نوحا كنت أصغي وأطرب
فديتكم كم ذا أهون بأرضكم * أه - - - - - لذي تغرب
أنجل على أن ما سواك يصحني * فهل لي عما كدر العيش مهرب
تفلس عني كل ظل ولم أجد * كما كنت ألقى من أودوا أصحاب
أدو طمع في العيش يقي وحوله * مدى الدهر أفعي لا تزال وعقرب
أجزي أنجز بالفرار فانه * وحقك من نعماك عندي يحسب
فلا زلت يا خبير الكرام مهنا * فعيشي منه الموت أشهى وأطيب
وصالك من قد صنت في حقه دمي * وغيرك من ثوب المروءة يسلب
ولم يرل الوزير لا أرال الله عنه رضاه يحمي جاني الى أن اصابته في العين فاصابه
الحين

وطيب نفسي أنه مات عندما * تناهى ولم يشمت به كل حاسد
ويحتم فيه كل من كان حاكما * عليه وبعطى الذار كل معاند
وقلت أرتيه

بكيت لك حتى الماطلات السواكب * وشقت جيوب باقيل حتى المخابك
فكيف بمن دافعت عنه ومن به * أحاطت وقديو عدت عنه المصائب
ألا فاضروا دمي فاكثروا دم * ولانذ هب سواعني فاني ذاهب
وقولوا لمن قد ظلم يدب بعده * وفاؤك لو قامت عليك البوائك
لعمرك ما في الارض واف بدمه * أيصمت ادر يس ومثلي يخاطب
دع - ونك يا من لا أقوم بشكره * فهل أنت لي بعد الدعاء مجاور
أيا سيدا قد حال بيني وبينه * تراب حوت ذكراك منه السترائب
لمن أشتكي ان جار بعدك ظالم * على وان نابت جسماني البوائك
لمن أرتجى عند الأمير بعتق * تخف به حولي المني والمواهب
وهي طويلة ومنها بيل الختم

وقد كنت أختار الترحل قبل أن * يصيبك سهم لانيته صلاب
ولكن فضاء الله من ذا يرده * فصبر أقدر برضي الزمان المغاضب
ومنها هو آخرها

واني لا دري أن في السبر راحة * اذالم تكن فيه على مناب
وان لم يثوب من كنت أرجو انتصاره * عليك فلطف الله نحوى آيب

وغيره باقية الى هذا الوقت وفيها أنواع الصور مما اذا صورت في بعض الاشياء احدثت افعالا على حسب ما رسمت له

ووضعت من أجله على حسب قولهم في الطباع ٤٥٦ التام والله أعلم بكيفية ذلك (قال المسعودي) وأخبرني غير واحد من بلاد

قال رحمه الله تعالى ولما قدمت مصر والقاهرة أدركتني فيها وحشة وأثارت كرماء كنت أعهد بجزيرة الاندلس من المواضع المبهجة التي قطعت بها العيش غضا خصبيا وصحبت بها الزمان غلاما ولبت الشباب بردا قشيبا فقلت

هذه مصر فأين المغرب * مذناى عني فعيثني تسكب
فارقته النفس جهلا لانا * يعرف الشيء إذا ما يذهب
أين حص أين أيامي بها * بعد هالم ألق شيئا يحجب
كم يعيش لي بهما من لذة * حيث للنهر خير بر مطرب
وحمام الأبد نشد وحولنا * والمثاني في ذراها تعجب
أي عيش قد قطعناه بها * ذكره من كل نعيم أطيب
ولكم به المرح لي من لذة * بعد هاما العيش عندي يعذب
والنواصير التي تذكارها * بالنوى عن مهجتي لا تساب
ولكم في شتبهوس من منى * قد قضيناها ولا من يعتب
حيث هاتيك الشراحيب التي * كم بهما من حسن بدر معصب
وغناء كل ذي فقر له * سامع غضبا ولا من يغضب
بلدة طابت ورب غافر * ليتني ما زلت فيها أذنب
أين حسن النيل من نهرها * كل نعمات لديه تطرب
كم به من زورق قد حله * قمر ساق وعود يضرب
لذة الناظر والسمع على * شم زهر وكؤوس تشرّب
كم كمنها فلم تجمع بنا * ولكم من جامع اذيركب
طوعنا حيث اتجهنا لمجد * تعبنا منها إذا ما نتعب
قد أثارت غيرنا شبهه * ترسلنا فوق بسط نهب
كلنا رشنا لها أجنحة * من قلاع ظلت منها تهب
كم طيور لم تجدر يالها * فبدا للعين منها مشرب
بل على الحضراء لا تنفك من * زفرة في كل حين تلهب
حث للبحر زئير حولها * تبصر الأغصان منه تهرب
كم قطعنا الليل فيهما مشرقا * بحبيب ومدمام يسكب
وكان البحر ثوب أزرق * فيه للبدر طراز مذهب
والى المحور حنيني دائما * وعلى شذيل دمعى صيب
حيث سل النهر غضبا واتنت * فوقها نقضب وغنى الربرب
وتشفت أعين العشاق من * حور عينين بالمواضي تحجب
ما لعب لله ومذقته * ما نلنا في تحوّلها ولعب
والى مائة يهفو هوى * قلب صب بالنوى لا يقلب
أين أبراجها قد طالما * حث كاسي في ذراها كوكب

انجيم من صعيد مصر عن
أبي الفيص ذي النون بن
أبراهيم المصري الانجيمي
الزاهد وكان حديما وكان
له طريقته ياتيها ونحلة
يعتد هاو كان ممن يقرأ
عن أخبار هذه البرابي
ودارها وامتن كثير أبا
صور فيها ورسم عليها
الكتابة والصورة قال
رأيت في بعض البرابي
كتابا تدرته فاذا هو واحد
العبيد المعتقدين والاحداث
المقربين والجنود المتعبدين
والنبط المستعربين قال
ورأيت في بعضها كتابا
تدرته فاذا فيه يتقدر
المقدور والقضاء يتحقق
وزعم انه رأى في آخره
كتابة وتبينها في ذلك القلم
الاول فوجدها

بدر بالنجوم ولست تدري
ورب النجم يفعل ما يريد
وكانت هذه الامة التي
اتخذت هذه البرابي لهجة
بالنظر في أحكام النجوم
مواظبين على معرفة أسرار
الطبيعة وكان عندها ما
دلت عليه أحكام النجوم
أن طوفانها سيكون في
الارض ولم يقطع بان ذلك
الطوفان ما هو انار تاتي
على الارض فتحرق ما
عليها أو ماء فيغرقها أو

سيف يبيد أهلها فحذرت دور العلوم وقناه إبقاء أهلها فاتخذت هذه البرابي واحدا برجي ورسمت

حفت الاشجار عشا حولنا * تارة تنأى وطـ ورات تقرب
جاءت الريح بها ثم انثنت * اترها حذرت من ترقب
وعلى مرسـية أبكى دما * منزل فيه نعيم معشب
مع شمس طلعت في ناظري * ثم صارت في فؤادي تغربا
هــ هذه حالي وأما حالـتي * في ذرى مصر ففكر متعب
سمعت اذني محاليتها * لم تصدق ويحها من كذب
وكذا الشئ اذا غاب انتـوا * فيه وصفا كي يـيل الغيب
ها أنا فيها فريد مهـمل * وكلامي ولساني معرب
وأرى الاحاط تنبو عندما * أكتب الطرس أفيه غريب
واذا أحسب في الديوان لم * يدرك كتابـهم ما أحسب
وأنادى مغربيا لتـني * لم أكن للغرب يوما نسب
نسب يشرك فيه خامل * ونديه أين منه المـهرب
أتراني ليس لي جـدله * شهـرة أوليس يدري لي أب
سوف أثنى راجعا لا غربي * بعد ما جرت برق خلب

وقال بقمر مونه متشوقا الى غرناطة

أغثنى اذا غنى الحمام المـلرب * بكاس بها وسواس فـكري يـهب
ومل مـيلة حتى أعانق أيكـة * وألثم اعرافيه للصب مشرب
ولم أرمجنا ودراخـلا فـه * يطيف به ورد من الشهداء ذب
فديتك من غصن تحمله نقا * تطلع أعـلاه صـباح وغيب
وجنته جنت عدن وفي لظى * فؤادي ومالي من ذنوب تعذب
ويعذلني العذال فيه واني * لاعصى عليه من يلوم ويعتب
لقد جهلوا هل عن حياتي أنثى * اذا غـمـرا أقوالـهم وتألـبوا
يقولون لي قد صار ذكرك مخلقا * وأصبح كل في هواه يؤنب
وعرضك مبذول وعقلك تالف * وجسمك مسلوب ومالك يـهب
نقلت لهم عرضي وعقلي والعلا * وغري لا أرضى بها حين بغضب
جفون أبت أن لاتلين لعازم * بصـدر بايات الرقي ليس يذهب
فقالوا الا قد خان عهدك قلت لم * يخـن من اذا قربته يتقرب
وكم دونه من صارم ومنقف * فيا من رأى بدرا بهذين محجب
هل أنه يستسهل الصعب عندما * يزور فلا يجـدى حتى متـرقب
وكم حيلة تترى على اثر حالة * وذوالود من يحتمل أو يتسبب
على أنه لو خان عهـدى لم أزل * له داعيا والرعي للصب أوجب
فان زمان لم يخنى ساعة * بهـو هو مـنى في التـنم أرغب
ولا فيه من بخل ولا في قناعة * كلا نابل ذات التـواصل محجب

وحجر او فرزت ما بيني بالطين
ما بيني بالحجر وقالت ان كان
هذا الطوفان نارا استعجر
ما بيني من الطين وانحرق
وبقيت هذه العلوم وان
كان الطوفان الوارد ماء
اذ هب ما بيني بالطين وبينى
ما بيني بالحجارة وأن كان
الطوفان سيفاً بينى كلا
النوعين ما هو بالطين وما
هو بالحجر وهذا ما قيل والله
أعلم كان قبل الطوفان
وان الطوفان الذي كانوا
يرقبونه لم يعينوه أنار
هو أم ماء أم سيف وكان
سيفاً أتى على جميع أهل
مصر من أمة غشياً وملاك
ينزل عليها فاباد أهلها
ومصادق ذلك ما يوجد
بـالادونيس من التلال
المنضدة من الناس من
صغير وكبير وذ كروا نثى
كـالجبال العظام وهى
المعروفة بـالادونيس من
أرض مصر ذوات الكوم
وما يوجد بـبلاد مصر
وصغير يداه من الناس
المنسكين بعضهم على
بعض فى كهوف وغـيران
ونواويس ومواقع كثيرة
من الارض لا يدري من
أى الامم هم فلا انصارى
تخبر عنهم انهم من
اسلافهم ولا اليهود تقول
عنهم انهم من أوائلهم ولا

والجبال من حليهم والبراني
وهو أحد ادموصوفين منها
والبربا التي بلاد احميم والبربا
التي ببلاد سمنود وغير
ذلك والادهرام وطولها
عظيم وبنينا عجيب عليها
أنواع من الكتابات باقلام
الام السائمة والممالك
الدثرة لا يدري ما تلك
الكتابة ولا المراد بها
ووجدت من غنى بتعدي
ذرعها من مقدار ارتفاع
ذهابها في الجوف نحو من
أربع مائة ذراع أو أكثر
وكل ما علا به انصعد ادق
ذلك والغرض مما وصفنا
عليها من الرسوم ما ذكرنا
وان ذلك علوم وخواص
وسر وأسرار للطبيعة
وان من تلك الكتابة
مكتوب ان ابنينا هـن
يدعى موازانا في الملك
وبلوغنا في القدرة وانتهانا
من السلطان فليهدمها
وليزل رصعها فان الهدم
يسر من البناء والتمريق
يسر من التأليف وقد
ذكر أن بعض ملوك الاسلام
شرع في هدم بعضها فاذا
خراج مدمر وغيره الابني
بقلعها وهي من الحجر
والرصاص والغرض في
كتابتنا هذا الاخبار عن
جمال الاشياء وجوامعها
لا عن تفصيلها وبسطها
وقد أتينا على سائر ما شهدناه حسا في مطافات الارض والممالك وما نرى اننا خبرنا من الخواص وأسرار

ويارب يوم لا أقوم بشكره * على أننى ما زلت أنسى وأظن
على نهر شيل وللقصب حولنا * منابر ما زالت بها الطير تخطب
وقد قرعت منه سنابل فضة * خلال رياض بالاصيل تذهب
شربنا عابها قهوة ذهبية * غدت تشرب الالباب ايان تشرب
كان يا سمينا وسط درة تحت * أزاهره ايان في الكاس تسكب
اداما شربنا هانيل مسرة * تبسم عن درلها فتعطب
أنت دونه الاحقاب حتى تخالها * سرايا باق الزاجسة يلعب
نعم ما بها واليوم قد رقي برده * الى أن رأينا الشمس عنا تغرب
فقالوا الاهاقوا السراج فكل من * درى قد رما في الكاس اقبل يهيب
وقال الاندرون ما في كؤسكم * فلا كاس الاوهو في الليل كوكب
كواكب أمست بين شرب ولم تخل * بان النجوم الزهر تدرنو تغرب
ظلالنا عليها عاكفين وابلنا * نهار الى أن صاح بالايك مطرب
فلم نثن عن دين الصبوح عناننا * الى أن عدا من ليس يعرف يندب
صر عنافاه سي يحسب السكر قد قضى * علينا وذاك السكر أشهى وأعجب
وكم ليلة في اثر يوم وعدلى * وعدل من يصنى لقولى خيب
في سائت ماولى معاد نعيمه * وأى نعيم عند من يتغرب
قال وقتلنا بشيعة ذاكر الوادى الطلع وهو بشرق اشدلية ملتف الاشجار كثير مترنم الاطيار
وكان المعتد بن عباد كثير ما يفتابه مع رعيته وأولى أنسه ومسرته
سائل بوادى الطلع ربح الصبا * هل سخرت لي في زمان الصبا
كانت رسولا فيه ما بيننا * ان نأمن الرسل ولن نكتبنا
ياقاتل الله اناسا اذا * ما استؤمنوا خافوا عجا
هـ لا رعو انا وثقتنا بهم * وما اتخذنا عنهم مذهبا
ياقاتل الله الذى لم يتب * من غدرهم من بعد ما جربا
والهم لا يعرف ما طعمه * الا الذى وفى لأن يشربا
فدعنى من ذكر الوشاة الى * لما يزل فكري بهم مذهبنا
واذكر بوادى الطلع عهدنا * لله ما أحسن الى وما أطيبا
بجانب العطف وقدمالت الاغصان والزهر يبت الصبا
والطير ما زلت بين الحانها * وليس الا محبها مطربا
وخانى من لا اسميه من * شبح أخاف الدهر أن يهيبا
قد أترع الكاس وحياتها * وقلت أهـ لا بالمنى مرحبا
أهـ لا وسهلا بالذى شئت * يا بدرتم مهديا كوكبا
لكنى آليت أسقى بها * أو تودعنها تغرك الاشئنا
هجلى في الكاس من تغره * ما حجب الشرب وما طيبا

فقال هالتي نقـ لا ولا * تسم الا عرفت الا طيبا
فاقتطف بخدي الورد والاس والنسر ين لا تحفل بزهر الربا
اشففته غصنا غدا ممترا * ومن جناه ميسه قد ربا
قد كنت ذاهبي وذا امره * حتى تبدي فخلت الحبا
ولم اصن عرضي في حبه * ولم اطع فيه الذي انبا
حتى اذا ما قال لي حاسدي * ترجوه والى كوكب ان يغربا
ارسلت من شعري سحره * يسر المرغب والمطلب
وقال سرفه بانى ساحـ * تال فما اجتنب المكتم
فراذني شوقي له وعده * ولم ازل معتقه دمار قبا
امتد طرفي ثم ائنيه من * خوف اخي التغيص ان يرقبا
اصدق الوعد ووطورا ارى * تكذيبه والحمر لى يكذبا
اتى ومن مخبره بعدما * اياس بطا كاد ان يغضبا
قبلت فى الترب ولم استطع * من حصر اللباس وى مرحبا
هنات ربي اذ غدا هالة * وقلت يامن لم يضع اشعبا
بالله مل معتقنا لا نعا * فال كالعصن نذته الصبا
وفال ما ترغب قلت اتشد * ادر كت اذ كلمتني المرغبا
فقال لام غيب عن ذكر ما * ترغبه قلت اذا مر كبا
فكان ما كان فوالله ما * ذكرته دهرى او اعلبا

قال وقلت باقتراح الملك الصالح نور الدين صاحب حصن ان اكتب بالذهب على تفاحة
عنبر قدمها لابن عمه الملك الصالح ملك الديار المصرية

انا لون الشباب والخال اهديت ان قد كسا الزمان شبابا
ملك العالمين نجم بنى ايسوب لازل فى المعالى مهبا
جئت ملاي من الثناء عليه * من شكورا حسانه والثوابا
استمن له خطاب ولكن * قد كفانى اريج عرفت خطبا
قال ولما انشد ابو عبد الله بن الابرار كاتب ملك افرقية لنفسه

لله دولا يدور كانه * فلك وان كان ما ارتقاه كوكب
هامت به الاحداق لما نادت * منه الحديقة ساقيا لا يشرب
نصبت فوق النهر ايد قدرت * تروحيه الارواح ساعة ينصب
فكانه وهو الطليق مقيد * وكانه وهو الحبس مسب
للماء فيه تصعد وتحد * كالمن يستقى البحار ويسكب

حلف ابو عبد الله بن ابي الحسين ابن عمى ان يصنع فى ذلك شيئا فقال

ومحنة الاضلاع تحنو على الثرى * وتسقى نبات الترب در الترائب
تعد من الافلاك ان مياهها * فجوم لرجم المحمل ذات ذوائب

هز وجل قد استأثر بهم الاشياء واظهر للعباد ما شاء مما لهم فيه الصلاح على قدر الوقت وادبهم فيه الاشياء واستأثر

بكتاب النصايا والتجارب
ولا تمنع بين ذوى الفهم
ان فى مواضع من الارض
مدنا وقصرى لا يدخلها
عقرب ولا حبة مثل مدينة
حصن ومعرفة وبصرى
وانما كية وقد كان يبلاد
انما كيد اذا اخرج انسان
يده خارج السور وقع
عليه البق فاذا جذبها الى
داخل لم يبق على يده من
ذلك شئ الى ان كسر عود
من الرخام فى بعض المواضع
بها فاصيب فى اعلاه حق
من نحاس فى داخله بق
مصور من نحاس نحو كف
فماضت ايام اوعلى الفور
من ذلك حتى صار البق
فى وقتها هذاييم الا كثر
من دورهم وهذا حجر
المغناطيس يجذب الحديد
ولقد رايت بمصر حبة
مصورة من حديد او نحاس
نوضع على شئ ويذفى منها
حجر المغناطيس فيجذب
فيها حكة تباعد منه وحجر
المغناطيس اذا اصابته
رائحة الثوم بطل فعله فى
الحديد واذا غسل بشئ
من الخل او ناله شئ من
عسل النحل عاد الى فعله
الاول من جذب الحديد
وللمغناطيس فى الحديد
خواص عجيبة غير ما ذكرنا
كالجبر الماص للدم والله

بعدها لم يظهروا خلقه
غيرها ك ما يحدث من
ماء العفص والزاج عند
الاجتماع من شدة السواد
وكحدوث جوهر الزاج
عند اجتماع بين الرسل
والمغيبين والقلبي عند
الصبح والسبيل لذلك
وكذلك لوجع بين ماء
القلبي وماء المرثك وهو
المردا سيج خرج الحادث
من مزاجيهما كالزبد بياضا
واذا مزج ماء القلبي بماء
الراج خرج من مزاجيهما
لون أحمر كالعصفرو كجمعا
في التناج بين المرس
الانثى والحمار فتحدث
بغلا ولونته دابة على اتان
تخرج منها بغل افسس ذو
خبيث ودهاء يسمى الكودن
وقد ذكرنا المتاح الذي
كان بصعيد مصر مما يلي
الحبشة وما كان ينتج من
النيران على الاتن والحجر
على البقر وما كان يحدث
من ذلك من الدواب
الهيبة التي ليست بحمير
ولا بقر كالبعغل الذي ليس
بدابة ولا حمار وقد ضربنا
ضروب التوليدات في
أنواع الحيوان والنبات
من طعيمهم الغروس
والاشجار وما تولد من
الطعموم في المذاق في
كتابنا المترجم بكتاب
القضايا والتجارب في أنواع

وأعجبها رقص العفصون ذوابلا * فداوت بأمثال السيوف القواضب
وتحسبها والروض ساق وقينة * فابرجا ماب بين شادوشاوب
وما حلتها تشكو بقناتها الصدا * ومن فوق منفيها اطراد المذايب
فمن من مجاريها ودهمة لونها * بياض العطايا في سواد المطالب
ثم كفت في أن أقول في ذلك وأنا أعذر بأن هذين لم يترك كالي ما أقول
وذا حنين لآزال مطيعة * تشن وتبكي بالدموع السواكب
كان أليفان عنها فأصبحت * بمر بعه كالصبي بعد الحجاب
إذا التفتت فيها الرياض شماتة * ترعها بأمثال القسي القواضب
فكم رقصة أغصانها فرمت لها * تنارا كما بدرت حل الكواعب
لقد سخطت منها الثغور وأرضت الـ * سعدود ولم تحفل بتثريب عائب
شربت على تخنائها ذهبيـة * ذخيرة كسرى في العصور الذواهب
فهاجت في الكاس ادكار مغاضب * فهاجيتها ووجد ابداك المغاضب
فلاتدع التبرير في كثرة الهوى * فلولاى كانت فيه احدى الهجائب
قال وقلت بغرناطة

با كرا لله ومن شاع عتب * لا يلذ العيب من الا بال طرب
ما توانى من رأى الزهر زها * والصبا ترح في الروض خمب
وشذاه صانه حتى اغتدى * بين أيدي الریح غصنا ينهب
يانسيما عطر الار جاء هل * بعثوا ضحكك ما يشفي الكرب
هم أعلموه وهم يشفونه * لاشفاه الله من ذلك الوصب
خلع الروض عليه زهره * حين وافي من ذرا كم فعل صب
فأبى الاشذاه فانثى * حامل من عرفه ما قد غصب
لست ذانكر لان يشم كم * من بعثتم غير ذامنه الحب
غالب الاغصان في بدايته * ثم لما زاد اعطته الغلب
فبكي اطل عليها رجـة * أو بكى من وعظ طير قد خطب
كل هذا قد دعاني للتي * ملكت رقي على مر الحقب
قهوة اسم من عجب لها * من ما تبسم عجا عن حبيب
حكت الخمر فلما شعشت * قلت ما للخمير بالماء التهب
وبدت من كاسها الى فضة * ملئت اذ خدت ذوب الذهب
استقيها من يدي مشبهها * بالذي يحويه طيرف وشنب
لاجعلت الدهر رقي غير ما * لذلى من ريق نعر كالضرب
لاجعلت الدهر ريجاني سوى * ما تخد به من الورود انقب
لم أزل أقطع دهرى هكذا * وكذا أقطع منـه المرتقب
حبذا عيش قطعناه لدى * معطف الخابور ما فيه نصب

سمع من لم يدري يوما الجفا * من أراح الصب فيه من تعب
كل ما يصدر منه حسن * لم يذقني في الهوى من الغضب
أي عيش سمع الدهر به * كل نعمي ذهبت لما ذهب
قال ودخلت بنوس مع أبي العباس العسافي جاما فظننا إلى غلمان في نهاية الحسن ونعمومة
الابدان فقلت مخاطبا له

دخلت حماما وقصدى به * تنعيم جسم فقد إلى عذاب
قلت لظي فاعترضت حوره * وقلت عدن فماني النهاب
وأنت في الفضل امام نيك * في الحكم من حاز فصل الخطاب
فقال

لا تامن الحمام في فعله * فليس ما ياتيه عندي صواب
فأدري أصدق منه ولا * أكذب الآن يكون السراب
بيدي لك الغيد كورالدي * ويلبس الشيخ برود الشباب
ظن به النار فلا جنسة * للحسن الا ما حوته الثياب

(ومن فوائده) أعنى ابن سعيد رحمه الله تعالى في كتابه المحلى بالاشعار نقلا عن القزويني
قضية بناء الهودج بروضة مصر وهو من منتهزات الخلفاء الفاطميين العظيمة العجيبة
البناء البدعة وذلك أنه يقال ان الباني له الخليفة الآخر باحكام الله للبدوية التي غلب عليه
حبها بجوار البستان المختار وكان يتردد اليه كثير او قتل وهو متوجه اليه وما زال منتهزا للخلفاء
من بعده وقد كثر الناس في حديث البدوية وابن مياح من بني عمها وما يتعلق بذلك من
ذكر الا ثم حتى صارت رواياتهم في هذا الشأن كحديث البطل والفليلة وليلة وما أشبه
ذلك والاختصار منه أن يقال ان الأمر قد كان بلى بعشق الجوارى العربيات وصارت له
عيون في البوادي فبلغه أن بالصعيد جارية من أهل العرب وأطرفهم شاعرة جميلة فيقال
انه تزنا بزي بذاة الاعراب وكان يجول في الاحياء الى أن انتهى الى حياها بات هنالك وتخييل
حتى غابها هنالك مما ملك صبره ورجع الى مقر ملكه وأرسل الى أهلها ليخطبها وتزوجها فلما
وصلت اليه صعب عليها مفارقة ما اعتادت وأجبت أن تسرح طرفها في القضاء ولا تنقبض
نفسها تحت حيطان المدينة فبني لها البناء المشهور في جزيرة القسطنطين المعروف بالهودج
وكان غريب الشكل على شط النيل وبنيته متعلقة بالحائط بابن عم لها ربيت معه يعرف
بابن مياح فكتبته اليه من قصر الأمر

يا ابن مياح اليك المشتكى * مالك من بعدكم قد ملكا
كنت في حيي طليقا أمرا * نائلا ما شئت منكم مدركا
فأنا الآن بقصر موصد * لأرى الاخيشا ممسكا
لم تشيننا كاغصان النقا * حيث لا نخشى علينا دركا
فاجابها فقال

بنت عمي والتي غديتها * بالهوى حتى علا واحتبكا

والد يرمنه يدلك على
الكثير ويمكن والله أعلم
أن تكون هذه الخواص
والطاسمات والاشياء المحدثه
في العالم للحركات
وصفنا والدافعة والممانعة
والمنفرة والجاذبة والفاعلة
في الحيوان وغير ذلك مثل
الطارد والجذب كانت
دلالة لبعض الانبياء في
الامم الخالية جعلها الله
كذلك لذلك النبي دلالة
ومعجزة تدل على صدقه
وتنبئه من غيره ليؤدي
عن الله أمره ونهييه وما فيه
من الصلاح لخلقته في ذلك
الوقت ثم رفع الله ذلك
الشيء وبقيت عاومه وما
أبانه الله عز وجل مما ذكرنا
في أيدي الناس وأصل
ذلك الهى كما وصفنا اذ كان
ما ذكرنا مكننا غير واجب
ولا تمتنع في القدرة (قال
المسعودي) فلنرجع الى
ما كنا فيه من أخبار ملوك
مصر وكان الملك بعد
انقضاء ملك دلوكة الهوز
در كوش بن ملوطش (ثم
ملك بعده) نورش بن
در كوش (ثم ملك بعده)
أعس بن نورش فخوا من
خمسين سنة (ثم ملك
بعده) دسا بن نورش فخوا
من عشرين سنة (ثم ملك
بعده) ابنه ملوطش عشرين
سنة (ثم ملك بعده) مكسا
وكانت له حروب ومسير في الارض وهو فرعون الاعرج الذي غزا بني اسرائيل وخرب

ميناوس ثم ثمانين سنة (ثم ملك بعده) قومس بن ثمانين سنة (ثم ملك بعده) كاهيل وكانت له حروب مع ملوك المغرب ونازاه المختصر مرزبان المغرب من قبل ملوك دريس فغرب أرضه وقتل رجلاه وسار المختصر نحو المغرب وقد أتباعه إلى أحبار في كتاب داحة لارواح لان هـ هذا الكتاب رسمناه بأخبار مير الملوك للأرض وأخبار معانيهم دون ما ذكرنا في كتابنا في أخبار الزمان وما زال أمر المختصر ومن معه من جمود فارس ملك الروم مصر وغلبت عليها فتصر أهلها فلم يزالوا على ذلك إلى أن ملك كسرى أنوشروان فغلبت جيوشه على الشام وسارت نحو مصر فأكروها ونبوا على أهلها نحوًا من عشرين سنة وكانت بين الروم وفارس حروب كثيرة فكان أهل مصر يؤذون خراجين خراجا إلى فارس وخراجا إلى الروم عن بلادهم ثم انجلت فارس عن مصر والشام لأمور حدثت في دار ملكهم فغلب الروم على مصر والشام وأشهروا النصرانية فشمع ذلك من بالشام ومصر إلى أن أتى الله بالسلام وكان من أمر

بخت با آشكوى وعندي ضعفها * لو غدي ينفع من المشرق
ملك الأمر اليه يشتكى * هالك وهو الذي قد هلكا
فان ولنا في طلب ابن مراح واخته فانه أخبار تطول وكان من عرب طي في عصر الآخر
مراد بن مهلهل فقال وقد بلغته هذه الايات
ألا بلغوا الآخر المصطفى * مقال طراد ونعم المقال
قطعت الالفين عن أمة * بهاسمراحي حول الرحال
كذا كان آباؤك الأكرمون * سألت فقل لي جواب السؤال
فقال الحليفة الآخر لما بلغته الايات جواب سؤاله قطع لسانه على فضوله فطلب في أحياء العرب فلم يوجد فقتل ما أخسر صفقة طراد باع عدة آيات بثلاثة آيات وكان بالأسكندرية ملكين الدولة أبو طالب أحمد بن عبد المجيد بن أحمد بن الحسين بن حديد له مروءة عظيمة ويحتذى أفعال البرامكة ولله عراء فيه أمداح كثيرة ومده ظافر الحداد وأمية أبو الصلت وغيرهما وكان له بستان يتفرج فيه بهجرن كبير من رخام وهو قطعة واحدة ينحدر فيه الماء فيبقى كالبركة من كبره وكان يرى في نفسه برؤيته زيادة على أهل التمتع والمباهاة في عصره فوشى به للبدوية محبوبة الآخر فسألت الآخر في حمل الحجرن إليها فإرسل إلى ابن حديد في إحضار الحجرن فلم يجد بدا من حمله من البستان فلما صار إلى الآخر أمر به عمله في الهودج فعلق ابن حديد وصارت في قلبه حارة من أخذ الحجرن فأخذ يخدم البدوية وجميع من يلوذ بها بأنواع الخدم العظيمة الخارجية عن الحد في الكثرة حتى قالت البدوية هذا الرجل أخجلنا بكثرة تحفه ولم يكفنا قط أمره فقدر عليه عند الحليفة مولانا فلما قيل له عنها هذا القول قال مالي حاجة بعد الدعاء لله بحفظ مكانها وطول حياتها في عز غريير رد السقية التي قلعت من داري التي ينتهي في أيامهم من نعمتهم ترد إلى مكانها فحجبت من ذلك وردتها عليه بقليل له قد حصلت في حد أن خبرتك البدوية في جميع المطالب فزلت هممتك إلى قطعة جرقة قال أنا أعرف بنفسى ما كان لها أمل سوى أن لا تغلب في أخذ ذلك الحجرن من مكانه وقد بلغها الله تعالى أملها وكان هذا الملكين متولى قضاء الاسكندرية ونظرها في أيام الآخر وبلغ من علوهم ته وعظيم مروءته أن سلطان الملوك حيدرة أخا الوزير المأمون بن البطائح لما قلده الآخر ولاية نجر الاسكندرية سنة سبع عشرة وخمسة وأضاف إليها الأعمال البحرية ووصل إلى الثغر ووصف له الطبيب دهن الشمع بحضرة القاضي المذكور فامر في الحال بعض غلمانته بالمضي إلى داره لاحتضار دهن الشمع فما كان من أكثر من مسافة الطريق الا وقد أحضر حقا محتوما ففك عنه فوجد فيه منديل لطيف مذهب على مداف بلور فيه ثلاثة بيوت كل بيت عليه قبة ذهب شبه كمر صفة بياقوت وجوهر بيت دهن عسل وبيت دهن بكافور وبيت دهن بعنبر طيب ولم يكن فيه شيء مصنوع لوقت فغندما حضره الرسول تعجب المؤمن والحاضرون من علوهمته فغندما شاهد القاضي ذلك بالغ في شكر انعامه وحلف بالحرام ان عاد إلى ملكه وكان من جواب المؤمن وقد قبلته من ذلك الحاجة إليه ولا نظر في قيمته بل لانتها هذه الهمة واذا عتيا وذكر ان قيمة هذا المداف وما عليه خمسة دنانير فانظر ربحك الله تعالى

افتتحها عمرو بن العاص

ومن كان معه في خلافة
عمر بن الخطاب رضى الله
عنه فبنى عمرو بن العاص
الفسطاط وهو قسبة مصر
في هذا الوقت وكان ملك

مصر وهو المقوقس صاحب

القبط ينزل اسكندرية في

بعض فصول السنة في

بعضها مدينة منف وفي

بعضها قصر الشمع وهو

اليوم يعرف بهذا الاسم

في وسط مدينة الفسطاط

وامرؤ بن العاص في فتح

مصر اخبار وما كان بينه

وبين المقوقس ونحوه

لقصر الشمع وغير ذلك من

اخبار مصر والاسكندرية

وما كان من حروب المسلمين

في ذلك ودخول عمرو

ابن العاص الى مصر

والاسكندرية في الجاهلية

وما كان من خبره مع

الراهب والكره الذهب

التي كانوا يظهرونها للناس

في اعيادهم ووقوعها في

حجر عمرو بن العاص

وذلك قبل ظهور النبي

صلى الله عليه وسلم قد

اتينا على جميع ذلك في

كتابنا في اخبار الزمان

والكتاب الاوسط (قال

المسعودي) والذي اتفقت

عليه اهل التواريخ من

تباين ما فيها ان عدة ملوك

الى من يكون دهن الشمع عنده في اناه قيمته خمسة دنانير ودهن الشمع لا يكاد اكثر
الناس يحتاج اليه فذا تكون ثيابه وحلى نسائه وفرش داره وغير ذلك من التجملات
وهذا النما هو حال قاضي الاسكندرية ومن قاضي الاسكندرية بالنسبة الى اعيان الدولة
بالحضرة ومناصب اعيان الدولة وان عظمت احوالهم الى امر الخلافة وابتهالها لا يسير حقير وما
زال الخليفة الا تمر بتردد الى الهودج المذكور الى ان ركب يوم الثلاثاء رابع القعدة سنة
٥٢٤ يريد الهودج وقد كان له عدة من الترابية على راس الجسر من ناحية الروضة فوثبوا عليه
واخذوه بالجراحة وحمل في العشارى الى الاوثاة فسات بها و قيل قبل ان يصل اليها وقد خرب
هذا الهودج وجعل مكانه من الروضة ولله عاقبة الامور نقل ذلك كله الحافظ المقرئ رحمه
الله تعالى قال النور بن سعيد ومن خطبه نقلت لما نزلنا لتلعفري خرجنا من سنجار الى
الموصل سالت احدى شيوخنا عن والد الشهاب الدين التلعفري فقال انا اذكر كته وكان كثير
القبول واشد في نفسه في عيد اذكره في غير بلده

يبتهج الناس اذا عيدوا * وعند سرائهم أكد

لاني ابصر احبابهم * ومقلتي محبوبها تفقد

قال وخرج ابنه الشهاب اجل منه شخصا وشعر اوصدق فيما قاله وانشد ابن سعيد
للشهاب التلعفري

لك ثغر كؤلؤ في عقيق * ورضاب كالشهدا وكالرحيق

وجفون لم يمتشق سسيفها الا لغري نقدك المشوق

تهت عجا بك كل فن من الحسن جليل وكل معنى دقيق

وتفردت بالجمال الذي خلاك مستوحشا بغير رفيق

بالخفا السني لها لم تزل تر * شق قاي وبالقوام الرشيق

لاتنبر بالغور اذ تثنى * فيه اعطاف كل غصن ووريق

واثن محمور ودخيل واستر * هو الا ينشق قلب الشقيق

قال ابن سعيد وحظي الشهاب التلعفري بمنازمة الملوك وكونهم يقدمونه ويقبلون على شعره
وعهدى به لا ينشد احد قبله في مجلس الملك الناصر على كثرة الشعر اعرا وكثرة من يعتنى بهم
ولما جئت للملك الناصر كتاب ملوك الشعر جعلت ملك شعر الشهاب البيت الرابع من
المقطوعة المتقدمة فانه كان كثيرا ما ينشده ويؤده به والتشفي من ذكر الشهاب ومحاسن شعره
له مكان بكتاب الغرة الطائفة في فضلاء المائة السابعة وهو الا ان عند الملك المتصور
صاحب حجة قد علمت سنه وما فارقه غرامه وودنه انتهى ولما جرى ابن سعيد في بعض
مصنفاته ذكر الملك العادل بن ايوب قال ما نهه وكان من اعظم السلاطين دهاء وخما وكان
يضر به المثل في انفساد القلوب على اعدائه واصلاح حاله ويحكى انه بشعره شخص بان اميرا
من امراء الافضل بن صلاح الدين فسد عليه فاعطاه ما لا يخيل الا وارسل مستغنيا الى المذكور
يزيده بصيرة في الانحراف عن الافضل ويعدو ما يفسد الصالح فكيف الفاسد قال وكان
يمنع حتى يوصف بالبخيل ويجود في مواضع الجود حتى يوصف بالسماح وكان صلاح

مصر من العراة وغيرها اثنان وثلاثون فسرعونوا من ملوك بابل من ملوك على مصر خمسة ومن ملوك بابل وهم العماليق

السيد المسيح عليه السلام
وملكها أناس من الفرس
من قبل الاكسرة وكان
مدة من ملك مصر من
الفراعنة والروم والعماليق
واليونانيين ألف سنة
ثلاثمائة سنة (قال المسعودي)
و... آت جماعة من اديبات
مصر بالصعيد وغيره من
بلاد مصر من أهل الحيرة
عن نفسيهم رعون فلم
يخبروني عن معنى ذلك ولا
توصل لي في لغتهم فيمكن
والله أعلم ان هذا الاسم
كان سمة للملك تلك
الاعصار وأن تلك اللغة
غيرت كتغير الفهلوية
وهي الفارسية الاولى الى
الفارسية الثانية وكاليونانية
الى الرومية وتغير الخيرية
وغير ذلك من اللغات ولمصر
أخبار عجيبه من الدقائق
وما يوجد من الدقائق من
ذخائر الملوك التي استودعها
الارض وغيرهم من الامم
من سكن تلك الارض
وتدعي بالمطالب الى هذه
الغاية قد اتينا على جميع
ذلك فيما سلف من كتبنا
فن جميع أخبارها ما ذكره
يحيى بن بكير قال كان
عبد العزيز بن مروان عاملا
على مصر ل أخيه عبد الملك
ابن مروان فأتاه رجل متصم

الدين وهو السلطان ياخذ رايه وقدم له احدا المصنفين كتابا مصورا في مكايده الروم
ومسألة المدن وهو حينئذ على عكا محاصر الفرج فقال له ما تحتاج الى هذا الكتاب ومعنا
اخونا ابو بكر وكان كثير المداواة واكرم ومن حكاياته في ذلك ان احدا الاشياخ من خواصه
قال له يوما وهو على سباطه يا كل ياخوند ما وفيت معي ولا رعيت سابق خدمتي وبكلمه
بدلت السن وقدم الصلبة قبل الملك فقال لما اليه انظر واوسطه فلو انكم ان وقال خذوا
الصرة التي فيه فوجدوا صرة فقال انكروها ففتحوها فاذا فيه سدرور فقال العادل كل من هذا
الدور وقف وعلم انه مطلع على انه سم فقال كيف نسبتني الى قلة الوفاء وأنا منذ سنين
ا- لم أتك نريد أن سمى بهذا الاسم وقد جعل لك الملك الفلاني على ذلك عشرة آلاف دينار
فلا أنا أمكتك من نفسي ولا أشعرتك لا يكون في ذلك ما لا يخاف به وتركتك على حالك
وأنا مع هذا لا أغبر عليك نعمة ثم قال رد واسمه الى كرامه لا يبقى الله تعالى عليه ان قدروا بقي
على فعل يقبل الارض ويقول هكذا والله كان وأنا ثابت لله تعالى ثم ان الشخ جدد توبة
واسمك أنف أدبا آخر وخدمة أخرى وكانت هذه الفعلة من إحدى عجائب العادل قال وكان
كثير المصانعات حتى انه يصوغ الحلي الذي يصلح لنساء الفرج ويوجهه في الخفية اليهن حتى
يسكن أزواجهن عن الحركة وله في ذلك مع ملوك الاسلام ما يطول ذكره ولما خرج
ابن أخيه العزيز اسمعيل بن طفر كين باليمن وخطب لنفسه بالخلافة وكتب له أن يبايعه
ويخطب له في بلاده كان في الجماعة من أشار الى النظر في توجيهه عسكريا في البر والبحر واتفاق
الاموال قبل أن يتماقم أمره فضحك وقال من يكون عقله هذا العقل لا يجوز خصمه الى
كبير مؤنة أنا أعرف كيف أفسد عليه حاله في بلاده ففضلا عن أن يتطرق فساد له بلادي ثم
انه وجه في السر لاصحاب دواته بالوعود والوعيد وقال لهم انتم تعلمون بعقولكم ان هذا لا يسوغ
لي فكيف يسوغ له وقد أدخل نفسه في أمر لا يخرج منه الا بهلاكه فاحذروا ان تهلكوا
معه واتعظوا بالآية ولا تتركوا الى الذين ظلموا فقمتمكم النار ومالهذا عقل يدبر به نفسه
فكيف يفضل عن تدبير خاصته اليكم دلة علمت نبأه بعد حين فعند ما وعيت اسماعيلهم هذا
وتدبروه بعقولهم قبضوا عليه وقتلوه وعادت البلاد للعادل وقال للشير بن عايه في أول الامر
بوجهه يز العسكري قد كتبنا مؤنة يا سر شئ من المال ولوحا ولنا بما اشترتم به لم ندم خزائن ملكنا
بالبلوغ الى غايته وكان على ما بلغه من عظمة السلطان واتساع الممالك يحكي ما جرى له من
فرمان خلوه من ذلك ويحب الاستماع ان وادرا نذال العالم واشتهر في خدمته مسافر أشهرهم
خضير صاحب البستان المشهور عند الربوة بغوطة دمشق ومن نوادره الحاضرة منه انه
سمعه يوما وهو يقول في وضوئه اللهم حاسبني حسابا يسيرا ولا تحاسبني حسابا عسير ا فقال
له ياخوند على أي شئ يحاسبك حسابا عسيرا اذا قال لك أين أموال الخلق التي أخذتها فقل
له تراها ما انتهت في الكرك وكان قد منع بهذا العقل الحشرات سميت بذلك لان من رآها
يتحسر اذا نظرها ولا يستطيع على شئ منها بحيلة وهي خراب مفروغة من ذهب وفضة تركت
بما رأى من الناظرين ليشتهر ذلك في الاتفاق وقال العادل مرة وقد جرى ذكر البرامكة وامثالهم
من ذكر في كتاب المسجود في حكايات الاجواد ان هذا كذب مختلق من الوراقين

ومن المؤرخين يقدسون بذلك ان يحرقوا هاهم المملوك والا كابر للسجاء وتبذير الاموال فقال
خضير يا خوند ولاي شيء ما يكذبون عليك قال ابن سعيد من وقف على حكايات ابي العيناء
مع عبيد الله بن سليمان يجد مثل هذه الحكاية قال ابن سعيد ووجدت الشهاب
القوصي قد ذكر السلطان العادل في كتاب المعاجم وابتدأ الكتاب المذكور بمحاسنه
والثناء عليه وخرج عنه الحديث النبوي عن الحافظ السافي وتمثل فيه عند وفاته

الام على بكائي خير ملك * وقل لبكائي بالجميع

به كان الشباب جميع عري * ودهري كله زمن الربيع

فهرق بيننا زمن خؤون * له شغف يتربق الجميع

قال ابن سعيد وحدثني ابي الداد بدمشق وكان انشاد الشافعية وهي في نهايه
الحسن وبها خرافة كتب فيها تاريخ ابن عساكر وذييل هذا التاريخ واختصره ابو شامة سمعت
عليه منه هنالك ما تيسر ايام اقامتي بدمشق واولاد العادل مملوك البلد في صدر هذه المائة
السابعة منهم الكامل والمعظم والاشرف وهؤلاء الثلاثة شهر وبالفضل وحب الفضلاء
وقول الشعراء انتهى وقال ابن سعيد في ترجمة الرئيس صفي الدين احمد بن سعيد
المردعاني وهو من بيت وزارة ورياسة بدمشق ان من شعره آواه

كيف طابت نفوسكم بفراقى * وفراقى الاحباب مر المذاق

لوعلمتم بلوغي وصيابة * في ووجدى وزفر في واختراق

لرئيستم للستام المعنى * ووفيم بالهدو والميثاق

قال ابن سعيد وفتت على ذكر هذا الرئيس في كتاب تاج المعاجم ووجدت صاحبه الشهاب
القوصي قد قال اخبرني بدمشق انه قد كان عزم على السفر منها الى مصر لارضاق به
صدره فتهتف به هاتف في النوم وانشده

يا اجدد اقع بالذي اعطيته * ان كنت لا ترضى لنفسك دلهما

ودع التكاثر في الغنى لمعاشر * أضحو على جمع الدراهم ولهما

واعلم بأن الله جل جلاله * لم يخلق الدنيا لاجلنا كلها

فانثني عزه عن الحركة ثم بلغ ما أملة دون سفر وقال ابن سعيد في ترجمة المنتخب احمد بن عبد
الكريم الدمشقي المعروف بدفترخوان وهو الذي يقرأ الدفاتر بين أيدي المملوك والا كابراه
كان يقرأ الدفاتر بين أيدي العادل أيوب وكان يكتب له بالاشعار في المواسم والعفول
فيقال من خيره وكتب له مرة وقد أطل الشتاء في دمشق فقال

مولاي جاء الشتاء * والكيس منه خلاء

لا زال يجري عاتر * تضي علاك القضاء

وكل كاف اليه * يحتاج فيه التواء

فقال له العادل هذا الضمير الذي في البيت الاول على ماذا يعود فقال بحسب مكارم السلطان
ان شئت على الدراهم وان شئت على الدناير فضحك وقال هات كيسك فانخرج له كيسا يسع
قدر مائة دينار فلاه له وقال أظنه كان معسدا عندك فقال مثل السلطان من يكون جوده

من الذهب على أعلاه ديل
عيناه يا قوتان ساويان
ملك الدينب وجناحاه
مضر جان باليا قوت والزمرذ
على رأسه صفاغ من
الذهب على أعلى ذلك
العمود فامر له عبد العزيز
بفحة ألوف من الدناير
لاجرة من تحفر من الرجال
في ذلك ويعمل فيه وكان
هنالك آل عظيم فاحتفروا
حفرة عظيمة في الارض
والدلائل المتقدم ذكرها
من الرخام والمرمر تظهر
فازداد عبد العزيز حياء
على ذلك وأوسع في النفقة
وأكثر من الرجال ثم
انتهوا في حفرهم الى
ظهر رأس الديك فبرق
عند ظهوره لمعان عظيم
كالبرق الخاطف لماسي
عينيه من الباقوت وشدة
نوره ولمعان ضيائه ثم بان
جناحاه ثم بان ثوائمه
وظهر حول العمود عمود
من البنيان بانواع ين
الاحجار والرخام وقامطر
مقنطرة وطافات على أبوابه
معقودة ولاحت منها
تماثيل وصور أشخاص
من أنواع الصور والذهب
وأجربة من الاحجار قد
اطبقت عليها أعظمتها
وسبكت وقد ذلك بأعمدة

فوضع قدمه على درجته منسوبة من نخاس ٦٦ انتهى الى ما هنالك فلما استقرت قدمه على المرقاة الرابعة ظهر سيفان

عظيمان عاديان عن يمين
الدرجة وشمالهما قاتعا
على الرجل فلم يدرك حتى
جر آه قطعاً وهو يجر جسمه
سفلاً فلما استقر جسمه
على بعض الدرج اهتز
انه مود وصـ مر الديك
بصغير اعجب باسمعه من
كان بالبعد من هنالك
وحرك جناحه فظهرت
من تحتها أصوات عجبية
تدعيت بالهـكـوا
والحركات اذا ما وقع على
بعض تلك الدرج شيء أو
ما سهات هات من هنالك
من الرجال الى أسفل تلك
الخمرة وكان فيها من يحفر
ويعمل وينقل التراب
ويصرون وتحرك و يامر
رئيسهم وألف رجل
فهلكوا جميعاً فخرج عبد
العزير وقال هذا ردم
عجيب الامر ممنوع النيل
نعوذ بالله منه وأمر جماعة
من الناس فطرحوا ما أخرج
من هنالك من التراب على
من هنالك من الناس فكان
الموضع قبر الهم (قال
المسعودي) وقد كان
جماعة من أهل الدفائن
والمطالب ومن قد أغرى
بحفرة الحماثر وطلب الكنوز
وذخائر الملوك والامم السالفة
المستودعة بطن الارض

مضتونا وكتب اليه مرة وقد أملت

انظر الى بعين جودك مرة * فلعل محروم المطالب يرزق
طير الرجاء على علاك مخلوق * وأظنه سيعود وود مخلوق
فاعطاه حلة دنانير وقال له اشتر بهذه ما تخلق به طير رجائك انتهى وأشد ابن سعيد درجه
الله تعالى لبعض المغاربة وهو أبو الحسن علي بن مروان الرباطي الكاتب
أنس أخى الفضل كتاب أنيق * أو صاحب يعني يود وثيق
فان تعـره دون رهن به * تخسره أو تخسر وداد الصديق
وربما تخسر هــ إذا * فاسمع دعاك الله نصيح الشفيق
قال وأجابه المحاطب بهذه الابيات وهو ابن الربيع بشر نصه مثلك بفيد تجر به قد نفق عايبها
عمر وضل عن فوائدها غمر وقد أنفذ رهننا لاسمع باخراجه الالديك فتهضل بتوجيه
الجزء الاول فانا علم أنه عندك مثل ولدك قال فوجهه ومعه باقة صغيرة فيها يا أخى ان
عرضت بولدى فكذلك كنت مع والدى وقد توارثنا العقوق كابران كابر فكن شاكر
فانى صابر ثم قال ابن سعيد وتعاقم أمر ولده فقيده بقيد حديد وقال فيه
لى ولد ياليتـهـ * لم يكن عندى يخلق
يجهدنى كل الذى * يرغم وهو يعشق
وانأ كن قيده * دمه عليه مطلق

ودكر ابن سعيد أن الكاتب أبا الحسن المذكور كان كثير اياما يستعير الكتب فاذا
طلبت منه فكانها ما كانت فذكر بعض أصحابه وهو ابن الربيع المؤرخ أن عنده نسخة
جليلة من تاريخ غريب الذى لخص فيه تاريخ الطبرى واستدرك عليه ما هو من شرطه
وذيل ما حدث بعده فأرسل اليه فى استعارتها فكتب اليه يا أخى سدد الله آراءك وجعل
عقلك أمامك لا وراءك ما يلزمنى من كوفك مضيقاً أنأ كون كذلك والنسخة التى
رمت اعانها هى مؤسسى اذا وحشنى الناس وكاتم سري اذا خانونى فساء عيرها الابشئ
اعلم أنك تتأذى بفقدته اذا فقدت جرم من النسخة وأنا الذى أقول

أنس أخى الفضل كتاب أنيق * الى آخره وأشد الكاتب أبى الحسن المذكور
ان ذاك العذار قام بعذرى * وفشائمه للعـواذل سرى
ما رأينا من قبل ذلك مسكا * صاع منه الالهـة التبر
أى آس من حول جنة ورد * ليس منه آس مدى الدهر يبرى
ولما اشد مرضه بين تلسان وفاس قال هذه الابيات وأوصى أن تكتب على قبره
الارحم الله حيادعا * لميت قضى بالهـة النجـه
نمر السواني على قبره * فتهدى لاجابه تربه
وليس له عمل يرتجى * وليكنه يرتجى ربه انتهى

* (رجع الى يضم ابن سعيد المترجم به) فقول وقال لما سار المعظم من حصن كيفا وآل أمره
الى الملك ثم القتل والهـكـ

لاده مصر ونوع البرم كتاب بعض الافلام السالفة فيه وصف موضع بيلاده مصر على أذرع بسيرة من ليت

ليت المعظم لم يسر من حصنه * يوما ولا وافي الى أملاكه
 أن العناصر أذرتة مكملاً * حسدته فاجتمعت على أهلاكه
 * ومما نقلته من ديوانه الذي رتبته على حروف المعجم قوله رحمه الله تعالى وقلت بالقاهرة على
 على لسان من كلفني ذلك

شرف الدين ابن لي ما السبب * في انقلاب الدهر لي عند الغضب
 فلتدم غضبان أظفر بالمي * لبس لي في غير هـ ذامن أوب
 انما ظهر لك عندى قبلة * ووضوئى الدهر من دالك الشنب
 واستغفر الله من قول الكذب قال وقلت بأشبيلية

قد جاء نصر الله والفتح * والصبح لما مضت صبح
 فهشوني بارتجاع المني * لولا الرضا ما برح البحر
 يا أودفا يا غصنا يا نفا * يا ظبية بالليل يا صبح
 يهوج جمع الناس من سكرهم * ولست من سكر كواصحو
 بلغت فيه غاية لم يبين * غايتها التفسير والشرح
 وينصح العذال من لي بأن * بهذاتي عن غيبك النصح

وقلت بأشبيلية

وضع الصبح فأين القدرح * يعرف اللذات من يصطح
 ما ترى الليل كطرف أدهم * وضياء الفجر فيه وضوح
 والشرى ديجبه دواندى * وعلى الأغصان منه وشع
 ومدير الراح لم يعد المني * كل ما أتى به مقترح
 في بطاح المرح قد نادى منى * رشا من سكره يذطح
 جعل المسواك ستر المني * فكان قبل فاه قرح
 كلما شئت الذى قد شاء * فحق لي ككاسه أفتح
 ما أبالي ان رأني كاشع * أم رأني من لديه نصع
 هكذا العيش ودع عيش الذى * خاف من نقد اذا نقض

وقلت بشرى

طاب الشراب لعشر * سلبوا المروة فاستراحوا
 لا يعرفون استرا * السكر عندهم مباح
 متهم يكون لدى المتي * ونسأدهم فيها صلاح
 ساقيهـم متبذل * هل يمنع الماء التراح
 غصن يعيل به الصبا * وده طوع الراح راح
 طوع الأمانى كل ما * يأتي به فهو اقتراح
 ما أن يبالي ان بدا * أن لا يلوح لنا الصباح
 ما زلت أوشف ثغرى * وعليه من عضدى وشاح

حفره وأباحهم استعمال
 الحديقة في إخراجهم فحفرها
 حفر أعصمها الى أن انتهوا
 الى ارج وأبساء وحجارة
 محوطة في صخر منقور فيه
 تماثيل فائقة على أرجلها
 من أنواع الخشب قد
 طليت بالأطرية المانعة
 من سرعة البلى وتفرق
 الأجزاء والصور مختلفة منها
 صورة شيوخ وشبان ونساء
 وأطفال أعينهم من أنواع
 الجواهر كالياقوت
 والزمر ذو الفيروز والزرجد
 ومنها ما وجوهها ذهب
 وفضة فكسر بعض تلك
 التماثيل فوجدوا في
 أجوافها رمم بالية وأجسام
 فائقة الى جانب كل تمثال
 منها نوع من الأبنية
 كالبراني وغيرها من
 الآلات من المرمر والرخام
 وفيه نوع من الصلاء
 الذى قد طلى منه ذلك
 الميت الموضوع في تمثال
 الخشب وما بقى من الطلاء
 متروك في ذلك الاناء والطلاء
 دواء مسحق واخلط
 مع موله لارائحة لها جعل
 منه على النار ففاح منه
 روائح طيبة مختلفة لا تعرف
 في نوع من الأنواع التى
 للطيب وقد جعل كل
 تمثال من الخشب على صورة

بما فيه من الناس على اختلاف ألسنتهم ومنادير أعمارهم وتباين صورهم وبأزاء كل تمثال من تلك التماثيل تمثال من الحجر

انهم اؤمن ارحم الاخصر
الكتابات لم يتف على
اسخر اجها احدث من اهل
الملة وزعم نوم من ذوي
الندرية منهم ان لذلك
العلم من حيز فند من
الارض اعز ارض مصر
ارعة الابسة وفيما
ذكرناه دلالة على ان هؤلاء
ليسوا بيهود ولا بنصاري ولم
يتودهم الحفر الا الى ما ذكرنا
من هذه الامايل وكان
ذلك في سنة ثمان وعشرين
وثلاثمائة وقد كان لمن
سلف وحلف من ولادة
مصر الى اجد بن طووس
وغيره الى هذا الوقت
وهو سنة اثنتين وثلاثين
وثلاثمائة اخبار عجيبة في ما
استخرج في ايامهم من
انفاس والاموال والجواهر
وما اصاب في هذه المطالب
من القبور والحزائن وقد
اتينا على ذكرها فيما تقدم
من تصديقنا بالله التوفيق
« ذكر الاسكندرية وبنائها
وملوكها وعبادتها وما احدث
فيها »
هذا الباب
ذكر جماعة من اهل
العلم ان الاسكندرية
المتعددة في ما استقام
ملكها في بلادها ويختار
ارضا صحيفة الهواء والتربة
والماء حتى انتهى الى
موضع الاسكندرية
فاصاب فيها اثربيان وعدا كثيرة من الرخام وفي وسطها عمود عظيم عليه مكتوب بالقلم المسند وهو

والقلب يهفو طائرا * ولما ولا يخشى اقتضاح
ولرنا نخشاه * نلنا من الظلم جناح
لكنا في عصبه * ما في تهكمهم جناح
لانهم آرون سوى ثقب * ل لا يميل به مزاج
أفنى الذي قد جمعوا * والكاس والحقد الملاح
وقلت برا كس

قم هات الملاح الصباح * ما العيش الا الاصطباح
مع قتيبة ما بهم * الا المروعة والسماح
جربهم فوجدتهم * ما لني عنهم راح
نظمهم بكوا الصبا * نثر المائي والمراح
ما دموا نحتوا فكا * نلهم نخدمته اسراح
بل يعرفون مكانه * فله اذا شاء افراح
هم نتمون وضيفهم * مادام عندهم يراح
ما ان يملون التزييل وبالرضا منه السراح
يدعون به بأجل ما * يدعي به الحر الصراح
حتى اذا ما بان كدوعيشهم منه انتراح
على منالهم يبا * حلى المدامع والنواح
كرها فقدتهم فا * لي بعد بعدهم ارتياح
لله شوقي ان هفت * من نحو أرضهم الرياح
فهنا قلبي طائر * لهم ومن شوقي جناح

قال وقلت بمدينة ابن السليم في وصف كلب صيد أسود في عنقه بياض

وأدهم دون حلى ظل حالي * كأن لي لا يقلده صباح
يطير وماله ريش ولكن * متى يهفو فاربعه جناح
تكل الطير مهبما نازعته * ونحسده اذا مر الرياح
له الا لحاظهما جاء سالك * ومهما ساور فهى له وشاح

وقلت في نيل مصر

ياتيل مصر أين حص ونهرها * حيث المناظر أنجم تلتاح
في كل شط للنواظر مسرح * تدعو اليه معاذج وبطاح
وإذا سجت فلست أسع خائفا * ما فيه تياح ولا تمساح

قال وقلت وقد حضرت مع اخوان لي بموضع يعرف بالسلطانية على نهر اشبيلية وقد مات
الشمس للغروب

رق الاصيل فواصل الاقداحا * واشرب الى وقت الصباح صباحا
وانظر لشمس الاق طائرة وقد * ألت على صفح الخايج جناحا

فاظفر بصفوا لافق قبل غروبها * واستنطق المني وأحث الراحا
متع جفونك في الحديقة قبل أن * يكسو الظلام جالها أساحا

وقلت بمصرية

أقلقه وجده في عا * وزاد تبريحه فناحا
ورام يثني الدموع لما * جرت فزادت له جاحا
يا من جفا فارقت عليه * مستعبدا لا يرى السراحا
يكابد الموت كل حين * لو أنه مات لاسنراحا
ينزوا إذا ما الرياح هبت * كأنه يعشق الرياحا
بالماعن ربوع حص * لماعا عرفها وقاحا
كم قد بكى للمام كمي * يعيره نحوها جناحا

قال وخرجت مرة مع أبي اسحق ابراهيم بن سهل الاسرائيلي الى مرج القصة بنهر اشبيلية
فشاركتنا في هذا الشعر

غيري بميل الى كلام الالهي * ويمد راحته لغير الراح
لا سيما والغصن يزهر زهره * ويمل عطف الشارب المراتح
وقد استطار القلب ساجع اليك * من كل ما أشكوه ليس بصاحي
قد بان عنه جناحه عياله * من جانح للعجز حلف جناح
بين الرياض وقد غدا في مأتم * وتخاله قد ضل في افراح
الغصن يرح تحته والنهر في * قصف ترجيه يد الارواح
وكأنما الانام فوق جناحه * أعلام خرف فوق سمير رماح
لا غرو أن قامت عليه أسطر * لما رآته مسدرا كالكتفاح
فاذا تابعت موجه لدفاعه * مالت عليه فظل حلف صياح

قال وقلت بما لفته منشوقا الى الخمر مرة الخضره

يا نسما من نحو تلك النواحي * كيف بالله نور تلك البطاح
استقتها الفمام رياق لاحت * في رداء ومهثر ووشاح
أم جفته فصيرته هشيما * تركته تذروه هوج الرياح
يا زما في بالحاجبية اني * لست من سكر ما بقيت بصاحي
آه مما لقيت بعدك من هم وشوق وغربة وانزاح
أين قوم ألفتهم فيك لما * قرب الدهر آذنا بالرواح
تركوني أسير وجد وشوق * ما قلبي من الجوى من سراح
أسلموني لاويل حتى تولوا * وأصاخوا ظمأ القول الاواحي
أعرضوا ثم عرّضوني لشوق * ترك القلب مخنسا بجراح
أسهر الليل لست أغف الصبح * أترى النوم ذاهبا بالصباح
قد بدا يظهر النجوم حليا * وهو من لبسة الصبا في براح

والرخام وأنته المراب فيها أنواع الرخام وأنواع المرمر والاحجار من جزيرة صقلية وبلاد إفريقية واقريطش واقاصي صير

عظيم العماد من الجبال
والأطواد وأبانت
أرم ذات العماد التي لم
يخلق مثلها في البلاد
أردت أن ابني ههنا كرم
وأقل اليها كل ذي اندام
وكرم من جميع العشار
والأم وذلك اذا خوف
ولا هرم ولا اهتمام ولا
سقم فاصابني ما أعاني
وعما أردت قطعتي ومع
وقوعه طال همي ونجني
وقبل نومي وسكني
فارتحلت بالأس عن داري
لا تقهر ملك جبار ولا تخوف
جيش حرار ولا عن رغبة
ولا عن صغار لكن لتمام
المقدار وانتفاع الآثار
وسلطان العزيز الجبار فمن
رأى أثرى وعرف خبري
وطول عمري ونفاد
بصري وشدة حذري فلا
يعتر بالدين يا بعدى فانها
غرارة غدارة تأخذ منك
ما تعطى وتسترجع
ما تولى وكلام صير
يرى فناء الدنيا وينع من
الاغترار بها والسكون
اليها ونزل الاسكندر بتدبير
هذا الكلام ويعتبره ثم
بعث في شتم الصانع من
البلاد وخط الأساس
وجعل طولها وعرضها
أما لا وحشد اليها العماد

الروم إلى الإسكندرية على ليلة منها في البروصى أول بلاد الدرنجة وهذه الجزيرة في وقتها داهية وسميت اسمين وكنوزها ثمانية دارصاها الروم وبها تسمى الرابح البحرية وسمي خلق كثير من الروم وما كثرهم طرفي بلاد الاسكندرية وبغيرها من بلاد مصر نعيم وناسر وتسمى وأمر الاسكندر الفقيه والذائع ان يدوروا بمارمهم من أساس سور المدينة وجعل على كل قطعة من الارض خشبة فتمت وجعل من الخشبة الى الخشبة لا منوطة بعضها ببعض وأوصل جميع ذلك بمودنه من الزخام وكان أمام مضر به وعلق على العمود جرسا عظيما ممتوا وأمر الناس والتوا على البنائين والفعلة والذائع أنهم اذا سمعوا صوت ذلك الجرس وتحركت الجبال وقد علق على كل قطعة منها جرسا صغيرا على ان يدعوا الأساس المدينة دفعة واحدة من سائر أقطارها وأحب الاسكندر ان يجمع في ذلك وقت يختاره ذي طالع سعيد فنفق الاسكندر برأسه فوُجد في حال ارتفاعه الوقت المحمود المأخوذ فيه المالع بغير غراب فجلس على جبل ويسر

مسبلا ستره منعم بال * وجفوني من سهد في كفاح أم الليل لا تؤمل خلودا * عن قريب يعود ظلامك ماحي ويلوح الصبح مشرق نور * فيسهل استهام بدع جناح اربوم الفراق بددش على * طائر اليتيم بغف جناح حالك اللون شبه لونك فاعرف * عن عياني يشبه طير الزح اذا ما بدا الصبح فياشبه به اللون الخدود الملاح وقلت بالجزيرة الخضراء

قد رفعت راية الصبح * تدعو الندى الى الاصطباح فبادروا للصبح اني * قد بعثت في غيظه صلاح ولا تملوا عن رشف ثغر * وسمع شدو وشرب راح وأنت يا من بروم نهي * قد يثس القوم من فلاح لست أصفي الى نصيح * ما نهضت بالأكووس راح قال وقلت أمدح ملك افريقية وأهنيه بقتل نائر من زنانة يدعي أنه من نسل يعقوب المنصور

برح بي من ليس عنه براح * ومن رأى قتلى حلالا مباح من صرح الدمع يحكي له * وما لقلبي عن هواه سراح ظبي عدمت الصبح مذذني * وكيف لا يعدم وهو الصبح مورد الخلد شهى الى * منع الردف جذيب الوشاح نظمه من قلبه جلدا * ومنه للاء يحفني انسياح لردفه أضعف من صبه * ولم أزل من لحظه في كفاح نشوان من ريقته عر بدت * أحفانه بالمرهفات الصفاح فها أنيني خافت مثل ما * أنا أسير مخن بالجراح يا قاتلي صيدا أمانتني * أن تلزم البخل بارض السماح من ذا الذي يخل في تونس * والملم فيها صار عذاب قراح واصبحت ارجاؤها جنة * مبيضة الابراج خضراء البطاح لولاندى يحى وتديره * ما رحت تعبر منها النواح اكس يدها سحب كفا * حلت بارض حل فيها النجاج هذا وقد آمن من حلها * وحققها من غربة وانتزاح كم شئتوا من قبل تديره * وحكمت فيهم عوا الى الرماح باسائر ارجو بلوغ المنى * با كزوى يحى وقيل لارواح وحيه بالمذبح فهو الذي * يهتز كالهندى حين امتداح بالشرق والغرب غدا ذكره * يحث من حمد وشكر جناح ساعده السعد وانحت له الآمال تجرى بغير اقتراح

ويسر الله له ملكه * من غير أن يشهر فيه السلاح
وكل من كان على غيره * ذا منعة أمسى به مستباح
وكم جوح عند ما قام بالامر رأى القهر فغلب الجحاح
كف بكف اللندى والردى * بهامعان وهى خرس فصاح
حتى لقد أحسن من سعيه * تحرى على ما يرتضيه الرياح
فولوا اليه غيوب فماذا جنى * وابن أبي حمزة ماذا استباح
قد أصبح من فوق جذعين لا * يترسهم غير هبوب الرياح
واسأل عن الداعي الدعي الذي حاول أمرا كان عنه الصراح
أكان من صيره والدا * بزعمه أمل فيه فلاح
شكرا لسعد لم يدع فرقة * قد صير الملك كضرب القداح
راموا بلا جاه ولا محتد * ما حزت بالحق فكان اقتضاح
زبانه يهنيكم فعلمكم * عاجلكم ثأركم با جتياح
كفى ما قدمتم آخر * والخير لن يبرح للشر ماح
عهدي به في موكب الملك ما * بينكم نشوان من غير راح
بحسب أن الأرض ملك له * وروحه ملك لسمه والرماح
غدا بغز الملك لكنه * أهون على الأرض راح
جاؤا به يبرح في عزه * وهم أذلوا عنه ذلك المراح
توقعو في القرب منه الردى * من حجة الجرب يحشى الصراح
فأسرعوا نحوك ييغون ما * عودتهم من عطفة والتماح
فغادروه جانيا غدره * لطائر البهين عليه يناح
فالمجد لله على كل ما * سنى لك السعد برغم اللواح
هملك لا ينقد ما شاءه * فليست تاتي الدهر الاصلاح
لا قلت في عز وفي سكة * وفي سرور دائم وانفساح

قال وقت ينيونش موضع الفرجة بسبته

اشرب على ينيونش * بين السواني والبطاح
مع فتية مثل الخجو * ملهم اذا مروا جاح
ساقية ممتلئة * لا يمنع الماء القراح
كل يد يمينه * مافي الذي يأتي جناح
هبوا عليه كلما * هبمت على الروض الرياح
طوع الاماني كل ما * ياتي به فهو اقتراح
عائقة به حتى تركت يحصره أثر الوشاح

وقلت باشيالية

أوجه صبح أم الصباح * ولحظها أم ظبا الصفا

في ليلته عند خلوته بنفسه وأمراده الامور وادارها فلما أصبح دعا بالصناع فالتخذوا له تابوتا من الخشب طوله عشرة أذرع

من الاجراس الصغار
وكان ذلك معه ولا يحركات
فلسفيه وحيل حكمية
فلما رأى الصناع تحرك
تلك الجبال وسمعوا تلك
الاصوات وضعوا الاساس
دفعه واحدة وارتفع
الضخيم بالقدميد والقدس
فاستيقظ الاسكندر من
رقده وسأل عن الخبر
فأخبر بذلك فحب وقال
أردت أم أو أريد الله غيره
وياي الله الا ما يريد أردت
طول بقائها وأراد الله مرعة
فقاتها وخرابها وتداول
الملوك اياها وان الاسكندر
لما أحكم بنيانها وأثبت
اساسها وجن الليل عليهم
خرجت دواب من البحر
فأنت على جميع ذلك
البنيان فقال الاسكندر
حين أصبح هذا بدء الحراب
في عمارتها وتجمع في مراد
البارئ في زوالها وتطير
من فعل الدواب فلم يزل
البناء يبنى في كل يوم ويحكم
و يوكل به من يمنع الدواب
اذا خرجت من البحر
فيصبحون ويذهب البديان
وتقلق الاسكندر لذلك
وراعه ما رأى فاقبل به
ما الذي يصنع وأي حيلة
يؤنح في دفع الازية عن
المدينة فنهجت له الحيلة

رب كل شيء ورسم الاسكندر
الزمان من الآفات والعمران
والحراب وميثون اليه
الى وقت دثور العالم وكان
بناء الاسكندر بطة طبقات
وتحتها قناطر مغمورة كما
تدور المدينة من تحتها
المارس ويدهر مع الانبيق
بهدي يدور جميع تلك
الآفاق والعناطر الى تحت
المدينة ويدخل لذلك
العمود والازاح مخاريق
ومسارات للضياء ومما فذ
لهوا وودد كانت
الاسكندرية تصي بالليل
بغير مصباح لشدة بياض
الرحام والمرم واسرائها
وشوارعها وارزنها مقنطرة
بها اللآلئ يصب أهلها شي
من المطر وقد كان عليها
سبعة أسوار من أنواع
الحجارة المختلفة ألوانها يمتلأ
حماق و بين كل حندق
وسور فصول ورماعلى
على المدينة شفاق الحبر
الاحضر لاخفاف بياض
الرحام أبصار الناس لشدة
بياضه فلما أحكم اؤها
وسكنها أهلها كانت آفات
البحر وسكانه على ما زعم
الاحباريون من المصريين
والاسكندر بين تحتطف
بالليل أهل المدينة
فيصحبون وقد فتدهم
العدد الكثير ولما علم
الاسكندر بذلك اتخذ الامامات على أعمدة هنالك تدعى المسال وهي باقية الى هذه الغاية كل

وبلية الاسرار حبالك وسمى الصديق من الضحى بقولنا يسعد
وحبالك بالحق العظيم ومعجز الكلم الذي به يدي به انيورد
وبعثت بالقرآن غير معارض * في به وامسى من نجاه يعدد
فتوالا الاحقاب وهو مبرأ * من ان يكون له مثال يوجد
واكم بليح جال فصل خطابه * والسر في ضواء الغزاة تهمد
وؤت لك الارض التي لازال يوبى * المحشر ربك في ذراها يعبد
ونصرن بالرب الذي لا يزل * يرى كأن ماء بين شخصك تفقد
حتى تعرض طاس أو واحد * حرم الله دابة فالحسام مجرد
يامن يحير من دوابه هانم * نعم المختار لها ونعم المختد
لنالك حين بدا بأدم اقبلت * رعي الاخوان الملائك نسجد
لم استطع حضرا لما اعطيت * قد كرت بعضا واعتذارى منشد
مادا اقول اذا وصفت محمدا * نفد الكلام ووصفه لا ينفد
فعليك يا خير الخلائق كلها * منى الخيرة والسلام السرمد
قال وقلت باشييلة

هل منع النود * ما بدت الخدود
نم وكم طعين * بطعنها شهيد
يا ربة اخيا * حفت به السعود
لم تسر اخيا * بل ريقك البرود
لله يا عدوى * ماتكم البرود
ما زلت فيه افي * والوجد مسر يد
يا عدل ترى زمانا * مضى لنا عود
لدى الغروس سقت * جنبها العهود
حيث الغصون مالت * كانها قدود
وزهرها نظيم * كانه عقوق
جامها تغنى * اعطافها غمد
وبا لنسيم شعت * لنهرها برود
فروعه سيوف * وسوره بنود
هنالك لم دعنى * الى الورود رود
فلت كل سؤل * يفنى به الحسود
قضيت فيه عيشا * ما بعده فر يد
انضى به وامسى * من نحا اميد
كاننى يزيد * كاننى الوليد
يجرى الزمان طوى * بكل ما أريد

على عمد من نحاس وجعل
 بحنها صورا وأشكالا
 وكتابة وذلك عند انخفاض
 درجته من درج الفلك
 وقر بها من هذا العلم
 وعند أصحاب الطلسمات
 المنجمين والفلكيين أنه إذا
 ارتفع من الفلك درجته
 وانخفض أخرى في مدة
 بد كرونها من السنين
 نحو ستمائة سنة تأتي في
 هذا العالم فعل الطلسمات
 المأمومة المأمومة والدافعة
 وقد ذكر هذا جماعة من
 أصحاب الزجرات والسجود
 وغيرهم من مصنفي الكتب
 في هذا المعنى ولهم في ذلك
 سر من أسرار الفلك ليس
 كتابنا هذا موضع حاله
 ولغيرهم ممن ذهب إلى
 أن ذلك لاطف قسوى
 الطبائع التام وغير ذلك
 مما قاله الناس وما ذكرنا
 من درج الفلك وجود
 في كتب من تاجر من علماء
 المجسمين والفلكيين
 كأبي معشر البجلي
 والخوارزمي ومحمد بن
 كثير الفرغاني وما شاء الله
 وحسن واليزيدي ومحمد
 ابن جابر البتاني في زيجيه
 الكبير وثابت بن قرة
 وغير هؤلاء ممن تكلم في
 علوم هيات الفلك
 والتجوم (قال المسعودي)

المجره لكنتى * وانخلنى لى عبید
 يحق لى اذا ما * أبصرها تجود
 فها انا اذا ما * ففدها فقيد
 يامن يلوم بغيا * العذل لاهيد
 اذا عدت كاسى * فليس لى وجود

قال وقتل باشبيلية

أوما نظرت الى الشجامة تشدد * والعصن من طربها يتأود
 ونشاره تلقاه جائز لها * لما برز بيمد التسميم بيد
 ألقى عليها الطل بردا سافعا * فتمناؤه طول الزمان يردد
 أنرى الشجامة من محب مخلص * أولى بشكر حين تغمره يد
 فلاثنين عليك ما أنى باء * لى العفن جنان الهذيل مغرد
 كم نعمة لى فى جنابك كم أكأ * بدجهد لها أيا نبرك يجهد
 وقال

أرى العين منى تحسد الاذن كلما * جرت مدحة للعلم والفضل والمجد
 أحقق أنباء ولم ار صورة * ككتيفى الاخبار عن جنة الخلد
 من على عيني بلقيالك انى * أخذت لها أمنا بدلك من السهد
 قال وقتل أمدح ابن عمى وأشكره على ما ذكره

آه مما كنت فيك الجوانح * ودموعى على نواك سواقع
 واشتقاء من العدمومين * كذا العيش اى عيش لنارح
 يا أتم الانام حسنا أمانا * سن حتى يتم اطراء مادح
 يا رمان الوصال عودا فانى * طوحت بي لما قدرت الطوائج
 أين عيش العروس اذ يطع البكر حبيبي ما بين تلك الاباطح
 والامانى ترى ولا أحد * نصح اذ لا يصحنى الى قول ناصح
 وزمان السورور مع مطيع * ورسول الحبيب غادوراح
 والكم ليله أنا فى بلاطى * بولكن برزى بأذى الرواح
 هو ظي فليس بحتاج طبيا * قد كفاه عرف من المسك فاح
 مثل غلام محمد لم تكن كسبا * وما لا يكون فى الطبع فاصح
 يا كريم أنى من الجود مالا * كان يدري فوحدة المدائح
 وعلا كل ذى علاه وأضحى * نحو ما لا برومه الناس طامح
 قد أتانى احسانك الغمر فى انسر * سواه فكنت أكل مادح
 فاض بحر النوال منك ولا سا * حل يبدو ولم أزل فيه ساج
 حل مثل ما كسوتك فى المد * حتمت العدا ومال وساج
 أورد الورد من طق كل شتر * حين أضحى طوع البنان مساج

فأما مارة الاسكندرية فذهب الاكثر من المصر بين والاسكندريين عن سبى باخبار بلدهم الى أن الاسكندر بن

هي التي بنتها وجعلتها
مرقباً لمن يرد من العدو إلى
بلدهم ومنهم من رأى أن
العاشرون فراعنة مصر
هو الذي بناها وقد قدمنا
ذكر هذا الملك فيما
سلف من هذا الكتاب
ومنهم من رأى أن الذي
بنى مدينة رومية هو الذي
بنى مدينة الاسكندرية
ومنازلها والاهرام بمصر
وأما أضيفت الاسكندرية
إلى الاسكندر لشهرته
بالاستيلاء على الأكثر
من ممالك العالم فشهرت
به وذكروا في ذلك أخباراً
كثيرة يدلون بها على ما
فالوا الاسكندر لم يطرقه
في هذا البحر عدو ولا هاب
ملكاً يرد إليه في بلده
ويغزوه في داره فيكون
هو الذي جعلها مقبلاً وان
الذي بناها جعلها على
كرسي من الزجاج على
هيئة السرطان في جوف
البحر وعلى طرف اللسان
الذي هو داخل في البحر
من البر وجعل على أعلاها
تماثيل من النحاس وغيره
فبها تمثل قد أشاد بسبابته
من يده اليمنى نحو الشمس
أينما كانت من الفلك
وإذا علت في الفلك فاصبغة
مشرقة نحوها فإذا انخفضت
انخفضت يده فلا يدور معها حيث دارت ومنها تمثل يشير بيده إلى البحر إذا صار العدو ومنه على

لوز خد الحبيب حين كسوه * حلة الحسن بالعيون اللوامح
شقي سال بين عينيه صبح * حسنه قيد اللحاظ السواح
لم أجده فيه من جاح وكن * ثنائي عليك مازال جام
لك يا ابن الحسين ذكركم * صير الكحل نحو بابك جانح
قد هدى نحوك الدماء كليله * إلى الروض باسمات النوافع
فأعذر الناس إن أتوا لك أفوا * جاف كل بقصد فضلك راجع
ما هدتهم إليك إلا الأمانى * لم تحلهم إلا عليك القرائع
قل لذي المغفر الحديث تأخر * ليس مهر في شأوه مثل قارح
أى أسل وأى فرع أفاما * شرفا ظل للنجوم يناطع
قد حوت مذبح من الفخر لما * كنت منها ما ليس يحويه شارح
أفق مجد قد زانه منك بدر * في ظلام الخطوب مازال لائح
بدر تم حفت به هالة من * بيت مجد علاؤها الدهر واضح
باسمك كأيامك القلم الأعلى * بداب بن أنجم الملك راجع
رفع الله لك كتابة قدرا * بعدما كابدت توالى الفضائح
يا أعز الانام نفساً وأعلا * هم محللاً زال أمرك راجع
أين أعداؤك الذين رعى سيفك * فيهم فاشبهوا قوم صالح
أفسد الدهر حالهم ليرى حا * لك رغباً من يناويك طائع
دمت في عز وتوسعد مدى الدهر * رولا زال طائر منك سائح

وابن عمه المذكور قال في حقه في المغرب ما لم يخصه انه الرئيس الأعلى نوال الفضائل ائمة أبو
عبد الله محمد بن الحسين بن أبي الحسين سعيد بن الحسين بن سعيد بن خلف بن سعيد قال
واجتمع نسبنا مع هذا الرئيس في سعيد بن خلف وهو الآن قد اشتمل عليه ملك افر بقة
اشتمال المقلعة على انسانها وقدمه في مهماته تقديم الصعدة لسانها وأقام لنفسه مدينة
هذاه حضرة تونس واعزل فيها بعسكر الاندلس الذين صيرهم الملك المنصور الى نظره وهو
كما قال الفتح صاحب القلائد فقد جاء آخرهم فخدموا آخرهم ومن نظمه وقد نزل على من
قدم له مشرو بأسود اللون غليظاً وخبواوز بيما أسودوز بيما كثير الغصون جاءت به عجوز
في طبق

وبوم نزلنا بعبد العزيز * فلاقدهس الله عبد العزيز
سقانا شراباً كلون الهناء * وتقلنا بقرون العنوز
وجاءت عجوز فأهدت لنا * زبيبا كتملان خد العجوز انتهى
ونزل السلطان أبو يحيى في بعض حر كاته لموضع فيه نهرو على شطه نوز فقال الرئيس أبو
عبد الله بن الحسين يصفه أو أمر بذلك
ونهر يرف الزهر في جنباته * ويثني النسيم قصبه ويقتطر
يسيل كما عن الصباح بأفقه * والاه كما شيم الحسام الجواهر

عليه ليحيى قبة هل سمع * بقرصة شمس حل فيها غصفر
فان قلت هذي قبة لعقاتها * فقل ذلك الوادي الذي سال كوثر
وقال أبو عمرو وأجد بن مالك بن سعيد المير اللخمى الداني في ذلك
وأرض من الحصباء بيضاء قد جرت * جداول ماء دونها تنعجر
كم! سبحت تبسح الحياة أراقم * على روضة فيها الافاح الدور
والاكشقت سبائك فضة * بساطا على حافته الدر ينثر
وقال أبو علي يونس

انظر الى منظر سيدك منظره * وزدهيك بادن الله محبره
ومعجب معجب لاشئ شبهه * خير ما ندب يترتم منه
كانا فرشت بالدر صفحته * فالما ينظمه طور او ينثره
كان حلجانه قدت على قدر * بمائها قسم بحرى منفعره
أحل سيدنا المامون قسته * بحوزه فعداير دان جعفره
(رجع) الى ما كنا فيه من أخبار الرئيس بن الحسين وقول رأيت بالعرب آخر كتاب روح
السحر من نسخة ملوكة كتبت له أبا ناعلق بحفظي منها الآن مانصه
تم روح السحر نسخا فأتى * معجبا باليمن والفخر البعيد
لاني عبد الاله المرتضى * في ذرا نجد الرئيس بن سعيد
ولم أحفظ تمام الأبيات وقال أبو الحسين علي بن سعيد كتبت اليه من أبيات بحضرة تونس
وقد نقل اليه بعض المحادما أوجب تغيره

ومن بعده هذا بدأيت برلة * أما حسن أن لا تصيق به صدرا
وعلمك حسبي بالاهـ ورفائي * عهدك تدرى سر أرى والجهر
وقد أصح الله الامور سعيدكم * ونيتكم صلحا على البشر والبشرى
ولم يبق لي الارض الا فان به * كتبت ولو حفا أطبت به العمرا
فبقيت لها للعميع وموئلا * ولا ذلت مادام الزمان لناسا ترا
فكتب الى هذه الابات وكان متمرضا وبث الى عماد كـ

أ كفا الصباح فتجنى زهر الربا * سؤالك عن مضني يسامى بك الزهرا
بعنت بمثل الزهر في مثل صفعة * لذلك ما قلدها الشـ نذرو الدرا
معان لها عنو وأعني بها فكم * وقفت عليها العين والسمع والفكر
فلو عرضت للبحر لم يلفظ الدرا * ولو عارضت هاروت لم ينفث السحرا
أباحسن هنيئ ما قد منحت * ضر وبامن الاداب تحلى بها الدهرا
ودونك بحرامن ودادي تلاطمت * به واخرات المسد لا يعرف الجزرا
فان خطرت في جانب منك هفوة * فلا تحبين أني أضيق بها صدرا
بزل جواد عنده ما يبلغ المدى * ويعثر بالرمث السيم اذا اسرى
قدع ذا وخذها شائبات قرونها * عرو بالعواجا ترا حكمها بـ كـ

صوت هائل يسمع من
مليون أو ثلاثة فيعلم أهل
المدينة أن العدو قد دنا
منهم ويرمونه بأبصارهم
ومنها أعمال كلامي
من الليل والنهار ساعة
سمعوا له صوتا بخلاف
ما صوت في الساعة التي
بها وصوته مطرب وقد
كان ملك الروم في مـ
الوليد بن عبد الملك بن
مروان أعـ حادما من
خواص خدمه ذارأى
ودهاء وجاء مستام الى
بعض الثغور فوردبالة
حسنة ومعه جماعة
الى الوليد فاخبره أنه من
خواص الملك وأنه اراد
قتله بموجدة وحال بلغته
عنه لم يكن لها أصل وانه
استوحش منه ورغب في
الاسلام فاسلم على بدا الوليد
ونشر ب من قلبه وصبح
اليه في دوائى اسـ بها
له من بلاد دمشق وغيرها
من الشام بكتب كانت
معه فيها صفات تلك
الدوائى فلما رأى الوليد
تلك الاموال والجواهر
شرهت نفسه واستحسك
طمعه فقال له الخادم يا امير
المؤمنين ان ههنا أموالا
وجواهر ودوائى للولـ
فساله الوليد عن الخبر
فقال تحت منارة الاسكندرية
أموال الارض وذلك أن الاسكندرية احتوى على الاموال والجواهر التي كانت لشداد بن عادو ملوك العرب بحسروا الشام

والمجاهرو بنوف ذلكت
هذه المنارة وكان ضوؤها
في الهواء ألف دراع
ولم آت على علوها وابادية
جلوس حوشا فاد انشروا
الى العدو في انحر في ضوءه
بشاة رأ صوتوا عس
فرب منهم وصوا وانشروا
أعلاما فير امانا من بعدهم
فيحذر الناس وينذر بالبلد
لا يكون للعدو عليهم
سبيل فبعث الوليد مع
الحامد بجيش وأناس من
ثمان وخمسة فهدم
نصف المنارة من أحد الأها
وآزمت المرأة صبح
الناس من أهل الاسكندرية
وغيرها وعلوا انها مكيدة
وحيلة في أمرها ولما علم الحامد
استفاسة ذلك وأبه
سينمى الى الوليد وأنه
قد بلغ محتاج اليه هرب
في الليل في مركب كان
مأذنه وواصا فوما على
ذلك من أمره فتمت حيلته
وبقيت المارة على ما ذكرنا
في هذا الرث وهو سنة
اننتيز ولاثين وثلاثمائة
وكان حوالى منارة
الاسكندرية في البحر
معاص يخرج منه قطع
من الجواهر فخذ منه
فصوص للفتا واتم انواعا
من الجواهر منه الذكر كهن
والادرا واشبه بجم وبنال ان ذلك من الآلات التي كان اتخذها الاسكندر للشراب فلم مات كسرتها من

ولوعادرت أوصافها متردما * لشفت من أشعارها اذن الشعر
ألا يحينها عن صديق معمم * فان قصارى العمر أن يبكي العمرا
ومن كان ذا حجر وسل ورقة * فلا يخلو الا على الحجرة الحجر
قرنت بها صفراء لم يعرف الهوى * ولا الفت وصلا ولا عرفت هجر
ولا ضمخت نفخ العبير وان غدت * تؤخره لونا وتفضضه نشر
فان حلتها بنت الظلم أطلها * فقد فرش الاذن من تحتها تبر
لهاسب بسين الثريا أو الثرى * وسل برها المزن والغصن النضرا
فشر يادها قافا وانتشافا ولا ترم * عن البيت فنرا أو تقيم به شهرا
وله في الخش كلان

هو لاهلة لكن * تدعونه خش كلانا
فان تقاءلت صحف * تجدد حبيبك لانا انتهى باختصار
وحظي المذ كور جدا عند السلطان ملك افريقية أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص
ولمات السلطان المذ كور وحدثت فتنة بموته واختلاف ثم استقرت الدولة لابنه الشهير
الكبير القدر أبي عبد الله المستنصر محمد وحازم بالمقصورة وقاتل ابن الأبار القضاعي سخط
على الرئيس الحسين المذ كور وقبض على دياره وأمواله وصيره كالجموس في كتب
السه رفعة يطلب الاجتماع به في مصلحة للدولة فأحضره وسأله فأخبره بان أباه صنع دارا
عظيمة تحت الارض وأدع فيها من أنواع المال والاسلح ما جعله عدة وذخيرة لسلطانه ولم
يترك على وجه الارض من له علم بهذا الموضع الذي أودعه نفائس أمواله غيرى وأوصاني
أنه اذا انتقل الى جوارربه اذتوقع ان تقع فتنة بين أقارب به انه اذا انتقضت سنة واستقر الامر
لاحد من ولدى أو من يتبع ابيه يصلح لامور المسامين فأطلعته على هذه الذمائر فر بما فئت
الاموال بالفتنة فلا يجد النعم بالامر ما يصلح به الدولة اذا تفرع للتدبير والسياسة ففرح
السلطان وبادر الى تلك الدار فرأى ماملأ عيسه وسرفله وخرج الرئيس بن الحسين والخيل
تجنب أمامه وبدر الاموال بين يديه وأعادته الى أحسن أحواله وجعله وزير لديه كما كان
أبوه مفوضا أموره اليه وقال السلطان ان من أوجب شكر الله على ان افتتح المال بان أودى
منه للرعية الدين نهبت دورهم واحترق في الفتنة التي كانت بيني وبين أقاربي ما خسروه
وأمر بالنداء فيهم وأحضرهم وكل من حلف على شيء قبضه وانصرف وكان السلطان المستنصر
المذ كور في بعض متصيداته فكتب لابي عبد الله الرئيس المذ كور يامره باحضار الاجناد
لاحد أرزاقهم بقوله

ليحضر كل ليث ذى سنال * زكافرا لاسداء النوال
غدا يوم الخميس فاشغلنا * باسد الوحش عن أسد الرجال

وحكى ان السلطان المذ كور عرض مرة أجناده وقيل بل سلم عليه الموحدون يوم عيد
بنونس وفيهم شباب وسيم اسم جده النعمان فسأله السلطان عن اسمه وأعجبه حسنه فحل
واجرو وجهه وازداد حسنا فقال السلطان هذا المصراع * كاته فكلمت صفحة خذته * وسأل

من الحاضرين الاجازة قليلا توأبشي فقال السلطان مجبراً شطره
 * فمقتتحت فيها شقائق جده * وهذا من البديع مع ما فيه من التورية والتجنيس ومما نسبته له
 أبو حيان بسنده اليه

مالي عليك سوى الدموع معين * ان كنت تغدري الهوى وتحتون
 من منجدي غير الدموع وانها * لمغيثة منهما استغاثت من
 الله يـ... لم أن ما حلتني * صعب ولكن في رضاك يهون
 وكان للسلطان المدكور سعيد صرب به المثل حتى انه كتب له السلطان صاحب مملكة البليغة
 من اشياء ابن سبعة عشرين المتصوف كذا كذا ابن حلدون في تاريخه الكبير ووردت بها وهي
 من العرائب ومن سـ... انه أن الفرنسيين الذي كان أسر بمصر وجعل في دار ابن لهـ... ما
 والطواشي صبيح يحرسه لما سـ... جاء من أم المصريين بالاد المسلمين بمالم يجمع قط مثله
 حتى قيل انهم كانوا ألف ألف فكذب اليه أهل مصر من نظم ابن مطروح القصيدة المشهورة
 التي منها

قل للفرنسيين اذا جئته * مقالة من دى لسان فصيح

الى أن قال

دار ابن لقمان على حالها * ومصر مصر والطواشي صبيح
 والنصيصة مشهورة فلذلك لم أسر بها فصراف الفرنسيين جيوشه الى تونس فكذب اليه
 بعض أدباء دولة المستنصر

افرنسيين تونس أخت مصر * فتأهب لما اليه تصير

لث فيها دار ابن لقمان قبر * وطواشيك منكر ونكير

فقطى الله سبحانه وتعالى انه مات في حر كنه لتونس وغنم المستنصر غنيمة ما جمع عندها قط
 ويقال انه دس اليه سيفاً مسموماً من سـ... أثريه سمه وقلده رسولاً اليه بعد أن جعل عليه من
 الجواهر النفيسة ما لم يرمثله عنده غيره وقال للرسول ان الفرنسيين رجل كثير الضمع
 ولولا ذلك ما عاود بلاد المسلمين بعد أسره وانه سيري السيف ويتر النظر اليه فاذا رأته
 فعل ذلك فأنزعه من عنقه وقبله وقل له هذا هدية مني اليك لاق من آدابنا مع ملوكنا
 أن كل ما وقع نظر الملك عليه وعاد النظر اليه بالقـ... فلا يد أن يكون له ويحرم علينا أن
 نمسكه لان ما أحبه المولى على العبيد حرام وتكرار النظر اليه دليل على حبه له ففرح
 النصراني بذلك وأسرع الرسول العود الى سلطانه فسل النصراني السيف فتمكن فيه السم
 بالنظرفات في الحـ... وفرج الله تعالى عن المسلمين * (رجع) الى أخبار أبي الحسن على بن
 سعيد قال ابن العديم في تاريخ حلب أنشدني شرف الدين أبو العباس أحمد بن يوسف
 التميمي ما شئ بالقاهرة في أبي الحسن على بن موسى بن سعيد الغرناطي يشير الى كتاب أبي
 الحسن الذي جمعه في محاسن المغرب وسماه المغرب

سعد الغرب وازدهى الشرق عجبا * وابنها جاعل مغرب ابن سعيد

طلعت شمسـ... من الغرب تجلى * فاقالت قيامة التقييد

اتخذ ذلك الموعـ... من
 الجوهر وغرته حول المارة
 لكي لا تخـ... لو من الناس
 حولها لان من شار الجوهر
 أن يكون مطلوباً أبداً في
 كل عصر في معدنه برا كان
 أو يخرج افيكون الموضع
 على ديام الاوقات بالناس
 معمرين والاكثر مما
 يستخرج من الجوهر حول
 مارة الاسكندر في الاشـ...
 جسمه وندرايت كثير من
 أصحاب التلوينات وبن
 عنى بالمال الجواهر المشبهة
 بالمعدنية بحمل هذه
 الجواهر المعروفة بالاشـ...
 جسمه وتخدمته النصول
 وغيرها وكذلك الفصوص
 المعروفة بالباطل من هي
 ترى ألواناً مختلفة من حرة
 وصفرة تتلون في المنظر ألوانا
 مختلفة على حسب ما قدمنا
 والتلون من ذلك على حسب
 الجوهر في صفاته واختلاف
 نظر البصر في ادراكه
 وتلون هذا النوع من
 الجوهر راعى الباطل من
 فتلون ريش صدور
 الطواويس فانها تتلون
 ألواناً مختلفة اذ نابها
 واجتمعها أغني الذكور
 دون الاناث وقد رأيت
 منها بارض الهند ألوانا
 تظهر بحس البصر عند
 تأملها لا تدرك ولا تحصى
 ولا تشبه بلون من الألوان لما يترأى من تـ... الألوان في ريشها ويتألى ذلك منها العظـ... خلقها وصبغة

لم يدع للثور خسين مقالا * لا ولا لرواة بيت نشيد
ان تله على الحمام تغنت * ما على ذاتي حسنه من زيد
وانشد أبو العباس التيفاشي لنفسه فيه

يا طيب الاصل والفرع الزكي كما * يبدو جنى ثمر من اطيب الشجر
ومن خلاقه مثل النسيم اذا * يهفو على الزهر حول النهر في السحر
ومن يحياه والله الشهيد اذا * يبدو الى بصرى أبهى من القمر
أثقلت ظهري بمر لا أقوم به * لو كنت أتله قرأ نامع السور
أهديت للعرب مجوعا بعالمه * في قاب قوسين بين السمع والبصر
كانت الآن قد شاهدت أجمعه * بكل من فيه من بدو ومن حضر
نعم ولا فئت أهل الفضل كلهم * في مدتي هذه والاعصر الآخر
ان كنت لم أرهم في الصدر من عمري * فقد رددت على الصدر من عمري
وكنيت لي واحد فيهم جميعهم * ما بهجز الله جمع الخلق في بشر
جزيت أفضل ما يحجز به بشر * مفيد عمر جديد الفضل مبتكر انتهى
ومن نظم أبي الحسن بن سعيد قوله

وعشبة بلغت بنا أيدي النوى * منها حاسن جامعات للخب
فخدائق ما يهين جداول * ولابل فوق الغصون لها طرب
والنخل أمثال العرائس لبسها * خرو حليتها قلاند من ذهب
ومن نظم رجه الله تعالى في حلب قوله

حادي العيس كم تنج المطايا * سقى فروحي من بعدهم في سياق
حلب انها مقر غرامى * ورامى وقبلة الاشواق
لا خلا جوسق وبطياس والسعداء من كل وابل غيداف
كم بهام ترع لطرف وقلب * فيه يسفى المنى بكاس دهاق
وتغنى طيوره لارتياح * وتثنى غصونه للعناق
وعلو الشهاب حيث استدارت * أنجم الاقن حولها كالنطاق
وقوله أيضا في حاة

حي الله من شطي حاة مناظرا * وقفت عليها السمع والفكر والطرفا
تغنى جام أوغيل خجائل * وترهى مبان تمنع الواصف الوصفا
يلومون أن أعصى التصون والنهى * بها وأطيع الكاس واللهم والقصفا
إذا كان فيها النهر عاص فكيف لا * أحا كيه عسى أنا وأشر بها صرفا
وأشد لى تلك النواعر شدوها * وأغلبها رقصا وأشبهها عرفا
تبئن وتندرى دمعها فساكنها * تهيم بمرآها وتسلمها العطا
وقوله في وداع ابن عمه وكتب بهما اليه

وداع كما ودعت فصل ربيع * يفض ضلوعى أو يفيض دموعى

الهند فيفيض ويفرخ
تكون صغيرة الاجسام
كدرة الالوان لا تحصف
أنوار البصار بادرا كها
وانما تنبه بالهندية بالثبه
اليسر هذا في الذكور
مهادور الباث وذلك
نحو النارج والانرج
المدور رحل من ارض
الهند الى ارض غيرها بعد
الثلاثمائة فرسخ بعمان
ثم نقل الى البصرة والعراق
والشام حتى كثر في دور
الناس بطرسوس وغيرها
من الثغور والشامية
وانما كية وسواحل
الشام وفلسطين ومصر وما
كان يعهدولا يعرف
فعدمت منه الروائح
الخمرية الطيبة والالون
الحسن الذي يوجد فيه
بارض الهند لعدم ذلك
الهواء والتربة والماء
وخاصية البلد ويقال ان
هذه المنارة عما جعلت
المرآة في أعلاها لان
ملوك الروم بعد الاسكندر
كانت تحارب ملوك مصر
على الاسكندرية فجعل
سكان بالاسكندرية
من الملوك تلك المرأة ترى
من يردى البحر من عدوهم
الا ان من يدخلها يتيه فيها
الا ان يكون عارفا
بالدخول والخروج فيها الكثيرة يومها وطبقاتها وممارقتها وقد ذكر ان المغاربة حين واقوا

لئن قيل في بعض بقارق بعضه * فاني قد فارقت من كل جيمعي
قال فارسل الى احبنا واعتذر لسان الحال بشدعه
أحبك في البتول وفي أبيها * ولكي أحبك من بعيد
وقوله وقد أفلت المركب الذي كان فيه من العدو
انظر الى مـ كـ بما منقذا * من العدا من بعد احراز
أفلت منهم بعد احراز * كـ طائر أفلت من بازي
وقال رحمه الله تعالى لما خرج من حدود اترقية

دمي حاربنا حدود موطن * يحبنا بها الايام طلقاها
وما ان نركبها الجمل بغدرها * ولكن نفت عنا أمة سعيها
سربا نحت السرب عنها غدرا * الى أن بعس الله يوما لقيها

وكان وصوله الاسكندرية في السابع والعشرين من ربيع الاول سنة تسع وثلاثين وستمائة
* وقال رحمه الله تعالى أخذت مع والدي يوما في اختلاف مذاهب الناس وانهم لا يسمون
لاحد في اختياره فقال متى أردت أن يسلم لك أحد في هذا التأليف أعني المعرب ولا يعرض
أن يعتب نفسك باطلا ومطلبت غاية لا تدرك وأنا أضرب لك مثلا يحكي أن رجلا من غلاة
الناس كان له ولد فقال له يوما يا بني ما للباس يستعدون عليك أشياء وأنت عاقل ولوسعت
في مجانبها سلمت من نقدهم فقال يا بني أنك غرمت تجرب الامور وان رضا الناس عليه
لا تدرك وأنا أوفيك على حصة ذلك وكان عمده حمار فقال له اركب هذا الحمار وأنا
أبيعك ما شيا قبمما هو كذا اذ قال رجل انظر ما أقل هذا العلام بادب ركب وعيش ابوه
وانظر ما أشد تخلف والده لكونه يبرك له ذاقه لـ انظر أركب انا وامي أنت خلقي فقال
شخص آخر انظر هذا الشخص ما أقل شفقتهم ركب ونركب انه عيشي فقال له اركب معي فقال
شخص أشبههما الله تعالى انظر كيف ركبنا على الحمار وكان في واحد منهما كفاية فقال له
انزل بنا وقد دماه وليس عليه ركب فقال شخص لا خفف الله تعالى عنهم ما انتظر كف
ترك الحمار فارغا وجعل عيشي ان خلفه فقال يا بني سمعت كلامهم وعلمت ان احدا لا يسلم
من اعراض الناس على اى حالة كان اعراضهم انتهى وقال في اثناء خطبة المغرب
ما صدقته واشجده الله الذي جعل الادب افضل ما اكتسب وافضل ما انخب اذ هو ذخر
لا يخاف كساده وكثر لا يحشى انتفاسه وان كثر مراده والله در القائل

رايت جميع الكسب ينقده القتي * وتبقى له اخلافة والتاديب
اذا حل ذارض اقام لنفسه * باذابه تدربه يتكسب
واوما **لـ** محروقه ولعله * الى غير اهل للنباهة ينسب

وقال في اثناء الكلام لبعض المعاربة

فأثبت في كل المواطن همة * الى طلب العلم الذي كان مطرح
وصيرت من قد كان بالنظم جاهلا * يحاوله ليم يجود لك المدح

وقال ايضا في الخطبة وبعد هذا كتاب راحة قد تعبت في جمعه الاسماع والابصار

الى المارة تهاوفا فيها وفي
ضرق - مؤ الى مهاو
تهوى الى السرطان الزحاج
وهي اغار الى البحر
فتهور رايدوا بهم ومعد
منهم عدد كثير وعلم بهم بعد
ذلك وقيل ان تهزهم
كان في كربي بها فداها
ودها مـ في هذا الوقت
برابطه في الصيف
منقوعة المصريين وغيرهم
ولبلاده مصر والاسكندرية
و بلاد الاندلس ورومية
وما في الشرق واليمن
والعرب احبار كثير في
عائب البلدان والابنية
والاثار وخواص البعاع
وما يؤثر في ساكنيها
وقعانها أعرضنا عن
ذكرها اذ كذا قد انبأنا
على الاخبار منها فيما سلف
من كتبنا من عتاب
العالم من دوايه وبره ونحوه
فانني ذلك عن عادة
ذكره ولم تتعرض فيما
سلف من هذا الكتاب
لذكر بيوت النيران
والها كل المعظمة والبيوت
المشرفة وغير ذلك مما
ليق بمساها بل نذكرها في
الموضع المستحق بهام
هذا الكتاب ان شاء الله
تعالى

* ذكر كرا السودا ونسبهم
واختلاف اجناسهم

وهي النوبة والحبو لرح
وسار في منبها نحو المعر
وهي من أنواع كثير نحو
الربو و العو و دمن
وكو كرواخي و - و غير
لكن أنواع الاحاش
من دمن ثم من الدس
من و اس و نرى والمغرب
من و اس و نرى من اس
والدس و بربر وغيرهم
من أنواع الرشح وقد
نجد فيها اسلح من د
كر بالبحر ثم شي واخي
من نرى وصغا من انواع
السودا و اتصاله من
ديارهم اني بلاد الله لك
والرشح و صاع وهو لاء
القوم هم اصحاب بلود
السور و اتي وهي
لدهم ومن ارضهم تحمل
الى بلاد الاسلام وهي
أكبر ما يرون من
بلود المورة وأحدها
اسرو و بحر الرشح والاحاش
هو من يمين تحرا الهند
وان كانت ميبهها
متصله ومن ارضهم تحمل
السبل من طهور السلاحف
وهو الذي تحدد منه
الاشياء كالقرون واكثر
ما يكون اداة المعرويه
بالرأسي ارضهم وان
كانت عامه لوجودي
أرض النوبة دون سائر
بلاد الاحاش و دمن و نرى

والامم ذكر وكل من سئل اذا اجمع القدر واليدى فيه من سنة ثلاثين وخمسة مائة
ومائة الى غره سنة احدى واربعين وست مائة قال واول من كان السبب في ابتداء هذا
الكتاب جد والدى عبد الملك بن سعيد وهو راد الك صاحب قلعة بني سعيد تحت طاعة
عبي بن يوسف بن تاشفين امير المسلمين ملك البر الى ان استبند بها سنة تسع وثلاثين
وخمسة مائة وقصده في سنة ثلاثين وخمسة مائة حافظ الاندلس ابو محمد عبد الله بن ابراهيم بن
انجاري وصفه كتاب المسهب في غرائب المغرب في نحو ستة أسفار وابتداء فيه من
الاندلس الى التارخ الذي ابتداءه وهو سنة ثلاثين وخمسة مائة ثم تارخ طاهر عبد
المالك ان يصف اليه ما اعد له انجاري واول عمل له من ايام ابو جعفر وعجمه ووصف له
ما تراه ولم ير يد الى ان اتممه محمد طاهر بنى في ابتداء سنة ثمان مائة والذى وكان
تتممها من دالشان وبلغ من اجتهاده في هذا الكتاب انى اذكره يوما وقد نوه به ابن هود
وهو ملك الاندلس وولاه الجزيرة الخضراء فاعلمه شخص ان عبد أحد المسعوديين الى بيت
بهاة كرايريس من شعراءها وأخبار رؤسها الذين تحمى عليهم دولة بني عبد
المومن فارس بن اليه راعيا في استعارها فاني وقال على عين ان لا تخرج عن مرمى وقال ان
كانت له حاجة الى رأسه وكرامه فليسمع والذى صحت له ان يسمي اليه فمات
له وورثه بكره هذا حتى عشي له على هذه الصورة فقال انى له أمشى له ولكن أمشى للعصاة
الذى سمعت لكراريس أشعارهم وأخبارهم أراهم كانوا أحياء محتجين في موضع أنعت
أن أمشى اليهم فمات لا قال فان الاثر بسبب العين مشفقا الى منزل الرجل فوالله
ما انتقم مني الله ما لم ارضى ما العرم صر فها اليه الذى وشكره وقال هذه فائدة لم أجدها
سعد غيرك بحزالك الله تعالى حمدا ثم اتمم فصل وقال الم يعلم يا بني انى سررت بهذه الفائدة
اكثر من الولاة وان هذا والله اقر السعادة وعموان بها والعلنة انى كان بها بنو سعيد
يعرف بهم فيدع لها ولعه بنى سعيد وكان يعرف قبل قلعة اسطير وهو عين لها وقال الملاحي
في تاريخه انها تعرف ببلد محب فيل من ايام بر بها عند فتح الاندلس وبها كمرصف
انجاري كتب المسهب اصحابه الملك بن سعيد في بنى سعيد يقول انجاري

قوم لهم في خزهم * عرف الحديث مع القديم

در ثواب الہدی والبأس والـ۔۔ علیہ السلام، یساعن کریم

من كل وضاح به : مجلى دحى الليل الميم

وكان اهل من دخل الاندلس من ولد عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه عبد الله بن سعيد بن
عمار وقد مر اسدي في عهده واجبر ان يوسف بن عبد الرحمن الهجري صاحب
الاندلس اخرج دولته الى اميه بالمشرف كتب الله ان يدافع عبد الرحمن بن معاوية المرواني
الداخل للاندلس وكان اددا الامير اعلى اليه اتيه من جنود دمشق وعمار كان اليه في
مخاربه عبد الرحمن لما بين بني عمار وبني اميه من الثار بسبب قتل عمار بصفين على يد عمار
معاوية رضي الله تعالى عنه وكان عمار من شيعه علي رضي الله تعالى عنهم اوتال البخاري
شدي بن محمد بن سعيد صاحب أعمال غرامه في مدة المثلثين لمعه فمما يلي بحسه

وأب النمرور فمهرت من
ذلك ومهم من زعم أن
نوع من الحيوان فاجم
بذاته كقيام الخيل والخمر
والبر وأن ليس لها
كسبل البعل المولدة من
الخيل وأخير ونسب
الزرافة بالرسمة اشراكا
ونسب كانت تهدي الى
بلو لهم من أرض السودان
كأتمهل الى ملوك العرب
ومن مضى من خلفه بي
العباس وولاه مصر وهى
داينة ملوك بني البدن
والربيه نصيرة الرجاين
لار كيتين لرجلها وأما
الركبتان لمدنها وقد كر
الجاحظ في كتاب الحيوان
عند ذكر الزرافة كلاما
كثيرا في نباحها وأن في
أعلى بلاد النوبة مجتمع
سباع ووحوش ودواب
كثيرة في حجارة الغيظ الى
شرائع المياه فتسدد
هناك فيلقع منها ما يلعج
وبتسع ما يتبع فحصى من
ذلك خلق كثير مختلفة
في الصور والاشكالها
الزرافة ذات الاطراف
وهى داينة سميعة الى خافها
محبوبة الظهر الى سوءها
وذلك لتقصير رجلها واللباس
في الزرافة كلام كثير
على حسب ما قدمنا في
تأجها وان النمرور يولد

ان لم اكن للعلاء أهلا * بما تراه من يكون
وكل ما أنتغيه دوني * ولى على همى ديون
ومن برم ما يقل عنه * يدلك من واهل جيون
فرع باقى السما سام * وأصله راسخ مكين

وه نظمه قوله أيضا

الله يعلم * أحب كسب المعالي
وأما أتواى * عنها سوء المآل
تحتاج للكد والبد * لو استغنى الرخا
دع كل من شاء * فها كل احتيال
لهم بانعكاس * فيها وحالى حالى

ولما ذكر ابن سعيد في المعرب ترجمة الكاتب الرئيس المجيد أبي العباس أحمد الغساني كاتب
ملك إفريقية قال بماذا أصفوه ولو أن الخوم تصير لي ثرا لما كنت أنصفه وكفاك أنى
اختبرت الفضلاء من البحر المحيط الى حضرة القاهرة عاريت أحسن ولا أفضل عشرة
منه ولما فارقه لم أشعر الا برسالته قد وافتنى بالاسكندرية من تونس وفيها قصيدة فريدة منها
ايه أبا الحسن استمع شدي فقتد * يصغى أجمام اذا التجمام ترغما
ثم سرد بعضا من القصيدة وسأنى قريبا ان شاء الله تعالى بزيادة على ما ذكرتها في المغرب
* (رجع) وجد بخطه رحمه الله تعالى آخر الجزء من كتاب المغرب ما نصه أجزت الشيخ
القاضي الاجل أبا الفضل أحمد ابن الشيخ القاضي أبي يعقوب اتية فاشى أن يروى عنى مصنف
هذا وهو المغرب في محاسن المغرب و يرويه من شاء الله بنفعه وآسامة الى علمه
وكذلك أجزت لفتاه البيه جمال الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن حطع الفارسي
الارموى أن يرويه عنى و يرويه من شاءه كنيه مصنفه على بن موسى بن محمد بن عبد الملك
ابن سعيد في تاريخ الفراغ من نسخ هذا السفر انتهى وقال في وسيم من أبناء العجم
نحبه في الطريق من حلب الى بغداد مات وكان ظريفا أدبا

لهي على غصن ذوى * أفة بدته لما استوى
ريان من ماء الصبا * ومن المدامع ما ارتوى
لأنه ذلوني ان طمعت الدهر فبه عن الهوى
لخصل صاحبه به * سر اللمظ منه ولم غوى
أنا لا أرى الدهر في * من الصبا به والجوى
ان الهوى حيا ومي * تال بالزال به سدى
كم قد نويت به النعي * م فقه در الله النوى
دار السلام حويت من * كل المحاسن قد حوى
مجموع حسن قدوى * في جنسة وبهاوى

وولد أبو الحسن علي بن موسى بن محمد يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر رمضان عام

النوبة عظيمة الخلق وأب الابل صغيرة الخلق قصيرة النوائم وان ذلك لا تساع أرحام الفلاس العرب بية لمواضع الرمان

وعبرها من ابل خراسان في شهر ربيع الثاني ٤٨٢ وبتولدهنهما الجبال الخت والجارات ولا يتبع بين بختي وبختية واعاصيه

هذا النوع من الابل بين
نواحي الابل وهي ذات
السنمنين وبين قلاص
الابل وهي النوق العربية
وكنتاج البخت بين
الحاوية والمهرية
وللزرافة اخبار كثيرة قد
ذكر ذلك صاحب المذوق
في كتابه الكبير ومنافع
أعضائها وغير ذلك من
أعضاء سائر الحيوان وقد
أتبنا على جميع ما يحتاج
إليه من ذلك في كتابنا
المترجم بالعصايات والتجارب
والزرافة عجيبة الفعلة في
الفها وتوددها إلى أهلها
وهي كالقملية مها وحشية
ومهاستانية أهلية مع
من قدمنا ذكره من الزنوج
والاجناس من الحبشة
الذين صبروا على عيب
النمل ولحقوا بأسفل البحر
الحبشي وقطعت الزنج
دون سائر الاحباش الحايض
المنفصل من أعلى النيل
الذي صب إلى بحر الزنج
فسكنت الزنج في ذلك
الصقع واتصلت مساكنهم
إلى بلاد سفالت وهي
أقصى بلاد الرنج واليه
يعدون أكاب العمانيين
والسرايين وهي غاية
مقاصدهم في بحر الزنج كما
أن أقاصي بحر الصين متصل

بشركة وستة أنة وهو علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد بن خلف بن سعيد بن محمد
ابن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن عثمان بن ياسر
رضي الله تعالى عنه وفل في المغرب لما عرف بوالده الكاتب الشهير أبي عمران موسى بن
محمد بن عبد الملك بن سعيد ما لم يخصه لولائه والدي لا طنبت في ذكره ووفيته من الوصف
حق قدره لمكن كفاه وصف ما أثبت له في هذه الترجمة وما مر له ويعرف إنشاء هذا الكتاب
وكول كل من اشتغل بهذا التأليف نهرا وهو بحر واشتهاره في حفظه التار يخ والاعتناء
بالآداب في بلاده بحيث لا يحتاج إلى تنبيه ولا إطناب وله من المظم والثر ما تضحى الاقلام
من كثرته ويستمد القطر من درته ومما شاهدت من عجائبه أنه عاش سبعة وستين سنة
ولم أره يوما تخطى إلى عن مطالعة كتاب أو كتب ما يخلده حتى أن أيام الأعياد لا يخلها من ذلك
وتعد دخلت عليه في يوم عيد وهو في جهد عظيم من الكتب نقلت له يابسي في هذا اليوم
لا تستريح فنظر إلى كالمغضب وقال أظنك لا تملح أبدا أترى الراحة في غير هذا والله لا أحسب
راحة تبلغ مبلغها ولوددت أن الله تعالى يضاعف عمري حتى أتم كتاب المغرب على غرضي فال
فأما ذلك في خاطري أن صرت مثله لا ألتذ بنعيم غيره ألتذ به من هذا الشأن ولولا ذلك ما بلغ
هذا التأليف إلى ما تراه وكان أولم الناس بالتجول في البلدان ومشاهدة الفضلاء واستعمادة
ما يرى وما يسمع وفي تولعه بالتعبيد والمطالعة للكتب يقول

يام قنميا عمره في الكس والتر * وراعياني الدجى للأنجم الزهر
يبيكي حبيبيا جفاة أو ينادم من * يهفولديه كغصن باسم الزهر
منعما بين لذات بحرها * ولا يخلد من نخر ولا سير
وعاذلالي فيما ظلت أكتبه * يبيدي التبع من صبري ومن فكري
يقول مالك قد أفنيت عمرك في * حبر وطرس عن الاغصان والحبر
وظلت تسهر طول الليل في نعب * ولاتني أممدا الايام في ضجبر
أفصر فاني أدري بالذي طمعت * لافقه همتي وأسأل عن الاثر
واسمع لتول الذي تتلى محاسنه * من بعد ما صار مثل التراب كالسور
جال ذي الارض كانوا في الحياة وهم * بعد الامات جمال الكتب والسبر انتهى

وولد أبو عمران موسى بن محمد في الخامس من رجب عام ثلاثة وسبعين وخسمائة وتوفي
بشهر الاسكندرية يوم الاثنين الثامن من شوال عام أربعين وخسمائة وولد أبوه محمد بن عبد
الملك صاحب أعمال غرناطة وأعمال اشبيلية عام أربعة عشر وخسمائة وتوفي بشعبان
عام تسعة وثمانين وخسمائة بغير ناطة وكان محمد بن عبد الملك وزير ارجللا بعيد الصيت
على الذ كر رفيع المنة كثير الاموال وذ كره ابن صاحب الصلوات في كتابه تاريخ
الموحدين ونبه على مكانته منهم في الخطوة والاخت في أمور الناس وأتني عليه وذ كره
السهيلي في شرح السيرة الشريفة حيث ذكر الكتاب الموجه من رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى هرقل وان محمد بن عبد الملك عاينه عند دفونش مكرما مع تخراجه والقصة مشهورة
ومدحه الرصافي بقصيدة أولها

بلاد السيلي وقد تقدم ذكرها في ما سلف من هذا الكتاب وكذلك أقاصي بحر الزنج هو بلاد سفالة وأقاصيه بلاد ذهنا

دهنا يفيض وحاطراً متوقدا * ماذا عسى شيء على علم الذي
ولما أنشده قصيدته فيه التي أولها

لحلاك التربع والتعظيم * ولوجهك التقدس والتكريم

حلف لا سمعها وقال على أحزنتك ولك طبعي لا تحمل مثل هذا عقل الرصافي ومن
مثلك ستحق هذا في الوقت غيرك قال له دعي من خداعك أنا وما أعلمه من قلبي وأنشده
في المالح السعيد

لا تظهر ما كان في الصدر كما * وتركبن بالغيت في مركب وعر

ولا تبحث في عذر من جاء نائبا * وليس كريما من يباحث في العذر

وولي للموحد أعمالا كثيرة بما كش وسلاوا شبيبة وغرناطة واصلت ولايته على أعمال
غرناطة وكان من شوخها وأعيانها وكتب عليه عقدان في داره من الحلي وأصنافها
يمكن الا في دار الملك وأنه اذ اركب في صلاة الصبح شوش عليه نهج الكلاب فأمر المصور
بالقبض عليه وعلى ابن عمه صاحب أعمال امر ببيعة أبي الحسين سنة ٩٩٣ هـ ثم رضى عنهما
وأمر محمد بن عبد الملك أن يكتب بحظه كل ما أخذ منه من رقه عليه ولم ينقص منه شيئا وغرم له
مافات وهو هذا ما يدل على قوة سعد محمد بن عبد الملك المدكور وبها قوة وحسبه من
الفخر مدح أديب الاندلس وشاعرها أبي عبد الله الرصافي له وهو من مدح الخلفاء في ذلك
العصر رحمه الله تعالى وولد أبو عبد الملك بن سعيد عام ستة وتسعين وأربعمائة وتوفي
بحضرة ما كش عام اثنين وستين وخمسائة قال البحاري لما مات يحيى بن غابة الملقب ملك
الاندلس بحضرة غرناطة وكان وزيره ومدر دولته عبد الملك بن سعيد بادر الفرار لغرناطة
عند ما سمع بموته الى قاعته وثار بها وطلبه خليفة يحيى بن غابة طلحه بن العنبر فوجده قد فاته
وقد قدمنا أن عبد الملك هذا هو السبب في تأليف كتاب المغرب في أحبار المغرب ثم عمه
ابنه محمد بن عبد الملك ثم نعم ما بقي منه ابنه موسى بن محمد ثم أرى على الكل في أمهات أبو
الحسن على بن موسى الذي قصد ما بالترجمة في هذا الكتاب وقد ذكرنا من أحواله جملة
كافية ومن فوائد ابن سعيد أبي الحسن ما حكاه عن صاحب كتاب الكفاة وهو قافا فسطاط
مصر فان مبانها كانت في القديم متصلة بمباني مدينة عين شمس وجاء الاسلام وبها بقاء
يعرف بالقصر حوله مساكن وهو الذي عليه نزل عمرو بن العاص وضرب فسطاطه حيث
المسجد الجامع المنسوب اليه ثم لما فتحها قسم المنازل على القبائل ونسب المدينة اليه فقبل
فسطاط عمرو ونداولت عليها بعد ذلك ولاية بمصر فأنخذوها سمران السلطنة وضاعت عمارها
فأقبل الناس من كل جانب اليها وقصر وأمانهم عليها الى أن رست تحت يها دولة بني طويزن
فبنوا الى جانبها المنازل المعروفة بالقطائع وبها كان مسجد ابن طولون الذي هو الآن الى
جانب القاهرة وهي مدينة مستطيلة بمبانيها مع طولها ومحيطي ساحلها المراكب الآتية
من شمال النيل وجنوبها أنواع الفوائد وبها منزهات وهي في الاقليم الثالث ولا يتزل فيها
مطر الا في النادر وترابها بين الأرجل وهو قبيح اللون تستدكر منه أرحاؤها ويسوء بسببه
هواؤها ولها أسواق ضخمة الا انها ضيقة وديانها بالغب والطوب طبقة على طبقة
ولما عاين لقاها ولار كعب على حسب ما قدمنا فخرجون اليها باعظهم ما بينون من الحراب مبيت لمنها لحد

والمحدث الرخ دارها كذا
ولما آوا عليهم ملكا
معوه لوقليم وهي
لسائر ملوكهم في سائر
الاعصار على ما قدمنا
ويركب لوقليم وهو
يملك ملوك سائر الزنوج
في ثلثمائة ألف فارس
ووابهم القتر وليس في
أرضهم حمل ولا بغال
ولا بيل ولا يعرفونها
وكذلك لا يعرفون الحج
والبرد ولا غيرهم من
الاحباش ومنهم أجاس
معددة الانساب بأكل
بعضهم بعضا ولساكن
الرخ من حد الحجاب
المذهب من أعلى النيل
الى بلاد السالة وانواي
ومسار مسافة مسالكهم
واتصال مقاطعهم في
الضول والعرض نحو
سعمائة فرسخ أودينه وحبال
ورمال والقيلى في بلاد
الزنج في نهاية الكثرة وحشيه
كها غير مستأنسة والزنج
لا يستعمل منها شيئا في
حروب ولا غيرها بل تسلبها
وذلك أنهم بطرحون لها
نوعا من ورق الشجر
ولمائه وأغصانه يكون
بأرضهم في الماء ويختفي
رجال الزنج فترد القيلة
لشربها واذورقت وشررت
من ذلك الماء أكرها ففتح

وسميت القسطنطينية من قبل القسطنطين وقسطنطين في الاعتناء بها بعد الافراط وبينهما انكسار
من وانشدت فيها للشريف العنبري

أحن الى القسطنطين شوقا وانتي : لادعولها أن ليجل بها القطار
وهل في الحيامن حاجة لجنابها * وفي كل قطر من جوانبها نهر
تمدت دروسا والمقطم تاجها : ومن يراها عندكم انتظم الدر

وقال من كتاب ايجاروا القسطنطين هو قسطنطينية مصر والجبل المقطم شرقها وهو متصل بجبل الزرد
وقال من كتاب ابن حنبل القسطنطين مدينة عظيمة تنقسم النيل لديها وهي كبيرة ومقدارها
شعور من حديد في غاية العمارة والطيب واللذة ذات رحاب في عمارتها وأسواق عظام فيها ضيق
وما حرجام ولها طاهر أنيسي وساتين نضرة ومنبرها على عمارة خضرة وفي
القسطنطينية مثل وخطط للعرب تنسب اليها كالكوفة والبصرة الا انها أقل من ذلك وهي
سبعة الارض غير قيمة الثروة وتكون الدار بها سبع طبقات وحسا وسنور بما يسكن في الدار
المستأن من الناس ومعظم بنيانهم بالطوب وأسفل دورهم غير مسكون وبها مسجدان
للجمعة بني أحدهما عروبن العاص في وسط القسطنطين والآخر على الموقف بناء ابن طولون
وكان خارج القسطنطين أبنية بناها أحمد بن طولون ميلة في ميل يسكنها جنده وتعرف
بالقسطنطينية كنيسوا الاغلب خارج القسطنطين وفادو قد خربت في وقتنا هذا وأخلف الله بديل
القسطنطينية بناها مدينة القسطنطين الفاهرة قال ابن سعيد ولما استقرت بالقاهرة شوقا الى
معاينة القسطنطين فصار معي اليها أحد أصحاب القريته فرأيت عند باب زويلة من الجبل المعبد
لركور من يسير في القسطنطين جولة عظيمة لأعهد لي بمثلها في بلد كعب منها جارا وأشار لي أن
أركب جارا آخر فأنفت من ذلك جريا على عادة ما خلقت في بلاد المغرب فأخبرني أنه غير
معيب على أيام مصر وعانت الفقهاء وأصحاب البرة والشارع الظاهرة بركبونها فركبت
وعندما استويت راكباً أشار المكارى الى الجمار فطارني وأثار من الغبار الاسود
ما غمى عيني ودنس ثيابي وعانيت ما كرهته ولقاه معرفتي بركوب الجمار وشدة عدوه على
فانون لم أعهد وولد في المكارى وقعت في تلك الظلمة الماثرة من ذلك العجاج فقلت

لنيت بمصر أشد البوار * ركوب الجمار وكل الغبار
وحالي مكارى فوق الزيا * لا يعرف الرفق مهمما استطار
أنادي به مهلا فلا برعوى * الى ان سجدت سجود العثار
وقدمت فوق رواق الثرى : وألحد فيها ضياء النهار

مددني الى المكارى أجزنه وقلت له احسانك أن تتركني أمشي على رجلي ومشيت الى أن
بلغتها وندرت في الضريق بين القسطنطين والقاهرة وحدثتني بعد ذلك نحو ميلين ولما أقبلت
الى القسطنطين أدبرت عني المسرة ونأملت أسوارا مثلمة سوداء وآفاقا مغبرة ودخلت من بابها
وهو دون تلقى نفسي الى خراب مغمور ببيان مشتهة الوضع غير مستقيمة الشوارع قد بنيت
من الصوب الادكن والنصب والتخيل طبقة فوق طبقة وحول أبوابها من التراب الاسود
والاربال ما ينجس نفس التنظيف ويغض طرف الظريف فسرت وأنا ما عابن لاستعجاب

وأكرس ذلك فجهز
الى كبريها من بلاد
سكن الى أرض الصين
وافدوا لولا انهم
من بلاد ارض الى
وسكن الى حيث
كرما ولولا ذلك
اعلى ارض الا لأم
كثيرا وأهل مصر
ملوكها وأولادها
الاعلى العاج ولا
بذل فو دها ولا أحد
سكنها على ملوكها
بشر من الحريد بل بتلات
الاسمدة المفسر العاج
ورسنتهم في الاستعجاب
من باب القيد وغم تنفوس
لاشد المصلحة نهاعلى
مدركنا ويسعمل العاج
في دجن بون أبنامها
وا بخره بكلها كاستعمال
المسارى في الكنائس
المدنية المعروفة بدمخنة
مريم وببيرة من الانجرة
وأهل الصين لا يتخذون
الفلق في أرضهم وبسطرون
من اقله لم يمسدهم
والحرب من الجمار كان لهم
في قسطنطين ما في بعض
حروبهم في القسطنطين
الا انهم لم يمسدهم
من العاج في سبب الجمار
وفي الجمار في واحد
مرى وفي قوائمها
وهي السراطل واحد وانظر طل وهي بيوت مربعة والاسلوب في استعمال الهند العاج انما ذها منه

الشرنخ كالشرنخ في مصر
ذلك كما لا كبر الى الان
فاد العوايه في نايهم
الراحه في نايهم في
بيوتها والاعراب عليهم في
لعمري هم الثمار بالشرخ
والشرخ على الناي
والجواهر ورجل انما الى
أحدسهم ما به نايهم في
نطح أهضام من
أن نايهم في نايهم
من الناي صغري على
مارحهم في نايهم
نغلي ذلك الدهن الممل
للجرح والماسك في نايهم
الدم والعبى اصبع من
أصابعهم رقتهم بثلث
الخمر هو مثل المارح
نحس يد في ذلك الدهن
في كواهم عالى اعلى
فادق وجهه عليه اللعب
أبان اذ نايهم في نايهم
ترجعه عليه اللعب قطع
أعداته كلهم الا اصابع
والكف في الناي
والريد وسائر الاطراف
وكل ذلك يستعمل فيه
الكي بذلك الدهن وهو
دهن عيب يعمل من
اللاطوع في نايهم
المنديع في المعى الما نايهم
وما كرا نايهم في نايهم
من فعلهم والهدى في نايهم
الى في بلادها وتناحى
أرضها ليس فيها وحشيه وانما هي حريه ومستهمله كالنمل البذر والاولا كثرها بانى الى المرون الناي

تلك الحال الى أن صرت في أسواقها الضيقة فسميت من اردحام الناس فيها نحو أسواق السوق
والروايا التي على الجبال ما لا يبقى به الا مشاهد ومنايا الى ان تذهب في المسجد الجامع
فما يفت من صنف الاسواق التي حولا ما ذكرت به من هذه في جامع اشبيلية وسامع من اكش ثم
دخلت اليه فما يفت جامع كبير اقدم البناء من رخف ولا تخفل في حصره التي يدور مع
بعض حيطانه وتبسط فيه وأبصرت العامة رجالا رساء قد جعلوا له سدا وطئة أفدامهم
يحوزون فيه من باب الى باب فيقرب عليهم الضريبي والبيوعون يدعون فيه أصناف
المكسرات والكمك وما سوى ذلك والناس ياتون في عدة الكاهن في عدة من الحى
العامة عندهم بذلك وعدة حان باو الى ما بطوفون على من ياتل ويجعلوا ما يحل
لهم منه رروا وفضلان كاهن مطروحة في صحن الجامع وفي رواية العمكورت قد نظم
في الناي والاركان والحقا والصبيان يلعبون في صحبه وحطابه نايهم بالعمم واشيرة
بخطوط بيضاء مختلفة من كتب بقراء العائنة الا ان مع ذلك على الجامع المذكور من الروى
وحسن القبول وانبساط النفس مالا تده في جامع اشبيلية مع رخفها والبيتان الذي في
صحبه ولقد تأملت ما وجدت فيه من الارتياح والانس دون منظر بوجبه ذلك علمت أن ذلك
سر مودع وقوف العجامة رضى الله تعالى عنهم في ساحته عسديابه واستخدمت ما أصرته من
حاق المتصدرين لا قراء القرآن والعقود والحق في عدة أما كن وسالت من مودارزاهم
فاخبرت انهم فروض الزكاة وما أشبه ذلك ثم أخبرت أن اقتضاء ذلك يصعب الا بالجاه
والتمتع ثم انهم صلبا من هناك الى ساحل النيل فرأت ساحلا كدر النهر غير نظيف ولا متسع
الساحة ولا مستقيم الاستقامة ولا عليه سور أبص الا أنه مع ذلك كثير العمارة بالمرأ كبر
وأصناف الارزاق التي تصل من جميع أقطار النيل ولئن علمت اني لم أبصر على نهر ما أبصرت
على ذلك الساحل فاني أقول حقوا النيل هناك خفي ليكون الجزيرة التي بنى فيها سلمان
الديار المصرية الآر قلعة قد توسطت الماء ومالت الى جهة القضاة وتحسن سورها
المبيض الشاخص منظر الفرجة في ذلك الساحل وقد ذكر ابن حوقل الجسر الذي يكون
ممتد من القضاة الى الجزيرة وهو غير طوبل ومن الجانب الآخر الى البر العري المعروف
ببر الجزيرة جسر آخر من الجزيرة اليه وكثير من الناس بأنفسهم ودوابهم في المراكب من
هذه الجزيرة الى البرين قد احترما لمخوض ولهما في حين قلعه السلطان ولا يجوز أحد على الجسر ادى بين
القضاة والجزيرة كما احتراما لموضع السلطان وبتما في ليلة ذلك اليوم بصيرة مرتفعة
على جانب النيل فقلت

نزلنا من القضاة احسن منزل * بحيث امتداد النيل تداد كالقعد
وقد جمعت فيه المراكب سخرة * كسرت قطا أصحى يرن على ورد
وأصبح يطفو الموح فيه ويرعى * ويطرب أحيانا ويلعب بالبنود
حلا ماء كالري عن أحبه * فتد على حله من حلى الخدد
وقد كان مثل البر من قبل ماء * فأصبح لما زاده المد كانورد

وقلت هذا لاني لم أدق في المياه أحلى من مائه وانه يكون قبل المد الذي يريد به ويعيش على

أقطاره أبيض ما كان عباب النيل صار أحر وأنشدني هلم الدين فخر الترك أيدم عتيق
وزيرا الجزيرة في مدح القسطنطين

حبذا القسطنطين والددة * جنبت أولادها دار الجفا

بردا ليليل اليها كدرا * فإذا ما زج أهلها صافيا

لصفوا فالنزل لانا لهم * خجلنا ما رأهم أم لطفنا

ولم أرفى أهل البلاد أظف من أهل القسطنطين حتى أنهم الطف من أهل القاهرة وبينهما
نحو ميلين والحال أن أهل القسطنطين في نهاية من اللطافة واللين في الكلام وتحت ذلك من
الماق وتله المبالاة ورعاية مدرا العجبة وكثرة الممازجة والالفة ما يطول ذكره وأما ما يرد على
القسطنطين من متاجر البحر الاسكندراني والبحر الحجازي فانه فوق ما يوصف به مجمع ذلك
لأبنا القاهرة ومنها يجهز إلى القاهرة وسائر البلاد وبالقسطنطين مطابخ السكر والصابون
ومعظم ما يجري هذا الجرى لان القاهرة بنيت للاحتصاص بالجنود كما أن جميع زى الجنود
بالقاهرة أعظم منه بالقسطنطين وكذلك ما ينسج ويصاغ وسائر ما يعمل من الاشياء الرفيعة
السلطنة والحرايا في القسطنطين كثير والقاهرة أجود وأعمروا كثر زجها باعتبار انتقال
السلطان اليها وسكنى لا جندا فيها وقد نفع روح الاعتناء والنمو في مدينة القسطنطين الآن
فجاوزتها للجزيرة السلطانية وكثير من الجند قد انتقل اليها بالقرب من الخدمة وبنى على
سورها جماعة منهم مناظر بهج النافذ انتهى قل المقري يري يعنى ابن سعيد ما بنى على شقة مصر
من جهة النيل انتهى وقال ابن سعيد المذكور في المغرب من حلى المغرب ما لم يخصه
الروضة أمم القسطنطين فيمابينها وبين مناظر الجزيرة وبها مقياس النيل وكانت منزلها لاهل
مصر واختارها الملك الناصر ابن الملك الكامل سرب السلطنة وبنى فيها قلعة مسورة بسور
ساطع اللون يحكم البناء على السمك لم ترعيني أحسن منه وفي هذه الجزيرة كان الهودج الذي
بناه الخليفة الآخر لزوجته البدوية التي هامت في حبها واختار بستان الاحشيد وقصره وادكر
في شعر نعيم بن المعز وغيره ولشعره مصر في هذه الجزيرة أشعار منها قول أبي الفتح بن قادوس
الدمياطى

أرى سرج الجزيرة من بعيد * كاحداق تغازل في المغازل

كأن مجرة المجوزاء حطت * وأثبتت المنازل في المنازل

قال وكنت أبيت بعض الليالى بالقسطنطين فبرذهني سحر البدر في وجه النيل مع سور هذه
الجزيرة الدرى اللون ولم أفصل عن مصر حتى كل سور هذه القلعة وفي داخله من الدور
السلطانية ما لا رفعت اليه همة بايها وهومن أعظم السلاطين في البناء وأبصرت به هذه
الجزيرة بوابا للجوس لم ترعيني مثاله ولا يقدر ما انفق عليه وفيه من سخايف الذهب والرحام
الابوسى والكافورى والخزع ما يدهل الافكار ويستوقف الابصار ويهصل عما
أحاط به السور أرض طويله في بعضها حائط حصر فيه أصناف الوحوش التي يتفرج عليها
السلطان وبعدها مروج تنقطع فيها مياه النيل فتتفرج فيها احسن منظر فالوقد تفرجت كثيرا
في طرق هذه الجزيرة مما لي أثر القسطنطين قطعته به عشييات مذهبات لم ترل لآخران

برقدنما الانرى في موضع
يسمى فيه رائحة الذكر كرس
ويعمر اسيل بارص الهند
نحو امن ربع مائة سنة
كذلك يدكر ابرنخ لانها
تعرف في درهاومها ووزها
والنيل العنم ما يبنى
نحو ربع مائة سنة
والابيض والابيض والابيض
وفي أرض الهند منها
ما يعمد المائة سنة والمائتين
ويضع جده في كل سبع
سبعين وفي بارص الهند
آية عظيمة من نوع من
الحبوان يعرف بالبرقان
وهى دابة أعم من الفهد
أحمر ووزن غب وعينين
برافتين عظيمتين سريعتين
لو تسد ببلع في ونبته اللانين
والاذن عيين والخسعين
دراعا أو أكثر من ذلك وأذا
أشرف على العيل رشش
عليه بوله بدنه فيعرقها
ورعنا نحن الانسان في
عليه وفي الهند ما اذا
أشرفت عليه هذه الدابة
يعلى بها كبر ما يكون من
السلح وهو أكبر من العيل
وأكبر من شجر الجوز فكأن
الشجرة منه أثنى الكثير
من الناس وعينيه هم من
الحبوان على حسب ما تحمل
الى البصرة والاعراب
ومصر من حسب الساج في
طوله فادام على الانسان ما على قلبه البصرة وعمر هذا الحموان عن ادراكه اصنى بالارض ووثب

الى أعلى الشجرة فان لم يلق الانسان في وثبته رشش من بوله الى أعلى الشجرة والا ٤٨٩ وضع رأسه في الارض وصاح

صياحا عينا يتخرج من
فيه قطع دم وبعو من
ساعة واهى موضع من
الشجر سقط عليه بول
احرقته وان اصاب الانسان
شي من بوله اذناقه وكذلك
بائر الحيوان وملوك الهند
يدق حراشهم امرهم به
ابداية ومداد
وموضع من أعصاته وهو
السم القاتل من ساعته
ومنه ما يسقى به السلاح
فيتلف من فوره وهذا كبر
هذه الدابة كذا كبر
كلب الماء الذي يخرج
منه الجند بادسن وهذا
الكلب أمره مشهور
عند الصيادلة وغيرهم
وهو اسم فارسي معرب
وانما هو كد وتفسير ذلك
الحصنة عرب فقل جند
بادسن والدابة المتعدد
ذكرها المعروفه بالبرقان
لا تأوى الى موضع يكون
فيه النوشان وهو الكر كدن
وتهرب منه كما تهرب منه
الفيل أيضا والفيل يهرب
من السنانبر وهي الغطاط
ولا ينف لها البش اذا ابصرها
وقد ذكر عن ملوك
الفرس أنها كانت تولى
الفيلة بالرجالة المقاتلة
حولها ومراعاة حيل
الاعداء عند الحرب

الغربة مذهبات واد زاد البيل فصل برها عن بر العسائط من جهة خليج القاهرة ويبقى
موضع الجسر تكون فيه امرا كب انهم وأورد الف في نذكره لابن سعيد المذكور في
هذه الجزيرة

انظر الى سور البحر بركة في الدجى * والبدر يلمع منه نغرا أشبا
تنساحك الانوار في جنباته * فتريك فوق النير ابرام عجا
بيننا نراه معضضا في جانب * ابصرت منه في سواه مدهبا
لهم أى ماراه باطـ...رى * الاحلعت له الامام طـ...را
وقال في المغرب نعال عن مصمم ماصورنه وأمام مدينة القاهرة فهي الحامدة القاهرة التي
هي الفاطميون وأبدعوا في بنائها واتخذوها قسما لحلاصهم وكر الارطاسها فندى
العسائط ورهديه بعد الاعتباط وسويت القاهرة لاها تهر من شذنها ورام مخالفة
اميرها قال ابن سعيد هذه المدينة اسمها أعظم منها وكان ينبغي أن تكون في ترتيبها ومبانيها
على خلاف ما عاينته لاسيما مدينة بناها المعز أعظم خلفاء العبيديين وكان سلطانه قد عم جميع
طول المغرب من أول الديار المصرية الى البحر المحيط

وسارت مسير الشمس في كل بلدة * وهبت هبوب الريح في البر والبحر
لا سيما وقد عاين مباني ابيه المنصور في مدينة المنصورة الى جانب القيروان وعان المهدية
مدينة جده عميد الله المهدى لكن الهمة السلطانية ظاهرة على قصور الخلفاء بالقاهرة وهي
باطقة الى الآن بالنسبة لآثار والله در القائل

هم الملوك اذا أرادوا ذكرها * من بعدهم فبالس البيان
ان الباء اذا عاظم شأنه * أضفى يدل على عظيم الشأن
ونهم من بعده الخلفاء المصريون في الزيادة في تلك القصور وقد عاين فيها ابوابا يقولون انه
بى قدر ابوان كسرى اندى بالمداش وكان مجلس بها خلفاؤه - ولم يسم على الخليل الذي بين
العسائط والقاهرة مسان عظيمة جليلة الآثار وأبصرت في قصورها - حيطانها عليا طافات
عديدة من الكس والجبس ذكرى أنهم كانوا يجددون تبديضا في كل سنة والى كان
المعروف بالقاهرة بين المصريين هو من الترتيب السلطاني لان هنالك ساحة متسعة للعسكر
والمتزجين ما بين القصرين ولو كانت القاهرة كلها كذلك كانت عظيمة القدر كاملة الهمة
السلطانية ولكن ذلك أمد قليل ثم تهر منه الى أمد ضيق وعمر في عمر كدر حرج بين الكاكين
اذا ازدحت فيه الخيل مع الرجالة كان مما يضيق به الصدور وتستن منه العيون ولما عاينت
بوما وير الدولة وبين يديه الامراء وهرقى موكب جليل وفدلى في طريقه بحله بقر تحمل
بحارة وقد سدت جميع الصرف بين يدي الدكاكين ووقف الوزير وعظم الارحام وكان
في موضع طباحين والدخان في وجه الوزير وعلى ثيابه وتدكا ديهالك المشاة وكدت أهلاك في
جلانهم وأكثروا القاهرة ضيقة مظلمة كثيرة التراب والازبال والماء في عليها من قص
وطين مرتفعة قد ضيقت مسالك الهواء والصوء بينها ولم أر في جميع بلاد المغرب أسوأ منها حالا
في ذلك ولقد كنت اذا مشيت فيها يضيق صدري وتذكر كى وحشة عظيمة حتى اخرج الى بين

ط ل بتخاية السنا برعليه وكذلك أفعال ملوك الهند والهند الى هذه العاية وقد ذكر أن الحماز بررعا

تهرب منها القيلة ودد ثمان
شاعر اشجاعا ذار ياسة في
قومه ومنعة بأرض السند
مما يلي أرض المولتان وكان
في حصن له فالتقى مع
بعض ملوك الهند وقد
قدمت اخذت أمامها القيلة
فهر هرون بن موسى أمام
الصف وقصد لعظيم القيلة
وقد جأحت ثوبه سمورا
فلما دنا في جملة من الفيل
دخل انقض عليه مولى الفيل
منه زما لبصر بذلك الهر
وكان ذلك سبب هزيمة
الجيش وقتل الملك وغلبت
المسلمون عليهم وهرون
ابن موسى قصيدة يصف
فيها ما ذكرناه وهي
أليس عجيبا بأن تلقه
له فطن الاسد في جرم نيل
وأطرف من قشعر وله
بجلم يحل عن الخفش ليل
أليس عجيبا بأن يلعبها
غليظ الدراك لطيف
المحويل
وأوقص مختلف خلته
طويل الغيوب قصير
التفصيل
ويخضع لآيت نيت العرب
بأن ناشب الهر من رأس
ميل
ولبي العدر بناب عظيم
وجوف رحيب وصوت
شليل

العصرين ومن عيوب القاهرة انها في أرض الفيل الاعظم ويموت الانسان فيها عطشا
بعد ساعتين يجري النيل لتلاصق اصدارها وياكل ديارها واذا احتاج الانسان الى فرجة في
نيلها مشى في مسافة بعيدة بظاهرها بين المباني التي خارج السور الى موضع يعرف بالمقس
وجوؤها لا يريح كدرا عما تثيره الارض من التراب الاسود وقد قلت فيها حين أكثر على رفاقي من
الحض على العود فيها

يقولون سافر الى القاهرة * ومالي بها راحة ظاهره
ضام وضيق وكرب وما * تميزها أرجل سائره
وعندما يقبل المسافر عليها يرى سورا أسود كدرا وجوامعها تغبض نفسه وبقرائسه
وأحسن موضع في ظواهرها للفرجة أرض الطبالة لاسيما أرض القرط والكتان
وقلت

سفي الله أرضا كذا زرت روضها * كساها وحلاها بمنظر القرط
تجلت عروسا والمياه عقودها * وفي كل قطر من جوانبها قرط
وفيها خليج لا يزال يضعف بين حضرتها حتى يصير كما قال الرصافي
ما زالت الاحمال تأخذه * حتى غدا كذوابة النجم
وقلت في ثوار الكتان على جانبي الخليج

انظر الى النهر والكتان برمقه * من جانبيه باحضان لها حدق
رأته سيفا عليه للباس شطب * فقابلته باحدق بها أوق
وأصبحت في يد الارواح تنسجها * حتى غدت حلقا من فوقها حلوق
فلم تررها ووجه الارض مصطبج * أو عند صفوته ان كنت تغيبق
وأعجبتني في ظاهرها بركة الفيل لانها دائرة كاليدرو المناظر فوقها كالنجوم وعادة السلطان أن
يركب فيها بالليل وتسرج أصحاب المناظر على قدره هم وقدرتهم فيكون لها بذلك منظر
عجيب وفي ذلك قيل

انظر الى بركة الفيل التي اكتمت * بها المناظر كالأهداب للبصر
كأنما هي والابصار ترمقها * كواكب قد أداروها على القمر
ونظرت اليها وقد قابلتها الشمس بالعدوة فقلت

انظر الى بركة الفيل التي فجرت * لها الغزالة فجران مطالعها
دخل طرفك مجنونا يهيجتها * يهيم وجدا وحبا في بدائعها
والفسطاط أكثر أرفاقا وأرخص أسعارا من القاهرة لقرب النيل من الفسطاط والمراب
التي تصل بالخيرات تحت هناك ويبيع ما يصل فيها بالقرب منها وليس يتفق ذلك في ساحل
القاهرة لانه يبعد عن المدينة والقاهرة هي أكثر عمارة واحتراما وحشمة من الفسطاط لانها
أجل مدارس وأخضع خانات وأعظم ديار السكنى الامراء فيها لانها مخصوصة بالسلطنة لقرب
قلعة الجبل منها فامور السلطنة كلها فيها يسروا أكثر وبها الطراز وسائر الاشياء التي تزين
بها الرجال والنساء الا في هذا الوقت لما عني السلطان ببناء قلعة الجزيرة التي امام

ويعصف بالنسر بعد النور كما يعصف الريح للعندليب وشخص يرى بده أنفه ٤٩١

فان وصله نسيه صليل
وأتميل كالطود هادي

بصوت شديد أمام الرعيل
فري سيل كسيل الانى
بخطم خفيف وحرم نيل
فان شتمه زادنى هوله
بشاعة أذنين فى رأس
غول

وقد كنت أعددت هواله
قليل التيسب للزندبيل
فلم احس به فى المحاج
أنا الا له بفتح جليل
وطارور اغم فياله

بقلب يجيب وجسم ثمين
فصحان خالقه وحده

اله الانام ورب العيول
العمد بيل طائر صغير
يكون بارض السند والمهند
بذكره الشعراء فى أشعارها
عنايه لصغره والزندبيل
هو العنسي من القليلة
والمقدم فيها ونذليل ان
الزندبيل هو اسم لما اشتد
فى الحرب من انياب القيلة
وتدذكر بعض الشعراء
فى هذا المعنى الزندبيل
عند ذكره للقليل فقال
ذاك الذى مشفره طويل
وهو من الاقيال زندبيل
وقال آخر

وفيله ذو الطول زندبيل
وقد ذكر عمرو بن محب
المحافظ فى كتاب الحيوان
هذه القصيدة وسر

الفسطاط وصيرها سر بر السلطنة عظمت عمارة الفسطاط وانتقل اليها كثير من الامراء
وضخمت أسواقها وبنى فيها السلطان أمام البحر الذى لا جيرة قيسارية عنيفة فمقل اليها
من القاهرة سوق الاجناد التى يباع فيها الفراء والجموح وما أشبه ذلك الى أن قال وهى
الآن عظيمة آهلة يجي اليها من الشرق والغرب والجنوب والشمال ما لا يحيط بحملته
وتفسيره الاحاط الى كل جيل وعلاوه مستحسنة للفقر الذى لا يخاف طلب زكاة
ولا ترسيم او لاء ذابوا لا يطالب برقيق له اذ اقامت فيقال له ترك عندك ماء فربما ستن فى
شانه أو ضرب وعصر والفقير الخرد فيها يستريح بجهة رخص الخبز وكثره ووجود السماع
والفرج فى طواهرها ودواخلها وقلعة الاعتراض عليه فيما نذهب اليه نفسه يحكم فيها
كيف شاء من رقبس فى وسط السوق أو تجريد وسعة كرم حشيشة أو حبة مردل
وما أشبه ذلك بخلاف غيرهما من بلاد المغرب وسائر الفقراء لا يعرضون اليهم بالقبص
للاسطول الامغار به وذلك وقف عليهم لمعرفتهم معاناة الحرب والبحر وتدعم ذلك من
يعرف معاناة البحر منهم ومن لا يعرف وهم فى القيدوم عليهم باين طالين ان كان المغربي
غنيا مطول بالزكاة وضيق عليه وان كان مجردا فاقه براحل الى السجن حتى يحين وقت
الاسطول وفى القاهرة أدهر كنية غير منقطعة الاتصال وهذا الشأن فى الديار المصرية
يفضل كثير من البلاد وفى اجتماع النرجس والورد فيها أقول

من فضل النرجس وهو الذى * يرضى بحكم الورد اذ يرأس
أما ترى الورد غدا فاعدا * وقام فى خدمته النرجس

وأكثر ما فيها من الثمرات والفواكه الزمان والموز أما التفاح والاحاصى قليل غال وكذلك
الخوخ وفيها الورد والنرجس والنسرين والذيلوفور والبنفسج والياسمين والليمون الاخضر
والاصفر وأما العنب والتمين قليل غال ولا كثره ما يعصرون العنب فى أرياف النيل لا يصل
منه الا القليل ومع هذا فشرابه عندهم فى غاية الغلاء وعامتها شربون المزرل الابيض المتخذ من
الحنطة حتى ان الحنطة يطعم بها بسبب ذلك فينادى المنادى من قبل الوالى بقطع
وكسر أوانيه ولا يترك فيها اظهار أوانى الخمر ولا آلات الشرب ذوات الاوتار ولا تبرج
النساء العواهر ولا غير ذلك مما يندبى فى غيرهما من بلاد المغرب وقد دخلت فى الخليج
الذى بين القاهرة ومصر وتعظم عمارة فيما بلى القاهرة فرأيت فيه من ذلك العجائب وربما
وقع فيه قتل بسبب السكر فيمنع فيه الشرب وذلك فى بعض الاحيان وهو ضيق عليه من
الجهتين مناظر كثيرة العمارة بعالم التهم والطرب والمخافة حتى ان الحشمين والرؤساء
لا يجيزون العبور به فى مركب والسرج فى جانبه بالليل منظر وكثيرا ما تفرج فيه أهل السمر
فى الليل وفى ذلك أقول

لا تركب فى خليج مصر * الا اذا أسدل الظلام
فقد علمت الذى عليه * من عالم كلهم طغام
صفان للعرب قد أطالا * سلاح ما بينهم كلام
ياسدى لا تسر اليه * الا اذا هم يوم النيام

بعض أبياتها ود كرى معنى الخندبيل ونفسه قول الانصارى فى سفه الخلد

بعض العشاء بانذامها وفي مدر الارض عنها ضول ٤٩٢ ويشبهها المص مص الثرى اذا اجاعت الشاة للخشبيل

قال وهذا غير فواد
قد علمت حار ية عضبول
أني بنصل السيف
خشبيل
والفيلة لا تسبح ولا تولد الا
بارض الرنح والهند ولا
تعضه أنيابها بارض
السند والهند على حسب
ما يصح به بارض الرنح
وانه لا يخذ من جلود
الفيلة اندرق وكذلك الهند
ولا يلحق ذلك في المنة
بشيء من الدرق الصبني
والتبتي والماطي والجاوي
ولا ما يقع من اللين وغير
ذلك من أنواع الدرق
وخرطومه أنفه وبه يوصل
الطعام والشراب الى جوفه
وهو شيء من الغضروف
واللحم والعصب وبه
يتساند ويضرب ومعه
بصيص ولبس صوت الفيل
على مقدار عظم جسمه
وكبر حلقه وقد كان
المنصور عني يج مع الفيلة
للعظيم الملوك السالفة
اياها وانتائمها واعدادها
للجروب والزينة في الاعياد
وغيرها فانها أوطأرا كب
الملوك وأمهدها وأخبرني
بعض الكتاب بمن يرجع
الى أدب وعقل ومعرفة
بأيام الناس بمدينة السلام

والليل ستر على التصاني * عليه من فضله لثام
والسرج قد بددت عليه * منها دنانير لا ترام
وهو قد امتد والمباني * عليه في خدمة قيام
لله كم دوحه جنيها * هناك أثمارها الاثام
قال المقرري وفيه تحامل كثير انتهى ومن نظر بعين الانصاف علم ان التحامل في نسبة
التحامل اليه والله تعالى الموفق * (قال ابن سعيد) ومعاملة الفسطاط والقاهرة بالدرهم
المعروفه بالسوداء كل درهم منها ثلاث من الدراهم الناصرية وفي المعاملة بها شدة وخسارة
في البيع والشراء وعخاصة بين الفريقين وكان بها قد عدا الفلوس فقطعها الملك الكامل
فبقيت الآن مقطوعة منها وهي في الاقليم الثالث وهو أوها ردي لا سيما اذ ذهب
المرسبي من جهة القبله وأبصار قد العين فيها كثير والمعاش فيها متعة مذرة نيرة لا سيما
أصناف الفصلا وجوامك المدارس قليلة كدرة وأكثريتها تعيش بها اليهود والنصارى
في كتابة الصلح والمراج والنصارى بها يمتازون بالزنا وفي أوساطهم واليهود بعما ثم صفر
و يركبون البغال ويلبسون الملابس الجميلة ويأكل أهل القاهرة البطارخ ولا تصنع
حلاوة القمع الا بها وبغيرها من الديار المصرية وفيها جوار طباطبات أصل تعليمهن من
قصور الخلفاء العاطمين ولهن في الطبخ صنائع عجيبة ورئاسة متقدمة ومطابخ السكر
والمواضع التي يصنع بها الورق المنصوري مخصوصة بالفسطاط دون القاهرة انتهى
المتصود من هذا الموضع من كلام ابى الحسن النور بن سعيد رحمه الله تعالى وقال رحمه الله
لم ذا تقيم بحضر * معذبا بذويها
وكيف ترجون داهم * والسحب تفحل فيها
وقال رحمه الله تعالى

لابن الزبير مكارم أنخت بها * طير المدائح في البالد انغرد
ان قيدوه وبالقوا في عصره * فالكرم بعصر والجواد يقيده
ولنذكر بعض اخبار والده فانه من رحل الى المشرق وتوفي باسكندرية وقد ذكر ابنه ابو
الحسن في المغرب وغيره من اخباره الهائب ولا بأس بان نذكر شيء من ذلك سوى ما تقدم
فقد قول من اخباره أنه لما اجتمع بالقة ومشرقها اذ ذاك ابو علي بن بتي وجه اليه من تنبل اسبابه
الى داره وأقبل عليه منشد

أكذاب وزالقطر لا يثنى على * ارض تو الى جد بها من بعده
أنتهيه * لم انها ما انبت * زهر اولأثمرا بمدة فقده
عرج عليها ساعة يامن له * حسب يفوق العالمين بمجده
وانتر عليها من ازاها لك التي * تشفى المقيم من لواعج وجده
والله ماذا كرت فكرك ساعة * الاواقبس خاطري من زنده

قال موسى فارتجبت للعين

انت الذي تعرف كيف العلا * وتبتدى في سبيل المجد

انه اشترى بغلة في غابة افراهنه والحسن فكان يركبها في مهماته وتصر فاته وكانت اذا رأت الجمال بدأت

جهيدا في صبر على ذلك
المكره وما هي عليه من
العراصة والحسن وأنه
لا يحبه له غيرها العظم جسمه
وكبر بطنه وسمته فلما
كان في بعض الايام اجنزت
بباب الطاق وذلك في
أيام المقتدر وقد أخرج
القبيلة للرياضة والتسويد
وليحمل عليها الليث بن
علي الصغار وأصحابه وقد
كان مؤنس المظفر الخادم
أسره به لادفار من حين
خرج على السلطان قال
فأشرف على قطار من
الجمال البنت منهزمه
حائفة من القيل فجمز
في مشيتها لاسبيل من عليها
أن يجلسها لما قد لحقتها
من الجزع فلما رأت البغلة
ذلك شبت وولت على
عقبها ومرت في الارض
ثوقت كجلد ثور من فروخ
ودخلت الجبال الى درب
لا يتقد وقد كانت البغلة
حين رمت في ونهزت من
اجمال دخلت ذلك الدرب
وجاءت القبيلة على اثر ذلك
فلما نظرت البغلة الى
القبيلة وعظم خلقها لحقت
باجمال ودخلت بينها
كانهم نزل معها وذات
كذلك الجبال اذرا في
جماعة من الناس فرفعوا

بدأت بالفضل المنير الذي * اكمل بدر الشكر واتحد
والله ما ابصر تكم ساعة * الابدالي طالع السعد

وانصرفت معه الى منزله قال

فلم ازل في كرامه * ليست كظل غمامه

ولما كان ابو عمران موسى بن سعيد بالجزيرة الحضرية مقبدا على اعياله من قبل ابن هود
وصله كتاب من الفقيه القاضي ابي عبد الله محمد بن عبد الله القاضي بالقة مع احد الادباء
منه

افتح من قلب بعلياه واثق * وار كانت الابصار لم تنسخ الودا

وثبت تعالى من ذمام شـ * بال سعيد وابتغيت به السعدا

وبالحب يدنو كل من اقصد النوى * برعم حجاب للنوى بيننا وما

ياسيدي الذي جلت ما مال اسماعي من الفناء عليه ان اهتم على مفاخته شاعا في مودلها
آله واتقيا بالمرع اعلم الاصل مؤملا للفضال بتحقيق الفصل ان لم تقض باجتماع بيننا
الايام فلا تحزى بالمشافهة بيننا الا الحسن الاقلام ويوحى بعضنا الى بعض بسور
الوداد والحمد لله الذي اطلعك في ذلك الافق بدرا واذناك من هذه الدار فسرنا القرب من
بردعك لانعدم لك ذكرا فكل يثني بالدي علمت سعد ووصف من خلاك ما ينفي ذلك
التحد ولما كان احسانك يشربه السادر والوارد ويحرص عليه الغائب والشاهد مد
أمله فحولك موصول هذه العاقبة وليس له وسيلة ولا بضاعة الا الادب وهي عند بيتك
الكريم رابحة وهو من شئت خضوب هذا الزمان شعله وأبانت نوابه خبره وفضله وما
اطمع بصره الا الى أفقك ولا وجه رجاء الا نحو طرقتك والرجاء من فلك ان يعود وقد
أنت حقائبه وأعقت من الحمد ركائبه دمت غرة في الزمن البهيم مخصوصا بفضل
الحقبة والتسليم انتهى * وابن عسكرا المذكور عالم بالتاريخ متبحر في العلوم وله كتاب في
أنساب بني سعيد أصحاب هذه الترجمة ومن شعره

أهوالك يا بدرو أهوى الذي * يعدلني فيك وأهوى الرقيب

والجبار والدار ومن حلها * وكل من مر بها من قريب

وكل مبد شهما منكم * وكل من يلفظ باسم الحبيب

*(رجع) قال ابنه على لما أردت النهوض من نغرا الاسكندرية الى القاهرة أول وصولي الى
الاسكندرية رأي أن يكتب لي وصية أجعلها اماما في العسرة بتفي فيها اياما الى ان كتبها
عنه وهي هذه وكفي بهاد ليل على ما اختبر وعلم

اودعك الرحمن في غربتك * مرتبنا رجاء في او بتك

وما اختياري كان طوع النوى * لا كنتني أجرى على بغتتك

فلا تطل حبس النوى انني * والله أشتاق الى طاعتك

من كان مقتونا بأبنائه * فاني امعنت في خبرتك

فاختصر التوديع اخذنا * لي ناظر يقوى على فرقتك

ودخل الغلام فاحرج البغلة وما استطاع اخر اجها حتى مضت القبيلة واخرحت من وسط تلك الجبال فوالله ما قربت بعد ذلك

ديسان ما من سانه الى
دال صرته الى صرح
الا اهيل دن صرف اسانه
الى اخس واصله الى
حارج ولهد براميه نرلا
اسانه مهلوب نمنس
الكازم له كلم والهسد
نرب نمل وفضل على
سانرا الحيوان الى اجتماع
ويهمر لخصال المشورة
من عتو سمع وعظم
صبره يوسع منتصره
واندال صهوته ووضول
خبره مودعه أدبه وكبر
ند مولد مع حقه وفضله
وضول بمر وتعل جسسه
وتسدد كثره بما وضج
بالسهر در انه مع كبر هذا
اجمع ونام هذه الصورة
بمر بالاسان دلا لحسن
بوهته ولا شعر به لحسن
بظنوا قامه شدد
وعد وصف نمرود
الحاجه الغيل في كتاب
اله واسد رقي في وصفه
وأكثر في مدحه وند
معاني كذبة في صفة
اله لوهية موماه وعليه
من عيب التركيب
ونرب التالف والمعاني
الحديد والاحساسات
الالهيه وبقولها الادب
ومع عبيدها وسرعتها الى
الاقب من والنو سم وساق

واجعل وصاني فنب عين ولا * نبرح مدى الايام من فكرتك
خلاصة العمر التي خنكت * في ساعة وقت الى فطنتك
فلتجارب امور ادا * طالعها تشبه من غفلتك
لانهم عن وعيها ساعة * فانها عون الى بقتك
وكل ما كابدته في النوى * اياك أن يكسر من همتك
فليس يدري اصل ذي غربة * وانما نعرف من شيمتك
وكل ما يقضي لعدر فلا * تجعله في الغربة من اربتك
ولا تحالس من فشا جهله * واقصد لمن يرعب في منعتك
ولا تحادل ابداحسدا * فانه ادعى الى هيبتك
وامر الهوني مظهر رافة * وابعر صا الاعين عن هيبتك
أفش التحيات الى اهلها * وبه الساس على ربتك
واطق بحيث الى مستقم * واصمت بحيث الخير في سكتك
ولا ترل مجتمعا طابا * من دهرك الفرصة في وثبتك
وكما ابصرها اذ كنت * ثب وانقا بالله في مكتك
ونج على رزقك من بانه * وافصد له ما عشت في بكرتك
وأس من الودلى حاسدا * ضدو بانفسه على خطتك
ووفر الحمد عن قصده * فصدك لا تغيبه في بغضتك
ووف كلاحته ولتكن * كسر عند الفخر من حدتك
ولا تكن تحقر ذاربه * فانه انفع في غربتك
وحينما حمت فاقصد الى * حجة من ترجوه في نصرتك
والمر رايا وثبة مالها * الا الذي يدنو من عدتك
ولا تقل أسلم لي وحدي * فقد تناسى الذل في وحدتك
والمرم الاحوال وزياولا * ترجع الى ما قام في شهوتك
ولتجعل العفل محكا وخد * لابا يظهر في نهدك
واعبر الساس بالفاظهم * واصحب اخا رغب في محبتك
بعدا تبارمك يفضي بما * بحسن في الاخذ من خلطتك
كم من صديق مظهر نجه * وفكره وقف على عثرتك
اياك ان تغربه انه * عون مع الدهر على كربتك
واقنع ادا ما لم تجد مظهعا * واطمع اذا انعشت من عسرتك
وانم عوا نبت قد زاره * غب الندى واسم الى قدرتك
وان بادهر فوطن له * جأشك وانظره الى مدتك
مكل ذي امر له دولة * فوف ما وافاك في دولتك
ولا تضيع زمنا ممكنا * تذكاره بذكي لظي حسرتك

والشرهما استطعت لا تأنه * فانه حوز على مهجته
يا بني الذي لا تصح له مثلي ولا منصوح لي مثله قد قدمت لك في هذا النظم ما ان خطرته
بخاطرك في كل اوان رجوت لاجس العاقبة ان شاء الله تعالى وان احق منه للحفظ واعلق
بالشكر واحق بالتقدم قول الاول

بزين الغريب اذ ما اغرب * ثلاث فمهن حسن الادب
وثانية حسن اخلاقه * وثالثة اجتناب الرب
واذا اعتبرت هذه الثلاثة ولم تهني الغربة رأيتها جامعة نافعة لا لمقل ان شاء الله تعالى مع
اسمها المسمى ولا يعارفت بولا كرم ربه در النائل

ودفع القوم من كان عاقلا * وان لم يكن في قومه سم
ادخل ارضا عاش فيها بقله * وما عاقل في بلدة غريب
وما صر العائل حيث قال

واصبر على خلق من تعاشر * وداره فالابيب من دارا
واخذ الناس كلهم سكا * ومثل الارض كلها دارا
واصح يا بني الى البيت الذي هو شجرة الدهر وسلم الكرم والصبر

ولو ان اوطان الدنيا ربت بكم * لسكنتم الاخلاق والآدابا

انحسن الخلق اكرم نزيل والادب ارحب منزل ولتكن كما قال بعضهم في اديب
متعرب وكان كطائرا على ملك فكاهه معه ولد واليه قصد عي مسر ببدهره ولا منكر
شيأ من أمره واذا دعاك فلك الى حبة من اخذ بمجامع هواه فاجعل النكف له سلما
وهب في روض اذ لاقه محبوب النسيم وحل بطرفه حلول الوسن وارل بقلبه نزول المسرة
حتى يتمكن لك وداده ويخلص فيك اعتقاده وطهر من الوقوع فيه لسانك وأغلق
سمك ولا ترخص في جانبه لحس وذلك منه يريد ابعادك عنه لمنفعة أو حسود له يغار لتجمله
بهيبتك ومع هذا فلا تغتر بنول محبته ولا تهدي دوا مرفدته فعد ينه الزمان وبغير
منه القلب واللسان ولذا قيل اذا احببت فاحبب هو بما ففي الممكن ان يقلب الصديق
عدوا والعدو صديقا وانما العاقل من جعل عقله معيارا وكان كالمرآة يلقي كل وجهه
بمثاله وجعل نصب ناظره قول أبي الطيب

ولما صار ود الناس حبا * جزيت على انسام يا بنسام

وفي أمثال العاقبة من سبتك يوم فقد سبتك بعقل فاحذر يا مثله من جرب واستمع الى
ما خلد الماضون بعد جهدهم وتعبهم من الاقوال فانها خلاصة عمرهم وزبدة نجا ربهم
ولا تكل على عقلك فان النظر فيما تعب فيه الناس طول اعمارهم وابتاعوه غالبا بتجارهم
يربحك ويقع عليك رخيصا وان رأيت من له مروءة وعقل وتجربة فاستفد منه ولا تضيع قوله
ولا فعله فان فيما تلقاه تلقيح العقل وحنالك واهتداء واياك أن تعمل بهذا البيت في كل
موضع والحرج يخدع بالسكلام الطيب * فقد قال احدهم ما قيل أضر من هذا البيت على اهل
الانجمل وليس كل ما تسمع من اقوال الشعراء يحسن بل ان تتبعه حتى تتدبره فان كان

والله الامان اليك ان
حلاله العيون خلدته وقرق بصرها
وبين عول نداد وتوهم
عليهم وجهه المسموم
لهم ونز يدبهم ان يوبون
الحج فاستحسروهم
النعمة وذكرك الله في
الكباب المالحق والحق
الصالح وفي الاثر
المعروفة والامثال السريفة
في النجاة النجاة
بالت شعراية ووطر
بده الحقا ومه به العناء
وعنت منه الحجة
وحلها عند المترك وموضع
نعمها عند الحروب وسياها
في العيون وجلاها
الصدور وفي طول اعمارها
ونيرة ابدانها وفي اعمارها
وسمها واحقادها وثدة
اكرانها وطلبها بضواتنها
وارتفاعها عن سبات
السطا واقتناء السوء
والارادن وعن ارتخاها
في الثمن وارتباطها على
الحسف وابتذالها وازالتها
عن امتناع طبائعها وعن
عزائرها ان يحلم ابدانها
وتنت أنيابها وتعظم
جوارحها وتسافد وتلاق
الي معانها ويسلادها
ومقارس اعراضها مع
التماس الملوك ذلك
وطبع القوم على اياتهم
بذلك منها حتى انهم
الحيل وان رجعت عن حد الطمع وعن الاختمار عن جملها ووضعها ووضع اعضائها والذي ما لفت فيه الان كل الاربع

موافقة لعلك مصححاً لما لك فراع ذلك عندك والافانذه نبد النواة فليس لكل أحد يتبسم
ولا كل شخص يكلم ولا الجود مما يعمله ولا حسن الظن وطيب النفس مما يعامل به كل
أحد والله در القائل

الاول من صورته ونما
يتنازعه من نبد الحيوان
وما يخالف فيه جميع
الحيوان وعن انوار في
شدة قلبه وأسره وفي
حدته على ما هو أعظم بدنا
وأشد قنبا وأحد ظفر أو أدرب
لنا نادر به مما هو أصغر
جسمه وأصل حدا
وأضعف أسرا أو أجل ذكرا
وعن لا حبار عن خصاله
المنهومة وأموره المحمودة
عن القول في لونه وجلده
وشعره ووجهه وشحمه
وعضيه وبوله ونحوه وعن
لسانه وفمه مع غير ذلك من
المراعب والكسيرة التي
تضمن ارادها فلما انتهى
الى موضع بطنها و اراد
وضعها وما أسلفه من
القول في هذه المعاني التي
بدمها أو درجوامع متبرقة
ولما غير متسنة في القيلة
وفيرها وأعرض عن اراد
خواص أعنائها أو أكثر
منافعها وعجب خصالها
وسد كرم أسرار الطبيعة
ومافاته فلاسفة الهند في
بدنها وما أثرت عن تقدم
من حكمائها في تداولها
وعلة تكونها في أرض
الريح والسمدون سائر
البقاع من الأرض والسبب
المانع لتكونها في غيرها
والثبات الذي بينها وبين الأرض

ومالي لأوفي البرية تسظها * على قدر ما يعطى وعقلي ميزان
واياك ان تعطي من نفسك لا بقدر فلا تعامل الدون بمعاملة الكفة ولا الكفة بمعاملة
الاعلى ولا تصيغ عرك فحين يعاملك بالمطامع وبشبهك على مصلحة حاضرة عاجلة بغائبة آجلة
واسمع قول الاول * وبع آجالنا منك بالماجل * وأقلل من زيارة الناس ما استطعت ولا تحفهم
بالجولة ولكن يكون ذلك بحيث لا يلحق منه ملل ولا ضجر ولا جفاء ولا نقل ايضا أو بعد في كسر
يئتي ولا يرى أحدا واستر بحج من الناس فان ذلك كسل داع الى الدل والمهابة وإذا علم
عدو لك أو صديق منك ذلك عامل لك بحسبه فازدراك الصديق وجسر عليك العدو واياك
ان يعرك صاحب واحد عن ان تدخر غيره للزمان وتطيعه في عداوة سواء في الممكن أن
يتغير عليك فطلب اعانة عليه أو استغناء عنه فلا تجد ذخيرة تقدمه وتب وكان هو في أوسع حال
واعلى رأى بمادبره بحيلته في انتطاءك عن غيره فلو اتفق لك ان تصيب من كل صناعة
وكل رياسة من يكون لك عدة لكان ذلك اولى واصوب وسألني فاني خير طال والله ما صحبت
الشخص أكثر عمرى لا اعتمد على سواء ولا اعتد الاياه متخذ عابسا ربه موثوقا في جبايل
أخصابه الى ان لا يحصل لي منه غير العصب على البنسان وقول لو كان ولو كان ولا يحملك
ايضا هذا القول ان تظنه في كل احد ونهمل المكافأة وليكن حسن الظن بمقدار ما
وأصبر بمقدار ما والفضل لا تحفي عليه مخايل الاحوال وفي الوجوه دلالات وعلامات واضح
الى القائل

لبس ذا وجهه من يضيف ولا يتسرى ولا يدفع الاذى عن حريم
فن يكن له وجه مثل هذا الوجه فدل وجهك عنه قبله رضاهما ولتعرض جهلك على
أن لا تصيب أو تحبدم الارب حشمة ونعمة ومن نشأ في رفاهة ومروءة فأنك تنام معه
في مهاد العانية وان الجباد على أعراقها تجرى وأهل الاحساب والمروآت ينزكون
منافعهم متى كانت عليهم فيها وصمة وقد قيل في مجلس عبد الملك بن مروان أشرب مصعب
الجرقة قال عبد الملك وهو عدو له محارب له على الملائكة علم مصعب ان الماء يفسد مروءته
ما شربه * والفضل ما شهدت به الاعداء * يابني وقد علمت ان الدنيا دار مفارقة وتغير وقد
قيل أصعب من شئت فأنك مفارقة فتى فارقت احدا فعلى حسني في القول والفعل
فأنك لا تدري هل انت راجع اليه فلذلك قال الاول * ولما مضى سلم بكيت على سلم * واياك
والبيت السائر

و كنت اذا حلت بدات قوم * رحلت بخزينة وتركت عارا
واحرص على ما جمع قول القائل ثلاثة تبقى لك الود في صدر اخيك أن تبدأ بالسلام
وتوسع له في المجلس وتدعوه صاحب الاسماء اليه واحذر كل ما بينه لك القائل كل ما تفرسه
تجنيه الابن آدم فانك اذا غرسته يتلعك وقول الآخر ابن آدم يتمسك حتى يتمكن

اعاورة والدهاء والحب
والتميز وتذكري صاحب
المتقى فى كتاب الحيوان
جلا كثيرة من حصال
القبيل ومناوع أعصائه
وسلك طريقه ما لم يسلكها
من م. م. من حكماء الهند
من أن العالم عاويه من
الاجسام على جهات ثلاث
متقى ومختلف ومصل
وان ذلك فى الجملة هو حاد
وبام واجراهم عن العالم
الافلاك والنجوم والبروج
وعبر ذلك من الاجسام
السماوية وليست تحاد
ولانها واما اجسام ماطية
(قال المسعودى) وليرجع
الى ما كتبه فيه
آفاقى صدر هذا الباب
من ذكر الرشح والادهم
وغيرهم من انواع الاحاش
فالربيع مع كثرة اصطياها
لما ذكرنا من القبلة وجعلها
اجزاء غير متعقبة بشئ من
ذلك فى آلتها واما على
الزئج بالحديد بد لادن
الذهب والفضة وما كرا
من دوابهم انها بغر وأهم
عليها يتقاتلون بدلا من
الابل والحيل وهى بعز
مضى كالحيل بسروج ولحم
ورأيت بالرى نوعا من هرا
البعز يقول كاتول الحيل
ويشور بحمله كاتول الابل
والحمار

وقول الآخر ابن آدم دنت مع الصنف اسد مع القوة وياك ان تثبت على صفة احد قبل
أن تطيل اختياره فيحكى ان ابن المقفع خطب من الحليل صحنه فساوه ان الصبي رقى
ولا اضع رقى فى يدك حتى اعرف كيف ملكك واستمل من عين من تعاشره وتفقدنى
وماتت الاليس وصفحات الاوجه ولا تحملك الحياء على السكوت عما يصرك ان لا يبينه فان
الكلام سلاح السلم ولا يبين يعرف المخرج واجعل لكل امر اخذت فيه غايه تجعلها هامة
للك آكد ما وصيت به ان تطرح الالكار وتسلم للاقدار واقبل من اسهر ما آتاك
بمن رعيننا بعيشة همة دالاف كار بحلب الموم وتضاعف العموم وملازمه العيوب
عنوان المصائب والخطوب سريب به الصاب ويشمت العدو والمحاب ولا تنهر
بالوساوس الالهة لا لك صبر بها الدهر عليك والله در العائل

اداما كنت للاحران عوناً * عليك مع الرمان من تلوم

مع انه لا يرد عليك الفائق الحزن ولا يرعوى بطول عتبك الرمن ولقد شاهدت بعراطة
شخصا قد اشته الموم وعشقه العموم من صغره الى كبره لا تراه ابد احليا من فكره
حتى لقب بصدر الهم ومن اعجب ما رايت به من انه يتسكك فى الشدة ولا يتعل بان يكون
به ما فرج ويسد فى الرخاء حوافه ان لا يدوم وينشد به توقع زوالا اذا قيل تم
وينشد به وعد الساهى يقصر المتطاول وله من الحكايات فى هذا الشأن عجائب
ومثل هذا عمره محسور بمضايغا ومتى دفعك الرمان الى قوم يذمون من العلم ما تحسنه
حسدك وقصدا لتصغير قدرك عندك وترهيد الكيفية ولا يحملك ذلك على ان يرهه
فى علمك وتركن الى العلم الذى مدحوه فتكون مثل الغراب الذى أعجبه مشى الحجله
فرام ان تعلمه فصعب عليه ثم أراد ان يرجع الى مشيه فسيه فبقي مخجل المشى كما قيل

حسد القطا وأراد بمنى مشيا * فأصابه ضرب من العمال

فأصل مشيته وأخطأ مشيا * فلذلك سموه أبا مرقا

ولا يفسد حاطر من جعل يذم الرمان وأهله ويعول ما بقى فى الدنيا كريم ولا فاضل ولا
مكان يرتاح فيه فان الدين تراه من على هذه الصفة أكثر ما يكونون من صحبة الحرمان
واستخفت طلعت له الهوان وأمر موا على الناس بالسؤال ففتوهم وعجزوا عن طلب
الامور من وجوهها فاسرأحو الى الوقوع فى الناس واقامة الاعذار لانفسهم يجمع
اسبابهم وتعذير أمورهم ولا نزل هدين اليقين من فكر

ان ادما ملت عزا * فاحر العز يابن

فادا بابك دهر * فكما كنت تكون

رقول الآخر

ته وارتفع ان قيل افسروا شخص ان قيل اثرى

كالعص بمل ما اكتسى * ثمرا ويعلم ما تعمرى

ولا قول الآخر

الخبر يبنى وان طال الرمان به * والشرأبث ما أوعيت من زاد

والعروم لا كهانو ع من ١٩٨ الخوس من دمه ولهم جارح الري قريه لا يكن معهم فيها غيرهم فادامات بالري

وانتدق الناس سافاة القائل

ومن يلي خير احمد الناس امره * ومن يغولا يعدم على العي لا نعا
وقريب منه نول القائل

بقدر الصعود يكون المبوط * فايالك والرتب العاليه
وكن في مكان اذا ما سقطت * تقوم ورجلا في عافيه
ومحضر بما يصح به قول الآخر

ومن دعا الناس الى ربه به دمه بالحى وبالباطل
ولله در القائل

ما طل ما فوق البسيطة ظافيا * فادانتعت بكل شئ كافي
والادبائل صبرها لذي اللباني كيم ودوا البصر عني على الصراط المستقيم والفظن
يقنع بالعليل ويستدل باليسير والله سبحانه خليفتي عليك لارب سواه * فجزت الوصية
ويكفيلك عنوا على طبعته في النثر قوله رسالة كتب بها الى ملك المغرب ابي محمد عبد الواحد
ابن ابي يعقوب بن عبد المؤمن مهثالا بالخلافة حين بويج بها بمر كاش وكان اذذاك
باشيلىة وكان قبل ذلك كاباله ومختصا به الحضرة العلية السامية السنية الطاهرة
القدسية حضرة الامامة وجنة دار الاقامة مذلله على الاسلام ظللالها وانى
في سماء السعادة عما هو وكلها وهذا المؤمنين باستقبال امارتها وادام لهم بركة خلافتها
عبدادها وخديم نادبها المتوسل بقديم الخدمة المتوصل بعصم النعمة وكريم
الحرمة المشدسان المسرة حين اطلع الزمان هذه الغرة

آتته الخلافة منفادة * اليه تحدر رذائلها

فلم نك تصلح الاله * ولم يلد يصلح الاله

موسى بن محمد بن سعيد بن محمد لارال هذا الامر العلي محمودا سعيدا ولا برج يستزيد
تربيا وصعودا

يا عمة الله زبدي * اركان فيك تربدي

سلام الله الكريم يخص حضرة الاجلال والتعظيم والتقديس والتفخيم ورحمته
وبركاته وبعد حمد الله الذي بلغ الاسلام بهذه الخلافة آماله وحلى بهذه الولاية السعيدة
أحواله والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه الكريم الذي أدحض الله تعالى به الكفر
وضلاله وعلى آله وصحبه الطاهرين الذين سمعوا أقواله وامتثلوا أفعاله والرضا عن
الامام المهدي المعلوم الذي أفاء الله به على الدين الحنفي ظلاله وأذهب عنه طوائفته
وضلاله والدعاء للقمام العالي الكريم بالسعد المتوالي والنصر الجسيم وكتب العبد
وتملأ من هذه البشرية المسرة أفعه ووسعت عليه هذه المرتبة العلية طارقه

فهذه رتبة مارلت أرفها * فاليوم أبسط آمالى واحتكم

ولا اتنع منى ان اقتصرت على السماء دارا والهلان للبشير سوارا والتجوم عقدا والصبح
بندا حتى اسر كل احد بشككه واقابل كل شخص بثلثه

أوقزو بن شئ مباد كريا
من البهايم ور الزاحم م
مع ثور فاما حة رجل عليه
الملك الحية قوسا رها الى
قربته فاكلهم منها وبنانهم
من عتقها هو او يجمعهم من
نجمها يدحره كاتام
فاكثر آكلهم واكل برهم
من اللعاب رطاب
وبس وهدا النوع من
البشر العال عليه حرة
تخدق وسائر البقر تنفر
وهرب من هذا البقر ورأيت
باصبها ونم منها ماني
انورها حتى المديد
وانصرفت من حرمها
المحرو وحصمت بها ك
يعمل بالجمال تحت
وكذلك بالري رأيت ثورا
منها قد عدا نحو ثور من
غير هذا النوع لما رآه
فصدده فام فرعا من هذا
الجحش وليس في سائر أنواع
البقر ما يابى الماء والجزائر
والبحيرات الا البقر المعروف
بالحنسية التي يكون ببلاد
مصر واعمالها وخيرة تنبس
ودمياط وما اتصل بذلك
الديار واما الجواميس فانها
بالتعمر الشامي في بحر
ا كبر ما يكون من الجمل في
انوفها حاق الحديد والصفر
على ماد كرمات البعر
وكذلك منها يابى بلاد

انما كقوا كثر من ذلك بلاد السد والهند وطبرستان وقرو تلك البقرا كبر من قرو هذه

الجواميس التي بأرض الاسلام وطول القرن منها نحو والذراع ٤٩٩ والدرع - ينو لذلك الجواميس كثيرة

بأرض العراق مما على
صفوف الكوفة والمصرة
والبطائح وما اتصل هذه
الديار والساس يد كرم
عنقاء مغرب ويصورون
العنقاء في ارجامان وغيرها
ولم أجد أحدا في هذه
المسالك من شاهده أو غي
الى خبره ذكره رآها وليس
أدرى كيف ذلك ولعله
اسم لا يسمى له ولترجع
الان الى أخبار الرنح
وأخبار ملوكها فاما تفسير
اسم ملك الرنح الذي هو
وقليم من فقه - في ذلك ابن
الرب الكبير لانه اختاره
لملكهم والعدل فيهم في
حار الملك عليهم في حكمه
وحادس الحق شلوه
وحره واعنقه الملك وبرهون
انه اذا فعل ذلك فبطل
ان يكون ابن الرب الذي
هو ملك السموات والارض
ويسمى الخالق عز وجل
سكبحلو وتفسيره الرب
الكبير والرنح أو فصاحة
في السنه وهو بهم حضاه
بلغة بهم بنف الرجل منهم
الراهد فيخطب على الخلق
الكثير منهم ويرهبهم في
القرب من بارئهم ويهيبهم
على طاعته وبرههم من
عقابه وصوله ويذكرهم
من مضى من ملوكهم

ومن حدم الاقوام يرجونوهم * فاني لم اخدمك الا لخدماء
وما بعد الخ لافرة ودون تميز نقط كل هضبة فاشهد الله رب العالمين وهنيأ لعباده
المؤمنين حيث نظر لهم نظرة فاجل عالمهم سر هذه النعمة
ولقد علمت بان ذلك معهم * ما كان يتركه بغير سوار
والله اعلم حيث يجعل رسالته والى من يشير بآياته * الله صباح ذلك اليوم السعيد وليته
لقد سفر عن وجهه من البشرى اضاءت الافاق شرفا وعرا بغيره ولقد اجتمعت آراء
السداد حتى أنت الاسلام بالمراد فاحذ القوس بارها وحل بالدار بانها هنيأ زادك
الرحم لصفاء حبرا ولا من حتم الممرات بسر النجس * وهل سأل النور الا لئلا وهل
يلقى بالحسن الا لئلا فالآن مهد الله البرن وافاض العدل على العدو ومنه للنظر
من لا يعزب عن حفظه مكان ولا يجتس بحفظه ان دون انسان خليفة له النفس
العمريه والاراء العمريه والفراصة الاياسية ولا ينبت مثل خيمه فلقد شاهد
العبد ما لا يحصره تفسير ولعمري لقد صار الصباح في اشراق النهار ولم يخف عنا ما زاد
الدنيان من البهجات والمسار وشملت الناس هذه البشائر وعمت كل باد وحاضر
وأصاخوا لتاليها اصاخة المجددين لمرباهم وأهبطوا لها هلالين ومكبرين اهضاع الناس
لا عيادهم وأما العبد فقد أخذ تحظه حتى خاف أن يغلب السرور على قلبه وحفظه
(ومن فرح النفس ما قتلت) وهذه نعمة يقصر عنها النور والنظم ويحسد عايرها الهلال
والنجم بل سلمان لما استدقته من المراتب وبخضعان اليها خضوع المفترض الواجب
أقر الله بها عيون المسلمين وافاض سحها على الناس اجمعين وحفظها بعينه التي لا تنام
ووقف على خدمتها الليالي والايام * ولما قدم من الاندلس على توسر مدح سلطانها ابا
زكريا بقوله

بشرى ويسرى قد أنار المظلم * نجما وقد وضح الصباح المعلم
ورنت عيون الامم وهي قريرة * وبدت ثغورا السعد وهي نسيم
فارجلت ونفس واعتقد اعلام من * قوى الضعيف به وأثرى المعدم
حيث المعالي والمعالي والندى * والفضل والقوم الدين همهم
أجر والى العبادات مل عنانهم * سبقا وبذهم الجواد المنعم
ساد الامام الملك يحيى سادة * أعطى الورى له - النسياد وسلموا
ان الامارة مذغدا بقتادها * يقضى وأجفان الحوادث - قوم
لله منك مبارك دوفطنة * رعت فاحجم عندها من يقدم
يقظان لاوان ولا متقاعس * كالدهر - يبنى ما يشاء ويهدم
أن صال فالليث المحصور المقدم * أو سال فالغيث المغيث المنجم
أعلى منار الحق حين أماله * قوم تبرأت المنابر منهم
أعلى الى الاله مكانه وزمانه * والنصر يقدم والسعادة تحدم
(وقال مخاطب ملك المغرب مامون بن عبد المؤمن حين أخذ البيعة لنفسه بأشيلية وكان

واسلافهم وليس لهم شريعة يرجعون اليها بل رسوم ملوكهم وأنواع من السياسات سوسون سارعيهم وأكلهم المرزوهو

بملاهم كثيرو كدالك باوص

المهندوا الغالب على أتوات الرمح الذرة ونبت يقال له الكلاري يبلغ من

الارض كالكمية والراسن
ومنه ماهو كثير يبلد
عدن وما اتصل بها من ارض
اليمن ويشبه هذا الكلاري
التلفاس الذي يكون
بالكمام ومصر ومن غذائهم
أيضا نعلل وانعم ومن
هوى مهمش يأمن نبات
أو حيوان أو جاد بحده
وحرارهم في البحر لا تحصى
كثرة وفيها النار جيل يعم
أكله سائر الرنح ومن بعض
تلك الجزائر خيرة بينها وبين
ساحل الرنح نحو من يوم
أو يومين فيها خلائق
من المسلمين يقال لهم قبلو
ويتوارثها المسلمون على
حسب ما ذكرنا من أمرها
في هذا الكتاب وأما
النوبة فافترقت فرقتين
فرقة في شرف النيل
وغربه وأناخت على شاطئه
فاتصلت ديارها بديار
القبط من أرض مصر
والصعيد من بلاد اسوان
وتعبرها واتسعت مساكن
النوبة على شاطئ النيل
مصعدة ولحقوا بتسريب
من أعاليه ونوادير مملكة
وهي مدينة عظيمة تدعى
دنقلة والفريق الآخر من
النوبة يقال لهم علوه وينوا
مدينة عظيمة وسورها
سربه (قال المسعودي)
وانتهيت في تصديقي الى هذا الموضع من كتابنا هذا في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة

المد كوربراش ولي سعيده هذا الملك اختصاص قديم
الحزم والعزم بوجوده والنظر * واليمن والسعد ضمو فان والظفر
والنور فاض على أرجاء أندلس * والزور ليس له --- بين ولا أثر
حفت الركاب الى هذا الجناب فقد * ضلوا فانتفع الآيات والنذر
واعزم كما عزم الماهون اذ نشرت * أرض العراق فزال اليوس والضرر
(وما قدم العادل القائم عرسية المتولى على مملكة البحرين الى اشبيلية كان في جملة من خرج
للقائه وورع له قصيدة منها)

لتسائسه لا سبر والشكر مجمع * الى يومه ككنا نخب ونوضع
لقد سير الرجن صعب مراره * فابصرت أضعاف الذي كنت أسمع
وله

يامنعمما قد جاءني بره * من غير ان أجرى له ذكرا
ان أحب الخير ما جاءني * عفوا ولم أعسل به فكريا
وله في غلام واعظ وهو من حسنة

وشادن ظل للوع --- حظ تاليابن جمع
تمتعت طرفي بعرا * في خفارة ممي

وله من أبيات

ومن عجب أن الليالي تغبرت * وليكن ما غبرت مني العهدا
ومن الفضلاء الذين أدركهم * وأخذ عنهم الحافظ أبو بكر بن الجمد وأبو بكر بن زهر وغيرهما
وحضر حصار طليطلة مع منصور بن عبد المؤمن وكتب الملك البرين أبي محمد عبد الواحد
وكتب أيضا عن مامون بن عبد المؤمن وكتب أخيرا عن ملك بجاية والغرب الأوسط
الامير أبي يحيى ابن ملك إفريقية رحمه الله تعالى الجميع * (رجع الى أبي الحسن بن سعيد)
قال رحمه الله تعالى حضرت ليلة أنس مع كاتب ملك إفريقية أبي العباس أحمد الغساني
فاحتاجت الشمعة أن نقط فتناول قطعا غلاما بنينا فقلت

ورحص البنان تصدى لأن * يقط السراج بمنسل العنم
ولم يهب النار في لمسه * ولا احتاج في قطعه للجم
وما ذاك إلا لسهكنا في * فتؤادى على ما حوى من ضم
تعد --- ودح لبيب به * فليس به --- ن أو أرا لم

فقال

فقلت

فقال

وأشد في المغرب للغساني المذ كور في خسوف القمر عما قاله ارنجالا
كان البدر لما أن علاه * خسوف لم يكن يتأد غيره
سبحل عادة قلبته لما * أراها شهبها حسدا وغيره

وخاطبه المذ كور برسالة يقول في آخرها وعند حامل هذه الاحرف سلمه الله تعالى كنه خبري
واسئله اب ما قصر عنه قلبي فضاقت بحمله أسطرى لتعلم ما أجده وأفقده من تشوق
وتصبري وافي لا زال أنشد حيث تذكرى وتذكرى

ياناتيا

فاخبرت أن الملك في مدينة دنقلة إلى النوبة ليرى بسيدرو وهو ملك ابن ملك ٥٠٠ ابن ملك فصاعدوا به بحمى على أم

ريقة وعلموه والبلد المتصل
بملكته بارض اسوان
يعرف بحر يس واليه تصاف
الريح المريسية ويحل هذا
الملك متصل بأعمال مصر
من أرض الصعيد ومدينة
أسوان وأما البحر فانها
ملت بين بحر القلزم وتل
مصر وتشعبوا فراقوا وكوا
على هم ملكا وفي أرضهم
معادن الذهب وهو التمر
ومعادن الزمرد وتصل
سراياهم ومناسرهم على
التجبال إلى بلاد النوبة
فيغيرون ويسبون ونسب
كانت النوبة ببل ذلك
أشدهم البه إلى أن قوى
الاسلام وظهر وسكن
جماعة من المسلمين معادن
الذهب وبلاد العلاقي
وعين داب وسكن في تلك
الديار خلق من العرب من
ربيعة بن نزار بن معد بن
عدنان فاشتدت شوكتهم
وتزوجوا في الحبشة ويت
الحج عن صاهر هام
ربيعة وقوت ربيعة
بالجده على من باوها
وجاورها من قحطان وغيرهم
من مضر بن نزار بن سكن
تلك الديار وصاحب
المعدن في وقتها هذا وهو
سنة اثنتين وثلاثين
وثلثمائة بشر بن مروان بن

بابا ثيا قدناى عنى بمطبرى * وثاويث سواد القاب والبصر
أذاتناست عهدا من أخى ثقه * فادكر عهدى والخليل من فكرى
وارد على تحياني بأحسنها * ترددت إلى آخر العهد - - -
ولنمسل العنان عن الجرى في صيدان اخبار ابن سعيدي فاعلمنا لا يشق أخبارها ومنها قوله رحمه
الله تعالى سمعت كثيرا من السماع المرقى فلم يهزنى مثل قول الشرع الشمسى المكي
مثل بالدمع غرقى * وفؤاد طار خفعا
وتحسب من وتثنى * شق جيب الصبر شقا
باتفاق خبرونى * عن حديث اليوم حقا
أكذا كل محب * فارق الاحباب شقى
لا وعيش قد تقصى * ونه رام قد تسمى
ونعم في ذاركم * قد صفادهم راورفا
ونسيم من حياكم * جعل الوجد فرفا
برسا لات صيايا * تعلى المشتاق بلقى
وغصون باعجات * بمياه الدن تسقى
ووجوه تقين حسنا * فلا الارض عشقا
لورضيم بي عبدا * مارصيت الدهر عتقا
وقال ما سمعت ولا وقعت على شئ أبدا من قول الجزار * وقد تردد إلى جمال الدين بن بغمور
رئيس الديار المصرية فلم يقدر له الاجتماع به
أسأل الله أن يديم لك العز ويقيم لك ما أردت البقاء
كل يوم أرجو النعيم بلقيا * لك فالتقى بالبعد عنك شقاء
علم الدهر أنني أشكبه * لك اذ نلت في فعاق اللقاء
فبعث له بما أصلي حاله من الاحسان وكتب في حقه إلى ولاية الصعيد كتابا أغنته مدة عن
شكوى الزمان انتهى وقال أيضا ولم أسمع في وضع الشئ موضعه أحسن من قول المتنبي
وأصبح شعري هتما في مكانه * وفي عنق الحسنة يستحسن العند
ولم أسمع في وضع الشئ غير موضعه أحسن من قول أبي الفرج
مرمدحى ضائعاني لومه * كسياع السيف في كف الجبان
ومن تأليف النور بن سعيد كتاب عدة المستنجز وعقلة المستوفز وذكر فيه انه ارتحل من
تونس إلى المشرق رحلته الثانية سنة ٦٦٦ وأورد في هذا الكتاب غرائب وبدائع وذكر
فيه أنه لما دخل الاسكندرية لم يكن عنده أحد من السؤال عن الملك الناصر فاخبر بحاله
وما جرى له مع الطر حتى قتله بعد الايمان ثم ساق فيه دخول هولا كوحلب فقال بعد كلام
كثير وارتكب في أهل حلب الطر والمتردون ونصارى الارمن ماتهم عنه الاسماع وكان
فيهم قتل بتلك الكائنة البذر بن العديم الذي صدر عنه من الطبقة العالية في الشعر مثل قوله
واها العقب صدغه * لولم تكن للماء تحمى
استحق وهو من ربيعة يركب في ثلاثة آلاف من ربيعة وأحلافها من مضر واليمن وثلاثين ألف حارب على التجب من البه

رجف النارية وهم الحاراب وهم مساهون ٥٠٢ من بين سائر الجبه والدار حلاس من الجبه كفار يعبدون صنما

هم وأما الحبشة فاسم دار
ملكهم كعمى وهى مدينة
خبيثة وهى دار علمنة
الجباشى وللحبشة سدر
كثيرة وعجائر واسعة
يتصل ملك الجباشى بالبحر
البحشى ولهم ساحل لهم
في سدر كثيرة وهو معادل
لسلاطيس من سدر
الحبشة على الساحل
انزى بلع والدهلك وباصح
وهذه مدن فيها خلق من
المسلمين الا أنهم في دمة
الحبشة وبين ساحل
الحبشة ومدينة علافة
وهى ساحل زبيده من أرض
اليمن ثلاثه أيام عرض
البحر بين الساحلين ومن
هذا الموضع عبرت الحبشة
البحر حين ملكت اليمن
في أيام ذى نواس وهو
صاحب الاخدود المذكور
في القرآن وصاحب زبيد
في وقتنا هذا ابراهيم بن
زياد صاحب الحرملى
ومراكمة خلف الى ساحل
الحبشة وركب فيها
التجار بالأمعة وبينهم
مهادنة وهذا الموضع من
البحر بين هذين الشطين
أثنى ساحل اليمن وساحل
الحبشة أهل الموضع فيه
عرضا وهنالك جزائر بين
هذين الساحلين منها

ولعل خط عذاره * لوبت أعجمه بلشوى
وابن عه الافتخار بن العديم الذى وقع له مثل قوله
والعص فيه الماء مطرد * والماء فيه العص منعكس
ثم قال لما ذكر أحوال الناصر بعد اسنيلا الططر على بلاده حلب والشام وما يليهما مناصه
قال من دخل على الملك الناصر وقد نزل عيبدان دمشق قبلت يده وجعلت أذعوله وأظهر
هز يته على ما جرى من تلك المصائب العظيمة فأضرب عن ذلك وقال لي فيم تغزل اليوم
ثم أنشدني قوله في مملوك فقد له في هذه السكائنة

والله ما أبكى لملك معنى * ولا لخال ظاعن أو مسمم
وانا أبكى وقد حلى * لفقد من كتبته في نعيم
يطلع بدر اينى بانه * برفيمارمتيه كالسليم
في ساطرى أبصره طائرا * فالتوى مثل التواء السقم
يا عادلى دعنى وما حلى بي * هاسوى الله بحالى عليم
ان مت من حزن له أسترخ * وان أعش عشت بهم عظيم
قال ثم انه سار نحو هولاء كوفلما مر بحلب ونظر الى معاهده على غير ما يعهد قال
مررت بجرعاء الحى فقلت * لحاظى الى الدار التى رحلوا عنها
ولو كان عندى ألف عين وقت في * معالمها عمرى لما شبت منها
وصنع في نعيمها أشعارا يغنى بها المسمعون ثم رحل الى صحراء يوشن في جهة طريق أرمينية
فوجد هولاء كوفلما لك في تلك المروج المشهورة بالخصب فأنزله وأقام يشرب معه الى أن
وصل الخبر بوقعة عين جالوت على الططر للملك المنصور قطز صاحب مصر سنة ٥٨٠ فقتلوه
وخلعوا عظم كتفه وجعلوه في أحد الاعلام على عادته في أكاف المملوك انتهى باختصار
* (رجع ومن الواقدين من الاندلس الى المشرق الاديب المحسب عبد الرحمن بن محمد بن
عبد الملك بن سعيد) وكان صعب الخلق شديد الانفة جرى بينه وبين أقرار به ما أوجب خروجه
الى أقصى المشرق وفي ذلك يقول وكتب به اليهم

من لصير عى التجوم صباه * ضيع السبر في الموم شبابه
زدت به - دافزدت فيه اقربا * بودادى كذلك حكم القربا
منرى الا أن سمرقندو بالقلسعة ربيع وطئت طفلا تراه
شذما أبعد الفراق انزاحى * هكذا البث ليس يدري اغترابه
لاولا أرتجى الاياب لامر * ان يكن يرتجى غريب اياه
وكتب لهم من بخارى

اذا هبت رياح الغرب طارت * اليها هجنى فحوالت لاقى
وأحسب من تركت به يلاقى * اذا هبت صباها ما لاقى
فيا ليت التفريق كان عدلا * فحمل ما يطبق من اشتياق
وابت العمر لم يرح وصالا * ولم يختم علينا بالفراق

بحريرة العجل يقال ان فيها ماء عسرى عاء العجل تسقى منه ارباب المراكب ويهمل في القرائح والدكا

فلا جلا وقد ذكر بعض الفلاسفة المتقدمين ما يفعل هذا

٣

الماء وما له من خواص وكرهه ذلك

إذا كان الشوق فوق كل صفة فكيف نعرفه الشقة لكن العنوان دليل على بعض ما في الحقيقة والحاجب قد ينوب في بعض الأمور من باب الخليفة وما نطعنكم بشوق طرح في يد الاشواق طليح يقطع مسافات الآفاق يتقلب قلب الاقياء ويتلون لبون الحروب حتى كأنه يخبر مساحات الارض ذات الطول والعرض ومجوب أهوية الاقاليم السبع خارجا عما أدخله فيه اللجاج عن السمع فكانه خليفة الاسكندر لكن ما يجيش من هموم الغربة يفكرى قائمة مقام الجيش والعسكر جرت الى براعدوة من الغرب الأقصى ثم شوقت نفس وضعت الى مشاهدة العرب الاوسط فلاقيت حيا من المساهة ومن المشاق ما لا يحصى ثم شوقت الى افرصة درب بلاد الشرق فاستشعرت من هذا لك ما بينها وبين الاذى من الفرق واحتطعت من عيني تلك الطلاوة وانزعجت من قلبى تلك الحلاوة فله عين لم تر العين مثلها * ولا تلتقي الابجئات رضوان

ثم نازعتني النفس التواني الى الديار المصرية فكابدت في البحر ما لا يبي بوصفه الا المشاهدة الى أن ابصرت منار الاسكندرية فيا لك من استئناف عمر جديد بعد الأس من الحياة بما لقينا من الهول والتمكيد ثم صعدت الى القاهرة قاعدة الديار المصرية لمعاينة الهرم من وما فيه من المعالم الازلية وعانيت الناهرة المعززة وما فيها من الهمم العلية الملوكية غير أنى أنسرت مبانها الواهية على ما حوت من أولى الهمم العلية وكونها حاضرة العسكر الجرار وكسرى الملك العظيم المقدار وقلت أصداف فيها جواهر وشوك محدد بأزاهر ثم ركبت النيل وعانيت غساسجه وجرت بحرجة وذقت بمارجحه وقضيت الحج والريادة وملت الى حاضرة الشام دمشق والنفس بالسوء أمارة فهناك بعثت الزيارة بالارورار وآلت تلك التجارة الى ما حكمت به الاقدار اذهى كما قال أحد من عاينها أماد مشق فجنات معجزة * للطالبيين بها الولدان والمحور

فله ما تضمن داخلها من المحور والولدان وما زين به خارجها من الانهار والجنان وبأجمل فاتهاجى تقاصر عن ادراكها أعناق الفصاحة ونقص عن مناوئتها في ميدان الاوصاف كل راحة ولم أزل أسمع عن حجاب أنها دار الكرم والادب فاردت أن بحظى بهرى بما حظى به سعى ورحلت اليها وأفت حار بالمداركة والمطابقة صدعى ثم رحلت الى الموصل فالقيت مدينة عليها رونق الانداس وفيها الطاقة وفي مبانها طلاوة تراح لها النفس ثم دخلت الى مقر الخلافة بغداد فعانفت من العظم والصخامة ما لا يفي به الكتب ولو أن البحر مداد ثم تغلعت الى بلاد العجم بلدا بلدا غير متنع بغاية ولا قاصدا مدا الى أن حلت ببخارى قبة الاسلام ومجمع الانام فالقيت بهاء التسيار وعكفت على طلب العلم واصلاقي اجتهداه سواد الليل ويبص النهار انتهى وكتب اليهم أيضا من هذه الرسالة كتبت وقد حصلتني السعادة وحظ الامل والارادة بخضرة بخارى قبة الاسلام * وأجاباه أهله من العرب بكلام من جلتسه وان كنت قد تحصنت بقبة الاسلام فقد جلت لنا ولك الفقد قبل وقت الحام وأتبعوا لك عبادعاه لان خاطبهم بشعر منه عتبتم على حتى المعنى وقلتم * نهجت فقد اقبل وفد حمام

وقد أنما على الى مرقى كتابنا في اخبار الزمان عند ذكر ما لاحوا والمضيق في تجاربهم وما كان من تصابهاهم في علاجاتهم من سلف قبل ظهور الاسلام و... من اتى بالملوك والجملة بعد ظهور النسخ وقد علمت ان ر بادع الى هذه البحر برة وله في هذا الوقت رجال مرتبون بها من أخصائه وفي هذا البحر مما يلي بلاد عدن حرة تعرف بسعة وواليها يضاف الصبر السهوى ولا يوجد الاقبا ولا تحمل الامنها وقد كان ارسطاطاليس بن عرياحين كتب الى الاسكندر في طلبه حين سار الى الشام في أمر هذه الجزيرة بوصيه بها وأن يبعث اليها جماعة من اليونانيين يسكنهم فيها من أجل الصبر السهوى الذي تقع في الانارات وغيرها من الاسكندر الى هذه الجزيرة خلعا من اليونانيين أكثرهم من مدينة ارسطاطاليس بن عرياحين وهي مدينة اسطاعور في المراكب باهليهم في بحر القلم فغلبوا على من كان بها من ملوك الهند وما كانوا

الجزيرة وكان لاهند بها صنم عظيم فنقل ذلك الصنم في أخبار يطول ذكرها وتناسل من باب جزيرة من اليونانيين ومضى الاسكندر

فظهر المذبح مصر من كان بها الى ٥٠٤ هـ ذا الوقت وليس في الدنيا والله أعلم موضع فيه قوم من اليونانيين

يقتضون انسابهم ثم ينادونهم
في انسابهم روم ولا غم لهم
غير أهل هذه الجزيرة وهم
في هذا الوقت ناوى اليهم
بوارج لهذا الدين يصعدون
على المسلمين في ٥٠٤ هـ
الوارج وهي المراكب
على من أراد الصين والهند
وبها ما يطعم الروم في
الشواني على المسلمين في
البحر الرومي من ساحل
الثام ومصر ومحمّل من
حريمه ببطرقة الصبر وغيره
من العقادير ولهذه الجزيرة
اجبار عجمية ولما فيها من
حواصل البسات والعقاقير
قد اتنا على كثير من
ذكرها فيما سلف من
كتبا واما غير هؤلاء من
الحشنة اند بن قديمه ما ذكرهم
من اعمى في المغرب من
الرهاوة والسكر
والعراق وروم وروم وروم
والهنديين واللاله والعربا من
وزو له والعرب مد فكل
واحد منهم من هؤلاء
وغیرهم من أنواع الاحباش
ملك ودار ملكة وقد اتينا
على ذكر جميع اجناس
السودان وانواعهم
ومساكنهم ومواضعهم من
الفلک ولا نقوله تعلفت
شعورهم واسودت رائحتهم
وغیر ذلك من اخبارهم
واخبار ملوكهم وعجايبهم

ادلم يكن حالي مهمالكم * سواء عليكم رحلتى ومقامى
وتتل المدكور بحارى حنين دخلها الططرو وهو عم على بن سعيد الشهر وكان لعبد الرحمن
المدكور ارجح سمي يحيى قد عانى الجندية لما بلغه ان ابا القاسم عبد الرحمن قتل بحارى قال
لا اله الا الله كان أبدا ينفه رأبى في الجندية وقولوا تبعت طريق النجاة كما صنعت ابا كان
خير لك فيها هروب فلم قد قتل شرقة بحيث لا يتصور سلب سلاحه وانا ما زلت اغازى في
عماد الصليب وأخلص ما بقدر احد ان يحسن لنفسه عاقبة انتهى * قال ابو الحسن
على بن سعيد ثم ان يحيى المذكور بعد حوضه في الحروب صرعه في طريقه غلام كان يحمله
فدبحه على بر من المال اكلته فانظر الى قلب الاحوال كيف يحرق في أنواع الامور
لا على بعد ولا احتياط انتهى * ومن شعر أبى القاسم عبد الرحمن المدكور ما حاطب
به معيب الاشراف بخارى وقد اهدى اليه فاختام مع زوجته

أيا سيد الاشراف لازلت عاليا * معاليك تنبوا الدهر عن كل ناعت
من الفصل اقبال على ما بعثته * لمغناك من شاد دعوته بفاخت
الاحبذ من فاخت سادجته * وأصبح مقروبا بست الفواخت
لش فاتي منه الالبس فكل ما * بحسب الى عليك ليس بفات انتهى
(ومهمم الشيخ الصالح الزاهد ابو الحسن على بن عبد الله بن يوسف بن حمزة القرطبي
الانصارى المعروف بابن العائد) نزل رباط صاحب الصفي بن شكر قال بعض المشارقة
عنه اعماسميت اتجر بالبحوز لانها بنت ثمانين يعني عدد حذوها وانشد له
عبدلنا فلانا على فعله * ولما في شربه للبحوز
فقال دعوني من اجلها * انا وانا وانا وانا

(ومهمم الشيخ الفاضل المتين ابو عبد الله محمد بن على بن يوسف بن محمد بن يوسف الانصارى)
الشاطبي الاصل البلسي المولود في أحد ربيع سنة احدى وست مائة ولقبه المشارقة برمى
الدين وتوفي بالقاهرة في جمادى الاولى سنة ٦٨٤ رجه الله تعالى ومن نظمه لما حضر
اجله وقد أمر خادمه أن ينظف له بيته وأن يعاق عليه الباب ويقتطعه بعد زمان ففعل ذلك
فما دخل عليه وجده ميتا وقد كتب في رقعة

حان الرحيل نودع الدار النى * ما كان ساكنها بها بمخلد
وانزع الى الملك الجواد فقل له * عبيد باب الجود أصبح يجتدى
لم يرض غير الله معبودا ولا * دين سوى دين النبي محمد
ومن نظمه أنصاره الله تعالى

أقول لنفسى حنين فابها الردى * تراست فرارا منه يسرى الى ينى
تري تحملى بعض الذى بكرهه * فعدطالما اعتدت الفرار الى الاهى
أنشد له بلعيدة ابو حيان امام عصره في اللغة حدث عن ابن المنير وغيره واشتغل الناس
عليه بالقاهرة وله تصانيف مفيدة وسمع من الحفاظ أبى الربيع من سالم وكتب على صحاح
الجوهري وغيره حواشي في مجلدات وأننى عليه تلمذه ابو حيان رحم الله تعالى الجميع

ومن فوائد قوله نقلت من خط أبي الوليد بن خزيمة المحفوظ القرطبي في فهرست أبي بكر بن
مفوز قد أدركته بسني ولم آخذ عنه واجتمعت به أنشدني له أبو انقاسم بن البرش يحاطب
بعض أكابر أصحاب محمد بن حرم والاشارة لابن حرم الظاهري
يامن تعني أمورا إن يعانيتها * خل التعالي وأعط القوس باريتها
تروى الأحاديث عن كل مساحقة * وانما المعانيها ----- ها معانيها
وقد سبق في ترجمة القاضي أبي الوليد الباجي ذكره بن أبي نعيم عندهما الجري ناذ كر ابن
حرم قال وانما قال هذا الشعر في ذكر رواية ادعت عن قول النبي صلى الله عليه وسلم إن
حالد قد احتس أدراعه وأعتده في سبيل الله وصحح رواية من روى أعتده جمع عـ
وعمل رواية من روى أعتده بالساعة مشاة يائذين من فوق جمع عتده وهو الفرس قال ابن
حبرة الاطاعة متبعة وهذه الرواية قد رواها جماعة من الأئمة والعلماء المحدثين فهو
انكار غير معروف والله تعالى أعلم * ومن فوائده ما نقله لميذه أبو حيان النخوي عنه قال
اشدنا للمعري وثقلته من خطه

إذا ما شئت معرفة * لما حار الورى فيه
فخذ نسلا أربعة * ودع للشوب رائيه

وهو لغزني ورد قال وانشدنا لبعضهم

لارعى الله عزمة ضمنت لي * سلوة الصبر والتصبر عنه
ما وقت غير ساعة ثم عادت * مثل قلبي تقول لا بد منه

قال وانشدنا لغيره

وكان غريب الحسن ببل التثائه * فلما التقى صار الغريب المصنفا

وانشدنا لغيره

طب على الوحدة نفسها * وارض بالوحشة انسا
ما عليها من يساوى * حين يستحبر فلسا

وقرأ الرضى بياده على ابن صاحب الصلوات آخر أصحاب ابن هذيل وسمع منه كتاب
التخصيص للوائى وسمع بعض من ابن المقبر وجماعة وروى عنه المحفوظ المزني واليويني
والظاهري وآخرون وانتهت اليه معرفة الله وغير بها وكان يقول أحرف اللغة على قسمين
قسم اعرف معناه وشواهدة وقسم اعرف كيف انق به فقط رجه الله تعالى * ومن فوائده
الرضى الشاطبي المذكور ماد كره أبو حيان في البحر قال وهو من غريب ما انشدنا الامام
اللاغوى رضى الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن يوسف الانصاري الشاطبي لزيد بن عتق
النصراني الرعي

عدى وتيم لا حاول ذكرهم * بسوء ولكي محب لهاشم
وما به نري في على ورهظه * ادا ذكر واني الله لومة لأم
يقولون ما بال انصاري تحبهم * واهل النسي من اعرب واعاجم
فقلت لهم انى لاحسب حبهم * سرى في قلوب الخلق حتى البهاشم

ترك ابراهه فيه ولا تعريته
منه (قال المسعودي)
وقد كان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لما مات عمر
ابن العاص مصر كتب
اليه بمحاربة النوبة
فغزاهم المسلمون ووجدتهم
رمون الحديد وأبي عمر
ابن العاص أن يات المحم
بتي حمر من مصر
ووابر ساعد الله بن سعد
فصالحهم على رؤس من
السي معلومة مما يسي
هذا المالك الجور لا لمين
من غيرهم من مالك
النوبة المدمد كرهنا
سلف من هذا الباب المدعو
بمالك ميس وغيرهما من
أرض النوبة فصار
ما قبض منهم من السي
سنة جارية في كل سنة الى
هذه الغاية يحمل الى
صاحب مصر ويدي هذا
السي في العربنة بارص
مصر والنوبة بالقط وعدد
ذلك ثلثمائة رأس وخمسة
وسنون رأسا وأراه ومن
على عدد أيام السنة هذا
ليبت مال المسلمين بشرط
الهدنة بينهم وبين النوبة
وللا مبرم غير ما ذكرنا
من عدد السي أربعون
رأسا وخمسة الف مقيم
ببلادنا وان انجازه

ولاثني عشر شاهدا عدولا
من اهل اسوان يحضرون
مع الحاكم حين قبض
البغط اثنتا عشر رأسا من
السبي على حسب ما جرى
به الرسم في صدر الاسلام
في بدء اجمع الله دونه
المسلمين والنوف والموضع
الذي سلم فيه هذا البغط
ويحضره من سمعناه وغيرهم
من النوبة من ثقات المالك
يعرف بالقصر وهو على
سنة أهيسال من مدينة
اسوان بالقرب من جزيرة
بلاقي ولاق هذه المدينة
في الموضع المعروف
بالجندال من الجبال
والاخبار وهذه المدينة
في هذه الجزيرة يحيط بها
ماء النيل كحاطة ماء
القرات بالمدن التي في
الجزائر بين رعية مالابن
طوق وبين الرسة وناوسة
وعانة والحديثة وفي
مدينة بلاقي خي كثير
من الناس ومنبر واخل
كثير في كلا الشطين وهذه
المدينة التي ينتهي سفن
النوبة وسفن المسلمين من
بلاد مصر واسوان وهذه
اسوان يسكنها خلق كثير
من العرب من نبطان
ونزار بن معزم من ربيعة
ومضر وخلق من دريش
وأكثرهم ناقلة من الحجاز وغيره

ومن نظم الرضى المذكور

مغص العيش لا يواي الى دعة * من كان في بلد أو كان ذا ولد
والساكن النفس من لم ترض همته * سكنى بلاد ولا سكنى الى احد
وله

لولا بشاق وسيماني * لطرت شوقا الى الممات
لاني في جوار قوم * بغضني قريهم حيان
وفرأ عليه ابو حيان كتاب التيسر واثني عليه * ولما توفي انشدا ربحا لا
يحي لي الرضى فقلت لقد * نبي لي شبح العلاء والادب
من اللغات ومن اللغات * ومن اللغات ومن اللغات
لقد كان للعلم خرافعار * وان غور البحار العجب
فقدس من عالم عامل * انار اشجوى لما ذهب

وتحاكم الى رضى الدين المذكور الجزار والسراج الوراق ايها اشعر وارسل اليه الجزار شيئا
فقال هذا شعر رجل من غط شعر العرب فباع ذلك الوراق فارسل اليه شيئا فقال هذا شعر سلس
وأخر الامر قال ما أحكم بينكم كما رجى الله تعالى فقلت رأيت بحطه كتب كثيرة بمصر وحواشي
مقدمة في اللغة وعلى دواوين العرب رجع الله تعالى * (ومنهم حميد الزاهد وهو الاديب
الفاضل الزاهد أبو بكر حميد بن أبي محمد عبد الله بن الحسن بن أحمد بن يحيى بن عبد الله
الانصاري القرطبي تزيل ماله) قال الرضى الشاطبي المذكور قريبا أنشدني حميد بالقاهرة
لابيه أبي محمد وقد تأخر شبيهه مع علوسه

وهل ناعى أن اخذنا الشيب مفرق * وقد شاب أترابي وشاب لداني
إذا كان خط الشيب يوجد عنده * بترني فعنه يوم بذاني
واللغات من ولده في زمان واحد انتهى وفي ذكرى أنه قال هذين البيتين لما قال له
القاضي عياض شبنو ولم تشب وقال الرضى أيضا أنشدني حميد لابيه فيم يكتب في الورق
بالقص وهو غريب

وكاتب وشي طرسه حبرة * لم يشها حبرة ولا قلمه
لكن بقمر اضسه ينغمها * غنمة الرص وجاده رهسه
يوجد بانقضع أحر فاعدمت * فاعجب اني وجوده عديمه

والرهم المضرفال وتوفي حميد الزاهد هذا بمصر قبيل الظهر من يوم الثلاثاء ودسلي عليه خارج
مصر بجامع راشدة بمصر من يوم الثلاثاء المذكور ودس بسبع المقطم بربعة الشيخ
الفاضل الزاهد أبي بكر محمد الخزرجي الذي يدق الرصاص حذاء رجله في الثالث والعشرين
من ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وستمائة ومولده سنة ست وستمائة انتهى * (ومنهم
السبع بن عيسى بن حرم بن عبد الله بن السبع بن عبد الله الغافقي) من اهل بلنسية واصله من
جيان وسكن المرية ثم مالقة يكنى أبا يحيى كتب لبعض الامراء بشرقي الاندلس وله تاليف
سماه المغرب في اخبار محاسن أهل المغرب جمعه لاسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب

ويؤكل من ثمرها بعد سنتين وليست تربتهم كربة البصرة ولا الكوفة . ولا غيرهما من أرض النحل لان النخل بالبصرة

لا ينبت من النوى بل ينبت
من اثمار الفسيل وهو
النخل الصغير وما يخرج
من النواة فليس ينمو ولا
يفلح ولمن باسوان من
المسلمين سباع كثيرة
داخله يارض النوبة
يرون خراجها الى ملك
النوبة وانما يتبع هذه
الضباع من النوبة في
صدر الرماح في دولة بني
أمية وبني العباس وسد
كان ملك النوبة يستعدي
المأمون حين دخل مصر
على هؤلاء القوم بوقد
أوردتهم الى الفسطاط
دكروا عنه ان ناسا من
أهل علمه كتبوا عبيده باعوا
ضباعا من ضباعهم من
جوارهم من أهل اسوان
وأهل ضباعه والقوم
عبيد لأملاكهم وأهل
علمهم على هذه الضباع
ملك العبيد العاملين فيها
فرد المأمون أمرهم الى
الحاكم بمدينة اسوان ومن
بها من أهل العلم والشيوخ
وعلم من ابتاع هذه الضباع
من أهل اسوان انها
ستخرج من أيديهم فاحتالوا
على ملك النوبة بان تقدموا
الى من اشبع منهم من أهل
النوبة أنهم اذا حضروا
حضره الحاكم ان لا يقرروا
لأنهم بالعبودية وان يقولوا سيئنا معاشر المسلمين سبيلكم مع ما لكم من حجب علينا طاعته وترك مخالفتها فانكم أنتم

بالديار المصرية بعد أن رحل اليها من الاندلس سنة تسعين وخمسمائة ومهات في يوم الخميس
التاسع عشر من رجب سنة خمس وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى (وممنهم محمد بن عبد الرحمن
ابن علي بن محمد التجيني يكنى أبا عبد الله من أهل اشبيلية) فمات في بلاد الاندلس طالبا للعلم
ثم حج وولي الحافظ السلبي وغيره واستوطن الممان وبها توفي في جمادى الاولى سنة عشر
وستمائة وله تاليف كثيرة (وممنهم أبو مروان محمد بن أحمد بن عبد الملك اللنمي الباجي) من
أهل اشبيلية ولي القضاء بها وأصله من باجة افريقية دخل المشرق لاداء الفريضة فمات في
مصر بعد ما دخل الشام في اليوم الثامن والعشرين من ربيع الاول سنة خمس وثلاثين
وستمائة ومولده عام أربعة وستين وخمسمائة وكان رحلته من المغرب أول يوم من المحرم
عام أربعة وثلاثين وستمائة (وممنهم وليد بن بكر بن محمد بن زياد العمري) من أهل سرقسطة
يكنى أبا العباس له كتاب سماه الوجازة في محبة القول بالاجازة وله رحلته في فيها ألف شيخ
ومحدث وفقهه توفي بالديور سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة يروي عنه أبو ذر الهروي وعبد العلي
الحافظ وكفاهم إمامهم الامام بن العظيمين رحم الله تعالى الجميع (وممنهم عيسى بن
سليمان بن عبد الملك بن عبد الله بن محمد الرعي الرندي يكنى أبا محمد) استوطن مالمقة ورحل
الى المشرق وحج وولي جماعة من العلماء وقفل الى المغرب وأجر عام واحد وثلاثين وستمائة
وولي الامانة بالمسجد الجامع بمالمقة وبها توفي في ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين وستمائة
ولقب في المشرق برشيد الدين وولد في ربيع الاول سنة احدى وثمانين وخمسمائة بقرية
من قرى الاندلس يقال لها بالمالتين **وردته سنة** ببرد كذلك ابن المستوفي في تاريخ
او بل (وممنهم أبو الربيع سليمان بن أحمد المديني) من أهل الاندلس استوطن المشرق
ومدح الملك الكامل ومن شعره رحمه الله تعالى قوله

لولا تحذبه بأية شعره * ما كنت ممثلا شريفة امره

رشا صدقه وكاذب وعده * يمدى لعاشقه أدلة عدده

ظهرت نبوة حسنه في فترة * من جفنه وضلاله من شعره

(وممنهم أبو جعفر أحمد بن يحيى الصبي) رحل حافا في بحاية عبد الحق الاشيلي وبلا سكيدي
أبا الطاهر بن عوف وولي غير واحد في رحلته كالغزنوي وأبي الشناء الحرابي وأبي الحسين
الحريشي والهرشي أحادث ساوي بها البخاري ومما ولي جماعة من تارك السلبي في
شيوخه (وممنهم أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكمانى صاحب الرحلة) وهو من ولد صبرة
ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة أندلسي شاطبي بلنسي مولده ليلة السبت عاشر ربيع الاول سنة
أربعين وخمسمائة ببلنسية وقيل في مولده غير ذلك وسمع من أبيه بشاطبة ومن أبي عبد الله
الاصيلي وأبي الحسن بن أبي العيش وأخذ عنه القراآت وعنى بالأدب فبلغ الغاية فيه وتقدم
في صناعة القربص والكتابة ومن شعره قوله وقد دخل الى بغداد فاقض غصنا نضرا من
أحدبها ينها فذوى في يده

لا تقرب عن وطن * واذكر تصريف النوى

أما ترى الغصن اذا * ما فارق الاصل ذوى

لأنهم بالعبودية وان يقولوا سيئنا معاشر المسلمين سبيلكم مع ما لكم من حجب علينا طاعته وترك مخالفتها فانكم أنتم

٥٠٨ هـ فاجتمع المالك بينهم وبين صاحب الملك أتوا بهذا الكلام للعالم ونحوه مما

وقال رحمه الله تعالى يخاطب الصدر الجندى

يا من حواء الدين في عصره * صدر رايحل العلم منه فؤاد
ما دارى سيدنا المرتضى * في زائر يخطب منه الوداد
لا يبتغي منه سوى أحرف * يعتد بها أشرف ذخيرة فاد
ترسمها أعلامه مثل ما * عبق زهر الروض كف العهد
في رقعة كالصبح أهدي لها * يد المعالي مسلك ليل المداد
أجازة يورثها العبد لا * جائزة تبقي وتنفى البلاد
يستحب الشكر حد يملأها * والشكر للإيجاد أسنى عتاد

فاجابه الصدر الجندى

للك الله من حاطب حلتى * ومن فابس يجتدى سقط زندي
أجزت له ما أجازوه لي * وما حدثوه وما صبح عندي
وكانت هذى السطور التي * تراهن عبد اللطيف الجندى

ورأى ابن جبير في هذه الرحلة أبو جعفر أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن القاضي وأصله
من أندلس من عمل بلنسية رحل معه فأديا الفريضة وسمعا بدمشق من أبي الطاهر الخشوعي
وأجازهما أبو محمد بن أبي عمرو بن أبي محمد القاسم بن عساكر وغيرهما ودخلا بغداد
وتجولا مدة ثم قفلا جميعا إلى المغرب فسمع كل منهما به بعض ما كان عندهما وكان أبو جعفر
هذا من خدق نقابه لم انطب وله فيه تقييد مفيد مع المشاركة الكاملة في فنون العلم ومنهم السيد أبو
سعيد بن عبد المؤمن وجدته لامة القاضي أبو محمد عبد الحفيظ بن عطية وتوفي أبو جعفر هذا
بمراكش سنة ثمان أو تسع وتسعين وخمس مائة ولم يبلغ الخمسين في سنه رحمه الله تعالى
(راجع إلى ابن جبير) قال لسان الدين في حقه أنه من علماء الاندلس بالغة فقه والحديث
والمشاركة في الآداب وله الرحلة المشهورة واشهرت في السلطان الناصر صلاح الدين بن أيوب
له قصيدتان أحدهما أولها

أطلت على أفنك الزاهر * سعاد من العلك الدائر

ومنها

رفعتم معارم مكس الحجار * بانعامك الشامل الغفار
وأنت أكرم كفاف تلك البلاد * هناك السبيل على العابر
وسحب أياديك فياضة * على وارد وعلى صادر
فكم لك بالشرق من حامد * وكل لك بالغرب من شاكر
والأخرى منها في الشكوى من ابن شمر الذي كان أخذ الماكس من الناس في الحجاز
ومثال الحجاز بكم سلاحا * وقد نالت منه مصر والشام

ومن شعره

إسلام هذا الزمان الخون * نوات عليهم حروف العلل
قنصيت التعجب من بابهم * فصرت أطلع باب البديل

وقوله

في هذه التسمية هو أن ملوك البحر من الهند والراج والصين ترغب في هذا النوع من

أو فهم عليه من هذا المعنى
دعي البيع لعدم انقارهم
بالرق للملكه م الى هذا
الوقت وتوارث الناس تلك
الضيغ بارض الدوبة من
بلادهم من واد الدوبة
أهل ملكة هذا الملك
نوعين نوع من وصفها
أحرار غير عبيد والنوع
الأخر من أهل ملكه
عبيد وهم من سكن من
الغوبة في هذه البلاد
الجاووة لاسوان وهي
بلادهم من واد الرمد
في عمل الصعيد الأعلى من
أعمال مدينة قفص ومنها
يخرج إلى هذا المعدن
والموضع الذي فيه الزمرد
يعرف بالحزنة معازة
وجبال النجعة تحمي هذا
المكان المعروف بالحزنة
والجبال تؤدي الخفارات من
برد إلى حفر الزمرد والزمرد
أبدى تتلوع من هذا المعدن
بنوع أربعة أنواع النوع
الأول منها يعرف بالمرو وهو
أجودها وأغلاها ثمنًا وهو
شديد الخضرة كثير الماء
تشبه حضرته بأشده ما يكون
من السلق خضرة وهذا
الأول نير كدر ولا ضارب
إلى السواد والنوع الثاني
يدعي بالبحري ومعناه
في هذه التسمية هو أن ملوك البحر من الهند والراج والصين ترغب في هذا النوع من

وقوله

غريب تذكر أوطانه * فهيج بالذكر أجبانه
يحل مراصره بالاسى * ويعقد بالخم أجفانه
وقال رحمه الله تعالى لما رأى البست الحرام زاده الله شرفا ومهابة وتعظيما
بدت لي أعلام بيت الهدى * بمكة والصور باد عليه
فاحرمت شوقا له بالهوى * وأهديت قلبي هديا عليه
وقوله يخاطب من أهدى اليه موزا

يامهدى الموزتبق * وميمه لكفاء
وزايه عن قريب * لمن يعاديل ناء
وقال رحمه الله تعالى

قد ظهرت في عصرنا فرقة * ظهورها شؤم على العصر
لا تتبدى في الدين الألبا * سنن ابن سينا وأبو نصر
وقال

يا وحشة الاسلام من فرقة * شاعة أنعمها بالسفه
قد نبذت دين الهدى خلفها * وادعت الحكمة والفلسفه
وقال

ضلت بأفعالها الشريعة * طائفة عن هدى الشريعة
لبست ترى فاعلا حكما * يفعل شأما سوى الطبيعة

وكان انفصاله رحمه الله تعالى من غرناطة بقصد الرحلة المشرقية أول ساعة من يوم الخميس
الثامن لثوال سنة ٥٧٨ هـ ووصل اسكندرية يوم السبت التاسع والعشرين من ذي القعدة
الحرام من السنة فكانت اقامته على متن البحر من الاندلس الى الاسكندرية ثلاثين يوما
ونزل البر الاسكندري في الحادى والثلاثين وحج رحمه الله تعالى وتجوّل في البلاد ودخل
الشام والعراق والجزيرة وغيرها وكان رحمه الله تعالى كما قال ابن الرقيق من أعلام العلماء
العارفين بالله كتب في أول أمره عن السيد أبي سعيد بن عبد المؤمن صاحب غرناطة
فاستدعاه لأن يكتب عنه كتابا وهو على شرا به فذبه اليه بكأس فاطهر الانتباه وقال
باسيدي ما شربتها قط فثبته الله لثمنين منها سبعة بالمائة رأى العزيمة شرب سبعة دوس ولا له
السيد الكاس من دنائير سبع مائة وصب ذلك في حجره فحمله الى منزله وأضمر أن
يجعل كفارة شربه الحج تلك الدنانير ثم رغب الى السيد وأعلمه أنه حلف بأيمان لا يخرج
له عنها أنه يحج في تلك السنة فأسعفه وباع ماله كله تزود به وأنفق تلك الدنانير في سبيل البر
ومن شعره في جارية نركها بغرناطة

طول اعتراب وبرد شوق * لاصبر والله لي عليه
اليك أشكو والذى الاق * ياخير من بشتكي اليه
ولى بغرناطة حبيب * قد غلق الرهن في يديه

فسمى بالبحرى لما ذكرنا
وهو ثابى الدرعى الجسودة
ونسبه حصره بالاول
والله أقدح ورق الآس
الذى ينهر فى أوائل
أغصان الآس وأطرافه
والنوع الثالث بعرب
بالمغربى ومعناها فى هدمه
التسمية واضافهم اياه
الى المغرب هو أس سلوك
المغرب من الاقر شجرة
والنوع كبير والاندلس
والجلالسة والنوسكنس
والغالبية والروس وان
كان أكثر هؤلاء الاسم
متصلين بالبحرى وهو ما
بين المشرق والمغرب على
حسب ما ذكرنا من ديار ولد
ياش بن توح يتساقسون
فى هذا النوع من الزمر
كما قسم من ذكرنا من
ملوك الهند والدين فى
النوع المعروف بالبحرى
والنوع الرابع هو المسمى
بالاصم وهو أدنى الأنواع
وأقلها ثمنًا لئلا ياتيه
وخضرته وهذا النوع
سماوت فى اللون من
الخضرة والتسليم راجع له
الوصف بهذه الأنواع
الاربعة فى الجودة والمبالغة
فى الثمن هو أكثرها ماء
وأصفها وأكثرها خضرة
وأنتاها من السواد والشفرة
وغير ذلك من الألوان مع

تسمى هذا الجوهـر من النموشة فاذا سلم مما ذكرنا كان فى نوعه غاية فى الجودة ونهاية فى الوصف وفى جاريته ما يبالغ

خمسة المئتين في الوزن الى ألف ٥١٠ ينهى الى حد العدسة في المقدار فيدخل ذلك في النظم من المختار وغيرها

وَأَتَتْ هَذَا الْجَوْهَرُ الْمَتَوَقَّعَ
كَتَبَ بِهِ السَّمُ وَالْحَبْرَةُ
بِأَنَّ رَوَى الْبَيْتُ
وَبِهذا الْوَهْدُ وَنَوَاحِدُ
مِنْهُ وَلَا يَنْتَمِي كَرِيحُ
الْبَرَابَةِ هَذَا الْخَوْصَرُ
وَمِنْهُ يَنْعَرَفُ أَنْ
الْحَيَاتِ وَالْأَفْعَى وَسَاتِرُ
أَنْوَاعِ الْحَيَاتِ مِنَ الثَّعَالِي
وَنَزَاهِدَاتِ الرَّمَدِ
الْحَالِصِ بَاتِ أَحَدَاتُهَا
وَأَنْ الْمُسْرِعِ إِذَا سَفَى مِنْ
الرَّمَدِ الْخَالِصِ وَزَيْنِ دَانِقِي
عَلَى الْعُورِ أَمِنْ عَلَى نَفْسِهِ
مِنْ سَرَى السَّمِ فِي جَسَدِهِ
وَلَا يَوْجِدُ شَيْءًا مِنْ أَنْوَاعِ
الْحَيَاتِ بِعَرَبٍ مِنْ مَعْدِنِهِ
وَأَوْضَعُهُ وَجْهَ حَجَرَيْنِ رَخْوِ
بِسَكْسِ إِذَا وَرَدَ عَلَى
الْمَاسِ وَنَزْدَ كَانَتْ مَلُوكُ
الْيُونَانِيَّةِ وَمِنْ تَلَاهِمٍ مِنْ
مَلُوكِ الرُّومِ تَعْظُمُ شَانُ
هَذَا الْجَوْهَرِ وَتَفْضُلُهُ عَلَى
بَعِيدٍ مِنْ نَزَائِجِ وَاهِرِ الْمَا
جَمِيعَةٍ مِنَ الْخَوَاصِ
الْعَجِيقَةِ وَالْمَسَامِعِ الْكَثِيرَةِ
وَتُحْفَتُهُ فِي الْوَرْدِ دُونَ سَائِرِ
الْجَوَاهِرِ الْمَدِينَةِ وَأَكْثَرُ
مَا يَوْجِدُ مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ
الْمَدِينَةِ فِي الْأَرْضِ وَهُوَ
الْمَدِينَةِ فِيهِ إِذَا سَلِمَ
مِنْ الْأَعْوَجَاجِ وَالْمَنْفَعِ
وَأَسْتَقَامَ سَلَكُهُ اسْتَظَالَ
مَا اسْتَدَارُوا أَذْنَاهُ مَا تَحْلُ فِي

ودعته وهو بارتخاض * يظهـ رلى بعض مآلديه
فلونرى طـ ل نرجسـ يه * ينهل فى ورد وجنـ يه
أبصرت دراءـ لى عتيق * من دمعـه فوق صفـحـ يه
وله رحلة مشهورة بإبدى الناس والمواصل بغداد تذكر المدهمات

سقى الله باب الطاق صوب عمامة * ورد الى الاوطان كل غريب انتهى
وقال في رحلته في حق دمشق جنة المشرق ومطلع حسنه المونق المشرق هي خاتمة بلاد
الاسلام التي استقر بها وعروس المدن التي اجتليها التي قنتحت بازاهر الرياحين
وتجلت في حال سندسية وحلات من وضع الحسن بمكان سكين وتزينت في منصتها أجل
ربين وشرفت بان آوى الله تعالى المسج وأمه منها الى ربوة ذات قرار ومعين طل
ظليل وماء سليل تنساب مذانه انسياب الاراقم بكل سبيل ورياض يحبي النفوس
نسيمها العليل تهرج لناظرها بمجلى صقيل وتناديهم هلموا الى معرس للحسن ومفيل
قد سئمت أرضها كثرة الماء حتى اسنافت الى الظما فمكادت تباديك بها الصم الصلاب
اركض برجلك هذا مغنسل بارد وشراب ندأ حدقت بها البسائين احداق الهالة بالقمر
واكتنفها اكتناف الحكمة للزهر واستدت بشرقها غوطتها الخضراء امتداد البصر
فكل موقع محفة بجبهاتها الاربع نظرت اليها نعة قيد النظر والله صدق القائلين فيها ان كانت
الجنة في الارض فدمشق لاشك فيها وان كانت في السماء فهي بحيث تسامتها وتحاذيها
قال العلامة ابن جابر الوادي أشي بعدد ذكره وصف ابن جبير لدمشق ما نصه ولقد أحسن
فيما وصف منها وأجاد وتوق الانفس للتطاع على صورتها بما أفاد هذا ولم تكن له بها اقامة
فيعرب عنها حقيقة علامة وما وصف ذهابت أصيلها وقدحان من الشمس غروب ولا
ارمان فصولها المنوعات ولا أوقات سرورها المهنيات ولقد أنصف من قال ألفيتها كما
تصف الالسن وفيها ما تشبهه الانفس وتلد الاعين انتهى * (رجع الى كلام ابن جبير) *
فنقول ثم ذكر في وصف الجامع أنه من أشهر جوامع الاسلام حسنا واتقان بناء وغرابة
صناعة واحتفال عميق ونزيب وشهرته المتعارفة في ذلك تغني عن استغراق الوصف فيه
ومن عجيب شأنه أنه لا ينسجبه العم كيموت ولا ندخله ولا تلم به الطير المعروفة بالمخفاف ثم مد
النفس في وصف الجامع وما به من العجائب ثم قال بعد عدة أوراق ما نصه وعن بين
الحار ج من باب جبر ون في جدار البلاط الذي أمامه غرفة ولها هيئة طاق كبير مستدير
فيه طابقان صفر وقد فخت أبوابا صغارا على عدد ساعات النهار دبرت نديرا هندسيا
فعند انتضاء ساعة من النهار تسقط صنجتان من صفر من في بازين مصورين من صفر قائمين
على طاسي صفر تحت كل واحد منهما أحدهما تحت أول باب من تلك الابواب والثاني
تحت آخرها والطاسان منقوبتان فعند ذوق البندقيين فيهما تعودان داخل الجدار
الى الغرفة وتبصر البازين عتدان أعناقهما بالبندقيين في الطاسين يسمع لهما دوى وينغلق
الباب الذي هو تلك الساعة للحين بلوح من الصفر لا تزال كذلك عند انتضاء كل ساعة من
النهار حتى تغلق الابواب كلها وتنقضي الساعات ثم تعود الى حالها الاول ولها بالليل

من التراب وانتط من الطير وقد يوجد على ظهر الارض في هذه المعادن في وهاده وجباله تدبير

وما انخفض وارتفع من أرضه نوحان منه وهو المغرب والاصم المقدم ١١١ ذكرهما ودد يسمون من أرض

الهند من بلاد سندان وبحر
كسابت من ملكة الهند
صاحب الناكور المقدم ذكره
فيما سلف من هـ
الكتاب نوع من الرز
يلحق بوصف ما ذكرنا من
النور والحضرة والشعاع
الالهة في رصا راس
بما وصفه ابو اعل عمار
ولا يفرق بين هذا النوع
الحمول من ارض الهند
وبين الانواع الاربعه
المقدم ذكرها الادود رايه
فمن اوما هو طريف وهذا
النوع الهندى يعرفه
احباب الجوهري باليه
يحمل من ارض الهند الى
بلاد عدن وعمرها من
سواحل اليمن ويؤتى به
ملكه فاشهر هذا الاسم لما
وصفنا و بهذا التفت لما
ذكرنا و هذا على مبسوط
اجبار الجواهر والشهاده
وغيرها و وصف معادها
على الشرح والايضاح في
كتابنا في اجبار الزمان
وجدت جماعة بعد عصر
من ذوى الدراية من
اتصلت معرفة تبهذا المحدث
وعرف هذا النوع من الجواهر
الذى هو الزمرد يحبرون
أن هذا الزمرد يكثر ويقل في
فصول من السنة وفي ذ
من مواد الهواء وهو يورث
الشمس لذلك احتار من

تدبير آخر وذلك أن في القوس المنعطف على تلك الطيقان المذكورة اثنتى عشرة دائرة من
النحاس مخروسة وتعتصر في كل دائرة زجاجة من داخل الجدار في الغرفة ممد بذلك كله
خلف منها الطيقان المذكورة وخلف الزجاجة مصباح يدور به الماء على ترتيب مقدار
الساعة فإذا انقضت عم الزجاجة ضوء المصباح وقاض على الدائرة أمامها شعاعها ولاحث
للأبصار دائرة محجرة ثم انتقل ذلك إلى الأخرى حتى تنقضى ساعات الليل وتحمر الدوار كلها
وقد وكل بها في الغرفة متفقد لحالها درب بشأنها وانتقالها يعيد دمج الأبواب وصرف
الصبح إلى موضعها وهي التي اسمها الناس المنجاة انتهى المعصود عنه قلب كل ما ذكر
رحم الله تعالى في وصف دمشق الشام وأهلها فهو في مس الأمير ومن دأروم عند خاسها
إلى إذا رجع البصر فيها انقلب وهو حسير وقد أطنب الناس فيها وما بين أكثر مما ذكره
وقد دخلتها وأخرج شعبان من سنة سبع وثلاثين وألف للهجرة وأحت بها إلى أوائل شوال من
السنة وارتحات عنها إلى مصر وقد تركت القلب فيها رهنًا وملاكها هو أهامي فذكرنا وذهنا
فكانها بادي التي هار بيت وقراري الذي إلى به أهل وبيت لان أهلها عاملون في ماليس
لي بشكره يدان وهأنا إلى هذا التاريخ لا ارتاح لغيرها من البلدان ولا يشوفني ذكر
أرض بابل ولا بغداد فالله سبحانه وتعالى يعطرها بالعاقبة الإردان * وقد عني أن
أذكر رجلة مما قيل فيها من الامداد الرائقة وأسرد ما حاطني به أهلها من القصائد
الفائقة فأقول قال البدر بن حبيب

يم دمشق ومل إلى غربيها * والمج محاسن حسن جامع بلغا
من قال من حسد رأيت نظيره * بين الجوامع في البلاد فقد بلغا
وقال في كتاب شنف السامع بوصف الجامع

لله ما أحلى محاسن جلق * وجهاتها اللاني تروفي وتعذب
بيز يدربوتها الفرات وجنكها * يا صاح كم كنا فصوص وناعب
وقال فيه أيضا

لله ما أجمل وصف جلق * وما حوى جامعها المنفرد
قد أطرب الناس بصوت صيته * وكيف لا يطرب وهو معبد
وقال في ذكر باب الجامع المعروف بالزيادة

ياراغبا في غير جامع جلق * هل يسوى الممنوع والممنوح
أقصر عنالك وفي غارك لا ترد * ان الزيادة بابها معنوح
وقال في منارته المعروفة بالعروس

معبد الشام يجمع الناس طرا * واليه شوقا عيل النفوس
كيف لا يجمع الوري وهو بيت * فيه تجلى على الدوام العروس
ومنه في ذكر بانيه الوليد

تالله ما كان الوليد عابثا * في صرفه المال وبذل جهده
لكنه أحرز ملك المعبد * لا ينبغي لأحد من بعده

من الرياح الأربع وتقوى الحضرة فيه والشعاع النوري في أوائل الشهر والزيادة في نهر

أنواع الكبريت بكثرة في
معدنه في السنة التي يكثر
سوقها وتشتد سرعتها
على حسب ما جبرناه فيما
سلف من هذا الكتاب عن
الكثور من بلاد فيسورة
وعيه من أرض الهند
كثرت في السنة التي يكثر
سالكه وأما الرعود
والبرق ولولا أن المكثرات
لأطبلت والابحار لخبث
والدروع صرح عن ضمير
والبلانة اصباح بالبحار
لأشبهت في هذا الباب
وبين هذا الموضع المعروف
بالبحر الذي فيه معدن
هذا النوع من الجوهر وهو
الرمزوبين ما فصل به من
العمارة ونرب منه من
الديار ميرة تسعة أيام
وهي قفصة وقوص وعبرهما
من صعيد مصر وقوص
راكبة للنيل وبين النيل
وقفصة نحو من ميلين
ولم يدنى قفصة وقوص
أخبار عجيبة في بدء عمرهما
وما كان في أيام الاقباط
من أخبارهما إلا أن مدينة
دفت في هذا الوقت متداعية
للغراب وقوص عمر
والناس فيها أكثر بوادي
البحر المالكة لهذا المعدن
معدن الزمردون متصل
ديارها بالعراق وهي معدن
الذهب على حسب ما قدمنا في هذا الباب وبين العراق والنيل

ومن أبيات في آخره

بجامع خلق رب الزعامه * أقم تلق العناية والكرامه
ويمحوه في كل وقت * وصل به تصل دارا لا قامه
مصل في فيه للرجن ذكر * ومثوى للقبول به علامه
محمل كل الباري حلاه * وبيت أبدع الباري نظامه
دمشق لم تزل للشام وجها * ومسجد هالوجه الشام شاه
ربيع معابد الآفاق طرا * له أمر الاماره والامامه
أدام الله بجنه وأبى * محاسنه الى يوم القيامة انتهى
ولم أفسد على كل هذا الكتاب المذكور بل على بعده ومن صيغة القاضي المهذب
الربيع

بالله يا رب السموات * لدا اشتملت الريدردا
وجملت من طرف الحرا * عى ما غنيتى للسنددا
ونسجت ما بين العصور * ن اذا اعتنفت هوى وودا
وهزفت عند الصبح من * أعطافها قد افقدنا
ونثرت فوق الماء من * أجياها للرهرة عدا
ولات صفوة وجهه * حتى اكنتى آسا وودا
وكأنا ألقيت في فيه من ماصدعا وودا
مري على بردى عسا * هيزيد في مسراك بردا
نهر كمثل السيف تكسر ممتنه الازهار عدا
صنلته أنفاس النسي * م عرزه ن فليس بصدا
ومنها

أحبا بنا ما بالكم * فيا من الأعداء أعدى
وحياة حبكم وحر * مة أصلكم ما نخت عهدا
وقال الكمال الشريفي

يا جيرة الشام هل من نحوكم خبر * فان قلبي بنار الشوق يستعر
بعدت عنكم فلا والله به دمكم * ما دلل العين لا نوم ولا سهر
اذ اند كرت أوقاتا مات ومصت * بغير بكم كادت الأحشاء تنفطر
كأننى لم أكن بالسيرين نحي * والغيم يبكي ومنه يخفق الزهر
والورق تشدوالاغصان راقصة * والدوح يطرب بالتصفيق والنهر
والسفع أين عشياقي التي ذهبت * لي فيه نهى لعمري عندى العمر
سقاك بالسفير سفع الدمع منمرا * وقل ذلك له أن أعوز المطر
(وحكى ابن سعيد وغيره) أن غرناطة تسمى دمشق الاندلس لسكنى أهل دمشق الشام بها
عدد دخولهم الاندلس وقد شبهوها بالمسار أوها كثيرة المياه والاشجار وقد أطل عليها أجبل

الثلج وفي ذلك يقول ابن جبير صاحب الرحلة

يا دمشق في العرب ها بـ... لك لقد ردت عليها
تحتك الانهار تجري : وهي نصب اليها

قال ابن سعيد أشار ابن جبير الى ان غرناطة في مكان مشرف وعوططها تحتها تجري فيها الانهار
ودمشق في هذه تنصب اليها الانهار وقد قال الله تعالى في وصف الجنة تجري من تحتها
الانهار انتهى * وقال الصفدي في ذكره أشد في المولى الاضل الاربع خمس المدن
محمد بن يوسف بن عبد الله الحياطة بقاعة الجبل من الديار المصرية حرسها الله على نفسه في
شعبان المكرم سنة ٧٣٣

قصبت مصر من رباحي : همة تجري بجسر
فلم أراطرة حتى حرت : دموع عيني الميرير

وأشد لنفسه أيضا

خلفت بالشام حبيبي وقصد : عمت مصر انما طار
والارض دطالت فلا بعدى : بالله يا مصر على العاشي

وأشد لنفسه أيضا

يا أهل مصر أتم للعلا : كواكب الاحسان والعسل
لولا تسكونوا الى سعود الما : وافيتكم أضرب في الرمال

البحر

ودكرته رمته لحسن معزاء وقال الشيخ مجد الدين محمد بن أحمد المعروف بابن الطهر الحنفي
الاربيكي

اعل سني بوق الحني يتألفي : على النأي أو طيف بالاسماء يطرق
فلانارها ببدول مرتعب ولا : وعود الاماني الكواكب صدق
اعل الرياح الهوج يدق لنا زح : من الشام عرفا كالظيمة تعجب
ديار قصينا العيش فيها منعم : وأياها محم وعليما وشبهه
سحبنا بها برد الشبا وبشر بنا : لذيالكما شئنا لندموق
موطن فيها السهم سهمى وطله : تحب ما بالالهوية ويعنى
جـ... لاجانبه معلم متجدد : من الماء في اطلاله يتسدد
اذا الشمس حلت منه فهو مذهب : وان جيمها دوحه فهو اررى
وان فرح الاوراق جادت بنورها : فرقم اجادته لا كف مـ...
يطل عليه فاسيون كانه : عمام معلى أو نعام معلى
سافرعه الشمس قبل غروبها : وترجع اجلالا له حين تشرق
وتصفر من قبل الاصيل كاهها : محب من البين المشتت مشفى
وفي النيرب الميمون نلب سالب : من المظرا الزاهي وللطرف مومى
بدائع من صنع القديم رصائع : تأنسى فيها المحدث المأنى
رياض كوشى لا يبرود يشقها : حداؤها فالتور بالماء يشرى

ومها : يتمد العلاقي
والدوية حله تحاواهما
وقوا لها مدينة اسوان
وأهل اسوان محتاطون
بالنوبة (قال المسعودي)
واما بلاد الواحات وهي :
الاد مصر والاسكندرية
وصعده مصر والمغرب
أرض الحاشي من النوبة
وبهم عدد كرا...
من أديارها وكيفية
العمارة بها والخواص في
أرضها ما سلف من
كـ... وأرض شـ...
وزاجنة وعيون حامده
ونـ... ذلك من النجوم
وصاحب الواحات في دنيا
هـ... سنة اثنتين
وثلاثين وثلاثمائة عند الملك
ابن مروان وهو رجل من
لواءه الا انه مرواني المذهب
وركب في ألوف من
الناس حيا لاور جلاوتها
وبنده بين الاطاش نحو
من سه أيام وكـ...
وبين ساثر ماد كرا...
العمارة هذا المنذر من
المسافة وفي أرضه خواص
وعـ... وهو بلد فـ...
نفسه غير منصل بعـ...
ولامعة قراله وحمل من
أرضه الثمر والزبيب
والعساب وقد رأيت
صاحب هذا الرجل الغـ...
بالواحات بـ...
ط ل محمد بن طغج وذلك سنة ثلاثين وثلاثمائة وسأله عن كثير من أخبارهم وما احتجب أن أعانه من

الرجل سبأ رثهم
الشب وأنواع الاراح وما
محمل من بلادهم
بارضهم من أنواع
الحياه صفة ودر ذلك
المياه الحارة الصعوم قد
كردت مياه طين ان
مصر الموانع حروبا
لصفتها على ماوها
في نعيم انزل ودر
الموضع التي تباع منها
العيون المارة وان قوة
متهافي المرأة لا يحمي
شيئا لا مردوان العباد في
احتلال هذه الصعوم في
المياه ان الارضين اختلعه
منزل موضع الشب
والموانع انار هو الرمايه
وذكر الاضمة التي بلاد
دجلة المسمى دكرها اذا
حافظت المياه اوسيه
صعوم مخدنة على نادر
احلافها وأعداد طعومها
وأعداد الصعوم ثمانية
هذه العدي والمخ وانهم
والخيل والاعص والمز
والقاص والحرف ودر
مازغ الناس يماز كرا
منهم من راي ان أسداها
بقة ومهم من ذهب الى
اسما بقة واكثر من قال في
أعداء ما هو ما كرا
ثباته وقد قال من سلف
في سوي المياه افاريل
تخلعه من ذلك ان العدي

من رحس مخشي فراى عريفه * ترى اندح في اجفائه يترق
ومن كل ربحان مغسم ورائر * يضافع رياه الرياض فتعجب
كأن قد رد السروفه مواشيا * قدود عذارى ميلها مرق
ادامتدات للشبه مائى صدها * عيون من السور المفتح نرمق
وقصر بكل الظرف عنه كانه * الى النسر سمر في السماء معلق
وكم جمل جاريطا رجب دولا * وكم جوسق عال يوازيه جوسق
وكم مركه دها صاحب مركه * وكم قسطل الماء يهدى
وكم مزل عسى العود كاعا * الى بارق النور
وفي الزوايا العجاء للعالم حارب * وللهم مساله وللعين مرق
عروس جلاها الدهر فوق منصة * من الدهر والاحار يرى ويرى
فهام بها الوادي فهاضت عيونه * فكل قرا منه بالدمع شرق
سكمل من دون الحداول ثربها * يريد نصفه لها و يروى
وقال أبو عمام في دمشق

لولا حديداتها وأى لا أرى * سرشا هناك طينها بلعسا
وأرى الرمان غدا عليك بوجهه * جديلا بساما وكان عوسا
قد روت تلك البضون وقد سمعت * تلك الظهور ودرست تقديسا
وقال الخنري

أما دمشق فقد أبدت عداها * ودر وفي لك مطر بها عواعدا
اذا أردت ملا - العيس من بلد * مستحسن زمان شبه البلد
عشي العذاب على أجسامها فرها * ونصبج الموقى حتراتها بددا
دانت نصر الاوا كما حصلا * أوبا عا حصرا أوطار ارددا
دعا العظولى بعد جيته * أو الرجع دمان بعد ما بددا
وفي دمشق عيون بعضهم

بررت دمشق لراى أوطانها * من كل ناحية بوجه أزه
لوان اسما بعد أن يرى * معى حلامن بره لم يدر
وقال العيراطى في قصيدته التي أرسلها الى الصب بعد ذلك حاله لا يحسب

لله ليل كاله رقطته * بالوصل لا أخشى به ما رهب
در كعب منه الى العبدى أدهما * من قبل أن يبدوا صبح أشهب
أهم لاء العود يشوبه * كدر العذار ولا عذار أشهب
م في محال اللهولى من جولة * أصحفت برقص بالشباب وبطرب
وأعت للدماء سوق حلاعة * تحي الجوى الى فيه وتجلب
ود كرت في معى دمشق معشرا * أم الزمان بثلثه - لا نخب
لا يسأل القصاد عن نادى - لكن يدهم - الشناء الطيب

وكذلك ما عليه من ساحل
الشجر وبلاد الاحقاف من
ساحل حصر موت الى
عدن فبلاد لا خصب لاهله
فيه ولا يحمل من ارضهم
الا اللسان وقشار الكندر
وهذا البحر اتصاله باللمزم
وهو عن يمين بحر الهندوان
كان الماء متصلا وليس
في البحار وما ذكرنا من
البحر الحار احتوى عليه
الشجر الحبشي اصعب ولا
اكثر جبالا ولا سهلا
رائحة ولا اقسط ولا اقل
خرا في بطنه وظهره من
بحر القلم وسائر البحر
الحبشي يقطع المراكب
في ايام سيرها فيه بالليل
والنهار والبحر القلم فان
المراكب تسير فيه بالنهار
فاذا جن الليل ارست في
موانع معروفة كالمراحل
المشهورة والمنافذ المعروفة
لكثرة جباله وظلمته
ووحشته وليس هذا
البحر مما اتصل به من بحر
الهند والصين وغيره في شئ
وهو بالاضد من ذلك لان
بحر الهند والصين في قعره
الاولو وفي جباله الجواهر
ومعادن الذهب والفضة
والرصاص القاسي وفي
افواه دوابه العاص في
منابته الايتوس والخيزران

يعز على من رامه ويطول
اذا ما غضبنا في رضا المحدة غضية * لنذكر ثارا اولنا بلع رتبة
نزيد غداة الكر في الموت رغبة * وانا القوم لا نرى الموت سبة
اذا ما رآته عامر وسلول
وكتب الشيخ محب الدين الحموي ترجمة للشيخ اسمعيل النابلسي شيخ الاسلام من مصر
لواء التناسل بالمسرة مخففة * وشمس المعالي في سما الفضل تشرق
وسعد واقبال ومجد محم * وايام عز بالوفات تخلص
فيا أيها المولى الذي جعل قدره * وبأيتها البحر الليب المصدق
أرى الشام مذكارة تزال نورها * وثوبهاها والنضارة يخلق
اذا غبت عنها غاب عنها جالها * ونفس بدون الروح لا تتحقق
وان عادت فيها عاد فيها كمالها * وصار عليها من بهائك رونق
فياسا كنى وادى دمشق زارك * بعدد باب الوصل دوني مغلق
وليس على هذا التوى لى طاقة * نهل من قيود البين والبعدا أطلق
وانى الى اخباركم مشفوف * وانى الى لقياكم مشفوق
أودا ذاهب النسيم لحوكم * بأنى فى أذيله أعلق
وأصبولد كرا كم اذاهبت الصبا * لعل من أخباركم أتشوق
ولى أنه أودت بجسمي ولوعة * ونارجوى من حرها أعلق
فخنوا على المضى الذى ثوب صبره * اذا مسه ديل الهوى يتمزق
غريب باقصى مصر أخت دياره * ولكن قلبي بالشام معلق
وقد نضح التبريح جسمي فهل الى * غبار ترى اغتتاب وصل يحقق
فأليت شعري هل أفوز بروضة * وفيها عيون الترجس الغض تحقق
وأظفر واديا وأدنو لربوة * وماء معين حولنا يتدفق
ويحلولى العيش الذى رصفوه * وهل عائد ذاك النعم المروق
وأظفر ذاك الجماع الفردمرة * وفي صحنه تلك الحلاوة تشرق
وأصبحنا فيه نجوم زواهر * ونور مجيا وجههم يتألق
فلا برحوا فى نعمة وسعادة * وعز ومجد شاو ليس يلحق
وقال ابن عنين
ما ذا على طيف الاحبة لوسرى * وعليهم لوساعدوني بالكرى
جنحوا الى قول الوشاة وأعرضوا * والله يعلم أن ذلك مفترى
يامع رضاعني بغير جنابة * الامانة قبل العذول وزورا
هبنى أسات كما تقول وتفترى * وأتيت في حبك شيئا منكرا
ما بعد بعدك والصدود عترة * ياهاجرى ما آن لى أن تغفرا
لا تجمه من على عتبك والنوى * حب المحب عقوبة أن يجرا

عبء الصدود أخف من عبء النوى * لو كان لي في الحب أن تنحسرا
فسقى دمشق وواديهما وأحلى * بنواصل الأرهام معصم العرا
حتى يرى وجهه أرياض بمارص * أحوى وفود الدوح زهر بيرا
بلك المنازل لأملاعب عالج * ورمال كاطمه ولا وادي لقرى
أرض اذا مرت بهار مع الضياء * جعلت على الانصان مسكادورا
فارتقا لالعن رضا وهجرتها * لالعن بل ورحلت لاستعرا
أسرى لرزق في البلاء مشنت * ومن العجائب أن يكون مقبرا
وابن عيين المذكور كان هجاء وهو صاحب مقراص الاعراض * واؤذ لله تعالى عنه في ذلك
قوله

أرح من مرج ماء البئر يوما : بعد أوصى الى نعبوني
مر القاضى بوضع يديه فيه * وقد أضحى كراسر زبرجى
يعنى أقرع وسبب قوله البتتين أن المعظم أمر مرجع * فغلة دمشق فاعياهم ذلك ومن
هجووه قوله

شكاشعري الى وقال هجو * على عرض ذا الكلب اللاتم
فقلت له تسلم فرب يحجم : هوى في اثر شيما رجم
وقال فيمن خر حاقا فسقط عن الهجين وتخلف
اذامادم فعل السوق يوما : فاني شا كرفعل البياق
أراد الله بالحجاج حيرا : فسط عنهم أهل العاق
وقال

وراحل سرت في ركب أودعه * سارك الله ما أحلى نلاجيسا
جئنا الى بانه لاجين نساله * وليتساعا قنما موت ولا جينا
راجين نسال ميتا لآخراله * مثل النصارى الى الاصنام لاجينا
وقال

وصات من رقة أممتي * صبرت صبرى الخيل قالا
كنهار المصيف حرا وكرا : دليل التاء ردا وطولا

وأول مقراض الاعراض قوله

أضالع تطوى على كرب : ومهله مسهل العرب
شوقا الى ساكى دمشق ملا * عدت دباها مواطر السحب
مواطن مادعا توطنها * الاولي بداعها لى

ثم ذكر من المعجومات عن الأذان وهو القائل في دمشق

ألا ليت شعري هل أبين ليله * وظلك يامهرى على طليل
وهل أرى بعد ما شطت النوى * ولى في درار رضى هالك ملى
ومنها

صورها واحدة الانها في
السعر والكمهه
يكون دنعامه كبرا
وحثرا - أرض الحب
الرب كذا ساير كشمه
بارص الاسلام
كالسوروا كذا ساير
من حمر وعها الطيبه
الربادوه ونوعه
انطاعه سمها صهرى
وت من السنة من جراه
الربادوه ونوعه
من اعرق است هو كذا
والهدر اعلى طهوره
انطاعه في الله
الربان لى يكون
تأخذه ونوعه على
أرضها الطيبه
ألى صيها المستطرب
عنده والى تسجله
ملوكها وحراها
لسرور من المصع
صيب الزاخر والتحر
اندى فدقاع على سائر
انطاعه وما يؤثرى الانسان
دشمه اياه والى
من طه - والى
الربان والنساء والى
للماه والاحلام والطرب
والنشاط والاربعية وكبر
من قتلك الهدوء
يسجل هذا الرب
اللى والى والى
اللى عدها
اللى والى

وبعضها على الاقدام وأ كثر ما يظهر هذا النوع من العرق في جباهه الفيل في ذلك الفصل من اللى حال الانها

وَلَا تَكُن مِّنَ الْكَافِرِينَ وَتَوَاصَوْا بِالْحَيِّهِ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ

وارو لما یاسعد عن یلیها : حدیث سعد و ابن عباس

دھوم آدی لائے دیولا : شور و آواز دق و دق لی

ومن ذلك المصطلح قول الشهاب الحجار

فالوادمشق قدر مت لهرها * وعضوش در و راه لهرها

(علت لاندل، ایدی ۲ . و است ارضی زهرها بپوردها

وقول الخ ما حي فاصي مصر وان لم يكن في ده ولا كان ال اف في ال اف

روای العا میں خبر آتا ظاہر ہے : ہے الملائکہ اُنہا

طبرانی - تاریخ لی ۴۵ - کابردی الا - طبرانی

وفول الاحمر

بدهار وادی حای لائیلاد کمره عیس حمی لائیل ترفع

فاحاب بخر الميل لما أن طعي ، عدى مقابل دل عي اصبح

وہاں تک کہ یہ کہتے ہیں کہ اولیٰ

مادایہ دالمعی من الادی المتابع

مصدر دات الامادی و بیلهادی الاصابع

وودشع الخلاف قدما وحديثا الى المفاصلة بين مصر والشام وبقاى بعده.

في حلب وشاماً ، ومصر طائر اللامع

٢٩٠ قول مصنف خبر الامور الوسطا

وأما قون، فمع ٢٢

محب دمشق ولائها وان رافك نجاة الحجاج

مذوق المسوق بها فاقم و ذر العور بها طالع

ولایات الیہ ولا یعول علیہ اہر محمد ددوی طالبہ من الدلیل ۱۱ ہی من مرعات

قصص المؤمنين الذين يعمدون الى بقيق الحسن المجيد وما رآه الاشراف ابي

وعدج ولا يعال الفم ش عدل دعاسو يقدهج

و فی عیب من یحسد الشمس نورها و اهل نانی لها صریح

واحف من هذا دول بعض الأدباء وهو ان يكتب ابو محمد بن قاسم

دمشق جبهه الادب احدها * و ان لاس شمس العرب

ہا ومہمعدووجد وکھمہم اونی اکر و۔

بری اسرارهم داتا اسام ، و اوجهه - م نواع بالاعطوب

المبند ارم سبب من نوعا . لم اظفر بها في اريب

وَأَجْعَلُوا وَاحِدًا وَلَا يَصْرِفْ أَحَدُ الْبَنَاتِ إِلَى الْخَارِجَةِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ بَيْعَ ابْنَتِهِمَا لِيَوْمٍ مَّا

بِاللّٰهِ سَيِّدِي مَرْيَمُ الْبَارِسَ رَحْمَتِي لِلَّهِ تَعَالَى
حَقُّهُ تَاهُ مَبَاهُ

والعال بردا ککڑھا قلت عال بردا ہار دھا

کتابخانه مرکزی و اسناد خطی و مطبوعاتی

کتاب تراجم ذکر الامم - ج ۱ - انوار الالهیه و ۱۲۰۰ فی دینار هم و اخذ لانهم من احوالهم

(ذكر صغاه ومم كما ٢٠٠ هـ وأخبار ملوكها وأجاسها) : الصعاب من ولد بار بن يافث بن نوح واليه يرجع

وطى شهر وفيها وطى * ولنفسي مشتهاها مشتهاها
ولعني غيرها ان سكت * يا حليلى سلاها امام سلاها
وأخف منه دول ابن عبد القاهر

لا تلوموا دمشق ان جئتوها * وهي تدأ وصحت لكم مالدنيا
انها في الوحده تخرج بالره * ريان جاء في الر بيع اليها
وبراها بالبحر تبت في الحثييه من مرقى الشتاء عاها
وقول اب : انه وهو الشام شوق الى المقياس والنيل

أرق له بالشام يل مدامع * يحريه ذكر مزار المقياس
المعمره لارلامع موره * نجوم أفسى أوطاء كناس
وطى شهرت له وشاب لمنى * ورم على عبي هواموراسي
من لي به والحال ليس باتس * كدرو عطف الدهر ليس تقاسي
والطرف يستل على عرا آسا * بالليل لم يعند على باناس
(رجع الى مدح دمشق) وقال الناصر داود بن المعظم عسي

ادعايت عيسى أعلام جلق * وبان من العصر المشيد قبايه
تيممت أن البين مدبان والنوى * نأى شخصه والعيش عاد شبايه
وقال أنصاره الله تعالى

بارا كبا من أعالى الشام يحديه * الى العراقين ادلاح واسحار
حدثني عن ربوع صامص صيب * للنفس فيها لسانات وأوطار
لدى رياض سقاها المزن ديمته * ورانها زهر غص ونوار
شم السدى أريسيه بالحاجته * بجادها مفعم الشؤوب مدارر
بكت عايتها العوادى وهى ضاحكة * وراحت الرمح فيها وهى معطار
يا حسنها حين زانتها جواسقها * وأينعت في أعالى الدوح أثمار
فهى السماء احصر ارقى حوايها * كواكب ره رب بدو وأثمار
حدثني وأنا الطامى الى نبا * لافض فولك منى الرى عتاو
فهو الزلال الذى طابت مشاربه * وفارقته غشاآت وأكدار
كدر على نارح شط المارابه * حديثك العذب لاشطت بك الدار
وعال النفس عنهم بالحديث بهم * ان الحديث عن الاحباب أسمار

وهذا الملك الناصر له ترجمة كبيرة وهو ممن أدر كته الحرفه الادبيه ومنع حقه بالحجيه
والعصيه وأنزرت حقوقه وأظهر عقوده حتى صي بحبه ولقى ربه (رجع) وقال
سيف الدين المشد رحمه الله تعالى

نشرى لاهل الهوى عاشوا به سعدا * وان مو توافهم من حله الشهدا
شعارهم رفه الشكوى ومذهبهم * أن الصلابة فيهم فى الغرام هدى
عيونهم فى ظلام الليل ساهره * عبرى وأنفاسهم تحت الدجى صعدا

اراجساس اجسامه
ونه لمعقون ب أسبهم
جناقون كثير من أهل
الدراية من عيهد الشار
ومساكنهم بالحرام الى أن
سكن بالمعرب وهه شارس
نفسهم هم حروب وفهم
مهاهم من ينادى
سرايا عرايه الى راي
لما أبادوا من يدلى
ترمه رهم جاهايه
لا مرون نيا من الشراخ
رعدوا لأجساسهم
جس كل الماكنهم
مدعافى حذر لرماس
وكان منكم يدعى ماحل
وهذا النفس مدعى وليمنا
وكان : توهدها الجسرى
عديم سائر أجساس
الملك الملك
مهم وادى دسار ملوكهم
ايه تم توهدها الجس
من أجساس الصلاه
اصغر له وملكهم فى هذا
الوديعتى الصلاح
وحسن يسال له دلايه
ومنكم مدعى وان صلاب
وجس : بالهم ياخيو
وملكهم يدعى عرايه وهذا
الجس أنجمع أجناس
الصغى بدو أفس وجس
يدعى ماين وملوكهم
مدعى ربه ثم جس عند
الصغى الله ما لعال طرد

تجروا

لهذا وأوصاف أكثر شررها ونفرهم من مله ينقادون اليها ثم جس

جنس يقال له حازين وما
سميهاه من أسماء بعض
ملوك هذه الاجناس
فسمه معروفة لملكهم
والجنس الذي سميهاه
المعروف بسريق يحرقون
أنفهم بالنار اذا مات
فيهم الملك الرئيس
ويحرقون دوابهم ولهم
أعمال مثل أفعال اله د
وقد سميهاه جاساف من
هذا الكتاب طرفا من
ذكرهم عند ذكرنا لجل
الفخ والحزرو أن في بلاد
الحزرو مع الحزرو حطاس
الصفالية والزوس وأنهم
يحرقون أنفهم بالنيران
وهذا الجنس من الصفالية
وغيرهم متصلون بالشرق
ويعتدون من الغرب
فالاول من ملوك الصفالية
ملك الدبر وله مدن واسعة
وعمار كثيرة وتحار
المسلمين يعتدون دار
ملك بأنواع التجارات ثم
يلي هذا الملك من ملوك
الصفالية ملك الافرىخ وله
مدن وعمار كثيرة
وجيوش واسعة وعدد
كثير وتحارب الروم
والافرىخ والدوكبر وغير
هؤلاء من الامم والحرب
بينهم بحال ثم يلي هذا
الملك من بلاد الصفالية
ملك الترك وهذا الجنس

تجروا كاس نجر الحب مترعة * ظلوا سكارى وظنوا غيما ثم رثدا
وعاسل القدم معسرون مقبله * كالعصا لثني والبدر حين بدا
رقيم عارضه ككف اماشقه * ياوى اليه فيكم في حبه ثم هذا
نادمته وتغور البرق باسمة * والاميت بنزل من خلاوم معقرا
كأن خلقه الله ساكنها * أهدت الى الغور من أزهارها مددا
فاسترسل الجؤم منها لا يزيد على * ثوري ويعد محلول الندي بردا
وقال أيضا

فؤادي الى بانات جلي ومائل * ودمعي على امهارها نذر
برحني لورابن كلاب مرهرا * وهو برى أغصانه وهو مؤثر
وانى الى زهر السفرجل شيق * اذا ما بدا منل اندراهم يثر
غياض يفيض الماء في عرصاتها * فنزهو جبالا عند الك وبرهر
تري بردى فيها يجول كانه * وحده بقاءه سيف صقيل مجوهر
ولي أحور لاج العذار بجده * يساح قلبي في هواه ويعدر
يحاورني فيه على الصبر صاحبي * وكيف أطيع أنصبر والطرف أحور
اذا شفت وادي البير بين نخسه * فأنظره معساهه وهو أنصر
حوى الشرف الاعلى من الحسن حده * على أن ميدان العوارض أخصر

وما أحسن قوله رحمه الله تعالى

وادبه حى الحب سب برول * حيا معاه هذه الحيا والنيل
واذ يفوح المسك من جيباته * ويصحب في السيم عليل
يشبه ناقة وبودلثم ترابه * شوقا وله كن ما الله سبيل
متعلق الاحشاء سلوب الكرى * طلق الدموع فؤاده منبول
يصبو الى الاناث من وادي الغضى * ويحس ان خطر هناك شمحل
فالوا تبديل قلت يا أهل الهوى * والباس فيهم عاذرو جهول
هل بعد قطع الاربعين مسافة * لهم رفيعا يحسن التمدل
ولقد هفالى في دمشوم ههههه * يسي العهول رضابه المعول
يهز ان مر النسيم بقده * ويميل في نخوال الصبا واميل
أبدى لنا بردا تبسم نعرها * واذا انثني فقامه المحدول
لزم القسائل من دمي وعذاره * فانظر الى المهجات كيف اسيل
وسقمت من سقم الجهور لانها * هي علة ووادى الماعول
لانجبوا ان راعني بذوائب * فالليل هول والمحب ذليل
ماصح لي أن الذؤابة حيسة * حتى سمعت في الارض وهى تجول

وقال باظر الجيش عون الدين بن الجهمي

باسائقا قطع البيداء معسفا * بضام لم يكن في سيرة واني

لاماني كذا ما هذ الذي
كان يعاد اليه ملوكهم في
قديم الزمان وهو ما جل
ولينانا وهذا الجنس أصل
من أصول الصقالية معظم
في أجناسهم وله قدم فيهم
ثم اختلفت الكلمة بين
أجناسهم فزال نظامهم
وتجزأت أجناسهم وملك
كل جنس منهم ملكا على
حسب ما ذكرنا من ملوكهم
لامور طول دكرها وقد
اختلف على حل من شرحها
وكثير من مبسوطها في
كتابتنا أخبار الزمان من
الانام الماضية والاحياء
الحالية والممالك الدائرة
*(ذكر الافرنجة والجلالة
وملوكها)*

الافرنجة والصقالية
والنوكرد والاسنان
وياجوج وماجوج والترك
والخزرو برجان والاندان
والجلالة وغير من دكرنا
من حل الجراوه والشمال
لا خلاف بين أهل البحث
والنظر من الشرعيين أن
جميع من دكرنا من هؤلاء
الأمم من ولد يافث بن نوح
فالافرنجة أشد هؤلاء
الاجناس باسا وأمنعهم
هيبة وأكثرهم عدو
وأوسعهم ملكا وأكثرهم
مدنا وأحسنهم نظاما
وانتقادا لملوكهم
وأكثرهم طاعة الا ان

ان جزت بالشام ثم تلك البروق ولا * تعدل بلغت المني عن دبر مران
واقصد أعالي نلاليه فان بها * ماتت هي النفس من حورو ولدان
من كل بيضاء هيفاء القوام اذا * ماست فوانجـل المران والبان
وكل أسمر قد دان الجمال له * وكل الحسن فيه فرط احسان
ورب صدع يدافى خدمه سله * في فـنرة فتنت من سحر أجفان
فليت ريقته وردى ووجنته * وردى ومن صدغ آسى وريحاني
وعج عـلى دبر متى ثم حتى يدال ريان بطرس فالريان رباني
فهمت منه اشارات نهت بها * وصنت منشورها في طي كتمان
وادخل بدبر حنين وانز فرص الشاذات ما بين فسيب ومطرا
واسجل راحيا تحيا النفوس ادا * دارت براج شعاميس ورهبان
جرأ صفراء بعد المزج كم قدفت * بشهبان همومي كل شيطان
كم رحى في الليل أسفيا وأشر بها * حتى انقضى وندي غير ندان
سألت توماس عن كان عاصرها * أحاب رحا ولم سمع بتبيان
وقال أخبرني فمعون ينقله * عن ابن مريم عن موسى بن عمران
بأجاسه هرت بالطور مشرفة * أنوارها فكأنها بنيران
وهي المدام التي كانت معتقة * من عهد هرس من قبل ابن كنعان
وهي التي عمنها فارس فكى * عنها شمس الفخى في قومه ماني
سكرت منها لاسخو وجدت بها * على الندامى وابس الشع من شاني
وسوف أمتحها أهلا وأنشده * ما قيل فيها بـرجيع وأحسان
حتى غيب لها أعطافه طربا * وينتني الكون من أوصاف نشوان

وهذه وان لم نذكر في دمشق على الخصوص فلا نخرج عما نحن بصدده والاعمال بالنيات
وديماجة هذه القصيدة على نسج طائفة من الصوفية وعن حاك هذه البرود الشيخ الأكبر
رحمه الله تعالى وقيل انه الشيخ شعبان النحوي*(رجع) وقال بعضهم

شوقي يريد ولب الصب ما بردا * وبان ياسي من المعشوق حين غدا
ومدمع قنات والعذول حكي * ثوري يلوم الفتى في عشقه حسدا
على معنية بالجنس كجاوبها * شبابة كهم بها من عاشق سمدا
فالبدر جبهتها والردف ربوتها * وخلها مات في حلها كدا

ولمذ كرنيدة عما خوطبت به من علماء الشام وأدبائه حفظ الله تعالى كلامهم وبلغ آملهم
*(من ذلك قول شيخ الاسلام مفتي الانام سيدي الشيخ عبد الرحمن العمادي الحنفي
حفظه الله تعالى وكتبه لي بخطه)

شمس هدى أطاعها المغرب * وطار عنقاء بها مغرب
فاشرقت في الشام أنوارها * ولينها في الدهر لا تغرب
أعنى الامام العالم المقري * أحمد من يكتب أو يحطب

ذلك ولا يحزب واسم دار
علاقتهم في وقتنا هذا
نومهم وهي مدينة عظيمة
ولهم من المدن نحو خمسين
ومائة مدينة غير العمار
والكور وكان أوائل بلاد
الافرنجة قبل ظهور
الاسلام في البحر جزيرة
رودس وهي الجزيرة التي
ذكرنا أنها منسوبة
للاسكندر ينفون فيها رار
صناعة المراكب في وقتنا
هذا ناروم نجر بره اقر بطش
وتد كانت للافرنجة أنما
ففتحها المسلمون ونزلوها
الى هذه الغاية وكانت
بلاد افريقية وجزيرة صقلية
للافرنجة أيضا وقد أنما
على أخبار هذه الجزيرة
وحبر الجزيرة المعروفة
بالبركان وهي الاطمة
التي يخرج منها أجسام
من النار كاجساد
الساس بالاروس فتعلم
في الهواء بالليل ثم تسقط
في البحر تنطفئ على الماء
وهي الحجارة التي يملك
ها الكتاب من الدفاتر
وهي خفاف بيض على
هيئة الشهدا كوار
الربابير الصغار وهي
الاطمة المعروفة باطمة
صقلية وفيها هلك مرقونوس
الحكيم الذي صنف كتاب
ابساغوجي وهو المدخل
الى علم المنطق وهذا الكتاب بهذا الرجل يعرف وكذلك أتينا على ذكر سائر آطام الارض كاطمة وادي برهوت

شهاب علم ثاقب فضله * يتظم عتدا وهو لا يشق
فرع علوم بالمدى مثر * وروض فضل بالمدى معش
قد ارتدى ثوب علا وامتطى * غارب مجد وزها المركب
درس غريب كل يوم له * على ولاكن حفظه أغرب
محاضرات مسكر لفظها * بكاس سمع راحها تشرب
رياض آداب سقاها الحيا * ففاح مسكنا شرها الاطيب
فضائل عمت وطمت فقد * قصر فيها كل من يطنب
قلوبنا قد جذبت نحوها * والمحبة من عادته يجذب
ان بهدت عن غربه شرقنا * فالفضل فيما نسب أقرب
كم طلبت شريفه شامنا * بشري لها فليهنها المطلب
قد سبغت لي معه محبة * في حرم يؤمن من برهب
اخوة في الله من زرم * رضاعها طاب لها المثرب
أنها نني ثم ودا دافلي * بالشام منه علل أعذب
أهديت ذال المظم امتناله * وقد هجرت الشعر مذ أحفب
نشط قلبي لطفه فأنثى * والقلب في أدل الهوى قلب
ضاء دحي العلم به للورى * ملاح في جمع الدحي كوكب

تحية الفغير الداعي عبد الرحمن العمادى انتهى وأجبت بما نصه

ما تبرأح كاسها مذهب * مالا نني عن حسمها مذهب
تستدفع الاكدار من صفوها * وتنهل الافراح أوتهب
تسبح بها هيفاء من ثغرها * أوشعرها النور أو الغيب
فتانة الاعطاف نفانة * سحر باباب الورى ياعب
في روضة قد كللت بالندى * والزهر راس الغصن اذ يعصب
برودها بالنور قد غمت * كالوشى من صنعاء بل أعجب
والماء يجري تحت جناتها * والبار من نارنجها تاهب
والظل ضاف والنسيم انبرى * والجودا كي العرف مسعذب
والطير للعشاق بالعود قد * غنت فهاجت شوق مر بطرب
أبى ولا أبهج في منظر * من نظم من تقدمه الا صوب
مفتى دمشق الشام صدور الورى * من في العلاتم به المطلب
علامة الدهر ولا مرية * ولجأ الفضل ولا مهرب
لله ما امتاز به من حلى * بغير من الله لا تكسب
أبدى به الرحمن في عبده * مظاهر الماع التي تحسب
جود بالامن وعلم بلا * دعوى به التحقيق يستجلب
وبيت مجده مسند ركنه * الى عماد الدين ادينب

الى علم المنطق وهذا الكتاب بهذا الرجل يعرف وكذلك أتينا على ذكر سائر آطام الارض كاطمة وادي برهوت

من بلاد حضرموت وبلاد
بلاد فارس وهذه النار
تري بالليل من نحو شرين
در سخاوهي مشهورة
بارض الاسلام وتفسير
أطمة هي عين النار
التي تعرض من الارض
ولم تعرض في هذا
الكتاب لذكر الخاصة
الكبرى بنية والزاجية
ولا التجمعات التي تظهر
من مائها النار كالخاصة
الي بلاد ما بين النهران
أرض أذربيجان والنهران
والصيرة وهذه الخاصة
في قرية من قرى أذربيجان
يتال لها القومان وهي
أطمة تظهر من وسط
مائها النار وهي أطمة
عجيبة تمنع ورود الماء عن
اطنائها وتدفعه بشدة
توتها وسلطان لها وهي
احدى عجائب العالم اذ
كما قد أتينا على جميع
ذلك فيما سلف من كتبنا
وقد أتينا على منافع أنواع
المياه بجموع ذكرناه اولع
أو حنا بها فيما سلف من
هذا الكتاب عند ذكرنا
الواحات من بلاد مصر
وان كنا قد أتينا على
مبسوط ذلك فيما تقدم
من كتبنا
* (ذكر النور وبرد
وملوها) *

مبرقه الشامي من شامة * نال مراما والسوى خلب
وما عسى أبدية في مدحه * أو وصف أبناءه أنجبوا
نسابقوا للمجد حتى حووا * سبغوا في مثله يرغب
أعيزهم بالله من شرما * يخشى من الاغيار أو يهرب
وأسال الله لهم عزة * بادية الاضواء لا تحجب
وما حلت دة شق المحروسة وطابت موضعا للسكنى يكون قريسا من الجامع الاموى الذى
بجز البلع وصفه وان ملاطروسه أرسل الى أديب الشام فرد المالى المدرسين صاحب أذبال
العقار المولى أحمد الشاهين حفظه الله تعالى بفتح المدرسة المحقة وكتب لي معه مائنه
كنف المقرئ شيخى مقرئ * واليه من الزمان مقرئ
كف مثل صدره فى انساع * وعلم كالدرد فى ضمن بحر
أى يد قد أطلع الغرب منه * ملا الشرق نوره أى بدر
أحمد سيدى وشيخى وذرى * وسبى وفوق ذاك وفخرى
لوبيعير الأتدأ بهى مشوق * جنته زائر على وجه شكرى
العبد المحقر المستعين الخالص أحمد بن شاهين انتهى فاجبته بقولى
أى نظم فى حسنه حارف كرى * ونحلى بدرة صدر ذكري
طائر الصيت لابن شاهين بنى * من بروض الندى له خير وكر
أحمد الممتطين ذروة مجد * لعوان من المعالى وبكر
حل مفتاح فضله باب وصل * من مغاني تعرفه دون ذكر
يأبدع الزمان دم فى أزدیان * بالاعلا وازيد تجنيس شكر
وكتب الى الموقوف على كتابي فبحر المتعال فى مدح النعال بمائنه لكتابته المحقر أحمد بن
شاهين الشامي فى تقريرا تأليف سيدى ومولاي وبناتى ومعتقدي شيخ الدنيا والدين وبركة
الاسلام والمسلمين حفظ الله تعالى وجوده آمين

أحمد فخرا يا ابن شاهين ساميا * باحمد ذاك المقرئ المستد
عن راح خدامنا نعل محمد * وناهيك فى العليا بارفع سودد
فان أنا خدم نعل له طالما * غدا خدامنا نعل النبي المجد
بتأليفه فى وصف نعل تكممت * كتابا حوى اجلال كل موحد
ويكفيل فخرا يا ابن شاهين أن ترى * خدموا لخدمنا نعل محمد
فقلت له طوبى بخدمته أحمد * فقال كذا طوبى بخدمته أحمد
فلا زال يرقى للعالمى مكرما * وينتقل العيوق فى رغم فرقد
فاجبته بقولى

أحمد وصف بالعوارف يرتدى * وأشرف مولى للعارف بهتدى
فهو ملك اذ انت الخليل توقدت * فأنى أجارها بنحو والمبرد
أتانى نظام منك حبر فكري * على انه على مرامى ومقصدي

فانت ابن شاهين الذي طارصيته * بجو العلا والحد ضل بفرقد
فسبك موصول وشانك منكر * وقدرك مرفوع على رغام حد
وعند حديث الفضل أسند عاليا * بشام فهم يروون مسند أحمد
فوجهك عن بشرو يملك عن عطا * وفكرك يروون في الهدى عن مسدد
فلازات ترقى أوج سعد ورفعة * ودمت بوفيق وعد زخاند
ولما خاطبته بقولي

بصيد ابن شاهين بجو بلاغه * سواحي في وكر الدائع تفرخ
وما كان ديك الجن مدرك نيلها * اذا عرصر البازي فلا ديك يصرخ
ولو جاد فكر الجحني غنلها * لكان على الطائي بالانف يشمخ
ولو أن نظم ابن الحسين أتبعها * لهاز بسبق حكمة ليس ينسخ
فلا زال ملحوظا بعين عناية * وكتب النهاى عن علاه تورخ
أجاني بمناصه

أنفاس عيسى مابروعي ينفع * أم الطرس أنحى بالعبر ينفع
وهذي قواف أم هي الشمس أنى * أراها على الجور بالانف تشمخ
بلى هي نص من وداك محكم * نزول الرواسي وهي لم تك تدمخ
أنتى بمدح مخجل فكأنها * لمرط حياثي قد أتتني توجع
وهل أنا الاحادم نعل سیدی * وبيني وبين المدح في الحق برزخ
وما هي الاغرة خرت فخرها * ولى بهابادى الحاسن أشد دخ
فلا دردرى وانخرقت عن العلا * اذا كان ودى عن معاليك يغمخ
وحبك مهم طار شرقا ومغربا * بوكر ابن شاهين الوفى يفسر خ
وانى وان ارخت مجد الماجد * فانى باسم المتبرى أورخ
سمي ومولاى الذى راح مدحه * لرأس الاعادى بالمدار يضرضخ
ودم يا نظير البدر ترقى باوجه * ولازات فى طرفى وقلبي ترسخ
وكنتم يوما أروم الصعود موضع عال فوقعت وانفكت رجلى وألمت فكتب الى

لألمت رجلك يا سيدي * وصانها الله من الشيس
ماهى الا قدتم للعلا * لاحتاج ذاك الفضل للقين
زانت دمشق الشام فى حلها * فلارأت فيها سوى الرين
بانت عن الاهل لتشر يفنا * لاجعت أينا الى بسين
عجت من راسخة فى العلا * والعلم اذ واغت من العين
انى أعاف المين بين الورى * ولست والله أخام بسين
للقرى المجتبي أحمد * دين الهوى والمدح كالدين
وأحمد الله على أنى * رأيت به حازا لفرينه
فلا أراه الله فى عمره * بينه وبينه الى أين

كثيرة يحكمهم ملك واحد
وأسماء ملوكهم فى سائر
الاعصار أركس والمدمة
الغضى من مدتهم ودار
ملكتهم هى تبغ
ومخترقها نهر عظم وهو
حانان وهذا النهر أحد
أنهار العالم الموصولة
بالبحر والمحائب يقال له
سانيط قد ذكره جماعة من
سى هذا المعنى من تقدم
وكان المسلمون من
طاهرهم من بلاد
الاندلس والمغرب يلبوهم
على مدن كثيرة فمن
مدنهم مثل مدينة تار
طارينو (قال السعوى)
وحدثنى كتاب وقع الى
انسطاط مصر سنة ست
وثلاثين وثلاثمائة اهداء
عرمارا لاسقف بدينة
زهرة من مدن الأفرنجية
فى سنة ثمان وثمانين
وثلاثمائة الى محمد بن
عبد الرحمن بن محمد بن
عبد الله بن محمد بن
عبد الرحمن بن الحكم بن
هشام بن عبد الرحمن بن
معاوية بن عبد الملك بن
مروان بن الحكم ولى عهد
أبيه عبد الرحمن صاحب
الاندلس فى هذا الوقت
فى عهده يا أمير المؤمنين
ان أول ملوك افرنجية
قلوزويه وكان بجوسيا
فتنصر هو وابنه لدرى وابنه دفشرت ثم ولى بعده ابنه لذرى ثم ولى بعده قركان بن دفشرت ثم ولى بعده ابنه تين ثم ولى

ووقع الاختلاف بينهم حتى تفانت الافرنجة بسببهم وصار لذريق بن نازلة صاحب ملكهم ذلك ثمانا وعشرين سنة وستة أشهر وهو الذي أقبل الى طر حوشة فحاصرها ثم ولي بعده ابنه نازلة وهو الذي نهاده مع محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان وكان محمد يخاطب بالامام وكانت ولايته سعا وثلاثين سنة وستة اشهر ثم ولي بعده ابنه لذريق ستة اعوام ثم وثب عليه قائد الافرنجة المسمى برشة وملك افرنجة فاقام في ملكهم ثمان سنين وهو الذي صاح الجحوس عن بلده سبع سنين بستمائة رطل ذهب وستمائة رطل فضة يرد بها صاحب الافرنج اليه ثم ولي بعده نازلة بن بغير برة أربع سنين ثم ملك بعده نازلة اخوه ومكث احدي وثلاثين سنة وثلاثة اشهر ثم ولي بعده لذريق بن نازلة وهو ملك افرنجة الى هذا الوقت وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة

يعزى الى عبد الحمير الداعي أحمد بن شاهين انتهى * وأهديت اليه محفلة الله تعالى نسخة وحاو كبت اليه

يا نجل شاهين الذي * أحيا المعالي والمعاليم
يا من به رشت سن الـ * مجد الخوافي والقوادم
يا من دمشق بطيب ما * يديه عطرة النواسم
قالنر منها ذوصفا * والزهر مفر المباسم
والنص يثنى عطفه * طربا لتغريد الحماشم
يا أحمد الاوصاف يا * من حاز أنواع المكارم
أنت الذي طوقني * منناتها تعنوا الاعاظم
فني أودى شكرها * والعجز لي وصف ملازم
والعذر باد أن بعثت اليك من جنس الرثائم
بنجيعة الذكرا التي * جاءت بتعجيف ملائم
وبخاتم صاد الى * فيض الندى من كف حاتم
فامدد على جهد المقل رواق صـ * فقع ذادعائم
واقبل عقيلة فكر من * هو في بحار الى عائم
لارلت سابق غايه * بين الاعارب والاعاجم
فاجابني بما صورته

يا سيد اشعري له * ما ان يقاوى أو يقاوم
كلا ولا قـ * دري له * يوما يساوى أو يساوم
يا من رأيت عطاردا * منه بدا في شخص عالم
يا من بنفحة خلقه * وبظاه السامي الملائم
أنجي بريتي مجزى * من النواسم والمباسم
ما زلت أبصر منـ * حسن النعمى والنعام
ما زلت أمانى حاسدا * أنجي وبالتغص حاسم
قلبي وقلبي بينـ * في الثناء له وهاشم
حي لا حمد سيدي * شيخ الوري فرض ملازم
المقرى المعتلى * شرف المعالي والمعاليم
مالي اليه وسيلة * الاهوى في القلب دائم
قد جاء ما شرفني * بخصوصه دون الاعاظم
من خاتم كفي به * ورنث سليمان العزائم
وجعلتني لأحسب الـ * عيوق لي في فص خاتم
وبسجة شبتها * بالشهب في أسلاك ناظم
فلتحسد الجوزاء ما * أحرزت من تلك المكارم

ان الجلالة اشد باس وقد
كان لعبد الرحمن بن محمد
صاحب الاندلس في هذا
الوقت وزير من ولد امية
يقال له احمد بن اسحق
فقبض عليه عبد الرحمن
لامر كان منه استحق عليه
في الشريعة العقوبة فقتله
عبد الرحمن وكان للوزير
اخ يقال له امية في مدينة
من ثغور الاندلس يقال
لها سيرين فلما عي اليه
ما فعل باخيه عصى على
عبد الرحمن فصارت حبر
ودمير ملك الجلالة فاعانه
على المسلمين ودله على
عورائهم ثم خرج امية في
بعض الايام من المدينة
يتصيد في بعض منزهاتها
فغلب على المدينة بعض
غلمانه ومنعه من الدخول
اليها وكتب الى عبد الرحمن
ومضى امية بن اسحق
اخو الوزير المقتول الى ردمير
فاستظفاه واستوزره وصيره
في جلته وغزا عبد الرحمن
صاحب الاندلس بتورة
مملكة الجلالة المتقدمة
صقة بنياتها واسرارها في
باب جبل الاخيار عن
البحار وما فيها وما حولها
من العائب والامم ورايب
الملوك وأخبار الاندلس
وغير ذلك وكان عبد الرحمن
في مائة ألف أو يزيدون

هي آلة لاذكر - كن ليس ذكري في الحيازم
فهواك في قلبي وما * في الغلب جل عن الرثام
ماذي رثام سيدي * بل انها عندي نعام
لوانها من جنس ما * يطوى غدت فوق العمام
لكنها قد زينت * كفي وازرت بالخواتم
يا من يرش اذاري * نسر السماء بلحظ حازم
ان ابن شاهين حوى * منك الخوافي والقه وادم
هذي نوافل يا اما * م الدهر رايست بالاورام
العذر هنا محجل * عبد الملك جدد حادم
لانت فوق العذر قد * أصبحت للشعرى مدام
لا زال دهرك سيدي * يلقاك منه نعر باسم
يهدي اليك من المرا * حم والمكارم والغنائم
مالا يساوم منه له * ذوالحظ في أسنى المواسم
العبد الحقير الداعي لاستاذته وولاي الاجل بالتمكين احمد بن شاهين حامدا مصليا مسلما
انتهى وقال مستعجرا

الشيخ يشرب ماء * ونحن نشرب قهوه
فقلت

لا به ذو قصور * فغط بالعذر سره

ولما أزمعت العود الى مصر اوائل شوال سنة ١٠٣٧ حاطبني بقوله

ابدا اليك تشوقي وحنيني * والى جنابك ما علمت سكوني
ولديك قلبي لا يزال وهينتي * غلقت وتعلم ذمة المرهون
وعليك قد حست شواردم دحي * لما رأيتك فوق كل قرين
قلبي كقلبك في المحبة والهوى * اذ كان في الاشواق دينك ديني
وليتهم به - والى أرفع رتبة * وغدت تعزل عنه كل خدين
واطاع أمرك في الوداد فلو انا * منه وحاشا سلوة عصيني
ما كنت احسب قبل طبعك ان أرى * يوما عطار دناطقا بفنون
حتى رأيتك فاستبفت بانه * يروي أحاديث العلابشجون
ويفيد سمعي معجزا بهر النسي * ويرى عيني آية التكوين
يا من غدا يحوي القلوب بافضله * ويردد الانفاس عن جبرين
أحييت بالوحي المبين قلوبنا * وحلى لعمر الله جدم بين
هذي دمشق لعمر خلقك روضة * قد جاد طبعك دوحها بعين
قد زارها غيث الندى فيها رها * أضجى بلوح بحلة النسر بين
لولا تكن بدر الماء حزت ما * قد خص في الانوار بالتلوين

فكانت وقعة بينه وبين ردمير ملك الجلالة في شوال سنة سبع وعشرين وثلاثمائة بعد الكسوف الذي كان في هذا

بعد عبورهم الخندق
نجسين ألفا و قيل ان الذي
منع ردمير من طلب من
نحاص المسلمين أمية بن
استحق وخوفه الكمين
ورغمه فيما كان في
معسكر المسلمين من
الاموال والعردو مخراش
ونولا ذلك لان على جميع
المسلمين ثم ان أمية بعد
ذلك استأمن الى عبد الرحمن
وتحاص من ردمير فقبله
عبد الرحمن أحسن قبول
وفد كان عبد الرحمن بعد
هذه الواقعة جهر عساكر
مع عدة من قواده الى
الجلالة وكانت لهم معهم
حروب هلك فيها من
الجلالة ضعف ما قتل من
المسلمين في الواقعة الاولى
وكانت للمسلمين عليهم الى
هذه الغاية ورد مير ملك
الجلالة الى هذا الوقت
وهو سنة اثنتين وثلاثين
ونائمائة وكان قبله على
الملك اردون الفرس
والجلالة والافرنجة تدين
بدين النصرانية على رأى
الملك (رجع الحديث)
ومدة صار يومه مدنة
سببرين وغيرهما من
مدنهم الكبار سكنها
المسلمون مدة من الزمان
ثم ان الورد أنابوا ورجعوا
على من كان في تلك المدن

حققت ما قد قيل حين حالتها * ان المكان مشرف عكس
هى عادة حليتها فتزنت * ما كان أحوجها الى التزين
مولاي أحمد ياسليل بنى العلا * يافوق مدحى فيك أو تحسنى
اغنى وجودك وهو عين الدين عن * علامة الدنيا لسان الدين
انظره تستغنى به عن غيره * والى العيان ارفع عن المظنون
تلقى علوم الناس في أوراقهم * وعلومه في صدره المشكون
فبعلمه اعبر كل بحر زاهر * وبفهمه اسبر غامض المخزون
وبعلمه ادع عن خذلم أحنف * وبهزمه اصحب باس ايثارين
لما رأيتك فاستعمت لغبلى * أدعو واشكر واردات شؤنى
ألغيت قطرك يمتى فافادنى * فضل اليمين على اليسار يقينى
دسنى الحيل لا تبرى أخى العلا * بلاد باقى الغرب جدهتون
بالداتينت الملال بافقه * ورأيت منه قرة لعيونى
لولا لال الغرب نور شرقتنا * بتنا بديل المحدث والتخمين
ياراحل رحل الفؤاد بعزمه * رقتا بقلب للوفاء ضميرين
أستودع الله العظيم وانسى * مستودع منه أجل أمين
أنى اودع يوم يملك مهجتي * وشييتى وتصبرى وسكونى
وأعود من توديع وجهك عودة * خلطت يقينى فى الهوى بظنون
حتى أنى قد فقدت غمنا * نقضى على بحال المحبون
وتود نفسى انها لو حرمت * ابداسكونى للهوى وركونى
أوشكت أقتل بين معنرك الهوى * نفسى ومعنرك الهوى بيمينى
ولقد دوددت بانى متحمل * تلك الخطا عجا جى وجفونى
كيف السبيل الى الحياة ومهجتي * فى قبضة الاشواق كالمسجون
ما أنت الا البدر للاح بافقتنا * شهر او كان ضياؤه يهدنى
والله يا شيخ دهرى عادة * غنيت عن التحسين والتزين
جاءتك نعرض فى الوداد كلها * واذا لحظت جمالها بكفينى
هى بنت لحظتك التى تؤوى النوى * لانبث ليلتى التى تؤوبنى
ما الفخر فى دعوى البديهة عندها * الفخر قولك انها قرصينى
حسى ابا العباس منك اصاحدة * تغضى عورتى عداى أو تحينى
بالهف نفسى كيف أبلغ مدحة * أصغر منها فى سرى المكنون
فلسان حى بالاعاصى الممدى * ولسان مدحى فى القصور يابى
ماله عريستى وفى حقوكم ولو * أهديت من نظمى عقود سنينى
حلفت أصطاد القجوم وانها * نزهو بعقدى علاك ثمين
فرأيت فى العيوق طبعك سيدى * نسرا أسف لعجزه شاهينى

وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة في أيدي النويرد (قال المسعودي) وما ذكرنا من ٢٩ الجلالة والافرنجة

والصدا باله والنويرد
وغيرها من الامم فديارهم
متقاربة والا كثر منهم
حرب لاهل الاندلس في هذا
الوقت ذو منعة وقوة
عظيمة على ما قدمنا من
سببه وأخباره وقد كان
عبد الرحمن بن معاوية بن
هذام سار الى الاندلس
في أول دولة بني العباس
وله أخبار كثيرة في كيفية
وصوله الى الاندلس ودار
ملكه الاندلس قرطبة
على ما ذكرنا ولم يمدن
كثيرة وبها ثروا من
وتغور في أطراف أرضهم
وربما يجتمع عليهم من
جاورهم من الامم من ولد
ياث من الجلالة وبرجان
والافرنجة وغيرها
من الامم وصاحب الاندلس
في هذا الوقت يركب
في مائة ألف وهو ذو منعة
بالرجال والمال والكرام
والعدد والله أعلم
(ذكر عادوملو كما)

ذكر جماعة من ذوى العمانية
باخبار العالم أن الملك
يؤثر من بعد نوح في عاد
الاولى التي بادت قبل
سائر ممالك العرب كلها
ومصادق ذلك قوله
عز وجل وأنه أهلك
عاد الاولى فانه ينزل على

قد خف شعري من قصور طبيعتي * ورب ما قد كان جذر كين
يكفيك أحديا بن شاهين بان * أحزرت خصل السبق دون الدون
واذا عجزت عن الفرائض جاهدا * فادب عساك نفوز بالمسجون
هو قباتي فلا تغدي متمسكا * منه بجبل في النخلة متين
واسلم فديتك زائر او مشرفا * أفدي مواطئ نعله بجيني
وكذلك عمرى في هوالك مقسم * بين الدعاء الجند والأمين

وقال حفظه الله تعالى في ذلك

حنانيك ان اندم مع بالود معرب * وانى في نرى وألمع معرب
ورحالك بي انى تذل صباه * بن هو أوفى راءه واد وأحب
ووعدك في باله ودانى عجل * به مهجة فدأوسك تصرب
وهبتك قلابي ما حيت ولم أقل * ولكن من الاشياء ليس يوهب
فلو كنت شيخا واحدا هذ صده * فكيف بشيخ لم يكن مثله أب
وانا بحمد الله لما خصصتنا * برورة ذى ود دعاه الخبيب
فدشنا له من الحدود مواطئا * وعدنا به شوقا نجي وونذهب
وقلنا دمنق أنت فيها خكم * وشرافها ودوا وجتدوا ورجبوا
وانت لها روح ومولى ومفخر * وقد زنت شرقا مثل ما زدان مغرب
ونخر اعظيما يا ابن شاهين انه * غدا وكرنا نسر السما فيه برغب
فنحن ونحن الناس خدام نعله * فلا غرو أن تقبلى الغنم فرأكل
وما نقيم ومنه سوى أنه امرؤ * ليا كل فيما قد دروه ويشرب
هو الشيخ شيخ الدهر أجدم غدت * دمشق ومن فيها بعليها فخطب
هو المقرى العالم الذى * اليه تنهى الفضل والمجد ينسب
وما هو الا الشمس أز مع رحلة * وانالى ليسل اداهى نغرب
أو الغيث قد وانى وأمرعت النهى * به وانثى والصدى بالرد معشب
أو الطائر العنقاء جاء شرقا * فأغرب والعنقاء في الطير معرب
وانك للذل لوفى وانه * هو الواحد الملوب ان عز مطلب
وانك بالتحقيق في كل حالة * لاسنى وأندى ثم أوفى وأعرب
رعى الله وجهها أنت ترعب نخره * وأى أخى جدله أنت ترغب
وحيا الحيا أرضا وطئت ترابها * فأصبح مسكا وهي بالمجد تخضب
ولا فارقت يوما علاك كلاة * من الله أنى كنت والله أغلب
مدى الدهر ما حنت جوا نوح واله * مشوق فامسى للحققة بطرب

ولما قرأ على أدام الله تعالى عزه وحرس حورته عتيدي المسماة باضاعة الدجنة في عتائد

أهل السنة سالى أن أجيزه فيها وفي غيرها فكثبت اليه بما نصح

أحمد من أطراف جوالعلا صيت ابن شاهين الذى زان الحى

٦٧ ط ل تقدمهم وأن هناك عاد اثنائية وأخبر الله عن ما كهم ونطق بشدة بطشهم وما بنوه من الابدية المنبذة

انهم اتبنون بكل ريع
 آية تعبثون وتفتنون
 عصا نع لعلكم تحذرون
 واذا بطشتم بضمام جبارن
 وعاد اول من ملك في
 الارض سنه الطائفة
 بعد ان اهلك الله عز وجل
 اكرار من سورتي
 وذلك لعلوا على وادكروا
 ارجع اليكم حالكم بعد قوم
 نوح ورادكم في اخلق بسطة
 ردلك ان هؤلاء العموم
 كانوا في هيات الخلل
 ضلوا ولا اتوا في اصل
 الاعمار وطولها بحسب
 ذلك من التدبر وكانت
 موسهم قريته واكلابهم
 سليظه ولم يكن في الارض
 ثم هي اشد بطشا واكثر
 اثر او ادوى عقولا واكثر
 احلاما من قوم عاد ولم
 يمسك الهلك يعرض
 في اجسامهم لقوة آثار
 الطيبة فيها وما وتوه من
 الزيادة الى عالم البديعة
 وكل الهيشة على حسب
 ما احبر الله عز وجل وكان
 عاجل الاجر اعظم
 الخلق وهو عاد بن عرس
 ابن ارم بن سام بن نوح
 وكان عاد بعد القمر
 وذكروا انه رأى من
 صلبه أربعة آلاف ولد
 وأنه تزوج ألف امرأة
 وكانت اولاده منه له بالبن وهي الاولاد الاحفاد والاولاد استجاروا بالادعيان الى حضرة موت على حسب

وراش منه لعلوا الى اجنحه
 واسكن البيان من اوكار
 فاصطاد كل شارد بمخلب
 والصقر لا يقاس بالبعث
 وشكر من بلغه مناه
 وتنتهي بهج صلالة باديا
 مباد لا تئل الوحيدة
 محمد خير البرايا المتقي
 صلى عليه الله مع اصحابه
 ما اعترف العبد الفقير ذوالعدم
 وبعده بالعلوم والعوارف
 وروضة ازهارها تصوعت
 وليس يحتاط بها نبدل
 بل يصرف القول الى ما ينفعه
 وان في علم اصول الدين
 لانه اصل نعم النفع
 وكيف يعبد الاله من لا
 فهو الذي لا تقبل الاعمال
 وانني كنت نظمت فيه
 سميتها اضاعة اللجج
 وبعد ان اصرأها بضم
 درسها لما دخلت اشاما
 وكان في المجلس جمع واقف
 منهم فريد الله ردوا الى
 اجد من راح لعلوا غدي
 العالم الصدر لاجل المولى
 وهو ابن شاهين وما ادراكا
 ورام من مثلي بحسن الظن
 لخرت في امر قد تناقضا
 ترك الاجابة لوصي بالخط
 وكمرائض بجز سقط
 او فعلها بحسب الامكان
 منه وما له من الحقوق
 والى يجازي البر باله فوق

جماعة من الاخباريين
من عني باخبار العرب
أرعماد المتوسط العجم
واجتمع له الوندو ولد الولد
ورأى البطن العاشر من
ولده وطه - ورأى الكثرة مع
تشديد الملك واستقامة
الامر غير احسانه الناس
وقرى الضيف وأحواله
منتظمة والدينيا عليه
منبهة فعاش ألف سنة
وما تى سنة ثم مات وكان
الملك بعده في الأكبر
من ولده وهو شديد
عادو كان ملكه خمسة
سنة وثمانين سنة وفيل
غير ذلك (ثم ملك بعده)
أخوه شداد بن عادو كان
ملكه تسعمائة سنة وفيل
انه استوى على سائر ملك
العالم وهو الذي بنى مدينة
ارم ذات العماد على حسب
ما قدمنا فيما سلف من
كتبنا عند اخبارنا عن هذه
المدينة وتنازع الناس
في كيفيةها وما هيته واثار
اى بلاد هي وهذه عماد
الثانية التي ذكرها الله
تعالى فقال المتركيف فعل
ربك بعد ارم ذات العماد
والى هذه المدينة انتهى
البطش ولشداد بن عاد
سير في الارض وطواف
في البلاد عظيم في ممالك
الهند وغيرها من ممالك

وبعد ما من النرداد * أسعفت به بمقتضى الوداد
وسرت في طرف من التسهيل * معترف بالجهل لا التجاهل
مع انه الاهل لأن يحبرا * لأن يجاز ادحوى التبريزا
ومن رأى عبي يعين للرضا * لم يقف ٢٠٠ من غدا معترضا
فليروني كل ما سمعته * اياه بالشرط وما جمعه
مع القصور راجيا للاحر * من العنود نظها والنشر
كهذه القصيدة السديدة * والنعل ذات المدح العديدة
كذلك ما ألفت في عمامة * من خص بالاسراء والامامة
والفقه والحديث والنحو في * أسرار وفي وهو بالقصد وفي
وغيرها مما به الوهاب من * على فقير عاجز في غيرة
وما أخذت في بلاد المغرب * عن كل فني العلوم مغرب
ولى أسانيه اذا سردتها * طالت وفي كتي قد اردتها
وقد أخذت الجامع العجيبا * وغيره عن حوى انتر جيبا
عنى سعد عن سفين وهو عن * القلة شندی عن الواعى السن
العسلاى الشهاب بن حجر * بحاله من الروايات اشهر
وفد اجزته بكل مالى * يصح من ذلك بلا احتمال
على شروط قرورها كافي * ليست على افكاره مخافيه
وقال هذا المقبرى الخطا * والى عم لفظه والخطا
عام ثلاثين وألف بعدها * سبع أمت في السنين عدها
وكان ذات رمضان السامى * بحضرة السعد دمشق الشام
والله نرجو أن ينجز الحتما * بالخير كي نعطي القبول حتما
بما خير العالمين أحدا * صلى عليه الله ما طال المدى
وآله وصحبه ومن زكا * فقال من حسن الحتام مدركا

وتذكرت بهذه الاجازة نظيرتها التي سالتني فيها ولا ناعير الاعيان مفتي الانام في مذهب
النعمان ولانا الشيخ عبد الرحمن العمادى مفتي الشام حفظه الله تعالى لا ولاده الثلاثة
وهو كتب لي اصغرهم سنا استدعاه لذلك

أحمد من شيد بالاسناد * بيت العلوم السامى العماد
وعم من خصص بالرواية * بنورها لنا في دجى الغوايه
وزان صدر النبا كل زمن * بجوهر الاجازة الغالى الثمن
نحمده سبحانه أن عرفنا * من الحديث ما به قد شرفنا
ونسأل المز يد من صلاته * لمن أتبع القصد من ب لاته
ملحونا المعصوم أعلى سند * لنا رغم جاحده من قند
كهف الضعيف والقوى المرتجى * باب الهدايات وليس مرتجى

الشرق والغرب وحروب كثيرة اعرضنا عن ذكرها لشرط الاختصار ومعاوننا في ذلك على ما بسطنا من اخبارهم في كتاب

عند ذكرنا تفرق الناس
قبائل وتشتع الانساب
وما قالوا في ذلك من الاشعار
جلال من اخبار عاد وبنينا
هو دفا ما تنازع الناس
من سلف وخلف في العادة
انتي بها عظمت اجسامهم
وصالت اعمارهم فقد اتبعنا على
ذكر ذلك في كتابنا المترجم
بكتاب الروس السبعية
من السياسة الملوكية
وكذلك في كتابنا المترجم
بكتاب الراف
*(ذكر ثمود وملكها وصالح
بنينا)*

تذكرنا فيما سلف ذكر
ثمود في غير هذا الكتاب
وكان ملك ثمود بن عابر
ابن ارم بن سام بن نوح بن
الشام والحجاز الى ساحل
البحر الحبشي وديارهم بفتح
النساقه ويوتهم الى وقتنا
هذا ابنيته منحوتة في
الجبيل ورعهم بامية
وآثارهم بادية وذلك في
طريق الحاج لمن ورد من
الشام بالنسب من وادي
القرى ويوتهم منحوتة في
الخضر بابواب صغار
ومساكنهم على قدر مساكن
اهل عصرنا وهذا يدل على ان
اجسامهم على قدر اجسامنا
دون ما يخبر به التماس
من بعد اجسامهم وليس

من جاء بنا لجامع الصحيح من * كلامه الهادي الى هج آمن
من فضله ما شئت فيه مسلم * من حبه بكل خير يعلم
بنينا المرسل ذو الخلق الحسن * والمعجز المفعم ارباب اللسان
محمد المرزوع قدره على * سائر خلق الله جل وعلا
سلي عليه بنا وسما * اركى صلالة نتقيها معلما
مع آله وصحبه ومن روى * آثاره عن صحبة وما غوى
وبعد فالعلم عظيم القدر * وليس من يدري كن لا يدري
ولم نزل همة أهل الجند * منوطة بنيل علم مجدي
وسنة علم السنة الشريفة * لانه ظلاله ورياقه
فن درى الاخبار والشماثل * لم يك عن صوب الهدى بمائل
وكم سمى مدع لا جلد رفض * أوطانه وثوب ترحال نفص
وكيف لا هو أجل ما طلب * موفق يروم حسن المنقلب
لانه وسيلة السعادة * والعز في الابداء والاعاده
وانني لما انتفعت المشرفا * سبما ابدرا هتداء مشرفا
ألقيت في مصر عصا التسمار * بعد بلوغى أشرف الديار
وبعد ذا جئت دمشق الشام * مسكن من يزدان باحتشام
فشاهدت عيناى فيها مالا * قاي سرورا اذ بلغت مأملا
مدينة فياضة الانهار * فضة فاضة الاثواب بالازهار
أرجاؤها زكية العير * ومدحها يحل عن تعبير
وجل اهلها بحبي دانوا * مع أن مشلى منهم يزدان
فلاحظوا بالاعين الكيلة * عبادا غدا تقصير دليله
وقابلوا عيسى بما اقتضاه * فضل لهم رب الورى ارتضاه
خصوصا المولى الكبير المعتبر * قرة عين من رآه واختبر
مفتي الورى في مذهب النعمان * بها الوجيه عابد الرحمن
ابن عماد الدين بن تعي القلم * أوصافه اللاتي كنور في علم
حاوى طراف الجند والتلاد * نال المتى في النفس والاولاد
وكننت في مكة قد أبصرت * منه علا عن مدحه قصرت
جسده لمة ومحتدا وعلمها * ورفعته وسوددا وحلمها
مع التواضع الذي قد زانه * حسن اعتقاد مثقل ميزانه
خفت من في الشام من أخيار * لم يسلكوا منها هج الاغيار
أن ياخذوا بعض الغنون عني * بما اقتضاه منه حسن الظن
مع أننى والله لست أهلا * لذلك والتصدير ليس سهلا
وكان من جلتهم أبنائه * عماد دين قد دعا لابناؤه

وكان ملك الملك الاول من ملوكهم مائتي سنة وهو عابد بن ارم بن ثود بن عابر بن ارم بن ٥٣٣ سام بن نوح (ثم ملك بعد)

وصنوه الشهاب بن توفدا * فهما و ابراهيم سبأ في المدى
وهو الذي قد ابتغى الاجازة * لهم بوعيد طابا بالاجازة
وكتب القصيدة الطنانة * في ذلك في مهتصرا فتنانه
وانهم كالمققة قد اغرغت * دامت لهم آلاء فيض و غت
فلم أجيد بدامن الاجابة * مع كون جهل ساد لا حبابه
فقد اجتمعتهم بماروتيه * طراوما ارتفعت اندرويتيه
وكل ماصنفت في الفنون * مؤمن بل التحق بالفتون
وما أخذت عن شيوخ المغرب * وغيرهم من كل حبر معرب
ولي أسانيد بطول شرحها * شيعة على تقوى الالاصرحها
ولو سردت كل مروياتي * هالطار القول في الابيات
وكل طرل غالبا على لول * وحده من يعنى بهمه لول
فلمقتصر اذن على القليل * نبركا بالمطال الجليل
وقد أخذت جامع البخاري * عن عمى الحائر للبخاري
المقرى سعيد الامام عن * محمد بن يحيى خريفا حزين عن
التونسي الطيب الانقاس * تزيل حضرة الملوك فاس
عن الكمال القادري المرتضى * عن الجاوي عن الحبر الرضا
نجيل ابي المجاهد عن الجاوي * عن الزبيدي بشقل جاري
عن مسند الاسلام عبد الاول * عن الثمير الداودي المعلى
عن السرخسي عن القريري * عن البخاري الامام الحبر
وفضله أظهر من أن يذكر * وعلمه المعروف غير المذكر
ومسلم بدأ الى الكمال * عن علم الدين أنحى الجلال
منسوب بلقيين عن التوخي * عن ابن حمزة عن الشيوخ
عن ابن المقير عن ابن ناصر * عن ابن منده اللبيب القاصر
عن جوزفي قدروى عن مكى * عن مسلم نافي دياحي الشك
فليخبروا عن بني بذا والباقي * من ستة حائرة السباق
كذام وطأ الامام مالك * امامنا منبر كل حال
ومسند القذا الرضا ابن حنبل * والدارمي دى الشفاء الاحمل
والطبراني وما أرويه * من المعاجيم بماتيه وويه
وكلها تشمله الاجازة * بشرطها عند الذي اجازة
فلمة بلوها فهي من جهد المقل * اذلت بالمطوب بني استقل
ومن أسانيد دى من القصار * مقفى الانام بجهة الاعصار
عن شيخه خروف الراقي الدرج * عن الشريف الطحطاقي فرج
قال سمعت المصطفى في الزم * صلى عليه الله كل يوم

جندع بن عمرو بن الدل
ارم بن ثود بن عابر بن
ارم بن سام بن نوح وكان
ملكه الى ان هلك سائتي
سنة وتسعين سنة و سبت
جندع هذابعد ان كان
من امر صاخ النبي صلى
الله عليه وسلم لما كان على
ما ذكرنا من سبعة
لجميع ما ملك هذا الملك
وهو جندع ثمانية وسبع
وعشرون سنة وهو ملوك
ثود بن عابر بن سام بن نوح
وهو غلام حدث لثود على
وفرة ثانت بنهم و بن هود
نحو من مائة سنة فدعاهم
الى الله وملكهم يومئذ
هو جندع بن عمرو على ما
ذكرنا فمحب صالحا من
قومه الانفريسيرو كبر
صالح ونبردد ومه من
الامان الابعدا فلما توار
عليه من اعداده واداره
ووعده ووعيدته ساموه
المحزات واطهارا مات
ايامه من دعاة
وليهم زوه عن حاتم
لخضر عيدهم وند ظهورا
او ثامهم وكان التوم
أصحاب ابل ساموه الالية
من بنس أموالهم وطا اوره
بما هو محتاج لاهلاكهم
من بعد اتفاني آراهم
فقال لوزعيم من زعمائهم
يا صالح ان كنت صادقا في قولك وأنت معبر عن ربك فأظهر لنا من هذه النمرة ناقة ولتكن وبرا سودا عشرة

يا صالح ان كنت صادقا في قولك وأنت معبر عن ربك فأظهر لنا من هذه النمرة ناقة ولتكن وبرا سودا عشرة

سمايه اللون ذات عرف
 حين واين ثم انصدعت
 من بعد تخفض شديدا
 كتعض المرأة حسن
 الولادة وظهور منها ناقة
 على ما طلبوه من السفة
 ثم تلاها من الصخرة سقب
 لها فحود في الوصف
 ثم معنا في رعي الكلا وطلب
 المرعى فان خلق من
 حنجره وزعيمهم الذي
 سألوه هو بنديع بن عمرو
 وأقابت الساقة يحلبون
 من لبنها ما يبيع شربه ثودا
 كها وضايقتهم في الكلا
 والماء وكان في ثود
 امرأتان ذوات حسن وجمال
 فزارهما رجلان من ثود
 وهما بنو دار بن سائق ومصدق
 ابن مفرج والمرأتان عنبرة
 بنت زعيم ووصف بنت الحيا
 فقالت صدوف لو كان
 لنا في هذا اليوم ماء
 لاستقمنا لم نجر وهذا
 يوم التناذ وورودها ولا
 سبل لنا الى الشرب فتالت
 تنسمة لي والله لو ان لنا
 رجلا لاكنونا اياه او هل
 هي الا بعير من الابل فقال
 صدور يا صدوف ان انا
 كفتك امر الناقة فحالي
 عندك فتالت نفسي
 وهل حائل دونها عنك
 فاجابت الاخرى صاحبها
 بنحو ذلك فقالا لهما علينا
 بالحمر فشر باحتي توسط السكر ثم خرجا فاس غويان عرهط وهم التسعة الذين أخبر الله تعالى عنهم وما

يقول من أصبح يعني آمنا * في سر به الحديث فاعرف كامنا
 ولنمسك العنان في هذا الارب * مصليا على الذي زان العرب
 وآله وصحبه الاسلام * ومن تلامن أنجم الاسلام
 وخط هذا المتري العاصي * أجير يوم الاخذ بالنواصي
 سنة سبع وثلاثين نلت * ألفا فجيرة بياسين علت
 عليه أركي صلوات تستم * نرجوبها الزلفي وحسن الختم
 ونص الاستدعاء المشار اليه هو

فازت دمشق الشام بالمقري * الامعي اللوذعي العبقري
 علاممة العصر بلامقري * وواحد الدهر بالعمري
 كم سمعت أخبارا وصفه * فقصر الخبر عن منظر
 جامع عـ لم يثاملاء * بالشام مل الجامع الا كبر
 يقري فتقري السمع أنفاسه * أنفس ما يقري وما قد قري
 مـ ولاي يامن درأفانطه * صحاحها نرزي على الجوهرى
 اجازة نرفـ مل من فضلها * في ثوب عـ زوردا معـ خـ
 مسـ بـ لـ الـ دل على أكبر * وأوسط الاخوة والا صـ غـ
 أطـ لـ انشاء هابل أطـ * وانظم لثامن درها وانثر
 لازلت في نفع الوري دائبـ * تجود جود العارض الممطر

العبد الداعي ابراهيم العمادى انتهى ومن الاجازات التي قلتها بدمشق الشام ما كتبتها
 للاديب الحبيب سبدي يحيى المحاسنى حفظه الله تعالى

أحمد من زين بالمحاسن * دمشق ذات المساء غير الآسن
 وأطاع النجوم من أعيان * باقها السامى مدى الاحيان
 فكل أيامهم مواسم * من الصفا ثغورها بواسم
 وذكرهم قدشاع بين الاحيا * اذ قطرهـ به الكمال يحيى
 وشرهم حديثه لا ينكر * ومسنـ الجامع عنهم يدكر
 وقد حكى جوارح الذى ارتحل * اليهـ صحـ ماله انـ تحـ لـ
 فسمعه عن جابر والعين عن * قررة تروى واللسان عن حسن
 فـ لـ مـ نـ أـ نـ حـ مـ آـ لـ * حـ نـى أبان نورهم لـ لـ لـ
 فحمدده سبحانه أن أسدى * من الامان ما أنال القصد ا
 ونفـ نـى صوب صلاة باهره * الى الرسول ذى العجايا الطاهره
 أجل من خاف الاله واتقى * محمد الهادى الرسول المنتقى
 صلى عليه الله طول الابد * مـ مـ آله وصحبه والمقتدى
 وبعد فالعلم أساس الخير * وكيف لا وهو مزيج الضير
 وهو الموصل الى منهاج * هدى ورشد ماله من حاجي

الناقة في حال صدورها
فضرب قدرا عرقوبها
بالسيف فغرقها وأتبع
صاحبها الآخر العرقوب
الآخر فخرت الناقة
لوجهها ووجأ قدرا لبتها
فحسرها ولاد السقب
بصخرة فلحقه بعضهم
فغمره وورد صالح فظن إلى
ما فعلوه فوعدهم العذاب
وكان ذلك في يوم الأربعاء
فقالوا له مستهزئين يا صالح
متى يكون ما وعدتنا به
من العذاب عن ربك
فقال تصبج وجوهكم يوم
مونس وهو يوم الخميس
مصفرة ويوم العروبة
مجرة ويوم شيار مسودة
ثم يصحبكم العذاب يوم أول
وسنذكر فيما ردد من هذا
الكتاب أسماء الشهور
والأيام بلغتهم فهم التسعة
بقتل صالح وقالوا إن كان
صادقا كنا قد عاجلناه
قبل أن يعاجلنا وإن
كان كاذبا كنا قد أحقناه
بناقته فأتوه ليل الخصال
الملائكة بينهم وبينه
وأمرتهم بالحجارة ومنعه
الله منهم فلما أصبحوا
نظروا إلى وجوههم كما
وعدهم صفراء كأنها
الورس قد حالت الألوان
وتغيرت الأجسام وتيقن

وما بغير العلم يسدوا العلم * وليس من يدري كمن لا يعلم
خصوصا الحديث عن خير البشر * فإن فضله على الكل انتشر
ولم يزل يعني به كل زمن * من الرواة كل صدر مؤمن
وانثنى عند دخول الشام * لتقيت من بهام من الاعلام
وشاهدت عيناى من انصافهم * ماحق المخكى عن اوصافهم
وان من جاتهم أوج الذكا * والذير المزرى سسناه بذاكا
ابن المحاسن الذى قد طابعا * منسبه مسمى الاسم اد سابقا
اللاوذعى الالمى يحسى * لازال رسم المجد عنه يحيا
وهو الذى أغراه حسن الظن * على انتمائه لاخذ عني
وكان قارئ الحديث النبوى * لدى في الجامع أعنى الاموى
بمحضر الجمع الغزير الوافر * ممن وجوه فضلهم سوافر
وبعد ذلك استظمر الاجازه * من نوء وعدى واقتضى انجازها
فلم أجده بداه من الاجابه * مع أننى لست بذى التجابه
وانا كن أجبت أمر امتثل * منه ففى ذلك تصديق المثل
فيمد درى شيئا وغابت أشيا * عنه ومن أهدى لصنعوا شيئا
فليرو عني كل ما يصحلى * بشر طه الذى يزين كالخلى
وقد أخذت جامع البخارى * عن عى الامام ذى الفخار
سعيد الذى نأى عن دنس * عن شيخه الحبير الشير التني
أعنى أباعبد الله وهو عن * والده محمد راوى السنن
عن ابن مرزوق محمد الرضا * عن جده الخطيب عن بدرأضا
الغارقى عن امام يدعى * بابن عساكر الجيلى المسعى
بماله من الروايات التى * على علو قدره قد دلت
وليرو عني ما انتمى للنوى * بذا الى السابق ذى النهج السوى
أعنى ابن مرزوق الخطيب الراوى * عن شيخه يحيى الرضى المغراوى
وهو روى عن صاحب التمكن * النووى الشيخ يحيى الدين
وخطه هذا جدد البادى الوجلى * المقرى المالكى على خجل
فى عام ألف وثلاثين خلت * من هجرة الهادى وسبعة تلت
ألبسه الله البرود الضافيه * من منه وعفوه والعافيه
بجاء سعيد السرايا طرا * ملجا من الى الكروب اضطرا
عليه أسنى سلوات تسدى * حسن الحتام يبلوغ القصد انتهى
وسأل منى بعض ساكنى دمشق المحروسة أن أقرط له على شرحه رسالة المعارف بالله تعالى
سيدى الشيخ أرسلان فككت ما صورته
أجده من خصص بالاسرار * قدما من الصوفية الابرار

القوم صدق الوعيد وأن العذاب واقع بهم وخرج صالح في ليلة الاحد من بين ظهرانيهم مع من خف من المؤمنين فنزل

زهويد المحب لعبد المحتر الداعي أحد بن شاهين انتهى * وأهديت اليه محفظه الله تعالى
سبعة وخمسة وكتب اليه

يا نجل شاهين الذي * أحيا المعالي والمعال
يا من به رشت من الـ محمد الخوافي والقوادم
يا من دمشق بطيب ما * يديه عطرة النواسم
فالهر منها ذوصفا * والزهر مفتر المباسم
والعصن ينش عطفه * طربا لتغريد الحجام
يا أحمد الاوصاف يا * من حاز أنواع المكارم
أنت الذي طوقني * منالها تغزوا الاعظم
فتى أودى شكرها * والعزلى وصف ملازم
والهـ ذر باد أن بعثت اليك من جنس الرقام
بنبيعة الدكراتي * جاءت بتعريفمـ لاثم
وبخاتم صادقي * فيض الندى من كف حاتم
فأمدد على جهد المقل رواق صـ فمع ذادعائم
واقبل عقيلة فكر من * هو في بحار العي عائم
لأرت سابق غاية * بين الاغارب والاعاجم
فاجابني بما صورته

يا سيد اشعري له * ما لن يقاوى أو يقاوم
كلا ولا قدرى له * يوما يساوى أو يساوم
يا من رأيت عطاردا * منه بدا في شخص عالم
يا من بنفحة خلقه * وبظاه السامي الملائم
أصحبى يريـ مجزيـ من النواسم والمباسم
ما زلت أبصر منها * حسن النعمى والنعائم
ها ما زمانى حاسدا * أنحى وبالتغص حاسم
قله وقلبي بينها * م في الثناء له وهائم
حي لا حمد سـ يدى * شيخ الوردى فرض ملازم
المقرى المعتلى * شرف المعالي والمعال
مالى اليه وسيلة * الا هو فى القلب دائم
قد جاء ما شرفتنى * بخصوصه دون الاعظم
من خاتم كفى به * ورثت سليمان العزائم
وجعلتنى لأحسب الـ عيوق لى فى قص خاتم
وبسجدة شهنها * بالثهب فى أسلاك ناظم
فلتحسد المجوزاء ما * أحرزت من تلك المكارم

ووقع الاختلاف بينهم
حتى تفانت الأفرجة
بسيهم وصار لذر يق بن
نازلة صاحب ملكهم
ذلك ثمان وعشر بن سنة
وسنة أشهر وهو الذى
أقبل الى طبر مؤشدة
في ادبرها ثم ولى بعده
ابنه مازلة وهو الذى هادى
مع محمد بن عبد الرحمن بن
الحكم بن هشام بن
عبد الرحمن بن معاوية بن
هشام بن عبد الملك بن
مروان وكان محمد يخاطب
بالامام وكانت ولايته
ثمان وثلاثين سنة وستة
اشهر ثم ولى بعده ابنه
لذريق سنة اعوام ثم وثب
عليه قائد الأفرجة المسمى
برثة وملك افرجة فاقام
في ملكهم ثمان سنين وهو
الذى صاح الخوسر عن
بلده سبع سنين بستمائة
رطل ذهب وستة رطل
فضة يرد بها صاحب
الأفرجة اليه ثم ولى بعده
نازلة بن بغر بره أربع
سنين ثم ملك بعد نازلة
احوه ومكث احدى
وثلاثين سنة وثلاثة اشهر
ثم ولى بعده لذر يق بن
نازلة وهو سلك افرجة الى
هذا الوقت وهو سنة
اثنتين وثلاثين وثلثمائة

هي آلة لاذكر - كريس ذكري في الحيازم
فهواك في قلبي وما * في القلب جل عن الرناهم
ماذي رناهم سيدي * بل انها عندي غنائم
لوانها من جنس ما * يطوى غدت فوق العمام
لكنها قد زينت * كفي وأزرت بالخواتم
يا من يرش اذاري * نسر السماء بلحظ حازم
ان ابن شاهين حوى * منك الخوافي والقه- وادم
هذي نوافل يا ما * م الدهر- رليست بالالوارم
العذر عنها محجل * عبد العلك جدد حادم
ل ان فوق العذر قد * أصبحت للش- عري نادم
لا زال دهرك سيدي * يا لقاك منه نعر باسم
يهدى اليك من المرا * حم والمكارم والعنائم
مالا يساوم منه * ذوا الحظ في أسنى المواسم
العبد الحقير الداعي لاسناذه مولاي الاجل بالتمكين احمد بن شاهين حامدا مصليا مسلما
انتهى وقال مستعجرا

الشيخ يشرب ماء * ونحن نشرب قهوه
فقلت

لانه ذو قصور * فقط بالعذر سموه

ولما أزمعت العود الى مصر اوائل شوال سنة ١٠٣٧ خاطبني بقوله

ابدا اليك تشوقي وحنيني * والى جنابك ما علمت سكريني
ولديك قلبي لا يرال وهينني * غلقت وتعلم ذمة المهرهون
وعليك قد حبست شواردم حتى * لما رأيتك فوق كل قرين
قلبي كقلبك في المحبة والهوى * اذ كان في الاشواق دنسك ديب
وليت به- واك أرفع رتبة * وغدت تعزل عنه كل خدين
واطاع أمرك في الوداد فلو اشأ * منه وحاشا سلوة عييني
ما كنت أحسب قبل طبعك ان أرى * يوما عطار دناطقا بفنون
حتى رأيتك فاستبغت بانه * يروي أحاديث العلاء شجون
ويفيد سمعي بهجز ابهر الهوى * ويرى عيني آية الكون
يا من غدا بجي القلوب بامظه * ويردد الانفاس عن جبرين
أحييت بالوحي المبين قلوبا * وحلى لعمر الله جدم بين
هذي دمشق لعمر خلق روضة * قد جاد طبعك دوحها عيين
قدزارها غيث الندى فيها رها * أضفى بلوح بحلة النسر ين
لولم تكن بدر الما أحزمت ما * قد خص في الانوار بالتلوين

ان الجلالة اشدها ساو قد
كان لعبد الرحمن بن محمد
صاحب الاندلس في هذا
الوقت وز يرمن وديامية
يقال له احمد بن يحيى
فقبض عليه عبد الرحمن
لامر كان منه استحق عليه
في الثمينة العقوبة فقتله
عبد الرحمن وكان للوز ير
اخ قال له امية في مدينة
من ثور الاندلس يسار
لهاسيرين فلما عي اليه
ما فعل باحيه عصى على
عبد الرحمن وصار في حجر
ودمر ملك الجلالة فاعاه
على المسلمين ودله على
عورتهم ثم خرج امية في
بعض الايام من المدينة
يتصيد في بعض منزهاتها
فغاب على المدينة بعض
غلمانها ومنعه من الدخول
اليها وكتب الى عبد الرحمن
ومضى امية بن امدق
اخو الوزير المقتول الى ردميه
فاصفاه واسو وورده وسمه
في جلته وعزاه عبد الرحمن
صاحب الاندلس ثورة
ملك الجلالة المتقدمة
صفة بديانها واسرارها
باب جبل الاخيار عن
البحار وما بها وما حوضها
من العجائب والامم ومرايب
الملوك وأخبار الاندلس
وعبر ذلك وكان عبد الرحمن
في مائة ألف أوبريدون
فكانت وقعة بينه وبين ردميه ملك الجلالة في شوال سنة سبع وعشرين وثلاثمائة بعد الكسوف الذي كان في هذا

بعد عبورهم الخندق
نحسين ألقوا قتل أن الذي
منعهم من طمس
بجانب المد من أمة
استحق وحرفه التميز
وربها قيمة كن في
معدن المد من
الاموال والاعمال المحرث
ولا ذلك لأن على جمع
المسلمين تحت أمة بعد
ذلك استأمر إلى عبد الرحمن
وتجاس من ربه بقبوله
عبد الرحمن أحسن قبول
وبدكن عبد الرحمن بعد
هداؤة جهر عساكر
يسع عدا من قوده إلى
الجلالة وكانت لهم معهم
عروب هبته من
الفرقة ضعه ما من
المسلمين في القعة الأولى
وكانت للمسلمين عليهم إلى
هذه الغاية ورهيمان
الجلالة إلى هذا الوقت
وهو نفاذتين رلمانين
التي قد كان عليه على
المدن اردود العرب
والتي لا تفرجها بين
مدن انصرانيه على رأى
الملك (رجع الحديث)
ومدة قتار يومه
سريع وغهها من
منهم الكبار لكنها
المسلمون مد من الرمان
ثم ان الورد أتوا ورجعوا
على من كان في ذلك

حدث ما قد قيل حين حالتها * ان المكان مشرف على
هي عادة حليتها فتزيت * ما كان أحوجها إلى التزيين
ولاى أحمد ياسليل بنى العلا * يافوق مدحى فيك أو تحسني
اغنى وجودك وهو عين الدين عن * علامة الدنيا لسان الدين
انصره تستغني به عن غيره * وإلى العيان ارفع عن المظنون
تلقى علوم الناس في أوراقتهم * وعلومه في صدره المشحون
وعلمه اعبر كل بحر زاهر * وبهيمه اسبر غامض الخزون
وتعلمه ارفع عن حلم أحف * وبهيمه اصحب باس ليث برين
لا راية لك فاستعمت له بلقي * أدعو واشكر وادرات شؤنى
ألفت قطارك عنى فادنى * فضل اليمين على اليسار يقينى
دنى المحيا للمرى أخى العلا * بلدا بقصى العرب حذتهون
بلد داتينت الهلال بافقه * ورأيت منه فرة لعبونى
لولا لال العرب نور شرفنا * بتنا بليد الحدس والتخمين
باراد لار لى القوادى زمه * رفقا بقلب للواء ضممين
استودع الله العظم وانى * مستودع منه أجل أمين
ألى اودع يوم بينك هيجتى * وشيئى وتصبرى وسكونى
وأعود من توديع وجهك عوده * خلطت بينى في الهوى بضنون
حتى انى قد فقدت عما * تنضى على بحال الخجون
رتود نفسى انها لو حرمت * ابداسكونى للهوى وركونى
اوشكت أفنل بين معترك الهوى * نفسى وه معترك الهوى بينى
ولقد وددت بانى متحمل * الملك الخطا بجارى وجفونى
كيف السبيل إلى الحياة وهيجتى * في قبصه الاشواق كالمسجون
ما انت الا البدر لال بافقا * ثم اركان ضاؤه هدى
والله ما شمع دهري عادة * غابت عن التسين والبرين
حافى تعرض في الوداد كلها * واذا الخطف جالها كمينى
هى بنت الخطف التى تؤوى النوى * لا بنت لى التى تؤوى
ما الفخر في سوى البديهة عندها * الفخر قولك انها ترضى بنى
يا العباس منك اصاحبة * تقضى بموز عداى أو تحيى
بالهف نفى كيف ابلغ مدحه * انصرها في سرى المكنون
فلسان حبى بالغ اصي المدى * ولسان مدحى في القصور يانى
ماله عريسة توفى حقك ولو * أهديت من نظمي عقود سنينى
حلفت أمجاد القجوم وانها * نزهة بعقد فى علاك عين
فرايت في العيون طبعك سيدى * نسرا أسف لعجز شاهينى

قد حذف شعري من قصور طبعي * ولما قد كان جذر كين
يكمل أجد يا ابن شاهين بان * أحزنت حصل السبق دون الدون
وادعزت عن العرائض جاهدا * فادأب عدك في موزن المون
هو قباني فلا عتدي متمسكا * منه بحل في الخاء متين
واسلم فديت لك زائر مشرفا * أهدى سواطي نعله خيبي
وكذلك عرى في هوالك معسم * بين لدعاء الحمد والنامين

وفان حفظه الله تعالى في ذلك

حسانك ان الدمع بالود معرب * واي في نرف وأ - معرب -
ورحماك في اني قيل عابه * ع هو أوفى في الهواه - معرب -
ووعدك لي بالعرباني معلل * به مهجة دندار نيك تصور ب
ذهبت في ما حبيت ولم أقل * ولكن من الاثنياء ليس يوهب
ولو كنت شيئا واحدا هذمه * فكيف شخ لم يكن ثله أب
وانا محمدا الله لما حصصنا * روره دي ود دعاه الحب
فدشاله من الحدود موطن * ودا به شوقا نجي وذهب
وقلنا دمشق أنت بها - كم * وأشرافها وودوا و - دوا ورجبوا
وأنت لها روح ومولى ومغفر * وتدرنت شرفا مثل ما اردان معرب
وخر اعظم ما يا ابن شاهين انه * غدا وكرنا نمر السماقية برعب
فحق ونحن الدس حدام بعله * فلاح وان على العنصر أكل
وما نغم وامنه سوى أنه امرؤ * أكل ديماء - دوهو ويشرب
هو الشخ شخ الدهر أجده غدت * دمشق ومن هب بعلبائه - طب
هو المقرى العالم العلم الذي * اليه ما هي العدل وانحد نسب
وما هو الا الشمس أربع رحله * هانالي ليل اداهي معرب
أو العيث ودواي وأمرعت الهى * به وانتي والصدر بالرد معشب
أو الطائر العفاء جاء شرقا * فأعرب والعفاء في الظلم معرب
وانك للعدل الوقي وانه * هو الواحد المألوف ان عر مطا
وانك بالتحقيق في كل حالة * لاس - تي وأندى ثم أوفى واعرب
دعي الله وجهها أنت ترعب نحوه * وأي أحي حمله أنت ترعب
وحيا الحبا أرضا وطئت رايها * فأصبح مسكا وهي باخذ مخضب
ولا فارقت يوما علاك كلاءة * من الله ألى كنت والله أعلى
مدى الدهر ما حنت جواحه واله * مشوق فامسى للجمعة بطرب

ولما قرأ على أدام الله تعالى عزه وحره حورته عبيدي المسماء باضائة الدجيم في عتائد

أهل السنة سالى أن أجبره فيها وفي غيرها مكتبت اليه عانته

أجده من أطراف جواله صحت ابن شاهين الذي راى الحى

الجلالة والافرنجة
والصعالبه والود
وعنه من الامم وديارهم
معاريد والكره
حب لاهل الاندلس في ه
الوقت دوسعه وقرة
عظيمه على ما دمت من
هو أحسن ما رتد كان
دارجن بن معاوية بن
ه ام - سار الى الاندلس
في أول دوله في العباس
وله أحد وكثيره في كيميه
و - واد الى الاندلس ودار
مكة الاندلس رطبة
على عاد كراما و - مدن
كنيرة و - و -
وتغور في أطراف أرضهم
ورعا يجتمع على - من
حاورهم من الامم من ولد
ياث من الجلالة ورحا
والاندرج - ه -
من الامم و - حب الاندلس
في هذا الوقت مركب
من ماته ألف وهو دونه
بالرجال والناس وال -
والعدد والله أعلم
(د كراما و - ك)

ذكر جماعة من دوى العيا
بأخبار العالم أن الملك
يؤثر من بعد نوح في عاد
الاولى التي نادى قبل
سائر ممالك العرب كلها
ومصدان ذلك قواه
عرو جيل وأنه أهلك
عاد الاولى بانه - على

التي يدعى على مرادهور
 يا هـم أتبنون بكل ريع
 آفة تعبثون وتختدون
 مصانع لعلكم نخلدون
 وإذا بطشتم بظلمات
 وعاد أول من ملك في
 الارض من هـداه الله
 دأب أهله الله عز وجل
 اكهار من درم نوى
 ذلك هو الذي راد كروا
 ربحا لكم حله من يد قوم
 نوح وراكم في اخلق بسبه
 ذلك ان هؤلاء العموم
 كانوا في هيات الخيل
 منو لا كانوا في اصل
 الامصار ووطوفنا بحسب
 ذلك من المدة ركنت
 موهم قرية وكبدهم
 عليهم ولم يكن في الارض
 مهيئ شداوا أكثر
 آراء أدوى عقولا وأكثر
 حلا من قوم عاد ولم
 من اهلك بعرض
 في أجسامهم لقوة آثار
 الطبيعة فيها وما أوتوه من
 اربدة الى عام البنية
 وكل الهيئة على حسب
 ما أحبر الله عز وجل وكان
 عاد رجلا جبارا عظيم
 الخلق وهو عاد بن عرس
 ابن ارم بن سام بن نوح
 وكان عاد بعد القمر
 وذكروا أنه رأى من
 مناه أربعة آلاف ولد
 وأنه نزل ج ألف امرأة

وراش منه الى أعلى * نال بها فضلا غدا مستمنحه
 وأسكن البيان من أوكار * أفهامه بقنة الافكار
 فاصطاد كل شارد بمخالب * أبحائه ومن يعارض بقلب
 والصفر لا يقاس بالبعثات * والحق متماز عن الاضغاث
 نكر من بلغه مناه * على نواله الذي سناه
 ونحنى مع صلالة بادية * تحير عن جاء الانام هاديا
 مناد لا تلى الوحيد * وموصفا طرائق التسييد
 محمد خير البرايا المتي * أجل من حاف الاله واتى
 صلي عليه الله مع أصحابه * وآله الراوي عن صحابه
 ما انزف العبد العجز والعدم * للرب باستغناؤه وبالعدم
 وبعده فالعلوم والعوارف * من أمها أي أوى اظل وارف
 وروضة أزهارها تصوعت * لانها أفنانها تنوعت
 وليس يحتاج بها بدل * اذ ذلك أمر ماله سبيل
 ليصرف القول الى ما ينفعه * دنبا وفي أوج الاجور يرفعه
 وأن في علم أصول الدين * هدى وخير اجل عن تبين
 لانه أصل نعم النفع * به وكل ما سواه ويرع
 وكيف يعبد الاله من لا * يعرفه وعن رشاد ضللا
 وهو الذي لا تقبل الاعمال * الاله ونحوه مع الآمال
 واني كنت نظمت فيه * لعالم عبيدة تكفيه
 جميعها اصنافه اللجته * وقد رجوت أن تكون جنه
 وبعد أن اقر أنها عصر * ومكة بعضا من أهل العصر
 درسها بالمدائح الشاما * بجامع في الحسن لا يسامى
 وكان في المجلس جمع واقف * من جلة بدهم سوافر
 منهم فريد الدهر ذو الماعلى * فخر دمشق الطيب الفعال
 أحمد من راح لعلم واعتدى * وشم أنوار الفهوم فاهدى
 العلم الصدر لاجل المولى * من وصفه الممدوح يعي القولا
 وهو ابن شاهين وما أدراكا * من بدجنس العرب والاتراكا
 ورام من مثلي بحسن الض * اجازة فيما رواه عسنى
 فخرت في أمر من قد تناصا * بالنبى والاثبات اد تعارضا
 نرك الاجابة لوصي بالخط * وبالخطا والجيد مني ذوعط
 وكمر ارض بجز سقط * فكيف غيروها وهذا حوط
 أو فعلها بحسب الامكان * رعيالود محكم الاركان
 منه وما له من الحقوف * ولا يجازى البر باله نوف

جماعة من الاخباريين
من عني باخبار العرب
أرعاد المساقوسات انهم
واجتمع له الولد وولد الولد
ورأى البعض العاشر من
ولده وظهـور الكثرة مع
تشديد الملك واستقامة
الامر عمر احسانه الناس
وقرى الضيف واحواله
منظمة والدينا عليه
منبله فعاش ألف سنة
وما تى سنة ثم مات وكان
الملك بعده في الاكبر
من ولده وهو شديد
عادو كان مذكره خمسمائة
سنة وثمانين سنة وتسل
غير ذلك (ثم ملك بعده)
أخوه شداد عادو كان
ملكه تسعمائة سنة ويصل
انه استوى على سائر ملوك
العالم وهو الذي بنى مدينة
ارم ذات العماد على حسب
ما قدمنا فيما سلف من
كتبنا عداخبارنا عن هذه
المدينة وتساوع الناس
في كفيها وما هي بها من
اي بلاد هي وهذه هي
الثانية التي ذكرها الله
تعالى فعال المبر كيف فعل
ربك بعد ارم ذات انعماء
والى هذه المدينة انتهى
الباطش واشداد بن عاد
سير في الارض وطواى
في البلاد العظيم في مالك
الهند وغيره من مالك

الشرق والغرب وحروب كثيرة عرضنا عن ذكرها لشرط الاختصار ومعاوننا في ذلك على ما بسطنا من اخبارهم في كتاب

وبعد ما مر من البرداد * أسعفت به بمقتضى الوداد
وسرت في طرف من التسهيل * معترف بالجهل لا الجاهل
مع انه الاهل لأن يجبر * لأن تجاز ادحوى التبر برا
ومن رأى عبي بعين للرضا * لم يتف بـج من غدا معترضا
فليروني كل ما سمعته * ايام بالشرط وما جتـهـ
مع القصور راجيا للاجر * من الغنسون نظمها والنـر
كهذه القصيدة السديدة * والنعل ذات المدح العديدة
كذلك ما أنفت في عمامه * من خص بالاسراء والامامه
والقصة والحديث والبيروفي * أسرار ووفى وهو بالقدر ووفى
وغيرها مما به الوهاب من * على فقير عاجز في عيرون
وما أخذت في بلاد المغرب * عن كل فندى العلوم مغرب
ولى أسانية اذا سردها * طالب في كتي قد اوردتها
وقد أخذت الجامع الصبحا * وغيره عن حوى الترجعها
على سبعة من سفين وهو عن * الفلق شندى عن الواحى السن
العتة لآبى الشهاب بن حجر * بماله من الروايات الشهير
وفد اجزته بكل مالى * يصح من ذلك بالاحتمال
على شروط فرورها كافيه * ليست على افكاره بخافيه
وقال هذا المقرى الخطا * والى عدم افظه والخطا
عام ثلاثين وألف بعدها * سبع أمت في السنين عدها
وكان ذات رمضان السامى * بحضرة السعد مشق الشام
والله نرجو أن ينجز الختما * بالخير كى نعطى التبول حتما
بجاه خير العالمين أحـدا * صلى عليه الله ما طال المدى
وأله وصحبه ومن ركا * فقال من حسن الختام مدركا

وتذكرت بهذه الاجازة نظرها التي سالتى فيها مولانا عيسى الاعيان مفتى الامام في مذهب
النعمان مولانا الشيخ عبد الرحمن العمادى مفتى الشام حفظه الله تعالى لا ولاده الثلاثة
وكتب لي اصغرهم بنا استدعاء لذلك

أحمد من شيد بالاسناد * بيت العلوم السامى العماد
وعـمـ من خصص بالرواية * بنورها لنا في دجى الغواية
وزان صدر النبا كل زمن * بجوهر الاجارة تعالى الثمن
نحمده سبحانه أن عرفا * من الحديث ما به قد شرفا
ونسأل المزي من صلاته * لمن أبع القصد من صلاته
ملجونا المعصوم أعلى سند * لنا رغـم حاجـه مفند
كهف الضعيف والقوى المرتجى * باب الهدايا وليس مرتجى

عدد كرات تعرف الناس
فما تل وشعب الاساب
ومهلوا في ذلك من الاشعار
جلا من اخبار عارود
هو دود ومارع اس
من رفقو لف في العنة
الى هاضمت اجسامهم
وصات اعزهم فسد تساعلى
ذكر ذلك في كذا المترجم
بكتا الروس السديعية
من السياسة الملوكية
وذكر في كتابنا مترجم
بكتا بارلف
(ذكر نودوملو كها وصاح

بكتا ١١١

عدد كرات سلف دكر
نود في نهر هذا الكتاب
وكان ملك ثبو بن عار
ابن رم بن سام بن نوح بن
اشام وانجار الى ساحل
البحر المحشى وديارهم بنج
لسانق وبوتهم الى وقتها
هذالاية محو به في
الحمال وومهم باية
واثرهم بادية ودلائق
متر في الشاح لم وردن
الزام باله ربس وادى
الى وبيوتهم معوه في
الحجر باواب صغار
وهذا كذا على مدرم اكن
اهل عسراوه زابدل على ان
احسامهم على مدرم احسامنا
دون ما يجبر به التصاد
من بعد اجسامهم وليس

من جاء ما باجماع الصحح من
من فضل ما شافيه مسلم
ند المرسل ذوالخلق الحسن
محمد المرزوع قد رده على
سلى عليه بناسولما
مع آله وصحبه ومن روى
وبعد اعلم عظم القدر
ولمزل هسة اهل الحمد
ومنه علم السنة الشريفة
من درى الاخبار والشماثل
ولم يمدح لاجل دروض
وكيف لا وهو اجل ما طلب
لانه و... يله الس... اده
و... لما انتحيت المشرق
التعبت في مصر عدا التسيار
وبعد احدث دمشق الشام
شاهدت عناية فيها مالا
مدينة في سياسة الامهار
ارجاؤها زاكية العير
وحمل اهلها بحبي دانوا
ولاحظوا بالاعين الدليلة
وقابلوا عيسى بما انتصاه
خصوصا للمولى الكبير المعتبر
معنى الورى في مذهب العا
الحمد الدين بن عبي العلم
حاوى طراف الخلد والبلاد
وكت في مكة قد ابصرت
ج... لة وعندها وعلمها
مع التواضع الذى قد زانه
لم يسلكوا منها هج الاغيار
ان ياخذوا بعض الفسوى
مع انى والله است اهلا
وكان من جلاتهم ابناؤه

وكان ملك الملك الاول من ملوكهم مائتي سنة وهو عاد بن ارم بن ثمود بن عابر بن ارم بن ٥٣٣ سام بن نوح (ثم ملك بعده)

وصنوه الشهاب من توقدا * فهما وابراهيم سباق المدى
وهو الذي قد ابغى الاجازة * لهم بوعده مطايا النجازه
وكتب القصيدة الطنانة * في ذلك لي مهتصرا افنانه
وانهم كحلقة قد افرغت * دامت لهم آلاء فيض سوغت
فلم اجد بدا من الاجابه * مع كون جهلي سادلا حجابيه
فقد احدثتهم بما رويته * طراوما ارتجلت اذ رويته
وكل ما صنعت في القنون * مؤتمل التحقيق للظنون
وما اخذت عن شيوخ المغرب * وغيرهم من كل جبر مغرب
ولي اسانيد يطول شرحها * شيد على تقوى الاله صرحها
ولو سردت كل مروياتي * هنا طال القول في الابيات
وكل طرل غالبا مملول * وحده من يعني به مملول
فلنقتصر اذن على القليل * تبركا بالمطلب الجليل
وقد اخذت جامع البخاري * عن عمى الحائز للفخاري
المقرى سعيد الامام عن * محمد بن عيسى خريفا حزين عن
التونسي الطيب الانفاس * نزيل حضرة المولك فاس
عن الكمال القادري المرتضى * عن الحجازي عن الحبر الرضا
نجيل ابي محمد عن الحجازي * عن الزبيدي بنقل جاري
عن مسند الاسلام عبد الاول * عن الشهير الداودي المعتملى
عن السرخسي عن القبري * عن البخاري الامام الحبر
وفضله اظهر من ان يذكر * وعلمه المعروف غير المنكر
ومسلم بدأ الى الكمال * عن علم الدين اخي الجلال
منسوب بلقين عن التنوخي * عن ابن حزم عن الشيوخ
كان ابن المقير عن ابن ناصر * عن ابن منده اللبيب القاصر
عن جوزقي قدروى عن مكي * عن مسلم نافي دياحي الشك
فليخبروا عني هذا والباقي * من ستة حائرة السباق
كذا هو طام الامام مالك * امامنا منير كل حالك
ومسند الفخر الرضا ابن حنبل * والدارمي ذي الشفاء الاجل
والطبراني وماأرويه * من المعاجيم بما تحويه
وكما تشمله الاجازة * بشرطها عند الذي اجازته
فلنقبلوها فهي من جهد المقل * اذلت بالمطلوب مني استقل
ومن اسانيدى عن القصار * مفتي الانام بهجة الاعصار
عن شيخه خروف الرافعي * عن الشريف الطهطاوي فرج
قال سمعت المصطفى في النوم * صلى عليه الله كل يوم

جندع بن عمرو بن الديلم
ابن ارم بن ثمود بن عابر بن
ارم بن سام بن نوح وكان
ملكه الى ان هلك مائتي
سنة وتسعين سنة وملك
جندع هذا بعد ان كان
من امر صالح النبي صلى
الله عليه وسلم ما كان على
ما ذكرنا من بعين سنة
بجميع ما ملك هذا الملك
وهو جندع ثلثمائة وسبع
وعشرون سنة فهو له ملوك
ثمود وبعث الله صالحا نديا
وهو غلام حدث لثمود على
فترة كانت بينه وبين هود
نحو من مائة سنة فدعاهم
الى الله وملكهم يومئذ
هو جندع بن عمرو على ما
ذكرنا فيجب صالحا من
قومه الانفريسيرو كبر
صالح ولم يردد قومهم من
الايمان الا بعدا فلما توارث
عليهم اعداؤهم وانداه
ووعده ووعدته ساموه
المعجزات واظهار العلامات
ليمنعوه من دعائهم
وليحجزوه عن خطابهم
فخضر عيدهم وقد اظهروا
اوثانهم وكان القوم
أصحاب ابل فاسوه الآية
من جنس اموالهم ومطابره
بما هو مجانس لاهلاكهم
من بعد اتفاق آرائهم
فتعال له زعيم من زعمائهم
يا صالح ان كنت صادقا في قولك وانك معبر عن ربك فاطهر لنا من هذه الفكرة ناقة ولكن وبرا سودا عشرة تنوجا حالكه

حير ووين ما صدعت
من به عمن شدد
كمعض المارة حب
انودة وظهر ربه
على ما ظنوه من اسة
له لاهن العمر
لهما نوه في الوصف
أمة اى رعى كلاً وطلب
المري وحق عن
حضره ورهه الذى
الدو هو به عن عمرو
وأوس السامد محبون
من انهما لم شربه غودا
ها وضاية به في الكلا
والماء وكان في غود
امرأان وواحد من وجال
درارهما رحلان من غور
وهما اندارس فومصدع
ارمرح مرأتان عنده
بنت ربه ووف بنت اخيا
فقال صدوق لو كان
نفا في هـ الـ اليوم مه
لا به ما لم حمر وهد
نوم الساد ودرورها ولا
سبل لى الشرب فمات
تتد بلى والله لو ان لها
رحال لى كيو باها واهل
هى الامير من الابل فمات
مداريا صدوق ان انا
كذلك امر الماقة على
معدك فتالت نفسى
وهل حاتل دونها عمن
فاجات الاخرى باحما
وذلك وقال لى لاهل
بالخير فشر باحتى تو

يسرل من اصحبه في آمنة * في سره الحديث فاعرف كامنا
ولمسلك العمان في هذا الارب * مصليا على الذى زان العرب
والله وصحبه الاملام * ومن لاهن أنجم الاملام
وحط هذا المثرى العاصى * أجبر يوم الاخذ بالمواصى
منه سبع ونلائن مات * العالم برة بياسين علت
عليه أركى صلوات تسنم * نرجوها الزلى وحسن الختم
ونص الاستعانة المشار اليه هو

فازت دهشوا اناام بالمثرى * الالمى اللوذعى العثرى
الامام فاعصر بالامثرى * وواحد الدهر بالامثرى
كم سمعت اخمارا وصافه * ففصر الحبر عن منظر
جامع عـ لم يثام لاه * بالشام ملء الجامع الا كبر
ينرى مثرى السمع أنفاسه * أنفاس ما يقر وما قد قرى
مولاي يامن درأفطه * يحاحها ررى على الجوهري
احارة ترسل من فضله * في ثوب عـ زوردا مـ غـ
مسبله اديل على أكر * وأوسط الاخوة والاصـ
أطل لى اشاء هابل أظ * وانظم لى درها واثـ
لارت في نفع الورى داتبا * تحود جود العارض المطر

العبد الداعى ابراهيم العمادى انتهى ومن الاجارات التى قلتم ابدمشق الشام ما كنبته
للاديب الحبيب سبدي يحيى المحاسنى حفظه الله تعالى

أحمد من زين بالخاصـ * دمشق دات المساء غبر الآسن
وأطلع النجوم من أعيان * بافقه السامى مدى الاحيان
ومل أيامهم مواسم * من الصدا ثغورها بواسم
ودكرهم فدشاع بين الاحيا * اذ فطرهم به الكمال محيى
وبشرهم حديثه لا ينكر * ومسند الجامع عنهم يدكر
وقد حكى جوارح الذى ارتحل * اليهم صحح سألته ان تحل
فسمعه عن حار والعين عن * قرة تروى واللسان عن حسن
محل من اناحه مـ لاه * حتى أبان نورهم لاه
فحمدته سبحانه أن أسدى * من الامان ما أبال القصد
ونننى صوب صلاة باهره * الى الرسول دى السجيا الطاهره
أجل من حاف الاله واتقى * محمد الهادى الرسول المتقى
صلى عليه الله طول الابد * مع آله وصحبه والمعتمدى
وبعد فاعلم أساس الحـ * وكيف لا وهو مرج الضع
وهو الموصل الى منهاج * هدى ورشد ماله من هاجى

<p>أناحه - عوارف المعارف * والحكم السابعة المطارف بهم - تستعطر الانواء * وتظهر الانوار والاضواء ومن أجلهم - سناء وسنى * من داد عن عين المعالي الوسنا في الشيوخ المعارف الكبر * الشيخ أرسلان الشهير كم اشار له أبانا * بهاء لوما من حلاها ازدا م عبارات - لا آياتها * تعيا الفعول عن مدى عاياتها ومن رأى رسالة التوحيد * له انتهى منهاج التسديد هي ندى من أنى أن سلكا * يامعرضا ترك حتى كلكا ومن أصل الصدق همامه * هديه للخروج عن أوهامه دكمها من باب معنى معلى * فمن يعيد الوجرد المطلق صاحب العفة بدرى الماطر * ووارد الفيص له مواطن وقد رأيت في دمشق الشام * شرحها أباع عن الهام له كاشفى دى الوفا بالوعيد * شمس العلا محمد بن سعد لار في أوح الي صادقها * وعون رساله مساعد ومد أجالت باطرى في حسنه * ألفتته مستند عاى فنه ومن ما أنده من معانى * على شهود بالمدى معانى لانه أحاد في تقرير * بما اعتناص بالانقار والتحرير وأمر الابكار من حدود * أفكاره حالية الصدور لله يحجز به الشراء الاوى * في يوم تدى الانبياء الحوفا وحط هذا المعرى من وجل * مرتجيا من ربه عز وجل كشف كروب عقد صرحلت * منه وغفران دنوب جللت بحاج طه الهاشمى أجدا * عليه أركى صلوات سرمد عاطره النشرب بلاهكتتام * تأرجت بالمسكن في الختام</p>	<p>سلام ر كى ارحال ي عتد ن وحوه كم صلب بورس ويوم عرونا آجيدوه مسهره وبادباد بورس ديوم ثاره وفت وحوه من الحير ويا بسوع شمس ما كس أن رت أم حب دل - اب بن عرو وثار من الهام من اومين ودر من باره رت ثور ودر ودره رت سامهم في الان من حار لا تروى من اعدا حواهم و - مع النوف ولا رعا اذ بار وهك كوى وهك كات برهم داندروها وكونه رار ردوا - ارونه السعب م دل للمحور وهل لسعب من ر لمعد ان الحافى عراقة وآخروا العهد هداى اعمار وفاد فوا - مده من ربه حرا فند حواروم شدا باحار (و - مكر) مامردن در ا الكتاب عد كاه</p>
--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

على شرح ذلك على التكمال
 مما يسمون له من كتابنا
 اخبار الرمان وبالله التوفيق
 (ذكر مكة وخيبرها وبنائها
 البيت ومن بداولة من
 جرحهم وغيرها وما لحق بهذا
 الباب)

ولما اكن ابراهيم ولده
 اسمعيل مكة مع بهاء
 واسودعه طالع على حسب
 ما احب الله عنه انه اسكنه
 بواسع دى زرع وكان موضع
 البيت ربوة حمراء امر ابراهيم
 هاجر ان يخذ عليه عريشا
 يكون لها مسكنه كل من
 طم اسمعيل وهاجر ما كان
 الى ان اذاع الله لهما فرم
 وانحط الشجر واليمن
 تفرق العماليق وجرحهم
 في البلاد ومن هلك من
 بغايا عادت بعثت انعماليق
 تحوهم امة يظلمون الماء
 والمرعى والدار الحديده
 وعلمهم السميدع بن هود
 ابن لاني بن بطوراب
 كركر بن حيدان لما
 امعفت بتوكر كرفي المير
 رة خدمت الماء والمرى
 واشدهم بالجهل ابل
 السميدع بن هود يحثهم
 على السير في شعر لا
 وشجعهم على ادركهم
 وهو

نسب له المجد المؤثر في الوري * والخدم كسب ادا لم يوهب
 هو في جبين الفضل انحنى غرة * يحكي بها للجهل ظلمة عيب
 آملنا قطعنا بيشر جيبه * ان لا ترى للدهر وجهه مقطب
 بدر به زهيت دمشق واهلها * احب بي در حيث حل محب
 طود الفضايل يا كرت ارحاه * ديم الحما وعدا كروض محصب
 بحر الهدى والعلم الا انه * صهو من الاكدار عند المنرب
 هو قطب دائرة الفضايل في الوري * فيكاد يحسب برما بكل معيب
 في العسل ما حاولت يوما مثله * كلا ولا قلب السدور يكوكب
 اني يماري في الفضايل من له ان * قصاد الرمان بأدهم وانهب
 من لم يدح العير تسقط عبدا * فله العلاء تعصى بفرص أوح
 ماروضة حل في ازاهرها الحما * فاصرفها كل نعر أشنب
 ومشت بها حدود الصبا فتعطرت * أريالها من كل عرف طيب
 للندور فيها جدول أحدثه * شهب الخدرة حيرة المتحجب
 باتت تسأدنني بهاد كراهوى * ورق الاراك بكل صوت مطرب
 تشكروا الى بئس ما أشكولها * شكوى المعذب في الهوى لمعذب
 فعملت ما قد حل من وجدها * وجهل وهو العرق ما قد حل في
 لم تدق فيها من عليل يشكي * الا النسيم وذو الهوى ان طلب
 أغض حننا من ربا آداب من * حياريا يصححاه ألطف صيب
 طبع أرق من النسيم ومنطق * مستعذب وكذلك كل مهذب
 لو حاد صوب حياه قفر اجديا * لنعمت منه بكل روض معذب
 مولاي عذرا الرمان يعوفى * عن مطاي والآس مدخل مطلي
 عفوا اذا أحرمت مدخل سيدي * فغواني الايام عذرا المدي
 وكذلك تفعل بالاديب زمانه * فلذا اصول على الزمان عتي
 لم أويوما من يده مهربا * الا نساك وحبدا من مهرب
 لولاك ما حال الهربص بقطري * فالدهر بوجد للقرض تخني
 لولاك لم يربض جواد قريخي * في كل واد الصلالة متعب
 فاسمع ولست بأمرظ ما غدا * في عديم مدخل لولوا المنيعب
 كالراح يلعب بالعبول لانه * لكن يعبر مساهع لم يشرب
 من كل فافية عدت من حسنها * مثلاله يرك في العلام يصر ب
 حدود غامد من نساك قلاندا * بركل سيرك في الوري لم تحطب
 غنيت بمدخل نيرة ولربما * بعى الجمال عن الوشاح المذهب
 هي بعض أوصاف لدانك قد غدت * كالبحر عذبا ماؤه لم يصب
 جاءتك سألث العبول وحسبها * فخر ادبولت وهو جل المطلب

فسرف روادهم وهم
ونظروا الى العريس على
الربوة الحمراء وفيها حاجر
واسم عيل وتدزمت حول
الماء بالاحجار وبعثه
من اخريان وتدروى ان
النبي صلى الله عليه وسلم
قال رحم الله امة هاجر
للايهام حجاب وبعث ماء
رمد من ان يحرق عا
حوظا وله من الحار
بحرى الماء على وجه
الارض يسد الرقاد عليها
واستادنوها في بروجهم
وشرهم من الماء فانت
الهم واذا نتم في البرول
العوام كان وراءهم
من اهلهم را حبروهم
حبر الماء فبروا الوادى
مضجعين مستبشرين بالماء
وبعضاء الوادى من نور
البيرة وموضع الباب
الحرام وبكامل اسمعيل
بالعنية خلاف لعائيه
وفدد كرناني هذا الكتاب
وسيره ما قاله الناس في
ذلك من قضاير وبرا
وررج اسمعيل بالخذاء
بنت سده الاملاى رقد
كان ابراهيم اسادن ساره
في زيارة اسمعيل فادبت
له خواتم مكة واسم عيل في
الصيدومعه امة هاجر
سلم على الجداء روجه
اسمعيل فلم ترد عليه
السلام فله من منزل فسانت لاه الله قال فاجعل رب البيت قالت هو عاتب فقال لاه اذا ورد

ونروم منه لك احازه فانت عما * ترويه بالسند القوي عن النبي
حسن الاجارة منك حائرة ولم * لك قبل غير الفضل بالمتطلب
لابدع والابحاز اطنابا غدا * في مدحه ان لم اطل أو اسهب
هيئات لا تحصى ما ثرفصله * بالمدح ان اطلب وان لم اطلب
خدمة الداعي محمد بن يوسف الكرمي انتهى طاجره بما نصه

احمد من اطلع شمس الدين : في أفق الرواية المبين
وحصن فضله بالاسناد : أمقه مذهب العباد
ولم يكن عصر من الاعصار : الا وفيه اهل الاسبصار
يعقون عن حرز دين الله ما * يروم من عليه رشد ايهما
وانقضى سبل صلاة كاملة * على الذي له العضايا الشاملة
محمد المرسل بالشرع الحسن : دوا المعجز المفهم ارباب اللسان
مع حربه من صحبه وعترته * ومن نلامؤملا لاثرته
و بعدا فالعلم أجل ما اعتمد * موفق من فيض مولاه استمد
خصوصا الحديث عن حبر الورى : صلى عليه الله ما رندى ورى
ولم يرل دوو والنبي يسعون في * تحصيله ادفصله غير خفي
وان مولانا الشهير السامي * الماجد المولى نبيه الشام
سالك نهج السنة القويم : محمد بن يوسف الكرمي
لارال في عز وفي أمان : مبلغا من قصده الامانى
وجه الى لما حلت النسا : وبرق حسن الظن منى شاما
نصيده بليغة مستعذبه : غريبة في فهمها مذهبه
يسأل من مثلى بها الاجازة : بشرطها عند الذى أحاره
مستسكبا بعروة الصواب : ولم أجده بدان الجواب
نامرود غنى ما سمعت كله : وما جئت في العمون جله
على شروها قررن في الامن : مرتجيا حصول كل من
وصوه الاكل قد أبجته : دالك على الوجه الذى شرحته
وانأ كن فيما بيعى مفصرا : نندوا الرضا ليس اعيب مبصرا
ولى أساييد أئني وقتي عن * نصيحتها الممان الرحله عن
والعذر باد والكريم يعجل : وانصف بهج مقفيه الانبل
وحط هذا المدي الجاني : أمنه الله من الاشجان
في عام ألف وثلاثين قفا : سبها هجرة النبي المصطفى
عليه أزكى صلوات تغتنم * بزكوبها مفتتح ومختتم

وكتب الى الهاضل الخطيب الفهامة الاديب وارث الفضل عن الاعلام دوى
الاسن سميدي الشمس محمد الخاسنى سبط شيخ الاسلام مولانا البورينى حسن حفظه الله

ياسيدي وملاذي * وعالم الغدابين
ومن غدا ~~مكار~~ * علا على النيرين
أجرت بالدرس وما * فاقوا به الفردين
مزين العبد أينا * من مثل ذلك نرين
وان يكن في حتام * فذلك قرعة عيني
آخرته بما نصه

أحمد من أطلع من محاسن * ذم من ما أرى على المحاسن
وزانها بالحملة الأعيان * الرافلين في حلى التبيان
الراغبين في الحديث النبوي * السالكين في الهدى النهج السوي
وبعد فاعلم أجل زينه * وسبله في الشدة مستدينه
وان علم السمة الشريعة * ظلاله ضافقة وورقه
لذلك كان باعتهاء أحدا * من كل ما يليه من تصدرا
وان الفضل الأدب البارع * سابق مبدان الدكالسارع
المجد المسد السامح الحسب * محمد من المحاسن انسب
ابن الشهير الصدر تاج الدين * لا زال في عـز وفي عـين
وحده لامة الشجـ الحـسن * وذلك بوريههم معطى اللـسن
سأني احازة بكل ما * أرويه عنوانا بحالى معلما
وها أنا أجبته غير بطل * مستغفر من خطا ومن حطل
فدبر وعنى كل ما يصح * على شروط غيبتها يصح
وهى عن الشر وطن تريا * ولبس يحى فى علمه الكريما
وكل ما ألفت أو جمعت * نظما ونثرا مثل ما أسمع
ولى أسانيد يضيق الوقت * عن سردها وبعضها قد نعت
فى غير هذا فيحقق ذلك * مقتفيا لاوضح المسالك
وقد أخذت جامع البخارى * وسـلم عن حائر الخـار
عمى سعيد وهو عن يدعى * بالتدسى قد أفادنا بها
عن حافظ الغرب الرضاويه * عن ابن مرزوق عن النبيه
الحافظ المجل العرائى * وقد سما على سلم المراقى
وماله من الروايات عـلم * من كتبه التى حوت خير الكلام
وخط هذا المقرئ عن عجل * مؤملا من ربه عز وجل
غفران ما جنى من الذنوب * والصـفـع عن مـرارة العيوب
بجاه خير العالمين أحدا * صلى عليه الله وأبـا سـمـدا
وآله وصحبه الاخيار * ومن تـلا لا حـالا حـصار

غيرها وانصرف إبراهيم
من فوره نحو الشام وراح
اسماعيل وهاجر فضر الى
الوادى قد أشرف وأمار
والاغنام تتنسم الاثر
فقال لزوجته الجدا هل
كان لك بعدى من حبر
قالت نعم شيخ ورد على
وأخبر به بالقصة فقال
ذلك أبى خليل الرحمن
وقد أمرنى بتخليتك فالحق
يا هذا فلاحير يمينك
وسأمت جرحهم بنى
كركر وروزهم الوادى
وساهم فيه من الحصب
وادرار الضرع وهـم فى
حال محط فمادروا نحو مكة
عليهم الحـرث بن مـناس
ابن عمرو بن سعد بن الزيث
ابن طالم بن نجالة بن هـى
ابن نبت بن حرم حتى أتوا
الوادى وروا مكة
واستوطنوها مع اسمعيل
ومن تقدم مهم من العماليق
من بنى كركو قد قيل فى
كركر انه من العماليق
وبيل انه من حرم والاشـهـ
انه من العماليق ورواح
اسمعيل زوجته الثانية
وهى ثامة بنت مهلهل بن
سعد بن عوف بن هـى
نبت واستاذن ابراهيم
ساره فى زيارة اسمعيل
فاستداعته غيرة عليه انه
اذا أنى الموضع لا ينزل من

ركابه وقد تنازع الناس على أى شئ كان ركوبه منهم من قال كان راكبا على البراق ومنهم من قال على انان وبيل غير ذلك

وناسا الى فى الاجازة الفاضل الادب سيدى محمد بن على ابن مولانا عالم الشام الشهير الذكر
شيخ الاسلام سيدى ومولاي الشيخ عمر القارى حفظه الله تعالى وانما ستوفى للسفر كتبت له
عن عمل ماصورة

أحمد من زين بالآثار * جيد من الراوى البديه القارى
وشاد لعلها فى أوج السند * منازلا لميلها طول الامد
وميز الواعين للحدث * بالفضل فى القديم والحديث
وزان منهم سماء الدين * فأشرفت بالحفظ والتبيين
فهم به الملهة لى نجوم * وانها للمتسدى رجوم
فكم أذا حوا عن حديث المجتبي * صلى عليه الله ما هبت صبا
تحرى فدى غل مضل غالى * شأن منهاج الرشاد قالى
وبعد هالاسناد للرواية * وسيله نزع الخواصة
والله نده حص هذى الابه * به امتنا وأزاح الغمة
هذا ولولا ذلك قال من ثما * ماشاء فهو بحسب منشا
فلم يرل أهل النهى كل زمن * يسعون فى تحصيله عن مؤمن
وان من جملة من تحرى * ثم لذه من العنوم غرا
الفاضل المسدد الخيب * الواصل الممدد الاريب
محمد سليل ذى الجدة على * ابن الامام لعالم الخبر الولى
عمر الشيخ الشهير القارى * طودا السكون هضبة الوفا
شيخ الشيوخ فى دمشق الشام * لازال محفوفه بزمى
تكان من جملة من عى روى * بعض الصحب ظافر ايمانوى
وبعد ذلك اقترح الاجازة * مى ووعدها اقتضى انجازها
فانجحت نفسى عن الاجابة * اذلت فى ذا الامر انجابه
مع أننى مقصر ذوى * فى مثل هذا المطلب المرعى
وخفت أن آتيا شغاء * بحملى الوشى الى صنعاء
وبعد هذا أجبت قصدا لاجر * مرتجبا بذلك ربح التجار
وتد أجبت وانى اعلم * أنى من خوف الخطا أسلم
فليروها ببالغ التنى * جميع ما يصح لى وعنى
من ذلك الجامع للخارى * عن عى الشهير ذى الفخار
سعيد الاخذ عن سفين * عن قلانسندى مزيج المين
عن حافظ الاسلام أعنى ابن حجر * بماله من الروايات اشهر
وبعضها فى صدر فتح انبارى * مبين لطالب الاخبار
ولى أسانيد يطول شرحها * والروضة الغناء يكفى نفها
وهن روايات عن القصار * مفتى البرايا بمجة الاعصار

والله باحسن لقاء
وسالها عن اسمعيل وهاجر
فأخبرته بخبرهما وأنها
فى رعيه او عرضت عليه
النزول فابى قبل ان هاجر
كانت ندمت ولها من
السنه عز سنه وألحت
الحجر همية على ابراهيم فى
النزول فابى فقدمت اليه
لبا وشرا من لحم النصيد
ودعا به بالمركة وجاءته
ببخر كان فى البيت قال
عن ركابه وجعلت تحت
قدمه اليسرى ثم رجلت
شعره ودهنته ثم حولت
الحجر الى شماله فوضع رجله
اليسرى عليه أيضا ومال
برأسه نحوها فجلسه
ودهنه فأثرت قدماه فى
الحجر على ما وصفتنا من
ترتيب اليمين والشمال
فلما رأت الحجر همية ذلك
أكبر ما شاهدته وهذا
الحجر هو مقام ابراهيم
قال لها ابراهيم ارفعيه
فسيكون لك شأن وسأبعد
عنك ثم قال لها اذا طألك
اسمعيل فتولى له ان ابراهيم
ينزل عليك السلام وينزل
لك احتفظ بعقبه بيته
نعمت العتبة هى وسار
ابراهيم واجعا نحو الشام
وقيل انما سمى اسمعيل
لان الله سمع دعاء هاجر
ورجها حين هربت من سيدتها سارة أم اسحق وقيل ان الله سمع دعاء ابراهيم وقبض اسمعيل

حدتنا خوف الذاك الارج * عن الشريف الطيطعة اني خرج
سمعت في المنام طه على * حديث من أصبح وفي العقل
أي آمن في سربه معاني * في جسمه مع قوت يوم وافي
وكل ما ألفت في القنون * أرجوه التديق للظنون
فليروه عن بشرط معتبر * وربما يصدق الخبر الخبر
ولي تأليف على العشرين * زادت ثمانيا حوت تعنيها
فليروها ان شابا لاستثناء * والله أرجو نيل قصدنا في
بجاه من شرف بالادناه * صلى عليه الله في الأثناء
أحمد خير المرسلين الهادي * غوث البرايا ملجأ الشهداء
عليه أسنى صلوات رآكم * مع صحبه نوى الزاكية
ومن نال من أطاب عمله * فقال من حسن الختام بارجا
وشم من عرف قبول أرجا * فقال من حسن الختام بارجا

وخاطبني من أهلها أيضا خادم الشيخ الأكبر بن عربي محيي الدين وهو الشيخ الأكرمي سيدي
ابراهيم سلك الله بي وبه سبل المهتمين بقواه

فكرت في فضل الاما * م المقرى المحررينا
فوجدته بكر الزما * ن و واحد الدنيا يغينا
ما ن رأيت ولا سمعنا * ت بمله في انعامنا
وافي دمشق ازرا * ألوانه أنحى قطينا
وأق عجيب الاتقا * ق بقطر شهر الصائغنا
فكان غرته الهلا * ل ونح كنانا ذرينا
والعلم قال مؤرنا * أدى بها فضلا مبينا

وخاطبني أيضا منهم الفقيه النبيه سيدي مصطفى بن محب الدين حفظه الله تعالى بقوله
فضائل قطب الغرب في العلم والفصل * هو المقرى الاصل حائرة الخصل
حوى كل علم كل عن بعضه السوى * فلا غرو أن انحى فريدا بالمثل
وحازفونا من ضروب معارف * ومن فضل تحقيق ومن منطق فصل
توخى دمشق الشام فافتقر ثغرها * سرور ابيه وازينت سن حلى الفضل
وشرف مصر اقبلها فاكست به * ملايس فخر زانها كرم الاصل
لقد أشرقت من أفق غرب شمسها * وناهيك أفقناوره قدره يعلى
نفاسته في هاتنا فت الورى * بما قد غدامن در الفاظه على
ملى من التحقيق ان عن مثكل * تكفل بالتببان والشرح والحل
اذا ما أدار الدوم كاس افظه * سقانا عقار الفضل علا على نهل
نظام له يحكى قلائد عسجد * ونقر مارج فائق الحسن والذل
وأسجاعة ان حال وشي نسيجها * حكمت خبرا حيكتم غارق من غزل

البحر الاسود * وولد
لنا سبع اثناعشر ولدا
ذكر اوهم مابت وفيذار
واربل ومسيم ومسمع
ودوما ودوام ومشي
وحساد ونيم وبذور
وناسر وكل هؤلاء نند
أسل وقد كان ابراهيم
قدم الى سلة ولا سمعيل
الآنون سنة حين أمره الله
بعالى ببناء البيت طماء
وكان اسمعيل ماني بالبحر
من شجرة جبال كرك
وطوله ثلاثون دراعا وعرضه
انسان وعشرون دراعا
وسمكه سبعة أذرع وجعل
له بابا ولم يستف ووسع
الركن موضعه وألحق
المقام بالبيت وذلك قوله
عز وجل وأذ يرفع ابراهيم
القواعد من البيت واسمعيل
الآية وأمر الله تعالى
ابراهيم ان يؤذن في الناس
بالحج ولما اجبى اسمعيل قام
بالبيت بعده مابت بن
اسمعيل ثم قام من بعده
اس من جرحهم اغلطة
جرحهم على ولدا اسمعيل
وكان ملاك جرحهم يومئذ
الحرب بن مضاص وهو
أول من ولي البيت وكان
ينزل هناك في الموضع
المعروف بقرعة عان في هذا
الوقت وكان كل من
دخل مكة بتجارة عشرها

عليه وذلك في أعلى مكة وملاك العماليق السميدي بن هود بن حدر بن مازن بن لامي بن قطور او كان ينزل أحيا داهنا

عسى عطية مسكم على بنظرة .. فانت لموصول الحداد عائد
وانت عذ رب الزمان مساعدي * وانت عيني للحدود عدي
ولا زلت تولى كل من هو أمل * لبغيتته من صادر ثم وارد
وتبقى مدى الايام في المجد والاول * بثوب الهنا تكتي شرذمنا حواسد
وهالك عروسا تحتلى في حليها * اليك أنت في ردى عذراءنا سد
هي بعيد الفطر من بعد صومكم * بخديج يبل من لبن المذائد
وترجو جيل السراى هي مثلث * بحصر بك العلاء باحيم ما جد
وعشر في أمان الله بالعداء * مدى الدهر ما التما في الهدام
ومادارت الا فلان من تحو فيها * وما نرغت شمس التهي للمشاهد

وقال أيضا زاده الله تعالى من فضله

صبي بوسط القوادقائل * أعز بالوصف كل فائن
ظني بأجفانه سباني * وسحرها نمني لبائل
يرمي سهم اللعاطا * برنوفيتهم القوادع اجل
تدفق العقل مذبحي * على حتى غدوت داهل
له تروام تكو طبان * أو كالفنا السهمى عادل
يدربدا كامل المعاني * في القلب والطرف عادازل
قد أسر القلب في هواه * بقيد حسن ومرع سابل
وما بقي منه لي خلاص * سوتن مدحى رضا الا فاضل
أعنى به المقرى من قد * سماعا على البدر في المنازل
أحمد مولى له أباد * كالغيث يغى لكل سائل
علامة حاز كل فصل * سسبة او من بالعلوم عامل
من قد نشأ في العلوم طرا * وحاز علم البيان كامل
طويل باع بسيط فصل * مديد جودا لكل أمل
ووافر العقل راح هدى * سربيع فصل لكل فاضل
وجامع العلم في ابنهاح * بمنظري في الاصول حافل
وهكذا ان الكلام مهمما * أفاد في الدروس كامل
يروى صحيح الحديث دأبا * بالسند الواصل الدلائل
وكم علوم أفاد من قد * أتاه في مشكل المسائل
وحل ابهام كل شاكل * من من وفق الى الوسائل
وعاص في لجة المعاني * واستخرج الدر في الاحوال
وفي فنون البديع أحصى * جسامه ندحوى رسائل
وكم دليل أقام لما * برهانه أبهت المعارل
ان كان وافي لنا أخيرا * فهو لدى فاحر الاوائ

فانهم في بعض الا الى
السييل فذهب بهم وكان
الوضع بعرف باصم وسد
د كرك ذلك أمينة
الصات الثغرى في شعور
تقال

و رهم من ذنوا بهامه في
الدهر فالتهمهم امهم
(ونى دلا) * دل
الحرب من مفاصل الان
المهم

كأن لم يكن من النجوى الى
التمنا

أيسر ولم يسمر علة ساهر
بلى نحن كئنا أهله افا بامنا
صروب اللها الى والحدود
العوائر

رك الاسم عيل سهر
دوصه

ولما بدره ساعدا
الدوائر

و كئنا ولاه الس من بعد
باب

نصوف بدال الس وان
صاهر

دلمارى سهاد ارب
سها الدب يعوى والعدد

النادم
و ما ذكرنا من اذ ارحم

يعول همرو بن المحر بن
مناص الا صهر الجهرى

وسكننا ولاية البيت
والعاطل لدى

اليه نودى نذره كل حرم
سد ابها قل التما وراه

تسعرانى الحام بع ذنواهم

لما عني بنى بن بنت بن حرم وفي ذلك يقول له ما جرمه وأية كهف وولاية لبيته والحجاب

من ثقي بولد عملاق وغيرهم
فمن ذ كرنا ولد عيص بن
اسحق بن ابراهيم عليهما
السلام وان علماء العرب
تنسبهم الى غير هذا السب
وهو الاثمن في الناس وقد
رثهم الشعراء دعالي بعض
من رثاهم

مضى آل عملاق لم يبق

خبر ولا زوخوة نشاوس
عتوا فادال الله منهم
وحكمه

على الناس هدا وعده وهو
سائس

وأما طسم وجد يس
فقتانت في حرم من سبعين
سنة في الراري بما كان
بينهم من الشدة وطلب
الرياسة فعدوا ولم يبق
لهما باقية فصر بتهم
العرب المذل وصر بتهم
الشعراء المعال في ذلك
ما قاله بعض الشعراء عن
رثاهم في قوله

فويلي من جوى هم

رئيس
من اللاوا لطسم أو جديس
بموضع ما نوال المذاكي
وباليوم الاحم العيطموس
واسا الزس وأصحابه فقد
قدمنا ذكرهم في ماسلع
من كتبنا وهم يوم حمله
ابن صفوان العبدى بعثه

يا حادى الاطعمان نوح والثام * بلع نخياني لتلك القثام
وأبدأ بمقتها العمادى الرضا * دام بشا من الهنا فى الثام
فاجابني بما نصه

الى أهالى مصر أهدى السلام * مبتدئا بالمقرى المهمام
من ضاع نشر العلم من عرفه * ولم يجمع منه الوفا للذمام
أهدى بحف النخبة الى حضرة العلة وذاند ذات الفضائل الدينية الاحدية التى من
صحبهم لم يزل موصولا بطرائف الصلات والعوائد الا وحسب حكمة الى لها منها ماها
شواهد

ولس لله بمسنة * أن تجمع العالم فى واحد
فيا من جذب غلوب أهل مصره الى مصره وأعزعر وصف فضله كل باع ولو وصل الى النيرة
بنثره أو الى الشعري بشعره ومن زرع حب حبه فى القلوب فاستوى على سوجه وكاد
كل قلب بذوب بعد يده من حشره وظهرت شمس فضله من الجانب العربى فبهرت
بالشروق وأصبح كل صب وهو الى به عتيا مشوق زار الشام ثم ما سلم حتى ودع بعد أن
فرغ بروضها افنان القنون فابدىع وأسهم لكل من أهلها نصيبا من وداده ففدان
أوفرهم سهمها ذا المحب الذى رفع بحبته سملك عماده وعلق بحبته شغاف فؤاده
فانه دنا من قلبه فتدلى وفاز من حبه بالسهم المعلى أدام الله تعالى لاث البقا وأحسن
لنايك الملقى ومن علمنا منك بنعمة قرب القفا آمين بمنه وعينه هذا وقد وصل من ذلك
الجانب الوفى كتاب كريم هو اللطف الحفى بل هو من عز مصر القمص اليوم فى جاء به
البشر ذو الفضل السى الخل الاعز الاجل التاج الحاسنى مشتملا على غفران الجواهر
بل النجوم الزواهر بل الآيات البواهر تكاد تنقض البلاغة من حواشيه وبشهاد
بالوصول الى طرفها الاعلى لموشيه فليت شعري باى لسان أننى على فصوله المحاسن
العالية الشأن العالية الاثمان التى هى أنفس من قلائد العقيان وأبدع من مقامات
بديع الرمان فطفقت أرنع من معانيها فى أمتع رياض وأقطع بان فى منشئها اعتبارا
لهذا العصر عن عياض

ليت الكواكب تدنولى فانظمها * عقوق مدح فلا أرضى لها كلى
ولاسيما فضل التعزيب والتسليم المشتمل على عقد التخليه بل عقوق التخليه التليدكم
الولد ابراهيم فانه كادله كرقية السليم بمدان كادهم لجساء والله درة فى أحسن
المحال ووقع الموقع حتى كائن الولد نشط بركته من عقال

وادا الشئانى فى وفته * زادنى العين جلال الجلال
بخزاكم الله تعالى عنا احسن الجزاء ثم احسن لكم جيل العزاء فيمن ذ كرتهم من كرمى
الاصل والفرع وبنى منكم ما كنا فى الارض من به للناس اعم النفع وامام مصيبة
من كان وليا وسمي ونجى الشهيد السعيد المرحوم الشيخ عبد الرحمن المرشدى
فاهلها وان اصابنا ومنكم الاحوين فقد غمت الحرمين بل طمت الثقلين ولله عدد

[illegible]

لن حكمت أيدى النوى أو عرضت * عوارض بين بيتنا وفـرق
صرفى الى رؤياكم متشوف * وقل الى لقبا كم متشوق
يسل الارض اشريعة لازالتم كز الدائرة الهانى وطف الفاك شعري المحرة على جبرته
على الدقائق والثوانى ولا برحت ألسن البلاغة عن عـ بر اعة براعه حامى حماها معربة
وبلال الآداب والانصال ر باض وصله عثمانى التفاء صادحه والحقان سيجعها
طربه

شوق لدا تان شوق لا ازال اری * اجده یا امام العصر ادرمه
ولی هم کادد کرا ت شوق محرمه * لو کان من قال مارا حرقته
هذوا و ان علی المولی بالسؤال عن حال هذال العبد هو یای علی ما شهد به الدات الالهیه
العلیه من صدق اخبیه و رقی العبودیه ولم یزل یزین افعی الخصال بد کر کم ولا یقتطف
عند اخر صرة الامن زهر کم ولم یس حلاوة العیش فی تلك الاوقات الی مست فی خدمتکم
اخر و سه بعمارة الممالک الممعال و یا الی الانس الی قیل فیها و کانت بالعرای لثالیل
وها لها من لیل هل تعودکم ۳ کانت و ای لیل عاد ماضیها

4

الوقت بالعراق وغيرها
وقد زعم جماعة من
المسالكين منهم ضرار بن
همرو بن ثمامة بن الأشتر
وهمرو بن نضر الجاحظ أن
النبط خير من العرب
لأن من جعل الله تبارك
وتعالى النبي صلى الله عليه
وسلم مهمل لم يدع أكثر شرف
في الدنيا الا وقد أعزاهم
منه وسلمهم أيام ولا نعمه
علي من جعل الله تعالى
النبي صلى الله عليه وسلم
أكبر من النبي صلى الله
عليه وسلم ولا يلوي على
من لم يجعل الله عز وجل
النبي صلى الله عليه وسلم
مهم أكبر من خروج
النبي صلى الله عليه وسلم
عنهم الا أنهم مع هذا
لهم عند الله فضل ما بين
العمة والسوء (قال
المسعودي) ولما لم يبال
من قدمنا ذكره من
تشریف النبط ونقض يلهم
على ولد في حطان وعدنان
وفهم القتلى والترب
من النبوة والملك والعزة
قال لهم الخبيث عن قحطان
ونزار اذا كان النبط قد
صاروا أفضل من العرب
لما امتحن الله به النبط
من سلبه النبوة منهم وأنعم
على العرب بكون النبي

لم انساها مذات عنى يهيجتها * واى اس من الابام يديها
ونسأل الله تعالى ان ينزل باللاق ويفضل منعة الجميع بنى شبه العراق ان ذلك على الله
يسر وهو على جمهم اذا اشاء قدر وبعد فالعروض على سامع سيدى الكريمة لارالت
من كل سوء سليمة انه وولداء مكتوبكم الذكر بمحبة العلم الحب الله - بمحصل لهذا العبد
به جبر عظيم وانس جسم كل شهيد بذلك السميع العليم فعزمت على ترك الاجابة لعدم
الاحادة وفتى ببلغ الالفاظ المذمومة ما بلغت الالفاظ المقرية واين يصل صاحب الررم
كم قيل الى الدفات الحليية واسكننى خشيت من ترك الاجابة توهم فعض ما بينه من روى
العبودية وصحة الوداد ومن انقطاع برى شيخى الذى هو وليت شرفى العمدة والعماد فلم
من ذلك أن كتبت لجنايه الشريف الجواب وان كان خطوياً أكثر من السواب وأرسلته
قبل ذلك بعشرة أيام ومكتوب هذا العبد بحبته مكتوبان أحدهما من محبة شيخ الاسلام
المفتى العمدى والاخر من محبةكم أجمعين افندى الشاهينى وهما وبقية أكابر البلدة
وأعيانها سلغونكم السلام التام ولا تؤاخذونا في هذا المكتوب فاني كتبه علة ومن
جنايكم خجلاً دام حيركم على الدوام الى قيام الساعة وساعة القسام وحزر يوم الاثنين
١١ جمادى الثانية سنة ١٠٣٨ الفجر الداعي بحى الخاسى انتهى * (ونص الكتاب
الثانى من المذكور أسماء الله) باسمه - بحابه - مخلقت الذى محض لك ووداده وعجبك
الذى أسلم لمحبته قياده بل عبادك الذى لا يروم الخروج عن وفك وتليدك الذى لم يزل
مغفر من فيض علومك معترف بحقك من أسكنك ليله وأخلص لك حبه واتخذك من
بين الانام ذموا نافعاً وكفلاً نافعاً ومولى رفيعاً وشهاباً ساطعاً وتشيت باسباب علومك
ونعمك يهدى اليك سلاماً كأنما تعطر بمسك ثنائك ونعمك واكتسب من لطف طبعك
الركة واستعار من سوي وجهك حلة مستحقة وتحية لم يكن مناه الا أن تكون بالمواجهة
والمحاصرة والمشافهة على أن فؤاده لم يبرح لك سكناً واحشاه لك موطناً ويدي دعوات
بحق الفضل انهماس القضايا المنتجة وأن أبواب القبول لها غير مرفجة بقبلا ياديدك التى
وكفت بوابل جودها وكفت المهمل بنتائج سعودها وحاككت الوشى المرفوم وسلكت
الدر المنظوم فهذا رفل في حلها وهذا تحلى بعقودها

فهى التى تغنى الرياض لرقها * ويغار منها الدر في تنقيدها

وبحار أبواب البيان لنظمها * فهم يحضرها كبعض عبيدها

متمسكان ولائك بوثيق العدا متمسكان ثنائك الذى لا تزال الكون منه معتمدا
متشوقا للقائك الذى بالهج يستام وبالنفوس يشترى منشوقا الى ما يردن أنمائك التى
نسر خبرا وتحمد أثرا أعنى بذلك المولى الذى أقام بقاء القسطا مخيماً وانتجع جماء راند
الفضل ميمما وشدت لفضائله الرحال ووقفت عندها بل دونها فحول الرجال وطلعت
شموس علومه في سماء القاهرة فاخفت نجوم فضلائها والاشعة باهرة

هو الشمس علما والجميع كواكب * اذا ظهرت لم يدم من كوكب

وهو العالم الذى سرى ذكره في الافاق مسير الصبا جاذب ذلها النسيم الخفاق الذى أطلع

صلى الله عليه وسلم منهم فلا عرب أيضا التعلق به هذه العلة التى استل بها النبط فيقول قد صرنا بعد أمدل من النبط لما

فاما الآن فلا ربحي الا في وقت الابقاب شديد الاضطراب وجوامح لا يقيى
والانتهاب وكيف لا وحال حالي من ودع صغروا المحاذير يوم وداعه وانصعع الانس ساعة
انتطاعه وطوى الشوق جوارحه على غليل وحل انصاعه الى مدحيدل وأعزالي
فلرمني ولرمته وألمبني وبين الوحداني والعه فلا أسلك للعراء سرها الا وحده
مسدودا ولا أقصد للصبر بانا الا لغيره موددا ولا أعد اليوم بعدد في سبيل الاشهر
والشهر دون لقائه الادهر واست بناس أيامنا التي هي تارخ دماي وعهد وان الاماني اد
ماء الاجتماع عذب وغصن الارديار رطب وآسب الحواسد رافده وأسوف سرور
الدهر كاسده وما كانت الاخوة اطرف ووجه اطرف ولمه الله المطاف بزور
الحال الطائف وما نذكر تلك الايام في كفاف فضائله وصورها رياض علومه في صه
ونخصرها الا اوجده على عينه أن تذبح وانني على كنده حشمة من صدق ثم ما ورد
على عهدكم مكتوبكم الا كرمي بحبه حصره العلم اعجب القديم فكأن كاله لله للصب
السقيم كما يشهد ذلك اسمع العلم فوقه لا منتصا وحده من بروقه وصفا
ود كر أيام الجميع فهاهم وجدابها وصفا فاستغفرا لعجاب طربا وشاهد صدوره فقال هكذا
سكون الرضا وعين لطفه فقال هكذا تكون الصفا وديل كل حرف منه ووضع على
الراس وحصل له بعد ترجمه عاهه انخاره والاستئناس فعند ذلك أشد قول بعض الناس
ورد الكتاب يمكن عدوروده عيدا ولكن هه الاشواقا
نوباته قد عاقت صداداه كغنائ مشه او مخاف فرأفا
فكأنما النوبات فيه أهله وكأنا صداداه أحدا
فهي الا كما قصي بفرافنا قصي لنا يوما بأن سلاق
فعلته نصب عيني أتسلي به عداستلاء الشوق على دلي وأطعني تأمله ان وحدي اذا
التهبت في صدرى وسررت به سرور وس وجد صالة عمره وأدرك جميع أيامه من دهره
وانت بتصفه أسس الرياض بانهل العطر والسارى بطولع البدر والمسافر تهريسة
العبر وكيف لا وقد أصبح في وجه الاماني حثا بل في حذهاوردا وصار حشمة من
حسبات دهرى لا عومور والايام موضعها من صدرى وطلعت طوائع السرور وكانت
آفله واهرت عصون العرج وكانت دابله لاسيما المتضمن من المشاورة السارة صحة
المولى وسلامه وحلوله في منازل عزه وكرامته وموعدكم الا كرم يعود الى دمشق الشام
كساها توب العمام مرة ثانية ونم افتخارها على غير هاهنا ال معافرة مباهية سأل الله
تعالى أن يحسن ذلك وان يسلك سبيلى أحسن المسالك انه سبحانه وتعالى سامع
الاصوات ومحجب الدعوات فان عودكم يا سيدي والله مرة أخرى هو الحياه الشهية
والامنية التي تفرحني النفس بلوعها قبل المية وما أمام الله بآيس من أن ينتج سببا بعد
لزاره مقربا والشمل مجتمعا وحيل البين منقطعا ثم لي عرض على مسامع سيدي المنة
لا زالت من كل سوء سليمة أما وصلنا ما كان بينكم كما أمرتم لاربابنا لاسيما كتب شيخ الاسلام
يا سيدي عبد الرحمن امدي المقتى بالشام ومكتب المولى الاعظم والامام الاكبر احمد امدي

لأنا بوساه لم لا
تخوفات شريفة باسائهم
وان لم تكن الانساب
أعظم وان فالوا ليس
العدل أن شريفة
أعظمهم بالاسلام أرا
ان عارضكم معارض قرب
أعظم من العدل ان
عظمهم من دون غيرهم
معهم كان من دونهم
معصية كانت من غيرهم
أعظم الفصل
عاشم الله وبيده
وداد الله من اد طفاء
من حبه وسار ان الله
اصفي آدم وبنو حواء
ابراهيم وآن حمران على
العالمين درة عصها من
بعض والله سبحانه
واواحد على ربي
الشريفة
أن لا تجعل ذلك سلبا الى
الرحي عن الاعمال
المواهبه لاسبه والا كل
على آياته فان شرف
الاساب من على شرف
الاعمال وان شرف
اولى اذ كان الثمر
يدعو الى الشرف ولا يشط
عنه كما ان الحسن يدعو
الى الحسن ويحذر عليه
واكثر المسدودين
مدحوا بانهم من
اسامهم وهذا

و اما در حق رسول الله ص
از يك نوا ستال اخوهم
در كهم في الله
داني را كه است
نما

وَالْأَرْضُ مِنْهَا وَالْعِشْرَ
رَبِّهِمْ عَمِيرٍ وَرَأًه
الْحَسَنَةَ أَرَادُوا بِمَوْلَا
وَأَدْنَى الْحَيَاتِي حَاهَا وَأَفِي
دَاه وَأَرْحَى مَرْبَهَا

[illegible]

9

ولا تغفل كيف لا يؤمنون بالبيان مشرقها من أفلانك فهو له وجوانا التبدل من مقدورها
من بحار علمه وهو بحر العلم الذي لا تخفى بسفن الأفكار رجل العلم الذي رشح بالهبة
والوقار

لواقتسمت أخلاقه الغر لم تجد * معي ولا خلع من الناس مما ثاب
وماذا عسى أصف به مولانا وقد عجز عن وصفه لسان كل واصف وطرق ثقتائه أرباب
المعارف والعوارف

فلو نظمت النربا * والشعر يسر يسا
وكاهل الارض صربا * وشعب رضوى عروضا
وصفت لارض هذا * والله - واء - نعيسا

ولكنني قول الثناء متبحر في سلك والسبحى جوده بما ملك وان لم يكن خمر خل وان لم
يصبها وابل فطل هذا وقد اوصلنا ما كتبكم الشريعة لاربابها فكانت لديكم أم كرم قادم
وأشرف منادم وقد تدناو لها الافاضل وشهدوا انها من نبات الافكار التي تكشف
عنا غريبيدي حجب الاستتار وقد وجدنا كلامهم ملتمس الحجة رات الشوق منجاة زاحد
الصياغة والتوق ليس له مشغل الادكر أوصافكم الحميدة وبث ما ليد غوه بدروسهم
المفيدة ومامنهم الا ويرجون الصدى ونفع الضما برؤية ذلك الخيا والتلى تلك السلعة
العليا وان سأل سيدي عن أخبار دمشق انخر وسة دامت ربه عها المأنوسة فهي والله
الحمد منتظمة الاحوال أمنها الله من الشر ورواه هوال ولم تجد دمن الاحمار ما علم به
ذلك الجنب لا زال ملحوظا بعين عناية رب الارباب وأنا أسأل الله تعالى أن يدور جوهر
تلك الدان من عوارض الحدثن وأن يحمي تلك المحصرة العلية من طوارق حكم الدوران
آمين آمين لأرضي بواحدة * حتى أضيف اليها ألف آمينا

وهذا دعاء للبرية شامل العبد الداعي بجميع البواعث والدواعي ناج الدين الخاسر
عفا الله تعالى عنه انتهى وبالله ما صورته وكاتب الاحرف العبد الداعي محمد
الخاسر يغفل يدكم الشريعة ويخصكم بالسلام الزافر ويث لذيكم الشوق المتكثر غمراه
قدما رفته نفسه في تلك المعاناة لسيده الذي لم يسعد عبده بما ملكه على ايامه به
تجكم عقدا العبودية ولا تخرج ربه من طوق الرقيه وانظروا أن يخلصه سيده بدعواه
المستطابة التي لا شئ أهم استجابته كما هو عليه في سائر أوقاته وحسبان ساعده ودمم
في رابع جمادى الثانية سنة ١٠٣٨ انتهى وكتب سيدي الناج المار كورلى صمن
رساله من بعض الاصحاب ما صورته

يا فاضل العصر يامن * للشرق والعرب شرف
يا أجد الناس طرا * في كل ما ينصرف
بهدي اليك محب * دموعه تتذرف
شوقا وودا قديما * منكرا تعرف

ولتحيم مخاطبات أهل دمشق لي بما كتبه لي أوحد الموالي الكرام السرى عين الاعيان صدر

غداة البحر الى منى فانهى ذلك منهم الى أبى سيارة قدفع أبو سيارة من مزادته الى منى أر بعين سفة على حمار له لم يعمل

فأعطوه منها ما نصبه
على الكعبة ودويت
رأته وسم الناس ظلم
عروبى لمى وفي ذلك يقول
رجل من جرهم كان على
دين الخيفية
يا بحر ولا تنظم بمك - هاتنا ليد

حرام
الالهة
وذلك
الالهة اليق الله
لهم بها كان السوام
ونما كبره من شى
من حب المصام حول
الكعبه وعات على العرب
عبادتها واختصا - مية
مهم الامعا بال فى لك
منهم حاف الجرهى
يا بحر ريك مداحر
شى مكنسول
أربابا
وكان لليب ر - وحيد
أربابا
فقد جعل ابنى السماء
أربابا
لعرش بان الله فى منزل
سبيطلى دو - لم لا يرب
جبابا

وخرى من شى
ونما أو ر - م
وكانت ولاية البيت
حزاعة وفى مصر ثلاث
حصال الاجاره بالاساس
من عرفة والا فاضا اس

في ذلك حتى أدركه الاسلام ٥٥٢ • كانت العرب، مثل به فتقول أصح من ع-ير أبي سيارة وفي أبي سيارة يقول فأنهم

نحن دعاكم إلى سبارة
 حتى أقصمكم براحماره
 من قبل النبوة بدعو
 حرد

وليس المشهور انه - م
وكانت امه ابي نبي ، لك
ال - كاهن و كان اوهم
العالم حذيفة بن عبد
مؤله مولع من حذيفة
وورد الى ام واخره - م
أبو ثمامة وذلك أن العرب
كنت اذا فرغت من الحج
وأردت تصدرا جمعت
اليه فيقوم فهم - م فيقول
الله اني قد أحيت حد
الصهرين الفراء أول
وأناست لا آخر نعمام
المفضل وعنه الاسلام
ومعانت اليهود الحرم
الى بدنت - لي ما كانت
عليه في اصلها وذلك قول
ابن دلي لله عليه وسلم ألا
ان الرمن - استدار
كهية - يوم خسر الله
السموات والارض وما
- كره اليه السلام في هذا
الحديث الى آخره في خبر الله
مر وجل عنهم بذلك بعوله
وعلى اسم النبي عز يادة
في الكفر الا يفوق قدر
بذلك غمروا ليس
النراسي وقال
ألستم الماسين الى معد
نهور الحمل فتعلمها - م

أرباب البلاغة والبيان مولانا أحمد الشاه في السابق الذكري في هذا التأليف مرات صاعف
الله تعالى لديه أنواع الممرات والمسرات آمين ليكون مسكاً للختم اذ محاسنه ليس بها خفاء
ولا هنا كتمان ونص محل الحاجة منه هو القياض

ياسيدا أحرز خصل العلا * بالباس والرأى الشديد السديد
ومن على أهل النهى فدا * بطبعه السامى المجيد المجيد
ومن بزى ١١ هزمته حلى * قول تظيم كالغريد النصيد
ومن صداف كرى مدهجلا * نظم له القاب عميد حميد
ومن له من يوم قالوا بلى * فى معجتي حب جديد يد
ومن غدا بين جميع الملا * بالعلم والحلم الوحيد العريد
أفديك بالنفس مع الأهل لا * بالمال والمال غنيده عدد

أقسم بالله الذي عاتت كلمته وعمت رحمته وسخرت القلوب والعقول رافة وعجته وجعل
الارواح جنوداً حنودة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف اننى اشوق الى
تقبيل أقدام شتى من الضمان للقاء ومن السارى لطلعة ذكاء وليس تقبيل الاقدام
مما يدوم عن المشوق الاوام وقد كانت الحال هذه وليس بنى وبينه حاجز الا الجدار اذ
كان حفظه الله تعالى جار الدار فكيف الا بالغرام وهو حفظه الله تعالى بمصر وانا
بالاثام وليس غيمة مولانا الاستدعاء الا غيبة العافية عن الجسم المصنى بل غيمة الروح
عن الجسد البالى المنروح ولا العيشة بعد فراقه وهجر أجليه ورفاقه الا كما قال بديع
الرمز عشة الحوت في البر والتلج في الحر وليس الشوق اليه بشوق وانما هو العظم الكسير
والرح العسير والسم يسرى ويسير وليس الصبر عنه بصبر وانما هو الصاب والصاب
والكم في يد القصاب والنفس رهينة الاوصاب واليمن الحاش وأبن يصاب ولا أعرف
كيف أصف شرف ألوان الذي ورد فيه كتاب شيخى بخطه مرياً بصططه بلى يدكان
شرف عصاره حتى اجتمع من أنواع البلاغة عندي كل شارده وأما خطه فكما قال الصاحب
ابن عباد أهدا خط فابوس أم جراح الصاوس أو كما قال أبو الطيب
من خصه في كل قلب شهوة * حتى كائن مداده الالهواء

وأما قول ما وابدع وأبرع وفيه هذا الباب أنف وأجمع بل هو خط أمان من الرمان
والهامة طوارق الحدثان والحز زالحزن والكلام الحرا لبريز والجوهر النفيس
العرب وأما الكتاب نفسه فقد حسدني عليه أخواني واستبشر به أهلي وخلاني وكان
تغبيني لأماله أكثر من نظري فيه شوقا إلى تقبيل يدوشته وحشته واعتاد اللثم أنامل
جسته ومسته وأما البراعة فلا شك أنها ينبوع البراعة حتى جرى من سحر البلاء منها
ما جرى بخاء الكتاب كسحر العيون بما راح يسي عقول الوري ويناي بأحراز
حصل السبق من الريا إلى البري ولم أركب أباقبل تكون محاسنه متداخله من أدقة ولطائفه
ويدائعه متصاعفة متراصة وذلك لأنه سر من غرر درره الاحسان وورد على يدرأس
أحببنا ما ج بنى عناس

اولئك

نور رزق ابنة مالك ومالك هو آحمن رلى البيت من حراة

از کتاب قدی ۱۵

وقد كان عمرو بن لحي حين عمر ما ذكرنا من السنين مات وله من الولد وواد الولد ألف ٥٥٣ ونسب من ما يكمل الوفاة وهو آخر من ولي

البيت من خراقة وقد كان
عمره على ما ذكرنا جعل
ولاية البيت الى ابنته

روح قصي بن كلاب فقال
انها لا تقوم بفتح الباب
وغلقه ففعل ولاية البيت

الباذنخ الى ابنته الى
روح من خراقة هو
باني غسان الحمراني

نساء ابو عيشان
وفى نجر فارس العر
ذلك من الافعال احمر

من صفقة الى عيشان في
بيعه لولا ان البيت يبيع
وزن من الخروند له ولاية

البيت من قومه من
خراقة الى رعي بن
كلاب وفي ذلك قول

الشاعر
ابو عيشان اعظم من قصي
واظلم من بي فخر خراقة

فلا تلحقوا قصيا بن رعي
ولم يولدوا بعدكم اذ كان
باعه

وقال في ذلك آخر
اذا فخر بن خراقة في
قديم

وجدنا خراقة اشرب الخمر
وباعت كعبته الراس
جهر

برق بنس مفخر الخمر
وقد كانت ولاية البيت
في خراقة الثمانية

واستقام امر قصي وشعر
على من دخل مكة من غير فريرش وبنى الكعبة ورتب قبر شاعلي منارها في النسب بمكة وبموالابطع

او انك قوم احزوا الحسن كله : هامنهم الاقي فاق في الحسن

وكما قلت فيهم ايضا

فبنو المحاسن يفتنا : كبنى المنجم في الخبا

فهم القرابة ان عده : شت من الانام هوى العرب

فيهم محاسن جنة : منها الخطاه والكثاة

ثم لم يكتف سيدى وشيعى بما أنعم به وأحسن بكنه من كتابه المرز بن جندب المدين
بسطه المسمى بين أهل الوفاة كتاب الاكام والاصنام : حتى أضاف اليه كتاب
الشفاء في يديع الاكام : كانه لم يرص طبعه الشرف بالمهر والمسنين الا ان يكون

حسبانه لى احبابه منى منى حتى كثر مراده بتضعيف هذا الاكرام والاحسان بمحمد
العبد عن اداء خدمة الحمد بحصر البيان وعهد اللسان ادلت دالساين حتى أؤدى
شكر احسانه وغاية البديع في هذا الصمار الخضير أن يعرف بالقصور ويطهر بالتقشير

ومن فصول هذا الكتاب ما نصه ومن باب ادخال السرور على سيدى وشيعى وبركتى جبر
المدرسة الداخلية التى تصدى لها ذلك المولى العظيم والسيد الحكيم صدر الموالى
وروى الايام والايالى سيدى وسيدى وعمادى ومعتمدى القهامة شيعى أفندى

المعروف بالعلامة حفظه الله ووفاء وأبقاء الذى صدق عليه وعلى تول الاول
ولى صديق مامسى عدم : مذوقعت عليه على عدمى
اغنى واقنى ما يكفىنى : تفيل كفه ولا قدم

قام يامرى لما قصدت به : وفيت عن حاجتى ولم ينم
وقول الثانى
صديق لى له أدب : صداقة مثله نسب

رعى لى هوف ما رعى : وأوجب فوق ما تحت
فلو نقدت خلائقه : لهرج عندها الذهب
ولعمري انه كذلك قد تصدى لحاجتى فقضاها وكجنتى فامساها ولم يكن لى فى الروم واه

وسواها وما أضع بالروم اذا تخلف عنى ما أروم ألى الله الا أن تقضى ذلك الخراج الكريم
بنهيه وأمره وأن يكون بسالى وبنانى مرتبطين بحمده وشكره وهذه حاجته فى نفسه
قضىها وأمنية رضىت بها وأرضيتها ولله الحمد ولست أحصى ولا استقصى يا سيدى

ومولاى شرف أخيك سيدى ومولاى المفتى العمادى حفظه الله تعالى واياكم وقد بلغ به شوقه
وغرامه وتعطشه وهيامه وأوامه أن أفرد لجناب مولانا كتابا يستجلب مفخر او جوابا
اذك الشام كرايم عبارة عن وجوده الشريف والسلام وكذلك أولاده الزمام تلامذتكم

يقبلون الاقدام وأما حبكم وصديقتكم الشيخ البركة شيخ الاسلام مولانا عمر القارى فقد
بلغته سلام سيدى وكان جوابه الدعاء والثناء مع العزيمة على بان أبلغ لجنابكم الكريم فى
تأدية سلامه وتبليغ ما يتضمنه من المحبة الخاصة فصيح كلامه وأما الكريمان ولدكم

محمد أفندى وأخوه سيدى أكل الدين فهم بالتفصيل اقدامكم من المستعدين وكذلك
ط ل على من دخل مكة من غير فريرش وبنى الكعبة ورتب قبر شاعلي منارها في النسب بمكة وبموالابطع

الدار و بنى عبد العزى
ابى نصى وزهرة و مخزوم
و تيم بن مرة و جمع و سهم
و عدى و هم لعة الدم
و بنو عتيك بن عامر بن
اوى و قر يش الظواهر
بنو عمار بن و الحارث بن
نهر و بنو الادرم بن
عالب بن نهر و بنو
هصيص بن عامر بن لوى
و فى ذلك يقول ذكوان
مولى عبد الدار للنجاش
ابن قيس الفهرى
تفاوتت النجاش حتى
رددته
الى نسب فى قومه متناصر
فلو شاهدت من قر يش
نصابة
قر يش بطاح لادرش
الظواهر
ولا كهم غابوا و اُسحت
شاهدنا
بجنت من حاضى دمار
و ناصر
دريقان منهم ساكن
يُرب
و منهم نرى ساكن
بالشاعر
والاحلاب من قر يش
بنو عبد الدار بن قصى
و سهم و جمع و عدى
و مخزوم و المظبيون بنو
عبد مناف و بنو اسد بن
عبد العزى و زهرة

لأحصى ما عليه من الدعاء و الثناء بحباكم المكرم الى العالى تليذا كم بل عبدا كم ولدنا الشيخ
بجى ابن سيدى ابى الصفاء و ولدنا الشيخ محمد ابن سيدى تاج الدين الخاسنيان و أما عبدا كم
و لمعبدا كم ولدنا الشيخان الداعيان الاخوان الشيخ عبد السلام و القاضي نعمان فليس
لهم اوضيفة الا الدعاء و الثناء فى كل صباح و مساء لان كلا منهما خليفة و الاشتغال بالدعاء
لسيدى وظيفتى و لا يقنعان بتقبيل اليدين الذكر عتيق و لا بد من تقبيل القدمين
المباركتين و بعد فلا ينقض عجبى من البلاغة كتابكم الشريف الوارد لجنب اخيكم المقتى
العمادى حفظكم الله تعالى و اياه و لا كان من يشاك و يشناه و عجمه أعظم و أكبر اذ
ودعه الله فهم كلام سيدى أحن و أجدر فلا عدما تلك الانفاس الملكية الفلكية من
كل مكان ادهى و الله البغية و الامنة كما قلت

ليس فخرى و لا اعتدادى بدهر : غبر دهر ارا كلام بنيدى
اللهم اختم هذا الكلام للقبول التام بالصلاة على سيدنا محمد و آله الطيبين الظاهرين : و من
فصول هذا الكتاب ما صورته أطال الله يا سيدى بقاءك و لا كان من يكره لقاءك
و رعاك بعين عنايته و رفاقك و أدامك و أبقياك و ضمن لك جزاء الصبر و عوضك عن
مصائب الخير و الاجر و لقد كنت عزمت على أن أجعل فى مصاب سيدى يامه متعه الله تعالى
بعمره و علمه و دفع عنه سورة هـ و غم فصيحة تكون مرتبة تضمن تعزية و تسليية
فنضرت فى مرتبة أبى الطيب المتبى لأمه و اكفيت بنظمها و أثرها و عقدتها و حلها
و انخبت قوله منها

لأ الله من مفعوعة بحبيد : قتيله شوق غير مكسبها و صمها
و لو لم تكونى بنتاً كرم و والد : لكان أباك الختم كونيلى أما
لئن لذيوم الشامتين بيومها : لقد ولدت منى لا تفهم رغا
فقلت هذه حاله و لا بالراغم لانوف الاعداء الجدد لا سلافة حمدا و جندا القائل بشوته
لا حطاً ولا عهداً ثم لما رأيت قوله فى مرتبة أخت سيف الدولة
ان يكن صبردى الرزية فضلاً : تسكن الافضل الاعز الاجلا
انت يا قوف أن تعزى عن الاحتباب فوق الذى يعزىك عفلا
و بالخطن اهـ دى فاذا عزالك قال الذى له قلت فبـ لا
قد بلوت الخطوب حلوا و امرا : و سلكت الايام حزن و سهر لا
وقلت الزمان علمافيا يغرب قولاً و ما يجدد فعلا
قلت هذه و الله حلى مولانا الاستاذ الذى عرف للزمان فعله و فهم قوله قد استعارها أبو
الطيب و حلى ما أخذومه سيف الدولة و كيف استيع ارشاد شيخى الجارى الصبر
و أذكره بالثواب و الاجر و كيف و أنا الذى استقيت من دبه و اهتديت الى سبيل المعروف
بشيمه و سلكت جادة البراعة بهداهة ألقاظه و ارتقيت الى سماء البلاغة برعاية الحماظه
و هل يكون التلميذ معلماً و هل يرشداً فرخ قشعما و كيف يعضد الشبل الاسد و هو
صعيف المنة و الممدد و من يعلم الثغرا الانشام و الصدر الالتزام و يجتبر الحسام و هو

وله في المطيعين جدود * ثم نالت ذوائب الاحلاف ٥٥٥ اها بين عام بن لؤي * حين يدعى وبين عبد مناف

وأخذت قرش الابلاف
من الملوك وتفسير ذلك
الامن وتقرشت والتفريش
اتجمع ومنه قول ابن حنبل
الشكري

اخوة قرش والذئوب علينا
في حديث من دهرنا
وقديم

ورحلت قرش حبر
أخذها الابلاف من
الملوك الى الشام والحشة

واليمن والعراق وفي
ذلك يقول مطرف الخزاعي
يا ايها الرجل الخول رحله

هلازلت بال عبد مناف
الا تخذن العهد من آماقنا
والراحين برحلة الابلاف

ولقرش اجبار كثيرة
وكذلك لجرهم وخزاعة
وغيرهما من معدن آتنا

على جميعها فيما سلف
من كدنا وانما نذكر في
هذا الكتاب لمعانيتها

على ما سلف وسنورد عدد
ذكرنا في الناس من
بابل جملا من اجبار مكة

وعبد المطلب والحشة
وبذلك المعاني هذا
المعنى ان شاء الله تعالى

(ذكر جوامع الاحبار
ووصف الاوص والبلدان
وحسين النفوس للوطان)

(ذكر ذوق الدابة ان
عمر بن الخطاب رضى الله
عنه حين فتح الله البلاد على المسلمين من العراق والشام ومصر وغير ذلك من الارض كتب الى حكيم من حكماء العصر

مغرب صمصام وهل تقتر الشمس في الهداية الى مصباح وهل يحتاج البدر في سراج
الى دلالة الصباح ذلك مثل شيعي ومثل من يرشده الى فلاح او فجاج واعلمنا اخذ عنه
ما ورد في ذلك من الكتاب والسنة ونحذو حذوه في الطريق الموصلة الى الجنة ثم لما
وصلت في هذه التصيدة الى قول ابي الطيب

ان خبر الدموع عينا لدمع * بعثته رعاية فاسهلها
رأته قد ابدع فيه كل الابداع ونظم ما يكاد يجري الدمع من طريق السماع فقلت ان الله
وأكثر الاسرار جاع وقلت في نفسي ان ذلك الدمع الذي بعثته رعاية الختوف هو دمع
شيعي الذي حى الله قلبه الشفوق من العتوق للصبيبة في الام التي خزنها في ومصابها
يعم وكيف لا يعمنها مصابها وقد كل للصبيبة كفاها الله بعبودتها نصابها هذا مع الفند
للسلسلة الجملية والكرمية الخليلية وأي دمع لم تبعثه تلك الرعاية وأي نفس لا تمنى أن
تكون سيدنا من كل ما يكره وقاية وأي كبد فاسية لم تكن لاجبابها واسية وأي
يثنى للعبد المعنى تسليمة شيعه وهو الصبور الشكور العارف بالامور العالم
بتصاريف الدهور وما ظننت أن بناني يساعدي على تحرير رباني لتغزية شيعي
حفظه الله تعالى في أصله وفرعه وضرعه وزرعه وقرعه ونبتة وأمه ونبتة أما الوالدة
المسجدة فاني ان أمسكت عن بيان كرم أصلها سميتها كرم فرعها ونسلها فرحم الله
نعالها وأبقى خلفها ولا حرم سيدي غيرة رضاها ورضى عنها وأرضاها وأما الخدرة
الصغيرة فالصبيبة بها كبيرة اذا العمومة مغرية والخولة وفائية فهي ذات الخبار
وحائرة الغارين كأن سيدي أعزه الله تعالى لم يرض لها كفوا ومهرا فاخترنا لغيره ان
يكون له مهرا وخطبة الحجام لا يمكن ردها وسطوة الايام لا يستطيع صدها كما قال أبو
الطيب الماتني أيضا

خطبة للحمام ليس لها ردوان كانت السماء شكلا
واذا لم تجد من الناس كفوا * ذات خدر أرادت الموت بعلا
أسأل الله تعالى أن نكون هذه الخطبة فاقية الخطوب وهذا التذنب المبرح آخر الندوب
وأن يعرض سيدي عن حبيبه المبرقع المقنع حبيبنا معممنا نتحري العناية منه المصنوع وأن
يمد له عن ذات الحمار والحصاب عن وصول الحراب ويسطو بالبراع ويشتعل بالكتاب
شعر وما التائب لاسم الشمس عيب * ولا التدكير لغير الله لال
ولو ان الدنيا كن قفنا * لعصمت النساء على الرجال

اللهم يا ارحم الراحمين اني أتوسل اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وآله الطيبين
الطاهرين أن تأخذ بيد عبدك شيعي المقرئ في كل وقت وحين آمين ومن وصول هذا
الكتاب ما صورته ولما وصلني سيدي بهدته التي أحسن بها من كتاب الاكتفاء داخل
طبعي الصفاء ونشطت الى نظم بيتين فيهما التزام عجيب لم أر مثله وهو أن يكون اللفظ المكتفي
بمعنى اللفظ المكتفي منه فان الاحتفاء والاحتفال بمعنى الاعتناء كما أفاده شيعي فيكون على
هذا الاكتفاء وعدمه على حد سواء ادلوقطع النظر عن هذا الاحتفال لاغنى عنه لفظ الاحتفاء

عنه حين فتح الله البلاد على المسلمين من العراق والشام ومصر وغير ذلك من الارض كتب الى حكيم من حكماء العصر

المن وأهونه وما كثر
وما أثره التراب والاهوية
في سكناها فكتب اليه ملك
الحكيم اعلم يا امير المؤمنين
ان الله تعالى قد قسم
الارض مسا مسا شرفا
وسر باوشمالا وجنوبا
فما في التشريق وهو
مكرو لا حترافه وباريته
وحده واحرافه لم يدخل
فيه وما تنهاى مغربا
أضأ صر سكانه لموازاته
ما أوغل في النشر بق
وهكذا ما تنهاى في
الشمال أضرب برده ونسب
ونلوجه وآفاته الاحسام
فاورثها الالام وساءل
بالمجنوب وأوغل فيه احرى
بما رتبته ما اتصل به من
الحميوان ولذلك صار
المسكون من الارض جزأ
يسير ما نسب الاعتدال
واخذت خطه من حسن
القسمه وأصصفت لك
ما امر المؤمنين القطع
المسكون من الارض (اما
النام) وسبب وآكام
وربح وعمام وغدق ركام
ترطب الاجسام وبلد
الاحلام ونصف الالوان
لاسيم ارض حصص فانها
بحسن الجسم ونصف اللون
وتبلد الفهم وتنزع غوره
وتجني الطبع ونذهب بقاء
البرصه وتغضب العتول والناسم بالسر المؤمن وان كانت على ما وصفت لك فهي مسر ح خصب

مع تسمية النوع وفيها ما وهما
ان احتفال المرء بالمرء لا * أحبه الامع الاكتفا
مبايعات الناس مذمومة * فاسلك سبيل القصد في الاحتفا
والقد انقضى الثلج أيام الحريف وكانت الحاجة اليه شديدة بعد غيبة سيدي حفظه الله تعالى
عن دمشق فقد كرت شغف شغفي به فزاد على فقد غرامى وفاض عليه تعطشى وأوامى
فجعلت في ذلك عدة مقاطيع وأحببت عرضها على سيدي أولها
ثلج يائخ يا عظيم الصفات * أنت عندي من أعظم المحسنات
ما يبايضا بدا بوجهك الا * كبايضا بدا بوجه الحياة
ثانيها
قد قلت لما ضل عنى رشدى * وما رأيت الثلج يوما عندي
لا تقطع اللهم عن ذا العبد * أعظم أسباب النجا والحمد
ثالثها
ثلج يائخ أنت ماء الحياة * ضل من فال ضر ذاك الهاني
ما يبايضا بدا بوجهك الا * كبايضا بدا في المرأة
قد رأى الناس وجههم في المرايا * وأنا فيك شمت وجهه دياتي
وما علمت سيدي هذا التعليل الا لاشوقه الى نسيم دمشق الذي خلفه سيدي حفظه الله
عليه لا وهو على العكة غير عليل ولم يشف أعززه الله تعالى منه الغليل وليسيدي الدعاء بطول
البناء والارتقاء وهذه آيات أحدتها العبد في وصف القهوة طابا من سيده أن يغفر
خطاه فيها وسهوه
وقهوة كالغمر السحيق * سوداء مثل مقلبة المعشوق
أنت كمسك فائح فتين * شبنمها في الطعم بالرحيق
ندنى الصديق من هوى الصديق * وتربط الودع مع الرفيق
ولا عدمت مزجها برقيق
وما زلت ألهج بما أفادني به شغفي من أماليه وأتصفع الدهر الذي جمعه فيه من أسافله
الى أعاليه وأشت كل على الاحباب والاصحاب في اثناء المسامرة ما أفادني به سيدي من
سمية المرحوم القاضي التونجي كتابه نشوار المحاضرة حتى ظفرت باسلفها في القاموس
في مادة نشرها هي عربية محضة فانه قال ونشورت الدابة نشوارا أبقت من علانها ولقد
نحبت من بلاغة هذه التسمية وعذوبتها وحسن الجاز فيها مع سلاستها وسهولتها وأحببت
عرضها على شغفي حفظه الله تعالى ليفرح لي بين تلامذته كما فرح طبعي به حفظه الله تعالى بين
أسانده وليعلم اني لم أنس ما أفادني في خلال المحاورة أيام الموانسة والمجاورة فوالله انه
سمرى في ضميري وكلمي ما بين عظمي وأدبى
يدير ونبي عن سالم وأدبرهم * وجلدة بين العين والانف سالم
الطرس طما وما مضت قصتنا * لاذنب لنا حديثنا لفظال

ووابل سكب كثرت اشجاره واطردت انهاره وعمرت اعشاره وبنوازل الانبياء ^ص والقدس اختي وفيه جبل اشرف

حاش الله تعالى من الصالحين
والمتعبين وجسالة
مسكن اختهم
والمنعدين (واما اوص
مصر) فارض قودا عنورا
ديارا لرعاة وممار
الجارية فتعده تغزل بها
ودنها كثر من حدها
هواها راكد وحرها رائد
ونرها وارد تكدر الالوان
وتيب العطن ويكثر
الاحس وهي معدن الذهب
واجوهر الزمرد والاموان
ومغارس العلات غير احاس
تسم الاندان وسود
الانشار وتمورها
الانجار وفي اهلها كوربا
وجنب ودعاء وحديعة
الاهبالد مكسب لاله
مسكن لرادف منها
واتصال شرورها (واما
اليمن) يصعب الاحكام
ويذهب الاحلام ويذهب
بالرطوبة في اهلها هم كدار
ولهم احساب والضرار
ومعانيه حصنة واطراعه
جديده وفي هوانها غلاب
وفي سكاها اعتيال وطم
قطعة من الحسن وشعبة
من الرقة وتقدره من
العصاة (واما الحجاز)
عاجر بين الشام واليمن
والهاشم هو اؤن زور ووليه
سهور نصف الاجسام
ويحفف الادمغة ويشجع القلوب ويسطاهم ويهت على الاحن وهو يدخل قعط حد صنك (واما المغرب) فته على العلب

وحر يوم السبت المبارك عرة جادى الاخر من شهر سنة ثمان وثلاثين بعد الالف احسن
الله ختامها بحرمه محمد وآله الطيبين الطاهرين وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير
والحمد لله وحده عبده العقيق الحقير المشتاق المذنب المقصر لسيده عن الاحافى الذى لم يبرح
عن العهد المتين احمد الشامي بن شاهين انتهى ولو تتبعت ماله حفظه الله تعالى من
الظلم والثر الا الذين علب فيه ما بلعاه اهل العصر بالشام ومصر وغيرها من الافطار
لازال مقامه مقضى الاوطار لاستوعبت الالف في وفي الاشارات ما يغنى عن الكلام
وقد تدم في خطبة هذا التاليف ذكر شئ من نظمته ونثره وانه هو السبب الداعي
الى جمع هذا التصنيف والله سبحانه يديم جباهه السرى الشريف ويؤثره من العز والظلم
الوريف فلفسدا وفي من الحقوقي ما لا تؤدى به فضلا عن كاه وباهيك عما جالسه
من كلامه دليل على شرفه وفضله ورسالة هذه الى كانت جوامع مكتوب كتبه الله
من جملة

يا من له طائر صيت عـ لا * في الجوف فاصطاد الشريد الشديد
يا مجل شاهين البديع الخلى * نمل بالعرال طويل المديد
وفر يخلص السبق بين الملا * وسر يهيج للـ على سديد
وردمع الاحباب عسدا حلا * سظما من الامانى الدديد
وارفل على طول المدى في ملا * مسرة راقا وعسر حديد
والوالد المحروس بالله لا * بعد الخلق ولا بالاعدديد

ومن نثرها سيدي الذي في الاحياء من عوارفه اطواى وفي البلاد من معارفه ما شهد به
الفطر السليمة والاذواق وتشتد الى مجده المطيب الذي لا يحط له رواق الاشواق وتوسر
بقوائده وفرائده من الآداب الاسواق وتقطع دون نداه السحب السواكب وتقص
عن مداه في السموات الكواكب والله سبحانه له ولى المولى الذى ألقى الله البلاحة
افلاذها واتخذت البراعة طاعته عصمتها وملأها ابدان افرادها وافتادها وأمطرت
سماء افكاره على كل محب أو كاره طائر في جوار أو مستقر في أو كاره صيها ورزادها
وافخرت دمشق بعلاء وحلاه افطار البسطة وبغدادها * ومنها اباء الله تعالى وحقته
وعوده ينمها التجاز وحقية سمعده لا طرقتها الجار * ومنها فان الذى نفست عنى عينا
وأصفت مشرى وكان مرتقا وكثرت بجابه آثرت وما استاثرت رمل النساء فلورا لمامون
ابن الرشيد اعلم أفن الممتنى يبيتى الغناء الذى غنى به والنشيد

وانى لمشتاق الى قسرب صاحب * يروق ويصفوان كدرت لده
عذيرى من الانسار لان جفونه * صفالى ولان كنت طوع يديه
ولم يقل اعطنى هذا الصديق وخدمنى الخلاقة وانا قول قد ظفرت به بحمد الله ولم أجد احدا
في دهره وافق الغرض فلم ير خلافه * ومنها هذه يا ابن شاهين يا ديد البسيف وفرح
للك الشكر ونبيض فلا دليل على ولائى كاملا لى ولا شاهد لما فى احنا فى كثنائى ولا
حجة على ودادى كسكارى ذكرى وتردادى * وهى طويلا لا يحضر فى الا ن منها سوى

ويحفف الادمغة ويشجع القلوب ويسطاهم ويهت على الاحن وهو يدخل قعط حد صنك (واما المغرب) فته على العلب

بإلقاءكم وأخبرني بسؤالكم عني كثير وألاني يا نعم السيداء عرفتكم بما كتبتكم لسيادكم
تعريف نذكر لا تعرف منه فأنصعوباني الحكم عليكم في عدم انجواب عما ألقته الادباء شريعة
وسنة وبالجملة ففؤادي لخدمكم صحيح لاسقيم واعتدادي بخدمكم متبع غير عقيم والله تعالى يجعل
الحب في ذات الكريمة ويقضي عن الاحبة دين المحبة فيوني كل غريم غريمه وواصلكم ان شاء الله
نعالي هذا المرقوم وبه سؤال مضوم لتتفضلوا بالجواب منه بعد حمد الله والصلوة والسلام
على مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى المعري المحر صدر الأئمة . من المحاضر الوداد أرى بحية
مدلك باصدر الصدور بحاله . لسمع بالحوار عما أكتب
فتى قدرأى عند العذلى قتيبة . محرمه عند الروال حجاب
وعادت حراما عند عصر فعندما . عشاء أتى عادت حلالا لاشابات
وفي صبح ثاني اليوم عادت محرما . وزالت زوا الامنه من غير حريمه
وفي طهره حلت فطابت قريرة . وفي عصره محرما قد بدت
وعند العشاء بالضرورة حلت . وذلك بعد غرم مال كفديه
وفي صبح عادت حراما ترى به . بروف سيوف لامعات بسنة
وكأن يضيق حسرة وناسفا . وحلت له وقت العشاء فوعت
وعن أمة ايضا يموت سريها . قدا ولدنا في ملكه بعد وطة
وعادت لمملوك السرى حليله . بعقد نكاح بعدم غير شبهة
خات بنت هل لها من تزوج . بنخل السرى بنوا الى فتى
فان السيوري مانع من زوج . له بانه منها بئسك النسبة
وما الفرق بينهما وبين التي . بها ابن أبي زيد باوضح حجة
وعن مشير مملوكه غير محرم . ومسله شرار حجة شرعة
وايس بملكها وطوها يرى . جواز االى التاييد من حين حلت
وما طالق من عدة خرجت ولا . يجوز على التاييد في حريمه
نكاح لها من واحد ومطل . غير معصوم ترى في الشرعة
ونعت بحمد الله مبدية لكم . سلاما كما أبدنه في صدر طاعة

وتقرر السؤال الثاني أمة أولدها سيدتها فصار حرة فأتى السيد ثم تزوجها عند يدها
فانت بنت أم الولد سيدتها أن تزوج هذه البنت فان الرجل له أن يزوج بنت روجه أبه
من رجل غيره وهذه سرية أبيه فان الامام السيوري يمنع هذه المشبهة وما الفرق بينهما
وتصلكم ان شاء الله تعالى بحالة زخية في ما ترك السيدة ضمنتها أسطارا من الالقية فتفضلوا
بالاغضاء وحسن الدعاء أن يجمع الله شملنا بكم في تلك الاماكن المشرفة ثم الماسول من
سيدنا ومولانا أن يتفضل علينا بكتاب طبقات القراء للامام المحافظ الداني اذ ليس عندنا منه
نسخة وأما ناليفكم الكثير الفوائد المسمى بازهار الرياض في أحمار عيص وما يناسبها مما
يصل به للنفس ارنياح وللعقل ارتياض فقد انتشر في هذه الانظار المراكشية وانتشرت منه

من بلداته بل هوأو. ووصف
منه ولطف غذاؤه كانت
صوراهل وحلائم
تناسب البلد وفخاه
وتشاكل ما تبارك باركاه
وما أسس عليه بيانه وكل
بالمزول عن الاعتدال
اناسب أهله الى دوح
الحا (دعاهم - اهل)
وقد المام وطم
الاجسام ولطف الالام
ولا تنها يقول وهمه ساحة
رسم روص ومكة
ورأت تغدر (وأ بالمد
فارس) لخص العشاء
رسم امواء ما انما
عنه بالانبار كن
الثمار وفي هاهنا بلهم
حب وعبارهم ساحة
وهمهم بشه و
مكر حديداع (واما لمد
حوزة تان) فهي لدر
الاهواء نفس لمد لمد
وبلد الافهام ونب
الهمم وتاصل زم
ساق أهله سوق الالعام
وهم المصيص الصمام (رأه)
أرض الجزيرة (تس)
البر بالهواء اللانف و
حطب وسرح ولا تنه
باس وماس والبر ياله
المؤمنين أفضل قطع الارض
وأسنها وأشرها راعاها
من الاعداد والامه
الهواء لانداع من

ودعه الاكاف غن قطابه وسماحة المشوى وهذيب الماء وصحة المتهم وارتفاع الكدار ودهاب الاصرار وأعلم باله لانه من

أن الله تبارك وتعالى قسم الأرض أقساما ٥٦٠ فضل بعضها على بعض فأفضل أقسامها العراق فهو سيد الأفاق

وقد سلكه أجيال وأمم
زور كمال (وأما الهد
والصين وبلاد الروم)
فلا حاجة في وضعها
لأنها بلاد ولسان
وبادان مائة كافر طاعة
وفي الديار كره للما
استبى إلى ما شمرت إلى
علمه وكل ما وصفه في
هذه البلاد هو الاسم
من أمورها لها والأعاب
على أحوالهم فإن وجد
وهم أجد مختلف ذلك فهو
لسان أمير المؤمنين
والحكيم للأعاب (قال
المسعودي) وقد كرجاءه
س أهل العلم بالسيرة
والأخبار عن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه لما
أراد أن ينحصر إلى العراق
حين بلغه ما عليه الأعاجم
من أحوالهم بلادهم سائر
كعب الخباز عن العراق
دعاه بالأمير المؤمنين
أن يسلك إلى الأشباة
أحق كل شيء بشيء فقال
العمل بالحق بالعراق
فقال العلم وأما عمل
المال وأما الحق بالشام
فقال الفتن وأما عمل
فقال الحق وأما الحق
بمصر فمال الدل وأما عمل
وقال الفقر وأما الحق بالحجر

سنة عديدة من نسخة المرحوم سيدي أحمد بن عبد العزيز ابن الولي سيدي أبي عمرو و كس الله
سنة تانيكم المذ كورج باب القبول فصار آه أحد الأنسخة وعدي النسخة التي كتبها
نسخة السيد أحمد المذ كورج بخط حسن وعلى هامشها في بعض الأماكن خطكم الرائق وبعض
التمهيات من كلامكم الفائق وأعلمونا بتأليفكم الذي سمعتموه قطف المهتم من أفنان
المختصر هل خرج من البيضة أم لا وودنا لواتنا من نسخة وقد اشتاق فقهاء هذا
الادبم إليه غاية كالفقيه فاضى القضاة محبكم سيدي عيسى وغيره من أخلاء خليل في
كل محل جليل إلى أن قال وأنا أنتم بكلام مولانا على كرم الله وجهه حيث يقول تبركاته
رضيت عما قسم الله لي * وفوضت أمري إلى خالقي
كما أحسن الله فيما مضى * كذلك يحسن فيما بقي
ولي حفظكم الله تعالى فحميس على البيتين وذلك أنه نزل في شدة لا يمكن الخلاص منها إعادة
مما درست من تحميسها الأوجاء الفرج في الحين ونده
إذا أزمه نزلت قبلي * وضفت وضافت بها جلي
تذكرت بيت الامام علي * رضيت بما قسم الله لي
وفوضت أمري إلى خالقي
لأن الاله اللطيف قضى * على حلقه حكمه المرتضى
فلم يدل قول من فوضا * كما أحسن الله فيما مضى
كذلك يحسن فيما بقي

فعدرا أعزكم الله سبحانه ونفع باحائكم من انساب المراسلة بالمكاتبة عذرا وصبرا على بعد اللقاء
صبرا فان يتدبر في هذه الدار لما تها ما تمنى والافن نعم بفضل الله جزاء الحسنى ولقاء
لا يبدو لا يقنى مع الدين أنعم الله عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين وحسن
أولئك رفقا ايتنا بالوعد وحقه فها من أوجده له محبته أدخله الجنة واحصره ما دنته
وكل له أميته جعلنا الله من المتحابين في جلاله بكرمه وإفضاله وكتبه محبكم ومعلمكم
الواصل حبل وده يردكم المشرف لعهدكم المنوب بغيركم ومحمدكم العبد الفقير الحقير المشفق
على نفسه من التقصير والذنب الكبير محمد بن يوسف التاملي غفر الله ذنبه وسرعبيه
وجبر قلبه وجمعهم أحبه بالنبي صلى الله عليه وسلم في عاشوراء المحرم فاتح سنة ثمانية
وثلاثين وألف انتهى وصحبة هذا المكتوب ورقة مصها باسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لله در العالم الجباني * كاعا ينظر بالعيان
للمرى العالم الفضال * منظرنا بأحسن المثال
وعالم باتي من بعده * أشير في نظامنا لقصد
وها أنا بالله أسستين * مصمنا وربنا المعين
بالشطر من ألفية ابن مالك * أيدنا الله المسبح ذلك
قال محمد عبيد المالک * وسالك الاحسن من مسالك

وقالت العمارة وأما عمل فقال الدنيا والحق بالبوادي فغالب الحكمة وأما عمل

تشير بالتصميم للتحرير * المقري الفاضل الشهير
 ذاك الامام ذو العلاء والهمم * كعلم الاشخاص اعطاء وعوم
 فلن ترى في علمه مثيلا * مستوجبا ثباتي الحجلا
 ومدحه عندي لارم الى * في المضم والمبر الصحيح شبتا
 اوصاف سيدي بهذا الرجر * تقرب الاقصى بلفظ موحر
 فهو الذي له المعالي تعبري * وتبسط البدل بوعدم تر
 ربه فوق العلايا من همم * كلام العظمه ذكاستهم
 ولم اهاد دهره من تحف * مبدى تاؤل لا كاف
 لعدون على الامام الظاهر * كغاهر العلب جيل الظاهر
 وفضله للطالين وجدا * على الذي رعه ندعه دا
 ندحصل العلم وحر السير * وما بالا اوباعا الحصر
 في كل دن ماهره ولا * كون الاعايعه الذي لا
 سير به جرت على نهج الهدى * وذيلي الاحتيارا ايدا
 وعلمه وفصله لا يسكر * مما به عنه مساسا تحبر
 يعول رائعا بصدر انشرح * اعرف بسافاننا ندالمع
 يقول مرجبا لقاصديه من * يصل الياسه عن بيان
 صدق مغالاني وكن منبعا * ولم يكن تصريعه ممتعا
 واهص اليه وهو بالمشاهده * الخبير الجزه المم الفائده
 والرم جنبه واياك الملل * ان يسطل وصل وان لم يستطل
 واقصد جنبه ترى ما اثره * والله يقضى بهيات واره
 وانسبه فانه ابن معضى * ويقضى رضا بعير منقط
 واجعله نصب العين والعلب ولا * يعدل به وهو يصاهي المثللا
 ندسطا ما فادعلم مالك * احمد ربى الله خير مالك
 وحاسده ومبعض رس * وهالك وميت به في
 وليس يشي مبعض له اهل * عماوني مثل هراوه جعل
 يقول عبيد به محمد * في تحوير العول انى اجد
 وهو بدهر منظم الامل * مرقع العلب قابل الخيل
 فادع له وساده ندحضره * وافعل اواقي تعبطاد شكر
 واجبره بالدعا عساه يعتنم * بخره ونح عينه الهم
 انشدت فيكم اوقال فائل * في تحويع ما يعول العاقل
 ادعوا لكم بالسفر في كل زمن * ليكون بضمم الرفع اقبر
 ماثر لكم كثيرة سوى * مامز فابل منه ما عدل روى
 قد انتهى تعريف المعروف * ودوعام مامز يعكبي

مسافعا عنه وولدت في
 قلوب الخمين الله اذ
 كان وطننا اومسقطنا وهو
 اقليم بابل وقد كان هذا
 الاقليم عنده ملوك الفرس
 جليلا وبدره عظيم
 وكانت عايمهم اليه مصر و
 وكابوا نون العراق
 واكثرهم يصيهون بالجل
 وتعلون في العداول الى
 الصرود من الارض
 والمجور وقد كان اهل
 المروا في الاسلام كاني
 دلف العالمين على العلي
 وغيره يتون في المرو
 وهو العراق ويصفون
 في الصرود وهي الجبال
 وفي ذلك يعول ابودلف
 واني امرؤ كمرؤى العمال
 اصيف الجبال واشتو
 الاعراف

ولما حص بهدا الام
 من كثره راسه واعدان
 اوتنه ووعدا عنه
 وماده الوافدين اليه وهي
 دجله وامرات وعموم
 الام فيه وبعداوب
 عده وترطه الاقاليم
 البعة كانت الاوائل
 نهمهم من العالم بالعب
 من الجسد لان ارضه من
 اقليم بابل الذي شعت
 اراء عن اهلها تحكمة
 الامور كرامة دلالت عن

صغار العظم والتحكيم
تسار الامور واشرف
هذا الاقليم مدينة السلام
ويعبر على ما صار تنبى اليه
الامداد من فراق هدا
المصير ابدى عن بغيته
ولما رقت فاته حمة
الكره الزم اى من
يه النشيت والذهر
الدى من شروطة الامانه
رئيس احسن ابودلف
احلى حيث يعول
دا كمة الدهر التي
صوتت به
أدلى سباني نرقها
والمعارب
في بالتي هوى معد طرت
اني
ايها ماهت واجعات
المصاب
وعدد كركم الحكماء وما
سرجما اليهم هذا المع
اسلامه وفاء المراء
ودواء عهده حبيبه الى
حوايه وشوقه الى
أوصاله ركة تسلي ما
س من زمانه وثمن
علامه الرشيدان
المعوس الى مولدها
منه الى معطر رأسها
واقه واهب العادة
وضع الرجل به اسنانه
رضنه وقال ابن الربرليس
الساس شى من أديامهم
مع منهم باوطاهم وقال بعض حكماء العرب بحر الله البلدان بحب الاوطان وفالت الهدى حمة بلدك

لأنهم تاج الأئمة الاول وما يحجمه عنه عذبت فد كل
فالله يقيمكم لدنيا وكفى : مضيا على الرسول المصطفى
تري علمه دائما منعه * وآله المسنكم لين الشرفا انتهى
ومن ذلك ما كتبه لي بعض اصحاب من كان يقرأ على المغرب وصورته سيدنا وسيد أهل
الاسلام حامل رايه علوم الامة الاحدية على صاحبها الصلاة والسلام آية الله في المعالي
والمعالي وحمة الايام والاليالى وواسطة سودا والجواهر واللاتى امام مذهب مالك
والشعرى الدارى والوادى والخليل العلامة الغدوة السيد الكبير الشهير الجالى دو
الاحلاق العبد المذوق والشمائل المعصومة عن طيب الاصول والاعراق كبر زمانه دون
مراع وعالم اواه من مزل ولا بداع شيخا ومعلما ومفيدا وحبيب قلوبنا مولانا شيخ
الشيوع ابو العباس أحمد بن محمد المقرئ المغربي البلساني نزيل فاس ثم الديار المصرية حفظه
الله تعالى في مواضع استقراره ورفع درجته اشاده بخارجه على مناره عن شوق يود له الكتاب
أن لو كان في طي كتبه وتوق الى مشاهدتكم هو العانة في بابيه بعداهد السلام المحفوظ
بانواع التحيات والامات والبركات الدائم مادامت في الوجود السكيات والبركات المعامكم
الاكرم ومحبكم لاثر ومن تعالى باديا الاو كان مسطر النواكم أوصبت عليه شأيت
احدكم من أهل ومحب وصاحب وخديم هدا واه يتهى الى الوداد القديم أن أهل العرب
الادى والاقتضى حاضرة وبادية كله يتهى كهون بل يتهى قوتون يد كركم ويشاقون لرؤية
وجهكم ويبادون بطيب اخباركم وان كان المغرب الاقى في تعاقم احوال وتراكم احوال
في العاية مداس وبوادي لاسيما مدسة فاسر وفي شتر عظيم واميرها مولاي عبد الملك مات في
السنة السابعة والثلاثين بل في ذى الحجة قبلها وفي الحرم من سنة سبع وثلاثين تولى ملك
المغرب السلطان ابو الموالى زيدان وبو نع من بعده مولاي عبد الملك وتعالى مع اخويه
الامه بن الزيد واخوه هرمهم والى الله عادية الامور واهل داركم فاس بحبر وعافية ونعم
دافيه سوى ما أدر كهم من طول العينة سال الله تعالى أن يلائق قدومكم العينة ومحبكم
الاكرم وليهم الاصغر سيد أهل المغرب اليوم وشيخ الطريقة والمربي في سلوك أهل الجمعية
العارب بالله الشيخ الرباني دوال زمامات والمسلمات سيدى محمد بن أبى بكر الدلالى بحبيكم
ومضم قدركم لسانه لكم اذكر ما مر شاكر وهو على حيرة قد اجتمعت من بركتكم في مدينته
الاعلى جماعة من طلاب العلم ومع الله تعالى على بما ليع عديده بها كفاية الطالب النبيل
في حل الاما طحت صرحليل ومنها شرح على المذهب المختص للرفاق في دواعي مالكم ومنظومة في
أكثر ألف بيت في السه والشمال ومما في رجال البخاري ولا كدس الكلا باذى ومنها
طوبى وغرد لك والاكل من بركتكم ونسبه اليكم في صحبةكم والسلام من ولدكم المعر
بعضكم نواب عالمكم على بن عبد الواحد الانصاري لطيف الله تعالى به وحامله كبير كبراء دومه
من بحبيكم ومزكم وما تعلموا مع من حبيب من تكفروه والسلام انتهى ومنها كتاب
واقى من عالم وعظيمة وصالحها وكبيرها ومفاهيمها لالة العلماء الاكابر ووارث الحمد كابرا
عن كابر المواقع العلامة سيدى الشيخ عبد الريم العكون حفظه الله نصه بسم الله الرحمن

الرحيم وصلى الله على من أرسل عليه في القرآن وأبلى على خلق عظيم وآله وصحبه وسلم أن يصل
التسليم من مدنس الأزار المنسربل بسراييل الحنايا والاوزار الراجي للتفضل منه رجة
العزير الغفار عبدالله سبحانه عبد الكريم بن محمد الفكون أصلح الله بالقوى حاله وبلغه
من متابعة السنة النبوية آماله الى الشيخ الشهير الصدر الكبري دى الفهم الثاقف
والحفظة العزيز الاحب في الله المؤاخى من اجله سيدي أبا العباس أحمد المسمى أحمد الله
عاقبتى وعاقبته وأسبل على الجميع عافيه أتابعه فأتى أحمد الله اليك وأصلح على نبيه سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم ولا زائد الأصاح الدعاء وطلبه .. كم فى احوح الناس اليه وشدهم
في ظي الحاح عليه لما تحققت من أحوال نفسى الامارة واستبطنت من دحى لانها المشارة
على حب الدنيا الغرارة كأنها غيبت عن الاحوال اتى أشابت رؤس الاطفال وقطعت
اعناق كمل الرجال فمراه في لبح هو اها حائصة وفي ميدان شهر اها ارا كنة طعت
في غيبها وما لانت وسمحت بها انتقاد ولا استقامت فولى ثم ولى من يوم تبرز به البياض
وتنشر الفصائح ومبادئ العدل فأم بين العالمين وان كان مثقال حبة من خردل
اتيناها وكفى باحاسين فالله أسأل حسن الاطاف والبر عمارت كبناه من التعدي
والاسراف وان يجعلنا من اهل الحى العظيم ومن يحشر تحت لواءه لاصته الكريم
سيدنا ومولانا وشفيعنا النبي الرؤف الرحيم وانكف من القلم عبانه لما أوجو من اجله
ثواب الله سبحانه وقد اتصل بيدي جوابكم اطال الله في العلم بقاءكم فرايت من عدوية
العاظم وبلاغة خطابكم سايد هل من العلماء حولها وينيلها لى الجئولسمايه سؤالها
وما مولها بيد ما فيه من اوداف من امره فاصر وعن الطاعة والاجتهاد فتر واسدق
قول فيه عند مخبره ومراه أن اسمع بالبعدي خير من ان تراه لكن صاريكم المولى
بحسن النسبة البلوع في نجو حدة الجنان غاية الامنية وقد يلزم ذلك بابيات أنا أهل من
أن أوصف بمنها على أنى غير فائهم بفرضها ونفها فله تعالى يمدكم بمعونته ويجمعكم من
اهل مناجاته في حضرته ويسقيهم من كاسات القرب بما تتمتع به بلذيد مبادسته وقد ساعد
البنان الجنان في احابتكم بوزنها وفاقيتها والعذر لى أى است من اهل هذا الشأن
والاعتراف بانى جبان وأى جبان والكمال لك في الرضا والقبول والكريم يغضى عن
عورات ارجى الجهول وظننا حقة الله تعالى أن نجعل على منقوتكم الكلامية يعنى
اضاعة الذممة نفيها أرجو من الله توفيقا وتسديدا بحسب قدرى لا على تدركم وعلى
مثل فكرى القاصر لا على عظيم فكركم وان ساعد الاوان وقصى بيبس يره رب الرمان
فاتى بدان شاء الله الاجل معى لاني بالاشواق الى حضرة راكب البراق ومخزى السبع
الطبايق وكنت عازما على أن أبعث لكم من الابيات أكثر من الواقع الا أن الرفقة أغلت
وصادقتى أيام موت بعيدة البيت فلم يتيسر عاجلا الاماد كرو على الله تيسر السبيل وهو
حسي ونعم الوكيل

يا نخبه الدهر في الدرايه * علمنا عنده الروايه

لأزات بجرا بكل فن * يرويه الطالبون غايه

رحمت مائه وطعمه
نذائه وقال آخره بلك
الى وسع مولدك من كرم
عبدك وقال بقية راطا
بداوى كل على لى
أرضه فان الطبيعة تنطاع
الى هواها وتزع الى نذاتها
وقال أبلاطون نذائه
الطبيعة من أنفع أدويتها
وقال جالينوس نروح
العليل بنسيم أرضه كما
تبت الحبة بابل النظر
واللهوس في علنه خمنها
الى الاوطان كلام ابر
هزام ونعته ودد كرمه
في كتابنا المبرمج
الحياة وفي كتاب طب
النفسوس ولولا نفي يد
العلماء خواطرهم على
الدهر لابل أبل العلم
وضاع آخره اذ كان كل
علم من الاخبار يسخر
وكل حكمة منها تستنبط
والنقسه منها يستشار
والفصاحة منها تستفاد
وأصحاب السياس عليها
يبنون واهل المتالات بها
يتنبجون ومعرفة الناس
منها تؤخذ وامثال
الحكماء فيها توجده
ومكارم الاخلاق ومعاليها
منها تنقبس وآداب سياسته
الملك والحرم منها تناسس
وكل غرض منها تعرف

وكل عجيبة منها تستطرف وهو علم يستمتع بسماعه العالم والجاهل ويستعذب موقعا لاجتى والعامل وبأس يمكنه وينزع

منه نام وينبمل به في كل
مشهد ويحتاج اليه في كل
محل به صليه علم الاخبار
بيته على كل علم وشرف
مير له نصح في كل فهم
فلا يفر على فهمه ويوس
به واوره واصله
الانسان يدكر دله وفهم
معناه وذاق ثمرته واستسفر من
غره وبار من سرره وفدقات
الحكمة الكتاب نعم المجلس
ويع ندح ان شئت المثل
نوادره واصحكت بوادره
وان شئت اشجبتك
وواعظه وان شئت
يحت من غرائب نوائده
وهو يجتمع لك الاول
والآخر والعائب والمحاصر
والناقص ولوانر والبادي
والحاضر والسكك
وخلافه والحسن وضده
وهو ميت ينطق عن
الموت وينرجم عن الاحياء
وهو مؤنس ينشط بنش طك
وينام يهيم ولا ينطق
بعك الانما هو ولا تعلم
حار ابر ولا خليفه اصف
ولا ردع اطوع ولا معلما
أجمع ولا صاحباً أظهر
كعابه وأقل خيانة
ولا أمدى معاً ولا أجد
أحلافاً ولا أدوم سرورا
ولا أمكت خيمه ولا
أحسن موافاة ولا أعل

لقد صدقت في المعالي * كما تعاليت في العناية
من قبلك تنظم المعاني * بلغت في حسناتها النهاية
وقال مولانا كل مرقى * تحوى به القرب والولاية
اعجوبة ما لها نظير * في الحفظ والفهم والهداية
يا أحمد المقرى دامت * بشراتك تحبها الرعاية
بحام خير العباد طرا * والآل والحب والنقاية
صلى عليه الاله تترى * نكفي بها الشر والغواية

وأحم كتابي بالصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذب بغاية عجلة
يوم السبت سابع اوثمن رجب من عام ثمانية وثلاثين وألف للهجرة على صاحبها الصلاة
والسلام انتهى والمذكور عالم المقرب الاوسطا غير مدافع وله سلف علماء ذوو شهرة ولهم
في الادب الباع المبدع غير أن المذكر مماثل الى التصوف ونعم ما فعل نقبل الله تعالى عني
وعمله وبلغ كلامنا أملة ولا أشهر أسلافه العلامة الشيخ حسن بن علي بن عمر الفسكون
القمي مني أحد اشباح العبدوى صاحب الرحلة نصيدة مشهورة عند العلماء بالمغرب
وهي من در المنظم وحر الكلام وقد صمها ذكر البلاد التي رآها في ارتحالها من قسطنطينة
الى مراکش وأقلاما

الاندر لاسرى بن السرى : ابي البدر الجواد الاوبى
ومنها

وكنت اظن ان الساس طارا * سوى زيد وعمرو وغير شى
فلما جئت به له خير دار * اما تني بكل رشا ابي
ولم اوت طباء بي أوار * اوار الشوق بالر بقى الشهى
وحئت بحياة فقلت بدورا * بضيق بوصفها حرف الروى
وفي ارض الجزائر هام قلبي * بمسول المرأش كثرى
وفي ملياية قد ذبت شوقا * بلبين العطف واللب القسى
وفي تنس نيت جميل صبرى * وهمت بكل ذى وجه وضى
وفي مروية مارلت صبا * بوسنان الخاجر لودعى
وفي وهران قد امتيت رهنا * بنظامى المصردى رد فورى
وايدت لي تلمسان بدورا * بجلدس الشوق للقلب الحلى
ولما جئت وجدته همت وجدا * بنجحت المعاطف معنوى
وحل رشا الرباط رشا رطى * وتيمنى بطرف بابلى
وأطاع قطر فاس لى شموسا * معاربه نى قلب الشجى
وما مكاسة الاكناس * لا حوى الطرف ذى حسن سنى
وان تسأل عن ارض سلافيا * طباء كسرات لا كمي
وفي مراکش ياوح قلبى : ابي الوادى فطم على القبرى

المخصوص عن انت اثبت
منه اصلا واسمع مرعا وهو
المعلم اندى لا يجوز لك وان
قطعت عنه المائدة لم
تسمع عنك المائدة وهو
الذى يصعبك بالليل
طاعته لك بالتهار
وطيعك في انهم كطاعته
لك في المحصر وقد قال الله
ت راى وتعالى اقرأ باسم
ربك الذى خلق خلى
الاساس على اقرأ
وبك الا كرم اندى علم
بالعلم علم الاسان ما لم علم
كاجبار عن نفسه بالكرم
وفى ذلك يقول بعض اهل

الارب
ما علم باقى است
اعزهم

ہونا ولاہر مانت
اعت

عصرت بالبين سرورانه
خلا

حاوی البراءة لا شکوی
ولا شغب

فر دایم دئی حناو طو
لی

عن عالم ما عاب عي من م
الكتب

المؤمنون هم اللائي
يؤمنون بالله

ولیس لی فی جلیس عبرہ
ارب

لله در جایی لا جایه -

الحسن والناس ویرا اول منبره

بدور بل شعوس بل صباح * ٢-ى فى ٢-ى فى ٢-ى
 أنحن مصارع العشاق لما * سعينه فكم ميت وحي
 بقامة كل أسمر سمري * ومقله كل ابيض مشرقى
 اذا أنس-بني حسنا فانى * اسيم هوى غيلان مى
 وهما باقد تخذت الغرب دارا * وادعى اليوم بالمرأ كشي
 على أن اشتهيا فى فتح وزيد * كشوفك نحو عمرو بالسوى
 تسمعى الهوى شرقا وغربا * فيا لالمشرقى المغربى
 فلى قلب بارض الشرق عان * وجسم حل بالغرب النفسى
 فهذا يا الغدو يهيم غربا * وذاك بهيم شرقا بالعشى
 فلول الله مت هوى وسوقا * وكم لله من لطف حفى

وقد خرجنا بالاستطراد الى الطول وذلك مناسبتنا لمراسلة حاذب الارب فاعلمت العمان والله المستعان وما عسى ان ياتي من القصاص والمقطعات في مدح دمشق الشام هو غرض من غرض وفي نيتي ان اجمع في ذلك كتابا حافلا اسميه بنشق عرف دمشق او مشق قلم المدح لدمشق ولسان حالى الا ان نشد قول بعض الاكابر

فحسبى مضره من شوق اليكم * هل لديكم بالشام شوق الى
 نحر زبائن ان تروا اليكم : واييم عن ان مراكم لاسا
 حفظ الله عهد من حفظ العهد ووفى به كما قد وينا
 وقول ابن الصائغ

وددت لو أن عني * مكان كتي اليكم
حتى أراكم وأملئكم * أخبار شوقى عليكم

* (رجع الى ابن جبير) رحمه الله تعالى ومن شعره قوله

أما والشهرة في ملابس : والبس من الاثواب أسماها
تواضع الانسان في نفسه * أشرف للنفس وأسمى لها
وقال

تترفع عن العوراء همامتها * صيانة نفس في بحر أشبه
إذا أنت حاوت السبع مشامرا * من تلقى الشيم بالشيم أسفه
وقال

اقول وقد حان الوداع واسلمت * قلوب الى حكم الاسى ومدماع
أيارب أهلى فى يديك وديعة * وما عدت صوب الديل الودائع
وقال أبو عبد الله بن الحاج المعروف بعد غلبس صاحب الموشحات بمدح ابن جبير المدكور
لابى الحسين مكارم لو أنها * عدت لما فرغت ليوم المحشر
وله على فضائل قد قصرت * عن بعض نعمها عظام الابحر

وقال ابن حبير من قصيدة مذكورة

فداعشیرهم للسوء برقیب وقـ دكان عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب لائمة الناس و بر اول منبره

من كتاب ولا شأ اسلم من
الرحمة فيل له قدما في
انوحدة صطاء فصار
افدها للخال وتام
معصر الذراع فيم
الا كتب ولا يمسها
روايل نلا فمار لا
مهم
بيدها الا كعلم الابعاد
لعمرك ما بدري البعير ادا
عدا
بالماله اوراح ما العرائر
(ذ كرماع الناس في
المعنى الذي من اجنه سمى
المس يمنا والعراى عرافا
والشام ناما واشجار حجازا)
تبرع الناس في اليمن
وتسببتهم من رعم انه
انما سمى يمالا لانه عن يمين
الكعبة وسمى الشام شاما
لان عن شمال الكعبة
وسمى الحجاز حجازا لانه
حاجر بين اليمن والشام
فخوما احبر الله عرو وجل
من الفرق الذي بين بحر
الفرات والروم قوله
عز وجل في
البحر من حجاز واعما سمى
العراى عرافا لانه الميا
اليه كالجلد والفرات
وندره ما من الانهار
واضنه ما خوذ من عراى
الدلو وعراى القربة ومهم
من زعم ان اليمن اعما

ياوفود الله فزتم بالمنى * فهنيتا لكم اهل منى
قد عرفت اعرفات بعدكم * فلهذا برح الشوق بنا
نحن في الغرب ومجرى ذكركم * بعروب الدمع مجرى هتنا
ومنها

فيناديه على شحط النوى * من لنا يوما فقلت ملنا
سربنا يا حادى الركب عسى * أن نلاقى يوم جمع سربنا
مادعا داعى النوى لمادعا * غير صب شفقه برح العنا
ثم لنا البرق اذا الاح وقل * جمع الله يجمع شملنا
علا نلقى خيالنا سكم * بالذيد الذكر وهناءنا
لوحى في الدهر عاينا لقصى * باجتماعكم بالمنى
لاح برق موهنا من نخومكم * فلعمرى ما هنا العيش هنا
أنتم الاحباب تشكوا بعدكم * هل شكوت بعدنا من بعدنا
وله رحمه الله تعالى من تصيدة مطولة اولها

لعل بشير الرضا والقبول * لعل بالوصل قلب الخليل
وله أخرى أشده عند استقبال المدينة المشرفة وهى ثلاثة وثلاثون بيتا من الغرأولها
أقول وآتست بالليل نارا * لعل سراج الهدى قد أنارا
والاحبال أفق الدحي * كأن سنى البرق فيه استطارا
ونحن من الليل فى حندس * فبااله قد تجلى لي نهارا

* وكان أبو الحسين بن جبير المترجم به قد نال بالادب دنيا عريضة ثم رفضها وزهد فيها وقال
صاحب الملتبس فى حقه الفقيه الكاتب أبو الحسين بن جبير عن لقيته وجالسته كثيرا
ورويت عنه وأصله من شاطبة وكان أبوه أبو جعفر من كتابها ورؤسا لها ذكره أبو اليسع
فى تاريخه وشأ أبو الحسين على طريقة أبيه وتولع بغرابة فمكن بها قال ومما أنشدني
لنفسه قوله يخاطب أبا عراى الراهد باشبيلية

أبا عراى قد خلقت قلبي * لديك وأنت اهل للوديعه
نحبت بك الزمان أحوافا * فها هو قد تنمر للقطيعه

قال وكان من أهل المروآت عاشت ما فى قضاء الحوائج والسعى فى حقوق الاخوان والمبادرة
لا يباس الغرياء وفى ذلك يقول

بحسب الناس بافى متعب * فى الشفاعات وتكليف الورى
والذى يتعبهم من ذلك فى * واحدة فى غيرها أن أفركا
وبودى لو أفضى العمر فى * خدمة الطلاب حتى فى الكرى
قال ومن أبدع ما أشده رحمه الله تعالى أول رحلته

طال شوقى الى بقاع ثلاث * لا تشد الرحال الا اليها
ان للنفس فى سماء الامانى * طائرا لا يحوم الا عليها

وبعضهم في يومه
هذا الاسم وسند كرمي
هذه العنايت من ارض
ما ل بعد هذا المربع
وعص ساقلوه في دلال
من الشعر عند مريم في
الارض والارهم
الباع في انا من
الاسم شاه الى في
أرضه بعض وودودك
في انب والباع وانباع
لغات والانباع وهذا
قول السكلى وقال الشرى
ابن العظامى الى
ام شاما اسم من نوح
لانه اوس من براهه قدس
دله انك به اعرب سيرت
من أن يقول ام هات
ثم ويل ان سادى
سمه سادل اصافه الى
ام وحي ل ان اول من
كهم من حلاء الى
العاس سمها هذا الاسم
واسها مرور لمن راها و
ذكر ان اسماء هذه الهة
والبعاع والامصار ووه
غير ماد كرا قد انا
سما لف من كرا
(كرا من وانباعها
وما قاله الناس في ذلك)
الى لف الداس في انا
دعطان في هـ م
الكل عن ايه والسر
ابن العاصم الى ما كانا
ان لذلك يجره من الاحار

قص منه الجراح فهو مهيص * كل يوم يرحله قوع لدها
وقال
ادابع ان بعد ارض الحجاز
فان زار قري الهدي
وقد اكد الله ما اذله
وعاد رجه الله تعالى الى الاندلس بعد رحته الاولى التي حبل فيها مشق والوصل وبعد اذ
وركب الى المغرب من عكامع الاقربة وعط في حباله صقلبه الصبي وقاسى داء الى ار
وصل الاندلس سنة ٥٨١ ثم اعاد المسير الى المشرق بعد مده الى ان مات ما سدر به
تعدم ومن شعره ايضا
لى صديق خسرت فيه يدادى حير صارت دلامى به رحا
حسن القول سبي الفعل كالجرا سمي واسع العول دحا
وحدث رجه الله تعالى بكتاب الشعاع عن ابي عبد الله محمد بن عيسى النعمي عن العاصم
ولما قدم مصر سمع منه الحافظ ابو محمد المدي وثبوا في شمس يحيى بن علي القرشي وتوفي
ابن حبيب بالاسكندرية يوم الاربعاء السابع والعشرين من شعبان سنة ٦١٤ والدعاء عند
قدمه مستجاب فالداس الرقيق رجه الله تعالى وقال ابن الرواحي في النسب بعدها وقال ابي
الربيع بن سالم انشدني ابو محمد عبد الله بن التميمي الحناني ويعرب ما الخطب لاني الحسن
ابن حبيب وقال وهو عما كتب به الى من الدمار المصرية في رحلته الاحمد فلا بلعه ولا تي
تصا سبتة وكان ابو الحسنين سكرها فسل ذلك وتوفيت ههالك روحته بنت ابي جعفر
الوقشي قد فنهاها
بسة الى سكر في البرى وحل كريم الهاء الى
فلو اسسح ركبته الهوا مرربها النحي والما
وانشد ابن حبيب رجه الله تعالى لنفسه عند صدور رحته الاولى الى عرابه اولي
طرحها دولة
لى نحو اوص الى من نرى اندلس شوق يراف بين الما والنفس
الى آخرها ومن شعره دولة
يا حير مولى دعاء عند اخل في الباطل انا تهاب
هيب لى ما ند علمت مى : با عالم العرب والشهاب
وقال رجه الله تعالى
راى لا وقر من اصب طي راعصص عن رله العاثر
واهوى الريبة من احر لاعة الفحل للرائر
وقال رجه الله تعالى
عنت للمر في ديباه طمعه : في العش والال اندرم بقطعه
عسى ويصبح في عشواء يخطها اعنى البصر مرة والال مال تحده
يعتبر بالدهر مررور ان يحبه به وقد تيعن ان الدهر مررور
يدهبان الى ان قضا ابن المسموع بن بنت وهو بابت بن اسمعيل بن ابراهيم الخليل و

الكلابي عن أبي سناخ ان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 مر على قتيبة من الانصار
 فضاخا فقتل ارموا
 يا بني اسمعيل فاباكم
 كان راسب ارموا واما مع
 ابن المذروع وجعل من
 حذاته رمي اليوم بانه
 وفالوا بارسل الله من كمت
 معه بعد صل فاهل ارموا
 واما معكم جميعا (قال
 المسعودي) وسائر ولد
 نسطان من حمير وكهلان
 باني هذا القول وينكره
 وقد ثبت أن نسطان هو
 يقض واعشارب فصيل
 له قضا (وحكي عن ابن
 الكلابي) أن اسميه بن قتي
 الذرراء الجمار بن عمار بن
 شاخ بن ارميخذ بن سام
 ابن نوح والواسم من
 أنساب اليمن ومدين به
 كهلان وحمير ابنا قضا
 اني هذا الوقت قولوا ولا
 وينقله الباقى عن الماضي
 والنسب غير عن الكبير
 والذى وجدت عليه
 التواريخ القديمة للعرب
 وسيرها من الامم وعليه
 وجدت الاكثر من شيوخ
 ولد نسطان من حمير وكهلان
 بارض اليمن والتهائم
 والانجاء وبلادهم موت
 والشحر والاحقاف وبلاد
 سبأ وغيرها من الامم دارن

و بحمّ المال حرصا لا يفارقه * وفادرى انه لا يغـير يحكمه
 راه شفق من تضییع درهمه * و ليس يشفق من دین تضییعه
 وأسوأ الناس تدبیرا لعاقبه * من أنفق العسر فیمالیس ینفعه
 وفال

صبرت على غدر الزمان وحققه * وشاب لي السهم الدعاف بشده
وجرت اخوان الزمان فلم أجده * صدقنا جبل الغيب في حال بعده
وتم صاحب عاشره وألفقه * فسادا لي يوما على حسن عهد
وكم عرفتني تحسين طي به فلم * يضي لي على طول اقتداحي لرنده
وأعرب من عنقاء في الدهر معرب * أحوتني في يسعك صافي وده
بمفسك صادم كل أمر ترده * فليس مضاء السبب الابلجده
وعزمتك جرد عن دكل مهمته * وانافعه كت الحسام بعده
وشاهدت في الاسفار كل عجيبة * فلم أومن قد نال جد ابجده
فكن ذا اقتصاد في امورك كلها * فأحسن أحوال القتي حسن قصده
وما يحرم الانسان رزقا المعززه * كالانفال الرزق يوما يكده
حظوظ القتي من شقوقه وسعاده * جرت بقضاء لاسبيل لرده
وقال

الداس مثل ظروف حشوها صبر : ونوف اقواها شيء من العسل
تغرد ابقها حتى اذا كشفت : له بين ما تحو به من دحل
وقال

تعبير احوال هذا الزمان * وكل صديق عراة الخلل
وكانوا يدعوا على محبة * فقد ادخلهم حروف العلل
قضت التبعج من أمرهم * فصرت أطالع باب البدل

وفد نقدم بنان من هذه الثلاثة على وجه آخر أول ترجمة المذکور وأت بخط ابن سعيد
البيتين على وجه آخر وهو قوله

شکلت اخلاء هذا الرمان : فعندى عما جنوه خلیل

قصیت التعجب من شانہم : قصرت اطالع باب البدل انتہی

ولا بن جبير رحمه الله تعالى

من الله فاسأل كل أمرئ بده * فإني لك الإنسان فاعسا ولا صرا
ولا تتواضع لا ولادة فامهم * من الكبر في حال عوجهم هم سكر
ويا لك أن ترضى بتقبيل راحة * فقد قيل عنها أنها السيدة الصغرى
قول الغائل

قبل لنصر والمرء في دولة السلطان اعني مادام يدعي اميرا
فاذا زالت الولاية عنه واستوى بالرجال عاد بصيرا

وقال ابن جبير رحمه الله تعالى

أيها المستطيل بالبحر انصر به ربما طأطأ الرماح
وبدكر قول الآله تعالى : ان قارون كان من قوم موسى

وقال وقد شهد العيد بطن دته من قري مصر

شهدنا صلاة العيد في ارض عربية : ناحوزهم والاحبة قدما
فعلت الخلى في الموى جدد دمع : فليس اساء المدامع نربان

وقال

قد احدث الناس امورا لا : عمل في امر تادع
عاجاج الحير الا الذي : كان عامه الف الصانع

وقال

ربا لم تؤي سعة : فاطوعني فصاها العمر

لا أحب اللث في رم : حاجتي فنه الى الذر

فهو : سر لمجير : مامم جبر لم لاسر

ولما وصل ابن جبير رحمه الله تعالى الى مكة ١١ ربيع الآخر ٥٧٩ هـ أشد
تصيدته التي أولها

بلغت المي وحلات الحرم : فعاد شياطين بعد الحرم

فاه لا عكة أهلا بها : وشكر الممن شكره لرم

وهي طويله وسياي بعثها وقال رحمه الله تعالى عدت ركة للرحمة الحجازية

أقول وقد عدد عالجير داخ : حدث له حبس من المسهم

حرام أن لدلي اعتماص : ولم أرحل الى ألبت الحرم

ولا طاب لي الآمال ان لم : أطف ماس ررم والنعام

ولا طابت حياتي لي اذالم : أرزق طيبة حبه الانام

وأهديه السلام وأقتضيه : رصايدني الى دار السلام

وقال

هنيئا لمن حج بيت الهدى : وحط عن النفس أورارها

وان السعادة مصمونه : لمن حج طيبة أورارها

والبحر توجه بقوله

أحب النبي المصطفى وابن عمه : عاليا وبضيه وواطمه الرهرا

هم أهل بيت أذهب الرجس عنهم : وأطلعهم أفق الهدى أبحمارها

موالاهم ورص على كل مسلم : وجههم أسنى الدار للآخرى

وما أنا لأحب الكرام ببعض : فاني أرى البعاض في جمعهم كفرا

هم جاهدوا في الله حق جهاده : وهم نصر وادين الهدى بالظباصر

عليهم سلام الله مادام ذكرهم : لدى الملا الأعلى وأكرم به ذكرا

والحصر عليه السلام من
ولد ملكان في قول كثير
الناس، وولد لخطان
أحد وثلاثون ذكرا وأمه
حتى بنت روى بن رارة
ابن سعد بن سويد بن
عوص بن ارم بن سام بن
نوح فولد لخطان يعسوب
ابن خطان وولده رب
ابن وولد لخطان
أحد مائة شمس وهو
سبا يشجب وأسمى
سبا سديه السبايا فولد سبا
حمير وكلان أي سبا
والثاني ثم يعسوب وأما
العقب من ولده بنين
وهما حمير وكلان وهما
المنفوق عليه عند أهل
الحيرة هما ولقبان لدم
وكان الهيثم بن عدي
الطائي به ول اسمعيل
لم يلعه حرهم لأن
اسمعيل كان سرياني
الاسان على لعه أيه خليل
الرجس من ألبتته هو
وأمه هاجر عكة على ماد كرا
وتناهر حرهم ونساء على
لعبها ونطق بكلاهما ورا
باني أن يكون اسمعيل
شاعلى لعة حرهم ويعزلون
أن الله عز وجل أخطاه
هذه الاعة وذلك أن
ابراهيم خلفه هو وأمه
هاجر واسمعيل أسب
عشر سنة وقال ابن أرمي
مارم ردم اسمعيل همد

وقوله في آخر الميمية

نبي شفاقتهم عصمة * في يوم التنادي به يقتهم
عسى أن نجاب لنادعوه * لديه فنكفي بهما أههم
وبرعى لزواره في عـدد * ذماما فزارا لبرعى الدم
عليه السلام وطوبى لمن * ألم بتريقته فأسـتـلم
أخى كم تتابع أهـواءنا * ونحيط عشواءنا في الظلم
رويدك جرت فجع واقتصد * أمامك نهج الطريق الاعم
وتب قبل عص بنان الاسى * ومن قبل فرعك س الندم
ومنها

وفل رب هب رجة في غد * لعبد يسيم العصابة انهم
جرى في ميادين عصايه * ميثا ودان بكفر العم
فيارب صفعل عما جني * ويارب عفوك عما اجترم

(ومن الراجلين الى المشرف من الابدلس الاديـب أبو عامر بن عيشون) قال الفتح رجل
لـ المشيدات والبلاقع وحكى النسرين الطائر والواقع واستدرك في البؤس والنعيم
وقعد مدقـعـد البائس والزعيم فآونة في سماء وأخرى بين درابك وأشراط ويوما في
ناروس وأخرى في مجلس مانوس رحل الى المشرف فلم يجد رحلته ولم يعلق بانامل نخلته
ورند على عقبه وارند من حباله الفوت الى معتضه ومترقبه ومع هذا فله تحتق في
الادب وتدفق طبع اذا مدح أو سب وقد أثبت له ما تعلم حقيقة تفاده ونرى سرعة
وخذه في طريق الاحسان واغذاذه ثم قال وأخبرني انه دخل مصر وهو سارق ظلم
البوس عار من كل لبرس قد حلامن النغد كيسه وتخلى عنه الا بعدره ونـكـيسه
فـنـزل بأحد ثوارعها لا يفرش الانكده ولا يوسد الا عصده وبات بذيـلة ابن عبدل
هـ عليه مصر صر لا يفتح منها نـبـر ولا مندل فلما كان من المـحـر دخل عليه ابن الطوفان
فاشفق لحاله وفرط احماله وأعلمه أن الافضل من أمير الجيوش استدعاه ولوارتاد
جوده بقطعة يغنيها له لا خصب مرعاه فصنع له في حينه

قل للملوك وان كانت لهم همم * تأوى اليها الاماني غير متهم
اذا وصلت بشاهنشاه الى سببا * فان أبالي بمن منهم نفقت يدي
من واجه الشمس لم يعدل بها قرا * يعشوا الى ضوئه لو كان دارم

فلما كان من الغد وافاه فدفع اليه خمسين مثقالا مصرية وكسوة وأعلمه انه غناه وجود
الظهار للفظه ومعناه وكرره حتى أثبتته في سمعه وقرره فسأله عن قائله فأعلمه بقلته
وكله في رفع خلاته فأمر له بذلك وله أيضا رجه الله تعالى

قصدت على أن الزيارة سنة * يؤ كدها فرض من الود واجب
فالفيت باباسمـل الله اذنه * واكن عليه من عبوسك حاجب
مرضت ومرضت الكلام نـمـافلا * الى الى أن خلست أنك عاتب

بقضى يا بـال قول من قال
ان اسمعيل أعرف بالغة
جهم ولو وجب أن يكون
اسمعيل عربي اللسان لاجل
جهم لم يجب أن يكون
لغته واثقة باللغة جهم
أو غيرهما من نزل مكة ومن
بـالـسان نـمـافلا سربا
اللسان ولده يعرب بخلاف
لسانه وليس منزلة يعرب
عند الله أعلى من منزلة
اسمعيل ولا منزلة قحطان
أعلى من منزلة ابراهيم
وعضاه فضيلة اللسان
العربي التي أعطيها يعرب
ابن قحطان ولولد راز وولد
قحطان خطب صويل
ومناظرات كثيرة لا ياتي
فيها كتابنا هذا في
التنازع والتفاخر بالانبياء
والمملوك وغير ذلك مما
دأبنا على ذكره من
عجائهم وما أدلى به كل
فرع من فرعهم من سلف
وحلف وكذلك مناظرات
السودان والبيضان
والعرب والعجم ومناظرات
الشعوبية في كتابنا اخبار
الزمان وزعم الهيشم بن
عدي ان جهم بن عامر بن
سبارس من هو قحطان
وناول الهيشم قول النسي
صلى الله عليه وسلم حين قال
للرماة من الانصار ارموا
بابني اسمعيل أنه عـدـه

فلا تنكف للعوس مشقة سار صيكن بالمجران أدانت عاض
فلا الارض بدمر ولا أنت أهلها ولا الرزق أن أعرضت عن جانب
وله يستعني

كتببت ولو وميت بك حقه : لما انتصرت كفى على رقم برطاس
وبابت عن الخط الخطاوة عادت : فطورا على عيني وطور على راسي
سل الكاس عي هل أدبرت تلم أصع : مدحك الحما سوع بها كاسي
وهل نافع الآس الدما عي فلم ادع : ثمانى ادكى من مباحة الآس
(ومن الراجلين من الاندلس الى المشرق أبو مروان الضبي وهو جد الماثب بن زياد الله)
قال في الذخيرة كان أبو مروان هـ د أحد جملة سرح الكلام وجملة الوجيه الاقلام من
أهل بيت اشتبهوا بالشعر انه هـ ا المنارل بابسر أراههم طرؤا على قرطبه قبل اقتران
الجماعة وانتشار شغل الطاعة وأناخوا الى طلبها ولحقوا أسروا أهلها وابو مصرأوبه
زيادة الله بن علي التميمي الدني هـ اؤز بن بني بيت شرفهـ م ورجع في الاندلس صوته
بنتاهة ساقهم قال أبو حيان وكان أبو مصر يدعى محمد بن أبي عامر أمتع الناس حديثا
ومشاهدة وانصفهم طرفا وأحدفهم بابواب الشجدة والملاطفة وأخذهم بملوك الملوك
والجـ له وأنظمهم ثم شمل افادته ونجدة انهم في المقصود منه ثم قال في الذخيرة فاما ابوه
أبو مروان هـ د افكان من أهل الحديث والرواية ورجل المشرق وسمع من جماعة من
الحديثين مصر والحجاز وقتل بقرطبة سنة سبع وخمسين وأربع مائه انتهى وند كرقسه
قتله المستشعروا بهم باغتاله انسه ومن ضم اى مروان الضبي المذكور وما وجدته
صاحب الذخيرة في بعض التعالين بخط بعض أدباء بقرطبة قال لمساعد أبو عامر أحد بن محمد
ابن أبي عامر على الحـ دلى في مجلسه وضربه صر ياموجعا وأقر بذلك أعين مطالبيه قال
أبو مروان الطنبى فيه

شكرت للعامى ما صنعتعا * ولم أزل للحدثى لعا
ليت عـ رين عدا عزبه * معرسا لى وجاره ضـ عا
لأرحت كفه عـ كة : من الاساى معـ ما صنعتعا
وددت لو كنت شاهدا لها : حتى يرى العين بل ما حضا
ان طال منـ مسجوده فليد : طال له من اسجود ما ركعا

قال ابن بسام وابن رضى القائل قبله

كم ركعة ركع الصععان تحت يدي : ولم يزل سمع الله لمن حمده

ثم قال ابن بسام في الذخيرة ما نصه والعرب يقول فلان ركع لغير صلاه اذا كروا عن عهر
الحلوه ومن ملأ الكفاية لبعض المتقدمين يخاطب امرأته

قلت التشيع حب أصلع هاشم : فترفضى ان شئت أو تشيعى

فالت أصلع هاشم وسفت * بأى وأى كل شئ أصلع

ولما صنت كتابي هذا من شير الهجاء وكبرته أن يكون ميدان السفهاء أجريت هـ ا

فوم الى خبير آباءهم وقد
بشار ذلك سجلا وعلا وقد
روى عنه صلى الله عليه
بسم أن سائلا سالا من
مراد عن سبأ أرجلا كان
أوامرة أووا يا أوجلا سال
له كان رجلا ولده عشرة
فمشاءم أربعة تيام من سنة
فاندر شامه والحم وجمام
وعا لله وعساى وادن
تيا عـ واجر والارد
ومـ ذم وكـ مة
والاشعرون واعار الدين
هم تجيله وشم وقال ابن
المدر هو أمار بن اياس
ابن مـ روين انعوت بن
نيت بن سالك بن زيد بن
كهال بن سـ ا (قال
المسعودى) وتـ تـ نورج
في سب اعمار فـ ذهب
الاكثر الى ان أعمارا وياـ ا
وربيعة ومصر بنون رار بن
معد بن عدنان واعمار
ذخيلوا الى اليمن فاضموا
اليهم وما كرماء عن النـ
صلى الله عليه وسلم يمين
آمنه وشام بن احبار
الا حادوليس عيشة عى
الاسعاده ان يصع بها
العدد وينسب بها الحكم
وللاس في هؤلاء كلام
كثير ويعد كرهشام بن
أبيه الكلبي قال كان سال
لسائر ولد سبأ السبشون ولم
يكن لهم قبائل فجمعهم
دون سبأ وسند كرمياير من هذا الكتاب خبر عمرو بن عامر يقيأو حنطريقة الكاهنة وحنطيران الكاهن وهو

من يارب ومن نحو عمان
وشنوة والسراذ والشام
وغير ذلك من بقاع الأرض
(ذكر الأحرار من وولواها
وهدار سد ١٢)
أول من بعد من ملوك
البحر من سبأ من سبأ
يعرب بن قحطان واسمه
عندهم وقد أخبرنا فيما
سألت من هذا الكتاب
وغيره من كنب لا يعلو
سعى سبأ على ساقيل والله
عليه وكان ملكاً أربع مائة
سنة وأربع مائة وخمسين سنة
ثم ملك بعده ولده جبر بن سبأ
ابن سبأ بن يعرب
وكان أشجع الناس في
وقته وأفرسهم وأكثريهم
جلاً وكان ملكه خمسين
سنة وقيل أكثر من ذلك
وقيل أقل وكان يعرف
بالتوج وكان أول من
وضع على رأسه تاج
الذهب من ملوك اليمن
ثم ملك بعده أخوه كهلان
ابن سبأ فطان عمره وكبر
سنة واستقامت له الأمور
وكان ملكه ثمان مائة سنة
وقيل غير ذلك ثم عاد الملك
بعد أن هلك كهلان إلى
ولده جبر لاخبار يظول
ذكرها وتنازع على الملك
ولده جبر وكهلان ثم ملك
أبو مالك عمرو بن سبأ
وأنزل ملكه وعمر الناس عدله

من ملج العريض في احتجاز القريض مما لا أدب على فائده ولا وصمة عظمى
على من قبل فيه والجهلاء ينقسم قسمين فقسم يسمونه هجوا والشراف وهو ما يبلغ
أن يكون سبأ بامقذعا ولا هجوا مستبشعا وهو ما أطأ قدميه من الاوائل وثل عرش
العشائر اعلاه وتوابعه وتعيير وتقدم وتأخر كقول النخاشي في بني عجلان وشهرة
شعره معتنى عن ذكره واستعدوا عليه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وأنشدوه
قول النخاشي فيهم قدر الخلد بالشبهات وفعل ذلك بالزبرقان حين شكابا الخطيئة وسأله
أن يشدهما قال فيه فأنشده نوله

دع المكارم لا ترحل لبغيتها : واقعد فاك أنت الطاعم الكاسي
فقال عن ذلك كعب بن زهير فقال والله ما أود بما قال له جرالسهم وقال حسان
لم يهجه ولكن سلج عليه بعد أن أكل الشبرم فهم عمر رضي الله تعالى عنه بعقبه
ثم استعطفه بشعره المشهور : وقال عبد الملك بن مروان يوما لحسان بن أبي أمية فما أود
أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس وإن الأعشى قال في

تبيتون في المشي ملاء بؤنكم : وجاراتكم غري في بيتن نخائصا
ولما سمع علقمة بن دلالة هذا البيت بكى وقال أنحن نفعل هذا بجاراتنا ودعا عليه فاطمك
بشيء يبكي علقمة بن دلالة وقد كان عندهم لو ضرب بالسيف ما قال حس وقد كان الراعي
يقول هجوت جماعة من الشعراء وما قلت فيهم ما ينبغي العذر أن أنشده في خدرها
ولما قال جرير

دعص الطرف أنك من غمر : فلا كعبا بلغت ولا كلابا
أطفأ من سباحه وبام وقد كان مات ليلة نخل لانه رأى أنه قد بلغ حاجته وشفي غيظه قال
الراعي خرجنا من البصرة قد ساءر دناءة من مياه العرب الاوس معنا البيت قد سبقنا اليه
حتى أتينا حاضر بني غمر في رجب اليها النساء والصبيان يقولون وبحكم الله وقبح ما جئتمو به
والقسم الثاني هو السبأ الذي أحدهم جبر بن سبأ وطبقته وكان يقول اذا هجوتهم فأصحكوا
وهذا النوع منه لم يهدم قط بيتا ولا عيرت به قبيلة وهو الذي صاها هذا المجموع عنه
وأعني أنه أن يكون فيه شيء منه فان أباه منصورا تعالى كعب منه في نيمته ما شابه اسمه
وبني عليه أنه ومن ملج العريض لاهل أوقسا قول بعضهم في غلام كان بهجرجلا
يسمى بالبعوضه

أول لئادكم قوله : ولكنهم امرؤ عامضة
لزوم البعوض له دائما : بدل على انها عامضة
وأنشدت في مثله قول بعض أهل الوقت

يبنى وبينك سر لا أوجه : الكل يعلمه والله غافره
وحكى أبو عامر بن شهيد عن نفسه قال عابت بعض الاحوان عتابا شديدا عن أمر أوجع فيه
قلبي وكان آخر الشعر الذي طابته به هذا البيت
واني على ما هاج صدرى وغاطني : ليأمنني من كان عندي له سر

فكان هذا البيت أشد عليه من عص الحديد ولم ير يعلو به حتى يركب إلى منه بالدهم و هذا
الباب عتد الاطناب وبكى ما مر وعزمه في أضغاف هذا الكتاب انتهى كلام ابن بسام
في الذخيرة بلفظه ولا خفاء انه عارض بالذخيرة في قيمة الاعمال ولذا قال في حصة الذخيرة
أما بعد حمد الله ولى الحمد وأهله والصلاة على سيدنا محمد حاتم رسله فنظم هذا الادب
العالى الرتب رسالة تشرو رسل وأبيات تظم وتفضل تفضل تلك نذال العطار
على صفعات الازهار وتتصل هذه اتصال الله ثلاثين فخوراً رائد وما زال في أوقتنا
هذا الاندلسي القصي الى وقتنا هذا من نزلان العيين وأمة المومنين يوم همهم بهم
طيب مكاسر وصعاء جواهر وعدوبة دوار دوم صادر لعربوا اطراف الكلام المشفى
لعبد الدجن يحفون المؤرق وجدوا بقون السحر الممنى جسد الاعشى بسمات الخى
وصبوا على قوال التجوم خرائب المذود والمنظوم وباهوا بغير النخى والاصائل
بجائب الاشعار والرسائل ثلوا وآه البسديع لسي اسمه وأجتهلاه ابن هلال لولاه
حكمه ونظم لوسعه كنبر مانس ولا مدح أو تنمعه جزل ما عوى ولا نبح الا أن اهل
هذا الافق أبوا الامتابة أهل المشرق يرجعون الى أجبارهم المعادة رجوع الحديث الى
قتادة حتى لو نعتق بتلك الافاق غراب أو طير بأفصى الشام والعراق دباب لمحو على
هذا صنما وتلو ذلك كتابا محكما وأخبارهم الباهرة وأشعارهم السائرة ترمى القصيدة
وهناح المزنة لا يعمر بها جنان ولا حلد ولا يصرف فيها لسان ولا يد معاطى منهم ذلك
وأنت محامناك وأخذت بهى تجمع ما وجدت من حساب دهرى وتنسح محاسن أهل
بلدى وعمرى غيرة لهذا الافق العريب أن يعود بدوره أهله وتنسج بخوره ثمادا
متهمجة مع كثرة أدبياته ووفور علمائه وقديم ضيعه والعلم وأهله ورب عس مات
احسانه قبله وليت شعرى من قصر العلم على بعض الرمان وخص أهل المشرق بالاحسان
وقد كبت لارباب هذا الشأن من أهل الوقت والزمان محاسن تهر الالباب وسحر
الشعر أوالكتاب ولم أعرض لشي من أشعار الدولة المروانية ولا المدايح العاصرية
اد كان ابن فرح الجماني قد رأى رأى في الصفة وذهب مذهبي من الانفة فاملى في
محاسن أهل زمانه كتاب المحداق معارض الكتاب الزهرة للاصمى فاضربت أبا عما
ألف ولم أعرض لشي مما صنف ولا تعديت أهل عصرى مما شاهدته بعمرى أو لمحبه
أهل دهرى اد كل مردد نيل وكل يتكرر محلول وندجت الاماع
ياد ارمية بالعلياء فالسند الى أن قال بعدد كرهانه سوى حمله من المشاركة مثل الشريف
المرتضى والغاضى عبد الوهاب والوربر المغمري وغيرهم من يطول ما صورته واعاد كرت
هؤلاء اثنا عشر بابى منصور في تاليفه المشهور المترجم ببيتة الدهر في محاسن أهل العصر
انتهى المقصود منه فلت ونذ كرت بما أنشده في الله جاء قون الباقعة الشاعرا المتهور
أبي العباس أحم الغفجومي الشهير بالجداوى وعامة الغرب يقولون الجراوى في وودوه
بنى غفجوم وهم يرتاد لا متوصلا بذلك الى هجو اصلاء فاس بنى المحجوم ومستطرد الى ذلك
ما هو فى اطراده كالماء السجوم وهو

انتهى من بن هبتي بن
شعب بن ساو كان ملكه
ما عس بنو فخور بعين
سمو وويل ان هذا الميث
هو ابره بن الراش
المعروف بنى الممار
ملك بعده الراش بن
شداد بن بلطاط وكان
ملكه اثنا عشر سنة وعشرين
سنة ثم ملك بعده ابره
ابن الراش وهو دومان
وكان ملكه ما عس وعشرين
سنة ثم ملك بعده ابره
ابن ابره وهو ذو الازهار
وكان ملكه اثنا عشر سنة
سنة ثم ملك بعده الهدهاد
ابن شرجيل بن عمرو
الراش وولد ورع بن
مقدار ملكه ثمانين سنة
رأى ابره عاشر عشر سنة
ومهم من ذكره او منهم
من قال انهم ملك ح
الاول وكان ملكه
اربعمائة سنة وود كر كثير
من الناس أن بالنس
قتله وويل غير ذلك
والا شهر ما عس ما عس
ما ملك بعده بالنس
بن الهدهاد وكان مولدها
خبر طر يفد كرهه ابره
يما روى أنه تصور لاسبها
في بعض فتصه حيان
سوداء ويضاء فامر به
السوداء منها وما ظهر له
بعد ذلك من شيوخ وشباب
من الشروط المأجودة عليه

من الجح وان الشيخ روجه ما بته واشترط على مشروطا عاست منه بالنس ونس لث الشروط المأجودة عليه

كتب الاخبار بين وعلى
حسب ما توجه الشرح عنه
والله اعلم بما وراء هذا
من ذلك وصحة ما رواه
اصحاب الاندلس منهم يروون
هذا ويحذرون به المصنفين
في هذا الكتاب فاول ما
انحباب الحديث المتقدمين
للشعر والمسلسلين للحق
واخبارنا التي هي على
حسب ما ينطق به الكتاب
المبين على النبي المرسل
وساكن ذلك من الدلائل
التي على صدقه صلى الله
عليه وسلم وانما الحجة
أن ياتوا على هذا لا رآه
الذي لا يات به الباطل من
بين يديه ولا من خلفه
وكان ملك بن قيس عشرين
سنة سنه وكان من امرها
مع سليمان عليه السلام
مدد كراهه سنو جمل في
كتابها وما تقيس من حبر
الدهر - وما تقيس من
أمرها - ما كان اليه
نلا ما تقيس من سنة ثم عاد
بعد ذلك الملك الى حبر
فما لهم من امر العيون عمرو
ابن عمرو وكان ملكه خمسا
وناراين سنة ثم ملك بعده
نهر بن مع وكان
ملكه ثلثا مائة وعشرين
سنة وسكن يومه فتو
اشرف من بلاد ترسان
واتت والصين وبعث ان ثم ملك بعده

يا ابن السبيل اذ امرت تبادلا * لا تنزلن على بني تفجوم
أرض أغارها العدو تترى * الاجاوبه الصدى لليوم
توم طووار كرا السماحة بينهم * ليكنهم نشر والواء لليوم
لاحه في أموالمهم ونوالهم * للسان العاقب ولا الدوروم
لاعلم يكون اذا استبحج حرمهم * الا الصراح بدعوة المظلوم
يا ليتني من غبرهم ولواتي * من أرض فاس من بني المجوم
وفدد كره غير واحد من المؤرخين ان أحد بني المجوم قضاة فاس وأصلها تها بعت أوراق
كتبه التي هي غير مجلدة بل متفرقة بسنة آلاف دينار ويكفيك ذلك في معرفة قدر القوم
ومع ذلك هجاءهم هذا والله سبحانه يغير الزلات * (رجع) الى ما كنا فيه من دكر من ارتحل
من علماء الاندلس الى البلاد المشرقية اخر سنة فتقول * (ومنهم حميد بن الوليد بن حميد
الداخل الى المدلس ابن عبد الملك بن عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان) من أهل قرطبة
ويعرف بدحون رحل الى المشرق وكان فقيها عالما أديبا شاعرا محسنا ورحل الى المشرق أيام
عبد الرحمن بن الحكم وحبب واني أهل الحديث فكتب عنهم وقدم يعلم كثير وكانت له حلقة
بجامع قرطبة سمع الناس فيها وهو يلبس الوشي الثامى الى أن أوصى اليه الامير عبد الرحمن
بترك ذلك فتركه وتوفي بعد المائتين ومن شعره قوله

قال العدو وأين دليك كلما * رمت اهتداءك لم يزل منخبرا
دلت انشد فالقلب أول خائن * لما تغير من هويت تغيرا
ونأى فبان الصبر عنى جملة * وبقيت مسلوب الغراء كما ترى

ومن ولده سعيد بن هشام وكان أديبا عالم فبهار رحم الله تعالى الجميع ودخل دمشق
وضمهم الاقدم وعاملها يومئذ لاعتصم بن الرشيد عمر بن فرج الرخبي فوافق دخوله اياها
غلاء شديدا وجماعته أشكت أهلها فصبحو الى الرخبي أن يخرج عنهم من عندهم من الغرباء
القادمين عليهم من البلاد فأمر بالنداء في المدينة على كل من بهامن طارئ وابن سبيل
ليخرجوا عنها وضرب لهم أجلا ثلاثة أيام أو عدم من تخلف منهم بعدها بالعقاب فابتدر
الغرباء الخروج عنها وأقام دحون لم يتحرك بخي عنه الى الرخبي بعد الاجل فقال له ما باللك
عصيت أمري أو ما سمعت بدائي فقال له دحون ذلك النداء الذي وقفتي فقال له وكيف
فاتمني له فقال له الرخبي صدقت والله انك لاحق بالقامة فبهامسا فاقم ما أحببت وانصرف
اذا شئت وكان له دحون هذا ابن يقال له بشر بن حميد ويعرف بالحميدي وهو من المشهورين
بخرقة واسمه المدينة الراوية عن مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه وبنته عبدة بنت بشر
مشهورة وفارواية عنه رحم الله تعالى الجميع (ومنهم يهلول بن فتح) من أهل اقلش له رحله
حي فبها وكان رجلا صالحا حيا حكى عن نفسه انه رأى في منامه بعد قدومه من الحج كأنه بمكة
وفائق يقول انطلق بنا نصل مع النبي صلى الله عليه وسلم قال فكنت أقول لرجل من جيرانى
يا فليس يا أبا فلان انطلق بنا نصل مع النبي صلى الله عليه وسلم فيقول لى استأجد الى ذلك
سبيل فكنت أتوجه واصل مع الناس والنبي صلى الله عليه وسلم امامنا فلما سلم من الصلاة

وخلاف وكان ملكه الى ان قتل خمساً وعشرين سنة ثم ملك بعده عمرو بن زبج ٢٧٥

وهو النابلي لاجل حسان
الملك الماضي وكان ملكه
أز عاوسين سنة ويوال
بعدم النوم لما كان من
فعل في قتل أخيه ثم ملك
بعده جمع بن حسان
كان كرم وهو الملك البار
من اليمن الى الحرد كان

له مع الاوس و النمرج
سروبوارد هدم الكعبة
في سنة من كان مع
أحدار اليهود فلهها
الغضب اليمانيه سارحو
اليمن وقد تهبو بطلب
على الدين اليهودية
ورجعوا عن عباد
الالهة وكان ملكه نحو
مائة سنة ثم ملك عمرو بن

جمع بعد عمرو بن زبج
كان بهم في المال ثم خلع
عن الملك وما يواهم
مرئس نلال وكان في اليمن
تنزع وحروب وكان ملكه
أربعين سنة ثم ملك
وكعبة بن مرثد وكان ملكه
سبعاً وثلاثين سنة ثم مات
بعده امره من الكساح
ابن وكعبة بن مرثد وهو
الذي يدعى شبة النمرج
وكان ملكه ثلاثاً

وسعين سنة وقيل أذل
من ذلك وكان علامة قوله
سير مدونة ثم ملك بعده
عمرو بن ذي يمان وكان
ملكه سبع عشر سنة ثم

رجع الى وقال لي من ابن انت قلت له من الاندلس فكان يقول من اى موضع فكنيت اول
من مدينة اقلش فيقول لي اتعرف ابا اسحق البوابي فكنيت اول وهو جاري وكيب لا اعرفه
فبقول لي أقرئه مني السلام (ومهم ابو الحسن ثابت احمد بن عبد الولي الشاطبي) روى
عن ابي زيد عبد الرحمن بن يعش المهر روى ورحل - اسامع منه بالاسكندرية ابو الحسن بن
المفضل المقدسي وحدث عنه بالحديث المسلسل في الاحزاب ليدعن ابن يعش المهر كور عن
أبي محمد عبد العزيز بن عبد الله بن - عيدين حاف الا - اري عن أبي الحسن ظاهر بن معمر
وعليه مداره بالاندلس عن نصر السمرقندي بآباده ومعه - هذا الحافظ اب الابار وقد
رويته سلسلا من طرق بعضها عن ابن المفضل وأبى الحسن - ألى مرة عن أبي بحر الاندلسي
عن نصر السمرقندي وصار ابن المفضل - لغيره من - - - - - وأحمد بن علي انتهى
(ومهم أبو أحمد جعفر بن اب بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن ميمون الحمدي) سكن شاطبة
وأصله من أنشيان علمها ويكنى أبا الفضل أيضاً حج وسمع أباً طاهر بن عوف والحافظ السلي
وأبا عبد الله بن الحضرمي وأبا الشاء الحراني وبدر بن عبد الله الحبشي والحسن بن المفضل
وغنهم وكان من أهل العناية بالرواية مع الصلاة والعدالة حسن الخط جيد السمع سمع
التجيني في معجم مشيخته وهو في عداد أصحابه لا شرا كهما في السماع باسكندرية ووركة هالك
ثم قدم عليه ثمانين من شاطبة في أحدى سنة وست وثمانين وخمسمائة وحكي مما أفاده عن
ابن المفضل أن أبا عبد الله الكبراني وكان شاعراً جديداً ثم أمرت ولدها فسالته أن يرثيه
فقال

يكنى عليه بشجوة فقلت لا تندبه
هذارما غيب قد عاش من مات فيه

وأحد عنه الحافظ أبو ابراهيم بن سالم وقال انه توفي بعد التسعين وخمسمائة رجه الله تعالى
(ومهم أبو أحمد جعفر بن عبد الله بن محمد بن سيد بوبه الخزاعي انما ولد) من أهل فسطاطية حمل
داية أحد العراآت عن ابن هذيل وسمع منه ومن ابن المعنف بيلمسيه ورحل حاجا فادى
الفرضه ودخل الاسكندرية مرافعا لمن سمع من السابى ولم سمع منه هو شأفأل ابن الابار فيما
علمت وقفل الى بلده مائلا الى الرهد والاعراض عن الدنيا وكان شيخ المتصوفة في وقته وعلا
د كره وبعد صيته في العبادة الا انه كانت فيه عظمة قال ابن الابار رأيت اياه اقدم بيلمسيه لاجل
ليه المصف من شعبان سنة احدى عشرة وستمائة وتوفي عن سن عالية تقارب المائة متصفا
ذي القعدة سنة أربع وعشرين وستمائة وشهد بجواره بشر كثير من جهات شتى وانتاب الناس
فسبوه دهر اطول بلا يبركون بربادته الى حين اجلاء الروم من كان يشار كهمن المسلمين ببلاد
شرق الاندلس التي تعلوا عليهم وذلك في شهر رمدان سنة خمس وأربعين وستمائة (ومهم
ابو جعفر النحوي) أندلسي نزل مصر وكان من رؤساء اهل العلم بالحنو ومن له حال جليلة ذكره
الطبري فيما حكاه ابن الابار (ومهم ابو الحسن جابر بن أحمد بن عبد الله الحررجي العرطني)
وكناه بعضهم بابا الفضل - مع بيلده من ابي محمد بن عتاب وغنه ورحل حاجا فادى الفريضة
وكان اديسا ناطما كتب عنه ابو محمد العثماني بالاسكندرية بعض شعراء (ومهم ابو الحسن

ملك بعده دوشناتر ولم يكن من أهل بيت الملك فغري بالاحداث من أبناء الملوك ويطالهم طاب الله دار وأطهر

اليسع باليمن والمواط وعدل مع ٥٧٦ ذلك في الرعية وأنصف المظلوم وكان ملكه ثلاثين سنة وقيل تسعاً وعشرين سنة وقتله يوسف ذو نواس

أجهور بن خلف بن أبي عمير بن قاسم بن ثابت الماعفري رحل حاجاً إلى المشرق فادى الفريضة وسمع بالاسكندرية من أبي طاهر السلفي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وسمع أيضاً من غيره وطال مكثه هناك وهو فيما رجحه بعضهم من أهل غرب الاندلس (ومنههم أبو علي الحسن بن حفص بن الحسن البهراني الاندلسي) رحل وتجوّل ببلاد المشرق فسمع بأبي محمد عبد الله بن جويه وأبى حامد أحمد بن محمد بن رجاء بسر خنس وأبى محمد بن أبي شريح بهر أوقاباً عبد الله الحسين بن عبد الله المفلي بالاهواز وأبى بكر أحمد بن جعفر البغدادي وأبى حامد أحمد بن الخليل وأبى حاتم حامد بن العباس وأبى محمد الحسن بن رشيقي بمصر وقدم دمشق فروى عنه من أهلها تمام بن محمد وبني سابور أحمد بن منصور بن خلف المغربي وغيره وذكره ابن عساكر وقال أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن علي بن فطيمة وأبو القاسم زاهر بن طاهر قال أنا أبو بكر أحمد بن منصور أنا أبو علي الحسن بن جعفر القضاعي أنا الحسن بن رشيقي بمصر أنا الفضل بن محمد الجعدي أنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري قال سمعت مالك بن أنس يقول لا يحمل العلم عن أهل البدع كلهم ولا يحمل العلم عن من لم يعرف بأهل البيت ومجالسة أهل العلم ولا يحمل عن يكذب في حديث الناس وإن كان في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم صاد قالان الحديث والعلم إذا سمع من العالم فقد جعل حجة بين الذي سمعوه وبين الله تبارك وتعالى وإنما قال فيه القضاعي لأن بهران من قضاعة (ومنههم أبو علي الحسن بن خلف بن يحيى بن إبراهيم بن محمد الأموي) من أهل دانية ويعرف بابن برنحال سمع من أبي بكر بن صاحب الأحباس وأبي عثمان طاهر بن هشام وغيرهما وله ردح له حج فيها وسمع من أبي إسحق إبراهيم بن صالح القروى وببيت المقدس من أبي الفتح نصر بن إبراهيم سنة خمس وستين وأربعمائة وبغسلان من أبي عبد الله محمد بن الحسن بن سعيد النخعي وأخذ عنه كتاب الوقف والابتداء لابن النباري بسماعة من عبد العزيز بن الأشعر عن مؤلفه وكان فقيهاً على مذهب مالك وولى الأحكام ببلده وحدث وأخذ عنه وسمع الناس منه بأسكنندرية سنة تسع وستين ثم بدانية سنة ثنتين وسبعين وأربعمائة وتوفي في نحو الخمسمائة رحمه الله تعالى (ومنههم أبو علي الحسن بن إبراهيم بن محمد بن بقي المجذمي المالقي) روى بقرطبة عن أبي محمد بن عات وعن أبي سكرة الصدي في عرسية سنة ثمان وخمسمائة وصحب أبى مروان بن مرة وكان من أهل الرواية والتقييد وكانت له ردح له سمع فيها من أبي طاهر السلفي بحالته التي أملاها بسلماس برب سنة خمس عشرة وخمسمائة حسبما أنى بخط السلفي وفي رحلته بقيه أبو علي الحسن بن علي البطليوسي نزيل مكة وحدث عنه أبو طالب أحمد بن مسلم المعروف بالتخوي من أهل الاسكندرية بكتاب الاستيعاب لابن عبد البر وأجاز له إجازة عامة في السنة السابقة وقال ابن عساكر في تاريخه وذكر أبى ذر الهروي سمعت أبى الحسن علي بن سليمان المرادي الحافظ الاندلسي ببني سابور يقول سمعت أبى علي الحسن بن علي الانصاري البطليوسي قال ابن عساكر وقد أقيمت ولم سمعها منه قال سمعت أبى علي الحسن بن إبراهيم بن بقي المجذمي المالقي يقول سمعت بعض الشيوخ يقول قيل لابي ذر الهروي أنت من هراقة فنأين تمذهبت لمالك والاشعري

وكان من أبناء الملوك خوفاً على نفسه واثقة أن يفتق به ثم ملك بعده يوسف ذو نواس بن زرعة بن تبع الأصغر بن حسان بن كثير بن وندد كرناخ به في غير هذا الموضع من كتبنا وما كان من أمر مع أصحاب الحدود ونحوه يقره أياهم بالشاروه من الذين أخبر الله تعالى عنهم في كتابه فقال قتل أصحاب الحدود النار ذات الوقود ولله عبرت الخبيثة من بلاد ناصع والزابع وهو ساحل الخبيثة على حسب ما ذكرنا إلى بلاد يزيد من أرض اليمن فغرق يوسف نفسه بعد حروب طويلة خوفاً من العار وكان ملكه مائتي سنة وستين سنة وقيل أقل من ذلك وذلك أن النجاشي ملك الحبشة لما بلغه فعل ذي نواس بأتباع المسيح عليه السلام وما يعد بهم به من أنواع العذاب والتخريب بالتأريث بعث إليه الحبشة وعليهم رباطين اصحمة فلما بلغهم خبره من سنة ثم وثب عليه أبرهة الأشرم بن يكسوم فقتله وملك اليمن فلما بلغ ذلك من فعله إلى النجاشي غضب عليه وحالف باليمن

سيرته في أهل الحرم فقتل
غياث بن سلمة وذكر
تسوية أبيهم ثقيف على أبي
رغال

فقتل رقيي وداود ابونا
وفي ذلك يقول أمية بن
أبي الصلاب الثقفي

هو أعز أرد هم عدا
طرا

وكانوا اللعنان فاهربنا
وهم قتلوا الرئيس أبا
رغال

بمكة أذ سوف بها الوضينا
وفي ذلك يقول عمر بن
نزال العبدى

رأى أن فضعت حبال ففس
وخالفت المروءة على عجم
لا أعظم من جار أبي رغال
وأجور في الحكومة من
سذوم

وقال مسكين الدارمي
وأرجم قسره في كل عام
كرجم الناس قسبر أبي
رغال

وسنورد فيه أبرد من هذا
الكتاب قصة الحبشة
ووروده في الحرم وما
كان من أمرهم في ذلك قال
وفي طريق العراف إلى
مكة وذلك بين التعليبة
والهند دحو النضامية
موضع يعرف بقبر العبادي
نرجسه المارة إلى هذه
الغاية كما ترجم قسبر أبي
رغال وللعبادي خبر بطر

الامل والمحث على العمل وذلك في سنة سبع وربعين وأربعمائة ولقبه هنالك أبو مروان
الطبي فسمع منه بعض قوائده * (ومهم أبو القاسم خلف بن فتح بن عبد الله بن جبير) من
أهل طرطوشة يعرف بالجيمري وهو والد أبي عبيد القاسم بن خلف الجيمري القتيبي وكانت
له رحلة إلى المشرق ومعه رحل ابنه وهو صغير وكان من أهل العلم والزاهية وعليه نزل
القاضي منذر بن سعيد بطرطوشة في ولايته قصاء الثغور الشرقية قال أبو عبيد نزل
القاضي منذر بن سعيد على أبي بطرطوشة وهو يومئذ يتولى القصاء في الثغور الشرقية
فبطل أن لي قضاء الجماعة بطرطوشة فانزادني بيته الذي كان يسكنه فكان إذا فرغ نظري
كـ أـ أبي درعي لي يديه كتاب فيه أرجوزة ابن عبد ربه يذكر فيها الخلفاء ويجعل معاوية
رابعهم لم يذكر عليا بينهم ثم وصل ذلك يذكر الخلفاء من بني مروان إلى عبد الرحمن بن محمد
فلما رأى ذلك منذر غضب وسب ابن عبد ربه وكتب في حاشية الكتاب
أوماء على لا برحت ما معنا * يا ابن الحميثة عندك يا مام
رب الكساء وخير آل محمد : داني الولاء مقدم الاسلام

قال أبو عبيد والابيات مختصة في حاشية كتاب أبي إلى الساعة وكانت ولاية منذر
للتغور مع الأشراف على العمال بها والنظر في اختلافين من بلاد الفرنج إليها سنة ثلاثين
وثلاثمائة (ومهم أبو القاسم خلف بن محمد بن خلف الغرناطي) له رحلة روى فيها بالاسكندرية
عن مهدي بن يوسف الوراق وحدث عنه أبو العباس بن عيسى الدالي بالتلفين للقاضي
سعد الوهاب * (ومهم أبو القاسم خلف بن فرج بن خلف بن عامر بن خلون القنطري) من
نظرة السبغ وكن بطلوس ويعرف بابن الروبة رحل حاجا فادى القرصة ولفي بمكة رزبن
ابن معاوية الاندلسي فحمل عنه كتاب في تجريد الصحاح سنة خمس وخمسمائة وفيها حج وقفل
إلى بلده بعد ذلك وكان ههنا مشورا أحدث عنه ابن خيري كتابه إليه من بطلوس في نحو
الثلثين وخمسمائة (ومهم زرارة بن محمد بن زرارة الاندلسي) رحل حاجا إلى المشرق وسمع
بمصر أبا محمد الحسن بن شبيب سنة سبع وستين وثلاثمائة وأبا بكر مسرة بن مسلم الصدفي حدث
وأحدث عنه (ومهم طاهر الاندلسي من أهل مالقة يكنى أبا الحسين) رحل إلى ترطبة وخرج منها
لما دخلها البرابرة فمئة ثلاث وأربعمائة فلم يزل بمكة إلى حدود الحسين وأربعمائة وكان من
أصحاب أبي عمر الصلومي وملازميه لقراءة القرآن وطلب العلم مع أبي محمد الشنخاني وأبي
أبوب الزاهد امام مسجد الكوايين بترطبة وجاور بمكة طويلا وأدرا على مقربة من باب
الصفا وكان الشيبوني يكرمه ويخرجون له لضعفه عند دخوله البيت الحرام ذكره الطبري
قال ابن الأبار وأحسبه المذكور في برنامج الحرلاني والذي قرأه سم أكثر المدونة على أبي عمر
أحمد بن محمد الريات انتهى * (ومهم أبو الطاهر الاندلسي من أهل بلبة) نزل مصر وكانت له
حقة بجامع عمرو بن العاص وكان رحمه الله تعالى فحوايه شعر وترسيل وتعلق بالملوك
للتأديب بالتخويم ترك ذلك * (ومهم أبو محمد طارف بن موسى بن يعيش المنصفي الخزومي)
والمنصفي نسبة إلى قرية بغربي بلنسية وكنى أيضا أبا الحسن رحل قبل العشرين وخمسمائة
فادى القرصة وجاور بمكة وسمع بها من أبي عبد الله الحسين بن علي الطبري ومن

الشر بف أبي محمد عبد الباقي الرهري المعروف بشقران أخذ عنه كتاب الاحياء لاغز الى مؤلفه وسمع بالاسكندرية من أبي بكر الطرطوشي وأبي الحسن بن مشرف وأبي عبد الله الرازي وأبي طاهر السافي وغيرهم ثم نقل الى بلده فحدث وأخذ الناس عنه وسمعوا منه وكان شيخا ذا الحياء على الرواية ثقة قال ابن عباد لم ألق أوفد منه وكان مجاب الدعوة وحدث عنه بالسمع والاجازة جده له منهم أبو الحسن بن هذيل وأبو محمد القتلي وأبو مروان بن الصيفل وأبو العباس الأفلحشي وأبو بكر بن حبر وابن سعد الحبري وأبو محمد عبد الحق الاشبيلي وأبو بكر ابن جزى وغيرهم ثم رحل ثانية الى المشرق مع صهره أبي العباس الأفلحشي وأبي الوليد بن حيرة الحافظ سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة وقد نفع على السمعين فأقام بمكة بمجاورة الى أن توفي بها عن سن عالية رحمه الله تعالى سنة تسع وأربعين وخمسمائة (ومهم محمد بن ابراهيم ابن مزين الاودي) من أهل الكشونية غربي الاندلس سكنى أيام نصر ولده عبد الرحمن بن معاوية قضاء الجماعة بقرطبة وذلك في الحرم سنة سبعين ومائة وأقام أشهر ثم استعفى فاعماه ورحل حافا قادي القرطبة وسمع في رحلته امامنا مالك بن أنس وانصرف ومات عن سن عالية سنة ثلاث وثمانين ومائة كره ابن شعبان في الرواة عن مالك وحكي انه روى عنه من قطع له ابنه اسنرتني به عاموا أن مالك قال لا قد بلغني أن بالاندلس من بيت له ابنه فان لم يمت أفيد ابنه ي (ومهم أبو عبد الله محمد بن أحمد حيازالشاطبي الاوسي) قدم مصر وكان أخذ عن ابن برطله وابن البراء وغيرهما وعمل فهرست شيوخه على حروف المعجم وجمع وعاد الى بلده ومات يوم الجمعة حادي عشر رجب سنة ثمانين وخمسة مائة رحمه الله تعالى وغفر له (ومهم القاضي أبو مروان محمد بن أحمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة بن رفاع بن صخر بن سماعة اللخمي الاندلسي الاشبيلي) قال أبو شامة هو من بيت كبير بالاندلس يعرف بندي الباجي مشهور كثير العلماء والعقلاء وأصلهم من باجة القيروان وليس منهم القاضي أبو الوليد الباجي الفقيه فانه من بيت آخر من باجة الاندلس وقد قدم أبو مروان حاجا من بلاده في البحر الى عكا من ساحل دمشق ثم دخل دمشق سادس شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وستمائة ونزل عند باب المدرسة العادلية وجدته الأعلى أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي قدم الى الديار المصرية وجمع منها وولده محمد أخو عبد الملك يعرف بصاحب الوثائق وسمعها من جماعة من العلماء وكره أبو عبد الله الحميدي أحمد بن عبد الله هذا في المقتبس وكذا أبو عمر وذكره ابن أبي عمير وأثنى عليه كثير اوفال مات في حدود الاربع مائة وروى عنه ابن عبد البر وغيره وأبو عبد الله بن محمد ابن علي يعرف بالرواية ذكره الحميدي أيضا وذكر ابن بشكوال في الفهرست عبد الملك بن عبد العزيز جده هذا الشيخ القادم وأثنى عليه وقال توفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وكان هذا الشيخ أبو مروان حسن الاخلاق فاضلا متواضعا محسنا وسمعه يقول وقد شغل اعارة شيء فبادر الله ثم قال عندي في قوله تعالى ويومعون الماعون هو كل شيء واستفاد من هذا الشيخ فائدة جليلة وهي معانية ندر مد النبي صلى الله عليه وسلم وهو عندهم متوارث وقد أخبر عن ذلك أبو محمد بن حرم في كتابه الخلي وعابرت بذلك المد المد الذي لم يد مثق حبيته

رجع من الحرم وقد سبقت أمامه وتقطعت أوصاله حين بعث الله عليه الطير اليا بابل ثلاثا وأربعين سنة وكان قدوم أصحاب القبل مائة يوم الاحد لسمعة عشرة ليلة حلت من الحرم سنة ثمانمائة وثمانين وثلاثين سنة للاسكندرية وست عشرة سنة ومائتين من تاريخ العرب الذي أوله حجة العدد وسدس كره هذا في الموضوع المصدق له من هذا الكتاب جلامس تاريخ العالم وتاريخ الانبياء والملوك في باب نفرد له ذلك ان شاء الله تعالى (ثم ملك اليمن بعد ابرهة الاشرم ولده يكوم) فعم اداء سائر اليمن وكان ملكا الى أن هلك عشرين سنة (ثم ملك بعده مروان ابن ابرهة) فاستدت وطأه على اليمن وعم اداء سائر الناس وزاد على أبيه وأخيه في الادب وكانت أسمة من آل ذي رزن وكان سبف بن ذي رزن قد ركب البحر ومضى الى قيصر فتهجد فقام بهياه سبع سنين واني أن يفخده وقال أنهم هو ذوالحدية نصارى وليس في ادبانه

أن نصر الخالف على المواضع فمضى الى كسرى أنوشروان فاستخذه ومات اليه بالقرابة وساله النصارى فقال له كسرى وسأ

الى فقال أيها الملك الجبله وهي الجملدة البيضاء اذ كنت أقرب اليك منهم

فوعده أنوشروان بالنصرة على السودان وشعل بحرب الروم وغيرها من الأمم ومات سيف بن ذي يزن فاني أبه معديكر باب سيف ففساح على باب الملك فلما سئل عن حاله قال لي قبل الملك مراثي يوسف بن يدي أنوشروان فساله عن مراثيه فقال أنا ابن الشيخ الذي وعده الملك بالمنة على الحبشة فوجه معه وهو رصاصهيد الدلمسي في أهل السجون فقال ان بخوا فلنا وان هلكوا فلنا واكلوا الوجهن فتح حملوا في السفن ومعهم حيوفهم وعددهم وأوالهم حتى أتوا البلد البصرة وهي برج البتر ولم يكن حينئذ سره ولا كوفة وهذه مدن اسلامية قركيو الى سفن الحبس وساروا حتى أتوا ساحل حضر موت بموضع يقال له مشوب خرجوا من السفن وقد كان أصعب معهم في العرفانهم وهو زان بحرقوا السمن اياه واليه الموت ولا وجه يملكون الميراثية يجهدون أنفسهم وفي ذلك يقول رجل من حضر موت

أصبح من مشوب ألف في الحبس

من رهط أسان ورهط مهران

وهو الكل الكبير فوجد مدنا سبع صاعين الايسر او وجدته معسوحا سبع صاعا ونصفا ويأيدون مدان معسوحان ثلاثة آدع زائدة وقرأت في كتاب المحلى لابن خزم قال أبو محمد وغيره لي تدعى تحسين المد المتوارث عند آل عبد الله بن علي الباجي وهو عند أكثرهم لا يعرف داره أخرجه الى ثقي الذي كلفته ذلك علي بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن علي المدكور وذكره مدأبيه وان جده أخذه وخرضه على مد أحمد بن خالد وأخبره أحمد بن خالد انه خرطه على مديحي بن يحيى على مدمالك قال أبو محمد ولا شك ان أحمد بن خالد صحبه أيضا على مد محمد بن وضاح الذي صحبه بن وضاح بالمدينة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام قال أبو محمد ثم كتبه بالقمع الطيب ثم وزنه فوجدته رطلا واحدا ونصف رطل بالفلقي لا يزيد حبة وكتمه بالشعير الا انه لم يكن بالطيب فوجدته رطلا واحدا ونصف أوقية وسألت عن الرطل الفلقي فقيل لي هو ست عشرة أوقية كل أوقية عشرة دراهم وفي تقدير ابن خزم نظر وفي هذا الشيخ بالقاهرة ستة وخمسون وثلاثين وستمائة بعد درجوعه من الحج رحمه الله تعالى انتهى كلام أبي شامة وبعضه بالمعنى (ومنه أبو العباس أحمد بن محمد الواعظ الاشبيلي ثم المصري) فأنزل شرح الصدور بلفظه ومتكلم أحياء الفلوب بوعظه أحواله مشهورة ومجاليه بالذكر معمورة وله معرفة بالادب وخبرة بالشعر والخطب وكلام وجهه حسن ونظم بما زبد على كثير من أرباب الاسر قاله ابن حبيب الحلبي قال وهو القائل من أنت محبوبه من دابعيره * ومن صفوت له من دايك كذره هيات عنك ملاح المكون تشعلني * والكل أعراض حسن أنت جوهره وقال

ا كذف البرقع عر برك العتقار * واخذ لي ليالك مع شمس النهار
وانهب العيش ودع منطاضا * يتقضى ما بين هتك واستنار
ان تكن شيخ خلاعات الصبا * فالس الصبوة في خلع العذار
وارض بالعار وفل قد آن لي * في هوى خمار كاسي لبس عار

وقال

حنوا الى مجدنياق الهوى * فثم وادجوت معشب
وانتظروا حتى يلوح الحمى * فالعش فيه طيب طيب

وتوفي سنة أربع وثمانين وستمائة هكداد كترجته ابن حبيب ثم بعد كنيها حصل لي شك هل هو من ارتحل بنفسه من الاندلس أو ولد بمصر وانما ارتحل إليها بعض سلفه والله تعالى أعلم وكذا ذكر آخر يقول في سنة سبع وثمانين وستمائة وبعثتوني الامام زكي الدين أبو اسحق ابراهيم بن عبد العزيز بن يحيى بن علي الاشبيلي المالكى محدث عالم زاهد في الماليس بدائم كبر الخبر جريل المير كان حسن المماهي فاضيا للجوائج محسنا الى الصامت والمغرب متعدد المير من الحجاز والمغرب سمع بمصر ودمشق وحلب وأفقي ودرس مفيد الذوى الطلب ولم يرحل يعين بايديه وبغيت وهو أول من باشر بظاهرة دمشق مشيخة الحديث وكانت وفاته بدمشق عن نيف وسبعين سنة انتهى (ومنه الاحق بالسبق والتقدم بقى بن

محمد

ابن سرجوا السودان من أرض اليمن * دلم صد السبيل ذويرن

وغيرهم من جبر وكهلان
ومن من سكن اليمن
من الناس وتصاف القوم
وكان مسروق على فيل
عظيم فقال وهو رملن كان
معه من الفرس اصددهم
الحبر واستشعروا الصرثم
نزل اليهم وقدرل من
الليل مركب جلاهم نزل
عن الجمل فركب فرسانهم
انف أن يحارب على درس
فركب جارا استسما را
لاصحاب السفن فقال
وهو زدهم ملكه ونزل
من كبير الى صغير وكان
بين عبي مسروق يا قوته
جراعه ملته في ناجب علق
من الذهب تضيء كالدار
فرمى وهو فرمى القوم
وقال وهو رز لا يحابه ند
دميت ابن التجارة فانظروا
ان كان القوم يجمعون
عليه ويتفرقون عنه
فقد هلك فنظروا اليهم
يجمعون ويتفرقون عنه
فأخبروه بذلك فقال اجملوا
على القوم واصدقوهم
فانكشفت الحبشة
واخذهم السيف ورفع
رأس مسروق ورؤس
خواص الحبشة ورؤسهم
وقتل منهم نحو ثلاثين
ألفا وقد كان اوشروان
اشترط على معديكرب

مخلد بن يزيد أبو عبد الرحمن القرطبي الاندلسي الحافظ أحد الاعلام وصاحب التفسير
والمسند) أحد عن يحيى بن يحيى الليثي ومحمد بن عيسى الاثري وارتحل الى المشرق ولقي الكبار
وسمع بالحجاز مصعبا الزهري وابراهيم بن المنذر وطبقة ما وبصر يحيى بن بكير وزهر بن عباد
وطائفة وبدمشق ابراهيم بن هشام الغساني وصعوان بن صالح وهشام بن عمار وجاعة
ويبعداد أجد بن حنبل وطبقة وبالكوقة يحيى بن عبد الحميد الحماني ومحمد بن عبد الله بن
غبر وأبا بكر بن أبي شيبة وطائفة وبالبحرية احياب حماد بن زيد وعني بالثرعانة عزيمة لا زيد
عليها وعدد شيخه مائتان وأربعة وثلاثون رجلا وكان اماما زاهدا صواما صادا فاكثير
التمجد بحجاب الدعوة قليل المثل مجتهد لا يتبدل يتي بالثر ولد في رمضان سنة احدى
ومائتين وتوفي في جادى الآخرة سنة ست وسبعين ومائتين قال ابن حزم أقطع انه لم يؤلف
في الاسلام مثل تفسيره لا تفسير محمد بن جرير ولا غيره وكان محمد بن عبد الرحمن الاموي
صاحب الاندلس محبا للعلوم عارفا بها فلما دخل بقي بن مخلد الاندلس بمصنف ابن أبي شيبة
وقرئ عليه أنكر جماعة من أهل الرأي ما فيه من الخلاف واستبشعوه وقام جماعة من العامة
عليه ومنعته من قراءته فاستخضره الامير محمد واياهم به نصف الكتاب جرأ حتى أوى على
آخيه ثم قال لحازن كتبه هذا الكتاب لا تستغنى خزانة عنه فانظر في نسخة لنا وقال لبيق انشر
علمك واروما عندك ونهاهم أن يتعرضوا له قال بن حزم مسند بقي روى فيه عن ألف
وثلاثمائة صاحب ونيف ورتب حديث كل صاحب على أبواب الفقه فهو مسند ومصنف
وما أعلم هذه الرتبة لاحد قبله مع ثقتهم وضبطه واتقائه واحتفاله في الحديث وله مصنف في
فتاوى الصحابة والتابعين ممن ذكرهم أربى فيه على مصنف أبي بكر بن أبي شيبة وعلى مصنف
عبد الرزاق وعلى مصنف سعيد بن منصور ثم ذكر تفسيره فقال نصارت تصانيف هذا الامام
الفاضل قواعد الاسلام لانظير لها وكان مخيرا لا بعد أحد ا وكان جاريا في مضممار الخازي
ومسلم والنسائي وذكر القشيري أن امرأته جاءتته فقالت له ان ابني قد أسرته الفرج وانى لا انام
الليل من شوقى اليه ولى دويرة أريد أن أبيعها لاقتك بها فان رأيت ان تنشر الى من يأخذها
ويسعى في فسكا كه فليس لي ليل ولا نهار ولا صبر ولا قرار فقال نعم انصرفي حتى تنظري ذلك
ان شاء الله تعالى وأطرق الشيخ وحرك شفته يدعو الله عز وجل لولدها بالخالص فذهبت فا
كان غير قليل حتى جاءت وابنها معها فقالت اسمع خبره برحمتك الله تعالى فقال كيف كان
أمرك فقال انى كنت فيمن يخدم الملك ونحن في القيود فبينا انا ذات يوم أمشي إذ سقط القيد
من رجلى فأقبل على الموكل بي فشتني وقال فكسكت القيد من رجلك فقلت لا والله ولا كن
سقط ولم أشعر فجاؤا بالمجداد فاعاده وسبب مسماره وأيده ثم تفتت أيضا سألوا رهبانهم
فقالوا ألك والدته فقلت نعم فقالوا انه نذا سنجيب دعاؤها فاطلقة وهه أطلتوني وخفروني الى
أن وصلت الى بلاد الاسلام فسأله بقى عن الساعة التي سقط القيد من رجليه فيها فاذا هي
الساعة التي دعاه فيها فرجه الله تعالى (ومن الراجلين من الاندلس الى المشرق يوسف بن
يحيى بن يوسف الأزدي المعروف بالمغامي) من أهل قرطبة وأصله من طليطلة وهو من ذرية
أبي هريرة رضى الله تعالى عنه سمع من يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان وروى عن عبد الملك

شروطهم ما ان الفرس تزوج باليمن ولاتة وح اليمن منها وفي ذلك يقول الشاعر

من الله -ة ألبه ماها
ورنه في ملكه على البجن
وصيب الى انوشروان
بالفتح وخلف هذا الجاعة
من المحامه وكان جمع
ما ملكك الناس
اثنتين وسبعين سنة
وكان مائة مسروق بن ابرهة
الى ان نزل ثلاث سنين
ولدت خمس واربعين
لمت من مائة انوشروان
واتت بعد ذلك الوفود
من العرب نهضة بالملك
في ما بين المصالب وجد
اسية بن ابي الصلت وقد
ذكرنا خبر عبد المطلب
ووفده الى ابن دبر
في هذا الكتاب فيما
بعد وما قيل من الشعروفي
مسير العرب من الى اليمن
ومصر منهم على الحبشة
نقول بعض اولاد فارس
نحن خضنا النصارى حتى
مكنا

جبراس بليدة السودان
بليوت من آل ساسان
شوس
يمنعون الحريم بالمران
وسيفر بواتر تلالا
كسني البرق في ذرا
الانديان
مسلم مسروق اننا لما
ان تداعت قبائل الحبشة
ولما ما قوته بين عديسه بن شابة العتي الساساني

ابن حبيب مع غفاته وارتحل الى مصر وسمع من يوسف بن يزيد القسراطيسي وعاد الى
الاندلس وكان فيها بديلا فصباحا بصيرا بالعربية ثم بعد عودته من مصر أقام بقرطبة أعواما
ثم عاد الى مصر وأقام بها وسع الناس منه وعظم أمره بالبلاط ثم قيسه ثم انه عاد الى المغرب
وفي بالاندلس سنة ثمان وثمانين ومائتين وبين عصر الواضحة لابن حبيب وصف شيئا في
الرد على الشافعية في عشرة أجزاء وألف كتاب فضائل مالك رضي الله تعالى عنه والذي
يرضي أن من قلدا ما ما من المحدثين لا ينبغي له أن يغض من شذوذه وان كان ولا بد من
الاتحاد لمذهبه وتنويه حجة فليكن ذلك بحسن أدب مع الاثمة رضي الله تعالى عنهم فانه لم
على هدى من ربههم وقد حصل بعض الناس فحمله التعصب لمذهبه على التصريح بما لا يجوز في
حق العلماء الذين هم يوم الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد حكى أبو عبد الله
الوادى آثي حسمار أنه يخضعه أن القاضي عبد الوهاب بن نصر البغدادي المالكي ألف
كتابا بسيرة مذهب مالك على غيره من المذاهب في مائة جزء وسماه البصرة لمذهب امام دار
الهجرة فتوقع الكتاب بخطه بيد بعض فضاة الشافعية بمصر فغرقه في النيل فتعفى الله تعالى
أن السلطان فرج بن برقوق سافر الى الشام ومعه القضاة الاربعة وغيرهم من الاعيان لدفع
تيمورلنك عن البلاد فلم يستطع شيئا وهزم الى مصر وتفرقت العساكر وأخذ القضاة والعلماء
أسارى ومن جملتهم ذلك القاضي فقي في أسرى تيمورلنك الى أن ارتحل عن الشام فأخذه معه
أسيرا الى أن وصل الى القراة فغرق فيه أعنى القاضي فرأى بعض الناس أن ذلك بسبب
تعريفه الكتاب المسمى كورواجزاء من جنس العمل والله تعالى أعلم وقد نجى الله تعالى
من هذه الورطة قاضي القضاة أبازيد عبد الرحمن بن خلدون الحضرمي المالكي صاحب
كتاب العبر وديوان المتمدن والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصره هم من دوى
السلطان الأكبر فانه كان من جملة القضاة المحاضرين في الهزيمة فلما أدخلوا على تيمورلنك
قال لهم ابن خلدون قدموني للكلام فتجروا ان شاء الله تعالى والافانتم أخبر فقدموه وعليه
زى المغاربة فلما وآه تيمورلنك قال لما أنت من هذه البلاد وتكلم معي عليه ابن خلدون
بلسانك وكان آية الله الباهرة ثم قال لتيمورلنك اني ألفت كتابا في تاريخ العالم وحليته بذكر
أو كماله وبقال ان تيمورلنك هو الذي قال له بلغني انك ألفت كتابا في تاريخ العالم ثم قال
له تيمورلنك كيف ساع لك أن تدكر في فيه ويدكر بحته صر مع أباخر بننا العالم بنان ابن خلدون
أفعالكم العظيمة الحق تكلم بالكرم مع ذوى المراتب الجسيمة أو نحو هذا من العبارات فأعجبه
ذلك وقيل انه لما أنس بآبن خلدون قال له يا خوند ما أسفى الاعلى كتاب الفقه في التاريخ
وأفقت فيه أيام عمرى وقد تدر كنه بمصر وان عمرى الماضى ذهب ضياعا حيث لم يكن في
خدمتك وتحت ظل دولتك والان أذهب فاقى بهذا الكتاب وأرجع سر يعاخذى أموت
في خدمتك ونحو هذا من الكلام فادن له فذهب ولم يعد اليه وقال بعض العلماء انه لم ينج
من يد ذلك الجبار أحد من العلماء غير ابن خلدون ورجل آخر وقد ذكر ذلك ابن عرب
شاء في عجائب المتدور وقد طال عهدى به فليراجع وحكى غير واحد أن تيمورلنك لما أخذ
حلب على الوجه المشهور في كتب التاريخ جمع العلماء فقال لهم على عادته في التعت قتل

ومساعلى بنى فطاط

وفى ذلك يقول السرى

مدح انشاء العجم ويدكر

فضل الفرس على الاله

لانه من دطاط

فكم لكم من يدبر كواشياء

بها

رعمه دز هاناق على

الرم

ان معلوما ليدب بز

اعكم

ولاند كابد الم على البس

نام جلى انوشروا خدمكم

ساعة الدل عن سسيفين

سى برن

ادلا لمرال حون الفرس

دافعه

بالسرى والصعن عن سسيف

وعن سسيف

ان هو المسم ان سسيف

ونحن مو

من فارسكم بهصل الطول

المس

(ان المسعودى) واب

معدى رب ابرودم من

العرب هيه يعود المالك

اليه واشتراب العرب

وزنما وهو هو عند المصايب

اس هاشم سسيف

وحدا دى سسيف

مدا عى من قصى وجد

امية بن ابى الصلاب السبى

وفيل ابو الصلاب

محلوا اليه وهوى ادى

قصره عديعة صمنعا

المعروف بنمدا وهو مقصمغ بالعنبر وسواد المسك بلو على مهرته وسف بين يديه رعى عيه ريسار الماوى وانما

منا ومنكم جماعة فن الذى فى الجنة قتلانا او قتلناكم وكان مراده ارا سب يقتله ثم لانهم ان
 مالوا احد الامر من هذا كوا فقال بعض العلماء واطنه ان الشعب دعوى اجسه والاهل لكم
 فتركوه فقال له ياخونده هذا السؤال احاب عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سئل
 عنه فغضب وقال كيف يمكن ان يحيب عن هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن لم يكن
 فى زمانه او كلاما هذا معناه فقال العالم المذكور رونا فى الصحيح ان النبی صلى الله عليه وسلم
 سئل عن الرجل يقابل جماعة ويغالبهم ويغلبهم فقال لا يدرى مكانه فى الجنة
 وقال من قال لا يكون كلمة الله هى العليا هو الذى فى الجنة اذ قال صلى الله عليه وسلم يحب
 يمور انك من هذا الجواب المهم لما كنت دحو انه ان يحب من هذا الامانة الى
 يعل ظيرها وهى المص على كل حال بالا صاف ويدعو الله تعالى هذا العالم لها الجرا
 حتى يخلص على يده اولئك الاقوام من الطائفة الجبار العبد الذى جعل الله تعالى فتنه
 فى الاسلام وقتنه جسك رحان وأولاده من أعظم انفس التى وهى بها لمسلمون ودكر بعض
 العلماء ان ابن خلدون لما أقبل على يمور انك قال له دعنى أقبل يدك فقال ولم فقال له لا بها
 معاصى الا فاليم يشير الى انه فتح خمسة اقاليم وأصاب يده خمسة كل أصح اقليم وهذا أيضا
 من دهاء ابن خلدون وقد كد ما خرج عن المعصود فى هذه الترجمة لمصرف العمان والله
 سبحانه المستعان (ومن الراجلين من الامدلس الامام الحافظ أبو بكر عظيمه رحمه الله
 تعالى) قال الفتح شيخ العلم وحامل لوائه وحفظ حديث النبى صلى الله عليه وسلم وكوك
 سمائه شرح الله تعالى لمعصه صدره وطاول به عمره مع كونه فى كل علم وافر النصيب
 يا سراما على والرفيع رحل الى المشرق لاداء الفرس لاس بردم العمر العصى روى
 وقيد ولى العلماء واسند وابى تلك الماشي ثرو حلد مشاق سنة كريمة وأروقه من
 الشرف غير مرمومه لم يزل فيها على وجه الرمان أعلام علم دارباب مجد صختم قد فسد
 ماثرهم الكتب واطلعهم التواريخ كالثوب وما رح العقبة ابو بكر يتسم كواهل
 المعارف وغواربها وقد شوارد المعانى وسرا نها لا تنالعه بالادب الذى احكم اصوله
 وفروعه وعمر برهه من شبيته ربوعه ورزقيته تهرى الجراد المسنولى على الامد وجلى
 من نفسه كجلى الصعل عن الصل البرد وشاهد ذلك ما ثبته من نظمه اسى بروى
 جله وتصيله ويقوم على قرة العارضة دالا من ذلك قوله محذرم خطا الرمان دى
 على لحفظ من الانسان

كن بدب صائمه تانسا : وادا ايجرى انا هدر
 اما الانسان بخبر اله : ساحل فاحدره اناك العدر
 واجعل الناس كشخص واحد : ثم كن من ذلك الشخص ددر
 وله فى الرهد

ايها المظرودم باب الرضا : كم براك الله تله موم رسا
 كم الى كم انت فى جهل الصبا : قدمصى عى النساء واعرض
 دم اذا الليل دجت ظلمته : واستلد الجهم ان يعتمنا

جل جلاله قد اهلك اباها
الملك محمد لا رقيعا صعبا
منيعا شاعنا بارخا وانتك
منيب طابت ارومه
وعزت جدهته وثنت
اصد وبسوقه في
اكرم معدن واطيب
موضع وموطن فانت ابي
الله راس العرب وبعها
الذي يحض له واثاها
الملك دروه العرب الذي
له عباد وعجودها الذي
عنه العباد ومعها الذي
يأتى اليه العباد سلهن
خير لف وانت لثمهم
خير خلف فلن يحمدهم
رانت سامه ولن يهلك
من انت حاهه ايها الملك
نحن اهل الله وسدده بيته
أخصنا اليك الذي اخصنا
من كشف الكرب فرحا
ونحن وسد النهمه لا وقد
الرتة فعان له الملك واسهم
انت ايها المتكلم قال انا
عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف فعلى الملك
معد بكر بن سيف ابن
اختا قال نعم قال أدنوه مني
فادناه ثم اقبل عليه وعنى
الوقفة قال لهم مرحبا واهلا
وناديه ورجلا ومستاحا
سهلا وملككم بجلا يعطى
بطاعه لا تدسمع الملك

صنع الحمد على الارض ونح * واقرع السن على ما قدمضى
وله في هذا المعنى

قاي يا قاي المعنى * م أنا أدعى فلا اجيب
كم أعادى على ضلال * لا أرعوى لا ولا أنيب
ويلاه من سوء مادهاى * يتوب عيرى ولا أتوب
وأسقى كف برءائى * دائى كما شاءه الطبيب
لو كنت ادنوا لكنت أشكو * ما أنا من باب دهر رب
أبعدنى منه سوءه الى * وهكذا يبعد المريب
مالى قد روى دهر * لمن أحت به الذنوب
وله في هذا المعنى أيضا

لا تحمل رمضان شهر كاهة * تلهيل فيه من الله موه
واعلم بانك لا تسال بموله * حتى تكون تصومه ونصرته
وله في مثل ذلك

ادالم يكن في السمع من تصاون * وفي بصرى عض وفي غولى صمت
فخفى ادم من حوى الجوع والظما * وان ظلت انى صمت يوما فما صمت
وله في المعنى الاول

جفوت أبانا كنت آف واصلهم * وما فى الجماع عبد الضرورة من ياس
بلون فلم أجد وأصبحت آيسا * ولا شئ أشقى للنفوس من الياس
لا تدلوى فى انه باصى فانى * رأيت جميع الشرفى خلطة الناس
وله عايب بعض احوانه

وكت أطن أن جبال رضوى * برول وأن ودك لا برول
ولكن الامور لها اضطراب * وأحوال ابن آدم يستحيل
فان يك يشناو صل جميل * والا فليكن هجر طويل

وأما شعره الذى اتسدهم من رخ الشباب وعفاره وكلامه الذى وشحه بما آرب العزل
وأوطاره فانه نسي الى ما تاساه ونر كه حين كساه العلم والورع من ملائسه ما كساه
وما وقع من ذلك قوله

كيف الساقى ولي حبيب هاجر * فاسى الفؤاد يسوفنى تعذيبا
لسادرى أن الحيال مواصلى * جعل السهاد على الجفون رقيبا
وله أيضا

يامن عهدى له تراعى * اما على عهدك الوثيق
أن شئت أن نسمعى غرامى * من مخبر عالم صدوق
فاسقبرى قلبك المعنى * يخبرك عن قلبى المشوق

انتهى

كلام الشيخ وأبو بكر بن عطية المذكور هو والد الخافه القاضى أبى محمد عبد الحق بن عطية

والحباء اذا طاعتكم ثم قام أبو زمعة جد أمة بن أبي الصلت الثقفي فانشأ يقول ٥٨٥ يطلب

صاحب التفسير الشهير رحم الله تعالى الجميع قال في الاطاحة في حقه ما ملخصه الشيخ
الامام المفسر عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربي فقيه عالم بالتفسير والاحكام والحديث
والعلم والحوو واللغة والادب حسن التقيد له نظم ونثر ولى قضاء المربة سنة تسع وعشرين
وخمسائة في المحرم وكان غاية في الذكاء والدهاء والتهمم بالعلم سرى لهمة في اقتناء
الكتب توخى الحق وعدل في الحكم وأهمل الخطة روى عن أبيه وأبوى على الغساني
والصدق وطبعتهم ما ألف كتابه الوجيز في التفسير فاحسن فيه وأبدع وطار بحسن
نيتته كل مطار وبرنا مجاضه مروياته وأسماء شيوخه خرو وأجاد ومن نظمته بنديب
عهد شبابه

سقياء العهد شباب ظلت أرحى * ريعابه وليالي العيش أنهار
أيام روض الصما لم ندو أغصنه * وروني العمر غصن والهوى جار
والنفس تر كض في تضيير شهرها * طرقاله في زمان الله واحد
عهدا كرم لبنا فيه أردية * كانت عيانا ومحت فهي آثار
مضى وأبقى بقايا منه نار أسي * كوني سلاما وبردا فيه يانار
أبعد أن نعمت نفسي وأصمعي * ليل الشباب لصبح الليل اسفار
وفارعتي الليالي فانتفت كسرا * عن ضيغ ماله ناب وأطفار
الاسلاح خلال أخلصت قلها * في منهل الجهد ابرادوا صدار
أصبوا الى روض عيش روضه خضل * أو ينثي بي عن العلياء اقصار
إذا فطمت كفي من شبا لم * آثاره في رياض العلم أرهار
مردده سنة احدى وعثمانين وأربعمائة ونوفي في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة
ست وأربعين وخمسائة بلورقة قصده ميورقة يتولى قضاءها تصدع دخولها وصرف
منها الى لورقة عند ما يه رحمه الله تعالى انتهى وقال القمحي في حقه ما نصه في العمر كل
العلاء حديث السن قديم السناء لبس الجلالة بردا ضافيا ومردماء الاصاله صافيا
وأوضح للفضل رسما عاويا ونبي من ذهنه للاغراض فنفا قصدا وجعل فهمه شهابا رصدا
سما الى رتب الكهول صغيرا وش كتيبة ذهنه على العلوم مغيرا فبها ما معني وفضلا
وحواها فرغا وأصلا وله أدب يسيل روضا ويحيل الفاظا بتدعة وأغراضا
وقال فيه أيضا نبعه دوح العلاء ومحرزه لبس الثناء جد الجلالة وواحد العصر
والاصالة وفار كما رسا المصنوب وأدب كما طرد السلسل العذب وشيم تتضاءل لها قطع
الرياض وتبادر الظن به الى شرف الاغراض سابق الاجاد فاستولى على الامد بعبابه
ولم ينض ثوب شبابه آدم من التعب في السودد جاهدا فتي تناول الكواكب فاعدا
وما تكل على أوائله ولا سكن الى راحت بكرة وأصائله أثره في كل معرفة علم في رأسه
بار وطواله في آفاقها صبح او منار وقد أثبت من نظمه المستبدع ما ينفع عبرا ويتنفع
منيرا فمن ذلك قوله من قصيدة

وليلة جيت فيها الجذع مرتديا * بالسيف أسحب أديا لا من الفلم

الوتر أمثال ابن ذي بزن
في لجة البحر اجوالا
وأحوالا
حتى أي يبني الاحرار
يحملهم
تخلطهم في سواد الليل
أجالا
لله دورهم من عصبة حرجوا
ما ان رأيت لهم في الناس
أمثالا
أرأيت اسدا على سود
الكلاب وعد
أصبى شردهم في الارض
نلالا
فاشربها بأعالي التاج
مرافعا
في رأس بخدان دار امك
مخلالا
ثم اطل بالمسك اذ شال
بعامتهم
وأجل اليوم في برديل
اسالا
تلك المسكارم لا تعبنا
من ابن
شبابا فعدا بعد أبو ال
ولعدي بكر بن سيف بن
دي بن كلام كثير مع
عبد المطلب وكوان أخبره
بهان أمر النبي صلى الله
عليه وسلم وبدء ظهوره
بشربه عبد المطلب وأخبره
عن أحواله وما يكون من
أمره وحبها جميع الوشد
وانصرفوا ودد أينا على
ما كان من احبارهم في

٧٤ ط ل ك اننا أخبار الزمان فأنى عن عادته ووصفه (قال المصمودي) وأقام معه الكري بن سيف بن ذي بزن ما ك

قصره المعروف بعمدان
بمدينة صنعاء فلما صار الى
رجبتها عطف على
الحراة من الحبشة فقتلوه
بجراهم وكان ملكه اربع
سنين وهو آخر ملوك اليمن
من قحطان فعده ملوكهم
سبعة وثلاثون ملكا
ملكوا ثلاثة آلاف سنة
ومائة وسعين سنة (قال
المسعودي) وأما عبيد بن
شرية الجرمي حين وفد
على معاوية وسأله عن
أخبار اليمن وهو لو كان
دونارخ سديا فانه ذكر ان
أول ملوك اليمن على
حسب ما قدمنا في هذا
الكتاب سبأ بن يشجب بن
يعرب بن قحطان ملك
مائة سنة وأربع مائة
سنة ثم ملك بعده الحارث
ابن شداد بن مضا بن
عمرو مائة وخمسة وعشرين
سنة ثم ملك بعده ابرهة بن
الرائس وهو ابرهة ذو
المنار مائة وثلاثين
سنة ثم ملك بعده افريقس
ابن ابرهة مائة وأربع
وستين سنة ثم ملك بعده
أحوه الهذلي بن شرحبيل
ابن عمرو وهو ذو الصرح
سنة ثم ملك بعده
بليقيس بنت الهذلي بن
سبأ ثم ملك سليمان بن
داود عليهما السلام ثلاثا وعشرين سنة على حسب ما قدمنا من أمر بليقيس ثم ملك بعده رجب بن

والنجم حيران في بحر الدجي غرق * والبرق في طيلسان الليل كالعالم
كأنما الليل زنجي بكاهله * جرح فيثعب أحيانا له بدم انتهى
المقصود منه وهو أعني أيا بكر أحده شايخ عياض حسبما المعتبه في أزهار الرياض
(وهو) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن فرح) بالمجاهد المهمل ابن أحمد بن محمد الإمام
الحافظ الزاهد بقبه السلف اللخمى الأشيلى الشافعي أسره الأفرنج سنة ست واربعين
وستمائة وخلص وتقدم مصر سنة بضع وخمسين وقيل أنه تذهب للشافعي وتفق على الشيخ
عز الدين بن عبد السلام ذيل لا وسع من شيخ الشيوخ شرف الدين الانصاري الحموي
والمعين أحمد بن زين الدين واسم عيل بن عزوز والتجيب بن الصيقل وابن علان
وبدمشق مر ابن عبد الدائم وحلق وعني بالحديث وأتقن ألفاظه وعرف روايته
وحفاظه وفهم معانيه وانقى لسانه ومبانيه قال الصفدي وكان من كبار أئمة هذا
الشان ومن يجري فيه وهو طلق اللسان هذا الى ما فيه من ديانة وورع وصيانة
وكانت له حلقة اشتغال بكرة بالجامع الأموي يلازمها ويحوم عليه من الطلاب حوائجها
سمع عليه الشيخ شمس الدين الذهبي واستفاد منه وروى في تصانيفه عنه وعرضت
عليه مشيخة دار الحديث النورية فأبدا ولم يقبل حبسا وكان يرى الصوفية ومعه فقاهاة
بالشافعية ولم يزل على حاله حتى أقرن الناس ابن فرح وتقدم الى الله وسرح وشيع
الخلق جنازته وتولوا وضعه في القبر وحياته وتوفي رحمه الله تعالى تاسع جادى الآخرة
سنة تسع وتسعين وستمائة ومولده سنة خمس وعشرين وستمائة وله قصيدة غزلية في
ألقاب الحديث سمعها منه الدمياطي واليوني وسمع منه البرزالي والمقاتلي والنابلسي
وأبو محمد بن النويد وما نبت به أم الصالح بالسهال والقصيدة المذكورة هي
غرامى صحح والرجائك معضل * وخزني ودمعي مطلق ومسلسل
وصبري عنكم يشهد العقل أنه * ضعيف ومترولك وذلي أجل
ولاحسن الاسماع جد بشكم * مشافهة على فائق
وأمرى موقوف عليك وايسلى * على أحد الاعلى المعول
ولو كان رفوعا اليك لكنت لي * على رغم عذالي تروق وتعذل
وعذل عذولي منك لا أسيغه * وزور وتدليس يردو به
أقضى زما فيك متصل الاسى * ومنقطعا عما به أتوصل
وها أنا في أكفان هجرتك مدرج * تسكاني مالا أطيع فأجل
وأجرت دمي بالدماء مدبجا * وما هو الا مهجتي تخذل
فتق سهدى وجفنى وعبرنى * ومفتق صبرى وقلبي المبلبل
ومؤتلف شجوى ووجدى ولوعتى * ومختلف حظى ومامنك أمل
خذ الوجد عني مسندا ومعننا * فغبرى موضوع الهوى يتحيل
وذى نبذ من مبهمة الحب فاعتبر * وغامضه ان رمت شرحا حقل
عزيز بكم صب ذليل لغيركم * ومشهورا ووصاف الحب التذل

غريب يقاسي البعد عنك وماله * وحق الهوى عن داره متحول
فرقبا عقطوع الوسائل ماله * اليك سبيل لا ولا عنك معدل
فلازلت في عز منيع ورفعة * ومازالت تعلو بالتخني فأنزل
أوردى بسعدى والرباب وزينب * وأنت الذى تعنى وأنت الذى تؤمل
نفس أولاً من آخر ثم أولاً * من النصف منه فهو فيه مكمل
إراداً أقسمت أنى بحبه * اهيم وقلبي بالصباية يشعل
وقد ذكر شرحها في الجزء الثلاثين من تذكري انتهى كلام الصفدى وظاهر كلامه
انه ابن فرج يفتح الرائى الذى تلقيناه عن شيوخنا انه بسكون الراء وقد شرح هذه
القصيدة جماعة من أهل المشرق والمغرب يطول تعدادهم وهى وحدها دالة على تمكن
الرجل وجه الله تعالى * (ومنه) عبد العزيز بن عبد الملك بن نصر أبو الاصمغ الاموى
الاندلسى) سمع بكهنة وبدمشق ومصر وغيرها وحدث عن سليمان بن أحمد بن يحيى بسنده الى
جابر بن عبد الله ول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي أب عصبة ينتهون اليها
الأولاد فاطمسة فأناولهم وأنا عصبتهم وهم عترتي خلقوا من طينتى ويل للكاذبين بفضاهم من
أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله وحدث عن أبى العباس أحمد بن محمد البرذعى
بسنده الى عبد الله بن المبارك قال كنت عند مالك بن أنس وهو يحدثنا فجاءت فقرب
فلدغته ست عشرة مرة ومالك يتغير لونه ويتصبر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما فرغ من المجلس وتفرق الناس عنه قلت له يا أبا عبد الله قد رأيت منك عجايب قال نعم
أنا صبرت اجلاً لا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد أبو الاصمغ المذكور بقرطبة
وتوفى بخارى سنة ٣٦٥ قال الحاكم أبو عبد الله رأيت أبا الاصمغ فى المنام فى ستار فيه
خضرة ومياه جارية وفرش كثيرة وكانى أقول انها له فقلت يا أبا الاصمغ بماذا وصلت
اليه أبا الحديث فقال اى والله وهل نجوت الا بالحديث قال ورأيت أبا وهو يمشى برى
أحسن ما يكون فقلت أنت أبو الاصمغ فقال نعم قلت ادع الله تعالى ان يحبسنى وإياك
فى الجنة فقال ان أمام الجنة أهوالا ثم رفع يديه وقال اللهم اجعله معى فى الجنة بعد عمر طويل
انتهى * (ومنه) القاضي أبو البقاء خالد البلوى الاندلسى رحمه الله تعالى) وهو خالد بن
عيسى بن أحمد بن ابراهيم بن أبى خالد البلوى ووصفه الشاطبى بانه الشهم العقبة القاضي
الاعدل انتهى وهو صاحب الرحلة المسماة ناح المفرق فى فتية أهل المشرق ومما
أنشده رحمه الله تعالى فيها نفسه

ولقد جرى يوم النوى دمعى دما * حتى أشاع الناس أهلك فانى
والله ان عاد الزمان بقرب بنا * لكففت عن ذكر النوى وكفانى

وهذه الرحلة المسماة بتاج المفرق مشهورة بالفوائد والفرائد وفيها من العلوم والآداب
ملا يتجاوزها الرائد وقد قال رحمه الله تعالى فيها فى ترجمة الولي نجم الدين الحجازى رضى الله
تعالى عنه مانعه وذكري رضى الله تعالى عنه قال عاصى به الجذالا كبر أبو الحاج يوسف
المذكور يعنى سيدي أبا الحاج يوسف بن عبد الرحيم الاقصرى القطب الغوث رضى الله

بن يعقوب بن عمرو بن
الادغار خمساً وثلاثين سنة
وند قيل فى تسميته ذا
الادغار خبر تابه العقول
وتذكر الله وسر كون
مثله فى العالم ويجوز كون
ذلك فى المقدور وانه انما
سمى ذا الادغار لانه وصل
الى نوم فى افصى سفاوز
اليمن وحضر موت مشوهى
الحنيفة عجيب الصورة
وجوههم فى صدورهم
فلما رأى أهل اليمن
ذلك ادعاهم ما شاهدوا
من ذلك رجعت منه
نفوسهم فسمى ذا الادغار
ونيل غير ذلك والله أعلم
بكيفيته ثم ملك بعده عمرو
ابن شهر بن افر يقص
ثلاثاً وخمسين سنة ثم ملك
بعده من ولده كايكرب
ابن تبع وهو تبع أبو كرب
أسعد كايكرب أبو رعا
وثمانين سنة ثم ملك بعده
كلال بن سويب أبو رعا
وسبعين سنة ثم ملك بعده
تبع بن حسان بن تبع ثم
ملك بعده من ذبعا وثلاثين
سنة ثم ملك بعده ابرهة بن
الصباح ثلاثاً وسبعين سنة
ثم ملك بعده ذو شتر بن
زرعة ويقال يوسف ويقال
بل اسمه عريب بن قحان
تسعين سنة ثم
ملك بعده خنيفة ويعرف

بذى السناترار بعاً وثمانين سنة ٣٠٠٠ فذلك ألف وتسعمائة وسبع وعشرون سنة وانما ذكرنا ما حكينا من عن عبيد بن شريفة

في ترتيب علوكم ونبأين توار يخ ٥٨٨ سنيهم لنائي على جميع ما قيل في ذلك من التنازع والله ولي التوفيق * ولما

تعالى عـ هو عاديا ناهم بركانه وخوا به وأصدفائه قال اذا أدركتم الضرورة والعانة
فتولوا حبي الله ربي الله يعلم انني في ضيق قال وذكرك لي ايضاً رضي الله تعالى عنه قال رأي
هذا المذ يوسف المذ كور النبي صلى الله عليه وسلم في النوم بعد ان سأل الله تعالى ذلك
وقد كان اسأته فاقته فشكا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم بل يارب يارحيم يارب يارحيم الطف بي في قضائك ولا تول أمري أحد اسوالك حتى
انكالك فلما قالها اذهب الله تعالى عنه فاقته قال وكان رحمه الله تعالى يوصي بها أصحابه
وأحبائه انتهى ونسب بعضهم القاضى خالد المذ كور الى انتقال كمال العماد في البرق
اشأى لا خالداً أكثر في رحلته من الاسباع التي للعماد فلذا قال لسان الدين بن الخطيب
فيه

خليفة لي ان بقض اجتماع بخالد * فقولاً له قولاً وان تعدوا الحقا
سرفت العماد الاصبها في برته * وكيف ترى في شاعر سرق البرقا
وأظن أن لسان الدين كان منحرفاً عنه ولذلك قال في كتابه خطرة الطيف ورحلته الشفاء
والصيف عندما جرى ذكر فتورية وقاضيه خالد المذ كور ما صورته لم يخلف ولده
والد وركب قاضيه ابن أبي خالد وقد شهرته الزعامة الحجازية ولبس من خشن الحجازية
وأرعى من البياض طيلساناً وتشبه بالمشارقة شكلاً ولساناً والبداءة تسمه على الخراطوم
وضيع الماء والهواء يقوده قود الجبل المخطوم انتهى ومن نظم أبي البقاء خالد البلى
المذ كور قوله

الى العيد واعتماد الاحبة بعضهم * ببعض وأحباب المقيم تدبنا
ونحنى وقد ضجوا بقرابهم وما * لديه سوى جر المدامع قربان
وقال في رحلته انه قال هذين البيتين بديهة بمصلى تونس في عيد البحر من سبعة سبع وثلاثين
وسبعمائة وسن نظمه أيضاً قواه رحمه الله تعالى

ومنه كرشبي وما ذهب الصبا * ولا جف ايناع الشبيهة من غصني
فقلت فراقاً للاحبة مؤذن * بشي وان كنت ابن عشر من سني
وحاسنه رحمه الله تعالى كثيرة وفي الرحلة مناجلة (ومنهم برهان الدين أبو اسحق ابن الحاج
ابراهيم النمبري الغرناطي) وهو أيضاً مذ كور في ترجمة ابن الخطيب بما يغني عن تكرار اسمه
هنا وقال رحمه الله تعالى في رحلته أخبرني شيخنا يعني الشيخ الامام الصالح أبو عبد الله محمد
المعروف بخاليل النورزي امام المالكية بالحرم الشريف رضي الله تعالى عنه قال اعتكفت
بحمام عمرو بن العاص كما الشرفني عن الناس خصوصاً أذى الغيبة فخرجت لي ليلة أردت
أن أدعوا لثاقفة من أصحابي بمطالب مختلفة كل بحسب طلي فيه يومئذ فادرصكتي حيرة
في التمييز والتخصيص فاهمت أن قلت بديهة

شمـ دننا بتقصـ ببر ألباننا * فحسن اختيارك أولى بنا
وأنت البصير باعدنا * وأنت البصير باحبنا
قال ثم أردت بها بدعاء وهو اللهم يا من لا يعلم خيره الا هو أنت أعلم باعدنا وأودائنا فافعل بكل

قتلت الحبشة مع بكرب
ابن سيف بن ذي يزن على
حسب ما قدمنا في أرجحة
بحر ابيهم كان بصنعاء خلية
لوهرة في جماعة من العجم
من كان ضمهم وهرزالي
معديكرب فركب واني
على من كان هنالك من
الحبشة وضبط البلد
وكتب بذلك الى وهـ رز
وهو يساب أنوشروان
الملك وذلك بالمدائن من
أرض فارس فاعلم وهرز
بذلك الملك فسيره في البر
في أربعة آلاف من
الاساورة وأمره بالصـ لاح
اليمن وأن لا يبق على
أحد من بني الحبشة ولا
على أحد قط قد شرك
السودان في نسبته فاني
وهرة اليمن ونزل صنعاء
فلم يترك بها أحدا من
السودان ولا من انسابهم
وملك أنوشروان وهرز
على اليمن الى أن هلك
بصنعاء ثم ملك بعده رجل
من فارس يقال له سيحان
ثم ملك بعده حوراد الكهر
ثم ملك بعده ابن سيحان ثم
ملك بعده المرزبان
حرجسوا وكان من أهل
بيت مملكة فارس ثم ملك
بعده حرجس وكان مولده
باليمن ثم ملك بعده باذان

بن ساسان (قال المسعودي) هؤلاء جميعهم من ملك اليمن من قعطان والحبشة والفارس وقدم ملك اليمن منهم

واسمه هنية بن أميم بن

بدل بن مدني بن ابراهيم الخليل عليه السلام وكان له شغل في اليمن وطالت أيامه وذكره امرؤ القيس في شعره فقال هنية الذي زادت قواه على زيدان ادحان الزوال - بن فلتاوي طريقا الى زيدان اعطى لسان

ويقال انه متببه بن امير بدل بن لسان بن ابراهيم الخليل وقد كانت ملوك اليمن تزل عديفة ظهار مثل آدي شحرو آدي الكلاع وآدي أسح وآدي بن الالديس منهم فاتهم بنوا دهرها وكان على باب مهار مكتوب بالعلم الاوّل في حجر اسود

يوم شبدت طفار قيل لمن أتت فقالت حجير الاحيار ثم سملت من بعد ذلك فتالت

ان ملكي للاجيش الاشجار ثم سملت من بعد ذلك فتالت

ان ملكي لفارس التجار ونيلاما يلبث القوم فيها منذ شيدت مشيدها للوار

من اسود يلبثهم الجرة بها

منهم ما يناسب حسن اختيارك لاسمها اعلمته مني وكفي بك قديرا وكفي بك بصيرا وكفي بك لطيفا وكفي بك خيرا وكفي بك نصيرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا كثيرا كثيرا وقال ابن الجرجاني المذكور في الرحلة المذكورة اذا اتقى الرجل بعده وهو على خوف منه فابتغى هذه الحروف لكي يصح جمعها وليعقب بكل حرف منها اصبعها يد ابهام يده اليمنى ويحجم بابهام يده اليسرى فاذا قرب من عدوه فليقرأ في نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله ترميمه يكررها وكذا كرها نوح اصبعها من اصابعه المعتودة تجاه العدو فيكررها عشر مرات ويفتح جميع اصابعه فاذا فعل ذلك ان من شره ان شاء الله تعالى وهو مجرب انتهى ومن يديع نظم ابى اسحق بن الحاج الميمري المذكور قوله

يارب كاس لم يسبح شمولها * فاعجب لها جسمها بغير مراح
لما ربنا السحر من أشكالها * جعلنا سبناها الى الزجاج
وله فيما اظن

لشفة اضاعوا النثر فيها * بلثم حين سدت ثغري بديري
فما شهي لبلي ما اضاعوا * ليوم كرهه وسداد ثغري

وهو تميمي حسن * (ومن الراجلين من الابدلس الى المشرق امام النخاعة اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان المقرئ الاثرى الغرناطي) قال ابن مروق الخطيب في حقه هو شيخ النخاعة بالديار المصرية وشيخ الحديثين بالمدارس المنصورة انتهت اليه رياسة التبر في علم العربي واللغة والحديث سمعت عليه وقرأت وانشدني الكثير واذا انشدني شيئا لم اقيده استعاده مني فلم احفظه وانشدني وكنت اظنه لنفسه ارتجلا الى ان اخبرني احد اصحابنا عنه انه اخبره انها لابي الحسن التجاني انشدهما له بيته بالمدسة النخعية رحمه الله تعالى

ان الذي روى ولكنه * يحفظ ما يروى ولا يكتب
كخبرة تتبع امواجهها * تسقى الاراضي وهي لا تشرب

قال ورويت عنه تأليف ابن أبي الاحوص منها التبيان في احكام القرآن والمعرب المفهم في شرح مسلم ولم أفت عليه والنوامة في احكام الفسامة والشرع السلسل في اشداث المسلسل وغير ذلك وحدثني بن ابي داود عن ابن خطيب المرة عن أبي حصص بن طبرزد عن أبي البدر والكرخي ومفلج الرومي عن أبي بكر بن ثابت الخطيب عن أبي عمر الهاشمي عن اللؤلؤي عن أبي داود بن النسا عن جماعة عن ابن باذان عن أبي زرقة عن أبي حميد الدوسي عن أبي نصر الكيسار عن ابن السني عن النسا وبالموطأ عن أبي جعفر بن الطباع بسنده وشكوت اليه يوما ما بليقاء الغريب من اذينة العداة فانشدني لنفسه عديا لهم فضل على ومنة * فلا اذهب الرحمن عني الا عادي
هم يحثوا عن زلتى فاجتنبتها * وهم يافسوني فاكثرت المعاليها
وانشدني ايضا من مداعباته وله في ذلك النظم الكثير مع طهارته وفضله

المملوك على حسب ما وصفتنا
وينتظر في المستقل مر
الانسان سدا كراما وقود
النار في اعالي الديار
وعند ما هلك اليمن ان
ديارهم سيعلى عليها
الاجابش في آخر الزمان
بعد هزات وكوان
واحدان وبعث النبي صلى
الله عليه وسلم وعلى
الامم من حال كسرى ثم
عند الاسلام سيعبر بحمد
الله وقد ايدى على اخبار
من دكرناه من المملوك
وسيرهم ومطافهم في
البلاد وحروبهم وابيهم
في سائر مصانقهم في
الديار لا وسطا فغنى
ذلك عن اعادته في هذا
الكتاب واما الذين
مؤيدون من حده شاي
بذلك وضع المعروف
للملوك المملوك مع مراحل
الى صمداء ومن دمناء
الى من وهو آخر عمل
البحر في مراحل ومارحلة
من جهة اخرى الى ستة
والحمد للثاني من حكم
درجات الى ما بين مفاوز
حدهم من وعثمان عشرون
مرحلة ويلى الوجه الثالث
بحر اليمن على ما ذكرناه
ابن بحر القلزم والصين
والهند فجميع ذلك عشرون

عاقته سعى اللون فادحه * ما ابيض منه سوى ثغر حكي الدررا
فد صاغه من سواد العين خالقه * فكل عين اليه تدمن النظر را
وانشدني في حائل لبس صوف او زهي فيه

ايا كاسيا من جيد الصوف نفسه * ويا عاريا من كل فضل ومن كيس
انزهي بصوف وهو بالامر صحيح * على نعمة واليوم امسى على تبس
انتهى ما اختصره من كلام الخطيب بن مرزوق وانشد الرحالة بن جابر الوادي آشي لابي
حيار قوله

وفصر آمل الى ما الى الردى * وانى وان طال المدى سوف اهلك
فصنت بماء انرجه نفسا بية * وجادت بميني بالدى كنت املك

ووفقت الى اعيان العصر واعوان العصر للصفاى فوجدت فيه ترجمة الى حنان واسعة
مرأيت ارباد كرها بطولها ما هيها من الفوائد وهي الشيخ الامام العالم العلامة الفريد
الكامل حجة العرب مالك ازمة الادب اثير الدين ابو حيان الاندلسي الجياني بالحجيم
والنساء آخر الحروف مشددة وبهذا الفنون كان امير المؤمنين في النحو والشعر والسفارة
شأن في اليوم النحو والمتصرف في هذا العلم فاليه الاثبات والنحو لو عاصر ائمة البصرة
ليصرهم اراذل الكوفة فكيف عنهم اتباعهم السواد وحذرهم نزل منه كتاب
سيدويه في وطنه بعد ان كان طريدا واصبح به التسهيل بعد تهقيد مفيدا وجعل سرحه
شرحه جنة رافت النواظر توريدا ملا الزمان تصانيف وآمال عنق الايام بالتأليف
تخرج به ائمة في هذا الفن وروى لهم في عصره منه سلافة الدن فلوراه بنوس بن حبيب
الكان بغيا غير عجيب او عيسى بن عمر لا صبح من تقصيره وهو محدث او الحليل لمكان
بعينه فداه او سيدويه لما تردى من مسئلة الزنبورية برداه او الكسائي لاعرا حلة جاهه
عند الرشيد وانا له او الفراء افرسه ولم يغتم ولدا المأمون بتقديم مداسه او اليزيدي
لما ظهر نقده من مكانه او الاخفش لاخفى حلة من محاسنه او ابو عبيدة لما تركه
يصحب لشعب الشعوية او ابو عمرو ولشغله بتحقيق اسمه دون التعلق بعربية او السكري
لما راق كلاله في المعاني ولاحلا او المازني لما زانه نوله ان مصابكم رجلا او قطرب
لما دب في العربية ولا درج او نعلب لاستكن بكرة في وكره ولما طرح او المراد لا صبحت
كواه مقرة او الزجاج لا دست قواريره كسرة او ابن الوزان لعدم نقده او الثماني
لما تهاوزته او ابن باب العلم ان تياسه ما طرد او ابن دريد ما بلغ ريقه ولا ازدد او ابن
قتيبة لا صاع رحله او ابن السراج لما شى اذ رأى وحله او ابن الخشاب لا ضرر فيه نارا ولم
يجدمه نورا او ابن الجباز لما سجر له تنورا او ابن القواس لما أغرق في نرعه او ابن
يعيش لا وقع في نرعه او ابن خوف لما وجد له مرعى او ابن اياز لما وجد لا وازه وقعا
او ابن الطراوة لم يكن نحوه طريا او الدباج لمكان من حلة الرائعة عريا وعلى الجملة
فكان امام النخاعة في عصره شرفا وغربا وفريدها هذا الفن الفذ بعد اقربا وفيه قلت

سلطان علم الحوا ستاذنا الشيخ اثير الدين جبر الانام

مهم عن غيره من ملوكهم
وادقد ذكر باجوامع من
اجبار اليمن وملوكها
ولقد كرا الا ملوك الحية
من بني نصر وعيرهم
للخوفهم باليمن ثم تعجب
لك الملوك النمام وعيرهم
من الملوك ان الله تعالى

(ذكر ملوك الحيرة من

بني نصر وعيرهم)

ولما كان حرة النواحي

اتت عليه الربا من المرو

الطرب بن حسان بن

أديسه بن السعيد بن

هريرة وقد كان من

مشارك الام الى العرب

من قبل اقدم وكان داره

بالوجه المعروف بالمر

بن بلاد الحيرة فموقعه

وسد كان الربا من المرو

بعدد بها واصبحت جذية

في نفسها الى ان دلت

داها من جذعة ما كان من

ملوك الطوائف نجما

وسد من سنة وفي ملك

أردشير بابل وسابور الجود

ابن اردشير ثلاثا وعشرين

سنة وكان ملكه مائة

سنة وثمان عشرة سنة

وكان يكنى بابي مالك وفيه

يقول بعض شعراء

الجاهلية وهو و

كاهل البشكري

فلانقل زيد وعروفا * في الحومعه لسواه كلام

خدم هذا العلم مدة تقارب الثمانين وسات من غرائب وخواصه طرفا متشعبة الا فاني
ولم يزل على حاله الى ان دخل في خمر كان ونبتات حر كانه بالاسكان وتوفي رحمه الله تعالى
بنزله خارج باب البحر بالقاهرة في يوم السبت بعد العصر الثامن والعشرين من صفر سنة
خمس وأربعين وسبع مائة ودفن من القديسة الصوفية خارج باب النصر وصلى عليه
بالجامع الاموي بدمشق صلاة الغائب في شهر ربيع الآخر ومولده بمدينة مصر مشارش
في اخريات شوال سنة اربع وخمسين وست مائة ودفن انا ربه رحمه الله تعالى

مات أمير الدين شيخ الوري * فاستعر البارق راحة

ورق من حزن نسيم الصبا * وائل في الاستدار المسرى

وصادحات الابل في نوحها * رثته في السبع على حرف را

يا عين جودي بالدموع التي * يروي بها ما دعه من ثرى

واجري دما فالحطب في شابه * قد اقتضى أكثر ما جرى

مات امام كان في فنه * يري اماما والوري من ورا

أمسى منادى لليلي مفردا * فصمه القبر على ما يرى

يا أسفا كان هدى ظاهرا * فعاد في ربه مصر را

وكان جمع الفضل في عصره * صبح فلما أن قضى كسرا

وعرف الفصل به رهة * والآن لما أن مضى نكرا

وكان منوعا من الصرف لا * يطرق من واهاه خطب عرا

لا أفعل التفضيل ما بدنه * وبين من أعرفه في أنورى

لا يدل عن نعته بالتقى * ففعله كان له مصدرا

لم يذهب في اللحد الا وفدا * فك من الصبر وثيق العرا

يكى لزيد وعمره في * أمثلة النحو ومن سرا

ما أعقد التسهيل من بعده * فككم له من عصره يسرا

وجسر الناس على خوضه * اد كان في النحو مداس تحرا

من بعده قد حال غيرة * وحظه قد درج الفهمرى

شارك من قد ساد في فنه * وكم له فن به استاثرا

داب بنى الآداب أن يغسلوا * بدعهم فيه بقايا الكرى

والنحو قد سار الردى نحوه * والصرف للتصريف تدغيرا

واللغة الفصحى غدت بعده * يلغى الذى في ضبطها قسرا

تفسيره البحر المحيط الذى * يهدى الى وراده الجوهر را

فوائد من فضله جنة * عليه دياره نند الخنصرا

وكان نبيا نقله حجة * مثل ضياء الصبح ان أسفرا

ورحله في سنة المصطفى * أصدق من سمع ان أحبرا

ان اذق حقي فقبلى ذاقه * طسم عاد وجد يس ذوالسبع وابو مالك القيل الذى قتله بب مروا ندع

وكان الملك قبل جذيمة
 درس بن الازد بن العوف
 ابن مالك بن زيد بن كلان
 ابن سبأ بن شعب بن
 يعرب بن قحطان وكان
 سار من اليمن مع ولد
 جذيمة بن عمرو بن عامر بن نسيان
 فسار بنو جذيمة نحو الشام
 وانفصل مالك نحو العراق
 حيث على مضر بن رار
 اثني عشرة سنة ثم ملك
 بعده ابيه جذيمة على
 مدكرنا ثم ملك بعده جذيمة
 ابن اخيه عمرو بن عدي بن
 نصر بن ربيعة بن الحارث
 ابن مالك بن غنم بن سارة
 ابن له وهو اور در نزل من
 الملوك الحيرة واتخذها
 منزلا ودار ملكه واليه
 ينسب ملوك النصرانية
 وهم ملوك الحيرة فكان
 ملك عمرو بن عدي ابن اخ
 جذيمة مائة سنة (فان
 اسمعدي) وقد ذكر غير
 واحد من عدي باخبار
 العرب وايامها ان جذيمة
 اول من ملك من قصاعة
 وهو جذيمة بن مالك بن
 فهم التوحى وابنه قال
 ذات يوم لندمائه لئذ ذكر
 لي عن غلام من ابادله
 خذرف وادر فلو بعثت
 اليه فوليته كاشي والديام
 على راسي لكان الراي
 قالوا الراي ماراي الملك
 فليبعث اليه ففعل فلما قدم عليه قال من انت قال انا عدي بن نصر بن ربيعة فولاه مجلسه

له الاساتيد التي قد علمت * فاستغلت عنها سواحي الذرا
 ساوى بها الاحقاد اجدادهم * فاعجب لماض فاتمه من طرا
 وشاعرا في نظمه مقلعا * كهم حروا لفظ وكم حبرا
 لها معان كلما خطها * نستمر ما رقم في تسترا
 اقدية من ماض لام الردي * مستقبلا من ربه بالقري
 ماتت في ابيض كفافه * الاواخي سندسا اخضرا
 تصارع المحور له راحة * كمتعبت في كل ماسمارا
 ان مات فالذكر له خالد * بحسابه من قبل أن ينشرا
 جاد ثرى وافاه عيث اذا * مساء بالسي في له بكر
 وخصه من ربه رحمة * توردته في حشره الكوثر
 وكان قد درأ القرا آت على الخطيب ابي محمد عبد الحق بن علي بن عبد الله نحو من عشرين
 ختمة افراد اوجعائهم على الخطيب المحافظ ابي جعفر احمد الغرناطي المعروف بالطباع
 بغرناطة ثم قرأ السبعة الى آخر سورة الحجر على الخطيب المحافظ ابي علي الحسين بن عبد
 العزيز بن محمد بن ابي الاحوص بمالقه ثم انه قدم الاسكندرية وقرأ القرا آت على عبد
 النصير بن علي بن يحيى المربوطي ثم قدم مصر فقرأ بها القرا آت على ابي الطاهر اسمعيل بن
 هبة الله المليحي وسمع الكثير على الجهم العير بحزيرة الاندلس وبلاد افريقية والاسكندرية
 وديار مصر والحجاز وحصل الاجازات من الشام والعراق وغير ذلك واجتهد في طلب
 التحصيل والتقيد والكتابة ولم أرق شيئا كثيرا شغلا منه لاني لم أره قط الا يسمع أو
 يشتغل أو يكتب ولم أره على غير ذلك وله اقبال على الطلبة الاذ كيا وعنده تعظيم لهم وقدم
 وثروته الموشحات البديعة وهو ثبت فيما يلقاه من عذر لما يقوله عارف باللغة ضابط لالفاظها
 وما النحو والصرف فهو امام الناس كلهم في ما لم يذكر معه في اقطار الارض غيره في حياته
 وله اليد الطولى في التفسير والحديث والشروط والمروء وتراجم الناس وطبقاتهم
 وحوادثهم خصوصا المغاربة وتقييد اسمائهم على ما ينلقون به من امالة وترقيق وتغني
 لانهم يحاورون بلاد الافرنج واسماؤهم قرينة من لغاتهم والقابهم كذلك وقيدته وحرره
 وسأله شيخنا الذهبي أسئلة وياتعلق بذلك وأجابه عنها وله التصانيف التي سارت وطارت
 وانتشرت وما انتشرت وفرت ردريت ونسخت وما فسخت أنجحت كتب الاقدمين
 وألفت المقيمين بصر والقادمين وقرأ الناس عليه وصاروا أئمة وأشياخا في حياته وهو
 الذي جسر الناس على مصنفات ابن مالك رحمه الله تعالى ورغبهم في قراءتها وشرح لهم
 غامضها وحصص بهم لجمعها وفتح لهم مقفلها وكان يقول عن مقدمة ابن الحاجب هذه
 نحو الحقها وكان الزم أن لا يقرئ أحدا الا ان كان في كتاب سيمويه أو في التسهيل لابن
 مالك أو في تصانيفه ولما قدم من بلاده لازم الشيخ بهاء الدين رحمه الله تعالى كثيرا وأخذ
 عنه كتب الادب وكان شيخا حسن العمة ملج الوجه ظاهر اللون مشرب الحجر منور
 الشبهة كبير اللحية مسرسل الشعر فيها ولم تكن كثرة عبارته فصيحة بلغة الاندلس يعقد

وغرق للمالك فاذا احزن

البحر منه واخطبني منه فانه
زوجك فأشهد القوم ان
فعل وفعل الغلام ذلك
فزوجته فانه شهد عليه
وانصرف الغلام اليها
فانباها ففعلت عرس
لها ذلك ففعل فلما أصبح
غدا تضرع جابا لمخلوق فقال
له جذية ما هذه الا نار
يا عدى قال آثر العرس
قال أي عرس قال عرس
رقاش فخر وأكس على
الارض وورع عدى جرمه
وهرب وأمرع جذية في
طابه لمحمد وقال بعضهم
بل قد ولدو بعث اليها
يقول

حدثني رقاش لا أنسى
انحررت ام رجبين
أم بعد وقت اهل له
أم بدون فانت اهل ادون
فاجابته رقاش تقول
أتزوجتي وما كنت
أدري
واناني النساء لا ريب
ذلك من شريك المدامه
صرفا

وعاديت في الدنيا والجنون
وقالها جذية اليه وحصمها
في قصر واشتمل على
جل وولدت غلاما سمته
عمرا ووشخته حتى اد
نزع ربح حلت وعطفته
والبسمة كسوة فاخره ثم

القاف قريما من الكاف على انه لا ينطق بها في السر ان الاضيحة وسمعت يقول ما في هذه
البلاد من بهدح القاف وكانت اخصوصية بالامير سيف الدين أرغون كافل الممالك
ينسبط معه وبيت عنده في قلعة الجبل والساكنات ابتدته نضار طلع الى السلطان الملك
الناصر محمد وسأل منه أن يدونها في بيته داخل الباهرة في البرقوفية وذل في ذلك وكان
أولا يرى رأى الظاهرية ثم انه غذهب للثافي رضي الله تعالى عنه بحث على الشيخ علم الدين
العراقي المحرر للرافعي ومختصر المنهاج للتووي وحفظ المنهاج الايسر وقرأ أصل
الفقه على أستاذه أبي جعفر بن الرير بحث عليه من الاشارة للباجي ومرا المستصفي للفرالي
وعلى الخطيب أبي الحسن بن فضيلة وعلى الشيخ علم الدين العراقي وعلى الشيخ شمس
الدين الاصبهاني وعلى الشيخ علاء الدين الباجي وقرأ شيئا من أصول الدين على شيخه ابن
الزبير وقرأ عليه شيئا من المنطق وقرأ شيئا من المنطق على بدر الدين محمد بن سلطان
البنغادي وقرأ عليه شيئا من الارشاد للعبيدي في الخلاف واكتنه برعي النخروا انتهت
اليه الرياسة والمشيخة فيه وكان خاليا من العسفة والاعتزال والتخيم وكان أول ما بعد
في الشيخ شمس الدين بن نيمية وامتدحه بقصيدة ثم به انخرط عنه لما وقف على كتاب
العرش له قال الفاضل كمال الدين الادوي وجرى على مذهب كثير من المتأخرين في تعديبه
للامام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه التمسب المتين قال حكى لي انه قال لقاصي
الفقاهة بدر الدين بن جماعة ان عليا رضي الله تعالى عنه عهد اليه النبي صلى الله عليه وسلم
أن لا يجملك الا مؤمن ولا يبعثك الا مباحي أنرا ما صدق في هذا فقال صدق قال نعم انه
قال بن سلوا السيوف في وجهه يغضبونه أو يحبونه وغير ذلك قال وكان يسمى الظن بالباس
كانه فاذا نزل له عن أحد خبر لا ينكر فبه رغبته عن غن هو عنده بخروج فيقع في دم
من هو بالسنة العالم بمدوح وبسبب ذلك وقع في نفسه جمع كبير منه ألم كثير انتهى
قلت ألام اسمع منه في حق أحد من الاحياء والاموات الاخر او ما كنت أنعم عليه شيئا
الاما كان يلغني عنه من الخط على الشيخ نبي الدين بن دقيق العيد على أنني ألام اسمعني
حقه شيئا سمع كان لا يثوب هؤلاء الذين يدعون الصلاح حتى قلت له يوما يا سيدي وكيف
تعمل في الشيخ أبي مدين فقال هو رجل مسلم دين والامام كان يظفر في الهوا ولا يصلي
الصلوات الخمس في مكة كما تدعي فيه هؤلاء الاعمار وكان فيه رجاء الله تعالى خشوع
يبكي اذا سمع القرآن ويجري دمه عند سماع الانشعار الغرلية وقال كمال الدين انذكور قال
لي اذا قرأت اشعار العشاق اميل اليها وكذلك اشعار الشعاع تستماني وغيرهما الا اشعار
الكرم ما تؤثر في انهمي قلت كان يقدر بالجل كما يفخر غيره بالكرم وكان يقول لي اوصيك
احفظ دراهمك ويقال عنك بخير ولا تنجح الى السفل وانشدني من لفظه لنفسه
رجاؤك فلما سعدت في حبائي * فني صار جاء للنتاح من العقم
أنتعب في تحصيله واضيعه * اذن كنت معاندا من البر بالسم
قلت والذي اراه فيه انه طمان عمره وتغرب وورد له الادولاشي معه وتعب حتى حصل
المنصب تعباً كثيراً وكان قد جرب الناس وحلب اشقر الدهر وموت به حوادث فاستعمل

اصابها سم. وخباهام ثم
افبلوا بية عبادون وعمرو
يقدمهم. وبقول هذا
جنائ وخياره فيه اذ كل
جان يده الى فيه فالبره
جذعية وخباه. ثم ان الجن
استطارت به فضرب له جذعية
في الآفاق زمانا فلم يسمع
له بجبر. فكيف عنه اذا قبل
رحلان يقال لاحدهما
مالك ولا آخر عليل
ابن الفالح وهو ما يرى ان
المالك بهدية فيزلا على ماء
ومعه ما قينة يقال لها
ام عمرو فقصبت قدرا
واصلحت لهما طعاما فيبينما
هما ما ياكلان اذا قبل
رجل اشعث اغبر الرأس
قد طالت اصفاره وساءت
حاله حتى جلس مر جر
الكباب وعديده فناولته
التيمة طعاما فاكل فلم يغض
شبهه شتا فديده فقالت
التيمة ان يعطى اجد كراعا
طالب ذراعا فارسلتهام فلا
ثم تناولت صاحبهما من
شراهما واوكت وقها
فعال عمرو بن عدي
عدلت الكاس عام
عمرو
وك. الكاس مجراها
اليمن
وما شمر الثلاثة أم عمرو
بصاحبك الذي لا تهينها
قال له الرجلان من أنت فقال ان تذكر اني فلن تذكر احسبي أنا عمرو بن عدي فقاما اليه فلقماه

الحزم وسمعته خبرمة يقول يكفي الفقير في مصر اربعة أفلس يشتري له بائنة بفلسين ووفلس
فببوا وفلس كوز ماء يشتري ثاني يوم ليمونا بفلس ياكل به الحبز وكان يعيب على مشتري
الكس. ويقول الله يرزقك عقلات تعيش به أنا اي كتاب اردته استعرت به من خزائن الاوقاف
واذا اردت من احد ان يعيرني دراهم ما اجد ذلك وانشدني له اجازة

ان الدراهم والنساء كلاهما * لا تأم - من عليهما انسانا
ينزعن ذا اللب المتين عن التقي * فترى اساءة فعله احسانا
وانشدني له من ابيات

أني بشقيع ليس يمكن رده * دراهم - بيض للجروح مراهم
يصير صعب الامر اهلون ما يرى * وتقصى لبانات الفتى وهو باهم
ومن خرمه قوله عداني اهلهم فضل البيتين * وقدمدحه كثير من الشعراء والكبار الفضلاء
فهم القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر بقوله

قد قلت لما ان سمعت مباحثا * في الذات قررها اجل مفيد
هذا ابوحيان قلت صدقتم * وررتهم هذا هو التوحيد

وكان قد جاء يوما الى بيت الشيخ صدر الدين بن الوكيل فلم يجده فكتب بالجص على مصراع
الباب فلما راى ابن الوكيل ذلك قال

فالوا ابوحيان غير مدافع * ملك النخلة فقلت بالاجماع
اسم الملوك على التقود راني * شاهدت كنيته على المصراع

ومدحه نرف الدين بن الوحيد بقصيدة مطولة اولها

الى - - - اباحيان اعلمت انيني * وملت الى حيث الركائب نلتقي
دعاني اليك الفضل فاقدمت طائعا * ولبيت أحدها: انظري المصدق

ومدحه نجم الدين اسحق بن المي التركي وسأله تكمله فشرح التسهيل وأرسلها اليه من
دمشق وأولها

تبدى فقلنا وجهه يلقى الصبح * وكمله باليمن فيه وبالبحر
ومهلته التسهيل الفوائد محسنا * فسكن شارح صدرى بكمله الشرح

ومدحه مجير الدين يحيى الاسكندري بقصيدة اولها

يا شيخ اهل الادب الباهر * من باظم يلقى ومن نائر

ومدحه نجم الدين يحيى الاسكندري بقصيدة اولها

ضيف ألم بنا من أبرع الناس * لانا قاص عهد أيامي ولانا نبي
عار من الكبر والادناس ذو شرف * لكنه من سراويل العلاكاي

ومدحه نجم الدين الطوفي بقصيدة نين اول الاولى

أترأه بعد هجران يصل * ويرى في ثوب وصل مبتذل

فمر جارع على أحلامنا * اذ قولها - - - دمعت دل

اول الثانية

هدية غنى أنفوس عنده ولا

هر عليها أحرص من ابن

أخته قد زده الله إليه

نفر حابه حتى إذا وقف على

باب الملك بشراهه فصره

إلى أمه وقال لهما أحكمكما

فتقلا لهما حكمنا منادمتك

ما بقيت وبقي أقال ذلك

لكنهما هما بدمانا جذبه

المعروفان وأياهما عني

متمم بن نورة الربوعى في

مرثيته لآخيه سالك حين

قتله خالد بن الوليد بن

المعبر يوم البطاح

وكما كدمانى جذمة

حقبة

من الدهر حتى قيل إن

ينصدعا

فلما نقر قما كانى وما لكا

لطول اجتماع لم نبت ليلة

معا

وقال أبو خراشة المدي

الم يعلمى ان قد تقرو

فيلنا

خليل لصفاهم لآل وعقيل

وان أم عمرو عمدت الله

مبعثت مع حدة يقة ومون

عليه فى الخيام حتى إذا

خرج البسته من ظرائف

ثياب الملوك وجعلت في

عقه طوقا من ذهب لنذر

كان عليها ثم امرته براءة

خاله فلما رأى خاله لمحيسه

والطوق فى عنقه قال شب

عمر وعن الطوق واقام عمرو مع جذمة خاله قد جل عنه عامه امره وان الزباء ابنة عمرو بن طار بن عبد الله بن اذينة بن

اعذروه فكريم من عذر * قرته ذات وجه كالقمر

ومدحه بهاء الدين محمد بن شهاب الدين الخيمى بقصيدة أولها

ان الاثير أباحيان أحيانا * بنشره طلى علم مات أحيانا

ومدحه القاضي ناصر الدين شافع بقصيدة أولها

فضضت عن العذب النمر ختامها * فتحت عن زهر الرياض كلامها

ومدحه جماعة آخرون يطول ذكرهم وكتبت أنا إليه من الرحمة سنة ٧٢٩

لو كنت أسلاك من دهرى جناحين * اطرت لكنه فيكم جنى حى

ياسادة نلت فى مصرهم شرفا * أرتى به شرفا ينأى عن العير

وان جى لسماء كوان ذكره لا * احلى ضلهم فوق السماء كين

وليس غمى برأثير الدين آتله * فساد ما شادلى حقا بلا من

حبر ولو قلت ان الباء رتبها * من قبل صدق الاقوام فى ذين

أحيا علوما مات الدهر أكثرها * من جلدت خلدت ما بين دفين

يا واحد العصر ما قولى بتمهم * ولا احشى امرأين الفريتين

هذى العلوم بدت من سيويه كما * فالواوفيك انتهت يا ثانى اثنين

قدم لها وبودى لو أكون قدى * ما ينالك فى الايام من شين

ياسيبويه أورى فى الدهر لا عيب * اذا الخليل غدا يغدك بالعين

يقبل الارض وينتهى منه هو عليه من الاشواق التى برحت بألها واجرت الدموع دما وهذا

الطرس الاجري شهيد بهما واربت بهما على السخائب واين دوام هذه من دما وفرقت

الاوصال على السقم لوجود عدمها

فيا شوق ما بنى ويالى من النوى * وياد مع ما جرى ويا قلب ما أصي

ويذكر ولاء الذى نسج به فى الارض الخائم * وسبر تحت لوائه سير الرياح بين الغمام

وثناء الذى ينضوع كالزهريين السكائم * ويتسنى تسنى هلمات الربا اذا البست من الربيع

ملونات العمام * ويشهد الله على ما قد قلته والله سبحانه نعم الشهيد فيكتب هو الجواب

عن ذلك وليكنه عدم منى وأنشدته يوما لنفسى

قلت للكاتب الذى ما اراه * قط الاونة ط الدمع شكاه

ان تحط الدموع فى الخط شيا * ما يسمى فقال خط ان مقله

وانشدنى هو من اعطه الله

سبق الدمع بالمسير اطيا * ادنوى من احب عني قلله

واجاد الخطوط فى صفة الحد ولم لا يجيد وهو ابن مقله

وانشدنى فى ملىج نوقى

كلفت بنوقى كأن قوامه * اذا ينثنى خوط من البان ناعم

مجازفه فى كل قلب مجاذب * وهزاته للعاشقين هزائم

وانشدته أنا لنفسى

عمر وعن الطوق واقام عمرو مع جذمة خاله قد جل عنه عامه امره وان الزباء ابنة عمرو بن طار بن عبد الله بن اذينة بن

انسجيدع بن هوبر ليلة الشام ٥٩٦ والجـزيرة من أهـل بيت عاملة من العماليق كانوا في ساج وقال بعضهم بل

كانت درومية وكانت
منكم بالعبودية مداتها
على شاطئ الفرات من
الجانب الشرقي والعربي
وهي اليوم خراب وكانت
فيما دكرت سمعت
الفرات وجعلت من فوقه
ابنية درومية وجعلته ألقابا
بين مدائنها وكانت تغدو
بالتجود لخصها جذعة
الأرش فكانت اليه اني
فاعلة ومثلك من غيب
فيه واداشت فاشخص الى
وكانت بزر الخمع عند ذلك
جذبة ألقابا فاستشارهم
فاشاروا عليه بالمضي
وحالفهم قدير بن سعد
تابع كان له من لحم فامره
أر لا يفعل ويكتب اليها
فان كانت صادقة أثبتت
اليك والآن تمنع في جبالها
معه وأضاهم حتى اذا
كان بنبقة من دون هيت
الى الانبار جمعهم وشاورهم
فامروه بالشخص اليها
فلموا من رأيه في ذلك
وقال اصير تنصرف ودمك
في وجهك فقال جذبة
بنتبة قضى الامر فارسلها
ملا وقال قدير بن سعد
حين رآه قد عمر لا طاع
لقصير ام فارسلها ملا
وطعن جذبة حتى اذا عاب
سديتها وهي بمكان

ان نوني مركب فحس فيه * هام فيه صب الفؤاد جريحه
أقاع القلب عن سلوى لما * أن بدا نغره وقد طاب ربحه
وانشدته لنفسى أيضا

نوتينا حسنه بديع * وفيه بدر السماء مغرى
ما حك برا الا وقلنا * ياليت أنا نحك برا
فاعجابه رجا الله تعالى وزهره لهما وانشدني هو لنفسه في ملح احب
عشنته احدا كسا * يحاكي نحيما حنين النعام
اذا كذا سقط من فوقه * تعلقت من ظهري بالسنام
فانشدته لنفسى

واحد ب رحت به مغرما * اذ لم تشاهد مثله عيني
لا غرو ان هام فؤادي به * وخصر ما بين دين
وانشدني من لفظه لنفسه في اعلى

ما ضر حس الذي اهواه أن سني * كرمته بلاشين قد احتجبا
ندكانتا زهرني روص وقد ذوتا * لكن حسنهما الفتان ما ذهبا
كأسيف قد زال عنه صقله معدا * انكي وآلم في قلب الذي ضربا
وانشدته لنفسى في ذلك

ورب اعلى وجهه روضة * تنزهى فيها كثر الديون
في خده ورد غنينا به * عر فرجس ما فتته العيون
وانشدته لنفسه في ذلك

فيا حسن اعلى لم يخف حد طرفة * محب عدا سكران فيه وما صحا
اذا ص دخل بات برعى خدوده * غدا آمانا مقلته الجوارحا

وكتبته اليه اسد عار هو المسؤول من احسان سيدنا الامام العالم العلامة اسان العرب
ترجمان الادب جامع الفضائل عمدة وسائل السائل حقه المقلدين زين المقلدين قطب
المؤمنين افضل الاخرين وارث علوم الاولين صاحب اليد الطولى في كل مكان ضيق
والصانيف التي ناخذ بجامع القلب فكل ذي لب اليها شيق والمباحث التي أثارت الادلة
الراجحة من مكان أما كنها وقنصت أو ابدتها الجاحجة من مواطن مواطنها كشاف
معصلات الاوائل سباق غايات تصبر عن شأوها خبان وائل فارغ هضبات البلاغة في اجتلاء
اجتلاءها وهي في مرقى مردها سالب تيجان الفصاحة في اقتضاء اقتضابها من فوق فرقدتها
حتى أبرر كلامه جنان فضل جنان من بعده عن الدخول اليها حبان وأتى يبراهين وجوه
حوورها لم يطمئن أنس قبله ولا جان وأبدع نائل نظم ونثر لا تصل الى أغنان فنونها يد جان
أنير الدين أبي حيان لا زال ميت العلم يحيينه وهل عجيب ذلك من أبي حيان
حتى ينال بنو العلوم مرامهم * ويحلهم دار المنى بامان

احازة كاتب هذه الاحرف مارواه نصح الله تعالى في مدته من المسانيد والمصنفات والسنن

لخيتك تحية الملك
وانصرفوا أمامك فالمرأة
صادقة وان هم أخذوا
بجنتيك ووقفوا دونك
فالتوم منعطفون عليك
فيما بينهم وبين جنودهم
فركب العساكر الاندرك
ولا تسبق بغنى فرسا كانت
تنت معك فاستقبلت القوم
وأحاطوا به - لم يركب
الوصان من البها فصر
فركبها وحملوا بالي
والتفت جذعة فاهو
بالعساكر باقصير أمام
خيولهم حتى توارت به فعال
جذعة سائل من قترني به
العدا فادخل على ارباب
فاستقبلته وتحدثت
عن كبعثها (أي عليها)
وتصنعت ما بها وفالت
يا جذعة أي سماع عروس
نرى قال أرى سماع أمة
لكما عسر ذات خفر
فقلت أما والله سأذاك من
عدم مواس ولا قلة أواس
ولكن شقيقة ما أناس ثم
أجاسته على طع ودعت
له بطت من عسجد
فقطعت رواهه واستقرته
حتى اذا صنعت قواه
ضرب بيده فقطرت قطرة
على دعامته من رخام وقد
قيل لها انه ان وقع من
دمه قطرة في غير طست
طلب بدسه فقالت أي

جديم لا تضعين من دمك شيأ فاني انما بعثت اليك لانه بلغني أن دمك شماء من الحب ففعل

والجامع الحديثية والتصانيف الادبية تظما ونرا الى غير ذلك من أصناف العلوم على
اختلاف أوضاعها وتباين أجناسها وأنواعها مما تلغى ببلاد الاندلس وافريقية
والاسكندرية والديار المصرية والبلاد الخجازية وغيرها من البلدان بقراءة أو سماع
أو مناولة أو اجازة خاصة أو عامة كفيما تادي ذلك الله واحازه ما دام الله افادته من
التصانيف في تفسير القرآن العظيم والعلوم الحديثية والادبية وغيرها وما لا من نظم ونثر
اجازة خاصة وان يثبت بخطه تصانيفه الى حين هذا التاريخ وان يحبره اجازة عامة لما يتجدد
له من بعد ذلك على رأى من يراه ويجوز منه مما تفضل ان شاء الله تعالى (فكتب الجواب رجه
الله تعالى) أعزك الله ظننت بانسان جيلا فعاليت وأبديت من الاحسان جزى لا وما باليت
وصفت من هو القام يظنه الناس سماء والسراب بحسبه النعمان سماء يا ابن الأكرم وأت
ابصر من يشبه امع الروض النضير يرعى الهشيم أما غنتك فضائلك وفواضلك ومعارفك
وعوارفك عن نعمة من دأما وتربة من بهما لقد تبلجت المهارق من نور صفاتك ونارت
الا كوان من أروغ نفعاتك ولانت اعرف من يقصد للدرية وانعم من يعتمد عليه من
الرواية لكنت اردت ان تكسوم من مطارقك وتفضل من تالدك وطارقك وتجلوا تحمل
في منصة النباهة وتنته من لكان الفهاهة فتشيدله ذكرا وتعلي له قدرا ولم يمكنه
الا اسعافك فيما طلبت واجابتك فيما اليه ديت فان المالك لا يعصى والمفضل الحسن
لا يعصى وقد أحرث لك أيدك الله تعالى جميع ما رويته عن أشياخي بجزيرة الاندلس وبلاد
افريقية وديار مصر والحجاز وغير ذلك بقراءة أو سماع أو مناولة أو اجازة بشفاهة وكتابة
ووحدة وجميع ما أجزى أن اردو ببلاد الشام والعراق وغير ذلك وجميع ما صنعتته واختصرته
وجعته وأنشأته تظما ونرا جميع ما سألت في هذا الاستدعاء من مروياتي الكتاب العزيز
قرأته بقراءة السبعة على جماعة من اعلامهم الشيخ المسند المعمر نضر الدين أبو الظاهر
اسماعيل بن هبة الله بن علي بن هبة الله المصري الملقب آخر من روى القرآن بالتلاوة على أبي
الجود والكتب السنة والموطأ ومسند عبد بن حميد ومسند الدارمي ومسند الشافعي
ومسند الطيالسي والمجتم الكبير للطبراني والمجتم الصغير له وسنن الدارقطني وغير ذلك
وأما الاجزاء فكثيرة جدا ومن كتب النحو والادب فاروى بالقراءة كتاب سيبويه والاصحاح
والتمكلة والمفصل وجل الزجاجة وغير ذلك والاشعار الستة والتماسه ودونان حبيب
والمتنبي والمعري وأما شيوخ الذين روت عنهم بالسماع أو القراءة فهم كثير وأذكر الآن
منهم جماعة فمنهم القاضي أبو علي الحسن بن عبد العزيز بن أبي الاحوص القرشي والمقرئ أبو
جعفر أحمد بن سعيد بن أحمد بن بشير الانصاري واسحق بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الملك
ابن درباس وأبو بكر بن عباس بن يحيى بن غريب القواس البغدادي وصفي الدين الحسين
ابن أبي منصور بن ظافر الخزرجي وأبو الحسين محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع الاشعري
ووجيه الدين محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الأزدي بن الدهان وقطب الدين محمد بن أحمد بن
علي بن محمد بن القسطلاني ورضي الدين محمد بن علي بن يوسف الانصاري الشافعي اللغوي
ونجيب الدين محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد الحمداني ومكي بن محمد بن أبي الفاسم بن حامد

أضاعه أهـ له وفي ذلك يقول
 واستصفت دمه وجعلته
 في برية وقال بعضهم دخل
 عليها جذعة في قصر لها
 ليس فيه إلا الحمار
 وهي على امرها فبالت
 للامانة من بيدها
 ثم دعت بطع فاحسنته
 فله فعرف الثور وكشفت
 عن عورها فاداهى
 عذبت شعرا منها من
 وراء فبالت أشوار عروس
 ترى فبال بل شوار أمة بزا
 فبالت أم والله ما دلثمن
 عدم مواس ولا من قلة
 أو اوس أكنها شيمه
 ما أناس ثم أمرت برواحته
 ففصعت في ملت دمه بشغب
 في الضع كراة أن يفسد
 منه دمه فقال جذعة
 لا يحرفك ثم أراقه أهله
 ونحاصره ورد الخبر على
 عمرو بن عبد الله التميمي
 بالحيرة فاشتق ذلك فقال
 له قصير اطلب بشرا
 منك والابنك العرب فلم
 يجعل بذلك أن عنده خبرا
 فخرج فذهب إلى عمرو بن
 عدي فقال له هل لك إلى
 أن أدرى الجفود اليك
 على أن تصاب نار خالك
 فجعل له ذلك فصرف
 وجوه الجفود إليه وبناهم
 بالمال والحال فانصرف
 إليه منهم بشر كثير فالتقى
 هو والتونخي فلما حافوا الفتن بابه

الأصماني السفاور محمد بن عمر بن محمد بن علي السعدي الضري بن القارص وزير الدين أبو بكر
 محمد بن اسمعيل بن عبد الله الانطاطي ومحمد بن ابراهيم بن ترحم بن حازم الماساني ومحمد بن
 الحسين بن الحسن بن ابراهيم الدارمي بن الحلي ومحمد بن عبد المنعم بن محمد بن يوسف
 الانصاري بن الخيم ومحمد بن عبد الله بن محمد بن عمر العنسي عرف بابن التين وعبد الله
 ابن محمد بن هرون بن عبد العزيز الطاطي وعبد الله بن نصر الله بن أحمد بن رسلان
 ابن قتيان بن كامل الحزمي وعبد الله بن أحمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن فارس النيممي
 وعبد الرحمن بن يوسف بن يحيى بن يوسف بن خطيب المزنة وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن
 عبد العلي المصري السكري وعبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن نصر بن الصيقل الحزاني
 وعبد العزيز بن عبد القادر بن اسمعيل الغياي الصالح الكافي وعبد المعطي بن عبد الكريم
 ابن أبي المكارم بن منجي الحزري وعلي بن صالح بن أبي علي بن يحيى بن اسمعيل الحسيني
 البهنسي النجاو روغازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب الحلاوي والفضل بن علي بن نصر بن
 عبد الله بن الحسين بن ربيعة الحزري وعبد الرحمن بن اسحق بن أبي بكر الطبري المكي
 والبسر بن عبد الله بن محمد بن خلف بن البسر القشيري ومؤنس بنت الملك العادل أبي بكر بن
 أبو ب بن شادي وشامية بنت الحافظ أبي علي الحسن بن محمد بن محمد التيمية وزينب بنت
 عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي البغدادي وعن كتبت عنه من مشاهير الادباء
 أبو الحكم مالك بن عبد الرحمن بن علي بن الفرج الماساني والمرحل وأبو الحسن بن حازم بن
 محمد بن حازم الانصاري القرطاجي وأبو عبد الله بن أبي بكر بن يحيى بن عبد الله الهذلي
 التميمي وأبو عبد الله محمد بن محمد بن زنون الماساني وأبو عبد الله محمد بن عمر بن جبير
 الماساني العكي الماساني وأبو الحسين بن عبد العظيم بن يحيى الانصاري الحزاري وأبو عمرو
 عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن تولوا القرشي وأبو حفص عمر بن محمد بن أبي علي الحسن
 المصري النوراني وأبو الربيع سليمان بن علي بن عبد الله بن ياسين السكوي التماساني وأبو
 العباس أحمد بن أبي الفتح نصر الله بن باتكين القاهري وأبو عبد الله محمد بن سعيد بن محمد
 ابن حماد بن محمد الصنهاجي البوصيري وأبو العباس أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم
 الغزوي وعن أخذت عنه من النخلة أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحشني
 الابذي وأبو الحسن علي بن محمد بن علي بن يوسف السكامي بن الضائع وأبو جعفر أحمد بن
 ابراهيم بن الزبير بن محمد بن الزبير الثقفي وأبو جعفر أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف
 القهري اللبلي وأبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن محمد بن نصر الحلي بن الحسن وعن أقيقته من
 الظاهرة أبو العباس أحمد بن علي بن خالص الانصاري الاشيلي الزاهد وأبو الفضل محمد بن
 محمد بن سعدون القهري الشتمري وجملة الذين سمعت منهم نحو من اربعمائة شخص وخمسين
 وأما الذين أجازوني فعالم كثير جدا من أهل غرناطة ومالقة وسبتة وديار قرية وديار
 مصر والمجاز والعراق والشام وأما ما صنعت من ذلك البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم
 اتخاف الاديب بما في القرآن من الغريب كتاب الاسفار المخصص من كتاب الصغار
 شرح كتاب سيبويه كتاب التجريد لاحكام سيبويه كتاب التذيل والتكميل

فاني جادع أنسى وادنى
وعتال لعلها جهدي
فاني وخلاك ذم ماله
عروا أنت ابصر وادنى
معوتك في عاهة فصيل
لام ماجد عصبه اشم
انطلق حتى دخل على ارباب
فقال مرات فقال انا
قصر لا ورب المذوق يا
كان لي وجهه الارنس
بشرنا ان يصح لمحمد ولا
اعش لك مني حتى جادع
عمرواني وادنى وعرف
اي لنا كون مع احدهو
انعل عاهة مني على فسات
اي قد مر فصيل من الم
ودعرك في ساعدا
فاعة ته سالا للخجارة دني
بش من الميرة فاسقف
ناوه بأمر عمرو بن عدي
وانصرف به اليه لما
را ما عاهة هاهه فرس
بدلك ورا دني مالا الى ما عاه
به وقال انه ليس من ملك
انما وههم اندون في
مدانهم امانات يكون لهم
عدد اغالت له اماناتي قد
دعيت ذلك فدعيت مريبا
و بدنته من تحت مريبي
هـ دأحتي حرج من تحت
الفرات الى سر براخي
دحله هجر حبدلك قد ير
ثم طعن حتى ابي عمرا
فركب عمرو في التي رجس
على الفاعية في الدانين

في شرح التسهيل كتاب التخييل المختص من شرح التسهيل كتاب التسهيل
المبدع في التصريف كتاب الموفور كتاب التفرير كتاب التدريب كتاب عافية
الاحسان كتاب النكت الحسان كتاب الشذا في مسألة كذا كتاب الفضل في
احكام الفصل كتاب اللوحة كتاب الشذرة كتاب الارتضاء في الفرق بين الصاد
والظاء كتاب عقد اللآل في كتاب نكت الامالي كتاب السافع في فرائع الاثير
في فرائع ابن كثير المورد العمر في قراءة ابي عمرو الروص الساسم في فرائع عاصم
المرن الهام في فرائع ابن عامر الرمة في قراءة حمزة يعرب الثاني في فرائع الكسائي
غاية المطلوب في قراءة يعقوب فصيحة النير الجلي في فرائع يزيد بن علي الوهاج في
اختصار المنهاج الانور الاجلي في اختصار المحلى المحلى المحاليه في أساسيد القرآن
العالية كتاب الاعلام بأركان الاسلام نثر الزهر ونظم الزهر نظم الحسي في جراب
أسئلة الذهب في فهرست مسموعاني نوافذ السحر في دماث الشعر فحة القدس في فحة
الاندلس الابيات الوافية في علم العافية جزء في الحديث مشيخه بن ابي منصور كتاب
الادراك للسان الاتراك زهو الملك في نحو الترك نفع المسك في سيرة الترك كتاب
الافعال في لسان الترك منطق الحرس في لسان الفرس وعالم يكمل بسيد كتاب
مسلك الرشيد في تجريد مسائل نهاية ابن رشد كتاب منهج السالك في الكلام على أهمية
ابن مالك نهاية الاعراب في علمي التصريف والاعراب ربح محاني المصير في آداب
وتواريخ لاهل العصر خلاصة النبيان في علمي البديع والبيان ربح نور العيش في
لسان الحبش المحبور في لسان الميمون قاله وكتبه أبو حيان محمد بن يوسف بن علي
ابن يوسف بن حيان وأنشدني الشيخ أنشدني من لفظه لفظه في صفات الخروف
انها اول مستطية لعل * كلما اشتد صار النفس رجوه
أهم من العول وهو يحجر سبي * واداما انقصت أطهر عرويه
فتح الوصول ثم أطبق هجر * بصغير والعلب قلقل شوه
لان دهر انما عدي ذا الخراف * وشال السرمد ذكر رتق شوه
وأنشدني أيضا

يقول لي العدول ولم أطعه * نسل هـ ديد اللعب حيه
تخييل أنها شانت حبيبي * وعندى أمهاتين وحديه
وأنشدني لنفسه أيضا

شوقي لذلك الحيا الزاهر الراهي * شوقي شديد وجسمي الزاهر الواهي
أسهرت طرفي وولمت العواد هو * فالطرف والعلب ممي الساهر الساهي
نهيت قلبي ونهيت أن أبوح بما * يلقاه واشوقه للهاب الساهي
بهـ رت كل ملح بالبهاء فما * في السبرين شبيهه الباهر الباهي
لجعت بالحب لما ان لهوت به * عن كل شيء فوش اللاهع اللاهي
وأنشدني من لفظه لنفسه

حتى صار اليها فقدم قصير ووبق الاخرة فقل لها صدي حائط مدينتك وانظري الى مالك وتقدمي الى بوابي لا عرض

شي من اموالنا في قد جئت

فاما نضرك الى ثقل مشي

بجمال قات

فالجمل مشيها وثيها

اجنلا بجمال ام حديدا

ام صر فانا باردا ثديدا

ام الرجال جشنا قعوا

ودخلت الابل المدينة

حتى ادا بي آخرها جلا

ميل صبر البواب بضعن

تدعه كانت في يده حاصرة

رجل صرط فقال البواب

شئت ابا الباطية اى في

الجوالى شروثا الرجال

من الجوالين ضربا باسياهم

لخرجت الرباء هاربا الى

بهرها فاضرت قفصا عند

نفقها مصلتا بسمة

فانصرفت راجعة واقادا

بحروين عدى وصر بها وقال

بعصهم مصت حانها

وكان فيه سم ساعة وقالت

يعدى لا بد من وحررت

المدينة وسبيت الدراوى

فغالت الشعراء فى امرها

وامر نصمها كترت فى ذلك

بول المتلمس

ومن طلب الا نار ما جذ

انعه

قصير ورام الموت بالسيوف

بهم

تعاميت لما صرع العوم

وهظه

تبين فى اثره كيف يلدس

ومن ذلك قول عدى بن

ربذ الجموحى يصف داك من امرهم

بمال سمات وكانت قد امتته فلم تكن تخافه وصعدت وفعلت ما امرها

راض حبيو عارض قديدا * يا حسنه من عارض راض

وفض قوم ان قلبي سلا * والاصل لا يعتد بالعارض

وانشدنى من لفظه لنفسه

تعتقه شيعا كان مشيه * على وجنتيه ياسمين على ورد

أخا العقل يدري ما يراد من الهوى * أمنت عليه من رقيب ومن صد

وقالو الورى قد مان فى شرعة الهوى * لسود اللعى ناس وناس الى المرد

ألا انى لو كنت اصعب ولا مرد * صبوت الى هيفاء مائسة اقد

وسود اللعى ابصرت ذبيهم مشاركا * فاحببت ان ابني بايضهم وحدى

وانشدنى من لفظه لنفسه

الا ان الحاسا بقلبي عواثنا * اظن بها هاروت اصبغ نائنا

اذا رام ذوو وجد سلوا معنه * وكن على دين التصاى بواعثا

وقيد من أضى عن الحب مطلقا * وأسرعن للبلوى عن كان رائنا

بروحى رشامس آل خاقان راحل * وان كان ما بين الجوانح لابنا

غدا واحدنا فى الحسن للفضل ثانيا * وللبدر والشمس المنيرة ثالثا

وانشدنى لنفسه ومن خطه نقلت

أسعد لثلاث العين فى القلب أم وخز * ولين لذل الجهم فى اللبس أم خز

رأى لود ذاك القدام أجمر غدا * له أبدا فى قلب عاشقه هز

وتساء كساها المحسن أخر حمله * نصار عليها من محاسنها طرز

وأهدى اليها العنص لين قوامه * فحس كأن العنص حامر العز

يدوع أديم الارض من شريطها * ويحضر من آثارها تربه الجرز

ونجتال فى برد الشيا ب ادا مصت * نيهضها تدويق بعدا عجز

أصاب فزاد الصب منها بنظرة * فلارفة فجدى المصاب ولا حرز

وانشدنى اجازة فى ملج أبرص ومن خطه نقلت

وقالوا الذى قد صرت طوع جماله * ونفسك لاقت فى هواه نراعاها

به وضج نابه نفس أولى النهى * واقطع داء ما ينال فى طباعها

فقلت لهم لا عيب فيه بشينه * ولا علة فيه يروم دفاعها

ولكنها شمس الضحى حين قابلت * محاسنه ألقت عليه شعاعها

وانشدنى من لفظه لنفسه فى حمام

وعلقته مسودعين ووثرة * وثوب يعانى صنعة الفهم عن قصد

كان خطوط الفقد فى وجنته * لما خسة مسك فى جنى من الورد

وانشدنى اجازة ومن خطه نقلت

سال البدر هل تبتدى اخوه * قلت يا بدر ان تطيق طلوعا

كيف يبدو وانف يا بدر باد * أو بدر ان تطلع ان جميعا

دعا بالثقة الامراء يوما جذبة عصره يخو معبا وطاوع اهرهم وصي قصيرا ٦٠١

وانشدني من امضه لنفسه موشحة عارض بها شمس الدين محمد بن التماسي
عادلي في الاهيف الانس لورآه الآن قد عدرا

وشاقد زانه الحور

غصن من فوقه قر

فر من سحبه الشعر

نعم من فيه أم درر

حال بين الدر والعلس * نخره من داقها كرا

رحه بالردف أم كسل

ريقه بالغر أم غسل

ورده بالحد أم حبل

كل بالعين أم كل

يا لها من أعين نعلس * جابت لفاطرى سهر

مذباى عن مقاتى سى

ما أد قالده الوس

طال ما ألعاه من شجن

عجاضة دان فى بدن

به وادى جذوه القيس * وبعنى الماء مبعرا

وذأتالى الله بالفرح

ادد ما منى أبو العرج

فرد دخل فى المهج

كيف لا يحشى من الوهج

غيره لوصاه نعلسى * طمه من حره شررا

نصب العيين لى شركا

فانثى والعلب دملكا

درا حى له ملكا

قال لى يوما ودسحكا

أفنى من أرض دلس * نحو مصر نعلس العمرا

وأمام موشحة ابن التماسى فهى

فر تحلو دجى العلس * به رالابصاره مظهر

أمن من شنة الكاف

ذبت من حبيه بالكاف

لم يرل يسى الى ناي

بركاب الدل والصلف

وكان يقول لو وقع اليقينا
لحطته التى غدت
وحانت

وهن ذوات عائلة كحيا

مع أشعار كثره فليت فى

ذلك وكانت الرباء لاناى

حصنا الاضفرت شىء

اسمها من حلقه ثم بقا عس

بعلله حتى علب ذلك عاره

حصن دومه الحى دل

وبالاق حصن يماء

الفر دحسين منيعين

عالت مردمار دوعر

الا بلو وهما الحصان

الدار بذكرهما العربى فى

أشعارها فال الاعشى فى

ذلك

بالاباى العرد من بقاء

ممرله

حصن حرس وحار دى

مذار

رجدعه لوضاع الذى

يحول يمه

ماست مودعه الحديد

شوتهم منهم وفائر

أن بقاء أحور دورعى

س لنا وأحوى دواناى

والملك كان لى نوا

س حوله من دى بخائر

بالاعبات وبالاعبا

والبيض ترق والمقامر

أرمان سلاق وى

همهمهم وباد وحاضر

والعاسى جذعة الابرس

الوصاح لانه كان به برص

هذه ما كاتت سنه

وملك بعده ولده امرؤ القيس
 العير بن نجما وعشرين
 سنة وكانت امه مارية
 البرية اُخت ثعلبة بن عمرو
 من ملوك غسان وملك
 النعمان بن امرؤ القيس
 قاتل الفرس خساوستين
 سنة وكانت امه الهجاء
 بنت سلون من مرادويال
 من اباد وملك المنذر بن
 النعمان فارس حليمة
 وهو اندى بن الحوزي
 وكرديس الكراديس نجما
 وثلاثين سنة وكانت امه
 هند بنت الهجاء من آل
 بكر وملك المنذر بن الاسود
 ابن النعمان بن المنذر
 أربعين سنة وكانت امه
 وكانت امه ماء السماء
 بنت عوف بن النمر بن
 فاسم بن أقصى بن دغني بن
 خويلد بن أسد بن ربيعة
 ابن سمرار وانما سميت ماء
 السماء لحسنها وجمالها ثم
 ملك بعده عمرو بن المنذر
 أربعين سنة وكانت امه
 وكانت امه اخت عمرو بن
 قابوس من آل نصر ثم
 ملك قابوس بن المنذر
 ثلاثين سنة وكانت امه
 بنت الحرث من آل معاوية
 ابن معديكرب وملك
 النعمان بن المنذر وهو
 الذي يقال له أبيت اللعن
 اثنتي عشرة بن سنة
 وكانت امه سلمى بنت وائل بن عتبة من كعب (وذكر عدة من الاخبار بين) أن النابغة

٦٠٢ بن عمرو بن عدى ستين سنة وملك بعده عمرو بن امرؤ القيس وهو محرق

آه لولا عين الحرس * نالت منه الوصل مقتدرا
 يا أم سيرا جارم ذوليا
 كيف لا ترقى لمن يليا
 فبمفر منك قد جليا
 قد حلا طعما وقد حليا
 وبما أوتيت من كدس * جديا بقيت مصطبرا
 بدرتم في الجبال سي
 ولهذا القيوه سني
 قدسباني لدة الوسن
 بجديا باهر حسن
 هو خشى وهو مقترسي * فاروعن أعجوبتي خبرا
 لك خديا أبا الفرج
 زين بالتوريد والخرج
 وحديث عاطر الأرج
 كم سبي قلبا بلا حرج
 لوراك الغصن لم يمس * أوراك البدر لا استرا
 يا مذيها مهجتي كمدا
 فقت في الحسن البدور مدى
 يا كميلا كميلا عتمدا
 عجبا أن تبهرى الرمددا
 وبسقم الناظر بن كسي * جفئك السحار وانكسرا
 وأنشدني من لفظه لنفسه أيضا
 ان كان ليل داح * وخاتنا الاصبح * فنورها الوهاج * يغني عن المصباح
 سلافة تبدو * كالكوكب الازهر
 مزاجها شهد * وعرفها عنبر
 وجبذا الورد * منها وان اسكر
 نايها قدهاج * فماراني صاح * عن ذلك المنهاج * وعن هوى باصاح
 وبشرأهيف * قد ج في بعدى
 بدر فلا يخف * منه مني الخد
 بلحظه المهرهف * يسطو على الاسد
 كسطوة الحجاج * في الناس والسفاح * فاترى من ناج * من لحظه السفاح
 عل بالملك * قلب رشأهور
 منهم المسك * ذى ميسم اعطر

جذل لارحيق فان تلج تلق
 الجحد عن غررم واهبه
 فانت قسم ما أفدت قال
 له الحاجب ما تقي عنا تي
 بدون شكرك فكيف
 أرغب فيما وصفت وودون
 ما طابت رهبة التعدي
 قال النابغة ومن عنده فال
 الحاجب خالد بن جعفر
 الكلابي ندبه فقال
 النابغة هل لك الى ان
 تؤدي الى خالد عني ما
 اقول لك قال وما هو قال
 تقول ان من يدرك وفاء
 الدرك بك وتاديتي من
 الشكر ما قد علمت فلما
 صار خالد الى بعض ما تبعه
 موارد الشراب عليه من ص
 فاعترضه الحاجب فقال
 ايها التمام حادث النعيم
 قال وما ذلك فاخبره الخبر
 وكان خالد رفيقا بياي
 الاشياء بلطف وحسن
 بصيرة فدخل متبهما وهو
 يقول

الاملاك اومن أنت ساكنه
 سبق الجواد اذا استولى
 على الامد
 واللات لكاني انظر الى
 ذي رعين وقد مدت لهم
 تضبان الجسد الى معالم
 احسابكم ومناقب انسابكم
 في حلية أنت أبيت اللعن
 غرتها خفت سابقا منملا

رباه كالمسك * وريقه كوتر
 غصن على رجراج * طاعت له الارواح * فحبذا الاراج * ان هبت الارواح
 مهلا بالاناسم * على ابي حيان
 ما ان له طاصم * من لحظك القتان
 وهجرك الدائم * قد طال بالهميان
 قدمه امواج * وسره قد باح * لكنه ما عاج * ولا اطاع الا
 يارب ذي بهتان * يعذل في الراح
 وفي هوى غزلان * دافعت بالراح
 وقلت لاسلوان * عن ذلك بالراح

سبح الوجوه والتاج * هي منية الافراح * فاختر لي يا زجاج * قهال وزوج اقداح
 وأنشدني من لفظه لنفسه القصيدة الدالية التي نظمها في مدح النعمان والحليل وسيبويه ثم
 خرج منها الى مدح صاحب غرناطة وغيره من أشياخه وأولها

هو اعلم لا كاعلم شيء تراوده * لتدقار باغيه وأنجح قاصده

وهي قصيدة جيدة تزيد على مائة بيت وحكي لي أن الشيخ أبي ثامر الدين رحمه الله تعالى ضعف
 فتوجه اليه جماعة يعودونه وفيهم شمس الدين بن دانيال فأشدهم الشيخ رحمه الله تعالى
 القصيدة المذكورة فلما فرغت قال ابن دانيال يا جماعة اخبركم ان الشيخ قد عوفي وما بقي
 عليه باس لانه لم يبق عنده فضلة قوموا باسم الله وأنشدني من لفظه لنفسه رحمه الله تعالى
 قصيدته السنية التي أولها

أهاجك رباع حائل الرسم دارسه * كوحى كتاب أضعف الخط دارسه انتهى
 نص الصفي وما ذكره رحمه الله تعالى في موضع ولادة أبي حيان غير مخالف لما ذكره في
 الوافي انه ولد بغرناطة الا ان قوله بمدينة مطبخاوش فيه نظر لانه يقتضي انها مدينة وليس
 كذلك وانما هي موضع بغرناطة ولذا قال الرعي ان مولد أبي حيان بمطبخاوش من غرناطة
 ونحوه لا بن جماعة انتهى وهو صريح في المراد وصاحب البيت ادري بالذي فيه على انه
 يمكن ان يرد كلام الصفي لذلك والله تعالى اعلم وذكر في الوافي انه تولى تدريس التفسير
 بالنبية المنصورية والاقراء بالجامع الاخر قال الصفي وقال لي لم أر بعد ابن دقيق العيد
 أفصح من قراءته وكان ذلك حين قرأت عليه المقامات المحررية بمصر جماعة انتهى وما
 وقع في كلام كثير من أهل المغرب ان ابا حيان توفي سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة غير ظاهر
 لان أهل المشرق أعرف بذلك اذ توفي عندهم وقد تقدم انه توفي سنة خمس وأربعين
 وسبعمائة فعلى كلام أهل المشرق في هذا المعول والله اعلم وكانت نضار بنت ابي حيان
 حجت وسمعت بقراءة العلم البرزالي على بعض الشيوخ وحدث بشيء من مروياتها وحضرت على
 الدماطي وسمعت على جماعة وهي يضم النون وتخفيف الضاد وأجازها من المغرب أبو جعفر
 ابن الزبير وحفظت مقدمة في النعمان وما توفيت عمل والدها فيها كتابا باسمه النضار
 في المسألة عن نضار وكان والدها يثني عليها كثيرا وكانت تكتب وتقرأ قال الصفي

وجاؤا لم يلهم سعي قال النعمان لانت في وصفك أبلغ احسانا من النابغة في نظام قافيةه فقال خالد ما أبلغ فيك حسنا

لحاجب وقتال قد أدن
بفتح الباب ورفع الحجاب
ادخل فدخل ثم انصب
بين يديه وحياء تحية
الملك وفارأيت الاعس
أتماخروئت سائد العرب
ونصرة الحسب واللات
لا تمسك أئمن من يومه
ولقد مال أحسن من وجهه
وليسارك أسمع من مجبه
ونوعك أصلح من رفته
ولعبيدك أكثر من غومه
ولاسمك أشهر من قدره
ولنفسك أكبر من جسده
وليومك أشهر من دهره
ثم قال
أحلاق مجدك جات ماله
خبر
في المجد والساس بين
العلم والحبر
متوج بالمعالي فوق
مقره
وفي الوغى ضيغ في صورة
المر
تأمل وجه النعمان
بالسرور ثم أمر في شئ فوه
جوهرا ثم قال بخل هذا
المدح الملوك وقد كان
النعمان قتل عدى بن
زيد التميمي وكان يكتب
لكسرى ابرو ويرجم اذا
وقد عليه زعماء العرب
لموجده وجسده عليه
النعمان في خبر طويل
الشرح ولما قتل صار زيد بن عدى مكان أبيه وقد كرا برون جمال نساء آل المنذر ووصفهن له فكتب

قال لي ولدها انما خرجت جزائنها وانها تعرب جيدا وأظنه قال لي انها تنظم الشعر
وكن تقول دائما ليت أخاها حيان كان مثاها وتوفيت رجمها الله تعالى في جمادى الآخرة
سنة ٧٣٠ في حياة والدها فوجد عليها أوجدا عظيما ولم يشبت وانقطع عند قبرها بالبرق وقوية
ولا زمة سنة ومولدها في جمادى الآخرة سنة ٧٠٢ قال الصدقي وكنت بالرحبة لما
توفيت فكتبت لوالدها بتهنئته أولها

بسم الله الرحمن الرحيم على نضار * فسيل الدمع في الخدين جاري
فيسا لله جارية تولت * فنبهكم بأدمعنا الجوارى انتهى
وقال الفقيه المحدث أبو عبد الله محمد بن سعيد الرعي في الاندلسي في رباحه عند ذكره شيعة أبا
حيان زبارة على ما قدمناه ما يخصه ان أبا حيان قال سمعت بغرناطة ومالقة وبلش والمرونة
وبجاية وتونس والاسكندرية ومصر والقاهرة ودمياط والحلة وطهرمس والحيرة ومدينة
ابن خصب ودشنا وقنا وقوص وبلبيس ويعسذاب من بلاد السودان وبينبع
ومكة شرفه الله تعالى وجدة وأيلة ثم فصل من لقيه في كل بلد الى أن قال ومكة أبا
اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن عبد الله بن عساكر الى أن قال فهذه نبذة من
شيوعي وجملة من سمعت منهم نحو خمسة مائة والمجيزون أكثر من ألف وعدم كتب القرائات
التي أخذت سنة عشر كتابا وقال في حق الملبى انه أعلى شيوعي في القرائات وأن آخر من
روى عنه السبع أبو الجود غياث بن فارس المنذري اللخمي وأجازته منه سنة ٦٠٤ قال
وقرائات البخاري على جماعة أقدمهم اسما دافيه أبو العزا الحارثي قرأه عليه بلفظي الابعض
كتاب التفسير من قوله تعالى وبسملوك من الحيفض الى قوله سبحانه ولولا فضل الله عليكم
ورحمته في سورة النور فسمعت بقرأة غيري قال أنبأنا أبو المعالي أحمد بن يحيى بن عبد الله
الحارثي البجلي سمعنا عليه سنة ست مائة ببغداد أنبأنا أبو الوفاء بسنده وكل له رحمه الله تعالى
جامع الترمذي بين قرأة وسماع على ابن الزبير بغرناطة وسمعه على محمد بن ترحم أنبأنا ابن
البناء أنبأنا الكروخي بسنده وقرأ الحسن بن لابي داود بغرناطة على أبي زيد عبد الرحمن الرعي
عرف بالتونسي أنبأنا سهل بن مالك وقرأه بالقاهرة على أبي الفضل عبد الرحيم بن خطيب
المرقة عن أبي حفص بن طبرزد عن أبي بدر الكروخي ومفلح الرومي عن أبي بكر بن ثابت
الخطيب أنبأنا أبو عمر الهاشمي أنبأنا اللؤلؤي أنبأنا أبو داود وقرأ الموطأ على أبي جعفر
ابن الطباع عن أبي القاسم بن بقي عن ابن عبد الحفي عن ابن الطلاع بسنده وهذا أعلى
سند يوجد عن يونس بن مغيث في عصره وسمع أبو حيان الأجرأ الخالعيات والغسلانيات
والقضييات والنهرانيات والحامليات والنفقيات وسداسيات الرازي بعلو قرأها على صفى
الدين عبد الوهاب بن القرات عن أبي الطاهر اسمعيل بن ياسين الجيلي وهو آخر من حدث
عنه عن أبي عبد الله الرازي سماعا وفرأ جزء الانصاري على أبي بكر بن الانساطي بسماعه
حضورا في الرابعة على أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي
البارز سنة ٥٣٢ أنبأنا ابراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي قرأه عليه في وجب سنة ٤٤٥
أنبأنا عبد الله بن ابراهيم بن ماس أنبأنا أبو مسلم الكشي البصري أنبأنا محمد بن عبد الله

ريد بن عدى يازيد أما
لكسرى في مها السواد
كفاية حتى يتخطى الى
العريات فقال ريدانما
أراد الملك اكرامك أبيت
اللعين بصهرك ولو علم ان
ذلك يشق علينا لما فعله
وساحسن ذلك عنده
واعذرنا بما يقبله فقال
النعمان وافعل فقد تعرف
ما على العرب في نزوح
الجمم من العضاضة
والشناعة فادى اليه
قوله في مها السواد على
أقبح الوجوه واوجده عليه
وقال سالها فقال البـ
فاخذ عليه وقال رب عبد
قد صار في الطغيان الى
أكثر من هذا فاما بلغت
كلمته الى النعمان فخوفه
نخرج هاربا حتى صار الى
طبي الدهر كانه فيهم ثم
خرج من عندهم حتى أتى بني
رواحه بن ربيعة بن مازن بن
الحارث بن قطيعة بن عيس
فقتل له أقوم معنا فاما
ما نعوذك عما نعوذ منه أنفسنا
فخرهم الخيرو وحل عهم
ريد كسرى ليرى فيه رأيه
وذلك قول زهير بن أبي
سالمى

الم تر للنعمان كان بخوة
من الدهر لو ان امرأ كان
ناجيا

الانصارى وقرأ جميع كتاب سيبويه على البهاء بن النحاس المشهور بالتحقيق في مصر والشام
بقراءته على علم الدين أبي محمد القاسم بن أحمد بن الموفق بفراءته على التاج أبي اليمن
الكندى أنبانا أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد البغدادي مؤلف كتاب المبهج أنبانا أبو
الكرم المبارك بن فخر بن محمد بن يعقوب عرف بابن الدباس أنبانا أبو القاسم عبد الواحد
ابن علي بن عمر بن برهان الاسدي أنبانا القاسم بن علي بن عبيد الله الرقيني أنبانا علي بن عيسى بن
عبد الله الرمانى أنبانا أبو بكر بن السراج أنبانا أبو العباس المبرد أنبانا أبو عمر الجرمي وأبو عثمان
المازني قال أنبانا أبو الحسن الاخفش أنبانا سيبويه بن الشيخ أبو حيان ولا أعلم راويا له بمصر
والشام والعراق واليمن والمشرق غيري ورويته عن الاساتيد أبو علي بن الصائغ وابن
أبي الاحوص وأبي جعفر اللبـ على عن أبي علي الشلو بين وسـ نده مشهور بالمغرب ووقع لأبي
حيان تساميات كثيرة وأغرب ما وقع له ثلاثة أحاديث بينه وبين رسول الله صلى الله عليه
وسـ لم فيها ثمانية أخبره المحدث نجيب محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد الحمداني بقراءته عليه
والجملية السلطانية مؤنسة بنت الملك العادل أبي بكر بن أيوب بن شاذى قراءة عليه وهو
يسمع قال أنبانا أبو الهيثم سعد بن سعيد بن روح في كتابه أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله بن
أحمد الجوزوانية أنبانا أبو بكر محمد بن عبد الله بن رندة الضبي الاصبهاني أنبانا الحافظ
أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطر اللخمي الطبراني أنبانا عبيد الله بن رماحس
القيسي برمادة الرملة سنة ٢٧٤ أنبانا أبو عمر زياد بن طارق وقد أتت عليه عشرون ومائة
سنة قال سمعت أبا جبرول زهير بن صرد الجشمي يقول لما أسرن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم هو ارن آيته فقلت

امن على نارسول الله في كرم * فانك المرء ترجوه وتنتظر
امن على سفة قد عاقها قدر * مشتت شملها في دهرها غير
ابقت لنا الدهر هتانا على حزن * علا تلو بهم الغماء والغمر
ان لم تداركهم نعماء تنشرها * يا ارجع الناس حلما حين يجتبر
امن على نسوة قد كمت ترضعها * اذ فوق تملؤه من مخضها الدرر
اذ أنت طفل صغير كنت ترضعها * واذا ير يسك ماتاني وما تذر
لا تجعل لنا كمن شالت نعماته * واستبق منا فانا عشرين زهر
انا لك شكر للنعماء اذ كهنت * وعندنا بعد هذا اليوم مذكر
فألبس العفو من قد كمت ترضعه * من امهاتك ان العفو مشـ هر
ياخير من مرحت كمت الجياد به * عند الهياج اذ اما استوقد الشرر
انا توكل عفو امك تلبسه * هذى البرية اذ تغفو وتتصير
فاعف عفا الله عما أنت راهبه * يوم القيامة اديهدى لك الظفر

فلما سمع صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم فقلت قرش
ما كان لنا فهو لله ولرسوله وقالت الانصار ما كان لنا فهو لله ولرسوله قال أبو القاسم
الطبراني لا يروى عن زهير الا بهذا الاسناد وتفرد به عبيد الله بن رماحس وبالا سناد الى

فغير عنه ملك عشر بن حجة من الدهر يوم واحد كان غاويا فلم اره مسلوما مثل ما كان اقل صدقة معطيا ومواسيا

ويغسم امر الناس يوما وليلة * وهم ساكنون والمنية تنطق فذلك وما انجى من الموت ربه * ٦٠٧ . بالباطحى مات وهو عذرى

بمعكس وهو كل وجع عـه بابدال عين حارفيه ااها
ومع كونه فـردا وجعا فاول * واخره اصحى لشخص معاديا
وفي عكسه صوت قبحيه صيغه وبني بعناه وما انت باند
فكم فيه من معني خفي وانما * عنت يد كرى للذي لمس حافيا

ثم قال الرعي وهو شيخ فاضل ما رأيت مثله كثير الفحل والانس طبعه عن الانقياس
جدا الكلام حسن اللفاء جميل المؤانسة فصيح الكلام طلق الاسان دوله واد ٢ ٥ هـ
فأخذه له وجه مستدير وفامته معتدلة التعدير لسر بالطول ولان بالصر انتهى بالحفة هـ
من كلام الرعي * ولما قدم الاستاذ ابو حسان الى مصر اوصى أهله بقوله دعي للعامل ان
يعامل كل احد في الظاهر معاملة الصديق وفي الباطن معاملة العدو وفي الخفاء معاملة العدو
وليكر في التحرر من صديقه أشد في التحرر من عدوه وأن يعقد أن احدا من شخص الى آخر
وتودده اليه اعما ولا تعرض فام له فيه يتعلق به ببعته على ذلك لاندات ذلك الشخص و دعي
أن نترك الاسان الكلام في ستة أشياء في ذات الله تعالى وما يتعلق بصفاته وما يتعلق
بأحوال أنبيائه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وفي التعرض لما جرى بين الصحابة
رضي الله تعالى عنهم أجمعين وفي التعرض أيضا لأئمة المذاهب رحمهم الله تعالى ورضي
عنهم وفي الطعن على صالحى الامة نفع الله بهم وعلى أرباب المناصب والرتب من أهل
زمانه وأن لا يقصد اذى أحدهم خلق الله سبحانه وتعالى الاعلى حسب الدفع عن نفسه وأن
يعذر الناس في مباحثهم وادرا كانهم فان ذلك على حسب عقولهم وأن يصبر على نفسه عن
المراء والاسرراء والاستخفاف بأبناء زمانه وأن لا يبحث الامع من اجتمعت به من راط
الديانة والاهم والمزاولة لما بحث وأن لا يعصب على من لا يفهم مراده وس لم يدرك ما يدركه
وأن يلمس مخرجا لمن ظاهر كلامه الفساد وأن لا يعدم على تحضة أحد يبادى الرأى وأن
يتترك الخوص في علوم الاوائل وأن يحصل اشغال به لعلوم الشريعة ولا ينكر على المقرء
وليس لهم احوالهم وينبى للعافل أن يلزم نفسه النواضع لعميد الله سبحانه وتعالى ون
يجعل نصب عيذه أنه عاجز ومفتقر وأن لا يتكبر على أحد وان يهل من العكس والمراح
والخوص فيما لا يعنيه وأن يتظاهر لكل بما يوافقه فيما لا يعصيه لله تعالى ولا حرم
مروءة وان يأخذ نفسه باجتناب ما هو قبيح عند الجمهور وان لا يظهر الشكوى لاحد من
حاق الله تعالى وان لا يعرض بد كراهه ولا يخبرى ذكره به بخسرة جليسه وأن لا يبيع
أحدا على عمل خير يعمل له لوجه الله تعالى وأن يأخذ نفسه بخس المماثلة من حسن لاف
وجيل التغاضى وأن لا يركن الى أحد الا الى الله تعالى وأن يكترس مطالعة البوارخ
فانها تلقي عقلا جديدا والله سبحانه وتعالى أعلم انهم وصيه أى حسان المجاهدة الشريعة وقد
نقلها من خط الشيخ العلامة أبى الطيب بن علوان التونسى المالكي الشهير بالمصري وهو
أخذ عن تلامذة الشيخ أبى حيان رحمه الله تعالى فلت وبماتى هذه الوصية من نبيه عن
الطعن في صالحى الامة نفع الله تعالى بهم وأمره بالتسليم لآحوالهم وعدم الانكاف عليهم علم
أن ما نقله الصفدى عنه فيما تقدم من قوله ان الشيخ أبى ممدس الى آخره كلام فيه نظر لان

منه لما هدك العمان لسمكها الزمان فانزلها من الرفعه الى الاله وما ورسعدين أي وفاسا

وکان هسانی بن مسعود
 اشیمانی
 ارذا التاج لادالاک اصحی
 فی الوری راسه سه روز
 الفیول
 ان کبری مداعی ال
 اسه سان حی ساه
 الیل
 رخساری به المعمار
 لم یکنه رولاد با
 عرفاءوا معجم باعه
 بن بول الفدیه سه
 عه طاندی نوا حیه
 (وقد کان العمار)
 حرأرا لمسی الخی ری
 مستلما مر علی قریه ان
 فارده رلامه و ال
 عده ها فی بن مسعود
 هانی الی الی الی
 کمر علی الی الی
 الی هسانی بن مسعود
 مطالبه به کتبه فاه مع
 وای آن مرالدیه وکن
 دلائل الی الی الی
 حریب دی فارقه الی الی
 دلائل فی الی الی الی
 الی الی الی الی الی
 هه (ر ر ر ر ر)
 بیت المعمار بن المدوار
 حرجت الی الی الی الی
 الحمار فها بالحمر و الی الی
 معنی بالحمر و الی الی
 تغسل الی الی الی الی
 الی الی الی الی الی
 الی الی الی الی الی

الفرس وقتل رستم قاتت والمتعضات السود مترهبات
تطلب صلته فلما وقفن
بين يديه أنكرهن سعد
فقال أيكن خرفاء قالت
ها أنا ذه قال أنت خرفاء
قالت نعم ها تكرار في
الشيء فها هي ثم قالت ان
الذي اذار روال ولا ندوم
علي حال نعل أهلها
انتقالا ونعقبهم بعد حال
حالا كنما ملوك هذا
المصر يجي لنا خراجهم
ويطعننا أهلهم مدى المدة
وزمان الدولة فلما أدير
الامر وانقضى صاح بنا
صائح الدهر فصدع عدانا
وشنت نملما وكذلك
اندهر ياسعدانه ليس ياي
توما بعمره الا ويعقبهم
بحسرة ثم انشأت تقول
دينا نسوس الناس والامر
أمرنا
اذا نحن فيهم سوف ندائس
نعرف
قاف لذيلا بدوم نعيمها
بقلب تارات بما وتصرف
فقال سعد قاتل الله عدى
ابن زيد كانه ينظر اليها
حيث يقول
ان للدهر صولة فاحذرنها
لا تبيتن قد أمنت
الدهورا
قد بيت الفتي معاف
فيريدي
ولقد كان آمنا مسرورا
قال فبينما هي واقفة بين يدي سعد ادخل عمرو بن معديكرب وكان زوارا لابيها في الجاهلية

أبا حبان رضى الله تعالى عنه لا يذکر کرامات الاولياء كيف وفقد ذکر رجه الله تعالى منها
كثيرا فمن ذلك ما حكى عنه تلميذه الرعيني بسنده الى الفقيه المقرئ الصالح أبي تمام غالب بن
حسن بن أحمد بن سيد بونة الخزازي حدث انه زار قبر أبي الحسن بن جالوت ولم يكن زاره قبل
فاثنبه عليه فتركه فسمع النداء من قبر معين يا غالب أتمشي وما زرتني فزار ذلك القبر وقعد
عنده ثم جاء ابن أبي الحسن المذکور فسأله عن القبر فقال هو الذي قعدت عنده وغالب هذا
وابن جالوت هم امن أصحاب الشيخ أبي أحمد بن سيد بونة الخزازي وهو من اصحاب الشيخ أبي
مدين انتهى فكيف تذكر ابو حبان کرامات الصالحين وهو ينهى عن الطعن فيهم ويحكي
کراماتهم نعم قول الصفي قبل ذلك الكلام انه كان ينفكر على نفراء الوقت كلام صحيح في
الجملة لكثرة الدعاوى الباطلة عن امس من اهل الصلاح واما انكار کرامات مطايع مقام
ابي حبان فجعل عن ذلك والله تعالى اعلم وقد اورد ابن جماعة له من قطعة قوله في اهل
عصره

ومن يك يدعي منهم صلاحا * فزديق تغلغل في الضلال
واول هذه القطعة

حلبت الدهر اشهره زمانا * واغناني العيان عن السؤال
فما بصرت من خذل وفي * ولا الهيت مشكورا الخلال
ذئاب في ثياب قد تبذرت * لرائيتها باشكل الرجال
ومن يك يدعي منهم صلاحا * فزديق تغلغل في الصلال
تري الجهال تتبعه وترضى * مشاركة بأهل أو بعال
فينهب مالهم ويصيب منهم * نساءهم يعجبو ح الفعال
ويأخذ حاله زورا فيرمي * عما تبه ويهرب في الرمال
ويجرون التيوس وراء رجس * تقرمط في العقيدة والمقال
اي اءتقدوا راي القرامطة ومذهبهم مشهور فلا تطيل به فظهر بما ذكر ان ابا حبان اغنا عن السؤال
على اهل الدعاوى لا على غيرهم والله تعالى اعلم وقد اورد فاضل القضاة بن جماعة للشيخ أبي
حبان من النظم غير ما قدمنا ذكره قوله

امانه لولا ثلاث احبها * تمنيت أني لا اعد من الاحيا
فنهارجائي ان افوز بتوبة * نكفر لي ذبا وتجع لي سعيا
وه من صوني النفس عن كل جاهل * لثيم فلا أمشي الى بابيه مشيا
وممن أخذني بالحديث اذا الوري * نسوا سنة المختاروا تبعوا الرايا
أنترك نصا للرسول وثقة بدي * بشخص لقد بدلت بالرشد العيا
وقوله

سال في الخذل العيب عذار * وهو لاشك سائل مرحوم
وسألت التنامة فتجنني * فأنا اليوم سائل محروم
وقوله

وسطوات نعمتك فقالت

يا عمرو ان لا دهر عثرات

وعبرات نعثر بالملوك

وأناهم فتدفعهم بعد

رفعة وتقردهم بعد منعة

وبدهم بعد عزان هذا

الام كما نتظره فاما

حـ لـ يسلم نـ ره قال

يا كرهه بعد واحسن

حازرها اما ارادت فراقه

قالت حي اخذك بخيعة

مـ لـ كـ باعـ نـ لـ بعض

لـ نـ عـ لـ عـ صـ

نـ عـ لـ لـ عـ

لـ رـ لـ عـ نـ عـ

عـ لـ عـ لـ عـ

فـ لـ لـ عـ لـ

قـ لـ لـ عـ

يـ لـ لـ عـ

أـ لـ لـ عـ

الـ لـ لـ عـ

الحـ لـ لـ عـ

فـ لـ لـ عـ

لـ لـ لـ عـ

الـ لـ لـ عـ

عـ لـ لـ عـ

الـ لـ لـ عـ

قـ لـ لـ عـ

الـ لـ لـ عـ

وـ لـ لـ عـ

أـ لـ لـ عـ

الـ لـ لـ عـ

قـ لـ لـ عـ

سـ لـ لـ عـ

سـ لـ لـ عـ

أمدعياعلمنا ولست بقارئ * كتابا على شيخ به يسهل الحزن

أترعم أن الدهن يوضح مشكلا * بلاموضح كلالقد كذب الدهن

وان الذي تبغيه دون معـ لم * كوكب قد مصباح وليس له دهن

وقوله عداقي البيتين قال وأخذ هذا المعنى من قول الطغرائي

من خص بالود الصواب قائمي * أحبوا بخالص ودي الاعداء

جعلوا التناقص في المعالي ديدني * حتى وطئت بأخصى الجوزاء

ونعوا الى منالي خـ ذرها * ونفقت عن أحلاقي الاساء

ولربما انتفع العني بعدوه * كالسم أحيانا يكرن دواء

ومن نظم أبي حيان

يام غني الطرف في ميدان لدنه * وما عى الطرف بين الراح والرود

ستشرب الروح راح الوقت كارهة * ويذهب الجسم بين الترب في الدود

وله رحمه الله تعالى قصيدة سماها بالموارد العذب في معارضة قصيدة كعب وقصيدة في مدح

الامام الشافعي مطلعها * غـ ذـ يـ لم النـ واذر لي ثديا وله رحمه الله تعالى من قصيدة

في مدح أم ولده حيان

جنتت بهاسوداء لون وناظر * ويا طامسا كان الجنون بسوداء

وجدت بهابرد النعيم وان يان * فؤادي من ماني خـ يم ولا واء

وشاهدت معني الحسن بهاجسدا * فأعجب لمعني صار جوهرأشياء

أطاعته من حـ دـ عـ عـ * أدبت وما أغنى الفتي لبس حصدا

لقد طعنت والقلب ساه فادري * أبا لـ قـ دـ مـ هـ اـ مـ دـ عـ دـ سـ مـ رـ

ثم غير البيت الا قول وأنشد

جنتت بهاسوداء شعروناظر * وسمرء لون نـ زـ دـ رـ يـ كل بيضاء

وقال يهني قال ابن جماعة طمبى بهارتجا الا عند ولادة ابني عمر بعد يمتين

حببت برحاتي روضة * وبعدهما جاء نخل اغر

وسميت بهاسم امام اذا * وآه ابورة منه فر

ولا عجب منك عبد العزيز * اذا كان فخلك سمى عمر

تقرعتمام امام الهدى * وبدراندجي ورئيس البشر

فلارال يوضح سبل الهدى * ولا رلتما تقفوا لـ الاثر

وقال

لقد زادني بالناس علما تجاري * ومن جرب الايام مـ لـ لـ علما

وانى وتطالني من الناس راحة * لكما بيني وسطا الحـ نـ عـ

سازهم دحتي لأرى لى صاحبا * وأنـ جـ دـ حـ لـ لـ لـ عـ

قال ابن جماعة وقال في املاك علي بن قاضي القضاة شمس الدين السروجي الحنفي وكان

جيل الصورة على أختي شقيقة فاطمة

كان كذلك قبل عمرو بن
وعشرين ملكا من بني
نصر وغيرهم من العرب
والفرس وكان مدة ملكهم
ستمائة سنة واثنين
وعشرين سنة وثمانية
أشهر وثمانين يوما
الحيرة وبدءه إلى أن حزن
في وقت بناء الكوفة كان
خمسة مائة سنة وبضعا
رثلاثين سنة (قال
المعري) ولم يرل عمرها
تتأقصر من الوقت الذي
ذكرنا إلى صدر من أيام
المعتصم فإنه استولى عليها
انحرب وقد كان جماعة
من خلفاء بني العباس
كالسماح والمنصور
والرشيد وغيرهم ينزلونها
ويطلبون المقيم بها الطبيب
هراتها وصفاء جواهرها
وصحة ترينها وصلابها
وقرب الحورنق والتخف
منها وقد كان فيها ديارات
كثيرة فيها رهبان فلقوا
بغيرها من البلاد تدعى
الحرب إليها واقفرت في
هذا الوقت ليس بها إلا
الصدى والبوم وعند كثير
من أهل الدراية بما يحدث
في المستقبل من الزمان أن
سعداها يعود بالعمرا
وأن هذا الخس عنها سرول
وكذلك الكوفة (قال
المعري) ولم يسميها

هيا أبا ليف غريب نظامه * لقد حارق أوصافه نظم عارف
غدت شمس حسن بنت بدريادة * ترف لبدر نجل شمس معارف
سميان للزهرا البتول والرضا * على ونجلا لا كرمين الفطارف
فدام على عالي الجد سيدا * ولا زال في ظل من العيش وارف
فما يخاطب شيخه ابن النحاس وقد أغرب زيارته

أعـين حياتي والذي يبقائه * بقاء لـمـدا صـبـحت فـحـوك شـدائـي
أعـنـي غـيـر أـلـمـغـاتـي * برؤيتك الحظ الذي يذهب الشقا
وما كان طي أبك الدهر ناركي * ولو أني أصبحت بين الورى لقا
لطائف معي في العيان ولم تكن * لتـدرك الأبالـزاور واللفـا
وقال يخاطب فاضل القضاة شمس الدين السروجي الخنفي وقد أعيد إلى منصب القضاء وكان
بتطلع إليه رجل يدعى نجم الدين

ذو والعلم في الدنيا نجوم زواهر * وأمل فيها الشمس حقا باللبس
إذا تحت أخفى نوركم كل نير * الم تر أن النجم يخفى مع الشمس
وقال

لم أؤخر عن أحب كتابي * أقل في فيه أول ترك هواه
غير أني إذا كتبت كتابا * غاب الدمع مقلتي هجاءه
وقال

بد كرى للبلبي في دعر مظلمة * اصارني زاهدا في المال والرتب
أنى أسرم حال سوف أسلبها * عما قـرـيب وأبـنى رمة التـرب
وقال

أنيت وما ادعى وأقبلت سامعا * فوائد مولى سيد ما جندب
وأحضر جمعا انت فيه جماله * أشنف سمعي منك بالآل والزطب
وقال

لما غرام شديد في هوى السود * نختارهن على بيض الطلائع
لون به أشرفت أبصارا وحكي * في اللون والعرف نفع المسك والعود
لا شيء أحسن من آس تركبه * في آبنوس ولا أشبه في لبـرود
لأنه يبيضاء لون الجص واسم إلى * سوداء حسنة لون الاعين السود
في جـيـدها غـيـد في قـدها مـيـد * في خـدـها صـيـد من سادة صيـد
من آل حام حمت قلبي بنار جوى * من هجرها وابتلت عيني بنسـيـد
وقال في عكسه

إذا مال النـتى للسود يوما * فلا رأى لديه ولا رشاد
أنهوى خنفساء كأن زفتا * كسا جلد لها وهو السواد
وما للسوداء إلا قدر فرن * وكانون وخم أو مداد

(من الملوك) *

كان أول من ملك الشام
من اليمن فالع بن هور ثم
ملك بعده سومات وهو
أبوب بن رزاح وقد ذكر
الله عز وجل في كتابه ما
كان من حبره على لسان
نبيه وما اقتص من أمره ثم
غلبت الروم على ديارها
فتفرقوا في البلاد وكانت
قضاة من مالك بن حمر
أول من نزل الشام وانضافوا
إلى ملوك الروم فملكوهم
بعد أن دخلوا في النصرانية
على من حوى الشام من
العرب وكان أول من ملك
من نخوع النعمان بن
عمرو بن مالك ثم ملك بعده
عمرو بن النعمان بن عمرو
ثم ملك بعده الحواري بن
النعمان ولم يملك من
نخوع إلا من ذكرنا وهو
نخوع بن مالك بن فهم بن
نعم الله بن الأزدي بن دبر بن
نعلب بن حلوان بن الحاف
ابن قضاة بن مالك بن حمر
وقد تنوز على قضاة
أمن معد كان أم من قحطان
فقتضاعة تاي أن تكون
من معد وترغم أنها من
قحطان على ما ذكرنا وقد
قيل في نسب قضاة
واتصالها بهم ما ذكرنا
من النسب ثم وردت سلاج
الشام فغلبت على نخوع ونصر من ملكته الروم على العرب الذين بالشام وتفرقت قبائل العرب لما كان بآبار بوقصة

وما البيضاء إلا الشمس لا تحت * تنير العين منها والفتاد
سبيكة فضة حشيت بورد * يلذ السهد معها والرقاد
وبين البيض والسود أن فرق * ندى عقل به انضح المراد
وجوه المؤمنين لها أبيضاض * ووجه الكافر ين به أسوداد
وقال رحمه الله تعالى

أعاذل ذرني وانفرادي عن الوري * فاست أرى فيهم صديقا صافيا
ندامى كتب أستفيد علومها * أجبى تغني عن لقائى الاعاديا
وأسمها القرآن فهو الذى به * نحيا إذا فكرت أنه كنت تاليا
لقد جلت في غرب البلاد وشرها * أنقب عن كان لله داعيا
فلم أرا طالبا لرياسة * وجعاع أهوال وشيخا ثانيا
قبضت يدي عنهم وأثرت عزلة * عن الناس واستغنيت بالله كافيا
قال العز بن جماعة وخاطب والدي وقد أبل من ضعف أشيع موته به مثاله

أدام الاله لك العافية * وصير دور العدا عافية
إذا لاح من بدركم نوره * فكل النجوم به حافية
تحدث كلام الاله الدوا * فأياته كانت الشافية
تشوق ناس لمنصه بكم * ورتبه لهم للعافية
فإن العلوم وأين المحلوم * وخلق موارده صافية
هم عصبية لا تنال العلا * ولأنها قد سمعت حافية
إذا كان خرق تدار كته * وليست لما عرفت رافية
فإن عنت خطب ثبت له * وآراؤه هم عنده هافية
سجياك لين ورفق بنا * وأخلاقهم كلها جافية
تصل على سبعة منهم * وثام منهم نفسه طافية
يقيمون في تربهم همدا * وتسفى على قبرهم سافية
فلا زلت في صحة دائما * تحريز يول السني ضافية
ويوردك الله عين الحياة * فتحياتها مائة وافية
فإن زاد عشر أذاك المي * وعشرون أياضها السكافية
وهذا القوافي أنت كلا * فلم يبق لي بعدها فافية

وقال رحمه الله تعالى أيضا

خلق الإنسان في كبد * بوجود الأهـل والولد
كل عضو فيه نافع * غير عضو ضرر للأبد
منتج ذلا وفقده غنى * وفراناجية العدد
من يمت منهم يذقه أسي * أو يمش ألقاه في نكد
عاش في أمن فقى عزب * مستريح الفكر والجسد

عمرو بن عامر بن سباقسارت
وبن كهلان بن سباب بن
شعيب بن يعرب بن قحطان
ابن مازن واليه ترجع
جميع قبائل غسان
وانما غسان ساء ثم بوامه
فسموا بذلك (وفي ذلك)
يقول حسان بن ثابت
الانصاري

اماسأت فانامعشر نجب
الازد نسبة الماء غسان
وسند ذكر بعد هذا الموضع
حبر عمرو بن عامر مزيقيا
وحبر سبل العرم وتعرفهم
في السلاذ وخبر الماء
المعروف بغسان وقد ذكر
أن عمرو بن عامر حين خرج
من مأرب لم يرل مقيما على
هذا الماء الى أن أدركه
الموت وكان عمره
ثمانمائة سنة أربعمائة
سوقه وار بعمائة سلكا
وغلبت غسان على من
بالشام من العرب ولدها
الروم على العرب فكان
أول من ملك من ملوك
غسان بالشام الحرث بن
عمرو بن عامر بن حارثة بن
امري القيس بن ثعلبة بن
ساس بن غسان بن الازد بن
الغوث ثم ملك بعده الحرث
ابن ثعلبة بن جفنة بن عمرو
ابن عامر بن حارثة وأمه مازيه
ذا القسطين بنت أرقم

وقال رحمه الله تعالى أيتنا

جن غيري بعارض فترجي * أهله أن يفيق عما قريب
وفؤادي بعارضين مصاب * فهو داء أعيادواء الطبيب
وقال

سعت حية من شعرم نحو صدغه * وما انفصلت من خده ان ذاعجب
وأعجب من ذان سلسال ريقه * برودوا كن شب في قلبي اللهب
وقال

طالع تواديخ من في الدهر قد وجدوا * تجد خطوبيا سلى عنك ما تجد
تجدأ كبرهم قد جرعوا غصصا * من الرزايا بها كم قتنت كبد
عزل ونهب وضرب بالسياط وجبت * ثم قتل وتشريا لمن ولدوا
واذ وقت بحمد الله شربهم * فلتحمد الله في العقبى كن جدوا
وقال رحمه الله تعالى بدخ البخاري وكتابه الصحيح

أسمع أخبار الرسول لك الشري * لقد سدت في الدنيا وقد فزت في الأخرى
تشنف آذانا بعد جواهر * تود الغواني لوتقلده النجرا
جواهر كم حلت نفوسا نفسه * فحلت بها صبرا وجلت بها قدرا
هل الدين الاماروته أكار * لاناقلوا الاخبار عن طبيب خيرا
وأدوا أحاديث الرسول مصونة * عن الزيف والتخيف فاستوجبوا الشرا
وان البخاري الامام مجامع * بحاميه منها اليواقيت والدررا
على مفرق الاسلام تاج مرصع * أضاء به شمسها ونار به بدررا
وبحجر علوم بلفظ الدر لا الحسا * فأفقس بها دراوا أعظم به بحررا
تصانيفه نو رونور لناظر * فقد اشرفت زهرا وقد أبلغت زهرا
نحاسه المختار يظم شتها * يلخصها جمعا ويخلصها تبرا
وكبدل النفس المصونة جاهدا * فجاز لها بحسرا وجاب لها برا
فصورا عرا قيا وطورا يمانيا * وطورا حجازيا وطورا أقي مصررا
الى أن حوى منها الصحيح بحجته * فواي كتابا قد غدا الآية الكبرى
كتاب لا من شرع أحدثه * مطهرة علوا السماكين والسررا

قالت وتصل روايتي عن الامام أبي حيان من طرق عديدة منها عن عبي الله العارفي به
شيخ الاسلام مفتي الانام الخطيب الامام لمحق الاحفاد بالاجداد سيدي سعيد بن
أحمد المقرئ التلمساني عن شيخه العالم أبي عبد الله النسي عن والده حافظ عصره سيدي
محمد بن عبد الله بن عبد الجليل النسي ثم التلمساني الاموي عن عالم الدنيا أبي عبد الله بن
مرزوق عن جده الرئيس الخطيب سيدي أبي عبد الله محمد بن مرزوق عن الأثير أبي حيان
بكل مروياته فيها أن أباحيان قال حدثنا ابن أبي الاحوص عن فاضل الجماعة أبي القاسم
أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن يحيى

ابن ثعلبة بن جفنة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن سباقسارت

ع والله لتفانك أحسن من وجهه وورثك أشرف من أبيه ولا يوك أشرف من جميع قومه ولا يملك أجور من يمينه كجور أبيه من يده ولا يملك أكثر من كثيره وانما ذلك أجمع من غيره ولا كرسىك أرفع من سريزه ولجودك أسود من بتمره وأيومك أطول من شهره وأشهرك أمد من حركه ولجودك خير من حبه ولربك أوري من ربه ولجندك أعز من جنده وانك من ناسن واه من ثم فكيف أفضله عات وأعدله بك فقال يا ابن الفريسة هذا لا يسمع إلا في شعر فنان نبئت أرابه منذر ساسيك لا عرش الأصغر قلة أحسن من وجهه وانك خير من المنذر ويسعد يدك على عسره كما يبدبه على المعسر (و) انت ديار ملوك نسان) بالبره وولك وانمولان ونبره ما من عوطه دشت و انما لها ومنهم من برل الاردن من ارض الانام وجبله بن الايهم هو الذي اسلم وارند من دينة خوف العار والبود من اللامعة وحبره وادع مشهور دأبنا على ذكره فيما اسلف من

تعالى حدود ما قصدتك له ومقادير ما سالتك عنه فقال لي اعلم أن الرجل لا يصير محدثا كاملا في دينه الا بعد أن يكتب أربع مع أربع مثل أربع في أربع عند أربع باربع على أربع عن أربع لاربع وكل هذه الرباعيات لا تتم الا بأربع مع أربع فاذا تمت له كلها هان عليه أربع وابتلى بأربع فاذا صبر على ذلك اكرمه الله تعالى في الدنيا بأربع واثابه في الآخرة بأربع قلت له فسر لي رحمتك الله تعالى ما ذكرت من احوال هذه الرباعيات من قلب صاف يشرح كاف وبيان شاف طلبا للاجر الواف فقال نعم اما الأربع التي تحتاج الى كتبها فهي اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وشرائعه والحجابه رضى الله تعالى عنهم ومقاديرهم والتابعين واحوالهم وسائر العلماء وقواربهم مع اسماء رجالهم وكناهم وامكنتهم وازمنهم كالتمهيد مع الخطب والدعاء مع التوسل والبسملة مع السورة والتكبير مع الصلوات مثل المسببات والمرسلات والموقوفات والمقطوعات في صغره وفي ادراكه وفي شبابه وفي كملته عند فراغه وعند شغله وعند فقره وعند غناه بالجمال والبحار والبلدان والبرارى على الاجار والاخفاف والجود والاكثاف الى الوقت الذي يمكنه تنقلها الى الاوراق عن هو فوقه وعن هو مشله وعن هو دونه وعن كتاب ابيه بنيقس أنه بخط ابيه دون غيره لوجه الله تعالى طلبا لمرضاة والعمل بما وافق كتاب الله عز وجل منها ونشرها بين طالبها وعجبيها والتأليف في احياء ذكره بعدة ثم لا تتم له هذه الاشياء الا بأربع هي من كسب العبد اعنى معرفة الكتابة واللغة والصرف والنحو مع أربع هي من اعطاها الله تعالى اعنى القدرة والحكمة والمحرص والحفظ فاذا حصلت له هذه الاشياء كلها هان عليه أربع الامل والولد والمال والوطن وابتلى بأربع بشماتة الاعداء وملامة الاصدقاء وضعن الجملاء وحسد العلماء فاذا صبر على هذه الخن اكرمه الله جل وعلا في الدنيا بأربع بعز القناعة وبهيبة النفس وبلمذة العلم وبحياة الابد واثابه في الآخرة بأربع بالشفاعته لمن اراد من اخوانه وبطل العرش حيث لا ظلم الا ظله وبسقى من اراد من حوض نبيه صلى الله عليه وسلم وبجوار البين في اعلى عليين في الجنة فعدا علمتكم يا بني بمجملات جميع ما سمعت من مشايخي متعرفا في هذا الباب فاقبل الآن على ما قصدتني له اودع فيها انى قوله فسكت متعكرا واضرقت ما ادا فلما راى ذلك منى قال وان لم تطق حمل هذه المشاق كلها فاعليك بالقلة يمكنك تعلمه وانت في بيتك فارسا كن لا تحتاج الى بعد الاسفار ووطء الديار وركوب البحار وهو ذاخرة الحديث وليس ثواب الفقيه دون ثواب المحدث في الآخرة ولا عزه باقل من عز المحدث فلما سمعت ذلك نقص عزمي في طلب الحديث واقبلت على دراسة الفقه وتعلمه الى ان صرت فيه متقدا ووقفت منه على معرفة ما لم كنت من علمه بتوفيق الله تعالى ومنته فلذلك لم يكن عندي ما امل به لهذا الصبي يا ابا ابراهيم فقال له ابو ابراهيم ان هذا الحديث الواحد الذي لا يوجد عند غيرك خير للصبي من ألف حديث يجده عند غيرك انتهى وجاء ابو حيان الى ابن تيمية والجناس غاص فقال يمدحه ارتجالا

لما أتينا تقي الدين لاح لنا * داع الى الله فردد ماله وزر
على محياه من سيما الى صحبوا * خير البرية نور دونه القهر

حبر تسربل منه دهره حبرا * بحر تعادف من أمواجه الدرر
قام ابن تيمية في نصر شرعنا * مقام سيد نسيم ادعت مصر
فأظهر الحق إذا ثاره دوست * وانجد الشراد طارت له الشرر
كما نحدث عن حبر يحيى فيها * انت الامام ابدى قدك انتظر
ثم انخرق أبو حيان فيما به سعد بن تميم ومات وهو على انحرافه ولذلك أسماها بـ منبأه
قال له يوما صديقا ما سببو به فقال يكذب سببو به فأنخرق عنه ورحم الله تعالى الخرج
وحضر الشيخ أبو حبان مع ابن بنت الاسرى الروضه فكذب الى أبي حبان ووجهه مع عص
علمانه

حيث أثير الدين شيخ الادبا : أقصى له حيا كما قد وحبنا
حيث قتي بضاق آس نضر * كالغديدا ملئت منه طربا
قال فأنشدته

أهدى لنا عصنا من ناضر الا آس * أقضى القصة حليف الجود والباس
لما رأى سقما أهدها مع رشا * حلوا التثني فكان الشافي الا آسى
ولما أنشد الشيخ أبو حبان قول نور الدين الفصري في روضة مصر
دأت وجهين فيهما قسم الحسد * فأصحت بها التلويح تميم
ذالى مصر فهو مصر وهذا * يتولى وسيم فهو مصر
قد أعادت عصر الصبا صباها * وأبادت فيها العموم العيوم
زاد بها بيتا وهو

فيل الحمار يسبح نون : وبعج الفهاريس مع رسم
قال أبو حبان وكنت ماشيا بين القصرين مع ابن النحاس فعبثا ليما صبي يدعى شهر بن جهمان
وكان مصارعها فقال البهاء لينظم كل منافيه ثم قال
مصارع تصرع الا تساد شهرته * نيهها كل ملح سوبه سمع
لما عذارا حجابي الحسن قلت لهم * عن حسبه حذرنا عنه ولا خرج
فنظمنا

سباني جمال من ملح مصارع * عليه دليل لللالة وادخ
لئن عزمه المثل فالكل دعيه * وان خف منه الحصر فالردف راح
وسمع العزازي نظمنا فقال وأشد منه

هل حكم ينصفني في هوى * مصارع يصرع أسدا الشرى
مذترعني الصبر في حبه * حكي عليه مدمعي ماجرى
أباح قتلى في الهوى عامدا * وقال كلى عاشق في الورى
رميته في أسرحى ومن * أجفا عينيه أخذت الكرى
وقال لسان الدين في الاحاطة كان أثير الدين أبو حبان نسيج وحده في ثغور اندلس وصحة
الادراك والاضلاع بعلم العرب والتعمير وطريق الرواية امام الخفاء في رماه غير مدافع

وندا ما على حبه وما
كل من اسلامه واحد
مع الذي دلى الله عليه وسلم
في كذا احبارا زمارا
فيما بعد (وفي ايه) بول
النايفة

هذا غلام حسن وجهه
سبح لاله الخبر سرع
الامام
الخبر لا كره الخبر الـ
أصغر وأخبر الامام
ثم همدوه همدوه
اسرع في الخبر اسرع
ونجمة انا وهم ما وهم
اكرم من يشرب صرب
العمام

لجمع من ميثاق مولك
عسا بالام احد عشر
ملكنا وقد عن بالشام
ملكنا ببلاد ارب من
ارض البنساء من بلاد
مشرق وكدنا مداس
وم لو طس ارض الاردن
وبلادنا طس وكاف
نفس من ككاف ر
المملكة منها والمدنه
العقسي مدسة سدوم
وكانت سمبل ملك
مما كها فارعار كذا لادار
في اتون وكراسا
هده المدن اعرضنا
اكان فيه حروح عن
شرط الاحتصار ر دنان
لكندة وغير هاهنا العرب
من حسان همدوه ملك
كثيرة لم تعرض لذكرها اذ كان لاسماء لهم نعمهم وتشرهم (معاوننا الحليفه رقصرو كسرى الما لا طول)

الملك بذكرهم وقد اتبعوا على ١١ سائر ملوك العرب من معد وقحطان وغيرهم عن وسم بالملك في بعض الممالك في

شأ - بلد عرباطه مشار اليه في التبرير عيذان الادراك وتعتبر السوابق في مضممار
التخصيل وباتاه بموت في د بها بالمشرف واستقر في د فقال لها ما شاء من عز وشهرة وتأنل
وامر وحضرة وأصبح لمن حل بساحته من المعارفة ملأ وعدة وكان شديد البسط مهيبا
جهوريا مع الدعاية والعزل وطرح التسمت شاعر امكثرا السليح الحديث لا عمل وان اطلال
وأسر جذا فانه مع به قال لي بعض اصحابه ادخلت عليه وهو يتوصأ وقد استقر على احدى
رجليه لعسل الحصى كثرته عمل البرك والاورف قال لي وكنت الدوم حارشا متركى لهذا
العمر في هذا السن ثم قال لي بعد كلام حدثنا عنه الجليل الكثره من اصحابه كالمح-أى
يريد خالد بن عيسى والمقرى الخطيب أى جعفر الشعورى والشرى ف أى عبد الله بن راجع
وشي - الخبير أى عبد الله بن مرزوق قال حدثنا شيخنا أبو حيان في ائجه له سنة ٧٣٥
بالمدرسة الصالحية من العصر بن عمر له حدثنا الاستاذ أبو جعفر بن الربيع - معا من لفظه
وكتبه من خطه بعرباطة عن السكاك أى اسحق بن عمار الهذلى الطوسى بفتح الطاء
حدثنا أبو عبد الله بن محمد العيسى السرخسى وهو آخر من حدث عنه أبنا أبو عبد الله الحسن بن
محمد الحافظ احيانى أن أبا حاتم بن محمد أنبأنا أبو بكر بن المهديس أن أبانا عبد الله بن محمد
أنا صاحب بن عباد بن نصال بن جعفر سمعت أبانا الهذلى يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول كفوا الى نساء كهل لهن الجنة اذ حدثن أحدكم فلا يكذب و اذا
اثنن فلا يحن و اذا وعد فلا يخلف عفا و ابصار كبر و كفو أندكم واحضوا روجكم ثم
قال ابن اخصيب ان أبانا حيان حدثه حذرة الشيبعة على التعرض للاستاذ أى جعفر الطباع
وحدثت عنه وبين استاده ابن ابي الوحشة فقال منه وحدثني للث لوف في الرد عليه
و - كذبوا يمينهم مع امره لاطال فاته معص له وبعد الام ينفي له فاحنى ثم أجاب العكر
معتة او نحي بالمشرف يذمت دلفه ثم قال وشعره كثير يتصف بالاسادة وشدها من
مدولاه قوله

لا بعدلاد ما دوا ب معذول : العبد نختل والعلب معذول
هرر له أسمر من حوص فامنها : عا الشى الصب الا وهو مقتول
جمله معسل الحسن البديع لها : لكم لها جل منه ومعسل
ولت - مرمره والشعر ع - مرة : والشعر جوهره والرق معسول
والطرف ذو غمغمة والعرف دوارح : والحصر مح طف والمتمن مجذول
هيما ي - سى في الحصر الوشاح لها : درما تحرس فى الساق الحلاحيل
من اللواتى عداهن النعمى لها : شقين آباؤها الصيد المايل
الى أن قال ودوله

نور بخ - ذلك أم بود - د نار : وضنى محفنىك أم ذور عقار
وشد ابريقك أم بأرج مسكة : وسى بشعرك أم شعاع درارى
جعت معانى الحس : فك وعددت : بيد العلوب وقمة الابصار
متصاون خ - ر ادا باطقتة : أغصى حماء فى سكون وفار

سائر الامم الحامية والممالك
الساقية من البيضان
والسودان من أمكن
ذكره وتأتى لسائر
عنه واعاد كرمافى د - د
الكتاب من الملوك
ما شهر ملكه وعرفت
لكنه لا الى الاحتصار
وصا الا لثا روى - الى
م - م من أحبارهم
كذلك المدمر كرها من
ص - ص منا والله المرمى

(د كرا وادى - من
العرب وسيرها من الامم
وعله سكة هاله ووجل
من أحد رالعرب وع - ر
دلائل صل هذا المعنى
وندد - مد كرمولة
فحصان وأر من عداهم
من العرب العاربة
درب مسرعا وظلم
وحدس وعلاق وحرهم
ونود وعمل ووباروسائر
من سبي او ان من بى من
ذكر بادخلوا فى العرب
البادية الى هذا الوقت
وهم فحسان وعدولا علم
أن قبيلاني اشار الى
الارض من العرب الاول
غير معد وقحطان ود كرنا
من طاف البلاد من
التبابعة والادواء ويد
البنيان فى الشرق والعرب
ومصر الامصار وبنى المدن

الكدار كاشر عشر : أربعة وماى بالمغرب من المدن كدينية ام ريقه وصقاية

وبنيانه سمر من دومان

حلف هنالك من حبه بها

وبيلاد التبت والتين

وقدد كركناك جماعة من

شعراتهم من لب

وخلف (وقد اورد ر)

دعل بن علي الخزاعي في

مسيرته التي يرميها على

الكعب وهو يد بل بل

لب من ملوكهم و في

الارض وان لهم من

العسل ما ليس لمعدن

عدنان في شعره

همو كتبوا الكتاب باب

رو

وباب الف من كتابها

الكاتب

وهم جمعوا الجوع

سمر قندا

وهم يروا هالك التبتا

(ونذكر من بلادهم)

هولك لا بدعوس بالتبابعة

من عدم ويا حرمهم في

ينقاد الى ملكه اهل

البحر وحر موت في يند

ينفق ان يسمى تبعار من

قبايع عن ملكه من د كرا

سمى ملكا ولم يلق له

اسم تسع وعد قال الله

ع وجل في قصة ريش

وتعاجرها بقوا وعدوها

أهم خبير أم قوم تسع

الا به حين دد ن الحرم

وبعث الله عليه الفلذ

واما سمر تبعان مع

ط ل وكذلك حكى عن عبد الله بن العباس وقد كان يجمع أبو بكر بسار في الارض ووطئ الامالك وذلكها

في وجهه رهراب روص تحت لي * م برحس مع وردة و بهار

حاف اقطف الورد من وجناها * هادار من آس سياح عدار

وتسللت غل العدار بحده * اردن شهدير نقه المعطار

وبجده نارجته وردها فوقف من بين النور والاصدار

كم داواري في هواي * وله دوشي في فيه رط اواري

وقال رشيد حدثنا أبو حيان قال حدثنا التاج أبو عبد الله الرجوني عنه عن ذاب من

بلاد السودان ورجوة من به من قري ارا السلام قال كتبنا خاتم لولم من لاداله و دعا

رجل معر في اسمه يوسف وقال لولم انزلنا من الله على رضى الله تعالى عنه ارا

وضع الاحسان في لريم انحر حيرا واد اوضع في اللثم انحر شرا كالغيث يسرع في الاصداف

فيتمر اندر يسرع في هم الافاعي فيتمر السم دار عسا الاو بوس المعري دأ داله

صانع المعروف ان اودعت * عند كريمة ك المعما

وان تكن عند لثم غدت : مكموره وجبة اثما

كالغيث في الاصداف دروفي : هم الافاعي يتمر السم

قال أبو حيان فلما سمعت هذه الايات نظمت معاني يميني وهما

اد اوضع الاحسان في الحب لم نقد . سوى كفره والحر محرى به شرا

كعيت سفي افعي خفات بسماها . وصاحب اصدافا فاعثر الدرا

قال أبو حيان واشهدنا الامير بدر الدين أبو الحاس يوسف بن سيف الدولة أبي المعالي بن رماح

الهمدانى لنفسه بالتاهرة

فلا تحب لحسن المدح مني . صهايك اظهرت زالدواى

وددت بدي للمرآة شخصا . و سمعت الصدى سادى

وبعد كتي ما نقله ابن رشيد عن أبي حيان رواية لبعضهم ان انا حيان هذا الذي ذكره

ابن رشيد ليس هو أبو حيان الخوى الابدلسى واعاها هو شخص آخر وفيه عندي نظر

لا يخفى والذي اعتمدته ولا ارناب فيه انه أبو حيان الخوى وقال ابن رشيد ادواته

أبو حيان لنفسه

اداعاب عن عبي اول سلوه . وان لاح حال اللول فاضطرب الالب

بحجى عيماه والمسم الذي . به المثل مظلوم به اللؤلؤ الرطب

وقال الشريف بن راجع رأيت ان ما وضعه الشيخ أبو حيان في تعديم لسان الاراك صديق

لعمره وقلت

نقائس الاعمار ارفعها * انا و امثالى على غير شي

شيوخ سوء ليس يرضى بما * ترصى به من الخارى صبي

ومن نظم أبي حيان قوله

ان علمات ثبت فيه رماني * بادلا فيه طارقي ولادى

لجدير بان يكون عربا * ومضوبا الاعلى الاجواد

وقوله

ومالك والانساب نفسا شريفة * ونكليفها في الدهر ما ليس يعذب
أرحها فغن قرب تلافى جامها * فتنعم في دار البقا أو نعذب
واستش كل هذان البيتان بأن ظاهرهما خلاف الشرع واجيب بأن مراده أمر الرزق لأمر
التسكيف وأفاد غير واحد أن سبب رحلة الشيخ أبي حسان عن الأندلس أنه نشأ شريفة
وبين شيعته أحمد بن علي بن الطباع فألف أبو حسان كتابا سماه الاماع في اصناف اجازة الطباع
رفع ابن الطباع أمره لأمير محمد بن نصر المدعو بالفقيه وكان أبو حسان كثير الاعتراض
عليه أيام قراءته عليه فنشأ شرع ذلك وذكروا حسان انه لم يعم بفاس الا ثلاثة أيام
وأدرك فيه ابنا لاسم الزباني وخرج أبو حسان من الأندلس سنة تسع وسبعين وستمائة
وكان جماعة من اعلام الأندلس وحلوا منها فلما وصلوا الى العدو أقاموا بها ولم يذهبوا الى
الدلا المشرقية منهم الشيخ الخوي الناظم للثاثير أبو الحسن حازم بن محمد القرطاجني وهو
القاتل يمدح أمير المؤمنين المستنصر بالله صاحب تونس

أمن بارد في أوري بجمع الدجى سقطا * تذكرت من حلل الاجارع فالتقطا
وبار ولكن لم يبن عنك ذكره * وشطو ولكن طيفه عنك ماشط
حبيب لو ان البدر جاره في مدى * من الحسن لا ستدني مدى البدر واستبطا
اذ ان تجعت مرعى خصيبا ركابه * غدا الحزن عيني يشكي الجذب والقطعا
عداس عت عنى الملى بشادن * تسرع في قتل النفوس وما أبطا
طننت الفلاد ارا بن ذى رن بها * وختل المحارب الهوادج والغبطا
فكم دمية الحسن فيها وصورة * تروق وغشال من الحسن قد حطا
جائل لاحت كالحماثل بهجة * سفيط الحيا فيهن لا سام السقطا
توسد غزلان الاوانس والمها * به الوشى والدياج لا السدرو الارطى
ولم سب قلبي غير ابرها سى * واطولها جيدا وأحفظها قرط
ايا ربة الاحداج سيري فتعلمى * وما بك جهل أن سهمك ما انحط
قنى تستبينى ما بعينيك من عنا * كجسمى وعنوان الهوى فيه محتط
لم أر أعدى منك لحظا واطرا * لقلبي ولا أعدى عليه ولا اسط
سقى الله عيشا قد سعا من الهوى * كؤسا بعسول الملى حطت حططا
وكم جنة قد ردت في ظل كافر * فلم أجز ما اولاه = مر او لا نمط
وكم ليلة فاسبها بابعية * الى أن بدت شيئا دوائها شمة
وبت اظن الشهب مثلى لها هوى * وأغبطها في طول الفتها غبطا
على انها مثلى عزيرة مطاب * ومن ذا الذى ماشاء من دهره يعطى
كان الثريا كاعب ازمنت ثوى * وامت باقصى الغرب منزلة تحطى
كان يحوم المفعمة الزهر هودج * لها عن ذوال الحرف المساحة قد حطا
كان رشاء الدلو وشوة حاطب * لها جعل الاشراف في مهرها شرط

ووطن رض الهراقى
من الطوائف يقال له
قتاد وليس بقتاد بن فيروز
من السامانية فأنه زعم قتاد
وأبى سمع أبو كرب سلى
ملكه وملك العراق والشام
والبحار وكثيرا من الشرف
وفي ذلك يقول تبع ويدكر
ما صاع

ورد الملك تبع وبنوه
ورثهم جددهم
والجدودا
ادجينا جنادنا من ظفار
ثم سربها سربا بعيدا
فاسبجنا بالجميل ملك قتاد
وابن أفلود فائما مصفودا
هكسوا البيت الذى
حرم الله

سلامه قضا وبرودا
وأخفاه من الشهر عشا
وجعا المايه اقليدا
ثم صفنا بالبيت سبعا وسبعا
ووجدنا عند المقام سخودا
(وقال أيضا فيه)

لست بالتبع اليماني ان لم
يركض الحيل في سواد
العراق

أز نوذى ربيعة الحراح
دسرا

او هقى عوائى العواى
(وقد كانت) لثرا بن معد
سعه وفانع وحروب كثيرة
واجتمعت عليه معد بن
ربيعة ومصر وايدوا عمار
وتدانت بجدها نزار

ونواهبت ما كان بينهما من الدماء والثار فكانت لهم غابة وفي ذلك يقول ابودوداد الايادى

كان السها قد دق من قمر طشوقه * اليها كما تدق السكاك النقطا
 كان سهيلا اذ تناءت وانجذت * غدا يائسا منها فانهم وانحطوا
 كان خفوق القلب قلب متسبم * تعدى عليه الدهر في البين واشتطوا
 كان كلا النسرين قد ريع اذ رأى * هلال الدجى هوى له تخليسا سلطا
 كان الذى ضم القوادم منهما * هوى واقعا للارض أو قص أو قضا
 كان أناءه رام فونا امامه * فلم يعد أن مد الجناح وأن مضى
 كان بياض الصبح معصم عادة * جنت يدها أزهار زهر الدجى للقطا
 كان ضياء الشمس وجه امامنا * اذا ازداد بشرى الوغى واذا أعطى
 محمد الهادي الذى أنطق الورى * ثناء بما أسدى اليهم وما أعطى
 امام غدا شمس المعالى وبدرها * وقد أصبحت زهر النجوم لدرها
 جميل الحيا مجمل طيب ذكره * يعطى سرورا كالحيا ويبتلى
 اذا ما الزمان الجهد أبدى نجهما * أرانا الحياء الطاق والخلق السبى
 كلا أبوى حفص عما الى العلا * فاصبح عن مرقاته الجسم منقطا
 بسماء تدرى أن كعبا جدوده * وان هو لم يذكر رزاحا ولا فرطا
 اذ قبض الروح الوجه فوجهه * يزيد ليكون النصر نصلا له بسطا
 به تترك الابطال صرعى لدى الوغى * كان قد سقوا سن خربا بل اسفقطا
 تراه اذا يعطى الرغائب باسمه * له جندل يربى على جندل المعطى
 وكم عنق قد قللت بنو اله * فربدا وقد كانت فلاذنها لطا
 متى ما تنفس جود الكرام بجوده * فيما البحر فايسر الوقعة والوقتطا
 يشف له عن كل غيب حجابيه * فحسبه دون المحجب مالطا
 تطيع الليالى أمره فى عصاته * وتردى أعاديه اسودها نشطا
 وتمضى عليهم سيفه وسنانه * فقبى الكلى طعنا وتغرى الطلى قضا
 فكيف ترجت غرة منه فرقة * غدا عزها ذلا ورفعتها هبطا
 وكما انتهى والحلم غطى عليهم * الى ان جنوا ذنبا على العلم قد غطى
 فأما هم دهم الحديد وطالما * أنا لهم دهم الحياء وما مضى
 ورام لهم هديا وليكنهم أبوا * بغيتهم الا الضلالة والخبا
 وكان لهم ينى المثوبة والرضا * وليكن أبوا الا العقوبة والسخطا
 ولو قوبلت بالشكر منه ما رب * لما اعتاض منها أهلا الا نل وانحطوا
 هو الناصر المنصور والمالك لدى * أعاد شباب الدهر من بعد ما شطوا
 أصاحت له الايام سمع وطاعة * وأحكمت الدنيا له عهدا رضا
 فلا بد من أن يملك الارض كلها * وان لا الدنيا اياته قسما
 ويغزو فى آفاق اندلس العدا * بجيش يخط الارض من قبله خضا
 وكل جواد خف سنبكه فدا * يمس الثرى الا محالسة فرطا

وكان بياما كثر الرهب
 وأبعتة فهو للجبين
 وكان العزيز بها من غلب
 (وعدد كريا) فيما بعد
 النسب من ابراهيم عليه
 الصلاة والسلام وولده
 اسمعيل وتفرق النسب
 الى نزار بن معد بن عدنان
 فنند كرا لا ن فى هذا
 الموضع خبر ولد نزار الاربعة
 مع الانبى بن الانبى
 الجرحى ثم نعتب ذلك
 بما اليه فصدا فى هذا
 الباب من هذا الكتاب
 مع علة سكى البوادي من
 العرب البدو وغيرهم
 من سكن الجبال والودية
 وسائر البرارى والقفار
 (ذكر) عدة من أخبارى
 العرب أن نزار بن معد
 ولد أربعة أولاد ايا دويه
 كان يكنى وأعمار وجملة
 وخشم من ولده على ما قيل
 اذ كان فيما ذكرنا تنازع
 لان من الناس من أحتقهم
 باليمن ومن الناس من
 ذكرهم ما وصفنا أنهم
 من ولد النمار بن نزار ربيعة
 ومضربا حضرت نزار
 الوفاة دعابته ودعا تجارية
 له شطافا لا يادهم
 التجارية وما أشبهها من
 مالى فلك ثم أخذ يبد
 مضربا دخله قبة له جراء
 من آدم ثم قال هذه القبة
 وما أشبهها من مالى فلك ثم أخذ يبد
 مضربا دخله قبة له جراء
 من آدم ثم قال هذه القبة

وما أشبهها من مالى فلك ثم أخذ يبد مضربا دخله قبة له جراء من آدم ثم قال هذه القبة

الافعى بن الافعى الجرمسى
وكان ملك بحران حتى
يقسم بينكم وترضوا بقسمته
فلم يلبث نزار الا قليلا
حتى هلك وأثقلت
القسمة على ولده ركبوا
رواحلهم ثم فصدوا نحو
الافعى حتى اذا كانوا منه
على يوم ولي له من أرض
بحران وهم في مفازة
اذا هم بها ثم بعير فقال اباد
ان هذا البعير اذى نرون
اثره أعور فقال أنار وانه
لا يبر فال ربيعة وانه لا زور
فال مضروا انه لشروذ فلم
يلبثوا ان رفع اليهم راكب
يوضع بين راحلته فلما
غشيهم قال لهم هل رأيتم
من بعير ضال في وجوهكم
قال اباد بعيرك أعور قال
فانه لا أعور قال أنار بعيرك
أعور قال فانه لا يبر فال ربيعة
بعيرك أزور قال فانه لا زور
قال مضرك ان بعيرك
شروذ قال انه لشروذ ثم
قال لهم فابن بعيرى دلوني عليه
قالوا والله ما ندريه
بعير ولا رأينا قال أنتم
أصحاب بعيرى وما أخطاكم
من نعمته شيئا قالوا ما رأينا
بعير اتبعهم حتى قدموا
بحران فلما أناخوا بباب
الافعى استاذنوا عليه فاذن
لهم فدخلوا وصاح الرجل

يؤم بها الاعداء ملك أمامه * من الرعب جيش يسرع السير ان ابدا
ويرمى جبال الفحم من شد سبته * بها فتواقي سبقتا ذلك الشما
بحيث التقي بالخضر موسى وطارق * وموسى به رحلا لغزوا العدا حطا
وسمعيل ينسى ذكر سعيهم مابه * ويوسع سعى المشركين به حبطا
ويوقع في الاعداء أعظم وقعة * بها غلغلا الاسماع طيرا الما لظفا
تجاوب محم الطير فيه وشبهها * كما راطن الزنج النبط أو القبطا
ونسرف فيها الجحش والارض أعين * ترى الجحش نار او الصعيدي دما عبطا
فتخضب منهم من أشابت بخوفها * نصول ترى منها بقود الدجى وخطا
ويحسم أدواء العدا كل صارم * حسام اذا لاقى الطلى حده قطا
وكل كى كلما خط صفحة * بسيف غدا بالرمح يقطع ما خطا
شجاع اذا التفت الرماحان مثل ما * تغلق فى أسنان مشط يد مشطا
اذا مارحت منه أعاديه غرة * رأت دون ما ترجوا القنادة والمخرطا
يجدع أناف العدا بسيفه * وينشقه بالرمح ربح الردى قسطا
يبعد الاعدى سطوة ومكيدة * فيحكى الاسود الغلب والاذوب الملقا
سرى فى طلاب المعلوات فلم يزل * يدبدا مبسوطة وندى بسطا
ولونا زعت عشاء جذبا شماله * لبوسا من الماذى لانفق وانعسا
يصول بخطى لكل فرسة * به أثر يعززه للحية الرقطا
حتى تبصر الاكام فرعا كواسيا * بهن وقد أبصرن عاربة مرطا
اذا نسبت للخط أول ردينة * نسين الى العليا ردينة والخطا
كحماة ما يزال الى الوغى * حنين لهم ما حن نصو وما أطا
عليهم نسج السابغات كأنها * جلود عن الحماة قد كشطت كشطا
اذا لمع للشمس لاحت عليهم * رأيت صلا لا ألبست حللا لرقطا
ترخح كالزروق ليئا ومثله * ترى نقطة من بعد ما طرحت خطا
جيوش اذا غطى البلاد عبا بها * وأمواجها غطت نفوس العدا غطا
فكم قد حكمت فى حصر حصن ومعقل * وشاحا على خصر فاسعه ضغطا
وخيل كامثال النعام تلهما * لافراط لوك اللجم تبغى لها سرطا
فيلها فتغشا اذا ارتعت وان * سجن بها حلتها خفة بظا
فينعق منها مطلق عجا جة * موارع لا يسأم من مر او لامرطا
وكم خالطت سمر الرماح وأوردت * مياها غدت جرد الماء لها خطا
بحرورها ليل السرى فاذا دعوا * نزال ام تطوا منهن أفضل ما يطى
فكم جنبوها خلف معتادة السرى * عوارف لم تسمع لها أذن نخطا
وقد سمت أعناقهن أزمنة * بطول السرى حتى تظن لها غطا
اذا أو قدت نار القذف المحصا حكمت * وبحر الدجى طام سفينا رمت نطا

امام الهدى اعليت للدين معاما * وسمت العدا من بعد رفعتهم حطا
والحفتم عقم المني عن خيالها * فساوالت عقمها ولا تحت سقمها
وصيرتم في عقله سارح العدا * وسرحتم الا مال من عقلها نشطا
ومن كان يشكوس طوبة الدهر قد عدا * بعد ذلك لا يعدى عليه ولا بسطى
ففي كل حال تؤثر انقسط جارا * على سنن التقوى وتحتف القسطا
فبوركت سبطا جد عمر الرضا * و بورك من حذغ دون له سبطا
تلوت الامام العدل يحيى فلم تزل * تزيد امور الخلق من بعده سبطا
فزدتهم وضوحا بعده واستقامة * وتوطئة نهج السبيل الذي وطا
وما كان أبقي غاية غـ برأه * حيث يعلم بحب خلق ولم يعضا
اذا درر الاملاك في القنغر نظمت * على نسق سعدا فدونك الوسطى
وله ايضا فيه

في كل اذق من صباح دجا كم * نور جلا خيط الظلام بخيطه
راقت محاسن مجد كم فخرن ما * كسيت من حبر المديح ور بطه

وله رحمه الله تعالى عدة تآليف وولد سنة ٦٠٨ وتوفي ليلة السبت ٢٤ رمضان سنة
أربع وثمانين وست مائة بنونس وعمن اخذ عنه الحافظ بن رشيد الفهرى وذكره في رحلته
واثنى عليه كما اثنى عليه العبد رى في رحلته فقال حازم وما أدراك ما حازم وقد عرفت به في
أزهار الرياض بما يغني عن الاعادة وكان هو والحافظ أبو عبد الله بن الأبار فرسى رهان خير
أن ابن الأبار كان أكثر منه رواية وهو الامام الحافظ الكاتب الناطم النثر المؤلف الراوية
أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي الاندلسي البلنسي
كتب ببليسية عن السيد أبي عبد الله ابن السيد أبي حفص ابن أمير المؤمنين عبد المؤمن بن
علي ثم عن ابنه السيد أبي زيد ثم كتب عن الأمير أبي مردنيس ولما نازل الطاعية ببليسية
بعنه الأمير زيان بن مردنيس مع وفد أهل ببليسية بالبيعة للسلطان أبي زكريا يحيى بن
عبد الواحد بن أبي حفص وفي ضمن ذلك استصرحه لدفع عادية العدو فأشد السلطان
قصيده السينية التي مطلعها

أدرك بخيلك حبل الله اندلسا * ان السبيل الى مدائن دارسا

وقد ذكرناها في غير هذا الموضع ثم لما كان من أمر ببليسية ما كان رجوع باهله الى تونس
غبطة باقبال السلطان عليه فزل منه بخير مكان ورشحه لكتب علامته في صدور مكاتباته
فكتبها مودة ثم أراد السلطان صرفها لابي العباس الغساني لكونه يحسن كتابتها فكتبها
مدة بالخط المشرفي وكان آخر عند السلطان من المغربي فخط ابن الأبار رابعة من اشارة غيره
عليه وافات على السلطان في وضعها في كتاب أمر بان شانه لقصور الترسيل يومئذ في الحضرة
عليه وأن يبقى موضع العلامة منه لكتابتها فهاجر بالر دو وضعها استبداد امانة وعوتب على
ذلك فاستشاط غضبا ورعى بالقلم وأنشده متمثلا

اطلب العرق اظى وذرا الذل ولو كان في جنان الحمود

قالوا رأينا في شفرنا هذا
الملك أتربيع فقال ابادانه
لا عروفا وما يدريك أنه
أعور قال رأيتته مجهدا في
وعى الكلام من شدة
لحمه والشق الاخرواف
كثير الالتفاف لم يسه
فعلت انه أعور وقال انما
رايته برعى بغيره مجتهدا
ولو كان أهلب لمصع به
فعلت انه أبلر وقال ربعة
رأيت اثر احدى يديه

ثابتا ولا خروفا سدا فعملت
انه أزور وقال مضر رأيتته
برعى الشقه من الارض ثم
ينعداها فيمير بالكلاب
الملتف الغض فلا ينش
مسه حتى ياتي ما هو ادى
منه فيرعى فيه فعملت انه
شرو ففقال الافعى صدقم
قد اصابوا اثر بغيرك
ولسوا باصحابه التمس
بغيرك ثم قال الانبي للنوم
من انتم فأجبروه بخلهم
وانتسبوا فحربهم
وحياهم ثم قال ما خطكم
فقتضوا عليه قصة ابرهم
قال الانبي وكف
فحجابون الى وانتم على
ما ادى قالوا امر يا بذلك ابونا
ثم امر بهم فاتزلوا وامر خادما
له على دار الضيافة أن
يحسن اليهم ويكرم متواهم
والطافهم بافضل ما يتدر
عليه ثم امر وصيغاله من

بعض خدمه نظر ما أديا ففقال انظر كل كلمة تخرج من أفواههم فأتى بها فلم امر لوابب الضيافة تاهاهم النهر مان تترص من

في همة جبار فوعاها
العلم فليأخذواهم
وحى بالكواء فإذا شاة
مشوبة فأكوها وقالوا
ماراينا جاء أجدر يا
ولا رخص نجلا من
منه فمال أعار صدقهم
لأنه عني بلبن رتبة
ثم جاءهم بالشراب فلما
شربوا فالرا ماراينا خيرا
ارنى ولا أعذب ولا أصفى
ولا أطيب رائحة منه
فقال ربيعة صدقتم لولا
ان كرهه بنت على فبرتم
فالرا ماراينا من لا كرم
قرى ولا احصب رجلا من
هذا الملك قال مضر صدقتم
لولا انه نعر أييه فذهب
العلم الى الانبي فحبره بما
كان منهم فدخل الانبي
على امه فقال اقصت
عليك الاما احبرتني من أنا
ون الى فقال يا بني
وما دعاك الى هذا أنت
ان الاديبي الملك الاكبر
قال جملنا صدقيني فاح
عليها قالت يا بني ان اباك
الاهي الذي تدعى له كان
شاك قد نمل فخشيت ان
يخرج هذا الملك عنا اهل
البيت وقد كان قدم اليما
شاب من ابنا الملوك
مدعوتة الى نفسي فعلنت
بك منه ثم بعث الى
الهرمان فقال اخبرني عن الشهد الذي بعثت به الى هؤلاء السفرا فخطبه فقال اما اخبر يا بدر في طنف

ففي ذلك الى السلطان فامر بزمومه بيته ثم استعجب السلطان بتأليف رفعه اليه عذفيه من
عوتس من الكتاب وأعابه وسماه أعتاب الكتاب واستشفع فيه بابنه المستنصر فغفر
السلطان له وأقال عثرته واعاده الى الكتابة ولماتوا في السلطان رفعه أمير المؤمنين المستنصر
الى حضور مجلسه ثم حصلت له أمور معه كان آخرها انه تقبض عليه وبعث الى داره فرفعت
اليه كتبه أجمع وألقى أنساءها فمازعها رقعة بيايات أولها

طغي بتونس خلف * سموه طامنا خليفة

فاستشاط السلطان لها وأمر بامتخانه ثم يقتله فقتل تعصبا بالراح وسط محرم سنة ٦٥٨
ثم أحرق شلوه وسيتت بجلدات كتبه وأوراق سماعه وودوا وبنه فاحرقته معه وكان مولده
يملن سنة ٩٩٥ هـ وقال في حقته ابن سعيد في المغرب ما لم تحضه حامل راية الاحسان المشار
اليه في هذا الاوان ومن شعره قوله يصف الياسمين

حديقة ياسمين لا * نعيم يغيرها المحقق

اذا جفن الغمام بكى * تبسم يغيرها اليق

فاطراف الاهلة سا * لفي أنثائها الشفق

وكتب الى الوزير أبي عبد الله بن أبي الحسين بن سعيد يستدعي منه منشورا

لك الخبير اتقني بخير روضة * لانفاسه عذ الله جوم محبوب

أليس أديب الروض يجعل ليله * نهارا فيذ كوني تحتها ويطيب

وطوى مع الاصباح منشور نشره * كلبان عن ربيع الحب حبيب

أهم به من نسبة أديبة * ولا غرو أن يهوى الاديب أدب

وقوله في الخسوف

نظرت الى البدر عند الخسوف * وقد شين منظره الازين

كما سمرت صفحة للعبد ببحر بها برقع أدكن

وقوله في المعنى

لم تر للخسوف وكيف أبدى * ببسدر التلماع الضياء

كمرأة جلها القين حتى * أنارت ثم ردت في غشاء

وقوله

والثريا بجانب البدر تحكي * راحة أو ماتت لتطم خدا

وقوله

من عاذري من بابلي طرفه * ولعمره ما حل يوما بابلا

أعتده خوطا يعيش يا حبا * فيعود خطي القتل ذابلا

وهو حافنا متقن له في الحديث والادب تصانيف وله كتاب في مخير الاشعار سماه قطع

الرياض وتكملة الصلة لابن بشكوال وهذا المعترف في المؤلف والمختلف وكتاب

التاريخ وبسببه قتله صاحب افر بيقية وأحرق كتبه على ما بلغنا رحمه الله تعالى وله تحفة

القادم في شعر الاندلس والحلة السراء في أشعار الامراء ومن شعره قوله

في حجمة من تلك ان عظام
اتوا غسل لم ارمثله فقدمته
الى القوم ليوديه ثم بعث
الى صاحب ميثته فقال
ما هذه الشاة التي شويتها
اولا الهوم قال اني بعث
الى الراعي ان ابعث الى
باحس شي عندك فبعث
بها الى وما سالت عنها بعث
الى الراعي ان اعلمني خبر
هذه الشاة قال انها اول
مولدت من عنمي عام اول
فانت امها فبعيت وكاتب
كاتبتي ودوشت فاست
السبعه بغير الكلبه
فكاتب ترضع من الكلبه
مع حانها فلي اجدني عنمي
مثلا فبعثت بها اليك ثم
بعث الى صاحب الراعي
فقال ما هذا الخمر الذي
سويت له ولا الهوم قال
من جنة كرم بيت
سنتا على نبراييل
فليس في العر رب مثل
تربها فسال الراعي
ما هذا الهوم ان هم
الاشياطين ما حضرم
فقال ما هذا كرم قسوا على
فبعثكم فقال يا ابا اني
جعل لي حادة شمشط وما
انهمها من ماله فقال ان
اباك ترك برسا فحي لك
ورعاه مع الشارم قال
انما راى ابي جعل لي بندره

أمرى عجيب في الامور * بين التوارى والظهور
مستعمل عند الغيب * ومهمل عند الحضور
وسبب هذا ان ملك تونس كان اذا اشكل عليه شيء أو ورد عليه لغز أو معمى أو مترجم بعث به
اليه فيخله واذا حضر عنده لا يكلمه ولا يلتفت اليه ووجد في تعاليقه مياشين رولة صاحب
تونس فامر بضربه فمضرب حتى مات وأحرقته كتبه رحمه الله تعالى وكان أعداؤه يلقبونه
بالقار وحصلت يده وبين أي الحس على بن شلبون المعاصرني البلسي مهاجرة فقال به
لا نجيب والمضرة بالتجميع الماس صادرة عن الابار
أوليس فاراحه وخلاعة * والامور محبول على الادرار
فأجاب ابن الابار
قل لابن شلبون مقال تهره * غيري يجاريك الهجاء بخار
انا قسما خستيا يدينا * فخلت برة واحتملت بخار
وهذا مضمون من شعر النابغة الذبياني انتهى ما لم يحصاه من كلام أبي سعيد في حقه ومن
شعر ابن الابار أيضا

لوعنت لي عيون من المقدار * هجرت للدار الكريمة داري
وحملت أطيب طيبة من طيبة * حارا لمن أوصى بحفظ الجار
حيث استبان الحق للابصار * لما استشار حفاظ الانصار
يا زائر القبر قبر محمد * بشري لكم بالسبق في الزرار
أوضعتم لفتاتكم فوضعتم * ما فادكم من فادح الاوزار
فوزوا بسبقكم وفوهوا بالذي * جلستم شوقا الى اختار
أدوا السلام سلمهم وبرده * أرجو والاجارة من ورود النار
اللهم أجزنا من يا رحيم يا كريم وانتم ترجمته بقوله

رجوت الله في اللائع لما * بلوت الماس من سام ولاهي
من بك سائلا عنى فاني * عيت بالاقه قار الى الهى

وقد جودت ترجمته في ازهار الرياض في اجبار عياض فليراجع ذلك منه من اءه (رجع لي
ما كفايه من ذكر المرتجلين من الاندلس الى المشرق) (ومهم الحافظ ابو المكارم جمال
الدين بن مسدي وهو ابو بكر محمد ويقال ابو المكارم ابن ابي احمد يوسف بن موسى بن
يوسف بن موسى بن مسدي المهلبى الازدى الاندلسي) شيخ السفة وحامل رايانها ويزيد
الفتون ومحكم آياتها عرف الاحاديث ومنزبين شهرها وغرابها وكان الملقب لراية
السنة يمين عرايتها طلع بغربه شمس قبل بروغه باقى المشرق ولا جبرته الحضراء من
بحر علومه المتدفق وأفعها بؤته المشرق وطاف البلاد الاسلامية المغربية والمشرقة
فقدت على كماله الخناصر وجعله أرباب الدراية لملقة الدين الباصر ولبي انبياء الشيوخ
في القطرين وأخذ عنهم ما تقره العين ويدفع به عن القلب الرين مع فصاحة لسان
وطلاوة بيان وبنان وخلال حسان و بلاغة سجيته على سحبا وطهر ازهار بيان
ومجلسه وما شبهها من ماله قال فلك ما ترك ابوك من الرقة والحرقى والارض فسال ربيعة ان ابي جعل لي فرسا ادهم بيانا

المرس ففعل مضر ان ابي جعل لي قبة حراء من ادم وما الشبهان من ماله فقال ان اباك ترك ابل حراء فهي ثلث وما الشبهان من ماله فصارت مصر الابل والقبعة الحراء والذهب فسمى مصر الحراء وكانوا على ذلك مع ادواهم حرم مكة فاصابهم مسممة فاهلكت الشاة وعامة الابل وبقيت الخبل وكان ربيعة يغزو عليها وصل اخوته وذهب ما كان لانمار من شاء في ثلث السنين ثم عاود الناس الخصب والغيث فرجعت الابل وثابت اليها نفسها ومشت فتناسلت وكثرت وفام مضر بامر اخوته حينئذ هم كذلك وقد قدم الرعاء بالهم فتشعبوا الى اعرار وعشوار عاههم فقام مصر يوصي الرعاء وفي يد اعرار عظم يتعرقه قد جاءه في ظلمة الليل وهو لا يبصر فضر في عنق مضر فتناوهم مضر وصاح عيني عيني وشاغل به اخوته فركب انمار بعد ان اكرم ابنه فلم يبق بديار اليمس وكان في عقبه ما ذكره من التنازع فهو لاء ولد نزار الاربعة اليهم يرجع سائر ولد نزار على حسب ما قدمه مضر الحراء ما ذكره من امر القبعة وكذلك تفخسر مضر في كلامها المنثور وابن

وفوضت اليه خطابة الحرم الشريف بمكة فكان كما يقال هذا السوار مثل هذا المعصم فكلم وشي بهما من مطارف البلاغة وكمنهم حتى يظن الراي عود منيرة من وعظه مائسا وثلث مال من سبيع الحمام رطبا فقد مال من سبيع هذا الامام ياسا وترجم على من لقي من الاعيان بسدر البيان وفصل ادواهم باحسن تبيان وعدتهم اربعة آلاف شيخ وناهيك بـ هذه مربة تفادها الفضائل في ارسان وارى تحقيق قول القائل جمع الله تعالى العالم في انسان وله موضوعات مفيدة من حديث وفقه ونظم ونثر وله مسند غريب جمع فيه مذاهب العلماء المتقدمين والمتأخرين وهو أشهر من نار على علم وكان يكتب بالقلمين المغربي والشرقي وكلاهما في غاية الجودة ومثل هذا بعد ما درأت في شهيده طعوم ما من اناس كانوا يحسدونه فحسم الله تعالى له بالشهادة وبوئى بهادار السعادة وتوفي سنة ٦٦٣ بمكة ومولده سنة ٨٠٩ هـ رحمه الله تعالى ونفعه ما مثاله * (وممنهم الكاتب أبو القاسم خلف بن عبد العزيز بن محمد بن خلف الغافى القبتورى) بفتح القاف وسكون الباء الموحدة وفتح التاء ثالثة الحروف وسكون الواو بعدها راء الاشديلى المولد والمشاو ولد في شوال سنة ٦١٥ وقرأ على الاستاذ الدباج كتاب سيبويه والسبع ولدى باع مدينى الترسل مع التقوى والخير وله اجازة من الرضى بن برهان والنجيب بن الصيقل وكتب لامير سبعة وحديث بتونس عن العراقي وجاور زمانا وتوفي بالمدينة سنة ٧٠٤ وحين مرين قال أبو حيان قدم القاهرة مرتين وحين في الاولى وأنشد من لفظه لنفسه

أسيلى الدمع يا عيني وليس * دماو يقل ذلك الى أسيلي

فكم في الترب من طرف كحيل * لترب لي ومن خد أسيل

وقال

مادا جنبنت على نفسي بما كنت * كفى ثياو نج نفسي من اذى كفى

ولو يشاء الذى أجرى على هذا * قصاه الكف عني كنت ذا كف

وقال

واحسرتا لام - نور ليس بلغها * مالى وهن منى نفسي وآمالى

أصبحت كالآل لا جدوى لى وما * التوت جهدا ولكن جدى الآلى

وقال العلامة فخر الدين بن سيد الناس انه انشده لنفسه بالحرم الشريف البيوى سنة ثلاث وسبعمائة

رجونك يا رجن افك - بمر من * رجاه لغفران الجرا ثم رنجي

فرجتك العظمى التى ليس بابها * وحاشا لى وجه المسمى بمرنج

وقد أنشده أبو حيان كثير من نظمته رحمه الله تعالى (وممنهم أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج بن أبي الخليل الاموى الاشديلى النبائى المعروف بابن الرومية) كان عارفا بالشعب والنبات صنّف كتابا حسنا كثير الفائدة في الحشائش ورتب فيه أسماءها على حروف المعجم ورحل الى البلاد ودخل حلب وسمع الحديث بالاندلس وغيرها وقال البرزالي في حقه انه كان يعرف الحشائش معرفة جيدة وسمع الحديث بدمشق من ابن الخرساني وابن ملاعب

والخدمة والعز وش
العارات لما ذكرنا من أمر
الفرس وايد وفخذ كرنا
ماحق عقبه وأعار وقد
بينما الخلاف في تفرع نسبه
وماقاله النسابون في عقبه
(ولكل واحد) من هؤلاء
وما أعجب أحبار كثيرة
يصرف ذلك كما ويتبع
شرحها من ذكر ما حلوا به
من الديار وتبع أساليبها
وتسلسلها في الناس
على ذلك كما هو قد رددنا
فيما سلف من كتب السير
من مبسوطها فنعنا ذلك
من أعادته في هذا الكتاب
(فلنذكر) الآن العرض
من هذا الباب الذي به
ترجموا إليه نسب من
سكن من حل البسند من
العرب وغيرهم من الأمم
المتوحشة كالترك والاندلس
والبحر والبربر ومن تنص
بالبراري وقطن الجبال
والعلة الموجبه لذلك من
فعلهم بنابن الناس في
السبب الموجب لما وصفنا
فذهب كثير من الناس
الى أن الجيل الاول من
سكن الارض سكنوا حينما
من الرمان لم يمتوا بناء
ولاشيدوا مدينا وكان
سكنهم في شبه الاكواخ
والظلال ثم انهم انهم
أخذوا في ابتناء المساكن

واين العطار وغيرهم وقال بعضهم اجتمعته وتقاوضت معه في ذكر الحشائش فقلت له
قصب الدريرة قد ذكر في كتب الطب وذكر والله يستعمل منه شيء كثير وهذا يدل على
انه كان موجودا كثيرا او اما الآن فلا يوجد ولا يخبر عنه بخبر فقال هو موجود وانما
لا يعلمون أين يطلبونه فقلت له رايي هو ان يقال بالاهواز منه شيء كثيرا انتهى وأجاز البحر
بعد سنة ٥٨٠ لله لقاء ابن عبيد الله بسنة فلم يتهال ذلك وحج رحمة الله تعالى في رحلته
الاولى ولقي كثيرا وروى عن عديم الرجال والنساء منهم ما ذكرناه وله مختصر كتاب
الكامل لاجد بن عدي في رجال الحديث واد كتاب المعالم بما رآه البخاري على كتاب
مسلم ويعرف بالبابي لمعرفة بالبيات ومولده في نحو سنة ٥٦١ ونوف رحمة الله تعالى
باشبيلية منسلف ربيع الثاني سنة ٦٣٧ ودفن في انا من نال ذنبه وألف بعضهم في
التعريف به وسبع من ابن زرقون وابن الجوزي وغير واحد كانوا في ذر الحديث وسبع
ببغداد من جماعة وحده بمصر أحاديث من فضة وينال له الخزي بفتح الحاء نسبة الى
مذهب ابن حرم لانه كان ظاهري المذهب وكان زاهدا صالحا وحكي بعضهم منه انه كان
جالسا في دكانه باشبيلية يبيع الحشائش وينسخ فاجاز به الامير أبو عبد الله بن هود سلطان
الاندلس فسلم عليه فرد عليه السلام واشتغل بنسخه ولم يرفع اليه رأسه فبقي واقفا منتظرا
أن يرفع اليه رأسه ساعة طوبى له فلما لم يحفل به ساق فرسه ومضى وله كتابان حسنان في علم
الحديث أحدهما يقال له الخافل في تكملة الكامل لابن عدي وهو كتاب كبير قال
ابن الأبار سمعت شيخنا أبا الخطاب بن واجب يثني عليه ويسخره والثنائي اختصر فيه
الكامل لابي أحمد بن عدي كما سبق في مجلدين وسبع بدمشق والموصل وغيرها جماعة من
أصحاب الحفاظ أبي الوقت السجزي وابي الفتح بن البطي وأبي عبد الله الغراوي وغيرهم من
الأئمة وله فهرسة حافلة أفرد فيها روايته بالاندلس من روايته بالمشرف وكان متعصبا لابن
حرم بعد أن تفقه في المذهب المالكي على ابن زرقون أبي الحسين وطائفة
صحبته له وكان يصير ابنا الحديث ورجالا كثيرا العناية به واختصر كتاب الدارقطني في غريب
حديث مالك وغيره أضبط منه وفاق أهل زمانه في معرفة البيات وقعد في دكان لبيعه قال
ابن الأبار وهنالك رأيت ولقيته غير مرة ولم آخذ عنه ولم أستجزه وسبع منه جل أصحابنا
ومولده في شهر المحرم سنة ٥٦٧ وتوفي باشبيلية ليلة الاثنين من شهر ربيع الآخر سنة
٦٣٨ وقال ابن زرقون منسلف شهر ربيع الأول وحكي ذلك عن والده أبي الدور محمد بن
أحمد انتهى (ومنها أبو العباس أحمد بن عبد السلام الغاني الأشبيلي الشهير بالمسيلي) رحل
حاجا وقفل الى بلده وحدث عنه أبو بكر بن خير ب وفاة القاضي ابن أبي حبيب وروى عن أبي
محمد بن أبي السعادات المروزي الحراساني وأنه أنشد بشعر الاسكندرية عند وداعه اياه قال
أنشدني أبو تراب جمدل عند الوداع لبعضهم

السم من ألسن الافاعي * أعذ من قبلة الوداع

ودعهم والدموع تجري * لما دعا للوداع دامي

(ومنها أبو العباس ويقال أبو جعفر أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل النجيب الزاهد ويعرف

يتبعون الاماكن الرفهة
(وذ كرت) طائفة ان اول
ذلك ان الناس لما نصب
عنه -م الطوفان الذي
اهلك الله به الارض من
زمن نوح على نبينا وعليه
السلام تفرق من نجاشي
طلب البقاع الخصبية
المخيرة وانفرد من افراد
بالتجاع الارسين وحلول
البيداء وآخرون بقاعا
تخبرونها كن ابني انليم
بابل من التبطون سلم
من ولد حام بن نوح عليه
السلام مع غرود بن كنعان
ابن شجارب بن غرود
الاول ابن كوش بن سام بن
نوح وذلك حين تملك على
اقليم بابل من قبل الفخاك
وهو بنو ارست وكن حل
بلاد مصر من ولد حام على
حسب ما ذكرنا في باب
مصر وأخبارها في هذا
الكتاب وكن عمر الشام
من الكنعانيين وكن حل
بوادى البربر وهم هوار
وزنانه وضريبة رمعولة
ورعولة ونفيرة وكنانة
ولواته ومرتة وروبية ونفوسه
ولعظه وصدسة ومعموره
وعفاره وفاطه ووراته
واسمه وبنو اسحق وارلته
وهي مورمانه وبنو وكرلان
و بنو نصران وبنو
نووعس وبنو ومنوسا
ومنهم اجسة ومن سكن من أنواع الاجناس من الاحابش وغيرهم الغابة المعروفة بغابة المبرابرة سون وان

الخصبة ويتقلون عنها اذا اجديت فحقت هذه الطائفة على نهج الاقدمين

٦٢٦

بابن الاقلمشي صاحب كتاب التجم من كلام سيد العرب والجم صلى الله عليه وسلم عارض
به كتاب القضاعي وأصل ابيه من اقليم وضبطها بعضهم بضم الهمزة وسكن دانية و بها اولد
ونشأ سمع أباه واباه و ابا العباس بن عيسى وتلمذه ورحل الى بلنسية فاخذ العربية والادب
عن ابي محمد البطليوسي وسمع الحديث من صهره ابي الحسن طارق بن يعيش والمخافظ ابي
زكريا بن العربي وابي الوليد بن خيرة وابن الدباغ ولقي بالمرية ابا القاسم بن ورد و ابا محمد
عبد الحق بن عطية وولى الله سيدي ابا العباس بن العربي فو رحل الى المشرق سنة اثنتين
واربعين وخمسة مائة وجاور بمكة سنين وسمع من ابي النخاس الكروخي جامع الترمذي برباط أم
الحليلة العباسي سنة سبع واربعين ثم كثر راجعا الى الغرب فقبض في طريقه وحده
بالاندلس والمشرق وكان عالما عاملا متصوفا شاعرا مجودا مع التقدم في الصلاح والزهد
والعزوف عن الدنيا واهلها والاقبال على العلم والعبادة وله تصانيف منها كتاب العزوف
من كلام سيد البشر وكتاب ضياء الاولياء وهو افقار عدة وجل الناس عنه معشراته
في الزهد وكتبها الناس وكان يضع يده على وجهه اذا قرأ القارئ يبيكي حتى يهيج الناس
من بكائه وكان الناس يدخلون عليه بيته والكتب عن يمينه وشماله وقد وصف غير واحد
امامته وعلمه وورعه وزهده وروى عنه ابو الحسن بن كوكثر وابن بيش وغيرهما
ومن شعره قوله

اسير الخضايا عندي بابل واقف * له عن طريق الحق قلب مخالف
تدعى عصى عمدا وجه لا وعرة * ولم ينه قلب من الله خائف
تزيد سنوه وهو يزاد ضلة * فها هو في ليل الضلالة كف
تطاع صبيح الشيب والقلب مظلم * فاطاف منه من سنى الحق طائف
لا تون عاما قد تولت كاتها * حلوم تقضت او بروق خوافف
وجاء المشيب المنذر المرء ابه * اذ ارحلت عنه الشبية تالف
فما اجد الخوار قد ادر الصبا * وناداك من سن الكهولة هاتف
فهل ارق الطرف الزمان الذي مضى * وابكاه ذنب قد تقدم سالف
فخد بالدموع المجر حزننا وحسرة * قدمك بغي ان قلبك آسف

وقد وافق في أول هذه القطعة قول أبي الوليد بن الغرضي او أحذه منه نقلا وتوفي في صدوره
عن المشرق بمدينة قوص من صعيد مصر في عشرين وخمسة مائة ودفن عند الجيزة التي
في المقبرة التالية لسوق العرب وقال ابا عباد انه توفي سنة ثمانين وأحدى وخمسين بعدها
رحمه الله تعالى ودفن عن الستين * (وهو -م ابو العباس أحمد بن محمد المافري المرسى)
وأصله من طليخة ويعرف بابن افرند روى عن أبي الحسين الصفدي وغيره كالقاضي
المخافظ أبي بكر بن العربي وأبي محمد الرشاطي وأبي اسحق بن حبيش وغيرهم وله رحلة حج فيها
ولقي أبا الفتح بن الرنداني بلدين سرخس ومرو من أصحاب أبي حامد الغزالي وأنشد عنه
مما قاله في وداع اخوانه بالبيت المقدس

لئن كان لي من بعد عود اليكم * قضيت لبلانات الفؤاد ليكم

وان

ذكرنا) ان أرض البربر خاصة كانت أرض فلسطين من بلاد الشام وأن ملكهم كان جالوت وهذا الاسم سمى لآثر ملوهم الى أن قتل دواود عليه الصلاة والسلام ملكهم جالوت فلم يتملك عليهم بعده ملك وأنهم انتبهوا الى ديار المغرب الى موضع يعرف بلونيه فانتشروا هنالك فنزل منهم زناتة ومعواد وضريرة الجبال من تلك الديار ويطن الاودية ونزلوا أرض برقة ونزات هوارة بلاد آياس وهي بلاد طرابلس المغرب الى الثلاث المدن وقد كانت هذه الديار للأفرنجية والروم فاجتلبوا عن البربر حين أوطنوا أرضهم الى جزائر البحر الرومي فسكن الاكثر منهم جزيرة صقلية وتفرقت البربر ببلاد افرريقية وافاضى ديار المغرب في نحو من مسافة ألف ميل من بلاد القيروان وتراجعت الروم والأفرنجية الى مدنهم وذلك على موادة وصلح من البربر واختارت البربر كني الجبال والاودية والرمال والدهاس واطراف

وان تسكن الاخرى ولم تزل أوبة * وحان جماعى فالسلام عليكم وقد روى هذين البيتين أبو عمر بن عيسى وابنه محمد عن ابن افريد هذو كان صاحبها زاهدا متصوفا ووجه الله تعالى (ومنهم أبو جعفر أحمد بن عبد الملك بن عميرة بن يحيى الضبي) من أهل لوزقة رحل حاجا وكان من قبضازاهدا صوامقا وما واقرأ القرآن وأسمع الحديث وعن حدث عنه الحافظان أبو سليمان وابو محمد بن حوط الله ولقبه أبو سليمان بلوزقة سنة ٥٧٥ هـ وتوفي رحمه الله تعالى سنة ٥٧٧ هـ وقد قارب المائة * ومنها أبو عمر بن عات وهو أحمد بن هرون بن أحمد بن جعفر بن عات النعري) من أهل شاطبة سمع أباه وأبا الحسن بن هذيل وأبا عبد الله بن سعادة وابن حبش وغير واحد ومطابقة كثيرة ورحل الى المشرق فادى الفريضة وسمع أبا الطاهر السنفي وأبا الطاهر بن عوف وغيرهما ممن بطول ذكره وأجاز له أبو الفرج بن الجوزي وغيره ممن أخذ عنه وسمع منه وقد ضمن ذكر أشياء من وجلة صاحبه من مروياته عنهم برناجيه الذين سمى أحدهما بالزهوة في التعريف بشيوخ الوجهة وهو كتاب حافل جامع والآخر برجانة النفس وراحة النفس في ذكر شيوخ الاندلس قال ابن عبد الملك المراكشي في الصلة حدثنا عنه شيخنا أبو محمد حسن بن علي بن القطان وكان من أكابر المحدثين ووجه الحفاظ المستدين للحديث والآداب بالامسافة يسرد الاسانيد والمتون ظاهر الايجل بحفظ شيء منها متوسط الطبقة في حفظ فروع الفقه ومعرفة المسائل اذ لم يكن بذلك عنايته بغيره فكان أهل شاطبة يفتخرون بابو عمر بن عبد البر وابن عات وكان تلى سنن السلف الصالح في الانتقباض ونزارة الكلام ومثانة الدين وكل المحشف ولزوم التقشف والتقل من الدنيا والزهد فيها والمثابرة على كثير من أفعال البر كالآذان والامامة وبذل المعروف والتوسع بالصدقات على الضعفاء والمساكين وحكى انه حضر في جماعة من طلبة العلم لسماع السير على بعض شيوخهم فغاب الكتاب والقارئ بكتابة فقال أبو عمر انا اقرأ لكم فقرأ لهم من حفظه وقال أبو عمر عاين بن نذير لا زمته مدة ستة أشهر فلم اراحه من حفظه وحضرت اسماع الموطأ وصحح البخاري منه فكان يقرأ من كل واحد من الكتابين نحو عشرة اوراق عرضا بلقظه كل يوم عقب صلاة الصبح لا يتوقف في شيء من ذلك انتهى وقال بعض المؤرخين انه كان آخر الحفاظ للحديث يسرد المتون والاسانيد ظاهر الايجل بحفظ شيء منها موصوفا بالدراية والرواية غالب عليه الورع والزهد على منهاج السلف يلبس الحشن ويأكل المحشف ويرعى اذن في المساجد وله تأليف دالة على سعة حفظه مع حفظ من الظن والفروشه ووقعه العقاب التي افضت الى خراب الاندلس بالدائرة على المسلمين فيها وكانت السبب الاقوى في تحييف الروم بلادها حتى استولت عليها فقد حينئذ لم يوجد حيا ولا ميتا وذلك يوم الاثنين من منتصف صفر سنة تسع وست مائة ومولده سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة قال ابن الابار وهو ممن أجاز له المسد كور فيما رواه أوالف رحمه الله تعالى * ومنهم أبو العباس أحمد بن تميم بن هشام بن أحمد بن جنود البراني) من ساكني اسبيلية وأصله من بلبة روى عن أبيه وابن الجعد وابن زرقون وابن جهور وغيرهم من أعلام الاندلس ثم رحل الى المشرق فسمع ببغداد من أبي حفص عمر بن طبرزدو بخراسان من المؤيد الطوسي وبهراة من أبي روح عبد المعز

البراري والمغار (ومن بحر افرريقية) وصقلية يخرج المرجان وهو المتصل ببحر الظلمات المعروف ببحر اتيانوس وغير

هؤلاء من ذكرنا من الامم من سكن ٢٢٨ قطع الارض وابتنى المداين شرقا وغربا (ورأت العرب) ان جولان الارض

بقاعها على الايام اشبه
بالعز واليق بذي الانفة
وقالوا الا لن نكون محكمين
في الارض نذكر حيث نشاء
اصلح من غير ذلك فاختاروا
سكنى البدو من اجل ذلك
(ودكر آخرون) ان القدماء
من العرب لما ركبهم الله
من سمو الاخصار ونيل
الهمم والانداد وشدة
الانفة والنجية من العرة
والهرب من العار بدأت
النفوس في المنازل والتقدير
لنواطن فقاموا اشان المدن
والاودية فوجدوا فيها عرة
ونقمة وقال ذو المعرفة
واتميز ان الارضين
فرض كخمرض الاجسام
وتلغفها الاتفات والواجب
تخير المواضع بحسب
احوالها من الصلاح اذ
الموارد بما سوى واخر
باجسام سكانه واحال
ام حجة زمانه وقال ذو
الاراء منهم ان الابنية
والتحويط حصر عن
التصرف في الارض ومنطقة
عن الجولان وتقييد لاهم
وحبس لما في الغرائز من
المسايق الى الشرف ولا
خير في البث على هذه
الحالة وزعموا ايضا ان
الابنية والاطلال تحصر
الغذاء وتمنع اتساع الهواء

وبمرو بن عبد الرحيم بن عبد الكريم السمعاني ومن جماعة غير هؤلاء وسمع ايضا بدمشق
من ابي الفضل الخرساني وسواه و بها توفي قبل العشرين وستمائة فمات ثقل ابن البار عن
ابن نقمة وقال غيره انه مات سنة خمس وعشرين وستمائة * (وممنهم ابو جعفر احمد بن ابراهيم
ابن محمد بن احمد الخزومي) من اهل قرطبة ويعرف ابو بكر وزان روى عن ابيه وغيره من
مشيخة بلده وردل حاجا فلقي بالاسكندرية ابا الحسن بن المقدسي وسمع منه واشد من لفظه
بعض اصحاب الاثار قال انشد في شرف الدين ابو الحسن علي بن الفضل المقدسي قال انشدني
نقمة بنت غيث بن علي الارمني اني انقضا

لا خير في الخمر على اهلها * مذكورة في صفة الجنه
لانها ان خامت عاقلا * خامر في عقله جنه
يخاف أن تقذفه من علا * فلاتني مهجته جنه

* (وممنهم ابو جعفر احمد بن محمد بن احمد بن عياش السكاني المرسى) سمع من ابن بشكوال
موطأ مالك رواه يحيى بن يحيى والقاسمي وابن بكير بقراءة محمد بن حوط الله وردل الى
المشرق سنة تسع وسبعين وخمس مائة فخرج سنة ثمانين بعد ما اقام بالجازوالشام مدة ولقي
ابا الطاهر الخشوعي بدمشق فسمع منه مقامات الحر يرى واخذها الناس عنه ومما افاد يزاد
في قول الحر يرى اذا ما حوت جني نحة في الابيات قوله

ولا تأسفن على خارج * اذا ما خمت سنى الداخل
ولا تذكر الصمت في معشر * وان زدت عياعا على باقل

وسمع من ابي القاسم بن عساكر الدين الهيثمي ومن ابي حفص المياثشي جامع النرمذى وقول
الى الاندلس في سنة سبع وتسعين وحدث ببسبر وكان يحسن عبارة الرقيا وكف ببصره
سنة ثمان وعشرين وستمائة أو نحوها وتوفي على اثر ذلك ومولده سنة اثنتين وخمسين
وخمس مائة رحمه الله تعالى * (وممنهم ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن حصن بن احمد بن خزم
الغافقي) ويقال فيه ابراهيم بن حصن بن عبد الله بن حصن اندلسي سكن دمشق وولى الحسبة
بهاويكي بني ابا اسحق سمع ببغداد من ابي بكر بن مالك القطيبي وطبقته هو بدمشق من
عبد الوهاب الكلالي وبوسف بن القاسم المياثجي وبمصر من ابي طاهر الذهلي وابي احمد
الطرابي وله ايضا سمع بالرواد واطراباس والدينور وغيرهما من البلدان وحدث ببسبر روى
عنه ابو نصر عبد الوهاب بن عبد الوهاب بن عبد الله الجياني من شيوخ عبد العزيز بن احمد
السكاني وكان مالكا يؤول انه يذهب الى الاعتزال وكان صار ما في الحسبة ووليها سنة
خمس وتسعين وثلثمائة في ايام تحاكم العبيدي وتوفي بدمشق في ذي الحجة سنة أربع
وأربعمائة قبل ثاني عيد الاضحى وقيل غير ذلك ذكره ابن عساكر رحمه الله تعالى قلت
ما سمعت بمالكى معتزلى غيره هذا والله كان مالكا يابا مغرب فلما دخل في خدمة الشيعة
حصل منه ما حصل من نسبه مذهب الاعتزال فالتفت الى الله تعالى أعلم * (وممنهم ابو امية ابراهيم بن
منه بن عمر بن احمد الغافقي) من اهل المرية ونزل مرسة سمع ببلده من ابن شقيق وأخذ عنه
الفرات ومن الحفاظ ابن سكرة وابن ربيعة وعبد القادر بن الحناط وبقرطبة من ابن عتاب

وابن طريف وابي بحر الاسدي وابي مغيث وغيرهم ورحل حافس مع بمكة من ابي علي بن
 العرجاء احاديث جعفر بن نسطور وغيره في شعبان سنة ست وعشرين وسمع ايضا من ابي
 الفتح سلطان بن ابراهيم المقدسي وقفل الى بلده واتفق بعد الحادثة عليه الى مرسية وولي
 القضاء والخطبة هنالك وحدثنا عنه وكان فقيها مشورا وقيل ان ابن جبير سمع منه
 الاحاديث النسطورية وسمع صحيح البخاري آخر الحجة سنة خمس وخمسين وخمس مائة وكان
 يحدثه عن سلطان بن ابراهيم عن كريمة المروزي وحكي رحمه الله تعالى عن ابي در
 الهروي انه قال عنده مائة بكرمة فانها تحمل كتاب البخاري من طريق ابي الهيثم رحم
 الله تعالى الجميع * (وممنهم ابو القاسم بن فورث وهو واسم عميل بن يحيى بن عبد الرحمن
 السرقسطي) واخوه الهروي بمكة وعادا
 سكرة ولم يسمع منهم
 في نحو الخمسمائة * (وممنهم ابو الطاهر اسمعيل بن أحمد بن عمر القرشي العلوي الاشبيلي)
 رحل حافا ودخل العراق والموصل وبدا الكثير ورواه وسمع من ابي حفص الميانشي بمكة
 الحسن علي بن هابيل الانصاري عن ابي الوليد الباجي
 ان كان يحاط ولا يضبط وكذلك قال ابو انصبر كان اذ
 بدته ينقص منه رجل واحد فاستغربت في الرواية عنه
 لان ابن هابيل وغيره من شيوخه مجهولون وابو انصبر
 ممن روى عن المدور وهو ابو انصبر السبكي والله تعالى اعلم بحقيقة حال الرجل * (وممنهم
 ابو الروح عيسى بن عبد الله بن محمد بن موسى بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن خليل
 النخري الحنظلي التكريتي) قال في تاريخ اربل كان شايما تاديا فاضلا قدم مصر وله شعر
 حسن وقال الحافظ عبد العظيم المذري انشدا المذكور لنفسه

* أو ما يقربك الزمان قرار
 * ولكل عهد سالف نذر

لم تر عني البید الا الشمس واللة را
 فمسی الغداة كزنجی اذا كفرا
 هی من قطر قرطبة وتوفی بأرزن من دیار بکر
 ن بدیع شعره

* أبدی لعینیک أزهارا وأشجارا
 * وبث السیرة آجالا واعمارا

وتا کرنا بنم انکاف والراء وتخفیةها وشدانون وورد المذکور دار بل سنة سبع وعشرين
 وست مائة وله ابیات ابا زفیه ابیات شرف الدین عمر بن الفارض فی غلام اسمه بركات قال
 الاسدی الدمشقی ومن خطه نقلت کنت حاضر هذه الواقعة بالقاهرة بالجامع الازهر اذ قال

الموطن (قال المسعودی) ولذلك جانبوا فظاظه الا کراد وسكان الجمال من الاجيال الجاف فوغه

في انحنائها وارتفاعها
 لعدم اتعانه الاعتدال
 في رزها فاذلك اخلاق
 لانها على ما هي عليه من
 الغلظ (وذ ن) الم شمن
 سدى والشرق النضامى
 غيرهم امن الاحباريين
 سوفد على كبرى
 شروا بعض خطباء
 رب فقال كبرى عن
 ن العرب وسكنها
 اختيارا البسود وقال
 الملك الكوا الارض
 غلظت حواء نوا من
 قدس بين بالاسوار
 عتمدوا على المرفقات
 انرة والرماح السامرة
 ساوحد من ملك
 لعة من الارض فكاتها
 ال يردون منها خيارها
 تصدون الطافها قال
 ن حضونهم من الفلك
 من تحت القمر فسدن
 أس الجرة وسعد الجدى
 رفين دلى الارض بحسب
 قال فاربها قال
 كرها لذكاء بالليل
 حنبا

من
 أر
 حد
 ف
 ا

بلهما

ابن القارض

بركات يحكى البدر عند تمامه * حاشاه بل شمس الفضى تحكيه
 فقال أبو الروح وانشدنى ذلك

هذا الكمال فقل لمن قدعابه * حسدا وآية كل شئ فيه
 لم يذوا حدى زهرته وانما * كلكم بذلك ملاحه التشبيه
 وكاه رام يغلق جفنه * ليصيب بالهمم الذى يرميه
 وقال ابن المستوفى في تاريخ اربل انشدنى أبو الروح

اوصيت قلبى ان يفر عن الصبا * فلما بانى قد دعته سميعا
 فاجابنى لا تخش منى بعد ما * اقلت من رتوعا
 حتى اذا نادى الحبيب رايته * آوى الى ريعا
 كذبا لانه اخذ منها فاذانا * منها الضرع ريعا
 قال وانشدنى

وزائر زارنى والليل معتكر * والطيب
 أمسكت قلبى عنه وهو مطرب * والشو
 فت امدى الى من لا يحلانى * والور
 تراه عيني وكفى لانا مسه * حتى

قال وانشدنى قال الامام ابو عمرو بن غياث الشريشى لعمره الله تعالى
 صبوت وهل عار على الحب ان صبا * وقيد ثغرا لاربعين الى الصبا
 وقالوا مشيب قلت واعجب اليكم * أينكم رصبع قد تخال غيبها
 وليس مشيبا ماترون وانما * كيت الصبا لما جرى عاداشها
 وتوفى أبو عمرو سنة ٦٢٠ من تسعين سنة قال ابن المستوفى وانشدنى المذكور قال
 انشدنى أبو عمرو أيضا نفسه

أودع فؤادى حسرة أودع * نفسك تؤذى
 ألهظ أوطارها * أنت بما ترمى
 رعبها القلب وأنت الذى * مكنه فدا

قال وانشدنى مطرف الغرناطى
 أنا صب كما تشاء وتهوى * شاء
 سنة سنها قديما جيل * وأنى

قال وانشدنى أيضا المطرف

وفي فروع الايلك ورق اذا * بل الندى أعطا فها تسجع
 أوهزها نفع نسيم الصبا * شاقك منها غرد شرع
 كأنما يطتها منبر * وهى خطيب فوقه مصقع
 ان شـ بها فى طرف لوعة * جرى لها فى طرف مدمع

أخذه

باجاءه ن وراء الكعبة فهى دبور وما جاءه من قبل ذلك فهى صبا قال فها كبر

To: www.al-mostafa.com